محمد افاني برهان الدين البقاعي

كتاب أسواق الأشواق

من مصارع العشاق

تاليف سيدنا ومولانا الشيخ الامام
العالم العامل العلامه برهان الدين
ابي الحسن ابرهيم بن عمر بن
حسن الرُّباط البقاعي
الشافعي نفعنا الله
ببركته
امين

الملك لله دخل في حفظ عبده
الحاجي بشير اغا دار السعادة
كتبه في سنة ثمان
وخمسين ومائة
والف

هذه النسخة اللطيفة من وقف مولانا صاحب الخيرات الحسان
حضرت اغا دار السعاده الحاج بشير وقفه لله المزيد
من هو على كل شيء قدير هذا العبد الفقير الى الله عز
محمد امين المفتش باوقاف الحرمين المحترمين
عفي له

٥٥٢

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم يسر يا اكرم الاكرمين

قال الشيخ الامام العالم العامل العلامه الحبر البحر الفهامه ابو الحسن ابرهيم بن عمر بن حسن الرباط البقاعي الشافعي نفعنا الله تعالى والمسلمين بعلومه وبركاته

الحمد لله المميت الخلاق • الذي جعل مصارع العشاق عبره الصب المعتبر • وسقاها من سحاب القلوب الرقيقه • والافيده الشفيقه • عبره الدمع المنهمر • واشهد ان لا اله الا الله المتصرف في قلوب عباده بخفي الالطاف • واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله المبعوث بالود والعفاف صلى الله عليه وعلى اله واصحابه الجله اولي الصفا • وعلى انصاره واحبابه التابعين لهم في الخله بجميل الوفا • ما حن الف الى مالوفه • وقتل مشغوف بسهام العشق وسيوفه **اما بعد**

فان كتاب مصارع العشاق لابي محمد جعفر بن احمد السراج نزل من انس القلوب الفريحه منزله الغني من المحتاج فكان له بسبب ذلك القبول التام والرواج الا عند كثيف الطبع مضطر الى العلاج جعله المصنف في اثنين وعشرين جزا وكتب ابياتا من نظمه على ظهر كل جزء تحت اسمه فكتب

على الجز الاول

هذا كتاب مصارع العشاق … صرعتهم يوما نوى وفراق
تصنيف من لذع الفراق فواده … وتطلب الراقي فعز الراقي
فاذا تصفحه اللبيب رثى لهم … اسرى هوى ايسوا من الاطلاق

وكتب على الثاني

مصارع العاشقين صرعهم … هوى الظباء الفواتر الحدق
تصنيف من صدّه تصوّنه … عن كشف ما في الفواد من حرق
فهو يسر الهوى ويكتمه … والقلب قد تاه منه في طرق

وكتب على الثالث

مصارع العشاق مجموعه … فهل لمن يقراها عبره
جمع عفيف الحب يطوي الهوى … لو لم تكن تنشره العبره
غرامه ثاو مقيم وان … اعدمه يوم النوى صبره

وكتب على الرابع

كتاب مصارع اهل الهوى … ومن نكبت فيه ايدي النوى
تكلف تصنيفه عاشق … عفيف الضما برحته الجوى
اضل رمل اللوى قلبه … فهل ناشد قلبه باللوى

وكتب على الخامس

مصارع قتلى من العاشقين … ما لذ ما بهم طالب
تكلف جمع احاديثهم … عفيف هوى وحزن غالب
سقاه الهوى صرف صهبايه … فاصبح سكرانا الشارب

وكتب على السادس

كتاب صرعى الهوى وقتلاه • ومن صحى منهم ومن سكراه •
تصنيف من كاد ان يشاركهم • لكن وقاه بفضله الله •
فضم ما سنوا به طرفا • يعجب قاريه حين يقراه •

وكتب على السابع

مصارع من جارت يد البين والنوى • عليهم فامحوا في ديارهم صرعى •
دما وهم مطلوله قد اباحها • لاحبابهم شرع الهوى حبذا الشرعا •
تدرعت من نبل الهوى الصبر جنه • فجاءت سهام منه انفذت الدرعا •

وكتب على الثامن

كتاب مصارع قوم سقوا • كووس الهوى مترعات دهاق •
شكوا صرفها طالبين المزاج • فشيبت على الرغم منهم فراق •
جمعنا احاديث صرعاهم • وسكراهم فيه لا من افاقا •

وكتب على التاسع

مصارع ابنا الهوى جمع عاشق • تجرع من راح الهوى ما تجرعا •
فلما راى الفودين قد حل فيهما • المشيب فحنا والمفارق اقلعا •
وامسى نصيحا للنذير الذي علا • مفارقه ينعى الشباب المودعا •

وكتب على العاشر

كتاب من دارت كووس الهوى • عليه صرفا ليس فيها مزاج •
فصرعتهم اذ حسوها فهم • صرعى فيا دون الامن علاج •
تصنيف من شاركهم في الهوى • فليته مما لقي اليوم ناج •

وكتب على الحادي عشر

مصارع اللابسين ثوب هوى • ضفت عليهم كل بحذرها •
تصنيف من ذاق من سلافته • القهوه ما فاته مكدرها •
يطوي احاديث وجده ودمو • ع العين في فيضهن تنشرها •

وكتب على الثاني عشر

كتاب تضمن اخبار من اطاع الهوى وعصى العذلا •
فلما تمكن من قلبه اعاد حلاوته حنظلا •
تكلف تصنيفه عاشق سلا العاشقون وما ان سلا •

وكتب على الثالث عشر

مصارع اقوام توالت عليهم • كووس هوى ممزوجه بفراق •
فمالوا سكارى [illegible] ما لهم من افاقه • الى حين شمل جامع وتلاق •

ربى لهم ما لقوا عاشق ابتلى • تجف له بعد الفراق ما آق

وكتب على الرابع عشر كتاب مصارع من حزنت • بظلم اليه النوى جندها
جمعناه لما سقانا الهوى كاسًا وتولى لم نستطع ردها • وسقنا احاديث من جاورت به فجعات النوى حدها

وكتب على الخامس عشر

كتاب مصارع العشاق من عرب ومن عجم •
ليعتبر الخلق بما لقوا شكرا على النعم •
مصنفه عفيف هوى مصون غير متهم •

وكتب على السادس عشر

مصارع ابنا الهوى كل عاشق • رماه الهوى عن قوسه فاصابا •
ربى لهم من خاف يلقى الذي لقوا • فالف فيما قد لقوه كتابا •
وجمع من اخبارهم في جواهر • احاديث مثل الروض جيد سحابا •

وكتب على السابع عشر كتاب تضمن ابوابه مصارع قتلى من العاشقينا •
سقاهم سلافته ما زجا هواهم فالوا به خاضعينا • غرام تلوم العيون القلوب فيه وتلحى القلوب العيونا •

وكتب على الثامن عشر

كتاب جمعت به كلما تفرق من قصص العاشقينا •
وكنت الوهم دائبا فصرت لهم احد العاذرينا •
فكم عاشق ذاق يوم النوى وقد غرد الحادي المنونا •

وكتب على الحادي والعشرين

مصارع قتل الهوى صرعتهم سلافته يسقون صافيها صرفا •
لنهم عفيف ظل يكتم وجده فنم عليه ما اجفانه وكفا •
جمعت كتابا في مصارعهم اذا تصفحه ذو اللب رق لهم تلفى

وكتب على الثاني والعشرين وهو ختام الكتاب

قد صنف الناس في اهل الهوى كتبا فيمن صحى بعد سكر منه او عطبا •
واكثروا غير اني قد جمعت لهم وما اختصرت كتابا رايتا عجبا •
ذكرت فيه باسناد مصارعهم عجبا وجدتهم في الناس او غربا •

ومما يرغبك في هذا المصنف ويعرفك علو قدره المشرف ان مصنفه اصله والمعتنى بعقده وحله كان من اماثل الحفاظ وافاضل العلماء الايقاظ قال ابن خلكان في ترجمته في وفيات الاعيان ابو محمد جعفر بن احمد بن الحسين بن احمد بن جعفر السراج المعروف بالقارى البغدادي كان حافظ عصره وعلامة زمانه وله التصانيف العجيبة منها كتاب مصارع العشاق وغيره وحدث عن ابي علي بن شاذان وابي القسم بن شاهين والخلال والبرمكي والقزويني وابن غيلان وغيرهم واخذ عنه خلق كثير وروى عنه الحافظ ابو طاهر

ترجمة السراج

السلفي

السلفي رحمه الله وكان يفتخر بروايته مع انه لقي اعيان ذلك الزمان واخذ عنهم وله شعر حسن فمنه
بان الخليط فادمعي وجدا عليه تستهل • وحدى بهم حادي الفراق عن المنازل فاستقلوا •
قل للذين ترحلوا عن ناظري والقلب حلوا • ودمي بلا جرم غداة بينهم استحلوا •
ما ضرهم لو انهلوا من ماء وصلهم وعلوا

وله

وعدت بان تزوري كل شهر فزوري قد تقضى الشهر زوري •
وشقة بيننا نهر المعلى الى البلد المسمى شهر زور •
واشهر هجرك المحتوم صدق ولكن شهر وصلك شهر زور •

وله غير ذلك نظم جيد وكانت ولادته اما في اواخر سنه سبع عشر واربع مايه او اول سنه ثمان عشر قال وذكر الشريف ابو المعمر المبارك بن احمد بن عبد العزيز الانصاري في كتاب وفيات الشيوخ ان مولده سنه ست عشر ببغداد وتوفي بها ليله الاحد الحادي والعشرين من صفر سنه خمس مايه رحمه الله ودفن بباب ابرز انتهى وقال السبط في مراة الزمان قرا القران بالروايات واقرا سنين وسافر الى الشام ومصر وسمع الكثير وصنف المصنفات الحسان واخرج له الخطيب فوايد في خمسه اجزاء وتكلم على الاحاديث وكان اديبا شاعرا فاضلا لطيفا صدوقا قال ولم يرض في عمره الارض الموت قال

ومن شعره

يا هند قلبي عن دار كم سفر كما اشتهى البين منها شيت وصيني •
فانني لا ارى فرضا حوا بحكمكم حتما علي ولو بالهند والصين •

انتهى غير ان المصنف رحمه الله لم يتعب في ترتيبه ولم يبالغ في تهذيبه فيذكر في الباب غير ما بوب عليه ويثبت من الحكايات ما يمج ولا يتشوق اليه واتى في غضونه بكثير من الابيات الخالية عن النوادر والحكايات على ان فيها ما ليس برايق وما يشكل الا على الاذكيا والدقايق وفرق بعض الحكايات في موضعين او مواضع الى غير ذلك مما سواه اولى بجامع المصارع فاردت ان اضع كل شي منه في مكانه واحذف الغث من خلال سمانه وزدته من نوادر الاخبار ولطايف الاشعار ما تحلو به الاسمار وتنبسط ببهجته الاعمار وادخلت فيه جميع كتاب الحافظ مغلطاي الواضح المبين في ذكر من استشهد من المحبين وجميع حكايات منازل الاحباب ومنازه الالباب لشيخه الشهاب فجا في مقدمه وعشرين ابواب المقدمه في رسم العشق وحده وما يتصل بذلك من هزل القول وجده

الباب الاول في مصارع محبي الله جل وعلا وايراد عجايب من كرامات العلى وفيه فصل فيمن قطع احشاه حب مولاه ففارق لذيذ الحياه ومنهم من قتله القران بسهام الاشواق والاشجان وفصل اخر في عجايب المحبين من عشاق الحور العين الباب الثاني في مصارع عشاق الجواري وما جرى في ذلك من اعاجيب قدر الباري وفيه جنس فيمن جرع كاس النوى حتى دق عظم حياته فالنوى وصار الى موارد العطب والتوى وفي ختامه وذروه تمامه

119

من غدا الى الزواج عين من يهواها فاسرع في اذاها وتحت هذا الجنس نوع فيمن اغتالته الاغوال
بنزول الحال عن حلوا لوصال حتى تقطعت او كادت تتقطع منه الاوصال ومن هذا النوع ضرب
في من بانت محبوبها فقل حزنها وتحيبها وثبتت على العهد وما انثنت من الم الجهد ولا تغيرت 139
لمر الفقد حتى صاجعت قرار اللحد ونوع اخر فيمن استدرجه الهوى المكنون وتوالت عليه الوانه
والفنون حتى وصل الى حيز الجنون ومنهم من زاد الذى الخله من الغرام واعله حتى انهله كووس 139
الحمام وعله وفي هذا الباب ايضا فصل في من منعه الزهد والعباده ان ينال من المحبوب مراده
ومن هذا الفصل نوع فيمن زاد به بلا الهوى حتى ذبل زهر عيشه فذوى والى حياض التلف هوى 166
ثم نوع اخر فيمن اناخ الهوى به ثقله الى ان استباح رشده واطاح عقله الباب الثالث 176
في عشاق الغلمان وما كان في مصارعهم من عجيب الشان وغريب تصاريف الزمان وفيه 175
نوع فيمن اشتدت في عشقهم بلاياه الى ان احدث كووس مناياه وفيه فصل في مصارع 177
الزهاد من عشاقهم وما حصل في ذلك من معالي اخلاقهم وفي هذا الفصل نوع فيمن زاد به في 182
مواهم الشغف حتى اورده موارد التلف الباب الرابع فيما ورد من الدوا للسلو عن 185 186
الهوى الباب الخامس في من ساعده الدهر بمطلوبه حتى اتصل بمحبوبه وهو قسمان 188
الاول في الجواري والثاني في الغلمان الباب السادس في احوال الفساق من العشاق 235
وهو ثلثه فصول الاول فيمن اسله الحب قياده فنال منه مراده الثاني فيمن حمله هواه
على اذى من يهواه من غير ذنب كسبت يداه بل لكونه صرفته التقوى عن فعل ما يهوى
فنجاه الله بالورع من الهول والفزع الفصل الثالث في عقوبات فساق العشاق
وما حصل في ذلك من انواع الشقاق وهو نوعان الاول في عقوبات فساق الرجال
وما جرى لهم في ذلك من شدايد الاهوال النوع الثاني في عقوبات فساق الجواري وما لقينه من صرف
القضا الجاري الباب السابع فيمن استخفه الملل والضجر لطول الزمان فغدر بالمحبوب 243
وهجر ومال عن العهد وخان وفيه فصل فيمن تاب من عقوقه ورجع الى الهيام بمعشوقه
حتى مات في نادى الهوى وسوقه الباب الثامن في العشاق من الجنه ومن حصلت له في ذلك 245
والعياذ بالله المحنه الباب التاسع فيمن كلف وهو غير مكلف والفحني كادت اجراده 246
في العشق يتولف وهو نوعان الاول في العشاق من الطيور وما حدث في ذلك من اعاجيب الامور
وما يمح اراده في هذا الباب من العجب العجاب اخبار من حمله الهوى على تعذيب غراب النوى
حتى سقاها كووس التوى النوع الثاني في العشاق من الاشجار وما اتى في ذلك من لطايف الاخبار
الباب العاشر في الشارع الجامع لما يلحق بالمصارع وهو ثلثه فصول الاول 251
في الحكايات المستطابه الخاليه عن ذكر العشق والصبابه الفصل الثاني في المجون مما يشوق
الاسماع ويروق العيون الفصل الثالث في الاشعار الخاليه عن النوادر والاخبار وبسمته
اسواق الاشواق من مصارع العشاق وقبل الشروع في شي من الابواب اذكر سندي في
هذا الكتاب فاقول مستعينا بالله الجليل ضارعا اليه في التوفيق وهو حسبي ونعم الوكيل

سندي في المصارع

اخبرني

اخبرني بجميع مصارع العشاق لابي محمد السراج قاضي القضاه شيخ الاسلام حافظ العصر
علامه الدهر ابو الفضل شهاب الدين احمد بن الامام نور الدين علي بن محمد بن علي بن احمد بن محمد الكناني
العسقلاني الاصل المصري الشافعي والشيخه الصالحه الكاتبه الاصيله عايشه بنت قاضي
القضاه علا الدين علي بن محمد بن عبد الله بن علي بن ابي الفتح بن هاشم بن اسمعيل بن ابرهيم الكنانيه العسقلانيه
الاصل المصريه الحنبليه اجازه منهما قال الاول انا ابو الفرج عبد الرحمن بن احمد بن المبارك
الغزي عن ابي النون يونس بن ابرهيم بن عبد القوي الدبابيسي عن العلامه ابي الحسن علي بن هبه الله
بن سلامه المعروف بابن بنت الجميزي وقالت الثانيه اخبرنا جدي لامي ابو الحرم فتح الدين محمد بن محمد
بن محمد بن ابي الحرم القلانسي الحنبلي اجازه عن الفخر علي بن احمد بن عبد الواحد المقدسي الحنبلي المعروف
بابن البخاري عن شيخ الاسلام موفق الدين ابي محمد عبد الله بن احمد بن محمد بن قدامه المقدسي
الحنبلي باجازتهما من الجهه العالمه الكاتبه فخر النسا شهده بنت احمد بن الفرج بن عمر الابري
قالت حدثنا المصنف ابو محمد جعفر بن احمد بن الحسين السراج من لفظه وكتابه سنه
ثلاث وتسعين واربعمايه فذكره المقدمه في رسم العشق وحده وما يتصل به لكونه
من له القول وحده قال بعض الحكما لا يخلوا احد من صبوه الا ان يكون جاسي الخلقه او منقوص
البنيه او على خلاف تركيب الاعتدال وعزاه مغلطاي لابي الطاهر عن علي بن عبده
انتهى وقال المصنف رحمه الله اخبرنا ابو طاهر احمد بن علي السواق رحمه الله اخبرني ابو الفتح
محمد بن احمد بن فارس نا ابو الحسين عبد الله بن ابراهيم بن بيان نا محمد بن خلف نا زكريا بن يحيى الكوفي
نا محمد بن حريث الشيباني عن ابيه عن ابي سعيد البقال عن عكرمه عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال من عشق فعف فمات دخل الجنه اخبرنا ابو بكر احمد بن علي الحافظ يعني الخطيب رحمه الله نا ابو
الحسن علي بن ايوب القمي نا محمد بن عمران حدثني محمد بن احمد بن عمرو وحدثني الحسن بن علي الاشناني
واحمد ابن محمد بن مسروق قالا نا سويد بن سعيد نا علي بن مسهر عن ابي يحيى القتات عن مجاهد
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عشق وظفر
فعف فمات مات شهيدا اخبرنا احمد بن علي نا محمد بن عمران نا عمر بن داود ابن تمام العاني
واحمد بن محمد الجوهري قالا نا احمد بن محمد بن مسروق نا سويد بن سعيد نا علي بن مسهر عن ابي يحيى
القتات عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من عشق فعف وكتم ومات مات شهيدا قلت قال الحافظ مغلطاي هذا حديث اسناده
صحيح وان كان جماعه من العلما اعلوه بما ليس بعله يرد بها منهم الحافظ ابو احمد الجرجاني يعني
ابن عدي فانه لما ذكره في الكتاب الكامل قال هذا الحديث احد ما انكر على سويد وكذا ذكره
الحافظ ابو بكر البيهقي وابو الفضل بن طاهر في كتابه الذخيره وتذكره الحفاظ وقال ابو عبد الله
الحاكم في تاريخ نيسابور انا اتعجب من هذا الحديث فانه لم يحدث به غير سويد وهو داود
وابنه محمد يعني المذكورين في الطريق المذكوره في باب الزهاد من عشاق الغلمان ثقات وهو داود
الظاهري قال مغلطاي وذكر الحافظ ابو محمد بن الحسين القاري من حديث ابي سعيد البقال

عن عكرمه عن ابن عباس موقوفا لم يرفعه وذكره الحافظ ابو الفرج بن الجوزي من حديث محمد بن خلف
بن المرزبان عن ابي بكر الازرق ثنا سويد به مرفوعا قال ابن المرزبان عن ابي بكر الازرق ثنا
سويد به مرفوعا قال ابن المرزبان فعاتبته على ذلك فاسقط ذكر النبي صلى الله عليه وسلم
من هذا الحديث فكان لا يسال بعد ذلك عنه فلا يرفعه ورواه الخطيب عن الازهري ثنا
المعافى بن زكريا نا قطبه بن الفضل بن ابرهيم الانصاري نا احمد بن محمد بن مسروق ثنا سويد نا
ابن مسهر عن هشام بن عروه عن ابيه عن عايشه فذكرته مرفوعا في الجواب عن قول من ذكر
ان سويدا تفرد به ما ذكره الزبير بن بكار القايل فيه حافظ بغداد ومورخها ابو بكر احمد بن علي
بن ثابت كان ثقه ثبتا عالما ثنا عبد الملك بن عبد العزيز الماجشون عن ابي حازم عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من عشق فعف فمات فهو شهيد
وهذا حديث سنده كالشمس لا مريه في صحته ولا لبس وهو كان الجدير بالتصحيح لخلوه
من ضعف وجرح وجميع رواته خرج حديثهم في الصحيح وسويد ممن خرج لهم مسلم في الصحيح على
سبيل الاحتجاج واكثر ما عيب به التدليس والعما وهما منتفيان هنا الاول لتصريحه بالتحديث
والثاني لروايه الاكابر عنه هذا الحديث قبل ذهاب بصره وعجاب عن حديث ابي سعيد
البقال بضعفه وبانه لو كان قويا لكان قويا لحديث سويد ومتابعا له لان مثل هذا لا يوخذ بالراي
ومحمولا على نشاط الراوي وعدمه وعجاب عن ترك الازرق رفعه بانه لم يظهر لما امر تركه له وانما
ابن خلف شككه فتشكك اذ لم يكن حافظا واما روايه سويد له عن ابن مسهر عن هشام فليس
اضطرابا بل يقويه وبان ان الحديث قد اجتمع فيه امارات الصحه والحسن بان رواه غير ابن عباس
بسند ليس به باس اذ من الجايز ان يكون لابن مسهر فيه شيخان لكل منهما طريق ويزيد
هذا وضوحا ان الحافظ ابا محمد بن محمد لما ذكره في معرض الاحتجاج انشد

فان اهلك هوى اهلك شهيدا • وان تمنن بقيت قرير عين •

روى هذا لنا قوم ثقات • ناوا بالصدق عن كذب ومين •

انتهى قلت وانبانا المسند شهاب الدين احمد بن محمد بن ابي بكر الواسطي عن ابي الفتح محمد
بن محمد بن ابرهيم الميدومي بسماعه على النجيب ابي الفرج عبد اللطيف بن عبد المنعم الحراني انا ابو الفرج
عبد المنعم بن عبد الوهاب بن سعد بن كليب انا ابو علي محمد بن سعيد ابن ابرهيم بن نبهان
الكاتب انا ابو علي الحسن بن الحسين بن العباس المعروف بابن دوما النعالي انا ابو بكر احمد بن
نصر بن عبد الله بن الفتح الذارع نزيل النهروان في جزء حدثنا صدقه بن موسى واحمد بن
محمود الانصاري والقسم بن احمد قالوا ثنا سويد بن سعيد الحدثاني نا ابن مسهر عن ابي يحيى
القتات عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من عشق فكتم وعف فمات فهو شهيد حدثنا عمر بن زكريا المودب معنى فكتم كتم من يحبه
انه يحبه حدثنا محمد بن خلف نا زكريا بن يحيى الكوفي ثنا محمد بن حريث ابن ابي مطر الشيباني
عن ابيه عن ابي سعيد البقال عن عكرمه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال من عشق

فعف

فعف فمات دخل الجنه انتهى قال المصنف قال الجوهري وانشدنا محمد بن محمد الصايغ

سالتكم ما القاه يا فوز ناظري • من الاجر كيلا يذهب الاجر باطلا •

فقد جانا عن سيد الخلق احمد • ومن كان برا بالعباد وواصلا •

بان من يمت في الحب يكتم وجده • يموت شهيدا في الفراديس نازلا •

رواه سويد عن علي بن مسهر • فما فيه من شك لمن كان عاقلا •

وما ذا كثير للذي مات حسرة • سقيما عليلا بالهوى متشاغلا •

قلت وقال الذارع حدثنا زكريا بن جعفر نا العباس بن الفضل عن ابيه قال
المهدي اشتهي ان اصلي على جنازة عاشق مات وجدا حدثنا صدقه نا العباس بن بكار انا
ابو بكر الهذلي قال قيل لشريح وهو قاعد على الطريق يوما ما يقعدك قال لعلي ارى صوره
حسنه وقال القاضي تاج الدين السبكي في طبقاته الكبرى روى الحاكم باسناده
الى الاستاذ ابي سهل يعني محمد بن سليمن الصعلوكي باسناده الى ابي نواس قال مضيت
يوما الى ازهر السمان فوجدت ببابه جماعه من اصحاب الحديث فجلست معهم انتظر خروجه
فلك غير بعيد ووقف بين بابي داره ثم قال لاصحاب الحديث حوايجكم فجعلوا يذكرونها
له ويحدثهم بما يسالونه ثم اقبل علي وقال حاجتك يا حسن فقلت

ولقد كنتم رويتم عن سعيد عن قتاده •

عن سعيد بن المسيب ان سعد بن عباده •

قال من مات محبا فله اجر الشهاده • قال نعم يا خليع

حدثنا سعيد بن ابي عروبه عن قتاده عن سعيد بن المسيب عن سعد بن عباده قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات محبا في الله فله اجر الشهاده انتهى وقال الحافظ مغلطاي
وقال العلامه ابو الوليد الباجي

اذا مات المحب جوى وعشقا • فتلك شهاده يا صاح حقا •

رواه لنا ثقات عن ثقات • الى الحبر بن عباس ترقى •

وقال عبد الكريم بن هوازن القشيري

ان المحب اذا توفي صابرا • كانت منازله مع الشهدا •

يروي به اقوام عدول صدقهم • علما ناهيكم بهذا الداء •

وذكر ابو الرفعوق في كتابه رستاق الاتفاق في ملح شعراء الافاق في الجزء الرابع انشدونا
لعبد الله بن المبارك الامام

حدثنا سفين عن خالد • عن خالد عن سهل الساعدي •

يرفعه من مات عشقا فقد • استوجب العتق من الماجد •

وقال ابو نواس

حدثنا الخفاف عن وايل • وخالد الحذا عن جابر •

ومسعر عن بعض اشياخه … يرفعه الشيخ الى عامر
وابن جريج عن سعيد وعن … قتاده الماضي وعن عابر
قالوا جميعا ايما طفله … علقها ذو خلق طاهر
فواصلته ثم دامت له … على وصال الحافظ الذاكر
كانت لها الجنه مبذوله … تمرح في مرتعها الزاهر
واي معشوق جفا عاشقا … بعد وصال ناعم ناضر
ففي عذاب الله مثوى له … بعدا له من ظالم غادر

وقال وسمع ابن ابي الليث قاضي مصر جاريه تغني وهو يكتب قتيا

ترى في الحكومه يا سيدي … على من تعشق ان يقتلا

فرمي العلم من يده وقال لا لا قال مغلطاي وقال جامع بن مرجيه

سالت سعيد بن المسيب مفتي المدينه هل في حب دهماء من وزر
فقال سعيد بن المسيب انما تلام على ما تستطيع من الامر

فقال سعيد والله ما سالني احد عن هذا ولو سالني ما كنت اجيبه الا به انتهى ورايت في بعض الكتب ان جاريه سوداء اتت الشيخ ابا حليفه في مسجده والفقها بين يديه فالقت اليه رقعه فقرا ما فيها على اصحابه فاذا هو

قل للامام ابي حليفه … لا كان راي ابي حنيفه
اني قصدتك للذي … كاتمت من حذر وخيفه
ماذا تقول لطفله … بالحسن مولدها شريفه
تصبوا الى زين الورى … في غير ما باس عفيفه

قال فكتب ابو حليفه الجواب في ظهر الرقعه

يا من تكامل ظرفها … حال الهوى حال شريفه
ان كان ما ظهرتم … في غير ما باس وخيفه
فلك السعاده والنهى … والجلاله يا ظريفه
هذا المباح بعينه … وبه نقول ابو حليفه

فقال بعض اصحابه ايها القاضي من اين حكمت لها بالشهاده قال لانه قد روى ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من عشق فعف فمات فهو شهيد وقال الدارع حدثنا ابراهيم بن عمار النحوي نا عبد الله بن ابي سعد حدثت عن ابي نواس انه قال استقبلتني امراه فسفرت عن وجهها وكانت على غايه من الحسن فقالت ما اسمك فقلت وجهك فقالت انت الحسن على بن ايوب القمي الكاتب قراتي عليه ثنا ابو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني الكاتب ثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي املا ثنا كامل بن طلحه نا ابن لهيعه نا ابو عشانه قال سمعت عقبه بن عامر رضي الله عنه يقول قال رسول الله

صح

صلى الله عليه وسلم عجب ربنا تعالى من شاب ليست له صبوه قلت المراد هنا بالعجب نهايته وغايته عند الادميين الاكرام برفع المقدار والاعلام بان المتعجب منه عظيم انتهى ذكر ابو محمد بن العباس الخزاز ونقلته من خطه ان ابا بكر محمد بن خلف حدثهم فذكر حكايه ثم قال قال ابن المرزبان يعني محمد بن خلف حدثني سعيد بن يحيى القرشي حدثني عيسى بن يونس عن محمد بن اسحق عن ابيه عن اشياخ من الانصار قالوا اتى النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد بعبد الله بن عمرو بن حرام وعمرو بن الجموح قتيلين فقال ادفنوهما في قبر واحد فانهما كانا متصافين في الدنيا انبا نا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت رحمه الله ثنا علي بن ايوب القمي نا ابو عبيد الله محمد بن عمران نا محمد بن يحيى ثنا عون بن محمد نا اسحق الموصلي قال قال يحيى بن اكثم قال ابن عباس رضي الله عنهما الهوى اله معبود فقيل له ا تقول ذلك فقال قد قال الله تعالى افرايت من اتخذ الهه هواه انبا نا احمد بن علي بن ثابت اخبرني ابو الحسن علي بن ايوب القمي نا ابو عبيد الله محمد بن عمران اخبرني محمد بن يحيى قال قال العباس بن الاحنف

ويح المحبين ما اشقى جدودهم … ان كان مثل الذي بي بالمحبينا
يشقون في هذه الدنيا بعشقهم … لا يدركون به دنيا ولا دينا
يرق قلبي لاهل العشق انهم … اذا راوني وما القي يرقون لنا

قال وله ايضا

ايها النادب قوما هلكوا … صارت الارض عليهم طبقا
اندب العشاق لا غيرهم … انما الهالك من قد عشقا

اخبرنا محمد يعني ابن الحسين الجازري نا المعافي يعني ابن زكريا نا محمد بن احمد بن ابراهيم الحكيمي نا ابو ابرهيم الزهري نا ابرهيم بن المنذر الحزامي حدثني معن بن عيسى قال دخل ابن سرحون السلمي على ملك بن انس وانا عنده فقال يا ابا عبد الله اني قد قلت ابياتا من شعر وذكرتك فيها فاجعلني في حل قال انت في حل قال احب ان اسمعها قال لا حاجه لي بذلك قال بلى فقال هات قال فقلت

سلوا مالك المفتي عن اللهو والغنى … وحب الحسان المعجبات الفوارك
ينبيكم اني مصيب وانما … اسلي هموم النفس عني بذلك
فهل في محب يكتم الحب والهوى … اثام وهل في ضمه المتها لك

فضحك ملك وسري عنه وقال لا ان شا الله وكان ظن انه هجاه وفي اخبار ابي بكر محمد بن داود في زهاد عشاق العلما ان استفتا في العشق قلت قال ابو نعيم في حليه الاوليا في ترجمه محمد بن سيرين حدثنا ابو احمد محمد بن احمد الجرجاني نا ذكريا الساجي نا عباس الباكساني نا محمد بن يوسف الفريابي عن سفيان الثوري عن هشام عن محمد بن سيرين قال كانوا يتعشقون من غير ريبه كذا اخبرنا به قاضي القضاه ابن حجر اخبرني احمد بن الحسن ابن محمد السويداوي انا محمد بن غالي الدمياطي انا النجيب عبد اللطيف بن عبد المنعم الحراني واخبرنا علي بن شهاب الدين احمد بن محمد بن ابي بكر الواسطي عن الصدر محمد بن محمد الميدومي عن النجيب انا احمد بن محمد اللبان

ومسعود بن محمد الجمال اجازة منهما قالا انا الحسن بن احمد الحداد انا الحافظ ابو نعيم احمد بن عبد الله بن احمد الاصبهاني
فذكره انتهى وقال الامام ابو نعيم في ترجمة امامنا الشافعي من كتابه الحلية حدثنا الحسن
بن سعيد بن جعفر ثنا ابو زرعة الحراني سمعت الربيع بن سليمن يقول كنت عند الشافعي اذ جاءه رجل
برقعة فقراها ووقع فيها فمضى الرجل وتبعته الى باب المسجد فقلت والله لا تفوتني فتيا الشافعي
فاخذت الرقعة من يده فوجدت فيها • سل المفتي المكي هل في تزاور وضمة مشتاق الفؤاد جناح •
فاذا قد وقع الشافعي • اقول معاذ الله ان يذهب التقى تلاصق اكباد بهن جراح
قال الربيع فانكرت على الشافعي ان يفتي لحدث بمثل هذا فقلت يا ابا عبد الله تفتي لمثل هذا الشاب
بهذا فقال يا ابا محمد هذا رجل هاشمي قد عرس في هذا الشهر يعني شهر رمضان وهو حدث السن فسال
هل عليه جناح ان يقبل ويضم من غير وطء فافتيته بهذه الفتيا قال الربيع فتبعت الشاب
فسالته عن حاله فذكر لي انه مثل ما قال الشافعي قال فما رايت فراسة احسن منها انتهى وقال
بعضهم وحضر ذو المحاسن الابي ابو محمد جعفر بن عبد الواحد الهاشمي مجلس ابي القسم عمر بن [illegible] الشافعي
بالدينور فالقي في المجلس رقعة فيها مكتوب

• يا معشر العاشقين الله في رجل • ابلاه قبل البلى هجران من عشقا •
• بالله الا دعوتم بالوصال له • فرب محروم وصل بالدعا رزقا •

فدفعها ابو القسم الى بعض من كان بحضرته من الفضلا وقال اجبها فاجاب

• يرب ان كان يبغي وصل صاحبه • حلا مباحا فلا تحرمه من عشقا •
• او كان يبغي حراما لا يحل له • فاحرمه ذاك وسدد دونه الطرقا •

ورايت في تعاليق بعض الفضلا واظنني رايته في الطبقات الكبرى لقاضي القضاة تاج الدين ابي نصر
عبد الوهاب بن قاضي القضاة تقي الدين علي السبكي الشافعي ان امام الشافعية القاضي ابا الطيب
الطبري كتب اليه الملك العزيز جلال الدولة

• يا ايها العالم ماذا ترى • في عاشق ذاب من الوجد •
• من حب ظبي اهيف اغيد • سهل المحيا حسن القد •
• فهل ترى تقبيله جائزا • في النحر والعينين والخد •
• من غير ما فحش ولا ريبة • بل بعناق جائز الحد •
• ان انتم نعتم فاني اذن • اصيح من وجدي واستعدي •

فاجابه القاضي ابو الطيب

• يا ايها السائل اني ارى • تقبيلك العين مع الخد •
• يفضي الى ما بعده فاجتنب • قبلته بالجد والجهد •
• فان من رتع في روضة • لا بد ان يجني من الورد •
• وان من تحسبه ناسكا • يغلب عند الكشف والوجد •
• فاستشعر العفة واعص الهوى • يسلم لك الدين مع الود •

بعد

• يغنيك عنه كاعب ناهد • تضمها بالملك والعقد •
• تملك منها كل ما تشتهي • من غير ما فحش ولا رد •
• هذا جوابي لقتيل الهوى • فلا تكن بالحق تستعدي •

قال السراج انبانا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الحافظ انا ابو الحسن علي بن ايوب انا ابو عبيد الله
محمد بن عمران المرزباني حدثني احمد بن محمد الجوهري نا الحسن بن عليل العنزي قال رايت عاشقين اجتمعا فجعلا
يتحدثان من اول الليل الى الغداة ثم قاما الى الصلاة قلت وقال الحافظ مغلطاي انشدنا العلامة
محمود بن سليمان لنفسه وهو لزوم ما لا يلزم

• لله وقفة عاشقين تلاقيا • من بعد طول نوى وبعد مزار •
• بيتا طيان من الغرام مدامة • زادتهما بعدا من الاوزار •
• صدق الغرام فلم يمل طرف الى • فحش ولا كف لحل ازار •
• فتلاقيا وتفرقا وكلاهما • لم يخش مطعن غايب او زاري •

قال وذكر الحافظ ابو محمد الاموي ان امراة يثق بها حدثته ان فتى علقها وعلقته وشاع امرهما
فاجتمعا يوما خاليين فقال لها هلمي نحقق ما يقال فينا فقالت لا والله لا كان هذا ابدا وانا اقرا
الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين وقال الشهاب محمود وحكى المبرد عن الصيمري
ان رجلا قدم على كسرى وكان عالما بجميع الفلسفة وعلم الموسيقى فعجب الملك من كمال خلاله
وحبسه عن وطنه مدة من دهره فشكا اليه تملكه الوجد بالف فارقه في بلده محضه
الوداد وتصفيه الا انه فمطله بالاذن وسوفه فبينا هو على تلك الحال اذ قدم عليه رجل
من بلده فنعى اليه خله ودفع اليه خاتمه وعليه كتابة بالهندية فترجم لكسرى فاذا هو تشاكل
من الشعر العربي

• لا متعت عين محب بما يسرها ان هي لم تسجم • على حبيب تلفت نفسه من التباريح ولم يرحم •

فلما قراه لم يملك نفسه جزعا وحزنا فاسعدته عينه اليسرى ولم تسعده اليمنى فاقسم ان لا
ينظر بها ما عاش اذ لم تسعده على حبيبه فكان يسمى الصابر وقال قيل لاعرابي وقد زوجت
محبوبته ايسرك ان تظفر بها الليلة قال نعم والذي امتعني بحبها واشقاني بطلبها قيل فما كنت
صانعا لو ظفرت بها قال كنت اطيع الحب في لثمها واعصي الشيطان في اثمها قال الشهاب قوله
هذا من ابدع الجناس ومنهم من يسميه جناس التبديل وقال الاصمعي قيل لاعرابي ما كنت صانعا
لو ظفرت بمن تهوى قال كنت امتع عيني من وجهها وسمعي من حديثها واستر منها ما لا يحب الله
كشفه الا عند حله قيل فان خشيت ان لا تجتمعا بعد ذلك قال اكل قلبي الى حبها ولا اصير بقبيح
الفعل الى نقض عهدها انتهى وسياتي في اخبار جميل ما يشبه هذا وقال الزارع حدثنا سعيد
بن معاذ انا الحسين بن اسمعيل انا العتبي قال قال يزيد بن عبد الملك قد جربت الامور فما وجدت احسن
من صب يعاتب من يحب انتهى قال السراج قال محمد بن عمران واخبرنا الصولي انشدنا محمد بن القسم

• كم قد خلوت بمن اهوى فيمنعني • منه الحيا وتقوى ذي معقولي •

يا لي الحيا وشيبي ان الم به • وخشيته لعبد من قال ومن قيل
قال وانشدنا ابراهيم بن محمد بن عرفه لنفسه
كم قد ظفرت بمن اهوى فيمنعني • منه الحيا وخوف الله والحذر
وكم خلوت بمن اهوى فيقنعني • منه الفكاهة والحديث والنظر
كذلك الحب لا اتيان معصيه • لا خير في لذة من بعدها سقر
وللعطوي من ابيات • ان اكن عاشقا فاني عفيف اللحظ واللفظ عن ركوب الحرام •
قلت واخرج الترمذي عن ابي هريره ان النبي صلى الله عليه وسلم قال احبب حبيبك هونا ما عسى ان يكون
بغيضك يوما ما وابغض بغيضك هونا ما عسى ان يكون حبيبك يوما ما واخرجه الطبراني عن عبد الله
بن عمرو وقال الشهاب محمود في منازل الاحباب عن زيد بن اسلم عن ابيه عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه انه قال يا اسلم لا يكون حبك كلفا ولا بغضك تلفا وانشد لهدبة العذري
واحبب اذا احببت حبا مقاربا • فانك لا تدري متى انت نازع
وابغض اذا ابغضت غير مباعد • فانك لا تدري متى الود راجع
وكن معدنا للحلم واصفح عن الاذى • فانك راء ما علمت وسامع • وقال اخر
ولا تك في حب الاخلاء مفرطا • وان انت ابغضت البغيض فاجمل
فانك لا تدري متى انت مبغض • صديقك او تعذر عدوك فاعقل • ولابي العباس المساحي
بلوت اخا الناس يا عمرو كلهم • وجربت حتى احكمتني تجاربي
فلم ار ود الناس الا رضاهم • لمن يزدري ويغضب فليس بصاحب
تهونك في حب وبغض فربما • بدا جانب من صاحب بعد جانب
انتهى وقال صاحب المصارع اخبرنا محمد بن الحسين نا ابو الفرج المعافا بن زكريا نا جعفر بن محمد بن نصير
الخواص نا ابو العباس بن مسروق نا عبد الله بن شبيب نا محمد بن عبد الصمد البكري نا ابن عيينه
قال قال سعيد بن عقبه الهمداني لاعرابي حضر مجلسه ممن انت قال من قوم اذا عشقوا ماتوا
قال عذري ورب الكعبه ثم قال ومم ذلك يا اعرابي قال في نسائنا صباحه وفي فتياننا عفه
قلت وهو في الخلعيات باختصار قال حدثنا محمد بن القسم نا محمد بن موسى نا احمد بن عبد الله الكلابي
قال قيل لاعرابي ممن انت قال من قوم اذا عشقوا ماتوا قيل ومم ذلك قال في نسائنا صباحه
وفي رجالنا عفه انشدني حرب بن محمد قال
ما ان دعاني الهوى لفاحشه • الا عصاني الحيا والكرم
فلا الى محرم مددت يدي • ولا مشت بي لزله قدم • انتهى
اخبرنا القاضي ابو القسم علي بن المحسن التنوخي فيما اذن لنا في روايته انا ابو عمر محمد بن العباس بن
حيويه الخزاز انا محمد بن خلف بن المرزبان اجازة نا احمد بن منصور بن سوار نا نوح بن يزيد المعلم نا ابرهيم
بن سعد حدثني محمد بن اسحق حدثني محمد بن جعفر بن الزبير قال سمعت رجلا من بني عذره عند عروة بن
الزبير يحدثه فقال عروه يا هذا اخو عذرة اقول لكم انكم ارق الناس قلوبا فقال نعم والله لقد تركت

بالحي

بالحي ثلاثين شابا قد خامرهم السل ما بهم داء الا الحب قلت وسياتي في قصه المجنون ان شخصا
من عذره قال لكن غلبتنا بنو عامر بمجنونها وقال الشهاب محمود في منازل الاحباب قال
عيينه بن عبد الكريم الباهلي وابو السمح الاعرابي ليس حي اكثر عشقا ولا اصدق حبا من
عذره بن سعد فمنهم عروة بن حزام وجميل بن معمر وبعذره يضرب المثل في العشق وقال رجل
من قيس لرجل من عذره والله ما قلوبكم الا كقلوب الطير تنمغوا من العشق لا يزال احدكم قد مات
عشقا فقال العذري اما والله لو نظرتم الى محاجر عين لا ينظرون الا مثلها يعني نساء عذره
انتهى وقال صاحب المصارع انبانا ابو بكر احمد بن علي الشروطي رحمه الله انا علي بن ايوب
القمي انا محمد بن عمران انا ابن دريد نا ابو عثمن سعيد بن هرون الاشنانداني اخبرني التوزي
سمعت ابا عبيده يقول قال رجل من بني فزاره لرجل من بني عذره تعدون موتكم من الحب
مزيه اي فضيله وانما ذلك من ضعف البنيه ووهن العقده وضيق الرويه فقال العذري
اما والله لو رايتم المحاجر البلج ترشق بالاعين الدعج من فوقها الحواجب الزج والشفاه السمر
تفتر عن الثنايا الغر كانها سرد الدر لجعلتموها اللات والعزى ورفضتم الاسلام وراء ظهوركم
انبانا الشيخ ابو جعفر محمد بن احمد بن المسلمه انا ابو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني اجازة نا
ابن دريد نا عبد الرحمن بن اخي الاصمعي عن عمه عن ابي عمرو بن العلاء قال لقيت بمكه اعرابيا
فصيحا فاستطعمته فوجدته ظريفا فاستنسبته فاخبرني انه عذري فقلت انكم لقبيله
قد شاع لكم في العرب ما شاع من رقه القلوب وصدق المقه مع العفاف وتجنب المآثم
فهل صحبت شبيبتك شيئا من ذلك فقال والله لقد كنت امحك الشباب بالتصابي
واتحدث الى العقايل فقلت له هل قلت في ذلك شعرا فانشدني
يتبعن مرمى الوحش حتى رمينا • من النبل لا بالطائشات المخواطف
ضعايف يقتلن الرجال بلا دم • فيا عجبا للقاتلات الضعايف
وللعين ملهى في البلاد ولم يقد • هوى النفس شي كاقتياد الطرايف
وقال عبد الملك بن مروان لله در بني عذره ذهبوا بحلو العيش ومره وباسناده الماضي الى ابي بكر
الذارع حدثنا صدقه حدثنا الجاحظ قال ذكر عن بعض حكماء الهند انه قال اذا ظهر العشق عندنا
في رجل او امراه غدونا على اهله بالتعزيه قال الشهاب محمود بعد ذكر من يضرب بعشقه
المثل مثل عروه بن حزام ومجنون بني عامر قال ابو عثمن عمرو بن بحر الجاحظ ليس عشق هولاء
شكل ما يدعي ابو نواس في جنان وابو العتاهيه في عتبه وكذلك العباس بن الاحنف في فوز وابن
ابي عيينه في دنيا اولئك العشاق حقا وهولاء للتشبيه او لجعلوا ذكرهن سببا للنسيب
او التشبيب الا ترى ان الباهلي في اول الزهر نسب في صدر قصيدته بمذهب العشاق فلما
انقضى كلامه ذلك قال • وما كان دهري حبها غير انه يقام بسلمى للقوافي صدورها •
فزعم انه لم يذكرها لعشقه كان لها وانما ذهب الى سنن الشعراء في الشعر كالشاعر
يمدح سيد عشيرته فيذكر الرحل وقطع المهامه وان كان زمانا اتاه وقال الحافظ مغلطاي

واعلم ان العشق واصحابه طبقات مثل البغض والرضى والغضب والرغبة والرهبة فالملوك ليس
عشقهم كعشق الاعراب لقدرتهم على من يعشقونه بالاموال وحسن الاحوال وقد يعشق الملك
العظيم فلا يذهب به عشقه الى ترك تدبير ملكه وانما اكثر ما يظهر من امر الملوك والروسا واولي الفضل
والحجى ان يمنعوا محبوبهم دهرا ما لكون كقول الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل بالاندلس

• ظل من فرط حبه مملوكا • ولقد كان قبل ذاك مليكا •
• تركته جآذر القصر صبا • مستهاما على الصعيد تريكا •
• يجعل الخد واضعا فوق ترب • للذي يجعل الحرير اريكا •
• هكذا يحسن التذلل بالحر • اذا كان في الهوى مملوكا •

انتهى وقال ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ايضا قد علمت ان الملك لا يستطيع يعشق عشق الاعرابي لان في
الربابة وجواز الامر ونفاذ النهي وفي ملك الرقاب ما يشغل شطر قوى العقل عن النفوذ في الحب
والاحتراق في العشق وليس كل من يكون عاشقا لا بد له ان يلحق بعشق الاعراب لان الاعرابي ليس له
ضياع تشغله ولا تجارات تقسم باله ولا يفكر كلما شاء على شغل له او نديم ممتع او متنزه موفق
وهو مفرغ القلب لمعشوقته وكلما لم يقدر عليها اشتد استحلاؤه لها وكلما كانت المطامع ممكنة فيها اشتد
حنينه اليها فاذا طال ذلك عليه اورث احشاءه قرحا او ذاكون حتفه فيه وقد يكون ان يعشق الملك
ولا يحترق احتراق الاعراب لامرين احدهما ايثار امالة الراي وتمام العز والسلطان على الشهوة والثاني
موقع الملك وما يشتمل عليه من تقسيم البال وقد قال الرشيد

• ملك الثلاث الانسات عناني • وحللن من قلبي بكل مكان •
• مالي تطاوعني البرية كلها • واطيعهن وهن في عصياني •
• ما ذاك الا ان سلطان الهوى • وبه قوين اعز من سلطاني •

فهذا القول يدل على حب قوي ولولا ان صدور الخلفا اوسع لم تتسع صدر الرشيد لحب ثلاث في عقد
واحد لكن قد يعرض للملك من قوة النفس وعز الملك ما يورث عشقه فورة فاذا اقلع من نشوة
القدرة والملكة عاود وجده الا ترى ان امرا القيس يقول تبرما بالادلال وانفة من الادلال

• افاطم مهلا بعض هذا التدلل • وان كنت قد ازمعت هجري فاجملي •
• وان تك قد ساءتك مني خليقة • فسلي ثيابي من ثيابك تنسل •
• اغرك مني ان حبك قاتلي • وانك مهما تامري القلب يفعل •

فلما سكنت تلك الفورة ورجع الى حقيقة العشق قال

• وما ذرفت عيناك الا لتضربي • بسهميك في اعشار قلب مقتل •

واورد الحافظ مغلطاي لابن طاهر صاحب خراسان

• فاني وان حنت اليك ضمايري • فانذر رجي ان يذل له قدري •

قال وقال ابن الاحمر سلطان الاندلس

• ايا ربة الخدر التي اذهبت نسكي • على كل حال انت لا بد لي منك •

فاما

• فاما بذل فهو اليق بالهوى • واما بعز فهو اليق بالملك •

قال وطبقة دون الملوك اذا عشقوا لم يتفرغوا له لاشتغالهم بضياعهم وبضايعهم وطبقة اخرى
يحملون بعقولهم وادبهم عن شغل قلوبهم بما لا يحل لهم ويحرم عليهم وما سوى هولا انما عشقهم عرض
من الاعراض اذا وصلوا اليه اسرع انصرافهم عنه وربما صار هجرانا بل عداوة الى اخر العمر واما
الذين ماتوا عشقا فهم الذين عشقوا بنات العم والجيران في الحداثة وهذا هو العشق الذي لا يزايل
صاحبه ابدا حتى يموت قال ومن المحبين من يكون شرس الاخلاق صعب الشكيمة جموح
القياد فاذا احب عاد صعب ذلك منه يسيرا وجليله حقيرا كما حكي عن بعضهم انه كان
بهذه السمة فلما احب رجع عما كان يعهد من نفسه حتى انه كتب الى عشيقته يوما

• لئن ذل الحب يمنعني • من ان احرك بالجواب لما • وكتب اليها ايضا
• شكوت فقالت كل هذا تبرما • بحبي اراح الله قلبك من حبي •
• فلما كتمت الحب قالت لشد ما • صبرت وما هذا بفعل شجي القلب •
• وادنو فتقصيني فابعد طالبا • رضاها فتعتد التباعد من ذنبي •
• فشكواي يؤذيها وصبري يسوءها • وتجزع من بعدي وتنفر من قربي •
• فيا قوم هل من حيلة تعرفونها • اشيروا بها واستوجبوا الشكر من ربي •

ومنهم من يعشق ثم يحصل له من معشوقه نفرة لا سبب لها فيترك من عشقه ظاهرا انفة
من الهوان وتجلدا ولقد عهدت شابا كان يعشق جارية زمانا حتى انه كان تمر له الليالي لا ينام
فيها الا مازائجا بابها الى الصباح وفي خلال ذلك قد يظفر منها بكلام او نظر وقد لا يظفر ومكث
على ذلك سنين ثم انه يوما اظهرت له جفاء واعراضا فانف من ذلك ولم يتعرض لها الى الان
ويخبرني ان قلبه منها المقيم المقعد وانها راسلته بعد ذلك فلم يجبها انتهى والتحقيق ان مثل
حب الرشيد للثلاث ليس عشقا لشخص بعينه وانما هو حب معنى من المعاني مشترك
مثل حسن نغمة او امر يتعلق بالجماع ونحو ذلك فمن شروط المحبة كما قال مغلطاي عدم الشركة
فان كان كذلك لم يكن محبا حقيقة بل مراده ازالة شهوة بينتها قال وقد ترقى قوم الى ان
راوا انه ليس لمحبوبهم في العالم شبه ولا مثال قال النوفي وقوم من المتيمين عابوا من يرى
مثالا او شبيها لمحبوبه وذموهم وحطوا راهم وقالوا ان من ظن ان في هذه الدنيا احدا سوى محبوبه
فقد اشرك به وارتكب اجل ذنوبه انتهى ويلتحق به اي بعشق الملوك وهو باب من الغلط
كبير وهو ما يعرض للمحبين والعشاق غير المحترقين من التبرم بالخلاف وقلة الانصاف
وتوهم الصبر كالرجل يكون له الجارية فتحل من قلبه محلا او القرينة والحبيبة فيغره
ما يجده من اقبالها او ما يكره من افراط ادلالها فيتوهم انه يطيق السلو عنها فيخبر عن حاله هو
ملتبس بغيرها فيبيعها ان كانت امة او يطلقها ان كانت زوجة او يقاطعها ان كانت خلة
ثم لا يلبث ان يزول ذلك الغضب ويتحرك تلك الدفاين وتمحى تلك الاساءة بتذكر المحاسن
فيتبعها نفسه فلا يقدر عليها او يقدر باضعاف ثمنها ان كانت امة او بعد ان تنكحت

بلغ مقابلة على اصله بقراءتي كتبه مولفه ابرهيم البقاعي في رمضان سنة ٨٧٣

ان كانت زوجه او ما بنا سبب ذلك من الامور التي كان في غنى عنها ولا يمكن الصبر عليها وما احسن ما قال الذي

• ويمنعني من بعض انكار ظلمها • اذا ظلمت يوما وان كان لي عذر •

• مخافة اني قد علمت لئن بدا • لي الهجر منها ما على هجرها صبر •

• واني لا ادري اذا النفس اشرفت • على هجرها ما يبلغن بي الهجر • انتهى

وقال السراج وجدت بخط احمد بن محمد بن علي الابنوسي ونقلته من خطه نا علي بن عبد الله ابن المغيرة ابو محمد الجوهري نا ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد نا عبد الرحمن نا عمي عن ابيه سمعت اعرابيا يقول اشد خوا الراي عند الهوى وافطوا النفوس عند الصبا ولقد تصدعت كبدي للعاشقين من لوم العاذلين ولروعات الحب نيران في اكبادهم من دموع في العواذل كغروب السواني اخبرنا ابو تغلب عبد الوهاب بن علي قراءة عليه نا ابو الفرج المعافى بن زكريا الجريري املا نا ابراهيم بن محمد بن عرفه الازدي قال استنشدني ابو سليمن داود بن علي الاصبهاني يعقب قصيدة انشدته مدحته فيها وسالته الجلوس فاجابني وقال لي في شي فيها لو بدلت مكانه فقلت له هذا كلام العرب فقال احسن الشعر ما دخل القلب بلا اذن هذا بعد ان بدلت الكلمة فقال لي انسان بحضرته ما اشد ولعك بذكر الفراق في شعرك فقال ابو سليمن واي شي امض من الفراق ثم حكى عن محمد بن حبيب عن عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير انه قيل له ما كان ابوك صانعا حيث يقول

• لو كنت اعلم ان اخر عهدكم • يوم الفراق فعلت ما لم افعل •

قال كان يقلع عينه ولا يرى مظعن احبابه انبانا ابو بكر احمد بن علي الحافظ بالشام نا علي بن ايوب هو ابو الحسن القمي الكاتب نا ابو عبيد الله محمد بن عمران اخبرني محمد بن يحيى قال قال علي بن الجهم

• نوب الزمان كثيرة واشدها • شمل تحكم فيه يوم فراق •

• يا قلب لم عرضت نفسك للهوى • او ما رايت مصارع العشاق •

وبه الى ابن عمران اخبرني المظفر بن يحيى قال قال بعض الفلاسفة لم ار حقا اشبه بباطل ولا باطلا اشبه بحق من العشق هزله جد وجده هزل اوله لعب واخره عطب اخبرنا ابو بكر احمد بن علي الحافظ بالشام نا رضوان بن عمر الدينوري سمعت معروف بن محمد بن معروف الصوفي بالري يقول سمعت ابا بكر الضبي يقول سمعت ابراهيم بن الفضل يقول سمعت يحيى بن معاذ يقول لو كان الحشر الامر لي ما عذبت العشاق لان ذنوبهم ذنوب اضطرار لا ذنوب اختيار وقال وجدت في مجموع سماه جامعه زهر الربيع قال انشدت عبد الله بن المعتز

• مساكين اهل العشق حتى قبورهم • عليها تراب الذل بين المقابر •

فقال لعن الله صاحب هذا الشعر لا والله ما اذل الله تراب قبور عاشق قط بل اجله وشرفه ونضره وحسنه فقال ابن المعتز ولي في هذا المعنى املح من قول هذا البارد • وانشدني لنفسه

• مررت بقبر مشرف وسط روضة • عليه من الانوار مثل الشقايق •

• فقلت لمن هذا فقال لي الثرى • ترحم عليه انه قبر عاشق •

هكذا

هكذا ذكر هذا في الجزء الرابع ثم اعاد البيتين في الجزء التاسع وقال عليه من النوار نوب شقايق وقال تحاوبني الثرى وقال الحافظ مغلطاي وقال العباس بن الاحنف

• وما الناس الا العاشقون ذوو الهوى • ولا خير فيمن لا يحب ويعشق •

وقال ابو عبد الرحمن العطوي • ما دنت بالحب الا والحب زين الكرام •

وقال غيره • وما سرني اني خلي من الهوى • ولو ان لي ما بين شرق الى غرب •

وقال غيره • وما تلفت الانفس العشق معنى • وهل طاب عيش لامرئ غير عاشق •

وقال علي بن ابي كثير لابن ابي الزرقا في كلام هل عشقت قط حتى تكاتب وتراسل وتواعد قال لا قال فلا تفلح والله ابدا وحكى ان بهرام جور كان له ولد واحد اراد ترشيحه للملك فوجده ساقط الهمة دني النفس فسلط عليه الجواري والقيان فعشق منهن واحدة فاعلم بهرام بذلك فسر وارسل اليها التي قيل انه عشقها ان تجني عليه وقولي اني لا اصلح الا لشريف الهمة ملك او عالم فلما قالت له ذلك راجع العلم وما عليه الملوك من شرف الهمة حتى ولي الملك وكان من خيرهم فاثبت ذلك في حكمة الكسرى ان الملك لا يحل الا بعد عشقه وكذلك العالم وكان الشعبي كثيرا ما ينشد

• اذا انت لم تعشق ولم تدر ما الهوى • فانت وعير في الفلاة سواء •

وقال غيره • اذا انت لم تعشق ولم تدر ما الهوى • فكن حجرا من يابس الصخر جلدا •

وقال المرزباني سيل ابو نوفل هل يسلم احد من العشق فقال نعم الجلف الجافي الذي ليس له فضل ولا عنده فهم فاما من في طبعه ادنى ظرف او معه دماثة اهل الحجاز وظرف اهل العراق فهيهات وقال الاقرع بن معاذ

• ولا خير في الدنيا اذا انت لم تزر • حبيبا ولم ينظر اليك حبيب •

وقالت امراة في الطواف

• رايت الهوى حلوا اذا اجتمع الشمل • ومرا على الهجران لا بل هو القتل •

• ومن لم يذق للهجر طعما فانه • اذا ذاق طعم الحب لم يدر ما الوصل •

• وقد ذقت طعميه على القرب والنوى • فابعده قتل واقربه خبل •

انتهى وقال المصنف اخبرنا ابو علي محمد بن الحسين الجازري بقراءتي عليه رحمه الله نا ابو الفرج المعافى بن زكريا الجريري نا محمد بن الحسن بن زياد المقري نا احمد بن يحيى ثعلب نا ابو العالية الشامي قال سال امير المومنين المامون يحيى بن اكثم عن العشق ما هو فقال سوانح تسنح للمرء فيهيم بها قلبه وتوثرها نفسه قال فقال له ثمامة اسكت يا يحيى انما عليك ان تجيب في مسئلة طلاق او في محرم صاد ظبيا او قتل نملة فاما هذه فمسايلنا نحن فقال له المامون قل يا ثمامة ما العشق فقال ثمامة العشق جليس ممتع واليف مونس وصاحب مالك ومالك قاهر مسالكه لطيفة ومذاهبه غامضة واحكامه جايرة ملك الابدان وارواحها والقلوب وخواطرها والعيون ونواظرها والعقول واراها واعطي عنان طاعتها وقياد ملكتها وقوى تصرفها توارى عن الابصار مدخله وغمض في القلوب

مسلكه فقال له المامون احسنت والله يا ثمامه وامر له بالف دينار قلت وقال الحافظ مغلطاي
وفي روايه انه قال اذا امتزجت جواهر النفس بوصل المشاكله نتجت لمح نور ساطع يستضي
به بواصر العقل ويتصور من ذلك اللمح نور خاص بالنفس متصل بجواهرها يسمى عشق وقال
الشهاب وصف بعض البلغا الهوى فقال هو فضيله تنتج الحيله وتشجع الجبان وتسخي كف البخيل
وتصفي ذهن الغبي وتطلق بالشعر لسان المفحم وتبعث حزم العاجز الضعيف وهو عزيز يذل
له عز الملوك وتضرع له صولة الشجاع وهو داعيه للادب واول باب تفتق به الاذهان
والفطن وتستخرج به دقايق المكايد والحيل واليه تستريح الهمم وتسكن نوافر الاخلاق والشيم
يمتع جليسه ويونس اليفه وله سرور يجول في النفوس وفرح يسكن في القلوب وقيل لسعيد
ابن سالم ان ابنك شرع في الدقيق من الشعر وروايته فقال دعوه يظرف وينظف ويلطف
وقال قاضي القضاه شهاب الدين احمد بن محمد بن خلكان في ترجمه ابي الهذيل محمد ابن الهذيل العلاف
البصري المعتزلي المتكلم اجتمع عند يحيى بن خالد البرمكي جماعه من ارباب علم الكلام فسالهم عن
حقيقه العشق فتكلم كل واحد بشي فقال ابو الهذيل ايها الوزير العشق يختم على النواظر
ويطبع على الافيده مرتعه في الاجسام ومشرعه في الاكباد وصاحبه منصرف الظنون
متغير الاوهام لا يصفو له مرجو ولا يسلم له موعود تسرع اليه النوايب وهو جرعه من نقيع
الموت ونقعه من حياض الثكل غير انه من اريحيه تكون في الطبع وطلاوه توجد في الشمايل
وصاحبه جواد لا يصغي الى داعيه المنع ولا يصيخ لنازل العذل وقال الحافظ مغلطاي
في كتابه وقال المومل • شف المومل يوم الحيرة النظر • ليت المومل لم يخلق له بصر •
• يكفي المحبين في الدنيا عذابهم • والله لا عذبتهم بعدها سقر •
قال وقال ارسطو العشق جهل عارض صادف قلبا فارغا لا شغل له من تجاره وصناعه
قال نصر الكاتب هو كعشق الاعراب لانه ليس عندهم غير تمز وحديث نفس قال وقال اخر
دق عن الافهام مسلكه وخفي عن الابصار موضعه وحارت القلوب عن كيفيه تمكنه غير ان
ابتدا حركته وعظم سلطانه من القلب ثم يتفشى على ساير الاعضا فيبدي الرعده في الاطراف
والصفره في الالوان واللجلجه في الكلام والضعف في الراي والزلل والعثار حتى ينسب
صاحبه الى الجنون وقال وقالت اعرابيه هوى العشق بالقلب وبيته والفواد
وجيبته وبالاحشا نار وساير الاعضا خامده فالعقل من العاشق ذاهل والدمع
منه هامل والجسم ناحل ومر الايام المختلفات تجدده والاساات من المعشوق لا
تفسده انتهى واخبرنا ابو طاهر محمد بن علي العلاف رحمه الله بقراتي عليه ثنا ابو حفص
عمر بن احمد بن عثمن المروروذي ثنا جعفر بن محمد الخلدي حدثنا احمد ابن محمد الطوسي حدثني علي
بن عبد الله القمي قال قال لي عبد الله بن جعفر المديني قلت لابي زهير المديني ما العشق
قال الجنون والذل وهو دا اهل الظرف اخبرنا ابو القسم علي بن المحسن التنوخي
رحمه الله انا ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه انا محمد بن خلف ابن المرزبان حدثني ابو علي الحسن

ن

بن صالح قال قال مساور الوراق قلت لمجنون كان عندنا وكان شاعرا وقيل ان عقله
ذهب لفقد ابنه عم كانت له فقلت له يوما اجز هذا البيت •
• وما الحب الا شعله قدحتها • عيون المها باللحظ بين الجوانح • قال فقال على الكلام
• ونار الهوى يخفى وفي القلب فعلها • كفعل الذي جادت به كف قادح •
قال الحافظ مغلطاي قال الحسن بن حبيب النيسابوري في كتاب عقلا المجانين هو جيفران
الموسوس انتهى قال السراج اخبرنا ابو القسم بن المحسن انا ابن حيويه انا ابن المرزبان
قال قال سقراط الحكيم العشق جنون وهو الوان كما ان الجنون الوان نبانا ابو بكر احمد بن
علي الحافظ ثنا ابو الحسن علي بن ايوب القمي الكاتب بقراتي عليه انا ابو عبيد الله محمد بن عمران
المرزباني انا احمد بن يحيى نا ابو العينا نا ابن عايشه قال قلت لطبيب كان موصوفا بالحذق
ما العشق قال شغل قلب فارغ قلت قال الشهاب محمود وروى عن ارسطاطاليس
انه قال العشق دا يعرض للقلوب الفارغه انتهى انبانا ابو بكر احمد بن علي بالشام
اخبرني علي بن ايوب القمي نا محمد بن عمران حدثني علي بن هرون نا محمد بن العباس عن الرياشي
قال قال الرشيد يا اصمعي ما العشق الذي على حقيقته قال قلت ان يكون ريح البصل
منها اطيب عنده من ريح المسك والعنبر اخبرنا ابو القسم عبد العزيز بن علي الازجي
رحمه الله سمعت ابا الحسن الجهضمي الهمداني بمكه في المسجد الحرام سمعت الخلدي يقول سمعت ابا محمد
الجريري يقول اذا تمكن الذكر في القلب وقوي سلطانه فلا يا اتيه العدو صرع كما يصرع
الانسي اذا مسه الجني فيمر به الجن فيقولون ما بال هذا فيقال مسه الانس قلت
وقال الشهاب محمود قال بعضهم رايت امراتين من اهل المدينه تعاتب احدهما
الاخرى على هوى لها فقالت انه يقال في الحكمة البالغه والامثال السايره لا تلم من
اسا بك الظن اذا جعلت نفسك عرضا للتهمه ومن لم يكن عونا على نفسه من خصمه لم يكن عنده
شي من عقلة الراي ومن اقدم على هوى وهو يعلم ما فيه من المعتبه سلط على نفسه لسان
العذل وضيع الحزم فقالت المعذوله ليس الهوى الى الراي فيملكه ولا الى العقل فيدركه اما
سمعت قول الشاعر

• ليس خطب الهوى بخطب يسير • لا ينبيك عنه مثل خبير •
• ليس امر الهوى يدبر بالراي • ولا بالقياس والتفكير •
• انما الامر في الهوى خطرات • محدثات الامور بعد الامور •

قال ابو بكر الصولي والابيات لعليه بنت المهدي وروي عن الهيثم بن عدي انه قال
اصبت على صخره مكتوبا العشق ملك غشوم مسلط ظلوم دانت له القلوب وانقادت له الالباب
وخضعت له النفوس فالعقل اسيره والنظر رسوله واللحظ لفظه مستقره غامض وهو دقيق
المسلك عسير المخرج وقيل لعبد الله بن المقفع ما بال العاقل المميز الذهن واللبيب الفطن
يتعرض للعشق وقد راى منه مواقع الهلكه ومصارع التلف وعلم ما يوول اليه عقباه وما ترجع به

بامنه العهد

اولاه على اغراه فقال زخرف ظاهر العشق عال زينه لتستدعي القلوب الى ملابسته
وملي بعاجل حلاوه تطبي النفوس الى ملابسته كظاهر زخرف الدنيا وبهجه رونقها ولذيذ جني
ثمرتها وقد شغلت بذلك ابناوها عن النظر الى قبيح افعالها فهم في بلاويها منغمسون وفي
هلكه فتنتها متورطون مع علمهم بسوء عواقب امرها وتجرع مرارة شربها فليس ينجوا
منها الا من حذرها ولا يهلك فيها الا من امنها وكذلك صورة العشق هي في الفتنه سوا وقد
ضربت لها الحكما مثلا فقالت هي كالنحل تمج العسل وتقتل بالسم وقالت امراه من العرب

وما كيس في الناس يحمد رايه • فيوجد الا وهو في الحب احمق •
وما احد ما ذاق بوس معيشته • فيعشق الا ذاقها حين يعشق •

واصل ذلك في الاغلب النفس فان الله عز وجل ركب في الانسان طبيعتين متضادتين
احدهما لا تشير الا بخير ولا تحض الا على حسن وهي العقل وقايده العدل والثانيه ضدها
لا تشير الا بالهوى ولا تقود الا الى الردى وهي النفس وقايدها الشهوه وقد كنى بالقلب
عن العقل قال تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب وهاتان الطبيعتان قطبان
في الانسان وهما قوتان من قوى الجسد الفعاله بهما فهما يتقاتلان ابدا ويتنازعان دايما
فاذا غلبت النفس العقل عميت البصيره ولم يصح الفرق بين الحسن والقبيح وعظم
الالتباس وتردى في هوة الردى ومهواه الهلكه نعوذ بالله من الخذلان واذا غلب
العقل النفس اشتد الانسان وقمع عوارضه المدخوله واستضا بنور الله تعالى
واتبع العدل والروح واصل بين هاتين الطبيعتين ومولف ما بينهما فلذلك الوقوف
عند حد الطاعه لا يكون الا مع الرياضه وصحه المعرفه ونفاذ التمييز وملاك الامر كله
توفيق الله ومعونته لا حول ولا قوه الا به وهو العلي العظيم وقال ابو علي القالي
نا تمه ذيل الامالي قال التميمي وحدثني ركاض بن فيروز المري القتالي قال كان في بني تيم فضل
وفضيل اخوان لاب وام ولا اعلم اني رايت ببارهما لاحد قط ولا رايت اكمل منهما في رجال
الناس قط اجمل ولا افرس ولا اسخى ولا اشجع فرمي في جنازه احدهما فات
قال فخرجنا بجنازته واخوه معنا يهادى حتى وقفنا على قبره فدليناه فيه وهو ينظر اليه
قد احتوى وانعقف حتى صار كانه سيه فلما ان رجعنا عليه لبنه قال

سابكيك لا مستبقيا فيض عبره • ولا ابتغي بالصبر عاقبه الصبر •

ثم انكب لوجهه فحملناه الى منزل ابيه فمات اليوم الثاني او الثالث وقال فيه قال
يعني التميمي واخبرني عبد الله بن ابرهيم الجمحي قال نشا في قريش شابان رجل من بني مخزوم
ورجل من بني جمح فبلغا في الوداد ما لم يبلغ بالغ حتى كان اذا رؤي احدهما فكانه قد رؤيا جميعا
ثم دخلت وحشه بينهما عن غير شي يعرف به فتغيرا فلما كان ليله من الليالي استيقظ المخزومي
ففكر ما الذي يجري بينهما وكان المخزومي يقال له محمد والجمحي يحيى فنزل من سطحه وخرج حتى دق
عليه بابه فاستنزله فنزل اليه فقال ما جا بك هذه الساعه قال جيتك لهذا الذي حدث

ما

ما اصله وما هو قال فقال والله ما اعرف له اصلا قال عبد الله فبكيا حتى كادا يصيحان
ثم عاد كل واحد منهما الى منزله فاصبح المخزومي وهو يقول

• كنت وحيى كيدي واحد • نرمي جميعا ونرامى معا •
• يسرني الدهر اذا سره • وان رمينا بالاذى اوجعا •
• حتى اذا ما الشيب في مفرقي • لاح وفي عارضه اسرعا •
• وساوشاه طبن بيننا • فكاد حبل الوصل ان يقطعا •

وزاد غير عبد الله بن ابراهيم

• فلم الم يحيى على وصله • ولم اقل خان ولا ضيعا •

وقال الحافظ مغلطاي قال ابو محمد بن محمد الغنوي فيما ذكره في ذم الهوى دخلت الكوفه
فجاني ظرفاوها فقالوا ههنا فتيان تحابا وقد اعتل احدهما فنريد ان نعوده فذهبت معهم ليعودوا
العليل واعود الصحيح فوجدنا فتى ملقى على سرير واخر متكيا عليه ينظر نعسه وينظر في وجهه
فلما رآنا فرج لنا عن صاحبه فجلس اصحابي حوله وجلست بازا الصحيح فكان العليل اذا
قال اوه قال الصحيح اوه فقال الصحيح اوه من نجدي قال العليل اوه من نجدي يا داقال اوه
اوه من يدي البارق لو اقضي رحمه الله تعالى فقلت قضى رحمه الله تعالى فشد اصحابي
لحيي العليل وشددت لحيي الصحيح وما برحنا حتى دفناهما انتهى وسيل بعضهم عن العشق فانشد

او من يدي قال اوه

• يقول اناس لو نعت لنا الهوى • ووالله ما ادري لهم كيف انعت •
• فليس لشي منه حد احده • وليس لشي منه وقت موقت •

قلت وقال الحافظ مغلطاي وقد اختلف الناس في ماهيه العشق وحقيقته واكثرهم
سموه باسم سببه او باسم ما يوول اليه وقليل منهم من حققه فالذي ذكره فتياغورس
الذي اخذ الحكمه عن اصحاب سليمن بن داود عليهما السلام فيما ذكره صاعد في كتاب الطبقات
من تاليفه قلت ورايته انا في سيره الاسكندر بن داراب الرومي منسوبا الى ابقراط العشق
طمع يتولد في القلب ويتحرك وينمو ثم يتربى ويجتمع اليه مواد من الحرص وكلما قوي ازداد صاحبه
في الاهتياج واللجاج والتمادي في الطمع والفكر في الاماني والحرص على الطلب حتى يوديه
ذلك الى الغم المقلق وكثره السهر وعند ذلك يكون احتراق الدم واستحالته الى السودا والتهاب
الصفرا وانقلابها الى السودا ومن طبع السودا افساد الفكر ومع فساد الفكر يكون نقصان العقل
ورجا ما لا يكون وتمني ما لا يتم حتى يودي ذلك الى الجنون فحينيذ ربما قتل العاشق نفسه وربما
مات غما وربما نظر الى معشوقه فمات فرحا وربما شهق شهقه فيختنق روحه فيبقى اربعه
وعشرين ساعه فيظنون انه قد مات فيدفنونه وهو حي وربما تنفس الصعدا فتختنق
نفسه في تامور قلبه وينضم عليها القلب ولا ينفرج حتى يموت وانت ترى العاشق اذا ذكر
من يهواه هرب دمه واستحال لونه قال ونحو ذكر بليناس الحكيم فيما ذكر التميمي في امتزاج
النفوس قال الفقيه محمود في منازل الاحباب وذكر ابو بكر محمد بن داود الاصبهاني

كلام فيثاغورس هذا ثم قال فاذا كان ذلك كذلك فان زوال المكروه عمن هذه حاله لا سبيل
اليه بتدبير الادميين ولا شفا له الا بلطف رب العالمين وذلك ان المكروه العارض من سبب
واحد قايم بنفسه يتهيا التلطف فيه بازالة سببه كما اذا ما وقع السببان وكان كل واحد
منهما علة لصاحبه لم يكن الى ازالة واحد منهما سبيل فان ذا لانت السودا سببا لاتصال الفكر
وكان اتصال الفكر سببا لاحتراق الدم والصفرا وقلبهما الى سوء السودا فهذا هو الدا العيا
الذي يعجز عن معالجته الاطبا ونحوه ذكره غير الحافظ مغلطاي ايضا وقال جالينوس الداء يصيب
البدن ثم يترقى الى الروح الا العشق فانه يبدا بالروح ثم يترقى الى البدن وقال ايضا العشق من
فعل النفس وهي كامنة في الدماغ والفكر وهو في وسطه والذكر وهو في موخره وليس يخلو احد
اسم عاشق حتى يكون اذا فارق من يعشقه لم يخل من خياله وفكره وذكره فيشتغل عن الطعام
والشراب باشتغال الكبد ويمنع من النوم باشتغال الدماغ بالخيال والفكر والذكر له
فتكون جميع مساكن النفس قد اشتغلت به فمتى لم يشتغل به وقت الفراق لم يكن
عاشقا فان لقيه خلت هذه المساكن له وقال فيما نقله عنه مغلطاي وقد يقع
العشق بين العاقلين لتشاكلهما في العقل ولا يقع بين الجاهلين لتشاكلهما في الجهل انتهى
وقال الذارع في جزء حدثنا صدقة ثنا الجاحظ قال بلغني ان عاشقا مات بالهند
عشقا فبعث ملك الهند الى المعشوق فقتله وسيأتي عن ابن عباس رضي الله عنهما
قتيل الحب لا دية ولا قود حدثنا صدقة ثنا الاصمعي سمعت اعرابيا يقول خير من الحياة
من اذا فقدته ابغضت لفقده الحياة وشر من الموت من اذا نزل بك احببت لنزوله الموت
وقال مغلطاي قال يعني المرزباني في كتاب المتيمين نظر بعض العشاق الى معشوقه
فارتعدت فرايصه وغشي عليه فقيل للحكيم ما الذي اصابه قال نظر الى من يحبه
فانفرج قلبه فتحرك الجسم بانفراج القلب فقيل له نحن نحب اولادنا واهلنا ولا يصيبنا ذلك
فقال تلك محبة العقل وهذه محبة الروح انتهى وقال افلاطون الاخذ عن فيثاغورس
العشق قوة غريبة متولدة من وسواس الطمع واشباح التخيل نامية باتصال الهيكل الطبيعي
تحدث للشجاع جبنا وللجبان شجاعة يكسو كل انسان عكس طباعه حتى يبلغ به المرض
النفساني والجنون الشوقي فيؤديانه الى الدا العضال وقال مغلطاي قال ارسطاطاليس
تلميذ افلاطون العشق عمى القلب عن عيوب المعشوق وهذا كقول النبي صلى الله عليه وسلم
حبك الشي يعمي ويصم ثم رواه بسنده من طريق ابي داود عن ابي الدردا رضي الله عنه انتهى
واخرجه الامام احمد عن ابي الدردا الغفاري رضي الله عنه وقال الحافظ مغلطاي وقال عبد الله
ابن معوية بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب فيما ذكره ابو العباس محمد بن يزيد الثمالي يعني المبرد
وما لامعلى ذلك الحافظ ابو نعيم في تاريخ اصبهان

فلست براء عيب ذي الود كله • ولا بعض ما فيه اذا كنت راضيا •
فعين الرضى عن كل عيب كليلة • كما ان عين السخط تبدي المساويا •

وقال

وخالف ذلك ابو سعيد السكري في كتابه النقايض وابن ابي طاهر في كتابه المنثور والمنظوم
فزعما انها لجرير الخطفي وتابعهما على ذلك ابو عبيد البكري في كتاب اللالي في شرح الامالي
وزعم ابو سعد السمعاني انها لامير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقال الحاتمي
في كتاب النشوار سرقه ابن عبد الاعلى المودب فقال

وعين السخط تبصر كل عيب • وعين اخي الرضى عن ذاك تعمى •

انتهى وقال ابن سينا وغيره العشق مرض سببه بالماليخوليا يجلبه المرء الى نفسه بتسليط
فكرته على استحسان بعض الصور والشمايل وقد يكون معه شهوة جماع وقد لا يكون وقال
بعض الاطبا الظرفا طلب ذلك المخصوص من شخص مخصوص وقال الاصمعي سالت اعرابية
عن العشق فقالت جل والله عن ان يرى وخفي عن ابصار الورى فهو في الصدور كامن ككمون النار
في الحجر ان قدحته اورى وان تركته توارى قلت وسياتي هذا الكلام قريبا عن اعرابية
تطوف بالبيت ثم في ثنا خبر عن الاصمعي في باب محبة الله عز وجل وهو عن اعرابي لا اعرابية وقال
الجنيد الالفة رحمانية والهيام سوفي وجها كرم جلاله الله تعالى على كل ذي روح لتحصل به اللذة
العظمى التي لا تقدر على مثلها الا بتلك الالفة وهي موجودة في الانفس بقدر مراتبها عند اربابها فما احد
الا عاشق لامر يستدل به على قدر طبقته من الخلق ولاجل ذلك كان اشرف المراتب في الدنيا
مراتب الذين زهدوا فيها مع كونها معاينة ومالوا الى الاخرة مع كونها غيرها بصورة لفظ قلت
وروى مسلم في صحيحه من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف وفي رواية عنه رفعها
الناس معادن كمعادن الذهب والفضة خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا
والارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف وقد روي هذا الحديث
ايضا عن عايشة ام المومنين وعلي بن ابي طالب وسلمان الفارسي وعبد الله ابن عباس
وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عمرو وعمرو بن عبسة وقد علقه البخاري في صحيحه حديث
عايشة رضي الله عنها بصيغة الجزم ووصله في كتاب الادب المفرد وكذا الاسماعيلي في
المستخرج وابو الشيخ في كتاب الامثال ولفظ حديث ابن عمر فما كان في الله ايتلف وما كان
في غير الله اختلف اخرجه ابو الشيخ في الامثال ولفظ حديث ابن مسعود فاذا التقت تشام
كتشام الخيل فما تعارف منها ايتلف وفي بعض الفاظ ابي هريرة تطوف بالليل فما تعارف منها
ايتلف الحديث واما حديث علي فرواه الطبراني في الاوسط في ترجمة محمد بن الفضل السقطي
وابو عبد الله بن منده في كتاب الروح عن سالم بن عبد الله بن عمر عن ابيه قال قال عمر بن
الخطاب رضي الله عنه لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه يا ابا حسن ربما شهدت وغبنا وربما
شهدنا وغبت ثلاث اسالك عنهن هل عندك منهن علم قال علي وما هن قال الرجل يحب الرجل
ولم ير منه خيرا والرجل يبغض الرجل ولم ير منه شرا فقال علي نعم سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ان الارواح جنود مجندة تلتقي في الهواء فتتشام فما تعارف منها ايتلف

وما تناكر منها اختلف قال عمر واحده والرجل يحدث الحديث اذ نسيه اذ ذكره فقال علي رضي الله
عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من القلوب قلب الا وله سحابه كسحابة القمر
بينا القمر مضي اذ علته سحابه فاظلم اذ تجلت عنه فاضا وبينا الرجل وفي روايه القلب يحدث
اذ علته سحابه فاظلم اذ تجلت عنه فذكر فقال عمر اثنتان وقال الرجل يرى الرويا فمنها ما يصدق
ومنها ما يكذب قال نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد ولا امه ينام
فيستثقل نوما الا عرج بروحه الى العرش فالتي لا تستيقظ الا عند العرش فتلك الرويا التي
تصدق والتي تستيقظ دون العرش فتلك الرويا التي تكذب فقال عمر رضي الله عنه ثلاث
كنت في طلبهن فالحمد لله الذي اصبتهن قبل الموت وكذا اخرج الطبراني حديث سلمان كحديث
ابي هريره والله اعلم وقال الشهاب محمود في منازل الاحباب قال ابو نواس

ان القلوب لاجناد مجنده ... لله في الارض بالاهواء تعترف
فما تعارف منها فهو موتلف ... وما تناكر منها فهو مختلف

وقال طرفه

تعارف ارواح الرجال اذا التقوا ... فمنهم عدو يتقى وخليل

قال ويروى عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال لا تسئلن امرا عن وده وانظر ما له في قلبك
فان كذلك قلبه مثل ذلك انتهى وقال الدينوري في المجالسه حدثنا احمد بن علي الخزاز نا مصعب
بن عبد الله عن ابي عن ابيه الانصاري قال قال الشعبي يقال ان لله ملكا موكلا بجمع الاشكال
بعضها الى بعض واخرجه شيخنا الحافظ ابو الفضل ابن حجر في تخريج احاديث مسند الفردوس
عن انس رضي الله عنه وقال بتاليف الاشكال وفيه عن معاذ بن جبل رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لو ان رجلا مومنا دخل مدينه فيها الف منافق ومومن واحد لشم
روحه روح ذلك المومن وفي مسند ابي يعلى الموصلي حدثنا يحيى بن معين نا سعيد بن الحكم
نا يحيى بن ايوب حدثني يحيى بن سعيد عن عمره بنت عبد الرحمن قالت كانت امراه بمكه مزاحه
فنزلت على امراه شبيهه لها فبلغ ذلك عايشه رضي الله عنها فقالت صدق حبي سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الارواح جنود مجنده فما تعارف منها ايتلف
وما تناكر منها اختلف واخرج ابن ماجه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم ير للمتحابين مثل النكاح وذكره الحافظ مغلطاي في كتابه وقال
مثل التزويج وقال قاله لما ساله رجل فقال يا رسول الله عندنا يتيمه قد خطبها رجلان
موسر ومعسر هي تهوى المعسر ونحن نهوى الموسر وقال رواه ابو الفرج من حديث جابر
رضي الله عنه ورواه الطبراني في الاوسط عن ابن عباس رضي الله عنهما ورواه ابو بكر الخرايطي
من وجه اخر عن ابن عباس رضي الله عنهما ايضا والدارقطني في كتاب الغرايب وقال قالت
هند بنت المهلب ما رايت لصالحي النسا وشرارهن خيرا من ان يلحقن بمن هن اليه يسكن
غير طايل والسكن على كل حال اجمع وامثل ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم اربع لا يشبعن
من اربع ارض من مطر وانثى من ذكر وعين من نظر وعالم من علم رواه الحاكم في تاريخ نيسابور

من حديث سليمان التيمي عن ابن سيرين عن ابي هريره وفي الاوسط من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فضل ما بين لذه المراه ولذه الرجل كاثر المخيط في الطين الا ان الله تعالى
سترهن بالحيا وقال لم يروه عن الليث الا ابو المنيب سلم بن سلام عن سويد بن عبد العزيز
اسامه عن يعقوب بن خالد عن عطا عنه انتهى وحديث اربع لا يشبعن من اربع رواه ابو نعيم
في الحليه من حديث عايشه رضي الله عنها باللفظ المتقدم وقال الذارع حدثنا خلف بن الوليد
نا سهيل بن عمرو الفقيمي قال قيل لبعض الحكما اي الحب اغلب قال حب مشاكل وقال
الشهاب محمود في منازل الاحباب قال ابو الهذيل العلاف لا يجوز في دور الفلك ولا في
تركيب الطبايع ولا في القياس ولا في الحس ولا في الواجب ولا في الممكن ان يكون محب ليس لمحبوبه
اليه ميل قلت وربما قدح فيه ما ياتي في اول باب عشاق الجواري من قصه بريره وزوجها مغيث
وقد عاب بان كلامه في حب ليس له سبب حادث بل هو لمجرد الرويه وحب مغيث
ربما كان سببه ما حدث له من جماعها او عشرتها والله اعلم قال وزعم بعض الرواه ان النظام
لقي غلاما فقال لولا ما سبق من كلام الحكما لا يصغر احد ان يقول ولا يكبر احد ان يسمع لما اجترات
على مخاطبتك ولا اتسع قلبي لها ومثلك وكان يقال من سمحت له مودته فلم ينتهزها بالفرص
فليس بها دون المحبه وعملك من قلبي محل الروح من جسد الجبان فقال الغلام وهو لا يعرفه
زعم النظام ان القلوب تلايم ملجا نفسها بالمشاكله وتقارب ما داناها بالمماثله ولو كان
هواك عرضا في طبيعتي لغني بتقوي خاطري ولكنه جوهر جسمي وفلك هواي فبقاوه ببقا العين
وعدمه بعدمها واقول كما قال الهذلي • فتعلمي ان قد كلفت بكم • ثم اصنعي ما شيت عن علم •
فقال له النظام انما خاطبتك وانت عندي غلام مستحسن ولو علمت انك بهذا لامسكت
عن مخاطبتك وقال الحافظ مغلطاي وقال نصر الكاتب في الكتاب المسمى بالجامع بحقيقه
اي العشق انه ليس هو الحسن والجمال وانما هو تشاكل النفوس وما زجها في الطباع المخلوقه فيها

• وما الحب من حسن ولا من ساحه • ولكنه شي به الروح تكلف •

وهذا العشق هو الكاين في النفوس عن الاعين واما الرسوم الظاهره المرييه فهي الاجتماع
والمحادثه والعناق والجماع فاذا كان العشق بالمشاكله زاد بالرسوم وثبت وتمكن واذا لم
يكن بالمشاكله فانما هو عرض والاعراض غير ثابته بل منتقله وهي الرسوم والافعال الواقعه
بالمالحه وغيرها وعن قريب يبيد ويضمحل اذ لا اصل له بالشكل وقال بعضهم انما العشق
مراه يبصر فيها العاشق ما في نفس المعشوق وما هو عليه حسا صحيحا ونظرا صادقا وقال
اخر لمعشوقه صادفت منك جوهر نفسي ومشاكلتها في كل احوالها فانبعثت واتقدت اليك
وانا اهوى بما شاكلني فاذا كان الامر هكذا فالنفوس محتاجه الى اسباب تعارفها وتلك
الاسباب هي الرسوم المتقدم ذكرها وبها تبين المشاكله فاذا تعارفت ائتلفت واتحدت وتمازجت
ولم يلتفت الى تلك الرسوم اذ هي اعراض الا ترى الى كثير ممن يدعي العشق ويحرص على الالفه والممازجه
اذا امكنه معشوقه من نفسه فادنى الافعال التي سميناها الرسوم لم يمض الا اليسير

من الدهر حتى يقع الملل والنفور لانهما لم يتعارفا لاختلاف مشاكلتهما فطلب كل واحد منهما اللذه بالرسم
الواقع فاذا انقضت انقضى الامر وتم ومحبه العشق التي لا عله لها الاما ذكرنا من اتصال النفوس
لا فنا لها الا بالموت فصح بذلك انه استحسان روحاني وامتزاج نفساني وقال ابو محمد بن حزم
الذي اذهب اليه انه اجزا النفوس المقسومه في هذه الخليقه في اصل عنصرها الرفيع لا على
ما حكاه ابن داود في كتاب الزهره الارواح مقسومه لكن على سبيل مناسبه قواها في مقر
عالمها العلوي ومجاورتها في هيئة تركيبها فان قال قايل لو كان الامر هكذا لكانت المحبه بينهما
مستويه فالجواب ان نفس الذي لا يحب من يحبه مكتنفه الجهات ببعض الاعراض الساتره
والحجب المحيطه بها من الطبايع الارضيه فلم تحس بالجز الذي كان متصلا بها قبل حلولها حيث
هي ولو تخلصا لاستويا ونفس المحب متخلصه عالمه بمكان ما كان يشركها في المجاوره طالبه
له قاصده اليه باحثه عنه مشتهيه لملاقاته جاذبه له لو امكنها كالمغنيطيس والحديد
وكالنار في الحجر ويشهد للقول الاول ما قال ابن الدمينه

• فيا رب حببني اليها واشفني بها او ارح مما يقاسي فواديا •

وانشدت امراة • اسل الذي صرف الهوى مني اليك ومنك عني •
ان يبتليك بما ابتلاني منك يا انسان مني •

وقال رجل من بني الصيدا فيما انشده ابن ابي طاهر في كتابه المنثور والمنظوم

• فيا رب ان لم تقسم الحب بيننا سواين فاجعلني على هجرها جلدا •
• واعقبني السلوان عنها ورد لي فوادي من سلمى ابك به حمدا •

والى ذلك ابو الهذيل فذكر قوله الماضي وقال ويشهد لهذا قول كثير وقال الحصري في
المصون ما انشدني • عيناك شاهدتان انك من حر الهوى تجدين ما اجد •
بك ما بنا لكن على مضض • تتجلدين وما بنا جلد •

ومن الدليل على هذا ايضا انك لا تجد اثنين يتحابان الا وبينهما مشاكله واتفاق في بعض الصفات
لا بد من هذا ويؤيده قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سال عايشه رضي الله عنها
بما ذكره السامري عن امراة كانت تدخل على نسا قريش تضحكهن قدمت المدينه فنزلت
على امراة تضحك الناس بها على من نزلت فلانه فقلت على فلانه المضحكه فقال الحمد لله الارواح
جنود مجنده فما تعارف منها ايتلف وما تناكر منها اختلف ولهذا اغتم ابقراط حين وصف له
رجل من اهل النقص يحبه فقال ما احبني الا وقد وافقته في بعض اخلاقه وقال بعض الفلاسفه
العشق امتزاج الروح بالروح الا ترى انه اذا امتزج الما بالما امتنع تخليص بعضه من بعض
فالروح الطف امتزاجا وادق مسلكا وقال احمد بن الطيب السرخسي لما لم يتهيا للنفس
اتحاد الجسمين طلبت اتحاد النفسين فتبعت هوى العشوق وموافقته لتكون نفس المعشوق واصله
للمحبه من العاشق فصارت النفسان واحده لاتحادهما بالموافقه وقال رستم المتكلم وساله
جعفر بن يحيى عن العشق هو ثمرة المشاكله ودليل على تمازج الروحين تولده اللطافه ورقة الطبع

وصفا الجوهر حله فاطمع ولسعته لا راقي لها والزياده فيه زياده في الكمد ونقصان من الجسد
وفي كتب الحكمه اذا وصلت بالمتحابين كل واحد منهما الى محبه الاخر اختلط ذلك بجميع البدن ووصل
الى جرم الكبد وكذلك اذا تنفس كل واحد منهما في وجه صاحبه فانه يخرج من ذلك النفس شي من
نسيمها فيختلط باجزا الهوى فاذا استنشقه دخل في الخياشيم فوصل بعضه الى الدماغ فيسري
به كسريان النور في جرم القمر ووصل بعضه الى جرم الريه ثم الى القلب فيدب في العروق
الضوارب وفي جميع البدن فينعقد من بدن هذا ما تخلل من بدن هذا فيصير مزاجا فيتولد
العشق فقال وقال علي بن منصور المتكلم هو داء لطيف المواد ممتزج بالنفس فيخامرها ويسلك
في الاوراد فيغوص في اعماقها ولا يصحو من سكرته ولا يبليه صاحبه ولا يوسي جراحه ولا يرتق
فتقه وقال ابو الهذيل العشق يختم على النواظر ويطبع على الافيده مرتعه في الاجساد
ومشرعه في الاكباد وقال الاصمعي هو اتفاق الاخلاق المتشاكله وتمازج الارواح المتشاكله
فهناك تلتهب لمع نور ساطع يستضي به العقل ويهتز لاشراقه طباع الحياه ويتصور من ذلك
النور خلق خاص متصل بجوهرها وقال النوفلي هو عندي على اربعة انواع نوعان مذمومان
ونوعان محمودان فالاول وجد استجلاب لاستراحه من عذاب والاخر وجد تطرب لاستدعا
تقرب والمحمودان الاول وجد هيبه واجلال عند تبدي عين خيال والاخر وجد يجري بالنوب
عن حل ما يرد في القلوب وقال غيره مبداه يصفي الهم ويهذب العقل وهذا النوع هو الممدوح وهو
الذي حض عليه ذو الرياستين في قوله لاصحابه اعشقوا ولا تعشقوا حراما فان عشق الحلال يطلق
اللسان العيي ويدفع التبلد ويسخي كف البخيل ويبعث على حسن اللباس وطيب المطعم ويدعو الى
الحركه وعلوها وفي كتاب المنثور والمنظوم من اخلاق النبوه طيب الرايحه وكرم العشره وحب
من حسنت منه الخليقه وحب النسا دات البنين وهو بلا الصالحين ومحنه العابدين وفي
كتاب المصون العشق قسطاس العقول وجلا الاذهان ينفي عنها الاذى والقذى كما ينفي
الكير خبث الحديد وهو خلق الكرام • وما جئنا حشمه ولكن • رايت الحب اخلاق الكرام •
وفي كتاب الخرايطي هوي هرمس الهرامسه ابنه اكنيوس الملك فذهل عقله واحتجب عن تلامذته
فلاموه على ذلك فكتب اليهم ان ارواح العشا قطعة لطيفه وابدانهم رقيقه ضعيفه وعقولهم
بطيه الانقيا دلمن قد دها غير سلمها الذي قد سكنت اليه وكلامهم يحيي موات النفوس ويزيد
في العقول ويطرب الطبايع ويحرك الافهام ويلهو باخبارهم اولوا الالباب ولولا الهوى لقل
التمتع بالنسا ونقصت لذه ساكني الدنيا وقال الخرايطي كان ابن البرهمن لسموني عشق سنبه
عشقا شديدا اذهل عقله حتى اجحف وفي هذا رد لقول ابن الجوزي لم يبر حكيم عاشق وقال
بعض الفلاسفه العشق للارواح بمنزله الغذا للابدان ان تركته ضرك وان اكثرت منه قتلك
وفي بهجة المجالس لابي عمر وجد في صحيفه لبعض اهل الهند العشق ارتياح جعل في الروح وهو معنى
يتولد من الطبايع بوصله اشكالها وتقبله القوى بلطيف خواطرها وهو يعد جلا القلوب وصيقل
الاذهان ما لم يفرط فاذا فرط عاد سما قاتلا ومرضا منهكا لا تنفذ فيه الاراء ولا ينجع فيه الحيل العلاج

النطاف ويزيد على الاذكار ويزيد في الحس ويتفتق عليه

منه زيادة فيه وذكر التيمي في كتاب امتزاج الروح ان هذا كلام منكه حكيم الهند الذي يصدرون
عن رايه ويقتدون بحكمته وقال اعرابي هو انس النفس ومحادث العقل بمحبة الضماير وبحزمه
الجوارح وقال عبد الله بن طاهر صاحب خراسان لولده عفوا تشرفوا واعشقوا تظرفوا
ووصفه بعض البلغا فذكر قدامه فقال هو فضيله تنتج الحيله وتشجع الجبان وتسخي كف
البخيل وتصفي ذهن الغبي وتطلق بالشعر لسان المفحم وتبعث عزم العاجز وهو عزيز تذل له
عز الملوك وتضرع له صولة الشجاع وهو داعيه الادب واول باب تفتق به الاذهان
والفطن وتستخرج به دقايق المكايد والحيل واليه تستروح الهمم وتسكن نوافر الاخلاق
والشيم يمتع جليسه ويونس اليفه وله سرور يجول في النفوس وفرح يسكن في القلوب
وقيل لبعض العلما ان ابنك قد عشق فقال الحمد لله الان رقت حواشيه ولطفت معانيه
وملحت اشاراته وظرفت حركاته وحسنت عباراته وجادت رسايله وحلت شمايله فواظب
على المليح واجتنب القبيح وقال انوشروان لبزرجمهر متى يكون الفتى بليغا فقال اذا وصف
كتابا او وصف هوى او حبيبا انتهى وقال الذارع حدثنا زكريا بن جعفر انا العباس
بن الفضل عن ابيه قال قال المعتصم لوددت اني عرفت المحبين فاجريت عليهم من مالي وقال
بعضهم رايت جاريه في الطواف وهي تقول اللهم يا مالك يوم القضا وخالق الارض والسما ارحم
اهل الهوى واستنقذهم من جهد البلا واعطف عليهم قلوب اودايهم بالصفا فانك سميع النجوى قريب
لمن دعا ثم انشات تقول • يا رب انك ذو من وذو كرم • بت بعافيه منك المحبينا •
• الذاكرين الهوى من بعد ما سهدوا • حتى يبيتوا على الايدي مكبينا •
قال فقلت لها يا هذه اتقين ذا في الطواف فقالت اليك عني لا يرميك الحب فقلت لها وما
الحب ولا انا اعرفه منها فقالت جل ان يخفى ودق ان يرى فهو كامن كمون النار في الحجر ان قدحته اورى
وان تركته توارى قال فتبعتها حتى عرفت منزلها فلما كان من الغد جا مطر شديد فمررت ببابها ودموعها
مع اتراب لها وهي تقول لها لقد امرنا المطر ولولا ذلك لخرجنا الى الطواف فانشات تقول
• قالوا اضر بنا السحاب بقطره • لما راوه لعبرتي يحكي •
• لا تعجبوا مما ترون فانما • هذي السما لرحمتي تبكي •
واخرجها ابو الحسن الخلعي في الجزء السابع عشر فقال حدثنا سعيد بن معاد نا عبد الله بن سعيد نا سليمان
المنقري قال رايت جاريه بالطواف تقول اللهم مالك يوم الدين والدنيا وخالق الارض
والسما ارحم اهل الهوى وانقذهم من عظيم البلا واعطف عليهم قلوب اودايهم بالصفا انك سميع النجوى
ثم انشات تقول • يا رب انك ذو عفو ومغفره • فارحم بجودك يا رب المحبينا •
• الساهرين وكل الناس قد رقدوا • والباتين على الايدي مكبينا •
ولم يذكر ما بعد ذلك منها وقال الشهاب محمود حدثنا ابو العباس احمد بن يحيى ثعلب قال كانت
امراه من عقيل تجاور مع اهلها في بني نمير وكان لها ترب في الحي قد الفتها فاراد اهلها الرحيل وسلوا
من بردها لم لذلك من المراعي فقالت

امرئ

• اترى من عليا نمير بن عامر • اجد البكا ان التفرق باكر •
• اترى عاقبنا نوى عن حماكما • وشعب نوى قد بان لي متشاجر •
• فما ملكنا دام الجمال عليكما • بثهلان الا ان تزد الاباعر •
وقال قال الاصمعي رايت ابا السايب المخزومي متعلقا باستار الكعبه وهو يقول اللهم ارحم
العاشقين واعطف عليهم قلوب المعشوقين بالرافه والرحمه يا ارحم الراحمين فقلت يا ابا السايب
امثل هذا المقام تقول هذا المقال فقال اليك عني الدعا لهم افضل من حجه بعمره وانشا يقول
• يا هجر كف عن الهوى ودع الهوى للعاشقين يطيب يا هجر •
• ماذا تريد من الذين قلوبهم فرحى وحشو قلوبهم جمر •
• والحزن حشو صدورهم ووجوههم مما تجن صدورهم صفر •
• وسوابق العبرات فوق خدودهم درر تلوح كانها القطر •
• صرعى على جمر الهوى ابقاهم بنفوسهم يتلاعب الدهر •
واوردها الحافظ مغلطاي في كتابه وقال وكان ابو السايب المخزومي يعني هذا احد القرا
الورعين والظرفا الصالحين قال التيمي كان من الورع والدين بمكان كان يصلي في اليوم والليله
الف ركعه وعن بعضهم قال رايت امراه جميله في الطواف وقد نحلت حتى عادت كالخلال
او الخيال لا بل مع بقا المحاسن كالهلال وهي تبكي احر بكا فقلت الك حاجه فقالت نعم تهتف في
الموقف بهذا البيت
• تزود كل الناس زادا يقيهم • وما لي زاد والسلام على نفسي •
فقلت في ذا شاب بيضا هيها في النحول والجمال فذهبنا الى وقت انا الزاد فذهبت به اليها
فلما راها وراته اغمي عليهما ثم افاقا فنظرت اليه طويلا ثم قالت اذهب في دعه الله مصاحبا فذهب
فقلت ما ظننت اجتماعكما مقصورا على هذا فقالت اليك عني فقد حال خوف الله تعالى بيني
وبين ما سواه وحكي عن هشام بن الكلبي انه راى امراه في الموقف من عرفات وهي تقول
• اما لفتاه فرق الدهر بينها • وبين الذي تهواه يا رب من وصل •
• محبت ولم احج لسوء فعلته • ولكن لتعذيبي على فرط الحبل •
• اصبت بعقلي في هواه صغيره • وقد كبرت سني فرد به عقلي •
• والا فسو الحب بيني وبينه • فانك يا مولاي توصف بالعدل •
فقلت يا هذه لقد قلت كلاما ذميما واحتملت اثما عظيما في مثل هذه العشيه فقالت يا هذا
لو اطلعت على ما في الجوانح لعذرت من عذلت فوالله ما نطقت الا عن غليل لو نفخ حجر الاذابه
وانشد بعضهم • القلب اعلم يا عذول بدايه • واحق منك بجفنه وبمايه •
ويروى عن عبد الصمد بن علي الهاشمي قال اني لنايم في الحجر اذ سمعت نشيجا وبكا
وحنينا واذا صوت يخرج من تحت الاستار وقايل يقول
• عفى الله عمن حفظ العهد عنده • ولا كان عفو الله للناقض العهد •

حنيت وهاج الحزن وجدا انيس ❊ فغاض له صبري وفاض به وجدي

ووقعت على الاستار جاري صبابة ❊ لتجمعني مع من وضعت له خدي

فرفعت الاستار فاذا امراة مسفرة كالشمس الطالعة تجلت عنها غمامة فقلت يا هذه لو سالت
اسم هذا المصرع الجنة لرجوت لك ذلك فقالت انا والله فقيرة الى رحمة ربي في الجمع بيني وبين
حبي وقد سالت الله الامر عندي وجاء فضله في الاجر وانكما لا يجتمع عشق فراغ عن قولها وحالها حتى استعدت
من فتنة الشيطان وقال بعضهم الجنون فنون والعشق من فنونه واحتج بقول قيس

قالوا جننت بمن تهوى فقلت لهم ❊ العشق اعظم مما بالمجانين

العشق لا يستفيق الدهر صاحبه ❊ وانما يصرع المجنون في الحين

وقيل لابن وايل الاوضاحي ما تقول في العشق فقال ان لم يكن طرفا من الجنون فهو عصارة من السحر وقالت
اعرابية هو تحريك الساكن وتسكين المتحرك وقال الذارع حدثنا صدقة ثنا الاصمعي قال
وسيل اعرابي عن الحب فقال وما عسى ان يكون الحب هل هو الا سحر او جنون ثم انشا يقول

هل الحب الا زفرة بعد زفرة ❊ وحر على الاحشا ليس له برد

وفيض دموع العين مني كلما ❊ بدا علم من ارضكم لم يكن يبدو

قال الشهاب محمود نا الحافظ مغلطاي وسيل اعرابي عن الهوى فقال هو اغمض مسلكا في القلب
من الروح في الجسم واملك من النفس للنفس بطن وظهر ولطف وكثف فامتنع عن وصفه اللسان وعمي
عنه البيان فهو بين السحر والجنون لطيف المسالك والكمون وقال الذارع حدثنا صدقة ثنا الاصمعي
قال قيل لاعرابي صف الحب فقال هو نبت بذره النظر وماؤه المزاورة ونماؤه الوصل
وعلته الهجر وحصاده التجني وبه قال قلت لاعرابي ما الحب فقال

الحب مشغلة عن كل صالحة ❊ وسكرة الحب تنفي لذة الوسن

وفي السابع عشر من الخلعيات حدثنا صدقة بن موسى نا مهدي بن سابق قال اجتمع عند الاسكندر
نفر من الفلاسفة فذكروا تولد المحبة من النظر فقال احدهم النظر اوله اسف واخره تلف
وقال اخر من طاوع طرفه تابع حتفه وقال اخر من نشر الغدر فضل النظر وقال اخر من بعدت
لحظته قربت شهوته حدثنا سعيد بن معاذ نا حماد ابن اسحق عن ابيه قال قال بعض الحكما اول
العشق النظر واول الحريق الشرر

فصل ١٤ اسبابه وعلاماته

قال الحافظ مغلطاي ذكر الحكما الاوايل ان النفوس ثلث ناطقة ومحبتها منصرفة الى المعارف
واكتساب الفضايل ونفس حيوانية غضبية فمحبتها منصرفة نحو القهر والرياسة
والغلبة ونفس شهوانية فمحبتها منصرفة الى الماكل والمشارب والمناكح فسبب
العشق هو مصادفة هذه النفس ما يلايم طبعها فتستحسنه وتميل اليه واكثر ذلك النظر
ولا يكون باللمح بل بالتثبت في النظر ومعاودته واذا غاب المحبوب عن العين طلبته
النفس الشهوانية ورامت القرب منه ثم تمنت الاستمتاع به فيصير فكرها فيه وتصورها اياه
في الغيبة حاضرا وشغلها به فيحدث من ذلك امراض لانصراف الفكر الى ذلك المعنى وكلما قويت

الشهو

الشهوة البدنية قوي الفكر في ذلك انتهى وقال بعض الاطبا سبب العشق النفساني
الاستحسان والفكر وسببه البدني ارتفاع بخار ردي الى الدماغ عن مني محتقن ولهذا اكثر
ما يعتري العزاب وكثرة الجماع تزيله بسرعة ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لم ير للمتحابين
مثل التزويج كما مضى تخريجه وقال ابن الاكفاني في غنية اللبيب عند غيبة الطبيب
اكل الطيور المسموعة يورث العشق وقال ايضا في الخلاصة علامته نحافة البدن الا الجفن
للسهر وكثرة ما يتصعد اليه من الابخرة وغور العين وجفافها الا عند البكا وحركة الجفن ضاحكة
كانه ينظر الى شي لذيذ وتنفس كثير الانقطاع والاسترداد والصعدا ونبض غير منتظم لا سيما
عند ذكر اسما وصفات مختلفة فانها عنده اشد اختلاف النبض وتغير الوجه وقال بعضهم
سببه فكرة يهيجها منها التمني والطمع والوله والهيمان والرقة وتبعث في النفس التلذذ
بالنظر والموانسة بالحديث والمغازلة التي تبعث على الشوق والغلمة وتدعو الى الطرب وسماع
الاغاني وما اشبهه حتى تفضي ذلك الى الهم والهجار والاحزان والوسواس والجنون ويعين
على قول الشعر ونظم الرسايل والملق والخلابة وتنميق الكلام والتذلل والتلطف ومن
علاماته اغضا المحب عند نظر محبوبه اليه ورميه بطرفه نحو الارض وذلك
من مهابته له وحيايه منه وعظمته في صدره قال بعضهم

لم تغض العين مذ علقت حبكم ❊ الا اذا خالستها عينك النظرا

ولهذا استعبد الملوك من خاطبهم وهو يحد النظر اليهم قال الذارع في جزيه حدثني
محمد بن عبد الله الكاتب نا عبد العزيز بن محمد الفارسي حدثني ابي قال كان لكسرى حاجب
فعشق جارية فعاتبته يوما فلم يدر ما يجيبها وارتج عليه فذهب ليتكلم فتلجلج فما زال بعد
ذلك اخرس يكلم فلا يتكلم فجمع له كسرى الاطبا ليعالجوه فلم تكن فيه حيلة وبقي على ذلك
وقال الحافظ مغلطاي ولقد عهدت شابا من ابنا زماني هوي جارية وهو يتيه حتى كاد ان يفتضح
وانهما خلوا يوما لا يراهما الا الله تعالى فلم يقدر منها الا على قبلة واحدة

فلم انل منه شيا غير قبلته ❊ وكان ذلك عندي اعظم المنن

فاخذته رعدة شديدة كاد قلبه ينخلع فافترقا وتخاف عليه الموت مرارات والى الان
ما عزم على اجتماعه معها الا ارعدت مفاصله ومنها بهت وروعة تبدو على المحب عند
رويته محبوبه

وما هو الا ان اراها فجاة ❊ فابهت حتى ما اكاد اجيب

فارجع عن رايي الذي كنت ارتاي ❊ واذكر ما اعددت حين تغيب

ومنها ان يحب جيرانه ومن ساكنه

فيا ساكني اكناف دجلة كلكم ❊ الى القلب من اجل الحبيب حبيب

ومنها اصفرار لون العاشق وحبس لسانه

لي في محبته شهود اربع ❊ وشهود كل قضية اثنان

خفقان قلبي وارتعاد مفاصلي ❊ وصفار لوني واعتقال لساني

ومنها اضطراب يبدو للمحب عند رويه من يشبه محبوبه او عند سماع اسمه كما قيل

ودَاعٍ دعا إذ نحن بالخَيف من منى • فهيّج أشواق الفؤاد وما يدري •
دعا باسم ليلى غيرها فكأنما • أطار بليلى طائرًا كان في صدري •

ومنها أنه يستدعي سماع اسم محبوبه ويستلذ الكلام في أخباره ويحب أهل محبوبه وغلمانه وجيرانه كما قيل
أحب بني العوام من أجل حبها • ومن أجلها أحببت أخوالها كلبا •

ومنها تقبيل جدار داره كما قيل
أمر على الديار ديار ليلى • أقبل ذا الجدار وذا الجدارا •
وما حب الديار شغفن قلبي • ولكن حب من سكن الديارا •

ومنها هجره كثيرًا من الأشياء التي كان يحبها ومنها تقبيل نعله في غيبته قال ابن أبي حجلة وقد رأيت من نعله فقبلته فقال اسكت يا فلان إنما تعلم ما في هذا من اللذة ثم إني وجدت هذا المذكور في مكة المشرفة مجاورًا وأرسل كتابًا إلى محبوبه فقلت كيف أمكن الصبر يا زيد عن عمرو فأنشد • ولله مني جانب لا أضيعه • وللهو مني والخلاعة جانب •

ومنها الانبساط الكثير الزائد عند رؤيته والتضايق في المكان الواسع عند فقده والحاز على الشيء يأخذه أحدهما وكثرة الغمز الخفي والميل والتعهد لمس اليد عند المحادثة ولمس ما أمكن من الأعضاء الظاهرة وشرب ما أبقى المحبوب في الإناء ومنها أنه إذا أسيل عن أمر أجاب بخلافه وكثرة التثاؤب والتمطي والتكسل إذا نظر إلى محبوبه ونكته في الأرض بإبهام رجله • وهذا كثيرًا ما يقع للنساء وعضها على شفتها السفلى وضربها على عضدها وإظهارها محاسنها لمن تهواه توهمه أنها ترى ذلك لبعض أهلها ونظرها إلى أعطافها ووضعها الحديث في غير مواضعه إياك أعني واسمعي يا جارة ومنها غيبته عن حسه في مشاهدة المحبوب قال الذارع حدثنا حرب بن محمد نا ابن أبي سعد نا عبد الله بن الضحاك قال قال عمر بن أبي ربيعة كنت وأنا شاب أعشق ولا أعشق فاليوم صرت إلى مداراة الحسان حتى الممات ولقد لقيتني فتاتان مرة فقالت لي إحداهما أدن مني يا ابن أبي ربيعة أسر إليك سرًا فدنوت منها ودنت الأخرى مني فعضتني فما شعرت بعض هذه من لذة سر هذه ومنها الانقياد للمحبوب في جميع ما يختاره من خير وشر فإن كان المحبوب مشغوفًا بالعلم اجتهد المحب في طلبه أشد من اجتهاده وكذلك إن كان مشغوفًا بالنوادر فالمحبة النافعة أن يقع الإنسان على عشق كامل يحمله عشقه على طلب الكمال والبلية كل البلية أن يبتلى الإنسان بمحبة فارغ صفر من كل خير فيحمله حبه على التشبه به وذكروا أن عاشقًا عشق السراويلات من أجل سراويل معشوقته فوجد في تركته اثنا عشر حملًا وفرده من السراويلات وآخر سمع صوت هاون لمحبوبته فوجد في تركته منها الألف عدد ومنها إتيانه على الجهة التي بها محبوبه وعدم انصرافه عنها واستلذاذه العتاب فيه •
وقف الهوى بي حيث أنت فليس لي • متأخر عنه ولا متقدم •
أجد الملامة في هواك لذيذة • حبًا لذكرك فليلمني اللوم •

ومنها

ومنها الاتفاق الواقع بين المحب والمحبوب لا سيما إن كانت المحبة محبة مشاكلة ومناسبة لأن النفوس إذا تمازجت والأرواح إذا تمازجت تشاركت الأبدان لتمازجها في السراء وتحادثت الأعضاء لتشاركهما عند الضراء وصارت كلها كروح واحدة بالم بشقها الشق الآخر فلذلك القريبان إذا تزاوا بالمشاكلة وتراضيا على حسن المعاملة لا يمرض أحدهما الآخر بمرضه ولا يصح الأصح بصحة الآخر ولو كان أحدهما بالمشرق والآخر بالمغرب كما قيل
وعارض زادني داءً على داءِ • لما وجدت فتورًا بين أعضائي •
أنكرت ذلك إشفاقًا وقلت له • لعل بعضك قبلي مس مولائي •
لو لم تساعده روحي التي زلت • به لأخرجتها من بين أحشائي •

وكثيرًا ما يتكلم المحبوب بكلام أو يريد أن يتكلم به فيتكلم المحب به بعينه كما وقع للصديق رضي الله عنه في التكلم في الحديبية بكلام النبي صلى الله عليه وسلم لعمر رضي الله عنه ولم يحضره ولا نقل إليه كما هو مشهور في السير وكثيرًا ما يمرض المحب لمرض محبوبه وكذلك اتفق للملك الناصر أحمد لما كان بالكرك مع محبوبه الشهيب فإنه كان يمرض لمرضه ويصح لصحته وحكي عن أبي نواس أنه مرض فدخل عليه بعض أصحابه فوجد به خفة فانبسط معه وقال من أين جئت قلت من عند عنان جارية الناطفي فقال أوكانت عليلة قلت نعم وقد عوفيت فقال والله لقد أنكرت علتي هذه ولم أعرف لها سببًا غير أني توهمت أن ذلك لعلة نالت بعض من أحب ولقد وجدت في يومي هذا راحة فرجوت طمعًا أن يكون الله تعالى عافاه منها ثم دعا بدواة وكتب إلى عنان
إني حممت ولم أشعر بحماكِ • حتى تحدث عوادي بشكواكِ •
فقلت ما كانت الحمى لتطرقني • من غير ما سبب إلا لحماكِ •
وخصلة كنت فيها غير متهم • عافاني الله منها حين عافاكِ •
حتى إذا اتفقت نفسي ونفسك في • هذا وذاك وفي هذا وفي ذاكِ •

ولقد أحسن الخبزارزي في قوله في هذا المعنى
ولكن أرواح المحبين تلتقي • إذا كانت الأجساد عنهن نوما •
وأحسب روحينا من الأصل واحدًا • ولكنه ما بيننا متقسما •
ولو لم يكن هذا كذا ما تألمت • له مهجتي بالغيب لما تألما •

قال مغلطاي ونحو قول الشافعي رحمه الله
مرض الحبيب فعدته فمرضت من حذري عليه • وأتى الحبيب يعودني فبرئت من نظري إليه •

ومنها كثرة غيرته عليه ومحبة القتل والموت ليبلغ رضاه قال الذارع في جزء حدثنا أحمد بن إسحاق الوشا قال بلغني عن بعض أهل المدينة أنه عشق جارية فأراد الخروج من قريته إلى قرية فوقف لوداعها وبكى عند فراقها فدمعت له فرد عين ولم تدمع الأخرى فقال للتي لم تدمع لأحرمنك لذة النظر إلى الدنيا كما لم تساعدني على البكاء على من أحب ففقأها

فلا زال معرضا لما ارجاه ستين سنه لا يفتحها ليلا ولانها راحتي مات ومنها الانقياد لحديثه اذا حدث واستغراب كلما ياتي به ولو انه عين المحال وتصديقه وان كذب وموافقته وان ظلم والشهادة له وارجاء واتباعه كيف سلك والاسراع بالسير نحو المكان الذي هو فيه والتعمد للقعود بقربه والدنو منه واطراح الاشغال الشاغلة عنه والزهد فيها والرغبة عنها والاستهانه بكل خطب جليل داع الى مفارقته والتباطؤ في المشي عن القيام عنه وجوده بكل ما يقدر عليه ما كان يمنعه قبل ذلك حتى كانه هو الموهوب له وهذا قبل اشتعال نار الحب فاذا تمكن اعرض عن ذلك كله وبذله سوالا وتضرعا كانه ياخذ من المحبوب حتى انه يبذل نفسه دون محبوبه كما كانت الصحابه رضي الله عنهم يقون النبي صلى الله عليه وسلم في الحرب بنفوسهم حتى يصرعوا حوله كما قيل

يفديك بالنفس صب لو يكون له ٭ اعز من نفسه شي فداك به ٭

وقال العلامه ابو زيد عبد الرحمن بن محمد الانصاري القيرواني الشهير بابن الدباغ في كتابه مشارق انوار القلوب ومفاتح اسرار الغيوب في سلوك المحب الى المحبوب واما مقام الهوى فمعناه ميل القلب بالكلية الى وجهة المحبوب والاعراض عما سواه وتجديد القصد له في كل حين وصرف الهمه اليه وفيه تستحكم المحبه وتشتد صورتها وتنبسط سلطانها وتستوفي لاعج الشوق ثم ان الهوى وان كان نوصف لازما للمحب فهو يتجدد بتجدد النظرات الى الصور الجميله والمحاسن الرائقه البديله والشمايل اللطيفه المعاني وفتور الالحاظ الذي يمحق الطليق العاني فيجلب له الهوى من كل جانب ويجدد له الاشواق من كل ناحيه واي رب شوق بين غرام واسير سقام فالهوى سلطان يستعبد الارواح والاجساد وتنقاد لعزته القلوب غاية الانقياد فلا يبقى لصاحبه اختيار ولا اراده [illegible] الانصاف بالهوى الا لمن خرج عن هواه واثر طاعة حبيبه على ما سواه فلا يسمع الا منه ولا [illegible] الا عنه انتهى قال الحافظ مغلطاي ثم ان احوالهم في العشق تختلف فمنهم من يعشق ثم يراه ومنهم من يحب في النوم شكلا لا يعرفه ومنهم من يحب بالوصف دون المعاينه ومنهم من يحب بسماع النغمه ومنهم من يعشق باللمس ومنهم من يعشق بالشم ومما يخالف العاشق به غيره ان العرب كانوا اذا خرجوا في سفر لا يلتفتون ومتى التفتوا تطيروا من ذلك الا العاشق فانهم يتفالون له بذلك ليرجع الى من خلف ذكره ابو عبيد البكري في كتاب الاحتفال ومنهم من لا يحب الا مع المطاوله وكثرة المشاهده وتمادي الانس ودوام النظر وطول الحديث فان انضم الى ذلك معانقه او تقبيل فقد تم استحكام العشق ومن العشاق من اذا بعد زاد عشقه وحنينه ومنهم من عكس ذلك

٭ بكل تداوينا فلم يشف ما بنا ٭ على ان قرب الدار خير من البعد

ومنهم من لا يطيب له العشق الا بالذل وهذا هو الغالب على العشاق **فصل في مراتبه** واسمايه ولا مطمع في ترتيبها على الاخص فالاخص بحيث لا ان بعضها مرادف لبعض وبعضها بينه وبين البعض عموم وخصوص من وجه كالتبل وهو الهوى المستقر والغرام وهو الحب اللازم فالتبل اعم من حيث كونه غير مقيد باللزوم واخص من جهة تقييده بالاستقام والغرام اعم من جهة عدم

بلغ مقابلة على نسخة مؤلفه

اختصاصه

اختصاصه بالاستقام واخص من جهة تقييده باللزوم وانما ترتيبها بحسب [illegible] ب فاوله الرسيس ثم الحب والمحبه ثم الرافه ثم الود والموده ثم المقه ثم الشجو ثم الخلـ[illegible] العلاقه ثم الغرام ثم الهوى ثم العشق ثم الغمره والغرات ثم الشغف ثم الشعف بالعين المهمله [illegible] ثم التتيم ثم الاستكانه ثم الشوق ثم الصبو ثم الارتياح ثم النزوع ثم الصبابه ثم الوجد ثم الكلف ثم النصب ثم الكروب ثم الشجن والشجون ثم الاكتياب والكابه ثم التجمع والتجايع ثم البكا ثم البرح والتباريح ثم الغليل ثم العويل ثم الحنين ثم الانين ثم الوهل ثم التخوف والخوف ثم الوجل ثم الولوع ثم التنديم ثم الحسرات ثم التلهف واللهف ثم الاسف ثم البلبال والبلابل ثم الجوى ثم الارق ثم السهد ثم الاسهار ثم البلا ثم التحرق ثم اللذع ثم العله ثم اللوعه ثم اللاعج ثم الوصب ثم الكمد ثم الدنف ثم النحول ثم التبل ثم الخبل ثم الجزع ثم الهلع ثم الوله ثم التدليه والدله ثم الخلابه ثم الهيام ثم البله ثم الوسواس ثم اللمم ثم المس ثم الجنون وسموه ايضا بالرد المخامر والفنا المسامر والكبد الحرا والعين العبرا والدمع المسكوب واللب المسلوب والعقل المختلس والنفس المحتبس وزاد مغلطاي الفتون والحزن والرقه والتبلد والمحله والدا المخامر فالرسيس ابتدا الحب وكذا الرس وهو ايضا ابتدا كل شي ومنه رس الحمى ورسيسها والرسيس الشي الثابت ايضا وقال مغلطاي واول مراتب العشق الاراده ثم يقال له مطويه قبل المحبه ثم المحبه ثم الهوى ثم العشق ثم التيم وانشد لنفسه

٭ يال قومي كم يعدل المشتاق ٭ والمعنى بالهوى يتساق

٭ رحمتي رافه وحبي عشق ٭ واشتياقي صبابه لا تطاق

والحب الوداد كالحباب والحب بكسرهما والمحبه والحباب بالضم احبه وهو محبوب على غير قياس ومحب قليل وحببته احبه بالكسر شاذ حبا بالضم وبالكسر واحببته والتحابب التواد واستحبه عليه اثره والحبيب والحباب بالضم والحب بالكسر والحبه بالضم المحبوب ويقال ذلك في الانثى مع زياده ها وجمع الحب احباب وحبان وحبوب وحببه محركه والحبيب المحب وحببت اليه ككرم صرت حبيبا له ولا نظر له الا شربت ولبث والمحبه والمحبوبه مدينه الرسول صلى الله عليه وسلم وحبه القلب سويداوه او مهجته او ثمرته او هنه سودا فيه وفي اشتقاق المحبه اقوال قيل اشتقت من حبه القلب سميت بذلك لوصولها اليها وقيل من اللزوم ومنه احب البعير اذا برك وقيل من حباب الما بفتح الحا وهو معظمه او ما يعلوا الما عند المطر الشديد كانها تحظ فيها غليان القلب وقيل من حب الما وهو الانا الذي يوضع فيه لانه يمسك ما فيه من الما ولا يسع غيره اذا امتلا وكذا المحبه ونقل الحافظ مغلطاي عن ابي القسم محمد بن عبد الرحمن الشيرازي في كتابه روضه القلوب ونزهه المحب والمحبوب انها مشتقه من صفاء بياض الاسنان ونضارتها واسم ذلك الحبب وللناس في حدها كلام كثير فقيل هي الميل الدايم بالقلب الهايم وقيل ايثار المحبوب على جميع المصحوب وقيل ذكر المحبوب على عدد الانفاس كما قال ابو الطيب المتنبي

يراد من القلب نسيانكم • وتابى الطباع على الناقل •

وقيل مصاحبة المحبوب على الدوام كما قيل

ومن عجب انى احن اليهم • واسال عنهم من لقيت وهم معي •

وتطلبهم عيني وهم في سوادها • ويشتاقهم قلبي وهم بين اضلعي •

وقيل حضور المحبوب عند المحب دايما كما قال الاخر

خيالك في عيني وذكرك في فمي • ومثواك في قلبي فاين تغيب •

وما احسن قول القايل

والله ما نسمت ريح ولا ركدت • الا وذكرك في سري واعلاني •

ولا بدت ساعة في الدهر واسلفت • الا وشخصك نادى بين اجفاني •

قال الشهاب محمود وقال ابو عثمن عمرو بن بحر الجاحظ كل عشق يسمى حبا وليس كل حب يسمى عشقا لان العشق اسم لما فضل عن الاقتصاد في الحب كما ان السرف اسم لما جاوز الجود والبخل اسم لما قصر عن الاقتصاد والحب اصل الهوى والهوى منه يتفرع والعشق هو الذي يهيم به الانسان على وجهه ويتولد منه ما يكون سببا للتلف والعشق هو المتولد عن الحب والحب هو المتولد عن اول نظر فان الرجل تمر به المراة فيكون ظاهر هيتها مشاكلا لطبعه فيتحرك نفسه وتنبعث همته فان تكرر نظره لها ازداد حبه لها فان نظرت اليه نظرة فظن ان في نظرتها جزا من هوى له او عليها مسحة من اعجاب به دخل في اعداد العاشقين وقال بعض الحكما المحبة امتزاج الروح بالروح ولو امتزج الما بالما لامتنع تخليص بعضه من بعض فكيف والروح الطف امتزاجا وارق مسلكا والرافة اشد الرحمة وارقها كانها اطلقت على المحبة لكونها ثمرتها لانك لا ترحم من لا تحب راف الله بك مثلثة وراف وراوف ورافة ورآفة وراف محركة وهو راف بالفتح وكندس وكتف وصبور وصاحب وقال الاستاد ابو الحسن الحرالي ويقول اهل المعاني ان الرافة ارق الرحمة والذي يفصح عن المعنى والله اعلم عطف العاطف على من يجد عنده منه وصلة فهي رحمة ذي الصلة بالراحم والرحمة تعم من لا صلة له بالراحم انتهى والود والوداد الحب ويثلثان كالوداد له والمودة والمودة وددته ووددته اوده فيهما والود ايضا المحب ويثلث كالوديد والكثير الحب كالودود والمود والمحبون كالاوداء والاوداد وذكر في ديوان الصبابة ان الود خالص المحبة وهو من الحب بمنزلة الرافة من الرحمة ونقل مغلطاي عن ابن داود انه قال اوله الاستحسان ثم المودة ثم المحبة ثم الخلة ثم الهوى ثم العشق ثم الكلف ثم الغرام ثم التتيم وهو المشاكلة الطبيعية والمجانسة النفسانية التي لا يغيرها مر الزمان ولا تزال الا بزوال نفس الانسان ثم الوله ثم الوسواس وقال غيره اوله الاستحسان للشخص ثم تحدث ارادة القرب ثم المودة وهو ان يود لو ملكه ثم يقوى الود فيصير محبة ثم يصير خلة ثم يصير هوى يهوي صاحبه بحاب المحبوب من غير تماسك ثم يصير عشقا ثم يصير تتيما والتتيم حالة يصير بها المعشوق مالكا للعاشق لا يوجد في قلبه سواه ومنه تيم الله ثم يزيد التتيم فيصير ولها والوله الخروج عن حد

الترتيب والتعطل عن الاحوال •

الحب اوله حب يهيم به • قلب المحب فيلقى الموت كاللعب •

يكون مبداه من نظر عن كثب • او من حديث اشعلت في القلب كاللهب •

كالنار مبداها من قدحة فاذا • تضرمت احرقت مستجمع الحطب •

وقال بعض العلما اول مراتب العشق الميل الى المحبوب ثم العلاقة ثم الحب •

ثلثة احباب فحب علاقة • وحب تملاق وحب هو القتل •

ثم يستحكم الهوى فيصير مودة يزيد بالموانسة ويدرس بالجفا والاذى ثم الخلة ثم الصبابة تؤكدها الالفة وتتبعها الاشفاق ويهيجها الذكر ثم يصير عشقا وهو على اضرب انتهى والمقة الحب ومقه كورثه ومقا ومقة احبه فهو وامق وتومق تودد والشجو الحاجة والحزن شجاه احزنه وطربه ايضا كاشجاه فيهما ضد واشجاه قهره وغلبه واوقعه في حزن والشجي المشغول ويستعمل في الشعر وفي ديوان الصبابة انه حب يتبعه هم وحزن والخلة الصداقة المحضة لا خلل فيها تكون في عفاف وفي دعارة اي فسق وهي ايضا الخليلة جمعها خلال ككتاب والاسم الخلولة والخلالة مثلثة وانه لكريم الخل والخلة بكسرهما اي المصادقة والاخا والخلة ايضا الصديق للذكر والانثى والواحد والجمع والخل بالضم والكسر الصديق المختص ولا يجمع الاسم وقد يقال كان لي ودا وخلا والجمع اخلال كالخليل وجمعه اخلا وخلان او الخليل الصادق او من اصفى المودة واصحها والانثى خليلة وجمعها خليلات وخلايل وخليلك فليك اوانفك وفي ديوان الصبابة الخلة توحيد المحبة وهي منزلة لا تقبل المشاركة واختص بها من العالم الخليلان ابرهيم ومحمد عليهما الصلاة والسلام وفي الصحيح لو كنت متخذا من اهل الارض خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا قيل سميت خلة لتخلل المحبة جميع اجزا الروح قال

قد تخللت مسلك الروح مني • وبذا سمي الخليل خليلا •

وزعم بعض من لم يرسخ في العلم قدمه ان الحبيب افضل من الخليل وقال محمد صلى الله عليه وسلم حبيب وابرهيم صلى الله عليه وسلم خليل وهذا باطل لان الخلة خاصة والمحبة عامة ان الله يحب التوابين وفضل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بحيا ان الرتبتين فهو حبيب خليل وهذا لم يشاركه فيه غيره صلى الله عليه وسلم والعلاقة الحب اللازم للقلب سميت بذلك لتعلق القلب بالمحبوب قال في القاموس العلق محركة المحبة اللازمة كسحاب وسحابة الهوى والحب وقد علقته كفرح وبه علوقا وعلقا بالكسر وبالتحريك وعلاقة والعلاقة بكسر الحب اللازم للقلب او بالفتح في المحبة ونحوها وبالكسر في السوط ونحوه والعلوق كصبور المراة لا تحب غير زوجها وعاشق مع مله العلوق يقال لمن تكلم بكلام لا فعل معه وعلق فلان بالضم امراة احبها وتعلقها وبها بمعنى كما علق والغرام الولوع والشر الدايم والهلاك والعذاب والمغرم كمكرم اسير الحب وفي ديوان الصبابة انه الحب اللازم كانه اخذ من كون الحب اسيرا والهوى بالقصر العشق يكون في الخير والشر وارادة النفس وهويه هوى فهو هو احبه

وقد يطلق ويراد به نفس المحبوب كما قيل

ان التي زعمت فؤادك ملها ۞ خلقت هواك كما خلقت هوى لها

واستهوته الشياطين ذهبت بهواه وعقله واستهامته وحيرته او زينت له هواه وذكر مغلطاي ان الخرائطي زاد الهوان قال ويدل عليه قول الشاعر

فسائلها باشارة عن حالها ۞ وعلى فيها للوشاة عيون

فتنفست صعدا وقالت الهوى ۞ الا الهوان ازيل عنه النون

والعشق اسم لما فضل عن الحب وفي الصحاح العشق فرط الحب وهو عند الاطبا من جملة انواع الماليخوليا وهي تغير الظنون والفكر عن المجرى الطبيعي الى الفساد وهو من هذه الانواع وقلما نطقت به العرب ولا يكاد يوجد في شعرهم القديم وانما اولع به المتاخرون ولم يجي هذا اللفظ في القران ولا في السنة الا في حديث شاذ وهو من عشق فعف الحديث قال الزجاجي واشتقاق العاشق من عشقه يقال لما عاشقة تخضر ثم تصفر وقال الفراهو نبت لزج فسمي العشق به للصوقه بالقلب وقال ابن الاعرابي العشقة اللبلابة تخضر وتصفر وتعلق بالذي يليها من الشجر فاشتق من ذلك العاشق ذكره في ميدان العاشقين والعشيق الفاعل والمفعول وجمع العاشق عشق وعشاق وامراة عاشقة وعاشق ايضا وفي القاموس العشق والمعشق كمقعد عجب المحب بمحبوبه او افراط الحب ويكون عفاف وفي دعارة او عمى الحس عن ادراك عيوبه او مرض وسواسي يجلبه الى نفسه بتسليط فكره على استحسان بعض الصور وتعشقه تكلفه وكسكيت كثير وعشق به كفرح لصق والعشقة محركة شجرة تخضر ثم تدق وتصفر وقال في ديوان الادب عشق به اي ولع والتعشق تكلف العشق وقال مغلطاي قال ابن سيده العشق عجب المحب بالمحبوب يكون في عفاف الحب ودعارته وقيل العشق الاسم والعشق المصدر وعشيق كثير العشق وامراة عاشق وفي الجامع للقزاز عشق عشقا مثل حذر حذرا وعشقا مثل حلم وعشقا مثل عذل اذا افرط في الحب والعشق والعشق المصدر والعشق الاسم والعشيق يكون للفاعل والمفعول وجمع العاشق عشق وعشاق ويقال في المراة عاشقة وفي الصحاح والتعشق تكلف العشق والغمرة ما يغمر القلب من حب او غيره قال في القاموس غمرة الشي شدته ومزدحمه والجمع غمرات وغمار والمغامر والمغمر الملقي نفسه فيها ورجل مغمور سكران والشغف الحب المصيب للشغاف كسحاب وهو غلاف القلب او حجابه او حبته او سويداه كالشغف ويحرك وكمنعه اصاب شغافه وكفرح علق به والمشغوف المجنون قال العزيزي في قوله تعالى قد شغفها حبا اصاب حبه شغاف قلبها وهو غلاف القلب وقيل حبته وهي علقة سوداء في صميمه والشعف بالمهملة غشيان الحب القلب من فوقه قال في القاموس الشعفة محركة من القلب راسه عند معلق النياط ومنه شعفني حبه كمنع وشعفت به وبحبه كفرح اي غشي الحب القلب من فوقه وقرئ بهما قد شعفها حبا اي ارتفع حبه الى اعلى موضع في قلبها وهذا بالمهملة مشتق من شعاف الجبال اي رووسها

وقولهم فلان مشعوف بفلانة اي ذهب به الحب الى اقصى المذاهب والشعف احراق الحب القلب والمشعوف المجنون ومن اصيب شعفة قلبه بحب او ذعر او جنون وكغراب الجنون وقال ابن الدباغ في مشارقه واما مقام الشغف بالمعجمة وهو الكلف والولوع بالمحبوب وهو عند اهل اللسان العربي بلوغ الحب الى شغاف القلب اي امله وليس القلب في الحقيقة هذا الشكل الصنوبري الذي يحيط به الاضلاع كما هو للبهيمة لكن القلب سر الانسان ومحل اطلاع الرب الذي لا يحيط به الاجسام فاما العشق فاول مقاماته الغرام وهو الانتشا من خمر المحبة ثم الافتتان وهو خلع العذار وعدم المبالاة بالخلق ثم الوله وهو مقام الحيرة ثم الدهش وهو الذهول ثم الفناء عن روية النفس وهو ان يكون له شيء لا يسمع الا بمحبوبه ولا يبصر الا به وله فناته وعن الاشيا وارباب هذه المقامات يتفاوتون في الحب كال الادراك والذوق واما مقامات العشق فهي اعظم من ان يعتنى لها عبارة او تقع نحوها اشارة وانما نوضع على الاجمال وعند وصول السالك اليها بفصلها ذوقه تفصيلا لا يفصله القول انتهى والتتيم استعباد الحب والتيم العبد وتيم الله ونامته المراة او العشق والحب تيما وتيمته تتيما عبدته وذللته وجعل بعضهم هذا اخر المراتب قال مغلطاي فاذا زاد العشق مرض الجسد وجرح القلب وزال الراي واستهلك العقل ثم يترقى فيصير ولها ويسمى ذا الوله ومدلها ومستهترا ومتهاما وحيران ثم بعد التتيم وهو نهاية الهوى واخر العشق ومن التتيم يكون الداء الدوي والجنون الشاغل والسقم القاتل ولهذا قال ابقراط في كتاب الازمنة اعيا في علاج الحب بعد تمكنه ان ادركه وزعم الفخر الفارسي في كتاب سلوة المشتاق ان هذا يسمى اشتيافا وهو الداء الدوي الذي تتدور معه الارواح ولا يقع معه الارتياح بل هو بحر من غامر فيه غرق اذ لا ساحل له ولا منه نجاة انتهى والاستكانة الخضوع والشوق سفر القلب الى المحبوب وفي القاموس الشوق نزاع النفس وحركة الهوى والجمع اشواق وقد شاقني حبها هاجني كشوقني وبالضم العشاق وككبير المشتاق واشتاقه واليه بمعنى وتشوق اظهره تكلفا وفي السنة واسالك النظر الى وجهك والشوق الى لقائك واختلف في الشوق هل يزول بالوصال او يزيد واستدلوا للاول بقوله

والقت عصاها واستقر بها النوى ۞ كما قر عينا بالاياب المسافر

وللثاني بقول الاخر

واعظم ما يكون الشوق يوما ۞ اذا دنت الخيام من الخيام

ولان الشوق حرقة المحبة وذلك مما يزيد بالقرب والصواب ان الشوق الحادث عند اللقا غير الذي عند الغيبة قال ابن الرومي

اعانقها والنفس بعد مشوقة ۞ اليها وهل بعد العناق تداني

والثم فاها كي تزول صبابتي ۞ فيشتد ما القى من الهيمان

كان فؤادي ليس يشفي غليله ۞ سوى ان يرى الروحان تمتزجان

والصبو جهلة الفتوة صبى صبوا وصبوا وصبى وصبا وصبي كرضي والهاجر كصبي صبوا وصبوة وصبوا واصبته المراة وتصبته شاقته ودعته الى الصبا فحن اليها وتصباها وتصاباها

خدعها وفتنها وصبت النخله الى الفحال البعيد والارتياح النشاط والرحمه والراح الخمر كالرياح
والارتياح واستروح وجد الراحه كاستراح وتنسم واليه استنام وراح للمعروف يراح
راحه اخذته له خفه واريحيه وبه لكرامته ومنه قوله صلى الله عليه وسلم ومن راح في الساعه
الثانيه لم يرد رواح النهار بل المراد خف اليها والاريحي الواسع الخلق واخذته الاريحيه ارتاح
للندى والنزوع الاشتياق ونزع الى اهله نزاعه ونزاعا بالكسر ونزوعا بالضم اشتاق
كنازع وبعير وناقه نازع حنت الى اوطانها ومرعاها والنزيع الغريب كالنازع والجمع نزاع والصبابه
الشوق او رقته او رقه الهوى صببت كقنعت تصبب فانت صب وهي صبه وقال
ابن ابي حجله الصبابه رقه الشوق وحرارته والوجد الحب الذي يتبعه حزن واكثر ما يستعمل
في الحزن كذا في ديوان الصبابه وفي القاموس وجد به وجدا في الحب فقط اي اذا كان بمعنى الحب
فليس له مصدر غير الوجد وكذا في الحزن لكن يكسر ماضيه وتوجد السهر وغيره شكاه والكلف
في ديوان الصبابه انه شدة الحب قال واصله من الكلفه وهي المشقه فكان الحبيب يكلف
المحب ما لا يطيق وفي القاموس الكلف بالكسر الرجل العاشق والكلفه ما تكلفته من نايبه او حق
والكلف محركه بالتحريك الحمره وكلف به كفرح اولع واكلفه غيره والنصب الاعيا لانه اذا عشق
اعيت مذاهبه نصب كفرح اعيى وانصبه غيره وهم ناصب منصب وعيش ناصب فيه
كد وجهد والكروب الاحزان ففي القاموس الكرب الحزن ياخذ بالنفس كالكربه والجمع
كروب وكربه الغم فاكترب فهو مكروب والشجن محركه الهم والحزن والحاجه حيث
كانت والجمع شجون واشجان وشجن الامر فلانا احزنه شجنا وشجونا كاشجنه فشجن كفرح وكرم
شجنا وشجونا لانه ملتزم الحب لما فيه من الاحتياج الى المحبوب وما يلزمه من الهم والحزن
والكآبه الهم وسوء الحال والانكسار من حزن كالكاب بالسكون والكابه بالتحريك كيب
كسمع واكتاب فهو كيب وكييب ومكتيب واكاب حزن ووقع في هلكه والكآبه الحزن
والفجايع الرزايا جمع كمنعه او جمعه كجمعه او الفجع ان يوجع الانسان بشي يكرم عليه فيعدمه
والفاجع غراب البين وامراه فاجع اي ذات فجيعه وهي الرزيه وتفجع توجع للمصيبه والبكا
معروف بكى يبكي بكا وبكا فهو باك وجمعه بكاه وبكي وابكاه فعل به ما يوجب بكاه وبكاه
على الميت هيجه للبكا والبكي الكثير البكا والبرح الشده والشر ولقي منه برحا بارحا
مبالغه ولقي منه البرحين وبتثليث البا اي الدواهي والشدايد وبرحا الحمى وغيرها شده
الاذى ومنه برح به الامر تبريحا وتباريح الشوق توهجه والغليل حراره الحب والحزن
وانا مغتل اليه اي مشتاق والغل والغله بضمها والغلل محركه العطش او شدته او حراره
الجوف وقد غل بالضم فهو غليل ومغلل والعويل رفع الصوت بالبكا والصياح ويقال
اعول وعول والاسم العول والعوله والعويل وعيل صبري غلب فهو معول كعال وعول
زيد والعول البكا والحنين الشوق وشده البكا والطرب او صوت الطرب عن حزن او فرح
حن يحن حنينا استطرب فهو حان كاستحن وتحان والحنانه التي كان لها زوج فتذكره بالحنين

والحزن

والتحزن والحنان كسحاب الرحمه وكشداد من يحن الى الشي واسم الله تعالى بمعناه الرحيم والحنه
بشح الحنه والمجنون المصروع او المجنون وتحنن ترحم والانين التاوه ان يئن انا وانينا وانانا وتانانا
تاوه وكصرد طاير كالحمام صوته انين اوه اوه والوهل الضعف والفزع يقال منه وهل كفرح فهو وهل
ككتف ومستوهل والخوف الفزع خاف يخاف خوفا وخيفا ومخافه وخيفه بالكسر واصلها
خوفه وجمعها خيف وهم خوف وخيف وخيّف كسكر وقتّب وخوف او هذه اسم للجمع والخوف
ايضا القتل قيل ومنه ولنبلونكم بشي من الخوف والقتال ومنه فاذا جا الخوف ورجل
خاف شديد الخوف وخفته كقلته غلبته بالخوف وطريق مخوف يخاف فيه ومخيف
لان الطريق لا يخيف وانما يخيف قاطعه والمخيف الاسد وحايط مخيف بالفتح اذا خشيت ان
يقع عليك وخوفه اخافه او صيره بحال يخافه الناس وتخوف عليه شيا خافه فالعاشق
يخاف حبيبه ويخاف عليه والوجل محركه الخوف وجل كفرح ياجل وياجل ويوجل ويجل
بكسر اوله وجلا وموجلا كمقعد والولوع يقال منه ولع به كوجل ولعا محركه وولوعا
بالفتح واولعته واولع به بالضم فهو مولع به واولعه به اغراه به ورجل مولع القلب مسترعه
والتنديم معروف ندم عليه كفرح ندما وندامه وتندم اسف فهو نادم وندمان
والجمع كسكارى وكتاب وزنار لان العشق لما كان سبب الندم لكثره ما يحمل العاشق
على كثره المطالب من محبوبه والحاجه في تحصيلها ولا تحصل جعل ندما مطلق التنديم عليه
والحسرات جمع حسره وهي اشد الندامه قاله الفارابي في ديوان الادب تحسر تلهف
والتحسير الايقاع في الحسره حسر عليه كفرح حسرا وحسرا تلهف فهو حسير والتلهف
الحزن والتحسر يقال منه لهف كفرح وتلهف عليه ويا لهفه كلمه يتحسر بها على فايت
ويقال هو لهيف القلب ولاهفه وملهوفه اي محترقه واللهف اللهب والاسف
محركه اشد الحزن اسف كفرح والاسيف الاجير والحزين والعبد والسريع الحزن
الرقيق القلب كالاسوف ومن لا يكاد يسمن وتاسف عليه تلهف والبلبال
الهم ووسواس الصدر وبلابل الشوق وساوسه قاله في ديوان الصبابه وفي
القاموس البلبله شده الهم والوسواس كالبلبال والبلابل والبلبال بالكسر
المصدر وبلبلهم بلبله وبلبالا والاسم البلبال بالفتح والبلباله والبلبال البرحا في
الصدر اي شده الاذى يعني وذلك لازم للعشق والجوى الحرقه وشده الوجد
من عشق او حزن قاله في الصحاح وفي القاموس الجوى هوى باطن والحزن والحرقه
وشده الوجد جوي جوى فهو جو وجوي وصف بالمصدر والجوى كغني الضيق الصدر لا يكاد
يبين عنه لسانه والارق محركه السهر اللازم كذا في ديوان الصبابه وفي القاموس
انه السهر بالليل كالايتراق ارق كفرح فهو ارق وارق وارقه وارقه اسهره والسهد
بالضم الارق وقد سهد كفرح والسهد بضمتين القليل النوم وسهده فهو مسهد والسهر
عدم النوم بالليل ايضا سهر كفرح لم ينم ليلا ورجل ساهر وسهار وسهران وسهره كتؤده

كأنما كان حاملا على السهر سمى به والبلا الاختبار ابتليته اختبرته والرجل فابلاني استخبرته فاخبرني وامتحنته واختبرته كبلوته بلوا والاسم البلوا والبلوى والبليه والحرق الحرارات في جوفه حرقته دنفم وحريقه حرارهم والحرقه بالضم اسم من الاحتراق كالحريق وحرقته بالنار تحرقته واحرقته وحرقته بمعنى فاحترق وتحرق ونار حراق ككتاب لا تبقي شيا ورمي حراف شديد واللذع ايلام الحب قلبه لذع الحب قلبه كمنع المه والنار الشي لفحته وبعيره لذعه او لذعتين وسمه بطرف الميسم وكن او كذ تين واللذع احترق وجعا والعله بالكسر المرض عل يعل واعتل واعله الله فهو معل وعليل ولا تقل معلول والمتكلمون يقولون ولست منه على ثلج والحدث يشغل صاحبه عن وجهه والعليله المراه المطيبه طيبا بعد طيب واعتله اعتاقه عن امر او تجنى عليه واللوعه حرقه في القلب والم من حب او هم او مرض ولاعه الحب امرضه واتان لاعه الفواد الى جحشها لا يعته وهيا لتي كانها ولهى فزعا واللاعه التي تعا زلك اي تعادتك ولا تمكنك والالتلاعج يقال منه لعج في الصدر كمنع لعج اي طمن والجلد احرقه والدن المه ولاعجه الامر اشتد عليه والتلعج ارتمض من هم والتعج النار في الحطب اوقدها والوصب الم الحب ومرضه قال اصل الوصب المرض والجمع اوصاب وصب كفرح ووصب وتوصب واوصب وهو وصب من وصاب ووصاب واوصبه الله امرضه والكمد بالتحريك وبالتسكين تغير اللون وذهاب صفايه والحزن الشديد ومرض القلب منه كالكمد بالضم والسكون كمد كفرح فهو كامد وكمد وكميد واكمده فهو مكمود والدنف محركه المرض الملازم ولا تكاد تستعمله العرب في الحب وانما اولع به المتاخرون ورجل دامراه وقوم دنف محركه فاذا كسرت انثت وثنيت وجمعت وكد يثنى ويجمع المحركه ايضا ودنف المريض كفرح ثقل والشمس دنت للغروب واصفرت وادنفه المرض فهو مدنف ومدنف والنحول الدقه نحل جسمه كمنع وعلم ونصر وكرم نحولا ذهب من مرض او سفر فهو ناحل ونحيل وانحله الهم والتبل كالضرب الاسقام كالابال وتبله ذهب بعقله والدهر القوم رماهم بصروفه وافناهم والمراه فواد الرجل اصابته بتبل اي بذحل ثار والخبل فساد الاعضا والفالج ويحرك فيهما وبالتحريك الجن كالخابل وفساد في القوايم والجنون ويضم ويفتح وخبله الحزن وخبله واختبله جننه وافسد عقله وخبل كفرح خبلا فهو اخبل وخبل جن وكمحد ناسم للدهر وقع في خبل بالضم والفتح في نفسي وخلدي بمعنى سقط في يدي والجزع محركه نقيض الصبر وقد جزع كفرح جزوعا فهو جازع وجزع ككتف ورجل وصبور وغراب واجزعه غيره والجزع الجبل انقطع او بنصفين والعصا انكسرت كجزعت والهلع محركه الحرص الجزع وكصرد الحريص والهلوع من يجزع ويفزع من الشر ويحرص ويشح على المال والضجور لا يصبر على المصايب والهلع الضعيف والوله الحزن او ذهاب العقل حزنا والحيره والخوف ولهه كورث ووجل ووعد فهو وله ووالهان ووالهة واله وتوله واتله وهي واله ووالهه

ووالة وميلاة شديدة الحزن والجزع على ولدها والميلاه ناقه ترب بالعل في ذا فقدته ولهت اليه والدله وتحرك ذهاب الفواد من هم ونحو ودلهه العشق تدليها فتدله والمدله الساهي القلب الذاهب العقل من عشق ونحوه ودله كفرح وكجبل سلا والخلابه سلب العقل خلب فلانا عقله سلبه اياه يخلبه ويخلبه وكنصر خلبا وخلابا وخلابه بكسرها خدعه كاختلبه وخالبه ورجل خالب وخلاب وخلبوت محركه وخلبوت بوحدتين وامراه خالبه وخلبه كفرحه وخلوب وخلابه وخلبوت وهو طب نسا الجهن الحديث والجو وحبيبته وهم اخلاب نسا وطبا نسا والهيام والهيوم فيها حكاه مغلطاي عن ابن الهنا في اسما العشق هو ان يذهب على وجهه لغلبه الهوى عليه ومنه رجل هايم والهيام بالكسر العطاش وقوم هيم اي عطاش كذا في ديوان الصبابه والذي في القاموس نصه هام يهيم هيما وهيمانا احب المراه والهيم بالكسر الابل العطاش والهيام العشاق الموسوسون ورجل هايم وهيوم متحير والهيام بالضم كالجنون من العشق والهيام المفازه بلاما والهيا ودا يصيب الابل من ما تشربه مستنقعا فهو هيمان وهم هيما والجمع ككتاب وقلب مستهام هايم والبله الغفله هو ابله بين البله والبلاهه غافل او عن الشر او احمق لا تمييز له والميت الداء اي من شرب ميت بله كفرح وتبله والوسواس الشيطان والوسوسه حديث النفس والشيطان بما لا نفع فيه ولا خير كالوسواس بالكسر والاسم بالفتح وقد وسوس له واليه واللمم محركه الجنون والملموم المجنون واصابته من الجن لمه اي مس او قليل والمس الجنون مس بالضم فهو ممسوس والجنون اصله الستر والحب المفرط يستر العقل ومن الحب ما يكون جنونا جن بالضم جنا وجنونا والجنه بالكسر طايف الجن واستجن مبنيا للمفعول واجنه الله فهو مجنون دخله بجنونه طويله وهذه من آلات العشق والردا الخامس الهلاك الخالط يقال ردي كرضي ردا بالفتح هلك وردي الشي كرمى رديا وردياناً كسره والرجل صدمه وبحجر رماه به وفي البير سقط كتردى ورداه غيره والخامس المخالطه والاستتار والخمر الستر والضنا الساهر المرض المستهزئ ضني بالكسر ضنى فهو ضنى وضن كحري وحري مرض مرضا مخامرا كلما ظن برؤه نكس واضناه المرض والسمر محركه حديث الليل والسمير المسامر وكسكيت صاحب السمر وسمر سمرا وسمورا لم ينم وهم السهار والسامر والسمار اسم الجمع والكبد الحرا الملتهبه عطشا كانه استعار للمشوق ونحوه والعين العبرا الباكيه الحزينه والدمع المسكوب معروف واللب المسلوب العقل او القلب الماخوذ قهرا والعقل المختلس الماخوذ خفيه او بمعنى الذي قبله من التخالس وهو السالب والنفس المحتبس حاله تشبه الموت كانه اسكت واحتبس نفسه بالتحريك اي روحه

الباب الاول في مصارع محبي الله عز وجل وعلا

وايراد عجايب من كراماتهم العلا المحبه قال ابو الحسن الحصري الوصول الى المقام هو مقام الانس والنعه في الباطن ومقام الوحشه والبلا في الظاهر ولا يصل الا هذا المقام الا من

اشرف على المحبوب لانه مقام فنا الكل في فنا المحبوب وقيل المحبه استهلاك الصفات النفسانيه
مع استبقا الصفات الروحانيه وقيل الصفا في الباطن مع حفايق الحق والوفا في الظاهر
مع استعمال دقايق الشرع وقيل ارق بلا ركود وجسم بلا فواد وهتكة العباد وتشرد
في البلاد وحكى عن سفيان بن عيينه تفكرت في حديث دخول الفقرا الجنه قبل الاغنيا بالفي
عام فلم يتبين لي سببه فرايت في منامي قايلا يقول اذا نابته نايبه التجا الى ماله وجاهه وقرابته
واخوانه والفقير لا يلتجي الا الى ربه فيبقى كل منهما مع من التجا اليه ثم الفقير مع هذا يستر حاله
ويخفي امره غيرة منه على المحبوب

جحدت هواك حتى شك فيه • ضمير القلب من بعد اليقين
وخفت من الدموع تبوح عني • فخبيت الدموع على الجفون
ولم اكتمه من جلد ولكن • خشيت عليك من سو الظنون

ولا يكون المحب محبا حتى لا يبالي بما يرد عليه من جهه محبوبه ويكون ايثار رضاه اقصى مطلوبه
سوا كان موتا مزعجا او بلا مزعجا لا بل حتى يتلذذ في الحب بالبلا كما يتلذذ بالعطا لان المحب اذا
غاب عن نفسه وهواه وهاجر اخرته ودنياه ودرج ما بين الخوف والرجا مناه وجعل انسه
بمحبوبه ومولاه ونسيان المحبوب والشكوى منه الى غيره ومشاهدة البلا بلا من علامات
الهجران فان المحبه اذا استحكمت شاهدت النعم نعما والبلا عطا والاصل في ذلك كله اتباع
النبي صلى الله عليه وسلم لا يمكن الوصول اصلا بدون هذا الشرط قل ان كنتم تحبون الله
فاتبعوني يحببكم الله فمن سار بهذا الشرط اتصل ومن عرج فمن الطريق رجع وقيل المحبه
افراط الميل بلا نيل وبذل الكليه للمحبوب بلا شرط الجزا لان كل محبه تكون بعوض تزول
بزوال العوض فيجب على المحب ان يرى تعذيب محبوبه تهذيبا وتاديبه تشريفا وقال
ابو جعفر الحداد العقل والهوى يتنازعان فقرين العقل التوفيق وقرين الهوى الخذلان
والنفس واقفه بينهما فايهما ظفر كانت من حزبه ومخالفة النفس في الغرض الصريح واتباع
رضى المحبوب هو المطلوب الصحيح ومن احب شيئا فهو معه لنبهه ليه قول النبي صلى الله
عليه وسلم المرء مع من احب فاياك ان تتعلق بغير الباقي ولا تفرح بما انالك فانه الى زوال
ولا تحزن على ما اصابك بلا لانك ان كانت حالك عند الله حسنه فما اهونها في جنب ما ترجو
وان كانت والعياذ بالله سيئه فما اهونها في جنب ما تخافه فان الاشتغال بها
ضياع وضلال على كل حال قال المصنف ابو محمد السراج رحمه الله اخبرنا
ابو بكر محمد بن احمد الاردستاني بقراتي عليه بمكه في المسجد الحرام نا ابو عبد الرحمن السلمي
نا عبد الرحمن بن محبوب نا زكريا بن يحيى البزاز نا محمد بن الحسين نا سلمه بن شبيب نا محمد بن
يحيى البصري نا عمرو بن جميع العجلي عن عامر بن يسار عن يحيى بن ابي كثير قال بلغنا انه كان
اذا كان يوم نوح داود عليه السلام مكث قبل ذلك لا ياكل الطعام ولا يشرب ولا يقرب
النسا فاذا كان قبل ذلك بيوم اخرج له منبر الى البريه وامر مناديا يستنفر في البلاد وما حولها

الامن

الامن احب ان يسمع نوح داود فلياتِ فياتي الوحوش والسباع والهوام والطير والرهبان
والعذارى من خدورهن قال وبنوا اسرايل كل صنف على حدته قال فيقعدون اليه قال
وسليمن عليه السلام قايم على راسه قال فياخذ في الثنا على ربه عز وجل قال فيضجون بالصراخ
والبكا ثم ياخذ في ذكر الجنه فيموت طايفه من الناس والوحوش والسباع والرهبان وطايفه
من العذارى ثم ياخذ في ذكر النار فتموت طايفه منهم ثم ياخذ في ذكر اهوال يوم القيامه والنوح
على نفسه فتموت طايفه من هولا ومن كل صنف قال فاذا راي سليمن عليه السلام ما
قد كثر من الموتى في كل صنف نادى يا ابتاه قد مزقت المستمعين كل ممزق من بني اسرايل والوحوش
والهوام والسباع قال فيقطع النوح وياخذ في الدعا قال فبينا هم كذلك اذ ناداه بعض
عباد بني اسرايل يا داود عجلت على ربك بطلب الجزا فيخر داود عليه السلام مغشيا عليه
قال فاذا نظر اليه سليمن عليه السلام وما اصابه اتى بسرير فحمله عليه ثم امر مناديا فنادى
من كان له مع داود حميم او قريب فلياتِ بسرير فان الذين كانوا مع داود قد قتلهم ذكر الجنه
والنار قال فان كانت المراه تاتي بالسرير فتقف على ابيها وابنها واخيها وهم اموات فتنادي
وا بابي من قتله ذكر النار وا بابي من قتله ذكر الجنه وا بابي من قتله ذكر الخوف من الله عز وجل
حتى ان الوحوش ليجتمعون على من مات منهم فيحملونه وكذلك السباع والهوام قال ثم يتفرقون
قال فاذا افاق داود عليه السلام من غشيته نادى يا سليمن ما فعلت عباد بني اسرايل
فيقول سليمن عليه ~~السلام~~ الصلاه والسلام ماتوا يا ابتاه عن اخرهم قال فيقوم داود عليه
الصلاه والسلام فيضع يده على راسه ثم يدخل بيت عبادته ويغلق عليه بابه ثم ينادي
اغضبان انت على داود اله داود امر كيف اذ قصرت به عن الموت حتى مثل الخبر نا
عبد العزيز ابن علي الطحان رحمه الله قال حدثنا علي بن عبد الله بمكه قال حدثني منصور
بن احمد قال سيل ابو العباس بن عطا رحمه الله عن قوله عز وجل مسني الضر وانت
ارحم الراحمين فقال ان الله تعالى سلط الدود على جسم ايوب عليه الصلاه والسلام كله الا
على قلبه ولسانه فكان القلب غنيا بالله عز وجل قويا واللسان يذكر الله تعالى
رطبا دايما فاكل الدود الجسم كله حتى بقيت اضلاعه مشتبكه والعروق ممدوده حتى ما
بقي للدود شي ياكله فسلط الله الدود بعضه على بعض فاكل بعضه بعضا حتى بقي دودتان
فجاعتا جميعا فشدت احديهما على الاخرى فاكلتها وبقيت واحده فجاعت ودبت الى القلب
لتنقره فقال ايوب عليه السلام عند ذلك مسني الضر ان فقدت حلاوه ذكرك من
قلبي لانك لو جمعت البلا كله علي بعد ان لا افقدك من قلبي ما وجدت للبلا الما فاوحى الله
تعالى اليه يا ايوب انك لتنظر الي غدا قال رب بماذا قال يا ايوب اجعل لك
عينين تنال بهما البقا فتنظر الى البقا بالبقا انبانا ابو محمد الحسن بن علي الجوهري رحمه الله
انا ابو القاسم اسمعيل بن سويد انا احمد نا الحسين بن القسم بن جعفر الكوكبي نا ابو ايوب
الضخم نا عبد الله بن يعقوب التنوخي انا عبد المنعم عن ابيه قال خرج عيسى بن مريم عليه الصلاه

بلغ
الباقي

والسلام في ليلة شاتية في سياحته فأخذته السماء بالمطر والريح فأتى كهفاً ليسكن فيه فإذا هو بسبع
قد خرج اليه يبصبص فلما رآه عيسى عليه السلام رجع وقال أنا أحق بموضعك وجعل يقول
يا رب لكل ذي روح ملجأ يسكن اليه وليس لعيسى مسكن فأوحى الله اليه استبطأتني وعزتي
لأزوجنك يوم القيمة حوراً ولأولمن عليك أربعة آلاف سنة قلت وقال الحافظ عبد العظيم
المنذري في أواخر ترغيبه في فصل الخوف عن سهل بن سعد رضي الله عنه أن فتى من الأنصار دخلته
خشية الله فكان يبكي عند ذكر النار حتى حبسه ذلك في البيت فذكر ذلك لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فجاءه في البيت فلما دخل عليه اعتنقه النبي صلى الله عليه وسلم وخر ميتاً فقال
النبي صلى الله عليه وسلم جهزوا صاحبكم فإن الفرق فلذ كبده رواه الحاكم والبيهقي من طريقه
وغيرها وقال الحاكم صحيح الإسناد ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب الخائفين والأصبهاني من
حديث حذيفة رضي الله عنه انتهى وقال الحافظ أبو نعيم في الحلية في ترجمة عبد الواحد
بن زيد حدثنا عثمان بن محمد العثماني ثنا أبو الحسن محمد بن أحمد ثنا عمر بن محمد بن يوسف سمعت أبا جعفر الصفار
سمعت الفيض بن إسحق الرقي يقول سمعت الفضيل بن عياض يقول قال عبد الواحد بن زيد
سألت الله ثلاث ليال أن يريني رفيقي في الجنة فرأيت كأن قائلاً يقول لي يا عبد الواحد رفيقك
في الجنة ميمونة السوداء فقلت وأين هي قال في آل بني فلان بالكوفة قال فخرجت إلى
الكوفة فسألت عنها فقيل لي هي مجنونة بين ظهرانينا ترعى غنيمات لنا فقلت أريد أن أراها
قالوا اخرج إلى الجبان فخرجت فإذا بها قائمة تصلي وإذا بين يديها عكاز لها وإذا عليها جبة
من صوف عليها مكتوب لا تباع ولا تشترى وإذا الغنم مع الذئاب لا الذئاب تأكل الغنم
ولا الغنم تفزع من الذئاب فلما رأتني أوجزت في صلاتها ثم قالت ارجع يا ابن زيد ليس الموعد ههنا
إنما الموعد ثم فقلت وما يعلمك أني ابن زيد فقالت أما علمت أن الأرواح جنود مجندة فما تعارف
منها ائتلف وما تناكر منها اختلف فقلت لها عظيني فقالت واعجباً لواعظ يوعظ ثم قالت
يا ابن زيد إنك لو وضعت معايير القسط على جوارحك لخبرتك بمكتوم مكنون ما فيها يا ابن زيد
إنه بلغني أنه ما من عبد أعطي من الدنيا شيئاً فابتغى اليه ثانياً إلا سلبه الله حب الخلوة معه وبدله
بعد القرب البعد وبعد الأنس الوحشة ثم أنشأت تقول

يا واعظاً قام لاحتساب ... يزجر قوماً عن الذنوب
تنهى وأنت السقيم حقاً ... هذا من المنكر العجيب
لو كنت أصلحت قبل هذا ... غيك أو تبت من قريب
كان لما قلت يا حبيبي ... موقع صدق من القلوب
تنهى عن الغي والتمادي ... وأنت في النهي كالمريب

فقلت لها إني أرى هذه الذئاب مع الغنم لا الغنم تفزع من الذئاب ولا الذئاب تأكل
الغنم فأيش هذا فقالت إليك عني فإني أصلحت ما بيني وبين سيدي فأصلح بين الذئاب والغنم
وفيها في ترجمة محمد بن المبارك الصوري حدثنا أبو الفتح أحمد بن الحسن بن محمد بن سهل الحمصي

الواعظ ثنا أبو الحسن محمد بن أيوب العقوت العابد بمصر ثنا محمد بن أصبغ بن الفرج سمعت
محمد بن المبارك الصوري يقول بينا أنا أجول في بعض جبال بيت المقدس وأنا بشجر
متجرد من جبل فقابلت الشجر فإذا هي امرأة عليها مدرعة من صوف وخمار من صوف فلما دنت
مني سلمت علي فرددت عليها السلام فقالت يا هذا من أين أنت قلت لها رجل غريب
قالت سبحان الله وهل تجد مع سيدك وحشة الغربة وهو مؤنس الضعفاء ومحدث الفقراء
فبكيت فقالت يا هذا مم بكاؤك ما أسرع ما وجدت طعم الدواء قلت يا بأبي أو لا يبكي
العليل إذا وجد طعم العافية قالت لا قلت فلم قالت لأنه ما خدم القلب خادم هو أحب اليه
من البكاء ولا خادم البكاء خادم هو أحب اليه من الشهيق والزفير في البلاء قلت لها علميني رحمك الله
فإني أراك حكيمة فأنشأت وهي تقول

دنياك غرارة فذرها فإنها مركب جموح • دون بلوغ الجهول منها منيته نفسه تطوح •
لا تركب الشر فاجتنبه فإنه فاحش قبيح • والخير فاقدم عليه جهراً فإنه واسع فسيح •

فقلت لها زيديني رحمك الله فقالت سبحان الله وما كان في موقفنا هذا من الفوائد ما أغناك
عن طلب الزوائد قال قلت لا غنى لي عن طلب الزوائد قالت حب ربك شوقاً إلى لقائه
فإن له يوماً يتجلى فيه لأوليائه وفي ترجمة أبي الفيض ذي النون بن إبراهيم المصري حدثنا
أبي ثنا أحمد بن محمد بن مصقلة وأحمد بن محمد بن أبان قالا حدثنا سعيد بن عثمان حدثني ذو النون
المصري قال بينا أنا في بعض مسيري إذ لقيتني امرأة فقالت لي من أين قلت له رجل
غريب فقالت لي ويحك وهل توجد مع الله أحزان الغربة وهو مؤنس الغرباء ومعين
الضعفاء قال فبكيت فقالت لي ما يبكيك فقلت وقع الدواء على داء قد قرح فأسرع
في نجاحه قالت فإن كنت صادقاً فلم بكيت قلت فإن الصادق لا يبكي قالت لا قلت
ولم قالت لأن البكاء راحة القلب وملجأ يلجأ اليه وما كتم القلب شيئاً أحق من الشهيق
والزفير فإذا أسبلت الدمعة استراح القلب وهذا ضعف عند الألباء بالطال
قال فبقيت متعجباً من كلامها فقالت لي ما لك قلت تعجبت من هذا الكلام قالت وقد
نسيت القرحة التي سألت عنها قلت لا إلا أنا مستغن عن طلب الزوائد قالت
صدقت حب ربك واشتق اليه فإن له يوماً يتجلى فيه على كرسي كرامته لأوليائه وأحبائه
فيذيقهم من محبته كأساً لا يظمأون بعدها أبداً قال ثم أخذت في البكاء والشهيق والزفير وهي تقول
سيدي إلى كم تخلفني في دار لا أجد فيها أحداً يسعدني على البكاء أيام حياتي ثم تركتني ومضت
حدثنا عثمان بن محمد هو ابن عثمان ثنا محمد بن أحمد هو الواعظ ثنا العباس بن يوسف سمعت
سعيد بن عثمان يقول سمعت ذا النون يقول وصف لي رجل بتاهرت فقصدته فوقفت
على بابه أربعين يوماً فلما كان بعد ذلك رأيته فلما رآني هرب مني فقلت له سألتك بمعبودك
إلا وقفت علي وقفة فقلت سألتك بالله بم عرفت الله وبأي شيء تعرف إليك حتى عرفته
فقال لي نعم رأيت إن لي حبيباً إذا قربت منه قربني وأدناني وإذا بعدت صوتني وناداني وإذا

وقت بالفترة رغبني ومناني واذا عملت بالطاعة زادني واعطاني واذا عملت بالمعصية صبر علي
وتاناني فهل رايت حبيبا مثل هذا انصرف عني ولا تشغلني ثم ولى يقول

حسب المحبين في الدنيا بان لهم ۰ من ربهم سببا يدني لما سبب
قوم جسومهم في الارض سايرة ۰ وان ارواحهم تختال في الحجب
لهفي على خلوة منه تسددني ۰ اذا تضرعت بالاشفاق والرغب
يا رب يا رب انت الله معتمدي ۰ متى اراك جهارا غير محتجب

حدثنا عثمن بن محمد العثماني عن ابي الحسن احمد بن محمد بن عيسى الرازي حدثكم يوسف بن الحسين
حدثني بعض الصوفية قال سمعت ذا النون يقول رايت سعدون في مقبرة البصرة في يوم حار
وهو يناجي ربه ويقول بصوت عال احد احد فسلمت عليه فرد علي السلام فقلت بحق
من ناجيته الا وقفت فوقف ثم قال لي قل واوجز قلت توصيني بوصية احفظها منك
او تدعو لي بدعوة فانشا يقول

يا طالب العلم هنا وهنا ۰ ومعدن العلم بين جنبيكا
ان كنت تبغي الجنان تسكنها ۰ فاذرف الدمع فوق خديكا
وقم اذا قام كل مجتهد ۰ تدعوه كيما يقول لبيكا

ثم مضى وقال يا غياث المستغيثين اغثني فقلت له ارفق بنفسك فلعله يلحظك لحظة
فيغفر لك فضرب بيده من يدي وعدا وهو يقول

انست به فلا ابغي سواه ۰ مخافة ان اضل فلا اراه
فحسبك حسرة وضنا وسقما ۰ بطردك عن مجالس اولياه

حدثنا عثمن بن محمد العثماني عن ابي الحسن احمد بن محمد بن عيسى وانا حاضر سمعت يوسف
بن الحسين يقول قال الفتح بن شخرف كان سعدون صاحب محبة لهجا بالقول صام ستين
سنة حتى جف دماغه فسماه الناس مجنونا لتردد قوله في المحبة قال الفتح فغاب عنا زمانا
وكنت الى لقايه مشتاقا لما كان وصف لي من حكمة قوله فبينا انا بفسطاط مصر قايما
على حلقة ذي النون فرايته عليه جبة صوف على ظهرها مكتوب لا تباع ولا تشترى وذو
النون يتكلم في علم الباطن فناداه سعدون متى يكون القلب اميرا بعد ما كان اسيرا
فقال ذو النون اذا اطلع الخبير على الضمير فلم ير في الضمير الا حبه لا يرى الجليل العزيز قال
فصرخ صرخة خر مغشيا عليه ثم افاق من غشيته وهو يقول

ولا خير في شكوى الى غير مشتكى ۰ ولا بد من شكوى اذا لم يكن صبر

ثم قال استغفر الله على علي حبيبي ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم قال يا ابا الفيض
ان من القلوب قلوبا تستغفر الله قبل ان تذنب قال نعم تلك قلوب تثاب قبل ان تطيع
قال يا ابا الفيض اشرح لي ذلك قال يا سعدون اوليك اقوام اشرقت قلوبهم بضيا روح
اليقين فهم قد وطوا النفوس عن روح الشهوات فهم رهبان من الرهابين وملوك في العباد

وامرا في الزهاد للعيش الذي اعطي في قلوبهم الموليه بالقدوم الى الله شوقا فليس فيهم من اسر مخلوق ولا
مسترزق من مرزوق فهو بين الملا الاخير وعند الله خطير جليل قال يا ذا النون فمتى يقبل اليه قال
يا سعدون من صح العزم مطرح الاذى وسل الذي بسببا سنه تولى قال الفتح فادخل سعدون راسه
فيما بين الحلقة فما رايته بعد وفي ترجمة احمد بن ابي الحواري حدثنا عبد الله بن محمد نا عمر بن عمر سمعت
احمد يقول سمعت ابا سليمن يقول مررت في جبل اللكام في جوف الليل فسمعت رجلا يقول في دعايه
سيدي واملي وموئلي ومن به تم عملي اعوذ بك من بدن لا ينتصب بين يديك واعوذ بك من قلب لا
يشتاق اليك واعوذ بك من دعاء لا يصل اليك واعوذ بك من عين لا تبكي اليك او كما قال فلما سمعته
يقول اعوذ بك من عين لا تبكي اليك علمت انه عارف فقلت يا فتى ان للعارفين مقامات وللمشتاقين
علامات قال ما هي قلت كتمان المصيبات وصيانات الكرامات ثم قال لي عظني قلت اذهب فلا
ترد غيره ولا ترد خيره ولا تحل بشيء عنه قال زدني قلت اذهب فلا ترد الدنيا واعد الفقر غنى
والبلاء من الله شفا والتوكل معاشا والجوع حرفة واتخذ الله لكل شدة عدة فصعق صعقة فتركته
في صعقته ومضيت فاذا انا برجل نايم فركضته برجلي فقلت قم يا هذا فان الموت لم يمت
فرفع راسه الي فقال ان ما بعد الموت اشد من الموت فقلت له من ايقن بما بعد الموت شد
ميزره والحذر ولم يكن للدنيا عنده خطر ولم يقض منها وطرا وفي ترجمة عبد الله بن المبارك حدثنا
ابو عمرو عثمان بن محمد العثماني سمعت ابا الحسن البغدادي نا عمر بن يوسف نا احمد بن مسروق نا محمد
بن الحسين نا عبد الله بن المبارك قال مررت في مسيري بالشام بطبيب فاذا بين يديه جمع
كثير واذا هو يصف لكل واحد منهم ما يحب فدنوت منه فقلت له يا طبيب عندك دوا للذنوب
فقال لي نعم اجلس فجلست الى ان تفرق الناس عنه قال لي قم فقمت اليه فقال لي خذ هذا عليك
بورق الفقر وعروق الصبر واهليلج الصفا وبليلج الرضا وغاريقون الكتمان وسقمونيا الاحزان
فامرسها بالاجفان ودعها في طنجير القلق واجعل تحتها نار العرق وصفه بمنخل الارق واشربه
على الحرق فان فيه شفا وكل داء ومرض ثم انشا يقول

يا طبيبا بذكره يتداوى ۰ وصفوه لكل ذاعر حبيب
ليس حزني عليك شيء عجيب ۰ انما الصبر عنك شيء عجيب

وفي خطبة الحلية ان ابا بكر الشبلي سيل ما علامة العارف قال صدره مشروح وقلبه
مجروح وجسمه مطروح قيل هذا علامة العارف من العارف قال الذي عرف الله وعرف مراد الله
وعمل بما امر الله واعرض عما نهى الله ودعا عباد الله الى الله قيل هذا العارف فمن الصوفي قال
من صفى قلبه وصفا وسلك طريق المصطفى ورمى الدنيا خلف القفا واذاق الهوى طعم الجفا
قيل هذا الصوفي فما التصوف قال التالف والتعطف والاعراض عن التكلف قيل احسن من هذا
قال تسليم تصفية القلوب لعلام الغيوب قيل احسن من هذا قال تعظيم لامر الله وشفقة
على عباد الله قيل احسن من هذا من الصوفي قال من صفا من الكدر وخلص من العكر وامتلا من الفكر
وتساوى عنده الذهب والمدر وفي ترجمة ابراهيم بن ادهم اخبرني جعفر بن محمد بن نصير في كتابه

وحدثني عنه محمد بن ابرهيم حدثني ابرهيم بن نصر حدثني ابرهيم بن بشار سمعت ابرهيم بن ادهم يقول فينا وكلمنا
ثم قال وكنت يوما من الايام مارا مع ابرهيم بن ادهم في صحرا فاتينا على قبر مسنم فترحم عليه وبكا فقلت
قبر من هذا فقال قبر حميد بن جابر امير هذه المدن كلها كان غرقا في بحار الدنيا ثم اخرجه الله منها واستنقذه
لقد بلغني انه سر ذات يوم بشي من ملاهي ملكه ودنياه وغروره وفتنته ثم نام في مجلسه ذلك مع
بعض من يخصه من اهله فراى رجلا واقفا على راسه بيده كتاب فناوله ففتحه فاذا هو كتاب بالذهب
مكتوب لا تؤثرن فانيا على باق ولا تغترن بملكك وقدرتك وسلطانك وخدمك وعبيدك ولذاتك
وشهواتك فان الذي انت فيه جسيم لولا انه عديم وهو ملك لولا ان بعده هلك وهو فرح وسرور
لولا انه لهو وغرور وهو يوم لو كان يوثق له بغد فسارع الى امر الله فان الله تعالى قال وسارعوا
الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين قال فانتبه فزعا فقال
هذا تنبيه من الله وموعظة فخرج من ملكه لا يعلم به وقصد هذا الجبل فتعبد فيه فلما بلغني قصته
وحدثت بامره قصدته فحدثني ببدء امره وحدثته ببدء امري فما زلت اقصده حتى مات ودفن ههنا
فهذا قبره رحمه الله وفي ترجمة ابي مسعود سعيد بن ابان الجوبري حدثنا محمد بن احمد المؤذن
ثنا ابو الحسن بن ابان ثنا ابو بكر بن عبيد حدثني محمد بن الحسين نا حبان بن هلال نا سعيد حدثني من سمع
وهب بن منبه يقول كان ملك من ملوك الارض اراد ان يركب الى ارض فدعا بثياب يلبسها
فجي بثياب فلم تعجبه فقال ايتوني بثياب كذا وكذا حتى عدد اصنافا من الثياب كل ذلك لا تعجبه
حتى جي بثياب وافقته فلبسها ثم قال جيئوني بدابة كذا فجي بها فلم تعجبه ثم قال جيئوني
بدابة كذا فجي بها فلم تعجبه حتى جي بدابة وافقته فركبها فلما ركبها جا ابليس فنفخ في منخره نفخة
فملاه كبرا قال وسار وسارت الخيول معه فهو رافع راسه لا ينظر الى الناس كبرا وعظما
فجاء رجل ضعيف رث الهيئة فسلم عليه فلم يرد عليه السلام ولم ينظر اليه فقال له ان لي اليك
حاجة فلم يسمع كلامه فجاء حتى اخذ بلجام دابته فقال ارسل لجام دابتي فقد تعاطيت مني امرا
لم يتعاطه مني احد قال ان لي اليك حاجة قال حتى انزل فقال لا الا الان فقهره
على لجام دابته فلما راى انه قد قهره قال حاجتك قال انها سر واريد ان اسرها اليك فادنى
اليه راسه فساره قال انا ملك الموت فانقطع وتغير لونه واضطرب لسانه ثم قال
دعني حتى ارجع الى ارضي هذه التي خرجت اليها وارجع من موكبي ثم تقضي امرك قال لا والله لا ترى
ارضك ابدا ولا والله لا ترجع من موكبك هذا ابدا قال فدعني حتى ارجع الى اهلي فاقضي حاجة
ان كانت قال لا والله لا ترى اهلك وثقلك ابدا فقبض روحه مكانه فخر كانه خشبة قال
الجوبري وبلغني ايضا انه لقي عبدا مؤمنا في تلك الحال فسلم عليه فرد عليه السلام فقال
ان لي اليك حاجة قال هلم فاذكر حاجتك قال انها سر بيني وبينك فادنى اليه راسه
فقال انا ملك الموت قال مرحبا واهلا بمن طالت غيبته علي فوالله ما كان في الارض غايب احب
الي ان القاه منك فقال له اقض حاجتك التي خرجت لها قال ما لي حاجة اكبر عندي ولا احب الي
من لقا الله قال فاختر على اي شي اقبض روحك قال وتقدر على ذلك قال نعم امرت بذلك

قال

قال نعم اذا فقال فتوضا ثم ركع وسجد فلما راه ساجدا قبض روحه وفي ترجمة سفيان الثوري
حدثنا سليمن بن احمد نا عبد الله بن محمد بن عباس الاصبهاني نا الحسن بن الفرج نا محمد بن بشر العبدي
سمعت سفين الثوري يتمثل بابيات الاسود بن يعفر النهشلي

ماذا اؤمل بعد آل محرق … خلوا منازلهم وبعد اياد
اهل الخورنق والسدير وبارق … والقصر ذي الشرفات من سنداد
كانوا بانقرة يفيض عليهم … ماء الفرات يجي من اطواد
جرت الرياح على رسوم ديارهم … فكانما كانوا على ميعاد
فاذا النعيم وكل ما يلهى به … يوما يصير الى بلى ونفاد

وفي ترجمة امير المؤمنين عمر بن عبد العزيز حدثنا ابي ومحمد بن احمد قالا حدثنا ابو الحسن
بن ابان نا ابو بكر بن سفيان حدثني محمد بن الحسين نا هناد بن الوليد نا عمر بن ذر انه بلغه عن ميمون
بن مهران انه قال دخلت على عمر بن عبد العزيز يوما وعنده سابق البربري الشاعر وهو
ينشد شعرا فانتهى في شعره الى هذه الابيات

فكم من صحيح بات للموت امنا … اتته المنايا بغتة بعد ما هجع
فلم يستطع اذ جاءه الموت بغتة … فرارا ولا منه بقوته امتنع
فاصبح يبكيه النسا مقنعا … ولا يسمع الداعي وان صوته رفع
وقرب من لحد فصار مقيله … وفارق ما قد كان بالامس قد جمع
فلا يترك الموت الغني لماله … ولا معدما في المال ذا حاجة يدع

قال فلم يزل عمر يبكي ويضطرب حتى غشي عليه فقمنا فانصرفنا عنه وفي ترجمة الفضل بن عيسى
الرقاشي حدثنا ابي حدثنا احمد بن محمد بن عمر ثنا عبد الله بن محمد بن عبيد نا عمر بن ابي الحرث
نا محبوب بن عبد الله النهري النحوي ثنا عبد الله بن ابي المغيرة القرشي قال كتب الى الفضل
بن عيسى اما بعد فان الدار التي اصبحنا فيها دار بالبلا محفوفة وبالفنا موصوفة كل ما فيها الى
زوال ونفاد بينا اهلها منها في رخاء وسرور اذ صيرتهم الى دغثاء وغرور احوالها مختلفة
وطبقاتها متصرفة يمضون ببلائها ويمتحنون برخائها العيش فيها مذموم والسرور
فيها لا يدوم وكيف يدوم عيش تغيره الافات وتنوبه الفجعات تفجع فيها الرزايا وتسوق
اهلها المنايا انما هم بها اغراض مستهدفة والحتوف لهم مستشرفة ترميهم بسهامها وتغشاهم بحمامها
ولا بد من الورود بمشارعه والمعاينة لفظايعه امر سبق من الله في قضايه وعزم عليه
في امضايه فليس منه مذهب ولا عنه مهرب الا فاخشوا بدار يتقلص ظلها ويفنى اهلها
انما هم سفر نازلون واهل ظعن شاخصون كان قد انقلبت الحال وتنادوا بالارتحال
فاصبحت منهم قفارا قد انهارت دعايمها وتنكرت معالمها واستبدلوا بها القبور الموحشة
التي استبطنت بالخراب واستسنت بالتراب فمحلها مقترب وساكنها مغترب بين اهل
موحشين وذوي محلة متشاسعين لا يستانسون بالعمران ولا يتواصلون تواصل الجيران قد اقتربوا

في المنازل وتشاغلوا عن التواصل فلم ار مثلهم جيران محله لا يتزاورون على ما بينهم من الجوار وتقارب
الديار واني ذلك منهم وقد طحنهم بكلكله البلى واكلتهم الجنادل والثرى وصاروا بعد الحياة رفاتا
قد فجع بهم الاحباب واربثوا فليس لهم اياب وكان قد صرنا الى ما قد صاروا فنرتهن في ذلك المضجع
ويضمنا ذلك المستودع فنؤخذ بالقهر والاعتسار وليس ينفع منه شفق الحذار والسلام قال
قلت فاي شي كتبت اليه قال لم اقدر له على الجواب وفي ترجمة الربيع بن صبيح حدثنا ابو بكر
محمد بن احمد المؤذن نا احمد بن محمد بن عمر نا عبد الله بن محمد بن عبيد نا الحسن بن جمهور نا اسمعيل بن يحيى
القرشي نا الربيع بن صبيح قال قلنا للحسن يا ابا سعيد عظنا فقال انا ينتوقع الصحيح منكم داء تعبيه
والشباب منكم يهرما يقينه والشيخ منكم سو نا برديه اليس العواقب ما تسمعون اليس عن الفارق
الروح للجسد المسلوب اهله وماله المتلوف عن ابي كفنه المنزول غدا في حفرته المنسي عن ابي
قلوب احبته الذين كان سعيه وحزنه لهم ابن ادم نزل بك الموت فلا ترى قادما ولا تحيي زائرا
ولا تكلم قريبا ولا تعرف حبيبا تنادي فلا تجيب وتسمع فلا تعقل قد خربت الديار وعطلت
العشار وايتمت الاولاد قد شخص بصرك وعلا نفسك واصطكت ركبتاك وصار اولادك
غرباء عند غيرك وفي ترجمة ابي المهاصر رباح بن عمرو العيسي حدثنا محمد بن احمد بن ابان حدثني ابي
نا عبد الله بن محمد بن سفيان نا محمد بن الحسين نا سعاد ابو عون الضرير قال كنت اكون قريبا من
الجبان فكان يمر بي رباح العيسي بعد المغرب اذا اخذت الطرق وكنت اسمعه وهو ينشج بالبكاء
ويقول الى كم بالليل وبالنهار تخطا من اجلي وانا غافل عما يراد بي انا لله وانا لله فهو كذلك حتى يغيب
عني وجهه وفي ترجمة عتبة بن ابان الغلام وسمي الغلام لانه كان كغلام وهو من العباد
حدثنا احمد بن بندار بن جعفر بن احمد نا ابرهيم بن عبد الله الختلي نا محمد بن الحسين نا داود بن المحبر
سمعت ابي المحبر بن قحذم يقول قال سليمن بن علي لبعض اصحابه دلوني على عتبة الغلام
هذا الذي قد افتتن به اهل البصرة قال فخرج به في الجيش حتى اتى به الجبان فوقف به على
عتبة وهو لا يعلم منكسر راسه بيده عود ينكت على الارض فوقف عليه فسلم فرفع راسه
فنظر اليه فقال وعليكم السلام ورحمة الله قال كيف انت يا عتبة قال كالحاكين
حالين قال ما هما قال قدومكم على الله عز وجل امر بشر ثم نكس راسه وجعل ينكت الارض فقال
سليمن بن علي ارى عتبة قد احرز نفسه ولا يبالي ما اصبحنا فيه واسنينا ثم قال يا عتبة
قد امرت لك بالفي درهم قال اقبلها منك ايها الامير على ان يقضي لي معها حاجة قال نعم ونشر
سليمن فقال وما حاجتك قال تعفيني منها قال قد فعلت فولى عنه منصرفا وهو يبكي
ويقول فضلنا عتبة ما نحن فيه حدثنا ابو محمد بن حيان نا اسحق بن ابي حسان
نا احمد بن ابي الحواري نا جعفر بن محمد قال كان عتبة يقطع الليل بثلاث صيحات يصلي العتمة
ثم يضع راسه بين ركبتيه يتفكر فاذا مضى من الليل ثلثه صاح صيحة ثم يضع راسه بين ركبتيه
يتفكر فاذا مضى ثلثاه صاح صيحة ثم يضع راسه بين ركبتيه يتفكر فاذا كان السحر صاح صيحة
قال احمد فحدثت به عبد العزيز فقال لي حدثت به بعض البصريين فقال لا تنظر الى صيحته

ولكن

ولكن انظر الى الامر الذي كان بينه بين الصيحتين حدثنا سليمن بن احمد نا بشر بن موسى نا مفرج
بن شجاع الموصلي قال نا ابو زيد محمد بن حسان سمعت عبد الرحمن بن مهدي قال ما عاشرت
في الناس رجلا هو ارق من سفيان قال وقال ابن مهدي وكنت ارامقه الليلة بعد الليلة فما كان
ينام الا في اول الليل ثم ينتفض فزعا مرعوبا ينادي النار النار شغلني ذكر النار عن النوم
والشهوات كانه يخاطب رجلا في البيت ثم يدعو بماء الى جانبه فيتوضا ثم يقول على اثر
وضوئه اللهم انك عالم بحاجتي غير معلم بما اطلب وما اطلب الا فكاكي من النار اللهم ان الجزع
قد ارقني من الخوف فلم يؤمني وكل هذا من نعمتك السابغة علي وكذلك فعلت باوليائك واهل طاعتك
الهي قد علمت ان لو كان لي عذر في التخلي ما اقمت مع الناس طرفة عين ثم يقبل على صلاته وكان البكا
يمنعه من القراءة حتى ان كنت لا استطيع سماع قراءته من كثرة بكائه قال ابن مهدي وما كنت
اقدر ان انظر اليه استحيا وهيبة منه وفي ترجمة الربيع بن عبد الرحمن المعروف بابن برع
بضم الموحدة وتخفيف المهملة حدثنا ابي ابو الحسن بن ابان نا ابو بكر بن عبيد حدثني محمد بن
الحسين نا راشد ابو سعيد حدثني عاصم الحلفاني قال قال الربيع بن عبد الرحمن ان لله
عبادا اخمصوا له البطون عن مطاعم الحرام وغضوا له الجفون عن مناظر الاثام واهملوا له
العيون لما اختلط عليهم الظلام رجاء ان ينير ذلك لهم قلوبهم اذا تضمنتهم الارض بين اطباقها
فهم في الدنيا مكتئبون والى الاخرة متطلعون نفذت ابصار قلوبهم بالغيب الى الملكوت
فرات فيه ما رجت فيه من عظيم ثواب الله فازدادوا بذلك جدا واجتهادا عند معاينة
ابصار قلوبهم ما انطوت عليه امالهم فهم الذين لا راحة لهم في الدنيا وهم الذين تقر اعينهم
غدا بطلعة ملك الموت عليهم ثم بكى حتى بل لحيته بالدموع وفي ترجمة الفضيل بن عياض
نا سليمن بن احمد نا زكريا الغلابي نا ابو عمر الجرمي النحوي نا الفضل بن الربيع قال حج امير المومنين
فاتاني فخرجت مسرعا فقلت يا امير المومنين لو ارسلت الي اتيتك فقال ويحك قد حك في نفسي
شي فانظر لي رجلا فقلت ها هنا سفين بن عيينة فقال امض بنا اليه فاتيناه فقرعت الباب
فقال من ذا فقلت اجب امير المومنين فخرج مسرعا فقال يا امير المومنين لو ارسلت الي
اتيتك فقال له خذ لما جيناك له رحمك الله فحدثه ساعة ثم قال له عليك دين فقال نعم
فقال يا عباس اقض دينه فلما خرجنا قال لي ما اغنى عني صاحبك شيا انظر لي رجلا اساله
قلت ها هنا عبد الرزاق بن همام قال امض بنا اليه فاتيناه فقرعت الباب فقال من هذا
قلت اجب امير المومنين فخرج مسرعا فقال يا امير المومنين لو ارسلت الي اتيتك فقال
خذ لما جيناك له فحادثه ساعة ثم قال له عليك دين قال نعم قال يا عباسي اقض دينه
فلما خرجنا قال ما اغنى عني صاحبك شيا انظر لي رجلا اساله قلت ها هنا الفضيل بن عياض
قال امض بنا اليه فاتيناه فاذا هو قايم يصلي ويتلو اية من القران يرددها قال اقرع الباب
فقرعت الباب فقال من هذا قلت اجب امير المومنين فقال ما لي ولامير المومنين فقلت سبحان الله
اما عليك طاعة اليس قد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليس للمومن ان يذل نفسه فنزل

فتح الباب ثم ارتقى الى الغرفة فاطفا السراج ثم الجا الى زاوية من زوايا البيت فدخلنا فجعلنا نجول
عليه بايدينا فسبقت كف هرون قبلي اليه فقال يا لها من كف ما الينها ان نجت غدا من عذاب الله
عز وجل فقلت في نفسي ليكلمنه الليلة بكلام من قلب نقي فقال له خذ لما جيناك له رحمك الله فقال
له ان عمر بن عبد العزيز لما ولي الخلافة دعا سالم بن عبد الله ومحمد بن كعب القرظي ورجا بن حيوه
فقال لهم اني قد ابتليت بهذا البلا فاشيروا علي فعد الخلافة بلا وعددتها انت واصحابك نعمة فقال
له سالم بن عبد الله ان اردت النجاة من عذاب الله فصم الدنيا وليكن افطارك منها الموت وقال
له محمد بن كعب ان اردت النجاة من عذاب الله فليكن كبير المومنين عندك ابا واوسطهم عندك اخا
واصغرهم عندك ولدا فوقر اباك واكرم اخاك وتحنن على ولدك وقال له رجا بن حيوه ان اردت النجاة
غدا من عذاب الله عز وجل فحب للمسلمين ما تحب لنفسك واكره لهم ما تكره لنفسك ثم مت اذا شيت
واني اقول لك واني اخاف عليك اشد الخوف يوم تزل فيه الاقدام فهل معك رحمك الله مثل هذا
او من يشير عليك بمثل هذا فبكا هرون بكا شديدا حتى غشي عليه فقلت له ارفق باميرالمومنين
رحمك الله فقال يا ابن ام الربيع تقتله انت واصحابك وارفق به انا ثم افاق فقال له زدني رحمك الله
فقال يا اميرالمومنين بلغني ان عاملا لعمر بن عبد العزيز شكى اليه فكتب اليه عمر يا اخي اذكرك طول
سهر اهل النار في النار مع خلود الابد واياك ان ينصرف بك من عند الله فيكون اخر العهد بك وانقطع
الرجا منك قال فلما قرا الكتاب طوى البلاد حتى قدم على عمر بن عبد العزيز فقال له ما اقدمك
قال خلعت قلبي بكتابك لا اعود الى ولاية حتى القى الله عز وجل قال فبكى هرون بكا شديدا ثم قال
له زدني رحمك الله فقال له يا اميرالمومنين ان العباس عم المصطفى صلى الله عليه وسلم جا الى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله امرني على امارة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
ان الامارة حسرة وندامة يوم القيمة فان استطعت ان لا تكون اميرا فافعل فبكى هرون بكا شديدا
ثم قال زدني رحمك الله فقال يا حسن الوجه انت الذي يسالك الله عز وجل عن هذا
الخلق يوم القيمة فان استطعت ان تقي هذا الوجه من النار فافعل واياك ان تصبح وتمسي وفي قلبك
غش لاحد من رعيتك فان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اصبح لهم غاشا لم يرح رايحة الجنة فبكى هرون
وقال له عليك دين قال دين لربي لم يحاسبني عليه فالويل لي ان سالني والويل لي ان ناقشني
والويل لي ان لم الهم حجتي قال انما اعني من دين العباد قال ان ربي عز وجل لم يامرني بهذا انما امرني
ان اصدق وعده واطيع امره فقال عز وجل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم
من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين فقال له هذه الف دينار
خذها فانفقها على عيالك وتقو بها على عبادة ربك فقال سبحان الله انا ادلك على طريق النجاة وانت
تكافيني بمثل هذا سلمك الله ووفقك ثم صمت فلم يكلمنا فخرجنا من عنده فلما صرنا على الباب قال
هرون يا عباسي اذا دللتني على رجل فدلني على مثل هذا هذا سيد المسلمين فدخلت عليه امراة
من نسايه فقالت يا هذا قد ترى ما نحن فيه من ضيق الحال فلو قبلت هذا المال فتفرجنا به
فقال انما مثلي ومثلكم كمثل قوم كان لهم بعير ياكلون من كسبه فلما كبر نحروه فاكلوا لحمه فلما

سمع

سمع هرون هذا الكلام قال ندخل فعسى ان يقبل المال فلما علم الفضيل خرج فجلس في السطح على باب الغرفة
فجا هرون فجلس الى جنبه فجعل يكلمه فلا يجيبه فبينما نحن كذلك اذ خرجت جارية سودا فقالت يا هذا
قد اذيت الشيخ منذ الليلة فانصرف رحمك الله فانصرفنا انتهى قال السراج اخبرنا ابو القسم
عبد العزيز بن علي الخياط رحمه الله نا ابو الحسن علي بن جهضم بمكة ثنا احمد بن محمد بن سالم قال قال سهل يعني
ابن عبد الله اول ما رايت من العجايب والكرامات اني خرجت يوما الى موضع خال وطاب لي المقام وكاني
وجدت في قلبي قربة الى الله وحضرت الصلاة واردت الطهور وكان عادتي من صباي اني اجدد الوضو
عند كل صلاة وكاني اغتممت لفقد الما فبينا انا كذلك اذا دب يمشي على رجليه كانه انسان قال
ومعه جرة خضرا ممسك بيده عليها قال سهل فلما رايته من بعيد توهمت انه ادمي حتى اذا دنى مني
وسلم علي ووضع الجرة بين يدي قال لي ابو محمد فجاني العلم يعترض وذلك من شرطه الصحة فقلت في نفسي
لا ادري هذه الجرة والما من اين هو فنطق الدب وقال يا سهل انا من قوم من الوحش قد انقطعنا
الى الله عز وجل بعزم التوكل والمحبة فبينا نحن نتكلم مع اصحابنا في مسالة اذ نودينا الا ان سهل
بن عبد الله يريد ما ليجدد فوضعت هذه الجرة في يدي وجنبني ملكان حتى دنوت منك فصبا فيه
هذا الما من الهوا وانا اسمع خرير الما قال سهل فغشي علي فلما افقت اذا انا بالجرة موضوعة
ولا علم لي بالدب اين ذهب وانا متحسر اذ لم اكلمه فتوضات فلما فرغت اردت الشرب منه
فنوديت من الوادي يا سهل لم يان ان تشرب هذا الما فبقيت الجرة وانا انظر اليها
تضطرب فلا ادري اين مرت اخبرنا ابو القسم عبد العزيز بن علي قراة عليه انا ابو الحسن
علي بن الحسن بن جهضم بمكة من لفظه وكتابه من المسجد الحرام سنة ست وتسعين وثلثماية قال
سمعت احمد بن محمد يقول كان سهل يقول الناس ثلثة صنوف صنف منهم مضروب بسوط المحبة
مقتول بسيف الشوق مضطجع على بابه ينتظر الكرامة وصنف منهم مضروب بسوط التوبة
مقتول بسيف الندامة مضطجع على بابه ينتظر العفو وصنف منهم مضروب بسوط الغفلة
مقتول بسيف السهو مضطجع على بابه ينتظر العقوبة اخبرنا ابو القسم عبد العزيز
بن علي الازجي الخياط الشيخ الصالح رحمه الله انا ابو الحسين علي بن محمد الهمداني بمكة في المسجد الحرام نا الخلدي
سمعت ابن مسروق يقول بلغنا عن حيان القيسي انه قال لما دعا الله سبحانه وتعالى على ثلاث
طبقات قوم يضن بهم عن البلا لا يسترق الجزع سرهم فيكون هذا حكما ولكون في صدورهم
حرج من قضايه وقوم يضن بهم عن مساكنة اهل المعاصي لبلا تفتتن قلوبهم فمن اجل ذلك سلمت
صدورهم للعالم وقوم صب عليهم البلا صبا فما ازدادوا بذلك له الا حبا اخبرنا عبد العزيز
بن علي رحمه الله انا علي بن عبد الله الهمداني بمكة حدثني محمد بن ابرهيم بن احمد الاصبهاني بطرسوس
سمعت ابا طالب يقول كنت مع سمنون وهو يتكلم بشي من المحبة وقناديل معلقة فرايت
القناديل بسنون حتى تكسرت اخبرنا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت بقرات عليه بالشام قال
سمعت ابا نعيم الحافظ يقول سمنون هو ابن حمزة الخواص ابو الحسن وقيل ابو بكر بصري
سكن بغداد ومات قبل الجنيد فسمى نفسه سمنون الكذاب بسبب ابيات التي قال فيها

فليس لي في سواك حظ   فكيف ما شئت فامتحني

فخصر بوله من ساعته فسمى نفسه سمنون الكذاب واخبرنا احمد بن علي نا ابو نعيم انشدني عثمن
بن محمد العثماني انشدني ابو علي الحسن بن احمد الصوفي لسمنون

ولو قيل طا في النار اعلم انه   رضى لك او مدن لنا من وصالكا
لقدمت رجلي نحوها فوطيتها   سرورا لاني قد خطرت ببالكا

انبانا ابو الحسين احمد بن علي بن الحسين التوزي وحدثنا الخطيب عنه نا ابو عبد الرحمن السلمي
النيسابوري حدثني علي بن احمد بن جعفر انشدني ابن فراس لسمنون

وكان فوادي خاليا قبل حبكم   وكان بذكر الخلق يلهو ويمرح
فلما دعا قلبي هواك اجابه   فلست اراه عن فنايك يبرح
رميت ببين منك ان كنت كاذبا   وان كنت في الدنيا بغيرك افرح
وان كان شي في البلاد باسرها   اذا غبت عن عيني بعيني يملح
فان شيت واصلني وان شيت لا تصل   فلست ارى قلبي لغيرك يصلح

اخبرنا ابو بكر احمد بن علي نا الحسن بن ابي بكر قال ذكر ابو عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد ان سمنون
المحب انشد

يا من فوادي عليه موقوف   وكل همي اليه مصروف
يا حسرتي حسرتا اموت بها   ان لم يكن لي اليك معروف

اخبرنا ابو القسم عبيد الله بن عمر بن شاهين انا ابي عمر بن شاهين نا عبد الله بن محمد بن الهيثم
بن خالد البخاري قال قال يعقوب الدورقي سمعت سفيان بن عيينة يقول لتنفى منشطه
ملجم لا يستطيع ان يتكلم قلت وفي الحلية في ترجمة الحرث ابن اسد المحاسبي اخبرني ابو بكر محمد
بن احمد في كتابه كما ان لقيته وحدثني عنه بهذا عثمن بن محمد العثماني حدثني ابو عبد الله احمد بن عبد الله
بن ميمون قال قال الحرث بن اسد وقيل ان الحب لله هو سنا الشوق وذلك ان الشوق
في نفسه تذكار القلوب بمشاهده سر المشتوق وقد اختلف العلما في صفة الشوق
فقالت فرقة منهم الشوق انتظار القلب دولة الاجتماع وسالت رجلا لقيته في مجلس
الوليد بن شجاع يوما عن الشوق متى يصح لمن ادعاه فقال اذا كان لحالته صايب مشفقا
عليها من افات الايام وسود دواعي النفس وحدث العالم في قوله وذلك ان الاشتا قين
لو لا انهم الزموا انفسهم التهم والمذلة لها لسلبوا عذوبات الفوايد التي ترد من الله على قلوب
محبيه قلت فالشوق عندك قال الشوق عندي سراج نور من نور المحبة غير انه زايد
على نور المحبة الاصلية قلت وما المحبة الاصلية قال حب الايمان وذلك ان الله تعالى
قد شهد للمومنين بالحب له فقال والذين امنوا اشد حبا لله انتهى اخبرنا ابو القسم عبد العزيز
بن علي بن احمد بن الفضل الازجي رحمه الله سنة اربعين واربعمايه انا ابو الحسن علي بن جعفر
السيرواني بمكة قال حكي عن الجنيد انه قال اعرف من قتلته المحبة ولم يعرف المحبة فقلنا تقول
الشيخ فقال قتله ما مضى فيه اخبرنا عبد العزيز بن علي الطحان انا علي بن عبد الله الهمذاني

في المسجد الحرام حدثني الجنيد قال ارسلني سري يوما في حاجة فمضيت وقضيتها ورجعت
فدفع الي رقعة وقال لي ما في هذه الرقعة اجرتك لقضاء حاجتي ففتحتها فاذا فيها مكتوب

ولما شكوت الحب قالت كذبتني   الست ارى منك العظام كواسيا
وما الحب حتى يلصق الكبد بالحشا   ويذهل حتى لا يجيب المناديا
وتضعف حتى لا يبقي لك الهوى   سوى مقلة تبكي بها وتناجيا

قال المصنف رحمة الله تعالى عليه ولي بيت من انشاء قصيدة

لا تطلبوا بدم المشتاق طالبه   دما اهل الهوى مطلوله هدر

اخبرنا ابو محمد الحسن بن محمد بن الحسن الخلال بقراتي عليه رحمه الله سمعت احمد بن محمد بن عروه
يقول سمعت جعفر بن محمد بن نصير يقول كان الجنيد رحمه الله تعالى عليه يقول

لساني كتوم لاسراركم   ودمعي نموم لسري مذيع
ولولا دموعي كتمت الهوى   ولولا الهوى لم تكن لي دموع

اخبرنا ابو بكر ايضا يعني احمد بن علي بن ثابت الخطيب اذن لي بها عامة ان ناعلي بن علي
الطيب العجلي قال سمعت عبد الله بن محمد الدامغاني يقول سمعت الحسن بن علي بن يحيى
ابن سلام يقول قيل ليحيى بن معاذ ذكر عن رجل من اهل الخير قال قد كان ادرك الاوزاعي
وسفين انه سيل متى يقع الفراسة على الغايب قال اذا كان محبا لما احب الله مبغضا لما يبغض
وقعت فراسته على الغايب فقال يحيى

كل محبوب سوى الله سرف   وهموم وغموم واسف
كل محبوب فمنه خلف   ما خلا الرحمن ما منه خلف
ان للحب دلالات اذا   ظهرت من صاحب الحب عرف
صاحب الحب حزين قلبه   دايم الغصه محزون دنف
همه في الله لا في غيره   ذاهب العقل وبالله كلف
اشعث الراس خميص بطنه   اصفر الوجه وللطرف ذرف
دايم التذكير من حب الذي   حبه غايه غايات الشرف
فاذا اعمى في الحب له   وعلاه الشوق منه واكتنف
باشر المحراب يشكو بثه   وامام الله مولاه وقف
فاذا قدامه منتصبا   لحما يتلو بايات الصحف
راكعا طورا وطورا ساجدا   باكيا والدمع في الارض يكف
اورد القلب على الحب الذي   بيد حب الله حقا فعرف
ثم جالت كفه في شجر   نبتت للحب فيه واقتطف
ان ذا الحب لمن يعنى له   لا لدار ذات لهو وطرف
لا ولا الفردوس لا بالنهى   لا ولا الحور امن فوق غرف

حدثنا ابو طاهر محمد بن علي العلاف الواعظ رحمه الله من حفظه سمعت ابا الحسين محمد بن احمد بن سمعون الواعظ شيخنا رحمه الله يقول سمعت ابا عبد الله القلفي وقال لي ابو عبد الله القلفي بطرطوس صاحب ابي العباس بن عطا يقول سمعت ابا العباس ابن عطا يقول قرات القران فكلما ذكر الله عز وجل ذكر عبدا واثني عليه حتى ابتلاه فسالت الله عز وجل ان يبتليني فقلت اللهم ابتلني واحفظني فيما تبتليني فما مضت الايام والليالي حتى خرج من داري نيف وعشرون ما رجع الي منهم احد وذهب ماله وعقله وذهب ولده واهله قال ابو عبد الله القلفي فمكث بحكم الغلبة سبع سنين ونحوها فما رايت احدا صحى بعد علته فنطق بالحكمة احسن من ابي العباس بن عطا فكان اول ما قال لعبده صحوه

حقا اقول لقد كلفتني شططا • حملي هواك وصبري اذا العجب كذا
جمعت شيئين في قلب له خطر • نوعين ضدين تبريد وتلهيب
نار تقلقلني والشوق يضرمها • فكيف يجتمع الروح وتلهيب
لا كنت ان كنت ادري كيف يسلمني • صبري اليك وضري ضر ايوب
لما تطاول بلواه اقشعر لها • فصاح من حملها عريان مكروب
قد مسني الضر والشيطان نصب لي • وانت ذو رحمة والعبد منكوب

قال لنا شيخنا ابو طاهر بن العلاف قال لنا ابو الحسين بن سمعون رحمه الله اظن كان بقي عليه من الغلبة شي فقال لقد كلفتني شططا وانا اقول لقد حملتني عجبا انبانا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت اذن لم يكن سماعا حدثني القاضي ابو القسم هبة الله بن الحسين الرجبي علي بن احمد بن محمد الجرمي الحسين بن علي بن احمد المهلبي انا ابو العباس بن عطا قال كان يحضر حلقتي شاب حسن الوجه نحباه في كمه فوقع لي ان الرجل قد قطعت يده على كل حال من الاحوال قال فجاني يوم جمعة وقد جات الناس ابا البركات ولم يحضني في ذلك اليوم احد قال وطالبتني نفسي بمخاطبته فدافعتها مرارا كثيرة الى ان غلب علي كلامه فكلمته فقلت له يا فتى ما لي ارى يدك تخبا ذهالم لا تخرجها قال كان بها علة دعوت الله تعالى لي لك بالعافية فاسببها فاخرجها فرايتها شبيها بالشلل فقلت يا فتى ما اصاب يدك قال حديثي طويل قلت ما سالتك الا وانا احب ان اسمعه فقال لي الغلام انا فلان بن فلان تخلف لي ابي خمسين الف دينار فقابلت بها فعلقت نفسي بجارية من القيان فانفقت عليها جملة ثم اشاروا علي بشرائها فاشتريتها بستة الاف دينار فلما حصلت عندي وملكتها قالت لي لم اشتريتني وما في الارض ابغض الي منك واني لارى نظري اليك عقوبة فاستر دمالك فلا متعة لك بي مع بغضي لك فاحتملت لها كلما يبذله الناس فما ازدادت الا عتوا فهممت بردها فقالت لي دابة لي دعها تموت ولا تموت اشتغال فاعتزلت في بيت ولم تاكل ولم تشرب الا تبكي وتتضرع حتى ضعف الصوت واحسد سنانها بالموت وما يمضي يوم الا وانا احي اليها وابذل لها الرغايب ولا ينفع ذاك ولا تزداد الا بغضا فلما كان في اليوم الرابع اقبلت وسالتها عما تشتهيه فاشتهت حريرة

لحلبي

تخلفت لا يعلم بها احد سواي واوقدت النار ونصبت القدر وبقيت امرس ما جعل فيها بيدي والنار تعمل وقد اقبلت علي تشكوا ما مر بها من الالام في هذه الايام فقبلت وايتها فقالت يا سيدي تشل يدك فقد ذهبت فرفعتها وقد انتشطت على ما تراها قال ابو العباس فصعقت صعقة وقلت بابي هذا في هوى مخلوق اقبل عليك فنالك هذا كله اخبرنا الازجي يعني ابا القسم عبد العزيز بن علي نا علي بن عبد الله قال كتب الحسين بن منصور الى احمد بن عطا اطال الله لي حياتك واعدمني وفاتك على احسن ما جرى به قدر او نطق به خبر مع ما ان لك في قلبي من لواعج اسرار محبتك وان بين ذخاير مودتك ما لا يترجمه كتاب ولا يحصيه حساب ولا يفنيه عتاب وفي ذلك اقول

كتبت ولم اكتب اليك وانما • كتبت الى روحي بغير كتاب
وذلك ان الروح لا فرق بينها • وبين محبيها بفصل خطاب
فكل كتاب صادر منك وارد • اليك بلا رد الجواب جوابي

ومثله •• لقد كان لي ناظرتين عدمتني • وما كنت الفي من وزينه ابرح

اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد الاردستاني رحمه الله نا ابو عبد الرحمن السلمي سمعت ابا الفضل محمد بن اسحق السجزي سمعت الغنيا يقول سالت الحسين بن منصور عن حال موسى في وقت الكلام فقال بدا له باد من الحق فلم يبق لموسى ثم اثر وانشد

وبدا له من بعد ما اندمل الهوى • برق تالق موهنا لمعانه
يبدو كحاشية الردا ودونه • صعب الذرى متمنع اركانه
فانى لينظر كيف لاح فلم يطق • نظرا اليه ورده سبحانه
فالنار ما اشتملت عليه ضلوعه • والما ما سمحت به اجفانه

حدثنا ابو بكر الاردستاني نا ابو عبد الرحمن السلمي سمعت عبد الله بن محمد الدمشقي يقول حضرت مع الشبلي في مجلس وحضر المشايخ فغنى قوال فصاح والقوم سكوت فقال له بعض المشايخ يا ابا بكر البس هولا سمعوا معك كما سمعت ما لك من بين الجماعة فقام وتواجد وانشا يقول • لو يسمعون كما سمعت حديثها • خروا لعزة ركعا وسجودا •
وانشد على اثره • لي سكرتان وللندمان واحدة • شي خصصت به من بينهم وحدي

اخبرني ابو الحسن علي بن محمود الزوزني شيخ الرباط بقراتي عليه سمعت محمد بن محمد بن ثوابه يقول حكي عن الشبلي انه دخل الى المارستان فاذا هو باسود احدى يديه مغلولة الى عنقه والاخرى الى سارية وهو مقيد بقيدين قال فلما راى قال يا ابا بكر قل لربك اما كفاك ان يمتني بحبك حتى قيدني ثم انشا يقول

على بعدك لا يصبر من عادته القرب • وعن قربك لا يصبر من تيمه الحب
فان لم تر كالعين فقد ابصرك القلب • قال فزعق الشبلي واغمي عليه فلما افاق وراى الغل مطروحا والقيد والاسود ليس واخبرنا ابو الحسن الزوزني ايضا على اثر قال قال لي

علي بن المثنى دخلت على ابي بكر محمد بن جعفر المقلب بالشبلي في دار يوما وهو يصيح ويقول
على بعدك لا يصبر فذكر الابيات ببعض تغيير اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد الاردستاني بقراتي عليه
في المسجد الحرام باب الندوه انا ابو القسم الحسن بن محمد بن حبيب المذكر نا ابو الفضل
العباس بن هزار بن محمد بن هزار الخطيب بمرو الروذ نا ابو القسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز
نا علي بن الجعد نا شعبه قال بلغني عن عبد العزيز بن يحيى بن عبد العزيز النخعي انه كان يصلي
في مسجد علي عهد عمر فقرا الامام ذات ليلة ولمن خاف مقام ربه جنتان فقطع صلاته وجعل
وهام على وجهه فلم يوقف له على اثر اخبرنا ابو الحسن علي بن صالح بن علي بقراتي عليه بمصر
في سنه [illegible] انا ابو مسلم محمد بن احمد الكاتب فيما اجاز لنا نا ابن دريد نا الحسن بن خضر
اخبرني رجل من اهل بغداد عن ابي هاشم المذكر قال لما ركبت البحر فجئت الى سفينة اكتريها
وفيها رجل معه جاريه فقال الرجل ليس ها هنا موضع فسالته الجاريه ان يحملني فحملني فلما ان دعا
الرجل بالغدا فوضع فقال ان لو ابد لك المسكين ليتغدى فانزلت على اني مسكين فلما
تغدينا قال يا جاريه هاتي شرابك فشرب وامرها ان تسقيني فقلت رحمك الله ان للضيف
حقا وهذا بوذيني قال فتركني فلما دب فيه النبيذ قال يا جاريه هاتي العود وهاتي ما
عندك فاخذت العود ثم غنت

وكنا كغصني بانه ليس واحد • يزول على الحالات عن راي واحد •
تبدل بي خلا فخالت غيره • وخليته لما اراد تباعدي •
فلو ان كفي لم تردني ابنتها • ولم يصطحبها بعد ذلك ساعدي •
الا قبح الرحمن كل مماذق • يكون اخا في الخفض لا في الشدايد •

ثم التفت الي وقال احسن مثل هذا فقلت احسن خيرا منه فقرات اذا الشمس
كورت واذا النجوم انكدرت واذا الجبال سيرت فجعل يبكي فلما انتهيت الى قوله واذا الصحف
نشرت قال يا جاريه اذهبي فانت حره لوجه الله تعالى والقى ما معه من الشراب في الماء
وكسر العود ثم دنا الي فاعتنقني وقال يا اخي اترى الله تعالى يقبل توبتي فقلت ان الله يحب
التوابين ويحب المتطهرين فواخيته بعد ذلك اربعين سنه حتى مات قبلي فرايته في المنام
فقلت له الى ما صرت بعدي قال الى الجنه فقلت يا اخي بم صرت الى الجنه فقال
بقراتك علي واذا الصحف نشرت اخبرنا ابو بكر الاردستاني محمد بن احمد بمكه نا ابو القسم
بن حبيب المذكر سمعت الحاكم الحسين بن محمد بن الحسين يقول سمعت ابراهيم بن فاتك
يقول سمعت يوسف بن الحسين يقول سمعت ذا النون المصري يقول خرجت يوما الى
المقابر عبد الله بن مالك فرايت شخصا مقنعا كلما راى قبرا مستحسنا وقف عليه فاذا هو
سعدون فقلت سعدون فقال سعدون فقلت اي شي تصنع ها هنا قال انما يسال عما اصنع
من انكر ما اصنع فاما من عرف ما اصنع فما معنى سواله فقلت يا سعدون تعال نبكي على هذه
الابدان قبل ان تبلى ثم قال البكا على القدوم على الله عز وجل اولى بنا من البكا على الابدان فان يكن

عندها

عندها خير فخيرها عند ربها اكثر من بلاها وان يكن عندها شر فشرها عند ربها اشر من بلاها
في القبور رتليتها تركت تبلى في القبور ولم تبعث للحساب يا ذا النون انك ان يدخل النار فلا ينفعك
في النار دخول غيرك الجنه وان يدخل الجنه لا يضرك دخول غيرك النار ثم قال يا ذا النون
واذا الصحف نشرت ثم صاح واغوثاه بالله ماذا نلقاه في الصحف قال فغشي عليه فلما
افاق اذا هو يمسح وجهه بكمه ويقول يا ذا النون من اشرف منك ان تبكي على نفسك هذا
قال محمد بن الصباح وقرات على قبر سعدون

عين فابكي على قبل انطلاقي • بدموع تمل منها الماقي •
وانظري مصرعي فقد قضى الامر • ونوحي على قبل الفراق •

اخبرنا ابو القسم عبد العزيز بن علي الازجي انا ابو الحسن علي بن محمد الهمداني بمكه قال وسمعت
ابا بكر محمد بن علي نا احمد بن محمد بن عيسى نا يوسف بن الحسين قال وصف ذو النون المشتاقين
فقال سقاهم من صرف المودة شربه فاتت شهواتهم في القلوب من خوف عواقب الذنوب
وذهلت انفسهم عن المطاعم من حذر فوت المناعم قد اخلوا الابدان بالجوع وصفوا القلوب
من كدر فهي معلقه بمواصلة المحبوب ثم قال يا حسنك غراس الاشجار في رياض الكتمان
ودذكر كلاما لم تنفسر وقال

شوق اضرمهجة المشتاق • وجرى بنوابغ عبره الاماق •
لعبت بيد الغدران في وجناته • وكذا به لعبت يد الاشفاق •

واخبرنا ابو القسم عبد العزيز بن علي الازجي نا علي بن الحسين بمكه نا احمد بن محمود بن خرزاد
الاهوازي حدثني احمد بن جعفر الدستوري نا سعيد بن عثمان قال دخل ذو النون على مريض
يعوده فراى المريض يان فقال ذو النون ليس بصادق في حبه من لم يصبر على ضربه فقال
المريض لا ولا صدق في حبه من لم يتلذذ بضربه فقال ذو النون لا ولا صدق من راى حبه لربه
عز وجل اخبرنا ابرهم بن سعيد اجازه نا ابو صالح السمرقندي نا ابو عبد الله الحسين بن القسم
بن اليسع بالفرا فه نا ابو بكر احمد بن محمد بن عمرو الدينوري نا ابو محمد جعفر ابن عبد الله الصوفي
قال قال ابو حمزه الصوفي وحدثني ابو العز حسام بن ابي الصفا المصري قال غزوت
في زمن الرشيد في بعض المراكب فلججنا في البحر فكسر بنا في بعض جزاير صقليه فخرج من
افلت وخرجت معه فرايت في بعض الجزاير رجلا لا يملك دمعه من كثرة البكا فسالته
عن حاله وقلت له ارفق بعينيك فان البكا قد اضر بهما فابى الا ذلك فقلت وما جنايتها
عليك حتى تمني لها البلا فقال جنايه لا ازال ابكيها الله تعالى منها معتذرا ايام حياتي
قلت وما هي قال سرعة نظرها الى الامور المحظوره عليهما ولقد اوقعاني في ذنب نظرت
اليه لولا الرجا لرحمة الله ان يعفو لي عنه وبالله لو صفح الله لي عنه فادخلني الجنه ثم تراا لي
لاستحييت ان انظر اليه بعينين عصتاه ثم صعق وسقط مغشيا عليه اخبرنا ابو طاهر
محمد بن علي العلاف الواعظ بقراتي عليه رحمه الله نا ابو حفص عمر بن احمد بن عثمن بن شاهين الواعظ

نا جعفر بن محمد الصوفي نا احمد بن محمد بن مسروق نا القسم بن الحسن نا محمد بن سلام نا خلاد بن يزيد الارقط
حدثني مخلس بن كرد الاسدي قال كان في بني اسد شاب لا يكاد يكلم احدا كانه معتوه فسمعته
ينشد ابياتا فعلمت انه مشغول عن كلام الناس بشانه فسمعته يقول

وصلت فلما لم ار الوصل نافعي ۰ وقربت قرباني فلم يتقبل
وعذبت قلبي بالتجلد صابيا ۰ اليك وان لم يبق عندك منهلي
ولما نقلت الدموع عن مستقرها ۰ الى ساحة من عبرة ان معول
واظلمت الدنيا على برحبها ۰ واقلقني الهجران كل مقلقل
عتبت على نفسي واكعت نابا ۰ اليك خشوع المذنب المتنصل
فما زادني الا صدودا وهجرة ۰ وقد كنت عن دار الهوان بمعزل
فوالله ما ادري علام شكرتها مدا ۰ لاخرها اوليتني او لاول

لعله وقلقلني

فدنوت منه وسالته ان يخبرني بقصته فابى وقال اليك عني اشتغل بنفسك فان لك
فيها شغلا ولم يعلم احدا حاله حتى قضى رحمه الله اخبرنا ابو الحسين احمد بن علي الوكيل رحمه الله
نا الحسين بن حسين بن حكان نا ابو الفتح المصري نا ابرهيم بن محمد الصوفي نا ابو العباس بن عطا
قال حكى لنا عن الاصمعي قال دخلت بعض احيا العرب فاذا بقوم يتجب الوانهم فقلت
في نفسي ان هولا قد وقعوا في داء اخرج من بينهم قال فذهبت لاخرج فاذا بعضهم يقول لي الى اين
يا اخا العرب فقلت اطلب لدائكم دوا فقال لي ارجع عافاك الله فانا قوم ليس لدائنا دوا
نحن قوم فتنت في قلوبنا محبة الله فتغيرت الواننا قال الاصمعي فاعجبني ما سمعت لاني ما
سمعت مثله قط قال فرجعت الى الحي ولم ازل ادور ورايت خبا شعر منفردا عن الابيات
فقصدته فاطلعت فيه فاذا انا بفتى حسن الوجه في عنقه سلسله مشدوده الى سكه
في الارض قال فهالني ما رايت منه فقلت يا فتى ما شانك فقال يا ابن عم يقولون اني مجنون
فقلت لو كانوا يقولون ذاك فقال لي لا والله ما انا بمجنون ولكني محب الله مفتون قال قلت
فصف لي الحب فقال اليك عني يا اخا العرب جل ان يحد وخفي ان يرى كمن في الاحشا كمون النار
في الحجر ان قدحته اورى وان تركته توارى ثم صفق وانشا يقول

انت الذي اصفيته مني موده ۰ وانت لروحي عن وصالك تحبس
وان كان لي من فقد قلبي موحش ۰ فعندك لي من فكرتي فيك مونس
اناجيك بالاضمار حتى كانني ۰ اراك بعيني فكرتي حيث اجلس

هذا النصف ليس في النسخة ... من عندي ... الناسخ من الاصل

انبانا احمد بن علي بن ثابت الحافظ رحمه الله نا عبد الرحمن بن فضاله النيسابوري انا محمد بن
عبد الله بن شاذان المزكي قال سمعت طيبا الحمالي بالبصرة يقول سمعت علي بن سعيد العطار
يقول مررت بعبادان بمكفوف مجذوم فاذا الزنبور يقع عليه فيقطع لحمه فقلت الحمد لله الذي
عافاني مما ابتلاه ونح من عيني ما انغلق من عينيه قال فبينا انا اردد الحمد اذ صرع فبينا هو
يتخبط فنظرت اليه فاذا هو مقعد فقلت مكفوف يصرع مقعد مجذوم قال فما استتممت

كلامي

كلامي حتى صاح يا متكلف ما دخولك فيما بيني وبين ربي دعه يفعل بي ما شا ثم قال وعزتك وجلالك
لو قطعتني اربا اربا او صببت علي العذاب صبا ما ازددت لك الا حبا اخبرنا ابو اسحق
ابرهيم بن سعيد بقراتي عليه بمصر سنه خمس وخمسين واربعمايه انا ابو صالح السمرقندي الصوفي
نا ابو عبد الله الحسين بن القسم بن اليسع بالقرافه حدثنا ابو بكر احمد بن محمد بن عمرو الدينوري
نا ابو محمد جعفر بن عبد الله الصوفي نا ابو حمزة الصوفي نا محمد بن الاحوص الثقفي حدثني ابي نا رجل
من اصحابنا قال كان محمد بن الحسين الغنوي وعبد العزيز بن الشماخ التيمي كانا غلامين او دون ذلك
من حسنهما وجمالهما فسمعا كلام ابي عبد الله الديلمي وكان من احسن الناس كلاما واظهرهم خشوعا
واكثرهم صلاه واجتهادا فصحباه وكانا معه لا يامن عليهما ابواهما احدا غيره وكان يحج بهما في كل عام
ويرابط معهما في السواحل ساير سنته حتى اخذا منه ووعيا عنه وتاسيا بافعاله واحتذيا
على طريقته وكانا مقبلين على طلب الخير والجهاد فخرج بهما فراهما رجل من الجند فراى شيا لم ير مثله
قط فاراد اخذهما منه فحال بينه وبينهما واعانه الناس على ذلك وكان مشهورا بالنسك
والعفاف فاغتاظ له الجندي فقتله وقبض على الغلامين فامتنعا عليه واستغاثا بالناس
فجاوا فنظروا الى ابي عبد الله الديلمي مقتولا فاخذوا الجندي واتوا به السلطان قال ابي
فحدثني هذا الرجل قال كنت حاضرا لهما وقد دفناه ورجعا عن قبره يعرف الحزن عليهما والكآبة
فيهما فسمعت احدهما يقول لصاحبه ما ترى يا اخي قال ارى ان نكون على عزيمتنا او نمضي
على ما عقدناه من نيتنا حتى نقضي رباطنا ونرجع الى بلدنا فقال له الاخر لست ارى رايك
ولا ما اشرت به ولكن مصيبتنا بهذا الرجل ليست بصغيره ولا حقه علينا بيسير له
علينا حق الوالد بالشفقه وحق التعليم وطول الصحبه وطهارة العشره وحسن المرافقه
قال فما ترى قال ارى ان نقيم على قبره مقدار رباطنا نستغفر له ثم ننصرف فان عرض
ان نرابط بعد فعلنا وان احببت ان نرجع صدرنا قال قد قلت قولا كلانا نحا الله عليه فسالا
الاسعاد لهما في ذلك فاقتسعهما فيقا في عشرين يوما فاعتل محمد بن الحسن فاشتدت علته
فقلق عبد العزيز قلقا شديدا وجزع جزعا لم ار مثله من احد فقلت ما هذا الجزع يا اخي قال
او لا يحق لي ان اجزع على اخ شفيق وحبيب شفيق فسمعها محمد فقال يا اخي لا تجزع
فان الجزع لا يغني عني شيا مما نزل بي من الموت واعلم يا اخي انك ارفع عند الله درجة مني
قال ثم دللك قال ليصابك بي فبكا عبد العزيز حتى الصق خده بالارض وابكى من حضر من
النساك وغيرهم فقال له محمد يا اخي لا تبكي فاني في امر عظيم وعلى خطر جسيم هو اكبر عندي
واجل في قلبي من بكايك وقد شغلني الفكر فيك في وحدتك بعدي عن بعض ما انا فيه من العلة
وقد تزايدت علي لما اراه في وجهك من الحزن والغم فان استطعت ان تحتسبني عند الله عز وجل
فافعل ولا تطلقن على عبرة ولا تذرين على دمعه فاني منقول الى رحمة الله وصاير الى نعمه ولو كان احد اغنى
بالبكا من احد لكنت احق به لما نزل بي من الموت وشده كربه وحيا من حضرني من ملايكه ربي
فصعق عبد العزيز وخر مغشيا عليه فدنوت من محمد بن الحسن فقلت الك حاجه او امر توصيني

به فقال اوصيك باشيا بتقوى الله عز وجل على جميع الامور وحاجتي ان تحفظني في اخي هذا فانه من اهم من
اترك بعدي فقال له ابو المغلس الصوفي وكان يشبه خشوعه بخشوع ابي عبد الله الديلمي يا ابا عبد الله
قد عشتما مصطحبين مذ كنتما صغيرين لا يعرف لاحد منكما خزية ولا لحظ عليكما زلة ونشأتما على امر
واحد لم تتهاجرا ولم تختصما ولم تتفرقا وقد تكلم بعض الناس فيكما بكلام قد رفع الله اقداركما عنه لما بين الله تعالى
اليوم من اموركما ونشر من حسن طويتكما فالحمد لله على ما اولاكما من ذلك وقد تذكرت ان اعلام الموت ليتك
قد اقبلت والملائكة منك فقد اقتربت واني اتوهمك لما اعلم من حسن عقلك فهل ترى احدا منهم فقال
اني ارى صورا تقبل ولا اثبتها على حقيقته النظر قال فما تجد قال اجد الما لو قسم على جميع الخلق لكانوا على
مثل حالي قال صفه لي قال وما عسى ان اصف لكن اجد نفسي كانها بين جبلين قد اطبقا على
وكان الاسنة توخزها في بدني وكان نارا توقد في عيني واجد لهواتي قد يبست فما اجد فيها شيئا
من ريق فقال له ابو المغلس اني كتبت في بعض الاخبار وما روي في الاثار حتى يرى مقعده من النار
او الجنة فهل رايت شيئا من ذلك قال اما في وقتي هذا فلا فلما اشتد به الامر وكاد ان يغلبه الكرب
اوما بيده الى ابي المغلس واصغى باذنه اليه فقال انكشف لي عن مقعدي وهذه الروح قد خرجت
من بعض جسدي وارتفعت الى الحقوي وقد رايت مقعدي قال واين رايته قال رايته
في جنة عدن قال فهل رايت ابا عبد الله الديلمي قال ان روحه لترفرف علي وقد رايت مقعده
افضل من مقعدي ودرجته افضل من درجتي ولا احسب انه نال الا بالعلم الذي سبق اليه
قبلي او بالشهادة التي اختصه الله تعالى بها دوني وهذه روحه تبشرني بما اعده الله تعالى
لي مما لم يبلغه علمي ولا احاط به فهمي ولا استحققته بعمل مما يعجز عن صفته قول ثم مد يده وغمض عينيه
وقضى رحمة الله عليه ثم ان عبد العزيز افاق بعد طويل فحضر غسله وجهازه ورفعه ورجع هو من
عنده فلبث اياما لا يطعم ولا يتكلم وحضرت صلاة الغداة فقام الى جانبي في الصف فسمعته يدعو بعد
ما فرغ من الصلاة وهو يقول اللهم لا تجمع علي كرب الدنيا وعذاب الاخرة وعجل خروجي عن الدنيا
سالما منها الى رضاك ومغفرتك وارحم غربتي واجب دعوتي واجمع بيني وبين من احبني فيك واحببته
لك ولا تفرق بيني وبينه واجعل اجتماعنا في محل الفائزين ثم قال اقسمت عليك الا فعلت ثم خر
ساجدا فظننت انه قد سجد واطال السجود فدنوت منه فحركته فاذا هو قد قضى فدفنته الى جنب صاحبه
فكنا حينا من الدهر نتحدث بحديثهم وبما وهب الله عز وجل لهم من الاجتماع في الدنيا والاخرة وبما
افضوا اليه من الكرامة والرحمة قال فمكثت سنين اتمنى ان ارى واحدا منهم في المنام فرايت
عبد العزيز بن الشاه وعليه ثياب خضر وهو يطير بين السما والارض فناديته فوقف
فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي قلت بماذا غفر لك قال بقول الناس فيّ ما لا يعلمون
ورميهم اياي بالافك والظنون قلت فما فعل محمد بن الحسن قال جمع الله بيني وبينه وانا وهو في
درجة واحدة قلت فما فعل ابو عبد الله الديلمي قال هيهات ذاك رجل ابيح له الجنة فهو يروح
فيها ويحل منها حيث يشا قلت وبم ذلك قال بما سبق له من السعادة وتفضيل اجر الشهادة
وبحفظه لفرجه عن الحرام وطرفه ولسانه عن الاثام فقلت كيف وجدت الموت قال اهونه الله

علي

علي لما علم من ضعفي وطول حزني قلت فهل رايت جهنم قال وهل الصراط الا عليها والورود اليها نعم قد
رايتها ووردتها فما المني حرها ولا افزعني زفيرها قلت فكيف كان ممرك على الصراط قال كما يجري الفرس
الجواد على الارض البسيطة التي ليس فيها حجر يخاف ان يعثر به قلت فهل رايت منكرا والشعراني قال
رايته وسلمت عليه وما اقرب درجته من درجة ابي عبد الله الديلمي قلت وبما اعطي ذلك قال بغضه
لطرفه وحفظه لفرجه قلت فهل رايت معلى الصوفي قال نعم رايته على فرس من ياقوت احمر يطير به في
الجنة فقلت له اين تريد قال اريد ان استقبل ارواح قوم قد قتلوا في البحر قلت وبما اعطي ذلك
قال بفضل رحمة الله عليه قلت قد علمت انه انما نال ذلك بفضل الله تعالى ورحمته قال بكثرة
البكاء وملازمة الدعاء وطول الظما والصبر على البلا اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد الاردستاني بمكة بقراتي
عليه في المسجد الحرام باب الندوة انا ابو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي نا ابو سعيد بن عمر الزاهد
قال قرات على جعفر بن محمد الخواص حدثكم ابراهيم بن محمد المروزي قال رايت الوليد بن عتبة
قد سمع صوتا وهو يقول
يا من يعز علي ما بي اهون عليك ؞ يعني فصاح ووقع في الطين فبقي اربعين يوما مريضا اخبرنا ابو القسم
عبد العزيز بن علي بن الفضل الازجي رحمه الله انا ابو الحسن علي بن عبد الله الهمداني بمكة في المسجد الحرام
نا محمد بن علي بن المامون نا ابو محمد الرقي خرج ابو حمزة يشيع بعض الغزاة وكان راكبا فسمع قايلا يقول
نقل فوادك حيث شيت من الهوى ؞ ما الحب الا للحبيب الاول ؞
فسقط حتى غشينا عليه اخبرنا ابو القسم علي بن عبد العزيز بن علي بن شكر الخياط نا علي بن عبد الله
بن الحسن بمكة نا علي بن ابرهيم النقاش سمعت ابا القسم بن مروان يقول سمعت احمد بن عيسى
الخراز يقول دعتني امراة الى غسل ولدها ذكرت انه اوصى بذلك فلما كشفت عنه الثوب
قبض على يدي فقلت يا سبحان الله حياة بعد موت فقال يا ابا سعيد ان المحبين لله تعالى
احياء وان قبروا اخبرنا عبد العزيز بن علي نا علي بن عبد الله بمكة نا الحسن بن يحيى بن حمويه نا عبد الله
بن عمر حدثني ابرهيم بن عبد الله بن محمد بن الحسن البلخي عن ابرهيم بن ادهم قال وجدت يوما راحة
وطاب قلبي لحسن صنع الله بي واختياره لي فقلت اللهم ان كنت اعطيت احدا من المحبين لك
ما سكنت به قلوبهم قبل لقايك فاعطني ذلك فلقد اضر بي القلق قال ابراهيم فرايت الله تبارك
وتعالى في النوم فوقفني بين يديه وقال لي يا ابراهيم ما استحييت مني تسالني ان اعطيك ما يسكن
به قلبك قبل لقاي وهل يسكن قلب المشتاق الى غير حبيبه ام هل يستريح المحب الى غير من
اشتاق اليه فقلت رب تهت في حبك فلم ادر ما اقول اخبرنا ابو طاهر محمد بن علي الواعظ
نا ابو حفص عمر بن احمد بن عثمان المروروذي نا ابو محمد جعفر بن محمد بن نصير نا احمد بن محمد بن مسروق الطوسي
نا ابو محمد عبد الصمد الصوفي نا علي بن شبابة وكان من ظرفا الصوفية ونساكهم قال قال
لي ابو الجهم السايح رايت رجلا حسن الوجه كانه الشن البالي عليه سراويل وعليه خرقة وما
معه شي لا علاقة غير تلك الخرقة فسمعته يقول شده الشوق والهوى تركاني كما ترى
اخبرني ابو عبد الله محمد بن علي الصوري الحافظ رحمه الله سنة اربعين واربعمائة بقراتي عليه

قلت له قرأت على ابي علي المقرئ ابن حفص بن الحسن النهراني ببيت المقدس فكتب له اخبركم ابو سليمان حمد
بن محمد بن ابراهيم الخطابي نا عبد الله بن موسى سمعت حسنا الصوفي الادربيجاني يقول حضرنا ببغداد
بعض الجواري في جماعة من الفقراء مجلس سماع فتواجد بعض المشايخ قال فقمنا اليه وقلنا له كيف
تجدك ايدك الله فقال

لم يبق الا نفس خافت ومقلة انسانها باهت
داب فما في الجسم من مفصل الا وفيه سقم ثابت
عدو يبكي له رحمة وحسبكم من راحم شامت
فغيبة تبكي واحشاؤه توقدنا الا انه ساكت

اخبرنا ابو علي محمد بن الحسين الجازري نا المعافى بن زكريا الجريري قال استشرف بعض المترفين
الى طريقة الصوفية والاختلاط بهم وملابستهم فتشاور في هذا بعض صحبته فزاده عما تشوف
اليه من هذا وحذره التعرض له فابت نفسه الا ما جذبته الدواعي اليه وعطفته الخواطر عليه
فمال الى قرين من هذه الطايفة فعلق بهم واتصل بحبلهم ثم صحب جماعة منهم متوجهين الى الحج فعجز في
بعض الطريق عن مسايرتهم وقصر عن اللحاق بهم فمضوا وتخلف عنهم واستند الى بعض الاميال
اراد الاستراحة من الاعياء والكلال فمر به الشيخ الذي كلمه فيما حصل فيه قبل ان يتسمه فهاه عنه
عنه فقال هذا الشيخ مخاطبا له

ان الذين بخير كنت تذكرهم قضوا عليك وعنهم كنت انهاكا

فقال له الفتى فما اصنع الان فقال له

لا تطلبن حياة عند غيرهم فليس يحييك الا من توفاكا

انبانا ابو حنيفة المكي رحمه الله وحدثني الخطيب نا المعافى بن زكريا نا الحسين ابن القسم
الكوكبي نا علي بن ذكوان نا دماد عن حماد بن شقيق قال قال ابو سلمة الغنوي قلت
لابي العتاهية ما الذي صرفك عن الغزل الى قول الزهد قال اذا والله اخبرك اني قلت

الله بيني وبين مولاتي ابدت لي الصد والملالات
منحتها مهجتي وخالصتي فكان هجرانها مكافاتي
هيمني حبها وصيرني احدوثة في جميع جاراتي

فرايت في المنام تلك الليلة كان اتيا اتاني فقال ما اصبت احدا تدخله بينك وبين عتبة
تحكم لك عليها بالمعصية الا الله تعالى فانتبهت مذعورا وتبت الى الله تعالى من ساعتي
من قول الغزل قلت وسياتي في اللواحق ما له تعلق بهذا وفي الحلية للحافظ ابي نعيم في ترجمة
عتبة بن ابان بن صمعة الغلام حدثنا احمد بن اسحق نا جعفر بن احمد نا ابرهيم بن الجنيد نا محمد
بن الحسين نا يحيى بن منظور قال صنع عبد الواحد طعاما ودعا عليه نفرا من اخوانه وكان فيهم
عتبة الغلام فاكل القوم غير عتبة فانه كان قائما على رؤوسهم يخدمهم فالتفت بعضهم الى
عتبة فنظر الى عينيه والدموع تنحدر منها فسكت واقبل على الطعام فلما فرغ القوم من
طعامهم تفرقوا واخبر الرجل عبد الواحد بالذي راى من عتبة فقال له عبد الواحد يا بني لم بكيت
والقوم يطعمون قال ذكرت موايد اهل الجنة والخدم قيام على رؤوسهم فشهق عبد الواحد
شهقة خر مغشيا عليه قال يحيى وحدثني حصين بن القسم قال فرايت عبد الواحد بعد ذلك

اليوم دعا ناسا الى منزله ولا اكل طعاما الا دون شبعه ولا افترش فراشا حتى يعني لوجهه قال
واما عتبة فانه جعل لله على نفسه ان لا ياكل الا اقل من شبعه ولا يشرب الا اقل من ريه ولا ينام
من الليل والنهار الا اقل من نومه فقال له بعض اصحابه لا تنم يا عتبة بالليل ونم بالنهار في الساعات
التي لا تحل فيها الصلاة فهذا اقل من نومك وفي لنذرك فقال انا اذن يا ابا عبد الله اريد ان اطلب
الحيل فيما بيني وبين ربي لا انام ليلا ولا نهارا الا وانا مغلوب قال فكنت اذا رايته رايته
شبه الواله وما ظنك برجل لا ينام الا مغلوبا قال وكان يلبس الشعر تحت ثيابه فاذا كان
يوم الجمعة اتاه عند ولبس من صالح الثياب وفيها في ترجمة صالح المري حدثنا عبد الله بن محمد
بن جعفر حدثني عبد الله بن عبد الوهاب عن محمد بن زكريا نا الحسن بن حسان قال كنا يوما عند صالح
المري وهو يتكلم ويعظ فقال لرجل حدث بين يديه اقرا يا بني فقرا وانذرهم يوم الازفة اذ القلوب
لدى الحناجر كاظمين ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع فقطع عليه صالح القراءة فقال وكيف يكون
للظالم حميم او شفيع والمطالب له رب العالمين انك والله لو رايت الظالمين واهل المعاصي
يساقون في السلاسل والاغلال الى الجحيم حفاة عراة مسودة وجوههم مزرقة عيونهم ذائبة اجسامهم
ينادون يا ويلاه يا ثبوراه ماذا نزل بنا ماذا حل بنا اين يذهب بنا ماذا يراد منا والملائكة تسوقهم
بمقامع النيران فمرة يجرون على وجوههم ويسحبون عليها منكبين ومرة يقادون اليها عنتا مقرنين
من بين باك دما بعد انقطاع الدموع ومن بين صارخ طاير القلب مبهوت انك والله لو رايتهم على ذلك
لرايت منظرا لا يقوم له بصرك ولا يثبت له قلبك ولا يستقر لفظاعة هوله على قرار قدمك
ثم نحب وصاح يا سوء منظراه ويا سوء منقلباه وبكى وبكى الناس فقام شاب به تانيث فقال
اكل هذا في القيمة يا ابا بشر قال نعم والله يا ابن اخي وما هو اكبر من ذلك لقد بلغني انهم يصرخون
في النار حتى تنقطع اصواتهم فلا يبقى منها الا كهيئة الانين من المدنف فصاح الفتى انا لله واغفلتاه عن نفسي
ايام الحياة ويا اسفا على تفريطي في طاعتك يا سيداه ويا اسفي على تضييع عمري في دار الدنيا ثم بكى واستقبل
القبلة فقال اللهم اني استقبلك في يومي هذا بتوبة لا يخالطها رياء لغيرك اللهم فاقبلني على ما كان
مني واعف عما تقدم من فعلي واقلني عثرتي وارحمني ومن حضرني وتفضل علينا بجودك اجمعين يا ارحم
الراحمين لك القيت معاقد الاثام من عنقي واليك انبت بجميع جوارحي صادقا بذلك قلبي فالويل
لي ان لم تقبلني ثم غلب فسقط مغشيا عليه فحمل من بين القوم صريعا يبكون عليه ويدعون
له وكان صالح كثيرا ما يذكره في مجلسه يدعو له ويقول بابي قتيل القران بابي قتيل المواعظ
والاحزان فرآه رجل في منامه فقال ما صنعت قال عمتني بركة مجلس صالح فدخلت في سعة
رحمة الله التي وسعت كل شيء قال وكنا في مجلس صالح المري فاخذ في الدعاء فمر رجل مخنث
فوقف يسمع الدعاء وافق صالحا يقول اللهم اغفر لاقسانا قلبا واجمدنا عينا واحدثنا بالذنوب
عهدا فسمع المخنث فمات فرئي في المنام فقال ما فعل الله بك فقال غفر لي قيل بماذا قال بدعاء صالح
المري لم يكن احد احدث عهدا بالمعصية مني فوافقت دعوته الاجابة فغفر لي انتهى في اصحاب المصارع
اخبرنا احمد بن علي بن ثابت انا لم يكن سماعا فاجازة اخبرني سلامة بن عمر النصيبي حدثني احمد بن جعفر

ابو بكر نا العباس ابن يوسف الشكلي قال قال سعيد بن جعفر الوراق قال عنبسه الخواص
كان عتبه الغلام يزورني فبات عندي ليله فقربت يعني عشا فلم ياكله فسمعته يقول
سيدي ان تعذبني فاني لك محب وان ترحمني فاني لك محب فلما كان في اخر الليل شهق شهقه
وجعل يحشرج كحشرجه الموت فلما افاق قلت له يا ابا عبد الله ما كان حالك منذ الليله قال فرح
ثم قال يا عنبسه ذكر العرض على الله عز وجل قطع اوصال المحبين ثم غشي عليه ثم افاق فسمعته يقول
يا سيدي اتراك تعذب عبدك اخبرنا القاضي ابو الحسين احمد بن علي التوزي رحمه الله نا ابو
الحسن احمد بن محمد البزاز نا عثمن بن احمد نا احمد بن محمد الطوسي نا ابو الطيب بن الشهوري حدثني زريق
العوفي عن عبد الواحد قال قال عتبه الغلام خرجت من البصره الى الابله فاذا انا بخبا
اعراب قد زرعوا واذا انا بخيمه وفي الخيمه جاريه مجنونه عليها جبه صوف مكتوب عليها لا تباع
ولا تشترى فدنوت فسلمت عليها فلم ترد السلام ثم وليت فسمعتها تقول

• زهد الزاهدون والعابدونا • اذ لمولاهم اجاعوا البطونا •
• اسهروا الاعين القريحه فيه • فمضى ليلهم وهم ساهرونا •
• حيرتهم محبه الله حتى • علم الناس ان فيهم جنونا •
هم الناس ذوو عقول تدهمها • م جميع ما يعرفونا •

قال فدنوت اليها فقلت لمن الزرع قالت لنا ان سلم فتركتها ودايت بعض الاخبيه فارخت
السما كافواه القرب فقلت والله لا تيتها فانظر قصتها في هذا المطر فاذا انا بالزرع قد غرق
واذا هي قايمه وهي تقول والذي سكن قلبي من طرف بصرمقا مودة محبة اشتيا فك
ان قلبي ليوقن منك بالرضا ثم التفتت الي وقالت يا هذا انه زرعه فانبته واقامه فسنبله
وركبه فسقته وارسل عليه غيثا سخطا فسقاه واطلع عليه فحفظه فلما دنا حصاده
اهلكه ثم رفعت راسها نحو السما فقالت العباد عباده وارزاقهم عليك فاصنع ما شيت
فقلت لها كيف صبرك فقالت اسكت يا عتبه •

• ان الهي لغني حميد في كل يوم منه رزق جديد •
• الحمد لله الذي لم يزل يفعل بي اكثر مما اريد •

قال عتبه فوالله ما ذكرت كلامها الا هيجني اخبرنا ابو حفص عمر بن محمد المكي صاحب
قوت القلوب بقراتي عليه نا ابو الفتح يوسف بن عمر القواس املا نا احمد بن الحسن
بن مهران سهل الواعظ حدثني محمد يعني ابن جعفر حدثني ابرهيم بن الجنيد نا محمد بن الحسين نا روح
بن منصور قال قال عباد العطار قمت ذات ليله فقلت اللهم اكسو وجهي منك حيا
فصرخت ريحانه ادع لكنا سقاط العذرى انت سماى وتدعوا بالحيا الورع اولى بك من ذا
وانشات تقول

• تعود سهر الليل فان النوم خسران •
• ولا تركن الى الذنب فعقبى الذنب نيران • وكن للوحي درا سا فللقران اخدان •
• اذا ما الليل فاجاهم في الليل رهبان • يميلون كما مالت من الادواح اغصان •

قال فبكيت حتى اشتفيت اخبرنا القاضي ابو الحسين احمد بن علي بن الحسين التوزي رحمه الله
بقراتي عليه انا محمد بن عبد الله بن اخي ميمي نا الحسين بن صفوان نا عبد الله ابن محمد القرشي حدثني
محمد بن الحسين حدثني ابو محمد صاحب عبد الوارث قال نظرت رابعه الى رباح القيسي
وهو يقبل صبيا من اهله ويضمه اليه فقالت اتحبه يا رباح قال نعم قالت ما كنت احسب
ان في قلبك موضعا فارغا لمحبه غيره قال فصاح رباح وسقط مغشيا ثم افاق وهو يمسح
العرق عن وجهه وهو يقول رحمه منه تعالى ذكره القاها في قلوب العباد للاطفال
ذكر محمد بن سعيد التيمي قال رايت جاريه سودا في بعض مدن الشام وبيدها خوص
تسفه وهي تقول مع سفها

• لك علم بما جن فوادي • فارحم اليوم ذلتي وانفرادي •

فقلت يا سودا ما علامة المحب الصادق لله في حبه ان يقول لهذا المجنون قم فيقوم
فاذا الرجل قد قام واذا الجنيه تقول لما يعني على لسانه وحق صدق حبك لربك لا رجعت
اليه ابدا اخبرنا احمد بن علي بن الحسين البزاز نا محمد بن عبد الله القطيعي نا الحسين بن صفوان
نا عبد الله بن محمد حدثني ابراهيم بن عبد الملك قال قدم شعوانه وزوجها مكه فجعلا
يطوفان ويصليان فاذا كل واعيا جلس وجلست خلفه فيقول هو في جلوسه •

• انا العطشان من حبك لا اروى • وتقول هي بالفارسيه ابنت لكل دا دوا
في الجبال ودوا المحبين في الجبال لم ينبت اخبرنا القاضي ابو الحسين احمد بن علي نا محمد بن عبد الله
نا الحسين يعني ابن صفوان نا عبد الله هو ابن محمد القرشي نا محمد بن الحسين نا عيسى بن بسطام
نا عمران بن خالد حدثتني ام الاسود بنت يزيد العدويه وكانت معاذه قد ارضعتها
قالت قالت لي معاذه لما قتل ابو الصهبا وقتل ولدها والله يا بنيه ما محبتي للبقا في
الدنيا للذيذ عيش ولا لروح نسيم ولكني والله احب البقا لا تقرب الى ربي عز وجل
بالوسايل لعله يجمع بيني وبين ابي الصهبا وولده في الجنه وباسناده نا محمد بن الحسين
حدثني روح بن سلمه الوراق قال سمعت عفيره العابده تقول بلغني ان معاذه العدويه
لما احتضرت للموت بكت ثم ضحكت فقيل لها بكيت ثم ضحكت فمم البكا ومم الضحك
رحمك الله فقالت اما البكا الذي رايتم فاني والله ذكرت مفارقه الصيام والصلاه
والذكر فكان البكا لذلك واما الذي رايتم من تبسمي وضحكي فاني نظرت الى ابي الصهبا
قد اقبل في صحن الدار وعليه حلتان خضراوان وهو في نفر والله ما رايت لهم في الدنيا
شبها فضحكت اليه ولا اراني ادرك بعد ذلك فرضا قال فماتت قبل ان يدخل وقت
الصلاه اخبرنا احمد بن علي بن الحسين هو التوزي نا محمد بن احمد نا محمد بن الحسين نا عبد الله بن محمد
القرشي حدثني محمد بن مسعر عن رباح القيسي قال بينا انا اطوف بالبيت اذ سمعت امراه
تقول خداه يا خداه مستبين خداه قال فاصطكت والله ركبتاي حتى سقطت قالت مولاي
يا مولاي ما احلاك مولاي فصل فيمن قطع احشا محب مولاه ففارق لذيذ الحياه

واذا رجل قد صرع بالقرب منها فنظرت اليه والى الرجل وقالت يا بطال علامة المحب

ومنهم من قتله القران بسهام الاشواق والاشجان وقد مضى في اول الباب عن داود عليه السلام في وعظه
وعن غيره ما هو من هذا الفصل اخبرنا ابو القسم عبد العزيز بن علي الخياط رحمه الله نا ابو الحسن علي بن
عبد الله بن الحسن بمكة نا احمد بن عمران سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت عبد الرحمن الصوفي يقول
كنت ببغداد في سوق النخاسين فرايت قوما مجتمعين فدنوت منهم فرايت شابا مصروعا مغشيا
عليه فقلت لواحد منهم ايش اصابه فقال سمع اية من كتاب الله عز وجل فقلت اي اية كانت
قال قوله عز وجل الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله قال فلما سمعا فاق وانشا يقول

الم يان للهجران ان يتصرما ... وللغصن غصن البان ان يتبسما
وللعاشق الصب الذي ذاب والغنا ... اما ان يبكي عليه فيرحما
كتبت بماء الشوق بين جوانحي ... كتابا حكى نقش الوشاة منمنما

ثم صاح صيحة خر مغشيا عليه فحركناه فاذا هو ميت اخبرنا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الحافظ بالشام
انا ابو منصور محمد بن عيسى بن عبد العزيز الهمداني بقراتي عليه بها قال سمعت احمد بن عبد الرحمن
الشيرازي يقول سمعت ابا بكر محمد بن عبد الله بن شاذان الرازي بنيسابور يقول سمعت
ابا الحسن بن زرعان يقول سمعت احمد بن ابي الحواري يقول بينا انا في بعض طرقات البصرة
اذ سمعت صعقة فاقبلت نحوها فرايت رجلا مغشيا عليه فقلت من هذا فقالوا رجل كان حاضر
فسمع اية من كتاب الله فقلت وما هي قال سمع الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله
فافاق عند سماعنا وهو يقول الم يان للهجران ان ينصرما ... وللغصن غصن البان ان يتكلما

وللعاشق الصب الذي ذاب والغنا ... الم يان ان يبكي عليه فيرحما
كتبت بماء الشوق بين جوانحي ... كتابا حكى نقش الوشي منمنما

ثم خر مغشيا عليه فحركناه فاذا هو ميت اخبرنا القاضي ابو الحسين احمد بن علي المحتسب
رحمه الله نا ابو القسم اسمعيل بن محمد بن سويد نا ابو بكر محمد بن القسم الانباري نا الكديمي نا اسمعيل
بن نصر العبدي قال صاح صالح المري في مجلس ليقرا القارون المشتاقون الى الجنة فقام ابو جهير
فقال يا صالح اقرا اقرا وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا اصحاب الجنة يومئذ
خير مستقرا واحسن مقيلا فقال اعدها يا صالح فاعادها فما انتهى حتى مات ابو جهير قال
الحافظ مغلطاي وذكر ابن الانباري محمد بن القسم في اماليه فقال حدثنا الكديمي عنه ولفظ
ابن ابي الدنيا في كتاب الخائفين عن محمد نا صالح المري قال اتينا مسعودا ابا جهير الضرير
لنسلم عليه انا ومحمد بن واسع وحبيب ابو محمد وثابت البناني ومالك بن دينار فخرج علينا في
وقت صلاة الظهر كانه قد نشر من قبره فصلى ثم قعد ناحيه كانه مهموم فدنونا فسلمنا عليه فقال
اقرا يا صالح فلقد كنت احب ان اسمع قراتك قال فوالله ما اتممت الاستعاذة حتى خر مغشيا
عليه ثم افاق فقال اقرا يا صالح فاني لم اقطع اربي من قراتك قال فقعدت فقرات وقدمنا الاية
فصرخ صرخة عظيمة انكب لوجهه وتكشف عنه ثوبه ثم جعل يخور كخوار الثور ثم هدا فذهبنا ننظر
فاذا هو قد مات فسالنا هل له من احد قالوا نعم امراة تاتينا من عندها بخرمة فبعثنا اليها فجات

فقالت ما شانه قلنا قرئ عليه القران فمات قالت حق والله له ان يموت ثم قالت من الذي
قرا عليه لعل صالحا القاري قرا عليه قلنا نعم وما يدريك من صالح قالت لا اعرفه غير اني كثيرا ما
كنت اسمعه يقول ان قرا علي صالح قتلني قلنا فهو الذي قرا عليه قالت فهو والله الذي قتل حبيبي
قال فهياناه وغسلناه ودفناه انتهى انبانا ابو القسم علي بن المحسن التنوخي اخبرني ابي
حدثني ابو الطيب محمد بن احمد بن عبد المومن احد الصوفية الطياب من اهل سر من راى قال
رايت ببغداد صوفيا يعرف بابي الفتح اعور في مجلس ابي عبد الله بن البهلول فقرا بالحان
قرا حسنه وصبي يقرا اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر فزعق الصوفي بلي بلي زعقات
واغمي عليه طول المجلس وتفرق الناس عن الموضع وكان الاجتماع في حجرة داركنت انزلها فلم يكن
الصوفي افاق فتركته مكانه فافاق وقد اقترب العصر ثم قام فلما كان بعد ايام سالت عنه فعرفت
انه حضر عند جارية في الكرخ تقول بالقضيب فسمعها تقول الابيات التي فيها

وجهك المامول حجتنا ... يوم ياتي الناس بالحجج

فتواجد وصاح ودق صدره الى ان اغمي عليه وسقط فلما انقضى المجلس حركوه فوجدوه
ميتا فغسلوه ودفنوه قال التنوخي واستفاض الخبر بهذا وشاع واخبرني به قيام من
الناس والابيات لعبد الصمد بن المعذل وهي

يا بديع الدل والغنج ... لك سلطان على المهج
ان بيتا انت ساكنه ... غير محتاج الى السرج
وجهك المعشوق حجتنا ... يوم ياتي الناس بالحجج

والصوفية اذا قالوا وجهك المامول تلقوه الى ما لهم في ذلك من المعاني وكانت قصة هذا
الرجل وموته في سنة خمسين وثلثمائة وامره من مفردات الاخبار اخبرنا ابو القسم
المحسن بن حمزة الشروطي رحمه الله بقراتي عليه بتنيس في كتاب التسلي نا ابو علي
الحسن بن علي الدبيل الكوفي نا جماعة من اهل طبرية منهم ابو يعقوب وابو علي ابنا ابي
يعقوب الحذا وابو الحسن بن ابي الحرث وابو الفرج الصوفي وغيرهم انه كان عندهم
رجل صوفي يعرف بالقسم الشراكي وكانت له عنيزات يرعاهن وقال لي بعضهم
انه لم يكن يحضر يوما عنيزاته اذ سمع صبيا من صبيان الصحرا يغني في حقل

ازهواك بالذي بقلبي صيرتنا معا مطيعا ... اخذت قلبي وغمض عيني سلبتني العقل والهجوعا
فذر فوادي وخذ رقادي فقال لا بل كليهما ... فراح مني بجانبيه وبت تحت الهوى صريعا

قال فاعتراه طرب شديد فقال للصبي واقبل نحوه كيف قلت يا صبي ففزع الصبي
وعدا وهو يقول لا باس عليك كيف قلت فلم يقف ورجع الى قصابين كان لهم بطبرية
يقال له حميد الفاخوري حاذق بهذا الفن فتردد اليه ثلاثة ايام يردد عليه الابيات
ثم تخلف في منزله عليلا يصيح فوادي فوادي الى ان قضى رحمه الله حدثنا ابو عبد الله محمد
بن ابي نصر الاندلسي من لفظه حدثني الفقيه ابو محمد علي بن احمد بن سعيد الاندلسي القاضي

ابو محمد عبد الله بن الربيع ثنا ابو علي القالي انشدنا ابن عرفه نفطويه لابن ابي مره المكي

ان وصفوني فناحل الجسد ... او فتشوني فابيض الكبد

اضعف وجدي وزادني سقمي ... ان لست اشكو الهوى الى احد

اه من الحب اه من كبدي ... ان لم امت في غد فبعد غد

جعلت كفي على فؤادي من ... حر الهوى وانطويت فوق يدي

كان قلبي اذا ذكرتكم ... فريسة بين ساعدي اسد

قلت وقال ابو بكر احمد بن مروان الدينوري في كتاب المجالسه حدثنا ابو قلابه نا محمد
بن عبد الله الانصاري عن بهز بن حكيم قال صلى بنا زرارة بن اوفى الغداه فقرا فاذا نقر في الناقور
فخر مغشيا عليه فحملناه ميتا رحمه الله وعزاه الحافظ مغلطاي الى ابن ابي الدنيا وقال قال بهز
فكنت فيمن حمله وذكر الحافظ عبد العظيم المنذري في اخر ترغيبه في فضل الخوف وقال رواه
الحاكم وقال صحيح الاسناد وقال في ذكر الحساب عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رجلا من
الحبشه اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله فضلتم علينا بالالوان والنبوه افرايت
ان امنت بمثل ما امنت به وعملت بمثل ما عملت به اني لكاين معك في الجنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم
نعم ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله كان له بها عهد عند الله ومن قال
سبحان الله كتب له بها مايه الف حسنه فقال رجل يا رسول الله كيف نهلك بعد هذا فقال
النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ان الرجل ليجي يوم القيمه بعمل لو وضع على جبل لاثقله
فتقوم النعمه من نعم الله فتكاد ان تستنفد ذلك كله لولا ما يتفضل الله من رحمته ثم نزلت هل
اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيا مذكورا الى قوله واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا
فقال الحبشي يا رسول الله وهل ترى عيني في الجنه مثل ما ترى عينك فقال النبي صلى الله
عليه وسلم نعم فبكى الحبشي حتى فاظت نفسه رضي الله عنه قال ابن عمر رضي الله عنهما فانا
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدليه في حفرته رواه الطبراني من روايه ايوب
بن عتبه انتهى ما عند المنذري وقال مغلطاي وقال الزبير بن عيسى بينا رجل يطوف
اذ سمع رجلا يصلي خلف المقام ويردد هذه الايه ثم ردوا الى الله مولاهم الحق فجعل الرجل
يصرخ ويضطرب حتى مات انتهى وفي الجزء الثاني عشر من المجالسه حدثنا ابرهيم بن دازيل
قال قال ابرهيم بن بشار الايه التي مات فيها علي بن الفضيل في الانعام ولو ترى اذ وقفوا
على ربهم او قال اذ وقفوا على النار ففي هذا الموضع مات وكنت فيمن صلى عليه وفي الجزء الاول
منها حدثنا ابو يوسف بن عبد الله بن ماهان نا مسلم بن ابراهيم نا الحسن بن ابي جعفر
سمعت مالك بن دينار يقول رايت مسلم بن يسار في النوم بعد موته بسنه فسلمت عليه
فلم يرد علي السلام فقلت ما منعك ان ترد علي السلام قال انا ميت فكيف ارد السلام
فقلت فماذا لقيت بعد الموت فدمعت عيناه وقال لقيت اهوالا وزلازل عظاما شدادا
قلت فما كان بعد ذلك قال وما تراه يكون من الكريم قبل منا الحسنات وعفا عن السيات

وضمن

وضمن لنا البقا ثم شهق مالك شهقة فخر مغشيا عليه فلبث بعد ذلك مريضا من غشيته ثم
مات وقال ابو نعيم في الحليه في ترجمه عبد الواحد بن زيد حدثنا الوليد يعني ابن احمد
ومحمد يعني ابن احمد بن الشقر قالا ثنا عبد الرحمن يعني ابن محمد بن ادريس حدثنا محمد بن يحيى يعني
ابن عمر الواسطي نا عمار بن عثمن الحلبي نا حصين بن القسم الوزان وهو عند ابن ابي الدنيا عنه ايضا
قال كنا عند عبد الواحد بن زيد وهو يعظ فنادى رجل من ناحيه المسجد كف عنا يا
ابا عبيده فقد كشفت قناع قلبي وعبد الواحد لا يقطع موعظته فلم يزل والله حتى حشرج الرجل
حشرجه الموت ثم خرجت نفسه ثم مات فقال الوزان فانا والله شهدت جنازته
فما رايت بالبصره يوما اكثر باكيا من يومئذ وفي الخامس من المصارع اخبرنا ابرهيم بن سعيد
بمصر في سنه خمس وخمسين واربعمايه بقراتي عليه ثنا ابو صالح السمرقندي الصوفي نا الحسين
بن القسم بن اليسع ثنا ابو بكر احمد بن عمر الدينوري نا ابو محمد جعفر بن عبد الله الصوفي قال قال
ابو عمرو كان كامل بن الحارث الصوفي من احسن من رايته من احداث الصوفيه وجها وكان
قد لزم منزله واقبل على العباده فكان لا يخرج الا من جمعه الى جمعه فاذا خرج يريد المسجد
وقف له الناس ورموه بابصارهم ينظرون اليه فقدم علينا حجار ابن قيس المكي دمشق
وكان احد الفصحا العقلا وكان لي صديقا وكلمني جماعه من اصحابنا ان اساله ان يجلس لهم مجلسا
يتكلم عليهم فيه ويسلونه فكلمته فوعدني يوما يتكلم فيه فتعدنا لذلك اليوم ودعا الناس
بعضهم بعضا فلما كان يوم الجمعه وصلى الناس الغداه اقبلوا من كل ناحيه فوقف يتكلم علينا
فبينا هو كذلك اذا اقبل كامل بن الحارث فلما نظر اليه الناس رموه بابصارهم وشغلوا
بالنظر اليه عن الاستماع منه وفطن بهم حجار فقطع كلامه وقال يا قوم ما لكم لا ترجون لله
وقارا وقد خلقكم اطوارا الم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا وجعل القمر فيهن نورا وجعل
الشمس سراجا فوالله ما تنظرون من فيها على بعدها اعجب الي من نظركم الى هذا فاحذروا
ان تعود عليكم النفوس بعوايد حكمها اذا جالت القلوب في غامض فكرها تنظر من الاجال
تجول عند نظرته ووجه تخترمه الحادثات بعد خبرته ما هذا نظر المشتاقين ان يذهب
بكم الشهوات عن منتكم لمحنه عظيمه على انكم لا تبلغون منها محبوب نفوسكم ومطالبه قلوبكم
الا باحدى ثلاث اما بتوبه يتلافاكم الله عز وجل بها او عصمه يتغمدكم برحمته فيها او يطلقكم
وما تطلبون في ما ان تحول اقداره بينكم وبين شهواتكم واما ان تبلغوا منها ارادتكم فتسخطوه
عليكم اما سمعتموه تعالى ذكره يقول ذلك بانهم اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا رضوانه
فاحبط اعمالهم ثم اخذ في كلامه فحصيت من اخترم في مجلسه ذلك اليوم نيفا على سبعين
بين رجل وغلام وفي الحليه في ترجمه فتح الموصلي حدثنا ابي ثنا احمد بن محمد بن عمر ثنا ابو بكر
بن عبيد حدثني عبد الرحيم بن يحيى نا عثمن بن عماره قال غبت غيبه فلما قدمت لقيت
فتحا الموصلي في حانوت سالم الدورقي فقال يا بصري اي شي رايت في غيبتك فقلت رايت
عجايب كثيره واخبارا مختلفه فصاح صيحه فقلت انت تصيح من الخبر فكيف لو شاهدت العينه

وشاهدت صاحب القيمة فشهق شهقة ووثب من الحانوت فخر مغشيا عليه فحملناه فادخلناه الحانوت
فما زال مغشيا عليه الى العصر فلما صليت العصر تنفس ثم فتح عينيه فقال لي كيف قلت فقلت
له اسكت فقلت لعمر لم صحت به قال مخافة ان رددت عليه القول ان اقتله وفي ترجمة
صالح المري حدثنا محمد بن احمد بن عمر نا ابي نا عبد الله بن محمد بن عبيد نا عبد الرحيم بن يحيى الديلي
حدثني عثمان بن عمارة عن صالح المري قال قدم علينا ابن السماك مرة فقال ارني بعض عجائب عبادكم
فذهبت به الى رجل في بعض الاحياء في خص له فاستاذنا عليه فدخلنا فاذا رجل يعمل خوصا له
فقرات اذ الاغلال في اعناقهم والسلاسل يسحبون في الحميم ثم في النار يسجرون فشهق
الرجل شهقة فاذا هو قد بش مغشيا عليه فخرجنا من عنده وتركناه على حاله وذهبنا الى اخر
فاستاذنا عليه فقال ادخلوا ان لم تشغلونا عن ربنا فدخلنا فاذا رجل جالس في مصلى له فقرات
ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد فشهق شهقة بدا الدم من منخريه ثم جعل يتشحط في دمه حتى
يبس فخرجنا من عنده وتركناه على حاله قال صالح حتى ادرته على ستة انفس كل نخرج من عنده
وهو على هذه الحال ثم اتيته بالسابع فاستاذنت فاذا امراة من وراء الخص تقول ادخلوا
فدخلنا فاذا شيخ فان جالس في مصلاه فسلمنا فلم يعقل سلامنا فقلت بصوت عال ان للخلق غدا
مقاما فقال الشيخ بين يدي من ويحك ثم بقي مبهوتا فاتحا فاه شاخصا بصره يصيح بصوت له ضعيف
حتى انقطع فقالت امراته اخرجوا عنه فانكم ليس تنتفعون به الساعة فلما كان بعد ذلك
سالت عن القوم فاذا ثلاثة قد افاقوا وثلاثة قد لحقوا بالله عز وجل واما الشيخ فانه مكث
ثلاثة ايام على حاله مبهوتا متحيرا لا يؤدي فرضا فلما كان بعد الثلاثة عقل وفي ترجمة عبد
العزيز بن ابي رواد حدثنا ابي نا ابو الحسن بن ابان نا ابو بكر بن عبيد نا سعيد بن سليمن
الواسطي حدثني محمد بن يزيد بن خنيس عن عبد العزيز بن ابي رواد قال لما انزل الله على نبيه
يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا تلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم
على اصحابه فخر فتى مغشيا عليه فوضع النبي صلى الله عليه وسلم يده على فواده فاذا هو يتحرك
قال يا فتى قل لا اله الا الله فقالها فبشره بالجنة فقال اصحابه يا رسول الله امن بيننا
فقال اما سمعتم قوله تعالى ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد وذكره المنذري في اواخر
كتابه الترغيب في فصل الخوف وقال رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد كذا قال انتهى
قول المنذري وذكر الحافظ مغلطاي من عند ابن ابي الدنيا وروي بسنده اليه
قال حدثني حسين بن يحيى حدثني حازم بن جبلة بن ابي نضرة العبدي عن ابي سنان عن الحسن
عن حذيفة رضي الله عنه قال كان شاب على عهد النبي صلى الله عليه وسلم يبكي عند ذكر
النار حتى حبسه ذلك في البيت فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فاتاه فلما نظر اليه
الشاب قام اليه فاعتنقه وخر ميتا فقال صلى الله عليه وسلم جهزوا صاحبكم فان الفرق
من النار فلذ كبده والذي نفسي بيده لقد اعاذه الله منها من رجا شيئا طلبه ومن خاف شيئا
هرب منه وروى الحافظ مغلطاي ايضا بسنده الى ابن ابي الدنيا قال اخبرنا محمد بن الحسين

عن اسحق

عن اسحق ابن ابراهيم الثقفي قال قرات في المصلى واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها فنادى فتى
في الحلقة فما صليت العصر حتى دفناه وبه الى ابن ابي الدنيا قال حدثنا محمد بن الحسين نا داود
بن المحبر نا عقبة بن ابي الصهباء سمعت ابراهيم بن عيسى اليشكري يقول دخلت على رجل بالبحرين
قد اعتزل الناس وتفرغ لنفسه فذكرت له شيئا من امر الاخرة وذكر الموت فجعل والله يشهق حتى خرجت
نفسه وانا انظر اليه فدخل الناس عليه فقالوا يا عبد الله ما اردت الى هذا الملك ان تكون ذكرته
بشي من امر الموت قلت اجل والله لقد كان ذلك قال فبكى رجل من جيرانه وقال رحمك الله لقد خفت
ان يقتلك ذكر الموت حتى والله لقد قتلك قال فاخذنا في تجهيزه ودفنه وبه قال ابن ابي الدنيا حدثني
ابو حاتم نا محمد بن عبد الكريم عن عبد الرحمن بن مصعب قال كان عندنا بالكوفة رجل يقال له اسد بن
صهلب وكنا نكلمه حول العمل مخافة ان يتقدم عليهم قال فبينا هو على شاطي الفرات سمع تاليا
يتلو ان المجرمين في عذاب جهنم خالدون فمايل فلما قال لا يفتر عنهم سقط في الما فمات وقال
المحاملي كان اشد ما بدا انتقه وكان سفين يقول لا يبقله الا اية من كتاب الله عز وجل فقرئت
ثلاث ثم قال وقال ميمون بن سياه كنت انا وخالد الربعي ونفر من اصحابنا نذكر الله فوقف
علينا رجل اسود فقال هل ذكرتم الموت فيما كنتم فيه قال فقلنا انا لنذكره كثيرا وما ذكرناه يومنا
هذا قال فبكى وقال اغفلتم من لا يغفلكم ونسيتم ما كفى عليكم الا نفاس لقدومه عليكم قال ثم
مال ليسقط وساند رجل من القوم فخرجت نفسه وانا انظر اليه قال فنظرنا فلم نجد احدا يعرفه
فغسلناه وحنطناه وكفناه ودفناه وقال قال ابن ابي الدنيا وحدثنا محمد بن يحيى نا محمد
بن كثير نا محمد بن عمرو نا ابو عاصم امام مسجد ابن جراد قال كان عندنا رجل يشهد معنا الصلاة
ثم يدخل بيتا له فلا نراه الا في الصلاة الاخرى فقال لي ذات يوم اجد عندك مصحفا قلت نعم
فاخرجت له مصحفا لي فدفعته اليه فلما مضى به سمعته يقول ليكون بينا وهذا المصحف نبأ قال
فاذنت للعصر فلم اره وكذلك المغرب والعشا فقلت خدعني عن مصحفي فجئت فدخلت البيت
الذي كان له فاذا هو ميت واذا المصحف على صدره واذا الشي معه في البيت شي فخرجت
فصليت بهم الغداة وانا افكر من اين اجد له كفنا فلما سلمت اذا محمد بن واسع وحسان بن ابي سنان
وحبيب ابي محمد واظنه قال ومالك بن دينار مع كل واحد منهم كفن وحنوط فقالوا اتعرف هنا
رجلا مات البارحة قلت ما اعرف احدا مات هنا الا رجلا غريبا كان ينزل هنا فقالوا انه
اسقي بنا ان نعرف مجاما فدخلوا فشخصوا في تكفينه وكفنوه واجتمع اهل البصرة فصلوا عليه
ودفنوه انتهى وفي الحلية في ترجمة ابي العباس محمد بن صبيح بن السماك حدثنا ابي حدثنا احمد يعني ابن محمد
بن عمر نا عبد الله بن محمد هو ابن عبيد حدثني محمد بن الحسن حدثني محمد بن داود بن عبد الله حدثني عبد الله
بن ابي الجودي الاسدي حدثني ابن السماك قال دخلت البصرة فقلت لرجل كنت اعرفه دلني على
رجل يدلني على رجل عليه لباس الشعر طويل الصمت لا يرفع راسه الى احد قال فجعلت استطعمه
الكلام فلا يكلمني قال وخرجت من عنده فقال لي صاحبي ههنا امراة عجوز هل لك فيه فدخلنا عليه
فقالت العجوز لا تذكروا الابنة شيئا من ذكر الجنة ولا النار فتقتلوه فانه ليس له غيره فدخلنا

على شاب عليه من اللباس نحو ما كان على صاحبه منكس الراس طويل الصمت فرفع راسه فنظر
الينا ثم قال اما ان للناس موقفا لا بد ان يقفوه فقلت بين يدي من رحمك الله فشهق شهقه
فمات قال ابن السماك فجات العجوز فقالت قتلتم ولدي فكفنت فتمن صلى عليه وفي ترجمه
عبد الله بن وهب المصري حدثنا ابرهيم بن عبد الله ثنا محمد ابن اسحق الثقفي حدثني حاتم بن الليث
الجوهري ثنا خالد بن خداش قال قري على عبد الله ابن وهب المصري يعني صاحب الامام ملك
كتاب اهوال القيمه يعني من تصنيفه فخر مغشيا عليه فلم يتكلم بكلمه حتى مات بعد ايام وذلك
بمصر سنه سبع وتسعين وماية زاد غير ابي نعيم وكان في تلك الحال ذاهب العقل يضرب
يده على فخذه ويتفكر حتى انكشف فخذه وهو لا يعقل انتهى قال السراج حدثنا ابو محمد
بن حيان قال حكى ابن ماهان الرازي عن يونس بن عبد الله قال قرا عبد الله بن وهب
كتاب الاهوال فمر في صفه النار فشهق فغشي عليه فحمل الى منزله وعاش اياما ثم مات
رحمه الله حدثنا ابي ثنا ابرهيم بن محمد بن الحسن ثنا احمد بن سعيد الهمداني قال دخل ابن وهب
الحمام فسمع قاريا يقرا واذ يتحاجون في النار فسقط مغشيا عليه فغسل عنه النوره وهو لا
يعقل وفي الحليه في ترجمه يحيى بن سعيد القطان حدثنا احمد بن اسحق ثنا عبد الرحمن بن محمد
بن سلم ثنا عبد الرحمن بن عمر يعني رسته سمعت علي بن عبد الله يقول كنا عند يحيى بن سعيد
فلما خرج من المسجد خرجنا معه فلما صار بباب داره قام وقمنا معه فانتهى الينا الروبي
فقال يحيى لما راه ادخلوا فدخلنا فقال للروبي اقرا واقرا سوره على نحو ما تقرا
حم الدخان فلما اخذ في القراه نظرت الى يحيى بن سعيد يتغير حتى لما بلغ ان يوم الفصل
ميقاتهم اجمعين صعق يحيى وغشي عليه وارتفع صدره من الارض فتقوس ورفع صلاه وكان
باب قريبا منه فانقلب فاصاب الباب فقار ظهره وسال الدم فصرخ النسا
وخرجنا الى باب الدار وقعنا بالباب حتى افاق بعد كذا وكذا ثم دخلنا عليه فاذا هو نايم
على فراشه وهو يقول ان يوم الفصل ميقاتهم اجمعين قال علي فما زالت به تلك القرحه
حتى مات رحمه الله وقال الامام ابو عبيد القسم بن سلام الجمحي في كتاب فضايل
القران حدثنا ابو بكر بن عياش عن عيسى بن سليم عن ابي وايل قال خرجنا مع عبد الله
بن مسعود رضي الله عنه ومعنا الربيع بن خثيم فمررنا على حداد فقام عبد الله رضي الله
عنه ينظر الى حديدة في النار فنظر الربيع اليها فتمايل ليسقط ثم ان عبد الله مضى كما هو
حتى اتينا على شاطي الفرات على اتون فلما راه عبد الله والنار تلتهب في جوفه قرا
هذه الايه اذا راتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا الى قوله دعوا هنالك
ثبورا فصعق الربيع فاحتملناه فجينا به الى اهله قال ورابطه عبد الله الى الظهر
فلم يفق فرابطه الى المغرب فافاق فرجع عبد الله الى اهله وقال مغلطاي ذكر ابن
ابي الدنيا عن خليد قال كررت ليله هذه الايه كل نفس ذايقه الموت فنادى
مناد كم تردد هذه الايه فلقد قتلت بها اربعه نفر من الجن لم يرفعوا روسهم الى

الى

الساحي حتى ماتوا وروي بسنده الى ابن ابي الدنيا قال حدثنا محمد ثنا صالح بن عبد الله قال
خرجت منذ نحو من ستين سنه فلما صرنا عند الميل في بعض تلك السكك ومعنا قاري
لنا يقرا وامراه على سطح فصرخت ثم سقطت من السطح فحملت وادخلت دارا فما برحنا
حتى ماتت قال ونودي في اهل البصره فما رايت يوما احسن ولا اكثر جمعا من ذلك
اليوم انتهى وفي الحليه في ترجمه منصور بن عمار حدثنا ابراهيم بن عبد الله ابن اسحق ثنا
محمد بن اسحق السراج سمعت احمد بن موسى الانصاري يقول قال منصور بن عمار حججت

لعله مستحنككه

حجه فنزلت سكه من سكك الكوفه فخرجت في ليله مظلمه مستحنكه فاذا بصارخ يصرخ
في جوف الليل وهو يقول الهي وعزتك وجلالك ما اردت بمعصيتي مخالفتك ولقد
عصيتك اذ عصيتك وما انا بنكالك جاهل ولكن خطيه عرضت واعانني عليها شقاي
وغرني سترك المرخى وقد عصيتك بجهدي وخالفتك بجهلي فالان من عذابك من
يستنقذني وبحبل من اتصل ان انت قطعت حبلك عني واشباباه واشباباه فلما فرغ
من قوله تلوت ايه من كتاب الله نارا وقودها الناس والحجاره الايه فسمعت دكدكه
لم اسمع بعدها حسا فمضيت فلما كان من الغد رجعت في مدرجتي فاذا انا بجنازه قد اخرجت
واذا عجوز قد ذهب منتها يعني قوتها فسالتها عن امر الميت ولم تكن عرفتني فقالت
هذا رجل لا جزاه الله لا جزاه مر بابني البارحه وهو قايم يصلي فتلا ايه من كتاب الله تعالى
فتفطرت مرارته فوقع ميتا رحمه الله حدثنا ابي ثنا خالي احمد بن محمد بن يوسف
حدثني ابي قال اخبرت عن منصور بن عمار انه قال خرجت ليله من الليالي وظننت
ان لها رقدا فاذا انا بالصبح علي فقعدت الى دهليز مشرف فاذا انا بصوت شاب
يدعو ويبكي وهو يقول اللهم وجلالك ما اردت بمعصيتي مخالفتك ولقد عصيتك
اذ عصيتك بجهلي وما انا بنكالك جاهل ولا لعقوبتك متعرض ولا بنظرك مستخف
ولكن سولت لي نفسي واعانني عليها شقوتي وغرني سترك المرخى علي فقد عصيتك
وخالفتك بجهلي فمن عذابك من يستنقذني ومن ايدي زبانيتك من يخلصني وبحبل من اتصل
ان انت قطعت حبلك عني واسواتاه اذا قيل للمخفين جوزوا وللمثقلين حطوا فيا ليت
شعري مع المثقلين احط ام مع المخفين اجوز ويحي كلما طال عمري كثرت ذنوبي ويحي كلما
كبرت سني كثرت خطاياي فيا ويلي كم اتوب وفي كم اعود ولا استحيي من ربي قال
منصور فلما سمعت كلام الشاب وضعت فمي على باب داره وقلت اني اعوذ بالله من
الشيطان الرجيم ان الله هو السميع العليم بسم الله الرحمن الرحيم نارا وقودها الناس
والحجاره الايه قال منصور ثم سمعت للصوت اضطرابا شديدا وسكن الصوت فقلت
ان هناك بليه فعلمت على الباب علامه ومضيت لحاجتي فلما رجعت من الغد اذا انا بجنازه
منصوبه واذا انا بعجوز تدخل الدار وتخرج باكيه فقلت لها يا امه الله من هذا
الميت منك قالت اليك عني لا تجدد علي احزاني قلت اني رجل غريب اخبريني قالت

والله لولا انك غريب ما اخبرتك هذا ولدي ومن نزل عن كبدي ومن كنت اظن انه سيدعو الي بعد موتي
كان ولدي من موالي ال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اذا جن عليه الليل قام في محرابه
يبكي على ذنوبه وكان يعمل هذا الخوص فيقسم كسبه اثلاثا فثلث يطعمني وثلث للمساكين وثلث يفطر
عليه فمر علينا البارحة رجل لا جزاه الله خيرا فقرا عند ولدي ايات فيها ذكر النار فلم يزل يضطرب
ويبكي حتى مات رحمه الله قال منصور فهذه صفة الخايفين اذا خافوا السطوة انتهى قال
صاحب المصارع اخبرنا ابو القسم عبد العزيز بن علي نا علي بن عبد الله بن الحسن الهمذاني بمكة نا محمد
بن عبد الله الشكلي حدثني محمد بن جعفر القنطري قال مغلطاي ذكر ذلك في اماليه قال قال ذو النون
بينا انا اسير على ساحل البحر اذ بصرت بجارية عليها اطمار شعر واذا هي ناحلة ذابلة فدنوت منها لاسمع
ما تقول فرايتها متصلة الاحزان بالاشجان وعصفت الرياح واضطربت الامواج وظهرت الحيتان
فصرخت ثم سقطت الى الارض فلما افاقت نحبت ثم قالت سيدي بك تقرب المتقربون في الخلوات
ولعظمتك سبحت الحيتان في البحار الزاخرات ولجلالك قد صفقت الامواج المتلاطمات انت
الذي سجد لك سواد الليل وضوء النهار والفلك الدوار والبحر الزخار والقمر النوار والنجم الزهار وكل
شي عندك بمقدار لانك العلي القهار

يا مونس الابرار في خلواتهم * يا خير من حطت به النزال
من ذاق حبك لا يزال متيما * فرح الفواد متيما بلبال
من ذاق حبك لا يرى متبسما * في طول حزن للحشا متغال

فقلت لها عسى ان يزيد بيانا من هذا فقالت اليك عني ثم رفعت طرفها نحو السما فقالت

احبك حبين حب الوداد * وحبا لانك اهل لذاكا
فاما الذي هو حب الوداد * فحب شغلت به عن سواكا
واما الذي انت اهل له * فكشفك للحجب حتى اراكا
فما الحمد في ذا ولا ذاك لي * ولكن لك الحمد في ذا وذاكا

ثم شهقت شهقة فاذا هي قد فارقت الدنيا فبقيت اتعجب مما رايت منها فاذا انا بنسوة قد
اقبلن عليهن مدارع الشعر فحملنها فغيبنها عن عيني فغسلنها ثم اقبلن بها في اكفانها فقلن
لي تقدم فصل عليها فتقدمت فصليت عليها وهن خلفي ثم احتملنها ومضين قلت وقال
الحافظ مغلطاي رايت في الكتبيين غير ما مرة بعيد الزلزلة شيخا مغربيا فيه وله يكنى
ابا يزيد حمل على طرح المخصر من يدي دولته وكان يأتي الكتبيين فيما يزعم ليستكتب شعرا يقوله
ليس موزونا ولا معنى له بل محض ارجاكا من كلامهم احدها لا كان والله خلفه وحصل من الاوراق
المكتتب فيها هذا الشعر شيا كثيرا جدا فحكى لي انه جا يوما والمحدث في الليل يقرا
سيرة البطال فاستمع اليه فذكر المحدث جماعة قتلوا في المعركة فقال له ابو يزيد يا مولاي
كيف مات هولاء قال له ماتوا في سبيل الله تعالى فقال يا مولاي وانا ايضا اموت في
سبيل الله فقال له المحدث افعل قال فتمدد الى جانب الحلقة على دكان فحسبوه يتوله

ثم بلغ مقابلة على
اصله بقراءتي
كتبه مولفه

على

على عادته فاذا هو ميت واشتهر هذا وحكاه لي غير واحد ممن شاهده انتهى وفي الحلية
في ترجمة ابي الحسن احمد بن ابي الحواري حدثنا عبد الله بن محمد املا وقراه ثنا عمر بن بحر الاسدي
سمعت احمد بن ابي الحواري يقول بينا انا ذات يوم في بلاد الشام في قبة من قباب المقابر
ليس عليها باب الا كسا قد اسبلته فاذا انا بامراة تدق على الحايط فقلت من هذا فقالت
امراة ضالة دلني على الطريق رحمك الله قلت رحمك الله عن اي الطريق تسالين فبكت ثم
قالت يا احمد عن طريق النجاة قلت هيهات ان بيننا وبين طريق النجاة عقابا تلك العقاب
لا تقطع الا بالسير الحثيث وتصحيح المعاملة وحذف العلايق الشاغلة من امر الدنيا والاخرة فبكت
بكا شديدا ثم قالت يا احمد سبحان من امسك عليك جوارحك فلم تتقطع وحفظ عليك فوادك فلم
يتصدع ثم خرت مغشيا عليها فقلت لبعض النسا انظرن اي شي حال هذه الجارية فقمن اليها
ففتشنها فاذا وصيتها في جيبها كفنوني في اثوابي هذه فان كان لي عند الله خير فهو اسعد لي
وان كان غير ذلك فبعدا لنفسي فقلت ما هي فحركوها فاذا هي ميتة قلت للخدم لمن هذه الجارية
قالوا جارية قرشية مصابة كان الذي معها يمنعها من الطعام وكانت تشكوا الينا وجعا بجوفها
فكنا نصفها لمتطببي الشام فكانت تقول خلوا بيني وبين الطبيب الراهب يعني احد اشكو اليه
بعض ما اجد من بلايي لعله يكون عنده شفاي وفيها في ترجمة ذي النون المصري حدثنا عمر
بن محمد بن عثمن نا محمد بن احمد الواعظ ثنا العباس بن يوسف الشكلي نا سعيد بن عثمن
قال كنت مع ذي النون في تيه بني اسرايل فبينا نحن نسير اذا انا بشخص قد اقبل فقلت
يا استاذ شخص فقال لي انظر فانه لا يضع قدمه في هذا المكان الا صديق فنظرت فاذا امراة
فقلت انها امراة فقال صديقة ورب الكعبة فابتدرها وسلم عليها فردت السلام
ثم قالت ما للرجال ومخاطبة النسا فقال لها اني اخوك ذو النون ولست من اهل
التهم فقالت مرحبا حياك الله بالسلام فقال لها ما حملك على الدخول في هذا الموضع فقالت
اية من كتاب الله قوله تعالى الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها فكلما دخلت الى موضع
يعصى فيه لم يهنيني القرار فيه بقلب قد ذهلته شدة محبته وهام بالشوق الى رويته
فقال لها صفي لي المحبة فقالت يا سبحان الله انت عارف تكلم بلسان المعرفة تسالني
فقال لحق السايل الجواب فقالت نعم المحبة لها عندي اول واخر فالاول لهج القلب بذكر المحبوب
والحزن الدايم والشوق اللازم فاذا صاروا الى اعلاها شغلهم وجدان الخلوات عن كثير
من اعمال الطاعات ثم اخذت في الزفير والشهيق وانشات تقول

احبك حبين حب الهوى * وحبا لانك اهل لذاكا
فاما الذي هو حب الهوى * فذكر شغلت به عن سواكا
واما الذي انت اهل له * فكشفك للحجب حتى اراكا
فما الحمد في ذا ولا ذاك لي * ولكن لك الحمد في ذا وذاكا

ثم شهقت شهقة فاذا هي قد فارقت الدنيا رحمها الله حدثنا عبد الله بن محمد هو ابن جعفر ثنا

ابو بكر يعني الدينوري نا محمد بن احمد يعني التستري قال سمعت ذا النون يقول بينا انا سائر بين جبال الشام
اذا انا بشيخ على تلعة من الارض قد تساقط حاجباه على عينيه كبرا فتقدمت اليه فسلمت عليه
فرد علي السلام ثم قال بصوت عليل يا من دعاه المذنبون فوجدوه قريبا ويا من قصد اليه
الزاهدون فوجدوه حبيبا ويا من استانس به المجتهدون فوجدوه سريعا مجيبا ثم انشا
وهو يقول

وله خصائص مصطفين لحبه ۰ اختارهم في سالف الازمان
اختارهم من قبل فطر خلقه ۰ فهم ودائع حكمة وبيان

ثم صرخ فاذا هو ميت انتهى قال صاحب المعارج حدث جعفر الخلدي ثنا احمد بن
مسروق ثنا محمد بن الحسين ثنا عبد الله بن الفرج العابد قال كان بالموصل رجل نصراني يكنى ابا اسمعيل
فرات ليلة برجل وهو يتهجد على سطحه وهو يقرا ولله اسلم من في السموات والارض طوعا
وكرها واليه ترجعون قال فصرخ ابو اسمعيل صرخة غشي عليه فلم يزل على حاله تلك حتى اصبح
فلما اصبح اسلم ثم اتى فتحا الموصلي فاستاذنه في صحبته فكان يصحبه ويخدمه قال وبكى ابو اسمعيل
حتى ذهبت احدى عينيه وعشي من الاخرى فقلت له ذات يوم حدثني بعض امر فتح قال فبكا
ثم قال اخبرك عنه كان والله كهيئة الروحانيين معلق القلب بما هناك ليست له في الدنيا
راحة قلت على ذاك قال شهدت العيد ذات يوم بالموصل ورجع بعدما تفرق الناس
ورجعت معه فنظر الى الدخان يفور من نواحي المدينة فبكا ثم قال لقد قرب الناس قربانهم
بجهم فليت شعري ما فعلت في قرباني عندك ايها المحبوب ثم سقط مغشيا عليه فجئت بما
فمسحت به وجهه فافاق ثم مضى حتى دخل بعض ازقة المدينة فرفع راسه الى السما ثم قال قد علمت
طول غمي وحزني وترددي في ازقة الدنيا فحتى متى تحبسني ايها المحبوب ثم سقط مغشيا عليه
فجئت بما فمسحت على وجهه فافاق فما عاش بعد ذلك الا اياما حتى مات رحمه الله اخبرنا
ابو اسحق ابراهيم بن سعيد بقراتي عليه بمصر سنة خمس وخمسين واربعماية انا ابو صالح السمرقندي
ثنا ابو عبد الله الحسين بن القسم بن اليسع ثنا ابو بكر احمد بن محمد بن عمرو نا ابو محمد جعفر بن عبد الله
الصوفي قال قال ابو حمزة الصوفي حدثني محمد بن مصعب بن الزبير المكي حدثني ابي حدثني رجل من
اهل المدينة ونحن ببلاد الروم في سرية علينا محمد بن مصعب الطرسوسي قال كان بالمدينة
غلام من بني مخزوم موصوفا ببراعة الجمال فاذا كان في ايام الحج حجبه ابوه عن الخروج الى المسجد
حتى يصدر اخر الحاج اشفاقا عليه من اعين الناس وحذرا عليه منهم فاشتهر بجماله ووصف
بكماله فكانت الرفاق تحدث بحديثه فتقدم علينا رجل من الصوفية اسمه طلحة عند انقضاء حجهم
وقد رجعوا من الحج لزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم وما بالمدينة يومئذ احد من الحاج غيرهم
فخرج المخزومي في ذلك اليوم فاتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فسلم عليه ثم قعد في الروضة
ينتظر الصلاه فوقف عليه طلحة ينظر اليه فراى شيئا لم ير مثله قط فنظر اليه مليا ثم قال
يا فتى اسمع عني مقالتي واعر مني قلبك كلامي وافهم مني عظتي فاني قد بداتك بالنصيحة لما ملك
لك من الله عز وجل فيها من حسن الجزا وجميل الثنا يا حبيبي تدري من يراك ومن يشهد عليك

بعد سقط رجال منهم

قال ومن هو يا عم قال الله يراك ونبيه صلى الله عليه وسلم يشهد عليك فاتق الله واقر العاصي
بحضرة نبيك صلى الله عليه وسلم فانك لا تاتي امرا في هذه البلدة يكون عليك فيه تبعة الا الله
له حفيظ والنبي صلى الله عليه وسلم عليك به شهيد واصحابه لك خصوم ولغير خصم تكون
القاضي عليه الله خالقه عز وجل والشاهد عليه نبيه صلى الله عليه وسلم والخصوم له خيرة الله
من خلقه والصالحون من عباده فانتفض الغلام وسقط مغشيا عليه واجتمع الناس واحتملوه الى منزله
فاقام عليه اياما حتى مات اخبرنا ابو اسحق ابراهيم ابن سعيد هو الحبال بقراتي عليه
بمصر يعني في سنة خمس وخمسين واربعماية انا ابو صالح محمد ابن ابي عدي السمرقندي الصوفي قراءة عليه
انا ابو عبد الله الحسين بن القسم بن اليسع بن عاصم البزاز الصوفي قراءة عليه بالقرافة ثنا ابو
بكر احمد بن عمرو الدينوري قراءة عليه نا ابو محمد جعفر بن عبد الله الصوفي الخياط قال قال
ابو حمزة محمد بن ابرهيم الصوفي كنت مع عبيد الله بن محمد الاسكندراني ببلاد الروم فنظر الى غلام
جميل يحمل على علج عنه احيانا فدنا منه وقال فدتك النفوس اما تشتاق ان ترى وجها هو
احسن من وجهك وابهج من شخصك فقال بلى والله يا عم فقال والله ما بينك وبين ان
ترى الله عز وجل الا ان يقتلك هذا العلج فصاح الغلام وحمل عليه فقتله العلج فكان عبد الله
بن محمد يقول بعد ذلك اذا ذكره رحمه الله علينا وعليه اني لارجو ان يكون الله عز وجل قد ضحك
الى وجهه الحسن الجميل بما بذل له من مهجة نفسه وقال الحافظ مغلطاي وقال يعني
ابن ابي الدنيا وحدثنا ابن ابرهيم نا يحيى بن معين سمعت يحيى بن ادم سمعت حسن بن صالح قال
بلغنا ان لقمن لما قال لابنه انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في السموات الاية
تفطرت قال عبد الله يعني ابن ابي الدنيا وحدثني سلمة بن شبيب عن الحسن ابن زانم عن حمزة
عن حفص بن عمر الكندي قال وضع لقمن لابنه جرابا من خردل وجعل يعظه موعظة ويخرج خردلة
قال فنفد الخردل فقال يا بني لقد وعظتك موعظة لو وعظتها جبلا لتفطر منه قال
فتفطر ابنه وقال قال ابو طارق التبان فيما ذكره ابن ابي الدنيا شهدت ثلثين رجلا
ما توافي مجالس الذكر يمشون بارجلهم صحاحا الى المجالس واجوافهم والله قرحة فاذا سمعوا
الذكر والموعظة انصدعت قلوبهم فماتوا قال يحيى بن بسطام قلت لابي طارق مجتمعين
قال لا بل متفرقين في المجالس الرجل والرجلان ونحو ذلك وقال ايضا كان عبد العزيز بن سلمن
اذا ذكر القيمة والموت صرخ كما تصرخ الثكلى ويصرخ الخائفون من جوانب المسجد فربما رفع الميت
والميتان من مجلسه اخبرنا ابو الحسين احمد بن علي بن الحسين التوزي رحمه الله انا ابو الحسين محمد
بن احمد القطيعي نا الحسين بن صفوان نا عبد الله بن محمد القرشي هو ابن ابي الدنيا ثنا سعيد بن سليمن
الواسطي عن محمد بن يزيد عن خنيس عن عبد العزيز بن ابي رواد قال دخل قوم حجاجا ومعهم
امراة تقول اين بيت ربي فيقولون الساعة ترينه فلما راوه قالوا هذا بيت ربك اما ترينه
فخرجت تشتد وتقول بيت ربي بيت ربي حتى وضعت جبهتها على البيت فوالله ما رفعت
الا ميتة اخبرنا احمد بن علي بن الحسين نا محمد بن احمد نا محمد بن الحسين وغير واحد قالوا نا وهب

بن جوين حدثني ابي عن يعلى بن حكيم عن سعيد بن جبير قال ما رايت احدا ارعى لحرمة هذا البيت ولا احرص عليه
منكم يا اهل البصرة لقد رايت جارية منهم ذات ليلة تعلقت باستار الكعبة فجعلت تدعو وتتضرع وتبكي
حتى ماتت وذكر مغلطاي عن ابن ابي الدنيا بمثله وذكر عنه عن عبد الله بن المبارك ان امراة قالت لعايشة
رضي الله عنها اكشفي لي عن قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فكشفت لها عنه فلما راته بكت حتى ماتت
وقال ذكر ابو الفرج ابن الجوزي في كتاب روح الارواح قال عبد الله بن مسرور وقف وزير الرشيد بين يديه يوما
وهو بين يديه يا امير المومنين لو استغاث بك رجل في رد عبد هرب اليك اما كنت ترده اليه قال بلى
قال فانا فررت الى خدمتك فاتركني فقد اردت الرجوع فبكا الرشيد وخلى سبيله فخرج محرما يقول
لبيك اللهم لبيك حتى انتهى الى البيت فلما وقع نظره عليه سقط ميتا انتهى **فصل** ومن عجايب المحبين
مصارع عشاق الحور العين اخبرنا القاضي ابو الحسين احمد بن علي بن الحسين التوزي رحمه الله بقراتي عليه
انا ابو الفتح يوسف بن عمر بن مسرور القواس الزاهد رحمه الله انا ابو الفضل محمد بن احمد بن محمد ابن سهل
املا سمعته من لفظه ثنا سعيد بن عثمان بن عباس الخياط انا احمد بن محمد بن عيسى الاسكندراني واصله
مصيصي حدثني منصور بن عمار قال بينا انا ساير في بعض طرقات البصرة اذا انا بقصر مشيد
وخدم وعبيد واذا بسرادقات منصوبة وقبة ساج مضروبة واذا حاجب قد جلس على
كرسي من حديد ودني رجلا على رجل كانه جبار عنيد فهممت ان ادنو من القصر فصاح بي غير ادبك
ويحك اما كان لك قصد غير هذا الطريق لا غيره قلت هذا ملك يموت والحي في السما ملك لا يموت
والله لادنون من القصر فانظر لمن هو فدنوت من ورايه فاذا انا بعنابر طوال مشبكة بقضبان
الذهب والفضة واذا بغلام جالس على كرسي له من ذهب مرصع بانواع الجواهر كانه غصن بان
او مشرق قضيب ريحان اخضر الشارب صلت الجبين سهل الخدين مقرون الحاجبين كان لبته
صفحة فضة وخديه حدود النسا اشبه من خدود الرجال قد غرق في المسك والسمور وريش
الكتان وهو ينادي بحنين حرمة يا نشوان فما لبثت ان خرجت اليه جارية كانها خوط بان او مشق
قضيب ريحان عليها مرط حرير اخضر قد لصق على رطوبة جسمها تمشي على فاضل شعرها تطرف
فعلها تنفر والله من راها فلا ادري ايدها الله الجارية كانت احسن ام الغلام فخشيت تبغتا في
غيرها حتى نظرت الى حرمة الملك فقلت لمن يكون القصر فقال لملك البصرة وابن سيدها
فدخلت اليه فنظر الي واجال حمالق عينيه بعين كانها عين ظبي تفرس اليّ فقال لي اقد اجترات
اذ نظرت الى حرمتي فقلت ايها الملك بعفوك على ضعفي وحلمك على جهلي فاني رجل طبيب لا ترى
في كتب الحكما قال الطبيب واني لا ارى في جسمك هذا مدخلا فقد الموت عليه الضلوع والاعضاء وهو
رقيق في الصميم بين الاحشا يا غلام قد غرقت في المسك والسمور هل لك صبر على مقطعات النيران
وسرابيل القطران وصوت مالك وعرض الرحمن اما سمعت انه ينادي بالنار يوم القيمة يا ربعا اصوات
يا نار كلي ولا تقتلي يا نار احرقي يا نار انضجي يا نار اشتفي فسمعت النار يا نار كلي اكلت بوهج اللهب
من بين اطباقها فويل للطبقة السفلى من الطبقة العليا كيف يتراكب عليهم الصديد كالزيت المغلي

ودل للطبقة العليا من الطبقة السفلى كيف يتراكب عليهم الدخان من بعد ما وقيدها وقد شدوا في
سلاسلها وقرنوا مع شياطينها وارسلت عليهم حياتها وعقاربها فصرخ الغلام صرخة ثم قال
يا طبيب قتلتني وبسهم المنايا رشقتني فما اخطا صميم كبدي ويحك يا طبيب ما احرمكا ويكي وارشق
نبلك فقلت له حبيبي قد اعجبتك نشوان فلو نظرت اليها بعد ثلاثة من وفاتها وقد تمعط شعرها
وسال صديدها وبلي بدنها اذا المقتها فلا اصف لك نشوان الجنان التي ذكرها الله تعالى في القران
انا انشاناهن انشا فجعلناهن ابكارا عربا اترابا لاصحاب اليمين جارية اذا خطرت سالت الاشجار
الى حسن وجهها وصفرت الطير الاجا لها طربا واذا وقفت وقف جاري الماء لوقوفها واذا ابتسمت
تبسمت الخضرة من تحت زمام نعلها وتكاد ان تنطوي من رطوبة جسمها جارية خلقت من الزعفران
والمسك الاذفر بلا تعب ولا نصب يجري الدم منها كما ترى الخمر في الزجاجة البيضا قال
لها باري النسم كوني فكانت قال فصاح الغلام يا طبيب قتلتني وبسهام المنايا رشقتني
ثم ضرب بيده الى اقبيته فشققها ورمى بسيفه ومنطقته ووثب قايما على قدميه يرتعد كالسعفة
في يوم ريح عاصف ثم قال يا قصر عليك السلام قد هزني هذا الطبيب الشفيق الرفيق
قال منصور فصرخت نشوان صرخة من داخل القصر وقالت يا مولاي والله ما ينصفني نهرب
وتتركني ويدا انك خرجت على نشوان وقد قصرت عن شوها ثم قالت يا مولاي من اراد السفر
الى بلد فقد هيا الزاد ومن اراد التوبة شمر لها قال منصور ثم هربا الى الله جميعا فخرجت الى
باب القصر فاذا انا بالقباب قد نزعت وبالخيام قد رفعت والحجب قد رفعت فوقفت فناديت
باعلى صوتي ايها الهارب الى ربه والابق من ذنبه لقد هربت الى اكرم الاكرمين قال منصور فلما
كان بعد حولين كاملين حججت الى بيت الله الحرام فبينا انا في الطواف اذ سمعت صوتا محزونا وهو
وهو يقول الهي وسيدي نحل جسمي ودق عظمي ورق جلدي وخرجت من مالي رجاء ان ترى وجهك الكريم الجليل
وتجمع بيني وبين نشوان الجنان في الجنان قال منصور فدنوت منه فقلت له يا غلام ما اقل
حيالك اي حق تطلب من ربك نشوان الجنان فنظر الي وبكى وقال لي دعنا يا طبيب رفقا الله كذا
تضرب بسوطك جسما عليلا لم لا تعرفه انا والله ملك البصرة وابن سيدها قال منصور
فوالله ما عرفته الا بالخال كان في وجهه وقد نحل وذاب جسمه فقلت له حبيبي ما فعلت نشوان
فبكى وقال يا ابن عمار والله لو رايتها ما عرفتها قد ذهب البكا ببصرها وقد محت الدموع
محاسن وجهها فقلت له حبيبي ما كان احوجني الى رويتها فاخذ بيدي فاوقفني على باب خيمة
من الشعر فقلت له حبيبي بعد القصور صرتما الى خيام الشعر لقد ابلغتم في العبادة فخرجت
نشوان من داخل الخيمة فقالت بالله انت منصور بن عمار فقلت لها نعم فقالت يا منصور
اترى ان يسكنني الجنان ويريني نشوان الجنان فقلت لما جدي في الطلب واحسني المعاملة تخدمي
الولدان وتسكني الجنان وترى نشوان الجنان وتزوري الله عز وجل الملك الديان قال
منصور بن عمار فشهقت شهقة خرت ميتة باذن الله قال فبكا الغلام وقال لي اي والله من
كانت ساعدتني على الشدة والرخاء ولم يتمالك الغلام ان شهق شهقة خر ميتا قال منصور

فاخذنا في جهازها وغسلناها وكفناها وصلينا عليها ودفناها رحمها الله اخبرنا ابو الحسن احمد
بن علي بن الحسن التوزي رحمه الله بقراتي عليه في سنه اربعين واربعمايه نا ابو القسم اسمعيل بن محمد بن سويد
نا ابو بكر محمد بن القسم الانباري انا عبد الله بن خلف نا ابو بكر محمد بن سماعه نا محمد بن الحسين نا محمد بن عبد العزيز
القرشي حدثني اسمعيل بن ابي خالد قال كان عندنا فتى باليمن بطالا مسرف على نفسه وكان مع ذلك ذا مال وجمال
فراى ليله في منامه جاريه قد اقبلت اليه وعليها ثوب من اللولو تتثنى اطافه وبيدها كتاب من حرير اخضر
مكتوب بالذهب فقالت له يا بن ات اقرا الى هذا الكتاب فقراه فاذا هو

من الرب صاغها الرحمن من غرف • من مسكه عجنت من ما نسرين
الى الذي قلبه في الحب محتبس • وقلبه عنه في لهو وتفنين
يا سهل بادر فقد اوتتني حزنا • كم عنك مالا احب الدهر يا تيني
الست تشتاق ان تلهو على فرش • موضونه مع جوار خرد عين

قال فاصبح الفتى تاركا لكل ما كان عليه من البطاله واللهو ولم يزل متنسكا احسن تنسك حتى مات قال
وكان اسمه سهلا قال ابو بكر بن الانباري الخرد الحسان والموضونه المنسوجه بالذهب والعين الحسان
الاعين قلت وقال الدينوري في الثاني عشر من المجالسه حدثنا يوسف بن عبد الله الحلواني نا عثمن
بن الهيثم الموذن قال كان عطا السليمي يوما جالسا في جماعته مع ملك بن دينار فقال له ملك يا عطا ان في
الجنه حورا يتباهى بها اهل الجنه من حسنها لولا ان الله تعالى قضى على اهل الجنه ان لا يموتوا لماتوا من حسنها
فلم يزل عطا كمدا من قول ملك اربعين سنه حتى مات وقال ابو نعيم في الحليه في ترجمه عبد الواحد
بن زيد حدثنا عثمن بن محمد العثماني نا ابو الحسن الواعظ البغدادي قال ذكر لي عن احمد بن ابي الحواري
قال قال ابو سليمن الداراني عن عبد الواحد بن زيد قال نمت عن وردي ليله فاذا انا بجاريه
لم ار احسن وجها منها عليها ثياب حرير خضر وفي رجليها نعلان تتقدس باطرافها فالنعلان يسبحان
والزمامان يقدسان وهي تقول يا ابن زيد جد في طلبي فاني في طلبكم ثم جعلت تقول بترخيم صوتها

من يشتريني ومن يكن سكني • يا بن في ربحه من الغبن

فقلت يا جاريه ما ثمنك فانشات تقول

تودد الله مع محبته • وطول فكر يشاب بالحزن

فقلت لمن انت يا جاريه فقالت

لمالك لا يرد لي ثمنا • من خاطب قد اتاه بالثمن

فانتبه والى على نفسه ان لا ينام بالليل حدثنا ابي ومحمد بن احمد قالا نا ابو الحسن بن ابان نا ابو بكر
بن سفين حدثني محمد بن الحسين حدثني حكيم بن جعفر نا حيان بن الاسود حدثني عبد الواحد بن زيد قال اصابتني عله
في ساقي فكنت اتحامل عليها للصلاه قال فقمت عليها من الليل فاجهدت وجعا فجلست ثم لففت ازاري
في محرابي ووضعت راسي عليه فنمت فبينا انا كذلك اذا انا بجاريه تفوق الدمى حسنا تخطر بين جوار حتى
وقفت علي ومن خلفها فقالت لبعضهن ارفعنه ولا تهجنه قال فاقبلن نحوي فاحتملنني عن الارض وانا انظر
اليهن في منامي ثم قالت لغيرهن من الجواري اللاتي معها افرشنه ومهدنه ووطين له ووسدنه قال ففرشن

يحى

حتى يسبح حشايا لم ار لهن في الدنيا مثلا ووضعن تحت راسي مرافق خضرا حسانا ثم قالت للاتي حملنني اجعلنه
على الفرش رويدا لا تهجنه قال فجعلت على تلك الفرش وانا انظر اليها وما تامر به من شاني ثم قالت احففنه
بالريحان قال فاتي بياسمين فحففت به الفرش ثم قامت الي فوضعت يدها على موضع علتي التي كنت اجدها في
ساقي فمسحت ذلك المكان بيدها ثم قالت قم شفاك الله الى صلاتك غير مضرور قال فاستيقظت
وكاني قد انشطت من عقال فما اشتكيت تلك العله بعد ليلتي تلك ولا ذهبت حلاوه منطقها من قلبي
قم شفاك الله الى صلاتك غير مضرور حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر نا عبد الله بن محمد بن العباس
نا سلمه بن شبيب نا ابرهيم بن الجنيد وحدثنا ابي نا ابو الحسن بن ابان نا ابو بكر بن عبيد حدثني محمد بن
الحسين قالا نا عبد الرحمن بن عمرو بن جبله حدثني ابو عاصم العباداني حدثني عبد الواحد بن زيد قال
كان في غزاه لنا وغزي في العسكر الاعظم فنزلنا منزلا فنام اصحابي وقمت اقرا جزئي قال فجعلت
عيناي تغالباني واغالبهما حتى استتممت جزئي فلما فرغت واخذت مضجعي قلت لو كنت نمت كما نام
اصحابي كان اروح لبدني فاذا اصبحت قرات جزئي قال فقلت هذه المقاله في نفسي والله ما تكلمت
بها شفتاي ولا سمعها احد من الناس مني قال ثم نمت فرايت فيما يرى النايم كاني ارى شابا جميلا قد وقف
علي وبيده ورقه بيضا كانها الفضه فقلت يا فتى ما هذه الورقه التي اراها بيدك قال فدفعها
الي فنظرت فاذا فيها مكتوب

ينام من شا على غفله • والنوم كالموت فلا تتكل
تنقطع الاعمال فيه كما • تنقطع الدنيا عن المنتقل

قال وتغيب عني فلم اره قال وكان عبد الواحد يردد هذا الكلام كثيرا ويبكي ويقول فرق الموت
بين المصلين وبين لذتهم في الصلاه وبين الصايمين وبين لذتهم في الصيام ويذكر اصناف الخير لفظها سوا
ولم يذكر سلمه ابا عاصم العباداني وفيها في ترجمه عبد العزيز بن سلمان حدثنا ابي نا احمد بن محمد
بن ابان نا ابو بكر بن سفين نا محمد بن الحسين نا يحيى بن عيسى بن ضرار السعدي نا عبد العزيز بن سلمان
العابد وكان يرى الايات والاعاجيب وما نطهر السعدي وكان قد بكى شوقا الى الله ستين عاما قال
اريت كاني على ضفه نهر يجري بالمسك الاذفر حافتاه شجر لولو ونبت من قضبان الذهب
واذا انا بجوار مزينات يقلن بصوت واحد سبحان المسبح بكل لسان سبحانه سبحان الموجود بكل
مكان سبحانه سبحان الدايم في كل الازمان سبحانه فقلت من انتن فقلن خلق من خلق الرحمن سبحانه

فقلت لهن ما تصنعن هنا فقلن • ذرانا اله الناس رب محمد • لقوم على الاطراف بالليل قوم
يناجون رب العالمين الههم • وتسري هموم القوم والناس نوم

قلت بخ بخ لهولا من هولا لقد اقر الله اعينهم بكن فقلن او ما تعرفهم فقلت لا والله ما اعرفهم
فقلن بلى هولا المتهجدون اصحاب القران والسهر وفيها في ترجمه ابي سليمن عبد الرحمن بن احمد
بن عطيه العنسي بالنون الداراني نسبه الى داريا قرب دمشق حدثنا عبد الله بن محمد بن عثمن
الواسطي نا محمد بن احمد بن سعيد الواسطي سمعت احمد بن ابي الحواري يقول قال لي ابو سليمن يا احمد
اني محدثك بحديث فلا تحدث به حتى اموت نمت ليله عن وردي فاذا انا بحوراء تنبهني وتقول

يا ابا سليمن تنام وانا اربى لك في الخدور منذ خمس ماية عام وفيها في ترجمة منصور بن عمار حدثنا عثمن
بن محمد العثماني نا ابو الحسن البغدادي عن بعض اخوانه قال قال سليم بن منصور بن عمار كنت في مجلس
ابي منصور فوقعت رقعة في المجلس فاذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم يا ابا السرى انا رجل من اخوانك
تبت على يدك واني اشتريت من الله عز وجل حورا على صداق ثلثين ختمة فختمت منها تسعا وعشرين
فاني الليلة اذ حملتني عيناي فرايت كان حورا قد خرجت علي من المحراب فلما راتني انظر اليها انشات
تقول برخيم صوتها ، اتخطب مثلي وعني تنام ، ونوم المحبين عني حرام ،
، لانا خلقنا لكل امرى ، كثير الصلاة براه الصيام ،

وفيها في ترجمة ابي الحسن احمد بن ابي الحواري حدثنا عثمن بن محمد العثماني نا ابو الحسن البغدادي قال
ذكر لي عن احمد بن ابي الحواري انه قال دخلت على ابي سليمن وهو يبكي فقلت ما يبكيك فقال كنت
البارحة اصلي فحملتني عيناي فنمت فاذا انا بحوراء قد خرجت علي من محرابي بيدها رقعة فقالت يا ابا
سليمن كيف تقرا فقلت نعم فقالت اقرا هذه الرقعة فتكلمتها فاذا فيها
، الهتك لذة نومة عن خير عيش ، مع الخيرات في غرف الجنان ،
، تعيش مخلدا لا موت فيها ، وتنعم في الجنان مع الحسان ،
، تيقظ من منامك ان خيرا ، من النوم التهجد بالقران ،

قلت قوله الهتك خرم في البيت زايد على الوزن والشعر من بحر الوافر انتهى اخبرنا علي
بن يعقوب في كتابه وحدثني عنه عثمن نا جعفر بن احمد نا احمد بن ابي الحواري نا ابو عبد الله الهذاني
عن عبد الله بن وهب قال ان في الجنة غرفة يقال لها العالية فيها حوراء يقال لها الغنجة اذا
اراد ولي الله ان ياتيها اتاها جبريل فناداها فقامت على اطراف اصابعها معها اربعة الاف
وصيفة يجمعن ذيلها وذوائبها يبخرنها بمجامر بلا نار قال ابو عبد الله فغشي على ابن وهب
فحمل فادخل منزله فلم يزل يعودونه حتى مات رحمه الله وفي ترجمة سفين بن سعيد الثوري
حدثنا عثمن بن محمد بن عثمن نا عبد الله ابن جعفر نا احمد بن رشد بن حدثني سعيد بن خالد بن يزيد
المروزي حدثني سلم الخواص قال قال رجل لسفين الثوري يا ابا عبد الله ان فيك لعجبا
قال يا ابن اخي ما الذي بان لك مني حتى عجبت قال تسلك من بلد الى بلد ان للناس ماوى
وللسبع ماوى وما لك ماوى تاوي اليه فقال له سفين اي رجل كان المغيرة بن مقسم الضبي قال
رجل صالح ان شا الله قال واي الرجال كان ابراهيم النخعي قال بخ بخ قال واي الرجال كان
عبد الله بن مسعود قال الثقة الصدوق فقال سفين نا المغيرة بن مقسم عن ابرهيم عن علقمة
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال اقتحم على اهل الجنة نور رفعوا رؤسهم كان خطف
منه ابصار القوم فاذا نور من حوراء ضحكت في وجه وليها فاكنت ادع هذا الخبر ابدا الا التوكل
ثم انشا يقول ، ما ضر من كانت الفردوس مسكنه ، ماذا تجرع من بوس واقتار ،
، تراه يمشي كييبا خايفا وجلا ، الى المساجد يمشي بين اطمار ،
، يا نفس ما لك من صبر على النار قد حان ان تقبلي من بعد ادبار ،

وهذا الحديث رواه حلبس بن محمد الكلاعي مرفوعا من دون الابيات والقصة انتهى قال صاحب
المصارع اخبرنا ابو اسحق ابرهيم بن سعيد الحبال بقراتي عليه في مصر سنة خمس وخمسين واربع
انا ابو صالح محمد بن ابي عدي السمرقندي الصوفي قراءة عليه انا ابو عبد الله الحسين بن القسم بن اليسع
بن عاصم البزاز الصوفي قراءة عليه بالقرافة نا ابو بكر احمد بن محمد بن عمرو الدينوري قراءة عليه نا ابو محمد
جعفر بن عبد الله الصوفي الخياط قال قال ابو حمزة محمد بن ابراهيم الصوفي كنت مع محمد بن الفرج
السايح فنظر الى جارية جميلة تعرض على رجل ليشتريها فقال بكم تباع هذه الجارية فقيل
بالف دينار فرفع راسه الى السما وقال اللهم انك تعلم اني لا املكها ولا ثمنها بيدي واني لا اعلم
من كرمك اني لو سالتك اياها لم تردني عنها ولم تمنعنيها تفضلا منك علي واحسانا الي
واني سايلك ما هو انفس عندي منها مدنية لا تمرض ولا تهرم ولا تموت ومهرها ان لا اراني نايما بليل
ولا طاعما بنهار ولا ضاحكا الى احد من خلقك ابدا وانا اجد في المهر من وقتي هذا فانجز لي اذا لقيتك
ما سالتك بكرمك قال فما رايناه نايما بليل ولا طاعما بنهار ولا ضاحكا الى احد من الناس حتى لحق بالله
عز وجل اخبرنا ابو الحسين احمد بن علي نا ابو الحسن احمد بن محمد البزاز نا عثمن بن احمد نا احمد بن محمد
الطوسي نا ابو الطيب بن الشهوري حدثني رزيق الصوفي اخبرني محمد بن الحسين عن حبيب الفارسي
قال دخلت يوما الى الرحان فاذا بالمجنون يقال له ابنا قال فهاج على قلبي اية من كتاب الله
فقرات حور مقصورات في الخيام لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان قال فهاج ثم انشا يقول
، من حب سيدة بنوا جنة ، قد حففت انهارها بخيام ،
، مع خودة في جوف قصر زبرجد ، مكنونة في خدرها كغلام ،
، وصانه من قولها وحديثها ، لا تأنس براقد نوام ،

حكى الصقر بن عبد الرحمن الزاهد قال كان ريحان المجنون يقول في دعايه اللهم قصدتك
امالي لطمع رغبتي فيك ولهيبك جوارحي لمواصلات الوداد اليك ثم يقول
، كتب الناسك بالدمع الى الحور كتابا ،
، لا باقلام ولكن خط بالدمع سحابا ،
، من فتى اقلقه الشوق فاضنا واذابا ،

واخبرنا القاضي ابو الحسين احمد بن علي بن الحسين التوزي رحمه الله بقراتي عليه انا محمد بن
عبد الله القطيعي حدثنا الحسين بن صفوان نا عبد الله بن محمد القرشي نا محمد هو ابن
الحسين حدثني عصام بن عثمن الحلبي حدثني مسمع بن عاصم قال قالت لي رابعة العدوية اعتللت
علة قطعتني عن التهجد وقيام الليل فمكثت اياما اقرا جزئي اذا ارتفع النهار لما يذكر
فيه انه يعدل بقيام الليل قالت ثم رزقني الله عز وجل العافية فاعتادتني فترة
في عقب العلة فكنت قد سكنت الى قراءة جزئي بالنهار وانقطع عني قيام الليل قالت
فبينا انا ذات ليلة راقدة رايت في منامي كاني رفعت الى روضة خضراء ذات قصور ونبت
حسن فبينا انا اجول فيها اتعجب من حسنها اذا انا بطاير اخضر وجارية تطارده كانها تريد اخذه

قالت فشغلني حسنها عن حسنه فقلت ما تريدين منه دعيه فوالله ما رات عيناي قط احسن
منه قالت أفلا اريك احسن منه قلت بلى قالت فاخذت بيدي فدارت بي في تلك الروضة
حتى انتهت بي الى باب قصرها فاستفتحت ففتح لها ثم قالت افتحوا لي بيت المنة قال ففتح
لها باب شاع منه شعاع استنار من ضوء نوره ما بين يدي وما خلفي قالت فدخلت
وقالت ادخلي قالت فدخلت الى بيت يحار فيه البصر تلالؤا وحسنا ما اعرف له في الدنيا
شبها اشبهه قالت فبينا نحن نجول فيه اذ رفع لنا باب يخرق الى بستان قالت فاذا وصف
نحو ما اناظلها فتلقانا منه وصفاء كان وجوههم اللولو بايديهم الجام فقالت لهم اين تريدون
قالوا نريد فلانا قتل في البحر شهيدا قالت لنا افلا تخبرون هذه المراة قالوا قد كان لها في ذلك حظ
فتركته قالت فارسلت يدها من يدي ثم اقبلت علي فقالت

صلاتك نور والعباد رقود ۞ ونومك ضد للصلاة عنيد

وعمرك غنم ان عقلت ومهله ۞ يسير ويفنى دائبا ويبيد

قالت ثم غابت من بين يدي عن عيني واستيقظت حين بدا الفجر قالت فوالله ما ذكرتها
فتوهمتها الا طاش عقلي وانكرت نفسي ثم سقطت ذابعة مغشيا عليها **نوع منه**
في من جد في العبادة حتى فاز بالشهادة فنال من الخيرات الحسان مراده وكانت
له الحسنى وزيادة تقدم في الفصل السابق على ما قبل هذا ما يصلح ان يورد هنا من امر الشاب
الحسن الذي قتله العلج وما قلته في فضل دم الشهادة رزقني الله اياها

ان كان طهر نجاسة حسية ۞ بالماء موحيا به خلق خليق

فدم الشهادة طهر خبث معنوي ۞ وبفضله يحيى القتيل ويرزق ۞ انتهى

قال صاحب المصارع واخبرنا ابو طالب محمد بن محمد بن غيلان انا ابو بكر الشافعي نا محمد بن يونس
بن موسى نا يعقوب بن اسحق الحضرمي نا بريد بن ابراهيم التستري عن ابي هرون الغنوي عن مسلم
بن شداد عن عبيد الله بن عمير عن ابي كعب قال الشهدا يوم القيمة بفناء العرش في قباب
ورياض بين يدي الله عز وجل وبه الى الشافعي نا احمد بن الحسن بن عبد الجبار نا الحسن بن
الصباح البزاز نا اسحق بن عيسى ابن بنت داود بن ابي هند نا عباد بن راشد البصري عن
ثابت البناني قال كنت عند انس بن مالك اذ قدم عليه ابن عم له من غزاة فسأله ابو بكر
فسايله فقال الا اخبرك عن صاحبنا فلان بينا نحن قافلين في غزاتنا اذ ثار وهو يقول
واهلاه واهلاه فثرنا اليه وظننا ان عارضا عرض له فقلنا ما لك فقال اني كنت احدث
نفسي ان لا اتزوج حتى استشهد فيزوجني الله من الحور العين فلما طالت علي الشهادة حدثت
نفسي قلت في سفري هذا ان انا رجعت هذه المرة تزوجت فاتاني آت قبيل في المنام فقال
انت القايل ان رجعت هذه المرة تزوجت قم فقد زوجك الله العيناء فانطلق بي الى روضة
خضراء معشبة فيها عشر جوار وذكر الحديث وقطع الحديث بسبب وقع في الجامع وذلك
انه تكلم رجل في المذهب فناوأه رجل فضولي في رواق الجامع فاخرجو فقتل وانقطع عنا
الحديث

الحديث وقبر في بغداد في قبر معروف وقد جل فسبيل الشافعي ان يملي تمام الحديث في يوم الجمعة
لسبع خلون من جمادى الاول فاملاه علينا بيد كل واحدة صنعة تصنعها لم ار مثلهن في الحسن
والجمال فقلت فيكن العيناء فقلن نحن من خدمها وهي امامك فمضيت فاذا روضة اخرى فيها العشر
التي يشبن في الحسن والجمال فقلت فيكن العيناء قلن نحن من خدمها وهي امامك فمضيت فاذا انا
بروضة هي اعشب من الاولى والثانية في الحسن والجمال فيها اربعون جارية في يد كل واحدة
منهن صنعة تصنعها ليس العشر والعشرون التي يشبن في الحسن والجمال فقلت فيكن العيناء
فقلن نحن من خدمها وهي امامك فمضيت فاذا انا بياقوتة مجوفة فيها سرير عليه امراة قد
فضل جنباها السرير قلت انت العيناء قالت نعم مرحبا بك فذهبت اضع يدي عليها فقالت
مه ان فيك شيا من الروح بعد ولكن تفطر عندنا الليلة قال فانتبهت قال فما فرغ الرجل
من حديثه حتى نادى المنادي يا خيل الله اركبي قال فركبنا فصاف الرجل العدو قال فاني
لانظر الى الرجل وانظر الى الشمس واذكر حديثه فما ادري ارأسه سقط ام الشمس سقطت
قلت وذكرها الصاحب كمال الدين عمر بن احمد ابن العديم في تاريخ حلب فقال اخبرنا
ابو حفص عمر بن طبرزد البغدادي قراءة عليه بحلب انا ابو القسم بن الحصين انا ابو طالب
بن غيلان به ورواها ابو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفين القرشي المعروف بابن
ابي الدنيا عن الحسن ابن الصباح به وقال ان له لم يقل ابن عمرو قال فما قلون من غزاتنا
وقال اعشب من الاولى والثانية واحسن وقال او الشمس سقطت اول
فقال انس رحمه الله وقال الامام ابو القسم ابن عساكر في ترجمة ابي كرب العراقي
من الكني من تاريخ دمشق اخبرنا ابو محمد بن الاكفاني بقراتي عليه حدثنا ابو محمد الكتاني
انا ابو القسم بن ابي العقب انا احمد بن ابرهيم بن بسر نا محمد بن عايذ قال قال
الوليد وقد كنت سمعت عبد الرحمن بن يزيد بن جابر يذكر ان نفرا من اهل دمشق كان
يسميهم باسمايهم فيهم رجل كان يكنى بابي كرب وقد كان اصاب دما بالعراق فاستفتى
جماعة من الفقهاء فاجتمع قولهم انهم لا يعرفون وجها اذا لم يعرف ولي الدم الا ان يجاهد في
سبيل الله حتى يقتل في سبيل الله فلم يزل تلك حاله يغزو والمغازي ويطلب القتل
في الله حتى كان ذلك اليوم خرج هولاء النفر وسار واحتى اذا كان في بعض طريقهم خرج
خارج منهم ليا بهم بعنب فاذا بقية ذهب عليها جلال اخضر حرير وادانها حوراء كان
يخبر عما راى من حسنها فقالت الي فانا زوجتك وانت قادم علينا يوم كذا ومعك
فلان وفلان سمت اوليك النفر فانصرف الرجل ولم يات بعنب واخبرهم بما راى فكتب
وصيته وكتبوا وكان مع شراحيل بن عبيدة واصحابه فكان من مصيبتهم ما كان ثم مربا نصراف
الناس لما ذلك المرج الذي رجعت اليهم فيه برجان فقتلوا قتالا شديدا فقتل هولاء النفر
جميعا فيهم ابو كرب واصحابه فما طاقت بهم ولم يا كل الناس منهم احدا يعني عام حاصر مسلمة
بن عبد الملك القسطنطينية انتهى وقال المصنف اخبرنا ابو طالب محمد بن محمد بن ابرهيم

بن غيلان قراءة عليه غير مرة في سنة تسع وثلثين واربعماية نا ابو بكر محمد بن عبد الله الشافعي املا نا
ابرهيم الحربي نا الحسن بن عبد العزيز عن الحرث عن ابن وهب حدثني بكر بن مضر ان عبد الكريم بن الحرث
حدثه عن رجل انهم كانوا مرابطين حصنا فخرج رجلان الى الحبش فقال احدهما لصاحبه هل لك
ان نغتسل لعل الله تعالى ان يرزقنا الشهادة فقال صاحبه ما اريد ان اغتسل فاغتسل
صاحبه فلما فرغ اقبل حجر من الحصن فاصاب الرجل فخرت بهم وهم يجرونه الى خبائهم
فسالتهم ما شانه فاخبروني الخبر فانصرفت الى اصحابي ثم رجعت اليهم فاقمت عندهم وهم يشكون
هل مات او عاد فيه الروح فبينا هو كذلك اذ ضحك فقلنا انه حي ثم مكث مليا ثم ضحك ثم مكث
مليا ثم بكى ثم فتح عينيه فقلنا ابشر يا فلان فلا باس عليك وقلنا لقد راينا منك عجبا اخبرنا
بطنك انك قد ثبت اذ ضحكت ثم سكنت مليا ثم ضحكت ثم مكثت مليا ثم بكيت ثم افقت
قال اني لما اصابني اتاني رجل فاخذ بيدي فمضى بي الى قصر من ياقوتة فوقف بي على الباب
فخرج الى غلمان مسمرين لم ار مثلهم فقالوا مرحبا بسيدنا فقلت من انتم بارك الله فيكم قالوا نحن
خلقنا لك ثم مضى بي حتى اتى قصرا اخر فخرج الي منه غلمان مسمرين هم افضل من الاولين
فقالوا مرحبا واهلا بسيدنا فقلت لمن انتم بارك الله فيكم فقالوا نحن خلقنا لك ثم مضى بي الى بيت
لا ادري من ياقوت او زبرجد او لؤلؤ فخرج الي غلمان مسمرين سوى الاولين فقالوا مثل
ما قال الاولون وقال لم نسل ذلك فوقف بي على باب البيت فاذا بيت مبسوط فيه فرش
موضوعة بعضها فوق بعض ونمارق مبسوطة فادخلني البيت وفيه باب فلعبت نفسي بين
الوسائد فقال اقسمت عليك الا القيت نفسك فوق هذه الفرش فانك قد تعبت
في يومك هذا فقمت فنجعت على تلك الفرش على وطاء لم اضع جنبي على مثله قط فبينا انا كذلك
اذ سمعت حسا من احد البابين فاذا انا بامراة لم ار مثلها عليها من الحلي والحلل والثياب ولا مثل
جمالها فاقبلت حتى وقفت علي ولم تتخطا في تلك النمارق ولكن اقبلت بين السماطين حتى وقفت
وسلمت فرددت عليها السلام فقلت من انت بارك الله فيك قالت انا زوجتك
من الحور العين فضحكت فرحا بها فاقامت تحدثني وتذاكرني امر نساء اهل الدنيا كان ذلك معها
في كتاب فبينا انا كذلك اذ سمعت حسا من الشق الاخر فاذا انا بامراة لم ار مثلها ولا مثل حليها
وجمالها فاقبلت حتى وقفت كنحو ما صنعت صاحبتها ثم مكثت تحدثني واقصرت الاخرى
فاهويت بيدي الى احداهما فقالت كانا انت ان ذلك لم يان لك ان ذلك مع صلاة الظهر فما ادرى
افانت لذلك امرني بي الصحر الم ارهم احدا فبكيت عند ذلك فقال الرجل فما صليت
الظهر او عند صلاة الظهر حتى قبضه الله عز وجل اخبرنا ابو اسحق ابراهيم بن سعيد بفسطاط
مصر نا ابو صالح بن ابي عدي السمرقندي الصوفي انا عبد الله الحسين بن القسم بن اليسع بالقرافة
نا ابو بكر احمد بن محمد بن عمرو الدسوري نا ابو محمد جعفر بن عبد الله الصوفي الخياط قال ذكر ابو حمزة
محمد بن ابرهيم الصوفي نا ابو كامل الحراني حدثني ابو محمد زرعة قال كان خضر بن زهير الشيب من
اعبد الصوفية وانسكهم واشدهم اجتهادا واملكهم لنفسه وكان يقول الناس للتوكل عطا في ابن

لعله فضحكت ثم اهويت

فربما شجاعا ذا مال حسن فنشا له غلام قد رباه كالمستاد ما روى من الغلمان نحفظ القران
وحفظ الحديث وحسن المناظرة والادب والعبادة وكان زيدا خدعته وسمح حتى كان بعض الناس
يوازيه به في الفروسية والشجاعة والمعرفة وكانا ملازمين للغزو فخرجا في بعض السرايا
فصيبت السرية فافلتنا جرحى وفينا خضر وغلامه جريحان مثخنان فمكثنا في بعض
الغياض فاشتدت علة الغلام وضعف عن الحركة والنهوض فاقمنا عليه ثلاثا ونزل به الموت
فقبل يضحك احيانا ويبكي احيانا فقال له خضر مم تضحك يا بني قال اضحك الى الجوار يضحكن
الي ويقبلن بوجوههن علي قال فما يبكيك قال ابكاني فراقك وجسك في الدنيا بعدي
قال اما لئن قلت ذلك يا بني لتكونن عمري بعدك قصيرا وحزني عليك طويلا وفرحي بعدك
قليلا وقلبي بفراقك عليلا فسبحان من ابقاني بعدك للاحزان وعرضني لنوائب الزمان
وجعلني غرضا لنوازل الحدثان وبكى حتى انقطع عن الكلام فقال له لا تبك فان لقاءنا قريب
واجتماعنا سريع فقال اتوصيني بشي يا بني حتى ابلغ فيه محبوبك قال نعم قال قل قال عليك
بالصبر بعدي فانها درجة الابرار ومعقل الاخيار واياك والجزع فانه سبيل لكل ضعيف
ومعول كل خاطي واياك والزيغ والزم ما انت عليه فانه يوشك ان تقدم بك على غبطة
وسرور وسعادة وحبور فلو رايت ما اعد الله تعالى لك من الكرامة وتفضل علي به
من الرحمة احببت ان تكون المقدم اليه قبلي فقال لقد سررتني يا بني بما وصفت وغبطتك
بما قد بلغته فهل بقي سبيل امر من امور الدنيا تحب ان تبلغه حتى ابلغه لك ان رزقني الله
العافية وتخلصت سالما ووهب لي الحياة قال نعم قال ما هو قال تجعل لي معك سهما
في حجك وغزوك وصدقتك قال قد فعلت لوالديك الثلث ولك الثلث مما تفضل الله
علي عز وجل به من الاجر قال اما اذا بدا لك ما سالتك فاني اقول شيا لم اكن قلته لك ولا اطلعتك
عليه ما اتيت امرا من امور الخير الا قلت اللهم ما قسمت لي فيه من اجر فاجعله لمولاي
دوني قال لم ما استحققت ذلك منك يا بني قال لانك ملكتني صغيرا فاحسنت ملكي وصحبتني
كبيرا فوفقت في صحبتي وخفت مقام الله في ونزهت نفسك عن السوء وصنتني عن افعال
قد كانت من غيرك ما نورع وعنهم محفوظة مشهورة قد تحدث بها الناس عنهم وسمعوها منهم
وشهدت الحفظة في كتبها الملايكة من هجومهم على السيئات وركوبهم بها الفاحشات
وجموحهم عن الباطل وتركهم سبيل الحق وايثارهم لشهواتهم في جميع حالاتهم وقد صحبتك
على مر الايام وكر السنين فلم ارك تؤثر شيا من هواك على امر اخرتك ولم ار احدا الله اهيب
في قلبه منك فتفضل الله بذلك وجعله سببا للنظر الى وجهه والبلاغ الى رحمته والخلود
في داره والمقام في جواره قال ابو محمد بن زرعة فدنوت منه فقلت بابي انت وامي
اصلني في شفاعتك قال انت الرفيق والصاحب انت اول من اشفع له بعد مولاي والوالد
الذي معك قال له مولاه يا بني هل تجد للموت الما وترى من مقدماته علاقا كنت ترى شيا
فحدثني بكل ما تراه قبل ان تغلب على الحديث فلا يمكنك ان تخبرني لشي مما تجد وترى قال

لعله لي

لعله بذلت

اما ما اجده في اجد قلبي كانه سعفه يوم ريح عاصف من خفقانه او ريشه في جناح طاير اذا اسرع في طيرانه واجد نفسي ساعه بعد ساعه تذبل كالسراج اذا اراد ان يطفى واجد عيني كان الاسنه توجهها فما اقدر على فتحها الا على جهد شديد واجد عظامي كانها بين رحا يطحنانها واجد امعاي واحشاي كانها في افواه سباع ينهشها فبكى خضر وقال كف عني فلا تقص شيا فقد كاد عقلي ان يذهل بصفتك وقلبي يتصدع مما نزل بك فقلت له اليس فيما سمعت وسمعنا ان الشهيد لا يجد من الم السلاح الا كما يجد احدكم الم الشوكه او اقل قال بلى قال فقلت افلست شهيدا مثلهم قال بلى قلت فما بالك انت تالم من بينهم قال انما ذلك عند خروج النفس وبيد ملك الموت ولم ابلغ بعد ذلك فقال له خضر فهل ترى شيا قال ارى صورا مقبله لها اجنحه تطير بها ترفرف بين السما والارض قال فهل قرب منك احد منهم قال نعم جماعه منهم قال صفهم لي قال ارى صورا لم ار احسن منظرا منها بعضهم جناحه من لولو وساير بدنه من ياقوت وبعضهم جناحاه من ياقوت وساير بدنه من زمرد قال فهل ترى ملك الموت قال ما اراه اليس فيما كتبنا من الحديث ان العبد اذا عاين ملك الموت شخص ثم امسك ساعه فلم يتكلم فقال له خضر هل ترى شيا قال ارى شخصا قد هبط من السما الى الارض حتى سد ما بين الخافقين قد نشر اجنحته فارقت الشمس من حسنه واضات الدنيا من نوره وسكن عني ما اجد من الالم حتى كانه لم يكن فما احس منه شيا ثم سكت فلم يتكلم بكلمه حتى مات رحمه الله اخبرنا ابو اسحق ابرهيم ابن سعيد بمصر انا ابو صالح السمرقندي ثنا ابو عبد الله الحسين بن القسم بن اليسع بالقراه نا ابو بكر احمد بن محمد بن عمرو الدينوري نا ابو محمد جعفر بن عبد الله الصوفي قال قال ابو حمزه محمد بن ابرهيم الصوفي حدثني الصلت بن بهرام المجاشعي حدثني محمد بن الحضر التميمي قال كان ابو عمرو الغبالي من احسن من رايته وجها من صحب الصوفيه وكان لا يرافق احدا ولا يجالسه ولا يلابسه الا في طريق فاتاني ذات يوم ونحن ببلاد الروم فقال هل لك في ان ترافقني فاني قد مللت الوحده وطالت علي الوحشه فقلت على خلال ثلاث قال وما هي قلت على ان لا اراك ضاحكا الى احد من خلق الله ولا مشتغلا بغير طاعه الله ولا تعاتبني على شي حتى اقول لك قال قد فعلت وكان معي لا يفارقني في حج ولا غزو فكنت ارى منه امورا اعلم ان الله سينفعه بها في الدنيا والاخره من حسن صلاته وكثره صيامه وطول صمته وقله كلامه فقلت له ذات يوم لا تبتغي عقله الا اشتري لك جاريه فقال وما اصنع بها فقلت ما يصنع الرجل بالمسكينه فقال لو اردت هذا لم اترك اهلي واشخص عن وطني واخرج عن دنياي ولكان لي فيهم مقنع وفي المقام معهم متسع فقلت الق هذا الصوم عنك فانه قد انهك بدنك واتهك جسمك فقال انا ما ارى ان القي عني شيا اتقرب الى الله عز وجل بمعونته وبشاعته رجعوا انا ارجو من الله حسن الثواب عليه عند منقلبي اليه قلت فهل لك ان تفطر في الصيام فقد اخلك والطاقه عن غيرك فقال سبحان الله ما اعجب ما تامرني به هل الدنيا الا يومان فيوم قد مضى لي او علي ويوم انا فيه ولا ادري بما يختم لي من رد حمد او عذاب فان عذبني وانا بخير حاله اتقرب اليه بها فهو اجدر ان يعذبني اذا فعلت امرا انا فيه مقصر قلت فصم يوما وافطر يوما فقال ذاك صوم

الابرار ومن امن النار الذين علموا ان الله عز وجل منجا وزعنهم وقبل منهم فاما انا فقد تعلم اني غير عالم بما سبق لي في الكتاب من شقا وسعاده والله لين عذبني على طاعته احب الي من ان يغفر لي وانا على معصيته على انه غير جاير على احد من خلقه ولا معذب له الا بذنب قلت افلا اشتري لك وطا تنام عليه فقال اي وطا او وطا من ظهر الارض وقد سماه الله عز وجل مهادا والله لا افترش فراشا ولا اتوسد وسادا حتى الحق بالله عز وجل فقلت فهل لك ان ترجع نفسك في هذه الغزاه وترجع فقال واعجباه من قولك تامرني ان ارجع عن الجنه وقد فتح لي بابها والله لا ازال اعرض نفسي على الله عز وجل وتعالى ذكره لعله يقبلني فان رزقني وحظني بالشهاده فهو الذي كنت احاول وفيه اطالب وان حرمني ذلك فبالذنوب التي سلفت وانا اسال الله ان يتفضل علي بما سالته ويحبيني فيما دعوته فغزا معنا ونحن اخلق كثير مع محمد بن مصعب فلقينا العدو فكان اول من جرح فوقفت عليه فقلت ابشر بثواب الله عز وجل فقد اعطاك الله الرضا وفوق المزيد فقال بصوت ضعيف الحمد لله على كل حال لقد نظرت الى كل ما تمنيت وفوق ما اشتهيت وبلغت ما احببت وادركت ما طلبت من حور وولدان وسلسبيل وريحان واياك والتقصير لعل الله عز وجل ان يبلغك ما بلغني ويرزقك ما رزقني ثم فاضت نفسه رحمه الله قلت ومن نظمي ما يشبه كل ذلك

يا معشر الاخوان دونكم التقى ۔ جدوا فقد التقم النذير الصورا

واقفوا سبيل الانبيا تبتغوا بكم ۔ تغطوا غدا في المومنين النورا

الباب الثاني في مصارع عشاق الجواري

وما حدث في ذلك من اعاجيب قدره الباري وفي المقدمه كثير من هذا اخبرنا القاضيان ابو الحسين احمد بن علي التوزي وابو القسم علي بن المحسن التنوخي قالا انا ابو عمر محمد بن العباس بن الخزاز هو ابن حيويه ثنا محمد بن خلف هو ابو بكر بن المرزبان نا الحسن بن مكرم بن حسان نا علي بن عاصم عن خالد الحذا عن عكرمه عن ابن عباس قال لما اعتقت بريره وكان زوجها حبشيا خيرت فاختارت فراقه فكان يطوف حولها ودموعه تسيل على خديه حبا لها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس اما ترى شده حبه لها وشده بغضها له فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تزوجته قالت اتامرني قال لا امرك ولكني شفيع فلم تفعل وباسناده قال حدثنا محمد بن خلف هو ابن المرزبان نا محمد بن الهيثم نا يوسف بن عدي عن سعيد وايوب عن قتاده عن عكرمه عن ابن عباس ان زوج بريره كان عبدا اسود مولى لبني المغيره يوم اعتقت والله لكاني به في اطراف المدينه ونواحيها وان دموعه لتجري على لحيته يتبعها يترضاها لتختاره فلم تفعل قلت وقد اخرج القصه البخاري في صحيحه وقال العالي في سنه ذيل الامالي وحدثنا ابو بكر بن الانباري نا عبد الله بن خلف قال دخلت على ابرهيم بن محمد بن عبد الجليل وكانت له جاريه يحبها وتبغضه فساومته البيع فباعها فانشدني وهو كيب حزين

ءانت الفداه بوصلها عزاز ۔ فدموع عينك ما تجف غزارا

استبدلت بك صاحبا ومواسيا ۔ وكذا الغواني وصلهن معارا

انبانا الرئيس ابو علي بن وشاح الكاتب انا القاضي ابو الفرج المعافى بن زكريا نا علي بن سليمن الاخفش
نا محمد بن يزيد قال حُدثت عن بعض اصحاب ابن عباس قال اني وابن عباس بفنا الكعبة وهو في جماعة
اذ ابصرنا فتيانا يحملون بينهم فتى حتى وضعوه بين يدي ابن عباس فقالوا استشف فكشفوا عنه فاذا وجه
حلو وعود صليب وجسم ناحل فقال له ما بالك فقال

• بنا من جوى الاحزان والحب لوعة • تكاد لها نفس الشفيق تذوب •
• ولكنما ابقى حشاشة ما ترى • على ما ترى عود هناك صليب •

قال ابن عباس ارايتم وجها اعتق او عودا اصلب او منطقا افصح من هذا قتيل الحب لا عقل
ولا قود فما سمعنا ابن عباس دعى بشي ليلا ان امسى الا بالعافية مما اصاب الفتى قلت وقال الشهاب
محمود وحكى الاصمعي قال عشقت جوريه اعرابيه فتى من عشيرتها فعذلتها امها فانشات تقول

• يا ام مهلا لا بلوت الحبا • ولا لقيت لوعة وكربا •
• عيناه قادتني اليه عضبا • رايت طرفي فاستجر قلبا •
• ومقلة ارسل منها الشهبا • ان لمتني فيه فتربا وربا •
• تركت ذا الكلب اسيرا صبا • تبا لهذا الحب تبا تبا •

ثم بكت انتهى وقال الامام ابو القسم عبد الرحمن بن اسحق الزجاجي في كتاب الامالي اخبرنا
ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد اخبرني عمي عن ابن الكلبي قال واخبرني به ابو حاتم عن ابي عبيدة قالا
خرج سامه بن لوي من مكة حتى نزل بعمان فانشا يقول

• بلغا عامرا وكعبا رسولا • ان نفسي اليهما مشتاقه •
• ان تكن في عمان داري فاني • ماجد ما خرجت من غير فاقه •

ثم خرج يسير حتى نزل على رجل من الازد فقراه وبات عنده فلما اصبح قعد يستن فنظرت اليه
زوجة الازدي فاعجبها فلما رمى فضل سواكه اخذتها فمصتها فنظر اليها زوجها فحلب ناقة
وجعل في احلابها سما وقدمه الى سامة فغمزته المراة فهراق اللبن وخرج يسير فبينا هو في
موضع يقال له جوف الخميلة هوت ناقته الى عرفجة فانتشلتها وفيها افعى فنفحتها فرمت
بها على ساق سامة فنهشته فمات فقالت الازدية حين بلغها موته تبكيه

• عين بكي لسامه بن لوي • علقت ساق سامه العلاقه •
• لا ارى مثل سامه بن لوي • حملت حتفه اليه الناقه •
• رب كاس هرقتها بن لوي • حذر الموت لم تكن مهراقه •
• وعدوس السرى تركت رذيا • بعد جد وجراة ورشاقه •
• وتعاطيت مفرقا بحسام • وتجنبت قالة العواقه •

واخبرنا ابو غانم انا ابو خليفة حدثني محمد بن سلام حدثني محمد بن ابان ان الاحوص ابن محمد الشاعر
كان يهوى اخت امراته ويكتم ذلك ويتنسب بها ولا يفصح باسمها فتزوجها مطر فبلغه الامر فانشا
يقول • الا نادي عدي بلادا ان فلج • مع الاشراق في فنن حمام •

طللت

• ظللت كان دمعك در سلك • هوى نسقا واسلمه النظام •
• تموت تشوقا طربا وتحيى • وانت جوٍ بدائك مستهام •
• كانك من تذكر ام حفص • وحبل وصالها خلق رمام •
• صريع مدامة غلبت عليه • تموت لها المفاصل والعظام •
• واني من بلادك ام حفص • سقى بلدا تحل به الغمام •
• احل النعف من احد وادنى • مساكنها الشبيكة او سنام •
• سلام الله يا مطر عليها • وليس عليك يا مطر السلام •
• فلا غفر الاله لمنكحيها • ذنوبهم وان صلوا وصاموا •
• كان المالكين نكاح سلمى • غداة يروحها مطر نيام •
• فان يكن النكاح احل شيا • فان نكاحها مطرا حرام •
• فلو لم ينكحوا الا كفيا • لكان كفيها الملك الهمام •
• فطلقها فلست لها بكفو • والا عض مفرقك الحسام •

ثم فسر الهديل بفتح الها وكسر الدال المهملة بانه الهدير وذكر الحمام اخبرنا ابو الفرج
الاصبهاني انا الحرمي بن ابي العلا حدثني ابو شبيب يعني عبد الله بن شبيب حدثني ابو العباس
الحسن بن مالك الرياحي نمر العذري حدثني عون بن وهب العبسي حدثني زياد بن عثمن الغطفاني
من بني عبد الله بن غطفان قال كنا بباب بعض ولاة المدينة فتحدثنا من طول الثوا فاذا
اعرابي يقول يا معشر العرب ما فيكم من ياتيني اعطيه واخرج عني وعن ام محمد رغبت اليه
فقلت من انت قال انا الرماح بن ابرد فقلت اخبرني بيد امرك فقال كانت ام
محمد من عشيرتي فاعجبتني وكانت بيني وبينها خلة ثم اني عتبت عليها في شي بلغني عنها فاتيتها
فقلت يا ام محمد ان الوصل عليك مردود فقالت ما قضى الله فهو خير فلبثت على ذلك
سنة وذهبت بهم نجعة فتباعدوا واشتقت اليها شوقا شديدا فقلت لامراة اخ لي
والله لئن دنت دارنا من دار ام محمد لاتينها ولاطلبن اليها ان ترجع الى وصلي ولئن ردتني
لا نقضته ابدا فلم يكن يوما حتى رحوا فلما اصبحت غدوت عليهم فاذا انا ببنيين نازلين الى
سند ابرق طويل واذا امراتان جالستان في كسا واحد بين البيتين فسلمت فردت احداهما
ولم ترد الاخرى فقالت ما جابك يا رماح الينا ما كنا حسبنا الا انه قد انقطع بيننا وبينك
فقلت اني جعلت نذرا لئن دنت يا ام محمد دارك لاتينها ولاطلبن منها ان ترد الوصل بيني وبينها
فلئن فعلت لا نقضته ابدا فاذا الذي تكلمني امراة اخيها واذا الساكتة ام محمد فقالت امراة
اخيها ادخل مقدم البيت فدخلت وجاءت فدخلت من مؤخره فدنت قليلا ثم اذا هي قد برزت
نساعة برزت جا غراب فنعب على راس الابرق فنظرت اليه وشهقت وتغير وجهها فقلت
ما شانك قالت لا شي قلت بالله الا اخبرتني قالت ان هذا الغراب يخبرني انا لا نجتمع بعد هذا
اليوم الا بلد غير هذا فتقبضت نفسي وقلت جارية والله ما هي في بيت عيافة فاقمت

عندها ثم رجعت الى اهلي فكنت عندهم يومين ثم اصبحت غاديا اليها فقالت لي امراة اخيها وعكت
يا رماح اين تذهب فقلت اليكم فقالت وما تريد قد والله زوجت ام محمد البارحة
فقلت بمن ويحك فقالت برجل من اهل الشام من اهل بيتها جاءهم من الشام فخطبها وقد حولت
اليه فمضيت اليهم فاذا هو قد ضرب سرادق فجلست اليه فانشدته وغدوت اليه اياما ثم
انه احتملها وذهب فقلت • اجارتنا ان الخطوب تنوب علينا وبعض الامنين تغيب •
• اجارتنا لست الغداة بارح ولكن مقيم ما اقام عسيب •
• فان تسليني هل صبرت فانني صبور على ريب الزمان صليب •
• جرى بانبتات الحبل من ام محمد ظبا وطير بالفراق نعوب •
• نظرت فلم اعيف وعاف وبينت لها الطير قبلي واللبيب لبيب •
• فقالت حرام ان نرى بعد يومنا جميعين الا ان يلم غريب •
• اجارتنا صبرا فيا رب هالك تقطع من وجد عليه قلوب •
قال ابو القسم هذه الابيات اغار عليها ابن ميادة فاخذها باعيانها اما البيتان الاولان
فلامرئ القيس والبيت الثالث لرجل من شعراء الجاهلية وحدثنا ابو بكر بن دريد انا عبد الرحمن
عن عمه قال كانت خليدة المضرية تهوى ابن عم لها فعلم بذلك قومه فحجبوها فقالت
• هجرتك لما ان هجرتك اصبحت بنا شمتا تلك العيون الكواشح •
• فلا يفرح الواشون بالهجر ربما اطال المحب الهجر والحب ناصح •
• وتغدو النوى بين المحبين والهوى مع القلب مطوي عليه الجوانح •
قال عبد الرحمن قال عمي فحدثت بهذا الحديث رجلا من ولد جعفر بن ابي طالب فقال كانت
حزم بنت ابي ضيغم البلوية تهوى ابن عم لها وذكر مثل هذا الحديث فقالت قال ابو علي واملى
علينا هذه الابيات ابو عبد الله وقال انشدنا احمد بن يحيى لام ضيغم البلوية
وبينا خلاف الحي لا نحن منهم • ولا نحن بالاعدا مختلطان •
ندود بذكر الله عنا من الشذا • اذا كان قلبانا بنا يجفان •
قال ابو علي الشذا الاذى وروى ابو عبد الله من الصبا اذا كان قلبانا بنا يردان
• ونصدر عن امر العفاف وربما • نقعنا غليل الشوق بالرشفان •
وحدثنا ابو بكر اخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال كانت امراة نخمي ضربته احسبها من غني ذات
يسار فكثر خطابها ثم انها علقت غلاما من بني هلال فضفتها ليلة وقد شاع في الحاضر شانها
فاحسنت ضيافتي فلما تعشيت جلست الي تحدثني فقلت لها يا ام العلاء اني اريد ان اسالك
عن امر وانا اهابك لما اعلم من عقلك وفضلك وشرفك فتبسمت ثم قالت انا احدثك قبل ان تسالني
ثم قالت • الم ترى اني لما ادمت لك الهوى واضمرت حتى الوجد بي لك ظاهر •
• وجاهرت فيك الناس حتى اضر بي مجاهرتي يا ويح نفسي من اجاهر •
• فكنت كفئ الغصن بينا يظلني ويعجبني اذ زعزعته الاعاصر •

فكان

جميل وبثينة

• فكان لعبري وا ستدارت ظلاله سواي وخلاني ولفح الهواجر •
ثم علها البكا وقامت عني فلما اصبحت واردت الرحيل قالت يا ابن عمي انتوا الارض فيها كان بينك
وبيني قلت انيه وانصرفت عنها وقال مغلطاي عن صاحب الاغاني جميل بن عبد الله بن معمر بن
ظبيان بن حن بن ربيعة بن حرام بن ضبة بن عبد بن كبير بن عذرة ابن سعد بن زيد بن ليث بن سود
بن اسلم بن الحاف بن قضاعة قال ابو الفرج هو شاعر فصيح مقدم جامع للرواية والشعر كان راوية هدبة
بن الخشرم وكان هدبة راوية الحطيئة وكان الحطيئة شاعرا راوية لزهير وابنه واخر من اجتمع له
الشعر والرواية كثير لانه كان راوية جميل وكان جميل مقدما في النسيب على اصحاب النسيب
مادة في الصبابة والعشق وكان يعشق بثينة ستجي بن ثعلبة بن الهون بن عمرو بن الاحب
بن حي بن ربيعة بن حرام ابن ضبة صغيرا فلما كبر خطبها فرد عنها فقال الشعر فيها وكان
ياتيها سرا ومنزلها وادي القرى فجمع له قومها جمعا ليأخذوه اذا اتاها فحذرته بثينة فاستخفى
وقال • فلو ان الغادون بثينة كلهم • غيارى وكل حارب مزمع قتلي •
• لحاولتها اما نهارا مجاهرا • واما سرى ليل ولو قطعت رجلي •
وهجا قومها فاستعدوا عليه مروان بن الحكم وهو يومئذ عامل المدينة فنذر ليقطعن لسانه
فلحق بجذام وقال • اتاني عن مروان بالغيب انه • مقيدي او قاطع من لسانيا •
• ففي العيش منجاة وفي الارض مهرب • اذا نحن دفعنا لهن المثانيا •
فاقام هناك حتى عزل مروان عن المدينة فانصرف الى بلاده وكان يختلف اليها سرا وكان
لبثينة اخ يقال له جواس فشبب باخت جميل فغضب جميل وتواعدا للتفاخر فغلبه
جميل ولما اجتمعوا لذلك قال اهل تيما قل يا جميل في نفسك ما شئت فانت الباسل الجواد
الجميل ولا تقل في اخيك شيئا فانه كان لصا بتيما في سمله لا تواري استه وقالوا لجواس قل وانت
دونه في نفسك وفي ابيك ما شئت فقد صحب يعني اباه النبي صلى الله عليه وسلم وقال
شيخه النهب محمود في المنازل وكان اول ما علق جميل بثينة انه اقبل يوما في ابله حتى اوردها
واديا يقال له وادي بغيض فاضطجع وارسل ابله مصعدة واهل بثينة بذنب الوادي
واقبلت بثينة وجارة لها واردين الماء فمرتا على فصال له بروك فعرمتهن بثينة فسبها
فافترت عليه فملح اليه سبابها له فقال في ذلك
• واول ما قاد المودة بيننا • بوادي بغيض يا بثين سباب •
• وقلت لها قولا فجاءت بمثله • لكل كلام يا بثين جواب • انتهى
وقال المصنف اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي انا ابو عمر محمد بن العباس نا محمد بن خلف
اخبرني ابو بكر انا المدائني هو قال قال هشام بن محمد سمعت رجلا من عذرة يحدث
قال لما علق جميل بثينة وصار يشبب بها استعدى عليه اهلها ربعي بن دجاجة وهو يومئذ
امير تيما قال فخرج جميل هاربا حتى اتى الى رجل من عذرة باقصى بلادهم وكان سيدا فاستجار به
وكان للرجل سبع بنات فلما رأى جميلا رغب فيه فاراد ان يزوجه لينسلوا عن بثينة فقال

لباته البس احسن ثيابكن وتحلين باحسن حليكن وتعرضن لمعلل عينه ان يقع علي احداكن فازوجه قال فكن وكان جميل اذا اراد الحاجه ابعد في المذهب فاذا اقبل فمن جانب الخباء فاراهن من وجهه فعلمن ولكعرا فعرف جميل ما اراد به الشيخ فانشا يقول

حلفت لكيما تعلميني صادقا * والصدق خير في الامور وانجح

لتكليم يوم واحد من بثينه * ورويتها عندي الذ واملح

من الدهر لو اخلو بكن وانما * اعالج قلبا طامحا حيث يطمح

فقال الشيخ ارخين عليكن الخباء فوالله لا يفلح هذا ابدا قلت قال الشهاب محمود وقال جميل

علقت الهوى منها وليدا فلم يزل * الى الان ينمي حبها ويزيد

وافنيت عمري بانتظاري نوالها * وافنت بذاك الدهر وهو جديد

وقال اخر * هواها هوى لا يعرف القلب غيره * فليس له قبل وليس له بعد

وقال اخر * ولما ابى الا جماحا فواده * ولم يسل عن ليلى بمال ولا اهل

تسلى باخرى غيرها فاذا التي * تسلى بها تغري بليلى ولا تسلي

وقال مغلطاي وقال ابو الفرج وتحدث جارية بثينة بها الى بهاء واخيه وقالت لهما ان جميلا عندنا الليله فاتيا مشتملين على سيفيهما فراياه جالسا حجرة منها يحدثها وتشكو اليها بثه بها ثم قالت يا بثينه ارايت ما بي من الشغف والعشق الا عرضتيه قالت له بما ذاك قال بما يكون من المتحابين فقالت يا جميل اهذا تبغي والله لقد كنت عندي لبعيد اعنه وان عاودت تعريضا بريبه لا رايت وجهي ابدا فضحك وقال والله ما قلت لك هذا الا لاعلم ما عندك ولو علمت انك تجيبينني اليه لعلمت انك تجيبين غيري ولو رايت منك مساعدة لضربتك بسيفي هذا ما استمسك في يدي ان طاوعتني نفسي او لهجرتك ابدا اما سمعت قولي

واني لارضى من بثينه بالذي * لو ابصره الواشي لقرت بلابله

بلا وبان لا استطيع وبالمنى * وبالامل المرجو قد خاب امله

وبالنظرة العجلى وبالحول ينقضي * اواخره لا نلتقي واوائله

فقال ابوها لاخيه قم بنا فما ينبغي لنا بعد هذا اليوم ان نمنع هذا الرجل من اتيانها انتهى وقال ابن السيد ودخل كثير على عبد الملك بن مروان فقال يا كثير حدثني ببعض اخبار جميل فقال نعم يا امير المومنين لقيت جميلا ذات يوم فقال هل لك في المسير معي نخبر بثينه فقلت نعم فسايرته حتى دنا من موضعها فقال تصير اليها فتعلمها بمكاني فمضيت اليها فاعلمتها فاقبلت في نسوه من الحي فلما رايته انصرفن عنها وتنحيت عنهما فلم يزالا ممتدا اول الليل الى ان رعتهما الصبح فنعست على اقدامها فلما غلبها على الافتراق قالت ادن مني يا جميل فدنا اليها فسارته ليد سر الخمر مغشيا عليه ثم افاق وانشا يقول

فما من من احبال سيفه ولا ما اكتفي معادنها التجمل

باشهى من القول الذي قلت بعدما * تمكن في حيزوم ناقتي الرحل

ولده ايضا

الا من لقلب لا يمل فيذهل * افق فالتعزي عن بثينه اجمل

سلا كل ذي ود علمت مكانه * وانت بها حتى الممات موكل

وما هكذا احببت من كان قبلها * وما هكذا في من مضى كنت تفعل

فيا قلب دع ذكرى بثينه انها * وان كنت تهواها تضن وتبخل

وقد ايست من وصلها وتجهمت * وللياس ان لم يقدر الوصل اجمل

والا فسلها نايلا قبل بينها * وابخل بها مسؤوله حين تسال

وكيف ترجي وصلها بعد بعدها * وقد جذ حبل الوصل ممن يومل

فان التي احببت قد حيل دونها * فكن حازما فالحازم المتحول

ففي الياس ما يسلي وفي الناس خله * وفي الارض عمن لا يواتيك معدل

وقال مغلطاي قال كثير قال لي جميل يوما خذ لي موعدا من بثينه قلت هل بينك وبينها علامه قال لي عهدي بهم وهم بوادي الدوم يرحضون ثيابهم فاتيتهم فاجدا باها قاعدا بالفنا فسلمت فرد وحادثته ساعة حتى استنشدني فانشدته

وقلت لها يا عز ارسل صاحبي * على ناي دار والموكل مرسل

بان تجعلي بيني وبينك موعدا * وان تامريني بالذي فيه افعل

واخر عهدي منك يوم لقيتني * باسفل وادي الدوم والثوب يغسل

فضربت بثينه جانب الستر وقالت اخسا فقال لها ابوها مهيم قالت كلب يا تينا اذا نوم الناس من وراء هذه الرابيه قال فاتيت جميلا فاخبرته انها وعدته وراء الرابيه اذا نوم الناس فجاء جميل الى جانب الرابيه فاقبلت ومعها نسوه فقعدن وقعدا يتحدثان ساعة ثم اطلوهما فلم يزالا يتشاكيان حتى غشيهما الصبح فودع كل واحد منهما صاحبه ووضع جميل رجله في الغرز فالتفت اليه بثينه فقالت يا جميل ادن مني فمال اليها براسه فسارته بشي فخر مغشيا عليه فلما افاق قال فتكفهرت زجاجة ولاما اسرت في بها دونها التجمل البيتين وقال مغلطاي ودخلت بثينه على عبد الملك بن مروان فراى امراه مولية خلقا فقال لها ما الذي راى فيك جميل فقالت الذي راى فيك الناس حين ولوك عليهم خليفه فضحك عبد الملك حتى بدت له سن سوداء كان يسترها فقالت هذا الذي اردت وقيل انه هاجري جميل الا حبليه معه انتهى قال السراج اخبرنا ابو عبد الله محمد بن نصر انا ابو محمد علي بن احمد بن سعيد الاندلسي نا القاضي ابو محمد عبد الله بن الربيع نا ابو علي القالي قال قرات على ابي بكر بن دريد للحسين بن مطير الاسدي

فوا عجبا للناس يستشرفونني * كان لم يروا بعدي محبا ولا قبلي

يقولون لي اصرم يرجع العقل كله * وصرم حبيب النفس اذهب للعقل

ويا عجبا من حب من هو قاتلي * كاني اجازيه المودة عن قتلي

ومن بينات الحب ان كان اهلها * احب الى عيني وقلبي من اهلي

قال المصنف كنت مارا بين تيماء ووادي القرى اظنه في سنه اثنتين واربعين واربعمائه صادرا من مكه فرايت صخره عظيمه ملسا فيها اثر بيع نقد ربما يجلس عليها النفر كالدكه فقال بعض من كان معنا

من العرب وا ظنه جهينا هذا المجلس جميل وبثينة فاعرفه قلت وفي الانساب لابي الحسن البلاذري دخل
مصعب بن الزبير علي عايشه بنت طلحه وهي تمتشط فانشد
• ما انس لا انس منها نظرا عرضت بالحجر يوم جلتها ام منظور •
فقيل له ان ام منظور حيه وهي من بني عذره فدعا بها وقال حدثيني عن قول جميل وانشدها
هذا البيت وسالها عن جلتها فقالت مشطت راس بثينه بنت حباب بن ثعلبه العذريه وجلت
بزدوا بين برد وابيها خلوقا والبستها وشاحا من ملح ثم اقبل جميل على بعير فراها بمؤخر عينيه
حتى مضى فقال مصعب فاصنعي بعايشه مثل ذلك ففعلت وركب مصعب راحلته واقبل ينظر اليها
بمؤخر عينيه حتى توارى عنها حكايه جميل والحجر حجر ثمود انتهى واخبرنا الامير ابو محمد الحسن
بن عيسى بن المقتدر بالله نا احمد بن منصور اليشكري ثنا ابن الانباري انا ابو العباس قال
مر رجل بجميل فاضافه وجز جزه من ملول وثردها في لبن وسمن قال ثم اتاه بها فجعل الرجل
يحدث جميلا عن بثينة لهجها وياكل حتى اتى على الجفنه فقال جميل
• وقد رابني من جعفر ان جعفرا • يلح علي قرصي ويبكي على جمل •
• فلو كنت عذري العلاقه لم تكن • بطينا وانساك الهوى كثرة الاكل •
قلت ونسب الشهاب محمود في منازل الاحباب هذين البيتين الى العقيلي وقال القالي في
ذيل الامالي قال ابو بكر بن دريد يقال الاح الرجل على الرجل يليح اذا جزع عليه وانشد
• وقد رابني من صاحبي ان صاحبي • يلح على قرصي ويبكي على جمل •
• فلو كنت عذري العلاقه لم تبت • بطينا وانساك الهوى كثرة الاكل •
قلت وقال الامام ابو القسم عبد الرحمن بن اسحق الزجاجي اخبرنا عبد الله بن مالك انا الزبير
بن بكار عن عمه قال خرج عمر بن عبد الله بن ابي ربيعه الى الشام فلقيه جميل فقال انشدني
شيا من شعرك يا جميل فانشده • خليلي فيما عشتما هل رايتما • قتيلا بكى من حب قاتله قبلي •
ثم قال انشدني يا ابا الخطاب فانشد
• الم تسل الاطلال والمتربعا • ببطن حليات دوارس بلقعا •
• اناني رسول من ثلاث كواعب • ورابعه تستكمل الحسن اجمعا •
• فلما توافقنا وسلمت اقبلت • وجوه زهاها الحسن ان تتقنعا •
• تبالهن بالعرفان لما عرفنني • وقلن امرو باغ اضل واوضعا •
• وقربن اسباب الهوى لمتيم • يقيس ذراعا كلما قسن اصبعا •
• فقلت لمطريهن بالحسن انما • ضررت فهل تستطيع نفعا فتنفعا •
فصاح جميل وقال هذا والله الذي اطلبه النسيب فلم ينشد شيا الى ان افترقا قال
ابو العباس نسب الشاعر بالمراة ينسب نسيبا اذا ذكر في شعره محاسنها ونسب الرجل
الرجل ينسبه نسبه ونسبه ونسبا انتهى قلت وستاتي قصيده جميل اللاميه بعد الطول
من هنا والتنسيب بالمراة يرجع الى النسب الا انا وعو يرين العبارتين ليعلم المعنى فمعنى

قال ابو الفا يا عذري كنت العلاقة لاني العشق فيحي عذري لم ترد بطنا وهو يبكي ولم يبتغي

فنسب

نسب بها اي ذكر نسبه اعضايها بعضها الى بعض وان لكل واحد منها بالاخر اتفاقا الا في موضعه
كما نقال نسب الابن بالاب والله اعلم قال المصنف اخبرنا محمد بن الحسين نا المعافى بن زكريا نا
ابرهيم بن محمد بن عرفه الازدي نا احمد بن يحيى عن ابي عبد الله القرشي قال خرج عمر بن ابي ربيعه
الى الشام حتى اذا كان بالجناب لقيه جميل بن معمر فاستنشده عمر بن ابي ربيعه فانشده كلمته التي
يقول فيها • خليلي فيما عشتما هل رايتما • قتيلا بكى من حب قاتله قبلي •
ثم استنشد جميل فانشده قافيته التي اولها • عرفت مصيف الحي والمتربعا •
حتى بلغ الى قوله • وقربن اسباب الهوى لمتيم • يقيس ذراعا كلما قسن اصبعا •
فصاح جميل واستحيا وقال لا والله ما احسن ان اقول مثل هذا فقال له عمر اذهب بنا الى
بثينه لنتحدث عندها فقال له ان السلطان قد اهدر دمي ان جيتها قال فدلني على ابياتها
فدله ومضى حتى وقف على الابيات وتانس وتعرف ثم قال يا جاريه انا عمر بن ابي ربيعه فاعلمي
بثينه بمكاني فاعلمتها فخرجت اليه فقالت له لا والله يا عمر ما انا من نسايك اللاتي تزعم انهن
قد قتلهن الوجد بك قال واذا امراة طواله ادماء حسنا فقال لها عمر واين قول جميل
• وهما قالتا لو ان جميلا عرض اليوم نظره فرانا •
• نظرت نحو تربها ثم قالت قد اتانا وما علمنا منانا •
• بينما ذاك منهما رايناني اوضع النص سير الزفيانا •
فقالت له لو استملحنك جميل ما افلح وقد قيل اشد الصريع الفرس ان لم يتعلم من جريه
والا تعلم من خلقه قلت وانشد الشهاب محمود لجميل
• وما هاج احزاني يوما وليله • على الماء يغشين العصي حواني •
• لواعب لا يصدرن عنه لوجهه • ولا هن من برد الحياض رواني •
• يرين حباب الماء والموت دونه • فهن لاصوات السقاة رواني •
• باكثر مني غله وصبابه • اليك ولكن العدو عداني •
وقال مغلطاي ومما يستجاد من شعره
• ابثين انك قد ملكت فاسجحي • وخذي بحظك من كريم واصل •
• فلرب عارضه علينا وصلها • بالجد تخلطه بقول الهازل •
• فاجبتها بالقول بعد تستر • حبي بثينه عن وصالك شاغلي •
• لو كان في قلبي بقدر قلامه • فضلا وصلتك او اتتك رسايلي •
• ويقلن انك يا بثين بخيله • نفسي فداوك من ضنين باخل •
• ويقلن انك قد قنعت بباطل • منها فهل لك في اجتناب الباطل •
• ولباطل ممن احب حديثه • اشهى الي من البغيض الباذل •
• صادت فوادي يا بثين حبالكم • يوم الحجون واخطاتك حبايلي •
• منيتني فلويت ما منيتني • وجعلت عاجل ما وعدت كاجل •

فيا قلب لما رأت شغفي بها ... احب الي بذلك المتاقل

واطعت في عواذلا فهجرتني ... وعصيت فيك وقد جهدن عواذلي

انتهى وقال المصنف اخبرنا احمد بن علي السواق نا محمد بن احمد بن فارس نا عبد الله بن ابرهيم نا محمد بن خلف قال انشدت لجميل بن عبد الله بن معمر

اقول ولما نجز بالود طايلا ... جزا الله خيرا ما اعف واحمدا

فقالت بغيري كنت تمنح ذا ابا ... وكنت صيودا للغواني مصيدا

فقلت فمن ذا تم القلب غيركم ... وعوده غير الذي كان عودا

فقالت لترب لها لتصديق قولنا ... هلما اسمعا منه المقالة واشهدا

وقالت وهل في ذاك باس وانما ... اريد لكيما تسعداني وتحمدا

اخبرنا ابو عبد الله بن ابي نصر نا ابو محمد علي بن احمد بن سعيد الاندلسي نا القاضي ابو محمد عبد الله نا ابو علي القالي قال قرات على ابي بكر بن دريد لجميل

رحل الخليط جمالهم بسواد ... وحدا على اثر الاحبة حادي

ما ان شعرت بينهم ورحيلهم ... حتى سمعت به الغراب ينادي

لما رايت البين قلت لصاحبي ... صدعت مصدعة القلوب فؤادي

بانوا وغودر في الديار متيم ... كلف بذكرك يا بثينة صادي

انبانا القاضي ابو الحسين احمد بن علي التوزي انا ابو الفضل محمد بن الحسين بن المامون نا ابو بكر بن الانباري قال وقال جميل بن معمر

خليلي عوجا اليوم حتى تسلما ... على عذبة الانياب طيبة النشر

فانكما ان عجتما لي ساعة ... شكرتكما حتى اغيب في قبري

ولكما ان لم تعوجا فانني ... ساصرف وجدي فاذنا اليوم بالهجر

ومالي لا ابكي وفي الايك نائح ... وقد فارقتني شختة الكشح والخصر

ايبكي حمام الايك من فقد الفه ... واصبر مالي عن بثينة من صبر

يقولون مسحور يجن بذكرها ... فاقسم ما بي من جنون ولا سحر

واقسم لا انساك ما ذر شارق ... وما هب آل في ملمعة قفر

وما لاح نجم في السما معلق ... وما اورق الاغصان من ورق السدر

لقد شغفت نفسي بثين بذكركم ... كما شغف المخمور يا بثن بالخمر

ذكرت مقامي ليلة البان قابضا ... على كف حورا المدامع كالبدر

فكدت ولم املك اليها صبابة ... اهيم وفاض الدمع مني على النحر

فياليت شعري هل ابيتن ليلة ... كليلتنا حتى نرى ساطع الفجر

تجود علينا بالحديث وتارة ... تجود علينا بالرضاب من الثغر

فليت الهي قد قضى ذاك مرة ... فيعلم ربي عند ذلك ما شكري

ولو سالت مني حياتي بذلتها ... وجدت بها ان كان ذلك عن امري

قلت وقال ابو علي القالي وحدثنا حرمي نا الزبير قال كان عمر بن ابي ربيعة وجميل بن معمر يتناشدان الشعر فيقال ان عمر في الرائية والعينية اشعر وان جميلا في اللامية اشعر وكلاهما قد قال واحسن قال جميل

لقد فرح الواشون ان صرمت حبلي ... بثينة او ابدت لنا جانب البخل

يقولون مهلا يا جميل وانني ... لاقسم ما لي عن بثينة من مهل

اجلا فقبل اليوم كان اوانه ... ام اخشى فقبل اليوم اوعدت بالقتل

وفيها يقول

اذا ما تناشينا الذي كان بيننا ... جرى الدمع من عيني بثينة بالكحل

كلانا بكى او كاد يبكي صبابة ... الى الفه واستعجلت عبرة قبلي

فيا ويح نفسي حسب نفسي الذي بها ... ويا ويح اهلي ما اصيب به اهلي

خليلي فيما عشتما هل رايتما ... قتيلا بكى من حب قاتله قبلي

وقال عمر

جرى ناصح بالود بيني وبينها ... فقربني يوم الحصاب الى قتلي

وطارت بجد من فؤادي ونازعت ... قرينتها حبل الصفاء الى حبلي

فما انس م الاشيا لا انس موقفي ... وموقفها يوما بقارعة النخل

فلما توافقنا عرفت الذي بها ... كمثل الذي بي حذوك النعل بالنعل

وفيها يقول

فسلمت واستانست خيفة ان يرى ... عدو مكاني او يرى كاشح فعلي

فقالت وارخت جانب الستر انما ... معي فتحدث غير ذي رقبة اهلي

فقلت لها ما بي لهم من ترقب ... ولكن سري ليس يحمله مثلي

وقال الزبير ليس احد من شعرا الحجاز يتقدم جميلا وعمر في النسيب والناس لهما تبع وقال النهاب محمود في المنازل ان جميلا لما انشد عمر بن ابي ربيعة شعره هذا قال له يا ابا الخطاب هل قلت في هذا الروي شيا قال نعم وانشده الابيات المذكورة فقال

جرى ناصح بالود بيني وبينها ... فقربني يوم الحصاب الى قتلي

وما انس م الاشيا لا انس موقفي ... وموقفها وهنا بقارعة النخل

فسلمت واستانست خيفة ان يرى ... عدو مكاني او يرى حاسد فعلي

والبيتين بعده وقال فصاح جميل وقال واهاه هذا الذي طلبته الشعرا فاخطاته فتعللوا بوصف الديار ونعت الاطلال قال ومن مختار شعر ابن ابي ربيعة قصيدته الرائية التي اولها

امن آل نعم انت غاد فمبكر ... ومنها

وغاب قمير كنت ارجو غيوبه ... وروح رعيان ونوم سمر

فحييت اذ فاجاتها فتولهت ... وكادت بمكتوم التحية تجهر

وقالت وعضت بالبنان فضحتني ... وانت امرؤ ميسور امرك اعسر

اريتك اذ هنا عليك الم تخف ... رقيبا وحولي من عدوك حضر

فوالله ما ادري اتعجيل حاجة ... اتى بك ام قد نام من كنت تحذر

فقلت لها بل قادني الشوق والهوى • اليك وما عين من الناس تنظر
فيا لك من ملهى هناك ومجلس • لنا لم يكدره علينا مكدر
يمج ذكي المسك منها مفلج • رقيق الحواشي ذو غروب مؤشر
يرف اذا تفتر عنه كانه • حصى برد او اقحوان منور
وترنو بعينيها الي كما رنا • الى ربرب وسط الخميلة جوذر
فلما تولى الليل الا اقله • وكادت توالي نجمه تتغور
اشارت بان الحي قد حان منهم • هبوب ولكن موعد لك عزور
فما راعني الا مناد برحلة • وقد لاح مفتوق من الصبح اشقر
فلما رات من قد تنور منهم • وايقاظهم قالت اشر كيف تامر
فقلت اباديهم فاما افوتهم • واما ينال السيف ثارا فيثار
فقالت اتحقيقا لما قال كاشح • علينا وتصديقا لما كان يوثر
اذا كان ما لا بد منه فغيره • من الامر ادنى للخفاء واستر
اقص على اختي بدء حديثنا • وما لي من ان تعلما متاخر
لعلهما ان تبغيا لك حيلة • وان ترحبا صدرا بما كنت احصر
فاقبلتا فارتاعتا ثم قالتا • اقلي عليك اللوم فالخطب ايسر
يقوم فيمشي بيننا متنكرا • فلا سرنا يفشو ولا هو يظهر
وكان مجني دون من كنت اتقي • ثلاث شخوص كاعبان ومعصر
فلما اجزنا ساحة الحي قلن لي • الم تتق الاعداء والليل مقمر
وقلن اهذا دابك الدهر سادرا • اما تنتهي او ترعوي او تفكر

قال وهذه القصيدة وهي الغاية في حسنها طويلة ويروى ان عمر بن ابي ربيعة اتى عبد الله بن عباس رضي الله عنهما فانشده قصيدته هذه وعنده نافع بن الازرق وغيره فلما انصرف قال له نافع يا ابن عباس نضرب اليك اكباد الابل في طلب الحديث والفقه وياتيك مترف من مترفي قريش فينشدك • رات رجلا اما اذا الشمس عارضت فيخزى واما بالعشي فيخسر • فقال ابن عباس لم يقل هكذا وانما قال فيضحى واما بالعشي فيخصر، فقال له اوحفظتها قال نعم وانشدها ابن عباس رضي الله عنهما مقلوبة من اخرها الى اولها انتهى قال ابو علي وقرات على ابي بكر بن دريد لجميل

وقلت لها اعتللت بغير ذنب • وشر الناس ذو العلل البخيل
ففاتيني الى حكم من اهلي • واهلك لا يحيف ولا يميل
فقالت ابتغي حكما من اهلي • ولا يدري بنا الواشي المحول
فولينا الحكومة ذا سجوف • اخا دنيا له طرف كليل
فقلنا ما قضيت به رضينا • وانت بما قضيت لنا كفيل

فقضاؤك

قضاؤك نافذ فاحكم علينا • بما تهوى ورايك لا يفيل
فقلت له قتلت بغير جرم • وغب الظلم مرتعه وبيل
فسل هذي متى تقضي ديوني • وهل يقضيك ذو العلل المطول
فقالت ان ذا كذب وبطل • وشر من خصومته طويل
اأقتله ولست بذي سلاح • ومالي لو اقاتله حويل
ولم اخذ له مالا فيقضى • له دين علي كما يقول
وعند اميرنا حكم وعدل • وراي بعد ذلكم اصيل
فقال اميرنا هاتوا شهودا • فقلت شهودنا الملك الجليل
فقال يمينها وبذاك اقضي • وكل قضائه حسن جميل
فبتت حلفة ما لي لديها • نقيرا ادعيه ولا فتيل
فقلت لها وقد غلب التعزي • اما تقضي لنا يا بثن سول
فقالت ثم زجت حاجبيها • اطلت ولست في شيء تطيل
فلا يجدنك الاعداء عندي • فتثكلني واياك الثكول

قال وقرات عليه لجميل

اكذبت طرفي ام رايت بذي الغضى • لبثنة نارا فاحبسوا ايها الركب
الى ضوء نار في الفضاء كانها • من البعد والاهوال جيب لها نقب
وما خفيت مني لدن شب ضوؤها • وما هي حتى اصبحت ضوؤها يخبو
وقال صحابي ما نرى ضوء نارها • ولكن علت واستتباع بك الخطب
فكيف مع الجراح ابصرت نارها • وكيف مع الرمل المنطقة الهضب

قال وحدثنا ابو بكر قال حدثنا الرياشي عن العمري عن الهيثم قال قال لي صالح بن حسان بيت شطره اعرابي في شملة والشطر الاخر مخنث مفكك قلت لا ادري قال قد اجلتك حولا قلت لو اجلتني حولين لم اعرف قال اف لك كنت احسبك اجود ذهنا مما ارى قلت ما هو قال اما سمعت قول جميل • الا ايها النوام ويحكم هبوا • اعرابي في شملة ثم ادركه اللين وضرع الحب فقال • نسائلكم هل يقتل الرجل الحب • كانه والله من مخنثي العقيق، قال ابو علي واملاه علينا ابو بكر بن الانباري هذه القصيدة لجميل وقراتها على ابي بكر بن دريد في شعر جميل وفي الروايتين اختلاف في تقديم الابيات وتاخيرها وفي الفاظ بعض البيوت

الا ليت ايام الصفاء جديد • ودهرا تولى يا بثين يعود
فنبقى كما كنا نكون وانتم • صديق واذ ما تبذلين زهيد
وما انس م الاشياء لا انس قولها • وقد قربت نضوي امصر تريد
ولا قولها لولا العيون التي ترى • اتيتك فاعذرني فدتك جدود
خليلي ما اخفي من الوجد ظاهر • ودمعي بما اخفي الغداة شهيد

الا قد ارى والله ان رب عبرة ، اذا الدار شطت بيننا ستزود ،
اذا قلت ما بي يا بثينة قاتلي ، من الحب قالت ثابت ويزيد ،
وان قلت ردي بعض عقلي اعش به ، مع الناس قالت ذاك منك بعيد ،
فلا ذكر الخلان الا ذكرتها ، ولا البخل الا قلت سوف تجود ،
فلا انا مردود بما جيت طالبا ، ولا حبها فيما يبيد يبيد ،
جزتك الجوازي يا بثين سلامة ، اذا ما خليل بان وهو حميد ،
وقلت لها بيني وبينك فاعلمي ، من الله ميثاق له وعهود ،
وقد كان حبيكم طريفا وتالدا ، وما الحب الا طارف وتليد ،
وان عروض الوصل بيني وبينها ، وان سهلته بالمنى لصعود ،
فافنيت عيشي بانتظاري نوالها ، وابليت بذاك الدهر وهو جديد ،
فليت وشاة الناس بيني وبينها ، يدوف لهم سما طماطم سود ،
وليتهم في كل ممسى وشارق ، تضاعف اكبال لهم وقيود ،
ويحسب نسوان من الجهل انني ، اذا جيت اياهن كنت اريد ،
فاقسم طرفي بينهن فيستوي ، وفي الصدر بون بينهن بعيد ،
الا ليت شعري هل ابيتن ليلة ، بوادي القرى اني اذا لسعيد ،
وهل اهبطن ارضا تظل رياحها ، لها بالثنايا القاويات وئيد ،
وهل القين سعدى من الدهر مرة ، وما رث من حبل الصفا جديد ،
فقد تلتقي الاهوا من بعد ياسة ، وقد تطلب الحاجات وهي بعيد ،
وهل ازجرن حرفا علاة شملة ، بخرق تباريها سواهم قود ،
على ظهر مرهوب كان نشوزه ، اذا جاز هلاك الطريق رقود ،
سبتني بعيني جوذر وسط ربرب ، وصدر كفاثور اللجين وجيد ،
تزيف كما زافت الى سلفاتها ، مباهية طي الوشاح ميود ،
اذا جيتها يوما من الدهر زايرا ، تعرض منفوض اليدين صدود ،
يصد ويغضي عن هواي ويجتني ، ذنوبا علينا انه لعنود ،
فاصرمها خوفا كاني مجانب ، ويغفل عنا مرة فنعود ،
فمن يعط في الدنيا قرينا كمثلها ، فذلك في عيش الحياة رشيد ،
يموت الهوى مني اذا ما لقيتها ، ويحيى اذا فارقتها فيعود ،
يقولون جاهد يا جميل بغزوة ، واي جهاد غيرهن اريد ،
لكل حديث بينهن بشاشة ، وكل قتيل بينهن شهيد ،
اذا فكرت قالت قد ادركت وده ، وما ضرني بخلي ففيم اجود ،
ومن كان في حبي بثينة يمتري ، فبرقا ذي ضال علي شهيد ،

الم

الم تعلمي يا ام ذي الودع انني ، اضاحك ذكراكم وانت صلود ،

قلت وقال صاحب الاغاني في ترجمة الغريض وهو ابو يزيد عبد الملك المكي اخبرنا الحسين بن يحيى عن حماد عن ابيه حدثني ابراهيم عن يونس الكاتب حدثني معبد قال خرجت الى مكة في طلب لقا الغريض وقد بلغني حسن غنايه في لحنه ،

ما انس م الاشيا لا انس شادنا ، بمكة مكحولا اسيلا مدامعه ،

وقد كان بلغني انه اول لحن صنعه وان الجن نهته ان يغنيه لانه فتن طايفة منهم فانتقلوا عن مكة من اجل حسنه فلما قدمت مكة سالت عنه فدللت على منزله فاتيته فقرعت الباب فما كلمني احد فسالت بعض الجيران فقلت هل في الدار احد فقال لي نعم فيها الغريض فقلت اني قد اكثرت دق الباب فما اجابني احد قال ان الغريض هناك فرجعت فدققت الباب فلم يجبني احد فقلت ان نفعني غناي يوما نفعني اليوم فاندفعت فغنيت لحني في شعر جميل ،

علقت الهوى منها وليدا فلم يزل ، الى اليوم ينمي حبها ويزيد ،

فوالله ما سمعت حركة الباب فقلت بطل سحري وضاع شعري وخيب الطلب ما هو عسير علي واحتقرت نفسي وقلت لم يتوهمني لضعف غناي عنده فاسعرت الايقاع فصيح يا معبد المغني انهم وتلوق عن شعر جميل الذي تغني يا جميل البخت وغنى ،

ما انس م الاشيا لا انس قولها ، وقد قربت نضوي امصر تريد ،

واربعة ابيات بعده قال فلقد سمعت شيا لم اسمع احسن منه وقصرت الى نفسي وعلمت فضيلته علي وقلت انه لحري بالاستتار من الناس تسترا لنفسه وتعظيما لقدره وان مثله لا يستحق الابتذال ولا ان يتداوله الرجال فاردت الانصراف الى المدينة راجعا فلما كنت غير بعيد اذا بصايح يصيح بي يا معبد انتظر اكلمك فرجعت فقال لي ان الغريض يدعوك فاسرعت فرحا فدنوت من الباب فقال لي اتحب الدخول فقلت وهل لي الى ذلك من سبيل فقرع الباب ففتح فقال لي ادخل ولا تطل الجلوس فدخلت فاذا شمس طالعة في بيت فسلمت فرد السلام ثم قال اجلس فجلست فاذا انبل الناس واحسنهم وجها وخلقا وخلقا فقال يا معبد كيف تطربت الى مكة فقلت جعلت فداك وكيف عرفتني قال بصوتك فقلت وكيف وانت لم تسمعه قط قال لما غنيته عرفت وقلت ان كان معبد في الدنيا فهذا فقلت جعلت فداك فكيف اجبتني بقولك ما انس م الاشيا لا انس قولها فقال عرفت انك تريد ان اسمعك صوتي ما انس م الاشيا لا انس شادنا ، ولم يكن الى ذلك من سبيل لانه صوت قد نهيت ان اغنيه فغنيتك هذا الصوت جوابا لما سالت وغنيت فقلت والله ما عدوت ما اردت فهل لك حاجة فقال يا ابا عباد لولا ملالة الحديث وثقل اطالة الجلوس لاستكثرت منك فخرجت من عنده وانه اجل الناس عندي ورجعت الى المدينة فحدثت بحديثه وعجبت من فطنته وقيافته فما رايت انسانا الا وهو اجل منه في نفسي وذكرت جميلا وبثينة فقلت ليتني اصبت انسانا حدثني بقصة جميل في قوله هذا الشعر فكنت احدث بفضيلة الامر كله في الغنا والشعر فسالت عن ذلك فاذا الحديث مشهور وقيل لي ان اردت

ان عبر بشاهدته فاتيت بني حنظله فان فيهم شيخا منهم بيقال له فلان يخبرك الخبر عن مشاهدته فاتيت الشيخ
فسالته فقال نعم بينا انا في ابلي في الربيع اذا انا برجل ينطو بجار احلته كانه جار فسلم علي ثم قال
ممن انت يا عبد الله فقلت احد بني حنظله قال فنسبني حتى بلغت الفخذ التي انا منها ثم سالني عن بني عذره
اين نزلوا فقلت هل ترى ذلك السفح فانهم نزلوا من ورايه قال يا اخا بني حنظله هل لك في خير تصطنعه
الي فوالله لو اعطيتني ما اصبحت تسوقه من هذه الابل ما كنت باشكر مني لك عليه فقلت نعم ومن
انت اولا قال لا تسلني من انا ولا اخبرك غير اني رجل بيني وبين هولا القوم ما يكون بين بني العم
فان رايت ان تاتيهم في مجلسهم فتنشدهم بكرة ادما تجر خفيها عقلا من السمه فان ذكروا لك
شيا فذاك والا استاذنتهم في البيوت وقلت ان المراة والصبي قد يريان ما لا يرى الرجال فتنشدهم
ولا تدع احدا تصيبه عينك ولا بيتا من بيوتهم الا نشدتها فيه فاتيت القوم فاذا هم على جزور لهم
يقتسمونها فسلمت وانتسبت لهم ونشدتهم ضالتي فلم يذكروا لي شيا فاستاذنتهم في البيوت
وقلت ان الصبي والمراة يريان ما لا يرى الرجال فاذنوا فاتيت اقصاها بيتا ثم استقريتها بيتا بيتا
انشدهم فلا يذكرون شيا حتى انتصف النهار واذاني حر الشمس وعطشت وفرغت من البيوت
وذهبت لانصرف فحانت مني التفاتة فاذا بثلاثة ابيات فقلت ما عند هولا الا ما عند غيرهم
ثم قلت سوءة هو تؤكد رجل عم ان حاجته تعدل مالي ثم اتيه فاقول عجزت عن ثلاثة ابيات فانصرفت
عامدا الى اعظمها بيتا فاذا هو قد ارخي مقدمه ومؤخره فسلمت فرد علي السلام وذكرت لهم
ضالتي فقالت جارية منهم يا عبد الله قد اصبت ضالتك وما اظنك الا انك قد اشتد عليك
الحر واشتهيت الشراب قلت اجل فقالت ادخل فدخلت فاتتني بصحفة فيها تمر من تمر هجر
وقدح فيه لبن والصحفة مصريه مفضضه والقدح مفضض لم ار انا قط احسن منه فقالت
دونك فجمعت وشربت من اللبن حتى رويت ثم قلت يا امة الله والله ما اتيت اليوم اكرم منك
ولا احق بالفضل فهل ذكرت من ضالتي شيا فقالت هل ترى هذه الشجرة فوق الشرف قلت نعم قالت
فان الشمس غربت امس وهي تطيف حولها ثم حال الليل بيني وبينها فقمت وجزيتها الخير وقلت والله
لقد تغديت ورويت فخرجت حتى اتيت الشجرة فاطفت بها فوالله ما رايت من اثرها تبت صاحبي
فاذا هو متشح في الابل بكسايه ورافع عقيرته يغني قلت السلام عليك قال وعليك السلام
ما وراك قلت ما وراي من شي قال لا عليك فاخبرني بما فعلت فاقتصصت عليه القصه
حتى انتهيت الى ذكر المراة واخبرته بالذي صنعت فقال قد اصبت طلبتك فعجبت من قوله وانا لم
اجد شيا ثم سالني عن صفة الاناء الصحفه والقدح فوصفتها له فتنفس الصعدا وقال قد اصبت
طلبتك ويحك ثم ذكرت له الشجرة وانها تطيف بها فقال حسبك فلبثت حتى اذا اوت ابلي
الى مباركها دعوته الى العشا فلم يدن وكان مني بمزجر الكلب فلما ظن اني قد نمت رمقته فقام
الى عيبة له فاستخرج منها بردين فاتزر باحدهما وارتدى بالاخر ثم انطلق عامدا نحو الشجرة
واستبطنت الوادي وجعلت اخفي حتى اذا خفت ان يراني انبطحت فلم ازل كذلك حتى سبقته
الى شجرات قريب من تلك الشجرة حيث اسمع كلامهما فاستترت بهن واذا صاحبته عند الشجرة

فاقبل حتى كان منها غير بعيد فقالت اجلس فوالله لكانه لصق بالارض فسلم عليها وسالها عن حالها
اكرم سوال سمعت به وابعده من ريبه وسالته مثل مسلته ثم امرت جارية معها فقربت
طعاما فلما اكل وفرغ قالت انشدني ما قلت فانشدها

علقت الهوى منها وليدا فلم يزل ... الى اليوم ينمي حبها ويزيد

فلم يزالا يتحدثان ما يقولان فحشا ولا هجرا حتى التفت التفاتة فنظر الى الصبح فودع كل
واحد منهما صاحبه احسن وداع سمعت به قط ثم انصرفا وكل واحد منهما يمشي خطوة ثم يلتفت
الى صاحبه فمضيت الى ابلي واضطجعت فجاء بعدما اصبحنا فرفع برديه ثم قال يا اخا بني تميم حتى متى تنام
فقمت وتوضات وصليت وحلبت ابلي واعانني عليها وهو اظهر الناس سرورا ثم دعوته الى الغدا
فتغدى ثم قام الى عيبته فافتتحها فاذا فيها سلاح وبردان مما كسته الملوك فاعطاني احدهما وقال
اما والله لو كان معي شي ما ادخرته عنك وحدثني حديثه وانتسب لي فاذا هو جميل والمراة بثينه
وقال لي قد قلت ابياتا في ليلتي هذه فهل لك ان تاتيها فتنشدها قلت نعم
فانشدني

وما انس م الاشياء لا انس قولها ... وقد قربت نضوى امصر تريد

الابيات ثم ودعني وانصرف فمكثت حتى اخذت الابل مراعيها ثم عمدت الى دهن كان معي فدهنت
به راسي ثم ارتديت بالبرد واتيت المراة فقلت السلام عليكم اني جيت امس طالبا واليوم زايرا
افتاذنون قالت نعم فسمعت جويرية تقول لها يا بثينه عليه والله برد جميل فجعلت اثني على
ضيفي واذكر فضله وقلت انه قد ذكرك باحسن الذكر فهل انت بارزة لي حتى انظر اليك فقالت
نعم فلبست ثيابها ثم برزت ودعت لي بطرف ثم قالت يا اخا بني تميم والله ما ثوباك هذان
بمشتبهين ودعت بعيبتها فاخرجت ملحفة مروية مشبعة من العصفر ثم قالت اقسمت
عليك لتقومن الى كسر البيت ولتخلعن مدرعك ثم لتاتزرن بهذه الملحفة فهي اشبه ببردك ففعلت
ذلك واخذت مدرعتي بيدي وجعلتها الى جانبي ثم انشدتها الابيات فدمعت عيناها وتحدثنا
طويلا من النهار ثم انصرفت الى ابلي بملحفة بثينه وبرد جميل ونظرة من بثينه قال معبد
فجزيت الشيخ خيرا وانصرفت من عنده وانا والله احسن الناس حالا بنظرة من العزيز واستماع
لغنائه وعلم بحديث جميل وبثينه فيما غنيت به وفيما غنى به الغريض على حذو ذلك وصدقه ثم انشد
صاحب الاغاني لجميل بعد قوله

علقت الهوى منها وليدا فلم يزل ... الى اليوم ينمي حبها ويزيد
وافنيت عمري في انتظاري نوالها ... وافنت بذاك الدهر وهو جديد
فما انا مردود بما جيت طالبا ... ولا حبها فيما يبيد يبيد
وما انس م الاشياء لا انس قولها ... وقد قربت نضوى امصر تريد
ولا قولها لولا العيون التي ترى ... لزرتك فاعذرني فدتك جدود

وقال مغلطاي وله ايضا وهو من جيد شعره

وكان طارقها على علل الكرى ... والنجم وهنا قد دنا لتغور

نشوان رنح مدامة معلولة ... بذكي مسك أو سحيق العنبر
إني لأحفظ غيبكم ويسرني ... لو تعلمين بصالح أن تذكري
ويكون يوم لا أرى لك مرسلا ... أو نلتقي فيه علي كأشهر
يا ليتني ألقى المنية بغتة ... إن كان يوم لقائكم لم يقدر
لو أستطيع تحملا عن ذكركم ... فيفيق بعض صبابتي وتفكري
لو تدعين كأجن من الهوى ... لعذرتنا ولظلمتنا لم تعذري
ليبكيني الباكيات ولم اج(?) ... يوما يسرك فعلنا لم أعذر

قال وقال أيضا

منع النوم شدة الاشتياق وادكار الحبيب يوم الفراق ... ليت شعري إذا بثينة بانت هل لنا بعد بينها من تلاق
ولقد قلت يوم نادى المنادي مستحثا برحلة وانطلاق ... ليت لي اليوم يا بثينة منكم مجلسا للوداع قبل الفراق
حيثما كنتم وكنت فإني ... غير ناس للعهد والميثاق

انتهى ما في الأغاني ورأيت على حاشية النسخة التي نقلت منها من الأمالي وهي معتمدة وكذا لحواشيها وكذا في كتاب الحافظ مغلطاي بدر ما زاد أصرم(?) التي جمعت فيها قال ابن عياش خرجت من تيماء فرأيت عجوزا على أتان فقلت ممن أنت قالت من عذرة قلت هل تروين عن جميل ومحبوبته شيئا قالت نعم أنا العلماء(?) من الجناب وقد اتقينا الطريق واعتزلنا الخافة جيوش تجيء من الشام إلى الحجاز وقد خرج رجالنا في سفر وخلفوا عندنا غلمانا أحداثا وقد انحدر الغلمان عشية إلى صرم لهم قريب منا ينظرون إليهم ويتحدثون ليلا جوارينهم فبقيت أنا وبثينة نستبرم غزلا لنا إذ انحدر علينا منحدر من هضبة حذائنا فسلم ونحن مستوحشون فرددت السلام ونظرت فإذا رجل شبهته بجميل ودنا فأثبته فقلت أجميل قال إي والله قلت والله لقد عرضتنا ونفسك شرا فما جاء بك قال هذه الغول التي وراءك وأشار إلى بثينة وإذا هو لا يتماسك فقمت إلى قعب فيه أقط مطحون وتمر وإلى عكة فيها شيء من سمن فعصرته على الأقط وأدنيته منه فقلت أصب من هذا ففعل وقمت إلى سقاء لبن فصببت له في قدح وشننت عليه ماء باردا فشرب وتراجع فقلت لقد جهدت فما أمرك قال أردت مصر وجئت أودعكم وأسلم عليكم وأنا والله في هذه الهضبة منذ ثلاث ليال أنتظر أن أرى فرصة حتى رأيت منحدر فتيانكم العشية فجئت لأحدث بكم عهدا فحدثنا ساعة ثم ودعنا فانطلق فلم نلبث أن جاءنا نعيه من مصر قال ابن عياش فذلك قوله فيرق آذى ضال على شهيد يعني هذه الهضبة التي قام بها ما أكل ولا شرب وقال السراج أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري نا أبو عمر بن حيوية أنشدنا أبو الحسن العباس بن العباس الجوهري نا الطوسي هو محمد بن موسى أنشدني هلال بن العلاء

أرى كل معشوقين غيري وغيرها ... يلذان في الدنيا ويغتبطان
وأمشي وتمشي في البلاد كأننا ... أسيران للأعداء مرتهنان
أصلي فأبكي في الصلاة لذكرها ... لي الويل مما يكتب الملكان
ضمنت لها أن لا أهيم بغيرها ... وقد وثقت مني بغير ضمان
ألا يا عباد الله قوموا اسمعوا ... خصومة معشوقين يختصمان

دون

دون كل عام يستجدان مرة ... عتابا وهجرا ثم يصطلحان
يعيشان في الدنيا غريبين أينما ... أقاما وفي الأعوام يلتقيان

أخبرنا أبو طاهر أحمد بن علي السواق أخبرنا محمد بن أحمد بن فارس نا أبو الحسين عبد الله بن إبراهيم نا محمد بن خلف نا أبو بكر العامري أخبرني أبو الحسن بن محمد بن أبي سيف أخبرني أبو عبد الرحمن العجلاني عن سهل بن سعد الساعدي قال بينا أنا بالشام إذ لقيني رجل من أصحابي فقال هل لك في جميل نعوده فإنه ثقيل قلت نعم فدخلنا عليه وهو يجود بنفسه وما يخيل إلي أن الموت يكرثه فنظر إلي وقال يا ابن سعد ما تقول في رجل لم يزن قط ولم يشرب خمرا قط ولم يسفك دما حراما قط يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله منذ خمسين سنة قال قلت من هذا الرجل فإني أظنه والله قد نجا لأن الله تعالى يقول إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما قال أنا قال قلت والله ما رأيت كاليوم أعجب من هذا وأنت تشبب ببثينة منذ عشرين سنة قال أنا في آخر يوم من أيام الدنيا وأول يوم من أيام الآخرة فلا نالتني شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم إن كنت وضعت يدي عليها لريبة قط وإن كان أكثر ما كان مني إليها أني كنت آخذ يدها أضعها على قلبي ليستريح إليها قال ثم أغمي عليه ثم أفاق فقال

صرخ النعي وما كنى بجميل ... وثوى بمصر ثواء غير قفول
ولقد أجر الذيل في وادي القرى ... نشوان بين مزارع ونخيل
قومي بثينة فاندبي بعويل ... وابكي خليلك دون كل خليل

ثم أغمي عليه فمات رحمه الله وعفى عنه قلت وقال مغلطاي قال ابن قتيبة في الطبقات ذاكرت بهذا بعض مشايخنا فقال لي كيف وهو القائل

فدنوت مختفيا ألم ببيتها ... حتى ولجت على خفي المولج
قالت وعيش أخي ونعمة والدي ... لأنبهن الحي إن لم تخرج
فخرجت خيفة أهلها فتبسمت ... فعلمت أن يمينها لم تلجج
فلثمت فاها آخذا بقرونها ... شرب النزيف ببرد ماء الحشرج

انتهى

وسيأتي بعض هذه الأبيات في عقوبات العشاق لجحية(?) بن جناب الرباني(?) وأنه قتل بها فالله أعلم وقال النبهي(?) بن محمود وقيل لأعرابي طلق امرأة بعد ما كان بينهما قال أدنى ما حرم الله وأقصى ما أحل الله وما زال القمر بيننا فلما غاب القمر أرتنيه ولكن الأيام طالت بعدها لقد كانت قصيرة بها ولا وجع أشد من الذنوب وقيل لبعض حكماء حمير من أنعم الناس عيشا قال من تحلى بالعفاف ورضي بالكفاف وتجاوز ما يخاف إلى ما لا يخاف انتهى أخبرنا الأمير أبو محمد الحسن بن عيسى بن المقتدر بالله رحمه الله نا أبو العباس أحمد بن منصور اليشكري نا الصولي نا محمد بن زكريا الغلابي نا مهدي بن عبد الرحمن(?) عن أبيه قال لما حضرت الوفاة جميلا بمصر قال من يعلم بثينة فقال رجل أنا فلما مات صار إلى حي بثينة فقال

بكر النعي وما كنى بجميل ... وثوى بمصر ثواء غير قفول
بكر النعي بفارس ذي همة ... بطل إذا حمل اللواء مدل

فسمعته بثينه فخرجت مكشوفه تقول

وان سلوى عن جميل لساعه • من الدهر ما حانت ولا كان حينها •

سواء علينا يا جميل بن معمر • اذا مت باساء الحياة ولينها •

قلت وقال مغلطاي ولما بلغ ذلك اي خبر موته بثينه برزت كانها فلقة قمر وهي تتمشى في مرطها حتى اتت المنشد فقالت يا هذا ان كنت صادقا لقد قتلتني وان كنت كاذبا لقد فضحتني قال فقلت والله اني لصادق واخرجت حلته وكان اعطانيها لكي انشدها الشعر فلما رأتها صاحت باعلى صوتها وصكت وجهها واجتمع نساء الحي يبكين معها ويندبنه حتى صعقت فمكثت مغشيا عليها ساعه ثم قالت ولا تحفظ لها غيره وان سلوى البيتين وسيأتي له خبر في باب من غدر وقال في الواضح ما يتعلق بجميل ومن يليه من مشاهير العشاق وقال الشهاب محمود حدث رجل من جهينه قال اني لفي حامر اذ دخل على رجل لم ار احسن منه الا ان يكون قرشيا فقلت من انت قال انا جميل صاحب بثينه فقلت انت القايل • لنا النظرة الاولى عليهن بسطة • فان كرت الابصار كان لها العقب •

قال نعم والقايل • ترى البزل يكرهن الرياح اذا جرت • وبثنه ان هبت لها الريح تفرح •

قال قلت والله اني لاظن عرقوبها كانا بيد كيان اذا كلت شعر الحي قال فضحك وقال والله يا ابن اخي لو رايتها لوددت ان لقي الله بهنه منها مصرا عليها ابدا انتهى انبانا ابو جعفر محمد بن احمد بن المسلمه انا ابو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني حدثني محمد بن احمد الكاتب نا احمد بن ابي خيثمه عن محمد بن زياد الاعرابي حدثني ابو صالح الفزاري قال ذكر ذو الرمه في مجلس فيه عده من الاعراب فقال عصمه بن مالك الفزاري شيخ منهم بلغ مايه وعشرين سنه اياي فاسلوا عنه كان حلو العينين حسن الضحك براق الثنايا خفيف العارضين اذا نازعك الكلام لا تسام حديثه فاذا انشد بربر وحسن صوته جمعني واياه مربع مره فاتاني فقال هيا عصمه ان ميا منقريه وسنقر اخبث حي فوقه لا تراوايته في نظر واعلمه بمصر وقد عرفوا اثاري فهل عندك من ناقه تزدار عليها ميا قلت اي والا له الجود رمث ثمانيه قال فعلينا بها فجيت بها فركب وردفته ثم انطلقنا حتى نهبط على حي واذا الحي خلوف فلما راى النسوه عرفن ذا الرمه فتقوضن من بيوتهن حتى اجتمعن الى مي واعتنا قربا وحيناهن وجلسنا وقال الشهاب محمود وحينا حتى لعنا ثم دنونا فسلمنا وقعدنا نتحدث واذا ميه جاريه املود وارده الشعر نعرا وعليها سب اصفر وطاق اخضر فحدثت فقلن له انشدنا وقال السراج فقالت ظريفه منهن انشدنا يا ذا الرمه فقال لي انشدهن فانشدت قوله

• وقفت على ربع لميه ناقتي • فما زلت ابكي عنده واخاطبه •

فلما انتهيت الى قوله • نظرت الى اظعان مي كانها • ذرى النخل او اثل تميل ذوايبه •

• فاسبلت العينان والقلب كاتم • بمغرورق نمت عليه سواكبه •

• بكا واثر جا الفراق ولم تجل • جوايلها اسرارنا ومعاتبه •

هكذا في المصارع واورده القالي بلفظ

• هوى العجاز الفراق ولم تجل • مجاولها اسرارنا ومعاتبه •

قال

ذو الرمه

قالت الظريفه لكن اليوم فليحل ثم مضيت كلما انتهيت الى قوله •

• وقد حلفت بالله ميه ما الذي • احدثها الا الذي انا كاذبه •

• اذن فرماني الله من حيث لا ارى • ولا زال في ارضي عدو احاربه •

قالت مي ويحك يا ذا الرمه خف عواقب الله عز وجل ثم مضيت حتى انتهيت الى قوله

• اذا سرحت من حب مي سوارح • على القلب آبته جميعا عوازبه •

فقالت الظريفه قتلته قتلك الله فقالت ميه ما اصحه وهنيا له قال فتنفس ذو الرمه بنفسه كادحرها يذهب بلحيته ثم مضيت حتى انتهيت الى قوله •

• اذا نازعتك القول ميه او بدا • لك الوجه منها او نضا الدرع سالبه •

وقال القالي اذا راجعتك القول

• فيا لك من خد اسيل ومنطق • رخيم ومن خلق تعلل جاذبه •

قال القالي تعلل من العلل وهو شرب مره بعد مره اي نظر الناظر واعاد نظره مره بعد مره ولم يجد عيبا فقالت الظريفه هذا الوجه قد بدا وهذا القول قد نوزع فمن لنا بان ينضو الدرع سالبه فالتفتت اليها مي فقالت مالك قاتلك الله ما ذا تجيئين به فتضاحك النسوه فقالت الظريفه ان لهذين لشانا فقمن وقمت فصرت الى بيت قريب منهما اراهما ولا اسمع كلامهما الا الحرف بعد الحرف فوالله ما رايته برح من مكانه ولا تحرك وسمعتها تقول كذبت والله فوالله ما ادري ما الذي كذبته فتحدثا ساعه ثم جاني معه قويريره فيها دهن طيب فقال هذه دهنة اتحفتنا بها مي فشانك بها وهذه قلايد زودتناها للجودر فلا والله لا اقلدتهن بعيرا ابدا ثم عقد هن في ذوابه سيفه قال ثم انصرفنا فلم نزل نختلف اليها مربعنا حتى انقضى ودعا الناس الصيف ثم جاني يوما فقال يا عصمه قد ظعنت مي ولم يبق الا الديار والنظر في الاثار فانهض بنا ننظر الى اثارها فخرجنا حتى وقفنا على ديارها فجعل ينظر ثم قال • الا فاسلمي يا دار مي على البلا • ولا زال منهلا بجرعائك القطر •

• وان لم تكوني غير شام بقفره • تجر بها الاذيال صيفيه كدر •

ثم انفضحت عيناه بعبره فقلت مه فقال اني لجلد وان كان مني ما ترى فما رايت صبابه قط ولا تجلدا احسن من صبابته وتجلده يوميذ وقال الشهاب فما رايت احدا كان اشد منه يوميذ صبابه واحسن صبرا ثم انصرفنا وكان اخر العهد به قلت وقال الشهاب محمود وقلت وما ام طفل قذفها الزمن العنيد في ارض موحشه المسالك قليله السالك كثيره المهالك قد لمع سرابها وتوقدت هضابها وصرخ بومها ونفر ظليمها وحضر سمومها وغاب نسيمها فلما خافت على ولدها من لظى الهواجر اجلسته الى جنب كثيب هناك ثم عدت في طلب الغلام لبلا تقضي عليه الاوام فافضى بها المسير الى روضه وغدير وانا رمطي بوارك تحلل ان الطريق هنالك فعادت الى ولدها مسرعه وكل اعضايها عيون اليه متطلعه فلما شارفت جانب الكثيب اذا ولدها في فم الذيب • باعظم مني حسره وتلهفا • واكثر مني حرقه وتفجعا •

واعرز دمعا عندما قيل ازمن . كلفت به امحى على المجد مزمعا .

وقال قال ابو بكر بن داود كل يتشوق من العشاق بتعلق بنسيم ريح او لمعان برق او سجع حام هو ناقص عن حد التام في المحبة من جهتين احدهما صبره على فقد صاحبه حتى يحتاج ان يرى ما يتسوقه ويذكره والاخرى ان من كانت هذه صفته فان الصبابة لم تمالك على قلبه فيشغله ان يتشوق بشي يلم به غير ان التشوق بما ذكرناه انما هو مقصر باهله عن درجة الكمال غير مدخل لهم في حد النقصان فمن مختار ذلك قول ذي الرمه

اذا هبت الارواح من نحو جانب . به ال مي زاد قلبي هبوبها .

هوى تذرف العينان منه وانما . هوى كل نفس ان حل حبيبها .

انتهى انشدنا القاضي ابو القسم علي بن المحسن التنوخي انشدنا ابو عمر بن حيويه انشدنا ابو بكر بن الانباري انشدنا ابرهيم بن عبد الله الوراق لمحمد بن امية

شغلني بها ولم ترع عهدي . ثم صنت وعهدها لا بد وم .

ورأتني ابكي لها فقالت . يتباكى كانه مظلوم .

علم الله انني مظلوم . وحبيبي بما اقول عليم .

ليس في الفؤاد حظ فاشكوا . غلبتني على الفؤاد الهموم .

قلت وانشد الشهاب لبعض عقلا المجانين .

تقول وصكت وجهها وتضاحكت . ابالذنب تجزى ام على الذنب توصل .

فقلت وهل اذنبت قالت تريده . فقلت فلم افعل فقالت ستفعل .

فقلت اتجزى الذنب قبل وقوعه . ولكن ظفرتم بالمحبين فاقتلوا .

وقال ابو علي القالي في الامالي وحدثنا ابو عبد الله نا محمد بن يزيد المبرد الازدي قال اردف ذو الرمه اخاه فعرضت لهما ظبيه فقال ذو الرمه

ايا ظبيه الوعسا بين جلاجل . وبين النقا انت ام ام سالم .

فقال اخوه . فلو تحسن التشبيه والوصف لم تقل . لشاة النقا انت ام ام سالم .

جعلت لها قرنين فوق جبينها . وظلفين مشقوقين تحت القوايم .

فقال ذو الرمه . هي الشبه الا مدريها واذنها . سواء والا مشقه بالقوايم

وسياتي بعد قرب لهذه الابيات خبر حسن انتهى قال المصنف في الجز الثاني عشر اخبرنا الازجي نا علي بن عبد الله فذكر حكايه ثم قال وذكر في خبر ذي الرمه بهذا الاسناد اخوة ذي الرمه فقيل منهم مسعود وهمام وخراش وجرفاس فاما مسعود فمن مشهوري اخوته واياه عنى ذا الرمه بقوله

اقول لمسعود بجرعا مالك . وقد هم دمعي ان تسح اوايله .

ومنهم هشام وهو الذي استشهد سيبويه في الاضمار في ليس بقوله فقال قال هشام بن عقبة اخو ذي الرمه . هي الشفا لدائي لو ظفرت به . وليس منه شفا الداء مبذول

ومنهم اوفى وهو الذي عناه بعض اخوته في شعر رثى فيه ذا الرمه اخاها

تعزيت عن اوفى بغيلان بعده . عزا وجفن العين ملآن مترع .

ولم تنسني اوفى المصايب بعده . ولكن نكا القرح بالقرح اوجع .

وذكره ذو الرمه فقال . اقول لاوفى حين ابصر بالهوى . صحيفه وجهي قد تغير حالها . انتهى ما في الثاني عشر اخبرنا محمد بن ابي نصر الحافظ حدثني الفقيه ابو محمد علي بن محمد بن سعيد الاندلسي نا القاضي يعني ابا محمد عبد الله بن الربيع انشدنا ابو بكر بن دريد انشدنا عبد الرحمن عن عمه لرجل من بني كلاب

ولما قضينا غمة من حديثنا . وقد فاض من بعد الحديث المدامع .

جرى بيننا بالرس من بعد بيننا . سقاما اذا ما استيقنته المسامع .

كان لم يجاورنا اسام ولم يقم . بغيض الحمى اذ انت بالعيش رايع .

فهل مثل ايام تسلفن بالحمى . عوايد او ربت الستارين واقع .

وان نسيم الريح من نحو القصى . لا وراب قلب شفه الحب نافع .

قال ابو علي القالي الرس البئر من الحجر والرسيس مثله اخبرنا ابو محمد الحسن ابن محمد الخلال رحمه الله بقراتي عليه سنة ثمان وثلثين واربعمايه نا ابو بكر احمد بن ابرهيم ابن شاذان حدثنا محمد بن حميد الخزاز انشدني علي بن محمد المرهبي انشدني بعض اصحابنا لذي الرمه .

ولما تلاقينا جرت من عيوننا . دموع كففنا غربها بالاصابع .

ونلنا سقاطا من حديث كانه . جنا النحل ممزوجا بماء الوقايع .

اخبرنا ابو القسم عبيد الله بن عمر بن شاهين نا ابي نا عمر بن الحسن نا ابن ابي الدنيا نا علي بن الجعد قال سمعت ابا بكر بن عياش يقول كنت اذ كنت شابا اذا اصابتني مصيبه تجلدت ودفعت البكا بالصبر فكان ذلك يوذيني ويولمني حتى رايت اعرابيا بالكناسه واقفا على نجيب وهو ينشد

خليلي عوجا من صدور الرواحل . بجمهور حزوى فابكيا في المنازل .

لعل انحدار الدمع يعقب راحه . من الوجد او يشفي نجي البلابل .

فسالت عنه فقيل ذو الرمه فاصابتني بعد ذلك مصايب فكنت ابكي فاجد لذلك راحه فقلت قاتل الله الاعرابي ما كان ابصره قلت وقال ابو القسم الزجاجي قال ابو غانم الغنوي انا ابو خليفه عن محمد بن سلام قال كانت مي التي يشبب بها ذو الرمه بنت طلابه ابن قيس بن عاصم المنقري وكانت ام ذي الرمه مولاه لال قيس بن عاصم فلما رات شغف ذي الرمه بها وزيادة ارادت ان يوقع بينها على لسان ذي الرمه فقالت

على وجه مي مسحه من ملاحه . وتحت الثياب العار لو كان باديا .

الم تر ان الماء يخبث طعمه . وان كان لون الماء ابيض صافيا .

فوجدت مي من ذلك فما زال ذو الرمه يعتذر ويحلف انه ما قاله وكيف وقد افنيت عمري في النسيب بها قال ابو القسم وهذا الشعر اشبه شي بقول ذي الرمه وهو مقارب لطبعه وشبيه بهذا الوزن والروي قول ذي الرمه انشدناه الاخفش والزجاج عن ابي العباس المبرد

تقول عجوز مدرجي متروحا . على بابها من بيت اهلي وغاديا .

اذا روجة بالمصرام دوفرابه   اراك لها بالبصرة العام ناويا
فقلت لها لا ان اهلي لجيرة   لا كثبة الدهنا جميعا وماليا
وما كنت مذ ابصرتني فى خصومة   اراجع فيها يا ابنة القوم قاضيا
ولكنني اقبلت من جانبى قسا   ازور فتى نجدا كريما يمانيا
من ال ابى موسى ترى القوم حوله   كانهم الكروان ابصرن بازيا
مرمين من ليث عليه مهابة   تفادى اسود الغاب منه تفاديا
وما الخرق منه يرهبون ولا الخنا   عليهم ولكن هيبة هي ماهيا

انتهى قال المصنف اخبرنا ابو عبد الله محمد بن على الصورى الحافظ فيما اذن لنا فى روايته انا ابو محمد عبد الغنى بن سعيد الحافظ حدثنى جعفر بن هرون بن زياد حدثنى عبد الله بن ابى سعد نا ابو زيد بن محمد بن المهلب بن المغيرة المهلبى حدثنى عبد الصمد بن المعذل عن ابيه عن جده عن غيلان بن الحكم قال وقد علينا ذو الرمة ونحن بكناسة الكوفة فانشدنا قصيدته الحائية فلما انتهى الى قوله

اذا غير النأى المحبين لم يكد   رسيس الهوى من حب مية يبرح

فقال له ابن شبرمة اراه قد برح ففكر ثم قال لا اجد رسيس الهوى من حب مية يبرح فرجعت حدثتهم الى ابى الحكم البختري بن المختار فقال اخطا ابن شبرمة حين رد عليه واخطا ذو الرمة حين قبل منه انما هذا كقول الله عز وجل اذا اخرج يده لم يكد يراها اى لم يرها ولم يكد اخبرنا محمد بن الحسين ابو الفرج المعافى بن زكريا نا جعفر بن محمد بن عبد الصمد البكرى نا ابن عيينة قال قال سعيد بن عقبة لاعرابى فذكر حكاية عن عشق بنى عذرة هى فى الجزء التاسع عشر ثم قال قال وحدثنى عن اى كذا   ا زعمدى كذا قال سمعت ذا الرمة يقول بلغت نصف عمر الهرم اربعين سنة وقال ذو الرمة

على حين راهقت الثلاثين وارعوت   لداتى وكاد الحلم بالجهل يرجح
اذا خطرت من ذكر مية خطرة   على القلب كادت فى فؤادك تجرح
تصرف اهواء القلوب ولا ارى   نصيبك من قلبى لغيرك يمنح
وبعض الهوى بالهجر يمحى فينمحى   وحبك عندى يستجد ويربح
ولما شكوت الحب كيما تثيبنى   بوجدى قالت انما انت تمزح
بعادا وادلالا على وقد رات   ضمير الهوى قد كاد بالجسم يبرح
لئن كانت الدنيا على كما ارى   تباريح من ذكراك فالموت اروح

قال القاضى المعافى وهذه من قصائد ذى الرمة الطوال المشهورة المستحسنة واولها

امنزلتى مى سلام عليكما   على النأى والنأى يود وينصح

ومنها

ذكرتك ان مرت بنا ام شادن   امام المطايا تشرئب وتسنح
من المؤلفات الرمل ادماء حرة   شعاع الضحى فى متنها يتوضح
رأتنا كانا عامدون لصيدها   ضحى فهى تنبوا تارة وتزحزح

هى الشبه اعطافا وجيدا ومقلة   ومية ابهى بعدها واملح

فهذه من احسن الحائيات على هذا الروى ونظيرها كلمة ابن مقبل التى اولها

هل القلب عن دهماء سال فمسمح   وزاجره عنها الخيال المبرح

وقول جرير بن الخطفى

صحى القلب عن سلمى وقد برحت به   وما كان يلقى من تماضر ابرح

قلت وسبانى فنون سابى من رجمة كثيرها بيته حسنه دنى منازل الاحباب عن محمد بن الحجاج الثقفى قال حججت فلما قدمت مكة رايت امراة جميلة برزة فقلت من انت يرحمك الله قالت اوما تعرفنى انا احدى مناسك الحج قلت واى مناسك الحج انت قالت انا التى يقول فى ذو الرمة

تمام الحج ان تقف المطايا   على خرقاء واضعة اللثام

قلت فضعى لثامك قالت هيهات ذهب والله اوان ذلك انتهى اخبرنا ابو الحسين احمد بن على التوزى رحمه الله حدثنا ابو القسم اسمعيل بن سويد المعدل انا ابو على الحسين بن القسم الكوكبى انا ابو امية الغلابى اخبرنى محمد بن الفتح السدوسى اخبرنى سوادة بن الحسين قال خرجت انا وصاحب لى نبغى ضالة لنا فالجانا الحر الى اخبية فدنونا من خباء منها فاذا عجوز بفنائه فقال فسلمنا فردت ثم جلسنا تحتنا شدا الاشعار فقالت العجوز هل فيكم من روى لذى الرمة شيئا قلنا نعم قالت فاتله الله حيث يقول

وما زال ينمى حب مية عندنا   ويزداد حتى لم نجد ما نزيدها

ثم ولت العجوز واطلعت علينا من الخباء بهكنة كانها شقة قمر فقلت انها وا لسمعتماما قالت شيئا وان اشعر منه الذي يقول

ورخصة الاطراف تكون تحسبها من حسنها لولوة   كانها بيضة ادحيه ارخى عليها هقلها جؤجؤه

قال فقلت على صاحبى متعجبا من جمالها فقالت مم تعجب قلت من جمالك فقالت والله لو رايت بنية لى دابت مالم يخطر على قلبك من حسن امراة قلت فاريناها قالت انه يقبح ذلك قال فقلت انما نريد ان نستتم الحديث ولعلنا لا نلتقى ابدا قال فاشارت الى جانب الخباء فاطلعت جارية كانها اسفرت عن الشمس قال فبهتنا ننظر اليها ثم اسبلت الستر فكان اخر العهد بها قلت وفى باب العذر لذى الرمة ذكر وقال الدارع فى جزئه سمعت فاطمة الانبارى تقول ذكر لى عن الاصمعى انه قال رايت جارية فى طريق مكة لها حسن شغلت قلبى فتبعتها الى الموضع الذى تحلى فيه واذا هى من اولاد الملوك فقلت لها الله الله فقد شغلت قلبى وقتلتنى والملوك لا يقتلون احدا او يمحنون فقالت لى وما اعجبك منى فقلت كيت وكيت قالت فلو رايت اختى هى احسن منى وهو ذاهى واشارت باصبعها فالتفت فلم ار شيئا فقالت لى مثلك لا ينصاف فانصرفت خجلا انتهى وجدت بخط احمد بن موسى الابنوسى نا ابو محمد بن المغيرة الجوهرى نا احمد بن اسحق الغطفانى نا عبد الله بن محمد حدثنى سليمن بن عباس السعدى حدثنى ابى قال سرت فى بلاد بنى عقيل الطلب ضالة فرايت فتاة تدافع فى مشيتها كتدافع الفرس السابق العتاق قال يعنى فاسرعنا المشى فى اثرها حتى ادركها وقد كاد تلج خباها

فاستوقفتها فوقفت فجعلت اسايلها واكلمها والله ما يقع بصري على شي منها الا الهاني عن غيره قال فصاحت بي عجوز بحجرة ما يوقفك على هذا الغزال النجدي فوالله ما تنال منه طايلا فقالت لها الفتاة دعيه يا امتاه يكن كما قال ذو الرمه

• فان لم يكن الا تعلل ساعه • قليل فاني نافع لي قليلها •

قلت وقال ابو القسم الزجاجي في كتابه الامالي اخبرنا ابو عبد الله محمد بن العباس اليزيدي عن ابيه عن جده اخبرني بعض اصحابنا انه اجتزت بناحية نجد على جارية من الاعراب كانها فلقة قمر تنظر بعينين نجلاوين باهداب كقوادم النسر لم ار اكمل جمالا منها فوقفت انظر اليها وعندها عجوز اظنها امها فقالت العجوز ما وقوفك على هذا الغزال النجدي الذي لا تأمن حباله ولا ترجو نواله ولا حظ لك فيه فقالت الجارية دعيه بالله يا امتاه يكن مثل ما قال ذو الرمه

• خليلي عدا حاجتي من هواكما • ومن ذا يواسي النفس الا خليلها •

• الما بمي قبل ان يطرح النوى • بنا مطرحا او قبل بين يزيلها •

• وان لم يكن الا تعلل ساعه • قليلا فاني نافع لي قليلها •

قلت وسياتي في باب من استخفه الملل والضجر حكايه مع جارية سودانية لكونه فيها بعض ما يقدح في صدق عشقه وقال الشهاب محمود في منازل الاحباب عن ام جعفر كثير بن عبد الرحمن انه قال حب كثير عزه ان كثيرا خرج من منزله يسوق جلب غنم فلما كان بالجبت وقف على نسا من ضمرة فسالهن عن الما فقلن لعزه وهي جارية حين كعب ثديها ارشديه الى الما فارشدته فلما نظر اليها اعجبته فبينا هو يسقي غنمه ادركته عزه فقالت له يقلن لك النسوه بعنا بهذه الدراهم كبشا فقال لها ردي الدراهم عليهن وقولي لهن اذا رجعت مررت بكن فاقتضيت حقي فلما راح مر بهن فقلن له هذا حقك فخذه فقال عزه غريمي ولا اقتضي حقي الا منها فمزحن معه وقلن له ويحك عزه جارية صغيرة وليس فيها وفا بحقك فاحله على احدانا فانا املا به منها فقال ما انا بالمحيل حقي عنها ومضى لوجهه ثم رجع اليهن حين فرغ من جلبه فانشدهن فيها

• نظرت اليها نظرة وهي عاتق • على حين ان شبت وبان نهودها •

• نظرت اليها نظرة ما يسرني • بها حمر انعام البلاد وسودها •

فقلن له ابيت الا عزه فابرزنها له وهي كارهه ثم احبته بعد ذلك اشد من حبه لها ثم ذكر عن بعضهم في معنى ذلك

• الحب اوله حب تهيم به • نفس المحب فيلقى الموت كاللعب •

• يكون مبداه من نظر عرضت • وخطرة قدحت في القلب كاللهب •

• كالنار مبداوها من قدحة فاذا • تجمعت احرقت مستجمع الحطب •

قال وقال كثير

• اذا ما اتتنا خله كي تزيلنا • ابينا وقلنا الحاجبيه اول •

• سنوليك عرفا ان اردت وصالنا • ونحن لتلك الحاجبيه اوصل •

كثير عزه

قلت وسياتي البيت الاول من هذين في الباب العاشر خبر ظريف قال الشهاب وقال ابو تمام

• نقل فوادك حيث شئت من الهوى • ما الحب الا للحبيب الاول •

• كم منزل في الارض يالفه الفتى • وحنينه ابدا لاول منزل •

قال الحب الاول صاحبه غر لم يجرب مقاساة الوجد ولا معاناة الكمد كما قال بشار بعد ان كان جرب • اما • انا والله اشتهي سحر عينيك واخشى مصارع العشاق

وقال الشهاب ايضا قيل خرج كثير يلتمس عزه ومعه شنينه فيها ما فاخذه العطش فتناول الشنينه فاذا هي عظم ليس فيها شي من الما ورفعت له نار فامها فاذا بفنا بها مظلة بفنايها عجوز فقالت له من انت قال كثير قالت قد كنت اتمنى ملاقاتك فالحمد لله الذي رانيك قال وما الذي للمتمنيه عندي قالت الست القايل

• اذا ما اتتنا خله كي تزيلنا • ابينا وقلنا الحاجبيه اول •

• سنوليك عرفا ان اردت وصالنا • ونحن لتلك الحاجبيه اوصل •

قال بلى قالت فالا قلت كما قال سيدك جميل

• يا رب عارضة علينا وصلها • بالجد تخلطه بقول الهازل •

• فاجبتها بالقول بعد تامل • حبي بثينه عن وصالك شاغلي •

• لو كان في قلبي كقدر قلامه • فضلا لغيرك ما اتتك رسايلي •

قال دعي هذا واسقيني ما قالت والله لا اسقيتك شيا ثم قالت ثكلتك بثينه ان طعمت عندي قطره ما فركب راحلته وانصرف وقال ايضا وقال كثير

• يزهدني في حب عزه معشر • قلوبهم فيها مخالفة قلبي •

• فقلت دعوا قلبي وما اختار وارتضى • فبالقلب لا بالعين يبصر ذو اللب •

• وما تبصر العينان في موضع الهوى • ولا تسمع الاذنان الا من القلب •

انتهى وفي كتاب الاغاني لابي الفرج الاصبهاني وعن محمد بن اسماعيل بن جعفر بن ابرهيم قال حدثني عبد العزيز بن عمران قال قدم الفرزدق المدينه فقال لكثير هل لك بنا في الاحوص ناتيه ونتحدث عنده فقال وما نصنع به اذا والله نجده وعنده عبد اسود حلكوك يوثر علينا فقلت ان هذا من عداوة الشعرا بعد ذكر انه اردفه وراه على بغلته وقال له تلقف يا با صخر فان مثلك لا يكون ردفا قال فحدر راسه والصق بي وجهه وجعل لا امر بمجلس الا قال لوا من هذا وراك يا با فراس فقول جاريه وهبها لي الامير فلما اكثرت عليه من ذلك واجتاز على بني زريق وكان يبغضهم فقلت لهم ما كنتما قبل ذلك كشف عن راسه وا ومضى وقال كذب ولكني كرهت ان اكون له ردفا وكان حدثنيه لي يحب فركبت وراه ولم تكن لي دابه اركبها الا دابته فقالوا لا تعجل يا با صخر فهذا وابكينيه ثم ركب منها ما اراد فقال دوابكم والله ابغض الي من ردفه فسكتوا عنه وجعل يتغشم عليهم حتى جاوز ابصارهم فقلت والله ما قالوا لك يا سا فما الذي اغضبك عليهم فقال والله ما اعلم نفرا اشد

بعض العرب من بعد اجترت بهم فقلت ما انت الا ارضك وقريش فقال لي انا والله احدهم فقلت ان كنت احدهم فانت والله دعيهم فقال بل انا في اكرم بيوتهم وانا احد بني الصلت ابن النضر قلت اما قريش ولد فهر بن مالك قال كذبت وما علمك يا ابن الحمرا بقريش هم بنو النضر ابن كنانه الم تر الى النبي صلى الله عليه وسلم انتسب الى النضر بن كنانه ولم يكن ليجاوز افضل نسبه ثم ذكر انهم دعوا الاحوص ليحادثهم فقال عندي ام جعفر ولي بها شغل فاستنشدوه فانشدهم ثم جن الفرزدق بن منزله وحمله على البغله ووهب له المطرف او منزل كثير ولا ينزلوه شيا فقال بل منزلي وابدل لكما يتيسر فانصرفا الى منزله قال الفرزدق فدعا لي بعشرين دينارا وقال استعن بهذه يا ابا فراس فقلت هذه اشد من حلان بني زريق قال انك والله ما تانف من احد وانا والله ما اقبل من احد غير الخليفه فجعلت اقول في نفسي يا لله انه لمن قريش ولهممت ان لا اقبل منه فدعتني نفسي وقوة الطمع الى اخذها فاخذتها منه واخبرنا ابو القسم عبد العزيز بن بندار الشيرازي بالمسجد الحرام انا ابو بكر احمد بن ابراهيم الهمداني نا ابو بكر عبد الله بن احمد الاخباري واحمد بن الحسين قالا نا حامد بن حماد نا اسحق بن سيار نا الاصمعي نا سفين بن عيينه قال دخلت عزه على سكينه بنت الحسين بن علي ذات يوم فقالت لها يا عزه اريد ان اسالك عن شي فهل تصدقيني قالت نعم قالت ما عنى كثير بقوله

قضى كل ذي دين فوفى غريمه … وعزة ممطول معنى غريمها

فتحايت وقالت قد اكانى ان رايت ان تعفيني فقالت لا اعفيك بل اعزم عليك فقالت كنت وعدته قبله قالت اخرجها له وعلى اثمها وحكى الشهاب محمود في منازل الاحباب ان مثل هذه الحكايه جرت لها مع ام البنين بنت عبد العزيز بن مروان وقال فقالت كنت وعدته قبله ثم تحرجت من ذلك وعلى اثمها قال ويقال ان ام البنين اعتقت لاجل كلمتها اربعين رقبه انتهى قال السراج انشدني ابو محمد الحسن بن محمد الخلال رحمه الله من حفظه ولم يسم القايل

يا قبله شهد الضمير لها قبل المذاق بانها عذب … كشهادة الله خالصه قبل العيان بانه رب

قلت وقال الشهاب محمود حدث المدايني قال كان لكثير غلام تاجر فباع عزة شيا فمطلته فقال يقول مولاه كثير

قضى كل ذي دين فوفى غريمه … وعزة ممطول معنى غريمها

فقال له النسوه هل تعرف عزه قال لا والله فقيل له فهذه عزه صاحبه كثير فقال وانا والله غلام كثير والله لا اخذت منها شيا فبلغ كثيرا فاعتقه ووهب له المال الذي بيده وانشد كثير

سيهلك في الدنيا شفيق عليكم … اذا غاله من حادث الدهر غايله
يود بان يمشي سقيما لعلها … اذا سمعت عنه بشكوى تراسله
ويهتز للمعروف في طلب العلى … لتحمد يوما عند عزة شمايله

وانشد الشهاب لنفسه

هبه منع عني الطيف قادره … بخلا به ان تزور الصب في الحلم
تهوى على البحر هو الموت اي هوى … ان الكرايم لا يوصفن بالكرم

وانشد الطغرايي

قد زان طيبا حادثا الكرام بها … ما في الكرايم من جبن ومن بخل

وانشد

وانشد لكثير قال ويروى لغيره

يقولون سودا القلوب مريضه … فاقبلت من اهلي اليها اعودها
فوالله ما ادري اذا انا جيتها … ابريها من دايها ام ازيدها
اذا جيتها وسط النسا منحتها … صدودا كان النفس ليس تريدها
ولي نظره بعد الصدود من الجوى … كنظرة ثكلى قد اصيب وحيدها

ومنه

وانشد له وقال انه احسن ما روي في الحديث

من الخفرات البيض ود جليسها … اذا ما قضت احدوثه لو تعيدها

قال ومن احسن ما جا في الحديث قول ابن الرومي

وحديثها السحر الحلال لو انه … لم يجن قتل المسلم المتحرز
ان طال لم يملل وان هي اوجزت … ود المحدث انها لم توجز
شرك العقول وفتنة ما مثلها … للمطمين وعقلة المستوفز

قال ولبعض المعربين

وقفنا وقد غاب المراقب وقفه … امنا بها ان يفتك السخط بالرضا
على خلوه لم يجر فيها تنغص … بها عاد وجه الليل عندي ابيضا
بعيد حديثا لا يمل كانه … حياه اعيدت في امري بعد ما قضى

وانشد لبعضهم

وحديثها ما الحياه وطيبه … مجرى لطان الضلوع مشوق
عذب يدل جناه ان يقاعه … ممطوره من عذب ذاك الريق

انتهى قال المصنف اخبرنا ابو القسم علي بن المحسن التنوخي بقراتي عليه انا ابو الحسن علي بن عيسى الرماني النحوي انا ابو بكر بن دريد انا عبد الاول بن مزيد اخبرني حماد بن اسحق عن ابيه قال خرج كثير يريد عبد العزيز بن مروان فاكرمه ورفع منزلته واحسن جايزته وقال سلني ما شيت من الحوايج قال نعم احب ان تنظر لي من يعرف قبر عزه فيقفني عليه فقال رجل من القوم اني لعارف به فوثب كثير فقال لعبد العزيز حاجتي اصلحك الله فانطلق الرجل حتى انتهى الى موضع قبرها فوضع يده عليه وعيناه تجري وهو يقول

وقفت على ربع لعزة ناقتي … وفي البرد رشاش من الدمع يسفح
فيا عز انت البدر قد حال دونه … رجيع التراب والصفيح المصرح
وقد كنت ابكي من فراقك حيه … فهذا لعمري اليوم انأى وانزح
فهلا فداك الموت من انت زينه … ومن هو اسوا منك حالا واقبح
الا لا ارى بعد ابنة النضر لذه … لشي ولا ملحا لمن يتملح
فلا زال وادي رمس عزة سايلا … به نعمة من رحمة الله يسفح
فان التي احببت قد حال دونها … طوال الليالي والضريح المؤخح
اربت بعيني البكا كل ليلة … فقد كاد مجرى الدمع عيني يقرح

اذا لم يكن ما تخلبنا دما • وشر البكا المستعار الممنح •

قلت وانشد الشهاب

اقيمي فان الغور يا عز بعدكم • الي اذا ما بنت غير جميل •
وقالوا نات فاختر من الصبر والبكا • فقلت البكا اشفي اذا الغليلي •

وايضا

لو ان عزة حاكمت شمس الضحى • في الحسن عند موفق لقضى لها •

والبيتان الاولان من قصيده طويله انشدها القالي في الامالي قال قرات على ابي بكر بن دريد لكثير

الا حييا ليلى اجد رحيلي • واذن اصحابي غدا بقفولي •
تبدت له ليلى لتذهب عقله • وشاقتك ام الصلت بعد ذهول •
اريد لانسى ذكرها فكانما • تمثل لي ليلى بكل سبيل •
اذا ذكرت ليلى تغشتك عبرة • تعل بها العينان بعد نهول •
وكم من خليل قال لي هل سالتها • فقلت نعم ليلى اضن خليل •
وابعده نيلا واوشكه قلى • وان سئلت عرفا فشر مسول •
حلفت برب الراقصات الى منى • خلال الملا يمددن كل جديل •
تراهن رفاقا بينهن تفاوت • ويمددن بالاهلال كل اصيل •
تواهقن بالحجاج من بطن نخله • ومن عزور والخبت خبت طفيل •
بكل حرام خاشع متوجه • الى الله يدعوه بكل نفيل •
على كل مدعان الرواح معيدة • وتخشيه ان لا تعد هزيل •
تساميه قدا ان تجر ذراجته • وهوج تباري في الازمه حول •
يميز مستغلظ من اليه • ليكذب قيلا فداح بقتيل •
لقد كذب الواشون ما بحت عندهم • بليلى ولا ارسلتهم برسيل •
فان جاءك الواشون عني بكذبه • فروها ولم ياتوا لها بحويل •
فلا تعجلي يا ليل ان تتفهمي • بنصح اتى الواشون ام بحبول •
فان طبت نفسا بالعطا فاجزلي • لخير العطا يا ليل كل جزيل •
والا فاجمالا الي فانني • احب من الاخلاق كل جميل •
وان يبد لي منك يوما مودة • فقدما تخذت العرض عند بذول •
وان تبخلي يا ليل عني فانني • توكلني نفسي بكل بخيل •
ولست براض من خليل بنايل • قليل ولا ارضى له بقليل •
وليس خليلي بالملول ولا الذي • اذا غبت عنه باعني بخليل •
ولكن خليلي من يديم وصاله • ويحفظ سري عند كل دخيل •
ولم ار من ليلى نوالا اعده • الا ربما طالبت غير منيل •
يلومك في ليلى وعقلك عندها • رجال ولم تذهب لهم بعقول •

يقول

يقولون ودع عنك ليلى ولا تهم • بقاطعه الاقران ذات حليل •
فانقعت نفسي بما امروا به • ولا عجبت من افواههم بفتيل •
تذكرت اترابا لعزه كالمهى • حبين بليط ناعم وقبول •
وكنت اذا لاقيتهن كانني • مخالطة عقلي سلاف شمول •
تناظرن حتى قلت لسن بوارحا • رجا الاماني ان يقلن مقيلي •
فابدين لي من بينهن محبها • واخلفن ظني اذ ظننت وقيلي •
فلا نثيا بلاني ما قضين لبانة • من الدار واستقللن بعد طويل •
فلما راى واستيقن البين صاحبي • دعا دعوة يا حنتر بن سلول •
وقلت وا سرورت الندامه ليتني • وكنت امرا اغتش كل عذول •
سلكت سبيل الرايحات عشيه • مخارم نقع او سلكن سبيلي •
فاسعدت نفسا بالهوى قبل ان ارى • عوادي نأي بيننا وشغول •
ندمت على ما فاتني يوم بنتم • فيا حسرتي ان لا ترن عويلي •
كان دموع العين واهية الكلى • دعت ماغرب يوم داك بجيلي •
يكنفها خرق تواكلن خرزها • فاخلته والسير غير بجيل •
اقيمي فان الغور يا عز بعدكم • الي اذا ما بنت غير جميل •
كفى حزنا للعين ان رد طرفها • لعزه عير آذنت برحيل •
وقالوا نات فاختر من الصبر والبكا • فقلت البكا اشفى اذن لغليلي •
توليت محزونا وقلت لصاحبي • اقاتلتي ليلى بغير قتيل •
لعزه اذ تحتل بالخيف اهلها • فاوحش منها الخيف بعد حلول •
وبدل منها بعد طول اقامة • تبعث نكباء العشي جفول •
لقد اكثر الواشون فينا وفيكم • ومال بنا الواشون كل مميل •
وما زلت من ليلى لدن طر شاربي • الى اليوم كالمقصى بكل سبيل •

وحدثنا ابو بكر ابن الانباري حدثني ابي عن ابي عكرمه الضبي قال قال العتبي دخلت عزه على عبد الملك بن مروان فقال لها انت عزة كثير فقالت انا ام بكر الضمريه فقال لها اتروين قول كثير

وقد زعمت اني تغيرت بعدها • ومن ذا الذي يا عز لا يتغير •
تغير جسمي والخليقه كالتي • عهدت ولم يخبر بسرك مخبر •

فقالت لا اروي هذا ولكن اروي قوله •

كاني انادي صخرة حين اعرضت • من الصم لو تمشي بها العصم زلت •
صفوحا فما تلقاك الا بخيله • فمن مل منها ذلك الوصل ملت •

وكل مثل هذا الشهاب محمود وقال ان الذي سالها عبد الملك عن روايته

قضى كل ذي دين فوفى غريمه ⁂ وعزة ممطول معنى غريمها

وانها قالت لا اعرف هذا يا امير المومنين وانما اروى كاني انادي البيتين ثم قال فضحك عبد الملك من حسن جوابها انتهى قال ابو علي وقرات هذه القصيدة على ابي بكر بن دريد في شعر كثير وهي من منتخبات كثير واولها

خليلي هذا ربع عزة فاعقلا ⁂ قلوصيكما ثم ابكيا حيث حلت
وما كنت ادري قبل عزة ما البكا ⁂ ولا موجعات الحزن حتى تولت
فقد حلفت جهدا بما نحرت له ⁂ قريش غداة المازمين وصلت
اناديك ما حج الحجيج وكبرت ⁂ بفيفا غزال رفقة واهلت
وكانت لقطع الحبل بيني وبينها ⁂ كناذرة نذرا فاوفت وحلت
فقلت لها يا عز كل مصيبة ⁂ اذا وطنت يوما لها النفس ذلت
ولم يلق انسان من الحب ميعة ⁂ تعم ولا عمياء الا تجلت
كاني انادي صخرة حين اعرضت ⁂ من الصم لو تمشي بها العصم زلت
صفوحا فما تلقاك الا بخيلة ⁂ فمن مل منها ذلك الوصل ملت
اباحت حمى لم يرعه الناس قبلها ⁂ وحلت تلاعا لم تكن قبل حلت
فليت قلوصي عند عزة قيدت ⁂ بحبل ضعيف غر منها فضلت
وغودر في الحي المقيمين رحلها ⁂ وكان لها باغ سواي فبلت
وكنت كذات الظلع لما تحاملت ⁂ على ظلعها بعد العثار استقلت
اريد الثواء عندها واظنها ⁂ اذا ما اطلنا عندها المكث ملت
فما انصفت اما النساء فبغضت ⁂ الي واما بالنوال فضنت
يكلفها الخنزير شتمي وما بها ⁂ هواني ولكن للمليك استذلت
هنيئا مريئا غير داء مخامر ⁂ لعزة من اعراضنا ما استحلت

قال ابو علي قيل لكثير انت اشعر ام جميل فقال بل انا فقيل له اتقول هذا وانت راويته فقال جميل الذي يقول ⁂ رمى الله في عيني بثينة بالقذى ⁂ وفي الغر من انيابها بالقوادح
وانا الذي اقول ⁂ هنيئا مريئا غير داء مخامر ⁂ لعزة من اعراضنا ما استحلت

ووالله ما قاربت الا تباعدت ⁂ بصرم ولا اكثرت الا اقلت
فان تكن العتبى فاهلا ومرحبا ⁂ وحقت لها العتبى لدينا وقلت
وان تكن الاخرى فان وراءنا ⁂ مناديح لو سارت بها العيس كلت
خليلي ان الحاجبية طلحت ⁂ قلوصيكما وناقتي قد اكلت
فلا يبعدن وصل لعزة اصبحت ⁂ بعاقبة اسبابه قد تولت
اسيئي بنا او احسني لا ملومة ⁂ لدينا ولا مقلية ان تقلت
ولكن انيلي واذكري من مودة ⁂ لنا خلة كانت لديكم فطلت

[illegible]

ولي

واني وان صدت لمثن وصادق ⁂ عليها بما كانت الينا ازلت
فما انا بالداعي لعزة بالجوى ⁂ ولا شامت ان نعل عزة زلت
فلا يحسب الواشون ان صبابتي ⁂ بعزة كانت غمرة فتجلت
واصبحت قد ابللت من دنف بها ⁂ كما ادنفت هيماء ثم استبلت
فوالله ثم الله ما حل قبلها ⁂ ولا بعدها من خلة حيث حلت
وما مر من يوم علي كيومها ⁂ وان عظمت ايام اخرى وجلت
واضحت باعلى شاهق من فؤاده ⁂ فلا القلب يسلاها ولا العين ملت
فيا عجبا للقلب كيف اعترافه ⁂ وللنفس لما وطنت كيف ذلت
واني وتهيامي بعزة بعدما ⁂ تخليت مما بيننا وتخلت
لكالمرتجي ظل الغمامة كلما ⁂ تبوا منها للمقيل اضمحلت
كاني واياها سحابة ممحل ⁂ رجاها فلما جاوزته استهلت

قلت وسياتي في باب من استخفه الملل والضجر اخبار في تفضيل كثير نفسه على جميل في العشق واخبار يقدح في ذلك وقال الشهاب محمود قيل لكثير ما اعجب ما رايت في حب عزة قال خرجت في ركب هي فيه وانا لا ادري فارسلها زوجها تبتاع ادما تصلح به طعاما لها فوقفت علي وانا ابري سهاما فلما نظرت اليها بهت وجعلت ابري ساعدي وانا لا ادري فجارات الدم دخلت الي وجعلت تمسح الدم بثوبها فسالتها عن شانها فاخبرتني فقمت اليها باداوة سمن عندي فجعلت احدثها واصب في الاناء الذي معها حتى امتلا وفاض من ارجلنا ولا ندري فلما انصرفت واستبطاها زوجها وراى الدم على ثوبها انكره فعزم عليها الا ان اخبرته فحلفت لتفعلن بي وتشتمني في وجهي فخرجت حتى وقفت علي وهي تبكي وقالت يا ابن الزانية فذلك حين اقول

يكلفها الخنزير شتمي وما بها ⁂ هواني ولكن للمليك استذلت
هنيئا مريئا غير داء مخامر ⁂ لعزة من اعراضنا ما استحلت

قال وقال كثير

ومستخبر عنكم فاخلفت ظنه ⁂ وذو اللب قد تعيي الرجال مخايله
فما زلت حتى عاد شكا يقينه ⁂ واظعنه مني الذي كان ياملُه
اكتم نفسي بعض سري تكرما ⁂ اذا ما اذاع السر في الناس حامله

قال ابو علي وانشدنا محمد بن القسم قال وانشدني ابي

تبدل هذا السدر اهلا وليتني ⁂ ارى السدر بعدي كيف كانت بدايله
وعهدي به عذب الجنى ناعم الذرى ⁂ تطيب وتندى بالعشي اصايله
فيا ليت من سدر وغر نخيله ⁂ اذا ما وشى واش بنا لا نعادله
كانوا ونا بالسدر واشردونه ⁂ كئيبا ولم تملح لدينا شمايله

قال ابو علي وقال لنا ابو بكر هذا مثل قول كثير

بلغ مقابلة على الاصل بقراءتي وكتبه مؤلفه ابرهيم البقاعي

فيا عزّ ان واشٍ وشى بي عندكم • فلا تكرميه ان تقولي له مهلا
كما لو وشى واشٍ بعزة عندنا • لقلنا تزحزح لا قريبا ولا سهلا

وقرأت على ابي بكر لكثير • رأيت واصحابي بايلة موهنا • وقد غاب نجم الفرقد المتصوب
لعزة نارا ما تبوخ كأنها • اذا ما رمقناها من البعد كوكب

قال ابو علي حدثنا ابو بكر نا ابو حاتم عن الاصمعي عن ابي عمرو بن العلاء عن راوية كثير قال كنت مع جرير وهو يريد الشام فطرب فقال انشدني لاخي بني مليح يعني كثيرا فانشدته حتى انتهيت الى قوله

وادنيتني حتى اذا ما سبيتني • بقول يحل العصم سهل الاباطح
توليت عني حين لا لي مذهب • وغادرت ما غادرت بين الجوانح

فقال لولا انه لا يحسن بشيخ مثلي النخير لنخرت حتى يسمع هشام على سريره قلت ورأيت بحاشية النسخة وهي معتمدة تدروى هذا الشعر لمجنون بني عامر وبعد البيتين

فاحب ليلى يا لوشيك انقطاعه • ولا بالمودي يوم رد المنائح

قال ابو علي وقرأت على ابي بكر بن دريد قال قال كثير وهجرته عزة وحلفت ان لا تكلمه فلما نفر الناس من منى لقيته بهبت الجمل ولم تحيه فقال

حيتك عزة بعد النفر وانصرفت • فحي ويحك من حياك يا جمل
لو كنت حييتها ما زلت ذا مقة • عندي ولا مسك الادلاج والعمل
ليت التحية كانت لي فاشكرها • مكان يا جمل حييت يا رجل

وقرأت على ابي بكر بن دريد لكثير

لا تغدرن بوصل عزة بعدما • اخذت عليك مواثقا وعهودا
ان المحب اذا احب حبيبه • صدق الصفاء وانجز الموعودا
الله يعلم لو اردت زيادة • في حب عزة ما وجدت مزيدا
رهبان مدين والذين عهدتهم • يبكون من حذر العذاب قعودا
لو يسمعون كما سمعت حديثها • خروا لعزة راكعين سجودا
والميت ينشر ان تمس عظامه • مسا ويخلد ان يراك خلودا

اخبرنا القاضي ابو الحسين احمد بن علي التوزي بقراءتي عليه اخبرنا ابو محمد عبد الله بن محمد ابن علي الجرادي الكاتب انشدني بعض اصحابنا لابي تمام

الو شهدت مصارع العشاق • ومدامعا تجري على الاماق
تستن من سبل الجفون مع الدما • حتى تكاد تسيل بالاحداق
لما تغارت النفوس لفرقة • والتفت الاعناق بالاعناق
ورأيت كلا سائلا لحبيبه • ازف النوى فمتى يكون تلاق
لحلفت ان الموت ايسر محملا • من يوم توديع ويوم فراق

اخبرنا ابو علي الحسن بن محمد بن عيسى القيسي بقراءتي عليه بمصر في سنة خمس وخمسين واربعمائة

انا

انا ابو الحسن محمد بن مغلس بن جعفر الشيرازي انا القاضي ابو الطاهر محمد بن احمد بن عبد الله بن نصر الذهلي انشدنا ثعلب قال وسئل جعفر بن موسى الليثي من اشعر من قال في بني عقبات والحج فقال ما قال احد مثل ما قال اصحابنا القرشيون ولقد احسن المليحي يعني كثيرا حين يقول

تفرق اهواء الحجيج على منى • وفرقهم شعب النوى صبح اربع
فلم ار دارا مثلها دار غبطة • وملقى اذا التف الحجيج بمجمع
اقل مقيما راضيا بمقامه • واكثر جارا ظاعنا لم يودع
فشاقوك لما وجهوا كل وجهة • سراعا وخلوا عن منازل بلقع
فريقان منهم سالك بطن نخلة • وآخر منهم سالك حبت ينبع

قلت وقال ابو نعيم في الحلية في ترجمة عكرمة حدثنا ابو بكر بن مالك نا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني ابي نا ابرهيم بن خالد عن امية بن شبل حدثني رجل من اهل المدينة قال مات عكرمة وكثير عزة في يوم واحد فاخرجت جنازتهما فقال الناس مات افقه الناس واشعر الناس اخبرني به لك حافظ العصر ابو الفضل احمد بن حجر اخبرنا ابو الطاهر شرف الدين محمد بن الغزاي ابي اليمن ابن الكويك التكريتي انا ابو اسحق ابرهيم بن علي القطبي الزرزاري انا ابو الفرج بن الصيقل الحراني انبانا اجازة ابو المكارم احمد بن محمد اللبان انا الحسن بن احمد الحداد انا الحافظ ابو نعيم به وانبانا به لك عاليا ابو زيد عبد الرحمن القبابي عن محمد بن ابرهيم الميدومي عن ابن الصيقل به انتهى وفي قصة مجنون ليلى خبر عن كثير وفي الباب السابع في فصل من تاب من عقوبة كثير من خبره وقال الامام ابو القسم عبد الرحمن بن اسحق الزجاجي اخبرنا ابو غانم المعنوي انا ابو خليفة الفضل بن الحباب الجمحي عن محمد بن سلام عن الفضل بن عباس الهاشمي قال دخلت مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم فاذا انا بنصيب الشاعر فقلت له من انت يرحمك الله فما ادري ما اعجب من شانك ابريق سواد وجهك ام من نظافة ثوبك ام من طيب رائحتك قال انا نصيب الشاعر فقلت فلم لا تهجو كما تمدح وقد افنيت الشعر ألك في المدح قال تراني لا احسن اقول مكان عافاه الله اخزاه الله ولكني ادع الهجا لخلتين اما لا اهجو كريما فاهتك عرضه واما اهجو لئيما لطلب ما عنده فنفسي احق بالهجا اذ سولت لي اتيا لئيم قال ثم ان بني عم مولاه اجتمعوا الى مولاه فقالوا ان عبدك هذا قد نبغ بقول الشعر ونحن منه بين شرتين اما ان يهجونا فيهتك اعراضنا او يمدحنا فيشبب بنسائنا وليس لنا في شيء من الخلتين خير فقال له مولاه يا نصيب انا بايعك لا محالة فاختر لنفسك فسار الى عبد العزيز بن مروان بمصر فدخل اليه في زوار فانشده

نصيب

لعبد العزيز على قومه • وغيرهم منن ظاهره
فبابك اسهل ابوابهم • ودارك ماهولة عامره
وكلبك آنس بالزائرين • من الام بالابنة الزائره
وكفك حين ترى السائلين • اندى من الليلة الماطره
فمنك العطاء ومنا الثناء • بكل محبرة سائره

فامر له بالف دينار فقال اصلحك الله اني عبد ومثلي لا ياخذ الجوائز قال فما شانك فخبر

بجاله فقال لوكيله اذهب به الى باب الجامع فناد عليه فاذا بلغ الغاية فعرفني به فذهب به فنادى
عليه من يعطيني بعبد اسود جلد فقال رجل هو علي بخمسين دينارا فقال نصيب قولوا علي انه ابرى
القسي واريش السهام واحجر الاوتار فقال رجل هو علي بمائة دينار فقال قولوا علي اني ارعى الابل
وامريها وانقضها واصدرها واوردها وارعاها وارعيها قال رجل هو علي بخمسين دينار
قال نصيب قولوا علي شاعر لا يوطى ولا يبارى ولا يسامى قال رجل هو علي بالف دينار
فسار به الى عبد العزيز فخبره بحاله فلم يزل في جملته الى ان احتضر فاوصى به سليمن خيرا فصيره في
جملة سماره فدخل الفرزدق ذات يوم على سليمن فقال له يا ابا فراس انشدني وانما اراد ان ينشده
مديحا فيه فانشا الفرزدق يقول

• وركب كان الريح تطلب عندهم • لها ترة من جذبها بالعصايب •
• سروا يركبون الريح وهي تلفهم • الى شعب الاكوار ذات الحقايب •
• اذا ابصروا نارا يقولون ليتها • وقد خصرت ايديهم نار غالب •

فتمعر سليمن واربد لما ذكر الفرزدق غالبا فوثب نصيب فقال الا انشدك على رويها ما لا يقصر
• اقول لركب صادرين تركتهم • قفا ذات اوشال ومولاك قارب •
• قفوا خبروني عن سليمن انني • لمعروفه من ال ودان طالب •
• فعاجوا فاثنوا بالذي انت اهله • ولو سكتوا اثنت عليك الحقايب •

قال للفرزدق كيف ترى شعره قال هو اشعر اهل جلدته قال واهل جلدتك ثم قال
يا غلام اعط نصيبا خمسماية دينار والحق الفرزدق بنار ابيه فوثب الفرزدق وهو يقول
• وخير الشعر اشرفه رجالا • وشر الشعر ما قال العبيد •

انتهى اخبرنا القاضيان ابو الحسين احمد بن علي بن الحسين يعني التوزي وابو القسم علي بن المحسن بن
علي يعني التنوخي قالا انا ابو عمر محمد بن العباس الخزاز نا محمد بن خلف اخبرني جعفر بن علي اليشكري اخبرني الرياشي
اخبرني العتبي قال دخل نصيب على عبد العزيز بن مروان فقال له هل عشقت يا نصيب فقال له نعم جعلني
الله فداك ومن العشق افلتتني اليك البادية قال ومن قال جارية لبني مدلج فاحدق بها الواشون
فكنت لا اقدر على كلامها الا بعين او اشارة اجلس لها على الطريق حتى تمر بي فاراها ففي ذلك اقول

• جلست لها كيما تمر لعلني • اخالسها التسليم ان لم اسلم •
• فلما راتني والوشاة تحدرت • مدامعها خوفا ولم تتكلم •
• مساكين اهل العشق ما كنت اشترى • حياة جميع العاشقين بدرهم •

قلت وذكر الحكاية وزاد فقال له عبد العزيز ويحك دما فعلت المدلجية قال اشتريت واولدت
قال فهل في قلبك منها شي قال نعم عقابيلا وجاع انتهى وانشد الشهاب محمود لبعضهم
• ومراقبين يكاتمان هواهما • جعلا الصدور لما تجن قبورا •
• يتلاحظان تلاحظا وكانما • يتناسخان من الجفون سطورا •

وقال ابن الجوزي اخبرنا الحسن بن علي الجوهري انا ابو عمر بن حيويه انا ابو بكر محمد بن خلف اخبرني

ابن

ابن الجوزي في تلبيس ... مصارع العشاق

وتنوير الغبش

ابن محمد المهلبي عن محمد بن سلام قال دخل نصيب على يزيد ابن عبد الملك فقال حدثني ببعض ما مر بك
فقال يا امير المومنين علقت جارية حمرا يعني بيضا فمكثت زمانا تمنيني الاباطيل فارسلت اليها بهذه
الابيات • فان اك حالكا فالمسك احوى • وما لسواد جلدي من دواء • ولي كرم عن الفحشا ناء • كبعد الارض من جو
السماء • ومثلي في رجالكم قليل • ومثلي لا يرد عن النساء • فان ترضي فردي قول راض • وان تابي فنحن على السواء •
فلما قرات الكتاب قالت المال والعقل يغطيان على غيرهما فزوجتني نفسها انتهى وبالاسناد
الماضي عن القاضيين انا ابن خلف حدثني محمد بن معاذ عن اسحق بن ابرهيم حدثني رجل من قريش عمن
حدثه قال كنت حاجا ومعي رجل من القافلة لا اعرفه ولم ار قبل ذلك ومعه هوادج واثقال
وصبية وعبيد وقماش فنزلنا منزلا فاذا فرش ممهدة وبسط قد بسطت فخرج من اعظمها
هودجا امراة زنجية فجلست على تلك الفرش الممهدة ثم جا زنجي فجلس الى جنبها على الفرش
فبقيت متعجبا منهما فبينا انا انظر اذ مر بنا مار وهو يقود ابلا معه فجعل يغني ويقول

• بزينب الم قبل ان يرحل الركب • وقل ان تملينا فما ملك القلب •

قال فوثبت الزنجية الى الزنجي فخبطته وضربته وتقول شهرتني في الناس شهرك الله
فقلت من هذا قالوا نصيب الشاعر وهذه زينب قال المصنف وذكر الزبير بعد هذا
الخبر وبه الى ابن خلف نا عبد الله بن ابي سعيد انا الزبير بن ابي بكر حدثني محمد بن المومل ابن
طالوت الوادي حدثني ابي عن الضحاك بن عثمن الحزامي قال خرجت في اخر الحج حتى نزلت بخيمة
بالابواء فاذا انا بامراة كانها شقة قمر من احسن من رايت من النسا واجمله فاعجبني
ما رايت قلت وذكر هذه الحكاية الشهاب محمود وزاد بعد فاعجبني ما رايت من حسنها
فتمثلت بقول نصيب • بزينب الم قبل ان يرحل الركب • وقل ان تملينا فما ملك القلب •
فلما سمعتني قالت يا فتى اتعرف قايل هذا الشعر قلت نعم ذاك نصيب قالت نعم هو ذاك اتعرف
زينبه قلت لا قالت فانا والله زينبه وذكره ابن الجوزي في كتابه في فضل السودان
والحبش بسنده الى الزبير وكنى نصيبا ابا محجن وساق هذا الخبر على نحو ما ياتي للمصنف
في الجزء الثاني عشر من طريق ابي طاهر السواق انتهى وبه الى ابن خلف ايضا قال
حدثني ابو بكر بن شداد حدثني ابو عبد الله بن ابي بكر حدثني ابرهيم بن يزيد بن عبد الله بن فاتح
السعدي حدثتني جدتي عن ابيها عن جدها قال رايت رجلا اسود ومعه امراة بيضا
فجعلت اتعجب من سواده وبياضها فدنوت منه فقلت من انت قال انا الذي اقول

• الا ليت شعري ما الذي تحدثين لي • اذا ما غدا النائي المفرق بالبعد •
• انصرمين عند الاول فهم العدى • فتشمتهم بي ام تدومين على العهد •

فصاحت بلى والله ندوم على العهد فسالت عنها فقيل هذا نصيب وهذه ام بكر وبه
اليه قال اخبرني عبد الجبار بن خلف قال قال المزني بينا انا بنواحي مدينة الرسول
صلى الله عليه وسلم اذا زنجي يبكي على الف كان له وهو يقول

• ايا دهر ما هذا انا منك سرني • عثرت فاقصيت الحبيب المحببا •

وابذلتني حبلا لاحب دنق ٭ واستبقني ما بان من العذب مشربا

قلت وقال الإمام أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحق الزجاجي في أماليه أخبرنا أبو محمد عبد الله ابن ملك النحوي نا الزبير بن بكار حدثني سليمن بن عياش السعدي عن سعد العشيرة حدثتني جالة بنت عون بن مسلم عن أبيها عن جدها قال خرجت ذات يوم فرأيت رجلا أسود كالليل معه امراة بيضاء كاللبن فدنوت منه فغمتني رايحة المسك فقلت من أنت قال أنا الذي أقول

الا ليت شعري ما الذي تحدثانا ٭ غداة غربة النأي المفرق والبعد
لدى أم بكر حين تقذف بها النوى ٭ بنا ثم يخلو الكاشحون بها بعدي
أتصرمني عند الذين هم العدى ٭ فيشمتهم بي أم تدوم على العهد

فصاحت به المرأة لا والله بل تدوم على العهد فسألت عنه فقيل هذا نصيب وهذه أم بكر
أنشدنا نفطويه أنشدنا أحمد بن يحيى

وما في الأرض أشقى من محب ٭ وإن وجد الهوى حلو المذاق
تراه باكيا أبدا حزينا ٭ مخافة فرقة أو لاشتياق
فيبكي إن نأوا شوقا إليهم ٭ ويبكي إن دنوا خوف الفراق
فتسخن عينه عند التنائي ٭ وتسخن عينه عند التلاق

وفي أمالي القالي وأنشدنا أبو عبد الله عن أحمد بن يحيى عن الزبير عن أيوب عن ابن عباية لنصيب

كسيت ولم أملك سوادا وتحته ٭ قميص من القوهي بيض بنايقه
وما ضر أثوابي سوادي وإنني ٭ لكالمسك لا يسلو عن المسك ناشقه
ولا خير في ود امرئ متكاره ٭ عليك ولا في صاحب لا توافقه
إذا المرء لم يبذل من الود مثله ٭ بعاقبة فاعلم بأني مفارقه

وحدثنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة نفطويه سمعت أبا العباس أحمد بن يحيى يقول
قال جرير وددت أني سبقت ابن السوداء يعني نصيبا إلى هذه الأبيات

بزينب ألمم قبل أن يرحل الركب ٭ وقل إن تملينا فما ملك القلب
وقل إن تنل بالود منك بحبه ٭ فأمثل ما لاقيت من حبكم حسب
وقل في تجنيها لك الذنب إنما ٭ عتابك من عاتبت فيما له عتب
لمن شاء رام الصرم أو قال ظالما ٭ لذي وده ذنب وليس له ذنب
خليلي من كعب ألما هديتما ٭ بزينب لا يفقدكما أبدا كعب
من اليوم زوراها فإن ركابنا ٭ غداة غد عنها وعن أهلها نكب
وقولا لها يا أم عثمن خلتي ٭ أسلم لنا في حبنا أنت أم حرب
وقال رجال حسبه من طلابها ٭ فقلت كذبتم ليس لي دونها حسب

وحدثنا أبو بكر بن الأنباري نا أبو العباس أحمد بن يحيى عن الزبير عن شيخ حدثني رجل من بني الحضر بالسعد وهو موضع قال جاءنا نصيب إلى المسجد فاستنشدناه فأنشدنا

بلغ مقابلة على أصله بقراءتي

ألا يا عقاب الوكر وكر ضرية ٭ سقيت الغوادي من عقاب ومن وكر
تمر الليالي والشهور ولا أرى ٭ مرور الليالي منسيات ابنة النضر
تقول صلينا واهجرنا وقد ترى ٭ إذا هجرت أن لا وصال مع الهجر
فلم أر منها قالت ولم أبد سخطة ٭ ودنا وبيا جمجمت من حبها صدري
ظللت بذي دوران أنشد بكرتي ٭ وما لي عليها من قلوص ولا بكر
وما أنشد الرعيان إلا تعلة ٭ بواضحة الأنياب طيبة النشر
فقال لي الرعيان لم تلتبس بنا ٭ فقلت بلى قد كنت منها على ذكر
وقد ذكرت لي بالكثيب مؤالف ٭ قلائص سليم أو قلائص من وفر
فقال فريق القوم لا وفريقهم ٭ نعم وفريق قال ويلك ما ندري

وروي عن ابن دريد وفريق ليمن الله ما ندري

أما والذي حج الملبون بيته ٭ وعلم أيام الذبائح والنحر
لقد زادني للجفر حبا وأهله ٭ ليال أقامتهن ليلى على الجفر
فهل يأثمني الله في أن ذكرتها ٭ وعللت أصحابي بها ليلة النفر
وسكنت ما بي من سآمة ومن كرى ٭ وما بالمطايا من جنوح ولا فتر

هكذا رواه أبو علي والصواب من جنوح ومن فترا سكنت هذا وهذا انتهى قال المصنف
أنبأنا الشيخ أبو إسحق إبراهيم بن عمر بن أحمد البرمكي رحمه الله نا أبو عمر محمد بن العباس بن حيويه نا الحرمي بن أبي العلاء نا الزبير بن بكار قال وحدثني إبرهيم بن عبد الله السعدي عن جدته جالة بنت عون بن مسلم عن جدها مسلم السعدي قال رأيت رجلا أسود معه امراة بيضاء فوقفت أتعجب من شدة سواده مع شدة بياضها فقلت له من أنت فقال أنا الذي أقول

ألا ليت شعري ما الذي تحدثن لي ٭ غداة غربة النأي المفرق والبعد
لدى أم بكر حين تقترب النوى ٭ بنا ثم يخلو الكاشحون بها بعدي
أتصرمني عند الأولى هم العدى ٭ فتشمتهم بي أم تقيم على العهد

فقالت لا بل ندوم على العهد فسألت عنه فقيل لي هذا النصيب وسألت عنها فقيل لي عشيقته أم بكر أخبرنا أبو طاهر أحمد بن علي السواق رحمه الله نا محمد بن أحمد بن فارس نا عبد الله بن إبرهيم نا محمد بن خلف المحولي نا عبد الله بن عمرو وأحمد بن حرب قالا نا أبيان هو ابن أبي كثير حدثني محمد بن المؤمل بن طالوت الوادي حدثني أبي عن الضحاك بن عثمن الحزامي قال خرجت في أخراج فنزلت بخيمة بالأبواء على امراة فأعجبني ما رأيت من حسنها فتمثلت قول نصيب

بزينب ألمم قبل أن يرحل الركب ٭ وقل إن تملينا فما ملك القلب
وقل في تجنيها لك الذنب إنما ٭ عتابك من عاتبت فيما له ذنب
خليلي من كعب ألما هديتما ٭ بزينب لا يفقدكما أبدا كعب
وقولا لها ما في البعاد لذي الهوى ٭ بعاد وما فيه لصدع الهوى شعب

ترى الناس أرام الصرم أو قال ظالما • لصاحبه ذنب وليس له ذنب •

قال فلما سمعتني أمثل بالابيات قالت يا فتى أتعرف من قائل هذا الشعر قلت نعم ذاك نصيب قالت نعم هو ذاك فتعرف زينب قلت لا قالت أنا والله زينب قلت فحياك الله قالت أما ان اليوم موعده من عند أمير المؤمنين خرج اليه عام أول ووعدني هذا اليوم ولعلك لا تبرح حتى تراه قال فما برحت من مجلسي إذا أنا براكب يزول مع السراب فقالت ترى خبب ذاك الراكب اني أحسبه اياه واقبل الراكب يؤم ناحيتها حتى أناخ قريبا منا من الخيمة فإذا هو نصيب ثم ثنى رجله عن راحلته فنزل ثم أقبل فسلم على وجلس منها ناحية وسلم عليها وسايلها وسايلته فأحفيا ثم انها سألته أن ينشدها ما أحدث من الشعر بعدها فجعل ينشدها فقلت في نفسي عاشقان طال التنائي لا بد ان يكون لأحدهما الى صاحبه حاجة فقمت الى راحلتي أشد عليها فقال لي على رسلكما أنا معك فجلست حتى نهض ونهضت معه فتسايرنا ساعة ثم التفت الي فقال قلت في نفسك محبان التقيا بعد طول تنائي لا بد ان يكون لأحدهما الى صاحبه حاجة قلت نعم قد كان ذاك قال فلا ورب هذه البنية التي اليها نفد ما جلست منها مجلسا قط أقرب من مجلسي الذي رأيت ولا كان بيننا مكروه قط قلت قال الشهاب محمود وقلت في هذا المعنى وهو لزوم ما لا يلزم وقد تقدم في المقدمة

لله وقفة عاشقين تلاقيا من بعد طول نوى وبعد مزار • يتعاطيان من الغرام مدامة نادتهما بعد اس الاوزار •
صدق الغرام فلم يمل طرف الى الخنى ولا كف لحل ازار • فتلاقيا وتفرقا وكلاهما لم يخش مطعن عاسد او زاري •

قال وما أحسن في هذا المعنى قول الشريف الرضي

• بتنا ضجيعين في ثوبي هوى وتقى • يلفنا الشوق من فرع الى قدم •
• يشي بنا الطيب أحيانا وآونة • يضيئنا البرق مجتازا على اضم •
• بولع الطل بردينا وقد نسمت • رويحة الفجر بين الضال والسلم •
• ثم انثنينا وقد رابت ظواهرنا • وفي بواطننا بعد عن التهم •

فرق لعله

ومنه قول ابن الدمينة

• وبتنا خلاف الحي لا نحن منهم • ولا نحن بالاعداء مختلطان •
• وبتنا يقينا ساقط الطل والندى • من الليل بردا يمنة عطران •
• نذود بذكر الله عنا غوى الصبى • اذا كان قلبانا بنا يردان •
• ونصدر عن ري العفاف وربما • نقعنا غليل القلب بالرشفان •

قلت كذا سميت في هذه الاخبار زينب وسترى ما يخالف ذلك انتهى قال المصنف وانبانا أبو اسحق ابرهيم بن عمر الحنبلي ثنا أبو عمر محمد بن العباس بن الحري بن أبي العلاء واسمه أحمد ثنا الزبير بن بكار قال وحدثني أبو عمرو أحمد بن محمد الاسدي عن محمد بن عبد الله عن بوزج قال لما أراد ابن أبي عتيق الحج لقي نصيبا فقال هل توصي الى سعدى بشيء قال نعم ببيتين قال ما هما قال

• أتصبر عن سعدى وأنت صبور • وأنت بحسن الصبر منك جدير •
• وكدت ولم أخلق من الطير ان بدا • سنا بارق نحو الحجاز أطير •

قال

قال فخرج ابن أبي عتيق فجد سعدى في مجلس لها فقال لها يا سعدى معي اليك رسالة قالت وما هي هاتها يا ابن أبي عتيق يا ابن الصديق فأنشدها البيتين فتنفست نفسا شديدا فقال ابن أبي عتيق أوه أجبته والله بأحسن من بيتيه ولو سمعها الملك لنعود طارا أخبرنا أبو بكر الاردستاني بمكة ثنا أبو عبد الرحمن السلمي نا أبو يوسف ابن عمر الزاهد ثنا جعفر بن محمد بن نفير نا الزبير بن بكار نا مؤمل بن طالوت نا مكين العذري قال سمعت عمر الوادي قال بينا أنا أسير بين العرج والسقيا اذ سمعت رجلا يغني ببيتين لم أسمع بمثلهما قط وهما

• وكدت اذا ما جئت سعدى بأرضها • أرى الارض تطوى لي ويدنو بعيدها •
• من الخفرات البيض ود جليسها • اذا ما انقضت احدوثة لو تعيدها •

قال فكدت أسقط عن راحلتي طربا فسمت سمته فاذا هو راعي غنم فسألته اعادته فقال والله لو حضرني قرى أقريكه ما أعدته ولكني أجعله قراك الليلة فاني ربما ترنمت بهما وأنا غرثان فأشبع وظمآن فأروى ومستوحش فأنس وكسلان فأنشط فاستعدته اياهما فعادهما حتى أخذتهما فما زاد لي حتى وردت المدينة غيرهما أخبرنا القاضي أبو الحسين أحمد بن علي بن الحسين التوزي وأبو القسم علي بن المحسن التنوخي قالا نا أبو عمر بن حيويه الخزاز ثنا محمد بن خلف حدثني أبو عبد الله التميمي حدثني أبو الوضاح الباهلي عن أبي محمد اليزيدي قال قال عبد الله بن عمر بن عتيق بن عامر بن عبد الله بن الزبير خرجت أنا ويعقوب بن حميد بن كاسب قافلين من مكة فلما كنا بودان لقيتنا جارية من أهل ودان فقال لها يعقوب بن حميد بن كاسب يا جارية ما فعلت نعم قال لتسأل نصيبا قال فقالت لك الله ما رأيتكما اليوم قط أحد دهنا ولا أحضر جوابا وانما أراد يعقوب بن كاسب قول نصيب في نعم وكانت تنزل ودان

• أيا صاحب الخيمات من بطن أرثد • الى النخل من ودان ما فعلت نعم •
• أسائل عنها كل ركب لقيتهم • وما لي بها من بعد مكتنا علم •

قلت وساق صاحب الاغاني في أول أخبار نصيب صوتا وهو

• ألا ان ليلى العامرية أصبحت • على النأي مني ذنب غيري تنقم •
• وما ذاك من شيء أكون اجترمته • اليها فتجزيني به حيث أعلم •
• ولكن انسانا اذا مل صاحبا • وحاول صرما لم يزل يتجرم •
• وما زال بي ما يحدث النأي والذي • أعالج حتى كدت بالعيش أبرم •
• وما زال بي الكتمان حتى كأنني • برجع جواب السائلي عنك أعجم •
• لأسلم من قول الوشاة وتسلمي • سلمت وهل حي من الناس يسلم •

ثم قال الشعر لنصيب ومن الناس من يروي الثلاثة الابيات الأول للمجنون انتهى وقال الامام أبو القسم الزجاجي في اماليه أخبرنا أبو الحسن الاخفش سمعت أبا العباس المبرد يقول من جيد ما قيل في الطيف وأحسنه قول نصيب

• أيقظان أم هب الفؤاد لطائف • ألم فحيا الركب والعين نائمه •

سرى من بلاد الغور حتى اهتدى لنا • ونحن قريب من عمود سوادمه
بنجد وما كانت لعهدي دخيله • ولا ذات نكر في سرى الليل فاطمه
ووالله ما من عادة لك ان السرى • سريت ولا ان كنت بالارض عالمه
ولكنما مثلث ليلا لذي الهوى • فبت على خير وفارقت سالمه
فيالك ذا ود ويالك ليلة • تجلت وكانت بردة العيش ناعمه
فلو دمت لم املل ولكن تركتني • بدائي وما الدنيا الحزن دائمه
وذكرتنا ايامنا بسويقه • ولينتنا اذ النوى متلائمه

انتهى اخبرنا ابو طاهر احمد بن علي السواق نا محمد بن احمد بن فارس الحافظ انا ابو الحسن الزينبي نا محمد بن خلف بن المرزبان نا ابو الفضل المروروذي حدثني ابو عبد الله محمد بن صالح قال كان فتى من بني مرة يقال له عمر بن عون فكان يعشق جارية من قومه يقال لها ريا بنت الركين فتزوجها رجل من قومه يقال له دهيم وابت ريا الا حب عمر بن عون وابى عمر الا حبها وقول الشعر فيها فخرج زوجها بها هاربا منه حتى وقع باليمن في بني الحرث بن كعب فطلبها عمر فخفي عليه امرها ولم يعلم موضعها فمكث حينا يبكي ويبكي له من عرفه ثم خرج حاجا على ناقة له معه صحابة له وقال لعلي اتعلق باستار الكعبة اسال الله فعسى يرحمني فيردها علي او يذهب بقلبي عن حبها فلما كان بمنى نظر اليه فتى من بني الحرث بن كعب فاعجبه فجلس اليه يتحدث معه فانشده عمر بعض شعره في ريا وشكا اليه بعض ما هو فيه من البلاء فرق له فقال له الفتى وساله عن صفتها وصفة زوجها فوصفها له فقال الفتى عندي خبر هذه المراة وهذا الرجل منذ سنوات فخر عمر لله ساجدا ثم ساله عن حالها فذكر له انها سالمة وانها باكية حزينة لا يهنيها شي من العيش فقال له عمر هل لك في صنيعة عندي من حسن الشكر فقال له الفتى افعل ماذا قال عمر تخلف عن اصحابك واتخلف عن اصحابي حتى لا يكون عند احد منا علم ثم امضي معك متنكرا حتى اختفي في موضع وتعلمها بمكاني قال الفتى ذلك لك في عنقي فلما كان النفر تخلف كل واحد منهما عن اصحابه واقاما بمكة اياما ثلاثة او اربعة حتى ارتحل الحاج ثم مضيا حتى وصل الفتى الى اهله فادخله مع امراته واخته في منزلهما ومضى الى ريا واخبرها فكانت تجيئه في كل يوم فيتحدثان ويشكوان ما كانا فيه من البلاء والوحشة واستراب زوجها بغشيانها ذلك البيت ولم تكن تغشاه ولا تعرف اهله واستراب بطيب نفسها وانها ليست كما كانت فخرج في رفقة الى نجران على ان يغيب عشر ليال فاقام ليلتين مختفيا في موضع ثم اقبل راجعا في الليلة الثالثة وقد امنه عمر فظن انه قد ذهب فاتاها ففرشت له بساطا وقدا ثم البيت فتحدثا ثم غلبها النوم وهي مضطجعة على جانب البساط وعمر على جانبه الاخر واقبل الزوج فوجدهما على تلك الحال فنظر في وجه عمر فعرفه وانبهه فوثب بالسيف فزعا فقال له الزوج ويلك يا عمر ما يجنبني منك بر ولا بحر فقال له عمر يا ابن عم ما انا على ريبة وما يسالني الله تعالى عن اهلك عن قبيح قط ولكن تشاكينا انا وهي ما لقينا والفتى وعن صبيان فلست اعطي عنها صبرا وما بيننا شي اكثر من هذا الحديث الذي ترى قال الزوج اما انا فلم اهرب

الى

الى بعض البلاد الا منك فاما بعد ان صح عندي من عفتك وامانتك وصدق قولك فاني لا اهرب منك ابدا فاقاموا سنوات وهم على تلك الحال فمات عمر وجدا بها فكانت تبكي عليه الدما فضلا عن الدموع ثم مات دهيم بعد ذلك وعمرت هي قال مغلطاي قال ابن ابي طاهر في كتاب المولعين اخبرني ابو عبد الله محمد بن صالح بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن حسن بن حسن انه راها وسالها عن سبب عشق عمر لها قال ولا ارى عليك معاني حسن فقالت ما كنت قبيحة وكان اكثر حسني الحلاوة وكانت شاعرة راوية للشعر كاتمة للسر حافظة للغيب وافية بالوعد مليكة التلون انتهى انشدنا ابو طاهر احمد بن علي السواق رحمه الله انشدنا محمد بن احمد بن فارس انشدنا عبد الله بن ابرهيم الزينبي انشدنا محمد بن خلف انشدت لبعضهم

ما ان دعاني الهوى لفاحشة • الا عصاه الحيا والكرم
فلا الى محرم مددت يدي • ولا سعت بي لريبة قدم

قلت وقال الشهاب محمود يحكى ان مهدي بن الملوح كان يختلف الى سلامة احدى بني قيس فقال فيها

استقبلي ريح الصبا من سابق • يبرد ثنايا ام حسان سابق
كان على انيابها الخمر شابها • بماء الندى من اخر الليل غابق
وما ذقته الا بعيني تفرسا • كما شيم في اعلى السحابة بارق

فانشد مهدي هذا الشعر بعض ولاة اليمامة وابن سلامة حاضر فلما بلغ قوله وما ذقته الا بعيني تفرسا قام ابن سلامة فنزع جبة خز كانت عليه والقاها على مهدي وكساه ساجا وتاجا والطيلسان انتهى اخبرنا ابو بكر احمد بن علي بالشام بقراءتي عليه نا علي بن ابي علي البصري نا الحسين بن محمد بن سليمن الكاتب نا بخطه قال كنت بحضرة الامير محمد بن عبد الله بن طاهر فاستوذن عليه للزبير بن بكار حين قدم من الحجاز فلما دخل عليه اكرمه وعظمه وقال له لئن باعدت بيننا الانساب لقد قربت بيننا الاداب وان امير المومنين ذكرك فاختارك لتاديب ولده وامر لك بعشرة الاف درهم وعشر تخوت من ثياب وعشرة ابغل تحمل عليها رحلك الى سر من راى فشكره لذلك وقبله فلما اراد توديعه قال له ايها الشيخ زودنا حديثا نذكرك به قال احدثك بما سمعت او بما شاهدت قال بل بما شاهدت قال بينا انا في مسيري هذا بين المسجدين اذ بصرت بخيمة منصوبة فيها ظبي ميت وبازائها رجل على نعشه ميت ورايت امراة حرى تستعجل وهي تقول

يا حسن لو بطل لكنه اجل • على الاثاية ما اودى بك البطل
يا حسن يا قتل احشائي وازعجها • وداك يا حسن عندي كله جلل
امست فتاة بني نهد علانية • وبعلها في اكف القوم يبتذل
قد كنت راغبة فيما اضربه • فحان من دون ذاك الرغبة الاجل

قال فلما خرج من حضرته قال لنا محمد بن عبد الله بن طاهر اي شي افدنا من الشيخ قلنا الامير اعلم فقال قوله امست فتاة بني نهد علانية اي ظاهرة وهذا حرف لم اسمعه في كلام العرب

قبل هذا وسياق تمام هذا الخبر في فصل من نزل به الحال عن حلو الوصال اخبرنا نا محمد بن الحسين
الجازري نا القاضي ابو الفرج المعافى بن زكريا نا الكوكبي نا عبد الله بن محمد القرشي نا محمد بن صالح
الحسيني حدثني ابي عن نمير بن تحيف الهلالي وساقه الشهاب محمود عن ابي مسلم مؤدب
الفتح بن خاقان عن محمد بن صالح عن نمير قال كان لابن هلال فتى يقال له بشر ويعرف بالاشتر
وكان سيدا احسن الوجه شديد القلب سخي الكف والنفس وكان معجبا بجارية من قومه تسمى
جيداء وكانت الجارية بارعة الجمال فاشتهر امره وامرها ووقع الشر بينه وبين اهلها حتى قتلت
بينهم القتلى وكثرت الجراحات ثم افترقوا على ان لا ينزل احد منهم بقرب الاخر قال نمير بن تحيف
فلما طال على الاشتر البلا والهجر جاني ذات يوم فقال يا نمير هل فيك من خير قلت عندي كل
ما احببت قال اسعدني على زيارة جيدا فقد ذهب الشوق اليها بروحي وتنغصت
علي حياتي فقلت بالحب والكرامة فانهض اذا شئت فركب وركبت معه فسرنا يومنا
وليلتنا حتى اذا كان قريبا من مغرب الشمس نظرنا الى منازلهم ودخلنا شعبا خفيا فانخنا
راحلتينا وجلس فجلس عند الراحلتين فقال كذا وقال يا نمير اذهب انت بابي وامي فادخل الحي
واذكر لمن لقيك انك طالب ضالة ولا تعرض بذكري بين شفة ولا لسان فان لقيت جاريتها
فلانة الراعية فاقرئها مني السلام وسلها عن الخبر واعلمها بمكاني فخرجت لا اعذر في امري
حتى لقيت الجارية فابلغتها الرسالة واعلمتها بمكانه وسالتها عن الخبر فقالت هي
والله مشدد عليها متحفظ منها وعلى ذلك فموعدكما الليلة عند تلك الشجرات اللواتي عند
اعقاب البيوت قال الشهاب محمود مع صلاة العشا فانصرفت الى صاحبي فاخبرته
الخبر ثم نهضنا نقود راحلتينا حتى جا الموعد فلم نلبث الا قليلا اذا جيدا قد جاءت
تمشي حتى دنت منا فوثب اليها الاشتر فصافحها وسلم عليها وقمت مولياعنهما فقالا انا نقسم
عليك الا ما رجعت فوالله ما بيننا ريبة ولا قبيح نخلو به دونك فانصرفت راجعا اليهما
حتى جلست معهما فتحدثنا ساعة ثم ارادت الانصراف فقال لها الاشتر اما فيك حيلة
يا جيدا فنتحدث ليلتنا ويشكوا بعضنا الى بعض قالت والله مالي الى ذلك سبيل
الا ان نعود الى الشر الذي تعلم فقال لها الاشتر لا بد من ذلك ولو وقعت السما
على الارض قالت فهل في صديقك هذا من خير او فيه مساعدة لنا قال الخير كله قالت
يا فتى هل فيك من خير قلت سلي ما بدا لك فاني منته الى مرادك ولو كان في ذلك ذهاب
روحي فقامت فنزعت ثيابها فجعلتها علي فلبستها ولبست ثيابي ثم قالت
اذهب الى بيتي فادخل في خبائي فان زوجي سياتيك بعد ساعة او ساعتين فيطلب
منك القدح ليحلب فيه الابل فلا تعطه اياه حتى يطيل طلبه ثم ارم به رميا ولا تعطه اياه
من يدك فاني كذلك كنت افعل فيذهب فيحلب ثم ياتيك عند فراغه من الحلب والقدح
ملان لبنا فيقول هاك غبوقك فلا تاخذه منه حتى يطيل نكدا عليه ثم خذه او دعه
حتى اذا جا القدح الذي فيه اللبن امرنيا ان اخذه فلم اخذه حتى طال نكدي ثم اهويت

لتنقصنه ثم لبثت نراه حتى بطيح ان شاء الله تعالى قال فذهبت فعلت ما امرتني به حتى جا

لاخذه واهوى ليضعه فاختلفت يدي ويده فانكفا القدح واندفق ما فيه فقال ان هذا
طماح مفرط وضرب بيده الى مقدم البيت فاستخرج منه سوطا مفتولا كمتن الثعبان
المطوق ثم دخل علي فهتك الستر عني وقبض شعري ثم اتبع ذلك السوط متني فضربني
تمام ثلاثين ثم جات امه واخوته واخت له فانتزعوني من يده ولا والله ما اقلع حتى
زايلتني روحي وهممت ان اوجره السكين وان كان فيه الموت فلما خرجوا عني وهو معهم
شددت ستري وقعدت كما كنت فلم البث الا قليلا حتى اذا ام جيدا قد دخلت
علي تكلمني وهي تحسبني ابنتها فتقيتها بالسكات والبكاء وتغطيت بثوبي دونها
فقالت يا بنية اتقي الله ربك لا تعرضي لمكروه زوجك فذاك اولى بك واما الاشتر فلا
اشتر لك اخر الدهر ثم خرجت من عندي وقالت سارسل اليك اختك تونسك
وتبيت عندك الليلة فلبثت غير ما كثير فاذا الجارية قد جاءت فجعلت تبكي وتدعو
على من ضربني وجعلت لا اكلمها ثم اضطجعت الى جانبي فلما استمكنت منها شددت يدي
على فمها وقلت يا هذه تلك اختك مع الاشتر وقد قطع ظهري الليلة في سببها وانت اولى
بالستر عليها فاختاري لنفسك ولها فوالله لئن تكلمت بكلمة لاصيحن بجهدي حتى يكون
الفضيحة شاملة ثم رفعت يدي عن فمها فاهتزت الجارية كما تهتز القصبة من الزرع
ثم باتت معي منها املح رفيق رافقته واعفه واحسنه حديثا فلم تزل تحدث وتضحك
مني ومما بليت به من الضرب حتى برق الفجر اذا جيدا قد دخلت علينا من اخر البيت
فلما راتنا ارتاعت وفزعت وقالت ويلك من هذا عندك فقلت اختك قالت
وما السبب قلت هي تخبرك ولعمر الله انها للعالمة بما نزل بي واخذت ثيابي منها
ومضيت الى صاحبي فركبنا ونحن خايفون فلما اطمانا حدثته ما اصابني وكشفت عن
ظهري فاذا فيه ما غرس الله من ضربة الى جانب اخرى كل ضربة يخرج منها الدم وحدها
فلما راى قال لقد عظمت صنيعتك ووجب شكرك وطالت بنفسك فبلغني الله مكافاتك
اخبرنا ابو القسم علي بن ابي علي قراة عليه مني حدثني ابي حدثني ابو الفرج علي بن الحسين
الاصبهاني حدثني جعفر بن قدامة نا ابو العينا قال كنت اجالس محمد بن صالح بن عبد الله
ابن حسن بن حسن بن علي بن ابي طالب وكان حمل الى المتوكل اسيرا فحبسه مدة ثم اطلقه
وكان اعرابيا فصيحا محرضا كذا فحدثني وذكره الشهاب محمود عن ابي مسلم مؤدب الفتح
بن خاقان قال حدثني محمد بن صالح العلوي قال حدثني نمير بن تحيف الهلالي وكان
حسن الوجه حييا قال الشهاب قلت ما رايت في الفتيان مثله قال كان منا فتى يقال
له بشر بن عبد الله ويعرف بالاشتر قال الشهاب وكان سيد فتيان بني هلال
واحسنهم وجها وكان يهوى جارية من قومه يقال لها جيدا وكانت ذات جمال وكان
لها زوج وشاع خبره في حبها فمنع منها وضيق عليه حتى لم يقدر ان يلم بها وقال الشهاب
فلما اشتهر امره وقع الشر بين اهل بيته واهل بيتها حتى قتل الرجال وقطعت

الايدي والارجل وافترقوا فرقتين لا تحل احديهما مع الاخرى انتهى فجاني ذات يوم فقال يا اخي قد بلغ
مني الوجد وضاق علي سبيل الصبر فهل تساعدني على زيارتها قلت نعم وقال السلمي(؟) فلما طال
على الاشتر ذلك جاني يوما فقال لي هل عندك خير فقلت عندي كل ما تحب فان لست تسعدني على زيارة
جيدا قلت حبا وكرامة انتهى فركبنا وسرنا يومين حتى كنا في اصيل العشاء ونظرنا الى ادنى بيوت
اهلها نزلنا قريبا من حيها في موضع في شعب فقال اذهب الى القوم فكن ضيفا فيهم ولا تذكر شيا
من امرنا حتى ترى راعيه لجيدا صفتها كذا وكذا فتعلمها الخبر وتامرها باخذ موعد عليها ففعلت
ما امرني به حتى لقيت الراعية في طلبتها ومضت الى جيدا وعرفتها وعادت وقالت لي قل له موعدك
الليلة عند تلك الشجرات في وقت كذا فمضيت اليه فاعلمته وجلسنا عند الشجرات في الوقت
فاذا جيدا قد اقبلت فوثب الاشتر اليها فقبل عينيها فقمت موليا عنهما فقالا نقسم عليك الا
رجعت فوالله ما بيننا ما نستره عنك فرجعت وجلسا يتحدثان فقال لها يا جيدا ما فيك حيلة
فنتعلل الليلة فقالت لا والله الا بان تعود حال الى ما تعرف من البلا والشدة فقال ما من ذلك
بد ولو وقعت السما على الارض فقالت فهل في صاحبك خير فقال ايما والله فخلعت ثيابها
ودفعتها الي وقالت اذهب الى بيتي فان زوجي سياتيك بعد العتمة ويطلب منك القدح ليحلب
فيه ثم ياتيك به ملان لبنا فيقول هاك غبوقك فلا تاخذه منه حتى تطيل نكدك عليه ثم خذه او دعه
حتى يضعه هو ثم لست تراه حتى يصبح فذهبت ففعلت ما امرتني به وجا بالقدح فلم اخذه منه
واطلت النكد عليه ثم اهويت لاخذه واهوى لان يضعه فاختلفت ايدينا فانكفا القدح فقال
ان هذا الطماح مفرط وضرب بيده الى سوط ثم تناول جمتي فضرب ظهري بذلك السوط ثلاثين
ثم جات امه واخته فانتزعتاني بعد ان زال عقلي وهممت ان اوجره السكين فلما خرجوا
عني لم البث الا يسيرا فاذا بام جيدا قد دخلت علي تكلمني وتونبني فلزمت الصمت والبكا فقالت
يا بنية اتقي الله واطيعي زوجك فاما الاشتر فلا سبيل لك اليه وانا ابعث اليك الليلة اختك تونسك
ومضت ثم بعثت الي الجارية فجعلت تكلمني وتدعو على من ضربني وتبكي وانا ساكت ثم اضطجعت الى جانبي
فشددت يدي على فمها فقلت يا جارية ان اختك مع الاشتر وقد قطع ظهري بسببها وانت
اولى بسترها مني وان تكلمت بكلمة فضحتها وانا لست ابالي فاهتزت مثل القضيب فزعا
ثم ضحكت وباتت تحدثني اظرف انسان فلم نزل نتحدث حتى برق الفجر فخرجت فجيت الى صاحبي
فقالت جيدا اما الخبر قلت سلي اختك عن الخبر فلعمري انها عالمة به ودفعت اليها ثيابها وارتها ظهري
فجزعت وبكت ومضت مسرعة وجعل الاشتر يبكي وانا احدثه بقصتي ثم ارتحلنا قلت
وسياتي في الباب العاشر في فصل المجون ما يشبه هذه الحكاية من وجه وقال الشهاب
محمود وحكي عن بعض الرواة قال خرجت في بعض اسفاري فوردت على ماء من مياه طي وقد
اتجمعه قوم حلول بعشيانه فبينا انا ادور اذا رجل وامراة يتحادثان فوقفت عليهما وسلمت
فامسكا عن حديثهما فقلت خذا في شانكما فان بي رجلا وعلاقة فانشدني

• اذا قربت داري كلفت وان نات • اسفت فلا للقرب اسلو ولا البعد •

وان

• وان وعدت زاد الهوى بانتظارها • وان بخلت بالوعد مت من الوجد •
• ففي كل حب لا محالة فرحة • وحبك ما فيه سوى محكم الجهد •

فقلت اسعدكما الله بالالفة وحياكما بجميل الصحبة ما احسن تقسيمه في البيتين الاولين وفي معنى الاول
قول ابن الدمينة • وقد زعموا ان المحب اذا دنا • يمل وان النأي يشفي من الوجد •
• بكل تداوينا فلم يشف ما بنا • على ذاك قرب الدار خير من البعد •

وله واجاد في استقصا الاحتجاج

• خليلي هل من حيلة تعلمانها • تسكن وجدا او تكفكف مدمعا •
• فقالا نعم تشر الفيافي وطيها • اذا اجتذبا حبل الغرام تقطعا •
• اذا القلب لم يطع سلا عن حبيبه • ولو كان من ماء الصبابة مترعا •
• فجربت ما قالا فلم الق راحة • فايقنت ان القرب ما زال انفعا •
• وقد زعما ان النوى يذهب الهوى • وما صدقا في القول حين تنوعا •
• وليس شفا القلب الاحبيبه • فان لم يصل كان التجاور اودعا •

انتهى قال المصنف اخبرنا ابو عبد الله الحسين بن طاهر الدقاق بقراتي عليه انا الامير ابو
الحسن احمد بن محمد المكتفي بالله ثنا ابن دريد انا الرياشي عن الاصمعي اخبرني مشجع بن نبهان حدثني
رجل من بني الصيدا من اهل الضريه قال كنت اهوى جارية من باهلة وكان قومها قد اخافوني
واحدوا علي المسالك فخرجت ذات يوم فاذا حمامات يسجعن على افنان ايكات متناوحات
في سرارة واد فاستفزني من الشوق ما لم اعقل معه بشي فركبت وانا اقول

• دعت فوق اغصان من الايك موهنا • مطوقة ورقا في اثر آلف •
• فهاجت عقابيل الهوى اذ ترنمت • وشبت ضرام الشوق بين الشراسف •

لكني خرجت فما رابني الا ليلا حيي فخفت ان يكونوا من قومها فبتنا القفر فلما هدات الرجل واذا
قايل يقول • تمتع من شميم عرار نجد • فما بعد العشية من عرار
فتالمت من ذلك ثم غلبتني عيني فاذا اخر يقول

ولا شي بعد اليوم الا تعلة من الطيف وتلقى بها مغنى لا قفرا

فزادني ذلك قلقا ثم نمت فاذا ثالث يقول

• لئن يكن القرنا ان يتفرقوا ليل يكر عليهم ونهار •

فقمت فغيرت وركبت متنكبا عن الطريق فلما برق الفجر اذا راع مع الشروق قد سرح غنمه وهو يتمثل

• كفى بالليالي مخلقات لجدة • وبالموت قطاعا حبال القرائن •

فاظلمت علي الارض فتاملته فعرفته فقلت فلان قال فلان قلت مه وراك قال
ماتت والله رملة الثرى فما لبثت ان سقطت عن بعيري فما افقت حتى حميت الشمس علي
وقد عقل الغلام ناقتي ومضى فكررت الى اهلي وانشات اقول

• يا راعي الضان قد ابقيت لي كمدا يبقى ويتلفني يا راعي الضان •

• نعت نفسي لي الروحي فكيف اذن • ابقى ونفسي في اثنا اكفاني •
• لو كنت تعلم ما اسارت في كبدي • بكيت مما تراه اليوم ابكاني •

قلت وانشد الشهاب محمود لابن حفاجه المغربي

• اما وهواها واليمين بحبها • يمين كريم والحديث شجون •
• لقد اذكرتنيها الحمامه زنه • فلي ولما تحت الظلام حنين •
• وساهرت فيها النجم والليل ابطا • بطي سراه والصباح جنين •
• كان لم يبت في حاله القرب ليله • يطيع قريبا في هواه قرين •
• وكل لكل قبله مستحبه • يعني اليها والموده دين •

وانشد لابن دريد اللغوي

• اقول لورق وبين فرع ايكه • وقد طفل الامسا او جنح العصر •
• وقد بسطت هذي لتلك جناحها • ومر على هاتيك من هذه النحر •
• ليهنكما ان لم تراعا بفرقه • ولا دب في تشتيت شملكما الدهر •
• فلم ار مثلي قطع الهجر قلبه • على انه يحكي قساوته الصخر •

انتهى حدثنا ابو عبد الله محمد بن ابي فتوح الاندلسي بمصر من لفظه انا ابو محمد علي بن احمد الحافظ بالاندلس نا ابو مروان عبد الملك بن ابي نصر السعدي قال قال ابو النضر مسلمه ابن سهل حدثني ابو كامل مونس بن صالح البغدادي قال قال ابو سراعه بينا انا امشي بالباديه ناحيه السماوه متصعدا اذا بفتى من الاعراب ملوح الجسم بعرو رقه عليه قطربتان وهو يحضن صبيا يقول له اذا جاذيت ابيات ال فلان فارفع صوتك منشدا بهذه الابيات ولك احدي بردتي هاتين فجعل يكررها عليه ليحفظها فحفظها

• مريض بافنا البيوت مطرح • ابى ما به من لاعج الشوق يبرح •
• يقولون لو حيا المطاسي على ما • تشكاه من الام وجدك يصلح •
• وليس دوا الدا الا نخيله • اضر بنا فيه غرام مبرح •
• اذا ما سالنا ما نوالا نخيله • فضم الصبا منها بذلك اسمح •

فتبعت الصبي وهو لا يشعر بي فلما حاذاها رفع عقيرته بالابيات ينشدها فسمعت من بعض الابيات قايلا يقول

• رعى الله من هام الفواد بحبه • ومن كدت من شوق اليه اطير •
• لين كثرت بالقلب ابراح لوعه • فان الوشاة الحاضرين كثير •
• يمشون يستبشرون غيظا وشرة • وما منهم الا الي غيور •
• فان لم ازر بالجسم رهبه مصدر • فبالقلب اني نحو كم لكزور •

فرجع بها الصبي اليه فتبعته فانشدها اياه فسقط مغشيا عليه ثم افاق بعد لاي وهو يقول

• اظن هوى الخود الغريرة قاتلي • فيا ليت شعري ما بنوا العم صنع •

اراهم

• اراهم وللرحمن دعرضتهم • تراكي دمي هدرا وخاب المفيع •

ابنا نا ابو الحسين احمد بن علي بن الحسين التوزي رحمه الله انا ابو القسم اسمعيل ابن سويد المعدل نا ابو علي الحسين بن القسم الكوكبي اخبرني ابن الاصمع قال قال لي بعضهم رايت فتى ببغداد في وقت الحج ومعه تفاح مغلف فانتهى الى سور فوقف تحته فاطلع عليه جوار كانهن المها فاقبل يرميهن بذلك التفاح فقلت له الى اين كنت معتزما على الحج فقال

• ولما رايت الحج قد ان وقته • وابصرت نمر كالعيس بالركب تعسف •
• رحلت مع العشاق في طلب الهوى • وعرفت من حيث المحبون عرفوا •
• وقد زعموا ان الجمار فريضه • وتارك معروض الجمار يعنف •
• فهيا نسقنا حاثلاثا واربعا • فمن عفر لي بعض وبعض مغلف •
• وقمت حيال القصر ثم رميته • فظلت لها ايدي الملاح تلقف •
• واني لارجو ان تقبل حجتي • وما ضمني للحج سعي وموقف •

اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي الجوهري نا محمد بن العباس بن حيويه نا محمد بن خلف اخبرني ابو بكر يعني حدثنا الزبير بن بكار عن مولى لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه قال وكان راويه ان فتى من قريش من اهل المدينه هوى جاريه منهم فانشغل وجد كل واحد منهما بصاحبه ثم بلغه عنها انها تبدلت فشكا ذلك الى اخ له وكان يستريح اليه وكانت الجاريه قد خرجت مع صواحب لها تبدى فقال صاحبه الراي ان تلقاها فتعلمها ذلك فان كانت قد فعلت كانت عندي لغزي لك عنها وان كانت لم تفعل لم تحمل عليها بقطيعه قال فخرجنا حتى اتينا القصر الذي هي فيه وارسل اليها اني اريد ان القاك فارسلت اليه اني لا اقدر نهارا ولكن موعدك الليله من وراء القصر فلقيتها لموعدها فشكا اليها وذكر شده وجده بها وما هو فيه فقالت قد اكثرت علي وما ادري ما اجيبك الا ان مثلي ومثلك كما قال جميل

• فما سرت من ميل ولا سرت ليله • من الدهر الا اعتادني منك طايف •
• ولا مر يوم منذ تراخت بك النوى • ولا ليله الا هوى منك رادف •
• اهم سلوا عنك ثم يردني • اليك وتثنيني اليك العواطف •
• فلا تحسبن النأي اسلا مودتي • ولا ان عيني ردها عنك عاطف •
• وكم من بديل قد وجدنا وطرفه • فتابى على النفس تلك الطرايف •

ثم افترقا وقد خرج ما كان في قلوبهما فلم يزالا على الوفا والموده حتى ماتا نا اخبرنا القاضي ابو القسم التنوخي قال قرات على ابي عمر بن حيويه انشدنا ابو عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفه لنفسه

• تواصلنا على الايام باق • ولكن هجرنا مطر الربيع •
• يروعك صوبه لكن تراه • على علاته داعي النزوع •
• كذا العشاق هجرهم دلال • ويرجع وصلهم حسن الرجوع •
• معاذ الله ان تلفى غضابى • سوى دل المطاع على المطيع •

لعله عيناه

الذي بلغه تبدل المحبوبه

قلت وفي الانساب للبلاذري وكان عمر بن ابي ربيعة مولعا بالثريا بنت عبد الله بن الحرث
بن امية الاصغر وكانت تنزل الطايف وكان عمر يغدو فيتلقى الذين يقدمون بالفاكهة فيسلهم عن
خبر الطايف والله ويتجسس من خبرها فلقي يوما بعضهم وساله عما حدث فقال ما حدث
الاخبر غير اني سمعت صياحا على امراة من قريش تسمى باسم نجم من النجوم فقال عمر الثريا قال نعم
قال وما لها قال ماتت او هي مشفية على ذاك وقد كان بلغه قبل ذلك انها عليلة فركض فرسه
قبل الطايف واخذ في الطايف كرى حتى انتهى اليها فوجدها سالمة فقالت ما به فاخبرها الخبر فضحكت
وقالت انا والله امرتهم لانظر ما لي عندك فقال عمر

تشكى الكميت الجري لما جهدته • وبين لو يستطيع ان يتكلما • وفيها يقول

من رسولي الى الثريا باني • ضقت ذرعا بهجرها والكتاب •

يريد كتاب الله عز وجل حلف به فبلغ قوله ابن ابي عتيق فقال انا والله رسوله اليها
وخرج حتى قدم مكة بغير علم عمر وكانت الثريا تسكن الطايف فخرج اليها بالطايف حتى اصلح بينهما
وانصرف الى المدينة وقد قيل انه خرج من المدينة الى مكة ثم انصرف فطلبا اليه المقام فلم
يقم انتهى وقال ابو القسم عبد الرحمن بن اسحق الزجاجي في اماليه اخبرنا ابو محمد عبد الله
بن مالك انا الزبير بن بكار حدثني مسلمة قال كان عمر بن عبد الله بن ابي ربيعة مستهاما مغرما
بالثريا بنت علي بن عبد الله بن الحرث بن امية الاصغر بن عبد شمس بن عبد مناف وكان في
ذلك جمال وكمال وكانت تصيف بالطايف فكان يغدو فيقوم على فرسه فيسال الركبان الذين
يجيئون بالفاكهة من الطايف عن الاخبار ليسكن اليها ما يسمعه من خبرها فسالهم ذات يوم عن
مغربات اخبارهم فقالوا ما عندنا خبرا الا انا سمعنا عند رحيلنا صياحا عاليا على امراة من قريش
اسمها على اسم نجم في السما قد ذهب عنا قال لهم عمر الثريا قالوا نعم فسار عمر على وجهه يعدي
فرسه مل فروجه فقصد الطايف واخذ على طريق كرا وهي احزن الطرق فقير واختصرها حتى وافى الطايف
فوجدها سليمة قد خرجت متشوفه ومعها اختاها رضيا وام عثمن فاخبرها الخبر فقالت
انا والله امرتهم بذلك لاعلم ما لي عندك وقال عمر في وجهه ذلك

تشكى الكميت الجري لما جهدته • وبين لو يستطيع ان يتكلما •

فقلت له ان الق للعين قرة • فهان عليك ان تكل وتساما •

عدمت اذا وفري وفارقت مهجتي • لين لم اقل قرنا ان الله سلما •

لذلك ادنى دون خيلي رباطه • واوصى به ان لا يهان ويكرما •

انتهى

وفي امالي القالي وقرات على ابي عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفه نفطويه لعمر بن ابي ربيعة

قالت سكينة والدموع ذوارف • تجري على الخدين والجلباب •

ليت المغيري الذي لم اجزه • فيما اطال تصيدي وطلابي •

كانت ترد لنا المنى ايامنا • اذ لا نلام على هوى وتصابي •

خبرت ما قالت فبت كانما • يرمي الحشا بنوافذ النشاب •

لعله الحرث

اسكين

اسكين اما ماء الفرات وطيبه • مني على ظما وحب شراب •

بالذ منك وان نايت وقلما • يرعى النساء امانة الغياب •

ان تبذلي لي نائلا اشفي به • سقم الفواد فقد اطلت عذابي •

وعصيت فيك اقاربي فتقطعت • بيني وبينهم عرى الاسباب •

فتركتني لا بالوصال ممسكا • منهم ولا اسعفتني بثواب •

فقعدت كالمهريق فضلة مائه • في حر هاجرة للمع سراب •

قال ابو علي وقرات على ابي عبد الله نفطويه قال عثمن بن ابراهيم الحاطبي فقال لي بعد
ان قرات عليه قطعة من الخبر فتبقيته حدثنا بهذا الخبر احمد بن يحيى عن الزبير بن بكار حدثني
عمي مصعب بن عبد الله عن عثمن بن ابراهيم الحاطبي قال اتيت عمر بن ابي ربيعة بعد ان
نسك بسنتين فانتظرته وهو في مجلس قومه بني مخزوم حتى اذا تفرق الناس عنه دنوت
منه ومعي صاحب لي فقال لي صاحبي هل لك ان ننظر هل بقي شيء من الغزل في نفسه فقلت
دونك فقال يا ابا الخطاب احسن والله رينسان العذري قال وفيما ذا قال حين تقول

لو جز بالسيف راسي في مودتها • لمال لا شك يهوي نحوها راسي •

فقال عمر احسن والله فقال يا ابا الخطاب واحسن والله عجبة بن جناه العذري فيما ذا

سرت لعينك سلمى عند مغفاها • فبت مستنبها من بعد مسراها •

فقلت اهلا وسهلا من هداك لنا • ان كنت تمثالها او كنت اياها •

تاتي الرياح التي من نحو بلدتكم • حتى اقول دنت منا برياها •

وقد تراخت بها عنا نوى قذف • هيهات مصبحها من بعد ممساها •

من حبها اتمنى ان يلاقيني • من نحو بلدتها ناع فينعاها •

كيما اقول فراق لا لقاء له • وتضمر النفس ياسا ثم تسلاها •

ولو تموت لراعتني وقلت لها • يا بوس للموت ليت الدهر ابقاها •

فضحك عمر وقال احسن ويحه والله لقد هيجتم علي ما كان مني نسيا لاحدثنكم حديثا حلوا
بينا انا منذ اعوام جالس اذ اتاني خالد الخريت فقال يا ابا الخطاب مر قبيلا اربع يردن
كذا وكذا من مكة لم ار مثلهن قط فهل لك ان تاتيهن متنكرا فتسمع من حديثهن ولا يعلمن فقلت
ويحك وكيف لي بان يخفى ذلك قال تلبس لبسة اعرابي ثم تجلس على قعود حتى تهجم عليهن
قال فجلست على قعود ثم اتيتهن فسلمت عليهن فسالنني ان احدثهن وانشدهن
فانشدتهن لكثير وجميل وغيرهما فقلن يا اعرابي ما املحك لو نزلت فتحدثت معنا يومنا هذا
فاذا امسيت انصرفت فانخت قعودي وجلست معهن فتحدثت وانشدتهن فدنت
هند وهي التي كنت اشبب بها فمدت يدها فانتزعت عمامتي عن راسي ثم قالت بالله اتراك
خدعتنا منذ اليوم نحن والله خدعناك ثم ارسلنا اليك خالدا ليسوقك على اقبح هيئاتك
ونحن على ما ترى ثم اخذنا في الحديث فقالت يا سيدي لو رايتني منذ ايام واصبحت عند

اهلي فلما دخلت داسي في حجبي فلما نظرت الى كعبتي فرايته مثل العين واسيته المتمني ناديت يا عمراه يا عمراه
فصاح عمر يا لبيكاه يا لبيكاه ثم انشات اقول

الم تسأل الاطلال والمتربعا ... ببطن حليات دوارس بلقعا

قال ابو علي واملى علينا ابو عبد الله عرفت مصيف الحي والمتربعا وهو غلط لان عرفت مصيف الحي اول
اول قصيدة جميل

فيخبرن او يخبرن بالعلم بعدما ... نكأن فؤادا كان قدما تفجعا
بهند وأتراب لهند اذ الهوى ... جميع واذ لم نخش ان يتصدعا
واذ نحن مثل الماء كان مزاجه ... كما صفق الساقي الرحيق المشعشعا
واذ لا نطيع العاذلين ولا نرى ... لواش لدينا يطلب الصرم مطمعا
تنوعتن حتى عاود القلب سقمه ... وحتى تذكرت الحديث المودعا
فقلت لمطريهن بالحسن انما ... ضررت فهل تستطيع نفعا فتنفعا
واشريت فاستشرى وقد كان قد صحى ... فؤاد بامثال المها كان موزعا
وهيجت قلبا كان قد ودع الصبى ... واشياعه فاشفع عسى ان تشفعا
لئن كان ما قد قلت حقا لما ارى ... كمثل الاولى اطريت في الناس اربعا
فقال تعال انظر فقلت وكيف لي ... اخاف مقاما ان يشيع فيشنعا
فقال اكتفل ثم التثم وات باغيا ... فسلم ولا تكثر بان تتورعا
فاني ساخفي العين عنك فلا ترى ... مخافة ان يفشو الحديث فيسمعا
فاقبلت اهوي مثل ما قال صاحبي ... لموعده ازجي قعودا موقعا
فلما تواقفنا وسلمت اشرقت ... وجوه زهاها الحسن ان تتقنعا
تبالهن بالعرفان لما عرفنني ... وقلن امرؤ باغ اكل واوضعا
وقربن اسباب الصبى لمتيم ... يقيس ذراعا كلما قسن اصبعا
فلما تنازعنا الاحاديث قلن لي ... اخفت علينا ان نغر ونخدعا
فبالامس ارسلنا بذلك خالدا ... اليك وبينا له الشان اجمعا
فما جئتنا الا على وفق موعد ... على ملا منا خرجنا له معا
راينا خلاء من عيون ومجلسا ... دميث الربا سهل المحلة ممرعا
وقلنا كريم نال وصل كرائم ... فحق له في اليوم ان يتمتعا

قال المصنف وتقدم في اسباب العشق وعلاماته من المقدمة خبر عن ابن ابي سعد اخبرنا محمد بن
الحسين بن المعافى بن زكريا نا محمد بن مخلد بن جعفر العطار نا ابرهيم بن راشد ابن سليمان الادمي نا عبد الله
بن عثمان الثقفي نا المفضل بن فضالة مولى عمر بن الخطاب سمعت محمد بن سيرين عن عبيدة السلماني
قال كان في الجاهلية اخوان من حي يدعون بني كنه احدهما متزوج والاخر عزب فقضي ان
المتزوج خرج في بعض ما يخرج الناس فيه وبقي الاخر مع امراة اخيه فخرجت ذات يوم حاسر
فاذا احسن الناس وجها واحسن الناس ثغرا فلما علمت ان قد راها ولولت وصاحت

وقال

وقالت بعضها فغطت وجهها قال القاضي المعصم موضع السوار فوقرا له ذلك في قلبه فخل الشوق
على بدنه حتى لم يبق الا حيا له وعيناه تدوران في راسه وقدم الاخ فقال يا اخي ما الذي ارى
بك فاعتل عليه وقال السوسه قال والسوسة تسميها العرب اللوى وذات الجنب
فقال له ابن عم له لا تكلمنه ابعث الى الحرث بن كلدة فانه من طب العرب فجي به فلمس عروقه
فاذا ساكنها ساكن وضاربها ضارب فقال ما باخيك الا العشق فقال سبحان الله تقول
هذا الرجل ميت قال هو ذاك اعندكم شي من شراب فجي به ودعا بسعط فصب فيه وطرح
من مرارة فذر فيه ثم سقاه الثانية ثم سقاه الثالثة فانتشى يعني سكر فقال

الما بي على الابيات من خيف ازرهنه ... يهيج ما تهيج وذكراها القلب الحزين ما تكنه
غزالا ما رايت اليوم في دور بني كنه ... غزال احور العين وفي منطقه غنه

قال القاضي البيت الاول من هذه الابيات مضطرب واري بعض من رواه كسر
واخل ببنايه ونظمه لانه لم يكن له علم بوزن الشعر وترتيبه فقال الرجال هذه دور ثقيف ما
تليت شعري من فقال الحرث ليس فيه مستمتع غير هذا اليوم ولكن اغدوا عليه من الغد
فعدا ففعل به كفعله بالامس فانتشى يعني سكر واسم امراة اخيه ريا فقال

ايها الحي فاسلموا كي تحيوا وتكرموا ... خرجت مزنة من البحر ريا تحجمه
هي ما كنتي وتزعم اني لها حم

فقال الرجل لمن حضر اشهدكم انها طالق ثلاثا ليرجع الى اخي فؤاده فان المراه توجد والاخ لا يوجد
فجاء الناس يسعون هنيا لك يا ابا فلان فان فلانة قد نزلت لك عن فلانة فقال لمن حضر اشهدكم
انها علي مثل امي ان تزوجتها قال عبد الله بن عمر قال المفضل قال ابن سيرين قال عبيدة
السلماني ما ادري اي الرجلين اكرم الاول او الاخر قلت وذكرها مغلطاي بنحو ما هنا
ثم قال وفي كتاب حمزة ثم ثاب اليه ثايب من القوة فعرف الطايف حقرا (؟) وهام
في البرية فما روي بعد ذلك فكان اخوه بعده ايام ما ترنمات كمدا على اخيه فضربت العرب
بذلك المثل فقالوا اتيه من فقيد ثقيف انتهى وفي كتاب الانساب لابي الحسن
احمد بن يحيى بن جابر البلاذري في ترجمة الحكم الجواد بن المطلب بن عبد الله بن المطلب
بن حنطب بن الحرث بن عبيد بن عمر بن مخزوم ولزم رجلا من قريش دين وكان له مال من
نخل وزرع فخاف ان يباع عليه فشخص من المدينة يريد خالد بن عبد الله القسري بالعراق
وكان خالد يبر من قدم عليه من قريش واعد لخالد هدية من طرف المدينة فلما صار بفيد
وجد بها الحكم بن المطلب وهو على سعاية المدينة والحجاز وبعض نجد فاتاه فلما راه قام اليه
واجلسه على فراشه وساله عن مقدمه فشرح له قصته ثم قال له اي هدية اهديت لخالد ولكني
اشيعك الى منزلك فلما راى منزل القرشي راي تلك الهدايا فقال لمن هذه فقدمتها اليه
فاكلهن وقال القرشي لغلمانه احملوا الى منزله فحملت ثم قال ههنا مال من مال الصدقة
واستغارم فانت احق به فاعطاه ذلك المال وهو اربعة الاف دينار وانما كان دينه قريبا
من ثلاثة الاف دينار وقال له الحكم قد قرب الله عليك الخطوة فانكفا القرشي راجعا

مولع

وسبعة الحكم فلما اراد مفارقته قال له ان زوجتك تسالك عن طرايف العراق وهذه خمس مايه دينار
وكانت معه في صره فاعطاه اياها عوضا من هديه العراق ولما عزل عن السعايه احد بالحساب وقال
له الذي ولاه اين الابل فقال اكلنا لحومها بالخبز واطعمناها قال فاين الدنانير والدراهم قال اعتقنا بها
الايادي وقضينا الحقوق فامر بحبسه فقال بعض شعرا الانصار

• خليلي ان الجود في السجن فابكيا • على الجود ان شدّت علينا طرايقه •
• ترى عارض المعروف كل عشيه • وكل ضحى يستن في السجن بارقه •

فاعطاه ثلثه الاف درهم وهو محبوس وكان قد هوي جاريه نفيسه فاشتراها باعظم فلما اراد
ان يدخل عليها لبس ثيابا باسريه ودخل على ابيه ليدعو له بالبركه فقال اقسمت عليك يا بني لما وهبت
الجاريه لاخيك الحرث بن المطلب وكان ابوه يحب الحارث حبا شديدا فوهبها له وخلع عليه الثياب
التي كان لبسها فقال الحرث نشدتك الله لما رددت الجاريه الى منزلك ولبست ثيابك فقال هي حرم
ان انت لم تقبلها فصارت له ومات الحرث بن المطلب قبل ابيه بعام فنظر الى مضجعه بعد حول فقال
هذا مضجع ابني الحرث وشهق شهقه خرجت معها نفسه ولما نسك الحكم كان يعلق اللحم بيده الى منزله تواضعا
ومات الحكم بمنبج وبها دفن فقال الداجي يرثيه

• ماذا بمنبج امسى في مقابرها من التهدم بالمعروف والكرم •
• سالوا عن الجود والمعروف ما فعلا • فقلت انهما ماتا مع الحكم •
• ماتا مع السيد الموفي بذمته • قبل السوال اذا لم يوف بالذمم •

واخبرنا ابو محمد الحسن بن علي الجوهري نا محمد بن العباس نا محمد بن خلف قال ومما يشبه هذا الخبر
يعني خبر مجنون ليلى في سماعه وهو يمشي منا ديا ينادي بالليل فانشد وداع دعا البيتين الاتيين
في اخبار مجنون حدثنيه المنصر بن سعيد الكلابي بحلب حدثني ابي قال لما احب رجل منا
جاريه من قومه يقال لها ليلى قال بينا هو ذات ليله بشاطي الفرات اذ مر به ملاح
في سفينه وهو يقول يا ليلى يا ليلى فشوقه ذلك وحركه وذكر حبيبته فقال

• اوعك يا ملاح ان ليلي • دعاوك ليلى والسفين تعوم •
• تنادي ولا تدري بمن انت هاتف • وتعلم ما تهدى به وتهيم •

اخبرنا ابو الحسين احمد بن علي بن الحسين الوكيل رحمه الله بقراتي عليه سنه ست واربعين
واربعمايه انا اسمعيل بن سعيد المعدل نا ابو بكر محمد بن القسم حدثني ابي نا احمد بن عبيد قال نعد
رجل في سفينه فسمع الملاحين يذكرون ليلى وكانت له هوى فانشا يقول

• فويحك يا ملاح ان لي ليلنا • دعاوك ليلى والسفين تعوم •
• لعلكما ان طالت الحياة بكما ان ترى • حبايبك اللاتي بهن تهيم •
• احبك ما ينسيكهن ملمه • الست ولا عهد بهن قديم •

قلت في باب من ابتلى بحبه ما يشبه هذا الخبر انتهى وجدت بخط احمد بن محمد بن علي
الابنوسي ونقلته من اصله نا ابو محمد علي بن عبد الله بن المغيره نا جدي حدثني عمي حدثني علي بن ابي مريم نا محمد

بن

بن الحسين نا ابو عمر العمري عبد الملك بن قريب عن غياث بن الحرث السهمي حدثني زيد بن عثمان
المهدي قال صدت خشفا فذبحته وحملته ثم اقبلت به اذ استقبلني غلام كانه فلقه
قمر له ضفيرتان قد قاربا عجيزته فلما راى الخشف وقف ينظر اليه ويتنفس الصعدا ثم انشا
يقول وهو يبكي

• وذكرني من لا ابوح بذكره • محاجر ظبي في حبالة قانص •
• فقلت ودمع العين يجري بحرقه • ولحظي لما عينيه لحظه شاخص •
• الا ايهذا القانص الظبي خله • وان كنتما باه فعشر قلايص •
• خف الله لا تخنقه ان شبيهه • حبيبي وقد ارعدت فيه فرايصي •

قال ثم بكى فقلت دونكه يا فتى فهو لك قال فمد اليه يده فحله ثم قبل بين عينيه ثم ارسله فقال
مر الظبي واتبعه ببصره يبكي في اثره قال ثم سكن فقلت يا فتى الك حاجه قال نعم قلت ما هي قال
تبلغ معي الحي قال فوصلت معه الحي قال فلما كان من الغد اذا انا به بيوق عشرا من الابل
حتى وقف علي فقال قد وهبتها لك منفعتها بي الا قبلتها قال فسالت عنه فقالوا هذا فتى من الحي
يهوى فتاة من الحي اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي رحمه الله نا محمد بن العباس نا محمد بن خلف نا عمر بن
شبه نا ابو غسان المدني اخبرنا عبد العزيز بن ثابت اخبرني رجل من التجار قال
اشترى ابو ريان الهرمي ظبيا من المصلى بدرهمين ثم اخذ بيدي حتى اذا كنا بالجيره اطلقه
وقال ما كان ليوسر شبه ام سالم ثم انشا يقول

• الا يا غزال الرمل بين الصرايم • الا لا فقد ذكرتني ام سالم •
• لك الجيد والعينان منها ووجهها • اللثاث وقد خالفتها في القوايم •

قلت وفي اخبار مجنون ليلى ما يضارع هذا انتهى انبانا نا ابو القاسم عبد العزيز بن علي الازجي
رحمه الله حدثنا ابو احمد عبيد الله بن محمد بن احمد بن ابي مسلم وانشدني ابو بكر الصولي رحمه الله

• احببت من اجله من كان يشبهه • وكل شي من المعشوق معشوق •
• حتى حكيت بجسمي ما بمقلته • كان سقمي من جفنيه مسروق •

اخبرنا القاضيان ابو الحسين احمد بن علي التوزي وابو القاسم علي بن المحسن التنوخي قالا انا
ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه الخزاز نا محمد بن خلف نا عبد الرحمن بن سليمن حدثني الحطي اخبرني
بعض الرواه قال بينا انا يوما على بركه قاعد وذلك في اشد ما يكون من الحر اذا انا بجاريه سودا
تحمل جره لها فلما وصلت الى البركه وضعت جرها ثم تنفست الصعدا وقالت

• حر هجر وحر حب وحزن • اي من ذا وذا يكون المفر •

وفي روايه اخرى اي حزن بعد هذا اضر • وملات الجره وانصرفت فلم البث الا يسيرا
حتى جا اسود ومعه جره فوضعها بحيث وضعت السودا الجره فمر به كلبا اسود فرمى اليه
رغيفا كان معه وقال • احب لحبها السودان حتى • احب لحبها سود الكلاب •
وسياتي في من ساعده الدهر بمطلوبه ذكر هذا البيت ونسبه الى ابن خلف نا ابو الفضل
قاسم بن سليمن الايادي عن عبد الرحمن بن عبد الله اخبرني مخبر انه راى اسود يشبر بميمون

بلغ مقابلة على
الاصل بقراءتي كتبه
مولفه ابراهيم البقاعي

وهو ممتنع من ان يرويهم شيئا لعراد رماهو فدنوت منه فاذا بعضه بالعربية وبعضه بالزنجية ثم تبينت ما قال فاذا هو

الا يا لا يمي في حب ريم اتوق عن بعض لومك لا افندتينا

اتامرني بهجري بعض نفسي معاذ الله افعل ما اشتهينا

احبها تسليم طرا وكعة والمسك وعبرتينا

فقلت له ما هذه قال رباع كانت كنا بالحبشة كنا نالفها قال فقلت احسبك عاشقا قال نعم فلم يزل قال لم ازل وقفت ساعة بابه فالبثنا ساعة ان جات سوداء على كتفها جرة فضرب بيده عليها وقال هاهي هذه قال فقلت له ما مقامك هنا قال اشتريت فاوقفت على هذا القبر انشد

فانا ابرد من موق وربك يسخن من اسفل وبه اليها انا عبد الله بن شبيب اخبرني الزبير بن بكار حدثني محمد بن الحسن حدثني هبيرة بن مرة القشيري قال كان لي غلام يسوق ناضحا ويرطن بالزنجية بشيء لا يوقع عليه يشبه الشعر فمر بنا رجل يعرف لسانه فاستمع له ثم قال يقول

فقلت لها اني اهتديت لفتيه انا خوا بحجاج قلايص سهما

فقالت كذاك العاشقون ومن يخف عيون الاعادي يجعل الليل سلما

قلت وقال ابن الجوزي في تنوير الغبش في فضل السودان والحبش انبا نا محمد بن ناصر انا ابو الحسين بن عبد الجبار انا ابو محمد الجوهري انا ابو عمر بن حيويه وقال المصنف في اول الجزء الثالث عشر اخبرنا القاضيان ابو الحسين احمد بن علي التوزي وابو القسم علي بن المحسن التنوخي قالا ثنا ابو عمر محمد بن العباس الخزاز نا محمد بن خلف اخبرني ابو الفضل الكاتب عن ابي محمد العامري قال قال اسمعيل بن جامع كان ابي يعظني في الغنا ويضيق على فهربت منه الى اخوالي باليمن فانزلني خالي غرفة له مشرفة على نهر في بستان فاني لمشرف منها على الطريق اذ طلعت سوداء معها قربة فنزلت الى المشرعة فجلست ووضعت قربتها وغنت

الى الله اشكو بخلها وسماحتي لها عسل مني وتبذل علقما

فردي مصاب القلب انت قتلته ولا تتركيه هايم القلب مغرما

ودرفت عيناها فاستفزني ما لا قوام لي به ورجوت ان ترده فلم تفعل وملات القربة ونهضت فنزلت اعدو وراها وقلت يا جارية بابي انت وامي ردي الصوت قالت ما اشغلني عنك قلت بماذا قالت على خراج كل يوم درهمان فاعطيتها درهمين فغنت وجلست حتى اخذته وانصرفت والصوت يرى ذلك ذكرها انا نسيت الصوت فاصبحت وما اذكر منه حرفا واذا انا بالسوداء قد طلعت ففعلت كفعلها الاولى الا انها غنت غير ذلك الصوت ونهضت فعدوت في اثرها فقلت الصوت قد ذهب على منه نغمة قالت مثلك لا يذهب عليه نغمة فتبين بعضه ببعض وابت ان تعيده الا بدرهمين فاعطيتها ذلك فاعادته فتذكرته فقلت حسبك قالت كانك تكاثرنيه باربعة دراهم كاني والله بك قد اصبت به اربعة الاف دينار قال ابن جامع فبينا انا اغني قال السراج الرشيد يوما وقال ابن الجوزي بين يدي المامون يوما وبين يديه اكيسة في كل كيس الف دينار اذ قال من اطربني فله كيس فغنيت الصوت فغنيته فرمى

ال

الى بكيس ثم قال اعد فاعدته فرمى الى بكيس وقال اعد فاعدته فرمى لي بكيس فتبسمت فقال لم تضحك قلت يا امير المومنين لهذا الصوت حديث اعجب منه فحدثته الحديث فضحك ورمى الى الكيس الرابع وقال لا تكذب قول السوداء فرجعت باربعة الاف دينار انتهى وسياتي في الفصل الاول من الباب العاشر هذا الخبر ايضا وياتي في من غدر بمحبوبه قصة تناسب هذه من وجه قال محمد بن خلف واخبرني بعض اهل الادب قال كان اسمعيل بن جامع قد تزوج بالحجاز جارية سوداء مولاة لقوم يقال لها مريم فلما صار من الرشيد بالموضع الذي صار به اشتاق الى السوداء فقال يذكرها ويذكر الموضع الذي كان يالفها به ويجتمعان فيه

هل ليلتي بقفا الحصن عايده في قبة ذات اشزار وازدار

تسمو مجامرها بالمندلي كما تسمو بجانبه افواج اعصار

المسك يبدو الينا من غلائلها والعنبر الورد يذكيه على النار

ومريم بين اتراب منعمة طورا وطورا تغنيني باوتار

فقال له الرشيد وقد سمع شعره ويلك من مريمك هذه التي قد وصفتها صفة الحور العين قال زوجتي فوصفها كلاما اضعاف ما وصفها شعرا فارسل الرشيد الى الحجاز حتى حملت فاذا سوداء طمطمانية ذات مشافر فقال ويلك هذه مريم التي ملات الدنيا بذكرها فقال يا سيدي كان عمر بن عبد الله بن ابي ربيعة يقول

فتضاحكن وقد قلن لها حسن في كل عين ما تود انتهى

قال المصنف انبانا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الحافظ بالشام نا علي بن ايوب القمي نا محمد بن عمران حدثني عمر بن داود العماني حدثني محمد بن علي بن الفضل المدني حدثني الحسين بن علي المهلبي مولى لهم يعرف بالكرابيسي اخبرني مسدد حدثني عبد الوهاب فيما احفظ او غيره قال كان زياد بن مخراق يجلس الى اياس بن معويه قال ففقده يومين او ثلاثة فارسل اليه فوطيه عليلا فاتاه فقال له ما بك فقال له زياد علة اجدها فقال له اياس والله ما بك حمى وما بك علة اعرفها فاخبرني ما الذي تجد فقال يا ابا وايلة تعرضت الى امراة فنظرت اليها في نقابها حين مرت من عندك فوقعت في قلبي فهذه العلة منها اخبرنا ابو علي محمد بن الحسين الجازري بقراتي عليه سنة ثلاث واربعين واربعماية انا القاضي ابو الفرج المعافى بن زكريا نا محمد بن محمد الكاتب حدثني عبدوس بن مهدي بالكرخ قال نزل علي ابن ابي البغل عند تقلده الاشراف على اعمال الجبل فزارته مغنية كان لها مليح على قلبه اعجابه بالنسا فاتانا ليلة ونحن قعود في البستان نشرب وقد طلع القمر فهبت ريح غليظة فقلبت صوانينا التي كان فيها شرابنا فاسبلت واقبلت الغلمان يسقونا فسكر ابن ابي البغل على ضعف شربه وقام الى مرقده واخذنا معه والمغنية فلما حصلنا فيه استدعى قدحا ولنا مثله وانشا يقول

منوسه في الحسن معشوقه مقتل ذا اللب ومحييه بانت يريقها هلال الدجى حتى اذا غاب اريتيه

مهران

وطرح الشعر على المغنية فلقنته وغنتنا فيه وشربنا القدح وانصرفنا فلما كان من غد وحضرنا المائدة وهي معنا فاستغناه بالكأس فحلف انه لم يعقل ما جرى ولا بالشعر واستدعى دفتره فاثبت البيتين اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي الجوهري رحمه الله انا ابو القسم اسمعيل بن سعيد المعدل انا ابن القسم محمد بن زكريا الغلابي حدثني ابن بكار قال وحكى العذري ان الحسن بن جعفر بن سليمن الضبعي قال قال اني كنت لا الادام في طريق ولا في حاجة الا ومعي الواح فجئت فرايت اعرابيا تقدم حتى قام حذا الكعبة ثم قال تفهموا عني تحفظوا مقالتي ثم رفع صوته فقال

الا يا من لعين قد عصتني • وقلب قد ابى الا حنينا •

ونفس لا يزال الدهر تهفو • كان بها لما تهفو جنونا •

احب الغانيات وليس قلبي • بسال ما بقيت وما بقينا •

وجهل ما علمت بغير سوء • عشينا وعطلنا الدهونا •

فرانى وانا اكتب ما ينشد ثم قلت له ويحك هذا هو الخسران المبين اتقول هذا في مثل هذا الموضع فقال بل الخسران المبين ما انت فيه انا معذور مسلوب العقل حيث متحيرا من بين لما اجد في قلبي وانت من الذين يكتب بلايا العاشقين موثرا لما في هذا الموضع تنح عني لا قدس الله روحك قلت وفي كتاب الاغاني في اخبار حماد عجرد وعن اسحق الموصلي قال كان حماد عجرد في ناحية محمد بن ابي العباس امير المومنين وعواد به وكان محمد يهوى زينب بنت سليمن بن علي وكان قد قدم البصرة اميرا عليها من قبل عمه ابي جعفر فخطبها فلم يزوجوه لشيء كان في عقله وكان حماد وحكم الوادي ينادمانه فقال محمد لحماد قل فيها شعرا فقال حماد فيها على لسان محمد بن ابي العباس وغنى فيه حكم الوادي

زينب ما ذنبي وما ذا الذي • غضبتم فيه ولم تغضبوا •

والله ما اعرف لي عندكم • ذنبا فغيم الهجر يا زينب •

ان كنت قد اغضبتكم ضلة • فاستعتبوني انني اعتب •

عودوا علي بحلمكم • اني وان لم اذنب المذنب •

وعن عمرو بن بانة قال قال محمد بن ابي العباس في زينب وغنى فيه حكم الوادي

قولا لزينب لو رايت تشوقي لك واشترافي • وتلفتي كيما اراك وكان يخلف غير خاف لا

وشممت ريحك ساطعا كالبيت جمر للطواف • فتركتني وكانما قلبي يعزز بالاشافي

قال محمد بن يحيى ولمحمد بن ابي العباس في زينب اشعار كثيرة مما غنى فيه المغنون منها

زينب ما لي عنك من صبر • وليس لي منك سوى الهجر •

وجهك والله وان شفني • احسن من شمس ومن بدر •

لو ابصر العاذل منك الذي • ابصرته اسرع بالعذر •

وعن هشام بن محمد قال دخل دحمان المغني مولى بني مخزوم وهو المعروف بدحمان الاشقر على محمد بن ابي العباس وعنده حكم الوادي فاحسن محمد عشرة الاف درهم وقال

من

من سبق منكما الى صوت يطربني فهذه له فابتدا دحمان يغني في شعر قيس بن الخطيم

• حورا ممكورة منعمة كانما شف وجهها نزف •

فلم يهش له فغنى حكم في شعر محمد في زينب • زينب ما لي عنك من صبر • فطرب وضرب برجله وقال له خذها وامر لدحمان بخمسة الاف درهم قال ومن شعره فيها •

احببت من لا ينصف ورجوت من لا يسعف • نسب تليد بيننا ووداد نا مستطرف •

بالله احلف جاهدا ومصدق من يحلف • اني لاكتم جاهدا جهدي لما اتخوف •

• والحب ينطق ان سكت بما اجن ويعرف •

وذكر غير هذا وقال وعن المدايني قال كان محمد بن ابي العباس من اشد الناس في النشاب نعاته المهدي فغمز محمد ركابه حتى انفسخت رجله في الركاب ثم لم يخرج حتى رد محمد الركاب بيده وعن ابي ذكوان قال حدثني العتبي قال كان محمد بن ابي العباس قويا جوادا ممدحا وكان يلوي العمود ثم يلقيه الى اخته ريطة فترده وعن الغلابي عن محمد بن عبد الرحمن قال مات محمد بن ابي العباس في اول سنة خمسين ومائة فقال حماد عجرد يرثيه

• صرت للدهر خاشعا مستكينا بعد ما كنت قد قهرت الدهورا •

• حين اودى الامير ذاك الذي كنت به حيث كنت ادعى اميرا •

• يا سمي النبي يا ابن ابي العباس حققت عندي المحذورا •

• سلبتني المنون اذ سلبتنيك سروري فلست ارجو سرورا •

وعن علي بن الصباح قال كان محمد بن سليمن قد طلب حماد عجرد بسبب تشبيبه باخته زينب ولم يكن يقدر عليه لمكانه من محمد بن ابي العباس فلما هلك محمد جد ابن سليمن في طلبه ثم ذكر انه هرب منه وانه وصل في هربه الى بغداد واستجار بجعفر بن المنصور فاجاره وامره بهجا محمد بن سليمن فهجاه فبلغ محمدا ذلك فقال والله ما يفلتني ابدا ثم ذكر انه هرب الى الاهواز واستتر بها فارسل محمد مولى له فلم يزل يطلبه حتى ظفر به فقتله عليه وفي الاغاني ايضا في اخبار بصبص جارية ابن نفيس قال كانت جارية مولدة من مولدات المدينة حلوة الوجه حسنة الغنا قد اخذت عن الطبقة الاولى من المغنين حتى قال وعن الزبير قال حدثني عمي قال هوي محمد بن عيسى الجعفري بصبص جارية ابن نفيس فهام بها وطال ذلك عليه فقال لصديق له لقد شغلتني هذه عن ضيعتي وكل امري وقد وجدت مس السلو عنها فاذهب بنا حتى اكاشفها فاستريح فاتياها فلما غنت لهما قال لها محمد بن عيسى اتغنين • وكنت احبكم فسلوت عنكم عليكم في دياركم السلام • قالت لا ولكني اغني • تحمل اهلها عنها فبانوا على اثارهم ذهب العفاء • قال فاستحيا وازداد بها كلفا ولها عشقا واطرق ساعة ثم قال لها تغنين • واخضع بالعتبى اذا كنت مذنبا • وان اذنبت • قالت نعم واغني احسن منه • فان تقبلوا بالود نقبل بمثله • وننزلكم منا باقرب منزل • فتقاطعا في بيتين وتواصلا في بيتين واوردها ابو القسم الزجاج في اماليه فقال

اخبرنا علي بن سليمان الاخفش نا احمد بن يحيى ثعلب اخبرني حماد بن اسحق بن ابرهيم الموصلي عن ابيه قال
كان رجل من ال ابي جعفر يعشق مغنية فطال عليه امرها وثقلت مونتها فقال يوما لبعض اخوانه
ان هذه قد شغلتني عن كثير من اموري فامض بنا اليها لاكاشفها وابارکها فقد وجدت بعض السلو
فلما صارا اليها قال المغنية قول الشاعر لذكر ذلك بمعناه حتى قال فاستحيا الفتى وازداد
بها كلفا فقال لها تغنين قول القايل

* واخضع للعتبى اذا كنت ظالما * وان ظلمت كنت الذي اتنصل * قالت نعم وقول القايل
* فان تقبلي بالود اقبل بمثله * وان تدبري اذهب الى حال باليا *

فتقاسما المعاني في بيتين وتواصلا في بيتين ولم يشعرا بها اصدارجع الى الاغاني، وعن عثمن بن محمد الليثي
قال كنت يوما في مجلس ابن نفيس فخرجت الينا جارية بعصفر وكان في القوم فتى يعجبها
فسالته حاجة فقام ليأتيها بها فنسي ان يلبس نعله ومشى حافيا فقالت له يا فلان
نسيت نعلك فرجع فلبسها وقال انا والله كما قال الاول

* وحبك ينسيني عن الشي في يدي * ويشغلني عن كل شي احاوله * فاجابته وقالت
* وبي مثل ما تشكوه مني وانني * لاشفق من حب اراك تزاوله * وفي اخبار رسلا

ومحمد بن الاشعث اخبرني محمد بن خلف بن المرزبان عن حماد عن ابيه قال كان روح بن حاتم المهلبي
كثير الغشيان لمنزل ابن رامين وكان يختلف الى الزرقا جارية ابن رامين وكان يهواها
محمد بن جميل وتهواه فقال لها ان روح بن حاتم قد ثقل علينا قالت فما اصنع قد منع مولاي
بيره قال احتالي فبات عندهم روح ليلة من الليالي فاخذت سراويله وهو نايم فغسلته
فلما اصبح سال عنه فقالت غسلناه فظن انه قد احدث فيه فاستحيا الى الغسله فاستحيى
منها وانقطع عنهم وخلا وجهها لابن جميل انتهى قال المصنف اخبرنا محمد بن الحسين الجازري نا المعافا
بن زكريا الجريري نا ابو بكر بن الانباري نا ابي نا الحسن بن عبد الرحمن الربعي حدثني عباد بن عبد الواحد
حدثني ابن عايشه حدثني ابي قال كانت عبده بنت عبد الله بن يزيد بن معويه عند هشام بن
عبد الملك وكانت من اجمل النسا فدخل عليها يوما وعليها ثياب سود رقاق من هذه التي يلبسها
النصارى يوم عيدهم فلاته سرورا حين نظر اليها ثم تاملها فقطب وجهه فقالت ما لك
يا امير المومنين اكرهت هذه البس غيرها قال لا ولكن رايت هذه الشامة التي على كشحك
من فوق الثياب وبك تذبح النسا وكانت بها شامه في ذلك الموضع اما انهم سينزلونك عن بغلة
شهباء يعني بني العباس ورده ثم يذبحونك ذبحا قال وفو لم يذبح بك النسا يعني اذا كانت دولة
لا امكنكم دعوا بكن من نسا القوم الذين يذبحونك فاخذها عبد الله بن علي عبد الله بن عباس وكان معها
من الجواهر ما لا يدرى ما هو ومعها درع يواقيت وجوهر منسوج بالذهب خذها كان معها وخلا
سبيلها فقالت في الظلمه اي دابة يخفى قيل لها دوما الظلمه فقالت تخوف قال فاقبلوا على عبد الله
بن علي فقالوا اما صنعت ادنى ما يكون يبعث ابو جعفر اليها فيخبره بما احدثتها فياخذ منك افتلها
فبعث في اثرها وافا الصبح واذا تحتها بغلة شهبا وردة فلحقها الرسول فقالت يه قال اسرها

فتلك قالت هذا اهون على فنزلت فشدت درعها من تحت عقد بها وكمها ثم ذبحت قلت وفي
الاغاني لابي الفرج الاصبهاني وعن الزبير حدثني محمد بن محمد العمري ان عاتكه بنت عبد الله بن يزيد
بن معويه روية في النوم قبل ظهور بني العباس على بني اميه كانها عريانه ناشرة شعرها تقول

* اين الشباب وعيشنا اللذ الذي * كنا به زمنا نسر ونجذل *
* ذهبت بشاشته واصبح ذكره * حزنا يعل به الفواد وينهل *

فتاول الناس ذلك زوال دنيا بني اميه فكان الامر كما تاولوا وقد حكى هذا الخبر عن حماد عن ابيه
عن الجمحي عن شيخ من قريش انه راى في النوم امراة من ولد عثمن بن عفان على منامه على دار عثمن المقبله
على المسجد وهي حاسر وفي يدها عود تضرب به وتغني ان الشباب وعيشنا اللذ الذي
البيتين المتقدمين فما لبثنا الا يسيرا حتى خرج الامر عن ايديهم انتهى قال المصنف انا الشيخ
ابو جعفر محمد بن احمد بن المسلمه رحمه الله انا ابو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني اجازة نا ابن دريد
نا عبد الرحمن بن اخي الاصمعي عن عمه عن ابي عمرو بن العلا قال لقيت اعرابيا بمكة فاستنطقته فوجدته
ظريفا فاستنسبته فاخبر انه عذري فقلت انكم لقبيله قد ساع لكم في العرب ما شاع من رقه
القلوب وصدق المقه ومح العفاف وتجنب الماثم فهل صحبت شيئا بتك بشي من ذلك فقال
والله لقد كنت اصحب الشباب بالمغاني واتخذت لها العقايل فقلت هل قلت في ذلك
شيا فانشدني * تبيحن من مرمى الوحش حتى رمينا * من النبل لا بالطايشات الخواطف *
* ضعايف يقتلن الرجال بلا دم * فيا عجبا للقاتلات الضعايف *
* وللعين ملهى في البلاد ولم يقد * هوى النفس شي كاقتياد الطرايف *

قلت وانشد المتنبي بمحمود ليزيد بن الطثريه

* بنفسي من لو مر برد بنانه * على كبدي كانت شفا انامله *
* ومن هابني في كل شي وهبته * فلا هو يعطيني ولا انا سايله *

وفي تاريخ مكه لابي الوليد محمد بن عبد الله بن احمد الازرقي في ذكر شعابها وجبالها مما ذكر
الاثرم قال وثبير الذي يقال له جبل الزنج وانما سمي جبل الزنج ان زنج مكه كانوا يحتطبون
منه ويلعبون فيه وهو من ثبير الجبال ويقال الاقحوانه الجبل الذي به ثنيه الخضرا وبا صله
بيوت الهاشميين بمر سيل من بينه وبين وادي ثبير وله يقول الحرث بن خالد

* من ذا يسايل عنا اين منزلنا * فالاقحوانة منا منزل قمن *
* اذ نلبس العيش صفوا ما يكدره * طعن الوشاه ولا ينبو بنا الزمن *

وقال بعض المكيين الاقحوانه عند الليط كان مجلسا يجلس فيه من خرج من مكه يتحدثون
فيه بالعشي ويلبسون الثياب المحمره والموردة والمطيبة فكان مجلسهم من حسنها بهم
يقال له الاقحوانه حدثني محمد بن ابي عمر عن القاسمي محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد المخزومي
عن ادقا مني الاوقر محمد بن عبد الرحمن بن هشام قال خرج شغازيا في خلافه بني مروان فقفل
من بلاد الروم فاصابنا مطر فاوينا الى القصر فاستدرنا بابه من المطر فلما امسينا خرجت

جارية مولدة من القصر فتذكرت مكة وانشات تقول

من كان ذا شجن بالشام يحبسه * فان في غيره امسى لي الشجن
فان ذا القصر حقا ما به وطني * لكن بمكة امسى الاهل والوطن
من ذا يسايل عنا اين منزلنا * فالاقحوانة منا منزل قمن
اذ نلبس العيش صفوا ما يكدره * طعن الوشاة ولا ينبو بنا الزمن

قال فلما اصبحنا لقيت صاحب القصر فقلت له رايت جارية خرجت من قصرك فسمعتها تنشد كذا وكذا فقال هذه جارية مولدة مكية اشتريتها وخرجت بها الى الشام فوالله ما ترى عيشنا ولا ما نحن فيه شيا فقلت سمعها فقال اذن افارق روحي انني ما في تاريخ الازرقي

حدثنا شيخنا ابو علي بن شاذان نا احمد بن ابرهيم نا ابو عبد الله احمد بن سليمن ابن داود بن محمد عن عيسى بن عبد الاعلى قال كانت بالمدينة جارية لا لاى رقابه اولا لاى نتاجه يقال لها سلامه وكتب فيها يزيد بن عبد الملك ليشترى له فاشتريت بعشرين الف دينار فقال اهلها ليس يخرج حتى يصلح من شانها فقال الرسل لا حاجة لكم بذلك معنا ما يصلحها قال فخرج بها حتى اتى بها سقاية سليمن فانزلها رسله فقالت لا والله لا اخرج حتى ياتيني قوم كانوا يدخلون علي فاسلم عليهم فامتلات رحبة ذلك الموضع قال ثم خرجت فوقفت بين الناس وهي تقول

فارقوني وقد علمت يقينا * ما لمن ذاق ميتة من اياب
ان اهل الحصاب قد تركوني * موزعا مولعا باهل الحصاب
سكنوا الجزع جزع بيت ابي موسى الى النخل من صفي السباب
اهل بيت تتابعوا للمنايا * ما على الدهر بعدهم من عتاب

قال فما زالت على ذلك تبكي ويبكون حتى راحت ثم ارسلت اليهم بثلاثة الاف درهم ثلاثة الاف درهم اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي بن محمد الجوهري رحمه الله نا ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه انشد نا محمد بن القسم الانبارى انشدني ابي انشد نا احمد بن عبيد

ضعفت عن التسليم يوم فراقها * فودعتها بالطرف والعين تدمع
وامسكت عن رد السلام فربما * يحيا بطرف العين قبلي يودع
رايت سيوف البين عند فراقها * بايدي جنود الشوق بالموت تلمع
عليك سلام الله مني مضاعفا * الى ان تغيب الشمس من حيث تطلع

قال المصنف ولي من ابيات قصيدة كتبتها الى بعض اهل العلم

وذي شجن مثل شكوت صبابتي * اليه ودمعي ما يفتر قاطره
فقال ولم يملك سوابق عبرة * تترجم عما قد تضمن صدره
كلانا اسير الهوى متهدد * بقتل فما ينفك ما عاش اسره
لقد ضاق ذرعي بالنوى والتلبي * نعيبا غراب البين لا شيد وكره
واقلقني حادي الركايب بالضحى * وسايقها لما تتابع زجره

وتسويغ

وتسويغ جمع الحي والبين ضاحك * لتفرقنا حتى بدا منه ثغره
وفي الحي الغادين احوى غداته * يقوم به للعاشق الصب عذره
غداة لي شاهدات بانه * وقيت له من بعد ما بان غدره

اخبرنا محمد بن الحسين الجازرى نا المعافى بن زكريا نا محمد بن يحيى الصولي نا احمد بن يحيى قال لما خرج الفضل بن يحيى الى خراسان ودع اصحابه ثم قال

لما دنا البين بين الحي واقتسموا * حبل النوى وهو في ايديهم قطع
جادت بادمعها سلمى واعجلني * وشك الفراق فما ابقي وما ادع
يا قلب ويحك لا سلمى بذى سلم * ولا الزمان الذى قد مر مرتجع
اكل ما مر ركب لا يلايمهم * ولا يبالون ان يشتاق من فجعوا
علقتني بهوى منهم فقد جعلت * من الفراق حصاة القلب تنصدع

قلت وقال الشهاب محمود وحكى ان مالك بن العمصامه الجعدى كان يهوى جنوب بنت محصن الجعدية وكان اخوها الاصبغ من فرسان العرب وكان يتصل به خبره فالى يمينا انه ان عرض لها ليقتلنه شر قتله فقبلت ذات يوم وهو جالس في مجلس فيه اخوها فلما راها عرفها ولم يقدر على كلامها بسبب اخيها وفطن اخوها لما به فتغافل عنه واسنده بعض فتيان العشيرة الى صدره فما تحرك ولا اجاب بجوابا ساعة من نهار وانصرف اخوها كالخجل فما ان قال

خليلي ان حانت وفاتي فادفنا * برابية بين المقابر فالنفر
لكيما تقول العبدلية كلما * رات جدثي سقيت يا قبر من قبر

وانتجع اهل جنوب ناحيه قد اصابها الغيث وارتعت فلما ارادوا الرحيل وقف لهم مالك بن العمصامه حتى اذا بلغته جنوب اخذ بخطام بعيرها وانشا يقول

ارتيك ان ازمعتم اليوم نيه * وغالتك مصطاف الحمى ومرابعه
اترعين ما استودعت ام انت كالذى * اذا ما نات عنها نات عليه ودايعه

فبكت وقالت بل والله ارعى ما استودعت ولا اكون لمن ها نت عليه ودايعه فارسل بعيرها وبكى حتى سقط مغشيا عليه وهي واقفه ثم انصرفت وهو يقول

الا ان وردا دونه قلة الحمى * منى النفس لو كانت تنال شرايعه
وكيف ومن دون الورود عوايق * واصبح حامي ما احب ومانعه
فلا انا فيما صدني عنه طامع * ولا ارتجي وصل الذى هو قاطعه

ومن قوله فيها

فيا خيرا سما الرياح تركتني * كذى الداء لا يدعى اليه طبيب

قال الشهاب وقلت في معناه

وانى لمن نظرى نحوها * وقد ودعتني قبيل الفراق
ولا صبر لي فاطيق النوى * ولا طمع ان نات في اللحاق
ولا امل يرتجى في الرجوع * ولا حلم في رد تلك السياق

تكفيني بودعٍ روحاً غدت ٭ يراها على رغمه في السياق

وكان قيس بن منقذ المعروف بابن الحدادية يهوى نُعمى بنت ذويب الخزاعية وتكنى ام مالك فرحلوا منتجعين فراوا البرق دائماً فرجع قومه ولم يرجع قومها فقال

احبك ان نعم بانت انت جازع ٭ فقد اقتربت لو ان ذلك نافع
فقد اقتربت لو ان في قرب دارها ٭ نوالاً ولكن كل من ضن مانع
فان تلقيا نعمى هديت فحيّها ٭ وسل كيف ترعى بالمغيب الودائع
وظني بها حفظ لغيبي ورعية ٭ لما استرعيت والظن بالغيب واسع
وقد يلتقي بعد الشتات اولو النوى ٭ ويسترجع الحي السحاب اللوامع
وما ان جدول نازع عن جبل حابل ٭ لتنجو ثم استمسكت وهي طايع
باحسن منها ذات يوم لقيتها ٭ لها نظر نحوي كرى البث خاشع
كان فؤادي بين شقين من عصا ٭ حذار وقوع البين والبين واقع
فقلت لها يا نعم حلي محلنا ٭ فان الهوى يا نعم والنيل جامع
فقالت وعيناها تفيضان عبرة ٭ باهلي بين لي متى انت راجع
فقلت لها تالله يدري مسافر ٭ اذا اضمرته الارض ما الله صانع
واني لعهد الود راعٍ وانني ٭ لوصلك ما لم يطوني الموت طامع

ومنها

وقال الشهاب ايضاً قال ابو العباس المبرد كنت مع الحسن بن رجا بفارس فخرجنا الى شعب بوان فنظرنا الى تربة كانها الكافور ورياض كانها الثوب الموشى وماء يتحدر كانه سلاسل الفضة على حصى كانه الدر فجعلت اطوف في جنباتها وادور في عرصاتها واذا في بعض جدرانها مكتوب

اذا اشرف المكروب من راس تلعة ٭ الى شعب بوان افاق من الكرب
والهاه روض كالحرير لطافة ٭ ومطرد يجري من البارد العذب
يديرعلينا الكاس من لو لحظته ٭ بعينيك ما لمت المحبين في الحب
فبالله يا ريح الشمال تحملي ٭ الى شعب بوان سلام فتى صب

قال ابو العباس فاخبرت سليمن بن وهب بما رايت فقال قد رايت تحت هذه الابيات مكتوباً

ليت شعري عن الذين تركنا ٭ خلفنا بالعراق هل ذكرونا
ام لعل المدى تقادم حتى ٭ بعد العهد بيننا فنسونا
ان نسوا حرمة الصفاء فانا ٭ لهم في الوفاء كما عهدونا

وقال وحكى ابو الفرج الاصبهاني عن صالح بن عبد الرزاق قال حججت فرايت في بعض تطوافي على حايط المسجد الحرام مكتوباً

يا اهل مكة قد فتنت بظبية ٭ ترعى رياضكم وتنزل مسجدا
اني غريب والغريب مساعد ٭ ذو رحمة فارثوا لعظم تلددي
اني احتشمت لقاكم وخطابكم ٭ فكتبت ما القى بباب المسجد

محمد

فحفظت الابيات ولم اعلم لمن هي واقمت بمكة اياما فدخلت مجلس جارية لبعض اهل مكة تغني بالقضيب في غاية الحذق فاطربتني وغنت في اخر مجلسها

قالوا غداة غد رحيل الموسم ٭ وفراق من تهوى بانف راغم
فرفرت زفرة عاشق متحير ٭ وبكيت من جزع بدمع ساجم
هذا وما جاء الفراق فكيف ان ٭ حان الفراق يكون حال الهايم

فقام فتى في اخر المجلس فصاح وخرق ثوبه ولم يزل يبكي ثم قال

هل ينفعني بكاي على المساجد بابي ٭ ام لا فقتل نفسي في نزع عذاب

قال فعلمت ان الابيات المكتوبة على باب المسجد له وانه عاشق للجارية قال الشهاب قال وحدثني ابو الحسن الواسطي قال لقيت وانا متوجه الى اذربيجان فتى عليه زي الصوفية في قاع لم يكن لنا انس الا الله تعالى فانست به وسلمت عليه فاحسن الرد فقلت من الرجل فقال عبد الله السايح في بلاد الله فقلت زدني فقال حسبك ما سمعت فقلت من اين اقبلت قال من حيث لا ادري فقلت ما سبب هجرك لي فقال فديتك لو كان لي فرح في الخروج اليك لفعلت وعلمت انك تقدر على معونتي لحفت لك الحال وتركني ومضى وهو يبكي ويقول

هل لكم بعد البعاد معاد ٭ ام لديكم بعد التفرق زاد
ان تكونوا رقدتم الليل اني ٭ منذ بنتم تدابر عني الرقاد

فمضيت وقد المني قلبي عليه فلما صرت الى قرية كانت على الطريق دخلت مسجداً بها فاذا على حايطه مكتوب

كل يوم ببلدة ومكان ٭ مفرداً بالهموم والاحزان
وغريب بكل باب طريد ٭ ويح قلبي ما غالني ودهاني
ليتني مت فاسترحت فاني ٭ في عذاب من ريب هذا الزمان

فسالت قوماً بالمسجد عن كاتبه فقالوا شاب مضى على الطريق الغداة فعلمت انه صاحبي انتهى قال المصنف اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي الجوهري رحمه الله قراة عليه نا ابو عمر محمد بن العباس نا محمد بن خلف قال وزعم ابن داب ان معاذ بن كليب احد بني نمير ابن عوف بن عامر بن عقيل وكان يعشق ليلى الاعلية من بني عقيل وقد اقصده حبها من رجليه فاتاه اخو ليلى بليلى فلما نظر اليها وكلمته حلل ما كان به وانصرف وقد عوفي قلت وبوب المصنف لهذه الحكاية من عوفي برؤية احبابه من علل هواه واوصابه وفي الزهاد من عشاق الغلمان مثل هذه انتهى انبانا ابو القسم علي بن ابي علي هو التنوخي رحمه الله نا ابو عمر محمد بن العباس نا ابو بكر محمد بن خلف المحولي اجازة نا سعيد بن عمر بن علي البيوردي حدثني علي بن المختار حدثني الجحدمي قال هوى رجل من اهل البصرة امراة فضنى من حبها حتى سقط على الفراش وكان اذا جنه الليل صاح باعلى صوته

كم ترى بيننا وبين الصباح ٭

فاذا الزمن ذلك هتف به هاتف من جانب البيت

الف عام والف عام تباعاً ٭ غير شك فلا تكن ملحاحا

قال فاقام الرجل على علته سنين ثم افاق وابل من علته قلت وفي الزهاد من هذا

الباب بن من عشق انتهى أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي بن محمد الجوهري رحمه الله اجازة نا أبو عمر
بن حيويه نا محمد بن خلف بن المرزبان حدثني عبد الله بن المهاجر حدثني محمد بن يزيد قال تزوج
رجل امرأة من أهل الكوفة وكانت ذات جمال وظرف وكانت تغني وتذهب وتمثل هذا
البيت • ستندم حين تفقدني وتطلبني فلا تجد •
قال فكان الزوج يتطير من قولها ويقول تعدني بالذهاب قال وكان لها محبا قال
فأصبح ذات يوم فطلبوها فلم يقدر عليها حتى الساعة أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أبي نصر
الأندلسي بمصر وكتبه لي بخطه أخبرني أبو محمد البربري نا الزبير حدثني أبو علي بن الاشكري
المصري قال كنت من جلاس تميم بن أبي تميم وممن يخف عليه قال فبعث إلى بغداد فابتيعت
له هناك جارية رائعة جدا فلما حصلت عنده أقام دعوة لجلسائه قال وأنا فيهم ثم وضعت
الستارة وأمرها بالغناء ليسمع غناها ويحاشي الحاضرين بها فغنت

• وبدا له من بعد ما اندمل الهوى • برق تألق موهنا لمعانه •
• يبدو كحاشية الرداء ودونه • صعب الذرى متمنع أركانه •
• فالنار ما اشتملت عليه ضلوعه • والماء ما سمحت به أجفانه •

قال فأحسنت ما شاءت فطرب تميم وكل من حضر ثم غنت

• سيسليك عما فات دولة مفضل • أوائله محموده وأواخره •
• ثنى الله عطفيه وألف شخصه • على البر مذ شدت عليه مآزره •

قال فطرب تميم ومن حضر طربا شديدا ثم غنت

• استودع الله في بغداد لي قمرا • بالكرخ من فلك الأزرار مطلعه •

قال فاشتد طرب تميم وأفرط جدا ثم قال لها تميم تمني ما شئت فلك مناك فقالت
أتمنى عافية الأمير وبقاءه فقال والله لا بد أن تتمني فقالت على الوفاء أيها الأمير بما أتمنى فقال
نعم فقالت أتمنى أن أغني هذه النوبة في بغداد قال فاستنقع لون تميم وتغير وجهه وتكدر
المجلس وقام وقمنا قال ابن الاشكري فلحقني بعض خدمه وقال لي ارجع فالأمير يدعوك فرجعت
فوجدته جالسا ينتظرني فسلمت وجلست فقال ويحك رأيت ما امتحنا به قلت
نعم أيها الأمير فقال لا بد من الوفاء لها وما أثق في هذا بغيرك فتأهب لتحملها إلى بغداد فإذا
غنت هناك فاصرفها فقلت سمعا وطاعة ثم قمت وتأهبت وأمرها أن تتأهب وأصحبها جارية
سوداء تعادلها وتخدمها وأمر بناقة ومحمل فأدخلت فيه وجعلها معي ثم دخلت الطريق
إلى مكة مع القافلة فقضينا حجنا ثم دخلنا في قافلة العراق فلما وردنا القادسية أتتني
السوداء عنها فقالت تقول لك سيدتي أين نحن فقلت لها نحن نزول بالقادسية
فانصرفت إليها وأخبرتها فلم أنشب أن سمعت صوتها قد اندفع بالغناء

• لما وردنا القادسية حيث مجتمع الرفاق • وشممت من أرض الحجاز نسيم أنفاس العراق •
• أيقنت لي ولمن أحب بجمع شمل واتفاق • وضحكت من فرح اللقاء كما بكيت من الفراق •

فصاح

فصاح الناس من أقطار القافلة أعيدي بالله أعيدي فما سمع لها كلمة قال ثم نزلنا بالياسرية
وبينها وبين بغداد قريب في بساتين متصلة ينزل الناس فيبيتون ليلتهم ثم يبكرون لدخول
بغداد فلما كان قرب الصباح إذا أنا بالسوداء قد أتتني ملهوفة فقلت ما لك فقالت
إن سيدتي ليست حاضرة فقلت وأين هي قالت والله ما أدري قال فلم أحس لها أثرا
ودخلت بغداد وقضيت حوائجي بها وانصرفت إلى تميم فأخبرته الخبر فعظم ذلك عليه ثم ما زال
بعد ذلك ذاكرا لها واجما عليها أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري قراءة عليه نا أبو عمر بن
حيويه نا محمد بن خلف بن المرزبان المحولي حدثني عبد الله بن عمرو حدثني علي بن عبد الله بن
سليمان النوفلي قال ذكر أبو المختار عن محمد بن قنبر العبدي قال إني لبالمزدلفة بين
النائم واليقظان إذ سمعت بكاء حرقا ونفسا عاليا فاتبعت الصوت فإذا أنا بجارية
كأنها الشمس حسنا ومعها عجوز فاطلعت بالأرض لأنظر إليها وامتنع عيني عنها فسمعتها
تقول

• دعوتك يا مولاي سرا وجهرة • دعاء ضعيف القلب عن محمل الحب •
• بليت بقاسي القلب لا يعرف الهوى • وأقتل خلق الله للهائم الصب •
• فإن كنت لم تعرض المودة بيننا • فلا تخل من حب له أبدا قلبي •
• رضيت بهذا في الحياة فإن أمت • فحسبي ثوابا في المعاد به حسبي •

وجعلت تردد هذه الأبيات وتبكي فقمت إليها فقلت بنفسي أنت مع هذا الوجه يمتنع عليك
من تريدينه قالت نعم والله وفي قلبه أكثر مما في قلبي فقلت إلى كم هذا البكاء قالت أبدا أو يصير
الدمع دما وتتلف نفسي غما فقلت لها إن هذه لآخر ليلة من ليالي الحج فلو سألت الله تعالى
التوبة مما أنت فيه رجوت أن يذهب حبه من قلبك فقالت يا هذا عليك بنفسك
في طلب رغبتك فإني قد قدمت رغبتي إلى من ليس يجهل بغيتي وحولت وجهها عني
وأقبلت على بكائها وشعرها ولم يبال فيما قولي وعظتي قلت وأنشد الشهاب محمود في
معناه • لا تعذل المشتاق في أشواقه • حتى يكون حشاك في أحشائه •
• إن القتيل مضرجا بدموعه • مثل القتيل مضرجا بدمائه •

انتهى أخبرنا أبو علي محمد بن الحسين الجازري بقراءتي عليه نا المعافى بن زكريا الجريري نا الحسين
بن القاسم الكوكبي نا ابن أبي الدنيا حدثني أبو الوضاح عن الواقدي عن أبي الحجاف قال إني
لفي الطواف وقد مضى أكثر الليل وخف الحاج إذا امرأة قد أقبلت كأنها شمس على قضيب
غرس في كثيب وهي تقول

• رأيت الهوى حلوا إذا اجتمع الوصل • ومرا على الهجران لا بل هو القتل •
• ومن لم يذق للهجر طعما فإنه • إذا ذاق طعم الحب لم يدر ما الوصل •
• وقد ذقت من هذين في القرب والنوى • فأبعده قتل وأقربه خبل •

جلس منه فمن جزع كاثر النوى حتى دق غصن جثمانه في النوى وصار إلى
موارد العطب والنوى ويصلح أن يلقب بوادي النوادب ونواحي النواح ومشارع المصارع

قال الامام علا الدين مغلطاي ذكر المنوفي في كتاب المحبة عن يحيى بن سعيد الانصاري ان رجلا دخل المدينة الشريفة في الجاهلية ومعه ابن له يقال له حبال فاصابه وباوها فمات فقال ابوه يرثيه

ولولا حبال لم تخب بي مطيتي • بارض بها حي شديد وصالب

ولم ارد ن يوما بها لمخوفة • الا حبذا هو من خليل وصاحب

ثم اضطجع على شمه ومات انتهى وقال صاحب المصارع ذكر ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه الخزاز ونقلته من خطه ان ابا بكر محمد بن خلف بن المرزبان حدثهم نا ابو عبد الله محمد بن يوسف الكوفي ثنا الهيثم بن عدي نا سعيد بن شيبان عن ابي مسعود الاسلمي عن ابيه قال نشا فينا غلام يقال له عبد الله بن علقمة وكان جميلا فهوي جارية من غير حيه يقال لها حبيشة فكان ياتيها ويتحدث اليها قال فخرج ذات يوم من عندها ومعه امه فراى في طريقه ظبية على رابية فانشا يقول

يا امنا خبريني غير كاذبة • وما يريد مسول الخير بالكذب

حبيش احسن ام ظبي براسه • لا بل حبيشة من فخر ومن ذهب

ثم انصرف من عندها مرة اخرى فاصابته السما فانشا يقول

وما ادري اذا ابصرت يوما • احوب القطر احسن ام حبيش

حبيش والذي خلق الهدايا • على ان ليس عند حبيش عيش

فلما كثر ذلك منه واشتهر بها قال قومه لامه ان هذا الغلام يتيم وان اهل هذه المراة يرغبون بانفسهم عنكم فانظري جارية من قومك ممن لا يمتنع عليك فزينيها واعرضيها عليه لعله يتعلقها ويسلا بذلك ففعلت وحضرها نساوها فجعلن يعرضن عليه نساء الحي ثم تقلن يا عبد الله كيف ترى فيقول انها والله حسنا جملا الا ان قال في بل هي احسن ام حبيشة فقال من عاوده كالسعدان فلما ييسوا ان ينصرف عنها قال بعضهن لبعض عليكن بحبيشة وطمعن ان ياتي الامر من قبلها فقلن والله لين اتاك فلم تزريه وتجهميه وتقولين له انت ابغض الناس الي فلا تعرني ونحن بمرائي ومسمع لنفعلن بك ما يسوك فاتاها فلم تكلمه بشي حاق لوا ولم ترد على ان نظرت اليه ونظر اليها ثم ارسلت عينيها تبكي فانصرف عنها وهو يقول

وما كان حبي عن نوال بذلته • وليس بسلي التجهم والهجر

سوى ان داي منك دا امودة • قديما ولم يمزج كما يمزج الخمر

وما انس م الاشيا لا انس دمعها • ودمعتها حتى تغيبني القبر

فبينما هما على اشد ما كانا عليه من الهوى والصبر اذ هجم عليه جيش خالد بن الوليد رضي الله عنه يوم الغميصا فاخذ الغلام رجل من اصحاب خلد فاراد قتله فقال المسر بي الى اهل تلكما البيوت اقضي اليهن حاجة ثم افعل بي ما بدا لك قال فقبلته حتى انتهى الى خيمة منها فقال اسلم حبيش بعد انقطاع العيش فاجابته فقالت سلمت وحياك الله عشرا وتسعا وترا وثلاثا تترا فلم ار مثلك يقتل صبرا وخرجت ليشتد وعليها خمار اسود وقد لاثته على راسها وكان وجهها القمر ليلة البدر فقال حين نظر اليها ان

ارايتك

اريتك ان طالبتكم فوجدتكم • بحرنة او ادركتكم بالخوانق

اما كان حقا ان ينول عاشق • تكلف ادلاج السرى والودايق

فاني لا سر لدي اضعته • ولا راق عيني بعدو جهك رايق

على ان ما ناب العشيرة شاغل • ولا ذكر الا ان يكون توامق

فما نا ما سور لديك مكبل • وما ان ارى بعدها اليوم ناطق

واورده احمد بن عبد الله بن عبد الرحيم المقدسي في كتابه نديم المسامر وانيس المحاضر وقال وما ان ارى بعدي يومي ناطق • فاجابته

ارى لك اسبابا اطنك يعرجا • بها النفس من جسمي والروح زاهق

فاجابها فقال فان تقتلوني يا حبيش فلم يدع • هواك لهم مني سوى غلة الصدر

وانت التي قتلت جلدي على دمي • وعظمي واسبلت الدموع على النحر

فاجابته فقالت ونحن بكينا من فراقك مرة • واخرى وواسينا لك العسر باليسر

فقلت في غير هذه الرواية ... الاخرى البيت

قال الذي اخذه فلما سمعت ذلك منهما ادركني الغيرة فضربته ضربة قطعت منه يده وعنقه فلما راته قد سقط قالت ايذن لي ان اجمع بعضه الى بعض فاذنت لها فجمعته وجعلت تمسح التراب عن وجهه بخمارها وتبكي ثم شهقت شهقة خرجت معها نفسها وبه الى ابن المرزبان ثنا ابو العباس محمد بن موسى القرشي نا ابراهيم بن بشار الرمادي نا سفين بن عيينة نا عبد الملك بن نوفل بن مساحق عن ابن عصام المزني عن ابيه وساقه مغلطاي من عند الحاكم في الاكليل ثنا ابن بالويه ثنا محمد بن موسى نا ابن بشار بالسند وقال ابن عاصم المزني عن ابيه قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية الى بطن نخلة قال الحاكم فبينا نحن نسير في ارض تهامة فاذا رجل معه ظعاين له يسوقهن امامه فاتينا عليه فقلنا له اسلم فقال وما الاسلام فعرضناه عليه فاذا هو لا يعرفه فقلنا له انا قاتلوك وقال الحاكم فقال ارايتم ان انا لم اسلم فما انتم صانعون بي فقلنا نقتلك فقال هل انتم تاركي حتى الحق بهولا الضعاين قال قلنا نعم ونحن مدركوك لا محالة قال فاتى هودج ظعينة منهن فوصفها بشي من حسن وجمال وقال الحاكم قد وصفنا للنبي صلى الله عليه وسلم حسنها وجمالها فقال

اريتك ان طالبتكم فلحقتكم • بحلية او ادركتكم بالخوانق وقال الحاكم بكه

اما كان حقا ان ينول عاشق • تكلف ادلاج السرى والودايق ثم قال

فلا ذنب لي قد قلت اذ اهلنا معا • اثيبي بود قبل احدى الصفايق

اثيبي بود قبل ان يشحط النوى • وينا الامير بالحبيب المفارق

ثم قال اسلم حبيش قبل انقطاع العيش فقالت له اسلم عشرا وتسعا وترا وثمانيا تترا ثم اني ثم عنقه فقال شانكم فاصنعوا ما انتم صانعون فقدمناه فضربنا عنقه فرايت تلك الظعينة نزلت من هودجها فجثت عليه فلم تزل تقبله حتى ماتت قال فحدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

بذلك فواتيه قد ضحك حتى بدت نواجذه تعجبا قال مغلطاي ثم قال يعني الحاكم هذه القصة في غزوة
بني جذيمة كانت لا محالة وقال ابن هشام في تهذيب السيرة حدثنا زياد بن عبد الله البكائي
عن محمد بن اسحق المطلبي حدثني يعقوب بن عتبة عن الزهري عن ابن ابي حدرد
الاسلمي قال لما ارسل النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى بني جذيمة كنت يومئذ في خيله فقال لي
فتى من بني جذيمة هو في سني وقد جمعت يداه الى عنقه برمة ونسوة مجتمعات غير بعيد منه يا فتى هل انت اخذ
بهذه الرمة فقائدي الى هولاء النسوة حتى اقضي اليهن حاجة ثم تردني بعد فتصنعوا ما بدا لكم قلت والله
ليسير ما طلبت فاخذت برمته فقدته بها حتى اوقفته عليهن فقال

اسلمي حبيش على نفاد العيش ارايتك اذ طالبتكم فوجدتكم بحلية او الفيتكم بالخوانق
فذكر الابيات بنحوها وزاد سوى ان ما نال العشيرة شاغل عن الود الا ان يكون التوامق
قال ابن هشام واكثر اهل العلم بالشعر ينكر البيتين الاخيرين منها له انتهى قال المصنف
اخبرنا ابو بكر احمد بن علي الحافظ رحمه الله نا ابو نعيم الاصبهاني نا ابو القسم سليمان بن احمد بن
ايوب الطبراني نا ابو عبد الرحمن النسائي نا محمد بن علي بن حرب المروزي نا علي بن الحسين بن واقد عن ابيه
عن يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث سرية فغنموا
وفيهم رجل فقال لهم اني لست منهم اني عشقت امراة فلحقتها فدعوني انظر اليها نظرة ثم اصنعوا بي
ما بدا لكم فاذا امراة طويلة ادماء فقال لها اسلمي حبيش قبل نفاد العيش ثم قال

• ارايت لو اتبعتكم فلحقتكم • بحلية او ادركتكم بالخوانق •
• اما كان حقا ان ينول عاشق • تكلف ادلاج السرى والودائق •

فقالت نعم فديتك فقدموه فضربوا عنقه فجاءت المراة فوقعت عليه فشهقت شهقة
او شهقتين ثم ماتت فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه بالخبر
فقال اما كان فيكم رجل رحيم قلت قال الحافظ مغلطاي وخرجه ابو عبد الله
الحاكم في مستدركه وقال اسناده صحيح انتهى ونقل الشهاب محمود في منازل الاحباب
عن ابي بكر محمد بن داود الاصبهاني صاحب كتاب الزهرة في المجاميع الشعرية انه قال
من يئس ممن يهواه ولم يمت من وقته سلا ثم قال وذلك ان اول روعات الياس تلقى
القلب وهو غير مستعد لها فاما الثانية فتاتي القلب وقد وطاته لها الروعة الاولى
وانشد لبعض الشعراء ولما ان ومدت يداه تخوي تودعني وروعه البين بالامديا •
• اميت انا مرحى فقلت لها • من لم يمت يوم بين لم يمت ابدا •
وقال الامام علاء الدين مغلطاي ذكر المرزباني في معجمه ان عروة بن حزام بن مالك من بطن يقال
لهم بنو هند من عذرة يكنى ابا سعيد وهو شاعر مخضرم كان في صدر الاسلام وهو العاشق الذي
يضرب به المثل في شدة العشق وكان يهوى ابنة عمه عفرا ابنت مهاصر بن مالك ومات
عشقا بها وضرب به المثل في العشق قال ابو عيينة
• فوا وجد النهدي اذ مات حسرة • عشية بانت من خبابه هند •

• ولا عروة العذري اذ طال وجده • بعفرا حتى نشف مهجته الوجد •
• كوجدي غداة البين عند التفاتها • وقد طار عن بين اترابها البرد •
انتهى وقال صاحب المصارع نقلت من خط ابن حيويه نا ابو بكر بن المرزبان حدثني ابو
العباس فضل بن محمد اليزيدي نا اسحق بن ابرهيم الموصلي اخبرني لقيط بن بكير المحاربي ان عروة
ابن حزام وعفرا ابنة مالك العذريين وهما بطن من عذرة ويقال لهم بنو هند بن حزام بن ضبة
بن عبد بن بكير بن عذرة ويقال انهما نشا جميعا فعلقها علاقة الصبي وكان عروة يتيما في حجر عمه
حتى بلغ فكان يسال عمه ان يزوجه عفرا فيسوفه الى ان خرجت عير لاهله الى الشام وخرج
عروة اليها ووفد على عمه ابن عم له من البلقاء يريد الحج فخطبها فزوجها اياه فحملها واقبل عروة في
عيره تلك حتى اذا كان بتبوك نظر الى رفقة مقبلة من نحو المدينة فيها امراة على جمل احمر فقال
لاصحابه والله لكانها شمائل عفرا فقالوا ويحك ما تترك ذكر عفرا لشيء قال وجاء القوم
فلما دنوا منه وتبين الامر يبس قائما لا يتحرك ولا يحير كلاما ولا يرجع جوابا حتى بعد القوم
فذلك حين يقول • واني لتعروني لذكراك رعدة • لها بين جلدي والعظام دبيب •
• فما هو الا ان اراها فجاة • فابهت حتى ما اكاد اجيب •
• فقلت لعراف اليمامة داوني • فانك ان ابراتني لطبيب •
• فما بي من حمى ولا مس جنة • ولكن عمي الحميري كذوب •
• عشية لا عفرا منك بعيدة • فتسلا ولا عفرا منك قريب •
قال ابو بكر وعراف اليمامة هذا الذي ذكره عروة وغيره من الشعرا هو رياح بن راشد
يكنى ابا كحيلة عبد لبني يشكر زوج مولاة امراة من بني الاعوج فساقه في مهرها ثم ادعى بعد نسبا
في بني الاعوج ثم ان عروة انصرف الى اهله واخذه البكا والهلاس حتى نحل فلم يبق منه شي فقال
بعض الناس هو مسحور وقال قوم بل به جنة وقال اخرون بل هو موسوس وان بالحاضر من
اليمامة لطبيبا له تابع من الجن وهو اطب الناس فلو اتيتموه فلعل الله يشفيه فساروا اليه من
هو يزداد سقما فقال له عروة يا هذا هل عندك للحب دوا او رقية فقال لا والله فانصرفوا
حتى مروا بطبيب بحجر فعالجه وصنع به مثل ذلك فقال له عروة والله ما دائي ودوائي
الا شخص بالبلقاء مقيم فهو دائي وعنده دوائي وفي غير هذه الرواية شخص بالبلقاء هو دائي
اي امرضني وامزلني والوري دا يكون في الجوف مثل القرح والسل قال سحيم
• وراهن ربي مثل ما قد ورينني • واحمى على اكبادهن المكاويا •
رجع الحديث قال وانصرفوا به فانشا عند انصرافهم به يقول
• جعلت لعراف اليمامة حكمه • وعراف نجد ان هما شفيا ني •
• فقالا نعم نشفي من الدا كله • وقاما مع العواد يبتدراني •
• فما تركا من رقية يعلمانها • ولا سلوة الا وقد سقياني •
• فقالا شفاك الله والله ما لنا • بما ضمنت منك الضلوع يدان •

انا حزام [illegible]

[illegible]

هذا واعظمه [illegible]

قال فلما قدم على اهله وكن له اخوات اربع ووالدة وخالة فمرض دهرا فقال لهن يوما اعلمن
انى لو نظرت الى عفرا نظرة ذهب وجعى فذهبوا به حتى اتوا البلقا مستخفين فكان لا يزال يلم بعفرا
وينظر اليها وكانت عند رجل كريم سيد كثير المال والغاشية فبينا عروة يوما بسوق البلقا
اذ لقيه رجل من بنى عذرة فسأله عن حاله ومقدمه فاخبره قال والله لقد سمعت انك
مريض واراك قد صححت فلما امسى الرجل دخل على زوج عفرا فقال له متى قدم هذا الكلب
عليكم الذي قد شهركم وفضحكم قال زوج عفرا اى كلب هو قال عروة قال وقد قدم قال
نعم قال انت والله اولى بهامته ان تكون كلبا ما علمت بقدومه ولو علمت لضممته الى فلما
اصبح غدا يستدل عليه حتى جاءه فقال قدمت هذا البلد ولم تنزل بنا ولم ترسل تعلمنا
بمكانك فيكون منزلكم عندنا على وعلى ان كان لكم منزل الا عندى قال نعم نتحول اليك الليلة
او فى غد فلما ولى قال عروة لاهله قد كان ما ترون وان انتم لم تخرجوا معى لاركبن راسى ولالحقن
بقومكم فليس على باس فارتحلوا وركبوا طريقهم ونكس عروة ولم يزل بعد نفا حتى نزلوا وادى
القرى فتوفى قلت وقال ابن عبد الرحيم فى نديم المسامر فبلغ من سقمه ان ابن ابى عتيق
قال انى لاسير فى ارض عذرة اذا انا بامراة تحمل غلاما يتورك جذلا ليس مثله فتميزت وجهه
فاذا له لحية فقلت يا امة الله من هذا فقالت هل سمعت بعروة بن حزام قال قلت نعم
هذا هو فقلت له انت عروة بن حزام فكلمنى وعيناه تدوران وقال نعم انا القايل

جعلت لعراف اليمامة حكمه • وعراف نجد ان هما شفيانى •
فقالا نعم نشفى من الداء كله • وقاما مع العواد يبتدرانى •

وقال النعمن بن بشير رضى الله عنه استعملنى عمر بن الخطاب رضى الله عنه على صدقات
سعد هذيم وهم عذرة وسلامان وغيرهم فلما قبضت الصدقة وقسمتها بين اهلها
واقبلت بالسهمين الباقيين الى عمر فلما كنت ببلاد عذرة فى حى منهم اذا انا ببيت
فريد منفصل عن الحى فملت اليه فاذا عجوز جالسة عند كسر البيت واذا شاب
نايم فى ظل البيت فلما دنوت سلمت فترنم بصوت له ضعيف

جعلت لعراف اليمامة حكمه • وعراف نجد ان هما شفيانى •
فقالا نعم نشفى من الداء كله • وقاما مع العواد يبتدرانى •
نعم وبلى قالا متى كنت هكذا • ليستخبرانى قلت منذ زمان •
فما تركا من رقية يعلمانها • ولا سلوة الا وقد سقيانى •
فقالا شفاك الله والله ما لنا • بما حملت منك الضلوع يدان •

ثم شهق شهقة خفيفة فنظرت فاذا هو قد مات فقلت ايتها العجوز ما اظن هذا
العليل الا قد مات قالت والله اظن ذاك فقامت فنظرت اليه فقالت
فاظ ورب محمد فقلت يا امة الله من هذا قالت عروة بن حزام العذرى وانا امه
قلت فما صيره الى هذا قالت العشق لا والله ما سمعت له انة منذ سنة الا فى

انتهى ما كتبه من خطه ولعله من غيره

صدر

صدر يومنا هذا فانى سمعته يقول • من كان من امهاتى باكيا ابدا • فاليوم انى ارانى اليوم مقبوضا •
والبيت الذى بعده انتهى قال السراج عقب الخبر الذى مر قريبا انه ورد البلقا وروى
الهيثم عن هشام عن محمد بن السايب الكلبى عن ابى مسكين ان عفرا لما بلغها وفاة عروة
قالت لزوجها يا هناه قد كان من امر هذا الرجل ما قد بلغك ووالله ما كان ذلك الا على الحسن
الجميل وانه قد بلغنى انه قد مات قبل ان يصير الى ارضه فى ارض غربة فان رايت ان تاذن لى
فاخرج فى نسوة من قومى فنندبه ونبكى عليه فقال لها اذا شيت فاذن لها فخرجت وقالت
ترثيه • الا ايها الركب المخبون ويحكم • بحق نعيتم عروة بن حزام •
• فلا هنئ الفتيان بعدك غارة • ولا رجعوا من غيبة بسلام •
• فقل للحبالى لا يرجين غايبا • ولا فرحات بعده بغلام •
قال ولم تزل تردد هذه الابيات وتبكى حتى ماتت فدفنت الى جانبه فبلغ الخبر معوية
فقال لو علمت بهذين الشريفين لجمعت بينهما وقد روى مثل هذا الكلام عن عمر بن الخطاب
رضى الله عنه ذكر ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه حدثنى ابو بكر محمد بن خلف حدثنى
ابو محمد البلخى حدثنى احمد بن سراقة حدثنى العباس بن الفرج سمعت الاصمعى يقول عن ابن
ابى الزناد قال قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه لو ادركت عفرا وعروة لجمعت بينهما
يعنى والله اعلم لو ادركتهما قبل ان يحصل الياس من امرهما قلت وقال الحافظ مغلطاى
وفى كتاب الزهرة لابن ابى داود انها وضعت نفسها على القبر سرا منهم واعتنقته
فوجدوها ميتة وروى الهيثم بن عدى ان عفرا لما بلغها موته قالت
• عدانى ان ازورك يا خليلى • معاشر كلهم واش حسود •
• اشاعوا ما علمت من الدواهى • وعابونا وما فيهم رشيد •
• فاما اذ ثويت اليوم لحدا • فدور الناس كلهم لحود •
• فلا طابت لى الدنيا فواقا • ولا لهم ولا اثرى العديد •
قال ابن داود كان عروة لما انصرف من عند عفرا توفى فى قربه ركب فعرفوه فلما انتهوا
الى منزله صاح بعضهم • الا ايها القصر المغفل اهله • نعينا اليك عروة بن حزام •
فاجابته عفرا الا ايها الركب المخبون الابيات فاجابها
• نعم قد تركناه بارض بعيدة • مقيما بها فى ذلك واكام •
فقالت • فان كان حقا ما تقولون فاعلموا • بان قد نعيتم بدر كل ظلام •
• فلا لقى الفتيان بعدك راحة • ولا رجعوا من غيبة بسلام •
• ولا وضعت انثى تماما بمثله • ولا فرحت من بعده بغلام •
• ولا بلغتم حيث وجهتم له • ونغصتم لذات كل طعام •
انتهى قال السراج وحدثنا ابو عبد الله محمد بن زكريا العبشى عن ابيه قال لما زوجت
عفرا جعل عروة يفضح صدره فى مواضع اعطان ابلها وحيث كانت تجلس فقيل له اتق الله

فان هذا غير نافعك فانشا يقول • بي اليأس او داء الهيام سقيته • فاياك عني لا يكن بك ما بيا •

اخبرنا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت بالشام انا ابو الحسين بن روح نا المعافى بن زكريا قال مغلطاي في كتاب الانيس حدثني علي بن سليمن الاخفش نا محمد بن يزيد هو المبرد حدثني مسعود بن بشر المازني نا العتبي عن ابيه عن رجل عن هشام بن عروة عن ابيه عن النعمن بن بشير بن سعد الانصاري قال وليت صدقات بني عذرة قال فدفعت الى فتى تحت ثوب فكشفت فاذا رجل لم يبق منه الا راسه فقلت ما شانك فقال

• كان قطاة علقت بجناحها • على كبدي من شدة الخفقان •
• جعلت لعراف اليمامة حكمه • وعراف نجد ان هما شفياني •

ثم تنفس حتى ملا منه الثوب الذي كان فيه ثم خمد فاذا هو قد مات فاصلحت من شانه وصليت عليه فقيل اتدري من هذا هذا عروة بن حزام حدثنا ابو القسم منصور بن جعفر ابن محمد الصيرفي نا عبيد بن جعفر عن المبرد اخبرني مسعود بن بشر الانصاري قال وليت صدقات عذرة فصرت الى بلدهم فاذا شيء مسجى تحت ثوب فاقبلت فكشفت عنه فاذا رجل لا يرى منه الا راسه فقلت ويحك ما بك فقال كان قطاة البيتين بلفظهما قال ثم تنفس حتى ملا الثوب الذي كان فيه ثم خمد فنظرت فاذا هو قد مات فلم ارح حتى اصلحت من شانه وصليت عليه فقال اتدري من هذا هذا عروة بن حزام قلت وقال مغلطاي روى هشام بن عروة عن ابيه عن النعمن بن بشير قال استعملني عثمن بن عفان رضي الله عنه على صدقات بني عذرة فرايت بني عذرة شابا بامد نفا لم يبق منه الا شبحه وعيناه تدوران في راسه فنظر الي وانشا يقول

• كان قطاة علقت بجناحها • على كبدي من شدة الخفقان •

وذكر الابيات الاربعة الماضية في رواية ابن عم المسامرة بنحوها ثم اغمض عينيه فظننت انه غشي عليه فقامت عجوز كانت الى جانبه فاطلعت في وجهه فاذا هو قد مات فقلت من هذا فقالت عروة بن حزام فشهدت غسله والصلاة عليه قال وزاد ابو الفرج الاموي انه لا يعرف له شعر الا في عفرا بنت عمه

• لعمرك اني يوم مضرب ناقتي • لمختلفا الاهوا مصطحبان •

ثم ذكر ابياتا ستاتي بنحوها وقال

• فيا واشيي عفرا دعاني ونظرة • وما والي من حينها تشتبان •
• بمن لو اراه غائبا لفديته • ومن لو يراني غائبا لفداني •
• متى تكشفا عني القميص تبينا • بي الضر من عفرا يا فتيان •
• اذن تريا لحما قليلا واعظما • بلين وقلبا دائم الرجفان •
• احب ابنة العذري حبا وان نات • ودانيت فيها غير ما متداني •
• اذا رام قلبي هجرها حال دونه • شفيعان من قلبي لها جدلان •

• اذا قلت لا قالا بلى ثم اصبحا • جميعا على الراي الذي يريان •
• فيا رب انت المستعان على الذي • تحملت من عفرا منذ زمان •
• الا فاحملاني بارك الله فيكما • الى حاضر الروحاء ثم دراني •

انتهى

اخبرنا ابو عبد الله محمد بن علي الصوري اجازة انا ابو الحسين بن روح قراءة عليه نا ابو الفرج المعافى بن زكريا نا الحسين بن القسم الكوكبي حدثني ابن فهم نا ابو عبد الله بن شبيب عن سليمن ابن عبد العزيز حدثني خارجة المكي حدثني من راى عروة بن حزام يطاف به حول البيت قال فدنوت منه فقلت من انت فقال انا الذي يقول

• افي كل يوم انت رام بلادها • بعينين انسانا هما غرقان •
• الا فاحملاني بارك الله فيكما • الى حاضر الروحاء ثم دراني •

قلت زدني قال لا والله ولا حرفا واحدا ذكر ابو عمر محمد بن العباس بن حيوه ونقلته من خطه انا ابو بكر محمد بن خلف هو ابن المرزبان حدثهم نا عبد الله بن شبيب نا سليمن بن عبد العزيز حدثني خارجة المكي حدثني من راى عروة بن حزام يطاف به حول البيت قال فدنوت منه فقلت له من انت قال انا الذي اقول وعينان فذكر البيتين الماضيين الا انه قال حاضر البلقاء قال فقلت زدني قال لا والله ولا حرفا وبه لنا ابن خلف ابي بكر بن المرزبان قال انا احمد بن زهير انا الزبير بن بكار اخبرني ابي قال قال عروة بن الزبير مررت بوادي القرى فقيل هل لك في عروة بن حزام فقلت الذي لقي من الحب ما لقي قالوا نعم فخرجت حتى جئته فاذا هو في بيت منفرد عن البيوت واذا اوانس حوله اخوات له امثال التماثيل وامه وخالته قال فقلت له انت عروة بن حزام قال نعم قلت صاحب عفرا قال صاحب عفرا ثم استوى قاعدا فقال وانا الذي اقول

• وعينان ما اوفيت نشزا فتنظرا • بماقيهما الا هما تكفان •
• الا فاحملاني بارك الله فيكما • الى حاضر البلقاء ثم دراني •

ثم التفت الى اخواته فقال

• من كان من امهاتي باكيا ابدا • فاليوم اني اراني اليوم مقبوضا •
• يسمعنيه فاني غير سامعه • اذا علوت رقاب القوم معروضا •

قال عروة بن الزبير فلما سمعن قوله برزن والله يخرجن حرات الوجوه ويشققن الجيوب قال عروة فقمت فما وصلت الى منزلي حتى لحقني رجل فقال قد مات قلت وقال الحافظ مغلطاي في هذا الخبر وزعم الزبير ان عروة هو المشاهد موته لا النعمن وفي ذلك نظر انتهى وقال ابو علي اسمعيل بن القسم البغدادي المعروف بالقالي في ذيل الامالي حدثنا ابو بكر بن الانباري العنزي نا علي بن الصباح حدثنا حدثنا ابو السائب المخزومي عن هشام بن عروة عن ابيه عن النعمن بن قال استعملني معوية رضي الله عنه على صدقات بني عذرة قال فاني لفي بعض مياههم اذا انا

ببيت مجهود ناحية واذا انا بفنايه برجل مستلق وهو يقول وبجنبه وعنده امراة

حملت لعراف اليمامة حكمه ... وعراف نجران هما شفياني
فقالا نعم نشفي من الداء كله ... وقاما مع العواد يبتدراني
فما تركا من رقية يعلمانها ... ولا سلوة الا وقد سقياني
فقالا شفاك الله والله ما لنا ... بما حملت منك الضلوع يدان

فقلت لها ما قصته فقالت هو مريض ما تكلم بكلمة ولا انه منذ كذا الا الساعة ثم فتح عينيه وانشا يقول

من كان من امهاتي باكيا ابدا ... فاليوم اني اراني اليوم مقبوضا
يسمعننيه فاني غير سامعه ... اذا حملت على الاعناق معروضا

ثم مات فغمضته وغسلته وصليت عليه ودفنته وقلت للمراة من هذا قالت هذا قتيل الحب هذا عروة بن حزام قال ابو علي قال ابو بكر وقصيدة عروة النونية تختلف الناس في ابيات منها ويتفقون على بعضها فاول الابيات المجتمع عليها ما يتلوها مما لا يختلف فيه انشدني جميعه ابي عن ابي عبد الله السدوسي وابو الحسن بن البراء عن الزبير بن بكار والناظم مختلط بعضها ببعض والقصيدة

خليلي من عليا هلال بن عامر ... بصنعاء عوجا اليوم وانتظراني
ولا تزهدا في الاجر عندي واجملا ... فانكما بي اليوم مبتليان
الم تعلما ان ليس بالمرخ كله ... اخ وصديق خالص فذراني
الى كل يوم انت رام بلادها ... بعينين انسانا هما غرقان
الا فاحملاني بارك الله فيكما ... الى حاضر الروحاء ثم دعاني
على جسرة الاصلاب ناجية السرى ... تقطع عرض البيد بالوخدان
الما بعفراء انكما غدا ... بشحط النوى والبين معترفان
فيا واشيي عفراء دعاني ونظرة ... تقر بها عيناي ثم كلاني
اغركما مني قميص لبسته ... جديدا وبردا يمنة زهيان
متى ترفعا عني القميص تبينا ... بي الضر من عفراء يا فتيان
وتعترفا لحما قليلا واعظما ... رقاقا وقلبا دايم الخفقان
على كبدي من حب عفراء قرحة ... وعيناي من وجد بها تكفان
فعفراء ارجى الناس عندي مودة ... وعفراء عني المعرض المتواني

قال ابو بكر قال بعض البصريين ذكر المعرض لانه اراد عفراء عني الشخص المعرض وقال الكوفيون ذكره بناء على التشبيه وعفراء عني مثل المعرض كما تقول العرب عبد الله الشمس منيرة يريدون مثل الشمس في حال انارتها

فيا ليت كل اثنين بينهما هوى ... من الناس والانعام يلتقيان

فيقضي حبيب من حبيب لبانة ... ويرعاهما ربي فلا يريان

ويروى فيسترهما بدل ان الاصل يسترها فسكن الراء لكثرة الحركات

فيا ليت محيانا جميعا وليتنا ... اذا نحن متنا ضمنا كفنان
ويا ليت انا الدهر في غير ريبة ... خليان نرعى القفر مؤتلفان
هوى ناقتي خلفي وقدامي الهوى ... واني واياها لمختلفان
هواي امامي ليس خلفي معرج ... وشوق قلوصي في الغدو يماني
هواي عراقي وثني زمامها ... لبرق اذا لاح النجوم يماني
متى تجمعي شوقي وشوقك تضلعي ... وما لك بالعبء الثقيل يدان
يقول لي الاصحاب اذ يعذلونني ... اشوق عراقي وانت يماني
وليس يمان للعراقي بصاحب ... عسى في صروف الدهر يلتقيان
تحملت من عفراء ما ليس لي به ... ولا للجبال الراسيات يدان
كان قطاة علقت بجناحها ... على كبدي من شدة الخفقان
جعلت لعراف اليمامة حكمه ... وعراف نجران هما شفياني
فقالا نعم نشفي من الداء كله ... وقاما مع العواد يبتدراني
فما تركا من رقية يعلمانها ... ولا سلوة الا وقد سقياني
وما شفيا الداء الذي بي كله ... ولا ذخرا نصحا ولا الواني
فقالا شفاك الله والله ما لنا ... بما حملت منك الضلوع يدان
فرحت من العراف تسقط عمتي ... عن الراس ما التاثها ببنان
معي صاحبا صدق اذا ملت ميلة ... وكان بدفي نضوتي عدلان
فيا عم يا ذا الغدر لا زلت مبتلى ... حليفا لهم لازم وهوان
غدرت وكان الغدر منك سجية ... فالزمت قلبي دايم الخفقان
واورثتني غما وكربا وحسرة ... واورثت عيني دايم الهملان
فلا زلت ذا شوق الى من هويته ... وقلبك مقسوم بكل مكان
واني لاهوى الحشر اذ قيل انني ... وعفراء يوم الحشر ملتقيان
الا يا غرابي دمنة الدار بينا ... ابالهجر من عفراء تنتحبان
فان كان حقا ما تقولان فاذهبا ... بلحمي الى وكريكما فكلاني
كلاني اكلا لم ير الناس مثله ... ولا تهضما جنبي وازدرداني
ولا يعلمن الناس ما كان قصتي ... ولا ياكلن الطير ما تذران
الا لعن الله الوشاة وقولهم ... فلانة اضحت خلة لفلان
اذا ما جلسنا مجلسا نستلذه ... تواشوا بنا حتى امل مكاني
تكنفني الواشون من كل جانب ... ولو كان واش واحد لكفاني

ولو كان دائي باليمامة ارضه … اخاذ من شومه لاتاني

يكلفني عمي ثمانين ناقة … وما لي والرحمن غير ثمان

يطردنا الرعيان من كل منهل … يقولون بكرا عروة جربان

وهذا البيت زايد على الامالي

فوالله ما حدثت سرك صاحبا … اخا لي ولا فاهت به الشفتان

سوى انني قد قلت يوما لصاحبي … ضحى وقلوصانا بنا تخدان

ضحيا ومستنا جنوب ضعيفة … نسيم لرياها بنا خفقان

تحملت زفرات الضحى فاطقتها … وما لي بزفرات العشي يدان

فيا عم لا اسقيت من ذي قرابة … بلالا فقد زلت بك القدمان

ومنيتني عفرا حتى رجوتها … وشاع الذي منيت كل مكان

فوالله لولا حب عفرا ما التقى … على رواقا بيتك الخلقان

رواقان خلقان اما خيرهما … اذا هبت الارواح يصطفقان

ولم اتبع الاظعان في روق الضحى … ورحلي على نهاضة الخذيان

لعفرا اذ في الدهر والناس غرة … واذ خلقانا بالصبا يسران

لا دنو من بيضا خافة المشي … بنيه ذي قاذورة شنان

كان وشاحيها اذا ما ارتدتهما … وقامت عنانا مهرة سلسان

وليس بايدان لها ملتقاهما … ومتناهما رخوان يضطربان

وعيناها خفقان قد ضربتهما … قطار من الجوزا ملتبدان

اعفرا كم من زفرة قد اذقتني … وحزن الح العين بالهملان

وعينان ما اوفيت نشزا فتنظرا … بما قيهما الا هما تكفان

فهل حادي يا عفرا ان خفت فوتها … على اذا ناديت مرعويان

مزويان للنايل العطوف اداون … مشيحان من بغضائه حذران

فيا لكما من حاديين رميتما … بحمى وطاعون الا تقفان

وما لكما من حاديين كسيتما … سرابيل مغلاة من القطران

فويلي على عفرا ويلا كانه … على الكبد والاحشاء حد سنان

الا حبذا من حب عفرا ملتقى … نعم والا لا حيث يلتقيان

قال ابو بكر اخبرني ابي عن الطوسي قال اراد بقوله ملتقى نعم والا لا شفتيها لان الكلمتين من الشفتين يلتقيان يريد من حب عفرا ملتقى نعم ولا حيث يلتقيان وقيل هما موضعان

لو ان اشد الناس وجدا ومثله … من الجن بعد الانس يلتقيان

فيشتكيان الوجد ثمت اشتكى … لاضعف وجدي فوق ما يجدان

فقد تركتني ما اعي لمحدث … حديثا وان ناجيته ونجاني

وقد تركت عفرا قلبي كانه … جناح غراب دايم الخفقان

هذا

هذا اخرها وجدت في ذيل امالي القالي قال المصنف انبانا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت يعني الخطيب البغدادي الحافظ رحمه الله نا علي بن ايوب القمي نا ابو عبيد الله محمد بن عمران نا عبد الله بن محمد بن سعيد حدثني اسحق بن محمد النخعي حدثني معاذ بن يحيى الصنعاني قال خرجت من مكة الى صنعا فلما كان بيننا وبين صنعا خمس مراحل رايت الناس ينزلون عن محاملهم ويركبون دوابهم فقلت اين تريدون فقالوا نريد ان ننظر الى قبر عفرا وعروة فنزلت عن محملي وركبت حماري فاتصلت بهم فانتهيت الى قبرين متلاصقين قد خرج من هذا القبر ساق شجرة ومن هذا القبر ساق شجرة حتى اذا صارا على قامة التقيا وكان الناس يقولون تالفا في الحياة وفي الموت هذا لفظ السابع وقال في الناسخ ذكر ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه حدثني ابو بكر محمد بن خلف بن المرزبان وحدثني اسحق بن محمد بن ابان حدثني معاذ بن يحيى قال خرجت الى صنعا فلما كنا ببعض الطريق قيل لنا ان قبر عفرا وعروة على مقدار ميل من الطريق قال فمضيت في جماعة كنت فيهم فاذا قبران متلاصقان قد خرج من كل واحد ساق شجرة حتى اذا صارا على مقدار قامة التفت كل واحدة منهما بصاحبتها قال اسحق فقلت لمعاذ اي ضرب هذا من الشجر فقال لا ادري ولقد سالت اهل القرية عنه فقالوا لا نعرف هذا الشجر ببلادنا قلت وفي هذا نظر لما تقدم من ان عفرا كانت في البلقا وانه توفي في وادي القرى قال الشهاب محمود وقلت في ذلك

بالله يا سرحة الوادي اذا خطرت … تلك الصبا فيه حيث الرند والغار

فعانقيهم عن الصب الكئيب فما … على معانقة الاغصان انكار

وقلت في ذلك

غصنان من دوحة طال ائتلافهما … فيها وجالت صروف الدهر فافترقا

فصار داني بعيد خوفه ليس له … منها براح وهذا في الفلاه لقا

حتى اذا ذويا يوما وضمهما … بعد التفرق بطن الارض واتفقا

حنا على العهد في رجابها فحنا … كل على الغصن في الترب واعتنقا

انتهى

قال المصنف وقال يعني ابن حيويه وقال لنا ابو بكر بن المرزبان انشدني سعيد بن الفضل الازدي انشدنا العتبي لعروة بن حزام

لو ان اشد الناس وجدا ومثله … من الجن بعد الانس يلتقيان

فيشتكيان الوجد ثمت اشتكى … لاضعف وجدي فوق ما يجدان

لقد تركتني ما اعي لمحدث … حديثا وان ناجيته ونجاني

وقد تركت عفرا قلبي كانه … جناح عقاب دايم الخفقان

قلت وهو ممن ضرب المثل بعشقه قال الشهاب محمود في منازل الاحباب قال مروان بن ابي حفصة

ان الغواني طالما قتلتنا … بعيونهن ولا يدين قتيلا

من كل آنسة كان حجالها … ظبي احور في الكناس كحيلا

اردين عروة والمرقش قبله … وابا ذؤيب قد تركن قتيلا

ولقد تركن ابا ذوب هايما ... ولقد قتلن كثيرا وجميلا

وتركن لابن ابي ربيعة منطقا ... فيهن اصبح سايرا محمولا

ان لا اكن ممن قتلن فانني ... ممن تركن فواده مخبولا

قال وروي هشام بن محمد الكلبي لرجل من قومه

وقبلك مات من وجد بهند ... اخو هند وصاحبه جميل

وعروة والمرقش مات وجدا ... باسماء فلم يغن العويل

قتيل الريح من قتل الغواني ... فلا قود ولا يودى قتيل

وقال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود

كتمت الهوى حتى اضر بك الكتم ... ولامك اقوام ولومهم ظلم

فنم عليك الكاشحون وقبلهم ... عليك الهوى قد نم لو نفع النم

فاصبحت كالنهدي اذ مات حسرة ... على اثر هند او كمن شفه السقم

تجنبت اتيان الحبيب تاثما ... الا ان هجران الحبيب هو الاثم

فذق هجرها قد كنت تزعم انه ... رشاد الا يا ربما كذب الزعم

ولجرير

هل انت شافية قلبا يهيم بكم ... لم يلق عروة من عفرا ما وجدا

ما في فوادك من داء يخامره ... الا التي لو راها راهب سجدا

ان الشفاء وان ضنت بنايله ... فرع البشام الذي تجلوا به البردا

انتهى وقال مغلطاي ذكر الزبير عن عكرمة مولى ابن عباس قال اني لمع مولاي عشية عرفة اذا اقبل فتية من بني عذرة يحملون فتى من بني عذرة قد بلي بدنه حتى او قفوه بين يديه ثم قالوا له استشف لهذا يا ابن عم رسول الله فقال وما به قالوا العشق فترنم الفتى بصوت ضعيف حتى لا يبين

بنا من جوى الاحزان والحب لوعة ... تكاد لها نفس الشفيق تذوب

ولكنما ابقى حشاشة معول ... على ما به عود هناك صليب

وما عجبي موت المحبين في الهوى ... ولكن بقاء العاشقين عجيب

ثم شهق شهقة فمات قال عكرمة فما زال ابن عباس رضي الله عنهما بقية يومه يتعوذ بالله تعالى من الحب انتهى وقد تقدم هذا الخبر في اول هذا الباب من غير هذا الطريق وليس فيه انه مات

قال المصنف اخبرنا ابو جعفر محمد بن المسلمة رحمه الله فيما اذن لنا في روايته ان ابا القسم اسمعيل بن سعد بن سويد اخبرهم اجازة نا ابو بكر محمد بن القسم الانباري حدثني ابي نا احمد بن عبيد عن ابي الحسن المدايني عمن حدثه عن مولى لعنبسة بن سعيد بن العاصي قال كنت ادخل مع عنبسة فقعدت فجي الحجاج بطبق فيه رطب فاخذ الخادم منه شيا فجاني به ثم جي بطبق حتى كثرت الاطباق وجعل لا يوتى بشي الا جاني منه بشي حتى ظننت ان ما بين يدي اكثر مما عندهم ثم جا الحاجب فقال امراة بالباب فقال له الحجاج ادخلها فدخلت فلما راها الحجاج طاطا راسه حتى ظننت ان ذقنه قد اصاب الارض فجات حتى قعدت بين يديه فنظرت اليها فاذا

امراه

امراة قد اسنت حسنة الخلق ومعها جاريتان لها واذا هي ليلى الاخيلية فسالها الحجاج عن نسبها فانتسبت له فقال يا ليلى ما اتاني بك قالت اخلاف النجوم وقلة الغيوم وكلب البرد وشدة الجهد وكنت لنا بعد الله الرفد فقال لها صفي لنا الفجاج فقالت الفجاج مغبرة والارض مقشعرة والمبرك معتل وذو العيال مختل والهالك المقل والناس مستنون رحمة الله يرجون واصابتنا سنون مجحفة مبطلة لم تدع لنا هبعا ولا ربعا ولا عافطة ولا نافطة اذهبت الاموال وفرقت الرجال واهلكت العيال ثم قالت اني قد قلت في الامير قولا قال هات فانشات تقول

احجاج لا يفلل سلاحك انما ... المنايا بكف الله حيث تراها

احجاج لا تعطي العصاة مناهم ... ولا الله يعطي للعصاة مناها

اذا هبط الحجاج ارضا مريضة ... تتبع اقصى دايها فشفاها

شفاها من الداء العضال الذي بها ... غلام اذا هز القناة سقاها

سقاها فرواها بشرب سجاله ... دماء رجال حيث قال حساها

اذا سمع الحجاج رز كتيبة ... اعد لها قبل النزول قراها

اعد لها مسمومة فارسية ... بايدي رجال يحلبون صراها

فما ولد الابكار والعون مثله ... بنجد ولا ارض يجف ثراها

فلما قالت هذا قال الحجاج قاتلها الله ما اصاب صفتي شاعر منذ دخلت العراق غيرها ثم التفت الى عنبسة بن سعيد فقال والله اني لاعد للامر عسى ان لا يكون ابدا ثم التفت اليها فقال حسبك قالت اني قد قلت اكثر من هذا قال حسبك ويحك حسبك ثم قال يا غلام اذهب الى فلان فقل له اقطع لسانها فامر باحضار الحجام فالتفتت اليه فقالت ثكلتك امك اما سمعت ما قال انما امرك ان تقطع لساني بالصلة فبعث اليه يستثبته فاستشاط الحجاج غضبا وهم بقطع لسانه وقال ارددها فلما دخلت عليه قالت كاد وامانة الله يقطع مقولي ثم انشات تقول

حجاج انت الذي ما فوقه احد ... الا الخليفة والمستغفر الصمد

حجاج انت شهاب الحرب اذ لحقت ... وانت للناس نور في الدجا يقد

ثم اقبل الحجاج على جلسايه فقال اتدرون من هذه قالوا لا والله ايها الامير الا انا لم نر امراة قط افصح لسانا ولا احسن محاورة ولا املح وجها ولا ارصن شعرا منها فقال هذه ليلى الاخيلية التي مات توبة الخفاجي من حبها ثم التفت اليها فقال انشدينا يا ليلى بعض ما قال فيك توبة فقالت نعم ايها الامير هو الذي يقول

وهل تبكين ليلى اذا مت قبلها ... وقام على قبري النساء النوايح

كما لو اصاب الموت ليلى بكيتها ... وجاد لها دمع من العين سافح

واغبط من ليلى بما لا اناله ... بلى كلما قرت به العين صالح

ولو ان ليلى الاخيلية سلمت ... علي ودوني جندل وصفايح

لسلمت تسليم البشاشة او زقا ... اليها صدا من جانب القبر صايح

فقال لها زيدينا يا ليلى من شعره فقالت هو الذي يقول

حمامة بطن الوادي بين ترنمي ... سقاك من الغر الغوادي مطيرها

ابيني لنا لا زال ريشك ناعما ... ولا زلت في خضراء غصن نضيرها

واشرف بالقوز اليفاع لعلني ... ارى نار ليلى او يراني بصيرها

وكنت اذا ما جيت ليلى تبرقعت ... فقد رابني منها الغداة سفورها

يقول رجال لا يضيرك نايها ... بلى كل ما شف النفوس يضيرها

بلى قد يضير العين ان يكثر البكا ... ويمنع منها نومها وسرورها

وقد زعمت ليلى باني فاجر ... لنفسي تقاها او عليها فجورها

دان بريرها

قلت وقال الشهاب محمود واولها

فانك بليلى دارها لا تزورها ... وشط نواها واستمر مريرها

ومنها

على دماء البدن ان كان بعلها ... يرى لي ذنبا غير اني ازورها

واني اذا ما زرت قلت لها اسلمي ... وما كان في قولي اسلمي ما يضيرها

وقال صاحب منتهى الطلب وقال توبه بن الحمير بن حزن بن خفاجه بن عمرو بن عقيل بن كعب بن ربيعه بن عامر بن صعصعه بن معويه بن بكر بن هوازن بن منصور وساق النسب مغلطاي عن صاحب الاغاني فزاد كعبا بين حزن وخفاجه وقال كان شاعرا لصا وهو احد عشاق العرب المشهورين بذلك

فانك بليلى دارها لا تزورها ... وشطت نواها واستمر مريرها

وخفت نواها من جنوب عنيزة ... كما خف من نبل المرامي جفيرها

يقول رجال لا يضيرك نايها ... بلى كل ما شف النفوس يضيرها

اليس يضير العين ان تكثر البكا ... ويمنع منها نومها وسرورها

لكل لقاء نلتقيه بشاشة ... وان كان حولا كل يوم نزورها

خليلي روحا راشدين فقد اتت ... ضرية من دون الحبيب ونيرها

يقر بعيني ان ارى العيس تعتلي ... بنا نحو ليلى وهي تجري ضفورها

وما لحقت حتى تقلقل غرضها ... وسامح من بعد المراح عسيرها

واشرف بالارض اليفاع لعلني ... ارى نار ليلى او يراني بصيرها

فناديت ليلى والحمول كانها ... مواقير نخل زعزعتها دبورها

فقالت ارى ان لا تفيدك صحبتي ... لهيبة اعداء تلظى صدورها

فمدت لي الاسباب حتى بلغتها ... برفقي وقد كادا رتقاي يصورها

فلما دخلت الخدر اطت نسوعه ... واطراف عيدان شديد اسيورها

فارخت لنضاح الفغا ذي مقصة ... وذي سيرة قد كان زينها سيرها

واني ليشفيني من الشوق ان ارى ... على الشرف النائي المخوف ازورها

وان ارى الغمش الحسير بارضها ... يطيف بها عقبانها ونسورها

حمامة بطن الوادي بين ترنمي ... سقاك من الغر الغوادي مطيرها

ابيني لنا لا زال ريشك ناعما ... ولا زلت في خضراء دان بريرها

وقد تذهب الحاجات يستر ها الفتى ... فيخفى وتهوى النفس ما لا يضيرها

وكنت اذا ما زرت ليلى تبرقعت ... فقد رابني منها الغداة سفورها

وقد رابني منها صدود رايته ... واعراضها عن حاجتي وبسورها

اريتك حيا من الموت ليلى ورافقا ... عيون تقيات الحواشي تديرها

الا ياصفي النفس كيف يقولها ... لو ان طريدا خايفا يستجيرها

تخبروا ان شطت بها غربة النوى ... ستنعم ليلى او يفادي اسيرها

وقالت اراك اليوم اسود شاحبا ... واي بياض الوجه حر حرورها

وغيرني ان كنت لما تغيري ... هواجر تكتنيها واسيرها

اذا كان يوم ذو سموم اسيره ... وتقصر من دون السموم ستورها

وقد زعمت ليلى باني فاجر ... لنفسي تقاها ام عليها فجورها

فقل لعقيل ما حديث عصابة ... تكنفها الاعداء نا نصيرها

فلا انا هو ابن كلب الله نحوها ... وخفت برجل او جناح يطيرها

لعلك يا تيسا نزا في مريرة ... معذب ليلى ان تراني ازورها

وادماء من سر البحار كانها ... مهاة صوار غير ما مس كورها

من الناعبات المشي نعبا كانما ... يناط بجذع من اوال جريرها

من العركاتيا تحرف كانها ... مرير ليف شد شزرا مغيرها

قطعت بها سوماة ارض مخوفة ... مخوف رداها حين يستن مورها

ترى ضعفاء القوم فيها كانهم ... دعاميص ماء نش عنها غديرها

وقسوة الليل التي بين نصفه ... وبين العشاء قد دابت اسيرها

ابت كثرة الاعداء ان يتجنبوا ... كلابي حتى يستثار عقورها

وما يشتكي جهلي ولكن غرتي ... تراها باعداي كثيرا ظرورها

اغترى ريب المنون ولم ازر ... جواري من همدان بيضا نحورها

تنوء باعجاز ثقال واسوق ... خدال واقدام لطاف خصورها

وزاد مغلطاي عن صاحب الاغاني

اظن بها خيرا واعلم انها ... ستنفك يوما او يفك اسيرها

ارى اليوم ياتي دون ليلى كانما ... اتت حجج من دونها وشهورها

على دماء البدن ان كان بعلها ... يرى لي ذنبا غير اني ازورها

واني اذا ما زرتها قلت يا اسلمي ... وما كان في قولي اسلمي ما يضيرها

وقال في منتهى الطلب وقال توبه ايضا

بلغ مقابله على اصله بخط مؤلفه ابرهيم البقاعي

الا هل فؤادي من صبا اليوم صالح • وهل ما وأت ليلى به لك ناجح

وهل يا اعداني كان في اليوم علة • سراج لما تلوي النفوس الشحائح

ولو ان ليلى الاخيلية سلمت • علي ودوني جندل وصفائح

لسلمت تسليم البشاشة او زقا • اليها صدى من جانب القبر صائح

ولو ان ليلى في السماء لاصعدت • بطرفي الى ليلى العيون الكواشح

(في الحاشية: اللوائح خ)

ولو ارسلت وحيا الى عرفته • مع الريح في موارها المتناوح

اغبط من ليلى بما لا اناله • الا كل ما قرت به العين صالح

سقتني بشرب المستصاف فصردت • كما صرد اللوح النطاف الضحاضح

فهل تبكين ليلى اذا مت قبلها • وقام على قبري النساء النوائح

كما لو اصاب الموت ليلى بكيتها • وجاد لها جار من الدمع سافح

وفتيان صدق قد وصلت جناحهم • على ظهر مغبر التنوفة نازح

بمائرة الضبعين معقودة النسا • امين القرى في مجفر غير جانح

وما ذكرتني ليلى على نأي دارها • بنجران الا الترهات الصحاصح

انتهى قال المصنف فقال الحجاج يا ليلى ما الذي رابه من شفوفك قالت ايها الامير كان يلم بي كثيرا فارسل الي يوما اني آتيك وفطن الحي فارصدوا له فلما اتاني سفرت فعلم ان ذلك لشر فلم يزد على التسليم والرجوع فقال لله درك فهل رأيت منه شيئا تكرهينه فقالت لا والذي اسأله ان يصلحك غير انه قال لي مرة قولا ظننت انه قد خضع لبعض الامر فانشأت اقول

وذي حاجة قلنا له لا تبح بها • فليس اليها ما حييت سبيل

لنا صاحب لا ينبغي ان نخونه • وانت لاخرى صاحب وخليل

فلا والذي اسأله ان يصلحك ما رأيت منه شيئا حتى فرق الموت بيني وبينه قال ثم مه قالت ثم لم يلبث ان خرج في غزاة له قال مغلطاي فحصل له ضعف وتذكار لاحبته انتهى فاوصى ابن عم له اذا اتيت الحاضر من ارض بني عبادة فناد باعلى صوتك

عفا الله عنها هل ابيتن ليلة • من الدهر لا يسري الي خيالها

فخرجت وانا اقول وعنه عفا ربي واحسن حاله • فعزت علينا حاجة لا تنالها

تمنى ان نكونا قريبين بحيث لا تحتاج خيالها الى سرى وهي الحاجة التي لا تمكنها قال ثم مه قالت ثم لم يلبث ان مات فاتانا نعيه قال مغلطاي وزعم الزجاجي في اماليه انه مات مقتولا وسمعت غير واحد من اشياخي يزعم انه مات عشقا والله اعلم انتهى قال فانشدينا بعض مراثيك فانشدت

لتبك العذارى من خفاجة نسوة • بماء شؤون العبرة المتحدر

قال فانشدينا • كأن فتى الفتيان توبة لم ينخ • قلائص يفحصن الحصى بالكراكر

فانشدته فلما فرغت من القصيدة قال محصن الفقعسي وكان من جلساء الحجاج من هذا الذي تقول هذه هذا فيه فوالله اني لاظنها كاذبة فنظرت اليه ثم قالت ايها الامير ان

هذا

هذا القائل لو رأى توبة لسره ان لا يكون في داره عذراء الا وهي حامل منه قال الحجاج هذا وابيك الجواب وقد كنت عنه غنيا ثم قال لها سلي يا ليلى تعطي قالت اعط فمثلك اعطى فاحسن قال لك عشرون قالت زد فمثلك زاد فاجمل قال لك اربعون قالت زد فمثلك زاد فافضل قال لك ستون قالت زد فمثلك زاد فاكمل قال لك ثمانون قالت زد فمثلك زاد فاتمم قال لك مائة واعلمي انها غنم قالت معاذ الله ايها الامير انت اجود جودا وامجد مجدا واورى زندا من ان تجعلها غنما قال فما هي ويحك يا ليلى قالت مائة ناقة برعاتها فامر بها ثم قال الك حاجة بعدها قالت تدفع الي النابغة الجعدي في قرن قال قد فعلت وقد كانت تهجوه ويهجوها فبلغ النابغة ذلك فخرج هاربا عائذا بعبد الملك فاتبعته الى الشام فهرب الى قتيبة بن مسلم بخراسان فاتبعته على البريد بكتاب الحجاج الى قتيبة فماتت بقومس وقيل بحلوان قلت وقال مغلطاي عن صاحب الاغاني وكان لا يراها الا متبرقعة فاتاها يوما بعدما شكاه قومها الى السلطان فاباحهم دمه متى اتاهم فكمنوا له في الموضع الذي يلقاها فيه فلما علمت به خرجت اليه مسفرة حتى جلست في طريقه فلما رآها مسفرة فطن لما ارادت وانها لم تسفر الا لامر وفي حياة الحيوان للشيخ كمال الدين الدميري رحمه الله في باب الباء ونقل المسعودي عن الجاحظ ان البومة لا تظهر في النهار خوفا من ان تصاب بالعين لحسنها وجمالها ولما تصور في نفسها انها احسن الحيوان لم تظهر الا بالليل وزعم العرب في اكاذيبها ان الانسان اذا مات او قتل يتصور نفسه في صورة طائر تصرخ على قبره مستوحشة وفي ذلك يقول توبة بن الحمير

ولو ان ليلى الاخيلية سلمت • علي ودوني جندل وصفائح

لسلمت تسليم البشاشة او زقا • اليها صدى من جانب القبر صائح

فيقال انها مرت بقبره فانشدت ذلك فارتفع من قبره شيء كالطائر فنفرت منه ناقتها فسقطت ميتة ودفنت الى جانبه وفيه في باب الزاي الزاقي الديك والجمع الزواقي يقال زقا يزقو اذا صاح وكل صائح زاق وفيه في باب الصاد الصدا طائر يصيح في هامة المقتول اذا لم يؤخذ بثاره والصدى ذكر البوم والجمع اصداء انتهى وعلى هامش الكتاب المذكور ما نصه ذكر المسعودي وغيره ان الحجاج لم يكن يظهر منه لنديمه بشاشة ولا سماحة في الخلق الا يوم دخلت عليه ليلى الاخيلية قال لها بلغني انك مررت بقبر توبة بن الحمير وعدلت عنه فوالله ما وفيت له ولو كان هو مكانك وانت مكانه ما عدل عنك فقالت اصلح الله الامير ان لي عذرا قال وما هو قالت سمعته يقول ولو ان ليلى فذكرت البيتين وكان معي نسوة قد سمعن قوله فكرهت ان اكذبه فاستحسن الحجاج قولها وانبسط في محادثتها وذكر حماد الراوية ان زوج ليلى حلف عليها وقد اجتازت بقبر توبة ليلا ان تنزل وتأتي قبره وتسلم عليه فتكذبه حيث يقول ولو ان ليلى البيتين قال فابت ان تفعل فاقسم عليها فنزلت حتى جاءت القبر ودموعها على صدرها فقالت السلام عليك يا توبة فلم تتكلم

المناحي انفرج القبر عن طاير كالحمامة البيضا فضرب صدرها فوقعت ميتة فكفنها ودفنها الى جانب قبره انتهى ما علق بالهامش وقال مغلطاي ان زوجها مر بها بقبر توبة فتجنبته ليلى فقال ما رايت رجلا اكذب من صاحب هذا القبر فردت عليه ردا سيا وقالت لم يقل لقوله لسلمت والله لتسلمن عليه حتى يبين كذبه فاستعفته فابى وهي على بعير فدنت من القبر وسلمت وكانت بجانب القبر بومة فلما راتها نفرت فنفر منها البعير فتردت ليلى فكان قبرها هناك انتهى وذكر الشهاب محمود انه يحكى ان زوجها مر بها وهي معه على بعير في هودج على قبر توبة وهي لا تعرفه فقال زوجها اكذب صاحب هذا القبر قالت ومن صاحب هذا القبر قال توبة في قوله ولو ان ليلى البيتين فقالت والله ما كان توبة بكذوب ولن ابرح حتى اسلم عليه فهابها فابت ودنت من القبر وقالت السلام عليك يا توبة فنفرت بومة كانت ساكنة بالقبر في وجه بعير ليلى فنفر بها فسقطت عنه فماتت فدفنت بجانبه واورد صاحب منتهى الطلب من اشعار العرب قصيدتي ليلى الرائيتين في رثا توبة وقصيده التي مدحت بها عبد الملك بن مروان لعلها انشاتها لما قربت الشام في طلب النابغة فقالت

وقالت ترثي توبة بن الحمير الخفاجي • نظرت ودوني من عماية منكب • وبطن الركا اي نظرة ناظر •

لاونس الا لم يقصر الطرف دونهم • فلم يقصر الاخبار والطرف قاصري •
فوارس اجلى شاوها عن عقيرة • لعاقرها فيها عقيرة عاقر •
فانست خيلا بالرقاق مغيرة • اوايلها مثل القطا المتواتر •
قتيل بني عوف فيا لهفتا له • قتيل بني عوف قتيل يحابر •
توارده اسيافهم فكانما • تصادرن عن حامي الحديد باتر •
من الهندوانيات في كل قطعة • دم زل عن اثر من السيف ظاهر •
اتته المنايا بين زغف حصينة • واسمر خطي وجرداء ضامر •
على كل جرداء السراة وسابح • درات بمنباك الحديد زوافر •
عوابس تعدو الثعلبية ضمرا • فهن شواح بالشكيم الشواجر •
فلا يبعدنك الله يا توب انما • لقا المنايا دارعا مثل حاسر •
فان تكن القتلى بواء فانكم • ستلقون يوما ورده غير صادر •
وان السليل اذ يباث قتيلكم • كمرحوضة من عركها غير طاهر •
وان تكن القتلى بواء فانكم • فتى ما قتلتم آل عوف بن عامر •
فتى لا تخطاه الرفاق ولا يرى • لقدر عيالا دون جار مجاور •
ولا تاخذ الابل الزهاري رماحها • لتوبة في نحس الشتاء الصنابر •
اذا ما راته قائما بسلاحه • نقته الخفاف بالثقال البهازر •
اذا لم يجز منها برسل فقصرة • ذرى المرهفات والقلاص التواجر •
قرى سيفه منها مشاشا وضيفه • سنام المهارى والسباط المشافر •

وتوبة احيى من فتاة حيية • واجرا من ليث بخفان خادر •
ونعم الفتى ان كان توبة فاجرا • وفوق الفتى ان كان ليس بفاجر •
فتى ينهل الحاجات ثم يعلها • فيطلعه عنها ثنايا المصادر •
كان فتى الفتيان توبة لم ينخ • قلايص يفحصن الحصى بالكراكر •
ولم يبن ابرادا عتاقا لفتية • كرام ويرحل قبل في الهواجر •
ولم يتحلل الضيف عنه وبطنه • خميص كطي السبت ليس بحادر •
فتى كان للمولى سناء ورفعة • وللطارق الساري قرى غير قاتر •
ولم يدع يوما للحفاظ وللندى • وللحرب يذكي نارها بالشراشر •
وللبازل الكوماء يرغو حوارها • وللخيل يعدو بالكماة المساعر •
كانك لم تقطع فلاة ولم تنخ • قلاصا لدى فاو من الارض غائر •
جنوحا بمرماة كان صريفها • صريف خطاطيف الصرا في المحاور •
طوت نفعها عنا كلاب وآسدت • بنا اجهليها بين غاو وشاعر •
وقد كان حقا ان تقول سراتهم • لعا لاخينا عاليا غير عاثر •
ودوية تقفر تخاذ بها القطا • تخطيتها بالناعجات الضوامر •
فتالله تبني بيتها ام عامر • على مثله اخرى الليالي الغوابر •
فليس شهاب الحرب يا توب بعدها • بغاز ولا غاد بركب مسافر •
وقد كان طلاع النجاد وبين اللسان ومجذام السرى غير فاتر •
وكنت اذا مولاك خاف ظلامة • دعاك ولم يهتف سواك بناصر •
فان يك عبد الله آسى ابن امه • وآب باسلاب الكمي المغاور •
وكان كذات البو [illegible] علها • سباعا وقد القينه في الجراجر •
فانك قد فارقته لك عاذرا • واني لواني عذر من في المقابر •
فاقسمت ابكي بعد توبة هالكا • واحفل من نالت صروف المقادر •
على مثل همام ولابن مطرف • لتبك البواكي او لبشر بن عامر •
غلامان كانا استورداكل سورة • من المجد ثم استوسقا في المصادر •
ربيعي حيا كانا يفيض نداهما • على كل مغمور نداه وغامر •
كان سنا نار يهما كل شتوة • سنا البرق يبدو للعيون النواظر •

وقالت ترثيه ايضا وكان الاصمعي يعجبهما

يا عين بكي توبة بن الحمير • بسيح كفيض الجدول المتفجر •
لتبك عليه من خفاجة نسوة • بماء شؤون العبرة المتحدر •
سمعن بهيجا اصلقت فذكرنه • وما يبعث الاحزان مثل التذكر •
كان فتى الفتيان توبة لم يسر • بنجد ولم يطلع مع المتغور •

وتم

ولم يرد الما السدام اذا بدا … سنا الصبح في بادي الحواشي منور
ولم يعل بالجرد الجياد يقودها … اسرع بين الانمسات فأتنشر
ولم يغلب الخصم الضجاج وبملا الجفان سديفا يوم نكبا صرصر
وصحراء موماة تحار بها القطا … قطعت على هول الجنان بمنسر
يقودون قبا كالسراحين لاحها … سراهم وسير الراكب المتهجر
فلما بدت اولى العدو سقيتها … صبابة مقلوب المزاد المقير
ولما اهابوا بالنهاب حويتهم … تخالط البضيع كرتهم غيرا عسر
ممرين لكرا لا ندري مشابر … اذا ما ونين تخصف المشد محضر
والوت باعناق طوال وراعها … صلاصل بيض سابغ وسنور
الم تر ان العبد تقتل ربه … فيظهر جد العبد من غير مظهر
فتلتم فتى لا يسقط الروع رمحه … اذا الخيل جالت في القنا المتكسر
فيا توب للهيجا ويا توب للندا … ويا توب للمستنبح المتنور
ويارب مكروب اجبت ونايل … بذلت ومعروف لديك ومنكر

وقال عبد الله بن الحمير يعتذر الى بني عقيل في اخيه توبه رحمه الله

تاوبني لعارمه الهموم … كما يعتاد ذا الدين الغريم
كان الهم ليس يريد غيري … وان اسي له نبط وروم
علام تقول عاذلتي بلوم … يؤرقني وما انجاب الصريم
فقلت لها رويدا كي تجلى … غواشي النوم والليل البهيم
الم تعلمي اني قد بما … اذا ما شيئنا عصي من يلوم
وان المرء ما يدري اذا ما … يهم على ما تحمله الهموم
وقد تعدى على الحاجات حرف … كركن الرعن ذعلبة عقيم
مداخلة الفقار ذات لوث … على الحزان تلحمه غشوم
كان الرحل منها فوق جاب … بذات الجاد معقله الصريم
طباه بزخلة البقار برق … فبات الليل منتصبا يشيم
فبينا ذاك اذ هطلت عليه … ذلوح المزن واهيه هزيم
تهب له الشمال فيمتريها … وتعقبه لنافحه نسيم
يكب اذا الرذاذ جرى عليه … كما يصغي الى الاسي الاميم
اذا ما قلنا قشع جانباه … تنشا من كل ناحية غيوم
فاشعر ليله ارقا وقرا … يسهكه كما ارق السليم
الا من يشتري رجلا برجل … تخونها السلاح فما تريم
يلومك في القتال بنو عقيل … وكيف قتال اعرج ما يقوم

ولو

ولو كنت القتيل وكان حيا … لقاتل لا الف ولا سؤوم
ولا جثامه ورع هيوب … ولا ضرع اذا امسى جثوم

واشار عبد الله بالرجل الى انه قتل عن اخيه توبه فوقعت فيه ضربه قطعت رجله وهو يقاتل وقالت ليلى الاخيلية قال وهي ليلى بنت حذيفه بن شداد بن كعب بن معويه بن عباده بن عقيل وكعب بن معويه هو الاخيل وساقه صاحب الاغاني كما حكاه عنه مغلطاي فخالف ما هنا فانه قال عن توبه وكان يهوى ليلى بنت عبد الله بن الرحال وقيل الرحاله بن شداد بن كعب بن معويه وهو الاخيل وهو فارس الهرار انتهى وهو بين مهملتين

طربت وما هذا بساعة مطرب … الى الحي حلوا بين عاد فجبجب
قديما فامست دارهم قد تلعبت … بها خرقات الريح من كل ملعب
وكم قد راى رايهم ورابته … بها الي من عجم كريم ومن اب
فوارس من آل النفاضة سادة … ومن آل كعب سودد غير معقب
وحي حريد قد صبحنا بغارة … فلم يمس بيت منهم تحت كوكب
شننا عليهم كل جرداء شطبة … لجوج تباري كل اجرد شرجب
اجش هزيم في الخبار اذا انتحى … هوادي عطفيه العنان مقرب
لوحشيها من جانبي زفيا نهما … خفيف تحذروف الوليد المثقب
اذا جاش بالماء الحميم سجالها … تضحن به نضح المزاد المسرب
فدى زفاد ولكني نسيت راكبا … اذا ما لقول صادقا لم يكذب
له ناقة عندي وساع وكورها … كلام فقيها عن رجاها بمجنب
اذا حركتها رجله جنحت به … جنوح القطاة منجي كل سبسب
جنوح قطاة الورد في عصب القطا … قرين مياه النهي من كل مقرب
فغادين بالاجراع فوق صوائق … ومدفع ذات العين اعذب مشرب
فظلن تشادى بالعيون كانها … شروب بدت عن مرزبان مججب
فنالت قليلا شافيا وتجلت … لما ذلها بين الشباك وتنضب
تبيت بموماة وتصبح ناديا … بها في افاحيص الغوى المعصب
وضمت الى الجوف جناحا وجؤجؤا … وناطت قليلا في سقاء مجبب
اذا فترت ضرب الجناحين عاقبت … على شنرتيها منكبا بعد منكب
فلما احستا جرسها وتضورا … واوتيها من ذلك المتاوب
تدلت الى حمر الرؤس كانها … كراة غلام من كساء مرنب
فلما انجلت عنها الدجى وسقتهما … ضبيب سقاء بيط لما تخرب
غدت كنواة القسب عنها وامعت … تراطنها ذريه لم تعرب
ولي في المنى ان لا يعرج راكبي … وتحبس عنها كل شيء مترب

رجاها كو كرتها

ويفرح بواب لها عن مناخها … باقليده باب الرتاج المضبب
اذا ما ابجحت بابن مروان ناقتي … فليس عليها للهبانيق مركب
ادلت بقربى عنده وتقى لها … تقباه فلم ينقض ولم يتعقب
وانك لعبد الله انت اميرها … وكنتها فى كل خوف ومرغب
فتقضي فلولا انه كان ربه … وكل قليل من وعيدك مرهب
اذا ما ابتغى العادي الظلوم ظلامة … لدى وما استجلبت للمتجلب
تبادر ابناء الوشاة وتبتغي … لها طلبات الحق من كل مطلب
اذا ادلجت حتى ترى الصبح واملت … ادير بها والشمس مالم تغيب
فلما رأت دار الامير تحاومت … وصوت المنادي بالاذان المثوب
وترجيع اصوات الخصوم يردها … سقوف بيوت في طوار مبوب
يظل لاعلاها دوى كانه … ترنم قاري بيت نخل محوب

وقال معلطاي عن صاحب الاغاني وسال معويه عن مصير ليلى فقال ويحك يا ليلى اكما يقول الناس كان توبه قالت يا امير المومنين لقد كان سبط البنان حديد السنان عفيف المزر جميل المنظر وهو كما قلت فيه ولم اعد الحق وعلى فيه

بعيد الثرى لا يبلغ القوم قعره … الد ملد يغلب الحق باطله
اذا حل وكرا في ذراه وظله … ليمنعهم مما يخاف نوازله
حاهم بنصل السيف من كل فادح … يخافونه حتى تموت خصايله

فقال ويحك انه يزعم الناس انه كان عاهرا خاربا فقالت من ساعتها

معاذ الهي كان والله سيدا … جوادا على العلات جما نوافله
اعز خفاجيا يرى الموت سبة … يحلب كفاه الندى وانامله
عفيفا بعيد الهم صلبا قناته … جميلا محياه قليلا غوايله
وكان اذا ما الضيف ارغى بعيره … لديه اتاه دسعه ومواصله
وقد علم الجوع الذي بات ساريا … على الضيف والجيران انك قاتله

فقال معويه ويحك لقد تجاوزت فقالت والله يا امير المومنين لو رايته لعلمت اني مقصرة في نعته لم ابلغ كنهه وكان توبه لما رحل الى الشام مر على بثينه في بني عذره فجعلت تنظر اليه فشق ذلك على جميل فقال له من انت قال انا توبه فقال له هل لك في الصراع قال ذلك اليك فبدرت بثينه الى توبه بملحفه مورسه فاتزر بها ثم صارعه فصرعه جميل ثم قال له هل لك في النضال قال نعم فناضله فنضله جميل ثم قال له هل لك في السباق قال نعم فسابقه فسبقه فضحك جميل فقال له توبه يا هذا انما تريح هذه المجالسه ولكن اهبط بنا الى الوادي حيث لا تراها فهبطا فصرعه توبه وسبقه ونضله وكان توبه كبير الغارة واهدى الناس بطريق واشعر الناس انتهى

وذكر الشهاب للعباس بن الاحنف

قلم

فلم ار مثلي عاتب اليوم مثلكم … ولا مثلكم في غير جرم قلى مثلي
كان لم يكن بيني وبينكم هوى … ولم يك موصولا بحبلكم حبلي
فاني لاستحيي لكم من محدث … يحدث عنكم بالملالة والمطل
فكوني كليلى الاخيليه في الهوى … وكوني كلبنى وكعفرا او جمل
الا انما ابكي حياتي لكم … وابكي على نفسي قتيلا بلا دخل

وفي الامالي لابي القسم الزجاجي اخبرنا ابو الحسن علي بن سليمن وابو اسحق الزجاج عن ابي العباس محمد بن يزيد المبرد لم تثبت الروايات والاخبار ان ليلى الاخيليه لم تكن امراه توبه ولا اخته ولا كان بينهما نسب شابك الا انهما كانا جميعا من بني عقيل ابن كعب بن ربيعه بن عامر بن صعصعه وكان يحبها ويحبه فاقاما على حب عفيف دهرا وتلك السنه في عشاق بني عذره وغيرهم الى ان قتل توبه وكان سبب قتله انه كان يطلبه بنو عوف فاحتسوا قدومه من سفره فاتوه طروقا وبينه وبين الحي مسيره ليله ومعه اخوه عبد الله ومولاه فابتدروا فهربا واسلماه ففي ذلك تقول ليلى

دعا قابضا والمرهفات تنوشه … فقبحت مدعوا ولبيك داعيا
فياليت عبد الله حل مكانه … فاودي ولم اسمع لتوبه ناعيا

ومن جيد ما رثته به قولها

اقسمت ابكي بعد توبه هالكا … واحفل من دارت عليه الدوابر
لعمرك ما بالموت عار على الفتى … اذا لم تصبه في الحياه المعاير
فلا الحي مما يحدث الدهر سالم … ولا الميت ان لم يصبر الحي ناشر
وكل شباب او جديد الى بلى … وكل امرئ يوما الى الله صاير
فلا يبعدنك الله توبه هالكا … اخا الحرب ادارت عليه الدوابر
واقسمت لا انفك ابكيك ما دعت … على غصن ورقاء او طار طاير
قتيل بني عوف فيا لهفتا له … وما كنت اياهم عليه احاذر

وقولها نا شريقال نشر الله الموتى فنشروا اي احياهم فحيوا انتهى قال المصنف ذكر ابو عمر بن حيوه نا ابو بكر بن المرزبان نا ابراهيم بن محمد نا الحسن بن محمد بن عيسى المروزي اخبرني محمد بن عبيد الله العتبي نا محمد بن المسيب سمعت ابا الخطاب الاخفش قال الحافظ مغلطاي سعيد بن مسعده صاحب النحو يقول خرجت في سفر فنزلنا على ماء الحي فبصرت بخيمه من بعيد فقصدت نحوها فاذا فيها شابه على فراش كانه الخيال فانشات تقول

الا ما للمليحه لا تعود … اعجل بالمليحه ام صدود
مرضت فعادني عواد قومي … فما لك لم ترى فيمن يعود
فلو كنت المريضه لا تكوني … لعدتكم ولو كثر الوعيد
ولا استبطات غيرك فاعلميه … وحولي من ذوي رحمي عديد

قال ثم اغمي عليه فاذا قد وقعت الصيحة في الحي فخرج من اخر الماء جارية كانها فلقة قمر فتخطت رقاب الناس حتى وقفت عليه فقبلته وانشات تقول

عداني ان اعودك يا حبيبي ❊ معاشر فيهم الواشي الحسود
اذاعوا ما علمت من الدواهي ❊ وعابونا وما فيهم رشيد
فاما اذ حللت ببطن ارض ❊ وقصر الناس كلهم اللحود
فلا بقيت لي الدنيا فواقا ❊ ولا لهم ولا اثري عديد

قال ثم شهقت شهقة فخرت ميتة منها فخرج من بعض الاخبية شيخ فوقف عليهما فترحم عليهما وقال والله لئن كنتما لم اجمع بينكما حيين لاجمعن بينكما ميتين فدفنهما في قبر احتفره لهما فسالته فقال هذه ابنتي وهذا ابن اخي قلت ووجدت في نديم المسامر عن الاصمعي عن ابي عمرو بن العلاء قال حدثني رجل من بني تميم قال خرجت في طلب ضالة لي فبينا انا ادور رفعت لي عذراء ابيات معتزلة عن البيوت واذا في كسر البيت فتى شاب مغمى عليه وعند راسه عجوز لها بقية من جمال ساهرة تنظر اليه فسلمت فردت السلام فسالتها عن ضالتي فلم يكن عندها علم فقلت ايتها العجوز من هذا الفتى فقالت ابني ثم قالت هل لك في اجر لا مؤنة فيه فقلت والله اني لاحب الاجر وان رزئت فقالت ان ابني هذا يهوى ابنة عم له وكان علقها وهما صغيران فلما كبرا حجبت عنه فاخذه بسببه الجنون ثم خطبها الى ابيها فامتنع من تزويجه وخطبها غيره فزوجه اياها فنحل جسم ولدي واصفر لونه وذهل عقله فلما كان منذ حين زفت الى زوجها فهو كما ترى لا ياكل ولا يشرب وهو مغمى عليه فلو نزلت اليه فوعظته قال فنزلت اليه فلم ادع شيا من الموعظة الا وعظته حتى اني قلت له فيما قلت انهن الغواني صواحبات يوسف وقد قال فيهن كثير عزة

هل وصل عزة الا وصل غانية ❊ في وصل غانية من وصلها خلف

قال فرفع راسه محمرة عيناه كالمغضب وهو يقول لست مثل كثير عزة ان كثيرا رجل مائق وانا رجل وامق ولكني كاخي تميم حيث يقول

الا لا يغير الحب ما كان ظاهرا ❊ ولكن ما اخفى الفواد يغير
الا قاتل الله الهوى كيف قادني ❊ كما قيد مغلول اليدين اسير

فقلت له فانه قد جاء عن نبينا عليه الصلاة والسلام انه قال من اصيب بمصيبة فليذكر مصابه بي فانشا يقول

الا ما للمليحة لم تعدني ❊ ابخل بالمليحة ام صدود
مرضت فعادني اهلي جميعا ❊ فما لك لم تري فيمن يعود
فقدتك بينهم فبكيت شوقا ❊ وفقد الالف يا املي شديد

الابيات ثم شهق شهقة ثم خفت فمات فبكت العجوز وقالت فاظت والله نفسه فرحلني امر عظيم لم يدخلني مثله فلما رات العجوز ما حل بي قالت يا فتى لا ترع مات باجله واستراح مما كان فيه وغصصه ثم قالت هل لك في استكمال الصنيعة قلت قولي قالت ائت تلك البيوت فانعاه اليهم لياتوني فيما ونوني على رمسه فاني وحيدة قال فركبت فرسي نحو البيوت فبينا انا انعاه

ادخرجت

اذ خرجت جارية اجمل من رايت من النساء ناشرة شعرها حديثة عهد بعرس فقالت يا نعيك المجرم المصلت من تنعي قلت فلانا قالت او قد مات قلت اي والله قالت فهل سمعته يقول قلت اللهم لا الا شعرا قاله وما هو فانشدتها قوله

الا ما للمليحة لا تعود ❊ ابخل بالمليحة ام صدود

الابيات فاستعبرت باكية وانشات تقول

عداني ان ازورك يا مناي ❊ معاشر كلهم واش حسود

الابيات ثم شهقت شهقة خرت الى الارض وخرج النساء اليها من البيوت فاضطربت ساعة فماتت فاخرجت من الحي حتى دفناهما وساقها مغلطاي باسناده الى السامري عن الرياشي عن الاصمعي عن ابي عمرو وقال ذكر الاصمعي انه خرج لبعض الاحياء بها ذكر من بني ثعلب قال فجنني الليل فاويت الى خباء فتوسدت فيه فسمعت في الليل قائلا من القبر

انعم الله بالحيا لين عينا ❊ وبمسراك يا سعاد الينا
وحشة ما لقيت من خلل القبر ❊ عسى ان نراك او ان ترينا

قال فارقت ليلتي فلما اصبحت دخلت الحي فاذا انا بجنازة قد اقبلت فسالت عنها فقيل لي هذه سعاد كانت تحت ابن عم لها فتعاقدا على الوفاء فهلك فلم تزل باكية عليه وها هي قد لحقت به فتبعتهم حتى دفنت الى جانب القبر الذي بت عنده فاذا هو قبر ابن عمها فحدثتهم بما سمعت فكثروا التعجب من ذلك انتهى قال السراج وجدت بخط احمد بن محمد بن علي الابنوسي رحمه الله ونقلته من اصله نا ابو محمد علي بن عبد الله بن المغيرة الجوهري نا احمد بن محمد بن اسد الازدي نا الساجي عن الاصمعي قال رايت بالبادية رجلا قد دق عظمه وضئل جسمه ورق جلده فتعجبت فدنوت منه لاساله عن حاله فلم يرد جوابا فسالت جماعة حوله عن حاله فقالوا اذكر له شيا من الشعر يكلمك فقلت سبق القضاء بانني لك عاشق ❊ حتى الممات وابن منك مناهي فشهق شهقة ظننت ان روحه قد فارقته ثم انشا يقول

اخلو بذكرك لا اريد محدثا ❊ وكفى بذلك نعمة وسرورا
ابكي فيطربني البكاء وتارة ❊ يا بي فيا بي من احب اسيرا
فاذا اتى سحر يفرقه بيننا ❊ اعقبت منه حسرة وزفيرا

فقلت اخبرني عنك فقال ان كنت تريد علم ذلك فاحملني والقني على باب تلك الخيمة ففعلت فانشا يقول بصوت ضعيف رفعه جهده الا ما للمليحة لا تعود ❊ ابخل ذاك منها ام صدود

فلو كنت المريضة جئت اسعى ❊ اليك ولم ينهني الوعيد

فاذا جارية مثل القمر قد خرجت فالقت نفسها عليه فاعتنقها وطال ذلك فسترتهما بثوبي خشية ان يراهما الناس فلما خفت عليهما الفضيحة فرقت بينهما فاذا هما ميتان فما برحت حتى صليت عليهما ودفنا فسالت عنهما فقيل لي عامر بن غالب وحمله ابنة اثيل المزنيين فانصرفت زائد النهار بمحمود فقال وعملت في ذلك لا تعسر زوجها افترقا وقد قضيا في زمان واحد

لعله جميعا

هيهات ماحرما وما لا زايلا الا ليسنود ابو وصل خالد • انتهى

وجدت بخط ابن حيويه نا ابو بكر محمد بن خلف بن المرزبان حدثني عبد الواحد بن محمد البخاري حدثني محمد بن الهيثم بن عدي عن الهيثم نا محمد بن مالك حدثني عثمن بن عمر التيمي قال هوي فتى من بني اسد فتاة من نجده اسمها سعدى وكان ايسر منها واغنى وكان ابوه يمنعه من ان يتزوجها ويريد له اشرف منها وايسر ويعرض عليه غيرها فيابى الا هي فيمتنع ابوه من ذلك وكان ابوها قد حبسها عليه رجاء ان يتزوجها فلما طال على ابيها وايس منه زوجها من غيره فلقيها الفتى يوما فقال لها

لعمري يا سعدى لطال تابي • ومعصيتي شيخي فيك كليهما

وتركي ذا الحيين لم ابغ منهما • سواك ولم يربع هواي عليهما

فقالت الجارية • حسبي لا تعجل لتفهم حجتي • كفاني بلائي من بلاد ومن جهد

ومن عبرات تعتريني وزفرة • تكاد لها نفسي تسيل من الوجد

غلبت على نفسي جهارا ولم اطق • خلافا على اهلي بهزل ولا جد

ولن يشفو نى ان اموت بزعمهم • غدا جوف هذا الغار في جدث وحدي

فلا تنس ان يأتي هناك فتلتمس • مكاني فتشكوا ما لقيت من جهدي

فلما كان من غد اتاها حين زعمت له فوجدها ميتة فجلس فاد خلها شعبا ثم التزمها فمات معها قال فالتمساه فلم يقدر عليهما • ولم يعلم لهما خبر فاذا هاتف يهتف على الجبل الذي هما فيه وكان الجبل يدعى اعراف • ان الكريمين ذوي التصافي • الذاهبين بالوفاء الصافي

والله ما لاقيت في تطوافي • ابعد من غدر ومن اخلاف • من ميتين في ذرى اعراف •

قال فصعد القوم الجبل فوجدوهما ميتين متواردين وقال الشهاب محمود فصعد القوم الى الجبل فاذا هما قد بليا احدهما الى جانب صاحبه فلم ير يوم كان اكثر باكيا من يوميذ انتهى

اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي الجوهري بقراتي عليه سنة احدى واربعين واربعماية انا ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه نا محمد بن احمد الكاتب نا ميمون بن هرون الكاتب حدثني عبد الرحمن بن اسحق القاضي قال انحدرنا من سر من راي مع محمد بن ابرهيم اخي اسحق ودجلة تزخر من كثرة مايها فلما ان سرنا ساعة قال ادفعوا بنا ثم دعا بطعام فاكلنا ثم قال ما ترى في النبيذ قلت له اعزك الله ايها الامير هذه دجلة تعج بموج عظيم يرعب مثله وبينك وبين منزلك مبيت ليلة فلو تثبت اخرته قال لا بد لي من الشرب وضربت ستارة واندفعت مغنية تغني واندفعت اخرى تجيبها فغنت

يا رحمتي للعاشقينا ما ان ارى لهم معينا • كم يشتمون ويضربون ويهجرون فيصبرونا •

فقالت لها المغنية الاخرى فيصنعون ماذا قالت يصنعون هكذا ادفعت الستارة وقذفت بنفسها في دجلة وكان بين يدي محمد غلام ذكر ان شراه الف دينار وبيده مذبة لم ار احسن منه فوضع المذبة وقذف بنفسه في دجلة وهو يقول

• انت التي غرقتني بعد القضا لو تعلمينا • لا خير بعدك في البقا والموت زين العاشقينا •

فاراد الملاحون ان يطرحوا انفسهم خلفهما فصاح بهم محمد دعوهما يغرقا الى لعنة الله قال فرايتهما

وقد خرجا من الما متعانقين يتعرقان قال مغلطاي وفي كتاب السامري فاسند ذلك على ابن اسحق ورفع الشراب وامر بطلبهما فاخرجا من الما فدفنا انتهى انشد نا ابو محمد الحسن بن محمد الخلال رحمه الله انشدنا ابو الحسن احمد بن محمد بن موسى انشدنا محمد بن القسم الانباري انشدنا عبد الله بن عمرو بن لقيط • يا شوق المحرحال التاي بينهما • فقاضاه على التوديع فاعتنقا •

• لو كنت املك عيني ما بكيتهما • نظرا من بكاي بعدهم شفقا •

قلت وقال مغلطاي ذكر الجاحظ عمرو بن بحر ان محمد بن حميد الطوسي كان جالسا يوما مع ندمايه وقد اخذ الشراب بروسهم اذ غنت جارية له من وراء الستارة •

يا قمر القصر متى تطلع اشقى وغيري بك مستمتع • ان كان ربي قد قضى كل ذا منك على راسي فما اصنع •

قال وعلى راس محمد غلام كاحسن ما يكون وبيده قدح ليسقيه به فوضع القدح من يده وقال تصنعين مثل هذا ثم رمى بنفسه من الدار الى دجلة فلما رات الجارية ذلك هتكت الستارة ثم رمت بنفسها على اثره فغرقا جميعا قال الجاحظ فقطع محمد الشراب بعد ذلك شهرا انتهى

اخبرنا ابو عبد الله الحسين بن محمد بن طاهر الدقاق انا ابو الحسن احمد بن محمد بن المكتفي نا ابن دريد اخبرني الرياشي عن الفرزدق قال ابق غلام لرجل من نهشل يقال له الخضر فخرجت في طلبه اريد اليمامة وانا على ناقة لي عيسا فلما صرت على ما لبني حنيفة ارتفعت سحابة فرعدت وبرقت وارخت عزاليها فعدلت الى بعض دورهم فسالتهم القرى فاجابوا فاناخت ناقتي وجلست تحت جنيف لهم من جريد النخل وفي الدار جويرية سودا فدخلت جارية اخرى كانها فلقة قمر فقالت للسودا من هذا العبسا فاشارت الي وقالت لضيفكم هذا فعدلت الي فسلمت علي وقالت ممن الرجل قلت من بني تميم قالت من ايهم قلت من بني نهشل قالت فانتم الذي يقول لكم الفرزدق

• ان الذي سمك السما بنى لنا بيتا دعايمه اعز واطول •

• بيت زرارة محتب بفنايه ومجاشع وابو الفوارس نهشل •

قلت نعم قال فضحكت وقالت فان جريرا هدم عليه بيته حيث يقول

• اخزى الذي سمك السما مجاشعا • وابنى بنيك بالحضيض الاوهد •

قال فاعجبتني فلما رات ذلك في عيني قالت ابن تؤم قلت اليمامة فتنفست الصعدا ثم قالت

• تذكرت اليمامة ان ذكرى • بها اهل المروة والكرامة •

• الا فسقى المليك اجش جونا • يجود بسحه تلك اليمامة •

• احيي بالسلام ابا نجيد • واهل للتحية والسلامة •

قال فانست بها فقلت اذات خدر ام ذات بعل فقالت قال مغلطاي في رواية النوقي

• اذا رقد النيام فان عمرا • تؤرقه الهموم الى الصباح •

• تقطع قلبه الذكرى وقلبي • فلا هو بالخلي ولا بصاح •

• سقى الله اليمامة دار قوم • بها عمرو يحن الى الرواح •

فقلت لها من عمرو فانشدت

اذا رقد النيام فان عمرا ۰ هو القمر المنير المستنير ۰
وما لي في التبعل من براح ۰ ولو رد التبعل لي اسيري ۰

ثم سكتت كانها تسمع كلاما ثم انشات تقول

تخيل لي ابا كعب بن عمرو ۰ بانك قد حملت على سرير ۰
فان يك هكذا يا عمرو اني ۰ مبكرة عليك الى القبور ۰

ثم شهقت شهقة فماتت فقيل لابي عقيله بنت النجاد بن النعمن بن المنذر بن ما السما وسالت عن عمرو فقيل لي ابن عم لها وكان يعزها بها وهي كذلك فرحلت اليمامه فسالت عن عمرو فاذا به قد مات في ذلك اليوم في ذلك الوقت قلت انشد الشهاب محمود لبعضهم

الا ليتنا نحيى جميعا بغبطه ۰ وتبلى عظامي حين تبلى عظامها ۰
نكن مثل ما كان المحبون قبلنا ۰ اذا مات موتا ها تحارف هامها ۰

وقال هذه الحكايه امرها اعجب من جميع ما تقدم فان كلا من اوليك حصل له عند التحقق الياس اما بمعاينه موته او اخبار بعد ذلك لان من الحكما من يذكر ان روعة فقد الالف وتحقق الياس يفجران القلب دفعه واحده فتحقق عنه ماده النفس فيضعف القلب عن دفع ما دهمه فينحط النفس ويذهب الروح واما هذه فلطفت نفسها الى ان رفع بينها وبين محبوبها حجاب البعد ولم يبق لنفسها مادة الا ما يرد عليها من ذلك الانس وكان بمنزله المصباح اذا طفى انتهى قال المصنف اخبرنا ابو عبد الله الحسين بن محمد بن طاهر الدقاق بقراتي عليه انا الامير ابو الحسن احمد بن محمد بن المكتفي بالله نا ابن دريد اخبرني الرياشي عن الاصمعي عن جعفر بن حبيب قال اقبلت من مكه اريد اليمامه فنزلت بحي من بني عامر فاكرموا مثواي فاذا فتى حسن الوجه والهيئة قد جا فسلم علي فقال اين يريد الراكب قلت اليمامه قال ومن اين اقبلت قلت من مكه فجلس الي يحادثني بحسن الحديث ثم قال اتاذن لي في صحبتك الى اليمامه قلت احب مصحوب فقام فاتيت ان جا بناقه كانها قلعه بيضا وعليها اداة حسنه فاناخها قريبا من بيتي وتوسد ذراعها فلما هممت بالرحيل ايقظته فكانه لم يكن نايما فقام فاصلح رحله فركب وركبت فقصر علي يومي بصحبته وسهل علي وعث سفري فلما راينا بيا من قصور اليمامه تمثل

واعرضت اليمامه واشمخرت ۰ كاسياف بايدي مصلتينا ۰

وهو في ذلك كله لا ينشد الا ابياتا محجبا في الهوى فلما قربنا من اليمامه مال عن الطريق الى ابيات قريبه منا فقلت له لعلك تحاول حاجه في هذه الابيات قال اجل قلت انطلق راشدا فقال هلا تشوف الي حق الصحبه قلت افعل قال مل معي فملت معه فلما راه اهل الصرم ابتدر فاذا فتيان لهم شارة وابهه فاناخوا بنا وعقلوا ناقتينا واظهروا السرور واكثروا البر واتهم كاشد شي له تعظيما ثم قال قوموا ان شيتم فقام وقمت معهم لقيامه حتى صرنا الى قبر حديث النطيين فالقى نفسه عليه وانشا يقول

لين منعوني في حياتي زيارة ۰ احامي بها نفسا تزيتها الحب ۰
فلن يمنعوني ان اجاور لحدها ۰ فيجمع جسمينا التجاور والقرب ۰

الذي يغني عن البصر فلذ ذهبت عن القلب احسن يخفيه كالعتين البصر بنزيه عن نور المصابح

ثم اتى انا بت فاتت فماتت مع الفتيان حتى احتفروا له ودفناه فسالت عنه فقالوا ابن سيد هذا الغايط وهذه ابنه عمه وهي احدى نسا قومه وكان بها معرما فماتت منذ ثلاث قبل الينا وقد رايت الى ما ال امره اليه فركبت ناقتي وكاني والله قد ثكلت حميما قلت قال مغلطاي بعد ذكره ذكر هذا الخبر ابن دريد في اماليه عن الرياشي عن الاصمعي عن جعفر البصري وكان ابن معين يقول هو ثقه وكذلك ابو الفضل محمد بن ناصر السلامي البغدادي وغيرهما وخرج له الحاكم في مستدركه حديثا وصحح اسناده وقال الشهاب وقلت في معناه

ليت الذي برح بي حبه ۰ دام لقلبي فيه تبريحه ۰
عذري اذا مت اسى بعده ۰ يغني عن التصريح تلويحه ۰
فانه روحي وهل يرتجى ۰ بقا جسم ذهبت روحه ۰

وفي نديم المسامر ومنازل الاحباب للشهاب وكتاب مغلطاي يزيد احدهم على الاخر حكى الاصمعي ان الرشيد قال له اخبرني باعجب حديث سمعته قال ادركت بالباديه رجلا من بني عمرو بن كلاب يقال له السميدع وكان قد قارب المايه وكنت كثيرا انزل عنده فحدثني يوما قال كنت وانا شاب كثير السفر فخرجت وانا شاب على جمل لي وعلي اداة حسنه وقال الشهاب على ناقه لي فتلا الذراعين سرح اليدين وعلي اداة حسنه وانا حسن الكسوه اريد اليمامه لبعض حاجاتي فادركني الليل وقد رفع لي سواد خيمته فاذا دوحه كاللابه السودا واذا بيت واحد فدنوت منه فسلمت فاذا امراه قد ردت السلام وقالت اضيف قلت نعم قالت بالرحب والسعه لكن نخ قليلا حتى يجي رب المنزل فيقضي ذمامك فعدلت الى الطوى ثم متراخيه عن البيت فانخت فشنقيت وشربت وسقيت مطيتي وحططت رحلي وتوسدت نمرقتي فلما هبت الشمس بالهوى اقبل الرعا بغنم ملات ما بيني وبين البيت فلم البث ان جاتني امة سودا ومعها وصيفان يحملان جفنه مملوه زبدا واخرى تمرا ورطب لبن فقالوا تعلل ايها الرجل بهذا حتى يجي رب المنزل فقلت ان في دون هذا لكفايه فاكلت وشربت واخرجت قبيعا كان في وعاي فجعلته في جفنه من جفانهم ثم لعقته واطلق ثم رجعت الى مضجعي فلما اعتمت وقد غلبتني عيناي فنمت فاذا حس فانتبهت فاذا شاب كاجمل ما يكون من الرجال ومعه عبيد له يحملون حطبا ونارا فاوقدوا واختبزوا ثم جاوا بكبش كالعجل فذبحوه وكشطوا جلده ثم جاوا بقدر فطبخوا وثردوا ثم ايقظني فاكلت واكل ثم قام الى اهله وقال لا ترحلن حتى تصبح فبت بانعم ليله فلما برق الصبح اقبل واعبده يقودون كبشا اخر فذبحه ثم اجج نارا واشتوى وطبخ ثم قال لم اقصد ملامك فاقم عندي بقيه يومك فاجبته الى ذلك فلما سرح الرعا ركب فرسه وتقلد سيفه وتوجه نحو ابله فلما كان وقت الضحى اذا امة سودا قد اقبلت فقالت ان ابنة عمك تريد ان تكلمك فقلت لها يا سوتاه اكلم امراه مثواي وقيمها غايب فقالت انك تكلمها من وراء حجاب فقلت اذا فقبلت مع الامه حتى قربت من كسر البيت فسلمت فردت وقالت

يا ابن عمي اليمامه تريد قلت نعم قالت فاحفظ عني رساله ترد على جوابها فقلت قولي اسمع فانشات تقول

اعلى العهد ملك بن سنان ام سقاه افاوق الغدر ساق
ان يكن حان او تناسى فاني لعلى العهد ما استباع رماق
ما الم الرقاد مذ بنت الا عنون فريحه الاماق
فعليك السلام ما لاح الغور وما دب في الثرى عروق

ثم قالت اذا اتيت اليمامه فايت الحضرمه فقف بابيات في موضع كذا وكذا فانشد الشعر واحفظ الجواب فلما خرجت في اليوم الثاني شيعني الرجل فلما اراد فراقي قال يا ابن عم انت مبلغ عني رساله تودبها وترد لي جوابها قلت افعل قال قف بقران بني سحيم وانشد هذه الابيات وايتني جوابها وانشا يقول

ابا يسر حتى قران بالله خبرا عن البكرة العيسا كيف تراعيها
فلوان فيها مطمعا لمتيم ناءت دارها عنه وخيف امتناعها
لهان عليه حوب كل تنوفة نخاف عليه جورها وضباعها
تعوضت عن نفسي وايقنت انها تريد وداعا يوم جد وداعها

ثم ودعته ومضيت لوجهي فلما صرت باليمامه اتيت قران بني سحيم فوقفت حيث وصف لي وانشات انشد الشعر فاذا جاريه كانها مهرة صنا مرحاسن خارجها وهي تقول

تحمل مداك الله عني تحيه اليه جديد كل يوم سماعها
وخبر عن العيسا ان قد توخمت عليها مراعيها وطال نزاعها
لقد قطع البين المشتت الفه عزيز علينا ان يحم انقطاعها

ثم شهقت شهقه فاتت فلما اردت الانصراف صرت الى الحضرمه فوقفت حيث وصفت لي فانشدت الابيات فاذا قد اجابني فتى

لم يحل عن وفايه ابن سنان لا ولا غاله انتسا الفراق
ان بين الحشا لهيب اشتياق ليس يطفى حواه الا التلاق
انما ابقت الهوم حيا لا باليا ممسكا بالرماق

ثم شهق شهقه فات فلما انصرفت مررت بالحي واذا امراه كهيئتها فقالت وما وراك يا ابن عم فانشدتها الجواب فخرت ميته وخرج الاماء واتصلت الاصوات واذا الفتى قد اقبل فسالني ما شانها فاخبرته ثم انشدته جواب ابياته فقال وها انا ميت ثم اضطجع فكان نفسه كانت في يده فخرجت والله والها من هول ما رايت قلت وقال مغلطاي عن روضه القلوب للشيزري قال العتبي جلست يوما وعندي جماعه من اهل الادب فنزع بنا الحديث الى اخبار العشاق وفي الجماعه شيخ ساكت فسيل فقال كانت لي ابنه وكانت تهوى شابا ونحن لا نعلم بذلك وكان الشاب يهوى قينه وكانت القينه تهوى ابني فحضرت في بعض الايام مجلسا فيه ذلك الشاب والقينه فغنت

علامه ذل الهوى على العاشقين البكا ولا سيما عاشق اذا لم يجد مشتكى

فقال

فقال لها الشاب احسنت والله يا سيدتي اتاذنين لي ان اموت فقالت نعم متى راشدا ان كنت عاشقا قال فنام وغمض عينيه فاتت فانصرفنا مهمومين الى منازلنا فاخبرت اهلي بما كان من شان الفتى فلما سمعت ابنتي كلامي نهضت الى مجلس لنا مبادرا فانكرت ذلك منها فوجدتها توسدت كما كنت وصفته عن الفتى فحركتها فاذا هي ميته فاخذنا في جهازها وغدونا بجنازتها وجنازة الشاب فاذا نحن بجنازة ثالثه فسالنا عنها فاذا هي جنازة القينه بلغها موت ابني ففعلت مثل ما فعلت فاتت فدفنا الثلثه في يوم واحد انتهى قال المصنف اخبرنا ابو القسم المحسن بن حمزه بن عبيد الله الوراق بقراتي عليه بتنيس ثنا ابو علي عبيد النعالي غلام ابي الهذيل قال انصرفت من جنازه من مسجد الرضا في وقت الهاجره فلما دخلت سكك البصره اشتد علي الحر فتوخيت سكه ظليله فاضطجعت على باب دار فسمعت ترنما يجذب القلب فطرقت الباب واستسقيت ماء فاذا فتى اجهرت جماله الا ان به اثار العله والسقم عليه بين فدخلني الى دهليز في الدار نظيف وفرش بصري فلما اطمانيت خرج الفتى ومعه وصيفه معها طست وماء ومنديل فغسلت رجلي واخذت ردائي ونعلي وانصرفت فلبثت يسيرا فاذا جاريه اخرى وقدحات بطست وماء فقلت قد غسلت يدي فقالت انما غسلت رجليك فاغسل الان يديك للغدا واذا الفتى قد اقبل ضاحكا ليونسني وانا اعرف العبره في عينيه وجي بالطعام فاقبل ياكل كانه يغص بما ياكله وهو في ذلك منبسط فلما انقضى اكلنا اتينا بشراب فشرب قدحا وشربت اخر ثم زفر زفره ظننت ان اعضاه قد انفضت وقال لي يا اخي انا لي نديما فقم بنا اليه فقمت وتقدمني ودخل مجلسا فاذا قبر عليه ثوب اخضر وفي البيت رمل مصبوب فقعد على الرمل وطرح لي مصلاه فقلت والله لا اقعد الا كما تقعد واقبل يردد العبرات ثم شرب كاسا وشربت وانشا يقول

اطال التراب وانت رهن حفيره هالت يداي على صداك ترابها
اني لاعذر من يشي ان لم اطا بجفون عيني ما حييت جنابها
لو ان حوجوا بحي متلبس بالنار اطفا حرها واذابها

ثم اكب على القبر مغشيا عليه فجاء غلام بما فصبه على وجهه فافاق فشرب قدحا وانشا يقول

اليوم ناب لي السرور لانني ايقنت اني عاجلا بك لاحق
فغدا اقاسمك البلا ويسوقني طوعا اليك من المنيه سابق

ثم قال قد وجب حقي عليك فاحضر غدا جنازتي فقلت يطيل الله عمرك فقال فاني ميت لا محاله فدعوت له بالبقا فقال لقد عقعقتني الاقلت

جاور خليلك مسعدا في رمسه كيما ينالك في البلى ما ناله

فانصرفت فطالت علي ليلتي وغدوت فاذا هو قد مات رحمه الله تعالى وعفى عنه اخبرنا القاضي ابو الحسين احمد بن علي بن الحسين التوزي رحمه الله قراه عليه انا ابو بكر

بن دريد واخبرنا ابو عبد الله الحسين بن محمد بن طاهر الدقاق ثنا الامير ابو الحسن احمد بن محمد
بن المكتفي بالله ثنا ابن دريد انا عبد الرحمن عن عمه عن يونس بن يزيد هو النحوي قال انصرفت
من الحج فمررت بماويه وكان لي بها صديق من بني عامر بن صعصعه فصرت اليه مسلما عليه
فنزلني فبينا انا عنده ونحن قعود ان بفنائه اذا نسا مستبشرات ومن يقلن تكلم تكلم
فقلت ما هذا فقال فتى منا كان لعشق ابنة عم له فزوجت وحملت الى ناحية الحجاز
فانه لعلى فراشه منذ حول ما تكلم ولا اكل الا ان يوتى بما ياكله ويشرب به فقلت احب ان
اراه فقام وقمت معه فمشينا غير بعيد واذا فتى مضطجع بفناء بيت من تلك البيوت
لم يبق منه الا حشاشة فاكب الشيخ عليه يسله عن حاله وامه واقفه فقالت يا ملك هذا
عمك ابو فلان يعودك ففتح عينيه وانشا يقول

لِيَبكِني اليومَ أهلُ الودِّ والشفقِ • لم يبقَ من مهجتي إلا شفا رمقِ
اليوم آخر عهدي بالحياة فقد • أُطلقتُ من ربقة الأحزان والقلقِ

ثم تنفس صعدا فاذا هو ميت فقام الشيخ وقمت فانصرفت الى خبايته فاذا جارية بفنائه تبكي
وتتفجع فقال الشيخ ما يبكيك فانشات تقول

الا ابكي لصب شف مهجته • طول السقام واضنى جسمه الكمد
يا ليت من خلف القلب المهيم به • عندي فاشكوا اليه بعض ما اجد
انشر تربك اسري لي النسيم به • امات حينا ط السمر والكبد

ثم انشت على كبدها تان وشهقت فاذا هي ميتة قال يونس فقمت من عند الشيخ وانا
وقيذ قلت قال المنهال بن محمود وكانت هذه الجارية تحبه وهو يحب تلك التي زوجت
قال وقلت على لسان حالها

ان كان مات اسى من لم يجد • يوما ولم ينظر في عواده
فلقد وفيت له وما علقت به • كفي ولا ظفرت يدي بوداده

وانشد في معنى زواج محبوبته

لا غرو ان كان من دوني يفوز بكم • وانثني عنكم بالويل والحرب
بين الاراك فيبعد وادهم نعم • نغر الفتاة ونلقى العود في اللهب

ولعلي بن الجهم

نوب الزمان كثيرة واشدها • شمل تحكم فيه يوم فراق
يا قلب لم عرضت نفسك للهوى • او ما رايت مصارع العشاق

انتهى قال المصنف وجدت بخط ابي عمر بن حيويه ونقلته منه قال ثنا ابو بكر محمد بن خلف
ابن المرزبان اخبرني صالح بن يوسف المحاربي اخبرني ابو عثمان المازني اخبرني العتبي عن شابه
بن الوليد العذري قال فتى من بني عذره يقال له ابو مالك بن النضر كان عاشقا لابنة عم
له عشقا شديدا فلم يزل على ذلك مدة ثم انه فقد بضع عشرة سنة لا يحس له خبر
قال شابه بن الوليد فضلت ابلا لي فخرجت في طلبها فبينا انا اسير في الرمل اذا
بهاتف يهتف بصوت ضعيف وهو يقول

يا ابن الوليد الا تحمون جاركم • وتحفظون له حق القرابات

عهدي

عهدي اذا جار قوم نابه حدث • وقوه من كل مفدوح الملمات
هذا ابو مالك يمسي بلقعه • مع الضباع واساد بغابات
طليح شوق بنار الحب محترق • بعتاده زفرات اثر لوعات
اما النهار فيضنيه تذكره • والليل مرتقب للصبح هل ياتي
يهدي بجاريه من عذرة اقلقت • فواده فنومها في بليات

فقلت له دلني عليك رحمك الله قال نعم اقصد الصوت فلما قصدت غير بعيد سمعت
انينا من خبا فاصغيت اليه فاذا قايل يقول

يا رسيس الهوى اذبت فوادي • وحشوت الحشا عذابا اليما

فدنوت منه فقلت ابو مالك قال نعم قلت ما بلغ بك ما ارى قال حبي سعاد ابنة
ابي الهيثم العذري فشكوت يوما الى ابن عم لنا من الحي ما اجد من حبها فحملني الى
هذا الوادي منذ بضع عشرة سنة ياتيني بخبرها كل يوم ويقوتني حفظه الله من عنده فقلت
له اني اصير الى اهلها فاخبرهم بما رايت قال انت وذاك فانصرفت وصرت الى اهل
الجارية فخبرتهم بحال الفتى وما رايت منه وحدثتهم حديثه فرقوا له فزوجوه بجاريتي
ورجعت اليه محتسبا لا فرج عنه لما رايت منه فلما اخبرته الخبر حدد النظر الي
ثم تاوه تاوها شديدا بلغ من قلبي ثم انشا يقول

الان اذ حشرجت نفسي وحاضرها • فراق دنيا ونادى الهامنا داع

ثم زفر زفرة فمات فدفنته في موضعه ثم انصرفت فاعلمتهم الخبر فقامت الجارية بعده
ثلاثا لا تطعم طعاما ثم ماتت قلت وقال الحافظ مغلطاي قال شيخنا العلامه محمود في
منازل الاحباب ومنازه الالباب قال عبد الله بن معمر القيسي حججت سنة فبينما انا ذات
ليلة جالس بين القبر والروضة اذ سمعت انينا عاليا وحنينا باديا فانصرفت اليه فاذا
هو يقول

اشجاك نوح حمايم السدر • فاهجن منك بلابل الصدر
ام عز نومك ذكر غانية • اهدت اليك وساوس الفكر
يا ليلة طالت على دنف • يشكوا الفراق وقلة الصبر
اسلمت من تهوى لحر جوى • متوقد كتوقد الجمر
فالبدر يشهد انني كلف • مغرى بحب شبيهة البدر
ما كنت احسبني اهيم بها • حتى بليت وكنت لا ادري

قال ثم انقطع الصوت ولم ادر من اين جاني فبقيت متحيرا ساعة واذا به قد اعاد البكاء والحنين
وهو يقول

اشجاك من ريا خيال زائر • والليل مسود الذوايب عاكر
واعتاد مهجتك الهوى برسيسه • واهتاج مقلتك الخيال الزائر
ناديت ليلى والظلام كانه • ملك ترحل والنجوم عساكر
وترى به الجوزاء ترقص في الدجى • رقص الحبيب علاه سكر ظاهر

يا ليل طلت على محبٍّ ما له • الا الصباح مساعدٌ ومؤازرُ
فاجابني متحنّف انك لم تبت • ان الهوى لهو الهوان الحاضرُ

قال فنهضت اوّم الصوت مسرعا عند ابتدائه فما انتهى إليه الا وانا عنده فرايت غلاما كما بقل عذاره وقد خرق الدمع في وجنتيه خرقين فسلمت عليه فنسبني فانتسبت له فقال الك حاجة فقلت راعني صوتك فبنفسي افديك وبروحي افديك فقال اجلس انا عتبة ابن الحباب بن المنذر بن الجموح الانصاري رايت عند مسجد الاحزاب جارية من فوقت على وقالت يا عتبة ما تقول في وصل من يطلب وصلك ثم تركتني وذهبت ثم لم اسمع لها خبرا ولا قفوت لها اثرا فانا حيران انتقل من مكان الى مكان ثم صرخ واكب على الارض مغشيا عليه ثم افاق وكانما صبغت ديباجة خده بورس ثم انشا يقول

• اراكم بقلبي من بلاد بعيدة • تراكم تروني بالقلوب على بعدِ
• فؤادي وطرفي ياسفان عليكم • وعندكم روحي وذكركم عندي
• ولست الذّ العيش حتى اراكم • ولو كنت في الفردوس او جنة الخلد

قال فشرعت في تسليته فقال هيهات ما انا بسال حتى يؤوب القارظان فلم ازل به حتى طلع الصبح فقلت له قم بنا الى مسجد الاحزاب فسمعته يقول

• يا للرجال ليوم الاربعاء اما • ينفك يحدث لي بعد النوى طربا
• ما ان يزال غزال فيه يظلمني • يهوي الى مسجد الاحزاب منتقبا
• يخبر الناس ان الاجر همته • وما اتى طالبا للاجر محتسبا
• لو كان يبغي ثوابا ما اتى ظهرا • مضمخا بفتيت المسك مختضبا

فلما صلينا الظهر اذا بنسوة قد اقبلن وما الجارية فيهن فقلن يا عتبة ما ظنك بطالبة وصالك وكاسفة بالك قال وما بالها قلن اخذها ابوها وارتحل الى السماوة فسالتهن عن الجارية فقلن هي ريا بنت الغطريف السلمي فرفع راسه وهو يقول

• خليليّ ريّا قد اجد بكورها • وسارت الى ارض السماوة عيرها
• خليليّ اني قد عشيت من البكا • فهل عند غيري عبرة استعيرها

قال فقلت يا عتبة اني وردت بمال جزيل اريد به اهل الستر ووالله لابذلنه امامك حتى تبلغ رضاك وفوق الرضى فقم بنا الى مجلس الانصار فقمنا حتى اشرفنا على ملا منهم فرحلنا بجماعة منهم حتى اشرفنا على بني سليم فخرج الغطريف مبادرا وذبح الذبائح فقلنا لسنا بذائقي طعامك حتى تقضي حاجتنا قال وما حاجتكم قلنا نخطب عقيلتك على عتبة فقال يا اخوتي ان التي تخطبونها امرها الى نفسها ثم مضى اليها مغضبا فسالته ابنته عن غضبه فاخبرها فقالت تالله لقد سمعت عن عتبة هذا انه يبغي بها وعدا وتدركه ذا قصد فقال اقسم لا زوجتك به ابدا فقد نمى الي بعض حديثك فقالت ما كان ذلك ولكن اذا اقسمت فان الانصار لا يردون مردا قبيحا فاحسن لهم الرد قال باي شيء قالت اغلظ لهم في المهر قال ما احسن

ماقلت

ماقلت ثم خرج فقال اريد مهر فتاتي القائم به قال عبد الله انا قال اريد الف دينار وخمسة الاف درهم هجرية ومائة ثوب من الابراد والحبر وخمسة اكرشة من العنبر قال قلت لك ذلك فهل اجبت قال اجل فانفذ عبد الله نفرا من الانصار الى المدينة فاتوا بجميع ما ضمنه قال فعملت الولائم اربعين يوما ثم قال خذوا فتاتكم وانصرفوا وحملها في هودج وجهزها بثلثين راحلة من التحف وسرنا حتى بقي بيننا وبين المدينة مرحلة واحدة خرجت علينا خيل مغيرة واحسب انها من بني سليم فحمل عليها عتبة فقتل منهم عدة رجال وانحرف راجعا وبه طعنة تفور دما ثم سقط الى الارض واتتنا النصرة من سكان الارض فطردوا عنا الخيل وقد قضى عتبة فقلنا واعتباه فسمعت الجارية فالقت نفسها من البعير عليه وجعلت تصيح بحرقة وتقول

• تصبرت لا اني صبرت وانما • اعلل نفسي انها بك لاحقه
• ولو انصفت روحي لكانت الى الردى • امامك من دون البرية سابقه
• فما احد بعدي وبعدك منصف • خليلا ولا نفس لنفس موافقه

ثم شهقت شهقة واحدة فقضت نحبها قال فاحتفرنا لهما قبرا واحدا وواريناهما فيه ورجعت الى ديار قومي فاقمت سبع سنين ثم عدت الى الحجاز ووردت الى مدينة النبي صلى الله عليه وسلم للزيارة فقلت والله لاعودن الى قبر عتبة فازوره فاذا عليه شجرة عليها عصائب حمر وصفر وخضر فسالت ما هذه الشجرة قالوا شجرة العروسين فاقمت عند القبر يوما وليلة ثم انصرفت وكان اخر العهد به وقال ذكر قدامة في كتاب اخبار الاعراب نا ليفه عن ابي الهيثم اللغوي قال انحدرت من مكة فلما قربت فيد اذا انا بامراة في برقع وقدامها طفلان فكلمتها فاذا هي افصح الناس واحلمهم فقالت ممن انت فقلت من قيس فقالت فدت اعمامي ولم تفت اخوالي فاي البلاد بلادك قلت العراق قالت ايه قلت بغداد فقالت لي بها شعر وهو ابن عمي وابو ولدي هذين وهو في سجن باب الشام فكم فهل انت مبلغ عني رسالة قلت نعم ورسائل فسميه فسمته فقالت اكتب اليه وهبني الله فداك قد احتذت بعدك كل الحذر وقد جزرت الشعر ولبست الصوف وانفردت من العشيرة ولم اكسبك عارا ولا البستك شنارا وكنت واياك سيد جعفر بن كلاب قال فقدمت بغداد فاتيت سجن باب الشام فسالت عن الرجل فخرج الي شاب بحسن الوجه يخبر خلقه عن شجاعته الا ان السجن قد اثر في صورته فدفعت اليه الرقعة فلما قراها تنفس نفسا طويلا كاد ان يحرق شعر وجهي ثم قال ارايت هذا الانسان فقلت اي والله رايته ولم ار احدا اعف ولا اشد حزنا منه فبكى طويلا ثم قال

• وجدي بكم وجد الموافي بغلّه • لعشر فلم يتقف على الماء سائقا
• ترقى بفضلات الحياض عشية • وخلّوه في الاعطان يشبح صاديا
• اذا ما رجى ان يكسر الله قيده • لاوطانه لم يرج شيا مدانيا

فاقتضيته الجواب فوعدني به في غد فاتيته في غد فقيل الساعة مات وقال ذكر ابو الفرج

الاصبهاني في تاريخه الكبير عن يحيى بن الكاتب قال كنا متنزهين بالعقيق انا وجماعة من قريش
فبينا نحن على ذلك اذ اقبل ابن عائشة يمشي ومعه غلام من بني ليث وهو متوكئ على يده فلما راى
جماعتنا وسمعني اغني جاءنا وجلس وسلم فقلت حدثني بعض العرب حديثا يا كل الاحاديث فان شئتم
حدثتكم اياه قالوا هات فقلت حدثني انه مر بناحية الربذة فاذا صبيان يتغاطسون في غدير واذا
شاب جميل منهوك الجسم عليه اثر العلة والنحول في جسمه وهو جالس ينظر اليهم فسلمت عليه فرد السلام
وقال من اين وضح الراكب قلت من الحمى قال ومتى عهدك به قلت رائحا قال واين كان مبيتك
قلت بيت فلان فقال اوه والقى بنفسه على ظهره وتنفس الصعداء نفسا قلت انه احرق
حجاب قلبه ثم انشا يقول

• سقى بلدا امست سليمى تحله • من المزن ما يروى به ويسيم •
• وان لم اكن من قاطنيه فانه • يحل به شخص علي كريم •
• الا حبذا من ليس يعدل قربه • لدي وان شط المزار نعيم •
• ومن لامني فيه حبيب وصاحب • فرد بغيظ صاحب وحميم •

ثم سكن كالمغشي عليه فصحت بالصبية فاتوا بماء فصببته على وجهه فافاق وانشا يقول

• اذا الصب الغريب راى خشوعي • وانفاسي تزين بالخشوع •
• ولي عين اضر بها التفاني • الى الاجزاع مطلقة الدموع •
• الى الخلوات يانس فيك قلبي • كما انس الغريب الى الجميع •

فقلت له الا انزل فاساعدك او اكر عودي على بدئي الى الحمى في حاجة ان كانت لك او رسالة
فقال جزيت خيرا وصحبتك السلامة امض لطيتك فلو علمت انك تغني عني شيئا لكنت
موضعا للرغبة وحقيقا بالاسعاف في المسالة ولكنك ادركتني في صبابة من حياتي يسيرة
فانصرفت وانا لا اراه يمسي ليلته الا ميتا فكان كذلك رحمه الله انتهى اخبرنا الامير ابو محمد
الحسن بن عيسى بن المقتدر بالله قراءة عليه في داره بالحريم الظاهري في سنة ثمان وثلاثين واربعمائة
ثنا ابو العباس احمد بن منصور اليشكري ثنا ابو القسم باسناد له عن ابن الاشدق قال
كنت اطوف بالبيت فرايت شابا تحت الميزاب قد ادخل راسه في كسائه يئن كالمحموم
فسلمت فرد ثم قال من اين اقبلت قلت من البصرة قال وراجع اليها قلت نعم قال فاذا
دخلت النباج فاخرج الى الحي ثم ناد يا هلال يا هلال تخرج اليك جارية فانشدها هذا البيت

• لقد كنت اهوى ان تكون منيتي • بعينيك حتى تنظري ميت الحب •

ومات مكانه فلما دخلت النباج اتيت الحي فناديت يا هلال يا هلال فخرجت الي جارية لم ار احسن
منها فقالت ما وراك قلت شاب بمكة انشدني هذا البيت وانشدتها فقالت
وما صنع قلت مات فخرت مكانها ميتة وعزاه مغلطاي الى ابن الجهيم في كتابه الشامل المفيد
انتهى اخبرني ابو عبد الله محمد بن ابي نصر حدثني الفقيه ابو محمد علي بن احمد بن سعيد الاندلسي
انا القاضي ابو محمد عبد الله بن الربيع نا ابو علي القالي اسمعيل بن القسم نا ابن دريد نا عبد الرحمن

عن

عن عمه عن الاصمعي قال رايت بالبادية امراة على راحلة تطوف حول قبر وهي تقول

• يا من بمقلته زهى الدهر • قد كان زينك يقضا الامر •
• زعموا قتلت وما لهم خبر • كذبوا وقبرك ما لهم عذر •
• يا قبر سيدنا المجن سماحة • صلى الاله عليك يا قبر •
• ما ضر قبرا انت ساكنه • ان لا يمر بارضه القطر •
• فليبنعن سماح جودك في الثرى • وليورقن بقربك الصخر •
• واذا غضبت تصدعت فرقا • منك الجبال وخافك الذعر •
• فاذا رقدت فانت منتبه • واذا انتبهت فوجهك البدر •
• والله لو بك لم ادع احدا الا • قتلت لفاتني الوتر •

قال فدنوت منها لاسلها عن امرها فاذا هي ميتة ذهبت بمعنى ذهبي ذكره ابو عمر بن حيوه
ونقلته من خطه ثنا محمد بن خلف بن المرزبان اخبرني ابو بكر العامري نا دعبل بن علي الخزاعي
قال كان بالكوفة رجل من بني اسد عشق جارية لبعض اهل الكوفة فتعاظم امره وامرها
فكان يقول فيها الشعر ويذكر بعض اهل العلم بالكوفة انه مات من حبها وصنعوا له كتابا
في ذلك مثل كتاب جميل وبثينة وعفراء وعروة وكثير وعزة فباعها مولاها لرجل من اهل بغداد
من الهاشميين فيروى انه مات حين اخرجت من الكوفة وانها لما بلغها موته ماتت اسفا
عليه فمن شعره فيها عند فراقها

• جد الرحيل وحثني صحبي • قالوا الرحيل فطير والبي •
• واشتقت شوقا كاد يقتلني • فالنفس مشرفة على نحبي •
• لم يلق يوم البين ذو كلف • يوما كما لاقيت من كربي •
• لا صبر لي عند الفراق على • فقد الحبيب ولوعة الحب •

وقال مغلطاي ذكر الاصبهاني في كتاب القيان كانت منهلة من احسن الناس وجها وغناء
وكانت لامراة من بني عبس تنزل الكوفة وكان بها رجل يقال انه اسدي ويقال جعفي يقال
له علي بن ادهم يهواها وله فيها اشعار كثيرة فباعتها مولاتها من رجل هاشمي وبلغ عليا ذلك
فمات بعد بيعتها بثلثة ايام جزعا عليها فمن شعره فيها

• يا بعض عيني لا ارى حيث التفت سواك شيا •
• اني لمنت ان هجرت وان وصلت رجعت حيا • وله فيها ايضا

جد الرحيل فذكر الثلثة الابيات الماضية وزاد لم يلق عند البين ذو كلف كالا قيت من كرب
فلما مات ابن ادهم عمل اهل الكوفة كتابا ذكروا فيه اخبارهم مع منهلة يوما يوما وجا لا حالا وهو
كتاب معروف عندهم اخبرني ابن المرزبان عن ابي صالح الازدي عن محمد بن الحسين الرقي قال
اخر من مات عشقا علي بن ادهم الجعفي رايت حبيبه عشي في بني عبس يقال لها منهلة عليها
الى الكتاب عليها قميصا اسود لاجل المداد فهو بها مرق قال فيها

اني لما تعشقتني من حب لابسه السواد • في فتنة وبليه ما ان يطيقها فؤادي •
فبقيت لا دنيا اصبت وفاتني طلب المعاد • ويقال انه خرج الى ام جعفر يستعينها
على شراها فقالت له جارية كيف خليت حبيبك ورحلت عنها فرجع فمات يوم وصوله الى الكوفه وكان قد
تمادى حبه لها فنشات وتعلمت الغنا وكان علي خزاز ابو سمرا فاراد شراها فلم ترض سيدتها وباعها
من غيره فمات عشقا وبلغ الجاريه خبره فماتت بعده بثلاثة ايام حبا له ايضا انتهى وقال صاحب
المصارع حدث ابو عمر محمد بن العباس نا ابو بكر محمد بن خلف حدثني ابو صالح الازدي حدثني محمد بن الحسين اخبرني
محمد بن سماعه القرشي قال اخر من مات من العشق علي بن اديم مولى الجعفي وكان خزازا زامره بالكتاب بالكوفه
في بني عبس فراى جاريه يقال لها منهلة فعشقها وكان رآها في سواد فقال اني لما تعشقتني الابيات
الثلثه الماضيه قال واصابه عليها شبيه الجنون فجمع ابوه التجار فتحمل بهم الى العبسية مولاة الجاريه
واعطاها مالا كثيرا فابت فخرج الفتى الى ام جعفر فكتب اليها قصه خبرها بخبره وحاله فامرت ان
تشترى له فبينا هو يتجهز لذلك اذ خرجت جاريه من القصر فقالت اين هذا العاشق وماوا
لها اليه فقالت انت عاشق وبينك وبين من تحب الجسور والمفاوز والقناطر ولا تدرى
ما يكون قال صدقت وقام من مجلسه مبادرا فاكترى بغلا على الدخول قال فمات يوم دخول
الكوفه وقال مغلطاي ذكر المدايني فيما ذكره ابو بكر الشيرازي في كتاب روضة القلوب
ان امراة من اهل المدينه كان لها شغف بها فتى وجها رجل من الشاميين وخرج بها الى بلده مكرهه
فبينما هي معه اذ سمعت منشدا •

الا ليت شعري هل تغير بعدنا • جنوب المصلى ام لعهد المداين •
وهل ادور حول البلاد عوامر • احبابنا لم يبنا عنهن ساكن •
اذا برقت حول الحجاز سحابه • دعى الشوق مني برقها المتيامن •
فلم يتركها رغبة عن بلادها • ولكنه ما قدر الله كاين •

فقالت واشوقاه الى ما ذكرت ثم شهقت شهقة وخرت على وجهها ميته وقال
ذكر ابو عبد الله التيمي في كتاب امتزاج النفوس وايتلاف الارواح والقلوب ان
بعض شعرا المدينه عشق جاريه فقال فيها

الا يا عباد الله هذا اخوكم • قتيل فمن منكم به اليوم ثاير •
خذوا بدمي ان مت كل خريده • مريضة جفن العين والالحظ ساحر •

ثم مات قال وذكر النوقاني في كتاب المحبه معنى هذا عن محمد بن اسحق عن محمد بن عبد الله بن
مسلم بن جندب قال خرجت مع ابي يريد العقيق فلقينا نسوه منهن امراه حسانه
العينين فلما ابصرها ابي صرخ وقال فذكر هذين البيتين فقالت المراه يا ابن مسلم اغتنم
نفسك واحتسب اباك ان قتيلنا لا يودى واسيرنا لا يفدى انتهى وقال الشهاب محمود
ويحكى عن مسلم بن عبد الله بن جندب الهذلي قال خرجت اريد العقيق ومعي زبان السواق
فلقينا نسوه فيهن امراه فدعا فيهن طولا وكان لان ينشد زبان بيتي والدي الا يا عباد الله

ثم قال لي شانك بها فالطلاق لازمه ان لم يكن دم ابيك في عقبها فالتفتت الينا لما سمعت قوله
وقالت ابوك ابن جندب قلت نعم فقالت ان قتيلنا لا يودى واسيرنا لا يفدى فاغتنم نفسك
واحتسب اباك انتهى قال المصنف ولي من انشاء قصيده

يا راحلين عن الفضا والجمره • بين الضلوع لهيبه وضرامه
انسان عيني مذ رحم فراقكم • ما ان يزال بمايه استحمامه
هل عودة ترجى وجيش نواكم • قد نشرت لفراقكم اعلامه

وقال الشهاب وقلت

احبابنا هل لي اليكم وقد نات • بي الدار من بعد الديار رجوع •
وهل شمس هذا الانس بعد افتراقنا • يكون لها بعد المغيب طلوع •
وهل لي ولا والله ما دام ممكن • فواد اذا حان الفراق يطيع •
وقد كنت ادري والحياه شهيه • تروق بكم ان النوى سيروع • انتهى

وجدت بخط ابي عمر بن حيويه نقل حدثنا ابو بكر محمد بن خلف بن المرزبان اخبرني ابو جعفر
احمد بن الحرث اخبرني ابو الحسن المدايني عن بعض رجاله قال حج ابن ابي العبس الثقفي فجاور ومعه
ابن له والى جانبه قوم من ال ابي الحكم يجاورون وكان الفتى يجلس مجلسا يشرف منه على جاريه
منهم فعشقها فارسل اليها فاجابته فكان ياتيها فيتحدث اليها فلما اراد حجه الرجل جعل الفتى
يبكي فقال له جده ما يبكيك يا بني لعلك ذكرت مصر وكانوا من اهل مصر فقال نعم وانشا يقول

يسايلني غداه البين جدي • وقد بلت دموع العين نحري •
امن جزع بكيت ذكرت مصرا • فقلت نعم وما لي ذكر مصر •
ولكن للتي خلفت خلفي • بكت عيني وقل اليوم صبري •
لمن دان هلكت وحان نوى • بحبر والذي ذاي وامري •
فيحفظ اهل مكه في هواي • وان كانوا ولي قتلي وضري •

قال ثم ارتحلوا فلما خرجوا عن ابيات مكه انشا يقول

رحلوا وكلهم بحزن صبابه • شوق الى مصر ودارى بالحرم
ليت الركاب غداة حان فراقنا • كانت لحوما قسمت فوق الوضم
راحوا سراعا يعملون مطيهم • قدما وبي من الصبابه لم انم
طوبى لهم سعون قصد سبيلهم • والقلب رهن بيت ابي الحكم

ثم ان الفتى اعتل واشتدت علته فلما وردوا اطراف الشام مات الفتى فدفنه جده
ووجد عليه وجدا شديدا وقال يرثيه

يا صاحب القبر الغريب • بالشام من طرف الكثيب •
بالشعب بين صفايح • صم ترصف بالجبوب •
لما سمعت انينه • وبكاه عند المغيب •

اقبلت اطلب طبه • والموت يعضل بالطبيب •
والليل منسدل الدجى • وحش الجناب من الغروب •
هاجت لذلك لوعة • في الصدر ظاهرة الدبيب •

وذكرها الحافظ مغلطاي فقال لما جاور ابو العباس الثقفي بمكة ووجدته في نسخة ابو العنبس ومعه ابن ابنته والباقي بنحو قال المصنف ولي من انشا قصيدة

كم بادية غازلتها وسنا رقى سود مآحظ المشيب ذوابي •
حوراء من وحش العراء غريرة تصبي الحليم دعوتها فاجابت •
بتنا جميعا في ملاة عفة ورقيبنا ناي وازر صبابته •
حتى اذا بدا الصباح جبينه وتكلمت ورقاء فوق اراكة •
نهضت مودعة واودعت الحشى مني لهيب جمرة لذاعة •
يا ليلة ما كان اقصرها ويا لهفي عليها ليلة لو طالت •

وقال ايضا ولي من انشا قصيدة

فتنتني ام خشف اودعت من هواها في فؤادي اسهما •
وظباء بعظيم مكة يستحلون به سفك الدما •
يرجع الصايد عنهم مخفقا ويصيد من الحنيف المسلما •
ليتهم اذ نصبوا اشراكهم لقلوب الوفد صانوا الحرما •
ما عليهم لو اغاثوا صايدا فسقوه ريقة تشفي الظما •

قلت وانشد الشهاب للاحوص

فان تك قد ودعتها وهجرتها فما عن تقال كان ذاك التهاجر •
الا ليتنا لم نكن قبل جيرة جميعا الا بل ليت دام التجاور •
سيبقى لها في مضمر القلب والحشى سريرة حب يوم تبلى السرائر •

اخبرنا ابو علي محمد بن الحسين الجازري بقرائتي عليه نا المعافى بن زكريا نا محمد بن القسم الانباري نا ابو العباس احمد بن يحيى قال قال ابو سعيد عبد الله بن شبيب انشدني علي بن طاهر بن زيد بن حسين بن زيد بن حسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم لبعض المدنيين

الا رب مشعوف بما لا يناله • غداة تنساق المشعرات الى النحر •
غداة توافى اهل جمع بمحنية لدى الجمرة القصوى اولو الحجر الغبر •
وللريا د تبدي الحسان اكفها وتفتر بالتكبير عن شنب غر •
فيا رب بال بحو ومغول اذا ما راى الاطناب تنزع للنفر •

قال ابو بكر بن الانباري الشنب الثغر البارد والشنب برد الاسنان والغر البيض انبانا القاضي الشريف ابو الحسين بن المهتدي رحمه الله نا طالب بن عمر الازدي نا ابو بكر بن الانباري قال المجنون موضع بمكة انشدني ابي •

هبجتنى

هيجتني الى الحجون شجون • ليته قد بدا لعيني الحجون •
حل في القلب ساكنوه محلا • من فؤادي يحل فيه المكين •
كل داء له دواء وداء الحب يا صاحبي داء دفين •
ليت شعري عن احبتي عنك ذكري كما اكون يكون •

ذكر ابو عمر محمد بن العباس الخزاز ونقلته من خطه ان ابا بكر محمد بن خلف حدثهم فذكر حكاية ثم قال وقال ابن المرزبان وحدثني سعيد بن يحيى القرشي فذكر حديثا ثم قال وذكر ابو الحسن المدايني عن محمد بن صالح الثقفي ان بعض الاعراب عشق جارية من حيه فكان يتحدث اليها فلما علم اهلها بمكانه ومجلسه منها تحملوا بها فتبعهم ينظر ففطن به فلما علم انه قد فطن به انصرف وهو يقول

بان الخليط فاوجعوا قلبي • حسبي بما قد اورثوا حسبي •
ان تكتبوا نكتب والا تكتبوا • ناتيكم بمكانكم كتبي •
جد الرحيل فكان فرقة بيننا • لا شك اني منقض نحبي •

قال ثم وقف على جبل ينظر اليهم ماضين فلما غابوا عن عينه خر ميتا اخبرنا التوزي والتنوخي يعني القاضي ابا الحسين احمد بن علي بن الحسين والقاضي ابا القسم علي بن المحسن قالا نا ابو عمر محمد بن العباس نا محمد بن خلف قال وذكر بعض الرواة عن العمري قال كان ابو عبد الله الجبشاني يعشق صفراء العلاقية وكانت سوداء فاشتكى من حبها وضنى حتى صار الى حد الموت فقال بعض اهله لمولاتها لو وجهت صفراء الى ابي عبد الله الجبشاني فلعله ان يعقل اذا راها ففعل فلما دخلت عليه صفراء قالت كيف اصبحت يا ابا عبد الله قال بخير ما لم تبرحي قالت ما تشتهي قال قربك قالت فما تشتكي قال حبك قالت فتوصي بشي قال نعم اوصي بك ان قبلوا مني قالت اني اريد الانصراف قال فتعجلي ثواب الصلاة علي فقامت فانصرفت فلما راها مولية تنفس الصعداء ومات من ساعته ذكر ابو عمر بن حيويه ونقلته من خطه نا ابو بكر بن خلف اخبرني ابو العلا القيسي نا ابو عبد الرحمن القابسي اخبرني ابو منيع عبد الاله الحرث بن عبيد قال رايت شيخا من كلب قاعدا على راس هضبة فملت اليه فاذا هو يبكي فقلت ما يبكيك قال رحمة لجارية منا كانت تحب ابن عم لها وكان اهلها على واد الكلب فتزوجها رجل من اهل الكوفة ونقلها اليها فقتلها الهوى وبلغ منها الشوق فاوفت يوما في علية لها فتغنت بهذا الشعر

لعمري لئن اشرفت اطول ما ارى وكلفت عيني منظرا متعاليا •
وقلت زياد ابو نسير واهله ام الشوق زيد في منك ما كان دانيا •
وقلت لبطن الحي حين لقيته سقى الله اعلاك السحاب الغواديا •

ثم قبضت مكانها قلت وانشد الشهاب محمود للصمة القشيري

الا انما لا ان الله ان يسقي الحمى • بلى فسقى الله الحمى والمطاليا •
واسال من لاقيت هل سقى الحمى • فهل يسالن اهل الحمى كيف حاليا •

وللشريف الرضي

• اقول لركب را يحين لعلكم • تحلون من بعدي العقيق اليمانيا •
• خذوا نظرة مني فلاقوا بها الحمى • ونجدا وكثبان اللوى والمطاليا •
• ومروا على ابيات حي برامه • وقولوا لديغ يبتغي اليوم راقيا •
• عدمت دوائي بالعراق وربما • وجدت بنجد لي طبيبا مداويا •

اخبرنا ابو عبد الله الحسين بن محمد بن طاهر الدقاق بقراتي عليه انا الامير ابو الحسن احمد بن محمد بن المكتفي بالله نا ابن دريد نا الحسن بن سعيد عن العباس بن هشام عن ابيه عن جده حدثني مدرع بن غلاب الحميري وكان محضرها قال وادركته وهو ابن ثمان عشرة ومايه سنه وما في قرنه ولحيته بيضا قال حدثني ابي غلاب قال كان بنما رفتى من حمير من اهل بيت شرف يقال له زرعه بن ارقم وكان جميلا شاعرا لا تراه امراه الا صبت اليه وكان ناظر دما رجل شيخ كثير المال من اهل الغدا مر وكانت له بنت تسمى مفداه بارعه الجمال حصيفه اللب ذات لسان مصلق بمحمد البليغ ويخرس المنطيق وكان زرعه يتحدث اليها في فتيه من الحي وكان ممن يتحدث اليها فتى من قومها يقال له حيى ذو جمال وعفاف وحيا وكانت تركن الى احدثه وتشمير عن زرعه لرهقه فسا ذلك زرعه واحزنه فجمعا ذات يوم عندها فراى اعراضها عنه واقبالها على حيى فقال

• صدود واعراض واظهار بغضه • علام ولم يا بنت آل العدافر •

فقالت • على غير ما شر ولكنك امرؤ • عرفت بغل المومسات العواهر •

فقال حيى • جمالك يا زرع بن ارقم انما • يناجي القلوب بالعيون النواظر •

فقال زرعه • فان يك هاخس حظي انني • اما لي فتصبيني عيون القصاير •
• فاني كريم لا ازن بريبه • ولا بعتري تون ربن المعاير •

فقالت المفداة • كذاك ولكن يسلم لك العرض انه • جمال امرئ ان يصبح العرض طاهرا •

فقال حيى • حياه كما لا نضيعاه فانما • يطيع الحيا من يوفي المعاير •

فانصرف زرعه وقد خامر من حبها ما غلب على عقله فغبر اياما وامتنع من الطعام والشراب والقرار فانشا يقول

• ايا بغيه اهدت الى القلب لوعه • لقد خبيت لي منك احدى الدهارس •
• وما كنت ادري والبلايا مظلة • بان حمامي تحت لحظ نحاعس •
• حبست على مكنونة القلب طايعا • فيا طوع محبوس لاعين حابس •

فشاع هذا الشعر في الحي وبلغ المفداة فاحتجبت عنه وامتنعت من محادثه الرجال وامتنع زرعه من الحركه والطعام فخبر بذلك حولا ومات عظيم من عظما القبايل فبرز ماتم النسا فبلغ زرعه ان المفداه في ماتم من تلك الماتم فاحتمل حتى جا فتسروا واجتمع اليه اترابه يعندون رابه ويعذلونه فانشا يقول

• لم يلم في الهوى من كتم الحب واغضى على فواد عميد •

عميد

صاس

• صابنا ذاك لا سهم من حلب السقم عليه ونفسه في الوريد •

ثم شهق فمات وتصايح اصحابه ونساوه وبلغ المفداة خبره فتماسكت حتى وقفت عليه وقد تعفر وجهه بالتراب واهله ينضحونه بالما فهمت ان تلقي نفسها عليه ثم تماسكت وبادرت لجنابها فسقطت تايهه العقل تكلم ولا تجيب سحابة يومها فلما جن عليها الليل رفعت عقيرتها وانشات تقول

• بنفسي يا زرع بن ارقم لوعة طويت عليها القلب والسر كاتم •
• لين لم امت حزنا عليك فانني لالام من نيطت عليه التمايم •
• لين فتني حيا فلست بفايتي جوارك ميتا حين تبلى الرمايم •

ثم تنفست نفسا انبه من حولها فاذا هي ميته فدفنت الى جنبه فقالت امراه من حمير اسبلت على ولدها بعد زوجها

• وفيت لابن مالك بن ارطاه • كما وفت لزرعه المفداه •
• والله لا خشيته اوالقاه • حيث يلاقي وامق من يهواه •
• من ممتطنا جبتي بسهر داه • وعاثر فجدلته رجلاه •

قال ابن دريد تريد قول الجاهليه ان الناس يحشرون ركبانا على البلايا ومشاه اذا لم يعقر واامطايا هم على قبورهم وهذا شي كان من فعل الجاهليه وقال الحافظ مغلطاي ذكر شيخنا العلامه الشهاب محمود في منازل الاحباب ان رجلا من بني عذره قال كان فينا فتى ظريف غزل وكان كثيرا ما يتحدث الى النسا من اهله واهلها يكلمها فيه حتى احابت وصارت اليه عايده ومسليه فلما نظر اليها تحدرت عيناه بالدموع وانشا يقول

• اريتك ان مرت عليك جنازتي • تمر على ايد طوال وشرع •
• اما تتبعين النعش حتى تسلمي • على رمس ميت في الحفيره مودع •

قال فبكت رحمة له وقالت ما ظننت ان الامر بلغ بك هذا فوالله لاساعدنك ولادومن على وصلك فهملت عيناه بالدموع وانشا يقول

• انت وحيا من الموت بيني وبينها • وجادت بوصل حين لا ينفع الوصل •

ثم شهق شهقه خرجت روحه فوقفت عليه تلثمه وتبكي ثم رفعت عنه مغشيه فما لبثت بعده الا اياما حتى ماتت قال الشهاب وقلت على لسانها

• ما عاقني عن الزيارة الا • خشية العار او كلام يقال •
• فكتمت الاسى وفي القلب مني نار وجد لها بدمعي اشتعال •
فسا قضى كما قضى نحوا تيه وما للظنون فينا مجال • حيث لا ينكر اللقا ولا القرب علينا ولا يلام الوصال •

انتهى وجدت بخط ابي عمر بن حيوه رحمه الله ونقلته من كتابه حدثني ابو بكر محمد بن خلف المحول نا ابو عبد الله التميمي انا زياد بن مفلح الكوفي قال كان العلا بن عبد الرحمن الثعلبي من اهل الادب والظرف فواصلته جاريه من جواري القيان كان يظهر لها ما ليس في قلبه وكانت الجاريه على غايه العشق له والميل اليه فلم يزل الا على ذلك حتى ماتت الجاريه

عشقا له ووجدا به فذكرها بعد ذلك واسف على ما كان من جفايه لها واعراضه عنها فراها ليله في منامه وهي تقول

ابكي بعد قتلك لي علياه ... فهلا كان ذا اذ كنت حيا
سكبت دموع عينك لي عليا ... ومن قبل الممات نسي اليا
فيا من قد برى جسمي وروحي ... ويقتلني وما ابقى عليا
اقل من النياحه والمراثي ... فاني ما اراك صنعت شيا

اتسكب دمع عينك لي وقد

قال فزاد ما كان عليه من الاسف والغم والبكا حتى فاضت نفسه قال انشدنا ابو بكر الخطيب انا ابو الحسن علي بن حسن بن محمد بن ابرهيم قراه عليه نا ابو الحسن علي بن الحسن الرازي انشدنا ابو علي يعني الحسين بن علي الكوكبي لبشار

لم يطل ليلي ولكن لم انم ... واعترى الهم من طيف الم
ختم الحب لها في عنقي ... موضع الخاتم من اهل الذمم
ان في ثوبي جسما ناحلا ... لو توكات عليه لانهدم

اخبرنا ابو محمد احمد بن علي بن الحسن بن الحسين بن ابي عثمن فيما اجاز لنا ثنا ابو الحسن احمد بن محمد بن موسى القرشي نا ابو بكر بن الانباري نا محمد بن المرزبان نا محمد بن هرون المقري نا سعيد بن عبد الله بن راشد قال علقت فتاه من العرب فتى من قومها وكان الفتى عاقلا فاضلا فجعلت تكثر التردد اليه تسئله عن امور النسا وما في قلبها الا النظر اليه واستماع كلامه فلما طال ذلك عليها مرضت وتغيرت واحتالت في ان تخلا لها وجهه وقتا فتعرضت له ببعض الامر فصرفها ودفعها عنه فتزايد المرض حتى سقطت على الفراش فقالت له امه ان فلانه قد مرضت ولها علينا حق قال فعودها وقل لها تقول لك ما خبرك فصارت اليها امه فقالت لها ما بك قالت وجع في فؤادي هو اصل علتي قالت فان ابني يقول لك ما علتك فتنفست الصعدا وقالت

يسايلني عن علتي وهو علتي ... عجيب من الانبا جا به الخبر

فانصرفت امه اليه واخبرته وقالت له قد كنت احب ان تسئلها المصير الينا لتقضي حقها وتلي خدمتها قال تسئلها ذلك قالت قد اردت ان افعله ولكن احببت ان يكون من رايك فمضت اليها فذكرت لها ذلك فبكت وقالت

تباعد عني قربه ولقايه ... فلما اذاب القلب مني تعطفا
فلست بآت موضعا فيه قاتلي ... كفى بي سقاما ان اموت كذا كفا

كفاني عن اتيان

فالحت عليها فابت وترامت العله بها وتزايد المرض حتى ماتت وقال الحافظ مغلطاى ذكر ابن ابي داود في كتاب الزهره ان فتى يقال له امرؤ القيس هوى فتاه من حيه فلما علمت بحبه لها هجرته فزال عقله واشفى على التلف وصار رحمة للناس فلما بلغها ذلك اتت فاخذت بعضادتي الباب وقالت كيف تجدك يا امرؤ القيس فقال

اتت وحياض الموت بيني وبينها ... وجادت بوصل حين لا ينفع الوصل

ثم اغمى

ثم اغمى عليه فمات وقال وقال ابن داود يروى ان الحكم بن عمرو الغفاري الصحابي رضي الله عنه كان يسير ببعض كور خراسان وسواديها فسمع رجلا يتغنى

تعز بصبر لا وربك لا ترى ... سنام الحمى اخرى الليالي الغوابر
كان فوادي من تذكري الحمى ... واهل الحمى يهفو به ريش طاير

فوقف الحكم وقال علي بالرجل فلما اتي به قال من انت قال رجل من اهل نجد عامري قال فهل لك في الحمى قال ما الي ذلك من سبيل ولي بتلك البلاد اهل ولد قال فاني احملك الى اهلك وبلدك قال لا حاجه لي في هذا قال ليس من ذلك بد وامر ان يحمل فاضطرب في يديهم حتى مات قال ابن داود وهذا من اعجب ما سمعت ولا اعرف له عذرا في الفرار من الموضع الذي يحبه ويهواه الا ان يكون قد اتصل به عن محبوبه من الغدر ما لا ينبسط على مثله بعد العبر فان المقام على البعد والفراق والتجلد على دواعي الاشتياق اهون عليه من مشاهده ما لا طاقه له به عند التلاق وقال ذكر الشيرزي في كتاب روضه القلوب عن الهيثم ان الصمه بن عبد الله القشيري راى ابنه عم له يقال لها ريا فهويها فخطبها الى ابيها فاجابه على مايه فحمل ابوه له ما طلب فلما عدها وجدها ناقصه فطلبها فحلف ابو الصمه ان لا ياتيها وحلف ابوها ان لا ينكحه الاها فرحل عنهم مغاضبا فلما راته ريا راحلا قالت ما رايت رجلا اضاعه ابوه وعمه ببعير الا الصمه ثم توجه الى العراق وندم على ما صنع وتزايد به الوجد ولم يقدر على الرجوع فقال

امن ذكر دار بالرقاشين اعصفت ... به بارحات الصيف بدا ورجعا
حننت الى ريا ونفسك باعدت ... مزارك من ريا وشعبا كما معا
فما حسن ان تاتي الامر طايعا ... وتجزع ان داعي الصبابه اسمعا
كانك لم تشهد وداع مفارق ... ولم تر شعبي صاحبين تقطعا
بكت عيني اليمنى فلما زجرتها ... عن الجهل بعد الحلم اسبلتا معا

ثم ان الصمه ضاقت به العراق فخرج الى الثغور متشاغلا فلما وصل طبرستان اشتد به الوجد وانهكه المرض ولم يطق الركوب على راحلته فدخل بستانا فاضطجع فيه وانشا يقول لرفيق معه

تعز بصبر لا وجدك لا ترى ... سنام الحمى احدى الليالي الغوابر
كان لساني من تذكري الحمى ... واهل الحمى يهفو به ريش طاير

ولم يزل يرددها حتى مات فلما وصل الخبر الى ريا لم تزل باكيه عليه حتى ماتت انتهى وذكرها النهاب فقال فاعطاه ابوه تسعا وتسعين وقال اذهب فلن يحبسك عمك على ناقه واحده فلما اتى عمه قال ابن عمها فقال الصمه انما بقيت بكره واحده وهي نابك فقال ما قلته مال ابيك امرت هوان صاحبتنا عليه والله لا تجتمع انا ولك حتى تاتي بها فرجع الى ابيه فقال انه حلف لا يقبلها الا جميعا فقال ابوه وتضيق عليك عمك في بكره واحده والله لا دفعتها اليه فرجع الى عمه فلم يعطه فلما راى الصمه ذلك قال لابيه وعمه لا جزاكما الله عني خيرا فوالله ما استنفقتما الا بي ولقد هان عليكما امري كذا الله لا صحبتكما وقرب

حاله ورحله وخرج دعمه وابوه وصاحبته ينظرون اليه فلما ولى قالت امراته ما رايت كاليوم
رجلا سمح بكرم والحق بالشام وافترض في الجند فقال

حننت الى ريا ونفسك باعدت ۞ مزارك من ريا وشعبا كما معا
فما حسن ان تاتي الامر طايعا ۞ وتجزع ان داعي الصبابة اسمعا
قفا ودعا نجدا ومن حل بالحمى ۞ وقل لنجد عندنا ان يودعا
ولما رايت البشر اعرض دوننا ۞ وحالت بنات الشوق يحنن نزعا
تلفت نحو الحي حتى وجدتني ۞ وجعت من الاصغا ليتا واخدعا
واذكر ايام الحمى ثم انثني ۞ على كبدي من خشية ان تصدعا
فليست عشيات الحمى برواجع ۞ عليك ولكن خل عينيك تدمعا

ثم قال هذه ابيات الحماسة وفي القصيدة طول ومنها

اما وجلال الله لو تذكرينني ۞ كذكراك ما كفكفت للعين مدمعا
فقالت بلى والله ذكرى لو انه ۞ تضمنه صم الصفا لتصدعا

وقال من ابيات

الا من لعين لا ترى قلل الحمى ۞ ولا جبل الاوشال الا استهلت
الا قاتل الله الحمى من محلة ۞ وقاتل دنيانا بها كيف ولت
غنينا زمانا باللوى ثم اصبحت ۞ براق الهوى من اهلها قد تخلت
فاوجد اعرابية قذفت بها ۞ صروف النوى من حيث لم تك ظنت
تمنت احاليب الرعاء وخيمة ۞ بنجد فلم يقدر لها ما تمنت
اذا ذكرت نجدا وطيب ترابها ۞ وبرد الحصى من ارض نجد ارنت

انتهى

اخبرنا القاضي الشريف ابو الحسين بن المهتدي بالله لمن لكن سماعا قال اجاز لنا الشريف ابو الفضل
الهاشمي انشدنا ابو بكر بن الانباري لاحمد بن يحيى النحوي ثعلب

اذا كنت قوت النفس ثم هجرتها ۞ فكم تلبث النفس التي انت قوتها
ستبقى بقاء الضب في الماء او كما ۞ يعيش لدى ديمومة البيد حوتها

وقال وزادنا ابو الحسين بن البراء

اغرك اني قد تصبرت جاهدا ۞ وفي النفس مني منك ما سيميتها
فلو كان ما بي بالصخور لهدها ۞ وبالريح ما هبت وطال خفوتها
فصبرا لعل الله يجمع بيننا ۞ فاشكو هموما منك كنت لقيتها

اخبرنا ابو طاهر محمد بن علي بن محمد العلاف الواعظ رحمه الله بقراتي عليه نا ابو حفص
عمر بن احمد بن عثمن بن شاهين نا جعفر بن محمد الصوفي نا احمد بن محمد بن مسروق نا محمد بن الحسين
نا زكريا بن اسحق سمعت ملك بن سعيد يقول حدثني يسار الخزاعي وغير من مشيخة
خزاعة انه كان عندهم بالطايف جارية متعبدة ذات يسار وورع وكانت لها ام
اشد عبادة منها وكانت مشهورة بالعبادة قليلة المخالطة للناس وكانت لها بضاعة

مع رجل من اهل الطايف وكان يصنع لهما فما رزق الله من شي اتاهما به قال فبعث يوما ابنه
وكان فتى جميلا مسرفا على نفسه اليهما ببعض حوايجهما فقرع الباب فقالت امها من هذا
فقال انا ابن فلان قالت ادخل فدخل وابنتها في بيت ولم تعلم بدخول الفتى فلما قعد
معها خرجت ابنتها وهي تظن انه بعض نسايهن حتى جلست بين يديه فلما نظرت اليه
قامت مبادرة فخرجت ونظر اليها فاذا هي من اجمل العرب قال ووقع حبها في قلبه قال
وخرج من عندها وما يدري اين يسلك فاتى اباه فاخبره برسالتهن ونحل الفتى نحل بدنه
جسمه وتغير عما كان عليه ولزم الوحدة والفكر وجعل الناس يظنون ان الذي به من عبادة
قد لزمها حتى سقط على فراشه فلما راه ابوه على تلك الحال دعا له الاطبا والمعالجين فجعلوا
ينظرون اليه فكل يصف له دوا ويقول به دا لا يقوله صاحبه والفتى مع ذلك
ساكت لا يتكلم حتى اذا طالت علته واشتد عليه الامر دعا ابوه فتيانا من الحي واخوانه
الذين كانوا له انسا فقال لهم اخلوا به وسلوه عن علته لعله ان يخبركم ببعض ما يجده
فاتوه وكلموه وسالوه فقال والله ما بي علة اعرفها فابينها لكم واخبركم بما اجده
فاقلوا الكلام وكان الفتى فطنا ذا عقل فلما طال به الوجد دعا امراة من بعض اهله فخلا بها
وقال لها اني ملق اليك حديثا ما القيته اليك الا عند الاياس من نفسي فان ضمنت لي
كتمانه اخبرتك والا صبرت حتى يحكم الله في امري ما احب وبعد فوالله ما اخبرت به احدا قبلك
ولين كتمت علي لا اخبر به احدا بعدك وان هذا البلا الذي ترين بي لا شك فيه تلفي وانه يجب
علي في محبتي ان اكون لمن احب صاينا وعليه مشفقا من تزييد الناس واكثارهم حتى يصير
الصغير كبيرا او الكبير صغيرا عندهم الباقي ذكره ابدا فالله الله في امري واجعليه محرزا في صدرك
فان فعلت فلك حسن المكافاة وان ابيت فالله حسن الشكر فقالت له المراة قل يا بني
ما بدا لك فوالله ما اجد في الدنيا احدا احب بقاه غيرك وكيف لي ان يكون عندي بعض دايك
فوالله لاكتمن امرك ما بقيت ايام الدنيا فقال لها ان من قصتي كذا وكذا فقالت له يا بني
افلا اخبرتنا فوالله ما رايت كلمة تسكن مجامع القلب فلا يقادره ابدا من كلمة محب عاشق
اخبر من يحبه انه له وامق فتلك الكلمة تزرع في قلوب ذوي الالباب شجرا لا تدرك
اصوله فقال لها ومن لي بها وكيف السبيل اليها وقد بلغك حالها وقصتها وشدة
اجتهادها وعبادتها قالت له يا بني علي ان اتيك بما تسر به قال فلبست ثوبها
واتت منزل الجارية فدخلت فسلمت على امها وحادثتها ساعة فسالتها امها عن
حاله وعن وجعه فقالت والله لقد رايت الاوجاع والالام فما رايت وجعا قط كوجعه
وان وجعه يزيد في كل يوم والمه يتراقى وهو في ذلك صابر غير شاك لا يفقد من جوارحه
شيا ولا من عقله فقالت امها فلم تدعوا له الاطبا فقالت بلى والله ما وقع احد على
دايه ولا يفقه دواه ثم قامت فدخلت على الجارية بيتها التي كانت تتعبد فيه فسلمت
عليها وحادثتها ساعة وذكرت لها الفتى وعلته وانها لا تبرح في زيادة وقد كان وقع الي

الجارية خبره فعلمت ان ذلك من اجلها فقالت لها المراه يا بنية ابليتيه بهذا لكي وافنيت ايامك
على هذه الحال التي انت عليها قالت يا عمتاه اية حالة سوء ترين علي قالت لا يا بنية ولكن
مثلك يفرح في الدنيا ويلتذ فيها ببعض ما احل الله عز وجل لك غير تاركة لطاعة ربك ولا مفارقة
لخدمته فيجمع الله لك بذلك الدارين جميعا فوالله ما حرم الله عز وجل على عباده ما احل لهم
فقالت يا عمتاه وهذه الدار دار بقا لا انقطاع لها ولا فنا فتكون الجوارح قد ونت بذلك
فيجعل لله شطر همها وللدنيا شطرها فتعد الجوارح ذا التعب راحة والكد سلامة ام هذه
الدار دار فنا وتلك دار بقا ومكافاة والعمل على حسب ذلك فقالت يا بنية لا ولكن
الدنيا دار فنا وانقطاع وليست بباقية على احد ولا دايمة له ولكن قد جعل الله تعالى
لعباده فيها ساعات صدقة منه على النفوس تنال فيها ما احل الله لها من مخافة الشدة عليها
فقالت الجارية صدقت يا عمتاه ولكن لله عبادا قد علموا وصح في همهم شي من خوف حرمه
عنه فجعلوا هذا الشكر الذي جعله ذخيرة عنده اذ لم تكن الدنيا كاملة لهم ولا هم مستقصون
شيا قد يدوم لانفسهم وسكنت نفوسهم ورضيت منهم بالصبر على الطاعة لنيل جملة الكرامة
وان كلامك ليدل لي على ان تجده عله وهو الذي حملك على مناظرتك لي على مثل هذا وقد كنت
اظن فيك قبل اليوم انك تامرين بالحرص على طاعة الله عز وجل والخدمة له والتقرب اليه
بالاعمال الزكية التي تبلغ رضاه وترفع عنده فقد اصبحت متغيرة عن ذلك العهد الذي كنت
اعهدك عليه فاخبريني ما عندك واوضحي لي ما في نفسك فان يك له جواب اجبتك وان
يكن فيه حظ تابعتك وان يكن امرا بعيدا من الله وعظتك فقالت يا بنيتاه ما غيرتك
به والذي منعني من الغاية اليك هيبتك فاما اذ بسطتني وعلمت ان عندي خبرا امرتني
بالغاية اليك فان من قصة فلان كذا وكذا فقالت قد ظننت ذلك فابلغيه مني السلام
وقولي له يا اخاه اني والله قد وهبت نفسي لمليك يكافي من اقرضه بالعطا الجزيل ويعز
من انقطع اليه وخدمه بالنعم الرفيعة وليس الى الرجوع بعد الهبة سبيل فتوسل الى مولاك
ومولاي بمحابه واضرع اليه في غفران ما قدمت يداك من عمل لم يهنه فيه ولم يرضه
فهو اول ما يجب عليك ان تساله واول ما يجب علي ان اعظك به فاذا ضمنته فقد ربما
عصيته طاب لك الفراغ عن سوال شهوات القلوب وخطرات الصدور فانه لا
يحسن بعبد كان لمولاه عاصيا وعن امره موليا ناسيا ان ينسى ذنوبه والاعتذار
منها ويلزم نفسه مسالة الحوايج لعلها داعية له الى الفتنة ان لم يتداركه الله تعالى
بكرمه فاستنقذ نفسك يا اخي من مهلكات الذنوب فان له فضلا وسع كل شي ولست
موايسك من فضله ان اراك متبتلا اليه ونادما مما قدمت يداك معتذرا ان يمن عليك
فانه الملك الذي يجود على من تولى عنه بكرمه فكيف من اقبل اليه فلا تشك انه اذا جاد على
من تولى عنه ان يكون لمن اطاعه مكرما واليه وقت الندامة مسرعا وما ابقيت لك حجة
يحتج بها فليكن ما اخبرتك نصب عينك ولا تراد في المسالة فلا اجيبك والسلام فقامت

المراه من عندها فاتته فاخبرته بمقالتها فقال فبكا بكا شديدا فقالت له العجوز والله
يا بني ما رايت امراة لله عز وجل في صدرها مثل هذه المراة فاعمل بما امرتك به فقد والله
بالغت في النصيحة واحسنت في الموعظة ولا تلق نفسك لمهلكات الامور فتندم حين
لا يغني الندامة ولو علمت يا بني ان حيلة تنفع غير الذي دعتك اليه لاحتلتها ولكان عندي من ذلك ما ارجو
ان اكون معا لك ولكني رايت الله عز وجل قد جعلته نصب عينها في قلبها الى وجهه ما ناظرة ومن
جعل الله نصب عينيه لهى عن زينة الحياة الدنيا وزهرتها واشتغل بما قد جعله نصب عينيه فجعل
يبكي ويقول كيف لي بالبلوغ الى ما دعت اليه ومتى يكون اخر المدة التي نلتقي فيها قال فاشتد وجده
ذلك وحال عن ذوي العقول فلما نظر القوم اليه في تلك الحال وجعل لا يبقي قرارا حبسوه في بيت
واوثقوه وتوهم القوم ان الذي به عشق فكان ربما انفلت فيخرج من منزله فيجتمع عليه الصبيان
فيقولون له مت عشقا مت عشقا فكان يبكي ويقول

اافشي اليكم بعض ما قد لقيته • ام الصبر اولى بالفتى عند ما يلقى
او اعد وعدا ماله الدهر اخر • وادم بالتقوى ومن لي بالتقى
سلام على من لا اسمي باسمه • ولو صرت مثل الطير في عيشة ملقى
الا ايها الصبيان لو ذقتم الهوى • لابقيتم اني مجدتكم حقا
احبكم من حبها وارى كمو • يقولون لي مت يا شجاع بها عشقا
فلم ينصفوني لا ولا انصفت • فرفقا رويدا ويحكم بالفتى رفقا

فلما صح ذلك عند اهله وعلموا انه عاشق جعلوا يسالونه عن امره فكان لا يجيبهم وكتمت العجوز
قصته فاخذوه فحبسوه في بيت فلم يزل فيه حتى مات رحمه الله قلت زاد الحافظ مغلطاي
انه كان اذا اجنه الليل قال

يا ليل انت رفيقي من بين اهلي ومالي • يا ليل انت انيسي من وحشتي واحتيالي
يا ليل ان شكاتي اليك طول اشتغالي • بمن برت جسم صب فصار مثل الخلال
فالجسم مني نحيل لم يبق الا خيالي • فلو راني عدوي لرق لي ورثى لي

انتهى

انبانا الشيخ ابو جعفر محمد بن المسلمة رحمه الله ان ابا عبيد الله محمد بن عمران المرزباني اخبرهم
اجازة نا عبيد الله بن احمد الكاتب نا ابو بكر بن الانباري انشدني ابراهيم بن عبد الله الوراق
لمحمد بن ابي امية

وضاحك من بكاي حين ابصرني • لو كان جرب ما جربت ابكاه
لا يرحم المبتلى مما تضمنه • الا فتى مبتلى قد ذاق بلواه
ما اسرع الموت ان صحت عزيمتهم • على القطيعة ان لم يرحم الله
الحب حلو ومر في مذاقته • مر هجركم والوصل احلاه

اخبرنا ابو محمد الحسن بن محمد بن الحسن الخلال رحمه الله نا محمد بن احمد بن الصلت نا ابو بكر محمد بن
القسم حدثني ابي انشدنا ابو عكرمة الضبي

فلو ان ما بي بالحصا فلق الحصى • وبالريح لم يسمع لهن هبوب

ولواننى استغفر الله كلما ۞ ذكرتك لم تكتب على ذنوب
ولوان انفاسى اصابت بحرّها ۞ حديدا اذا ظل الحديد يذوب

وانبانا الجوهري انشدنا ابو عمر بن حيويه انشدنا محمد بن عبد الله الكاتب انشدني محمد بن المرزبان

لئن كنت لا اشكو هواك فانني ۞ اخو زفرات والفواد كئيب
وان كان قلبي فيك يفنى صبابة ۞ وقد مرضت من مقلتيك قلوب
فما عجب موت المحبين في الهوى ۞ ولكن بقاء العاشقين عجيب

وقال مغلطاي ذكر ابو الفرج يعني الاصبهاني العباس بن الاحنف بن الاسود الشاعر المشهور وزعم انه نشأ ببغداد قال ابن الاساري كان المستوجار ديه يقال لها فوز وبها يقول اسدا ما كتم او لها سيدتي قال له ابو نواس لقد خضعت لهذه المراة خضوعا ظننت انك تموت قبل تمام القصيدة وكان ابن المعتز يقول لو قيل لي ما احسن ما تعرفه لقلت قول العباس في معشوقته

قد سحب الناس اذيال الظنون بنا ۞ وفرق الناس فينا قولهم فرقا
فكاذب قد رمى بالظن غيركم ۞ وصادق ليس يدري انه صدقا

وكان بشار بن برد يقول ما كنا نعد هذا الغلام في الشعراء حتى قال هذين البيتين ومن شعره الجيد

نزف البكاء دموع عينك فاستعر ۞ عينا لغيرك دمعها مدرار
من ذا يعيرك عينه تبكي بها ۞ ارايت عينا للبكاء تعار

وقال الاصمعي دخلت عليه وهو على فراشه ملقى وهو يقول

يا بعيد الدار عن وطنه ۞ مفردا يبكي على شجنه ۞ كلما جد النحيب به زادت الاسقام في بدنه

ثم اغمي عليه ثم افاق بتغريد طائر على شجرة وهو يقول

ولقد زاد الفواد شجى هاتف يبكي على فننه ۞ شاقه ما شاقني فبكى كلنا يبكي على سكنه

ثم اغمي عليه فظننتها مثل الاولى فحركته فاذا هو قد مات ومن جيد شعره

اذا شئت ان تبصر شيا يعجب البشرا ۞ فصور ههنا هندا وصور ههنا عمرا
فان لم يدنواحتى ترى بشرهما بشرا ۞ فكدهما بما ذكرت وكذبه بما ذكرا

انتهى واوردها الشهاب محمود في منازل الاحباب للعباس بن الاحنف قوله

فلو ارسل عاتبت اليوم مثلكم ۞ ولا شلكم من عندنا بشغل امثلي
كان لم يكن بيني وبينكم هوى ۞ ولم يك موصولا بحبلكم حبلي
واني لاستحيي لكم من محدث ۞ يحدث عنكم بالملالة والخطل
تكونون كليلى الاخيلية في الهوى ۞ وكوني كليلى او كعفراء او جمل
الا انما انتم حياتي اليكم ۞ والي على نفسي قتيلا بلا دخل انتهى

واورد له ايضا قوله جرى السيل فاستبكاني السيل اذ جرى ۞ وفاضت له من مقلتي غروب
وما ذاك الا حين اخبرت انه ۞ يمر بواد انت فيه قريب
يكون اجاجا دونكم فاذا انتهى ۞ اليكم تلقى طيبكم فيطيب

ايا

ايا ساكني اكناف دجلة كلكم ۞ الى القلب من اجل الحبيب حبيب انتهى

انبانا ابو القسم علي بن المحسن بن علي التنوخي رحمه الله نا ابو بكر محمد بن عبد الرحيم المازني نا ابو علي الحسين بن القسم بن جعفر الكوكبي وانبانى عاليا الحافظ برهان الدين ابراهيم بن محمد بن خليل الحلبي عن الصلاح محمد بن ابي عمر عن الفخر علي بن احمد بن عبد الواحد البخاري بسماعه على ابي حفص عمر بن محمد بن معمر بن طبرزد انا ابو القسم هبة الله بن عبد الله بن احمد الواسطي انا ابو جعفر محمد بن احمد بن المسلمة انا ابو القسم اسمعيل بن سعيد بن سويد انا الكوكبي نا الكديمي ابو العباس انا السلمي عن محمد بن نافع مولاهم عن ابي ريحانة احد حجاب عبد الملك بن مروان قال كان عبد الملك يجلس في كل اسبوع يومين جلوسا عاما فبينا هو جالس في مستشرف له وقد ادخلت عليه القصص اذ وقعت في يده قصة غير مترجمة فيها ان راى امير المومنين ان يامر جاريته فلانة تغنيني ثلاثة اصوات ثم ينفذ في ما شاء من حكمه فعل فاستشاط من ذلك غيظا وقال يا رباح علي صاحب هذه القصة فخرج الناس جميعا وادخل عليه غلام كاعذر ما كان من اهيأ الفتيان واحسنهم فقال له عبد الملك يا غلام اهذه قصتك قال نعم يا امير المومنين قال وما الذي غرك مني والله لامثلن بك ولاردعن بك نظراءك من اهل الحسارة علي بالجارية فجي بجارية كانها فلقة قمر وبيدها عود فطرح لها كرسي فجلست فقال لها عبد الملك مرها يا غلام فقال غنيني يا جارية بشعر قيس بن ذريح

لقد كنت حسب النفس لو دام ودنا ۞ ولكنما الدنيا متاع غرور
وكنا جميعا قبل ان يظهر الهوى ۞ بانعم حالي غبطة وسرور
فما برح الواشون حتى بدت لنا ۞ بطون الهوى مقلوبة لظهور

فخرج الغلام من جميع ما كان عليه من الثياب تخريقا ثم قال له عبد الملك مرها تغنيك الصوت الثاني فقال لها غنيني بشعر جميل

الا ليت شعري هل ابيتن ليلة ۞ بوادي القرى اني اذا لسعيد
اذا قلت ما بي يا بثينة قاتلي ۞ من الحب قالت ثابت ويزيد
وان قلت ردي بعض عقلي اعش به ۞ مع الناس قالت ذاك منك بعيد
فلا انا مردود بما جئت طالبا ۞ ولا حبها فيما يبيد يبيد
يموت الهوى مني اذا ما لقيتها ۞ ويحيا اذا فارقتها ويعود

فغنته الجارية فسقط الغلام مغشيا عليه ساعة ثم افاق فقال له عبد الملك مرها فلتغنيك الصوت الثالث فقال يا جارية غنيني بشعر قيس بن الملوح المجنون

وفي الجيرة الغادين من بطن وجرة ۞ غزال غضيض المقلتين ربيب
فلا تحسبي ان الغريب الذي نأى ۞ ولكن من تنأين عنه غريب

فغنته الجارية فطرح الغلام نفسه من المستشرف فلم يصل الى الارض حتى تقطع فقال عبد الملك ويحه لقد عجل على نفسه ولقد كان يقدر بري فيه غير الذي فعل وامر فاخرج

الجاريه عن قصتها ثم سال عن الغلام فقالوا غريب لا يعرف الا انه منذ ثلاث ينادي في الاسواق
ويده على راسه • غدا يكثر الباكون منا ومنكم • وتزداد داري من دياركم بعدا •
قلت وفي نديم المسامره ومثل هذه الحكايه جري في مجلس سليمن بن عبد الملك فبلغنا عن الجاحظ
قال قعد سليمن بن عبد الملك يوما للمظالم وعرضت عليه القصص فمرت به قصه ان راي امير المومنين
ان يخرج الي فلانه يعني احدى جواريه حتى تغنيني ثلاثه اصوات وقال مغلطاي عن الجاحظ وكانت
الجاريه من بعض جواري عبد الملك فاغتاظ سليمن وامر من يخرج اليه فياتيه براسه ثم اتبع الرسول
برسول اخر فامره ان يدخل الرجل اليه فدخل فلما مثل بين يديه قال له ما الذي حملك على ما صنعت قال
الثقه بحلمك والاتكال على الله تعالى ثم على عفوك فامره بالقعود حتى اذا لم يبق من بني اميه احد فامر
بالجاريه فاخرجت ومعها عود ثم قال اختر فقال تغني بقول قيس بن الملوح المجنون

• تعلق روحي روحها قبل خلقنا • ومن بعد ما كنا نطافا وفي المهد •
• فعاش كما عشنا فاصبح ناميا • وليس وان متنا بمنتقض العهد •
• ولكنه باق على كل حادث • وزايرنا في ظلمه القبر واللحد •
• يكاد يصير الماء يجرح جلدها • اذا اغتسلت بالماء من رقه الجلد •
• واني لمشتاق الى ريح جيبها • كما اشتاق ادريس الى جنه الخلد •

فغنته فقال امر لي برطل نبيذ فامر له به فشربه ثم قال تغني بقول جميل

• علقت الهوى منها وليدا فلم يزل الى اليوم ينمي حبها ويزيد •
• وافنيت عمري بانتظار نوالها وابليت بذاك الدهر وهو جديد •
• فلا انا مردود بما جيت طالبا ولا حبها فيما يبيد يبيد •
• اذا قلت ما بي يا بثينه قاتلي من الحب قالت ثابت ويزيد •
• وان قلت ردي بعض عقلي اعش به مع الناس قالت ذاك منك بعيد •

فغنت فقال سليمن ما تريد قال تامر لي برطل فامر له به فشربه ثم قال تغني بقول
قيس بن ذريح • لقد كنت حسب النفس لو دام ودنا • ولكنما الدنيا متاع غرور •
• وكنا جميعا قبل ان يظهر الهوى • بانعم حالي غبطه وسرور •
• فما برح الواشون حتى بدت لنا • بطون الهوى مقلوبه لظهور •

فغنت فقال سليمن ما تشا قال تامر لي برطل فما استتم شربه حتى وثب فصعد الى اعلى قبه فرمى
بنفسه على دماغه فقال سليمن انا لله وانا اليه راجعون اتراه الجاهل يوهم اني اخرج اليه جاريتي
واردها الى ملكي قال مغلطاي بعد ان ساق نحو ما مضى عن الجاحظ وفي كتاب المحبه انه اقترح
عليها اولا • غدا يكثر الباكون منا ومنكم • وتزداد داري من دياركم بعدا •
• فان شيت حرمت النسا سواكم • وان شيت لم اشرب نقيخا ولا بردا •
وفي الثاني قول امرء القيس
• افاطم مهلا بعض هذا التدلل • وان كنت قد ازمعت صرمي فاجملي •

• وان كنت قد ساتك مني خليقه • فسلي ثيابي من ثيابك تنسلي •
• اغرك مني ان حبك قاتلي • وانك مهما تامري القلب يفعل •
• وما ذرفت عيناك الا لتقدحي • بسهميك في اعشار قلب مقتل • وفي الثالث
• تالق البرق نجديا فقلت له • يا ايها البرق اني عنك مشغول •
• يكفيك مني عدو ثاير حنق • بكفه كحباب الماء مصقول •
ثم قال الخليفه يا غلام خذ بيدها فانطلق بها الى اهله ان كان له اهل والا فبيعوها وتصدقوا
بثمنها عنه فلما انطلقوا بها نظرت الى حفره في دار سليمن قد اعدت للمطر فجذبت يدها من
ايديهم وانشات تقول
• من مات عشقا فليمت هكذا • لا خير في عشق بلا موت •
ثم طرحت نفسها في الحفيره على دماغها فماتت وحدث ابو بكر محمد بن علي المخرمي قال اشترى
هرون الرشيد جاريه مدنيه فاعجبته فامر الفضل بن الربيع ان يبعث في حمل اهلها ومواليها
ليسر فوا بجوايزهم واراد بذلك تشريفها فوفد منهم الى مدينه السلام ثمانون رجلا ووفد
معهم رجل من اهل العراق استوطن المدينه كان يهوى تلك الجاريه فلما بلغ الرشيد خبرهم
امر الفضل ان يخرج اليهم ليكتب اسم كل واحد منهم وحاجته ففعل فلما بلغ الى العراقي قال له
حاجتك قال له ان انت كتبتها وضمنت عرضها على امير المومنين اتيتك بها فقال افعل ذلك
فقال حاجتي ان اجلس مع فلانه حتى تغنيني ثلاثه اصوات واشرب ثلاثه ارطال خمر
واخبرها بما نجن ضلوعي من حبها قال الفضل انت موسوس يدخل عليك في عقلك فقال
يا هذا قد امرت ان يكتب ما يقول كل واحد من القوم فاكتب ما اقول واعرضه فان اجيب
اليه والا فانت في اوسع عذر فدخل الفضل مغضبا فوقف بين يدي الرشيد فقرا عليه
ما كتب فلما فرغ قال له يا امير المومنين فيهم واحد سال ما اجل مجلس امير المومنين عن التفوه
به فقال قل ولا تجزع فقال قال كذا وكذا فقال اخرج اليه وقل له اذا كان بعد ثلاث
فاحضر لينجز لك ما سالت وكن انت تتولى الاستيذان له ودعى بخادم وقال له امض
الى فلانه وقل لها قد حضر رجل طلب كذا وكذا وقد اجبناه الى ما سال فكوني على اهبه
ثم خرج الفضل الى الفتى فدعاه بما قال له الرشيد فانصرف فلما كان اليوم الثالث
حضر وعرف الرشيد خبره فقال يلقى له بحيث ارى كرسي من فضه وللجاريه كرسي
من ذهب وليخرج اليه ثلاثه ارطال خمر فجلس الفتى على كرسيه والجاريه بازايه بحيث
والرشيد يراهما فقال الخادم لم تدخل لتنشي وتضيف فاخذ رطلا فشربه وخر ساجدا
وقال اذا شيت ان تغني فغني • خليلي عوجا بارك الله فيكما • وان لم تكن هند بارضكما قصدا •
• وقولا لها ليس الضلال اجارنا • ولكننا جزنا لنلقاكم عمدا •
• غدا يكثر الباكون منا ومنكم • وتزداد داري من دياركم بعدا •
فغنته ثم شرب الرطل وحادثها ساعه فحثه الخادم فقال يا عيني جعلني الله فداك •

تكلّمنا في الوجوه عيوننا • فنحن سكوت والهوى يتكلم •

ونغضب أحيانا ونرضى بطرفنا • وذلك فيما بيننا ليس يعلم •

فغنته وحادثها ساعة فاستعجله الخادم فشرب الرطل الذي لها ثم استودعها الله وقام على رجليه
ودموعه تستبق استباق المطر وقال اذا شئت ان تغني فغني

احسن ما كنا تفرقنا • وخاننا الدهر وما خنا •

فليت ذا الدهر لنا مرة • عاد لنا يوما كما كنا •

فغنته الصوت فقلب الفتى طرفه في الدار فوجد درجة عالية فصعدها واتبعه الخادم
بين يديه الطريق فسبقه الى اعلاها والقى نفسه الى الارض على راسه فمات فقال الرشيد
عجل الفتى على نفسه ولو لم يعجل لوهبتها له وقال الحافظ مغلطاي قال اسحق الرافقي فيما ذكره
ابن الجوزي كنت في مجلس بالرافقة مع عدة من الظرفاء والفتيان ومعنا فتى كاحسن ما رايت من
الفتيان وعليه اثر الهوى يديم الانين والبكا فغنت طريقه يوما

اني لابغض كل مصطبر • عن الفه في الوصل والهجر •

الصبر محمود مواطنه • ما للفتى المحزون والصبر •

قال فنظر اليها الفتى وبادرت عبراته ثم وثب على قدميه ووضع يده على راسه وقال

غدا يكثر الباكون منا ومنكم • وتزداد داري من دياركم بعدا •

ثم رمى بنفسه فسقط من قامته فحملناه ميتا وقال قال ابن الجوزي كان ببغداد سنة ثمان
وستين واربعمائة غلام يقال له ابن الرواس يهوى امراة فماتت فحزن عليها وبقي لا يطعم
ثم خنق نفسه فمات قال وقال ابن الجوزي ذكر لي شيخنا ابو الحسن ابن الزاغوني ان رجلا
عشق جارية نصرانية حتى غلب على عقله فحمل الى المارستان وكان له صديق يترسل بينهما
فلما زاد به الامر ونزل به الموت قال لصديقه قد قرب الاجل ولم القَ فلانة في الدنيا
واخشى ان مت على الاسلام ان لا القاها فتنصر ومات فمضى صديقه الى النصرانية فوجدها
عليلة فقالت انا ما لقيت صاحبي في الدنيا واريد ان القاه في الاخرى وانا اشهد ان لا اله
الا الله وان محمدا عبده ورسوله ثم ماتت انتهى كتب الي ابو غالب بن بشران بن واسط
ثنا ابن دينار ثنا ابو الفرج محمد بن علي الاصفهاني في كتاب الاغاني قال قال ابو عمرو ووافقه
المفضل الضبي كان من خبر مرقش الاكبر واسمه عمرو وقيل عوف بن سعد بن مالك بن ضبيعة
بن قيس بن ثعلبة انه عشق ابنة عم له يقال لها اسماء بنت عوف بن مالك وهو غلام فخطبها
الى ابيها وقال لا ازوجها حتى تعرف بالناس وهذا قبل ان تخرج ربيعة من ارض اليمن فكان
يعده فيها المواعيد ثم انطلق مرقش الى ملك من الملوك فكان عنده زمانا ومدحه فاجازه
واصاب عوف زمان شديد فاتاه رجل من مراد احد بني غطيف فارغبه في المال فزوجه اسماء على
مائة من الابل ثم تنحى عن بني سعد بن مالك ورجع مرقش فقال اخوتها لا تخبروه الا انها ماتت
فذبحوا كبشا فاكلوا لحمه ودفنوا عظامه ولفوها في ملحفة ودفنوها فلما قدم مرقش عليهم اخبروه

انها ماتت واتوا به موضع القبر فنظر اليه وكان بعد ذلك يعتاده ويزوره فبينما هو ذات يوم
مضطجع قد تغطى بثوبه وابنا اخيه يلعبان بكعاب لهما اذ اختصما في كعب فقال احدهما هذا كعبي
اعطانيه ابي من الكبش الذي دفنوه وقالوا اذا جاء مرقش اخبرناه انه قبر اسماء فكشف مرقش عن
راسه ودعا الغلام وقد ضني ضنى شديدا فساله عن الحديث فاخبره به وبتزويج المرادي اسماء
فدعا وليدة له ولها زوج من غفيلة كان عسيفا لمرقش فامرها بان تدعو له زوجها فدعته وكانت
له رواحل فامره باحضارها ليطلب المرادي فاحضرها وركبها ومضى في طلبه فمرض في الطريق حتى
لم يحمل الا معروضا وانهما نزلا كهفا باسفل نجران وهي ارض مراد ومع الغفيلي امراته وليدة مرقش
فسمع مرقش زوج الوليدة يقول لها اتركيه فقد هلك سقما وهلكنا معه جوعا وضرا فجعلت الوليدة
تبكي من ذلك فقال لها زوجها اطيعيني والا فاني تاركك وذاهب قال وكان مرقش
يكتب كان ابوه دفعه واخاه حرملة وكانا احب ولده اليه الى نصراني من اهل الحيرة فعلمهما الخط
فلما سمع مرقش قول الغفيلي للوليدة كتب مرقش على مؤخر الرحل

يا صاحبي تلبثا لا تعجلا • ان الرواح رهين ان لا تفعلا •

فلعل لبثكما يفرط سيئا • او يسبق الاسراع خيرا مقبلا •

يا راكبا اما عرضت فبلغا • انس بن سعد ان لقيت وحرملا •

لله دركما ودر ابيكما • ان افلت الغفلي حتى يقتلا •

من مبلغ الاقوام ان مرقشا • اضحى على الاصحاب عبئا مثقلا •

وكانما ترد السباع بشلوه • اذ غاب جمع بني ضبيعة منهلا •

قلت وكنت احفظ قديما ان شخصا من العرب كان معه عبدان له في سفر فارادا قتله فقال
اوصيكما بشيء تبلغاه ابنتي فقالا وما هو فقال قولا لهما

ايا بنات الحي ان اباكما • لله دركما ودر ابيكما •

فرايا انه لا ضرر عليهما في ذلك فلما رجعا اخبرا بموته فقالت بنتاه هل اوصى بشيء فقالا
نعم وانشدا البيت فقالت البنتان اقتلوا العبدين فانهما قتلا ابانا فقيل من اين
علمتما فقالتا لان ما قال لا فان هذا هذيان وابونا منزه عن مثله لكن له تتمة اراد اخفاها عنهما
وبها ينتظم الكلام هكذا

ايا بنات الحي ان اباكما • اضحى قتيلا في الفلاة مجدلا •

لله دركما ودر ابيكما • لن يبرح العبدان حتى يقتلا •

فالله اعلم ثم رايت الخبر في شرح قصيدة ابن عبدون التي رثى بها بني الافطس لابي
مروان عبد الملك بن بدرون فانه قال في شرح قوله

وانفذت في كليب حكمها ورمت • مهلهلا بين سمع الارض والبصر •

انه يقال ان مهلهلا قتل بموضع لم تطلع عليه عين احد ولا سمعته اذن قال وكان سبب
قتله انه لما اصطلح ابنا وائل قر مهلهل حيث اشترى عبدين يغزوان معه فغزاهما

حتى طال عليهما واحبا الراحة منه فاجمعا على قتله بموضع قفر فلما غلبا عليه ولم ير لنفسه ملجا
قال لهما اما ادعو لبنتي بذلك فابلغاها عني هذه الرسالة فقالا هات رسالتك فانشدهما

من مبلغ عني بان مهلهلا • لله دركما ودر ابيكما •

فلما قتلاه وانصرفا نحو بيته قالوا لهما ما فعل سيدكما قالا مات بارض كذا فدفناه بها لارض
سماها فقيل لهما ما اوصى بشي حين مات قالا اوصى بكيت وكيت فلم يدر احد ما اراد وقالوا
ما هذا بشعر مهلهل فقالت ابنته والله ما كان ابي ردي الشعر ولا سفساف الكلام
وانما اراد ان يخبركم ان العبدين قتلاه وانما معنى هذا البيت •

من مخبر عني بان مهلهلا • امسى قتيلا في الفلاة مجدلا •
لله دركما ودر ابيكما • لا يبرح العبدان حتى يقتلا •

فقتل العبدان بعد ان اقرا بقتله واخبرا انهما اختارا الراحة منه لطول ما حبسهم من الغزو
والسفر انتهى رجع الى خبر ابي عمرو قال ثم انطلق الغفيلي وامراته حتى رجعا الى اهلهما فقالا
مات المرقش ونظر حرملة الى الرحل وجعل يقلبه فقرا الابيات فدعاهما وجعل يخوفهما وامرهما
ان يصدقاه ففعلا فقتلهما وقد كانا وصفا له الموضع فركب في طلب المرقش حتى اتى المكان
فسال عن خبره فعلم ان مرقشا كان في الكهف ولم يزل فيه حتى اذا غنم نزلوا في الغار الذي
هو فيه واقبل راعيها فلما بصر به قال له من انت وما شانك قال له مرقش انا رجل من مراد
فراعي من انت قال راعي فلان فاذا هو راعي زوج اسما فقال له مرقش اتستطيع ان تكلم
اسما امراة صاحبك قال لا ولا ادنو منها ولكن تاتيني جاريتها كل ليلة فاحلب لها عنزا
فتاتيها بلبنها فقال له خذ خاتمي هذا فاذا حلبت فالقه في اللبن فانها ستعرفه وانك
مصيب به خيرا لم يصبه راع قط ان انت فعلت ذلك فاخذ الراعي الخاتم ولما راحت
الجارية بالقدح وحلب لها العنز طرح الخاتم فيه فانطلقت به الجارية وتركته بين يديها
فلما سكنت رغوته اخذته فشربته وكذلك كانت تصنع فقرع الخاتم ثنيتها فاخذته
واستضاءت بالنار فعرفته فقالت للجارية ما هذا فقالت ما لي به علم فارسلتها الى
مولاها وهو في شرب بنجران فاقبل فزعا فقال لم دعوتني فقالت ادع عبدك راعي
غنمك فدعاه فقالت له سله اين وجد هذا الخاتم فقال وجدته مع رجل في كهف خبان فقال
اطرحه في اللبن الذي تشربه اسما فانك مصيب به خيرا وما اخبرني من هو ولقد تركته
باخر رمق فقال لها زوجها وما هذا الخاتم قالت هذا خاتم مرقش فاعجل الساعة في طلبه فركب
فرسه وحملها على فرس وسار حتى طرقاه من ليلته فاحتملاه الى اهلهما فمات عند اسما وقال قبل ان يموت

سرى ليلا خيال من سليمى • فارقني واصحابي هجود •
فبت ادير امري كل حال • واذكر اهلها وهم بعيد •
على ان قد سما طرفي لنار • يشب لها بذي الارطى وقود •
حواليها مها بيض التراقي • وارام وغزلان رقود •

نواعم

نواعم لا تعالج بؤس عيش • اوانس لا تروح ولا ترود •
يرحن معا بطاء المشي رودا • عليهن المجاسد والبرود •
سكن ببلدة وسكنت اخرى • فقطعت المواثق والعهود •
فما بالي افي ويخان عهدي • وما بالي اصاد ولا اصيد •
ورب اسيلة الخدين بكر • منعمة لها فرع وجيد •
وذو اشر شتيت النبت عذب • نقي اللون براق برود •
لهوت بها زمانا في شبابي • وزارتها النجائب والقصيد • (في الهامش: وزارتها خ)
اناس كلما اخلقت وصلا • عناني منهم وصل جديد •

ثم مات عند اسما فدفن بارض مراد وذكر الحكاية مغلطاي عن الاصبهاني وزاد فقال
وقال ايضا • اغالبك القلب اللجوج صبابة • وشوقا الى اسما ام انت غالبه •
يهيم ولا يعيي باسما قلبه • كذاك الهوى امراره وعواقبه •
وقال وقد ضرب به المثل في العشق قال جميل
من قبل مات اخو هند وصاحبه • مرقش واشتفى من عروة الكمد • انتهى
وقال طرفة واسمه عمرو بن العبد يذكر مرقشا

وقد ذهبت سلمى بعقلك كله • فهل غير صيد احرزته حبائله •
كما احرزت اسما قلب مرقش • بحب كلمع البرق لاحت مخايله •

انتهى قال السراج ولي من قصيدة اولها

بالحزن هاجت للفتى احزانه • وجفت لذيذ منامه اجفانه •
يا جارة الحي الذين ترحلوا • سمراء وحشي ربعهم غزلانه •
هل تعلمين لما تقلبي اسيا • فاليوم حين ترحلوا نجرانه •
كتم الهوى خوف العذول ولومه • حتى اضر بجسمه كتمانه •

(في الهامش: بلغ مقابلة باصله بقراءتي وكتبه مؤلفه ابرهيم البقاعي)

وقال الحافظ مغلطاي قال السري بن المطلب كان الحرث بن الشريد مفتونا
بعفرا بنت احمر فبقي سنين بعد ذلك مدة وكانت تحبه فلما اجهده الامر كتب اليها بما ذكره
السامري • صبرت على كتمان حبك برهة • ولي منك في الاحشا اصدق شاهد •
هو الموت ان لم ياتني منك نعمة • يقوم لقلبي في مقام العوائد • فكتبت اليه
كفيت الذي تخشى وصرت الى المنى • ونلت الذي تهوى برغم الحواسد •
ووالله لولا ان يقال تظنيا • بي السوء ما جانبت فعل العوائد •
فلما وصلت الرقعة اليه وضعها على وجهه فلما شم رائحة يدها وكانت من اعطر النساء في زمانها
شهق شهقة فقضى نحبه فقيل لعفرا ما كان ضرك لو روحت عن قلبه واجبته من زورة
قالت منعني من ذلك قولكم ان عفرا قد صبت الى الحرث ووالله لاقتلن نفسي على اثره من حيث
لا يعلم بي الا الله تعالى ففعلت ذلك وقال ذكر ابن الجبيري في كتاب الشامل المفيد ان

عبد الله بن جعفر كانت عنده جاريه مغنيه من احسن الناس غنا وصوته فطلبها منه
يزيد بن معويه فتابى عليه زمانا قال فاتتني عجوز من عجايزنا فذكرت ان شابا من المدينه يهواها
وانه ياتي كل يوم متنكرا فيقف بالباب ليسمع غناها فبعثت ليله متقنعا متخفيا
فدعوت قيمه الجاريه فامرتها باصلاح شانها وتجميلها قال فلما جات بها الى نزلت بها فاقعدتها
على يدها وفتحت الباب ثم حركت الرجل فانتبه مذعورا فقلت لا باس عليك خذ بيد هذه الجاريه
فهي لك واذا هممت ببيعها فارددها على لاشتريها فقد هش الفتى ولبط به فقلت ويحك قد
اظفرك الله ببغيتك فانصرف بها الى منزلك فذا الفتى ميت لانه لم يكن فلم ارى اعجب من ذلك
وهامت الجاريه في عيني فكثت مده ثم ماتت ولا اظنها ماتت الا كمدا واسفا على الفتى انتهى
ذكر ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه ونقلته من خطه نا ابو بكر محمد بن خلف المحولي نا العري
عن الهيثم عن ابن عياش ولفظ ابن بكر قال وحدثنا احمد بن الحرث الخزاز نا ابو الحسن
المدايني حدثني هشام بن الكلبي عن ابي مسكين دخل حديث بعضهم في بعض قال هشام
خرج ناس من بني حنيفه يتنزهون فبصر فتى منهم بجاريه فعشقها فقال لاصحابه انصرفوا
حتى اقيم وارسل اليها فطلبوا اليه ان يكف وان ينصرف فابى وانصرف القوم وجعل يراسل
الجاريه حتى وقع في نفسها فاقبل ليله متسلحا متقلدا قوسا والجاريه نايمه بين اخوتها
فايقظها فقالت يا فاسق انصرف والا والله ايقظت اخوتي فقاموا اليك فقتلوك
فقال والله للموت اهون علي مما انا فيه ولكن اعطيني يدك اضعها على فوادي وانصرف فاعطته
يدها فوضعها على فواده وصدره فلما كانت القابله اتاها وهو في مثل حاله فايقظها فقالت
له مثل مقالتها الاولى ورد هو عليها مثل قوله وقال لك الله علي ان امكنتني من شفتيك
ارتشفها ان انصرف ثم لا اعود فامكنته من شفتيها ثم انصرف ووقع في نفسها مثل النار
ونذر به الحي فقالوا اما لهذا الفاسق في هذا الحي داهبا وجايا انهضوا بنا حتى نخرجه فارسلت اليه
ان القوم يانونك الليله فاحذر فلما امسى خرج ناحيه عن الحي فقعد على مرقب له ومعه قوسه
واسهمه وكان احد الرماه واصاب الحي من الليل مطر فلهوا عنه فلما كان في اخر الليل
ذهبت السحابه وطلع القمر فخرجت تريده وقد اصابها الندى فنشرت شعرها
وكان معها جاريه من الحي فقالت هل لك في عياش وكان اسمه فخرجتا تمشيان فنظر
اليها وهو على المرقب فظن انهما ممن يطلبه فرمى بسهمه فاخطا قلب الجاريه ففلقه
وصاحت الجاريه التي كانت معها وانحدر من المرقب الذي كان عليه فاذا هو بالجاريه
متضمخه بدمها فقال عند ذلك وهو يبكي

• نعب الغراب بما كرهت • ولا ازالة للقدر •
• تبكي وانت قتلتها • فاصبر والا فانتحر •

قال ثم وجا نفسه بمشاقصه حتى مات وجا الحي فوجدوهما ميتين فدفنوهما في قبر واحد
وذكر الحكايه الحافظ مغلطاي وفيها مخالفه فالله اعلم قال قال ابو مسكين
بينا ذكر الخرايطي ضلت ناقه لفتى من بني تيم فخرج الى حي من بني شيبان ينشدها

فانه

فانه لكذلك اذ بصر بجاريه كانها الشمس حسنا وجمالا فعشقها عشقا مبرحا فرجع
الى قومه وقد اذهبت عقله فما تمالك ان رجع الى حيهم فلما هدا الليل قال لعلي اسكن بالنظر اليها
بعض ما بي فاتاها وهي جالسه واخوتها نيام حولها فقال لها يا قرة عيني قد والله اذهب
الشوق عقلي وكدر عيشي فقالت له امض لحالك والا انبهت اخوتي فقتلوك فقال لها القتل اهون
على مما انا فيه قالت وهل يكون شي اشد من القتل قال نعم ما انا فيه من حبك قالت له فما تشا قال
امكنيني من يدك فذكر نحو ما مضى ثم قال وفي كتاب الكلبي عن ابي مسكين خرج ناس من بني
حنيفه فانشا رالي الحديث الذي ساقه صاحب المصارع على ان الحكايه كيفما كانت بالفساق
من العشاق اليق قال مغلطاي ايضا ذكر النوقاني عن مهران وكان مجوسيا فاسلم على يد
الثوري وحسن اسلامه انه راى رجلا بمكه فذكر من عبادته وصومه شيا عظيما قال
فتشوقت اليه فجيت بلده بالشام فقيل لي انه استبطن سفح ذلك الوادي فكان
لتتشوقنه دبيب قال المخبر وكانت لي ابنه قد حججت بها فزوجتها من ابن عم لها وكانت
ترسل اليه بفطره وما يصلحه في كل ليله وايم الله لو علمت انه يهواها وتهواه لخلعتها
من ابن عمها وزوجتها منه ثم قال لي انظر اي شي ترى في سفح الجبل قلت ارى قبرين
قال فلما كانت ليله اهدايها الى زوجها ارسلت اليه اني اهدى في ليلتي هذه الى زوجي
فكن على اهبه حتى امر بك واسلم عليك قال فانتظرها هو بامن الليل وابطات
فلما كان في اخر الليل خرجت مع جاريه لها في ثياب مصبغه فاتته فلما دنت منه تمثلت
وهي تقول اتتك الغول اتتك الغول فانتبه من نومه وهو ذاعر فوضع سهمه في كبد
قوسه فما اخطا فوادها فلما اصابها قالت ويحك قتلتني فلما سمع صوتها سعى حتى نظر في وجهها
ثم عاد فاستل سيفه فاتكا عليه حتى خرج من ظهره فخر مغشيا عليها فماتا جميعا
فهذان قبراهما فلما سمع ابن المبارك بهذا كان يقول كلما قعد وقام اللهم اعف عنا واختم لنا بخير
انتهى ذكر ابو عمر محمد بن العباس الخزاز ونقلته من خطه انا ابا بكر محمد بن خلف
حدثهم حدثني ابو احمد عبد الله بن محمد الطالقاني نا محمد بن الحرث الرازي انا احمد بن عمر الزهري
حدثني عمر عن ابيه قال خرجت في بغا ضاله لي فاوى المبيت الى خيمه عند اعرابي
معه ثله من غنم فقلت هل من قرى قال لي انزل فنزلت فحياني وساله واقبل
يحدثني ثم اتاني بقرى فاكلت فبينا انا نايم بين النايم واليقظان اذا بفتاه قد اقبلت
لم ار مثلها جمالا وحسنا فجلست فجعلت تحدث الاعرابي ويحدثها ليس غير
ذلك حتى طلع الفجر ثم انصرفت فقلت والله لا ابرح موضعي هذا حتى اعرف خبر الجاريه
والاعرابي قال فمضيت في طلب ضالتي يوما ثم اتيته عند المبيت فاتاني بقرى فبينا
انا بين النايم واليقظان وقد ابطات الجاريه عن وقتها وقد قلق الاعرابي وهو يذهب ويجي
وهو يقول

• ما بال مية لا تاتي لعادتها • اعاجها طرب ام صدها شغل •
• لكن قلبي عنكم ليس يشغله • حتى الممات وما لي غيركم امل •

لو تعلمين الذي بي من فراقكم ۔ لما اعتذرت ولا طابت لك العلل

نفسي فداؤك قد احللت بي سقما ۔ تكاد من حره الاعضاء تنفصل

لو ان ما بي منه على جبل ۔ لباد وانهد من اركانه الجبل

قلت وقال الشهاب محمود وحكى العتبي قال قال جبلة بن الاسود ضلت ابل لي فخرجت في طلبها فجنني الليل ولم اجدها فسمعت في الليل صوتا حسنا كدت اسقط عن فرسي لحسنه وهو يتغنى بشعر كثير

وكنت اذا ما جئت ليلى ازورها ۔ ارى الارض تطوى لي ويدنو بعيدها

فوالله ما ادري اذا انا جئتها ۔ اأبرئها من دائها او ازيدها

فتبعت الصوت فاذا انا براع في اصل جبل قد الجأ غنمه الى كهف فسلمت عليه فرد السلام وقال احسبك قد اضللت الطريق قلت قد كان ذلك واسترشدته فقال انزل حتى تريح ظهرك وادلك على الطريق اذا اصبحت فنزلت ورحب بي وعمد الى شاة فذبحها واجج نارا وجعل يشوي ويلقي بين يدي ويحدثني خلال ذلك فلما كان من الليل سمعته يشكو الى نفس كان معه فلما اصبحت طلبت الاذن فاباه وقال الضيافة ثلاث مرات فاقمت عنده وانتسب لي فاذا هو رجل من عذرة من اشرفهم نسبا فقلت له ما الذي احلك هذا الموضع فخبرني انه كان يهوى بنت عم له وهوا مخطبها الى ابيها فابى ان يزوجها منه لقلة ماله وانه زوجها رجلا من كلاب فخرج بها من الحي واسكنها في موضع كذلك واتبعها ورضي ان يكون له راعيا ليراها وتراه وجعل يشكو الى صبابته بها الى ان جن الليل وحان وقت مجيئها فرايته يتقلقل ويقوم ويقعد ثم وثب على قدميه وانشا يقول فذكر الابيات ثم اتاني فانبهني ثم قال ان خلتي التي رايت بالامس قد ابطات علي وبيني وبينها غيضة ولست آمن السبع عليها فانظر ما ههنا حتى اعلم علمها ثم مضى فابطا قليلا ثم جاءها واذا السبع قد اصابها فوضعها بين يدي قال الشهاب في روايته وقد علا شهيقه ونحيبه ثم قال يا اخا بني عذرة هذه بنت عمي ارادت ان تاتيني فاعترضها الاسد فاكلها ثم قال على رسلك حتى اعود اليك ثم اخذ سيفه ومضى فلم اشعر الا وقد جاء بالاسد يجره مقتولا وقال الشهاب ثم عاد وراس الاسد في يده فجعل ينكت على اسنانه قال صاحب المصارع ثم انشا يقول

الا ايها الليث المدل بنفسه ۔ هبلت لقد جرت يداك لنا شرا

وخلفتني فردا وحيدا مدلها ۔ وصيرت آفاق البلاد بها قبرا [لعله: غدرا اثرا]

اصحبت دهرا خانني بفراقها ۔ معاذ الهي ان اكون لها [نزرا او نزرا اذخرا]

ثم اقبل علي فقال هذه ابنة عمي كانت من احب الناس الي فمنعني ابوها ان اتزوجها فزوجها رجلا من اهل هذه الابيات فخرجت من مالي كله ورضيت بالمقام ههنا عاما ترى فكانت اذا وجدت خلوة او غفلة من زوجها اتتني فحدثتني وحدثتها كما رايت ليس شيء غيره وقد اليت على نفسي ان لا اعيش بعدها فاسالك بالحرمة التي جرت بيني وبينك اذا انا مت

فالفتى

فالففني واياها في هذا الثوب وادفنا في مكاننا واكتب على قبرنا هذا الشعر

كنا على ظهرها والدهر في مهل ۔ والعيش يجمعنا والدار والوطن

ففرق الدهر بالتصريف الفتنا ۔ فاليوم يجمعنا في بطنها الكفن

ثم اتكى على سيفه فخرج من ظهره فسقط ميتا فلففتهما في الثوب وحفرت لها فدفنتهما في قبر واحد وكتبت الشعر عليه كما امرني قلت وذكر الحكاية مغلطاي وزاد بعد قوله ورضيت بالمقام ههنا راعيا يعني انه كان يرعى لاهل تلك الابيات لاسه ابنة عم يراها وتراه ثم قال وذكر العتبي ان جبلة بن الاسود حدثه قال وما رايت شيئا مثله قال ضلت لي ابل فذكره وفي اخره ثم رد الغنم على صاحبها ثم نمت وايا فلما اصبحت وجدته ميتا ففعلت ما امرني ورددت على عمه واعلمته القصة فحزن حزنا شديدا اشفقت منه على نفسه اسفا على ما فرط من عدم اجتماعهما قلت وقال الشهاب في روايته عن جبلة بعد ذكر الابيات ثم قال يا اخا بني عذرة انك ستجدني بين يديك ميتا فادفني لجانبها واكتب على قبرنا فذكر البيتين ثم اردد الغنم على صاحبها ثم تشهد واكب على ابنة عمه فمات ففعلت ما امرني به ثم رددت الغنم على صاحبها واعلمته القصة فاسف على ما فرط من اجتماعهما اسفا اشفقت منه على نفسه انتهى وفي تدبير المساس قيل دخل عمرو بن معدي كرب يوما على عمر بن الخطاب رضي الله عنهما فقال له عمر يا عمرو اخبرني عن اشجع من لقيت واجبن من لقيت قال نعم يا امير المومنين خرجت مرة اريد الغارة فبينا انا سائر اذا انا بفرس مشدود ورمح مركوز واذا رجل جالس واذا هو كاعظم ما يكون من الرجال خلقا وهو محتب بسيف فقلت خذ حذرك فاني قاتلك قال ومن انت قلت انا عمرو بن معدي كرب فشهق شهقة فمات فهذا اجبن من رايت وخرجت يوما اخرى حتى انتهيت الى حي فاذا بفرس مشدود ورمح مركوز واذا صاحبه في وهدة يبول فقلت له خذ حذرك فاني قاتلك فقال من انت فقلت انا عمرو بن معدي كرب فقال يا ابا ثور ما انصفتني انت على ظهر فرسك وانا في بير فاعطني عهدا انك لا تقتلني حتى اركب فرسي واخذ حذري فخرج من الموضع الذي كان فيه حتى احتبى بسيفه وجلس فقلت له ما هذا قال ما انا براكب فرسي ولا مقاتلك فان نكثت العهد فانت اعلم فتركته ومضيت فهذا احيل من رايت ثم اني خرجت حتى انتهيت الى موضع كنت اقطع فيه فلم ار احدا فاجريت فرسي يمينا وشمالا فاذا انا بفارس فلما دنا مني اذا هو غلام حين بقل وجهه من اجمل من رايت من الفتيان واحسنهم واذا هو قد اقبل من نحو اليمامة فلما قرب مني سلم فرددت عليه وقلت من الفتى فقال انا الحرث بن سعد فارس الشهباء فقلت له خذ حذرك فاني قاتلك فمضى فلم يلتفت الي فقلت له خذ حذرك يا فتى فاني قاتلك قال بل الويل لك من انت قلت انا عمرو بن معدي كرب قال الحقير الذليل والله ما يمنعني من قتلك الا استصغارك فتقاصرت

نفسي الي وعظم عندي ما استقبلني به فقلت له خذ حذرك فوالله لا ينصرف الا احدنا قال
ثكلتك امك فانا من اهل بيت ما ثكلنا عن فارس قط فقلت هو الذي تسمع فاختر لنفسك
فاما ان تطرد لي واما ان اطرد لك قال اختر لنفسك فاغتنمها منه فقلت اطرد لي
فاطرد لي وحملت عليه حتى اذا قلت اني امكنت رمحي من بين كتفيه اذا هو قد صار حزاما
للفرس ثم اتبعني فقرع بالقناة راسي وقال يا عمرو خذها اليك واحدة فوالله لولا اني
اكره قتل مثلك لقتلتك فتصاغرت الي نفسي وكان الموت احب الي مما رايت فقلت والله
لا ينصرف الا احدنا فقال اختر لنفسك فقلت اطرد لي فاطرد لي فظننت اني قد تمكنت
منه واتبعته حتى ظننت اني قد وضعت الرمح بين كتفيه فاذا هو قد صار لببا للفرس
ثم اتبعني حتى قرع راسي بالقناة وقال يا عمرو خذها اليك اثنتين فتصاغرت الي
نفسي فقلت والله لا ينصرف الا احدنا فقال اختر لنفسك فقلت اطرد لي فاطرد لي
حتى اذا قلت وضعت الرمح بين كتفيه وثب وثبة عن فرسه فاذا هو على الارض
فاخطاته ومضيت فاستوى على فرسه واتبعني فقرع بالقناة راسي وقال يا عمرو
خذها اليك ثلثا ولولا اني اكره قتل مثلك لقتلتك فقلت له اقتلني احب الي مما ارى
بنفسي وان تسمع فتيان العرب بهذا فقال يا عمرو انا العفو ثلاث وان استمكنت
منك الرابعة قتلتك وانشا يقول

وكدت اغلاظا من الايمان ... ان عدت يا عمرو الى الطعان
لتوجرن لهب السنان ... اولا فلست من بني شيبان

فلما قال هذا كرهت الموت وهبته هيبة شديدة وقلت له ان لي اليك حاجة
قال وما هي قلت اكون لك صاحبا ورضيت بذلك يا امير المومنين قال لست من اصحابي
تكاف ذلك والله اشد علي واعظم مما صنع فلم ازل اطلب اليه حتى قال ويحك وهل تدري
اين اريد قلت لا قال اريد الموت عيانا فقلت رضيت بالموت معك قال امض بنا
فسرنا جميعا يومنا حتى اذا جننا الليل وذهب شطره قال فوردنا على حي من احيا
العرب فقال يا عمرو الموت في هذا الحي ثم اوما الى قبة في الحي فقال وفي تلك القبة
الموت الاحمر فاما ان تمسك فرسي فانزل فاتي بحاجتي واما ان امسك فرسك
فتنزل فتاتيني بحاجتي فقلت لا انزل انت ادرى بحاجتك واعرف بموضعها فرمى الي
بعنان الفرس فنزل ورضيت والله يا امير المومنين ان اكون له سايسا ثم مضى
حتى دخل القبة فاستخرج منها جارية لم تر عيناي قط مثلها حسنا وجمالا فحملها
على ناقة ثم قال يا عمرو قلت لبيك قال اما ان تحميني واقود انا واما ان احميك
وتقود انت قلت لا بل تحميني واسير فزمها الي بزمام الناقة ثم سرنا بين يديه
وهو خلفنا حتى اذا اصبحنا قال لي يا عمرو قلت لبيك ما تشا قال التفت
هل ترى وراءنا احدا فالتفت فقلت ارى رجالا قال اغذ السير ثم قال يا عمرو

قلت

قلت لبيك قال انظر فان كان القوم قليلا فالجلد والقوة وهو الموت وان كانوا كثيرا فليسوا
بشي فالتفت فقلت هم اربعة او خمسة قال اغذ السير ففعلت فسمع وقع الخيل عن
قرب فقال لي يا عمرو قلت لبيك قال كن عن يمين الطريق ثم وقف وحول وجوه
دوابنا الى الطريق ووقفني عن يمين الراحلة ووقف هو عن يسارها ودنا القوم منا فاذا هم
ثلثة نفر فيهم شيخ كبير وهو ابو الجارية واخواها غلامان شابان فسلموا فرددنا السلام
ووقفوا عن يسار الطريق فقال الشيخ خل عن الجارية يا ابن اخي فقال ما كنت لاخلي
عنها ولا لهذا اخذتها فقال لاصغر ابنيه اخرج اليه فخرج وهو يجر رمحه فحمل عليه الحرث
وهو يقول

من دون ما ترجوه خضب الذابل ... من فارس مستلئم مقاتل
ينمي الى شيبان خير وايل ... ما كان يسري نحوها بباطل

ثم شد عليه فطعنه طعنة دق منها صلبه فسقط ميتا فقال الشيخ لابنه الاخر اخرج
اليه يا بني فلا خير في الحياة على الذل فخرج اليه واقبل الحرث يقول

لقد رايت كيف كانت طعنتي ... والطعن للقرن شديد الهمة
والموت خير من فراق خلتي ... فقتلي اليوم ولا مذلتي

ثم شد عليه فطعنه طعنة خر ميتا فقال له الشيخ خل عن الظعينة يا ابن اخي فاني لست
كمن رايت قال ما كنت لاخليها ولا لهذا قصدت فقال له الشيخ اختر يا ابن اخي ان شيت
طاردتك وان شيت نازلتك فاغتنمها الفتى فقال نازلني فنزل الشيخ وهو يقول

ما ارتجي عند فنا عمري ... سا جعل التسعين مثل الشهر
شيخ يحامي دون بيض الخدر ... ان استباح البيض قصم الظهر
سوف ترى كيف يكون صبري

فاقبل الحرث وهو يقول

بعد ارتحالي وطويل سفري ... وقد ظفرت وشفيت صدري
والموت خير من لباس الغدر ... والعار اهديه لحي بكر

ثم دنا فقال له الشيخ يا ابن اخي ان شيت ضربتك وان بقيت فيك قوة ضربتني
وان شيت ضربتني وان بقيت في قوة ضربتك فاغتنمها الفتى فقال انا ابدا فقال
هات فرفع الحرث يده بالسيف فلما نظر الشيخ انه قد اهوى به الى راسه ضرب
بطن الحرث ضربة قد منها امعاه ووقعت ضربة الحرث في راس الشيخ فسقطا ميتين
فاخذت يا امير المومنين اربعة افراس واربعة اسياف ثم اقبلت الى الناقة
فقالت الجارية الي يا عمرو ولست لي بصاحب ولست كمن رايت ولو كنت
صاحبي لسلكت سبيلهم فقلت اسكتي قالت ان كنت صادقا فاعطني سيفا ورمحا
فان غلبتني فانا لك وان غلبتك قتلتك فقلت لها ما انا بمعطيك ذلك وقد عرفت
اصلك وجراة قومك وشجاعتهم فرمت بنفسها عن الناقة ثم اقبلت الى وهي تقول

ابعد ما شيخي وبعد اخوتي ... اطلب عيشا بعدهم في لذتي
هلا اكون قبل ذا ميتتي

ثم اهوت الى الرمح فكادت ان تنزعه من يدي فلما رايت ذلك منها خفت ان ظفرت بي

تقتلني فقتلته فهذا اشد من رايته يا امير المومنين انتهى قال المصنف واخبرنا ابو الحسين
احمد بن علي التوزي فيما اجازلنا انا ابو العباس احمد بن محمد الرصافي نا ابو بكر احمد بن كامل بن خلف
بن شجرة نا محمد بن موسى بن حماد حدثني ابو عبد الله بن عبد الله العدوي حدثني الحسين سمعت
ابي سمعت مصعبا يقول قرات على لوحين مكتوبا عليهما على قبرين

امعطا مني على بصري في الحب امر انت اكمل الناس حسنا
وحديثا الذ هو مما ينعت الناعتون يوزن وزنا

ورايت امراة عند القبرين وهي تقول بابي لم تمتعك الدنيا في لذتها ولم يساعدك الاقدار
بما تهوى منها فاوقرتني بكدا فصرت مطية للاحزان فليت شعري كيف وجدت مقيلك وما
ذا قلت وقيل لك ثم قالت استودعك من وهبك لي ثم سلبني اسر ما كنت بك فقلت
لها يا امة الله ارضي بقضا الله عز وجل وسلمي لامره فقالت هاه نعم فجزاك الله خيرا ولا حرمني
الله اجرك ولا فتنني بفراقك فقلت لها من هذا فقالت ابني وهذه ابنة عمه كان زوجها بها
وهي صغيرة فليلة زفت اليه اخذها وجع اتى على نفسها فقضت فانصدع قلب ابني فلحقت
روحه روحها ثم دفنتهما معا في ساعة واحدة فقلت فمن كتب هذا على القبرين قالت
انا قلت وكيف قالت كان كثيرا ما يتمثل بهذين البيتين فحفظتهما لكثرة تلاوته لهما فقلت
ممن انت قالت فزارية فقلت ومن قائلهما قالت كريم من كرام بني يحيى بن شجاع بن
بطل بن بطل صاحب رياسة قلت ممن قالت من كلب ابنها ابن خارجة بن حصن يقولها في امراته
حبيبة بنت ابي جندب الانصاري ثم قالت وهو الذي يقول

يا منزل الغيث بعد ما قنطوا ويا ولي النعم والمنن
يكون ما شئت ان يكون وما قدرت ان لا يكون لم يكن
لو شئت اذ كان حبها عرضا لم ترني وجهها ولم ترني
يا جارة الحي كنت لي سكنا اذ ليس بعض الجيران بالسكن
اذكر من جارتي ومجلسها طرائفا من حديثها الحسن
ومن حديث يزيدني مقة ما لحديث الموموق من ثمن

قال فكتبتها ثم قامت مولية فقالت شغلتني عما اليه قصدت لتسكين ما بي من الاحزان
قلت وقال الحافظ مغلطاي ذكر ابو علي هرون بن زكريا الهجري في اماليه كان اهل
ابن معوية الماعزي صاحب سلمى وانه مات بعد عمرو بن المسلم وجدا بسلمى وفيها
يقول اذا عرض الحديث بذكر سلمى على طول التجنب قلت واها

فاما الله عذبني وسلمى دخلنا النار يلفحنا لظاها
فلست بواجد للنار مسا اذا سلمى هدفت الى ذراها
واما الله اكرمني بسلمى دخلنا جنة خضلا نداها

وقال لقد علقت نفسي بسلمى وليده وما حليت طوقا وما لبست عقدا ه

ابلغ مقابلة على اصله وكتب مولفه ابرهيم البقاعي

وليدا من الولدان وهي وليدة سرا شحب لا ادما ولا وغدا
ولم يشر فيما بيننا دون نيه ولم يتلون عيشنا جدا وبدا
الى ان علانا الشيب بعد كلاهما بما بيننا يزداد ما بيننا حبا

وقال وقد حج ليدعو باجتماعهما

فهل يثمن انك ان لاقيت سلمى عيانا بين زمزم والحطيم
فقلت لها ايا جزني عليها ولو فوق الصراط المستقيم
فقبض كل دين لي عليها حديث عند سلمى او قديم

وقال ذكر المفضل الضبي ان كامل بن الوضين عشق اسما بنت عبيد الله بن مسافر
ابنة عمه فلم يزل به العشق الى ان صار كالشن البالي فشكا ابوه الى ابيها حاله فامر
بحمله الى داره ليزوجها منه ولم يعلم كامل فلما علم قال وان اسما لتسمع قيل نعم فشهق شهقة
قضى مكانه فقيل لها مات بغصة بحبه فقالت والله لاموتن بعده بمثلها ولقد كنت
على زيارته قادرة فمنعني منه قبح ذكر الريبة ومرضت فلما اشتد بها المرض قالت
لا تشقون بها عليه صوري بامثاله فاني احب ان ازوره قبل موتي ففعلت
فلما وصلت الصورة اليها اعتنقتها وشهقت فماتت فطلب ابو الفتى الى
ابيها ان يدفنها الى جانب قبر ابنه ففعل وكتب على قبرهما

بنفسي هما لم يمتعا بهواهما على الدهر حتى غيبا في المقابر
اقاما على غير التزاور برهة فلما اصيبا قربا بالتزاور
فيا حسن قبر زار قبرا يحبه ويا زورة جاءت بريب المقادر

قال الشهاب محمود وقلت في ذلك على لسان رجالها

واحسرتا حين حلت الدهر جادبة قضى ولم اقض منه في الهوى وطري
وكنت اخشى عليه اليا من يقتله ان عز وصلي فكان الخوف في الظفر
وكم كتمت الذي ابدي وباح به صونا وفي القلب مثل الوخز بالابر
فيا حياتي لقد اودى بقاء كني فعجل فهو في الاجداث منتظري انتهى

وقال مغلطاي وذكر التنوخي عن محمد بن منصور الكاتب قال خرج رجل من
النخاسين من بغداد الى سر من راى بجوار يعرضهن على المعتصم فقعد في الطريق
يشرب بعضهن ويغنينه وكانت فيهن جارية تهوى رجلا في بغداد فغنت احدهن

يا طول حزني واشتياقي ماذا لقيت من الفراق

فطربت تلك الجارية وشربت حتى ثملت وقامت فقعدت على الزورق فظنوا انها تريد
حاجة فغنت ذلك الصوت ومدت به صوتها ثم رمت بنفسها في دجلة فلم توجد وقال
مغلطاي وشيخه الشهاب ذكر الحافظ جمال الدين ابو الفرج البغدادي في كتابه المفتاح
ان الشريف ابا جعفر مسعود بن الحسن البياضي كان يحب جارية من جواري بنت

نحوا الملك وكان قليلا ما يفارقها وله فيها اشعار كثيره منها

خليلي سرا بالعراق فناديا … الا من راي قلبا من الوجد باليا
وانا انما اعبيتما في ابتغايه … ولم تجداه فابغيا لي ناعيا

ثم ضنت وتوفيت فوجد عليها وجدا شديدا وحزن حزنا عظيما ومرض مرضا شديدا وقال يرثيها وهو اخر ما قاله

دع الوقوف على الاطلال والدمن … فليس ينفع مسكون بلا سكن
اما تراني لا آتي على طلل … بعد الفراق ولا اوي الى وطن
وكيف يانس قلبي بالديار وقد … اصاب فيها الردي من كان يونسني
ان الذين اذا قوني فراقهم … افنيت بعدهم دمعي من الحزن
لله من لعبت ايدي المنون به … ضنا بما فيه ان يبقى على الزمن
جعلت روحي له من روحه عوضا … مقيمة معه في ذلك الكفن
فصار كالحي اذ روحي تحل به … وصرت كالميت اذلا روح في بدني
وكيف يصحب روحي بعده جسدي … وكان ان غاب تاي ان تصاحبني

وتوفي رحمه الله في الشهر الذي مات فيه عشقا وحدثني الاستاذ ابو القسم بن توبه قال كنت فيمن عاده في مرضه فاخذت اساله انا والجماعه عن مرضه وابتدايه وما اصله فقال

متى انا بالشكوى الى الناس بايح … فقد طال كتماني الهوى وهو لايح
وقد سيم العواد مما احبهم … اذا سال الواعي عني انا صالح
لما دنى مني الحبيب تطايرت … اليه بانفاسي شرار لوافح
تباعد عني خيفة ثم قال لي … بجسمك نار قد حوتها الجوانح
فقلت بعيد من لهيبي حولها … اذا كان في قلبي زناد وقادح
ولم اصل نيران الهوى بجنايه … سوى ان نيراني من الفضل راجح
كان عود الهند لم يصل نارة … لشيء سوى ان طاب منه الروايح
الفيت الضنى مما تطاول مكثه … فلو بان من جسمي بكته الجوارح
ولله داء الليل عندي وانه … لمر وطاب الدمع لي وهو مالح
وطال على الليل حتى لقد بكت … على الحراطيا والصباح الصوادح

وقال ذكر ابن الانباري ان زيد بن سعيد بن الوليد الهمداني علق بنعمان ابنة حاجب ابن عطارد وذلك انه راها تطوف ففتنته فانشا يقول

ما كنت احسب ان الحب يعرض لي … عند الطواف وبيت الله ذي الستر
حتى بدت في طواف البيت جاريه … اظهافته ليست من البشر

ثم امتنع عليه النوم في ليله فلما بدا الصبح قال

يا صبح قد حثت على يايس … من عاشق بات بوسواس
صبرا وتسليما لما قد قضى … والمن والطول على راس

وكانت تنزل الكوفه فلما عزم على الرحيل قال

جد الرحيل فكيف ويحك تصنع … اتراك تصبر ام اخالك تجزع
يا بدر انك قد شقيت بما ترى … كتب الاله عليك ما لا تدفع
ابصرت عندا لبيت حود اعاده … ذهبت بعقلك فالرقى لا ينفع

ثم ارتحل معها الى الكوفه فنزل في قصر حاجب وكان يجلس بحذا القصر ويقول

يا قصر حاجب قد اصبحت لي شجنا … لم يبق من فيك لي سمعا ولا بصرا
يا قصر حاجب هل لي فيك من طمع … ام ادركتك فدتك النفس قد غيرا
الله يعلم اني ما ذكرتكم … الا ترقرق ما العين فانحدرا

ونظر يوما على سطح القصر فراي عليه حماما قد سقط عليه حمام اخر فقال

قد بدا الصبح لي بشيء مليح … فرج الكرب عن فواد قريح
من حمام رايته حين وافى … فوق سطح يدعو بصوت فصيح
فاتته حمامه فدنت منه … دنوا بغير امر قبيح
فزجرت الحمام نفسي بنفسا … وزجرت الاخرى شقيقة روحي

فاتصل خبرها وكثر من يعذله فكان يقول

ايها العاذلون بالله كفوا … عن ملامي فقد خلعت العذارا
لست والله قابلا من عذول … ما به في الهوى على اشارا

وكان بدر معروف بالشجاعه والنجده والعقل والبيان وكان غالبا على عقل الحجاج ابن يوسف فاخرجه الى قتال ابن الاشعث فعمل في الحرب اعمالا عظيمه واكثر القتلى وجرح وعظمت به الجراحه فقال وهو باخر رمق احملوني الى الكوفه وادفنوني بها ففعل به ذلك واتصل خبره بنعم فاتت قبره وانشات تقول

يا من لعين بالدموع سكوب … تبكي قتيلا ثاويا بقليب
يا بدر قد اسعبتني وتركتني … في كربه تعتادني وتحيب
بابي وامي من كريم سيد … جزل العطايا للالوف وهوب
لهفي عليك اذا الحروب تسعرت … وتفرقت وتلهبت بلهيب
هل تشفينك ما بقيت بلوعه … واشق من جزع عليك جيوبي
ابكيك يا بدر بعين سحه … وغليل قلب موجع مكروب
لا خير لي يا بدر بعدك في البقا … ما خير عيش بعد هلك حبيب

ولم تزل مقيمه على قبره تتقلب عليه وتبكي حتى ماتت فدفنت الى جانبه انتهى ذكر ابو عمر محمد بن العباس ونقلته من خطه انا ابو بكر محمد بن خلف المحولي اخبرني ابو بكر العامري اخبرني رباح بن قطيب بن زيد الاسدي ابن اخت قرسه ام الهلول ابنة اثاف الكبيريه الاسديه اخت الركاض بن اباق الكبيري الساعر عن قرسه قالت

كان عند الحبل وهو كعب بن ملك وقال غيره هو كعب بن عبد الله من بني لاي بن شماس بن
ابي الناقه وكان من اهل الحجاز ابنه عم له يقال لها ام عمرو وذكر الحكايه مغلطاي عن صاحب
الاغاني فقال المخبل اسمه كعب بن مشهور وقال وقال الهجري هو ابن خثعم كان من اهل الحجاز
وتحته ابنه عم له اسمها ام عمرو وكانت احب الناس اليه فخلا بها ذات يوم فنظر اليها وهي
واضعه ثيابها فقال لها يا ام عمرو هل ترين ان احدا من النسا احسن منك قالت نعم اختي
ميلا احسن مني قال فكيف لي ان اريها قالت ان علمت بك لم تخرج اليك ولكن اختبا وك
في الستر وابعث اليها قال ففعلت وارسلت فجاءت ميلا وهو في الستر فلما نظر اليها
عشقها وترك اختها امراته وخرج فجلس لها فلما تروحت من عند اختها عارضها من مكان
لا تحتشمه فشكا اليها واعلمها انه قد راها فقالت له والله يا ابن عم ما وجدت
بي من شي الا وجدت منك مثله وظنت ام عمرو امراته انه قد عشق اختها فتبعتها وتبعته
ولا يدريان حتى راتهما قاعدين جميعا فمضت فقصد اخوتها وكانوا سبعه فقالت اما ان تزوجها
كعبا من ميلا واما ان تغيبوها عني فلما بلغه ان ذلك قد بلغ اخوتها هرب فري بنفسه
نحو الشام وترك الحجاز وقال وهو بالشام

• افي كل يوم انت من بارح الهوى • الى الشم من اعلام ميلا ناظر •

زاد صاحب الاغاني

• بعيشين من طول البكا كانها • بها حرنا من طرفها متحازر •
• تمنى المنى حتى اذا ملت المنى • جرى واكف من دمعها متبادر •
• كما ارفض سلك بعد ما ضم حمه • بخيط الفتيل اللولو المتناثر •

قال صاحب المصارع فروى هذا البيت وقال صاحب الاغاني الشعر رجل
من اهل الشام ثم خرج يريد مكه فمر على ام عمرو واختها ميلا وقد ضل الطريق فسلم عليهما
وسالها عن الطريق فقالت ام عمرو يا ميلا صفي له الطريق وذكر الرجل لما سمعها تقول
يا ميلا بيت كعب • افي كل يوم انت من بارح الهوى • فتمثل به فقالت ام عمرو يا عبد الله من اين انت
قال انا رجل من اهل الشام فقالت من اين رويت هذا الشعر قال رويته عن اعرابي
بالشام قالت او تدري ما اسمه قال اسمه كعب قالت فقسمنا عليك ان لا تبرح حتى يراك
اخوتنا فيكرموك ويدلوك على الطريق فقد انعمت علينا فقال اني لا اروي له شعرا اخر
فما ادري اتعرفانه ام لا فقالتا نسالك بالله الا اسمعتناه قال سمعته يقول

• خليلي قد مت الامور وقسمتها • بنفسي وبالفتيان كل مكان •
• فلم ار خف لوما للرفيق ولم اجد • خيا ولا ذا البث يستويان •
• من الناس انسانان ذي عليهما • مليان لولا الناس قد قضياني •
• منوعان ظلامان ما ينصفانني • بدلها والحسن قد خلباني •
• يطيلان حتى يعلم الناس انني • قضيت ولا والله ما قضياني •

خليل

• خليلي اما ام عمرو فمنهما • واما عن الاخرى فلا تسلاني •
• بلينا بهجران ولم ير مثلنا • من الناس انسانان يهتجران •
• اشد مصافاة وابعد من قلى • واعصى لواش حين يكتنفان •
• يبين طرفانا الذي في نفوسنا • اذا استعجمت بالمنطق الشفتان •
• فوالله ما ادري اكل ذوي هوى • على ما بنا ام نحن مبتليان •
• فلا تعجبا مما بي اليوم من هوى • ففي كل يوم مثل ما تريان •
• خليلي عن اي الذي كان بيننا • من الوصل او ماضي الهوى تسلان •
• وكنا كريمي معشر حم بيننا • هوى فحفظناه بحسن صيان •
• نذود النفوس الحائمات عن الهوى • وهن باعناق اليه ثوان •
• بلاه بام العمرو يشفى بقربها • به السقم لا يخفى وطول ضمان •
• فما زادنا بعد المدى نقض مرة • ولا رجعا من علمنا ببيان •
• خليلي لا والله ما لي بالذي • تريدان من هجر الصديق يدان •
• ولا لي باهجرا عتلاء اذا بدا • كما انتما بالبين معتليان •

قال فنزل الرجل وحط رحله حتى جا اخوتها فاخبراهما الخبر وكانوا مهتمين بكعب
وذلك انه كان ابن عمهم وكان ظريفا شاعرا فاكرموا الرجل ودلوه على الطريق وخرجوا
وطلبوا كعبا بالشام فوجدوه فاقبلوا به حتى اذا صاروا الى بلدهم نزل كعب في بيت
ناحيه من الحي فراي ناسا قد اجتمعوا عند البيوت فقال كعب لغلام قايم وكان
قد ترك بنيا له صغيرا يا غلام من ابوك قال ابي كعب وقال صاحب الاغاني
المخبل قال فعلام يجتمع هولا الناس واحس فواد كعب بشر قال يجتمعون
على خالتي ميلا ماتت الساعه فزفر زفره خر منها ميتا فدفن الى جانب قبرها
قال صاحب الاغاني ومن شعره بالشام ايضا في زوجته ام عمرو وحدها

• احقا عباد الله ان لست ماشيا • بهرجاب حتى يحشر الثقلان •
• ولا لاهيا يوما الى الليل كله • ببيض لطيفات الخصور وان •
• يمنيننا حتى ترف قلوبنا • ويخلطن مطلا ظاهرا بليان •
• فغيبي يا عيني حتى مرا ايتما • بهجران ام العمر غصن الجان •
• فانتما الا علي طليعة • على اقرب اعدائي كما تريان •
• فلو ان ام العمر اضحت مقيمه • بمصر ودوني النجم نجم عمان •
• اذن لرجوت الله يجمع بيننا • وانا على ما كان ملتقيان •
• من البيض تجلو العيون غدامها • نعيم وعيش ضارب بجران •
• افي كل يوم انت رام بلادها • بعينين انسانا هما غرقان •
• اذا اغرورقت عيناي قالت صحابتي • لقد اولعت عيناك بالهملان •

الا فاحملانی بارک الله فیکما ۔ الی حاضر الرو حاء ثم ذرانی ۔ انتهی

وانبا نا القاضی ابو الطیب سمعت ابا جعفر الموسای العلوی یقول حدثنی محمد بن احمد الوصافی قال قال لی عبد الملک بن محمد انی خرجت من البصرة ارید الحج فاذا انا بفتی نضو قد نهکه السقام یقف علی محمل محمل وهودج هودج ویطلع فیه فتعجبت منه ومن فعله فقال

۔ احجاج بیت الله فی ای هودج ۔ وفی ای خدر من خدورکم قلبی ۔

۔ ابقی اسیر الحب فی دار غربة ۔ وحادیکم یحدوا بقلبی فی الرکب ۔

فلم ازل اقف علیه حتی جا الی المنزل فاستند الی جدار ثم قال

خل فیض الدمع ینهمل ۔ بان من تهواه فارتحلوا ۔ کل دمع صانه کلف ۔ فهو یوم البین مبتذل

قال ثم تنفس الصعدا وتنفس نفسه فحرکته فاذا هو میت قال المصنف ولی من قصیدة کتبت بها الی القاضی ابی مسلم بن اخی ابی العلا المعری اولها

۔ ان غرامی یا ابا مسلم امسی غریمی فی الهوی مسلمی ۔

۔ ولا تسل یوم النوی عن دمی یسال من الاجفان کالعندم ۔

۔ حتی بدت لی فی منی ظبیة ما بین شعب الخیف والمأزم ۔

۔ اعرتها طرفی علی من الوجد فما ردت اسحلت دمی ۔

۔ فکلت والاجفان منهلة من سقم فی جفنها مسقمی ۔

۔ الله یا ظبیة خیفی منی فی محرم لولاک لم یحرم ۔

قال صاحب المصارع ومغلطای ذکرا ابو بکر محمد بن الحسن بن درید انا الفضل کنت کثیرا ما اسیر الیهم فلا اعدم ان القی منهم الفصیح فجئتهم ذات یوم فی صبیحة لیلة قد کانوا مطروا فیها واذا شاب جمیل قد نهکه المرض ولیس به حراک واذا هو ینشد

۔ الا یا سنی برق علی قلل الحمی ۔ لیهنک من برق علی کریم ۔

۔ لمعت اقتدا الطیر والقوم هجع ۔ فهیجت احزانا وانت سلیم ۔

۔ فبت بحد الموقعین اشیمه ۔ کانی لبرق بالستار حمیم ۔

۔ فهل من معیر طرف عین خلیة ۔ فانسان عین العامری کلیم ۔

۔ رمی قلبه البرق الملالی رمیة ۔ بذکر الحمی وهنا فبات یهیم ۔

فقلت یا فتی ان فی دون ما بکما تشغل عن قول الشعر قال اجل ولکن البرق انطقنی ثم اضطجع فمات فاتهم علیه الا بالحب قال مغلطای وذکر ثعلب فی امالیه وابو اسحق ابراهیم بن علی بن تمیم القیروانی فی کتابه المصون فی سر الهوی المکنون ان محمد بن معن هداسر بن عفار وابن قال قحمت السنة الی المدینة ناس من الاعراب منهم من بنی کلاب وکانوا یدعون عامهم ذلک عام الجراف قال فبرقوا لیلة فی النجد وعدوت علیهم فاذا غلام منهم قد عاد جلدا وعظما ضیعة وهزالا واذا هو قد رفع صوته بابیات قالها من اللیل الا یا سنی برق الابیات فقلت له ان فی دون ما بکما یجم عن الشعر قال صدقت ولکن البرق انطقنی ثم مالبث

بعد

ابن عم العلا بن سلیمن قال مغلطای محمد بن ... العلاف
قال لنا من ... بنی ... اسمه ...

یومه ذلک حتی مات انتهی قال المصنف ولی من قصیدة اولها

۔ ولما لم اجد ظهرا مطیعا احمله اشتیاقی والغراما ۔

۔ سالت البارق النجدی یهدی الی دار تحل بها السلاما ۔

۔ ولست وان تطاولت اللیالی بناس قول هند یا اماما ۔

۔ اهذا المدعی زورا وافکا هوانا ثم ضیعت الذماما ۔

۔ فلو صدق الهوی لم یحی یوما باثر فراقنا ولا اقاما ۔

اخبرنا القاضی ابو القسم علی بن المحسن التنوخی بقراتی علیه سنة ثلاث واربعین واربعمایة انا ابو الحسن علی بن عیسی بن علی النحوی نا ابو بکر محمد بن الحسن بن درید نا ابو حاتم عن الاصمعی نا عبد العزیز بن ابی سلمة عن ایوب السختیانی عن ابن سیرین قال قال عبد الله بن عجلان النهدی فی الجاهلیة ۔ الا ان هندا اصبحت منک محرما واصبحت من ادنی حمیمها حما ۔

۔ واصبحت کالمقمور جفن سلاحه یقلب بالکفین قوسا واسهما ۔

ومد بها صوته حتی مات انبا نا ابو القسم علی بن المحسن انا ابو عمر محمد بن العباس ابن حیوه انا محمد بن المرزبان نا ابو بکر العامری اخبرنی سلیمن بن الربیع الکادی حدثنی عبد العزیز بن الماجشون عن ایوب عن ابن سیرین قال عبد الله بن عجلان هو صاحب هند بنت کعب بن عمرو وانه عشقها فمرض مرضا شدیدا حتی ضنی فلم یدر اهله ما به فدخلت علیه عجوز فقالت ان صاحبکم عاشق فادعوا له شاة واتیتوه بها وعیبوا فوادها قال ففعلوا واتوه بها فجعل یرفع بضعة ویضع اخری ثم قال اما لشانکم قلب فقال اخو الا اراک عاشقا ولم تخبرنی فبلغنی والله اعلم انه قال لهم بعد ذلک آه ومات قلت وقال الحافظ مغلطای ذکر ابو الفرج الاصبهانی فی تاریخه الکبیر عبد الله بن العجلان بن عبد الاحب بن عامر بن کعب بن صباح بن نهد بن زید بن لیث بن سود بن اسلم بن الحاف ابن قضاعة فقال هو شاعر جاهلی احد المتیمین من الشعرا وممن قتله الحب کانت له زوجة یقال لها هند فطلقها ثم ندم علی طلاقها فتزوجت زوجا غیره فمات اسفا علیها قال الهیثم کان ابن عجلان سیدا فی قومه وابن سید من ساداتهم وکان ابوه اکثر بنی نهد مالا وکانت هند امراة من قومه من بنی نهد وکانت احب الناس الیه واحظاهم عنده فمکثت عنده سبع سنین او ثمان سنین لم تلد فقال له ابوه انه لا ولد لی غیرک ولا ولد لک وهذه المراة عاقر فطلقها وتزوج غیرها فابی ذلک علیه فالی ان لا یکلمه ابدا حتی یطلقها فاقام علی امره ثم عمد الیه یوما وقد شرب الخمر حتی سکر وهو جالس مع هند فارسل الیه ان سر الینا فقالت له هند لا تمض الیه فوالله ما یریدک لخیر فانما یریدک لانه بلغه انک سکران فطمع فیک ان یطلقنی فتم مکانک ولا تمض فابی وعصاها فتعلقت بثوبه فضربها بمسواک فارسلته وکان فی یدها فعمد الی ابیه فی موضع مکان یدها ومضی الی ابیه فعاوده فی امرها وانبه وضعفه وجمع علیه مشیخة الحی

وفتيانهم فتناولوه بالسنتهم وعزروه لشغفه بها وضعف حزمه ولم يزالوا حتى طلقها فلما
اصبح خبر بذلك وقد علمت به هند فحجبت عنه وعادت الى ابيها واسف عليها اسفا
شديدا فلما رجعت الى ابيها خطبها رجل من بني نمير فزوجه ابوها بها فبنى بها عندهم ثم اخرجها
الى بلده فلم يزل ابن عجلان دنفا سقيما يقول فيها الشعر ويبكيها حتى مات اسفا وعرضوا عليه
فتيات الحي جميعا فلم يقبل واحدة منهن وقال في طلاقه اياها

• طلقت هندا طايعا فندمت عند فراقها • فالعين تذرف دمعها كالدر من اماقها
• متحلبا فوق الردا يجول في رقراقها • خود رداح طفلة ما الفحش من اخلاقها
• ولقد الذ حديثها واسر عند عناقها • ان كنت ساقيه منزل الادم او عتاقها
• فاسقي بني نهد اذا شربوا خيار زقاقها • فالخيل تعلم كيف نلحقها غداة لحاقها
• باسنة زرق صبحنا القوم حد رقاقها • حتى ترى قصد القنا والبيض في اعناقها

وقال ابو عمرو الشيباني لما طلق ابن عجلان هندا لحقت ببني عامر وكانت بينهم وبين بني نهد
مغاورات فجمعت نهد لبني عامر جمعا واغارت على طوايف منهم فيهم بنو العجلان وبنو الوحيد
وبنو الحريش وبنو قشير فندروا بهم فاقتتلوا قتالا شديدا وانهزمت بنو عامر
وقتل منهم جماعة من اشرافهم فقال ابن عجلان في ذلك

• الا ابلغ ابا الحجاج عني فلا يبكيك بالحدثان غيري
• بانا قد قتلنا الخير قرطا وجونا في سراة بني نمير
• وافلتنا بنو اشكل رجالا حفاة يرتقون على شمير

قال ابو عمرو فلما اشتد ما به من الوجد خرج سرا من ابيه مخاطرا بنفسه حتى اتى
ارض بني عامر لا يرهب ما بينهم من الترات حتى نزل ببني نمير وقصد خباء هند فلما قاربه
راها وهي جالسة على الحوض وزوجها يسقي ويذود الابل عن مايه فلما نظر اليها ونظرت
اليه رمى بنفسه عن بعيره واقبل يشتد اليها واستقبلته تشتد اليه واعتنق
كل واحد منهما صاحبه وجعلا يبكيان ويشهقان حتى سقطا على وجوههما واقبل زوج
هند لينظر ما حالهما فوجدهما ميتين قال ابو عمرو واخبرني بعض بني نهد ان ابن عجلان
لما اراد المضي الى بلادهم منعه ابوه وخوفه الثارات وقال له تجتمع معهم في الشهر الحرام
بعكاظ فلما كان ذلك الوقت حج مع ابيه فنظر الى زوجها يطوف بالبيت واثر كفها في
ثوبه بخلوق فرجع الى ابيه في منزله فخبره بما راى ثم انه سقط على وجهه فمات وحدثنا
عبد الله نا نصر بن علي عن الاصمعي عن عبد العزيز بن ابي سلمة عن ايوب عن ابن سيرين
قال خرج ابن عجلان في الجاهلية فقال

• الا ان هندا اصبحت منك محرما • واصبحت من ادنى حموتها حما
• فاصبحت كالمقهور جفن سلاحه • يقلب بالكفين قوسا واسهما

ثم مد بها صوته ومات قال ابن سيرين فما رايت احدا مات عشقا غير هذا

قال

قال ابو الفرج وهذا الخبر عندي خطا لان اكثر الرواة يروي هذه الابيات لمسافر بن ابي عمرو
بن امية قالها لما خرج الى النعمان بن المنذر ليستعينه في مهر هند بنت عتبة بن
ربيعة فقدم ابو سفيان بن حرب فساله مسافر عن اخبار مكة وهل حدث بعده
شي فقال لا الا اني تزوجت هندا بنت عتبة فمات مسافر اسفا عليها ويدل على صحة
ذلك قوله من ادنى حموتها حما لانه ابن عم ابي سفيان لحا وليس النمري المتزوج هندا النهدية
ابن عم ابن عجلان فيكون من احمايها والقول الاول على هذا اصح وفي سبب خروج مسافر
رواية اخرى وهي انه كان يعشق هندا ويعشقته فاتهم بها وحملت منه قال معروف
ابن خربوذ فلما بان حملها او كاد قالت اخرج فخرج حتى اتى الحيرة لبعض ما كانت قريش
تاتيها فلقي رجلا فساله فقال تزوجت هندا فداخله من ذلك ما اعتل معه حتى
استسقى بطنه فوصف له الكي فاكتوى فلم يزدد به الا ثقلا فخرج يريد مكة
فلما انتهى الى هبالة توفي فدفن به قال ابو الفرج ويقال ان قوله الا ان هندا اصبحت
منك محرما لهشام بن المغيرة المخزومي وكانت عنده اسما النهشلية فولدت له
ابا ربيعة فقال فيها هشام هذا وكني عن اسما وقال مغلطاي عن صاحب المصارع
في موضع اخر وقيل بل قال محدثنا اسما ان سوف تكتفي احاديث طسم انما كنت حالما
• الا اصبحت اسما حجرا محرما • واصبحت من ادنى حموتها حما

انتهى وفي كتاب الطبقات لابن قتيبة عبد الله بن عجلان العجلاني شاعر جاهلي
من عشاق العرب الذين ماتوا عشقا وقد ذكره بعض الشعرا فقال فان مت من الحب
فقد مات ابن عجلان وانشد له الا ان هندا ثم قال وهذا يدل على انها كانت تحته
فطلقها وقال المرزباني كان ابن عجلان حجازيا غزلا قتل عشقا وضرب به المثل
قال قيس بن ذريح ويقال ابن الدمينة

• وفي عروة العذري ان مت اسوة وعبد ابن عجلان الذي قتلت هند •
• فبي مثل ما ماتا به غير انني الى اجل لم ياتني وقته بعد •

وقال قيس ايضا • فما وجدت وجدي بها ام واحد ولا وجد النهدي وجدي على هند •
• ولا وجد العذري عروة في الهوى كوجدي ولا من كان قبلي ولا بعدي •
وقال البحتري • هوى لاحيل في بثينة ناله • بثل ولا عبد بن عجلان في هند •
قال ابو الفرج ومن مختار شعر ابن عجلان

• عاود عيني نصبها وغرورها • اهم عراها ام اتاها غرورها
• او الدار امست قد تعفت كانها • زبور يمان نقشته سطورها
• ذكرت بها هندا واترابها الاولى • بها يكذب الواشي ويعصى اميرها
• فما معول تبكي لفقد اليفها • اذا ذكرته لا يكف زفيرها

وقال ابن عجلان ايضا • فقد طال شوقي وعادني طربي من ذكر خود كريمة الحسب •

غرا مثل الهلال صورتها • او مثل تمثال صورة الذهب •

وقال ايضا • انى لعمرك ما اخشى اذا كنت • منى الخلايق في مستكره الزمن •

ان لا اكون اذا ما ازمة ازمت • ملبسا ذا قريض املس البدن •

ولا ابالى اذا لم اجز فاحشه • طول الشحوب ولا ارتاح للسمن •

وقال ايضا • الا ابلغا هندا سلامي وان نات • فقلبي مذ شطت بها الدار مدنف

ولم ار هندا بعد موقف ساعه • بانعم في اهل الديار تطوف •

اتت بين اتراب تمايس اذ مشت • دبيب القطا او هن منهن الطف •

سبا كون مراة جليا ودارة • ذكيا وبالايدي مدال ومسوف •

اشارت الينا في خبا وراءها • سراة الضحى مني على الحي موقف •

وقالت تباعد بابن عم فانني • منيت بذي هول يغار ويعنف •

وقال ايضا وزعم ابن ابى طاهر في المنثور والمنظوم انه لرجل من مزينه

خليلي زورا قبل شحط النوى هندا ولا تا منا من دار دي لطف بعدا •

ولا تعجلا لم يدر صاحب حاجه اغيلاني في التعجل ام رشدا •

ومرا عليها بارك الله فيكما وان لم تكن هند لوجهكما قصدا •

وقولا لها ليس الضلال اجازنا ولكننا جزنا لنلقاكم عمدا •

غدا يكثر الباكون منا ومنكم وتزداد داري من دياركم بعدا •

وذكر ابن المرزبان في كتاب الذهول والنحول تاليفه انه اولا استهام امرض وضني فدخلت عليه عجوز فلما راته قالت صاحبكم عاشق قالوا لها كيف نعلم ذلك قالت اذكروا له شاه تذكر نحو ما تقدم وقال في اخره فيحكى انه قال اي وسد بها صوته فمات وفي نوادر ابى على الهجري ان هندا المطلقه عبد الله بن عجلان قالت

فررت ما اطول لي وكدرت ما صفى واشمت بي من كان فيك يحانيا •

وانشد له ابن ابى طاهر في كتاب المنثور

وحقه مسك من نسا البستها شبابي وكاس باكرتني شمولها •

جديد سربال الشباب كانها شقيقه بردي نمتها غيولها •

وحمله باللحم من دون ثوبها تطول القصار والطوال تطولها •

كان دمقسا او فروع غمامه على متنها حيث استقر جديلها • انتهى

وذكر الشهاب محمود للبحتري يشكوا وجد مولاه لنسيم لما باعه وندم عليه

كفى حزنا انا على الوصل نلتقي • فواق فتشنينا العيون الى الصد •

فلو تمكن الشكوى لخبرك البكا حقيقه ما عندي وان جل ما عندي •

هوى لاجل في شنيه بالدعل ولا عمرو بن عجلان في هند • انتهى ذكر

ابن حسويه ونقلته من خطه نا ابو بكر محمد بن خلف حدثني اسحق بن محمد الكوفي نا عبد الله بن محمد

بن

بن حفص بن محمد بن موسى بن عبد الله بن معمر عن ابيه قال كان مسافر بن ابى عمرو بن اميه بن عبد شمس يتعشق جاريه من اهل مكه فنذر به اهلها فهرب فلحق بالحيره بالنعمن بن المنذر فاعتل هناك فالعلا فجمع له النعمن اطبا الحيره فاجمعوا على كيه فكوي فبرا ثم انه قدم عليه رجل من اهل مكه فقال له ما فعلت فلانه قال تزوجت قال فشهق ومات في مكانه فقال ابو طالب وكان صديقا لمسافر خاصا به يرثيه

ليت شعري مسافر بن ابى عمرو وليت يقولها المحزون •

كيف كانت مرارة الموت لي فيك وما ذا بعد الممات يكون •

خير ميت على هباله قد حالت فيا في من دونه وحزون •

بورك الميت الغريب كما بورك نضر الريحان والزيتون •

كم صديق وصاحب وابن عم وخليل عفت عليه المنون •

فتعزيت بالجلاده والصبر واني بصاحبي لضنين •

رجع الناس بين حبيب وخليلي في مرمس مدفون •

وقال مغلطاي ذكر الاصبهاني ان ابا اميه مسافر بن ابى عمرو بن اميه بن عبد شمس اخا ابى معيط لابيه وامه فقال وكان سيدا جوادا جميلا شاعرا وكان يناقض عمارة بن الوليد وكان يهوى هند بنت عتبه بن ربيعه بن عبد شمس فخطبها الى ابيها بعد فراق الفاكه بن المغيره فلم ترض ثروته وماله فوفد الى النعمن يستعينه على امره ثم عاد فكان اول من لقيه ابو سفين بن حرب فاعلمه بتزوجه اياها وقيل انه كان يعشق هندا وتعشقه واتهم بها فحملت منه فلما بان حملها قالت اخرج فذكر نحو ما مضى وذكر الابيات النونيه وزاد في اخرها مدره يدفع الخصوم بايد وبوجه يزينه العرنين ثم قال عن ابى الفرج وحدثني ان مسافرا لما خرج الى النعمن يتعرض لاصابة مال ينكح به هندا فاكرمه ونادمه وضرب عليه قبه من ادم تغطيها له وقدم ابو سفين بن حرب في بعض تجاراته فسال له مسافر عن حال الناس فذكر له انه تزوج هندا قال فاضطرب مسافر حتى مات وهو احد من قتله العشق انتهى قال المصنف اخبرنا التامي الشريف ابو الحسين ابن المهتدي ان لم يكن سماعا فاجازه انا الشريف ابو الفضل الهاشمي انشدنا ابو بكر ابن الانباري انشدنا محمد بن المرزبان

شكوت الى رفيقي الذي بي فجاآني وقد جمعا دواء •

وجاا بالطبيب ليكوياني فلا ابغي عدمتهما اكتواء •

ولو ذهبا الى من لا اسمي لاهدي ياس السقم الشفاء •

اخبرنا الامير السيد ابو محمد الحسن بن عيسى بن المقتدر بالله نا احمد بن منصور اليشكري نا ابن دريد نا الرياشي قال قال عركر بن الجميح الاسدي كان لي صديق من الحي وكان شابا جميلا يعشق ابنة عم له وكانت له محبه وكانت هيئته عمه

تمنعه ان يخطبها اليه فحجبت عنه وكان يأتيني فيشكوا شوقه اليها فالبث ان مرض عمه
مرضا اشفى منه وكان الفتى يدخل اليه وابنته عند راسه تمرضه فيستشفي بالنظر
ثم يخرج الى مسرورا جذلا الى ان برئ عمه فانشا يقول

ابكي من الخوف ان يبرا فيحجبها ۔ ولست ابكي على عمي من الجزع
لا مات عمي ولا عوفي من الوجع ۔ وعاش ما عاش بين الياس والطمع

فخطبت الجارية فزوجها ابوها فجاءني الفتى فقال ودعني وداعا لا تلاقي بعده فناشدته
في ذا الجزع يتجالد دون فهمه فقلت فاين تذهب فقال اذهب ما وجدت ارضا ونهض
فكان اخر العهد به ولقد التمسته عما فاق البلاد فما قدرت عليه ولم يطل عمر الجارية بعده وقال
مغلطاي ذكر ابن حزم ان ابا عامر المحدث كان جماله رائعا وكانت الشوارع تخلى من المارة
لتقدم المرور على بابه الملاصق لبابنا لا لشي الا للنظر اليه ولقد مات من محبته جوار كن
علقن اذ هاهن به ورأين له فخاهن ما املنه منه وقتلهن الوجد وانا اعرف جارية منهن
كانت تسمى عفرا عهدي بها لا تستتر بمحبته حيثما جلست ولا تجف دموعها انتهى
ومنهم من عاد للزواج غيره من يهواها فاسرع في اذاها قال مغلطاي ذكر محمد بن خلف
بن المرزبان ان ابا البلاد الطهوي واسمه بشر بن العلا عشق ابنة عمه سلمى ابنة عمرو
بن حنيف وكان يهاب عمه ان يخطبها فغاب غيبة فزوجها ابوها احد بني عمها وبلغ ذلك
بشرا فذهل عقله واتى الخبا الذي فيه سلمى كعادته فرات سلمى في وجهه صفرة وزمعا
فحسبته جايعا فدفعت اليه من وراء الستر جفنة فجعل ياكل كالمجنون فظننته معارضا
من الحمى فخرجت من كسر البيت تريد بيت اختها ليلى فسمع حفيف ثوبها فخرج
معارضا لها بالسيف فضربها على حبل عاتقها وسمعت ليلى الوجبة فصرخت فخرج
هاربا وضربته ليلى بهراوة فشجته فمعا وقال

وان لليلى بين اذني وعاتقي ۔ كضربة سلمى يوم نعف الشقائق

واستصرخ ابوها واخوها فهرب بشر وادى بلا معان ضاد اياما ثم اوى في
نهارها فاذا كان الليل نزل فراها وهي تضطرب وقدا وقد والما نارا الى ان ماتت
فقال ابو البلاد ۔ يا موقدا لنار وهنا موقد النار ۔ تحاببا الشيخ من قصيا سا عشار

يا موقد النار اشعلها بعرفجة ۔ لمن ينورها من مدلج سار
نار تضي سليمى وهي جاسرة ۔ سقيا لموقد تلك النار من نار

ولم يزل به وسواسه وهيامه حتى مات وزعم السكري في كتاب النقايض
انها كانت مشهورة بجمال فايق ولم يكن يحدث لها تشبيه وان ابا البلاد لما خطبها
الى عمه عيره بالفقر فذهب ليعمل ويجمع مهرا فلما اتى بالمال الى عمه وجده زوجها لغيره
فقتلها وقال ۔ عذرت ابا البلاد بقتل سلمى وكنت ابا البلاد فتى غيورا انتهى

نوع منه فيمن اغتاله الاغوال بنزول الحال عن طول الوصال حتى تقطعت

اوكادت

اوكادت تتقطع منه الاوصال مما يصلح ايراده هنا خبر عبد الله بن عجلان في هند كما مضى
قريبا في الفصل الذي قبله ثنا زعيم الفضلان وهذا به احق اخبرنا القاضي ابو القسم
علي بن المحسن التنوخي نا ابو سعيد الحسن بن جعفر بن الوضاح السمسار ثنا ابو بكر محمد بن يحيى
المروزي نا عاصم ثنا المسعودي عن الحسن بن سعد عن ابيه قال كانت تحت الحسن
بن علي عليهما السلام امراتان تميمية وجعفية فطلقهما جميعا فبعثني اليهما وقال اخبرهما
فلتعتدا واخبرني بما تقولان ومتعهما بعشرة الاف لكل واحدة منهما وكذا وكذا من
العسل والسمن فاتيت الجعفية فقلت اعتدي فتنفست الصعداء ثم قالت متاع
قليل من حبيب مفارق ۔ واما التميمية فلم تدر ما اعتدي حتى قلن لها النساء واخبرته
بقول الجعفية فنكث في الارض ثم قال لو كنت مراجعا امراة لراجعتها قلت
هكذا في النسخة التي رايتها من المصارع وهي مقروة الجعفية بالجيم ثم عين مهملة
وقد ساقه ابو نعيم في الحلية فقال حدثنا سليمن بن احمد يعني الطبراني نا اسحق
ابن ابراهيم عن عبد الرزاق عن سفين الثوري عن عبد الرحمن بن عبد الله عن ابيه
عن الحسن ابن سعد فذكره مختصرا وقال الحنفية بالحاء المهملة ثم نون اخبرني بذلك
قاضي القضاة شيخ الاسلام ابو الفضل احمد بن حجر بقراتي عليه اخبرني المسند المعدل
ابو العباس احمد ابن الحسن بن محمد القدسي المعروف بابن السويداوي انا محمد بن غالي
بن نجم الدمياطي انا ابو الفرج عبد اللطيف بن عبد المنعم بن علي بن الصيقل واخبرني عاليا
بها بالاذن احمد بن محمد بن ابي بكر الواسطي اجازة عن الخطيب ابي الفتح محمد بن محمد بن ابرهيم
الميدومي عن ابي الفرج بن الصيقل الحراني انا ابو المكارم احمد بن محمد اللبان اجازة من
اصبهان انا ابو علي الحسن بن احمد بن الحسن الحداد المقرئ انا الحافظ ابو نعيم احمد بن
عبد الله بن احمد الاصفهاني فذكره قلت وفي امالي ابي علي اسمعيل بن القاسم
القالي البغدادي وقرات على ابي بكر بن دريد قال كانت ام الضحاك المحاربية
تحت رجل من بني الضباب وكانت تحبه حبا شديدا فطلقها فقالت

هل القلب ان لاقى الضبابي خاليا ۔ لدى الركن او عند الصفا يتحرج
واعجلنا قرب المحل وبيننا ۔ حديث كمنشح المراضين ممزج
حديث لو ان اللحم يصلى بحره ۔ طريا اتى اصحابه وهو منضج

وقرات ايضا لها عليه

سالت المحبين الذين تحملوا ۔ تباريح هذا الحب في سالف الدهر
فقلت لهم ما يذهب الحب بعد ما ۔ تبوا ما بين الجوانح والصدر
فقالوا شفا الحب حب يزيله ۔ من اخر او ناي طويل على هجر
او الياس حتى تذهل النفس بعد ما ۔ رجت طمعا والياس عون على الصبر

قال وقرات عليه لزينب بنت فروة المرية في ابن عم لها يقال له المغيرة

يا ايها الراكب الغادي لطيته عرج انبيك عن بعض الذي اجد

ما عالج الناس من وجد تضمنهم الا ووجدي به فوق الذي وجدوا

حسبي رضاه واني في مسرته ووده اخر الايام اجتهد

وقالت ايضا

ودي لحاجه ما باح قلبنا وثبت شوا كل ينهي ما اليك سبيل

لنا صاحب لا ينبغي ان نخونه وانت لاخرى فارغ ذاك خليل

تجالك نهوى غيرها فكانما لها من يطيعها عليك دليل

وحدثنا ابو بكر بن الانباري نا محمد بن علي المدني نا ابو الفضل الربعي نا ابو السمرا قال دخلت منزل نخاس نخاس جارية فسمعت في بيت بازا البيت الذي كنت فيه صوت جاريه وهي تقول

وكنا كزوج من قطا في مفازة لذي خفض عيش مجب مونق رغد

اصابهما ريب الزمان فافردا ولم نر شيا قط اوحش من فرد

فقلت للنخاس اعرض علي هذه المنشدة فقال انها شعثه مرهاخرينه فقلت ولم ذاك قال اشتريتها من ميراث فهي باكيه على مولاها ثم لم تلبث ان انشدت

وكنا كغصني بانه وسط روضة نشم جنى الروضات في عيشه رغد

فافرد هذا الغصن من ذاك قاطع فيا فرده باتت تحن الى فرد

قال ابو السمرا فكتبت الى عبد الله بن طاهر اخبره بخبرها فكتب الي ان الوعليها هذا البيت فان اجابت فاشترها ولو بخراج خراسان والبيت

بعيد وصل قريب صد جعلته منى بلاذا فالقيته عليها فقالت

فعاتبوه فذاب شوقا ومات عشقا فكان ماذا قال ابو السمرا فاشتريتها بالف دينار وحملتها اليه فماتت في الطريق قبل ان تصل اليه فكانت احدى الحسرات وفي الاغاني اخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن ابيه قال حدثني رجل من اهل البصره قال اشتريت جاريه مغنيه فاقامت عندي زمانا وهويتني فكرهت ان يراها اهل تعرضتها للبيع فجزعت وقالت لقد اشتريتني وانا لك كارهه وانك لتبيعني وانا لذلك كارهه فقال لي اخ لي اريها فقلت هي عند فلانه فانظر اليها فاتاها فنظر اليها وانا حاضر فلما اعترضها وفرغ من ذلك غنت

ان من حلك بعد طول تواصل خلقا ويصبح منكم مهجورا

فلقد اراو الجديد الي بلى زمنا بوصلك راضيا مسرورا

ثم بكت وضربت العود بالارض فكسرته فخيرتها بين ان اعتقها او ابيعها ممن شائت فاختارت البيع فطلبت موضعا ترضاه حتى اصابته فصيرتها اليه صوت

كان لي يا شغير حبك حينا كاد يقضي علي لما التقينا

يعلم الله انكم ان نأيتم او قربتم احب شي الينا

الشعر الحكى لعمر بن ابي ربيعه والغنا لحبابه جاريه يزيد بن عبد الملك بن مروان رحملت

مكانه

مكان شغير يزيد وكانت حبابه مولده من مولدات المدينه لرجل من اهلها يعرف بابن رمانه وقيل لابن مينا وهو خرجها وادبها وقيل كانت لال لاحق المكيين وكانت حلوه جميله الوجه ظريفه حسنه الغنا طيبه الصوت ضاربه بالعود واخذت الغنا عن ابن سريج وابن محرز ومالك ومعبد وعن جميله وعزه الميلا وكانت تسمى العاليه فسماها يزيد لما اشتراها حبابه وعن اسحق الموصلي عن حاتم بن قبيصه وقال مغلطاي قال ابو الفرج في كتاب القيان وكانت حبابه مولده مدنيه احسن اهل عصرها وجها واصلاهم منظرا وشمايل واظرفهم واشكلهم رجع الى الاغاني قال كانت حبابه لرجل يدعا ابن مينا فدخلت على يزيد بن عبد الملك في ازار له ذنبان وبيدها دف ترمي به وتتلقاه وهي تغني

ما احسن الجيد من مليكة واللبات اذ زانها ترايبها

يا ليتني ليله اذا هجع الناس ونام الكلاب صاحبها

في ليله لا يرى بها احد يسعى علينا الا كواكبها

قال ثم خرج بها مولاها الى افريقيه فلما كان بعد ما ولي يزيد اشتراها وروى حماد عن ابيه عن المدايني عن جرير المدني ورواه الزبير بن بكار عن اسمعيل ابي اويس عن ابيه قال قال يزيد بن عبد الملك ما تقر عيني بما اوتيت من الخلافه حتى اشتري سلامه جاريه اي مصعب ابن سهيل الزهري وحبابه جاريه ال لاحق المكيه فارسل فاشتريتا له فلما اجتمعتا عنده قال انا الان كما قال القايل

فالقت عصاها واستقر بها النوى كما قر عينا بالاياب المسافر

وعن عمر بن شبه قال حدثني اسحق عن المدايني ورواه ايضا حماد بن اسحق عن ابيه عن المدايني وخبره اتم ان حبابه كانت تسمى العاليه وكانت لرجل من الموالي بالمدينه فقدم يزيد ابن عبد الملك في خلافه سليمن فتزوج سعده بنت عبد الله بن عمرو بن عثمن بن عفان على الف الف دينار وربحه بنت محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر على مثل ذلك واشترى العاليه باربعه الاف دينار فبلغ ذلك سليمن فقال لاحجرن عليه فبلغ قوله يزيد فاستقال مولى حبابه ثم اشتراها بعد ذلك رجل من اهل افريقيه زاد مغلطاي عن كتاب القيان ان الرجل الافريقي قال ابياتا وفيها يغنيه

ابلغ حبابه اسقى ربعها المطر ما للفواد سوى ذكراكم وطر

ان سار صحبي لم املل تذكركم او عرسوا فهموم النفس والذكر

رجع فلما ولي يزيد اشترتها سعده امراته لانها علمت انه لا بد له ان يطلبها ويشتريها فلما حصلت عندها قالت له هل بقي عليك شي من الدنيا لم تنله قال نعم العاليه فقالت هذه هي وهي لك وقال مغلطاي عن كتاب القيان زود ذلكها يعني سعده امرت مولى بشرايها بالغه ما بلغت وان يطلبها في سائر الجهات حتى يجدها فمضى الى المدينه فخبر بامرها فرحل الى مصر ثم منها الى افريقيه حتى صادف مولاها فارغبه في الثمن ووعده عن مولاته الاتم في المنزله وقضا الحوايج وقالت له حبابه انك ان لم تبعني ارسل الخليفه فياخذني منك فباعها

لعله ابن

من موالي سعدة بأربعة آلاف درهم وتقدم بها المولى على سعدة فلما حصلت عندها كستها أحسن
كسوة وحلتها وعطرتها وأعطتها جوهرا كثيرا وطيبا وصنعتها ثم أنها خرجت إلى يزيد فقالت
يا أمير المؤمنين هل بقي لك شيء من أمر الدنيا تشتهيه لم تبلغه قال لا قالت بلى أنا أعلمها
في نفسك قد ذكرها لي فلعلي أن أبلغك إياه فقال العالية جارية مينا فقالت أو تعرفها
إن رأيتها قال نعم قالت قم معي فقام معها فدخل معها في المنزل الذي أفرد لها فكشفت
له عنها وقالت أهي هي قال نعم قالت فبارك الله لك فيها وأقر عينك بها انتهى وخرجت
عنها فسماها حبابة وعظم قدر سعدة عنده ويقال أنها أخذت عليها قبل أن تهبها له أن
توطئ عنده لابنها منه في ولاية العهد وتحضرها بما تحب إذا حضرت وقال الحافظ
مغلطاي عن أبي الفرج في كتاب القيان وقيل أن الحرث ابن خالد المخزومي كان يهواها
قبل وصولها إلى يزيد فلما أراد يزيد الخروج بها قال فيها الحرث

• قد شف جسمي وتداويه سقمي • من أجل ظبي خلا عن بلد الحرم •
• يحن قلبي إليها أنها رشأ • كالشمس دون لينها الشيم •
• ففضلها أسعد رب الشمس إذ طلعت • على النساء من أهل العز والكرم •

فلما سمع ذلك يزيد بن المغنيين قال هذا ولم يرحل بعد فكيف لو رحلنا فردها على مولاها
فلما ولي الخلافة اشترتها له امرأته العثمانية ووهبتها له ولما شيع الناس حبابة إذ رحلت
من المدينة وصلوا معها إلى ذي خشب فسألوها أن تزودهم صوتا فغنتهم

• سلكوا بطن محيص ثم ولوا راجعينا • أورثوني حين ولوا طول حزن وأنينا •

ثم أمرت كاتبه لها أن يكتب أسماءهم فلما وصلت إلى يزيد أعطته الأسماء وكانوا خمسين ما بين
رجل وقالت هؤلاء شيعوني فأمر لكل واحد منهم بألف درهم رجع إلى الأغاني وعن عمر بن شبة
عن إسحق عن أبي ذفافة المنهال بن عبد الملك عن مروان بن بشر بن أبي سارة مولى الوليد
بن يزيد قال أول ما ارتفعت به منزلة حبابة عند يزيد أنه أقبل يوما إلى البيت الذي
هي فيه فقام من وراء الستر فسمعها تترنم وتغني

• كان لي يا يزيد حبك حينا • كاد يقضي علي حين التقينا •

والشعر كان يا سقيم فغيرته فرفع الستر فوجدها مضطجعة مقبلة على الجدار فعلم
أنها لم تعلم به ولم يكن ذلك لمكانه فألقى نفسه عليها وحركت منه وعن عمر بن شبة عن إسحق
قال كان يزيد بن عبد الملك قبل أن تفضي إليه الخلافة يختلف إلى مغنية طاعنة في السن
تدعى أم عوف وكانت محسنة وكان يقترح عليها

• متى أجر خائفا تسرح مطيته • وإن أخف آمنا تنبو به الدار •
• سيروا إلي وأرخوا من أعنتكم • إني لكل امرئ من وتره جار •

فذكرها يوما لحبابة وكانت أخذت عنها فلم تقدر أن تطعن عليها إلا بالسن فغنت

• أبى القلب إلا أم عوف وحبها • عجوزا ومن يحبب عجوزا يفند •

فضحك وقال لمن هذا الغناء قالت لمالك فكان إذا جلس معها للشرب يقول غني صوت
أم عوف وعن الزبير عن ظبية قال أنشدت حبابة يوما يزيد بن عبد الملك

• لعمرك إنني لأحب سلعا • لرؤيتها ومن بجنوب سلع •

ثم تنفست تنفسا شديدا فقال لها ما لك أنت في ذمة أبي لئن شئت لأنقلنه إليك
حجرا حجرا قالت وما أصنع به ليس إياه أردت إنما أردت صاحبه وربما قالت ساكنه
ثم أوردت بعد ما أنشدته • تقر بقربها عيني وإني لأخشى أن تكون تريد فجعي •

• حلفت برب مكة والهدايا • وأيدي الساعيات غداة جمع •
• لأنت على التنائي فاعلميه • أحب إلي من بصري وسمعي •

قال الزبير وحدثتني ظبية أن يزيد قال لحبابة وسلامة أيتكما غنتني ما في نفسي فلها
حكمها فغنت سلامة فلم تصب ما في نفسه وغنت حبابة

• حلق من بني كنانة حولي • بفلسطين يسرعون الركوبا •

الشعر لابن قيس الرقيات ومنه

• هزئت أن رأت مشيبي عرسي • لا تلومي ذؤابتي أن تشيبا •

فأصابت ما في نفسه فقال احتكمي فقالت سلامة تهبها لي وما لها فقال اطلبي غيرها
فأبت فقال أنت أولى بها وبما لها فلقيت سلامة من ذلك أمرا عظيما فقالت لها حبابة
لا ترين إلا خيرا فجاءها يزيد فسألها أن تبيعه إياها بحكمها فقالت أشهدك أنها حرة
فاخطبها الآن إن وحكم مولاتي وعن إسحق عن المدائني نحو هذه القصة وقال فيه فجزعت
سلامة فقالت لها لا تجزعي فإنما لاعبته وعن حماد بن إسحق عن أبيه عن المدائني قال كانت
سلامة المقدمة منهن في الغناء وكانت حبابة تنظر إليها بتلك العين فلما حظيت عند يزيد
استخفت بسلامة فقالت لها سلامة ويحك يا أخية أنسيت فضلي عليك ويحك
أين تأديب الغناء وحق التعليم أنسيت قول جميلة لك خذي أحكام ما أطارحك إياه من
سلامة فلن تزالي بخير ما بقيت لك وكان أمركما مؤتلفا قالت صدقت يا خليلتي والله لا
عدت إلى شيء تكرهينه فما عادت بعد ذلك لها إلى مكروه وماتت حبابة وعاشت سلامة بعدها
دهرا وعن أبي بكر ابن عياش أن حبابة وسلامة اختلفتا في صوت معبد

• ألا حي الديار بسعد إني • أحب لحب فاطمة الديارا •
• إذا ما حل أهلك يا سليمى • بدارة صلصل شحطوا مزارا •

فبعث يزيد إلى معبد فأتي به فسأل لم بعث إليه فأخبر فقال لأيتهما المنزلة عند أمير
المؤمنين قالوا لحبابة فلما عرضتا عليه الصوت قضى لحبابة فقالت سلامة والله ما قضى
إلا للمنزلة وإنه ليعلم أن الصوت ما غنيت ولكن ائذن لي يا أمير المؤمنين في صلته فإن له علي
حقا قال قد أذنت لك وكانت سلامة أوصل لمعبد من حبابة وعن عمر بن شبة قال
نزل الفرزدق على الأحوص حين قدم المدينة فقال له الأحوص ما تشتهي قال شواء وطلاء

وغنا قال ذلك لك ومضى به الى ثنيه بالمدينه فغنته

• الا حي الديار بسعد انى • احب لحب فاطمه الديارا •

• اراد الظاعنون ليحزنونى • فهاجوا صدع قلبى فاستطارا •

فقال الفرزدق ما ارق اشعاركم يا اهل الحجاز واملحها قال او ما تدرى لمن هذا الشعر قال لا
والله قال هو لجرير يهجوك به فقال ويل ابن المراغه ما كان احوجه مع عفافه الى صلابة شعرى
واحوجنى مع شهواتى الى رقة شعره ثم روى عن حماد عن ابيه عن الهيثم بن عدى ان حبابه وسلامه
لما اختلفتا قال يزيد قد اختلفتما ومعبد حى بعد فكتب الى عامله بالمدينه يامره بحمله
فذكر كامر عن ابن عياش قال صالح بن حسان فلما دخل معبد اليه لم يسئله عن الصوت ولكنه امره
ان يغنيه فغناه اياه وهو • يا عاذلى واشر وشى لى عندكم • فلا تكرهيه ان تقولى له مهلا •
فاستحسنه وطرب عليه ثم قال ان هاتين اختلفتا فى صوت لك فاقض بينهما فيه فقال
لحبابه غنى فغنت وقال لسلامه كذلك فقال الصواب ما قالت حبابه فقالت سلامه والله
يا ابن الفاعله انك لتعلم ان الصواب ما قلت ولكنك سالت ايهما اثر عند امير المومنين فقيل
لك حبابه فاتبعت هواه فضحك يزيد وطرب واخذ وساده فصيرها على راسه وقام يدور فى البيت
ويرقص ويصيح السمك الطرى اربعة ارطال عند بيطار حيان حتى دار الدار كلها ثم رجع فجلس
مجلسه وقال شعرا وامر معبدا ان يغنى فيه وهو

• ابلغ حبابه اسقى ربعها المطر • ما للفواد سوى ذكراكم وطر •

• ان سار صحبى لم املك تذكركم • او عرسوا فهموم النفس تذكر •

قال معبد فسر يزيد لما غنيته فى هذين البيتين وكسانى ووصلنى ثم لما انصرم مجلسه
انصرفت الى منزلى الذى انزلته فاذا الطاف سلامه وقد سبقت الطاف حبابه وبعثت
لى انى قد عذرتك فيما فعلت ولكن كان الحق اولى بك فلم ازل فى الطافهما جميعا حتى اذن لى يزيد
فرجعت الى المدينه ثم ذكر الصوت الذى غنى به وهو لكثير فقال

• الم يان لى يا قلب ان اترك الهوى • وان يحدث الشيب الملم لى العقلا •

• على حين صار الراس منى كانما • علت فوقه نداقة العطب الغزلا •

• فيا عز ان واش وشى بى عندكم • فلا تكرميه ان تقولى له مهلا •

• كما لو وشى واش بعزة عندنا • لقلنا تزحزح لا قريبا ولا سهلا •

• فاهلا وسهلا بالذى شد وصلنا • ولا مرحبا بالقائل اصرم لنا حبلا •

وعن الزبير بن بكار قال اخبرنى محمد بن سلمه عن ابن ماقنه عن شيخ من اهل ذى خشب
قال خرجنا نريد ذا خشب ونحن مشاه فاذا بقبه فيها جاريه واذا هى تغنى

• سلكوا بطن محيض ثم ولوا راجعينا • اورثونى حين ولوا طول حزن وانينا •

قال فسرنا معها حتى اتينا ذا خشب فخرج رجل معها فكلمنا فاذا هى جاريه يزيد حبابه فلما
صارت اليه اخبرته بنا فكتب الى والى المدينه ان يعطى كل واحد منا الف درهم وعن عمر بن

شبه

شبه قال حدثنى ايوب بن عبايه ان البيذق الانصارى القارى كان يعرف حبابه ويدخل
عليها بالحجاز فلما صارت الى يزيد بن عبد الملك وارتفع امرها عنده خرج اليها يتعرض لمعروفها ويستميحها
فذكرته ليزيد واخبرته بحسن صوته قال فدعانى يزيد ليله فدخلت عليه وهو فى فرش
مشرفه قد ذهب فيها الى قريب من ثدييه فاذا حبابه على فرش اخرى مرتفعه وهى دونه
فسلمت فرد السلام على وقالت حبابه يا امير المومنين هذا البيذق واشارت بالجلوس
فجلست وقالت اقرا يا بيذق فقرات فنظرت الى دموع يزيد وهى تحدر ثم قالت
ايه يا بيذق حدث امير المومنين واشارت الى ان غنه فاندفعت فى صوت ابن سريج
والشعر لسعيد بن عبد الرحمن بن حسان وذكر الزبير انه لجعفر بن الزبير

• من لقلب مصعد هايم القلب مقصد • انت زودته الجوى بيس زاد المزود •

• ثاويا تحت تربه رهن رمس بغرقد • عبرات اعللا النفس باليوم او غد •

قال فطرب يزيد فاخذ فنجانا فيه ذهب فيه فصوص ياقوت وزبرجد فضرب
به صدرى فاشارت الى حبابه ان خذه فاخذته فادخلته فى كمى فقال يا حبابه الا ترين
ما يصنع بنا ابوك اخذ منديلنا هذا فادخله فى كمه فقالت يا امير المومنين ما احوجه اليه ثم
خرجت من عنده فامر لى بمايتى دينار وعن حماد عن ابيه عن مخلد بن خداش وغيره ان
حبابه غنت يزيد صوتا لابن سريج وهو • ما احسن الجيد من مليكه واللبات اذ زانها ترائبها •
فطرب وقال هل رايت احدا اطرب منى قال نعم ابن الطيار معويه بن عبد الله بن جعفر
فكتب الى عبد الرحمن بن الضحاك فيه فحمل اليه فلما قدم ارسلت اليه حبابه انما بعث اليك لكذا
وكذا فاذا دخلت عليه وغنيت فلا تظهر طربا حتى اغنيه الصوت الذى غنيته فقال
سوه على كبر سنى فدعا به يزيد وهو على طنفسه خز ووضع لمعويه مثلها وجاوا بجامتين
فيهما مسك فوضعت احديهما بين يديه والاخرى بين يدى معويه قال معويه فلم ادر كيف
اصنع فقلت انظر كيف يصنع فاصنع مثله فكان يقلبه فيفوح ريحه فافعل مثل ذلك ودعا بحبابه
فغنت ذلك الصوت اخذ معويه الوساده فوضعها على راسه وقام يدور وينادى
الدخن بالنوى فامر له بصلات عده دفعات الى ان خرج فكان مبلغها ثمانيه الاف
دينار وعن الزبير بن بكار عن ظبيه ان حبابه غنت يزيد يوما فطرب ثم قال
لها هل رايت قط اطرب منى قالت نعم مولاى الذى باعنى فغاظه ذلك فكتب فى حمله
مقيدا فلما عرف خبره امر بادخاله فادخل يرسف فى قيوده وامرها فغنت بغتة

• تشط غدا دار جيراننا • وللدار بعد غد ابعد •

فوثب حتى القى نفسه على الشمعه فاحرق لحيته وجعل يصيح الحريق الحريق يا اولاد الزنا
فضحك يزيد وقال لعمرى ان هذا لاطرب الناس وامر بحل قيوده ووصله بالف دينار
قال ووصلته حبابه ورده الى المدينه انتهى وقال السراج اخبرنا احمد
بن محمد الاردستانى بقراتى عليه بمكه فى المسجد الحرام ثنا ابو عبد الرحمن السلمى

نا العباس بن الحسين الفارسي ببغداد نا علي بن الحسين عن عمر بن ابي الازهر نا الزبير بن بكار نا محمد بن حسن قال انشدنا انسان بالسايب العامني قول جرير

قبضن من عرابهن وقلن اما ذا لقيت من الردى ولقينا

وهو على بير فطرح نفسه في البير بتيابه قلت وقال صاحب الاغاني عن جماعة من الرواة ان يزيد بن عبد الملك اراد ان يتشبه بعمر بن عبد العزيز وقال بما ذا صار عمر ارجى لربه مني فشق ذلك على حبابة فارسلت الى الاحوص هكذا في رواية وكيع واما عمر بن شبه فانه ذكر ان مسلمة يعني وهو اخو يزيد اقبل على يزيد يلومه في الالحاح في الغنا والشرب وقال له انك وليت بعقب عمر بن عبد العزيز وعدله وقد تشاغلت بهذه الامة عن النظر في الامور والوفود ببابك واصحاب الظلامات يصيحون وانت غافل عنهم فقال صدقت والله واعتبه وهم بترك الشرب ولم يدخل على حبابة اياما فدست حبابة الى الاحوص ان يقول ابياتا في نحو ذلك وقالت له ان رددته عن رايه فلك الف دينار فدخل الاحوص الى يزيد فاستاذنه في الانشاد وقال اسحق في خبره فقال الاحوص صوت

الا لا تلمه اليوم ان يتبلدا فقد غلب المحزون ان يتجلدا

بكيت الصبي جهدي فمن شاء لامني ومن شاء اسى في البكا واسعدا

واني وان فندت في طلب الصبى لاعلم اني لست في الحب اوحدا

اذا انت لم تعشق ولم تدر ما الهوى فكن حجرا من يابس الصخر جلمدا

فما العيش الا ما تلذ وتشتهي وان لام فيه ذو الشنان وفندا

قال ومكث جمعة لا يرى حبابة ولا يدعوا بها فلما كان في يوم الجمعة قالت لبعض جواريها اذا خرج امير المومنين الى الصلاة فاعلميني فلما اراد الخروج اعلمتها فلقته والعود في يدها فغنت البيت الاول فغطى وجهه ثم قال مه مه لا تفعلي ثم غنت

وما العيش الا ما تلذ وتشتهي وان لام فيه ذو الشنان وفندا

فعدل اليها وقال صدقت والله فقبح الله من لامني فيك يا غلام مر مسلمة ان يصلي بالناس واقام معها يشرب وتغنيه وعاد الى حاله وقال عمر بن شبه في حديثه فقال صدقت والله فعل مسلمة لعنه الله وعاودها كان فيه وقال لها من يقول هذا الشعر قالت الاحوص قال علي به فاتي به فانشده هذا الشعر ثم انشده قصيدة مدحه بها اولها يا موقد النار بالعلياء من اضم اوقد فقد هجت حبا غير منصرم وهي طويلة فقال له يزيد ارفع حوائجك فكتب اليه في نحو من اربعين الف درهم من دين وغيره فامر له بها وقال ابو القسم عبد الرحمن بن اسحق الزجاجي في اماليه اخبرنا ابو غانم الغنوي انا ابو خليفة بن الحباب الجمحي انا محمد بن سلام قال بلغني ان مسلمة بن عبد الملك قال ليزيد بن عبد الملك يا امير المومنين ببابك وفود العرب ويقف ببابك اشراف الناس فلا تقعد لهم وانت قريب العهد بعمر بن عبد العزيز وقد اشتغلت بهولاء الاما فقال ارجوا

ان

ان لا تعيبني بعدها فلما اوى الى فراشه جاءته جاريته حبابة فقال لها اعزبي عني فقالت له ما دهاك فاخبرها بما قال له مسلمة فقالت له فاسمعني منك مجلسا واحدا فاذا كان ذلك فاحضرت معبدا فقالت له ما الحيلة فيه قال يقول الاحوص ابياتا والحنها انا وتغنيه اياه فارسلت الى الاحوص وعرفته الخبر فقال الاحوص

الا لا تلمه اليوم ان يتبلدا فقد غلب المحزون ان يتجلدا

اذا كنت عزهاة عن اللهو والصبى فكن حجرا من يابس الصخر جلمدا

فما العيش الا ما تلذ وتشتهي وان لام فيه ذو الشنان وفندا

فلحنها معبد وقال اجتزت بدير نصارى يقرؤن بلحن شجي فحكيته في هذا الصوت فلما غنته حبابة يزيد قال قاتل الله مسلمة وصدق قائل هذا الشعر والله لا اطيعه ابدا العزهاة الذي لا يحب اللهو ولا يطرب لغلظ طبعه انتهى وقال في الاغاني وعن عمر بن شبه عن القسم بن بشير قال لما غلب يزيد بن عبد الملك اهله وراى انه يسمع منهم كلموا مولى له خراسانيا ذا قدر عظيم وبلاء عندهم وكانت فيه لكنة فاقبل على يزيد يعظه وينهاه عما تتادى عليه من السماع والشرب فقال له يزيد انا احضرك هذا الامر الذي تنهى عنه فان نهيتني عنه بعد ما تبلوه وتخبره انتهيت وامر جواريه اذا خرج مولى ان ياتيك ان يتكلم فيعلم انك لست بعمي ثم ادخله عليهن فغنين والشيخ يسمع ولا يقول شيئا حتى غنين

وقد كنت اتيكم بعلة غيركم فافنيت علاتي فكيف اقول

فطرب الشيخ وقال لا فيف جعلني الله فداك نريد لا كيف فعلمن انه ليس عنده كما ذكر وقمن اليه بعيدانهن ليضربنه بها حتى حجز يزيد عنه ثم قال له بعد ما انقضى امرهن ما تقول الان ادع هذا ام لا قال لا لا تدعه انتهى قال السراج اخبرنا احمد بن محمد الاردستاني بقراتي عليه بمكة في المسجد الحرام نا ابو عبد الرحمن السلمي نا العباس بن الحسين الفارسي ببغداد نا علي بن الحسين بن محمد الكاتب نا اسمعيل بن محمد الشيعي من شيعة بني العباس نا عمر بن شبه عن ابي اسحق قال بلغني ان جارية غنت بين يدي يزيد بن عبد الملك وان لاهواها واهوى لقاءها كما يشتهي الصادي الشراب المبردا فغنت واسلها سلاه

علاقة حب كان في سنن الصبى فابلى وما يزداد الا تجددا فغنت حبابة

كريم قريش حين ينسب والذي اقرت له بالفضل كهلا وامردا واسلها سلامه فغنت

تردى بمجد من ابيه وجده وقد اورثا بنيان مجد مشيدا

فطرب يزيد وشق حلة كانت عليه حتى سقطت في الارض ثم قال لحبيبتي احسنتما افدا دنانير ان اطير قالت له حبابة على من تدع الامة قال عليك قلت وقال مغلطاي وهذا الفعل هو الذي عابه ابو حمزة المختار بن عوف الازدي الشاري وكان بعثه عبد الله بن يحيى الكندي الذي يسميه الشراة طالب الحق فاوقع باهل المدينة وقتل منهم يوم قديد مقتلة عظيمة ودخل المدينة فخطب بها خطبة بليغة وكان

من اهل البلاغه والفصاحه فذكر الخلفا يعيبهم واحدا واحدا حتى انتهى الى يزيد فقال ثم ولي يزيد بن عبد الملك
شابا بمعرف حديث السن لم يونس منه رشد فجلس بين حبابه وسلامه فتغنيان له بمزامير الشيطان
ويشرب الخمر المحرمه صراحا حتى اذا دبت حميا الكاس في راسه ضرب بيده الى الحله التي قد ابتيعت
بالف دينار واخذت من غير حلها وانفقت في غير وجهها بعد ان ضربت فيها الابشار وحلقت الاشعار
فشقها ثم يقول انا اذا نا ان اطير فيقول قطرالي لعنه الله لا الى ذلك الله تعالى انتهى وفي الاغاني
قال المداينى كانت حبابه اذا غنت وطرب يزيد قال لها اطير فتقول فالي من تدع الامه فيقول
اليك قال وعن حماد الراويه قال كانت حبابه في غايه الجمال والحسن وكان يزيد لها عاشقا فقال
لها ذات يوم قد استخلفتك على ما ورد علي ونصبت لذلك مولاي فلانا فاستخلفيه لاقيم معك
اياما واستمتع بك قالت فاني قد عزلته فغضب عليها وقال استعملته وتعزلينه وخرج من عندها
مغضبا فلما ارتفع النهار وطال عليه هجرها دعا خصيا له فقال انطلق انظر اي شي تصنع حبابه
فانطلق الخادم ثم اتاه فقال رايتها موتزره بازار خلوقي قد جعلت له ذنبين وهي تلعب بلعبها فقال
ويحك احتل لها حتى تمر بها علي فانطلق الخادم اليها فلاعبها ساعه ثم استلب لعبه من لعبها وخرج
فخرجت تحضر في اثره فمرت بيزيد فوثب وهو يقول قد عزلته وهي تقول قد استعملته فعزل
مولاه وولاه وهو لا يدري فمكث معها خاليا اياما حتى دخل عليه اخوه مسلمه فلامه وقال
ضيعت حوائج الناس واحتجبت عنهم اترى هذا مستقيما لك وهي تسمع مقالته فغنت لما خرج
الا لا تلمه اليوم ان يتبلدا ۔ وذكر الابيات فطرب وقال قاتلك الله ابيت الا ان تردني
اليك وعاد الى ما كان عليه وعن الهيثم بن عدي عن صالح بن حسان قال قال مسلمه ليزيد تركت
الظهور وشهود الجمعه الجامعه وقعدت في منزلك مع هذه الاماء وبلغ ذلك حبابه وسلامه
فقالتا للاحوص قل في ذلك شعرا فقال

• وما العيش الا ما تلذ وتشتهي • وان لام فيه ذو الشنان وفندا •
• بكيت الصبا جهدي فمن شا لامني • ومن شا اسى في البكا واسعدا •
• واني وان اغرقت في طلب الصبا • لاعلم اني لست في الحب اوحدا •
• اذا كنت عزهاه عن اللهو والصبا • فكن حجرا من يابس الصخر جلمدا •

قال فغنتنا يزيد فلما فرغتا ضرب بخيزرانته الارض وقال صدقتما فعلى مسلمه لعنه الله
وعلى من جابه وطرب يزيد فقال لها يا فغنتاه من هذه القصيده

• وعهدي بها صفرا رودا كانما • نفا عرق منها على اللون عسجدا •
• مهفهفه الاعلى واسفل خلقها • جرى لحمه من دون ان يتخددا •
• من المدمجات اللحم جذلا كانها • عنان صناع مدمج الفتل عقدا •
• كان ذكي المسك منها وقد بدت • وريح خزامى طله يخ الندى •

فطرب يزيد فلم احد فيه من الشراب قدحه الذي كان يطرب منه وليس ولم يرم اظهر
شيا ما كان يفعل اذا بلغ ذلك الحد فغنته

• الا لا تلمه اليوم ان يتبلدا • فقد غلب المحزون ان يتجلدا •
• نظرت رجا بالموقر ان ارى • اكاريس يحتلون خاخ فمنشدا •
• فاوفيت في نشز من الارض يافع • وقد يشغف الايفاع من كان مقصدا •
فلما غنته بهذا طرب طربه الذي تعهد وجعل يدور في الدار ويصيح الدخن بالنوا السماع بيطار حيان
قال وشق حلته وقال لها انا اذ نزف ان اطير قال وغنته سلامه في هذه القصيده

• فقلت الا يا ليت اسما اصقبت • وهل قول ليت جامع ما تبددا •
• واني لاهواها واهوى لقاءها • كما يشتهي الصادي الشراب المبردا •
• علاقه حب لج في سنن الصبا • فابلى وما يزداد الا تجددا •
• سهرت واعلام تخالس رابها • اذا استن في القيظ الملا المعهدا •

وغنته حبابه فيها ايضا

• كريم قريش حين ينسب والذي • اقرت له بالملك كهلا وامردا •
• وليس عطا كان منه بمانع • وان جل من اضعاف اضعافه غدا •
• اهان تلاد المال في الحمد انه • امام هدى يجري على ما تعودا •
• تردى بمجد من ابيه وجده • وقد اورثا بنيان مجد مشيدا •

فقال لها يزيد ويحك يا حبابه ومن من قريش هذا قالت انت قال ومن يقول هذا الشعر
قالت الاحوص يا امير المومنين وقالت سلامه فليسمع امير المومنين باقي ما يثنيه عليه فيه
ثم اندفعت تغنيه

• ولو كان بذل المال والجود مخلدا • من الناس انسانا لكنت المخلدا •
• فاقسم لا انفك ما عشت شاكرا • لنعماك ما طار الحمام وغردا •

انتهى ما في الاغاني وحدث ابو علي بن شاذان حدثني ابي احمد بن ابرهيم بن شاذان نا ابو عبد الله
احمد بن سليمن الطوسي نا الزبير بن بكار حدثني هرون بن موسى بن جعفر بن ابي كثير وعبد الملك
بن الماجشون قال لما مات عمر بن عبد العزيز قال يزيد والله ما عمر باحوج الى الله مني فاقام
اربعين ليله يسير بسيره عمر فقالت حبابه لخصي له كان صاحب امره ويحك اقربني منه حيث
يسمع كلامي ولك على عشره الاف درهم فلما مر يزيد بها قالت

• بكيت الصبا جهلا فمن شا لامني • ومن شا اسى في البكا واسعدا •
• الا لا تلمه اليوم ان يتبلدا • فقد منع المحزون ان يتجلدا •
• وما العيش الا ما تلذ وتشتهي • وان لام فيه ذو الشنا وفندا •
• اذا كنت عزهاه عن اللهو والصبا • فكن حجرا من يابس الصخر جلمدا • زاد مغلطاى
• واني وان فندت في طلب الصبا • لاعلم اني لست في الحب اوحدا •

قال ابو موسى وهذا الشعر للاحوص فلما سمعها قال للخادم ويحك قل لصاحب الشرط
يصلي بالناس فقال يوما والله اني لا استحيي ان اخلو بها لا ارى احدا غيرها وامر ببستان
وامر حجابه الا يعلمه باحد قال فبينا هو معها اسر الناس بها اذ حذفها بحبه رمان

لا استجب لله
لا اشتهي لله

او بعنبة وهي تضحك فوقعت في فيها فشرقت فماتت فاقامت عنده في البيت حتى جيفت او كادت تجيف
ثم خرج فدفنها واقام اياما ثم خرج على البر باديا حتى وقف على قبرها فقال

فان تسل عنك النفس او تدع الصبى ... فباليأس اسلو عنك لا بالتجلد
وكل خليل زارني فهو قائل ... من اجلك هذا هامة اليوم او غد

ثم رجع فما خرج من منزله حتى خرج بنعشه قلت وفي الاغاني عن عمر بن شبه عن عبد الله بن احمد
بن الحرث العدوي حدثني عمر بن ابي بكر الموصلي حدثني ابو حاتم الازدي قال نزل يزيد بن عبد الملك ببيت
راس بالشام ومعه حبابة فقال زعموا انه لا يصفو لاحد عيشه يوما الى الليل لا يكدره شي عليه وساجرب
ذلك ثم قال لمن معه اذا كان غدا فلا تخبروني بشي ولا تاتوني بكتاب وخلا هو وحبابة فاتيا بما ياكلان
فاكلت رمانة فشرقت بحبة منها فماتت فاقام لا يدفنها ثلاثا حتى تغيرت وانتنت وهو يشمها ويرشفها
فعاتبه على ذلك ذوو قرابته وصديقه وعابوا عليه ما يصنع وقالوا قد صارت جيفة بين يديك
حتى اذن لهم في غسلها ودفنها وامر فاخرجت في نطع وخرج معها لا يتكلم حتى جلس على قبرها فلما دفنت
قال اصبحت والله كما قال كثير

فان تسل عنك النفس او تدع الهوى ... فباليأس تسلو عنك لا بالتجلد
وكل خليل زارني فهو قائل ... من اجلك هذا هامة اليوم او غد

فما اقام الا خمس عشرة ليلة حتى دفن الى جنبها وعن اسحق الموصلي قال حدثني الفضل بن الربيع عن ابيه
عن ابرهيم بن جبلة بن مخرمة عن ابيه عن مسلمة بن عبد الملك قال ماتت حبابة فجزع عليها يزيد فجعلت
او سبه واعزيه وهو ضارب بذقنه على صدره لا يكلمنا حتى دفنها فلما بلغ الى بابه التفت الي فقال

فان تسل عنك النفس او تدع الصبى ... فباليأس تسلو عنك لا بالتجلد

ثم دخل بيته فمكث اربعين يوما ثم هلك قال وجزع عليها في بعض ايامه فقال انبشوها حتى انظر اليها
فقيل له انك تصير حديثا فرجع ولم ينبشها وقد روى المدايني انه اشتاق اليها بعد ثلاثة ايام من دفنها
وقال لا بد من نبشها حتى انظر اليها فنبشت وكشف له عن وجهها وقد تغير تغيرا قبيحا فقيل له
يا امير المومنين اتق الله الا ترى كيف قد صارت فقال ما رايتها قط احسن منها اليوم اخرجوها فجاءه
اخوه مسلمة ووجوه اهله فلم يزالوا به حتى ازالوه عن ذلك ودفنوها وفيما ذكر مغلطاي
ان مسلمة اخاه قال له والله لان اقمت عليها ليقولن اهل الشام انك خولطت في عقلك
وانا اعلم تعرف نصحه وامر بها فدفنت رجع الى الاغاني وانصرف فكمد كمدا شديدا حتى مات فدفن
الى جنبها قال اسحق وحدثني عبد الرحمن بن عبد الله الشفافي عن العباس بن محمد ان يزيد
ابن عبد الملك اراد الصلاة على حبابة فكلمه مسلمة في ان لا يخرج وقال انا اكفيك الصلاة عليها
فتخلف يزيد ومضى مسلمة حتى اذا مضى الناس انصرف مسلمة وامر من صلى عليها وروى
الزبير عن مصعب بن عثمان عن عبد الله بن عروة بن الزبير قال خرجت مع ابي الى الشام في زمن
يزيد بن عبد الملك فلما ماتت حبابة واخرجت لم يستطع يزيد الركوب من الجزع ولا المشي
فحمل على منبر على رقاب الرجال فلما دفنت قال لم اصل عليها انبشوها فقال له مسلمة نشدتك
الله يا امير المومنين انما هي امة من الاماء وقد واراها الثرى قال فلم ياذن للناس بعد حبابة

الامر واحدة فوالله ما استتم دخول الناس حتى قال الحاجب اجبروا رحمكم الله ولم ينشب يزيد ان مات
كمدا وعن اسحق حدثني ابن ابي الحويرث الثقفي قال لما ماتت حبابة جزع عليها يزيد جزعا شديدا فضم
جويرية لها كانت تخدمها اليه فكانت تحدثه وتونسه فبينا هو يوما يدور في قصره اذ قال لها هذا
الموضع الذي كنا نجلس فيه في يوم كذا فتمثلت

كفى حزنا للهائم الصب ان يرى ... منازل من يهوى معطلة قفرا

فبكى يزيد حتى كاد يموت ولم تزل تلك الجويرية معه يتذكر بها حبابة حتى مات انتهى ما في الاغاني
وقال مغلطاي فيما حكاه عن صاحب الاغاني انه قال ولا نعلم خليفة مات عشقا غير
يزيد انتهى اخبرنا ابو علي محمد بن الحسين الجازري نا المعافا بن زكريا قال الحافظ مغلطاي
في كتاب الانيس نا الحسين بن القسم الكوكبي نا ابو محمد عبد الله بن ملك النحوي نا علي بن ابي حماد
الموكبي عن ابيه قال وصفت للمامون جارية بكل ما توصف امراة من الكمال والجمال فبعث
في شرايها فاتي بها وقت خروجه الى بلاد الروم فلما هم ليلبس درعه خطرت بباله فامر فخرجت
اليه فلما نظر اليها اعجب بها واعجبت به فقالت ما هذا قال اريد الرحيل الى بلاد الروم
قالت قتلتني والله يا سيدي وتحدرت دموعها على خدها كنظام اللولو وانشات تقول

سادعوا دعوة المضطر ربا ... يثيب على الدعا ويستجيب
لعل الله ان يكفيك حربا ... ويجمعنا كما تهوى القلوب

فضمها المامون الى صدره وانشا متمثلا يقول

فيا حسنها اذ يغسل الدمع كحلها ... واذ هي تذري الدمع منها الانامل
صبيحة قالت في الكلام قتلتني ... وقتلي بما قالت هناك تحاول

ثم قال لخادمه يا مسرور احتفظ بها واكرم محلها واصلح لها كلما تحتاج اليه من المقاصير والخدم
والجواري الى وقت رجوعي فلولا ما قال الاخطل حين يقول

قوم اذا حاربوا شدوا مازرهم ... دون النسا ولو باتت باطهار

لعصيتها ثم خرج فلم يزل يتعهدها ويصلح ما امر به فاعتلت الجارية علة شديدة اشفق
عليها منها وورد نعي المامون فلما بلغها ذلك تنفست الصعدا وتوفيت وكان مما قالت
وهي تجود بنفسها

ان الزمان سقانا من مرارته ... بعد الحلاوة انفاسا وارواها
ابدى لنا تارة منه فاضحكنا ... ثم انثنى تارة اخرى فابكانا
انا الى الله فيما لا يزال بنا ... من القضا ومن تلوين دنيانا
دنيا نراها ترينا من تصرفها ... ما لا يدوم مصافاة واحزانا
ونحن فيها كانا لا نزايلها ... للعيش احيا وما يبكون موتانا

قلت وانشد الشهاب محمود لبعضهم في معنى ذلك

وروعه للبين يحسب انها ... شمس على غصن يغيب ويطلع
كتبت الي على تشنيع خدها ... سطرا من العبرات ماذا تصنع

فاجبتها بلسان دمع ناطق ... ما في الحياة مع التفرق مطمع

وقال الشهاب ايضا عن مخارق قال كنا عند المامون فدخل للحرمه وخرج وعيناه تذرفان فقال يا مخارق تغن لي بهذين البيتين

سلام على من لم يطق يوم بينه ... سلاما فاوما بالبنان المخضب

فما استطعت الا البكا جوابه ... وذلك جهد المستهام المعذب

قال فصنعت فيه لحنا وغنيت به فجعل ينتحب في بكايه ثم قال اتدرون ما قصتي قلنا امير المومنين اعلم وان شا اخبرنا قال اني دخلت بعض المقاصير فرايت جاريه لي احبها حبا شديدا وهي في الممات فسلمت فلم تطق رد السلام فاومات باصبعها فغلبتني العبره فخرجت من عندها وحضرني هذان البيتان من باب قصرها الى مجلسي انتهى وقال مغلطاي ذكر الخرايطي عن ابن الجهم ان الفتح بن خاقان كانت عنده جاريه احظى جواريه عنده فلما قبل رثته باشعار منها

قد قلت للموت حين نازله ... والموت مقدامه على البهم

اذهب بمن شيت اذ ذهبت به ... ما بعد فتح للموت من الم

ثم لم تزل تبكي وتنوح عليه حتى ماتت انتهى حدث ابو عمر بن حيويه نا ابو بكر بن المرزبان حدثني العباس بن الفضل الاسدي نا محمد بن زياد الاعرابي قال خرج الاحوص ابن محمد الى دمشق ومعه جاريه له يقال لها بسره وكان شديد الاعجاب بها لا يكاد ان يصبر عنها وكانت هي ايضا في المحبه له على اكثر من ذلك فاشتكى الاحوص واشتدت علته وحضرته الوفاه فاخذت راسه فوضعته في حجرها وجعلت تبكي فقطرت دموعها على خده فرفع راسه اليها وقال

ما جديد الموت يا بسر لذه ... وكل جديد تستلذ طرايفه

فلا ضير ان الله يا بسر ساقني ... الى بلد جاورت فيه خلايفه

فلست وان عيش تولى بجازع ... ولا انا ممن حمم الموت خايفه

ثم مات من يومه فجزعت عليه بسره جزعا شديدا ولم تزل تبكي وتندبه الى ان شهقت شهقه فماتت فدفنت بالجانب قبره وقال الحافظ مغلطاي ذكر ابو علي هرون ابن زكريا الهجري في اماليه انشدني ابراهيم بن عبد الله بن محمد بن جعفر المنطوري لابي مسلم الرياحي رياح سليم ويعرف بالحويرثي احدني الحويرث وهو وشعر مجموع في امراته مي الشريديه وكانت سعت فيه لتراجعه ففاتها فلبث حينا ان تزوجت رجلا من بني سعد فندم وذلك ايام موسى بن عيسى بن محمد بن جعفر بن ابرهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر ومات وجدا عليها فذكرا ابياتا كثيره منها

الا ايها القلب الذي هو سايقي ... الى الهجر مني كلما حم واقع

نزعت الى هجرانها حين نازعت ... فقد وقت ما كانت اليه تنازع

وتابعتها فيما احبت وانما ... الى الموت عن بين الامور تتابع

وطاوعت فيها الكاشحين ولم يوب ... بنصحك في هجرانها من تطاوع

فوالله ما ادري اذا شطت النوى ... بمي وبانت ما الذي انت صانع

الا صبحتي تبلغ الجهد غايتي ... ام اجزع والمغلوب لا بد جازع

وامسيت ابكي كلما ذر شارق ... من الشمس او غنى الحمام السواجع

وقل من المحزون قد بان الفه ... ضحى كل يوم ان تفيض المدامع

ندمت على مي واية ساعه ... ندمت وقد افرى عصى البين صادع

اتاني من البلوى التي لم احدها ... مرجا وما مما قضى الله مانع

اتجزع من شي وانت جنيته ... لعمر ان من زلاتي اليوم جازع

عسى الله في صرف الهوى ان يردها ... ويجمعها لي في الملاء الجوامع

فكم من جميع شتت الله بينهم ... ومن نازح قد قربته الصنايع

كاني وميا لم نبت ذات ليله ... جميعين لم يخشن علينا المضاجع

ولم تسقني مي على لوح غله ... ببرد الثنايا والعيون هواجع

ولم ادنها تحت اللحاف ولم ينث ... شذا المسك والليل حيران خاضع

ولم اثن فيها جيدا دما مغزل ... جداول الطلا احلت عليها المرابع

تمايل احيانا فتثني بجيدها ... عليك كما مال النقا المتدافع

تعاطيك معسولا كان رضابه ... جنى النحل امتاه الشفى الموانع

نهاريها احلى نهار وليلنا ... بطيب لرياها البطاح الاجارع

كاني عمي كنت في ظل جنه ... فنزع عن ظلها اليوم نازع

فان خانني فيها الرجا فلم اكن ... باول راج اخلفته المطامع

وقال حدثني شقطيه مملوك نايب الكرك الساكن بالحرنفس ان اغاه تزوج امراه اسمها قطلملك وانها كانت تجد به وجدا شديدا وولدت له ولدا واقامت عنده مده سنين ثم شغب يوما فلما بلغها ذلك القت نفسها من سطح دارها اسفا عليه وعشقا فلم تدرك الا وهي ماده اصبعها بالتشهد واستشهد بصهره علا الدين استدار نايب الكرك وغيره من الساكنين هناك فقالوا نعم هي قصه معروفه في تلك الحاره شهدها النسا والرجال ومكثوا حينا يا سفون عليها ويبكون ولد لكن وجها اشتد حزنه واسفهم لفقدها وندم على طلاقها ندما شديدا وقال قال العلامه ابو القسم محمد بن عبد الله الشيرازي في كتاب روضه القلوب ونزهه المحب والمحبوب شاهدت امراه من اهل شيراز تزوجت رجلا جندا اعجميا يقال له يوسف وكانت تجد به وجدا شديدا حتى انها كانت لا تصبر عنه لحظه فكان اذا مضى الى نوبته في القلعه تاتزر وتظل قايمه قبالته حتى ينصرف فاذا دخل عليها لاعبها وقبلها فيسكن بعض ما تجد فدخل عليها يوما مغضبا من كلام جرى بينه وبين مقدمه فلما ارادت منه العاده لم يلتفت اليها ولا هش لها فظننت ان ذلك بسبب صد شهها فارتاعت وجزعت فمكثت عندها ساعه ولم يرفع طرفه اليها فقوي عندها الغضب فلما خرج خرجت خلفه لعادتها فانتهرها فلم

يشكا ان يصبه لاجلها فرجعت وجعلت في رقبتها حبلا وشدته في السقف فخنقت به وماتت
وقال قال محمد بن عبيد الله العتبي عمن حدثه قال رايت بالاقحوانه امراه مضطجعه على قبر وهي
تقول في ذكره السامري في اعتلال القلوب
* ايا قبر لو شفعتني فيه مرة • واخرجته من ظلمة القبر واللحد •
* فكنت ارى هل غير القبر وجهه • وهل عاث دود اللحد في ذلك الخد •
فقلت لها من صاحب القبر منك قالت ابن عم لي تزوجني ونحن غزلان في الحداثه جذلان
وطفق لا يروى مني ولا انهل منه حتى كان العام الماضي عن تسليم ولبس في الحي غيري وغيره فخرج
يحمي وهو يقول • تعنتني زبيدان تشكوت خليلي • طعاني وكري ما اذا الخيل كرت •
فوالله ما برح يقاتل حتى قتل قلت فكم سنه قالت انا اكبر منه بسنه ولي بضع عشره سنه
والله ما امكث في الدنيا اكثر من يومي هذا فظننتها هازيه فلما اصبحت رايت جنازه فسالت
عنها فقيل هذه الجاريه التي كانت تحدثك بالامس عند القبر عن بعلها والله لقد وفت لبعلها
وصدقته نفسها انتهى ما نقلته من كتاب مغلطاي وقال شيخنا حافظ عصره قاضي الشافعيه
بمصر ابو الفضل شهاب الدين احمد بن علي بن حجر في تاريخه انبا الغمر بابنا العمر فيمن توفي في سنه احدى
وعشرين وثمانمايه من الاعيان محمد بن علي بن نجم الكيلاني غياث الدين ابن خواجا علي التاجر
ولد في حدود السبعين وكان ابوه من اعيان التجار فنشا ولده هذا في عز ونعمه طايله ثم شغله
ابوه بالعلم بحيث كان يشتري له الكتاب الواحد بمايه دينار وازيد ويعطي معلميه فيفرط
فمهر في ايام قلايل واشتهر بالفضل ونشا متعاظما ثم مات ابوه وتنقلت به الاحوال
والتهى عن العلم بالتجاره فصعد وهبط وعزق وسلم وزاد ونقص الا انه مات فقيرا مع انه
كان سيئ المعامله عارف بالتجاره محظوظا فيها الا انه تزوج جاريه من جواري الناصر
يعني فرج بن برقوق يقال لها بشر افتا مرها واتلف عليها ماله وروحه وافرطت هي في بغضه
الى ان قيل انها سقته السم فتعلل مده ولم تزل به حتى فارقها فتدله عقله من حبها الى ان مات
ولهابها وبلغني انها تزوجت بعده رجلا من العوام فاذاقها الهوان واحبته فابغضها عكس
ماجرى لها مع غياث الدين وبلغني انها زارت غياث الدين لما مرض واستحللته فحاللها من شدة
حبه لها وكانت قد الزمته بطلاق زوجته ابنه عمه فطلقها لاجلها وقد طارحني غياث
الدين بمقاطيع عديده والغاز وترافقنا في السفر ومن شعره في بشر قصيده مطولة اولها
* سلوا بشرا عن حزني وحزني • وعن جفن حكى هطال مزن •
* سلوها هل عراها ما عراني • من الحزن العواتف بعد حيني •
* سلوا اهل هوي تالاوتار بعدي • وهل عنت كما كانت تغني •
* ساشكوها الى مولى حليم • ليعفو في الهوى عنها وعني • يقول في الحرم
قال شيخنا وهذا اخر من عرفنا خبره من المتيمين مات في سابع عشر شوال اي من سنه احدى
وعشرين المذكوره انتهى حدثنا ابو عمر بن حيويه ونقلته من خطه نا ابو بكر محمد بن خلف

حدثني ابو بكر العامري حدثني ابو عبد الله القرشي وحدثنا الدمشقي عن الزبير يعني ابن
بكار حدثني مصعب بن عبد الله الزبيري قال عشق رجل من ولد سعيد بن العاص جاريه
مغنيه بالمدينه فهام بها دهرا وهو لا يعلمها بذلك ثم انه ضجر فقال والله لابوحن فاتاها
عشيه فلما خرجت اليه قال لها بابي اتغنين
* احبكم حبا بكل جوارحي • فهل لكم علم بالكم عندي •
* اتجزون بالود المضاعف مثله • فان الكريم من جزى الود بالود •
قالت نعم واغني احسن منه وغنت
* للذي ود دنا المودة بالضعف • وفضل البادي بها لا يجازى •
* لو بدا ما بنا لكم ملا الارض واقطار شامها والحجازا •
فازداد بها عشقا وكلفا واتصل ما بينهما فبلغ الخبر عمر بن عبد العزيز وهو امير المدينه
فابتاعها له واهداها اليه فلبثت عنده سنه ثم ماتت فبقي مولاها شهرا او اقل
ثم مات كمدا عليها فقال ابو السايب المخزومي واسمه عبد الله حمزه سيد الشهدا
وهذا سيد العشاق فامضوا بنا نحزن على قبره سبعين نحزن كما كبر النبي صلى الله عليه وسلم
على قبر حمزه رضي الله عنه سبعين تكبيره قال وبلغ ابا حازم الخبر فقال امامن يحب
في الله يبلغ مبلغ هذا قال مغلطاي وزعم ابو الفرج الاصبهاني في كتاب القيان ان الرجل
من ولد عثمان بن عفان رضي الله عنه وان الجاريه اسمها نفيسه جاريه السهميه وكانت
حسنه الوجه والغنا ومن اخذ عن معبد وانه هويها وهويته حتى اشتهر امرهما وعذله
ذووا النبا بعد من اهل بيته فلا ينتهي وهو مطرق فرفع راسه اليهم فقال اني والله كما قلت
في نظرا لكم لا امري منها وهي حاضره فقلت
* انت عذر الفتى اذا هتك الستر وان كان يوسف المعصوما •
* من يلم في هواك يوزر بجا اللوم ولو ما راك كان المسلوما •
فبلغ خبره عمر بن عبد العزيز وهو اذ ذاك والي المدينه فاشتراها ووهبها له مع
ما يصلح لها فلبثت عنده حولا ثم ماتت فقال فيها
* قد تمنيت جنه الخلد في الدنيا فاعطيتها بلا استهال •
* ثم اخرجت اذ نعمت بالنعم فيها فالموت احسن حال •
ثم مكث بعدها مده يسيره لا ينتفع بنفسه ثم مات فدفن الى جانب قبرها فقال اشعب
هذا سيد اهل الهوى في زمانه ومضى وكبر على قبره سبعين تكبيره انتهى ذكر
ابو عمر بن حيويه فيما نقلته من خطه نا محمد بن خلف نا الحسن بن جعفر حدثني عبد الله
بن احمد العبدي حدثني سليمان بن علي الهاشمي ان علي بن صالح بن داود ذكر له عن جاريه من
جواري القيان انها تميل اليه بمحبه وكلفا وكانت موصوفه بالادب شاعره فكرهت ان
تراسله فحضر يوما عند بعض اهل البصره وكانت عنده فلما رات علي بن صالح قالت

طاب عيشنا في يومنا هذا فلم يلتفت اليها واطرقت هي ايضا فلم ينظر اليه ثم دعت بدواة
فكتبت على منديل كان معها ثم تغافلت اهل المجلس فالقت المنديل اليه فاخذه فاذا فيه
مكتوب • لعل الذي ابلى بحبك يا فتى • يردك لي يوما الى احسن العهد •

قال علي فها هو الان عرات الشعر حتى وجدت في قلبي من اثرها مثل النار وقمت فانصرفت
خوفا من الفضيحة ثم لم ازل اعمل الحيلة في ابتياعها من حيث لا يعلم فعسر ذلك علي فعرفته الخبر
وما عزمت عليه من ابتياعها فاعانني على ذلك حتى ملكتها فلم اوثر عليها احدا من حرمي ولا اهلي
ولا كان عندي شي بعدها فتوفيت فانا لا عيش لي ولا سرور فوالله ما لبث بعد هذا الكلام
الا اياما يسيرة حتى مات اسفا عليها وكمدا فدفن الى جنبها ذكر ابو عمر بن حيويه ونقلته
من خطه ان ابا بكر محمد بن خلف حدثهم اخبرني عبد الله ابن ابي سعد القرشي قال وجدت في كتاب
بعض اهل العلم ان الهيثم بن عدي حدثهم عن رجل من بني نهد قال كان رجل منا يقال له مرة
تزوج ابنة عم له جميلة يقال لها ليلى وكان مستهاما بها فضرب عليه البعث الى خراسان
فكره فراقها واشتد عليه ولم يجد من ذلك بدا فقال لها اكره ان اخلفك وقلبي متعلق بك فقالت
اصنع ما شئت فمر بالراذان وبها رجل من قومه له شرف وسودد فذكر له حاله
وامر امرأته وقال له اخلفها عند عيالك واهلك حتى اقدم قال نعم قال فاخلو لها منزلا
مفردا ثم تعجل فلما صار بالراذان جلس قريبا من القصر الذي كانت فيه امرأته حتى يمسي وكره
ان يدخل نهارا فخرجت جارية من القصر فقال لها ما فعلت المرأة التي خلفها عندكم قالت
اما ترى ذلك القبر الجديد قال بلى قالت فان ذلك قبرها فلم يصدق حتى خرجت اخرى
فسالها فقالت له مثل ذلك فاتى القبر فجعل يبكي ويتمرغ عليه ويرثيها فقال

• ايا قبر ليلى لو شهدناك اعولت • عليها نساء من فصيح ومن عجم •
• ويا قبر ليلى ما تضمنت قبلها • شبيها لليلى ذا عفاف وذي كرم •
• ويا قبر ليلى اكرمن محلها • تكن لك ما عشنا علينا بها نعم •
• ويا قبر ليلى ان ليلى غريبة • براذان لم تشهدك خال ولا ابن عم •

ولم يزل يبكي حتى مات فدفن الى جانبها قلت قال الامام مغلطاي ذكر علي بن الحسين الكاتب
في تاريخه قيس بن ذريح بن سنة بن حذافة بن طريف بن عتوارة بن عامر بن ليث بن بكر بن
عبد مناة وهو علي بن كنانة بن خزيمة وقال ابو سراعة قيس بن ذريح بن الحباب بن سنة
محتجا بقول قيس • فان يك تهيامي بلبنى غواية • فقد يا ذريح بن الحباب غويت •
وكان رضيع الحسين بن علي رضي الله عنهما ارضعته ام قيس وكان منزله ظاهر المدينة
وقيل كان ينزل بسرف فمر يوما لبعض حاجته بخيام بني كعب من خزاعة وهم حلوف
فوقف على خيمة للبنى بنت الحباب الكعبية فاستسقى ماء فخرجت اليه بالماء وكانت مديدة
القامة سهلة حلوة المنظر والكلام فلما راها وقعت في نفسه فلما شرب قالت له انزل فتبرد
عندنا قال نعم فنزل بهم وجاء ابوها فنحر له واكرمه فانصرف قيس وفي قلبه منها حر لا يطفى

فجعل

قيس بن ذريح

فجعل ينطق بالشعر فيها حتى شاع وروي ثم اتاها يوما اخر وقد اشتد وجده بها فسلم
فظهرت له وردت سلامه وتحفت به فشكا اليها ما يجد بها وما يلقى من حبها فبكت وشكت
اليه مثل ذلك فاطالت وعرف كل واحد منهما ما له عند صاحبه فانصرف الى ابيه فاعلمه
حاله وسأله ان يزوجه بها فابى عليه وقال يا بني عليك باحدى بنات عمك فهي احق بك
وكان ذريح كثير المال موسرا فاحب ان لا يخرج ابنه الى غريبة فانصرف قيس وقد ساءه
ما خاطبه به فاتى امه فوجدها كابيه فاتى الحسين بن علي وابن ابي عتيق رضي الله عنهم فشكا اليهما ما به
وما رد ابواه عليه فقال له الحسين رضي الله عنه انا اكفيك فمشى معه الى ان اتى ابا لبنى فاعظمه
وقال يا ابن رسول الله الا بعثت الي فقال ان الذي جئت به يوجب قصدك جئت
خاطبا ابنتك لقيس بن ذريح فقال يا ابن رسول الله ما كنا لنعصي لك امرا وما بنا عن الفتى
رغبة ولكن احب الامرين الينا ان يخطبها ابوه علينا وان يكون ذلك عن امره فاتى الحسين
رضي الله عنه ذريحا فكلمه في ذلك فلم يسعه الا السمع لما قاله فخرج بوجوه قومه حتى
خطبها على ابنه فزوجها وبنى بها واقاما مدة لا ينكر احدهما من صاحبه شيئا وكان ابر الناس
بامه فالهاه عكوفه على لبنى عن بعض ذلك فوجدت امه في نفسها وقالت لقد شغلت هذه المرأة
ابني عن بري فلما مرض قيس قالت لابيه لقد خشيت ان يموت ولم يترك خلفا وقد حرم
الولد من هذه المرأة فزوجه غيرها لعل الله ان يرزقه ولدا والحت عليه في ذلك فقال
له فابى اشد الاباء فعرض عليه التسري فقال والله لا اسوءها ابدا فاقسم عليه ان
يطلقها وان لا يكنه سقف بيت ابدا حتى يطلقها فكان يخرج فيقف في حر الشمس ويجي قيس
فيقف الى جنبه فيظله بردائه ويصلى هو حر الشمس حتى يفيء الفيء فينصرف عنه ويدخل
على لبنى فيعانقها ويبكيان وتقول له لا تطع اباك فتهلك فمكث على ذلك سنة وقيل عشر سنين
حتى طلقها فلما بانت منه استطير عقله ولحقه مثل الجنون وجعل يبكي وبلغها الخبر فارسلت
الى ابيها فاحتملها فلما راى ذلك قيس اقبل على جاريتها وقال ويحك ما دهاني فيكم قالت
لا تسلني وسل لبنى فذهب ليسالها فمنعه قومها واقبلت عليه امراة من قومه فقالت
ويحك كانك جاهل او متجاهل هذه لبنى ترحل الليلة او غدا فسقط مغشيا عليه لا يعقل
ثم افاق وهو يقول • واني لمفن دمع عيني بالبكا • حذار الذي قد كان او هو كائن •

• وقالوا غدا او بعد ذاك بليلة • فراق حبيب لم يبن وهو بائن •
• وما كنت اخشى ان تكون منيتي • بكفيك الا ان ما حان حائن • وقال ايضا
• يقولون لبنى فتنة كنت قبلها • بخير فلا تندم عليها وطلق •
• فطاوعت اعدائي وعاصيت ناصحي • واقررت عين الشامت المتخلق •
• وددت وبيت الله اني عصيتهم • وحملت في رضوانها كل موبق •
• وكلفت خوض البحر والبحر زاخر • ابيت على اثباج موج مغرق •
• كاني ارى الناس المحبين بعدها • عصارة ماء الحنظل المتفلق •

فتنكر عيني بعدها كل منظر ويكره سمعي بعدها كل منطق

وسقط غراب قريبا منه فجعل ينعق مرارا فتطير به وقال

لقد نادى الغراب ببين لبنى فطار القلب من حذر الغراب

وقال غدا تباعد دار لبنى وتناى بعد ود واقتراب

فقلت تعست ويحك من غراب وكان الدهر سعيك في تباب

فلما ارتحل بها ابوها تبعها مليا ثم وقف ينظر اليهم وهو يبكي حتى غابوا عن عينه كر راجعا فلما راى اثر خف بعيرها اكب عليه يقبله ويقبل موضع مجلسها واثر قدمها فليم على ذلك وعنف على تقبيله التراب فقال

وما حبيت ارضكم ولكن اقبل اثر من وطئ الترابا

لقد لاقيت من كلفي بلبنى بلاء ما اسيغ له الشرابا

اذا نادى المنادي باسم لبنى عييت فلا اطيق لها جوابا

ثم نظر الى ربعها ودثوره فقال

الا يا ربع لبنى ما تقول ابن لي اليوم ما فعل الحلول

فلو ان الديار تجيب صبا لرد جوابي الربع المحيل

ولو اني غدرت بكت وقالت غدرت وما مثلها تسيل

غرت النفس حين سمعت منها مقالتها وذاك لها قليل

كان والهة لفراق لبنى تهيم بفقد واحدها عجول

الا يا قلب ويحك كن جليدا لقد رحلت وفاز بها العذول

وانك لا تطيق رجوع لبنى اذا رحلت وان كثر العويل

وكم قد عشت بالتقريب منها ولكن الفراق هو السبيل

فصبرا كل مؤتلفين يوما من الايام عيشهما يزول

فلما جن عليه الليل وانفرد اوى الى مضجعه فلم يتقار وجعل يتململ فيه تململ السليم ثم وثب حتى اتى موضع خبائها فجعل يتمرغ فيه ويبكي وهو يقول

بت والهم يا لبينى ضجيعي وجرت مذ نايت عني دموعي

وتنفست اذ ذكرتك حتى زالت اليوم عن فؤادي ضلوعي

يا لبينى فدتك نفسي واهلي هل لدهر مضى لنا من رجوع

وقال ايضا

قد قلت للقلب لا لبناك فاعترف واقض اللبانة ما قضيت وانصرف

قد كنت احلف جهدا لا افارقها افٍّ لكثرة تلك القيل والحلف

حتى تكنفني الواشون فافتلتت لا تامنن ابدا من غش مكتنف

هيهات هيهات قد امست مجاورة اهل العقيق وامسينا على سرف

حي يمانون والبطحاء منزلها هذا لعمرك شكل غير مؤتلف

قال فارسلت اليه امه فتيات يعبن عنده لبنى ويعبنه بجزعه وكثرة بكائه ويتعرضن لوصاله فاتينه ومازحنه وعبن لبنى عنده فلما اطلن اقبل عليهن وقال

يقر

يقر بعيني قربها ويزيدني بها عجبا من كان عندي يعيبها

وكم قائل قد قال تب فعصيته وتلك لعمري توبة لا اتوبها

فيا نفس صبرا لست والله فاعلمي باول نفس غاب عنها حبيبها

فلم ينصرفن واخذن في الكلام الاول فسبها عنهن ساعة ثم نادى يا لبنى فقلن له مالك فقال اخدرت رجلي ويقال ان دعا الانسان باسم احب الناس اليه يسكن رجله اذا اخدرت فناديتها لذلك تفرج عنه ايساته من اقلاعه فقال

اذا خدرت رجلي تذكرت من لها فناديت لبنى باسمها ودعوت

دعوت التي لو ان نفسي تطيعني لفارقتها في حبها فقضيت

برت نبلها للصيد لبنى وريشت وريشت باخرى مثلها وبريت

فلما رمتني اقصدتني بنبلها واخطاتها بالسهم حين رميت

وفارقت لبنى ضلة فكانني قرنت الى العيوق ثم هويت

فيا ليت اني مت قبل فراقها وهل ترجعن فوت القضية ليت

فوطني لهلكي منك نفسا فانني كانك بي قد يا ذريح قضيت

انتهى

وفي امالي ابي علي القالي حدثنا ابو بكر بن الانباري نا عبد الله بن خلف الدلال قال قال محمد بن زياد الاعرابي لما الح ذريح على ابنه قيس في طلاق لبنى وابى ذلك قيس طرح ذريح نفسه في الرمضاء وقال والله لا ارح هذا الموضع حتى اموت او تخليها فجاءه قومه من كل ناحية فعظموا عليه الامر وذكروه بالله وقالوا اتفعل هذا بابيك وامك ان مات شيخك على هذه الحال كنت معينا عليه شريكا في قتله ففارق لبنى على رغم انفه وقلة صبره وبكى منه حتى بكى لها من حضره وانشا يقول

اقول لخلتي في غير جرم الا بيني بنفسي انت بيني

فوالله العظيم لنزع نفسي وقطع الرجل مني واليمين

احب الي يا لبنى فراقا فبكي للفراق واسعديني

ظلمتك بالطلاق بغير جرم فقد اذهبت اخرتي ودنيي

قال فلما سمعت ذلك لبنى بكت بكاء شديدا وانشات تقول

رحلنا اليه عن بلدي واهلي فجازاني جزاء الخائنينا

فمن رائي فلا يغتر بعدي بحلو القول او بلوا الدفينا

فلما انقضت عدتها وارادت الشخوص الى اهلها اتت رواحلهم ليحملوها عليها فلما راى ذلك قيس دخله منه امر عظيم واشتد لهفه وانشا يقول

بانت لبينى فهنا اليوم متبول وانك اليوم بعد الحزم مخبول

واصبحت عنك لبنى اليوم نازحة ودل لبنى لها الخيرات معسول

هل ترجعن نوى لبنى بعاقبة كما عهدت ليالي العيش معقول

وقد ارى لبنى حقا مقتنعا والشمل مجتمع والحبل موصول

[illegible]

فصرت من حب لبنى حين اذكرها ۝ في كربة ففؤادي اليوم مشغول

وفي بعض الروايات ۝ فصرت من حب لبنى حين اذكرها ۝ القلب مرتهن والعقل مدخول

والجسم مني منهوك لفرقتها ۝ يبريه طول سقام فهو منحول

كأنني يوم ولت ما تكلمني ۝ اخو هيام مصاب القلب مسلول

استودع الله لبنى اذ تفارقني ۝ عن غير طوع وامر الشيخ مفعول

ثم ارتحلت لبنى فجعل قيس يقبل موضع رجلها من الارض وحول خبائها فلما راى ذلك قومه اقبلوا على ابيه بالعذل واللوم فقال ذريح لما راى من حاله تلك قد جنيت عليك يا بني فقال له قيس قد كنت اخبرتك اني مجنون بها فلم ترض الا بقتلي فالله حسيبك وحسيب امي واقبل قومه يعذلونه في تقبيله التراب فانشا يقول

فما حبي لطيب تراب ارض ۝ ولكن حب من وطئ الترابا

فهذا فعل شيخينا جميعا ۝ اراد الى البلية والعذابا

وانشدنا ابو بكر بن الانباري انشدنا ابو العباس لقيس بن ذريح قال الشهاب محمود في منازل الاحباب ويقال لابن الدمينة

وفي عروة العذري ان مت اسوة ۝ وعمرو بن عجلان الذي قتلت هند

وبي مثل ما ماتا به غير انني ۝ الى اجل لم ياتني وقته بعد

هل الحب الا عبرة بعد عبرة ۝ وحر على الاحشاء ليس له برد

وفيض دموع العين باليل كلما قال الشهاب وفيض غروب العين كالشن كلما ۝ بدا علم من ارضكم لم يكن يبدو

وقال مغلطاي ثم انه مرض مرضا شديدا فارسل ابوه فتيات الحي يعدنه مع طبيب فلما اجتمعن عنده حادثنه واطلن سؤاله فقال

عيد قيس من حب لبنى ولبنى ۝ داء قيس والحب صعب شديد

فاذا عادني العوائد يوما ۝ قالت العين لا ارى من اريد

ليت لبنى تعودني ثم اقضي ۝ انها لا تعود فيمن يعود

ويح قيس لقد تضمن منها ۝ داء خبل فالقلب منه عميد

فقال له الطبيب مذ كم هذه العلة بك ومذ كم وجدت بهذه المراة (ووجدت به) فقال

تعلق روحي روحها قبل خلقنا ۝ ومن بعد ما كنا نطافا وفي المهد

فزاد كما زدنا واصبح ناميا ۝ وليس اذا متنا بمنفصم العقد

ولكنه باق على كل حادث ۝ وزائرنا في ظلمة القبر واللحد

فقال له ان مما يسليك عنها تذكر ما فيها من المساوي والمعايب وما تعافه النفس فقال

اذا عبتها شبهتها البدر طالعا ۝ وحسبك من عيب لها شبه البدر

لقد فضلت لبنى على الناس كالذي ۝ على الف شهر فضلت ليلة القدر

اذا ما مشت شبرا من الارض ارجفت ۝ من البهر حتى ما تزيد على شبر

لها كفل يرتج منها اذا مشت ۝ ومتن كغصن البان مضطمر الخصر

فدخل عليه ابوه وهو يخاطب الطبيب بهذه المخاطبة فانبه ولامه وقال يا بني الله الله في نفسك فانك ميت ان دمت على هذا فقال ففي عروة العذري الثلاثة الابيات وقال في الرابع

وفيض دموع تستهل اذا بدا ۝ لنا علم من ارضكم لم يكن يبدو

قال فلما طال على قيس ما به اشار قومه على ابيه بان يزوجه لعله ان يسلو فدعاه الى ذلك فابى وقال

لقد خفت ان لا يقنع النفس بعدها ۝ بشيء من الدنيا وان كان مقنعا

وازجرها عنها النفس ان حيل دونها ۝ وتابى اليها النفس الا تطلعا

فاشاروا عليه بان يسير في احياء العرب فلعل عينه ان تقع على امراة تعجبه فيتزوجها فاقسم عليه ابوه ان يفعل فسار حتى نزل بحي من فزارة فراى جارية قد حسرت برقعها عن وجهها وهي كالبدر في ليلة تمه فقال لها ما اسمك قالت لبنى فسقط على وجهه مغشيا عليه فنضحت على وجهه ماء وارتاعت لما عراه ثم قالت ان لم يكن هذا قيس بن ذريح انه لمجنون فلما افاق نسبته فانتسب فقالت قد علمت انك اياه فنشدتك الله وحق لبنى الا اصبت من طعامنا وقدمت اليه طعاما فاصاب منه وركب فاتى على اثر اخ لها كان غائبا فراى مناخ ناقته فسالهم عنه فاخبروه فركب حتى رده الى منزله وحلف ليقيمن عنده شهرا فقال لقد شققت علي فاقام عنده شهرا والفزاري يزداد عجبا بحديثه وعقله وروايته فعرض عليه الصهر فقال له يا اخي ان فيك لرغبة ولكني في شغل لا ينتفع بي معه فلم يزل يعاوده والحي يلومونه على عرضه الصهر ويقولون لقد خشينا ان يصير علينا فعلك مسبة فقال دعوني ففي مثل هذا الفتى يرغب الكرام فلم يزل به حتى اجابه وعقد الصهر بينه وبينه على اخته المسماة لبنى فلما دخل بها لم يبتن بها ولا دنا منها ولا خاطبها بحرف فاقام على ذلك اياما كثيرة ثم اعلمهم انه يريد الخروج الى قومه فاذنوا له فمضى الى المدينة فكان له صديق فاعلمه ان خبر تزوجه بلغ لبنى فغمها وقالت انه لغدار ولقد كنت امتنع من الاجابة الى التزويج فانا الان اجيبهم وقد كان ابوها شكى قيسا الى معاوية واعلمه بتعرضه لها بعد الطلاق فكتب الى مروان بن الحكم يهدر دمه ان تعرض لها وامر اباها ان يزوجها بخالد بن حلزة من بني عبد الله بن غطفان ويقال بل امره بتزويجها رجلا من آل كثير بن الصلت الكندي حليف قريش فزوجها ابوها منه فجعل نساء الحي ليلة زفافها يقلن

لبنى زوجها اصبح لا حي بواديه ۝ له فضل على الناس وما بانت نواحيه

وقيس ميت حقا صريع في بواكيه ۝ فلا يبعده الله وبعدا لنواعيه

فلما سمع ذلك قيس جزع جزعا شديدا وبكى اشد بكاء ثم ركب من فوره حتى اتى محلة قومها فناداه النساء ما تصنع الان هنا وقد نقلت لبنى الى زوجها فلم يجبهم حتى اتى موضع خبائها فتمعك في موضعها على التراب يتمرغ وهو يبكي ويقول

الى الله اشكو فقد لبنى كما شكى ۝ الى الله بعد الوالدين يتيم

تتيم جفاه الاقربون بجسمه ... نحيل وعهد الوالدين قديم

ولما بلغه اهدار دمه قال

فان يحجبوها او يحل دون وصلها ... مقالة واش او وعيد امير
فلن يمنعوا عيني من دايم البكا ... ولن يذهبوا ما قد اجن ضميري
ليا اهدا اشكو اما الاذي من الهوى ... ومن كرب يعتادني وزفير
ومن حرق للحب في باطن الحشى ... وليل طويل الحزن غير قصير
سابكي على نفسي بعين غزيرة ... بكا حزين في الوثاق اسير
وكنا جميعا قبل ان يظهر الهوى ... بانعم حالي غبطة وسرور
فما برح الواشون حتى بدت لنا ... بطون الهوى مقلوبة لظهور
لقد كنت حسب النفس لو دام وصلنا ... ولكنما الدنيا متاع غرور

وقال في ذلك ايضا

وان تك لبنى قد اتى دون قربها ... حجاب منيع ما اليه سبيل
فان نسيم الجو يجمع بيننا ... ونبصر قرن الشمس حين تزول
وارواحنا بالليل في الحي تلتقي ... ونعلم انا بالنهار نقيل
وتجمعنا الارض القرار وفوقنا ... سما نرى فيها النجوم تجول
الى ان يعود الدهر سلما وتنقضي ... ترات بغاها عندنا وذحول

قال وحجت لبنى في تلك السنة فراها ومعها امراة من قومها فدهش وبقي واقفا مكانه ومضت لسبيلها ثم ارسلت اليه المراة تبلغه السلام وتساله عن حاله فامرها ان تبلغها السلام وتقول

اذا طلعت شمس النهار فسلمي ... فاني تسليمي عليك طلوعها
بعشر تحيات اذا الشمس اشرقت ... وعشر اذا اصفرت وحان رجوعها
ولو ابلغتها جارة قولي اسلمي ... طوت حزنا وارفض منها دموعها

ولما قضى الحج مرض بتيس فقال

البنى لقد جلت عليك مصيبتي ... غداة غدا دجل ما اتوقع
تمنيني نيلا وتلويني به ... فنفسي شوقا كل يوم تقطع
الومك في شاني وانت مليمة ... لعمري واجفى للمحب واقطع
اخبرت اني فيك متّ بحسرتي ... فما فاض من عينيك للوجد مدمع
اذا انت لم تبكي على جنازة ... لديك فلا تبكي غدا حين ارفع

فلما بلغها الابيات جزعت وبكت بكاء شديدا ثم خرجت اليه ليلا على موعد فاعتذرت وقالت انما ابقي عليك واخشى ان تقتل فانا انحاك لهذا ولولا ذلك لما افترقنا انتهى قال النهاب ولقيس بن ذريح

فما وجد نشوى بها ام واحد ... ولا وجد النهدي وجدي بما هند
ولا وجد العذري عروة في الهوى ... كوجدي ولا من كان قبلي ولا بعدي

قال

قال النهاب وحكى قدامه عن ثعلب باسناد ذكره عن عباس السعدي قال اقبلت ذات الزمين من الغابة واذا بربع حديث العهد بالسكان واذا رجل يجمع قاعد في جانب الربع يحدث نفسه فسلمت فلم يرد علي فقلت رجل ملتبس فوليت عنه فصاح بي بعد ساعة وعليك السلام هلم الي يا صاحب السلام فاتيته فقال والله لقد سمعت سلامك ولكني مشترك اللب يا فل عن اجابتك ثم بوب قلت ومن انت قال قيس بن ذريح الليثي قلت ابن عم لبنى قال ابن عمها وعميدها قال وخلى عينيه سحا كانها عزلا وان نحرا اندفع ينشد

اما نية لبنى ولم تقطع المدى ... بوصل ولا صرم فييأس طامع
ابى الله ان يلقى الرشاد متيم ... الا كل شيء حم لا شك واقع
هما برحا بي معولين كلاهما ... فواد وعين ماقها الدهر دامع
اذا نحن انفدنا البكاء عشية ... فموعدنا قرن من الشمس طالع

قال فوالله لقد اشجاني حتى بكيت لبكائه وقال صاحب المصارع انشدنا ابو محمد الحسن ابن علي الجوهري انشدنا ابو عمر محمد بن العباس انشدنا محمد بن القسم انشدني ابراهيم بن احمد الشيباني لقيس بن ذريح

لقد عذبتني يا حب لبنى ... فقع اما بموت او حياة
فان الموت ايسر من حياة ... منغصة لها طعم الشتات
وقال الامرون تعز عنها ... فقلت نعم اذا حانت وفاتي

قلت وقال الحافظ مغلطاي وقال خلد بن كلثوم ان اهلها قالوا لها عن قيس انه عليل لما به وانه يموت فقالت لتدفعهم عن نفسها ما اراه الا كاذبا فيما يدعي ومتعالا لا عليلا فلما بلغه ذلك قال

تكذبني بالود لبنى وليتها ... تكلف مني مثله فتذوق
ولو تعلمين الغيب ايقنت انني ... لكم والهدايا المشعرات صديق
تتوق اليك النفس ثم اردها ... حياء ومثلي بالحياء حقيق
اذود سوام النفس عنك وماله ... على احد الا عليك طريق
شهدت على نفسي بانك غادة ... رداح وان الوجه منك عتيق
وانك لا تجزينني بصحابة ... ولا انا للهجران منك مطيق
وانك قسمت الفواد فنصفه ... رهين ونصف في الحبال وثيق
كان الهوى بين الحيازيم والحشى ... وبين التراقي واللهاة حريق
فان كنت لما تعلمي العلم فاسالي ... وبعض لبعض في الفعال يفوق
سلي هل قلاني من خليل صحبته ... وهل ذم رحلي في الرفاق رفيق
وهل يجتوي القوم الكرام صحابتي ... اذا اغبر مخشي الفجاج عميق
واكتم اسرار الهوى فاميتها ... اذا باح مزاح بهن بروق
هل الصبر الا ان اصد فلا ارى ... بارضك الا ان يكون طريق انتهى

وقال ابو علي القالي انشدنا ابو بكر بن الانباري انشدنا محمد بن المرزبان لقيس بن ذريح
قال وقرأت جميعها على ابي وانشدنا احمد بن يحيى بعضها وهي اطول كلمة لقيس

عفا سرف من اهله فسراوع ... فجنبا اريك فالتلاع الدوافع
فغيقة فالاخياف اخياف ظبية ... بها من لبينى مخرف ومرابع
لعل لبينى ان يحم لقاؤها ... ببعض البلاد ان ما حم واقع
بجزع من الوادي خلا عن انيسه ... عفا وتخطته العيون الخوادع
ولما بدا منها الفراق كما بدا ... بظهر الصفا الصلد الشقوق الشوائع
تمنيت ان تلقى لبيناك والمنى ... تعاصيك احيانا وحينا تطاوع
وما من حبيب وامق لحبيبه ... ولا ذي هوى الا له الدهر فاجع
وطار غراب البين وانشقت العصى ... ببين كما شق الاديم الصوانع
الا يا غراب البين قطعت بالذي ... احاذر من لبنى فهل انت واقع
وانك لو ابلغتها قيلك اسلمي ... طوت حزنا وارفض منها المدامع
تبكي على لبنى وانت تركتها ... وكنت كآت غيه وهو طائع
فلا تبكين في اثر شيء ندامة ... اذا نزعته من يديك النوازع
فليس لامر حاول الله جمعه ... مشت ولا ما فرق الله جامع
كانك لم تقنع اذا لم تلاقها ... وان تلقها فالقلب راض وقانع
فيا قلب خبرني اذا شطت النوى ... بلبنى وصدت عنك ما انت صانع
اتصبر للبين المشت مع الجوى ... ام انت امرؤ ناسي الحياء فجازع
فما انا ان بانت سليمى بهاجع ... اذا ما استقلت بالنيام المضاجع
وكيف ينام المرء مستشعر الجوى ... ضجيع الاسى فيه نكاس روادع
فلا خير في الدنيا اذا لم تواتنا ... لبينى ولم يجمع لنا الشمل جامع
اليست لبينى تحت سقف يكنها ... واياي هذا ان نات لي نافع
ويلبسنا الليل البهيم اذا دجى ... ونبصر ضوء الصبح والفجر ساطع
تطا تحت رجليها بساطا وبعضه ... اطاه برجلي ليس يطويه مانع
وافرح ان تمسي بخير وان يكن ... بها الحدث العادي ترعني الروائع
كانك بدع لم تر الناس قبلها ... ولم يطلعك الدهر فيمن يطالع
وقد كنت ابكي والنوى مطمئنة ... بنا وبكم من علم ما البين صانع
واهجركم هجر البغيض وحبكم ... على كبدي منه كلوم صوادع
فواكبدي من شدة الشوق والاسى ... وواكبدي اني الى الله راجع
واعجل للاشفاق حتى يشفني ... مخافة سخط الدار والشمل جامع
واعمد للارض التي من ورائكم ... لترجعني يوما اليك الرواجع

فما لك

فيا قلب صبرا واعترافا لما ترى ... ويا حبها قع بالذي انت واقع
لعمري لمن امسى وانت ضجيعه ... من الناس ما اختيرت عليه المضاجع
الا تلك لبنى قد تراخى مزارها ... وللبين غم ما يزال ينازع
اذا لم يكن الا الجوى فكفى به ... جوى حرق قد ضمنتها الاضالع
اباينة لبنى ولم اقطع المدى ... بوصل ولا صرم فييأس طامع
نهاري نهار الواهين صبابة ... وليلي تنبو فيه عني المضاجع
وقد كنت قبل اليوم خلوا وانما ... تقسم بين الهالكين المصارع

وهذان البيتان في غير رواية ابي علي

ولولا رجاء القلب ان تعطف النوى ... لما حملته بينهن الاضالع
له وجبات اثر لبنى كانها ... شقائق برق في السحاب لوامع
نهاري نهار الناس حتى اذا دجا ... لي الليل هزتني اليك المضاجع
اقضي نهاري بالحديث وبالمنى ... ويجمعني والهم بالليل جامع
اذا نحن انفذنا البكاء عشية ... فموعدنا قرن من الشمس طالع
وللحب آيات تبين بالفتى ... شحوب وتعرى من يديه الاشاجع
وما كل ما منتك نفسك خاليا ... تلاقي ولا كل الذي انت تابع
تداعت له الاحزان من كل وجهة ... فحن كما حن الظؤار السواجع
وجانب قرب الناس يخلو بهمه ... وعاودته فيها هيام تراجع
اراك اجتنبت الحي من غير بغضة ... ولو شبت لم تجنح اليك الاصابع
كان بلاد الله ما لم تكن بها ... وان كان فيها الخلق قفر بلاقع
الا انما ابكي لما هو واقع ... وهل جزع من وشك بينك نافع
احال علي الدهر من كل جانب ... ودامت ولم تقلع علي الفجائع
فمن كان محزونا غدا لفراقنا ... فملآن فليبك لما هو واقع

قال وانشدنا ابو بكر بن الانباري انشدني ابي لقيس بن ذريح

لو ان امرأ اخفى الهوى عن ضميره ... لمت ولم يعلم بذاك ضمير
ولكن سألقى الله والنفس لم تبح ... بسرك والمستخبرون كثير

وقال صاحب المصارع اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي اجازة انا ابو عمر محمد بن العباس الخزاز نا ابو بكر محمد بن خلف نا ابو بكر العامري نا سليمن بن ابي شيخ نا ايوب بن عباية قال خرج قيس بن ذريح الى المدينة الشريفة يبيع ناقة له فاشتراها زوج لبنى وهو لا يعرفه فقال له انطلق معي اعطك الثمن فمضى معه فلما فتح الباب فاذا لبنى وقد استقبلت القيس وقيسا فلما راها ولى هاربا وخرج الرجل في اثره بالثمن ليدفعه اليه فقال له قيس لا تركب لي والله مطيتين ابدا قال وانت قيس بن ذريح قال نعم قال هذه لبنى قد رأيتها فقف حتى اخيرها

فان اختارتك طلقتها وظن القرشي ان له في قلبها موضعا وانها لا تفعل قال له قيس افعل فدخل
القرشي عليها فخيرها فاختارت قيسا فطلقها فاقام قيس ينتظر انقضاء عدتها ليتزوجها
فماتت في العدة قلت وسياتي في تهذيب عن ابن النوى في الباب التاسع انها اخبرته
ببغضها له قبل ذلك وقال الحافظ مغلطاي ان قيسا اتى اهله فقطع قطعة من ابله
واعلم اباه انه يريد المدينة بها ليبيعها فعرف ابوه مقصده فعاتبه وزجره فلم يقبل
منه فلما قدم المدينة ساومه زوج لبنى بناقة منها وهما لا يتعارفان فباعه اياها وقال
له اذا كان في غد فاتني في دار كثير بن الصلت فاقبض الثمن قال نعم ومضى زوج لبنى اليها
فقال اني ابتعت ناقة من رجل بدوي وهو ياتينا غدا ليقبض الثمن فاعدي له طعاما ففعلت
فلما كان من الغد جاء قيس فصوت بالخادم فعرفت لبنى نغمته فلم تقل شيئا فاذن له الزوج
فلما جلس قالت لبنى للخادم قولي له يا فتى ما لي اراك اشعث اغبر فقالت له ذلك فتنفس
ثم قال هكذا يكون حال من فارق الاحبة وبكى فقالت قولي له حدثنا حديثك فلما ابتدا
يحدثهم كشفت لبنى الحجاب وقالت حسبك قد عرفنا حديثك واسبلت الحجاب فبهت
ساعة لا يتكلم ثم انفجر باكيا ونهض فخرج فناداه زوجها ويحك ما قصتك ارجع فاقبض ثمن
ناقتك وان شئت زدناك فلم يكلمه ومضى فقالت لبنى لزوجها ويحك هذا قيس بن ذريح
فما حملك على ما فعلت به قال ما عرفته وذهب قيس لوجهه وهو يقول

اتبكي على لبنى وانت تركتها ... وكنت عليها بالملا انت اقدر
فان تكن الدنيا بلبنى تقلبت ... فللدهر والدنيا بطون وظهر
كاني في ارجوحة بين احبل ... اذا ذكرة منها على القلب تخطر

ودس اليه رسولا وعنفته على تزوجه حتى اجابت هما الى التزوج فحلف انه بعينه
ما اكتحلت بالمراة التي تزوجها يعني العفارية التي تقدم ذكرها وان اسمها لبنى وانه لو راها
في نسوة ما عرفها وانه ما مد يده اليها ولا كلمها ولا كشف لها عن ثوب قال المدائني
فلما اشتهر امر لبنى وغنى في شعر قيس الغريض ومعبد ومالك بن ابي السمح وغيرهم
فلم يبق شريف ولا وضيع الا حزن لقيس مما به وجاء زوج لبنى فانبها على ذلك وعاتبها
فغضبت وقالت اني والله ما تزوجتك رغبة فيك ولا فيما عندك ولا دلس امري
عليك وقد علمت بحالنا ووالله ما قبلت التزوج حتى اهدر دمه فخشيت ان يحمله
ما يجد على المخاطرة فيقتل وامرك الان اليك ففارق ان لا حاجة لي بك قال فانا امسك
عن جوابها وحبل بابتها بجواري المدينة تغنينها بشعر قيس يستصلحها بذلك فلم تزدد
منه الا بعدا ثم ارتحل قيس الى معوية رضي الله عنه فامتدحه فرق له وقال سل
حاجتك ان شئت ان اكتب الى زوجها يطلقها فعلت قال لا ولكن احب ان اقيم حيث
شئت من البلاد اعرف اخبارها من غير ان اهدر دمي ففعل ونزل بلدها فبلغ العفاريين يعني
الذين تقدم انهم زوجوه جنونه فعاتبوه فقال لرسولهم قل لاخيها يا اخي ما غررتك من نفسي

وقد

وقد تحملت امر اختك اليك فامض فيه من حكمك ما رايت فكرم الفتى من ان يفرق بينهما فلبثت
في حباله مدة ثم ماتت انتهى وفي التذكرة الحمدونية تصنيف محمد بن الحسن بن حمدون في
الباب الحادي والعشرين في المودة والاخاء روي ان ابن ابي عتيق جاء الى الحسن والحسين
ابني علي وعبد الله بن جعفر وجماعة من قريش رضي الله عنهم فقال لهم ان لي حاجة الى رجل
وانا استعين بجاهكم واموالكم عليه قالوا ذلك لك فمضى بهم الى زوج لبنى صاحبة قيس
وكانت زوجته لما طلقها قيس وكان قيس صديقا لابن ابي عتيق فلما راهم اعظمهم فقالوا
قد جئناك في حاجة لابن ابي عتيق قال هي مقضية قال ابن ابي عتيق اقضها كائنة
ما كانت من اهل ومال قال نعم قال تهب لي ولهم زوجتك لبنى قال اشهدكم انها طالق ثلاثا
فاستحيى القوم وقالوا والله ما عرفنا ما حاجته ولو علمنا ما سالناك. اباها وعوضه الحسن
من ذلك مائة الف درهم فلما انقضت عدتها تزوجها قيس وذكرها مغلطاي عن الحمدي وابن
عائشة وغيره بنحو ما في التذكرة وقال ولم تزل معه حتى ماتا انتهى وفي حاشية نسخة معتمدة
بمختصر من نوادر القالي وحملها ابن ابي عتيق حتى انقضت عدتها ثم ارسل لها ابيها فزوجها
من قيس فقال قيس في ذلك

جزى الرحمن افضل ما يجازي ... على الاحسان خيرا من صديق
فقد جربت اخواني جميعا ... فما الفيت كابن ابي عتيق
سعى في جمع شملي بعد صدع ... ورايٍ حرت فيه عن الطريق
واطفا لوعة كانت بقلبي ... اغصتني حرارتها بريقي

فقال له ابن ابي عتيق امسك عن هذا المدح فما يسمعه احد الا ظنني قوادا وقد مضى لابن ابي
عتيق خبر مع عمر بن ابي ربيعة والثريا اقرب من هذا في اول مصارع عشاق الجواري
وفي حاشية النسخة المذكورة من مختصر نوادر القالي كما في مصارع العشاق من ان لبنى
ماتت قبل عودها اليه وانها لما ماتت خرج قيس ومعه جماعة من اهله حتى وقف على قبرها فقال

ماتت لبينى فموتها موتي ... هل تنفعن حسرة على الفوت
اني سابكي بكاء مكتئب ... قضى حياة وجدا على ميت

ثم اكب على القبر فبكى حتى اغمي عليه ومات بعد ثلث فدفن الى جنبها وهو قيس بن ذريح بن الحباب
احد بني ليث بن بكر وامه بنت الكاهل بن عمرو وارضعت الحسين بن علي رضي الله عنهما فقيس
رضيع الحسين رضي الله عنه ولبنى زوجه هي بنت الحباب الكعبية وكان قيس وابوه من حاضرة المدينة
وقال مغلطاي قال ابو الفرج يعني الاصبهاني وقد اختلف في احوال قيس ولبنى فذكر اكثر
الرواة انهما ماتا على افتراقهما فمنهم من قال انه مات قبلها وبلغها ذلك فماتت اسفا عليه
ومن ذكر غير ذلك اليوسفي عن علي بن صالح قال قال لي ابو عمرو المديني ماتت لبنى فخرج قيس
ثم اتى قبرها في جماعة من اهله فوقف عليه وقال فذكر البيتين الماضيين وقال
ثم اكب على القبر يبكي حتى اغمي عليه فرفعه اهله الى منزله وهو لا يعقل فلم يزل عليلا لا يفيق ولا يجيب
مكملا ثلثا ثم مات فدفن الى جنبها انتهى والظاهر ان موته قبل الاجتماع هو الصحيح والجمع

بين الروايات انه لما باع زوجها الراحلة وعثر عليها شكى امره الى ابن ابي عتيق ففعل ما مضى من تطليقها ونقلها لوفا العدة وسواله اباها في اعادتها فلم يشك قيس في حصول المراد بانتفاء الموانع فرحه لذلك ولذلك جزم من جزم باعادته لها ظنا فاتحين اشرف على تمام الامر والله اعلم وقال صاحب المصارع قال محمد بن المرزبان ونقلته من خط ابن حيوه عنه اخبرني بعض اصحاب المدايني انا المدايني انا هشام بن محمد بن السايب الكلبي قال مغلطاي ذكر ذلك في كتاب اللباب قال كان بالمدينة رجل من ولد عبد الرحمن بن عوف وكان شاعرا وكانت عنده ابنة عم له وكان لها عاشقا وبها مستهترا فضاق ما بيده اضافة شديدة واراد المسير الى هشام بن عبد الملك في الرصافة فمنعه من ذلك لها لانه لا يعدها وكره فراقها فقالت له يوما وقد بلغ منها الضيق يابن عم الا تاتي الخليفة لعل الله تعالى ان يقسم لك منه رزقا فيكشف به بعض ما نحن فيه فلما سمع ذلك منها نشط للخروج فلما تجهز ومضى حتى اذا كان من الرصافة على اميال خطر ذكرها بقلبه وتمثلت له فلبث ساعة شبيها بالمغمى عليه ثم افاق فقال للجمال احبس فحبس ابله فانشا يقول

بينا نحن من بلاكث بالقاع سراعا والعيس تهوي هويا
خطرت خطرة على القلب من ذكراك وهنا فما استطعت مضيا
قلت لبيك اذ دعاني لك الشوق وللحاديين ردا المطيا
فكررنا صدور عيس عتاق ضامرات طوين بالسير طيا
ذاك ما لقين من دلج السير وقول الحداة بالليل هيا

ثم قال للجمال ارجع بنا فقال له سبحان الله قد بلغت وهذه ابيات الرصافة فقال والله لا يخطو خطوة الا راجعة فرجع حتى اذا كان من المدينة على قدر ميل لقيه بعض بني عمه فاخبره ان امراته قد توفيت فشهق شهقة وسقط عن ظهر البعير ميتا قلت انشد الشهاب محمود لبعضهم في المعنى

اتطعن عن حبيبك ثم تبكي عليه فاد عاك الى الفراق
كانك لم تذق طعما لبين فتعلم انه مر المذاق
والشريف الرضي:
ومن حذري لا اسال الركب عنكم واعلاق وجدي باقيات كما هيا
ومن يسال الركبان عن كل غايب فلا بد ان يلقى بشيرا وناعيا
انتهى

واخبرنا ابو محمد الحسن بن علي انا ابو عمر محمد بن العباس نا محمد بن الحسن بن دريد نا الرياشي نا الاصمعي قال مررت انا وصاحب لي بجارية عند قبر لم ار احسن ولا اجمل منها وعليها ثياب نطيفة وحلي كثير وهي تبكي على القبر فلم نزل نتعجب من جمالها وزينتها وحزنها فقلت يا هذه علام هذا الحزن الشديد فبكت ثم انشات تقول

فان تسالاني فيم حزني فانني رهينة هذا القبر يا فتيان
واني لاستحييه والترب بيننا كما كنت استحييه حين يراني

فعجبنا منها ومن ظرفها وجمالها واستحييناها فتقدمنا قليلا ثم جلسنا نسمع ما تقول ولا اراها ولا تعلم بنا فسمعناها تقول
يا صاحب القبر يا من كان يونسني وكان يكثر في الدنيا مواتاتي

ثم بلغ مقابلة على اصله غير ان كتبه مولفه ابرهيم البقاعي لطف الله به

قد

قد زرت قبرك في حلي وفي حلل كانني لست من اهل المصيبات
لزمت ما كنت تهوى ان تراه وما قد كنت تالفه من كل هيآتي
فمن راني راى عبرى مولهة مشهورة الزي تبكي بين اموات

فلم نزل نقعد حتى انصرفت فاتبعناها حتى عرفنا موضعها ومن هي فلما خرجت الى هرون الرشيد قال يا اصمعي ما اعجب ما رايت بالبصرة ولم ار اعجب منها فاخبرته خبرها فكتب الى صاحب البصرة ان يمهرها عشرة الاف ويجهزها ويحملها اليه فحملناها الى هرون وقد سمنت حزنا على الميت فلما وصلنا الى المداين ماتت فقل ما ذكرها هرون الا دمعت عيناه اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي الجوهري قراءة عليه انا ابو عمر بن حيوه نا محمد بن خلف نا ابن المرزبان اخبرني ابو عبد الله احمد بن عبد الرحمن عن العباس بن عباد حدثني بعض اهل المدينة قال دعاني فتى من اهل المدينة الى جارية تغني فلما دخلنا عليها اذا احسن الناس وجها واذا بها انخراط وجهد وسهو وسكون فجعلنا ننشطها بالمزح والكلام ونمنعها من ذلك فما تكلمتم فقلت في نفسي واسهاني لتيما ما وطايفا من الحب فاقبلت عليها فقلت بالله لما صدقتيني ما الذي بك فقالت برح الذكر ودوام الفكر وطول الهجر وتشوق لمن سار والذي يبري بما وصفت لك فان كنت هارب صرفت العتب عن ذي الكرب واجتهدت في الطلب له وامن قد اشرف على العطب كما قال الشاعر واخذت العود فغنت

سيوردني التذكار حوض المهالك فلست لتذكار الحبيب بتارك
اى الله الا ان ابوت صبابة ولست لما يقضي الاله بمالك
كان بقلبي حين شطت به النوى وخلفني فردا مدور النيازك
تقطعت الاخبار بيني وبينه لبعد النوى واستد سبل المسالك

قال فوالله لقد خفت ان اسلب عقلي لما غنت فقلت جعلني الله فداك وهذا الذي صيرك لما ارى يستحق هذا منك فوالله ان الناس لكثير فلو تسليت بغيره فلعل ما بك ان يسكن او يخف فقدق الاول

صبرت على اللذات لما تولت والزمت نفسي صبرها فاستمرت
وما النفس الا حيث يجعلها الفتى فان اطمعت تاقت والا تولت

فاقبلت علي فقالت قد والله رمت ذلك فكنت كما قال قيس بن الملوح

ولما ابى الا جماحا فواده ولم يسل عن ليلى بمال ولا اهل
تسلى باخرى غيرها فاذا الذي تسلى بها تغري بليلى ولا تسلي

قال فاسكتني والله تواتر حججها عن محاورتها وما رايت كمنطقها ولا كشكلها وادبها وكمال خلقها اخبرنا ابو الفتح عبد الواحد بن احمد بن الحسين بن شيطا وابو الحسين احمد بن علي التوزي رحمهما الله قالا انا ابو القسم اسمعيل بن سويد المعدل انا الحسين بن القسم الكوكبي حدثني محمد بن عجلان اخبرني ابن السكيت ان عبد الله بن طاهر عزم على الحج

خرجت اليه جارية له شاعرة فبكت لما رات اله السفر فقال محمد بن عبد الله

دمعة كاللولو الرطب على الخد الاسيل ⁂ هطلت في ساعة البين من الطرف الكحيل

ثم قال لها اجيزي فقالت ⁂ حين هم القمر الزاهر عنا بالافول ⁂ انما يفتضح العاشق في وقت الرحيل

قال المصنف رحمه الله ولي من انا قصيدة

وشرب هوى دارت عليهم كووسه ⁂ حنانا فكل طاير القلب هايمه

فلما استشوا علوا بكاس تفرق ⁂ فنغص حلو الشهد منهم علاقمه

رمى رشا من وحش وجرة مقتلي ⁂ وكنت على مر الليالي اسالمه

فلم يخط سوداء الفواد بسهمه ⁂ فيالك من جرح تعز مراهمه

قلت وقال مغلطاي ذكر ابو الفرج الاموي عن الزبير بن بكار قال انصرفت من عمرة المحرم فبينا انا بناحية العرج اذا انا بجماعة مجتمعة فاقبلت اليهم فاذا برجل يقتنص الظبا وقد وقع ظبي في حبالته فذبحه فانتفض في يده فضرب بقرنه صدره فنشب القرن فيه فمات فاقبلت فتاة كالمهاة فلما رات زوجها ميتا شهقت ثم قالت

يا حسن لو بطل لكنه اجل ⁂ على الاثاية ما اودى به البطل

يا حسن جمع احشاي وقلقلها ⁂ وداك يا حسن اذ لا غيره جلل

اضحت فتاة بني نهد علانية ⁂ وبعلها بين ايدي القوم محتمل

ثم شهقت فماتت فما رايت اعجب من الثلثة الظبي مذبوح والرجل منشجرح والفتاة ميتة جوى فلما حدثت بها احمد بن عبد الله بن طاهر اعطاه عشرة الاف درهم وقال ما استفدناه من الشيخ اكثر مما استفاده منا فقلت اي شي هو قال قوله علانية اي ظاهرة وهذا حرف لم اسمعه في كلام العرب قبل هذا انتهى وقد تقدم بعض هذا الخبر في الفصل الاول من هذا الباب عقب اخبار نصيب وسمى فيه الامير محمدا وقال الشهاب محمود وحكي عن ابي مقدام الاسدي قال سالت علينا سايلة من طي وكان غلام منا يختلف الى جارية منهم فيتحدث اليها فهويها ولم يبح لها بذلك فخرج يوما في طلب ابل له وارسلوا رايدا يرتاد لهم فعاد الفتى واذا بهم يقوضون للانتقال ويتوضون العمد واجمعوا على الظعن فانشا الغلام يقول

متى ما يقل اهلي اقيموا وتصبحي ⁂ رهينة ناي بالشقيقة لاحق

امت كمدا من لوعة الحب او اكن ⁂ كذي اللب ابلاه جلا الاصادق

فقالت له فهلا وفي الايام وجك غرة ⁂ شكوت وفي الواشين عنك سكون

ولكن كتمت الحب حتى تقطعت ⁂ قوى الوصل واستولى عليك قرين

قال وهذا كقول القطامي

فلا طرفت اذ الحياة شهية ⁂ واذ الزمان بجدته لم يخلق

او قبل ذلك عند عزات الصبى ⁂ والعيش غض حسن لم يرنق

بخلت عليك فاجود بنايل ⁂ الا اختلاس حديثها المسترق انتهى

اخبرني

اخبرني ابو عبد الله محمد بن ابي نصر حدثني الفقيه ابو محمد علي بن احمد بن سعيد الاندلسي انا القاضي ابو محمد عبد الله بن الربيع ثنا القالي هو ابو علي حدثني جحظة ثنا حماد بن اسحق الموصلي حدثني ابي قال كتبت الى زهرا الاعرابية وقد عاتبت كتابا فيه

وجدي بجمل على اني اجمجمه ⁂ وجد السقيم ببرء بعد اذنافه

او وجد ثكلى اصاب الموت واحدها ⁂ او وجد مستعتب من بين الافه

قال حماد قال لي ابي فكتبت اليها

اقر السلام على زهرا اذ سخطت ⁂ وقل لها قد اذقت القلب ما خافا

اما رثيت لمن قد بات مكتئبا ⁂ يذري مدامعه سحا وتوكافا

فما وجدت على الف اقارقه ⁂ وجدي عليك وقد فارقت الافا

اخبرنا ابو طاهر احمد بن علي السواق ثنا محمد بن احمد اخبرني ابو حمزة الغساني عن اعرابي من عذرة يكنى ابا المفرج قال نزل اعرابي من بني اسد باعرابية من طي في يوم صايف فاتته بقري حاضر وماء بارد فنظر اليها ففتنته بنظرها من وراء البرقع فارادها على نفسها فقالت يا هذا اما يقدعك الاسلام والكرم كل وقل وان اردت غير ذلك فارتحل فانشا الاسدي يقول

تقول لي عمرة قول المتفعل ⁂ للضيف حق يا فتى فكل وقل

نفديك ما شيت من برد وظل ⁂ اما الذي تطلبه فلا تجل

يمنع منه الدين والعرق الاصل

قال وعلقها فقال تزوجيني بنفسك فقالت شانك واوليائي فخاف ان لا يزوجوه للعداوة التي بينهم فاتاهم فانتسب عذريا فزوجه فاقام معهم زمانا ثم علم به اهلها فقالوا يا هذا والله انك لكفو كريم ولكنا نكره ان ننكحها وانت حرب فاخل عنها فجيتنا وقد كان تزايد وجده بها لما راى من موافقتها وحسنها وكانت تمالكه عند الجماع فطلقها وقال

احبك يا عمر حب المسر ⁂ لطول الحياة وامن الغير

ويعجبني منك عند الجماع ⁂ حياة الكلام وموت النظر

وهجرك تزمين بالمنكرات ⁂ اغاليط ذي السكن المبتهر

وذو اثر بارد طعمه ⁂ وراء المجسة سجر القعر

انا ابو الغنايم محمد بن علي بن علي الدجاجي ثنا اسمعيل بن سعيد بن سويد انا ابو علي الحسين بن القسم بن جعفر ثنا ابو بكر احمد بن زهير بن حرب ثنا الزبير بن ابي بكر حدثني عمر بن ابي بكر الموملي عن عبد الله بن ابي عبد الله محمد بن عمار بن ياسر البسطامي انشد ناعبد الله المديني ابياتا في الغزل وكان مشغوفا بجارية

اذا تذكرت اياما لنا سلفت ⁂ كاد التذكر يدنيني من الاجل

وان منيت بما قد فات مرجعه ⁂ حال النشاعد بين القلب والامل

صب له دمعة في العين جارية ⁂ وجسمه ابدا وقف على العلل

ذكر ابو القسم منصور بن جعفر بن محمد الصيرفي في كتابه كتاب المجالسات حدثني احمد

بن كامل القاضي نا محمد بن موسى عن الزبير حدثني غير واحد منهم عبد العزيز بن عمر العنبسي عن يمين بن عبد الله
بن عنبسه ان رجلا من خثعم قدم مكه تاجرا ومعه بنت له يقال لها القتول فعلقها نبيه بن الحجاج
بن عامر بن حذيفة فلم يبرح حتى نقلها اليه وغلب اباها عليها فقيل لابيها عليك بحلف الفضول
فاتاهم فشكى ذلك اليهم فاتوا نبيه بن الحجاج فقالوا له اخرج ابنة هذا الرجل وهو يومئذ متبد
بناحيه مكه وهي معه فقال يا قوم متعوني منها الليله قالوا لا والله ولا ساعه فاخرجها فاعطوها
اباها وركبوا وركب معهم الخثعمي فلذلك يقول نبيه بن الحجاج

راح صحبي ولم احي القتولا … لم اودعهم وداعا جميلا
اذ اجد الفضول ان يمنعوها … قد اراني ولا اخاف الفضولا

ضربت منه في حرمات محبوبها فعل حزنها وحبيبها وثبتت على العهد وما انثنت من البهم
الجهد ولا تغيرت لمرير الفقد حتى ضاجعت فرار اللحد قال الحافظ مغلطاي قال الخرائطي
حدثنا الزيادي ثنا احمد بن اسمعيل المزني قال سمعت امراه عند قبر وهي تقول

كن حزنا اي اروح بحسره … واغدو على قبر ومن فيه لا يدري
فيا نفس صبرا لست والله فاعلمي … ولا نخلي بالله يا نفس بالصبر
فما كان بالي ان يجود بنفسه … ليفتدي لو كنت صاحبة القبر

ثم لم تزل تبكي حتى ماتت وقال وذكر بعض الخرائطي عن الربيع بن زياد قال رايت جاريه
عند قبر وهي تقول … بنفسي فتى اولى البريه كلها … واقواهم في الموت صبرا بلا الحب
فقلت بم صار اقواهم واوفاهم قالت هويني فكان اهلي اذا جاهر بحبي لاموه واذا كتمه
عنفوه فلما اضر الامر قال بيتين من الشعر ولم يزل يرددهما الى ان مات قلت وما هما قالت
قوله … يقولون ان جاهرت قد عضك الهوى … وان لم ابح بالحب قالوا تصبرا
فما للذي يهوى ويكتم حبه … من الامر الا ان يموت فيعذرا
والله يا هذا لا ابرح او يتصل قبري بقبره ثم شهقت شهقه وصاحت النساء فلما نفضت قال
الربيع والذي اختار لها الوفاه ما رايت اسرع ولا اوفى من امرها وذكر ان الرباب
ابنه امرء القيس كان زوجها الحسين بن علي رضي الله عنهما يحبها حبا شديدا قالت سكينه
فكنت اراه ينظر في وجهها ثم يتبسم ويقبلها وقال فيها

لعمرك انني لاحب دارا … تحل بها سكينه والرباب
احبهما وابذل جل مالي … وليس لعاذل عندي عتاب

وكانت معه يوم اصيب فرجعت الى المدينه مصابه مع من رجع فخطبها الاشراف فقالت والله
لا يكون لي حمو بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فما شبعت سنه لا يظلها سقف بيت
حتى بليت ثم ماتت كمدا ومن شعرها فيه انشده ابو الفرج الاموي

ان الذي كان نورا يستضاء به … بكربلا قتيلا غير مدفون
سبط النبي جزاك الله صالحه … امنه وجنبت خسران الموازين

ند

قد كنت لي جبلا صعب الوذ به … وكنت تصحبنا بالرحم والدين
من لليتامى ومن للسائلين ومن … يغني ويأوي اليه كل مسكين
والله لا ابتغي صهرا بصهركم … حتى اغيب بين الرمل والطين

انتهى
اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي انا ابو عمر محمد بن العباس نا محمد بن خلف الثقفي نا ابراهيم بن محمد
الطائفي حدثني جعفر بن محمد مولى قريش نا الاصمعي سمعت رجلا من بني تميم يقول اضللت
ابلا لي فخرجت اطلبها فمررت بجاريه اعشى نورها بصري فوقفت بها فقالت ما حاجتك
قلت ابلا لي اضللتها فهل عندك شي من علمها قالت افلا ادلك على من عنده علمها قلت بلى
قالت الذي اعطاكهن هو الذي اخذهن فاطلبها من طريق اليقين لا من طريق الاختبار
ثم تبسمت وتنفست الصعداء ثم بكت واطالت البكا وانشات تقول

اني وان عرضت اشيا تضحكني … لموجع القلب مطوي على الحزن
اذا دجى الليل احيى لي تذكره … والصبح يعقب اشجانا تاطل تحمني
وكيف يرقد عين صار مونسها … بين التراب وبين القبر والكفن
ابلى الثرى وتراب الارض جدته … كان صورته الحسنا لم تكن
ابكي عليه حنينا حين اذكره … حنين والهة حنت الى وطن
ابكي على من حنت ظهري مصيبته … وطير النوم عن عيني وارقني
والله انسى حبيبي الدهر ما سجعت … حمامه او بكى طير على فنن

فقلت لها عند ما رايت من جمالها وحسن وجهها وفصاحتها وشده جزعها هل لك في بعل
لا تذم خلائقه ولا تؤمن بوائقه فاطرقت مليا ثم انشات تقول

كنا كغصنين في اصل غذاؤهما … ماء الجداول في روضات جنات
فاجتث خيرهما من جنب صاحبه … دهر يكر بفرحات وترحات
وكان عاهدني ان خانني زمن … ان لا يضاجع انثى بعد مثواتي
وكنت عاهدته ايضا فعاجله … ريب المنون قريبا من سنيات
فاصرف عنايتك عمن ليس يردعه … عن الوفا خلاب في التحيات

قلت وهذه الحكايه في الجزء التاسع عشر من فوائد القاضي ابي الحسن علي بن الحسن الخلعي
اخبرني بها المسند محب الدين ابو الطيب محمد بن الصدر عبد الكافي السويفي رحمه الله
انا الشمس محمد بن احمد بن حاتم الخطيب انا النور علي بن الكمال محمد بن عبد القادر الهمداني انا ابو عبد الله
محمد بن العماد حسين بن عبد الله الغزي انا ابو عبد الله محمد بن عماد بن محمد الحراني انا ابو محمد عبد الله
بن رفاعه بن غدير السعدي انا الخلعي اخبرنا عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن سعيد بن النحاس قراءه عليه
وانا اسمع انا احمد بن محمد بن ابراهيم الجلي حدثني محمد بن عبد الله بن احمد الجوهري حدثني حامد حدثني سليمن
بن جرير حدثني الاصمعي عن عبيد بن عمير الشيباني قال ضلت ابل لي فخرجت في طلبها يعني في البدو
فانتهيت في البريه واذا انا بجاريه على باب خيمه كانها فلقه قمر عشى جمالها بصري فقالت الي

يهيج

في الهوى

يفرقه

اراك سو لها قلت ضلت ابل لي فخرجت في طلبها قالت افلا ادلك على من علم ذلك عنده قلت بلى قالت سل الذي اعطاكهن وهو احق برد هن فسله من طريق اليقين لا من طريق الاختبار فاعجبني كلامها مع ما رايت من جمالها فراودتها عن نفسها فقالت ليهنك ليس لك مانع من ادب اما لك زاجر من حيا قلت لها انه ما يرانا الا الكواكب قالت فاين مكوكبها قلت الك زوج قالت كان زوجي فدعي لما خلق له فاجاب وصار الى ما خلق منه فقلت لها هل لك في زوج لا تذم خلايقه ولا تخشى بوايقه فنكست راسها وارسلت عينيها وانشات تقول فذكرا الابيات الماضيه اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي المقنعي نا ابو عمرو محمد بن العباس بن حيويه نا محمد بن خلف حدثني محمد بن العباس المكتب حدثني عبد الرحمن بن اخي الاصمعي عن عمه قال رايت اعرابيه ذات جمال فايق بمنى وهي تتصدق فقلت يا امة الله تتصدقين ولك هذا الجمال فقالت قدر الله فما اصنع قلت فمن اين معاشكم قالت هذه الحاج نتقمهم ونغسل ثيابهم قلت فاذا ذهب الحاج فمن اين فنظرت الي وقالت يا صلت الجبين لو كنا انما نعيش من حيث نعلم ما عشنا قال فوقعت في قلبي فقلت لها هل لك في زوج يحبك ويغنيك الله بسعيه وكده قالت هيهات ما انا اذن من العرب ولم اف له فعلمت ان زوجها توفي قالت ان لا اتزوج بعده فتركتها انشدنا التنوخي يعني القاضي ابا القسم بن المحسن انشدنا ابن حيويه انشدنا عبد الله بن احمد ابن طاهر انشدني البحتري

كان رقيبا منك يرعى خواطري • واخر يرعى ناظري ولساني

فما ابصرت عيناي بعدك منظرا • يسوءك الا قلت قد رمقاني

ولا بدرت من في بعدك مزحه • لغيرك الا قلت قد سمعاني

اذا ما تسلى القادرون عن الهوى • بشرب مدام او سماع قيان

وجدت الذي يسلي سواي يشوقني • الى قربكم حتى امل مكاني

وفتيان صدق قد سيمت لقاهم • وعففت طرفي عنهم ولساني

وما الدهر اسلى عنهم غير انني • اراك على كل الجهات تراني

واخبرنا الحسن بن علي يعني الجوهري نا محمد بن العباس نا محمد بن خلف اخبرني ابو صالح الازدي عن ابراهيم بن عبد الواحد الزينبي اخبرني البهلول بن عامر حدثني سعيد بن عبد العزيز التنوخي قال كان الحسن بن سابور رجلا له عقل ودين فاعجبته امراة من الحي ذات عقل ودين فارسل اليها بهذه الابيات

فديتك هل الى وصل سبيل • وهل لك في شفا بدن عليل

فعندك منيتي وشفا نفسي • فداوني فديتك من غليلي

فلما وصل الرسول اليها عدلته وقالت ما هذا او يكتب الى النسا بمثل هذا وكتبت اليه كتابا تضعف من رايه وتوبخه وتامره بالكف عن ذلك وكتبت اليه

الا يا ايها النضو العليل • رويدك في الهوى رفقا قليلا

لئن رب يعذب من عصاه • ويسكن ذا التقى ظلا ظليلا

وكان موسرا فقضي لها ان يدفع اليها ماله فقالت للرسول لا حاجة لي بذلك ولا اليه سبيل قال وكيف ذاك قالت ويحك اني عاهدت ابن عمي ان مات ان لا اتزوج بعده وذلك انه نظر

ال

الى يوما نظر انكرتها ودمعت عيناه وانشا يقول

كاني بالتراب يهال طرا • على بدني وتنشد بني نسائي

واصبح رهن موحشة دفينا • وبنت وقطعت منكم عرائي

وبين لسان الحبيب لفقد وجهي • بجدت معود نسائي

قالت فقلت له كانك تعرض بي قال ومن في العالم اخشى عليه هذا غيرك فاجبته فقلت

الا طب ايها المحزون نفسا • فاني لا اخونك في ودادي

ولا ابغي سواك مدى حياتي • ولا يجلس بعدك لي فوادي

قالت فقال اوتفين بهذا قلت اي والله لا اخونك ابدا وحاشاك من قولك فقال فانشا يقول

واني لا اخونك بعد هذا • ولا انقض على حدث عهودي

ولا ابغي سواك الدهر اني • على بذاك شاهدة شهودي

قالت فرضيت بذلك منه ورضي به مني فجعلته امرا بالله تعالى عهدا واليه وما كنت لانقض عهده ابدا فقل لصاحبك يقبل على شانه ويدع ذكر ما لا يتم ولا يكون فرجع اليه فاخبره ما قالت وحدثه بالقصة فامسك عنها اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي الجوهري رحمه الله قراه عليه انا ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه انا محمد بن خلف اخبرني ابو بكر العامري عن مصعب بن عبد الله الزبيري قال تزوج مالك بن عمرو الغساني بابنة عم النعمان بن بشير الانصاري فشغف كل واحد منهما بصاحبه وكان مالك نجا عافا فشرطت عليه ان لا يقاتل شفقة عليه وضنا به وانه غزا حيا من لخم فباشر القتال فاصابته جراح فقال وهو يتقلب منها

الا ليت شعري عن غزال تركته • اذا ما اتاه مصرعي كيف يصنع

فلو انني كنت المؤخر بعده • لما برحت نفسي عليه تقطع

وانه مكث يوما وليلة ثم مات من جراحه فلما وصل خبره الى زوجته بكته سنة ثم اعتقل لسانها فامتنعت من الكلام وكثر خطابها فقال عمومتها وولاة امرها نزوجها لعل لسانها ينطلق ويذهب حزنها فانها هي من النسا فزوجوها بعض ابنا الملوك فساق اليها الف بعير فلما كان في الليله التي اهديت فيها اليه قامت على باب القبه ثم قالت

يقول رجال زوجوها لعلها • تقر وترضى بعده بخليل

فاخبيت في النفس التي ليس بعدها • رجاء لهم والصدق افضل قيل

وجدني اصحابه ان مالكا • ضروب بنصل السيف غير نكول

وجدني اصحابه ان مالكا • جواد بما في الرحل غير بخيل

وجدني اصحابه ان مالكا • خفيف على الحدثان غير ثقيل

وجدني اصحابه ان مالكا • صروم كماضي الشفرتين صقيل

اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي الجوهري قراه عليه انا ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه نا محمد بن خلف قال وانا ابو بكر العامري حدثني عمرو بن محمد العبقري اخبرني شيخ انه ذكر الحديث وزاد فيه فلما فرغت من الشعر شهقت شهقة فماتت وقال الحافظ مغلطاي ذكر الخرائطي

ان المتوكل على الله امير المومنين جعفر بن محمد المعتصم بن هرون الرشيد كان يحب جارية محبوبة محبة
شديدة وكانت هي تتيم به عشقا فلما قتل صارت الى وصيف الكبير فكانت لا تبرح من البكا
والنحيب فامرها وصيف يوما بان تغني فاستعفت فابى ان يعفيها فاخذت العود وغنت

• اي عيش يطيب لي لا ارى فيه جعفرا • ملك قد رايته عيني جريحا معفرا •
كل من كان ذا هيام وسقم فقد برا • غير محبوبة التي لو ترى الموت تشترى • لاشترته بما حوته جميعا لتقبرا

فاشتد على وصيف وامر باخراجها فصارت الى قبيحة يعني زوجة المتوكل ولبست الصوف وجعلت
ترثيه وتبكيه حتى ماتت محبة له انتهى وقال المسعودي في مروج الذهب قال علي بن الجهم
لما قتل المتوكل ضمت محبوبة وكثير من الوصائف الى بغا الصغير فدخلت اليه يوما للمنادمة
فامر بهتك الستارات وامر بالقيان فاقبلن يرفلن في الحلي والحلل واقبلت محبوبة حاسرة من الحلي
والحلل عليها بياض فجلست مطرقة منكسرة فقال لها وصيف غني فاعتلت عليه فقال اقسمت عليك
وامر بالعود فوضع في حجرها فلما لم تجد بدا من القول تركت العود من حجرها ثم غنت عليه غنا مرتجلا

• اي عيش يلذ لي لا ارى فيه جعفرا • كل من كان ذا خبال وسقم فقد برا •
• غير محبوبة التي لو ترى الموت يشترى • لاشترته بما حوته يداها لتقبرا •

قال فغضب وصيف وامر بحبسها فحبست وكان اخر العهد بها انتهى وباسناد المصنف الماضي
الى ابن خلف اخبرني ابو العباس المروزي حدثني المفضل حدثني اسحق بن ابرهيم الموصلي عن ابيه قال
قال لي زلزل وكان اسمه منصورا عندي جارية من حالها من صفتها قد علمتها الغنا فكنت اشتهي
ان اراها فاستحيي ان اساله فلما توفي زلزل بلغني ان ورثته يعرضون الجارية فصرت اليهم
فاخرجوها فاذا جارية كاد الغزال ان يكونها لولا ما تم منها ونقص منه قال فقلت لها غني صوتا
فجيء بالعود فوضع في حجرها فاندفعت تغني وتقول وعيناها تذرفان

• اقفر من اوتاره العود فالعود للاقفار معهود • واوحش المزمار من صوته فما له بعدك تغريد •
• من للمزامير وللعود وعامر اللذات مفقود • فالخمر تبكي في اباريقها والقينة الخمصانة الرود •

ثم شهقت شهقة ظننت ان نفسها قد خرجت فركبت من ساعتي فدخلت على امير المومنين فاخبرته
بخبر الجارية وما سمعت منها فامر باحضارها فلما دخلت عليه قال لها غني الصوت الذي غنيته
ابرهيم فغنت وجعلت تزيد البكا فبكى لها امير المومنين ورحمها واعجب بها فقال لها تحبين
ان اشتريك فقالت يا سيدي اما اذ خيرتني فقد وجب نصحك علي والله لا يشتريني احد بعد
زلزل فينتفع بي فقال يا ابراهيم اتعلم بالعراق جارية جمعت ما جمعت هذه الجارية ان وجدت
فاشترها بشطر مالي فقلت لا والله يا امير المومنين ولا على وجه الارض فامر بشرائها واعتقها
واجرى عليها رزقا واخبرنا ابو محمد الحسن ابن علي المقتفي نا محمد بن العباس الخزاز نا محمد بن خلف
المحولي نا محمد بن عمر نا محمد بن صالح النطاح عن محمد بن ابي رجاء اخبرني رجل من اهل الكوفة قال تزوج
عمران بن حطان امراة من الخوارج ليردها الى السنة فردته الى دين الخوارج وكانت من اجمل الناس
واحسنهم عقلا وكان عمران بن حطان من اشنع الناس واقبحهم وجها فقالت له يوما اني نظرت

في امري

زلزل

في امري وامرك فاذا انا وانت في الجنة قال وكيف فقالت اني اعطيت مثلك فصبرت واعطيت
مثلي فشكرت فالصابر والشاكر في الجنة قال فمات عنها عمران فخطبها سويد بن منجوف فابت ان
تتزوجه فكان في وجهها خال كان عمران يستحسنه ويقبله فشدت عليه فقطعته وقالت
والله لا ينظر اليه احد بعد عمران وما تزوجت حتى ماتت قال المصنف عمران بن حطان هاجي امير
المومنين وقال مغلطاي ذكر ابن الجبي الحضر بن عيسى بن رضوان ان شيرين كانت تعشق ابرويز
ويعشقها من الصغر وانه لما ملك تزوجها بعد صعوبة شديدة وغيبة كثيرة عنه ايس كل
واحد منهما من الاخر فلما هلك عنها وكان شرط ان لا يطا غيرها ولا يطاها غيره اراد القايم بعده
وهو شيرويه تزوجها فابت عليه اشد الابا فلما اعجزها فتحت ناووس ابرويز واعتنقته
ومصت خاتما مسموما معها فماتت فلما اخبر بذلك اسف عليها كثيرا لما كان يحكى عنها من الجمال
والعقل والادب وانها كلما جومعت عادت بكرا انتهى **نوع اخر** فمن استدرجه الهوى
المكنون وتوالت عليه الوانه والفنون حتى وصل الى حيز الجنون ومنهم من زاد الدلي لخلة
من الغرام واعلة حتى انهله كووس الحمام وعلة **اخبار المجنون** وصاحبته ليلى قلت قال
مغلطاي عن المرزباني وغيره وهو قيس بن معاذ وقيل قيس بن الملوح وقيل اسمه مهدي بن الملوح
وقيل معاذ بن كليب وقالوا الملوح هو معاذ ومعاذ هو صاحب ليلى وقيس ابنه وقيل بل قيس
هو صاحب ليلى وقيل هو البختري بن الجعد وقيل هو الاقرع بن معاذ واختلفوا فيه اهو عقيلي
او جعدي او قشيري فمنهم من يقول هو من بني ابي بكر بن كلاب وقال بعضهم كان في بني عامر
مجنونان وقيل بل كانوا ثلثة مجانين وقيل بل كانوا اربعة ومنهم من يقول لم يكن مجنونا وانما استهيم
بليلى وكان مديد القامة جعد الشعر ابيض الوجه وكان احسن الرجال وقد نالته مشرع
وهزل انتهى وقال صاحب الاغاني هو على ما يقوله من صح نسبه وحديثه قيس وقيل مهدي
والصحيح قيس بن الملوح بن مزاحم بن قيس بن عدي بن ربيعة بن جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن
صعصعة واخبرني الاخفش عن السكري عن ابن ابي يزيد الكلابي قال ليلى صاحبة المجنون
هي ليلى بنت مهدي بن سعد بن مهدي بن ربيعة بن الحريش بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة
اخبرني محمد بن خلف نا محمد بن الحسن بن دينار الاحول عن علي بن المغيرة الاثرم عن ابي عبيدة ان
صاحبة مجنون بني عامر التي كلف بها ليلى بنت مهدي بن سعد بن مهدي بن ربيعة بن الحريش
وكنيتها ام مالك وقد ذكر هذه الكنية المجنون في شعره فقال

• تكاد بلاد الله يا ام مالك • بما رحبت يوما علي تضيق • وقال ايضا
• فان الذي املت من ام مالك • اشاب قذالي واستهام فواديا •
• خليلي ان دارت على ام مالك • صروف الليالي فابغيا لي ناعيا •

اخبرنا علي بن سليمان الاخفش نا ابو سعيد السكري نا اسمعيل بن مجمع عن المدايني قال المجنون المشهور
بالشعر عند الناس صاحب ليلى قيس بن معاذ من بني عامر ثم من بني عقيل احد بني نمير بن عامر بن عقيل
قال ومنهم رجل اخر يقال له مهدي بن الملوح من بني جعدة ابن كعب بن عامر بن صعصعة اخبرني

الحسين بن يحيى وابو الحسن الاسدى نا حماد بن اسحق عن ابيه قال اسم المجنون قيس بن معاد احد بنى
جعدة بن كعب واخبرنى ابو سعيد الحسن بن على بن زكريا العدوى نا عمر بن طالوت بن عباد انه سال
الاصمعى عنه فقال لم يكن مجنونا بل كانت به لوثة احدثها العشق فيه وكان يهوى امراة من قومه يقال
لها ليلى واسمه قيس بن معاد وذكر عمرو بن ابى عمرو الشيبانى عن ابيه ان اسمه قيس بن معاد
قال ابو عمرو الشيبانى وحدثنى رجل من اهل اليمن انه لقيه وساله عن اسمه ونسبه فعرفه
انه قيس ابن الملوح وذكر هشام بن محمد الكلبى انه قيس بن الملوح وحدث ان اباه مات قبل
اختلاطه فعقر على قبره ناقة وقال فى ذلك

عقرت على قبر الملوح ناقتى • بذى السرح لما ان جفاه الاقارب •
وقلت لها كونى عقيرا فاننى • غدا راجل امشى وبالامس راكب •
فلا يبعدنك الله يا ابن مزاحم • فكل بكاس الموت لا بد شارب •

اخبرنى محمد بن مزيد بن ابى الازهر نا حماد بن اسحق عن ابيه عن الهيثم بن عدى انه انشده جماعة
من بنى عقيل للمجنون يرثى اباه وقد مات قبل اختلاطه وتوحشه فعقر على قبره وبكا بهذه الابيات

عقرت على قبر الملوح ناقتى • بذى السرح لما ان جفاه اقاربه •
وقلت لها كونى عقيرا فاننى • غداة غد ماش وبالامس راكبه •
فلا يبعدنك الله يا ابن مزاحم • فكل امرء للموت لا بد شاربه •
فقد كنت طلاع النجاد ومعطى الجياد وسيفا لا تفل مضاربه •

وذكر ابراهيم بن موسى الحرامى وابو عبيدة معمر بن المثنى ان اسمه البخترى بن الجعد وذكر
مصعب الزبيرى والرياشى وابو العاليه ان اسمه الاقرع بن معاد واخبرنى عمر بن عبد الله
بن جميل العتكى نا عمر بن شبه نا الاصمعى سالت اعرابيا من بنى عامر بن صعصعه عن المجنون العامرى
فقال عن ايهم تسالنى فقد كان فينا جماعة رموا بالجنون فعن ايهم تسل فقلت عن الذى كان يشبب
بليلى فقال كلهم كان يشبب بليلى قلت فانشدنى لبعضهم فانشدنى لمزاحم بن الحرث المجنون

الا ايها القلب الذى لج هايما • بليلى وليدا لم تقطع تمايمه •
افق قد افاق العاشقون وقد انى • لك اليوم ان تلقى طبيبا تلايمه •
احدك لا ينسيك ليلى ملمة • تلم ولا عهد يطول تقادمه •

قلت فانشدنى لغيره فانشدنى لمعاذ بن كليب المجنون

الا طالما لاعبت ليلى وقادنى • الى اللهو قلب للحسان تبوع •
وطال امترا الشوق عينى كلما • ترفت دموعا تستجد دموع •
وقد طال امساكى على الكبد التى • بها من هوى ليلى الغداة صدوع •

فقلت انشدنى لغير هذين ممن ذكرت فانشدنى لمهدى بن الملوح

لو ان لك الدنيا وما عدلت به • سواك وليلى بائن عنك بينها •
لكنت الى ليلى فقيرا وانما • يقود اليها ود نفسك حينها •

فقلت

فقلت له فانشدنى لمن بقى من هولا فقال حسبك فوالله ان فى واحد من هولا لمن يوزن بعقلائكم
اليوم اخبرنى محمد بن خلف وكيع نا احمد بن الحرث الخراز قال قال ابن الاعرابى كان معاذ بن كليب
مجنونا وكان يحب ليلى فشركه فى حبها مزاحم العقيلى فقال مزاحم يوما للمجنون

كلانا يا معاذ يحب ليلى • بفى وفيك من ليلى التراب •
شركتك فى هوى من كان حظى • وحظك من مودتها العذاب •
لقد خبلت فوادك ثم ثنت • بقلبى فهو مخبول مصاب •

قال فيقال انه لما سمع هذه الابيات التبس وخولط فى عقله وذكر ابو عمرو الشيبانى انه سمع
بالليل هاتفا يهتف بهذه الابيات فكانت سبب جنونه وقال ابن الكلبى حدثنى معروف
المكى والمعلى بن هليل واسحق بن الجصاص قالوا كان سبب عشق المجنون لليلى انه اقبل ذات يوم
على ناقة له كريمة وعليه حلتان من حلل الملوك فمر بامراة من قومه يقال لها كريمة وعندها جماعة
نسوة يتحدثن فيهن ليلى فاعجبهن جماله وكماله فدعونه الى النزول والحديث معهن فنزل فجعل
يحدثهن وامر عبدا كان معه فعقر لهن ناقته وظل يحدثهن بقية يومه فبينا هو كذلك اذ طلع عليهم
فتى فى بردة من برود الاعراب يقال له منازل يسوق معزى له فلما راينه اقبلن عليه وتركن
المجنون فغضب وخرج من عندهن وانشا يقول

االعقر من جرا كريمة ناقتى • ووصلى مقرون بوصل منازل •
اذا جا قعقعن الحلى ولم اكن • اذا جيت ارضى صوت تلك الخلاخل •
متى ما انتضلنا بالسهام نضلته • وان يرم رشقا عندها فهو ناضلى •

وقال هشام بن الكلبى عن ابى مسكين ان جماعة من بنى عامر حدثوه قالوا كان رجل من بنى عامر
بن عقيل يقال له قيس بن معاد وكان يدعى المجنون وكان صاحب غزل ومجالسة للنسا فخرج
على ناقة له يسير فمر بامراة من بنى عقيل يقال لها كريمة وكانت جميلة عاقلة معها نسوة فعرفنه
فدعونه الى النزول والحديث وعليه حلتان له فاخرتان وطيلسان وقلنسوة برود
فنزل وظل يحدثهن وينشدهن وهن معجبات به فيما يرى فلما اعجبه ذلك منهن عقر ناقته وقام اليها
وحملن يشوين وياكلن الى ان امسى فاقبل غلام شاب حسن الوجه من حيهن فجلس اليهن فاقبلن
عليه بوجوههن وقلن له كيف ظللت يا منازل اليوم فلما راى ذلك من فعلهن غضب وقام فتركهن
وقال • االعقر من جرا كريمة ناقتى • ووصلى مقرون بوصل منازل •
اذا جا قعقعن الحلى ولم اكن • اذا جيت احفو صوت تلك الخلاخل
فقال له الرجل هلم نتصارع او نتناضل فقال له ان شيت ذلك فقم الى حيث تراهن
ولا يرينك وما شيت فافعل وقال

اذا ما انتضلنا فى الخلا نضلته • وان يرم رشقا عندها فهو ناضلى •

قال ابن الكلبى فى هذا الخبر فلما اصبح لبس حلته وركب ناقة اخرى ومضى متعرضا لهن
فالفى ليلى جالسة بفنا بيتها وكانت معهن يومئذ جالسة وقد علق حبه بقلبها وهويته وعندها

جويريات يحدثنها فوقف بهن وسلم فدعونه الى النزول وقلن هل لك في محادثة من لا يشغله عنك منازل
ولا غيره قال اي لعمري فنزل وفعل فعله بالامس فارادت ان تعلم هل لها عنده مثل ما له عندها
فجعلت تعرض عن حديثه ساعة بعد ساعة وتحدث غيره وقد كان علق بقلبه حبها وشغفته
واستملحها فبينا هي تحدثه اذ اقبل فتى من الحي فدعته وسارته سرا طويلا ثم قالت له انصرف فانصرف
ونظرت الى وجه المجنون قد تغير وامتقع لونه وشق عليه ما فعلت فانشات تقول

كلانا مظهر للناس بغضا • وكل عند صاحبه مكين
تبلغنا العيون مقالتينا • وفي القلبين ثم هوى دفين

فلما سمع هذين البيتين شهق شهقة عظيمة واغمي عليه فمكث ساعة كذلك ونضحوا الماء على وجهه حتى
افاق وتمكن حب كل واحد منهما في قلب صاحبه وبلغ منه كل مبلغ واخبرني احمد بن عبد العزيز وحبيب
بن نصر قالا حدثنا عمر بن شبة قال ذكر الهيثم بن عدي عن عثمان بن عمارة عن جوير المري قال خرجنا الى
ارض بني عامر لالقى المجنون فدللت على محلته فلقيت اباه شيخا كبيرا وحوله اخوة المجنون مع ابيهم
رجالا فسالتهم عنه فبكوا وقال الشيخ اما والله لهو كان اثر عندي من هولاء جميعا وانه عشق
امراة من قومه والله ما كانت تطمع في مثله فلما فشا امره وامرها كره ابوها ان يزوجها اياه بعد
ما ظهر من امرهما فزوجها غيره وكان اول ما كلف بها يجلس اليها في نفر من قومها فيتحدثون كما يتحدث
الفتيان وكان اجملهم واظرفهم واروأهم لاشعار العرب فيفيضون في الحديث
فيكون اكلمهم فيه افاضة فتعرض عنه وتقبل على غيره وقد وقع له في قلبها مثل ما وقع لها في قلبه وظنت
به ما هو عليه من حبها فاقبلت عليه يوما وقد خلت فقالت

كلانا مظهر للناس بغضا • وكل عند صاحبه مكين
واسرار الملاحظ ليس تخفى • وقد تغري بذي اللحظ العيون

فخر مغشيا عليه ثم افاق فاقدا عقله فكان لا يلبس ثوبا الا خرقه ولا يمشي الا عاريا ويلعب
بالتراب ويجمع العظام حوله فاذا ذكرت له ليلى انشا يحدث عنها عاقلا ولا يخطئ حرفا وترك
الصلاة فاذا قيل له ما لك لا تصلي لم يرد حرفا وكنا نحبسه ونقيده فيعض لسانه وشفتيه
فخلينا سبيله فهو يهيم وسيعاد هذا الخبر بزيادة اخبرني الحسن بن علي حدثني هرون بن عبد
الملك حدثني عبد الرحمن بن ابرهيم عن هشام بن محمد المكي عن محمد بن سعيد المخزومي عن ابي الهيثم
العقيلي قال لما شهر امر المجنون وليلى وتناشد الناس شعره فيها خطبها وبذل لها خمسين من الابل
وراعيها فقال اهلها نحن مخيروها بينكما فمن اختارت تزوجته ودخلوا اليها فقالوا لها
لئن لم تختاري وردا لنمثلن بك فقال المجنون

الا يا ليل ان ملكت فينا • خيارك فانظري لمن الخيار
ولا تستبدلي مني دنيا • ولا برما اذا حب القتار
يهرول في الصغير اذا راه • وتعجزه ملمات كبار
فمثل تايم منه نكاح • ومثل تمول منه افتقار

لعله وخطبها اخر اسمه ورد

فاختارت

فاختارت وردا فتزوجته على كره اخبرني محمد بن مزيد نا الزبير بن بكار حدثني اسمعيل بن يونس
قال اجتاز قيس بن ذريح بالمجنون وهو جالس وحده في نادي قومه وكان كل واحد منهما
مشتاقا الى لقاء الاخر وكان المجنون قبل توحشه لا يجلس الا منفردا ولا يحدث احدا ولا
يرد على متكلم جوابا ولا على مسلم سلاما فسلم عليه قيس بن ذريح فلم يرد عليه السلام
فقال له يا اخي انا قيس بن ذريح فوثب اليه فعانقه وقال مرحبا بك يا اخي انا والله
مذهوب بي مشترك اللب فلا تلمني فتحدثا ساعة وتشاكيا وبكيا ثم قال له المجنون يا اخي ان حي
ليلى منا قريب فهل لك ان تمضي اليها وتبلغها عني السلام فقال له افعل فمضى قيس بن ذريح حتى اتى ليلى
فسلم عليها وانتسب فقالت له حياك الله الك حاجة فقال نعم ابن عمك ارسلني اليك بالسلام
فاطرقت ثم قالت ما كنت اهلا للتحية لو علمت انك رسوله قل له عني اراك تقول

أأبيت ليلة بالغيل يا ام مالك • لكم غير حب صادق ليس يكذب
الا انما ابقيت يا ام مالك • صدى اينما تذهب به الريح يذهب

اخبرني عن ليلة الغيل اي ليلة هي وهل خلوت معك قط في الغيل او غيره ليلا او نهارا فقال
لها قيس يا ابنة عم ان الناس تاولوا قوله وكلامه على غير ما اراد فلا تكوني مثلهم انما اخبر انه راك
ليلة الغيل فذهبت بقلبه لا انه عناك بسوء قال فاطرقت طويلا ودموعها تجري وهي تكفكفها
ثم انتحبت حتى قلت قد تقطعت حيازيمها ثم قالت اقرا على ابن عمي السلام وقل له بنفسي انت
والله ان وجدي بك لفوق ما تجد ولكن لا حيلة لي فيك فانصرف قيس اليه ليخبره فلم يجده انتهى
ما في الاغاني وقال السراج اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي انا ابو عمر بن حيويه نا ابن المرزبان
نا ابو محمد البلخي اخبرني عبد العزيز بن صالح عن ابيه عن ابن داب حدثني رجل من بني عامر يقال
له رباح بن حبيب قال كان في بني عامر من بني الحريش جارية من اجمل النساء واحسنهن لها عقل
وادب يقال لها ليلى ابنة مهدي بن ربيعة بن الحريش فبلغ المجنون خبرها وما هي عليه من الجمال
والعقل وكان صبا بمحادثة النساء فعمد الى احسن ثيابه فلبسها وتهيا باحسن هيئة وركب
ناقة له كريمة واتاها فلما جلس اليها وتحدث بين يديها اعجبته ووقعت بقلبه فظل يومه
يحدثها وتحدثه حتى امسى فانصرف الى اهله باطول ليلة حتى اذا اصبح مضى اليها فلم يزل
عندها حتى امسى ثم انصرف فبات باطول ليلة من الليلة الاولى وجهد ان يغمض فلم
يقدر على ذلك فانشا يقول

نهاري نهار الناس حتى اذا بدا • لي الليل هزتني اليك المضاجع
اقضي نهاري بالحديث وبالمنى • ويجمعني والهم بالليل جامع

وادام زيارتها وترك اتيان كل من كان ياتيه ويتحدث اليه غيرها وكان ياتيها كل يوم
فلا يزال عندها نهاره اجمع حتى اذا امسى انصرف وانه خرج ذات يوم يريد زيارتها فلما
قرب من منزلها لقيته جارية عسراء فتطير من لقائها فانشا يقول

وكيف ترجي وصل ليلى وقد جرى • بجد القوى من ليل اعسر حاسر
صريع العصا جذب الزمان اذا انتحى • لوصل امرئ لم تقض منه الاواطر

ثم صار اليها من غد فلم يزل عندها فلما رات ليلى ذلك منه وقع في قلبها مثل الذي وقع لها في قلبه فجا،
يوما كما كان يجي فاقبل يحدثها وجعلت هي تعرض عنه بوجهها وتقبل على غيره كل ذلك تريد ان تمتحنه
وتعلم ما لها في قلبه فلما راي ذلك منها اشتد عليه وجزع حتى عرف ذلك فيه فلما خاف عليه
اقبلت عليه كالمسر اليه فقالت • كلانا مظهر للناس بغضا • وكل عند صاحبه مكين •
فسري عنه وعلم ما في قلبها وقالت له انما اردت ان امتحنك والذي لك عندي اكثر من الذي
لي عندك وانا معطية الله عهدا ان انا جالست بعد يومي هذا رجلا سواك حتى اذوق
الموت الا ان اكره على ذلك قال فانصرف في عشيته وهو اسر الناس بما سمع منها فانشا يقول

• اظن هواها تاركي بمضلة • من الارض لا مال لدي ولا اهل •
• ولا احد افضي اليه وصيتي • ولا وارث الا المطية والرحل •
محى حبها حب الاولى كن قبلها • وحلت مكانا لم يكن حل من قبل •

قلت وقال مغلطاي قال ابن قتيبة فلما هويها كانت تعرض عنه وتقبل على غيره
حتى شق ذلك عليه وعرفته منه فاقبلت عليه يوما وقالت

• وكل مظهر للناس بغضا • وكل عند صاحبه مكين •
• واسرار الملاحظ ليس تخفى • وقد تغري بذي اللحظ الظنون •
• وكيف يفوت هذا الناس شي • وما في النفس تظهره العيون • انتهى

وقال صاحب الاغاني اخبرني عمي وحبيب بن نصر ومحمد بن خلف بن المرزبان قالوا انا عبد الله
بن ابي سعيد اخبرني عبد العزيز بن صالح عن ابيه عن ابن داب عن رباح بن حبيب العامري
انه ساله عن حال ليلى والمجنون فقال كانت ليلى من بني الحريش وهي بنت مهدي بن ربيعة
بن الحريش وكانت من اجمل النسا واظرفهن واحسنهن جسما وعقلا وافضلهن ادبا واملحهن
شكلا وكان المجنون كلفا بمحادثة النسا وصبا بهن فبلغه خبرها وبعثته اليه فصبا اليها
وعزم على زيارتها فتاهب لذلك ولبس افضل ثيابه ورجل جمته ومس طيبا كان عنده
وارتحل ناقة كريمة برحل حسن وتقلد سيفه فاتاها فسلم فردت عليه السلام وتحفت
في المسالة وجلس اليها فحادثته وحادثها فاكثر وكل واحد منهما مقبل على صاحبه معجب
به فلم يزالا كذلك حتى امسيا فانصرف الى اهله فبات باطول ليلة شوقا اليها حتى اذا
اصبح عاد اليها فلم يزل عندها حتى امسى ثم انصرف الى اهله فبات باطول من ليلته الاولى
واجتهد ان يغمض فلم يقدر على ذلك فانشا يقول

• نهاري نهار الناس حتى اذا بدا • لي الليل هزتني اليك المضاجع •
• اقضي نهاري بالحديث وبالمنى • ويجمعني والليل بالهم جامع •
• لقد ثبتت في القلب منك محبة • كما ثبتت في الراحتين الاصابع •

قال فادام زيارتها وترك من كان ياتيه فيتحدث اليه غيرها فكان ياتيها في كل يوم فلا
يزال عندها نهاره اجمع حتى اذا امسى انصرف فخرج ذات يوم يريد زيارتها فلما خرج

دنت

وقرب من منزلها لقيته جارية عسرا فتطير من لقايها فانشا يقول

• وكيف ترجي وصل ليلى وقد جرى • بجد القوى والوصل اعسر حاسر •
• صديع العصى صعب المرام اذا انتحى • لوصل امرء جذت لديه الاواصر •

ثم صار اليها في غد فحدثها بقصته وطيرته ممن لقيه وانه يخاف تغير عهدها وانتكاثه
وبكى فقالت لا ترع حاشى لله من تغير عهدي ولا يكون ذلك والله ابدا ان شا الله تعالى
فلم يزل عندها بقية يومه ووقع له في قلبها مثل ما وقع لها في قلبه فجا يوما كما كان يجي واقبل يحدثها فاعرضت
عنه واقبلت تحدث غيره تريد بذلك محنته وان تعلم ما في قلبه لها فلما راي ذلك جزع
جزعا شديدا حتى بان ذلك في وجهه وعرف فيه فلما خافت عليه اقبلت عليه كالمسر اليه
فقالت • كلانا مظهر للناس بغضا • وكل عند صاحبه مكين •
فسري عنه وعلم ما في قلبها فقالت له انما اردت ان امتحنك والذي لك عندي اكثر من الذي
لي عندك واعطي الله عهدا ان جالست بعد يومي هذا رجلا سواك حتى اذوق الموت الا ان
اكره على ذلك فانصرف عشيا وهو من اشد الناس سرورا واقرهم عينا فانشا يقول

• اظن هواها تاركي بمضلة • من الارض لا مال لدي ولا اهل •
• ولا احد افضي اليه وصيتي • ولا صاحب الا المطية والرحل •
• محى حبها حب الالى كن قبلها • وحلت مكانا لم يكن حل من قبل •

وفي نديم المسامر وحدث لقيط بن بكر المحاربي ان المجنون علق ليلى علاقة الصبي وذلك
انهما كانا صغيرين يرعيان اغناما لقومهما فعلق كل واحد منهما الاخر الا ان المجنون كان
اكبر منها فلم يزالا كذلك حتى كبرا فلما علم بامرهما حجبت ليلى عنه فزال عقله وفي ذلك يقول

• تعلقت ليلى وهي ذات ذوابة • ولم يبد للاتراب من ثديها حجم •
• صغيرين نرعى البهم يا ليت اننا • الى اليوم لم نكبر ولم تكبر البهم •

وقال صاحب الاغاني قال ابو عمرو الشيباني وابو عبيدة كان المجنون يهوى ليلى
بنت مهدي بن سعد بن مهدي بن ربيعة بن الحريش بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة
وتكنى ام مالك وهما حينئذ صبيان فعلق كل واحد منهما صاحبه وهما يرعيان مواشي اهلهما
فلم يزالا كذلك حتى كبرا وحجبت عنه ويدل على ذلك قوله وانشد البيتين وقال
الحسن ابن حبيب في كتاب عقلا المجانين سيل قيس عن سبب عشقه لليلى
فقال بينا انا في عنفوان غرتي وريعان حداثتي اسحب ذيل اللعب واري الكواعب
من كثب اصبو اليهن فيعرفن واهزا بهن فلا ينتصفن اذ اعتقلتني حبايل فتاه
من بني عذرة وهو غير صواب والصواب الذي كانه اجماع انها بنت عمه والله اعلم انتهى
قال صاحب نديم المسامر ثم ان المجنون خطب ليلى فلم يزوجوه فاشتد ت حاله
وفشا امره في الناس فلقيه ابن عم له فقال له اتق الله في نفسك فان هذا الذي انت فيه من عمل الشيطان فقال

• يا حبذا عمل الشيطان من عمل • ان كان من عمل الشيطان حبها •

منيتها النفس حتى تداخرتها ۰ واحدثت خلفا مما أُمنيتها ۰

فلما قوى ما به اجمع جلة امرهم وجاوا الى ابيه وقالوا له لو زوجته لعله يشتغل عما هو فيه وينسا ذكر ليلى فعرض عليه ابوه ذلك فابى وقال لا حاجة لى الى ذلك وجافتيان من الحي ممن يحسد المجنون فقالوا لليلى عنه انه قد عزم على التزوج فلما جا المجنون كما كان يجى حجبته ولم تظهر له فرجع وهو يقول فوالله ما ادرى على ما هجرتني ۰ واى امورى فيك يا ليل اركب ۰

اقطع حبل الوصل فالموت دونه ۰ اشرب رنقا منكم ليس يشرب ۰

اهرب حتى لا ارى لى مجاورا ۰ افعل ماذا امر ابوح فاغلب ۰

فوالله ما ادرى وانى لذاتيا ۰ افكر ما جرمي اليها فاعجب ۰

قال فبلغها قوله فانشات تقول ۵ ومن يطع الواشين لا يتركوا له صديقا وان كان الحبيب المقربا ۵

انتهى وقد ذكر هذه الابيات صاحب الاغاني فقال انشدني الاخفش عن ابى سعيد السكرى عن محمد بن حبيب للمجنون ۰ فوالله ثم الله انى لدايبا ۰ افكر ما ذنبى اليها واعجب ۰

ووالله ما ادرى علام قتلتنى ۰ واى امورى فيك يا ليل اركب ۰

اقطع حبل الوصل فالموت دونه ۰ ام اشرب رنقا منكم ليس يشرب ۰

ام اهرب حتى لا ارى لى مجاورا ۰ ام اصنع ماذا ام ابوح فاغلب ۰

فايهما يا ليل ما ترتضينه ۰ فانى لمظلوم وانى معتب ۰

قال الشهاب محمود وقال ايضا يعنى المجنون عفى الله عنه

اتانى هواها قبل ان اعرف الهوى ۰ فصادف قلبى فارغا فتمكنا

وقال ايضا ۰ تقول العدى لا بارك الله في العدى ۰ قد اقصر عن ليلى ورثت وسايله

ولو اصبحت ليلى تدب على العصى ۰ لكان هوى ليلى جديدا اوايله

وقال ايضا ۰ فلو تلتقى فى الموت روحي وروحها ۰ ومن بين رمسينا من الارض منكب

لظل صدى رمسي وان كنت رمة ۰ لصوت صدى ليلى يهش ويطرب

وانشد للمجنون ايضا ۰ فلو زرت بيت الله ثم رايتها ۰ بابوابه حيث استجار حمامها ۰

لمست ثيابى ان قدرت ثيابها ۰ ولم ينهنى عن مسهن حمامها ۰

ولو شهدتنى حين تاتى منيتى ۰ جلا سكرات الموت عنى ابتسامها ۰

وللسهرى العكلى ۰ تمتع بليلى انما انت هامة ۰ من الهام يدنو كل يوم حمامها ۰

وبادر بليلى اوبة الركب انهم ۰ متى يقدموا يحرم عليك كلامها ۰

ولاعرابى ۰ عرفت لسلمى بالمنازل دمنة ۰ عفت الصيف لم يبق الا ثمامها ۰

تزين البلاد المحل ان نزلت بها ۰ كان ارضا نبتها واعتامها ۰

ولو سلمت في القبر قد رم اعظمى ۰ لرد الى الروح منها سلامها ۰

ولاخر ۰ ولو اشرفت اعلام مكة اشرقت ۰ لرويتها وازداد منها حرامها ۰

ولو مكثت بعد التطوع ساعة ۰ بمكة ولاها الصلاة امامها ۰

اوابتسمت والموت يجرى ظلامه ۰ جلى ظلمات الموت عنى ابتسامها ۰

اخبرنا ابو محمد الحسن بن على الجوهرى قراة عليه انا ابو عمر محمد بن العباس الخزاز نا محمد بن خلف قال وقال العمرى عن عطا بن مصعب خرج المجنون مع قوم فى سفر فبينا هم يسيرون اذا تشعبت لهم طريق الى الماء الذى كانت عليه ليلى فقال المجنون لاصحابه ان رايتم ان تحطوا فتنزلوا وتنتظرونى حتى اتى الماء فابوا عليه وعدلوه فقال لهم انشدكم الله لو ان رجلا صحبكم وتحرم بكم فاضل بعيره اكنتم مقيمين عليه يوما حتى يطلب بعيره قالوا نعم قال فوالله لليلى اعظم حرمة من البعير وانشا يقول ۰ اتترك ليلى ليس بينى وبينها ۰ سوى ليلة انى اذا لصبور ۰

هبونى امرا منكم اضل بعيره ۰ له ذمة ان الذمام كبير ۰

وللصاحب المتروك اعظم ذمة ۰ على صاحب من ان يضل بعير ۰

عفى الله عن ليلى الغداة فانها ۰ اذا وليت حكما على تجور ۰

قال فاقاموا عليه حتى مضى ورجع قلت وقال صاحب الاغانى اخبرنى الحسن بن على حدثنى ابن عبد الله بن عمرو بن ابى سعد نا على بن الصباح عن ابن الكلبى قال خرج المجنون مع جماعة من قومه يريدون سفرا لهم فمروا فى طريق يتشعب وجهتين احداهما ينزله رهط ليلى وفيه زيادة مرحلة فسالهم ان يعدلوا معه الى تلك الجهة فابوا فمضى وحده وقال الابيات كما هى غير انه قال اعظم حرمة انتهى وباسناد السراج الى ابن خلف اخبرنى ابن اسحق ابن محمد حدثنى ابو معاذ النميرى قال لقى مجنون بنى عامر الاحوص بن محمد الانصارى فقال له حدثنى حديث عروة بن حزام فجعل الاحوص يحدثه وهو يبكى حتى فرغ من حديثه ثم انشا المجنون يقول

عجبت لعروة العذري امسى ۰ احاديثا لقوم بعد قوم ۰

وعروة مات موتا مستريحا ۰ وها انا ذا اموت كل يوم ۰

وباسناده قال وانشدنا محمد بن خلف قال انشدنى العجدى للمجنون

اقول لاقذات يوم لقيته ۰ بمكة والانضا ملقى رحالها ۰

بربك اخبرنى الم تاثم التى ۰ اضر بجسمى من زمان خيالها ۰

فقال بلى والله سوف يمسها ۰ عذاب وبلوى فى الحياة ينالها ۰

فقلت ولم املك سوابق عبرة ۰ سريع الى جيب القميص انهمالها ۰

عفى الله عنها ذنبها واقالها ۰ وان كان فى الدنيا قليلا نوالها ۰

واوردها الشهاب فى منازل الاحباب على غير هذا وهو احسن فقال انشد ابو العيثا الاعرابى ۰ اقول لمفتى ذات يوم لقيته ۰ بمكة والانضاء ملقى رحالها ۰

فديتك اخبرنى اما ماثم التى ۰ يورقنى بعد الهدو خيالها ۰

فقال بلى والله سوف يصيبها ۰ من الله بلوى فى الحياة ينالها ۰

فقلت ولم املك سوابق عبرة ۰ حثيث على جيب القميص انهمالها ۰

عفى الله عنها كل ذنب ولقيت ۰ مناها وان كانت قليلا نوالها ۰ انتهى

واخبرنا ابو القسم علي بن الحسن بقراتي عليه نا ابو عمر بن حيويه نا محمد بن خلف قال وقال ابو عبد الله
محمد بن زياد الاعرابي ان قيس بن الملوح وهو المجنون لما نسب بليلى وشهرها اجتمع اليه اهلها
فمنعوه من محادثتها وزيارتها وتهددوه بالقتل فكان ياتي امراة من بني هلال ناكحا في بني الحريش
وكان زوجها قد مات وخلف عليها صبية صغارا فكان المجنون اذا اراد زيارة ليلى جا الى هذه
المراة فاقام عندها وبعث بها الى ليلى فعرفت له خبرها وعرفت لها خبره فعرف اهل ليلى
ذلك فنهوها ان يدخل قيس اليها فجا قيس كما دته فاخبرته المراة الخبر وقالت يا قيس انا امراة
غريبة من القوم ومعي صبية وقد نهوني ان اوويك وانا خايفة ان القى منهم مكروها فاحب
ان لا تجي الي فانشا يقول • اجارتنا انا غريبان هاهنا • وكل غريب للغريب نسيب •
• فلا تزجريني عنك خيفة كاشح • اذا قال شرا او اخيف لبيب •
قال فترك الحلوس الى الهلاليه وكان ياتي غفلات الحي في الليل فلما كثر ذلك منه خرج ابو ليلى
ومعه نفر من قومه الى مروان بن الحكم فشكوا اليه ما ينالون من قيس بن الملوح وما قد شهرهم
به وسالوه الكتاب الى عامله عليهم يمنعه من كلام ليلى ويخطيه لهم فكتب لهم مروان كتابا الى عامله
يامره ان يحضر قيسا ويتقدم اليه في ترك زيارة ليلى فان اصابه اهلها عندهم فقد اهدر دمه
فلما ورد الكتاب الى عامله بعث الى قيس وابيه واهل بيته فجمعهم وقرا عليهم كتاب مروان
وقال لقيس اتق الله في نفسك لا يذهب دمك هدرا فانصرف قيس وهو يقول
• الا حجبت ليلى واٰلى اميرها • على يمينا جاهدا لا ازورها •
• واوعدني فيها رجال ابوهم • ابي وابوها خشنت لي صدورها •
• على غير شي غير اني احبها • وان فوادي عند ليلى اسيرها •
فلما يئس منها وعلم ان لا سبيل اليها صار شبيها بالتايه العقل واحب الخلوة وحديث النفس
وتزايد الامر به حتى ذهب عقله ولعب بالحصى والتراب ولم يكن يعرف شيا الا ذكرها
وقول الشعر فيها وبلغها ما صار اليه قيس فجزعت ايضا لفراقه وضنيت ضنى شديدا
وان اهل ليلى خرجوا حجاجا ومعهم ليلى حتى اذا كانوا بالطواف راها رجل من ثقيف وكان غنيا كثير
المال فاعجب بها على تغيرها فسال عنها فاخبر من هي فاتى اباها فخطبها اليه وارغبه
في المهر فزوجه اياها وبلغ الخبر قيسا فانشا يقول
• الا تلك ليلى العامرية اصبحت • تقطع الا من ثقيف حبالها •
• هم حبسوها محبس البدن وابتغى • بها المال اقوام فساخف مالها •
• اذا التفتت والعيس معرضة بها • بخلة جلى غيرها العين حالها •
قلت لغيره وهو بديع جدا • يا راحلا وجميل الصبر يتبعه • هل من سبيل الى لقياك يتفق •
• ما انصفتك دموعي وهي هامية • ولا وفى لك قلبي وهو يحترق •
وقال صاحب الاغاني اخبرني جعفر بن قدامة نا ابو العيناء عن العتبي قال لما حجبت ليلى
عن المجنون خطبها جماعة فلم يرضهم اهلها وخطبها رجل من ثقيف موسر فزوجوه واخفوا
ذلك

ذلك عن المجنون ثم نمي اليه طرف منه لم يتحققه فقال
• دعوت الى دعوة ما جهلتها • وربي بما تخفي الصدور خبير •
• لئن كان يهدى برد انيابها العلى • لافقر مني انني لفقير •
• فقد شاعت الاخبار ان قد تزوجت • فهل ياتيني بالطلاق بشير •
وقال ايضا • الا تلك ليلى العامرية اصبحت • تقطع الا من ثقيف حبالها •
• هم حبسوها محبس البدن وابتغى • بها المال اقوام الا قل مالها •
• اذا ما التفتت والعيس صعر من البرى • من العين خلى عبرة العين حالها •
قال وجعل يمر ببيتها فلا يسال عنها ولا يلتفت اليه ويقول اذا جاوزه
• الا ايها البيت الذي لا ازوره • وان حله شخص الي حبيب •
• هجرتك اشفاقا وزرتك خايفا • وفيك علي الدهر منك رقيب •
• ساستعتب الايام فيك لعلها • بيوم سرور في الزمان تؤوب •
قال وبلغه ان اهلها يريدون نقلها الى الثقفي فقال
• كان القلب ليلة قيل يغدى • بليلى العامرية او يراح •
• قطاة عزها شرك فباتت • تجاذبه وقد علق الجناح •
• فلا في الليل نالت ما ترجى • ولا في الصبح كان لها براح •
قال فلما نقلت ليلى الى الثقفي قال
• طربت وشاقتك الحمول الدوافع • غداة دعا بالبين اسفع نازع •
• شحا فاه نعبا بالفراق كانه • حريب سليب نازح الدار جازع •
• فقلت الا قد بين الامر فانصرف • فقد راعنا بالبين قبلك رايع •
• سقيت سماما من غراب فانني • تبينت ما خبرت اذ انت واقع •
• الم تر اني لا محبا الومه • ولا ببديل بعدهم انا قانع •
• الم تر دار الحي في رونق الضحى • بحيث انحنت للهضبتين الاجارع •
• وقد يتنايى الالف من بعد قربه • ويصدع ما بين الخليلين صادع •
• وكم من هوى او جيرة قد الفتهم • زمانا فلم يمنعهم البين مانع •
• كاني غداة البين ميت جوية • اخو ظما سدت عليه المشارع •
• تحلا من اوصال ماء صبابة • فلا الشرب مبذول ولا هو نافع •
• وبيض تطلى بالعبير كانها • نعاج الملا جيبت عليها البراقع •
• تحملن من وادي الاراك واومضت • لهن باطراف العيون المدامع •
• فما زلن ربع الدار حتى تشابهت • هجاينها والجون منها الجوامع •
• وحتى حلت الجوز من كل جانب • وخاضت سدول الرقم منها الاكارع •
• فلما استوت تحت الخدور وقد جرى • عبير ومسك بالعرانين رادع •

أشرن بأن حثوا الجمال فقد بدا ... من الصيف يوم لافح الحر مانع

فلما لحقنا بالحمول تباشرت ... بنا مقصرات غاب عنها المطالع

يعرضن بالدل المليح وإن يرد ... جناهن مشغوف فهن موانع

فقلت لأصحابي ودمعي مسبل ... وقد صدع الشمل المشتت صادع

أليلى بأبواب الخدور تعرضت ... لعيني أم قرن من الشمس طالع

أخبرني هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا أبو غسان دماذ عن أبي عبيدة قال خطب ليلى صاحبة المجنون جماعة من قومها فلم ترضهم فخطبها رجل من ثقيف موسر فرضيته وكان جميلا فتزوجها وخرج بها فقال المجنون في ذلك

ألا إن ليلى العامرية أصبحت ... تقطع إلا من ثقيف حبالها

فهم حبسوها محبس البدن وابتغى ... بها الربح أقوام ألا قل مالها

خليلي هل من حيلة تعلمانها ... يدني لنا تكليم ليلى احتيالها

فإن أنتما لم تعلماها فلستما ... بأول باغ حاجة لا ينالها

كأن مع الركب الذين اغتدوا بها ... غمامة صيف زعزعتها شمالها

نظرت بمفضى سيل حوضين والضحى ... يعب بأطراف المخارم آلها

بمنهلة الأجفان سح شئونها ... مجاهمة الألاف ثم زيالها

إذا التفتت من خلفها وهي تعتلي ... على العيس جلى عبرة العين حالها

أخبرني علي بن سليمان الأخفش قال أنشدنا أحمد بن يحيى ثعلب عن أبي نصر أحمد بن حاتم قال وأنشدناه المبرد للمجنون

واحبس عنك النفس والنفس صبة ... بذكراك والممشى إليك قريب

مخافة أن يسعى الوشاة بظنة ... وأحرسكم أن يستريب مريب

لقد جعلت نفسي وأنت اجترمته ... وكنت أعز الناس عنك تطيب

فلو شئت لم أغضب عليك ولم يزل ... لك الدهر مني ما حييت نصيب

أما والذي يبلو السرائر كلها ... ويعلم ما يبدى به ويغيب

لقد كنت ممن تصطفي النفس خلة ... لها دون خلان الصفاء حجوب

وقال أبو نصر في أخباره لما زوجت ليلى بالرجل الثقفي سمع المجنون رجلا من قومه يقول لأخ له أنت ممن يشيع ليلى قال ومتى تخرج قال غدا سحرة أو الليلة فبكى المجنون وقال

كأن القلب ليلة قيل يغدى ... بليلى العامرية أو يراح

قطاة غرها شرك فباتت ... تجاذبه وقد علق الجناح

قال أبو نصر وذكر خالد بن كلثوم أن زوج ليلى لما أراد الرحيل بها ودع المجنون أنه غاد

قال

أأزمعت للبين ليلى ولم تمت ... كأنك عما قد أظلك غافل

أطلك

ستعلم إن شطت بهم غربة النوى ... وزالوا بليلى أن لبك زائل

قال خالد وحدثني جماعة من بني قشير أن المجنون سقم سقما شديدا قبل اختلاطه حتى أشفى على التلف فدخل عليه أبوه يعلله فوجده ينشد هذه الأبيات ويبكي أحر بكاء وينشج أحر

نشيج

نشيج

ألا أيها القلب الذي لج هائما ... بليلى وليدا لم تقطع تمائمه

أفق قد أفاق العاشقون وقد أنى ... لما بك أن تلقى طبيبا تلائمه

فما لك مسلوب العزاء كأنما ... ترى نأي ليلى مغرما أنت غارمه

أجدك لا ينسيك ليلى ملمة ... تلم ولا ينسيك عهدا تقادمه

قال ووقف مستترا ينظر إلى ظعان ليلى وقد رحل بها زوجها وأهلها فلما رآهم يرحلون بكى وجزع فقال له أبوه ويحك إنا إنما جئنا بك متخفيا لتروح بعض ما بك بالنظر إليهم فإذا فعلت ما أرى عرفت وقد أهدر السلطان دمك إن مررت بهم فأمسك أو فانصرف فقال ما لي سبيل إلى النظر إليهم يرحلون وأنا ساكن غير جازع ولا باك فانصرف بنا فانصرف وهو يقول

ذر الدمع حتى يظعن الحي إنما ... دموعك إن فاضت عليك دليل

كأن دموع العين يوم تحملوا ... جمان على جيب القميص يسيل

أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال أنشدني إسحاق بن محمد عن بعض أصحابه عن ابن الأعرابي للمجنون

ألا ليت ليلى أطفأت حر زفرة ... أعالجها لا أستطيع لها ردا

إذا الريح من نحو الحمى نسمت لنا ... وجدت لمسراها ومنشئها بردا

على كبد قد كاد يبدي بها الهوى ... ندوبا وبعض القوم يحسبني جلدا

وإني لماني الهوى يجد النوى ... سبيلان ألقى من خلافهما جهدا

سقى الله نجدا من ربيع وصيف ... وماذا ترجى من ربيع سقى نجدا

بلى إنه قد كان للعيش مرة ... وللعيس والركبان منزله حمدا

أبى القلب أن ينفك من ذكر نسوة ... رقاق لم يخلقن شؤما ولا نكدا

إذا رحن يسحبن [illegible] حضورها ... روادف وعثات ترد الخطى ردا

وتهتز ليلى العامرية أدمشت ... ولائث بسبت القز أعد رحدا

إذا حرك المدرى ضفائرها العلى ... مججن ندى الريحان والعنبر الوردا

أخبرني علي بن سليمان الأخفش قال حدثني محمد بن الحسن بن الحرون قال حدثني الكسروي عن جماعة من الرواة قالوا لما منع أبو ليلى المجنون وعشيرته من تزويجه بها كان لا يزال يغشى بيوتهم ويهجم عليهم فشكوه إلى السلطان فأهدر دمه لهم فأخبروه بذلك فلم يرعه وقال الموت أروح لي فلما علموا بذلك وعرفوا أنه لا يزال يطلب غرة منهم حتى إذا تفرقوا دخل دورهم ارتحلوا عنها وأبعدوا وجاء المجنون عشية فأشرف على دارهم فإذا هي منهم بلاقع فقصد منزل ليلى الذي كان بيتها به فألصق صدره به وجعل يمرغ خديه على ترابه ويبكي ثم أنشأ يقول

أيا حرجات الحي حيث تحملوا ... بذي سلم لا جادكن ربيع

وخيماتك اللاتي بمنعرج اللوى ... بلين بلى لم تبلهن ربوع

ندمت على ما كان مني ندامة ... كما ندم المغبون حين يبيع

فقدتك من نفس شعاع فإنني ... نهيتك عن هذا وأنت جميع

فقربتيلي غير القريب واشرفت ... اليك ثنايا ما لهن طلوع

وذكر خالد بن جمل وخالد بن كلثوم في اخبارهما التي صنعاها ان ليلى وعدته قبل ان يختلط ان يستزيرها ليلة اذا وجدت فرصة لذلك فمكث مدة يراسلها بالوقوف وهي تسوفه وتعده فاتى اهلها ذات يوم والحي خلوف فجلس الى النسوة من اهلها حجرة منها بحيث تسمع كلامه فحادثهن طويلا ثم قال الا انشدكن ابياتا احدثتها في هذه الايام قلن بلى فانشدهن

يا للرجال لهم بات يعروني ... مستطرف وقديما كان يبليني
من عاذري من غريم غير ذي عسر ... يابى فيمطلني ديني ويلويني
لا يبعد النقد من حقي فينكره ... ولا يحدثني ان سوف يقضيني
وما كشكري شكر لو يوافقني ... ولا مناي سواه لو يواتيني
اطعته وعصيت الناس كلهم ... في امره وهواه وهو يعصيني

قال فقلن ما انصفك هذا الغريم الذي ذكرته وجعلن يتضاحكن وهو يبكي فاستحيت ليلى منهن ورقت له حتى بكت وقامت فدخلت بيتها وانصرف قال لانه خبرها وكان المجنون ابنا عم بابانه فيجد لانه ويسليانه ويواسيانه فوقف عليهما يوما وهما جالسان فقال يا ابا المهدي الا تجلس قال لا بل امضي الى منزل ليلى فاترسمه وارى اثارها فيه فاشفي بعض ما في صدري فقالا له نحن معك فقال اذا فعلتما اكرمتما واحسنتما فقاما معه حتى اتى دار ليلى فوقف بها طويلا يتتبع اثارها ويبكي ويقول

يا صاحبي المتابي بمنزله ... قد مر حين عليها ايما حين
اني ارى رجعات الحب تقتلني ... وكان في بدئها ما كان يكفيني
لا خير في الحب ليست فيه قارعة ... كان صاحبها في نزع موتون

الموتون المضروب على الوتين وهو عرق معلق بنياط القلب

ان قال عذاله مهلا فلان لهم ... قال الهوى غير هذا القول يعنيني
القى من الحب تارات فتقتلني ... وللرجاء بشاشات فتحييني

قلت زاد مغلطاي ... في كل منزله ديوان معرفة ... لم تبق باقية ذكر الدواوين ... انتهى

حدثني عمي ثنا عبد الله بن ابي سعد حدثني ابراهيم بن محمد بن اسمعيل القرشي حدثني ابو العالية عن ابي عبيدة الجعدي قال لا اعرف فينا مجنونا الا قيس بن الملوح قال وحدثني بعض العشيرة قال قلت لقيس بن الملوح قبل ان يختلط ما اعجب شيء اصابك في وجدك بليلى قال طرقنا ذات ليلة اضياف ولم يكن لهم عندنا ادم فبعثني ابي الى منزل ابي ليلى وقال اطلب منه ادما فاتيته فوقفت على خبائه وصحت به فقال ما تشاء فقلت طرقنا ضيفان ولا ادم عندنا لهم فارسلني ابي اطلب منك ادما فقال يا ليلى احملي اليه ذلك النحي فاملئي اناءه من السمن فخرجت ومعي قعب فجعلت تصب السمن فيه ونتحدث فالهانا الحديث وهي تصب السمن وقد امتلا القعب ولا نعلم جميعا وهو يسيل حتى استنقعت ارجلنا في السمن قال فاتيتهم ليلة ثانية اطلب نارا وانا متلفع ببرد لي فاخرجت لي نارا في عطبة فاعطتنيه ووقفنا نتحدث

فلما احترقت العطبة خرقت من بردي خرقة وجعلت النار فيها وكلما احترقت خرقت اخرى واذكيت النار بها حتى لم يبق علي من البرد شيء الا ما واريت به عورتي وما اعقل ما اصنع وانشدني

امستقبلي نفح الصبا ثم شائقي ... ببرد ثنايا ام حسان شائق
كان على انيابها الخمر شجها ... بماء الندى من آخر الليل غابق
وما شمته الا بعيني تفرسا ... كما شيم في اعلى السحابة بارق

ومن الناس من روى هذه الابيات لنصيب اخبرني الحسن بن علي نا ابراهيم بن سعد الزهري اتاني رجل من عذرة لحاجة فجرى ذكر العشق والعشاق فقلت لهم انتم ارق قلوبا ام بنو عامر فقال انا لارق الناس قلوبا ولكن غلبتنا بنو عامر بمجنونها اخبرني محمد بن الحسن الكندي خطيب مسجد القادسية نا الرياشي سمعت ابا عثمن المازني يقول سمعت معاذا وبشر بن المفضل جميعا ينشدان هذين البيتين وينسبانهما الى مجنون بني عامر

طمعت بليلى ان تريع وانما ... تقطع اعناق الرجال المطامع
وداينت ليلى في خلاء ولم يكن ... شهود على ليلى عدول مقانع

اخبرني احمد بن جعفر جحظة حدثني احمد بن الطيب قال قال ابن الكلبي دخلت ليلى على جارة لها من عقيل وفي يدها مسواك تستاك به فتنفست ثم قالت سقى الله من اهدى لي هذا المسواك فقالت لها جارتها من هو قالت قيس بن الملوح ثم نزعت ثيابها تغتسل فقالت وجدة لقد علق مني ما اهلكه من غير ان استحق ذلك فنشدتك الله اصدق في صفتي ام كذب فقالت لا والله بل صدق قال وبلغ المجنون قولها فبكى ثم انشا يقول

تبيت ليلى وقد كنا نجلها ... قالت سقى الله منه منزلا خربا
وحبذا راكبا كنا نهش له ... يهدى لنا من اراك الموسم القضبا
قالت لجارتها يوما تسائلها ... لما استحمت والقت عندها السلبا
يا عمرك الله الا قلت صادقة ... اصدقت صفة المجنون ام كذبا

ويروى نشدتك الله ويروى اصادق وصف المجنون وقال الهيثم بن عدي في خبره حدثني عبد الله بن عياش الهمداني حدثني رجل من بني عامر قال مطرنا مطرا شديدا اربعين ودام المطر ثلاثا ثم اصبحنا في اليوم الرابع على صحو وخرج الناس يمشون على الوادي فرايت رجلا جالسا حجره فقصدته فاذا هو المجنون جالسا يبكي فوعظته وكلمته طويلا وهو ساكت ثم رفع راسه الي وانشدني بصوت حزين لا انساه ابدا وجرفه

جرى السيل فاستبكاني السيل اذ جرى ... وفاضت له من مقلتي غروب
وما ذاك الا حين ايقنت انه ... يكون بواد انت منه قريب
يكون اجاجا دونكم فاذا انتهى ... اليكم تلقى طيبكم فيطيب
زاد مغلطاي ... فيا ساكني اكناف نخلة كلكم ... الى القلب من اجل الحبيب حبيب ... انتهى
اظل غريب الدار في ارض عامر ... الا كل مهجور هناك غريب

وانا الكئيب الفرد من ابن الحمى ، الى وان لم اته لحبيب ،
ولا خير في الدنيا اذا انت لم تزر ، حبيبا ولم تطرب اليك حبيب ،
واول هذه القصيدة فيه غنا

الا ايها البيت الذي لا ازوره ، وهجرانه مني اليه ذنوب ،
هجرتك مشتاقا وزرتك خايفا ، وفيك على الدهر منك رقيب ،
سنا ستعطف الايام فيك لعلها ، بيوم سرور في هواك تثيب ،

وهذان البيتان الاولان في شعر محمد بن امية مدونان وردنا المجنون في هذه القصيدة

واقردت افراد الطريد وبلغت ، الى النفس حاجات وهن قريب ،
لين حال واش دون ليلى لربما ، اتى الياس دون الامر وهو قريب ،
ومنيتني حتى اذا ما رايتني ، على شرف للناظرين يريب ،
صددت واشمت العدو بصرمنا ، اثابك يا ليلى الجزا مثيب ،

انتهى ما في الاغاني قال السراج اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي الجوهري قراءة عليه رحمه الله انا ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه الخزاز قراءة عليه نا محمد بن خلف بن المرزبان حدثني قاسم بن الحسن عن العمري قال قال الهيثم بن عدي نا عثمن بن عمارة عن اشياخهم من بني مرة وقال صاحب الاغاني اخبرني عمي نا الكراني نا العمري عن الهيثم بن عدي عن عثمن بن عمارة بن خزام عن اشياخ من بني مرة ولفظهما متقارب قالوا رحل رجل منا الى ناحية الشام والحجاز وما يلي تيما والسراة وارض نجد في طلب بغية له فاذا هو بخيمة قد رفعت له وقد اصابه مطر فعدل اليها فتنحنح فاذا امراة قد كلمته فقالت له انزل فنزل وراحت ابلهم وغنمهم فاذا امر عظيم واذا رعاة كثير فقالت لبعض العبيد سلوا هذا الرجل من اين اقبل فقلت من ناحية تهامه ونجد قال الاصبهاني فقالت ادخل ايها الرجل فدخلت الى ناحية من الخيمة فارخت بيني وبينها سترا ثم قالت لي يا عبد الله اي بلاد نجد وطيت فقلت كلها فقالت بمن نزلت هناك فقلت بني عامر فتنفست الصعداء وقالت باي بني عامر فقلت ببني الحريش وقال المصنف ببني جعدة فاستعبرت باكية ثم قالت هل سمعت بذكر فتى منهم يقال له قيس بن الملوح ويلقب بالمجنون فقلت اي والله ونزلت بابيه واتيته حتى نظرت اليه يهيم في تلك الفيافي ويكون مع الوحش لا يعقل ولا يفهم الا ان يذكر له ليلى فيبكي وينشد اشعارا يقولها فيها قال فرفعت الستر بيني وبينها فاذا شقة قمر لم ترعيني مثلها فبكت وانتحبت حتى ظننت والله ان قلبها قد انصدع فقلت لها ايتها المراة اتقي الله فوالله ما قلت باسا فمكثت طويلا على تلك الحالة من البكا والنحيب ثم قالت

الا ليت شعري والخطوب كثيرة ، متى رحل قيس مستقل فراجع ،
بنفسي من لا يستقل برحله ، ومن هو ان لم يحفظ الله ضايع ،

وقال في الاغاني بنفسه ثم بكت حتى غشي عليها فلما افاقت قلت من انت يا امة الله قالت

انا ليلى المشؤومة عليه غير المساعدة له فما رايت مثل حزنها عليه ووجدها فمضيت وتركتها وبه الى ابن خلف قال قال ابو عمرو الشيباني عن رباح بن حبيب حدثني رجل من بني عامر عن رجل من اهل تهامة قال خرجت اريد الشام حتى اذا كنت بارض نجد مما يلي ارض السراة اصابني مطر شديد فبينا انا اسير اذ رفعت لي خيمة فملت اليها فلما دنوت منها تنحنحت فاذا امراة ثم ساق الحديث بمعناه وقال في اخره قالت انا ليلى والله ما كانت واي لغير المواسية له قال التحدمي لما قال المجنون وهو قيس بن الملوح

دعا المحب الهجري وابتلاني بحبها ، فهلا بشي غير ليلى ابتلانيا ،

سلب عقله قال ابو عبيدة وكان المجنون يجلس في نادي قومه وهم يتحدثون فيقبل عليه بعض القوم يحدثه وهو باهت ينظر اليه ولا يفهم ما يحدثه به ثم يثوب اليه عقله فيسأل عن الحديث فلا يعرفه فحدثه مرة بعض اهله بحديث ثم ساله عنه في غد فلم يعرفه فقال انك لمجنون فقال

اني لاجلس في النادي احدثهم ، فاستفيق وقد غالتني الغول ،
يهوى بقلبي حديث النفس نحوكم ، حتى يقول جليسي انت مخبول ،

قال ابو عبيدة فتزايد الامر به حتى فقد عقله وكان لا يقر في موضع ولا ياويه رحل ولا يعلوه ثوب الا مزقه وصار لا يفهم شيا مما يكلم به الا ان يذكر ليلى فاذا ذكرت اتى بالبدايه ورجع عقله اخبرنا ابو اسحق ابرهيم بن عمر بن احمد البرمكي رحمه الله انا ابو عمر محمد بن العباس ابن حيويه الخزاز نا محمد بن خلف بن المرزبان نا زكريا بن موسى قلت وقال صاحب الاغاني اخبرني محمد بن القسم الانباري نا عبد الله بن خلف الدلال نا زكريا بن موسى حدثني شعيب ابن السكن عن يونس النحوي قال لما اختلط قيس بن الملوح وزال عقله وامتنع من الاكل والشرب صارت امه الى ليلى فقالت لها ان ابني قد ذهب حبك بعقله وقد امتنع من الطعام والشراب فان رايت ان تصيري معي اليه فلعل اذا راك ان يسكن بعض ما يجد فقالت لها اما نهارا فلا يمكنني ذلك واني علم اهل الماء لهم بي نفسي ان امكن زعم انك جننت على راسي واصابك ما اصابك وقال في الاغاني ان امك تزعم انك جننت من اجلي وتركت المطعم والمشرب فاتق الله وابق على نفسك فبكا وانشا يقول وقال صاحب المصارع قال فرفع راسه فنظر وتنفس الصعدا وانشا يقول

قالت جننت على راسي فقلت لها ، الحب اعظم مما بالمجانين ،
الحب ليس يفيق الدهر صاحبه ، وانما يصرع الانسان في الحين ،

قلت وفي نديم المسامر بعد البيتين

لو تعلمين اذا ما غبت ما سقمي ، وكيف تسهر عيني لم تلوميني ،

وفي الاغاني قال فبكت معه وتحدثا حتى كاد الصبح ان يسفر ثم ودعته وانصرفت فكان اخر عهده بها انتهى وقال المصنف مكررا الحكاية في الجزء التاسع عشر اخبرنا ابو علي الجازري نا المعافى نا محمد بن القسم الانباري حدثني محمد بن المرزبان نا زكريا ابن موسى نا شعيب بن السكن عن يونس النحوي قال لما اختلط عقل قيس المجنون وامتنع من

الطعام والشراب فمضت امه الى ليلى فقالت اما يا هذه قد لحق ابني بسببك ما قد علمت فلو مررت
معي اليه رجوت ان يثوب ويرجع اليه عقله اذا عاينك فقالت اما نهارا فلا اقدر على ذلك لاني
لا آمن الحي على نفسي ولكن امضي معك ليلا فلما كان الليل صارت اليه فقالت له يا قيس ان امك
تزعم ان عقلك ذهب بسببي وان الذي لحقك انا اصله ففتح عينيه فنظر اليها وانشا
يقول البيتين قلت وحكى انه قيل للمجنون ما سبب هيمانك في الصحاري والبراري فقال
لاني قلت لها يوما ارحميني فقد خشيت على عقلي وستري فقالت هو المطلوب والمراد فانتهى
امري الى الهيمان في البلاد والتشتت في العباد طلبا للمراد المراد انتهى اخبرنا محمد بن الحسن
الجازري قال وحدثنا محمد بن القسم الانباري نا محمد بن المرزبان فذكر نحوه اخبرنا ابو محمد الحسن
بن علي الجوهري قراءة عليه رحمه الله نا ابو عمر محمد بن العباس الخزاز نا محمد بن خلف قال قال ابو عمرو
الشيباني لما ظهر من المجنون ما ظهر ورأى قومه ما ابتلي به اجتمعوا الى ابيه وقالوا لوالده يا
هذا قد ترى ما ابتلي به ابنك فلو اخرجته الى مكة رجونا ان يرجع عقله ويعافيه الله فخرج ابوه حتى اتى به
مكة فجعل يطوف به ويدعو الله عز وجل له بالعافية وهو يقول

دعا المحرمون الله يستغفرونه ・ بمكة وهنا ان تمحى ذنوبها
وناديت ان يا رب اول سؤلتي ・ لنفسي ليلى ثم انت حسيبها
فان اعط ليلى في حياتي لا يتب ・ الى الله خلق توبة لا اتوبها

حتى اذا كان بمنى نادى مناد من بعض تلك الخيام يا ليلى فخر قيس مغشيا عليه واجتمع الناس حوله
ونضحوا على وجهه الماء وابوه يبكي عند راسه ثم افاق وهو مصفر اللون متغير يقول

وداع دعا اذ نحن بالخيف من منى ・ فهيج اشواق الفؤاد وما يدري
دعا باسم ليلى غيرها فكانما ・ اطار بليلى طائرا كان في صدري

قلت وسيأتي في باب من اتصل بحبوبه لهذين البيتين ذكر حسن وفي نوادر القالي لعدي
بن الرقاع

الا من لقلب لا يزال كانه ・ يد الارياح او طائر متصرف

قال وانشدنا غير واحد في هذا المعنى لقيس المجنون

كان القلب ليلة قيل يغدى ・ بليلى العامرية او يراح
قطاة غرها شرك فباتت ・ تجاذبه وقد علق الجناح

والمجنون احد المحسنين في هذا المعنى وله وداع دعا فذكر البيتين قال واخبرني عبد الله بن خلف
اخبرني احمد بن زهير اخبرني مصعب بن عبد الله الزبيري عن بعض اهله عن ابي بكر الوالبي قال
اخبرت ان ابا المجنون قال له حين حج به الى بيت الله الحرام وكان اخرجه يستشفي له
تعلق باستار الكعبة وقل اللهم ارحني من ليلى ومن حبها وتب الى الله مما كنت عليه فتعلق باستار
الكعبة وقال اللهم من علي بليلى وقربها فزجره ابوه وجعل يعنفه فانشا يقول

يقر بعيني قربها ويزيدني ・ بها عجبا من كان عندي يعيبها
نكم قايل قد قال تب فعصيته ・ وتلك لعمري توبة لا اتوبها

قال ابو بكر وزادنا غيره ・ فيا نفس صبرا لست والله فاعلمي ・ باول نفس غاب عنها حبيبها ・
وقال صاحب الاغاني ابو الفرج الاصبهاني اخبرني احمد بن عبد العزيز وحبيب بن نصر
قالا نا عمر بن شبة قال ذكر هشام بن الكلبي ووافقه في روايته ابو نصر احمد بن حاتم واخبرني
الحسين بن علي نا ابن ابي سعيد نا علي بن الصباح عن هشام بن الكلبي عن ابيه ان ابا المجنون
وامه ورجال عشيرته اجتمعوا الى ابي ليلى فوعظوه وناشدوه الله والرحم وقالوا له ان هذا
الرجل هالك وقبل ذلك اقبح من الهلاك بذهاب عقله وانك فاجع به اباه واهله
فنناشدناك الله والرحم ان تفعل ذلك فوالله ما هي اشرف منه ولا لك مثل مال ابيه
وقد حكمك في المهر وان شئت ان يخلع نفسه اليك من ماله فعل فابى وحلف بالله
وبطلاق امراته انه لا يزوجه اياها ابدا وقال افضح نفسي وعشيرتي وآتي ما لم ياته
احد من العرب واسم ابنتي بميسم فضيحة فانصرفوا عنه وخالفها لوقته فزوجها
رجلا من قومه وادخلها اليه فما امسى الا وقد بنى بها وبلغه الخبر فيئس منها حينئذ
وزال عقله جملة فقال الحي لابيه احجج به الى مكة وادع الله له ومره ان يتعلق باستار
الكعبة فيسال الله ان يعافيه مما به ويبغضها اليه فلعل الله ان يخلصه من هذا البلا
فحج به ابوه فلما صاروا بمنى سمع صائحا بالليل يصيح يا ليلى فصرخ صرخة ظنوا ان
نفسه قد تلفت وسقط مغشيا عليه فلم يزل كذلك حتى اصبح ثم افاق حائل اللون
ذاهلا وانشا يقول عرضت على نفسي العزا فقال لي من الآن فايئس لا اعزك من صبر

اذا بان من تهوى واصبح نائيا ・ فلا شي اجدى من حلولك في القبر
وداع دعا اذ نحن بالخيف من منى ・ فهيج احزان الفؤاد وما يدري
دعا باسم ليلى غيرها فكانما ・ اطار بليلى طائرا كان في صدري
دعا باسم ليلى ضلل الله سعيه ・ وليلى بارض عنه نازحة قفر

فقال له ابوه تعلق باستار الكعبة وسل الله ان يعافيك من حب ليلى فتعلق باستار
الكعبة وقال اللهم زدني لليلى حبا وبها كلفا ولا تنسني ذكرها ابدا فهاج حينئذ واختلط
فلم يضبط قالوا وكان يهيم في البرية مع الوحش لا ياكل الا ما ينبت في البر من بقل ولا يشرب
الا مع الظبا اذا وردت مناهلها وطال شعر جسده وراسه والفته الوحش
وكانت لا تنفر منه وجعل يهيم حتى بلغ حدود الشام فاذا ثاب اليه عقله سال
من يمر من احيا العرب عن نجد فيقال له اين انت من نجد قد شارفت الشام انت
في موضع كذا فيقول فاروني الطريق فيرحمونه ويعرضون عليه ان يحملوه او يكسوه فيابى
فيدلونه على طريق نجد فيتوجه نحوه اخبرني عيسى بن الحسين الوراق حدثني الهيثم بن فراس
حدثني العمري عن الهيثم بن عدي ان ابا المجنون حج به ليدعو الله عز وجل في الموقف
ان يعافيه فسار ومعه ابن عمه زياد بن كعب بن مزاحم فرجماعة تدعوا على ابكه فوقف
يبكي فقال له زياد اي شي هذا ما يبكيك ايضا سرنا نلحق الرفقة فقال

ألا إن هتفت يوماً بوادٍ حمامةٌ ۞ بكيتَ ولم يعذرك بالجهل عاذرُ
دعت ساق حرٍّ بعد ما علت الضحى ۞ فهاج لك الأحزانَ أن ناح طائرُ
يغنّي الضحى والصبح في مرجحنّةٍ ۞ كثاف الأعالي تحتها الماء حائرُ
كأن لم يكن بالغيل أو بطن أيكةٍ ۞ أو الجزع من تولاب الأثناء حاضرُ
يقول زياد إذ رأى الحيَّ هجّروا ۞ أرى الحيَّ قد ساروا فهل أنت سائرُ
وإني وإن غال التقدّم حاجتي ۞ فلم علا أوطان ليلى فناظرُ

أخبرني محمد بن مزيد بن أبي الأزهر نا الزبير بن بكار حدثني محمد بن عبد الله البكري عن موسى بن جعفر بن أبي كثير وأخبرني قال حدثنا عبد الله بن شبيب نا هرون بن موسى الفروي عن موسى بن جعفر بن أبي كثير وأخبرني محمد بن أبي خلف بن المرزبان نا أحمد بن الهيثم نا العمري عن العتبي قالوا جميعاً كان المجنون وليلى وهما صبيان يرعيان غنماً لأهلهما عند جبلٍ في بلادهما يقال له التوباد فلما ذهب عقله وتوحش كان يجيء إلى ذلك الجبل فيقيم فيه فإذا تذاكرنا من كان يطيف به هوى ليلى جزع واستوحش فهام على وجهه حتى يأتي نواحي الشام فإذا ثاب إليه عقله رأى بلداً لا يعرفه فيقول للناس الذين يلقاهم بأبي أنتم أين التوباد من أرض بني عامر فيقال له وأين أنت من أرض بني عامر أنت بالشام عليك بنجم كذا فأمّه فيمضي على وجهه نحو ذلك النجم حتى يقع بأرض اليمن فيرى بلاداً ينكرها وقوماً لا يعرفهم فيسألهم عن التوباد وأرض بني عامر فيقولون له وأين أنت من أرض بني عامر عليك بنجم كذا وكذا فلا يزال كذلك حتى يقع على التوباد فإذا رآه قال

وأجهشت للتوباد حين رأيته ۞ وكبّر للرحمن حين رآني
وأذريت دمع العين لما عرفته ۞ ونادى بأعلى صوته فدعاني
فقلت له قد كان حولك جيرةٌ ۞ وعهدي بذاك الصرم منذ زمانِ

زاد الشهاب بن محمود وقلت له أين الذين عهدتهم ۞ بقربك في خفضٍ وطيب أمانِ
فقال مضوا واستودعوني ديارهم ۞ ومن ذا الذي يبقى على الحدثانِ
وإني لأبكي اليوم من حذري غداً ۞ فراقك والحيّان مؤتلفانِ
سجالاً وتهتاناً ووبلاً وديمةً ۞ وسحّاً وتسجالاً وتهملانِ

زاد الشهاب فقال ثم يمضي إلى العراق فيفعل مثل ذلك انتهى قال المصنف قال موسى بن جعفر في خبره هذا وكان المجنون يسير مع أصحاب له فسمع صائحاً يصيح يا ليلى في ليلة ظلماء ويوم كذلك فقال لبعض من معه أما تسمع هذا الصوت فقال له ما سمعت شيئاً قال بلى والله هاتف يهتف بليلى ثم أنشأ يقول

أقول لأدنى صاحبيّ كليهما ۞ أشنّت عن الأقصى أجب ذا المناديا
إذا سرت في الأرض الفضاء رأيتني ۞ أصانع رحلي أن يميل حياليا
يميناً إذا كانت يميناً وإن تكن ۞ شمالاً ينازعني الهوى عن شماليا

قال ابن شبيب وحدثني هرون بن موسى قال قلت لعمر بن طلحة المخزومي من أشعر من قال شعراً في منى وعرفات قال أصحابنا القرشيون ولقد أحسن المجنون حيث يقول

وداع

وداعٍ دعا إذ نحن بالخيف من منى ۞ فهيّج أطراب الفؤاد ولم يدري
دعا باسم ليلى غيرها فكأنما ۞ أطار بليلى طائراً كان في صدري

فقلت له تروي للمجنون غير هذا قال نعم وأنشدني له

أما والذي أرسى ثبيراً مكانه ۞ عليه السحاب فوقه ينتصبْ
لقد عشت من ليلى زماناً أحبه ۞ أخا الموت إذ بعض المحبين يكذبْ

أخبرني محمد بن مزيد نا حماد بن إسحق عن أبيه قال كانت كنية ليلى أم عمرو وأنشد للمجنون

أبى القلب إلا حبه عامريةً ۞ لها كنيةٌ عمرٌو وليس لها عمرو
تكاد يدي تندى إذا ما لمستها ۞ وينبت في أطرافها الورق الخضرُ

وقال صاحب المصارع أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري قراءة عليه نا محمد بن العباس الخزاز نا محمد بن خلف بن المرزبان قال وذكر محمد بن حبيب عن هشام بن محمد الكلبي وغيث الباهلي وأبي عمرو الشيباني عن ابن داب عن رباح قال حدثني بعض المشايخ قال خرجت حاجاً حتى إذا كنت بمنى إذا جماعة على جبل من تلك الجبال فصعدت إليهم فإذا معهم فتى أبيض حسن الوجه وقد علاه الصفار وبدنه ناحل وهم يمسكونه قال فسألتهم عنه فقالوا هذا قيس الذي يقال له المجنون خرج به أبوه لما ابتلي به يستجير له ببيت الله الحرام وقبر محمد عليه أفضل الصلاة والسلام فلعل الله تعالى أن يعافيه قال فقلت لهم فما لكم تمسكونه قالوا نخاف أن يجني على نفسه جنايةً تتلفه قال وهو يقول دعوني أتنسم صبا نجد فقال لي بعضهم ليس يعرفك فلو شئت دنوت فأخبرته أنك قدمت من نجد فأخبرته عنه قلت نعم فدنوت إليه فقالوا له يا قيس هذا رجل قدم من نجد قال فتنفس حتى ظننت أن كبده قد انصدعت ثم جعل يسائلني عن موضع موضع وواد واد وأنا أخبره وهو يبكي ثم أنشأ وجعل يقول

ألا حبذا نجدٌ وطيب ترابها ۞ وأرواحها إن كان نجدٌ على العهدِ
ألا ليت شعري عن عوارضتي قنا ۞ لطول الليالي هل تغيّرتا بعدي
وعن جارتينا بالبتيل إلى الحمى ۞ على عهدنا أم لم تدوما على العهدِ
وعن علويات الرياح إذا جرت ۞ بريح الخزامى هل تهبّ على نجدِ
وعن أقحوان الرمل ما هو صانعٌ ۞ إذا هو أسرى ليلةً بثرى جعدِ

قلت وقال صاحب الأغاني أخبرني عمي حدثني الكراني نا العمري عن الهيثم بن عدي وأخبرنا حبيب بن نصر المهلبي وأحمد بن عبد العزيز الجوهري عن عمر بن شبة قال ذكر الهيثم عن أبي مسكين قال خرج منا فتى حتى إذا كان ببئر ميمون إذا جماعة فوق تلك الجبال وإذا معهم فتى أبيض طوال جعد كأحسن ما رأيت من الرجال على هزالٍ منه وصفرة وإذا هم يتعلقون به فسألت عنه فقيل لي هذا قيس المجنون خرج به أبوه يستجير له بالبيت وهو على أن يأتي به قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ليدعوه هناك لعله يكشف ما به وقالوا إنه ليصنع بنفسه صنيعاً يرحمه منه عدوّه قال أخرجني لعلي أتنسم صبا نجد فيخرجونه نحو نجد

ويخن ايضا هاتف ان يلقي نفسه من الجبل فان شئت دنوت منه فاخبرته انك قدمت من نجد فيسالك عنها وعن بلاده فتخبره فقلت افعل واقبلوا عليه وقالوا يا ابا المهدي هذا الفتى اقبل من نجد فتنفس تنفسا خلت ان كبده انصدعت ثم جعل يسايلني عن واد وواد وموضع موضع وانا اخبره وهو يبكي احر بكا واوجعه للقلب ثم انشا يقول

الا ليت شعري عن عوارضتي قنا • لطول الليالي هل تغيرتا بعدي •
وهل جارتانا بالبتيل الى الحمى • على عهدنا ام لم يدوما على العهد •
وعن علويات الرياح اذا جرت • بريح الخزامى هل تهب على نجد •
وعن اقحوان الرمل ما هو فاعل • اذا هو اسرى ليلة بثرى جعد •
وهل اسمعن الدهر اصوات هجمة • تطالع من هجر خصيبا الى وهد •
وهل انفضن الدهر افنان لمتي • على لاحق المتنين مندلق الوخد •

اخبرنا عمي انا الكراني نا العمري عن الهيثم بن عدي والعتبي قالا مر المجنون ذات يوم بزوج ليلى وهو جالس يصطلي في يوم شات وقد اتى ابن عم له في حي المجنون فوقف عليه ثم انشا يقول

بربك هل ضممت اليك ليلى • قبيل الصبح او قبلت فاها •
وهل رفت عليك قرون ليلى • رفيف الاقحوانة في نداها •

فقال له اللهم اذ حلفتني فنعم فقبض المجنون بكلتا يديه قبضتين من الجمر فما فارقهما حتى سقط مغشيا عليه وسقط الجمر مع لحم راحتيه فقام زوج ليلى متعجبا منه مغموما بفعله اخبرني احمد بن عبد العزيز وحبيب بن نصر المهلبي قالا نا عمر بن شبه قال قال محمد بن الحكم عن عوانة انه حدث ووافقه ابن نصر قالوا ان اهل المجنون خرجوا به الى جبلي نعمان فقال له بعض فتيان الحي هذان جبلا نعمان وقد كانت تنزل بهما قال فاي الرياح ياتي من ناحيتها قالوا الصبا قال فوالله لا ارتم من هذا الموضع حتى تهب الصبا ومضوا الى منازلهم والانصم ثم اتوا اليه فاقاموا معه ثلثة ايام حتى هبت الصبا ثم انطلق معهم وانشا يقول

ايا جبلي نعمان بالله خليا • سبيل الصبا يخلص الي نسيمها •
اجد بردها او تشف مني حرارة • على كبد لم يبق الا صميمها •
فان الصبا ريح اذا ما تنسمت • على نفس مهموم تجلت همومها •

قال ابو عمرو الشيباني علق المجنون ليلى بنت مهدي بن سعد من بني الحريش فشهر بها وعرف خبره فحجبت عنه فشق عليه وخطبها الى ابيها فرده وابوا ان يزوجه اياها فاشتد به الامر حتى جن وقيل له المجنون فكان على حالة يجلس في نادي قومه فلا يفهم ما يحدث به ولا يعقله الا اذا ذكرت ليلى وانشد له ابو عمرو

الا ما لليلى لا ترى عند مضجعي • بليل ولا يجري بذلك طائر •
بلى ان عجم الطير يجري اذا جرت • بليلى ولكن ليس للطير زاجر •
ازالت عن العهد الذي كان بيننا • بذي الايك ام قد غيرتها المقادر •

وفي رواية بذي الاثل

فوالله

فوالله ما في القرب لي منك راحة • ولا البعد يسليني ولا انا صابر •
ووالله ما ادري باية حيلة • واي مرام او خطار اخاطر •
وتالله ان الدهر في ذات بيننا • علي لها في كل حال لجائر •
فلو كنت اذ ازمعت هجري تركتني • جميع القوى والعقل مني وافر •
ولكن ايامي بحقل عنيزة • وبالرضم ايام جناها التجاور •
وقد اصبح الود الذي كان بيننا • اماني نفس والمؤمل حائر •
لعمري لقد رنقت يا ام مالك • حياتي وساقتني اليك المقادر •

وفي رواية وذي الرضم ايام عداها التجاور وفي رواية ان غير خائر وفي رواية لقد ارهقت

ثم قال ابو الفرج وقال الهيثم مرض المجنون قبل ان يختلط فعاده قومه ونساؤهم ولم تجئه ليلى فيمن عاده فقال وانشد الشعر كله قال ابو عمرو واخبرني بعض الشاميين قال دخلت ارض بني عامر فسالت عن المجنون الذي قتله الحب فخبروني عنه انه كان عشق جارية منهم يقال لها ليلى من بني معاهم فحجبت عنه فاشتد ذلك عليه وذهب عقله فاتاه اخوان له يلومونه على ما يصنع بنفسه فقال

يا صاحبي المانى بمنزلة • قد مر حين عليها ايما حين •
في كل منزلة ديوان معرفة • لم يبق باقية ذكر الدواوين •
اني ارى رجعات الحب تقتلني • وكان في بدئها ما كان يكفيني •

واخبرني هاشم بن محمد الخزاعي نا العباس بن الفرج الرياشي ذكر العتبي عن ابيه قال كان المجنون في بدء امره قد راى ليلى والفها وانس بها ثم غيبت عن ناظره وكان اهله يعزونه عنها ويقولون نزوجك انفس جارية في عشيرتك فيابى الا ليلى ويهذي بها ويذكرها وكان ربما هاج عليه الحزن والهم فلا يملك ما هو فيه ان يهيم على وجهه وذلك قبل ان يتوحش مع البهائم في القفار وكان قومه يلومونه ويعذلونه فاكثروا عليه في الملامة والعذل يوما فقال

يا للرجال لهم بات يعروني • مستطرف وقديما كان يعنيني •
على غريم مليء غير ذي عدم • يلوي ويمطلني ديني ويلويني •
لا ابعد النقد من ديني فيذكره • ولا يحدثني ان سوف يقضيني •
وما كشكري شكرا ذو يوافقني • ولا مني كمناه اذ يمنيني •
اطعته وعصيت الناس كلهم • في امر حبي وابي وهو يعصيني •
خيري لمن يبتغي خيري ويامله • من دون شري وشري غير مامون •
ولا اشارك في راي اخا ضعف • ولا اقول اخي من لا يواتيني •

وقال ابو عمرو الشيباني حدثني رباح العامري قال كان المجنون اول ما عشق ليلى كثير الذكر لها والاتيان بالليل والنهار والعرب ترى ان ذلك غير منكر ان يتحدث الفتيان الى الفتيات فلما علم اهلها بعشقه لها منعوه من اتيانها وتقدموا اليه فذهب لذلك عقله وابيرم منه قومه واعتموا بامره ورحبوا اليه ولاموه وعذلوه على ما يصنع بنفسه وقالوا والله

ما هي لك بهذه الحال فلو تناسيتها رجونا أن تسلو قليلا فقال لما سمع مقالتهم وغلب عليه البكاء

فواكبدا من حب من لا يحبني • ومن زفرات ما لهن فناء •
أريتك إن لم أعطك الحب عن يد • ولم يك عندي إذ أبيت إباء •
أتاركتي للموت أنت فميت • وما للنفوس الخائفات بقاء •

ثم أقبل على القوم فقال إن الذي بي ليس بهين فأقلوا من ملامكم فلست بسامع فيها ولا مطيع
لقول قائل أخبرني هاشم بن محمد الخزاعي نا محمد بن زكريا الغلابي نا مهدي بن سابق حدثني بعض
مشايخ بني عامر أن المجنون مر في بعض توحشه فصادف حي ليلى راحلا ولقيها فجاءه فعرفته
فصعق وسقط على وجهه وأقبل فتيان من حي ليلى فأخذوه ومسحوا التراب عن وجهه وأسندوه
إلى صدورهم وسألوا ليلى أن تقف له فرقت لما رأته وقالت أما هنا فلا يجوز أن أفتضح به
ولكن يا فلانة لأمة لها اذهبي إلى قيس وقولي له ليلى تقرأ عليك السلام وتقول لك أعزز
علي بما أنت فيه ولو وجدت سبيلا إلى شفاء دائك لوقيتك بنفسي فمضت الوليدة إليه
فأخبرته بقولها فأفاق وطبر(؟) وقال أبلغيها السلام وقولي لها هيهات إن دائي ودوائي
أنت وإن حياتي ووفاتي في يديك ولقد وكلت بي شقاء لازما وبلاء طويلا ثم أنشأ يقول

أقول لأصحابي هي الشمس ضوؤها • قريب ولكن في تناولها بعد •
لقد عارضتنا ريح ليلى بنفحة • على كبدي من طيب أرواحها برد •
فما زلت مغشيا علي وقد مضت • أناة ولا عندي جواب ولا رد •
أقلب بالأيدي وأهلي بعولة • يفدونني لو يستطيعون أن يفدوا •
ولم يبق إلا الجلد والعظم عاريا • ولا عظم لي إن دام ما بي ولا جلد •
أدنياي ما لي في انقطاعي وغربتي • إليك ثوابا منك دين ولا نقد •
عديني بنفسي أنت وعدا فربما • جلا كربة المكروب عن قلبه الوعد •
وقد يبتلي قوم ولا كبليتي • ولا مثل جدي في الشقاء بكم جد •
غزتني جنود الحب من كل جانب • إذا حان من جند قفول أتى جند •

أخبرني الحسن بن علي نا محمد بن القسم بن مهرويه حدثني عمي عن علي بن الصباح عن ابن الكلبي
عن أبيه قال مر المجنون بعد اختلاطه بليلى وهي تمشي ببطاح البيوت بعد فقد لها طويل فلما
رآها بكى حتى سقط على وجهه مغشيا عليه فانصرفت خوفا من أهلها أن يلوموها عنده فمكث كذلك
مليا ثم أفاق وأنشأ يقول

بكى فرحا بليلى إذ رآها • محب لا يرى حسنا سواها •
لقد ظفرت يداه وطاب عيشا • لئن كانت تراه كما يراها •

أخبرني عمي نا محمد بن عبد الله الأصبهاني المعروف بالحزنبل عن عمرو بن أبي عمرو الشيباني عن أبيه
حدثني بعض بني عقيل قال قيل للمجنون أي شيء رأيته أحب قال ليلى قال لو ادعنا فقد عرفنا
حالها عندك ولكن سواها قال والله ما أعجبني قط شيء فذكرت ليلى إلا سقط من عيني وأذهب
بشاشته عندي غير أني رأيت ظبيا مرة فتأملته وذكرت ليلى فجعل يزداد في عيني حسنا

لم

ثم إنه عارضه ذئب وهرب منه فتبعته حتى خفيا عني فوجدت الذئب قد صرعه وأكل بعضه
فرميته بسهم فما أخطأت مقتله وبقرت بطنه فأخرجت ما أكل منه ثم جمعته إلى بقيته سلو
ودفنته وأحرقت الذئب وقلت في ذلك

أبى الله أن يبقى لحي بشاشة • فصبرا على ما شاءه الله لي صبرا •
رأيت غزالا يرتعي وسط روضة • فقلت أرى ليلى تراءت لنا ظهرا •
فيا ظبي كل رغدا هنيئا ولا تخف • فإنك لي جار ولا ترهب الدهرا •
وعندي لكم حصن حصين وصارم • حسام إذا أعملته أحسن العبرا •
فما راعني إلا ذئب قد انتحى • فأعلق في أحشائه الناب والظفرا •
فبوأت سهمي في كتوم غمزتها • فخالط سهمي مهجة الذئب والنحرا •
فأذهب غيظي قتله وشفى جوى • بقلبي إن الحر قد يدرك الوترا •

وذكر أبو مسلم ومحمد بن الحسن الأحول أن ابن الأعرابي أخبرهما أن نسوة جلسن إلى المجنون
فقلن له ما الذي دعاك إلى أن أحللت بنفسك كل ما ترى في هوى ليلى وإنما هي امرأة من النساء
هل لك في أن نصرف هواك عنها إلى إحدانا فنساعفك ونجزيك بهواك ويرجع إليك ما عزب
من عقلك وجسمك فقال لهن لو قدرت على صرف الهوى عنها إليكن لصرفته عنها وعن
كل إنس بعدها وعشت في الناس سويا مستريحا فقلن له فما أعجبك منها قال كل شيء رأيته
وسمعته وشاهدته منها أعجبني والله ما رأيت شيئا منها قط إلا كان في عيني حسنا وبقلبي
علقا وجهدت أن يقبح عندي منها شيء أو يعاب لأسلو عنها فلم أجده فقلن له فصفها
لنا فأنشأ يقول

بيضاء خالصة البياض كأنها • قمر توسط جنح ليل مبرد •
موسومة بالحسن ذات حواسد • إن الجمال مظنة للحسد •
وترى مدامعها ترقرق مقلة • سوداء ترغب عن سواد الإثمد •
خود إذا كثر الكلام رأيتها • تحمي الحياء وإن تكلم تقصد •

قال ثم قال ابن الأعرابي هذا والله من حسن الكلام ومليح الشعر أخبرني الحسن
بن علي نا محمد بن القسم بن مهرويه حدثني أبو مسلم عن العجمي(؟) قال قال رجل من عشيرة المجنون
له أي أريد الإلمام بحي ليلى فهل تودعني إليها شيئا فقال نعم قف بحيث تسمعك ثم قل

الله يعلم أن النفس قد هلكت • باليأس منك ولكني أمنيها •
منيتك النفس حتى قد أضر بها • وأيقنت خلفا مما أمنيها •
وساعة منك ألهوها وإن قصرت • أشهى إلي من الدنيا وما فيها •

قال فمضى الرجل ولم يزل يترقب خلوة حتى وجدها فوقف على ليلى ثم قال لها يا ليلى لقد
أحسن الذي يقول وأنشدها الأبيات فبكت بكاء طويلا ثم قالت أبلغه السلام وقل له

نفسي فداؤك لو نفسي ملكت إذن • ما كان غيرك يجزيها ويرضيها •
صبرا على ما قضاه الله فيك على • مرارة في اصطباري عنك أخفيها •

قال فابلغه الفتى البيتين فاجرى مع الماء بكى حتى سقط على وجهه مغشيا عليه ثم افاق وهو يقول

عجبت لعروة العذري امسى ... احاديثا لقوم بعد قوم

وعروة مات موتا مستريحا ... وها انا ميت في كل يوم

اخبرنا محمد بن يحيى الصولي انشدنا احمد بن يحيى ثعلب عن ابي نصر للمجنون

ايا زينة الدنيا التي لا ينالها ... مناي ولا يبدو لقلبي صريمها

بعيني قذاه من هواك لو انها ... تداوى بمن تهوى لصح سقيمها

وما صبرت عن ذكرك النفس ساعة ... وان كنت احيانا كثيرا الومها

اخبرني الحسن بن علي حدثنا عبد الله بن ابي سعد نا علي بن الصباح عن ابن الكلبي قال سال الملوح ابو المجنون رجلا قدم من الطايف ان يمر بالمجنون ويجلس اليه ويخبره انه لقي ليلى وجلس اليها ووصف له صفات منها ومن كلامها يعرفها المجنون وقال له حدثه فاذا رايته قد ارتاب بحديثك واشتهاه فعرفه انك ذكرته لها ووصفت ما به فشتمته وسبته وقالت انه يكذب عليها ويشهرها بفعله وانها ما اجتمعت معه قط كما يصف ففعل الرجل ذلك وجاء اليه فاخبره بلقائه اياها فاقبل عليه وجعل يسايله عنها فيخبره بما امره به الملوح فجعل يزداد نشاطا ويثوب اليه عقله الى ان اخبره بشتمها اياه وسبها له فقال وهو غير مكترث لما حكاه عنها وقال في ذلك

تمر الصبا صفحا بساكن ذي الغضى ... ويصدع قلبي ان يهب هبوبها

اذا هبت الريح الشمال فانما ... جواي بما تهدي الي جنوبها

قريبة عهد بالحبيب وانما ... هوى كل نفس حيث كان حبيبها

وحسب الليالي ان طرحنك مطرحا ... بدار قلى تمسي وانت غريبها

حلال لليلى شتمنا وانتقاصنا ... هنيا ومغفور لليلى ذنوبها

وذكر الهيثم ان المجنون قال

كان لم تكن ليلى تزار بذي الاثل ... وبالسدر من اجراع وادي النخل

صديق لنا فيما نرى غير انها ... ترى ان حبي قد اجل لما قبلي انتهى

قال المصنف اخبرنا الحسن بن علي الجوهري انا محمد بن العباس انا محمد بن خلف قال

قال رباح بن حبيب حدثني بعض بني عامر ان رجلا اتى يوما بعد تزوج ليلى وذهاب عقل قيس فسال عن المجنون فقيل له ما تريد منه قال اريد ان انظر اليه واخبره بخبر فقيل له اخبرنا بما عندك فانه لا يفهم عنك ما تقول قال دلوني عليه على كل حال قال فبعثوا معه برجل فلم يزل يطلبه حتى وجده فقال له الرجل اتحب ليلى قال نعم قال فما يغني حبك عنها وهي مريضة لا بانها ولا تسال عنها قال فشهق شهقة ظننت ان روحه قد فارقت بدنه ثم رفع راسه وهو يقول

يقولون ليلى بالصفاح مريضة ... فما ذا اذا تغني وانت صديق

شفى الله مرضى بالصفاح فانني ... على كل شاك بالصفاح شفيق

واخبرنا التنوخي يعني ابا القاسم علي بن المحسن انا ابو عمر محمد بن العباس نا محمد بن خلف

قال

قال وانشدني ابو علي البلدي الشاعر للمجنون

لئن نزحت دار ليلى لربما ... غنينا بخير والزمان جميع

وفي النفس من شوق اليك حزازة ... وفي القلب من وجد عليك صدوع

اخبرنا احمد بن علي السواق نا محمد بن احمد بن فارس نا عبد الله بن ابرهيم البصري نا محمد بن خلف قال انشدت لقيس بن الملوح

فما ذا عسى الواشون ان يتحدثوا ... سوى ان يقولوا انني لك عاشق

نعم صدق الواشون انت كريمة ... علي وان لم تصف منك الخلايق

نعم صدق الواشون انت حبيبة ... الي وان لم تصف منك الخلايق

قلت وقال صاحب الاغاني اخبرني عمي نا الكراني عن العمري عن الهيثم بن عدي ان رهط المجنون اجتازوا في نجعة لهم بحي ليلى فراى ابيات اهلها ولم يقدر على الالمام بهم وعدل امله الى وجهة اخرى فقال المجنون

لعمرك ان البيت بالظاهر الذي ... مررت فلم المم عليه لشايق

وبالجزع من اعلى الجنينة منزلا ... شجا حزن صدري به متضايق

كاني اذا لم القَ ليلى معلق ... بسبتين اهفو بين سهل وحالق

على انني لو شيت هاجت صبابتي ... علي رسوم عي منها المناطق

لعمرك ان الحب يا ام مالك ... بقلبي يراني الله منك للاصق

يضم علي الليل اطراف حبكم ... كما ضم ازرار القميص البنايق

وما ذا عسى الواشون البيت الاول والثالث انتهى اخبرنا ابو محمد الحسن بن محمد بن علي الخلال انا ابو الحسن احمد بن محمد بن موسى انشدنا ابو بكر محمد بن القسم انشدني ابي لقيس بن الملوح

الا ايها الواشي بليلى الا ترى ... الا من تشي او لي من حين فاسيا

لعمر الذي لم يرض حتى اطيعه ... بهجرانها لا يصبح الدهر راضيا

دعا بي امت يا عاذلي بدا بيا ... ولا تلحياني لا اهب اللواحيا

اذا اخترمنا الدهر هام جهي ... صميم الحشا ضم الجناح الخوافيا

اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد الاردستاني بمكة في المسجد الحرام انا الحسن بن محمد بن حبيب المذكر قال سمعت ابا علي الحسين بن احمد البيهقي القاضي يقول سمعت ابا بكر بن الانباري يقول سمعت العباس بن سالم الشيباني يقول سمعت ابن الاعرابي قال ومن جيد شعره يعني مجنون بني عامر

وجاوا اليه بالتعاويذ والرقى ... وصبوا عليه الماء من الم النكس

وقالوا به من اعين الجن نظرة ... ولو عقلوا قالوا به نظرة الانس

قلت وقال صاحب الاغاني واخبرنا احمد بن عبد العزيز نا عمر بن شبة حدثني عبد الله بن ابي سعد عن الحزامي حدثني عبد الجبار بن سعيد بن سليمان بن نوفل بن مساحق عن ابيه عن جده قال سعيت على بني عامر فرايت المجنون واتيت به فانشدني واخبرني

اخبرنا عمر بن موسى بن زركويه القطان اجازة نا ابرهيم بن المنذر الحزامي اخبرني عبد الجبار
بن سعد بن سليمن بن نوفل بن مساحق عن ابيه قال انا رايت مجنون بني عامر وكان جميل الوجه
ابيض اللون قد علاه شحوب فاستنشدته فانشدني قصيدته التي يقول فيها

تذكرت ليلى والسنين الخواليا ۰ وايام لا اعدي على الدهر عاديا

اخبرنا محمد بن خلف بن المرزبان قال قال العذري لما قال المجنون

قضاها لغيري وابتلاني بحبها ۰ فهلا بشيء غير ليلى ابتلانيا

سلب عقله حدثني الحسن بن علي نا عبد الله بن ابي سعد حدثني علي بن الصباح عن ابن الكلبي
قال لما قال المجنون بني عامر قضاها البيت نودي في الليل انت المتسخط لقضاء الله المعترض
في احكامه واختلس عقله فتوحش من تلك الليلة وذهب مع الوحش على وجهه وهذه القصيدة
التي فيها هذا البيت من اشهر اشعاره وقال ابو نصر احمد بن حاتم قال ابن عمرو المري قال
نوفل بن مساحق اخبرت عن المجنون ان سبب توحشه انه كان يوما بقرب جالسا وحده
اذ ناداه مناد من الجبل ۰ كلانا يا اخي يحب ليلى بفي وفيك من ليلى التراب

لقد خبلت فؤادك ثم ثنت بعقلي فهو مهموم مصاب

تركتك في الهوى من غير شيء لنا الايام منه سوى اجتناب

قال فتنفس الصعداء وغشي عليه وكان سبب توحشه فلم يره احد حتى وجده نوفل بن مساحق
قال نوفل قدمت البادية فسالت عنه فقيل لي توحش وما له عهد ولا ندري الى اين صار
فخرجت يوما للصيد بناحية الحي فاذا نحن باراكة عظيمة قد بان منها قطيع من الظباء وفيها شخص
انسان يرى من خلل تلك الاراكة فتعجب اصحابي من ذلك فعرفته واثبته وعرفت انه المجنون
الذي اخبرت عنه فنزلت عن دابتي وخففت من ثيابي وخرجت امشي رويدا نحو تلك الاراكة
فارتقيت حتى صرت على اعلاها فاشرفت عليه وعلى الظباء ذابه وقد تدلى الشعر على وجهه
فلم اكد اعرفه الا بعد تامل شديد وهو يرتمي من تلك الاراكة فرفع راسه فتمثلت
ببيت من شعره ۰ ابكي على ليلى ونفسك باعدت مزارك من ليلى وشعباكما معا
قال فتفرقت الظباء واندفع في باقي القصيدة ينشدها في انسى نغمته وحسن صوته
وهو يقول ۰ فما حسن ان ياتي الامر طايعا ۰ وتجزع ان داعي الصبابة اسمعا

بكت عيني اليسرى فلما زجرتها ۰ عن الجهل بعد الحلم اسبلتا معا

واذكر ايام الحمى ثم انثني ۰ على كبدي من خشية ان تصدعا

فليست عشيات الحمى برواجع ۰ اليك ولكن خل عينيك تدمعا

معي كل غر قد عصى عاذلاته ۰ بوصل الغواني من لدن ان ترعرعا

اذا راح يمشي في الرداء بن اسرعت ۰ اليه العيون الناظرات التطلعا

قال ثم سقط مغشيا عليه فتمثلت بقوله

يا دار ليلى بسقط الحي قد درست ۰ الا الثمام والا موقد النار

ابل

ابلى عظامك بعد اللحم ذكركما ۰ كما تحت قدح الشوحط الباري

ما تعفك الدهر من ليلى تموت كذا ۰ في موقف وقفته او على دار

فرفع راسه فقال من انت حياك الله فقلت انا نوفل بن مساحق فحياني فقلت
ما احدثت بعدي في ياسك منها فانشدني

الا حجبت ليلى وآلى اميرها ۰ علي يمينا جاهدا لا ازورها

واوعدني فيها رجال ابوهم ۰ ابي وابوها خشنت لي صدورها

علي غير جرم غير اني احبها ۰ وان فؤادي رهنها واسيرها

قال ثم سنحت له ظبا فقام يعدو في اثرها حتى لحقها فمضى معها انتهى ما في الاغاني قال
السراج واخبرنا ابو القاسم علي بن ابي علي نا محمد بن العباس نا محمد بن خلف حدثني محمد بن اسحق
حدثني ابن عايشة عن ابيه قال ولي نوفل بن مساحق صدقات بني كعب بن ربيعة
فنزل بجمع من تلك المجامع فراى قيس بن معاذ المجنون وهو يلعب بالتراب فدنا منه
فكلمه وجعل يجيبه بخلاف ما يسئله عنه فقال له رجل من قومه ان اردت ان يكلمك
كلاما صحيحا فاذكر له ليلى فقال له نوفل اتحب ليلى قال نعم قال فحدثني حديثك معها فجعل
ينشده شعرا فيها فانشا يقول ۰ وشغلت عن فهم الحديث سوى ما كان فيك فانتم شغلي

حظ
وادم نحو محدثي ليرى ان قد فهمت وعندكم عقلي

وانشده ۰ سرت في سواد القلب حتى اذا انتهى بها السير وارتادت حمى القلب حلت

فللعين تهمال اذا القلب ملها ۰ وللقلب وسواس اذا العين ملت

ووالله ما في القلب شيء من الهوى ۰ لاخرى سواها اكثرت ام اقلت

وانشده ۰ ذكرت عشية الصدفين ليلى ۰ وكل الدهر ذكراها جديد

علي الية ان كنت ادري ۰ اينقص حب ليلى ام يزيد

فلما راى نوفل ذلك منه ادخله بيتا واوثقه وقال اعالجه فاكل لحم ذراعيه وكفيه
لحله واخرجه وكان ياوي مع الوحش وكانت له داية ربته صغيرا فكان لا يالف غيرها
ولا يقرب منه احد سواها فكانت تخرج في طلبه في البادية وتحمل اليه الخبز والماء فربما اكل
بعضه وربما لم ياكل فلم يزل على ذلك حتى مات رحمه الله اخبرنا ابو محمد الحسن بن محمد الخلال
في سنة سبع وثلاثين واربعمائة نا عبد الواحد بن علي بن الحسين نا الحسين بن اسمعيل نا ابو يحيى
بن ابي مسرة نا ابو غسان محمد بن يحيى حدثني المساحقي عن ابيه انه خرج ساعيا في بني عامر
فاتاه مجنون بني عامر فساله ان يكلم له عمه ان يزوجه ليلى فسال عمه فابى ان يزوجه فامر
المساحقي للمجنون بقلايص فوهبها له فابى ان يقبلها ثم انشا يقول

تركت قلايص القرشي لما رايت النقض منه للعهود

اخبرنا ابو القسم علي بن المحسن بن علي التنوخي قراه عليه انا ابو عمر محمد بن العباس
بن حيويه الخزاز نا محمد بن خلف قال وروى هشام بن محمد بن السايب الكلبي

عن ابيه قال استعمل مروان بن الحكم رجلا من قريش يقال له محمد بن عبد الرحمن على صدقات كعب
بن ربيعة بن عامر بن صعصعة فسمع بخبر المجنون فامر ان يؤتى به فساله عن حاله فاخبره وانشده شعره
فاعجب به وقال له الزمني ووعده ان يعمل له في امر ليلى لكان نهايته في بعض الاوقات فيتحدث عنده
وكان لبني عامر مجتمع يجتمعون اليه في كل سنة من قبائلهم ويشهدون يومهم وكان الوالي يخرج اليهم فيكون
معهم في ذلك المجتمع لئلا يكون بينهم شر او قتل فحضر ذلك اليوم فقال المجنون للوالي اتاذن لي في الخروج
معك الى هذا المجتمع قال نعم فقيل له انا نسالك ان تخرج معك ليرى ليلى وقد استعدى اهلها عليه
فاهدر السلطان دمه ان اتاهم فلما سمع ذلك منعه من الخروج معه وامر له بقلائص من قلائص الصدقة
فابى ان يقبلها وقال • رددت قلائص القرشي لما • اتاني النقض منه للعهود •
• وراحوا مقصدين وخلفوني • الى حزن اعالجه شديد •
قلت كذا سمى الساعي في هذا الخبر محمد بن عبد الرحمن وهو خلاف ما مضى وقال صاحب الاغاني
قال الهيثم يعني بن عدي مولى مروان بن الحكم عمر بن عبد الرحمن بن عوف صدقات بني كعب وقشير
وجعدة والحريش وحبيب وعبد الله فنظر الى المجنون قبل ان يستحكم حبه فكلمه وانشده فاعجب
به وساله ان يخرج معه فاجابه الى ذلك فلما اراد الخروج جاءه قومه فاخبروه خبره وخبر ليلى وان
اهلها استعدوا السلطان عليه فاهدر دمه ان اتاهم فاضرب عما وعده وامر له بقلائص فلما علم
بذلك وانت بالقلائص ردها عليه وانصرف ذكر ابو نصر احمد بن حاتم عن جماعة من الرواة ان المجنون
مر الذي سال عمر بن عبد الرحمن ان يخرج معه وقال له اكون معك في هذا الجمع الذي تجمعه
غدا وارى في اصحابك واتجمل في عشيرتي بك وافتخر بقربك فجاءه رهط ليلى فاخبروه بقصته
وانه لا يريد التجمل به وانما يريد ان يدخل عليهم بيوتهم ويفضحهم في امراة منهم يهواها وانهم
قد شكوه الى السلطان فاهدر دمه ان دخل اليهم فاعرض عما اجابه اليه من اخذه معه وامر له
بقلائص فردها وقال في ذلك • رددت قلائص القرشي لما • بدا لي النقض منه للعهود •
• وراحوا مقصدين وخلفوني • الى حزن اعالجه شديد •
قال ورجع ايسا فعاد الى حالته الاولى قالوا فلم يزل كذلك حاله الا انه غير مستوحش انما يكون
في جنبات الحي منفردا عاريا لا يلبس ثوبا الا خرقه ويخطط في الارض ويلعب بالتراب والحجارة
لا يجيب احدا ساله عن شيء فاذا احبوا ان يتكلم او يثوب عقله ذكروا له ليلى فيقول بابي
هي وامي ثم يرجع اليه عقله فيخاطبونه ويجيبهم ويانيه احداث فيحدثونه عنها وينشدونه
الشعر الغزل فيجيبهم جوابا صحيحا وينشدهم اشعارا قالها حتى سعى عليهم في السنة الثالثة
بعد محمد بن عبد الرحمن نوفل بن مساحق قلت قال مغلطاي هو نوفل بن مساحق بن عبد الله
بن مخرمة احد بني مالك بن حسل بن عامر بن لوي قال يعني صاحب النبي صلى الله عليه وسلم بدر
المتوفى في زمن عبد الملك بن مروان انتهى ذكر ذلك الحافظ ابو عبد الله الذهبي فقال نوفل بن
مساحق القرشي العامري له صحبة يعني لا او لعله من عبد الملك قال قلت انما الصحبة
لجده عبد الله بن مخرمة واما هو فتابعي روى عن عمر وسعيد بن زيد رضي الله عنهم وعنه

عمر بن عبد العزيز وطائفة انتهى فنزل مجمعا من تلك المجامع فراه يلعب بالتراب وهو عريان
فقال لغلام له يا غلام هات ثوبا فاتاه به فقال لبعضهم خذ هذا الثوب فالقه على ذلك الرجل
فقال له اتعرفه جعلت فداك قال لا فقال هذا ابن سيد الحي لا والله ما يلبس الثياب
ولا يزيد على ما تراه يفعله الان واذا طرح عليه شيء خرقه ولو كان يلبس ثوبا لكان في مال ابيه
ما يكفيه وحدثه عن امره فدعا به وكلمه فجعل لا يعقل شيئا يكلمه به فقال له قومه ان اردت
ان يجيبك جوابا صحيحا فاذكر له ليلى فذكرها له وساله عن حبه اياها فاقبل عليه يحدثه بحديثها
ويشكو اليه حبه اياها وينشده شعره فيها فقال له نوفل الحب صيرك الى ما ارى قال نعم
وسينتهي بي الى اشد مما ترى فعجب منه وقال اتحب ان ازوجكها قال نعم وهل الى ذلك
من سبيل قال انطلق معي حتى اقدم على اهلها بك واخطبها عليك وارغبهم في المهر لها قال اتراك فاعلا
قال نعم قال انظر ما تقول قال لك علي ان افعل ذلك بك ودعا له بثياب فالبسه اياها
وراح معه المجنون كاصح ما يكون يحدثه وينشده فبلغ ذلك رهطها فتلقوه في السلاح
وقالوا له يا ابن مساحق لا والله لا يدخل المجنون منازلنا ابدا او نموت وقد اهدر السلطان
دمه فاقبل بهم وادبروا فابوا فلما راى ذلك قال للمجنون انصرف فقال له المجنون والله ما وفيت
لي بالعهد فقال له انصرافك بعد ان ايسني القوم من اجابتك اصلح من سفك الدما فقال
المجنون • ايا ويح من امسى تخلس عقله • فاصبح مذهوبا به كل مذهب •
• خليا من الخلان الا معذرا • يضاحكني من كان يهوى تجنبي •
• اذا ذكرت ليلى عقلت وراجعت • روائع عقلي من هوى متشعب •
• وقالوا صحيح ما به طيف جنة • ولا الم الا بافترا التكذب •
زاد مغلطاي وشاهد وجدي دمع عيني وحبها • برى اللحم عن احناء عظمي ومنكبي • انتهى
• تجنبت ليلى ان يلج بك الهوى • وهيهات كان الحب قبل التجنب •
• الا انما غادرت يا ام مالك • صدى اينما تذهب به الريح يذهب •
ثم ذكر ابياتا قصيدة طويلة وقال وما فيه منها قوله
ولم ار ليلى بعد موقف ساعة • بخيف منى ترمي جمار المحصب •
ويبدي الحصى منها اذا قذفت به • من البرد اطراف البنان المخضب •
فاصبحت من ليلى الغداة كناظر • مع الصبح في اعقاب نجم مغرب •
انشدني الاخفش عن ابي سعيد السكري عن محمد بن حبيب للمجنون
• فوالله ثم الله اني لدائبا • افكر ما ذنبي اليها واعجب •
• ووالله ما ادري علام قتلتني • واي اموري فيك يا ليل اركب •
• ااقطع حبل الوصل فالموت دونه • ام اشرب رنقا منكم ليس يشرب •
• ام اهرب حتى لا ارى لي مجاورا • ام اصنع ماذا ام ابوح فاغلب •
• فايهما يا ليل ما ترتضينه • فاني لمظلوم واني معتب •

ولا الم الا افترا التكذب

انتهى ما في الاغاني وقال السراج اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي الجوهري رحمه الله نا ابو عمر محمد بن العباس
بن حيويه نا محمد بن خلف بن المرزبان حدثني هرون بن محمد اخبرني ابو عبد الله القرشي حدثني الحكم قال
قيل لرجل من بني عامر هل تعرفون فيكم المجنون الذي قتله الحب قال انما يموت من الحب هذه اليمانية
الضعاف القلوب قلت وفي الاغاني اخبرني عمي نا احمد بن الحرث عن المدايني عن ابن داب قال
قلت لرجل من بني عامر اتعرف المجنون وتروي شعره قال وقد فرغنا من شعر العقلاء حتى نروي
اشعار المجانين انهم لكثير قلت ليس هولاء اعني انما اعني مجنون بني عامر الذي قتله العشق فقال
هيهات بنو عامر اغلظ اكبادا من ذاك انما يكون هذا في هذه اليمانية الضعاف قلوبها السخيفة عقولها
الصعلة رؤسها فاما نزار فلا انتهى اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي الجوهري نا ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه
نا محمد بن خلف بن المرزبان نا عبد الله بن مسلم المروزي قال كان الاصمعي يقول لم يكن مجنونا ولكن
كانت به لوثة كلوثة ابي حية النميري وهو اشعر الناس على انهم قد نحلوه شعرا كثيرا مثل قول
ابي صخر الهذلي • اما والذي ابكى واضحك والذي امات واحيى والذي امره الامر •
• لقد تركتني احسد الوحش ان ارى اليفين منها لا يروعهما الذعر •
• فياحبها زدني جوى كل ليلة ويا سلوة الايام موعدك الحشر •
• ويا هجر ليلى قد بلغت بي المدى وزدت على ما لم يكن صنع الهجر •
وبه الى ابن المرزبان حدثني عبد الملك بن محمد الرقاشي حدثني عبد الله بن المعدل سمعنا الاصمعي
يقول وذكر مجنون بني عامر قال هو قيس بن معاذ ثم قال ولم يكن مجنونا انما كانت به لوثة
وهو القايل • ولم ار ليلى بعد موقف ساعة بخيف منى ترمي جمار المحصب •
• ويبدي الحصا منها اذا قذفت به من البرد اطراف البنان المخضب •
قلت وفي نوادر القالي وحدثنا ابو بكر بن الانباري انشدنا ابو العباس احمد بن يحيى
انشدنا عبد الله بن شبيب لقيس المجنون
• طرقتك بين مسبح ومكبر بحطيم مكة حيث كان الابطح •
• فحسبت مكة والمشاعر كلها ورحالنا باتت بمسك تنفح •
وفي الاغاني اخبرني محمد بن خلف وكيع نا ابو قلابة عبد الملك بن محمد الرقاشي حدثني عبد الصمد
ابن المعدل قال سمعت الاصمعي وقد تذاكرنا مجنون بني عامر يقول هو قيس بن معاذ العقيلي
ثم قال لم يكن مجنونا وانما كانت به لوثة وهو القايل
• اخذت محاسن كل ما ضنت به محاسنه حسنه كاد الغزال يكونها لولا الشوى ونشوز قرنيه •
قال وهو القايل ولم ار ليلى البيتين وقال بعدها
• فاصبحت من ليلى الغداة كناظر مع الصبح في اعقاب نجم مغرب •
• الا انما غادرت يا ام مالك صدى اينما يذهب به الريح يذهب •
اخبرني ابو الحسن الاسدي نا الرياشي سمعت الاصمعي يقول الذي القي على المجنون من الشعر
واضيف اليه اكثر مما قاله هو واخبرني عيسى بن الحسن الوراق نا عمر بن شبة حدثني اسحق قال

اسدت

انشدت ايوب بن عباية هذين البيتين
• وخبرتماني ان تيما منزل لليلى اذا ما الصيف القى المراسيا •
• فهذي شهور الصيف عنا قد انقضت فما للنوى ترمي بليلى المراميا •
وسألته عن قايلهما فقال جميل فقلت له ان الناس يروونهما للمجنون قال ومن هو المجنون
فاخبرته فقال ما لهذا حقيقة ولا سمعت به واخبرني عمي عن عبد الله بن شبيب عن هرون
بن موسى الفروي سألت ابا بكر العدوي عن هذين البيتين فقال هما لجميل ولم يعرف المجنون
فقلت فهل معهما غيرهما قال نعم وانشدني
• واني لاخشى ان اموت فجاءة وفي النفس حاجات اليك كما هيا •
• واني لينسيني لقاوك كلما لقيتك يوما ان ابثك ما بيا •
• وقالوا به داء عياء اصابه وقد علمت نفسي مكان دوائيا •
وقال الجاحظ ما ترك الناس شعرا مجهول القايل قيل في ليلى الا نسبوه الى المجنون
ولا شعرا قيل في لبنى الا نسبوه الى قيس بن ذريح حدثنا وكيع نا محمد بن يونس عن الاصمعي
قال لم يكن المجنون مجنونا وانما جننه العشق وانشد له
• يسمونني المجنون حين يرونني نعم بي من ليلى الغداة جنون •
• ليالي يزهاني شباب وشرة واذ بي من خفض المعيشة لين •
اخبرني الحسن بن علي نا محمد بن طاهر القرشي عن ابن عايشة قال انما سمي المجنون بقوله
• ما بال قلبك يا مجنون قد خلعا من حب من لا ترى في نيله طمعا •
• الحب والود نيطا بالفواد لها فاصبحا في فوادي ثابتين معا •
اخبرني محمد بن خلف بن المرزبان نا اسحق بن محمد بن ابان حدثني علي بن بهل عن المدايني انه ذكر
عنده مجنون بني عامر فقال لم يكن مجنونا وانما قيل له المجنون بقوله
• واني لمجنون بليلى موكل ولست عزوفا عن هواها ولا جلدا •
• اذا ذكرت ليلى بكيت صبابة لتذكارها حتى يبل البكا الخدا •
اخبرني عمر بن جميل نا عمر بن شبة حدثني عون بن عبد الله العامري انه قال والله ما كان
المجنون الذي تعزونه الينا مجنونا انما كانت به لوثة وسهو احدثهما فيه حب ليلى وانشد
• ولي من هوى ليلى الذي لو ابثه جماعة اعدائي بكت لي عيونها •
• ارى النفس عن ليلى ابت ان تطيعني فقد جن من وجدي بليلى جنونها •
اخبرني ابن المرزبان قال قال العتبي انما سمي المجنون بقوله
• يقول اناس علّ مجنون عامر يروم سلوا قلت اني لما بيا •
• وقد لامني في حب ليلى اقاربي اخي وابن عمي وابن خالي وخاليا •
• يقولون ليلى اهل بيت عداوة بنفسي ليلى من عدو وماليا •
• ولو كان في ليلى شذى من خصومة للويت اعناق الخصوم الملاويا •

اخبرني هاشم بن محمد الخزاعي حدثنا عيسى بن اسمعيل قال قال ابن سلام لو حلفت ان مجنون بني عامر لم يكن
مجنونا لصدقت في ذلك ولكن بدله لما تزوجت ليلى وايقن الياس منها الم تسمع الى قوله

ايا ويح من امسى تخلس عقله ۞ فاصبح مذهوبا به كل مذهب
خليا من الخلان الا مجاملا ۞ يساعدني من كان يهوى تجنبي
اذا ذكرت ليلى عقلت وراجعت ۞ عوازب قلبي من هوى متشعب

اخبرني الحسن بن علي حدثنا ابن عامر الثعلبي عن مسعود بن سعد عن ابن سلام نحوه اخبرني محمد بن خلف
بن المرزبان انشدني صالح بن سعد انشدني يعقوب بن السكيت للمجنون

يسمونني المجنون حين يرونني ۞ نعم بي من ليلى الغداة جنون

قال وانشدنا له

وشغلت عن فهم الحديث سوى ما كان منك وحبكم شغلي
وادیم لحظ محدثي ليرى ۞ ان قد فهمت وعندكم عقلي

اخبرني حبيب بن نصر حدثنا عبد الله بن شبيب عن الحزامي عن محمد بن معن قال بلغني ان رجلا من بني جعدة
بن كعب كان اخا وخلا للمجنون مر به يوما وهو جالس يخط في الارض ويعبث بالحصا فسلم عليه
وجلس عنده فاقبل يخاطبه ويعظه ويسليه وهو ينظر اليه ويعبث بيده كما كان يعبث
وهو مفكر قد عزب ما يعرفه فلما طال خطابه اياه قال له يا اخي اما لكلامي جواب فقال والله
يا اخي ما علمت انك تكلمني فاعذرني فاني كما ترى مذهوب بي مشترك اللب ولكني ثم انشا يقول

وشغلت عن فهم الحديث سوى ما كان منك فانه شغلي
وادیم لحظ محدثي ليرى ۞ ان قد فهمت وعندكم عقلي

قال الهيثم بن عدي مر المجنون بواد في ايام الربيع وحمامة تتجاوب فانشا يقول

الا يا حمام الايك مالك باكيا ۞ افارقت الفا ام جفاك حبيب
دعاك الهوى والشوق لما ترنمت ۞ هتوف الضحى بين الغصون طروب
تجاوب ورقا قد اذن لصوتها ۞ فكل لكل مسعد ومجيب

قال خلاد بن جميل حدثني رجال من بني عامر ان زوج ليلى وابا ها خرجا في امر طرقهم الى مكه
فارسلت ليلى بامة لها الى المجنون تدعته فاقام عندها ليله واخرجته في السحر وقالت
له ائتني في كل ليله ما دام القوم سفرا فكان يختلف اليها وقال في اخر ليله لقيها وودعته

تمتع بليلى انما انت هامة ۞ من الهام يدنوا كل يوم حمامها
تمتع الى ان يرجع الركب انهم ۞ متى يرجعوا يحرم عليك كلامها

وذكر ابو عمرو الشيباني عن ابيه ان المجنون كان ذات ليله جالسا مع اصحاب له من بني عمه
وهو وله يتلظى ويتململ وهم يعظونه ويحادثونه حتى هتفت حمامه من سرحه كانت
بازايهم فوثب قائما وقال

لقد غردت في جنح ليل حمامة ۞ على الفها تبكي واني لنا ئم
كذبت وبيت الله لو كنت عاشقا ۞ لما سبقتني بالبكاء الحمائم

ثم بكى حتى سقط على وجهه مغشيا عليه فما افاق حتى حميت الشمس عليه من غد انتهى ما في الاغاني

وقال السراج اخبرنا الحسن بن علي بن محمد نا ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه الخزاز نا محمد
بن خلف اخبرني ابو بكر العامري عن عبد الله بن ابي كريم عن ابي عمرو الشيباني عن ابي
بكر الوالبي قال ذكروا ان المجنون مر برجلين قد صادا عنزا من الظبا فقمطاها فلما نظر
اليها دمعت عيناه وقال يا هذان خليا ها فابيا عليه فقال لهما كلها شاة من غنمي فقبلا
ذلك منه ودفعاها اليه فاطلقها ودفع اليهما الشاه وانشا يقول

شريت بكبش شبه ليلى ولو ابوا ۞ لاعطيت ما لي من طريف وتالد
فيا بايعي شبها لليلى فتلتما ۞ وجنبتما ما ناله كل عابد
فلو كنتما حرين ما بعتما فتى ۞ شبيها لليلى بيعه المتزايد
واعتقتماها رغبة في ثوابها ۞ ولم ترغبا في ناقص غير زايد

وبه الى ابن خلف اخبرني عبد الله بن محمد الطالقاني اخبرني السري بن يحيى الازدي
عن ابيه عن المفضل بن الحسن المخزومي قال دخل كثير عزة على عبد الملك بن مروان
فجعل ينشده شعره في عزة وعيناه تذرفان بالدموع فقال له عبد الملك قاتلك الله
يا كثير هل رايت احدا اعشق منك قال نعم يا امير المؤمنين خرجت مرة اسير في البادية على
بعير لي بموضع فبينا انا اسير اذ رفع لي شخص فاممته فاذا رجل قد نصب شركا للظبا وقعد
بعيدا منه فسلمت عليه فرد السلام فقلت له ما اجلسك ههنا قال نصبت شركا للظبا
فانا ارصده فقلت ان اقمت لديك فصدت انطعمني قال اي والله وفي رواية اي والله
اذ زودتك عيني قال فنزلت فعقلت ناقتي وجلست احدثه فاذا احسن خلق الله حديثا
وارقه واغزله قال فلبثنا ان وقعت ظبية في الشرك فوثب ووثبت معه فخلصها
من الحبال ثم نظر في وجهها مليا ثم اطلقها وانشا يقول

ايا شبه ليلى لن تراعي فانني ۞ لك اليوم من بين الوحوش صديق
ويا شبه ليلى لن تزالي بروضة ۞ عليك سحاب دايم وبروق
فما انا اذ شبهتها ثم لم تؤب ۞ سليما عليها في الحياة شفيق
فقد فعما اطلقت عنك بجيدها ۞ فانت لليلى ما حييت طليق

ثم اصلح شركه وعدنا الى موضعنا فقلت والله لا ابرح حتى اعرف امر هذا الرجل فاقمنا في
يومنا فلم يقع شي فلما امسينا قام الى غار قريب من الموضع الذي كنا فيه وقمت معه فبتنا
به فلما اصبحنا غدا فنصب شركه فلم يلبث ان وقعت ظبية شبيهة باختها بالامس فوثب
اليها ووثبت معه فاستخرجها من الشرك فنظر في وجهها مليا ثم اطلقها فمرت وانشا يقول

ادهبي في كلاءة الرحمن ۞ انت مني في ذمة وامان
ترهبيني والجيد منك لليلى ۞ والحشا والبغام والعينان
لا تخافي بان تهاجي بسوء ۞ ما تغنى الحمام في الاغصان

ثم عدنا الى موضعنا فلم يقع يومنا ذلك شي فلما كان المساء صرنا الى الغار فبتنا به فلما

لعله عدى

اصبحنا عدل الى شركه وغدوت معه فنصبته وقعدنا نتحدث وقد شغلني يا امير المومنين حسن حديثه عما انا فيه من الجوع فبينا نتحدث اذ وقعت في الشرك ظبية فوثب اليها ووثبت معه فاستخرجها من الشرك ثم نظر في وجهها واراد ان يطلقها فقبضت على يده وقلت ما ذا تريد ان تفعل اني لديك ثلثا كلما اصدت شيا اطلقته قال فنظر في وجهي وعيناه تذرفان وانشا يقول

اتلحى محبا هايم القلب ان راى ◦ شبيها لمن يهواه في الحبل موثقا

فلما دنا منه تذكر شجوه ◦ وذكر من قد نأى فتشوقا

قال ابو بكر وبيت اخر ذهب عني فرحمته والله يا امير المومنين فبكيت لبكايه ونسيت فاذا هو قيس بن معاذ المجنون فذلك والله اعشق مني يا امير المومنين وذكر الحافظ مغلطاي من عند النوقاني وقال في المرة الثالثة انه خلى عن الظبية وجعل يقول

يذكرني ليلى من الوحش ظبية ◦ لها مقلتاها والقلادة والحشا

فيهمل دمع العين مني صبابة ◦ ستبكي عليك العين بالدمع ما جرى

فقلت اشكوا اليك الجوع منذ ثلاث كلما اخذت صيدا خليته فنظر في وجهي مليا ثم قال

اتلحى محبا هايم القلب ان راى ◦ شبيها لمن يهواه في الحبل موثقا

فهيج منه حايل دون ذبحه ◦ فاطلقه حفظا لليلى واعتقا

فانصرفت عنه وانا اقول ما رايت كاليوم وفي رواية فوالله العظيم انا لفي ذلك اذ اقبل راكب قال كثير فقال صاحبي اللهم اني اسلك خير ما عنده فجا حتى وقف فقال تعز بالله قال عمن قال عن ليلى فقام الى بعيره وتبعته فاقبلنا الى الحي فقال ارشدني الى قبرها فاشاروا اليه فاذا قبر حديث عهد بطين فاكب عليه يقبله ويلتزمه ويستنشق ترابه وهو يقول

يا قبر ليلى لو شهدناك اعولت ◦ عليك نسا من فصيح ومن عجم

ويا قبر ليلى اكرمن محلها ◦ تكن لك ما عشنا بها عندنا نعم

ويا قبر ليلى ان في الصدر غصة ◦ مكان الشجا سد شج الوريد بالتسهم

ثم شهق فمات فدفنته انا والراكب وانشات اقول

سابكيكما ما عشت حيا فانني ◦ فتى قد لاقيت ما تجدان

قال مغلطاي انتهى ثم قال هذا الرجل ليس هو المجنون اجماعا والله اعلم انتهى كلام مغلطاي وقال القالي في تتمة ذيل الامالي قال يعني ابا الحسن علي بن سليمن النحوي وقال المعري اخبرني ابو مسلمة الكلابي قال كان مجنون بني عامر في بعض مجالسه وكان يكثر الوحدة والوحش فتربه اخوه وابن عمه فدقنصا ظبية فهي معهما فقال

يا اخوي اللذين اليوم قد اخذا ◦ شبها لليلى بحبل ثم غلاها

اني ارى اليوم في اعطاف شاتكما ◦ مشابها اشبهت ليلى فحلاها

فاسمعا بها منه فهتم بها وكان نجدا قبل ما اصيب فخاف فدفعاها اليه فارسلها فولت تعدو ثم اقبلت تنظر اليه فقال

ايا شبه ليلى لا تراعي فانني ◦ لك اليوم من وحشية لصديق

شعر

تعدو وقد اطلقتها من وثاقها ◦ فانت لليلى ان شكرت عتيق

فعيناك عيناها وجيدك جيدها ◦ ولكن عظم الساق منك دقيق

وقال صاحب الاغاني اخبرني احمد بن جعفر جحظة حدثني ميمون بن هرون قال ذكر الهيثم ابن عدي واخبرني محمد بن خلف بن المرزبان عن العمري عن الهيثم بن عدي قال مر المجنون برجلين قد صادا ظبية فربطاها بحبل وذهبا بها فلما نظر اليها وهي تركض في حبالهما دمعت عيناه وقال لهما حلاها وخذا مكانها شاة من غنمي وقال ميمون في خبره وخذا مكانها قلوصا من ابلي فاعطاهما وحلاها فولت تعدو هاربة وقال المجنون للرجلين حين راها في حبالهما

يا صاحبي اللذين اليوم قد اخذا ◦ في الحبل شبها لليلى ثم غلاها

اني ارى اليوم في اعطاف شاتكما ◦ مشابها اشبهت ليلى فحلاها

قال وقال فيها وقد نظر اليها وهي تعدو اشد عدو هاربة مذعورة

ايا شبه ليلى لا تراعي فانني ◦ لك اليوم من وحشية لصديق

ويا شبه ليلى لو تلبثت ساعة ◦ لعل فوادي من جواه يفيق

تعدو وقد اطلقتها من وثاقها ◦ فانت لليلى لو علمت طليق

انتهى اخبرنا ابو عبد الله محمد بن ابي نصر انا ابو محمد علي بن احمد بن سعيد الاندلسي نا القاضي ابو محمد عبد الله بن الربيع نا القالي نا ابو بكر بن دريد نا الرياشي عن بعض اصحابه اخبرني رجل قال جلست في ظل شجرة وقلت ما اشعر قيسا حيث يقول

نبيت ونضحي كل يوم وليلة ◦ على منهج تبكي عليه القبايل

قتيل للبنى صدع الحب قلبه ◦ وفي الحب شغل للمحبين شاغل

فقال رجل لم اكن رايته انا والله اشعر منه حيث اقول

سلبت عظامي لحمها فتركتها ◦ معترقة تضحا اليه وتخصر

واخليتها من مخها فكانها ◦ قوارير في اجوافها الريح تصفر

اذا سمعت ذكر الفراق تقطعت ◦ علايقها مما تخاف وتحذر

خذي بيدي ثم انهضي بي تبيني ◦ بي الضر الا انني اتستر

قال ثم مر فجمز في الصحرا فلما كان في اليوم الثاني اتيته فجلست في ذلك الموضع فلما احسست به قلت ما اشعر قيسا حيث يقول

تباكر امن ترح غدا وراحا ◦ ولن يستطيع من بهن براحا

سقيم لا يصاب له دواء ◦ اصاب الحب مقتله فناحا

لعله مقتله

وعذبه الهوى حتى براه ◦ كبري القين بالسفن القداحا

تكاد بذيقه جرع المنايا ◦ ولو سقاه ذلك لاستراحا

فقال انا اشعر منه حيث اقول

فاوجع مغلوب بصنعا موثق ◦ لساقيه من ثقل الحديد كبول

قليل الموالي مستهام مروع ۝ له بعد نومات العشاء عويل

يقول له الحداد انت معذب ۝ غداة غد او مسلم فقتيل

باعظم مني روعة يوم راعني ۝ فراق حبيب ما اليه سبيل

اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي الجوهري قراءة عليه انا ابو عمر محمد بن العباس الخزاز نا محمد بن خلف نا احمد
بن الهيثم القرشي حدثني العباس بن هشام عن ابيه هشام بن محمد بن السايب الكلبي ان رجلا من اهل
الشام كان له ادب وانه ذكر له المجنون واخبر بخبره فاحب ان يراه وان يسمع من شعره فخرج يريده حتى
اذا صار الى حيه سال عنه فخبر انه لا يأوي مكانا وانه يكون مع الوحش فسال كيف لي بالنظر
اليه قيل انه لا يقف لاحد حتى يكلمه الا لداية له هي التي كانت ترببه تكلمه دايته وسالها فخرجت
معه تطلبه في مظانه التي كان يكون فيها في البرية فطلبوه يومه ذلك فلم يقدروا عليه ثم غدوا في
اليوم الثاني يطلبونه فبينما هم كذلك اذ اشرفوا على واد كثير الحجارة واذا به في ذلك الوادي ميتا
فاحتمله الرجل ودايته حتى اتيا به الحي فغسلوه وكفنوه ودفنوه فقال الرجل قد كنت احب ان
اسمع منه شيا من شعره فقالت دايته فانا انشدك من شعره شيا تعرفه فانشدته اشيا
كثيرة وانصرف قلت وقال مغلطاي قال صباح بن عامر الهندي في كتاب الذهول فالتمسه
اخوته فاذا هو ميت في واد من تلك الاودية فاحتملوه ودفنوه وفي كتاب المحبة قال لما قيل
يا قيس قد ماتت ليلى فزع وقال فاني لا اموت ثم انشا يقول

امنعية بالموت ليلى ولم تمت ۝ كانك عما قد اظلك غافل

ثم مضى على وجهه فلم يلبث الا يسيرا حتى مات انتهى وقال صاحب الاغاني اخبرني احمد بن عبد العزيز
الجوهري وحبيب بن نصر المهلبي نا عمر بن شبة قال ذكر الهيثم بن عدي عن عثمن بن عمارة واخبرني
عمي عن الكراني عن العمري عن لقيط وحدثنا ابراهيم بن ايوب عن عبد الله بن مسلم قال ذكر الهيثم
بن عدي عن عثمن بن عمارة وذكر ابو نصر احمد بن حاتم صاحب الاصمعي وابو مسلم المستملي عن ابن الاعرابي
يزيد بعضهم على بعض ان عثمن بن عمارة المري اخبرهم ان شيخا منهم من بني مرة حدثه انه خرج الى ارض
بني عامر ليلقى المجنون قال فدللت على محلته فاتيتها فاذا ابوه شيخ كبير واخوة له رجال واذا نعم
كثير وخير ظاهر فسالتهم عنه فاستعبروا جميعا وقال الشيخ والله لهو كان اثر في نفسي من هولاء
واحبهم الي وانه هوي امراة من قومه والله ما كانت تطمع في مثله فلما فشا امره وامرها كره ابوها
ان يزوجها منه بعد ظهور الخبر فزوجها من غيره فذهب عقل ابني ولحقه خبل وهام في الفيافي
وجدا عليها فحبسناه وقيدناه فكان يعض لسانه وشفتيه حتى خفنا عليه ان يقطعهما فخلينا
سبيله فهو يهيم في هذه الفيافي مع الوحش يذهب اليه كل يوم طعامه فيوضع له
حيث يراه فاذا تنحوا عنه جاء فاكل منه زاد مغلطاي فاذا خلقت ثيابه فعل به كذلك انتهى
قال فسالتهم ان يدلوني عليه فدلوني على فتى من الحي كان صديقا له وقالوا انه لا يانس الا به
ولا ياخذ اشعاره عنه غيره فاتيته فسالته ان يدلني فقال ان كنت تريد شعره
فكل شعر قاله الى امس عندي وانا ذاهب اليه غدا فان كان قال شيا اتيتك به فقلت

بل اريد ان تدلني عليه فقال اطلبه في هذه الصحاري فاذا رايته فادن منه مستانسا ولا تره
انك تهابه فانه يتهددك ويتوعدك ان يرميك بشي فلا يروعنك واجلس صارفا بصرك
عنه والحظه احيانا فاذا رايته قد سكن من نفاره فانشده شعرا غزلا وان كنت تروي
من شعر قيس بن ذريح شيا فانشده اياه فانه معجب به فخرجت فطلبته يومي الى العصر
فوجدته جالسا على رمل قد خطط فيه باصبعه خطوطا فدنوت منه غير منقبض فنفر مني
نفور الوحش من الانس والى جانبه احجار فتناول حجرا فاعرضت عنه فمكث ساعة كانه
يريد القيام فلما طال جلوسي سكن واقبل يخط باصبعه فاقبلت عليه وقلت احسن والله
قيس بن ذريح حيث يقول ۝ الا يا غراب البين ويحك نبني ۝ بعلمك في لبنى وانت خبير

فان انت لم تخبر بشي علمته ۝ فلا طرت الا والجناح كسير

ودرت باعداء حبيبك فيهم ۝ كما قد تراني بالحبيب ادور

وفي رواية ابن الاعرابي انه انشده مكان هذا لقيس بن ذريح ايضا

الا يا غراب البين هل انت مخبري ۝ بخير كما خبرت بالناي والشر

وخبرت ان قد جد بين وقربوا ۝ جمالا لبين مثقلات من الغدر

وهجت قذى عين بلبنى مريضة ۝ اذا ذكرت فاضت مدامعها تجري

وقلت كذاك الدهر ما زال فاجعا ۝ صدقت وهل شي بباق على الدهر

فاقبل علي وهو يبكي فقال احسن والله وانا احسن قولا منه حيث اقول

كان القلب ليلة قيل يغدى ۝ بليلى العامرية او يراح

قطاة عزها شرك فباتت ۝ تعالجه وقد علق الجناح

قال فامسكت عنه هنيهة ثم اقبلت عليه فقلت له واحسن والله قيس بن ذريح حيث
يقول

واني لمفن دمع عيني بالبكا ۝ حذار الذي قد كان او هو كائن

وقالوا غدا او بعد ذاك بليلة ۝ فراق حبيب لم يبن وهو بائن

وما كنت اخشى ان تكون منيتي ۝ بكفيك الا ان ما حان حائن

قال فبكى والله حتى ظننت ان نفسه قد فاظت وحتى رايت دموعه قد بلت الرمل
الذي بين يديه ثم قال احسن لعمر الله وانا والله اشعر منه حيث اقول

وادنيتني حتى اذا ما سبيتني ۝ بقول يحل العصم سهل الاباطح

تناءيت عني حين لا لي حيلة ۝ وغادرت ما غادرت بين الجوانح

ويروى وخالفت ما خالفت قال ثم سنحت له ظبية فوثب يعدو في طلبها حتى غاب
عني فانصرفت وعدت من غد فطلبته فلم اجده وجاءت امراة كانت تضع له طعامه الى الطعام
فوجدته بحاله فلما كان في اليوم الثالث غدوت وجاء اهله فطلبناه يومنا فلم نجده وغدونا في
اليوم الرابع نستقري اثره حتى وجدناه في واد كثير الحجارة خشن وهو ميت بين تلك الحجارة
فاحتمله اهله فغسلوه وكفنوه ودفنوه قال الهيثم فحدثني جماعة من بني عامر انه لم تبق فتاة

في نجد ولا بني الحريش الا خرجت حاسرة صارخة تندبه واجتمع فتيان الحي يبكون عليه
احر بكاء وينشجون اشد نشيج وحضرهم حي ليلى معزين وابوها معهم وكان اشد القوم
جزعا وبكاء عليه وجعل يقول ما علمت ان الامر يبلغ كل هذا ولكني كنت امرأ عربيا اخاف من العار
وقبح الاحدوثة ما يخاف مثله فزوجتها وخرجت عن يدي ولو علمت ان امره يجري على هذا
ما اخرجتها عن يده ولا احتملت ما كان علي في ذلك قال فما رؤي يوما كان اكثر باكية وباكيا على ميت
منه يومئذ اخبرني الحسين بن القاسم الكوكبي نا ابو الفضل الربعي عن محمد بن حبيب قال
لما مات مجنون بني عامر وجد في ارض خشنة بين حجارة سود فحضر اهله وحضر معهم
ابو ليلى المراة التي كان يهواها وهو متذمم من اهله فلما رآه ميتا علم انه قد شرك في هلاكه
فبكى واسترجع فبينما هم يقلبونه اذ وجد واخرقة فيها مكتوب

الا ايها الشيخ الذي ما بنا رضي ۞ شقيت ولا هنيت من عيشك الخفضا
شقيت كما اشقيتني وتركتني ۞ اهيم مع الهلاك لا اطعم الغمضا
كان فؤادي في مخالب طائر ۞ اذا ذكرت ليلى يشد بها قبضا
كان فجاج الارض حلقة خاتم ۞ علي فما تزداد طولا ولا عرضا

انتهى ما في الاغاني وقال صاحب نديم المسامر ولقد وفد فتى من بني هند يقال له صباح
بن عامر على ابي قيس المجنون فسلم عليه وضمن بنسبه وقال له اني وفدت من بلدي لانظر الى
ابنك قيس واسمع من شعره فبكى الشيخ وقال واني ليعتبر ان قيسا عشق ابنة
عم له حتى جن على راسه فهو لا يانس باحد يرد مع الوحوش يوما وروده ويصدر معها يوم
صدرها ولكن ههنا شاب يذهب اليه في كل يوم وهو يانس به فيأخذ منه ما يقول وقد
حفظ له قصيدة يقال لها المؤنسة فاذا انشده اياها سمع به وحدثه فان شئت
فاذهب اليه قال صباح فصرت الى الفتى فرحب بي وسالني عن حالي فاخبرته فقال
احفظ لقيس بن ذريح شيئا فان المجنون مستهتر بشعره قلت انا من احفظ الناس لشعر
قيس بن ذريح قال فاذهب الى موضع كذا وكذا فاطلبه في تلك الفيافي فانك تجده
واعلم انه اذا راك سيفر منك ويهوي الى كهف حجر فلا يهولنك ذلك ولكن اذا رايته
فاربع انك لا تقصده فاذا سكن فاذكر له ليلى فانه سيرجع اليه عقله ويحدثك عن حاله
وانشده من شعر قيس بن ذريح فانه مشغوف به قال صباح ففعلت الذي اوصاني
به الفتى فلم ازل اطلبه حتى انتصف النهار فاذا انا برجل عريان شعره على عينيه وقد خطر
له حظيرة من تراب وهو قاعد في وسطها الى جانبه احجار وهو يخطط باصابعه في التراب
فلما راني اهوى الى الحجر وقام الى فقعدت ناحية ارى بصره الى غيري ولا اصل به ثم انه
رجع الى عشية فقلت له اتعرف ليلى قال بابي والله هي وكيف لا اعرفها قلت
له قيس بن ذريح حين يقول ۞ واني لمفن دمع عيني بالبكا حذارا لما قد كان او هو كائن
وقالوا غدا او بعد ذاك بليلة فراق حبيب لم يبن وهو بائن

وما كنت اخشى ان تكون منيتي بكفيك الا ان ما حم حائن

فقال انا والله اشعر منه حيث اقول

نعب الغراب ببين ليلى انه كان الكتاب ببينهم مخطوطا
ابجعت من اهلي الذين اجبهم كالسهم اصبح ريشه ممروطا

ثم وثب مسرعا الى طيا سيحن له فغاب عني فتبعته فجعلت اقفو اثره الى اخر النهار رفقا
وتعب عيني عليه ثم غدوت في اليوم الثاني اطلبه فلم اره حتى داجني الليل انصرفت فلما كان
في اليوم الثالث طلبته فاذا به بين احجار ميت رحمه الله ذكر ثنى من مستحسن شعره

الا ايها القلب الذي لج هائما وليدا بليلى لم تقطع تمائمه
افق قد افاق الواجدون وقد اتى لدائك ان يلقى طبيبا تلائمه
فانك مسلوب العزاء كانما ترى نأي ليلى مغرما انت غارمه
اجدك لا تنسيك ليلى ملمة ولا ينسيك عهدا تقادمه

وله

دعاك الهوى والشوق حين ترنمت هتوف الضحى بين الغصون طروب
تجاوب ورقا قد ارعن لصوتها فكل لكل مسعد ومجيب
الا يا حمام الايك ما لك باكيا افارقت الفا ام جفاك حبيب

وله

اذا قربت دار كلفت وان نأت اسفت فلا بالقرب اسلو ولا البعد
وان وعدت زاد الهوى لانتظارها وان بخلت بالوعد مت على الوعد
ففي كل حب لا محالة فرحة وحبك ما فيه سوى محكم الجهد

وله من قصيدة طويلة وهي المسماة بالمؤنسة

سقى الله جارات لليلى تباعدت بهن النوى حيث احتللن المطاليا
ثم انهن لاحت نار ليلى وصحبتي بذات الغضى تزجي المطي النواجيا
فقال بصير القوم لمحة كوكب بدا في سواد الليل منفردا يمانيا
فقلت له بل نار ليلى اوقدت بعلياء تسامي ضوؤها فبدا ليا
خليلي لا والله ما املك الذي قضى الله في ليلى ولا ما قضى ليا
قضاها لغيري وابتلاني بحبها فهلا بشيء غير ليلى ابتلانيا
وخبرتماني ان تيماء منزل لليلى اذا ما الصيف القى المراسيا
فهذي شهور الصيف عنا قد انقضت فما للنوى ترمي بليلى المراميا

وفي الاغاني ... انتهى

فلو كان واش باليمامة داره وداري باعلى حضرموت اتى ليا
وماذا لهم لا احسن الله حفظهم من الحظ في تصريم ليلى حباليا
وقد كنت اعلو حب ليلى فلم يزل بي النقض والابرام حتى علانيا
فيا رب سوى الحب بيني وبينها يكون كفافا لا علي ولا ليا
فما طلع النجم الذي يهتدى به ولا الصبح الا هيجا ذكرها ليا

ولا سرت ميلا من دمشق ولا بدا سهيل لاهل الشام الا بدا ليا
ولا سميت عندي لها من سميه من الناس الا بل دمعي ردائيا
ولا هبت الريح الجنوب لارضها من الليل الا بت للريح حانيا
ويوم كظل الرمح قصر ظله بليلى فلهاني وما كنت لاهيا
فيا ليل كم من حاجة لي مهمة اذا جيتكم يا ليل لم ادر ما هيا
خليلي الا تبكيا لي التمس خليلا اذا انزفت دمعي بكا ليا
فقد يجمع الله الشتيتين بعد ما يظنان كل الظن ان لا تلاقيا
فان يمنعوا ليلى ويحموا بلادها علي فلن يحموا علي القوافيا
فاشهد عند الله اني احبها فهذا لها عندي فما عندها ليا
قضى الله بالمعروف منها لغيرنا وبالشوق مني والغرام قضى ليا
وان الذي املت يا ام مالك اشاب فودي واستهام فواديا
اعد الليالي ليلة بعد ليلة وقد عشت دهرا لا اعد اللياليا
واخرج من بين البيوت لعلني احدث عنك النفس بالليل خاليا
اراني اذا صليت يممت نحوها بوجهي وان كان المصلى ورائيا
وما بي اشراك ولكن حبها وعظم الجوى اعيا الطبيب المداويا
وروى كمثل الشجا اعيى م
احب من الاسما ما وافق اسمها واشبهه او كان منه مدانيا
خليلي ليلى اكبر الحاج والمنى فمن لي بليلى او فمن ذا لها بيا
لعمري لقد ابكيتني يا حمامة العقيق وابكيت العيون البواكيا
خليلي ما ارجو من العيش بعد ما ارى حاجتي تشرى ولا تشترى ليا
وتجرم ليلى ثم تزعم انني سلوت ولا يخفى على الناس ما بيا
فلم ار مثلينا خليلي جنابة اشد على رغم الاعادي تصافيا
خليلان لا نرجو لقاء ولا نرى خليلين الا يرجوان تلاقيا
واني لاستحييك ان اعرض المنى بوصلك او ان تعرضي في المنى ليا
يقول اناس علّ مجنون عامر يروم سلوا قلت اني لما بيا
بي الياس او داء الهيام اصابني فاياك عني لا يكن بك ما بيا
اذا ما استطال الدهر يا ام مالك فشان المنايا القاضيات وشانيا
اذا اكتحلت عيني بعينك لم تزل بخير وجلت غمرة عن فواديا
وانت التي ان شيت اشقيت عيشتي وانت التي ان شيت انعمت باليا
وفي الاغاني
وان شيت بعد الله انعمت باليا
وانت التي ما من صديق ولا عدى يرى نضو ما ابقيت الا رثى ليا
امضروبة ليلى على ان ازورها ومتخذ ذنبا لها ان ترانيا

اذا سرت في الارض الفضا رايتني اصانع رحلي ان يميل حياليا
يمينا اذا كانت يمينا وان تكن شمالا ينازعني الهوى عن شماليا
انتهى ما في الاغاني
واني لاستغشي وما بي نعسة لعل خيالا منك يلقى خياليا
هي السحر الا ان للسحر رقية واني لا القى لها الدهر راقيا
اذا نحن ادلجنا وانت امامنا كفى لمطايانا بذكراك هاديا
ذكت نار شوقي في فوادي فاصبحت لها وهج مستضرم في فواديا
الا ايها الركب اليمانون عرجوا علينا فقد امسى هوانا يمانيا
الا يا حمامي بطن نعمان هجتما علي الهوى لما تغنيتما ليا
وابكيتماني وسط صحبي ولم اكن ابالي دموع العين لو كنت خاليا
فان انتما استطربتما او اردتما لحاقا باطلال الغضى فتبعانيا
الا ليت شعري ما لليلى وماليا وما للصبى من بعد شيب علانيا
الا ايها الواشي الا ترى الي من تشيها او لمن انت واشيا
لئن ظعن الاحباب يا ام مالك فما ظعن الحب الذي في فواديا
فيا رب اذ صيرت ليلى هي المنى فزني بعينيها كما زنتها ليا
والا فبغضها الي واهلها فاني بليلى قد لقيت الدواهيا
على مثل ليلى يقتل المرء نفسه وان كنت من ليلى على الياس طاويا
خليلي ان ضنوا بليلى فقربا لي النعش والاكفان واستغفرا ليا

انتهى ما في ندم المسامر قلت وقال صاحب الاغاني وذكر ابو نصر عن اصحابه ان رجلا مر بالمجنون وهو برمل يبرين يخطط فوقف عليه متعجبا منه وكان لا يعرفه فقال له يا اخي ما بك فرفع راسه اليه وانشا يقول

بي الياس او داء الهيام اصابني فاياك عني لا يكن بك ما بيا
كان جفون العين تهمي دموعها غداة رات اظعان ليلى غواديا
غروب ارتها نواضح يزل على محل تحتهن صواديا

وقال خالد بن جميل ذكر حماد الراوية ان نفرا من اهل اليمن مروا بالمجنون فوقفوا ينظرون اليه فانشا يقول الا ايها الركب اليمانون عرجوا علينا فقد امسى هوانا يمانيا
يقول في هذه القصيدة
اسائلكم هل سال نعمان بعدنا وحب الينا بطن نعمان واديا
فوالله اني لاحب لغيرا ان تحل بها ليلى البراق الاعاليا
الا يا خليلي حب ليلى بحشني حياض المنايا او سقيتي الاعاديا
ويا ايها القمريتان تجاوبا بلحنيكما ثم اسجعا عللا بيا
فان انتما استطربتما او اردتما لحاقا باطلال الغضى فاتبعانيا

اخبرني محمد بن خلف حدثني ابو سعيد السكري عن محمد بن حبيب حدثني بعض القشيريين عن ابيه

قال مررت بالمجنون وهو مشرف على وادي ايام الربيع وذاك قبل ان يختلط وهو يتغنى
بشعر لم افهمه فصحت به يا قيس اما تشغلك ليلى عن الطرب والغنى فتنفس تنفسا ظننت
ان حيازيمه قد انصدعت ثم قال

وما اشرف الايفاع الا صبابة • ولا انشد الاشعار الا تداويا •
وقد يجمع الله الشتيتين بعدما • يظنان كل الظن ان لا تلاقيا •
لحى الله اقواما يقولون اننا • وجدنا طوال الدهر للحب شافيا •

وقال الحافظ مغلطاي وقال ابو محمد فيما انشده ابن ابي طاهر

وعهدي بليلى وهي ذات مؤصد • ترد علينا بالعشي المواشيا •
فشب بنو ليلى وشب بنو ابنها • واعلاق ليلى في فؤادي كما هيا •
اذا ما جلسنا مجلسا نستلذه • تواصوا بنا حتى امل مكانيا •

اخبرني هاشم بن محمد الرباني سمعت الاصمعي يقول رجلان ما عرفا في الدنيا قط الا بالاسم
مجنون بني عامر وابن القرية وانما وضعهما الرواة اخبرني احمد بن عبد الله بن عمار حدثني
احمد بن سليمان بن شيخ عن ابيه عن محمد بن الحكم عن عوانة قال ثلاثة لم يكونوا قط ولا عرفوا
ابن ابي العقب صاحب قصيدة الملاحم وابن القرية ومجنون بني عامر اخبرني
عمي نا ابن ابي سعد عن علي بن الصباح عن ابن الكلبي قال حدثت ان حديث المجنون
وشعره وضعه فتى من بني امية كان يهوى ابنة عم له فكان يكره ان يظهر ما بينه وبينها
فوضع حديث المجنون وقال الاشعار التي يرويها الناس للمجنون ونسبها اليه
وذكر ابراهيم بن المنذر الحزامي عن ايوب بن عباية ان فتى من بني مروان
كان يهوى امراة منهم فيقول فيها الشعر وينسبه الى المجنون وانه عمل له اخبارا
واضاف اليها ذلك الشعر فحمله الناس وزادوا فيه واخبرني عمي عن الكراني
عن العمري عن العتبي عن عوانة قال المجنون اسم مستعار لا حقيقة له وليس
في بني عامر له اصل ولا نسب فسئل من قال هذه الاشعار فقال فتى من بني
امية واخبرني حبيب بن نصر المهلبي واحمد بن عبد العزيز الجوهري قالا ثنا
عمر بن شبة عن الحزامي حدثني ايوب بن عباية قال سالت بني عامر بطنا بطنا
عن مجنون بني عامر فما وجدت احدا يعرفه اخبرني احمد بن عمر بن موسى نا ابرهيم بن المنذر
الحزامي حدثني ايوب بن عباية حدثني من سال بني عامر بطنا بطنا عن المجنون فما وجد
احدا فيهم يعرفه انتهى ما في الاغاني وقال مغلطاي قال الهجري في نوادره المجنون
صحيح ومن قال انه ليس بشي فقد اخطا انتهى وقال السراج اخبرنا ابو القسم
علي بن المحسن التنوخي اجازة انا ابو عمر بن حيويه نا ابو بكر محمد بن خلف حدثني محمد بن الفضل
حدثني بعض اهل الادب عن محمد بن ابي نصر الازدي قال رايت بالبصرة مجنونا
قاعدا على ظهر الطريق بالمربد فكلما مر به ركب قال

الا ايها الركب اليمانون عرجوا • علينا فقد امسى هوانا يمانيا •
نسائلكم هل سال نعمان بعدنا • وحب الينا بطن نعمان واديا •

قال فسالت عنه فقيل هذا رجل من اهل البصرة كانت له ابنة عم وكان يحبها فتزوجها رجل
من اهل الطايف فنقلها فاستوله عليها وقال القالي حدثنا عبد الله بن خلف حدثنا محمد بن الفضل
فذكره انتهى اخبرنا ابو طاهر محمد بن علي العلاف الواعظ بقراتي عليه نا ابو حفص عمر بن احمد بن عثمن
الواعظ نا جعفر بن محمد الصوفي نا احمد بن محمد الطوسي حدثني القسم بن يزيد حدثني محمد بن سلام حدثني
القسم بن يزيد حدثني محمد بن سلام حدثني خلاد بن يزيد الارقط قال كان عويمر العقيلي مشغوفا
بابنة عم له وكان يقال لها ريا فتزوجت برجل فحملها الى بلاده فاشتد وجده واعتل علة
اخذه البلاس فدعوا طبيبا لينظر اليه فقال له اخبرني بالذي تجد فرفع عقيرته فقال

كذبت على نفسي فاخبرت انني • مسطوب لكيما ينظروا اخبر اصدق •
وما عز قلبي مني ولا عز ملالة • ولكنني ابقي عليك واشفق •
وما الهجر الا جنة لي لبستها • لتدفع عني ما يخاف ويفرق •
عطفت على اسراركم فكسوتها • قميصا من الكتمان لا يتخرق •
ولي عبرتان ما تجفان عبرة • تفيض واخرى للصبابة تخنق •
ويومان يوم فيه جسم معذب • لما بي ويوم للنفوس مطرق •
واكرم حظي منك اني اذا جرت • لي الريح من تلقائكم اتنشق •

ثم ذهب عقله فقال المتطبب لاهله ولمن حضره من قومه ارفقوا به ثم انصرف
فمكث الا ليالي يسيرة حتى قضى اخبرنا التنوخي علي بن المحسن رحمه الله انا ابو عمر بن
حيوه انا ابو بكر الحولي انشدني حماد بن اسحق للوليد بن يزيد

ولقد قال طبيبي وطبي ذو احتيال • اشك ما شئت سوى الحب فاني لا ابالي •
سقم الحب رخيص ودوا الحب غالي • وباسناده قال وانشدني ابو العباس احمد

من اهل ضرية لرجل من بني اسد • اقول وعقبه الاسدي يرقي • اخاه برقية المتن الكذوب •

تبا لك لي فاني غير حي • صفيه هل سعيك من طبيب •

وباسناده قال انشدنا احمد بن منصور المروروذي

ايا سبب الدموع الى الجفون • وشجو المستهام المستكين •
سل الحسرات هل ابقين دمعا • تجود به على قلب حزين •
وهل ترك السقام به حراكا • يسير به اليك سوى الحنين •

اخبرنا ابو طاهر محمد بن علي بن يوسف العلاف بقراتي عليه انا ابو حفص عمر بن احمد بن
عثمن بن شاهين حدثنا جعفر بن محمد قال حدثنا احمد بن مسروق الطوسي قال نا علي العمي
نا ابو مصعب المدني قال دخلت على الربيع بن عبيد وكان قد اخذه وسعه الحب
وسم عقله فكان يصيبه كالغفلة حتى يذهب عقله وسمعته وهو يخاطب نفسه

ويقول • الحب لو قطعني ما قلت للحب ظلم • قد كنت خلوا زمنا فاليوم يبدوا ما كتم •

قال قلت كيف انت يرحمك الله فقال من انت فقلت اخوك ابو المصعب قال عشية يجي واخرى يذهب وانا اتوقع الموت ما بين ذلك قال قلت الله بينك وبين من ظلمك قال مه والله ما احب ان ينالها مكروه في الدنيا ولا في الاخرة ثم سعل حتى رحمته وجاءت الدمعة وذهب عقله فتركته قال ابو العلاء الريان بن علي الاديب فيما ذكره في عقلاء المجانين عشق فتى من ابناء بعض اصدقائي جارية فاتخذه العشق وتمكن منه فزال عقله واخذ في التجرد والهذيان فمررت به ذات يوم في بعض الخرابات فقلت له يا فلان ما حالك قال يا سوء حال عقل هائم وغم لازم وفكر دائم ثم انشا يقول

• تيمني حبها واضناني • وفي بحار الهموم القاني •

• كيف احتيالي وليس لي جلد • في دفع ما بي وكشف احزاني •

• يا رب فاعطف بقلبها عني • ترحم ضعفي وطول اشجاني •

ثم مررت به بعد ايام وهو يبكي ويتمرغ في التراب فلما راني قال يا عم اني ميت الليلة فقلت الله يكفيك فقبض من ليلته وقال فذكر ابن المرزبان في كتاب الذهول عن سعيد بن عبد الله ابن ميسرة قال حدثني شيخ من اهل الشام قال صحبني فتى في بعض اسفاري فكنت كثيرا ما اسمعه ينشد • الا انما المتقوي يدكاب ادلجت • وادركت الساري بليل فلم ينم •

• وفي صحبة المتقوي غنا وثروة • وفي صحبة الاهوا ذاك هو العدم •

• فلا تصحب الاهوا واهجر صحبها • وكن للتقى الفا تكن في الهوى علم •

فسالناه عن هذه الابيات فقال كان لي اخ وكنت احبه شديدا وما رايت في المتقوي امزج منه فسالته اذلك للدنيا ام للاخرة فقال لا بل من امر الدنيا ولست ابديه حتى يخرج الامر من يدي فلا استطيع رده وكان ينشد هذه الابيات كثيرا وضنى ضنا شديدا حتى سقط على الفراش ودخل الاطبا عليه بعضهم يقول سل وبعضهم يقول غم فلا يتكلم بغير هذه الابيات حتى غلب على عقله وصار به مكانه دخلناه مكانا فكان يصرخ الليل كله فاذا امل من الصراخ ان فاشاروا بتخليته فكان اذا اصبح خرج يقعد على باب داره فكل من مر به ساله اين تريد فيقول اريد موضع كذا وكذا فيقول اذهب محفوظا لو كان طريقك على حبيبنا اودعناك كلاما فمر به بعض اخوانه فساله فقال اريد حيث تحب فقل لك من حاجة قال نعم قال وما هي قال • تقرا السلام على الحبيب تحيه • وتخصه بتطاول الاسقام •

• وتقل له ان المعنى من الهوى • لما سمي متشغولا بزمام •

قال نعم فما كان باسرع من ان رجع فقال قد بلغتهم رسالتك فقالوا

لئن كان يتقي الله زمنك ان تنل • امورا نهى عنها فهن حرام •

فزرنا لتقضي من حديث لبانة • وتشفي نفوسا ادنفت بسقام •

قال فوثب قائما ثم انشا يقول

• سااقبل من هذا وفيه لذي الهوى شفا • وقد يسلوا الفتى جدوا •

• اذا الياس حل القلب لم ينفع البكا • وهل ينفع المعشوق دمعة عاشق •

قال وبعثني فقمت خلفه وحدي حتى اتى منزل رجل من اهل الفضل والراي والدين وكانت له ابنة من اجمل النسا فوقف على الباب وقال

• فها انا قد جيت اشكو صبابتي • واخبركم عما لقيت من الحب •

• واظهر تسليها عليكم لتعلموا • باني وصول ثم ذا منكم حسبي •

قال فلما تمت القصة وخشيت ان ينظر اليه قلت له ما جلوسك على باب القوم ولم ياذنوا لك قال بلى قلت كيف وهم يقولون نك بالله ربك لا تمر بنا انا نخاف مقالة الحساد فقال يا صالح تدري لو ان هذا قلت نعم فخجل بهدى ويقول

• ان كان قد كره هواه زيارة عاشق • فلرب معشوق يزور العاشقا •

فلما رجعت سالوني عن قصته قلت ما اخطا الحسبان فلزم بيته فلم يزل زايل العقل حتى مات انتهى اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد الاردستاني بقراتي عليه بمكة في المسجد الحرام سنة ست واربعين واربعماية عند باب الندوة انا ابو القسم الحسن بن محمد بن حبيب سمعت ابا علي الحسن بن احمد بن علي الزنجاني الصوفي بسفوان سمعت عبد العزيز بن سعيد المجورى يقول سمعت سهلان التامي يقول بينا انا مار في طرقات جبل شوذك وقد ترت على قافلة عظيمة اذا اغن شاب على الطريق ذاهب العقل مدهوش عريان وبين يديه خلقان يتمزقان فقال لي اين رايت القافلة قلت في موضع كذا فقال آه من البين آه آه من البين آه من دواعي الحين قلت وما ذاك فقال • شيعتهم من حيث لم يعلموا • ورحت والقلب بهم مغرم •

• سالتهم تسليمه منهم • علي اذ بانوا فما سلموا •

• ساروا ولم يرثوا المستهتر • ولم يبالوا قلب من تيموا •

• واستحسنوا ظلمي فمن اجلهم • احب قلبي كل من يظلم •

اخبرنا القاضي ابو القسم علي بن المحسن التنوخي رحمه الله اذنا ان ابا عمر بن حيوه انا ابن المرزبان حدثني محمد بن عبد الله بن الفضل حدثني احمد بن معويه قال رايت مجنونا واقفا بصحرا اثير وقد هاج وهو يقول • هدركني الهوى وكنت جليدا • ورايت الفراق مرا شديدا •

اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد الاردستاني بمكة في المسجد الحرام عند باب الندوة بقراتي عليه انا الحسن بن محمد بن حبيب المذكر قال سمعت ابا الفرج احمد بن محمد بن بيان البنا وندي يقول مررت بدرب اي خلف وانا جماعة وقوف على مجنون فوقفت انظر اليه وقال

• سقني قبل تباريح العطش • ان يومي يوم طش بعد رش •

• حب من اهواه قد ادهشني • لا خلوت الدهر من ذاك الدهش •

قال السراج ولي من نسيب قصيدة مدحت بها بعض الروسا ببغداد

• يا خليلي اكتما عن قصتي • نجد انضوا من الحب لقا •

• قاتل الله بايوم النوى • منك اذ القتني يوم اللقا •

انّ في الهوى المعلى فتنه • لمن امسى فوق عرضي نقاه
عقرنا بصدغيه تسرى فدا • لدغت قلبا فخامته الرقاه

اخبرنا ابو طاهر محمد بن العلاف صاحب ابن سمعون بقراتي عليه من نحو خمسين سنه انا عمر بن احمد بن شاهين نا جعفر بن محمد حدثني احمد بن محمد بن مسروق نا ابو حاتم السجستاني حدثني شيخ ظريف حجازي قال كنت بمكه فاذا كان الليل سمعت انينا الى جانبي يطول على فسالت عنه فقيل فتى مريض قد خلت عليه فاذا هو من احسن الناس وجها كانه ذهب وفضه فكلمته فاذا هو عاشق يغلب على عقله حتى خالطه ما به ذلك وانا عنده فجعل يقول • متيم قد براه السقم • كانه نضو بقايا سى الالم فما له راحة ولا نوم الى الصباح •

اخبرنا ابو محمد الحسن بن محمد الخلال بقراتي عليه رحمه الله نا ابو الفتح يوسف بن عمر القواس الزاهد نا محمد بن عمرو بن البختري الرزاز املاء انشدني محمد بن معويه الزيادي قال رايت مجنونا يخلع بين يدي وهو يقول • وصف الطبيب فهم بما وصف الطبيب يعالجونه • يرجون صحه جسمه هيهات مما يرتجونه •

اخبرنا ابو الحسن محمد بن محمد بن على الوراق رحمه الله من حفظه قال حكى لنا ابو الحسن على بن الحسين الصوفي المعروف برباح قال حدثني بعض اصدقائي انه دخل يوما بعض البيمارستانات ببغداد فراى شابا حسن الوجه نظيف الثياب جالسا على حصير نظيف وعن يساره مخده نظيفه وفي يده مروحه والى جانبه كوز فيه ماء فسلمت عليه فرد السلام احسن رد فقلت له هل لك من حاجه فقال نعم اريد قد صبرت عليها فانو دخ قضيت لك جنبته بذلك فلعل الله عز وجل ان يسرها فقال تمضي الى ابن الزجاج الى درب احمد الدهقان يليها دار على بابها زق فاقعد لعقلها فاطرق الباب وقل ان فلانا قال لي من بالحبيب وقل له مجنونكم من ذا الجله ثم انصرفت وسالت عن الدرب والزقاق فدللت عليه فطرقت الباب فخرجت الى عجوز فبلغتها الرساله فدخلت فغابت عني ساعه ثم خرجت فقالت ارجع اليه وقل له عليكم من ذا العله قال فرجعت الى الفتى فاخبرته بالجواب فشهق شهقه فمات وعدت الى القوم فاخبرتهم بذلك فوجدت الصراخ في الدار وقد ماتت الجاريه او كما قال اخبرني ابو بكر محمد بن احمد الاردستاني بقراتي عليه بمكه في المسجد الحرام في باب الندوه في سنه ست واربعين واربعمايه انا ابو الحسن بن محمد بن جهضم نا ابو الفضل جعفر بن محمد بن الصديق بمنبج حدثني ابو يعلى محمد بن ملك الرقي نا عبد الله بن عبد العزيز السامري قال مررت بدير هرقل انا وصديق لي فقال هل لك ان تدخل فترى من فيه من ملاح المجانين قلت ذاك اليك فدخلنا فاذا بشاب حسن الوجه رجل الشعر مكحول العين ازج الحواجب كان شعر اجفانه مقاديم النسور عليه طلاوه وتعلوه حلاوه مشدود بسلسله الى جدار فلما بصر بنا قال مرحبا بالوفد قرب الله ما نأى منكم بابي انتم قلنا وانت فاشتر الله للخاصه والعامه بقربك وانس جامعه الروح بشخصك وجعلنا وسائر من يحبك فداك فقال احسن الله عن جميل القول جزاكما وتولى عني مكافاتكما قلنا وما تصنع بهذا المكان الذي انت فيه من اهل فقال
الله يعلم انني كمد • لا استطيع ابث ما اجد •
روحان لي روح تضمنها • بلد واخرى حازها بلد •

اما

اما المقيمه ليس ينفعها • صبر وليس يقوى بها جلد •
واظن غايبتي كشاهدتي • بمكانها تجد الذي اجد •

قلت وانشده الشهاب وقال واري المقيمه ليس ينفعها صبر ولا يقوى لها جلد انتهى ثم التفت الينا فقال احسنت فقلنا نعم ثم ولينا فقال بابي انتم ما اسرع مللكم بالله اعيروني انهامكم واذهانكم فقلنا هات فقال

لما اناخوا قبيل الصبح عيرهم • ورحلوها فسارت بالهوى الابل •
وقلبت من خلال السجف ناظرها • ترنوالي ودمع العين منهمل •
تودعت ببنان زعمها عنم • ناديت لا حملت رجلاك يا جمل •
ويلي من البين ماذا حل بي وبها • يا نازح الدار حل البين وارتحلوا •
يا راحل العيس عرج كي اودعها • يا راحل العيس في ترحالك الاجل •
اني على العهد لم انقض مودتهم • فليت شعري وطال العهد ما فعلوا •

فقلنا ولم نعلم حقيقه ما وصف مجونا منا ماتوا فقال لقد اقسمت عليكم ماتوا فقلنا لننظر ما يصنع نعم ماتوا فقال والله اني ميت في اثرهم ثم جذب نفسه في السلسله جذبه دلع منها لسانه وندرت لها عيناه وانبعث شفتاه بالدماء فتلبط ساعه ثم مات فلا انسى ندامتنا على ما صنعنا وعزاه مغلطاي الى كتاب التيمي وزاد ابن الاردستاني وقال الشهاب وقلت في هذا المعنى • انلعبون بصب حث مهجته • داعي الردى فغدا في قبضه الكرب •
ظننت حد الهوى في امره لعبا • فما ثنا بين ذاك الجد واللعب انتهى

اخبرنا ابو على الحسن بن محمد بن عيسى بقراتي عليه بمصر انا ابو الحسن احمد بن محمد بن القسم بن مرزوق انا ابرهيم بن على بن ابرهيم البغدادي نا محمد بن يحيى نا احمد بن اسمعيل حدثني المبرد قال خرجت انا وجماعه من اصحابي مع المامون فلما قربنا من نحو الرقه فاذا نحن بدير كبير فاقبل الى بعض اصحابي فقال مل بنا الى هذا الدير لننظر من فيه ونحمد الله سبحانه على ما رزقنا من السلامه فلما دخلنا الى الدير راينا مجانين مغلغلين وهم في نهايه القذاره واذا منهم شاب عليه بقيه ثياب ناعمه فلما بصر بنا قال من اين انتم يا فتيان حياكم الله فقلنا نحن من العراق فقال بابي العراق واهلها بالله انشدوني او انشدكم فقال المبرد والله ان الشعر من هذا الظريف فقلنا انشدنا فانشا يقول الله يعلم انني كمد فساق الشعر بتغيير بعض الالفاظ وقال في البيت الثالث من الاول
واري المقيمه ليس ينفعها • صبر ولا يقوى بها جلد •
قال المبرد ان هذا لظريف بالله زدنا فانشا يقول لما اناخوا قبيل الصبح عيرهم فذكر الابيات الماضيه حتى ختمها فقال رجل من البغضاء الذين معي ماتوا قال اذن اموت فقال له ان شيت فلم يمت واستند الى الساريه التي كان مشدودا فيها فما برحنا حتى دفناه قلت وقال مغلطاي ذكر الشيرازي في كتابه روضه القلوب انه راى على

سنة خمس وستين وخمسمائة رجلا تركيا لجارية رومية يهواها وانها احبته ايضا باحتيالي
فاعملت الحيلة في وصاله فلم تقدر وطلبته من سيدها ان يعتقها ويزوجها فغفل ثم اراد ان يزوجها
فاستنظرته حتى ان تزوجها فارسلت الى الخياط فتزوجته عند القاضي محيي الدين ابي حامد
محمد بن محمد الشهرزوري فلما بلغ التركي ذلك صاح صيحة عظيمة ثم اختلط ذهنه ووسوس فحمل
الى البيمارستان فاقام مقيدا بالحديد خمسة ايام لم ياكل ولم يشرب حتى مات انتهى وقال لنا الامام
ابو القسم الزجاج في اماليه اخبرنا ابو الحسن علي بن سليمن الاخفش انا ابو العباس المبرد
قال دخلت انا وصديق لي من اهل الادب الى بعض الديارات لننظر المجانين وصفوا
لنا فيه فرايت فيهم عجايب حتى انتهينا الى شاب جالس في حجرة منهم نظيف الوجه والثياب
على حصير نظيف بيده مرآة ومشط وهو ينظر في المراه ويسرح لحيته فقلت ما يقعدك ههنا
وانت مباين لهولا فرفع طرفه واماله اخرى وانشا يقول

• الله يعلم انني كمد لا استطيع ابث ما اجد • نفسان لي نفس تقسمها بلد واخرى حازها بلد
• واذا المقيمة ليس ينفعها صبر وليس لاختها جلد • واظن غايبتي كشاهدتي بمكانها تجد الذي اجد

فقلت له اراك عاشقا قال اجل قلت لمن قال انك لسوول قلت محسن ان اخبرت
قال ان ابي عقد لي على ابنة عم لي نكاحا فتوفي قبل ان ازفها وخلف مالا عظيما فقبض عمي على جميع
المال وحبسني في هذا الدير وزعم اني مجنون وقيم الدير في خلال ذلك يقول لنا احذروه فانه
الان يتغير ثم قال لي بالله انشدني شيا فاني اظنك من اهل الادب فقلت لرفيقي انشد
فانشا يقول • قبلت فاها على خوف مخالسة • كقابس النار لم يشعر من العجل
• ماذا على رصد في الدار لو غفلوا • عني فقبلتها عشرا على مهل
• غضي جفونك عني وانظري امما • فانما افتضح العشاق بالمقل

فقال ابو من انت جعلت فداك فقلت ابو العباس فقال يا ابا العباس انا وهذا الفتى في
الطرفين هذا مجاور من يهواه مستقبل لما يناله منه وانا ناء منقضي فبالله انشدني انت
شيا فلم يحضرني في الوقت غير قول ابن ابي ربيعة

• قالت سكينة والدموع ذوارف • تجري على الخدين والجلباب •
• ليت المغيري الذي لم اجزه • فيما اطال تصبري وطلابي •
• كانت ترد لنا المنى ايامه • اذ لا الام على هوى وتصابي •
• خبرت ما قالت فقلت كانما • يرمى الحشى بصوايب النشاب •
• اسكين ما ماء الفرات وطيبه • مني على ظما وحب شراب •
• بالذ منك وان نايت وقلما • يرعى النساء امانة الغياب •

ثم قلت له انشدنا انت شيا اخر فانشا يقول
• ابن لي ايها الطلل عن الاحباب ما فعلوا • ترى ساروا واي نزلوا • بارض الشام ام رحلوا •
فقال له رفيقي محونا ولعبا ماتوا فقال وبلى ماتوا قال نعم ماتوا فاضطرب واحمرت عيناه •

فجعل يضرب براسه الارض ويقول ويلك ماتوا اخي هالنا امره وانصرفنا عنه ثم عدنا بعد ايام فسالنا
عن صاحب الدير فقال ما زالت تلك حاله الى ان مات وقال لنا ابو علي التنالي حدثنا ابو بكر
بن الانباري نا عبد الله بن خلف الدلال حدثني ابو الحسن بن صالح قال قال لي شيبان الوراق
لمجنون كان عندنا وكان شاعرا وكانت له ابنة عم يحبها فذهب عقله عليها اجز هذا البيت
• وما الحب الا شعلة قدحت بها • عيون المها باللحظ بين الجوانح فقال على المكان
ولم يفكر • ونار الهوى تخفى وفي القلب فعلها • كفعل الذي جادت به كف قادح •
وقد تقدم هذا في المقدمة من غير المصنف اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد الاردستاني في المسجد
الحرام باب الندوة نا ابو القسم الحسن بن محمد بن حبيب سمعت ابا سعيد احمد بن محمد
بن مليح الزيدي يقول سمعت محمد بن ابرهيم الارجاني يقول سمعت محمد بن يعقوب الازدي
عن ابيه قال دخلت دير هرقل فرايت مجنونا مكبلا فكلمته فوجدته اديبا فقلت ما الذي صيرك
الى ما ارى فقال • نظرت اليها فاستحلت بنظرة • دمي ودمي غال فارخصه الحب •
• وغاليت في حبي لها وارات دمي • رخيصا فمن هذين داخله العجب •
اخبرنا ابو بكر الاردستاني بقرااتي عليه في المسجد الحرام باب الندوة انا ابن حبيب المذكر
قال دخلت دار المرضى بنيسابور فرايت شابا من ابنا النعم يقال له ابو صادق السكري
مشدودا وهو يجلب ويصيح فلما بصرني قال تروي من الشعر شيا فقلت نعم قال من شعر
من قلت من شعر من شيت قال من شعر البحتري قلت اي قصيدة تريد فقال
• المع برق سرى ام ضوء مصباح • ام ابتسامتها بالمنظر الضاحي •
فانشدته القصيدة فقال افلا انشدك قصيدة قلت نعم فاخذ في انشاد قصيدته
• اقصر ان شاني الاقصار • واقل الا ينفع الاكثار • حتى بلغ قوله
• ان جرى بيننا وبينك عتب • او تناءت منا ومنك الديار •
• فالغرام الذي عهدت مقيم • والدموع التي شهدت غزار •
فقفز وجعل يرقص في قيده ويميل ويصيح الى ان سقط مغشيا عليه اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد الاردستاني
بمكة في المسجد الحرام سنة ست واربعين واربعمائة انا الحسن بن محمد بن حبيب المذكر قال
حكى لي عن حبيب بن محمد بن خلد الواسطي قال دخلت يوما على علي بن غنام فوجدته باكيا حزينا ذاهب
النفس فانكرته فسالته عما دهاه فقال اعلم اني مررت بالخربة فرايت مجنونا مصفدا في الحديد
يتمرغ في التراب ويقول • الا ليت ان الحب يعشق مرة • فيعرف ماذا كان بالناس يصنع •
• يقولون فز بالصبر انك هالك • وللصبر مني الفراق اجزع •
اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد الاردستاني بمكة في المسجد الحرام انا الاستاذ ابو القسم الحسن بن
محمد بن حبيب المذكر سمعت ابا الفوارس بن حبيب بن احمد بن حنيف الطبري سمعت ابا الحسن العنبسي
المودب يقول اخذ رسني بالسر ابن العراق فدخلنا الموصل فاقمت بها اياما فبينا انا مار في بعض
الازقة في ذا صياح وجلبة فسالت عنه فقيل ههنا دار المجانين وهنا صوت بعضهم فدخلت

فاذا شاب مشدود متشحط في الدم فسلمت فرد وقال من اين جئت فقلت من بالبرق قال
واين تريد قلت العراق قال تعرف بني هلال واشار الى اهل بيت قلت نعم قال لا صنع الله لهم
ولا خار لهم الدين ادهشوني وتيموني واطلوني بهذا المحل قلت وما فعلوا قال

زموا المطايا واستقلوا ضحى … ولم يبالوا قلب من تيموا
ما ضرهم والله يرعاهم … لو ودعوا بالطرف او سلموا
ما زلت اذري الدمع في اثرهم … حتى جرى من بعد دمعي دم
ما انصفوني يوم بانوا ضحى … ولم يفوا عهدي ولم يرحموا

قلت وما احسن ما قال بعضهم

يا راحلا وجميل الصبر يتبعه … هل من سبيل الى لقياك يتفق
ما انصفتك دموعي وهي هامية … ولا وفى لك قلبي وهو يحترق

انتهى

حدثنا ابو عبد الله محمد بن ابي نصر المودب من لفظه وكتابه اخبرني ابو عبد الله محمد بن ادريس
رحمه الله ان ابا عبد الملك مروان بن عبد الرحمن بن مروان بن عبد الرحمن الناصر وهو المعروف
بالطليق من بني امية كان يعشق جارية كان ابوه قد رباها معه وذكرها له ثم بدا له فاستاثر
بها وخلا بها فيقال انه اشتدت غيرته لذلك فانتضى سيفه وتغفل اباه في بعض خلواته ليلا
فقتله وعثر على ذلك فاطبقه المنصور محمد بن ابي عامر سنين فقال في السجن اشعارا منها
حسنة رايقة ثم اطلق فلقب الطليق ويقال انه من ذلك اعتراه الجنون وكان يصرع اخبرنا
ابو محمد الحسن بن علي فيما اذن لنا ان نرويه عنه انا ابو عمر بن حيوية نا محمد بن خلف نا عبد الرحمن
بن عبد الله السرخسي حدثني عباس بن عبيد قال كان بالمدينة جارية ظريفة حاذقة بالغناء
فهويت فتى من قريش وكانت لا تفارقه ولا يفارقها فملها الفتى وتزايدت هي في محبته واسفت
فعارت فولعت وجعل مولاها لا يعجبها بذلك ولا يرق لشكواها وتفاقم الامر بها حتى هامت على
وجهها ومزقت ثيابها وضربت من لقيها فلما راى مولاها ذلك عالجها فلم ينجع فيها العلاج فكانت تدور
بالليل في السكك بعد الادب والظرف قال فلقيها مولاها ذات يوم في الطريق ومعه اصحاب له
فجعلت تبكي وتقول

الحب اول ما يكون لجاجة … تاتي به وتسوقه الاقدار
حتى اذا اقتحم الفتى لج الهوى … تاتي امور عند ذاك كبار

فما بقي احد الا رحمها فقال لها مولاها يا فلانة امضي معنا الى البيت فابت وقالت شغل
الحلي اهله ان يعارا قال وذكر بعض من راها ليلة وقد لقيتها بجنونها اخرى فقالت لها فلانة
كيف انت فقالت كما لا احب فكيف انت من ولهك وحبك فقالت علي ما لم تزل به ابدا على مر الايام
قالت لها تغني بصوت من اصواتك فاني قريبة الشبه بك فاخذت قصبة توقع بها وغنت

يا من شكا الم المحب يشبهه … بالنار في القلب من حزن وتذكار
اني لاعظم ما بي ان اشبهه … شيا يقاس له مثل ومقدار
لو ان قلبي في نار لاحرقها … لان احزانه اذكى من النار

ثم

ثم مضت وقال مغلطاي ذكر ابن دريد عن محمد بن سلام قال حدثني بعض اهل الكوفة
قال حججت فرايت امراة وهي تقول … فان تقر بو الظهور وبطن كلاهما … فلبس لقلب بين جنبي ضارب
فسالت عنها فقيل بعل لها شقه ثم عدت في العام المقبل فاذا بها قد حال لونها مع حسنه
وهي تقول

فان يك عيشي قد اطاع بي العدى … فلا وابيه ما اطعت الاعاديا
يقولون لي سلوى فلا تقربنه … وعيشي انى لاحب المواليا

ثم عدت في العام الثالث فاذا هي مقيدة قد فقدت عقلها وهي تقول

ابا طلحة الرعيا ان ظلك بارد … وماوك عذب يستسيغ لشارب ثم ماتت

قال المصنف ولي من انشا قصيدة كتبتها الى بعض اهل العلم

وذي شجن مثلي شكوت صبابتي … اليه ودمعي ما يفتر قطره
فقال ولم يملك سوابق عبرة … بترجم عما قد تضمن صدره
كلانا اسير في الهوى متلدد … بقتل فيا بينك ما عاش اسره
لقد ضاق ذرعي بالهوى واملني … نعيب غراب البين لا شيد وكره
واقلقني حادي الركايب بالضحى … وسايقها لما تتابع زجره
ويقو بعض ضيم الحي والبين ضاحك … لفرقتنا حتى بدا منه ثغره
وفي الحي الغادين احوى عذاره … يقوم به للعاشق الصب عذره
عذاره لي شاهدات بانني … وفيت له من بعد ما بان غدره

اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد الاردستاني في المسجد الحرام بقراتي عليه باب الندوة انا ابو
القسم الحسين بن محمد بن حبيب المذكر انا ابو علي الحسن بن احمد الصوفي القزويني بانا دلف
بن جعفر ابن سادل نا عيسى بن سليمن المادراي نا اسحق بن ابرهيم الابلي قال رايت غورك
يوما خارجا من الحمام والصبيان يوذونه فقلت ما خبرك يا ابا محمد فقال قد اذاني صوت الصبيان
اما يكفيني ما انا فيه من العشق والجنون فقلت ما اظنك مجنونا فقال بلى والله وبي عشق
شديد قلت هل قلت في عشقك وجنونك شيا قال نعم وانشد

جنون وعشق ذا يروح وذا يغدو … فهذا له حد وهذا له حد
هما استوطنا جسمي وقلبي كلاهما … فلم يبق لي قلب صحيح ولا جلد
وقد سكنا تحت الحشا وتحالفا … على مهجتي ان لا يفارقها الجهد
فاي طبيب يستطيع بحيلة … يعالج من دايين ما منهما بد

واخبرنا ابو بكر احمد بن علي الخطيب بدمشق انا ابو بكر عبد الله بن علي بن حمويه بن ابرك
الهمداني بها هكذا في الجزء الرابع وجعل في الجزء الثاني عشر ابا عبد الله عمر انا احمد بن عبد الرحمن
وقال في الثاني عشر عبد الله الشيرازي انا ابو الحسين محمد بن علي التميمي نا احمد بن علي الناقد
نا احمد بن محمد بن يحيى بن جرير قال قال ابو بكر محمد بن فرخان الملقب غورك الجنون وفي عنقه
حبل قصير والصبيان يقودونه فقال لي يا ابا بكر بم يعذب الله اهل جهنم قلت باشد العذاب

قال صف لي قلت ومن يصف عذاب الله رب العالمين فقال انا في اشد من عذابه ثم رفع ثوبه
عن جسده فاذا هو ناحل الجسم دقيق العظم فقال

انظر الى ما فعل الحب ... لم يبق لي جسم ولا قلب
انحل جسمي حب من لم يزل ... من شأنها الهجران والعتب
ما كان اعناني عن حبه ... من دونها الاستار والحجب

اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد الاردستاني بقراتي عليه في المسجد الحرام نا ابو القسم الحسن بن حبيب
المذكر نا ابو علي الحسن بن احمد الصوفي حدثني يحيى بن سليمن سمعت محمد بن الزيات قال قلت
يعني لعمرك يوما متى حدث بك هذا العشق قال منذ زمان الا اني كنت اكتمه فلما غلب علي
نحت به قلت انشدني من احسن ما قلت في ذلك فقال

كتمت جنوني وهو في القلب كامن ... فلما استوى والحب اعلنه الحب
وخلى والجسم الصحيح بذنبه ... فلما اذاب الجسم دل له القلب
لجسمي نحيل المجنون والهوى ... فهذا له نهب وهذا له نهب

اخبرنا ابو محمد عبد الله بن الحسن البصري بتنيس رحمه الله نا محمد بن الحسين البغدادي
نا محمد بن الحسن بن الفضل حدثني ابن الانباري ابو بكر محمد ثنا محمد بن المرزبان حدثني ابو حفص عمر بن
علي قال كنت عند بعض اخواني فبينا نحن على شراب وقينة تغنينا اذا استاذن ماني الموسوس
فدخل فاتي بطعام فاكل وسقيناه فشرب فحانت من بعضنا التفاتة فابصر وقد اخرج
رقعة من جيبه فقلنا ان لهذه الرقعة لشانا فلطفنا لها فاخذناها فاذا هي رقعة من ماجنة
من مواجن الكرخ قد كتبت اليه تصف شغفها به وانها على حال تلف وتطالبه بالجواب
فلما طلب الرقعة في جيبه فلم يجدها هاج وقام وقال ابن رقعتي فلم نزل نسكنه حتى جلس
فانشا يقول

وعاشق جاءه كتاب ... قد زال عنه به العذاب
وقال قد حصني حبيبي ... ابتغ ما لم يؤت من العلا
لحق يا ان ايه تيهها ... يقصر عن وصفه الخطاب
حتى رمته بصرف دهر ... عيون حسادة
فاسئل عنها الكتاب وانى ... لحله شانها عجاب
فليس يهنيه طيب عيش ... ولا طعام ولا شراب

ثم هاج وقام وحلف ان لا يجلس

(في الهامش: فقراها ثم طواها وقبلها ووضعها على عينيه ثم ردها الى جيبه)

اخبرنا ابو بكر الاردستاني بمكة نا الحسن بن حبيب
انشدني عبد العزيز بن محمد بن النضر الفهري لماني

زعموا ان من تشاغل باللذات ... عمن يحبه يتسلا
كذبوا والذي تساق له البدن ... ومن عاد بالطواف وصلى
ان نار الهوى احر من الجمر ... على قلب عاشق يتقلى

اخبرنا ابو غالب محمد بن احمد بن بشران النحوي بكتابه حدثني ابن دينار انا ابو الفرج
الاصبهاني قال خلد الكاتب هو خلد بن يزيد ويكنى ابا القسم من اهل بغداد واصله من
خراسان وكان احد كتاب الجيش ووسوس في اخر عمره وقيل ان السوداء غلبت عليه وقيل
بل كان يهوى جارية لبعض الملوك ببغداد فلم يقدر عليها وولاه محمد بن عبد الملك الزيات بالثغور

محمد

فخرج فسمع في طريقه منشدا ينشد ومغنية تغني

من كان ذا شجن بالشام يطلبه ... ففي سوى الشام امسى الاهل والشجن

فبكى حتى سقط على وجهه مغشيا عليه ثم افاق مختلطا واتصل ذلك حتى وسوس وبطل
قال وخلد هو الذي يغنى فيه

يا تارك الجسم بلا قلب ... ان كنت اهواك فما ذنبي يا مفردا بالحسن افردتني ... منك بطول الهجر والحب
ان تك عيني ابصرت فتنة ... فهل على قلبي من عتب حسيبك الله لما بي كما ... انك في فعلك بي حسبي

اخبرنا ابو علي محمد بن الحسين الجازري انا القاضي المعافى بن زكريا نا احمد بن جعفر البرمكي جحظة
حدثني خلد الكاتب قال قال لي علي بن الجهم هب لي بيتك ليت ما اصبح من رقه خديك
بقلبك قال فقلت له ارايت احدا يهب ولده اخبرنا ابو علي الجازري قال وحدثنا
المعافى يعني ابن زكريا نا يزيد بن الحسن البزاز حدثني خلد الكاتب قال دخلت على ابي عباد
ابي الزغل بن ابي عباد وعنده احمد بن يحيى وابن الاعرابي فرفع مجلسي فقال له ابن الاعرابي
من هذا الفتى الذي اراك ترفع من قدره قال اوما تعرفه قال اللهم لا قال هذا
خالد الكاتب الذي يقول الشعر قال فانشدني من قولك شيئا فانشدته

لو كان من يشر لم تفتتن البشرا ... ولم يفق في الضيا الشمس والقمرا نور تجسم يخلق ومعفقة

فصاح ابن الاعرابي وقال كفرت يا خلد هذه صفة الخالق ليست صفة المخلوق
فانشدني ما قلت غير هذا فانشدته

اراك لما لججت في غضبك ... تركت رد السلام في كتبك حتى اتيت على قولي
اقول للسقم عد الى بدني ... حبا لشي يكون من سببك

فصاح ابن الاعرابي وقال انك لفطن وفوق ما وصفت به قال وحدثنا المعافى قال
وحدثنا احمد بن جعفر بن موسى البرمكي قال قال خلد الكاتب وقفت على رجل بعد العشا
متلفع ببرد اعدني اسود ومعه غلام معه صرة فقال لي انت خلد قلت نعم قال انت الذي
يقول

قد بكا العاذل لي من رحمتي ... فبكائي لبكاء العاذل

قلت نعم قال يا غلام ادفع اليه الذي معك فقلت وما هذا قال مئتا دينار فقلت
والله لا اقبلها او اعرفك قال انا ابرهيم بن المهدي كتب الي ابو غالب بن بشران
من واسط انا ابن دينار انا ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني ثنا محمد بن يحيى الصولي
حدثني الحسين بن اسحق حدثني خلد قال لما بويع لابرهيم بن المهدي بالخلافة طلبني وقد
كان يعرفني وقد كنت متصلا ببعض اسبابه فدخلت اليه فقال انشدني يا خلد
شيئا من شعرك فقلت يا امير المومنين ليس من الشعر الذي قال فيه رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان من الشعر لحكما وانما امزح واهزل قال لا تقل هذا هات
انشدني فانشدته

عش فحبيك سريعا قاتلي ... والضنا ان لم تصلني واصلي
ظفر الشوق بقلب دنف ... فيك والسقم بجسم ناحل

نهايتي اكتئاب وضنى، تركاني كالقضيب المايل

قال فاستملح ذلك ووصلني واخبرني ابو غالب بن بشران فيما كتب الينا انا ابن دينار انا ابو الفرج الاصبهاني حدثني جحظة حدثني ابن ابي سلالة الشاعر قال دخلت بغداد في بعض السنين فبينا انا مار في الجنينه اذا انا برجل عليه مبطنة نظيفة وعلى راسه قلنسوة سوداء وهو راكب قصبة والصبيان يصيحون خلفه يا خالد يا بارد فاذا آذوه حمل عليهم بالقصبة فلم ازل اطردهم عنه حتى تفرقوا وادخلته بستانا هناك فجلس واستراح فاشتريت له رطبا فاكل واستنشدته فانشدني

تدحا زقلبي ها رملكه، فكيف اسلو وكيف اتركه
رطيب جسم كالماء تحسبه، يخطر في القلب منك مسلكه
يكاد يجري من القميص من النعمة لولا القميص يمسكه

فاستزدته فقال ولا حرف قلت وفي الباب العاشر شعر دالي الحلد وهو الله يعلم انى كمد وقد تقدم ايضا هنا **فصل فيمن منعه الزهد والعبادة** ان ينال من المحبوب مراده

قلت روى الشيخان البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما ثلاثة نفر ممن قبلكم يمشون اذ اصابهم مطر فآووا الى غار فانطبق عليهم فقال بعضهم لبعض انه والله يا هؤلاء لا ينجيكم الا الصدق فليدع كل رجل منكم بما يعلم انه قد صدق فيه فقال واحد منهم اللهم ان كنت تعلم انه كان لي اجير عمل لي على فرق من ارز فذهب وتركه واني عمدت الى ذلك الفرق فزرعته فصار من امره اني اشتريت منه بقرا وراعيها وانه اتاني يطلب اجره فقلت اعمد الى تلك البقر فسقها فقال لي انما لي فرق من ارز فقلت له اعمد الى تلك البقر فانها من ذلك الفرق فساقها فان كنت تعلم اني فعلت ذلك من خشيتك ففرج عنا فانساخت عنهم الصخرة فقال الآخر اللهم ان كنت تعلم انه كان لي ابوان شيخان كبيران وكنت آتيهما كل ليلة بلبن غنم لي فابطات عنهما ليلة فجئت وقد رقدا واهلي وعيالي يتضاغون من الجوع وكنت لا اسقيهم حتى يشرب ابواي فكرهت ان اوقظهما وكرهت ان ادعهما فيستكنا لشربتهما فلم ازل انتظر حتى طلع الفجر فان كنت تعلم اني فعلت ذلك من خشيتك ففرج عنا فانساخت عنهم الصخرة حتى نظروا الى السماء فقال الآخر اللهم ان كنت تعلم انه كانت لي ابنة عم من احب الناس الي واني راودتها عن نفسها فلما قعدت بين رجليها قالت اتق الله ولا تفض الخاتم الا بحقه فقمت وتركت المائة الدينار فان كنت تعلم اني فعلت ذلك من خشيتك ففرج عنا ففرج الله عنهم فخرجوا وفي الحلية لابي نعيم في ترجمة سعيد بن جبير حدثنا ابراهيم بن محمد بن يحيى وابراهيم بن عبد الله قالا ثنا محمد بن اسحق نا قتيبة بن سعيد نا اسباط بن محمد وابو بكر بن عياش عن الاعمش عن عبد الله بن عبد الله الرازي عن سعيد بن جبير عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم اكثر من عشرين مرة يقول كان ذو الكفل من بني اسرائيل لا يتورع عن شيء فهوي امراة فراودها عن نفسها واعطاها ستين دينارا فلما جلس منها بكت وارتعدت فقال لها ما لك فقالت اني

[illegible]

بها دفعها اليها ما مكنتني من نفسها

ان الله

والله لم اعمل هذا العمل قط وما عملته الا من الحاجة قال فندم ذو الكفل وقام من غير ان يكون منه شيء فادركه الموت من ليلته فلما اصبح وجد على بابه مكتوب ان الله قد غفر لذي الكفل غريب من حديث سعيد لم يروه عنه الا الاعمش ولا عنه الا ابو بكر بن عياش واسباط ورواه غيرهما عن الاعمش فقال بدل سعيد عن سعد مولى طلحة واخرجه الترمذي وحسنه وابن حبان في صحيحه والحاكم والبيهقي من طريقه وقال الحاكم صحيح الاسناد انتهى

قال المصنف اخبرنا ابو طاهر احمد بن علي السواق ثنا محمد بن احمد بن فارس نا عبد الله بن ابرهيم الزينبي نا محمد بن خلف القاضي اخبرني احمد بن حرب حدثني عبد الله بن محمد حدثني ابو عبد الله البلخي ان شابا كان في بني اسرائيل لم ير شاب قط كان احسن منه قال وكان يبيع القفاف قال فبينا هو ذات يوم يطوف بقفافه اذ خرجت امراة من دار ملك من ملوك بني اسرائيل فلما راته رجعت مبادرة فقالت لابنة الملك يا فلانة اني رايت شابا بالباب يبيع القفاف لم ار شابا قط احسن منه قالت ادخليه فخرجت اليه فقالت يا فتى ادخل نشتر منك فدخل فاغلقت الباب دونه ثم قالت ادخل فدخل فاغلقت بابا آخر دونه ثم استقبلته بنت الملك كاشفة عن وجهها ونحرها فقال لها اشتري عافاك الله فقالت انا لم ندعك في هذا انما دعوناك لكذا يعني تراوده عن نفسه فقال لها اتقي الله قالت له انك ان لم تطاوعني على ما اريد اخبرت الملك انك انما دخلت علي تكابرني على نفسي قال فابى ووعظها فابت فقال ضعوا لي وضوءا فقالت اعلي تعتل يا جارية ضعي له وضوءا فوق الجوسق مكانا لا يستطيع ان يفر منه ومن الجوسق الى الارض اربعون ذراعا قال فلما صار في اعلى الجوسق قال اللهم اني دعيت الى معصيتك واني اختار ان اصبر نفسي والقيها من هذا الجوسق ولا اركب المعصية ثم قال بسم الله والقى نفسه من اعلى الجوسق قال فاهبط الله اليه ملكا من الملائكة فاخذ بضبعيه فوقع قائما على رجليه فلما صار في الارض قال اللهم انك ان شئت رزقتني رزقا تغنيني به عن جميع هذه القفاف قال فارسل الله اليه جرادا من ذهب فاخذ منه حتى ملا ثوبه فلما صار في ثوبه قال اللهم ان كان هذا رزقا رزقتنيه في الدنيا فبارك لي فيه وان كان ينقصني مما عندك في الآخرة فلا حاجة لي به قال فنودي ان هذا الذي اعطيناك جزء من خمسة وعشرين جزءا لصبرك على القائك نفسك من هذا الجوسق قال فقال اللهم لا حاجة لي فيما ينقصني مما لي عندك في الآخرة قال فرفع وبه الى ابن خلف نا ابو بكر القرشي حدثني محمد بن الحسين حدثني الصلت بن حكيم حدثني موسى بن صالح ابو هرون قال كان قطر رجل من عباد بني اسرائيل الى امراة جميلة نظرة شهوة فهدا الى عينه فقلعها وبه الى القرشي نا احمد بن العباس النمري حدثني ابو عثمن التيمي قال مر رجل براهب من اجمل الناس فافتتن بها فتلطف حتى صعد اليها فراودها على نفسها فابت عليه وقالت لا تغتر بما ترى فليس وراه شيء فابى عليها حتى غلبها على نفسها وكان الى جانبها مجمر لبان فوضعت يدها فيه حتى احترقت فقال لها بعد ان قضى حاجته منها ما دعاك الى

ما منعت قالت انك لما قمت تثنى على نفسي خفت ان اشركك في اللذة فاشاركك في المعصية
ففعلت ذلك لذلك فقال الرجل والله لا اعصي الله ابدا وتاب مما كان عليه قلت وفي
حلية الاولياء لابي نعيم في ترجمة بكر بن عبد الله المزني حدثنا ابي ثنا احمد بن محمد بن ابان
نا ابو بكر بن ابي عبيد حدثني الحسن بن الصباح ثنا زيد بن الحباب نا محمد بن لشيط الهلالي نا
بكر بن عبد الله المزني ان قصابا اولع بجارية لبعض جيرانه فارسلها اهلها الى حاجة لهم في
قرية اخرى فتبعها فراودها عن نفسها فقالت لا تفعل لانا اشد حبا لك منك لي ولكني
اخاف الله قال فانت تخافينه وانا لا اخافه فرجع تائبا فاصابه العطش حتى كاد ينقطع عنقه
فاذا هو برسول لبعض انبياء بني اسرائيل فساله فقال ما لك قال العطش قال تعال حتى ندعو
حتى تظلنا سحابة حتى ندخل القرية قال ما لي من عمل قال فانا ادعو وامن انت قال فدعا
الرسول وامن هو فاظلتهما سحابة حتى انتهيا الى القرية فاخذ القصاب الى مكانه ومالت
السحابة معه فقال له زعمت انه ليس لك عمل وانا الذي دعوت وانت الذي امنت
فاظلتنا سحابة ثم تبعتك لتخبرني بامرك فاخبره فقال الرسول ان التائب من الله
بمكان ليس احد من الناس بمكانه اخبرني بذلك قاضي القضاة شيخ الاسلام ابو الفضل احمد
بن حجر اخبرني ابو العباس احمد بن الحسن بن محمد المقدسي نا محمد بن غالي الدمياطي انا النجيب
ابو الفرج عبد اللطيف بن عبد المنعم الحراني وابن علي الواسطي عن الميدومي عن
النجيب الحراني انبا نا ابو المكارم احمد بن محمد اللبان الاصبهاني مكاتبة من اصبهان انا الحسن
بن احمد بن الحسن الحداد المقري انا الحافظ ابو نعيم احمد بن عبد الله بن احمد الاصبهاني فذكره اخبرنا
احمد بن علي السواق رحمه الله نا محمد بن احمد بن فارس نا عبد الله بن ابراهيم الزينبي نا محمد بن خلف
القاضي نا اسحق بن منصور حدثني ابي حدثني ابو العباس التيمي المودب حدثني ابو جعفر محمد بن
عبد الله بن يزيد حدثني ابي وكان شيخ من عذرة عن ابيه انه سمعه يحدث اخوانا له قال
احببت جارية من العرب وكانت ذات عقل وادب فما زلت احتال في امرها حتى اجتمعت
معها في ليلة مظلمة شديدة السواد في موضع خال قال فحادثتها ساعة ثم دعتني نفسي اليها
فقلت يا هذه قد طال شوقي اليك فقالت وانا كذلك فقلت لها وقد عسر اللقا
قالت نحن كذلك قلت هذا الليل ذهب والصبح قد قرب قالت هكذا تفنى الشهوات
وتنقطع اللذات فقلت لها لو ادنيتني منك فقالت هيهات هيهات اني اخاف
العقوبة من الله تعالى قلت لها فما الذي دعاك الى الحضور معي في هذا المكان قالت
شقوتي وبلائي قلت فمتى اراك قالت ما اراني انساك واما الاجتماع معك فما اراه
يكون قال ثم تولت من بين يدي فاستحييت مما سمعته فرجعت وقد خرج من
قلبي ما كنت اجد من حبها ثم انشات اقول

توقت غدا بالايطاق انتقامه ✻ ولم يات ما تخشى به ان تعذبا
وقالت مقالا كدت من شدة الحيا ✻ اهيم على وجهي حياء وتعجبا

الاف

الا اف للحب الذي يورث العمى ✻ ويورد نارا لا تمل التشوبا
فاقبل عودي فوق بدي منكرا ✻ وقد زال عن قلبي الهوى فتسربا

قال فلم ار امراة كانت اصون منها لدينها ولا اعقل واخبرنا احمد بن علي نا محمد ثنا عبد الله
نا محمد بن خلف اخبرني بعض اهل الادب عن عثمان بن عمر حدثني عبد الله بن صالح حدثني بلال بن
مرة بلغني ان اعرابيا خلا بجارية من قومه فراودها على نفسها فقالت ويحك والله
ان كان ما يدعوني اليه حلالا لقد كان قبيحا قال وكيف ذلك قالت لانه الشاهد
الله قال فلم يعاود فقلت وقد قال الشهاب محمود وعشقت عاتكة المرية ابنة عم لها
فراودها على نفسها فقالت وما طمعها الى ما تقوله ✻ تحذر من عرطوال الذوائب

بمنعرج من بطن واد تقابلت ✻ عليه رياح الصيف من كل جانب
نفت جرية الماء القذى عن متونه ✻ فليس به عيب تراه لعائب
باطيب ممن يقصر الطرف دونه ✻ تقى الله واستحيا بعض العواقب انتهى

اخبرنا ابو الحسين احمد بن علي بن الحسين التوزي نا ابو الحسين محمد بن عبد الله انا الحسين
ابن صفوان نا عبد الله بن محمد حدثني الحسين بن عبد الله حدثني محرز ابو القسم الجلاب
حدثني سعدان قال امر قوم امراة ذات جمال بارع ان تتعرض للربيع بن خثيم فلعلها
تفتنه قال وجعلوا لها ان فعلت الف درهم فلبست احسن ما قدرت عليه من الثياب
وتطيبت باطيب ما قدرت عليه من الطيب ثم تعرضت له حين خرج من المسجد
فنظر اليها في تلك الحال فراعه امرها فاقبلت عليه وهي سافرة فقال لها الربيع
كيف بك لو نزلت الحمى بجسمك فغيرت ما ارى من لونك وبهجتك ام كيف بك لو قد
نزل بك ملك الموت صلى الله عليه وسلم فقطع منك حبل الوتين ام كيف بك لو قد سايلك
منكر ونكير عليهما السلام فصرخت صرخة خرت مغشيا عليها قال فوالله لقد افاقت
وبلغت من عبادتها انها يوم ماتت كانها جذع محترق اخبرنا ابو طاهر احمد بن علي السواق
بقراتي عليه نا ابو الفتح محمد بن احمد بن فارس نا عبد الله بن ابرهيم بن بيان الزينبي نا محمد بن
خلف المحولي نا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن الحسين حدثني محمد بن سلام الجمحي قال سمعت
خارجة بن زياد رجلا من بني سليم يذكر قال هويت امراة من الحي فكنت اتبعها اذا هي
خرجت الى المسجد فعرفت مني ذلك فقالت لي ذات ليلة الك حاجة قلت نعم قالت
وما هي قلت مودتك قالت دع ذاك ليوم التغابن قال فابكتني والله فما عدت اليها
بعد ذلك اخبرنا ابو طاهر احمد بن علي السواق ثنا محمد بن احمد بن فارس نا ابو الحسين
عبد الله بن ابرهيم البصري نا محمد بن خلف نا حسين بن الضحاك اليشكري حدثني محمد بن
عبد الله الخزاعي حدثني ابراهيم بن العباس حدثني اسحق بن عبد الله بن شرحبيل
حدثني مسلم بن عبد الرحمن قال كان عندنا بالمدينة فتى من اهل الادب والدين
وكان له جمال فعلقته امراة من اهل المدينة من قريش فراودت كلامه فاستحيت

منه فكتبت اليه الا من عذيري من هواي ومن قلبي ... فقد برحا بي فاشتكيت الى ربي

هوى واحزان وطول بليتي ... بمن غاب عن عيني فطال به عجبي

فديتك لولا خيفة الله في الذي ... تكاتمه نفسي لاظهرت ما اخفي

فلما اتاه الكتاب اظهر تعجبا وكان في غفلة عن ذلك فكتب اليها وصل الي كتابك وفهمت ماسالت فقل لي وصل يكون اتصال او وصل اتفاق ام وصل فراق فان كان وصل فراق فلا حاجة لنا فيه وان كان وصل اتفاق فذاك الذي نريد قال فارسلنا اليه معاذ الله من وصل فرقة يدعو الى حسرة وما سالتك الا الحق واني اعوذ بالله من فعل الحرام قال فتفكر في نفسه فقال هذه امراة لها شرف وقدر ومع هذا يسار وليس يخطيني ما احذر من قول الناس فارسل اليها باهذه قد فكرت في هذا الامر وتدبرته فلم ار الذي اخاف من عاقبته يخطيني واني اكره ان اتعرض لمقالة الناس وكلامهم وكتب اليها

صدي الفواد عن الطريق الابعد ... ثم اسلكي قصد السبيل الاقصد

ودعي التشاغل بالذي اصبحتم ... فيه فاني قد خالكتم شدى

قال فامسكت عنه فلم تعاوده وبه الى ابن خلف قال حدثني ابو محمد جعفر بن الفضل عن محمد بن المعافى عن عبد الواحد بن زياد الافريقي حدثني ابي قال سمعت شيخا من اهل العلم يقول كان عندنا فتى متعبد حسن السيرة فاحبته جارية من قومه دخلت بكاتم بامر مخافة العيب فكتمت بذلك حينا فلما بلغ الامر منها ارسلت اليه بكتاب ضمنته هذه الابيات

دهى تطاول كتماني الهوى بادي ... فاصبحت اشكو ما الاقي من الوجد

فاصبحت اشكو عظم من جوى الهوى ... اقاسي فلا تطعن الى احد بعدي

فها انا ذا حري من الوجد صبة ... كريم دمع العين يجري على خدي

قال فاقبلت به الرسول حتى دفعته اليه فقال ما هذا قلت كتاب ارسلني به اليك انسان قال سميه قلت اذا قراته سميته لك حاجته فرمى به اليها وانكره انكارا شديدا فقالت له ما يمنعك من قراته قال هذا كتاب قد انكره قلبي فلم تزل به حتى قراه ثم رفع راسه اليها فقال هذا الذي كنت احذر واخاف ثم دفعه اليها فقالت اماله جواب قال بلى قالت وما هو قال تقولين لها انه يعلم السر واخفى الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى قالت لا غير قال في هذا كفاية قال فمضت اليها فاخبرتها بما جرى بينهما فكتبت اليه بهذه الابيات

يا فارغ القلب من همي ومن فكري ... ماذا الجفا فدتك النفس يا وطري

ان كنت تعنفها بما تخفيه ... فان عليك في محكم السور

فلما وصل اليه الكتاب قال ما هذا قالت تقراه فاني لم ازل تلطف به حتى فتحه فقراه ثم رمى به اليها فقالت اماله جواب قال بلى قالت وما هو قال قولي لها فهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار قال فصارت اليها فاخبرتها بما جرى بينهما

فكتبت اليه

فكتبت اليه فرج عن القلب بعض الهم والكرب ... وكن بوصلك للاحسان مكتسب

انا سالناك امرا ما نريد به ... الا الصلاح وان نلقاك عن قرب

فان اجبت الي ما قد سالت فقد ... نلت المنى والهوى والسول والطرب

وان كرهت وصالي قلت اكرهه ... فانني راجع عن ذاك من كثب

قال فجاءت بالكتاب اليه فاخذه وقال لها اجلسي ففتحه وقراه عن اخره وكتب اليها كتابا كان في اخره هذا الشعر

اني جعلت هواي ثم انفاسي ... في الصدر مني ولم يظهر قرطاسي

ولم اكن شاكيا ما بي الى احد ... اني اذا لقليل العلم بالناس

فاستعصمي الله مما قد بليت به ... واستشعري الصبر عما قلت بالياس

اني عن الحب في شغل يورقني ... تذكار ظلمة قبر فيه ارماسي

ففيه لي شغل لا زلت اذكره ... من السوال ومن تفريق احلاسي

وليس ينفعني فيه سوى عملي ... هو المونس لي من بين اناسي

فاستكثري من تقى الرحمن واعتصمي ... ولا تعودي في شغل عن الناس

فلما قرات الكتاب امسكت وقالت انه لقبيح بالحرة المسلمة العارفة مواضع الفتنة كثرة التعرض للفتن ولم تعاوده وبه الى ابن خلف حدثني ابو موسى عيسى بن جعفر الكاتب حدثني محمد بن سعيد حدثني اسحق بن جعفر الفارسي قال سمعت عمر بن عبد الرحمن يحكي عن بعض العمريين قال بينا انا يوما في منزلي اذ دخل علي خادم لي فقال لي رجل بالباب معه كتاب فقلت ادخله او خذ كتابه قال فاخذت كتابه منه فاذا فيه هذه الابيات

عنبك البلا ولقيت خيرا ... وسلمك المليك من الغموم

سكون بنات احشاي اليكم ... هواي حين الفتى كتوم

وسالتني الكتاب اليك فيها ... بما رهافدتك من الهموم

وهن يقلن يا ابن الجود انا ... برمنا من مراعاة النجوم

وعندك لو منحت شفا سقمي ... لاعضاء ضنين من الكلوم

فلما قرات الابيات قلت عاشق فقلت للخادم ادخله فخرج اليه الخادم فلم يجده فعاد بالخبر فقلت اخطات في الحيلة فاربت في امري وجعلت افكر والفكر يتردد في قلبي فدعوت جواري كلهن من يخرج منهن ومن لا يخرج فجمعتهن ثم قلت اخبرنني الان قصة هذا الكتاب قال فجعل يحلفن وقلن يا سيدنا ما نعرف لهذا الكتاب سببا وانه لبا طل وقلن من جاء بهذا الكتاب فقلت قد فاتني وما اردت بهذا القول الا اني ظننت عليه بن بهوى منكن فمن عرفت منكن امر هذا الرجل فيه له فليذهب اليه متى شاءت وتاخذ كتابي اليه قال وكتبت اليه كتابا اشكره على فعله واساله عن حاله ولما بقصده ووضعت الكتاب في موضع من الدار وقلت من عرف شيئا فلياخذه فمكث الكتاب في موضعه حينا لا ياخذه احد ولا

اري الرجل اثرا فاغتممت غما شديدا ثم قلت ان هذا الفتى قد اضر عن نفسه بالورع وقد قنع ممن يحبه بالنظر فتدبرت عليه فحجبت جواري من الخروج قال فلما كان الايوم او بعض اخر اذ دخل الخادم ومعه كتاب فقلت له ما هذا قال ارسل به اليك فلان وذكر بعض اصدقائي فاخذت الكتاب وفضضته فاذا فيه هذه الابيات

ماذا اردت الى روح معلقة • عند التراقي وحادي الموت يحدوها
حثثت حاديها ظلما فجد بها • في السير حتى تولت عن تراقيها
حجبت من كان يحيى عند رؤيته • روحي ومن كان يشفينا تراءيها
فالنفس ترتاح نحو الظلم جاهلة • والقلب مني سليم ما يواتيها
والله لو قيل لي تاتي بفاحشة • وان عقباك دنيانا وما فيها
لقلت لا والذي اخشى عقوبته • ولا باضعافها ما كنت آتيها
لولا الحيا لبحنا بالذي كتمت • بنت الفؤاد وابدينا تمنيها

قال فسكتت وقلت لا ادري ما احتال في امر هذا الرجل وقلت للخادم لا ياتيك احد بكتاب الا قبضت عليه حتى يدخله علي ولم اعرف له بعد ذلك خبرا فبينا انا اطوف بالكعبة اذا انا بفتى قد اقبل نحوي وجعل يطوف الى جنبي ويلاحظني وقد صار مثل العود فلما قضيت طوافي خرجت واتبعني وقال يا هذا تعرفني وقال الشهاب محمود وقرب موسم الحاج فبينا انا واقف بعرفة واذا فتى اجانبي على ناقة لم يبق منه الا الخيال فسلم علي فرددت عليه فقال اتعرفني انتهى قلت ما انكرك لسوء قال انا صاحب الكتابين قال فما تمالكت ان قبلت راسه وبين عينيه وقلت بابي انت وامي والله لقد شغلت علي قلبي واطلت غمي لشدة كتابك لامرك فهل لك فيما سالت وطلبت قال بارك الله لك واقر عينك انما اتيتك مستحلا من نظر كنت انظر على غير حكم الكتاب والسنة والهوى داع الى كل بلا واستغفر الله فقلت يا حبيبي احب ان تصيره معي الى المنزل فانس بك وتجري الحرمة بيني وبينك قال ليس الى ذلك سبيل في عذر واحب الى ما سالتك فقلت يا حبيبي غفر الله لك ذنبك وقد وهبتها لك ومعها مايه دينار تعيش بها ولك في كل سنة كذا وكذا قال بارك الله لك فلولا عهود عاهدت الله تعالى بها واشيا وكدتها على نفسي لم يكن شي في الدنيا هو احب الي من هذا الذي تعرضه علي ولكن ليس الى اليه سبيل والدنيا فانية منقطعة قال قلت له فاما اذا ابيت ان تصير الي ما دعوتك اليه فاخبرني من هي من جواري حتى اكرمها لك ما بقيت فقال ما كنت لاسميها لاحد ابدا ثم سلم علي ومضى فما رايته بعد ذلك وقال الشهاب فكان اخر العهد به وقال انشدنا محمد بن خلف انشدني علي بن صالح المري

عفيف ظليم ناسك ذو مخافة • اذا مسه شجو من الحب اعرضا
سليم من الافات ذو ورع له • جوارح ما تصبو الى حسن ما ترى
فتى لم يزل يخفي الذي في ضميره • ويكتم ما في القلب منه مغيبا

قال

قال ابن المرزبان وانشدت لعباس بن الاحنف

ايسركم ان تهجرونا • ومنحت قوما غيركم ودي
لسنا نلوم على قطيعتنا • من لا يدوم لنا على عهد

انشدني ابو محمد الحسن بن علي الجوهري انشدنا ابن حيويه انشدنا محمد بن المرزبان قال وانشدني بعض اهل الادب لاعرابي

احب التي اهوى على غير ريبة • واحفظها فيما استر وما ابدي
ولست بمفش سرها وحديثها • ولا ناقض يوما لها موثق العهد
ولا مبتغ اخرى سواها مكانها • ولو انها حوراء من جنة الخلد

قلت وقال الشهاب محمود وروينا انه كان لفاطمة بنت عبد الملك بن مروان زوجة عمر بن عبد العزيز رحمة الله عليها جارية ذات جمال فائق وكان عمر بها معجبا قبل ان تفضي اليه الخلافة فطلبها منها وحرص عليها فابت ان تدفعها اليه وغارت من ذلك فلم تزل في نفس عمر بن عبد العزيز فلما استخلف امرت فاطمة بالجارية فاصلحت ثم حليت فكانت مثلا في حسنها وجمالها ثم دخلت فاطمة على عمر فقالت يا امير المؤمنين انك كنت معجبا بجاريتي فلانة وسالتنيها فابيت ذلك عليك والان فقد طابت نفسي لك بها فدونكها فلما قالت ذلك استبانت الفرح في وجهه ثم قال ابعثي بها الي ففعلت فلما دخلت عليه نظر الى شي اعجبه فازداد بها عجبا فقال لها القي ثيابك فلما همت ان تفعل قال على رسلك اقعدي اخبريني لمن كنت ومن اين انت لفاطمة قالت كان الحجاج بن يوسف اغرم عاملا كان له من اهل الكوفة مالا وكنت في رقيق ذلك العامل فاستصفاني مع امواله وبعث بي الى عبد الملك وانا يومئذ صبية فوهبني لابنته فاطمة قال وما فعل ذلك العامل قالت هلك قال وما ترك ولدا قالت بلى قال وما حالهم قالت سيئة قال شدي عليك ثيابك واذهبي الى مكانك وكتب الى عبد الحميد عامله ان سرح الي فلان بن فلان على البريد فلما قدم قال ارفع الي جميع ما اغرم الحجاج اباك فلم يرفع شيا الا دفعه اليه ثم امر بالجارية فدفعت اليه فلما دفعت اليه قال اياك واياها فانك حدث السن ولعل اباك كان اصابها فقال الغلام يا امير المؤمنين هي لك قال لا حاجة لي فيها قال فابتعها مني قال لست اذن ممن ينهى النفس عن الهوى فمضى بها الفتى فقالت الجارية يا امير المؤمنين فاين موجدتك بي قال انها على حالها ولقد زادت ولم تزل الجارية في نفس عمر حتى مات رحمه الله تعالى وذكرها الحافظ ابو القسم بن عساكر في المبهمات من تاريخ دمشق فقال انبانا ابو الحسن علي بن محمد ابن العلاف انا ابو القسم عبد الملك بن محمد بن بشران انا احمد بن ابرهيم الكندي انا محمد بن جعفر الخرايطي نا ابو الفضل الربعي نا اسحق بن ابرهيم عن الهيثم بن عدي قال كانت لفاطمة ابنة عبد الملك بن مروان زوجة عمر بن عبد العزيز جارية فذكرها انتهى وقال الشهاب قال شاعر

اذا انت لم تعص الهوى قادك الهوى • الى بعض ما فيه عليك مقال

ولا خير واني وصبري عنك والشوق نار توقد في الاحشا اي توقد
لكالجائر الممنوع برد شرابه ومصطبر للقتل من كف معتد
وهل هو الا ان اموت صبابة وشوقا ولم يغلب هواك تجلدي

ولعبد الصمد بن المعذل ان العيون اذا امكن من رجل فعلن بالقلب ما لا يفعل الاسل
وليس بالبطل الماشي الابطال في الحرب مختالا احيانا وتشتعل
لكنه من لو رنت وقد رشقت فيه العيون فذاك الفارس البطل انتهى

قال المصنف اخبرنا احمد بن علي السواق رحمه الله ثنا محمد بن احمد بن فارس نا عبد الله بن ابراهيم الزينبي نا محمد بن خلف القاضي انشدني صالح بن يعقوب المديني واخبرني ان اباه اخبره بهذا الشعر وذكر انه انشده لامراة من اهل الابلة كانت متعشقة وكان لها ضرب رجل من النساك من اهل الابلة لم يحفظ الخبر صالح الا انه انشدني الشعر واخبرني بهذا الكلام

بنفسي من يدعو حبي الى التقى وخوف عذاب الله في ساعة الحشر
ويترك ما يهوى له وتخافه ويقنع بالتذكار والنظر النزر
ولم يزد التذكار الا تهيجا لذي زفرة بين الجوانح والصدر
لئن قنعت نفس المحب من الهوى بهاجسة التذكار ودمعة تجري
ولم يتهيج للمحارم رابه لذو خيفة لله في السر والجهر

نوع منه فيمن زاد به بلاء الهوى حتى ذهبت عينه فداوى

والى حاضر التلف هوى اخبرنا ابو طاهر احمد بن علي السواق نا محمد بن احمد بن فارس نا عبد الله بن ابراهيم الزينبي نا محمد بن خلف نا ابو بكر العامري ثنا سعيد بن داود نا معتمر عن ابي كعب صاحب الحرير عن حسن قال وحدثنا عباس النرسي نا معتمر عن ابي كعب عن الحسن قال كانت بغي في بني اسرائيل لها ثلث الحسن لا تمكن من نفسها الا بمائة دينار وانه ابصرها عابد فاعجبته فذهب فعمل بيده وعالج حتى جمع مائة دينار ثم جاء اليها فقال انك اعجبتني فانطلقت فعملت وطلبت وجمعت مائة دينار فقالت له ادخل فدخل وكان لها سرير من ذهب فجلست على سريرها ثم قالت هلم فلما جلس منها مجلس الرجل من المراة اخذته رعدة فقال لها اتركيني اخرج ولك المائة دينار قالت نعم كانك نظرت اني اعجبتك فذهبت فكددت حتى جمعت مائة دينار فلما دخلت علي فعلت الذي فعلت قال فرق من الله عز وجل وكانت تبغضك فانت ابغض الناس الي قالت ان كنت صادقا فالي زوج غيرك قال دعيني اخرج قالت لا الا ان تجعل لي ان تزوج بي قال نعم قالت فلي عليك اذا اتيتك ان تزوج قال نعم قال فتقنع بثوبه ثم خرج فقدمت الارض التي هو بها ومعها الدنانير فدلت عليه وهو يصلي فقامت تجوه تنظر اليه فلقنت عنقه قال عباس فقيل له ان الملكة قد جاءتك فلما راها شهق شهقة فمات فقالت اما هذا فقد فاتني فهل له من قريب قالوا اخوه رجل فقير قالت فاني

اتزوجه حبا لاخيه فتزوجته فبشر الله منها سبعة انبيا اخبرنا القاضي ابو الحسين احمد بن علي بن الحسن المحتسب رحمه الله ثنا محمد بن عبد الله القطيعي نا الحسين ابن صفوان نا عبد الله بن محمد نا سعيد بن يعقوب الطالقاني نا المعتمر بن سليمان عن ابي كعب الجريري عن الحسن ان امراة من بني اسرائيل كانت اعطيت من الجمال عجبا قال فبلغ من امرها انها كانت لا تمكن من نفسها الا من اعطاها مائة دينار فاتخذت من ذلك سريرا من ذهب وانه ابصرها رجل من العابدين فاعجبته فانطلق فالتمس وابتغى وعمل وكد وصنع حتى جمع مائة دينار فاتاها فقال اني رايتك فاعجبتني فانطلقت فعملت وابتغيت حتى جمعت مائة دينار فقالت ادفعها الى الجهبذ ينتقدها فنفعل فقالت الجهبذ انتقدها قال نعم قالت فهيات كما كانت تهيا وجلست على سريرها فلما جلس منها مكان الرجل من امراته ذكر الله تعالى برحمته فاقشعرت اليه نفسه فقام عنها فقال المائة دينار لك افتحي الباب فقالت وما رايت استدعت انك رايتني فاعجبتك فعملت وابتغيت حتى جمعت مائة دينار فلما رايت قال ليس الا من شي الا بغضا لامك قالت وما رايت قال هذا شيء لم افعله قط قالت ما قال لي هذا احد لئن كنت صادقا ما اريد زوجا غيرك فلي عليك ان تزوجني قال نعم فقنع راسه ورجع فلحق ببلده واقبلت تبيع متاعها ثم ارتحلت اليه فانتهت الى البلد الذي هو فيه فقيل لها هو ذا في المسجد فقيل له جاءت ملكة ارض كذا وكذا تسال عنك فاتته فلما نظر اليها نظره مال ميتا فوجدت عليه وجدا شديدا ثم قالت اما هذا فقد فاتني ولكن هل له اخ او قريب قيل ان له اخا ضعيفا قال معسرا ليس في العبادة مثله فتزوجته فولدت له سبعة انبيا وقال مغلطاي ذكره ابن ابي الدنيا عن سعيد بن يعقوب به اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الملك بن بشران رحمه الله قراءة عليه ثنا ابو الحسن محمد بن احمد بن رزق في شهر ربيع الاخر سنة اربع وثمانين وثلاثمائة نا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابراهيم الشافعي قراءة عليه في يوم الخميس لاثنتي عشرة خلت من ربيع الاخر من سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة نا ابو العباس احمد بن محمد بن مسروق نا عمر بن عبد الحكيم وجعفر بن عبد الله الوراق والقاسم بن الحسن عن ابي سعد عن ابيه قال ذكر انه كان في بدء الاسلام وبعضهم يزيد على حديث بعض رجل شاب وكان يقال له بشر وكان يختلف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من بني اسد بن عبد العزى وكان طريقه اذا غدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذا على جهينة فاذا فتاة من جهينة يقال لها هند فنظرت اليه فعشقته وكان لها من الحسن والجمال حظ عظيم وكان للفتاة زوج يقال له سعد ابن سعيد وكانت الفتاة تقعد كل غداة لبشر حتى يجتاز بها لتنظر اليه فلما اجهدها حبه كتبت اليه هذه الابيات

بشر بابي ليس تعلم ما الذي اعالج من شوق اليك ومن جهد
بشر رحى البال من لوعة الهوى وانت خلي الذرع مما بدا عندي
فوالله لو قصرت عنا فلم تكن بشر بنا اصبحت لا شك في لحد

فاجابها الفتى وهو يقول • عليك بتقوى الله والصبر انه نهانا عن اتيان النساء التعبد •
• وصبراً لامر الله لا تقربي الذي نهى الله عنه والنبي محمد •
• فوالله لا اتي حليلة مسلم الى ان ادلى في القبور واقعد •
• احاذر ان اصلى جحيماً وان اكن صريعاً لنار حرها يتوقد •
• فلا تطمعي في ان ازورك طايعاً وانت لغيري في الحباء معود •

لعله الک

فاجابته الفتاة وهي تقول • امرت بتقوى الله والصبر والتقى فكيف وما لي من سبيل الى الصبر
• وهل تستطيع الصبر حري حزينة معذبة بالحب موقرة الظهر •
• ووالله ما ادعوك بالحب للذي تظن ولكن الحديث وللشعر •
• وكي تتداوى بما تراكد داؤه من الشوق والحب الذي لك في صدري •
• ولست فدتك النفس ابغيك محرما وما ذاك من شاني وما ذاك من امري •
• وما حاجتي الا الحديث ومجلس يسكن دمعا قد يسيل على النحر •

فاجابها الفتى • منع الزيارة ان ازورك طايعا اخشى الفساد اذا فعلت وتفسدي
• اخشى دنوا منك غير محلل فاكون قد خالفت دين محمد •
• واخاف ان هواك قلبي سارقا فيكون حتفي بالذي كسبت يدي •
• فالصبر خير عزيمة فاستعصمي والى الهدى ان المعارج فاقصدي •
• واذا اتتك وساوس وتفكر وتذكر فلكل ذلك فاطردي •
• وعليك يا سين فاقراتها تنفي الهموم وذاك نفسك عودي •

فاجابته الفتاة وهي تقول

• لعمرك ما يا سين تغني من الهوى وقد بك من ياسين اشهى الى قلبي •
• فدع ذكر ياسين فلست بنافعي باني ناعم الحياة وفي كرب •
• عرجت عن اتياننا وحديثنا فقلت ان فكرت من اكبر الذنب •
• واتياننا ادنى الى الله زلفة واحسن من قتل المحب بلا عتب •

فلما قرا بشر هذه الابيات غضب غضبا شديدا وحلف لا يمر بباب هند ولا يقرا لها كتابا فلما امتنع بشر وابى ان يمر ببابها كتبت اليه

• سالت ربي فقد اصبحت لي شجنا ان يبتلي بهوى من لا يباليكا •
• حتى يذوق الذي قد ذقت من تعب وتطلب الوصل ممن لا يواتيكا •
• وان تظل بصحراء على عطش تطالب الما ممن ليس يسقيكا •

[illegible] لا ابرا ... رجماه تقالبه وايتنا

فلج بشر وترك المر ببابها ارسلت اليه بوصيفة لها فانشدته هذه الابيات فقال للوصيفة لايش كتبت امري فلما جات الوصيفة اخبرتها بقول بشر فكتبت وهي تقول • كفر يمينك ان الذنب مغفور واعلم بانك ان كفرت ماجور •
• لا تطردن رسولي وارثين له ان الرسول قليل الذنب مغفور •

واعلم

• واعلم باني بيت الليل ساهرة ودمع عيني على خدي محدور •
• ادعوه باسمك في كرب وفي تعب وانت لاه قرير العين مسرور •

فلج بشر وترك المر عليها فلما اشتد عليها ذلك ومرضت مرضا شديدا وبعث زوجها الى الاطبا فقالت لا تبعث الي طبيب فاني قد عرفت داي فهو يحبسني في منزلي فقال لها تحولي عن هذه الدار فليس لك في جوار من خير فقالت لزوجها وما اهون هذا فقالت اني رايت في منامي ان اسكن بجوار آ... فقال اسكني حيث شيت فنحولت دارا على طريق بشر فجعلت تنظر اليه كل غداة اذا غدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى برات من مرضها وعادت الى حسنها فقال لها زوجها اني لارجو ان يكون لك عند الله خير لما رايت في منامك ان اسكني بجانب تراب فاكثري من الدعا وكانت مع هند في الدار عجوز فشكت اليها امرها وشكت ما ابتليت به واخبرتها انها خايفة ان علم بشر بمكانها ترك الممر في طريقه وباخذ طريقا اخر فقالت لها العجوز لا عليك فاني اعلم لك امر الفتى كله وان شيت اقعد تكلميه ولا يشعر بمكانك قالت فليت ذلك فقعدت العجوز على باب الدار فلما اقبل بشر قالت له العجوز يا فتى هل لك ان تكتب لنا كتابا الى رجل بالعراق قال بشر نعم فقعد يكتب والعجوز تمل عليه وهند تسمع كلامهما فلما فرغ قالت العجوز لبشر يا فتى اني اظنك مسحورا قال بشر وما علمك قالت له ما قلت لك حتى علمت فما الذي تتهم قالت اني اظنك امر على جهينة وان قوما منهم كانوا يرسلون الي ويدعون الى انفسهم ولست امنهم ان يكونوا فعلوا بي شيا قالت له العجوز انصرف عني اليوم حتى انظر في امرك فلما انصرف دخلت العجوز على هند قالت هل سمعت ما قال لي قالت نعم قالت ابشري في اراه فتى حدثا لا عهد له بالنسا متى ما اتى زينتك هنية وطيبتك وادخلتك عليه فغلبت شهوته وهواه دينه فانظري اي يوم يخرج زوجك الى القرية فاخبريني فسالت هند زوجها فاخبرها انه خارج يوم كذا وكذا واخبرت هند العجوز وواعدت العجوز بشرا ميعادا لتنظر له في نجمه فلما كان ذلك الوقت جا بشر الى العجوز قالت اني شاكية لست اقدر احل النشرة ولكن بيتي استر عليك فدخل معها البيت وجات هند خلفها فدخلت البيت على بشر فلما دخلت خرجت العجوز فغلقت الباب عليهما وقدم زوج هند من الخروج في ذلك اليوم الى الضيعة فجا حتى دخل داره فوجد مع امراته رجلا في البيت فطلق امراته ولبب الفتى فذهب به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله سل هذا باي حق دخل داري وجامع زوجتي فبكا بشر وقال والله يا رسول الله ما كذبتك منذ صدقتك ولا كفرت بالله منذ امنت بك ولا زنيت منذ اسلمت وشهدت ان لا اله الا الله وقص على النبي صلى الله عليه وسلم قصته فبعث النبي صلى الله عليه وسلم الى العجوز وهند فاحضرهما فاقرتا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الحمد لله الذي جعل في امتي نظير يوسف الصديق عليه السلام ثم قال لهند استغفري لذنبك وادب العجوز وقال لها انت راس الخطية فرجع بشر الى منزله وهند الى منزلها فهاج بشرا حب هند فسكت حتى اذا انقضت عدتها بعث اليها يخطبها فقالت لا والله

مراجعة

لا يتزوجني وهو فضيحتي عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم مرض بشر من حبها وعاد اليها
الرسول فقال انه مريض وانك ان لم تفعلي ليموتن فقالت اماته الله فطال ما امرضني ومرض
بشر فاشتد مرضه وبلغ اصحابه النبي صلى الله عليه وسلم فاقبلوا اليه يعودونه فقال بعضهم
انا لنرجوا ان يعذبه الله بهند فانشا يقول

الهي اني قد بليت من الهوى ... واصبحت يا ذا العرش في اشغل الشغل
اكاثر نفسا قد تولى بها الهوى ... وقد مل اخواني وقد ملني اهلي
وقد ايقنت نفسي باني هالك ... بهند واني قد وهبت لها قتلي
واني وان كانت مسيئة ... يشق علي ان تعذب من اجلي

ثم شهق شهقة فمات رحمه الله واقامت عليه اخته ماتما وقامت تندبه فجاءت هند
واخته تقول وابشراه من لوعة الهوى قد تولى وابشراه ذو الحاجات لا بعقبى وابشراه
شبابه ما تملى وابشراه صحيحا قد تولى وابشراه للكتابة ما اقرا وابشراه بين اصحابه لا ارى
وابشراه للضيف ما قرا وابشراه محجلا الى الغزا قال فلما سمعت هند صرخت صرخة
ووقعت مغشيا عليها فماتت رحمها الله وذهبت بحلتها فدفنوها مع بشر فلما مضى لها
لعله نجى
ايام جاءت العجوز الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله انا راس الخطيئة كما قلت
انا الذي كنت سبب الامر وقد خشيت ان لا يكون لها توبة يعني لخطيئتها فقال النبي
صلى الله عليه وسلم استغفري لذنبك وتوبي فان الله تعالى يقبل التوبة النصوح قلت
ذكر شيخنا حافظ عصره ابو الفضل قاضي القضاة شهاب الدين احمد بن علي بن حجر رحمه الله
بشرا هذا في القسم الاول من كتابه الاصابة في اسما الصحابة وقال روى القصة جعفر
السراج مطولة في كتابه مصارع العشاق وجعفر المستغفري وتبعه ابو موسى في
الصحابة انتهى وقال الحافظ شمس الدين الذهبي في تجريده هند الجهنية في حديث ساقط انتهى
اخبرنا ابو القسم عبد العزيز بن علي بن شكر رحمه الله ثنا ابو الحسن علي بن عبد الله الهمداني
بمكة ثنا ابراهيم ابن علي ثنا محمد بن جعفر الكاتب عن محمد بن الحسين البرجلاني عن جعفر بن معاد اخبرني
احمد بن سعيد العابد عن ابيه قال كان عندنا بالكوفة شاب يتعبد لازما للمسجد الجامع
لا يكاد يخلو منه وكان حسن الوجه حسن القامة حسن السمت فنظرت اليه امراة ذات
جمال وعقل فشغفت به وطال ذلك عليها فلما كان ذات يوم وقفت له على الطريق وهو يريد
المسجد فقالت يا فتى اسمع مني كلمات اكلمك بها ثم اعمل ما شئت فمضى ولم يكلمها ثم وقفت له
بعد ذلك على طريقه وهو يريد منزله فقالت له يا فتى اسمع مني كلمات اكلمك بها فاطرق
وقال لها هذا موقف تهمة وانا اكره ان اكون للتهمة موضعا فقالت له والله ما وقفت
موقفي هذا جهالة مني بامرك ولكن معاذ الله ان يتشرف العباد الى مثل هذا مني والذي حملني
على ان لقيتك في هذا الامر بنفسي لمعرفتي ان القليل من هذا عند الناس كثير وانتم معاشر
العباد مثال القوارير ادنى شي يعيبه وجملة ما اكلمك به ان جوارحي كلها مشغولة بك

فالله الله في امري وامرك قال فمضى الشاب الى منزله واراد ان يصلي فلم يعقل كيف يصلي
فاخذ قرطاسا وكتب كتابا ثم خرج من منزله فاذا بالمراة واقفة في موضعها فالقى اليها الكتاب
ورجع الى منزله وكان في ذلك الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم اعلمي ايتها المراة ان الله تبارك
وتعالى اذا عصي حلم فاذا عاود العبد في المعصية ستر فاذا لبس لها ملابسها غضب الله عز وجل
لنفسه غضبة تضيق لها السموات والارضون والجبال والشجر والدواب فمن ذا الذي
يطيق غضبه فان كان ما ذكرت باطلا فاني اذكرك يوم تكون السما كالمهل وتصير الجبال كالعهن
وتجثوا الامم لصولة الجبار العظيم واني والله قد ضعفت عن اصلاح نفسي فكيف باصلاح غيري
وان كان ما ذكرت حقا فاني ادلك على طبيب هدى يداوي الكلوم المرضة والاوجاع المرمضة
ذلك رب العالمين فاقصديه على صدق المسالة فاني متشاغل عنك بقوله عز وجل وانذرهم
يوم الازفة اذ القلوب لدى الحناجر كاظمين ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع يعلم خائنة
الاعين وما تخفي الصدور والله يقضي بالحق فاين المهرب من هذه الاية ثم جاءت بعد ذلك
بايام فوقفت على طريقه فلما راها من بعيد اراد الرجوع الى منزله لئلا يراها فقالت
يا فتى لا ترجع فلا كان الملتقى بعدها ابدا الا بين يدي الله عز وجل وبكت بكاء كثيرا ثم قالت
اسال الله عز وجل الذي بيده مفاتيح قلبك ان يسهل ما قد عسر من امرك ثم تبعته فقالت
امنن علي بموعظة احملها عنك واوصني بوصية اعمل عليها فقال لها الفتى اوصيك بحفظ نفسك
من نفسك واذكرك قول الله عز وجل وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار
قال فاطرقت وبكت بكاء شديدا اشد من بكائها الاول ثم افاقت فقالت

والله ما حملت انثى ولا وضعت ... انسا كمثلك في مصري واحيائي

وذكرت ابياتا اخرها ... لا لبست لهذا الامر مدرعة ... ولا ركنت الى لذات دنيائي
ثم لزمت بيتها فاخذت في العبادة قال فكانت اذا اجهدها الامر تدعو بالكتاب فتضعه
على عينيها فيقال لها وهل يغني هذا شيئا فتقول وهل لي دواء غيره وكانت اذا جن عليها الليل قامت
الى محرابها فاذا صلت قالت ... يا وارث الارض هب لي منك مغفرة ... وصل عني هوى ذا الماجد الداني

وانظر الى الخلق يا مشتكي حزني ... بنظرة منك تجلو كل احزاني

فلم تزل على ذلك حتى ماتت كمدا وكان الفتى يذكرها بعد موتها ثم يبكي عليها فيقال له مم بكاؤك
وانت قد ايستها فيقول اني ذبحت طمعها مني في اول امرها وجعلت قطيعتها ذخيرة لي
عند الله عز وجل واني استحيي من الله عز وجل ان استرد ذخيرة ذخرتها عنده قال لنا الشيخ ابو
القسم الازجي رحمه الله ووجدت في نسخة زيادة مسموعة عن الزبيدي شيخنا رحمه الله
قال ثم ان الجارية لم تلبث ان تلبث بلية في جسمها فكان الطبيب يقطع من لحمها ارطالا
وكان الطبيب قد عرف حديثها مع الفتى فكان اذا اراد ان يقطع لحمها يحدثها بحديث الفتى فما
كانت تجد لقطع لحمها الما ولا كانت تتاوه فاذا سكت عن ذكره تتاوهت قال فلم تزل كذلك
حتى ماتت كمدا اخبرنا القاضي ابو القسم التنوخي اجازة وحدثني احمد بن ثابت الحافظ

عنه قال انشدني ابو عبد الله بن الحجاج لنفسه

يا سيدي عبدك لم تقتله ... رأيت من يفعل ما تفعله
نزلت من قلبي فيا سيدي ... لم تخرب البيت الذي تنزله

قلت وانشد الشهاب محمود لبعضهم

يا بانة الوادي التي سفكت دمي ... بلحاظها بل يا مهاة الاجرع
لي ان اشكو اليك ما القاه من ... الم الجوى وعليك ان لا تسمعي

ولاسعد بن الدهان

قل للبخيلة بالسلام تورعا ... كيفا استبحت دمي ولم تتورعي
هلا سمحت ببذل ايسر نايل ... ان اشتكي شي اليك وتسمعي

قال وقلت في ذلك

يا مالكي هل ترى ترق لما القاه من لوعتي ومن حرقي
ام هل ترى في الدنو لي فرجا ... يرجى فاسعى ولو على حدقي
ام هل لهذا الصدود من امد ... يدرك مني بقية الرمق
ام هل ترى ان تزور ذا كمد ... تعجب بعد البعاد كيف بقي
ام ليس لي في هواك من امل ... ارجوه غير اللقاء في الطرق

اخبرنا احمد بن علي بن محمد السواق رحمه الله انا محمد بن احمد بن فارس نا عبد الله بن ابراهيم الزينبي نا محمد بن خلف نا عبد الله بن عبيد حدثني محمد بن الحسين في اسناد لا احفظه قال علق فتى من الحي بنت عم له فخطبها الى ابيها فرغب بها عنه وقال مغلطاي وقد جمعت بين سياق السراج وسياقه قال رجل من عمرو النخعي فيما ذكره الخرايطي كان بالكوفة فتى جميل الوجه شديد التعبد والاجتهاد وكان احد الزهاد فنزل في جوار قوم من النخع فنظر الى جارية منهم جميلة فهويها وهام بها عقله ونزل بها مثل الذي نزل به فارسل يخطبها من ابيها فاخبره ابوها انها مسماة لابن عم لها فلما بلغ ذلك الجارية ارسلت اليه قد بلغني حبك اياي وقد اجتبتك لذلك لا لغيره فان شئت خرجت اليك بغير علم اهلي وان شئت سهلت لك المجي فارسل اليها كل ذلك لا حاجة لي فيه اني اخاف ان بلغيني حبك في نار لا تطفا وعذاب لا ينقطع ابدا وفيما حكاه مغلطاي قال اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم اخاف نارا لا يخبو سعيرها ولا يخمد لهيبها فلما جاءها الرسول بكت ثم قالت الا اراك الدار اهيا والله ما احد اولى بهذا الامر من احد ان الخلق في الوعد والوعيد مشتركون قال ثم انخلعت من الدنيا والقت علايقها خلف ظهرها فتدرعت الشعر واقبلت على العبادة تكبر ذلك على اهلها وعلى ابيها فلم تزل تعبد الله وهي مع ذلك تذوب وتنحل حبا للفتى واسفا عليه حتى ماتت فكان الفتى ياتي قبرها كل ليلة فيدعو لها ويستغفر قال فاخبر انه راها في منامه فقال لها فلانة قالت نعم قال ما فعل الله بك فقالت

نعم المحبة يا سولي محبتكم ... حب يجر الى خير واحسان

فقال على ذاك الى ما صرت فقالت

الى نعيم وعيش لا زوال له ... في جنة الخلد ملك ليس بالفاني

قال فقلت لها اني الحبيبة اتذكريني هناك فاني لست انساك فقالت ولا انا والله

ما انساك

ما انساك واني لاتمناك على مولاي ومولاك فاعني على نفسك بطاعته فلعله يجمع بيني وبينك في دار كرامته ثم ولت فقلت لها متى اراك قالت ترانى قريبا ان شا الله فلم يلبث الفتى بعد هذه الرويا الا قليلا سبع ليال حتى مات فدفن الى جانبها وقال الحافظ مغلطاي ذكر التميمي في كتاب الامتزاج عن ابي يزيد النحوي عن رجل من اصحاب الحديث قال دخلت ديرا في بعض المنازل ذكر لي ان فيه راهبا حسن المعرفة باخبار الناس وايامهم فصرت اليه فوجدته في حجره وعليه زي المسلمين فسالته عن سبب اسلامه فحدثني انه كان في هذا الدير جارية نصرانية من بني تغلب كثيرة الاموال وانها هويت غلاما مسلما فكانت تبذل له الاموال والرغايب والغلام يابى عليها فلما اعيتها الحيلة اعطت رجلا مصورا مايه دينار على ان يصور لها صورة الغلام ففعل ذلك فما زالت تاتي كل يوم الى تلك الصورة فتلثم ما عب منها ثم تجلس بازايها تبكي فاذا امست قبلتها وانصرفت فما زالت على ذلك مدة فتوفي الغلام فعلمت ما انما عليه صارت به مثلا ثم رجعت الى الصورة فلم تزل تلثمها وتقبلها وتبكي الى ان امست فباتت الى جانبها فلما اصبحنا وجدناها ميتة ويدها ممدودة على الحايط وقد كتبت عليه تقول

يا موت دونك روحي بعد سيدها ... خذها اليك فقد اودت بانيها
اسلمت وجهي للرحمن مسلمة ... ومشت جيب كان يعصيها
لعلها في جنان الخلد يجمعها ... يوم الحساب ويوم البعث باريها
مات الحبيب ومات بعده كمدا ... محبة لم تزل تسقي محبيها

قال فشاع ذلك حتى بلغ المسلمين فحملوها ودفنوها الى جانبه واخذوا ما لها فبت مغموما بال اليه امرها فرايتها في المنام فقلت فلانة ما فعل الله بك فقالت

اصبحت في راحة ما جنته يدي ... وشجاني فرد واحد صمد
محى الاله ذنوبي كلها وغدا ... قلبي خليا من الاحزان والكمد
لما قدمت على الرحمن مسلمة ... وقلت انك لم تولد ولم تلد
اثابني رحمة منه واسكنني ... مع من هويت جنانا آخر الابد

فعلمت ان الذي صارت اليه خير من الذي انا عليه فاسلمت واسلم معي اهل الدير وكانت رحمها الله السبب كو قال ذكر الشيرازي في كتاب روضة العشاق انه كان بعمورية راهب يسمى عبد المسيح اسلم فسيل عن سبب اسلامه فقال كان عندنا شاب مسلم فهوي جارية نصرانية تبيع الخبز وكان لا يزال ناظرا اليها فلما علمت به سلطت عليه الصفا ربضربونه ويصيحون به وكان يفعل ذلك به كل يوم فلما علمت صدقه دعته الى نفسها حراما فابى فعرضت عليه التنصر وتزوجها فابى فسلطت عليه الصغار فالحنوه قتلا قال عبد المسيح فادركته وهو لما به وهو يقول اللهم اجمع بيننا في الجنة ومات فلما كان في الليل رات الجارية الشاب قالت فاخذ بيدي وانطلق بنا الى الجنة فلما اردت ان ادخلها منعت لاجل الكفر قالت فاسلمت ودخلت معه فرايت شيا عظيما ورايت

قصرا من الجوهر فقال دعه الي وتلك وانا لا ادخله الا بك والى خمس ليال تكونين عندي فلما استيقظت اسلمت وجلست عند قبره ومات في الليلة الخامسة وكان ذلك سبب اسلامي وقال

ذكر ابن المرزبان في كتاب الذهول والنحول ان عمر بن يحيى كان كهيئة الخيال وكانه صبغ بالورس لا يكاد يكلم احدا ولا يجالسه وكانوا يسالونه عن حاله فيقول

يسايلني ذو اللب عن طول علتي • وما انا بالمبدي لذي الناس علتي •
سأكتمها صبرا على حر جمرها • واكتمها اذ ذاك في السر راحتي •

فما ظهر امره ولا علم احد بقصته حتى كان عند الموت قال ان العلة التي كانت بي من اجل فلانة ابنة عمي والله ما حجبني عنها والزمني الضنا الا خوف الله تعالى فمن بلي في هذه الدنيا بشيء فلا يخبر احدا وليكن عنده بستره من نفسه ولولا ان الموت نازل بي الساعة ما حدثتكم فاقرؤوها مني السلام ومات وقال شيخنا الشهاب محمود وقد لقيت امراة من الازد وكانت تهوى فتى من النساك • بروحي من يدعو حبي لها التقى وخوف عذاب الله في ساعة الحشر •

ويترك ما يهوى له ويخافه • ويقنع بالتذكار والنظر الشزر •
ولم يزد التذكار الا تهيجا • ونار جوى بين الجوانح والصدر •
لئن قنعت نفس المحب من الهوى • بها جسه الافكار ادمعه تجري •
ولم يتهيج للمحارم رأسه • لذو خشية لله في السر والجهر •

انتهى قال السراج اخبرنا ابو طاهر احمد بن علي السواق رحمه الله بقراءتي عليه نا محمد بن احمد بن فارس نا ابو الحسين عبد الله بن ابراهيم بن بيان البزاز الزينبي نا محمد بن خلف المرزبان نا احمد بن منصور الرمادي نا عبد الله بن صالح حدثني يحيى بن ايوب ان فتى كان يعجب عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال عمر ان هذا الفتى ليعجبني وانه انصرف ليلة من صلاة العشا فمثلت له امراة بين يديه فعرضت له بنفسها ففتن بها ومضت فاتبعها حتى وقف على بابها فلما وقف بالباب ابصر وجلي عنه ومثلت له هذه الاية على لسانه ان الذين اتقوا اذا مسهم طيف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون فخر مغشيا عليه فنظرت اليه المراة فاذا هو كالميت فلم تزل هي وجارية لها يتعاونان عليه حتى القتاه على باب داره وكان له اب شيخ كبير يقعد لانصرافه كل ليلة فخرج فاذا هو به ملقى على باب الدار لما به فاحتمله فادخله فافاق بعد ذلك فساله ابوه ما الذي اصابك يا بني قال يا ابة لا تسالني فلم يزل به حتى اخبره وتلا الاية فشهق شهقة خرجت نفسه فدفن فبلغ ذلك عمر بن الخطاب فقال الا اذنتموني بموته فذهب حتى وقف على قبره فنادى يا فلان ولمن خاف مقام ربه جنتان فاجابه الفتى من داخل القبر قد اعطانيهما ربي يا عمر وبه الى ابن خلف قال قال اسحق بن منصور حدثني جابر بن نوح قال كنت بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم جالسا عند بعض اهل السوق فمر بي شيخ حسن الوجه حسن الثياب فقام اليه البايع فسلم عليه وقال له يا ابا محمد اسال الله ان يعظم اجرك وان يربط على قلبك بالصبر فقال الشيخ مجيبا له

وكان يميني في الوغى ومساعدي • فاصبحت قد خانت يميني ذراعها •
واصبحت حيرانا من الثكل حائرا • اخا كلف ضاقت عليه رباعها •

فقال البايع ابشر يا ابا محمد فان الصبر معول المؤمن واني لارجو ان لا يحرمك الله الاجر على مصيبتك فقلت للبايع من هذا الشيخ فقال رجل منا من الانصار من الخزرج فقلت وما قصته قال اصيب بابنه وكان به بارا قد كفاه جميع ما يعنيه وقام به وبميتته العجب ميتته قلت وما كان سبب ميتته وما كان خبره قال احبته امراة من الانصار فارسلت اليه تشكو اليه حبها وتساله الزيارة وتدعوه الى الفاحشة قال وكانت ذات بعل فارسل اليها

ان الحرام سبيل لست اسلكه • ولا امر به ما عشت في الناس •
فالق العتاب فاني غير متبع • ما تشتهين فكوني منه في ياس •

فلما قرات الابيات كتبت اليه

دع عنك هذا الذي اصبحت تذكره • وصر الى حاجتي يا ايها القاسي •
دع التنسك اني غير ناسكة • وليس يدخل ما ابديت في راسي •

قال فافشى ذلك الى صديق له فقال لو بعثت اليها بعض اهلها فوعظها وزجرها رجوت ان يكفها عنك فقال فبعث ان ينزجر عنه فقال والله لا فعلت ولا صرت في الدنيا حديثا وللعار في الدنيا خير من النار في الاخرة فقال

العار في مدة الدنيا وقلتها • يفنى ويبقى الذي بالنار يوديني •
والنار لا تنقضي ما دام بي رمق • ولست دانيته فيها فتغنيني •
لكن ساصبر صبر الحر محتسبا • لعل ربي من الفردوس يدنيني •

قال وامسك عنها فارسلت اليه اما ان تزورني واما ان ازورك فارسل اليها اربعي ايتها المراة على نفسك ودعي عنك التسرع الى هذا الامر قال فلما ايست منه ذهبت الى امراة كانت تعمل السحر فجعلت لها الرغائب وتهيجه قال فعملت لها فيه قال فبينما هو ذات ليلة جالس مع ابيه اذ خطر ذكرها بقلبه وهاج منه امر لم يكن يعرفه واختلط فقام من بين يدي ابيه مسرعا فصلى واستعاذ وجعل يبكي والامر يتزايد به فقال له ابوه يا بني ما قصتك فقال يا ابه ادركني بقيد فما ارى الا وقد غلب على عقلي قال فجعل ابوه يبكي ويقول يا بني حدثني بالقصة فحدثه قصته قال فقام اليه وقيده وادخله بيتا فجعل يتضرب ويخور كما يخور الثور ثم هدا ساعة عند الباب فاذا هو ميت واذا الدم يسيل من منخره ذكر ابو عمر بن حيويه ونقلته من خطه قال حدثنا محمد بن خلف بن المرزبان اخبرني ابو بكر العامري نا دعبل بن علي الخزاعي قال كان بالكوفة رجل من بني اسد نذكره كابيه ثم قال قال وحدثني حاتم بن محمد اخبرني عبد الرحمن بن صالح قال قيل للنضر بن زياد المهلبي هل كان عندكم بالبصرة احد شهر بالعشق كما شهر بيسع به من سائر الامصار قال نعم كان عندنا فتى من النساك له فضل وعلم وادب

قال فحلف بذلك وبقي يصفر ويبكي ولا يعرف له خبر فما به الله واحوانه في امره وقالوا لو تعالجت وشربت الدواء فان العلاج مبارك وما انزل الله داء الا وله دواء فلما اكثروا عليه قال

وقال اناس لو تعالجت بالدوا فقلت الذي يخشى علي قريب
تعالج ادواء وللحب لو غدت تكادبها نفس الطبيب تذوب
ولو كان شربي الهليلج نافعا من الحب لم تعكف علي كروب
بلى في علاج الحب ان ذنوبه حسان واحساني علي ذنوب
وان رمت صبرا او تسليت ساعة فصبري لمن اهوى علي رقيب

قال ثم سكت فوثب فلم يعب بشيء وكان بعد ما بدا هذا القول منه لا يكلمه احد ممن يعرفه في شيء من الاشيا الا بكا لا يستفيق من البكا فلم يزل على ذلك حتى مات كمدا قال فانا ادركت بعض من كان ينسب اليه من ولده او ولد ولده ينسبون الى البكا. ذكر ابو علي الحسن ابن احمد بن شاذان رحمه الله نا ابو علي عيسى بن محمد بن احمد بن عمر بن عبد الملك بن جريج الطوماري انشدنا ابو العباس احمد بن يحيى ثعلب انشدنا عبد الله بن شبيب لعقبة الكلابي

اذا اقتسم الناس الاحاديث وانتجوا خلا بفوادي حبها وانتجى بيا
فكفكفت دمعي ثم حولت مصحبي فلم يدر الا الله لو عد ما بيا
وقالوا نرى هذا عن اللهو معرضا فقلت لهم لا بعتكم ما عنا بيا

وقال مغلطاي وعن الحسن قال كان شاب على عهد عمر رضي الله عنه ملازما للمسجد والعبادة فعشقته جارية فاتته في خلوة فكلمته فحدث نفسه بذلك فشهق شهقة غشي عليه فجاء عم له فحمله الى بيته فلما افاق قال يا عم انطلق الى عمر واقرئه مني السلام وقل له ما جزاء من خاف مقام ربه فانطلق عمه فاخبر عمر رضي الله عنه فقال جنتان فلما بلغه ذلك شهق شهقة مات بها شهيدا وقال ذكر ابن حزم عن ابي العشم الهمداني قال كان معنا ببغداد داخ لعبد الله ابن احمد بن يحيى بن جحون الفقيه بقرطبة واحد ابوماب درب قطنة يتند فدخل فيه فراي فيه اقصاه جارية واقفة مسفرة فقالت له يا هذا ان الدرب لا ينفذ قال فلما نظر اليها هام بها وانصرف الينا وقد تزايد امره وخشي الفتنة فخرج الى البصرة فمات بها عشقا وكان يذكر من الطلب وكان اعلم من اخيه واجل مقدارا وما كان من اصحابنا ببغداد مثله في العلم والدين انتهى

نوع منه اخر فيمن اتاح الهوى به ثقله حتى استباح رشده واطاح عقله

اخبرنا الشيخ الصالح ابو طالب محمد بن علي بن الفتح العشاري بقراتي عليه رحمه الله انا ابو الحسن محمد بن عبد الله القطيعي اجازة نا جعفر بن محمد بن نصير الخلدي نا احمد بن مسروق نا محمد بن الحسين نا سويد بن سعيد ابو محمد سمعت علي بن عاصم يقول قال لي رجل من اهل الكوفة من بعض اخواني الا اريك فتى عاشقا قلت بلى والله فاني اسمع الناس يذكرون العشق وذهاب العقل فيه واني لاحب رؤيته فغدا يوما اجي معك فيه قال فوعدته يوما فمضينا فانشا صاحبي يحدثني عن نسكه وعبادته وما كان فيه من الاجتهاد قلت وبمن هو متعلق قال

بجاريه

بجارية لبعض اهله كان يختلف اليهم فوقعت في نفسه فسالهم ان يبيعوها منه فابوا وبدل لهم جميع ملكه وهو سبع مائة دينار فابوا عليه ضرارا وحسدا ان يكون مثلها في ملكه فلما ابوا عليه بعثت اليه الجارية وكانت تحبه حبا شديدا مرني بامرك فوالله لا اطيعنك ولا تهتمن الى امرك في كل ما امرتني به فارسل اليها عليك بطاعة الله عز وجل فان المعرفة بطاعته والسكون اليها وبطاعة من يملك رقك فانها مضمومة الى طاعة ربك عز وجل ودعي الفكر في امري لعل الله عز وجل ان يجعل لنا فرجا يوما من الدهر فوالله ما كنت بالذي يطيب نفسي بسبيل شيء احبه ابدا في ملكي فامنعه امدي اليه حراما بغير ثمن ولكن استعين بالله على امرك فليكن هذا اخر رسلك الي ولا تعودي فاني اكره واستحي ان يراني الله وانا في قبضته ملتمسا ابدا ما يكره منى فعليك بتقوى الله عز وجل فانها عصمة لاهل طاعته وفيها سلو عن معصيته قال ثم لزم الاجتهاد الشديد ولبس الشعر وتوحد فكان لا يدخل منزله الا من ليل الى ليل وهو مع ذلك مشغول القلب بذكرها يكاد يفارقه قال فوالله ما زال الامر به حتى قطعه فهو الان ذاهب العقل واله في منزله قال ثم صرنا الى الباب فاستاذنا فاذن لنا قال علي فدخلت الى دار فوراسرية واذا بالشاب جالسا في وسط الدار على حصير متزر بازار مرتد باخر قال فسلمنا عليه فلم يرد علينا السلام فجلسنا الى جنبه واذا هو من اجل من رايت وجها وهو مطرق ينكت في الارض ثم ينظر الى ساعده ثم يتنفس الصعدا حتى اقول قد خرجت نفسه وهو مع ذلك كالخلال من شدة الضر الذي به قال فالتفت فاذا انا بوردة حمرا مشدودة في عضده قال فقلت لصاحبي يا هذا فوالله ما رايت العام وردا قبل هذه فقال اظن فلانة سماها بعثت بها اليه فلما سماها رفع راسه فنظر الينا ثم قال

جعلت من وردتها تميمة في عضدي
اشمها من حبها اذا علاني كمدي
فمن راى مثلي فتى بالحزن اضحى مرتدي
استه الحب فقد صار حليف الاود
وصار رهن وادع مقارنا للكمد

قال مغلطاي ذكره ابن المرزبان في كتاب الذهول والنحول الا من بوجه او برق وابن كدش انتهى قال ثم اطرق فقلت الساعة والله يموت قال علي بن عاصم وورد علي من امره ما لم املك دمعتي اجر ردائي فوالله ما بلغت الباب حتى سمعت الصراخ فقلت ما هذا قالوا مات والله قال علي فقلت والله لا ابرح حتى اشهده قال وتسامع الناس فجاء ابو الطبيب فقال خذوا في امر صاحبكم فقد مضى لسبيله قال فغسلوه وكفنوه ودفنوه وانصرف الناس فقال لي صاحبي امض بنا فقلت امض انت فاني اريد الجلوس ههنا ساعة فمضى فما زلت ابكي واعتبر به واذكر اهل محبة الله عز وجل وما هم فيه قال فبينا انا على ذلك اذا انا بجارية قد اقبلت كانها مهاة وهي تكثر الالتفات فقالت لي يا هذا اين دفن هذا الفتى قال علي فرايت وجها ما رايت قبله مثله فاومات الى قبره قال فذهبت اليه فوالله ما تركت على القبر كبير تراب الا القته على راسها وجعلت تمرغ فيه حتى ظننت انها ستموت فما كان باسرع من ان طلع قوم يسعون حتى جاوا اليها فاخذوها وجعلوا يضربونها

فقمت اليهم فقلت رفقا بها يرحمكم الله فقالت دعهم ايها الرجل يبلغوا همهم فوالله لا انتفعوا
بي بعده ايام حياتي فليصنعوا بي ما شاؤا وقال علي بن داهر التي كان بها الفتى فانصرفت وتركتها
ولم ادر ما صار اليه امرها وقال التوقاني في كتاب المحبة فلم تزل المرأة تصرخ على قبره وتشهق
حتى ماتت فاخبرنا الحي بذلك فجاؤا فدفنوها الى جانبه ذكره عن ابي بكر الخياط انا ابو بكر محمد بن الحسين
نا محمد بن سهل البغدادي قال سمعت ابن عبد السلام الكاتب فذكره بمعناه انبانا القاضي
ابو القسم علي بن المحسن رحمه الله انا ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه قراءة عليه انا ابو بكر محمد بن خلف
بن المرزبان اجازة اخبرني عبد الله بن نصر المروزي اخبرني الحسين بن عبد الله بن سويد عن ابيه
قال سمعت علي بن عاصم يقول قال لي رجل من اهل الكوفة من بعض اخواني هل لك في عاشق
تراه فمضيت معه فرايت فتى كانما نزعت الروح من جسده وهو مؤتزر بازار مرتد باخر واذا هو
منكر في ساعده وردة فذكرنا له شيئا من الشعر فتهيج وقال وذكر الابيات المتقدمة الخمسة
ثم اطرق فقلنا ما شانه قالوا عاشق جارية لبعض اهله فاعطي بها الفا يملكه وهو سبع مائة دينار
فابوا ان يبيعوها فنزل به ما ترى وفقد عقله قال فخرجنا فلبثنا ما شاء الله ثم مات فحضرت
جنازته فلما سوي عليه اذا انا بجارية تسل عن القبر فدللتها عليه فما زالت تبكي وتاخذ التراب
فتجعله في شعرها فبينا هي كذلك اذا قوم يسعون قد قبلوا عليها ضربا فقالت شانكم والله
لا تنتفعون بي بعده ابدا

الباب الثالث في عشاق الغلمان

وما حدث
في مصارعهم من عجيب الشان وغريب تصاريف الزمان انبانا التنوخي علي بن المحسن
انا ابو بكر بن شاذان نا نفطويه حدثني ادريس بن ادريس قال حضرت بمصر قوما من الصوفية
ولهم غلام امرد يغنيهم قال فغلب على رجل منهم امره فلم يدر ما يصنع فقال يا هذا قل لا اله الا
الله فقال لا اله الا الله فقال اقبل فمك قال لا اله الا الله اخبرنا ابو علي محمد بن الحسين
الجازري نا المعافى بن زكريا نا الحسين بن محمد بن عفير الانصاري قال قال ابو علي حدثنا
حدثني بعض اهل المعرفة انه بينما هو في بعض بلاد الشام فنزل في دار من دورها فوجد على بعض
حيطان الدار مكتوبا • دعوا مقلتي يبكي لفقد حبيبها لتطفي ببرد الدمع حر كروبها •
• ففي جيل خيط الدمع للقلب راحة فطوبى لنفس متعت بحبيبها •
• بعين لو رايته القاطعات اكفها لما رضيت الا بتقطيع قلوبها •
قال فسال عنه فاخبره بعض العمال ان هذه الدار وقد اصاب بها اكثر من الف دينار فقال
فعلق غلاما فانفق كل المال كله عليه قال فبينا انا جالس ادم بها ذلك الغلام قال
فارايت غلاما احسن منه حسنا وجمالا اخبرنا ابو الفتح عبد الواحد بن احمد بن الحسين
بن شيطا وابو الحسين احمد بن علي التوزي رحمهما الله انا ابو القسم اسمعيل بن سويد انا المعدل
انا الحسين بن القسم الكوكبي حدثني احمد بن ابي طاهر حدثني حماد بن اسحق عن ابيه قال كان لمعبد
مملوك رباه واحسن ادبه فخرج فتى فاستطرف الغلام فاشتراه منه فلما رحل سمع الفتى
الغلام يبكي ويقول • وما كنت ارجو معبدا ان يبيعني بشي ولو اضحت انامله صفرا •

• اخوكم ومولاكم وصاحب سركم ومن قد نشا فيكم وعاشركم دهرا •
فقال له مولاه الحق باهلك فهم في حل من ثمنك قلت وسيالي في فساق العشاق
ذكر لمحمد بن اليمنيين انتهى اخبرنا ابو بكر احمد بن علي انا ابو بكر سماعا فاجازة انا عبد الغفار
بن عبد الواحد ابن نصر الارموي نا ابو عبد الله الحسين بن محمد القاضي حدثني ابو بكر احمد بن
محمد اليموني حدثني محمد بن عمر حدثني ابو عبد الله الروذباري قال دخلت درب الزعفراني
فرايت فتى قد صرع بنجا وهو يلطمه وبعض حلقه فقلت له يا فتى تفعل هذا بابيك وظننته
اباه فقال دعني حتى افرغ منه ثم احدثك بقصتي فلما فرغ قلت له يا فتى ما ذنبه قال
ان هذا يزعم انه يهواني وله ثلاث ما راني انبانا الرئيس ابو علي محمد بن وشاح الكاتب
اخبرني المعافى بن زكريا الجريري اجازة نا محمد بن يحيى بن محمد بن يحيى الصولي نا عوف
بن محمد الكندي قال خرج جعفر محمد بن الاميه الى ناحية الجسر ببغداد فراى فتى من اولاد
الكتاب جميلا فازحه فغضب وهدده فطلب من غلامه دواة وكتب من وقته •
• دون باب الجسر دار للهوى لا اسميه ومن يشا فطن •
• قال كالمازح واستعلمني انت صب عاشق لي وامن •
• قلت بل فلك يخبرك به فتحايا بعد ما كان مجن •
• حسن ذاك الوجه لا يسلمني ابدا منه الى غير حسن •
ثم دفع الرقعة اليه فاعتذر وحلف انه لم يعرفه اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي الجوهري
نا ابو عمر محمد بن العباس نا محمد بن القسم الانباري انشدني ابي عن بعض اصحابه لابي نواس
• ان في وصل من احب دوائي ويكفيه ان احب شفائي •
• ان امت ضيعه فلم اجز ذنبا من حبيب امات حسن عزائي •
• كل يوم يذيقني غصص الموت بصد ويشه بالجفاء •
وجدت بخط محمد بن نصر بن احمد بن ملك يقول حدثني ابو بكر محمد بن الفضل بن قديد بن
افلح البزار نا ابو الحسن بكر بن احمد بن الفرج بن عبد الرحيم بكار زرون نا عباد قال قال
الاصمعي كنت مع ابي نواس بمكة فاذا انا بغلام امرد يستلم الحجر فقال لي ابو نواس والله لا ابرح
حتى اقبله عند الحجر فقلت ويلك اتق الله عز وجل فانك في بلد الله الحرام وعند بيته
فقال ما منه بد ثم دنا من الحجر وجا الغلام يستلمه فبادر ابو نواس فوضع خده على خد الغلام
وقبله والله وانا ارى فقلت ويلك لقد ركبت اثما عظيما في حرم الله تعالى فقال لي دع
ذا عنك فان ربي رحيم ثم انشا يقول
• وعاشقان التف خداهما عند استلام الحجر الاسود •
• فاشتفيا من غير ان ياثما كانما كانا على موعد •
انبانا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت انا ابو الحسن علي بن ايوب القمي انا محمد بن عمران نا ابن عرفه
النحوي عن محمد بن يزيد قال قال ابو نواس

يا نظرة ساقت إليّ ناظري • اسباب ما يدعو الى حتفه •
من حب ظبي حسن دله • يقصر الواصف عن وصفه •
فالبدر من صفحته لمحة • ولمحة في الظبي من طرفه • تقابل الاقحوان في ثغره • وفي ثناياه وفي كفه •

انشدنا ابو بكر الخطيب بالشام انشدنا ابو الفرج التيمي انشدنا ابو الحسن السلامي لنفسه

• ظبي اذا لاح في عشيرته • يطرق بالهم قلب من طرقه •
• سهام الحاظه مفوقة • فكل من رام وصله رشقه •
• بدايع الحسن فيه متفرقة • وانفس العاشقين متفقة •
• قد كتب الحسن فوق عارضه • هذا مليح وحق من خلقه •

اخبرنا ابو الحسين احمد بن محمد العتيقي اجازة لنا نا ابو عمر بن حيوية انشدنا ابو عبد الله النوبختي

• قلت له رد فؤادي فقد • انضجت بالهجر نواحيه •
• فقال لي مبتسما ضاحكا • قد غلق الرهن بما فيه •

واخبرنا ابو الحسين احمد بن علي رحمه الله انا ابو محمد عبد الله بن محمد الجرادي انشدنا ابو العباس احمد بن سهل لبعض المحدثين

• يا ذا الذي في الحب يلحى اما • والله لو حملت منه كما • حملت من حب بديع لما • لمت على الحب فدعني وما •
• الحق فاني لست ادري بما • قتلت الا انني بينما • انا بباب الدار في بعض ما • اطلب من درهم ادرما •
• ظبي فؤادي بسهام فما • اخطا سهماه ولكنما • سهماه عيناه التي كلما • اراد قتلي بهما سلما •

انبانا القاضي ابو الطيب سمعت ابا القسم بن مثوبه يقول رشق الجاني العلوي غلاما له وكان يحبه فقتله وقال فيه

• فان تك قد قتلت بسهم رام • وكانت قوسه سببا لحتفك •
• فكم يوم رمت القتل فيه • بقوسي مقلتيك وسهم طرفك •

نوع منه فيمن اشتدت في عشقهم بلاياه الى ان احدثت كون منايا

حدثني محمد بن عبد الله الاندلسي بمصر وكتبه لي بخطه حدثني الفقيه ابو محمد علي بن احمد الحافظ الاندلسي حدثني ابو عبد الله محمد بن الحسن المذحجي الطبيب الاديب قال كنا نختلف في الحوالي (لعله ابن) محمد بن خطاب النحوي في جماعة وكان يختلف معنا عنده ابو الحسن اسلم بن احمد بن سعيد قاضي قضاة الاندلس اسلم بن عبد العزيز صاحب المزني والربيع قال محمد بن الحسن وكان اجمل من راته العيون وكان يختلف معنا عند محمد بن خطاب احمد بن كليب وكان من اهل الادب والشعر فاشتد كلفه باسلم وفارق صبره وصرف فيه القول مستترا بذلك الى ان فشت اشعاره فيه وجرت على الالسنة وتنوشدت في المحافل فلعهدي بعرس في بعض الشوارع بقرطبة والكوري الزامر قاعد في وسط المحفل وفي راسه قلنسوة وشي وعليه ثوب خز عبيدي وفرسه بالحلية المحلاة يمسكه غلامه وكان فيما خلا يزمر لامير المؤمنين الناصر وهو يزمر في البوق بقول احمد بن كليب في اسلم وهو

• اسلمني في هواه • اسلم هذا الرشا •
• غزال له مقلة • يصيب بها من يشا •
• وشي بيننا حاسد • سيسال عما وشا •
• ولو شا ان يرتشي • على الوصل روحي ارتشا •

ومغن

ومغن يحسن يسايرنيها قال فلما بلغ هذا المبلغ انقطع اسلم عن جميع مجالس الطلب ولزم بيته والجلوس على بابه وكان احمد بن كليب لا شغل له الا المرور على باب اسلم سايرا ومقبلا نهاره كله فامتنع اسلم عن الجلوس على باب داره نهارا فاذا صلى المغرب واختلط الظلام خرج مستروحا وجلس على باب داره فعيل صبر احمد بن كليب فتحيل في بعض الليالي ولبس جبة صوف من جباب اهل البادية واعتم بمثل عمايمهم واخذ باحدى يديه دجاجا وبالاخرى قفصا فيه بيض وتحين جلوس اسلم عند اختلاط الظلام على بابه فتقدم اليه وقبل يده وقال يا مولاي تامر من يقبض هذا فقال له اسلم من انت فقال اجيرك في الضيعة الفلانية وقد كان يعرف اسما ضياعه والعاملين فيها فامر اسلم غلمانه بقبض ذلك منه على عادتهم في قبول هدايا العاملين في الضياع عند ورودهم بها ثم جعل يساله عن الضيعة فلما جاوبه انكر الكلام فتامله فعرفه فقال له يا اخي وهنا بلغت بنفسك والى ههنا تتبعني اما كفاك انقطاعي عن مجالس الطلب وعن الخروج جملة وعن القعود على بابي نهارا حتى قطعت علي جميع ما لي فيه راحة فقد صرت في سجنك والله لا فارقت بعد هذه الليلة قعر داري ولا جلست بعدها على بابي ليلا ولا نهارا ثم قام فانصرف احمد بن كليب حزينا كئيبا قال محمد بن الحسن واتصل ذلك بنا فقلنا لاحمد بن كليب خارجه وخسرت دجاجك وبيضك فقال هات كل ليلة قبلة يده واخسر اضعاف ذلك قال فلما يئس من رؤيته البتة نهكته العلة واضجعه المرض قال محمد بن الحسن فاخبرني شيخنا ابو عبد الله محمد بن خطاب قال فعدته فوجدته باسوإ حال فقلت ولم لا تتداوى فقال دواي معروف واما الاطبا فلا حيلة لهم في البتة فقلت له وما دواوك قال نظرة من اسلم فلو سعيت في ان يزورني لاعظم الله اجرك بذلك وكان هو والله ايضا يوجر قال فرحمته وتقطعت نفسي له فنهضت الى اسلم فاستاذنت عليه فاذن لي وتلقاني بما احب فقلت له لي حاجة قال وما هي قلت قد علمت ما جمعك مع احمد بن كليب من ذمام الطلب عندي فقال نعم ولكن قد تعلم انه برح بي وشهر اسمي واذاني فقلت كل ذلك يغتفر في مثل الحال التي هو فيها والرجل يموت فتفضل بعيادته فقال لي والله ما اقدر على ذلك فلا تكلفني هذا فقلت فلا بد فليس عليك في ذلك شي وانما هي عيادة مريض قال فلم ازل به حتى اجاب فقلت فقم الان فقال لي لست والله افعل ولكن غدا فقلت له ولا خلف قال نعم قال فانصرفت الى احمد بن كليب واخبرته بوعده بعد تابيه فسر بذلك وارتاحت نفسه قال فلما كان الغد بكرت الى اسلم وقلت له الوعد قال فوجم وقال والله لقد حملني على خطة صعبة علي وما ادري كيف اطيق ذلك فقلت له لا بد ان تفي بوعدك لي قال فاخذ رداه ونهض معي راجلا قال فلما اتينا منزل احمد بن كليب وكان يسكن في اخر درب طويل وتوسط الزقاق وقف واحمر وخجل وقال لي يا سيدي الساعة والله اموت وما اقدر انقل قدمي ولا استطيع ان اعرض هذا على نفسي قال فقلت له لا تفعل بعد

ان بلغت المنزل تنصرف فقال لا سبيل والى ذلك البتة قال ورجع هاربا فتبعته فاخذت بردائه فتمادى وخرق الرداء وبقيت قطعة منه في يدي لتشدد امساكي له ومضى ولم ادركه فرجعت ودخلت على احمد بن كليب قال وكان غلامه دخل عليه اذ رآنا من اول الزقاق مبشرا قال فلما رآني دونه تغير وجهه قال وابن ابو الحسن قال فاخبرته بالقصة قال فاستحال من وقته واختلط وجعل يقول ويتكلم بكلام لا يعقل منه اكثر من التوجع قال فاستبشعت الحال وجعلت اتوجع وقمت فثاب اليه عقله ودعاني فقال لي يا ابا عبد الله قلت نعم قال اسمع مني واحفظ عني ثم انشأ يقول

اسلم يا راحة العليل · رفقا على الهائم النحيل · وصلك اشهى الى فؤادي · من رحمة الخالق الجليل

قال فقلت له اتق الله ما هذه العظيمة فقال لي قد كان ذلك فخرجت عنه فوالله ما توسطت الزقاق حتى سمعت الصراخ عليه وقد فارق الدنيا قال لنا ابو محمد علي بن احمد يعني ابن حزم وهذه قصة مشهورة عندنا ومحمد بن الحسن ثقة ومحمد بن خطاب ثقة واسلم هذا من بني خلف وكانت فيهم وزارة وحجابة وهو صاحب الديوان المشهور في غناء زرياب وكان شاعرا وابنه الان في الحياة يكنى ابا الجعد قال ابو محمد ولقد ذكرت هذه الحكاية لابي عبد الله محمد بن سعيد الخولاني الكاتب فعرفها وقال لقد اخبرني الثقة انه رأى اسلم هذا في يوم شديد المطر لا يكاد يمشي في طريق وهو قاعد على قبر احمد بن كليب المذكور زائرا له قد تحين غفلة الناس في مثل ذلك النهار قال شيخنا اخبرنا ابو محمد وحدثني ابو محمد قاسم بن محمد القرشي قال كتب ابن كليب لمحمد بن خطاب شعرا يتغزل فيه باسلم قال فعرضه ابن خطاب على اسلم قال هذا ملحون وكان ابن كليب قد اسقط التنوين من لفظة في بيت من الشعر قال فكتب ابن خطاب الى ابن كليب بذلك وكتب اليه ابن كليب مسرعا

الحق في التنوين مطمع · فانني انسيت الحاقه
لا سيما اذ كان واصلني · كدرلي في الحب اخلاقه

قلت وقال الحافظ مغلطاي وقال وقد اهدى له كتاب الفصيح

هذا كتاب الفصيح · بكل لفظ مليح · وهبته لك طوعا · كما وهبتك روحي

قال وذكر لنا ابو محمد في كتاب الطوق شيئا يخالف ما اسلفناه قال ولقد حدثني ابو السري عمار بن زياد صاحبنا عمن يثق به ان الكاتب احمد بن كليب المعروف بابن قزمان امتحن بحب اسلم بن سعيد اخي الحاجب هاشم وكان اسلم كثير الالمام به والزيارة له ولا علم له بانه اصل دائه الى ان توفي اسفا ودنفا قال المخبر فاخبرت اسلم بعد وفاته بسبب علته وموته فتاسف وقال هلا اعلمتني قلت ولم قال كنت والله ازيد في صلته وزيارته فما علي في ذلك ضرر وكان اسلم هذا من اهل الادب البارع والتفنن فيه مع حظ من الفقه وافر وذا بصارة بالشعر وله شعر جيد مع معرفة

بالاغاني وتصرفها وهو ديوان عجيب جدا قال الحافظ مغلطاي والغالب الصحة الخبر الاول الا ان فيه زيادة ثقة وجمع بان وضع كتاب الطوق كان اولا وقال ذكر ابن الجوزي عن سعيد بن احمد قال رايت بالبصرة في خان عطا بن مسلم شابا في يده مدية وهو ينادي باعلى صوته والناس حوله · يوم الفراق من القيامة اطول · والموت من الم التفرق اجمل ·
قالوا الرحيل فقلت لست براحل · لكن مهجتي التي تترحل ·
ثم بقر بطنه بالمدية فمات فسالت عنه فقيل لي انه كان يهوى فتى لبعض الملوك فحجب عنه يوما واحدا ففعل هذا بنفسه انتهى انبانا القاضي ابو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي رحمه الله ولقيته بمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم في اول سنة ست واربعين واربعمائة انا ابو يعقوب يوسف بن يعقوب بن خرزاذ النجيرمي انشدني جعفر بن شاذان القمي ابو القسم انشدني مدرك بن علي الشيباني له ببغداد في الجانب الغربي في عمرو بن يوحنا النصراني · من عاشق ناء هواه دان · ناطق دمع صامت اللسان · العصيدة جميعها وقال ابو القسم جعفر بن شاذان القمي وكان عمرو بن يوحنا النصراني يسكن دار الروم ببغداد من الجانب الشرقي وكان من احسن الناس صورة واجملهم خلقا وكان مدرك بن علي الشيباني يهواه وكان مدرك من افاضل اهل الادب والمطبوعين في الشعر وكان له مجلس يجتمع اليه الاحداث لا غير فان حضر شيخ او كهل قال له مدرك انه يقبح بمثلك ان يختلط بالاحداث والصبيان فقم في حفظ الله فيقوم وكان عمرو بن يوحنا ممن يحضر مجلسه فعشقه مدرك وهام به فجاء عمرو يوما الى المجلس فكتب مدرك رقعة وطرحها في حجره فقرأها فاذا فيها ·
بمجالس العلم التي بك تم جمع جموعها · الا رثيت لمقلة غرقت بماء دموعها · بيني وبينك حرمة الله في تضييعها ·
فقرا الابيات ووقف عليها من كان في المجلس وقراوها واستحيا عمرو من ذلك فانقطع عن الحضور عن المجلس وغلب الامر على مدرك فترك مجلسه ولزم دار الروم وجعل يتبع عمرا حيث سلك وقال فيه هذه القصيدة المزدوجة العجيبة ولمدرك في عمرو ايضا اشعار كثيرة ثم خرج مدرك الى الوسواس وسل جسمه وذهل عقله وانقطع عن اخوانه ولزم الفراش فحضره جماعة فقال لهم الستم تعهدونكم القديم العشرة لكم اما فيكم احد يسعدني بالنظر الى وجه عمرو فمضوا باجمعهم اليه وقالوا له ان كان قتل هذا الفتى دينا ان احياءه لمروءة قال وما فعل قالوا قد صار الى حال ما نحسبك تلحقه فلبس ثيابه ونهض معهم فلما دخلوا عليه سلم عليه عمرو واخذ بيده وقال كيف تجدك يا سيدي فنظر اليه فاغمي عليه ثم افاق وفتح عينيه وهو يقول

· انا في عافية الا من الشوق اليكا · ايها العائد ما بي منك لا يخفى عليكا ·
· لا تعد جسما وعد قلبا رهينا في يديكا · كيف لا يهلك مرشوق بسهمي مقلتيكا ·

ثم شهق شهقة فارق فيها الدنيا فابرحا حتى دفنوه قلت هكذا ساق المصنف هذه الحكاية

في الجزء الثامن وسمى ابا مدرك عليا وقد اورد المزدوجه كامله في الجزء التاسع عشر كما نقف
عليه وسمى اباه في سندها محمدا وساق الصفي الحلي الحكايه في ديوانه وقال وفي بعض
الروايات ان قاضي بغداد ابا القسم بن الحسن بن ابي الفهم التنوخي واصله من المعره
وهو ممدوح ابي العلا اشتق ذلك عليه وقال ان كان موت هذا الرجل دينا فان احياه لمروه ثم
احضر الغلام ثم جبره بالاعاده ثم فعاله انتهى ولا يقدح في هذا ان ثبت السند الذي اورده
المصنف القصيده به لانه يمكن ان يكون التنوخي فعل ذلك وشاهد مدركا ولم يسمع القصيده
منه فسمعها عنه بواسطه قال الحلي وقد خمست قصيدته تخميسا لم اسبق اليه
بحيث يتوهم السامع ان الكلامين لشخص واحد انتهى وقد فاته منها ابيات كثيره كانها لم تقع
في نسخته وبعض الابيات وقع في نسخه الصفي مخالفا لما في المصارع فكملت ما فاته وابدلت
المخالف فصارت قصيده رابيه اربعه اشطار منها لمدرك والخامس للصفي وكتبت
على تخميسي ع ليتميز وكتبت ما وقع في نسخه الصفي مخالفا لما في الماسر ورقمت عليه ص انتهى

قال المصنف في الجزء التاسع عشر اخبرنا القاضي ابو القسم علي بن الحسن التنوخي
رحمه الله سنه ثلاث واربعين واربعمايه نا القاضي ابو الفرج المعافى بن زكريا الجريري انشدنا
ابو القسم مدرك بن محمد الشيباني لنفسه في عمرو النصراني قال القاضي ابو الفرج
وقد رايت عمرا وبقي حتى ابيض راسه • من عاشق ناء هواه دان • ناطق دمع صامت اللسان •
موثق قلب مطلق الجثمان • معذب بالصد والهجران • طليق دمع قلبه في اسر •
من غير ذنب كسبت يداه • غير هوى نمت به عيناه •
شوق الى رويه من اشقاه • كانما عافاه من افناه • اذ كان اصل نفعه والضر •
يا ويحه من عاشق ما يلقى • من ادمع منهله ما ترقى •
ناطقه وما اجارت نطقا • تخبر عن حب له استرقا • اخبار من يعلم اخفى السر •
لم يبق منه غير طرف يبكي • بادمع مثل نظام السلك •
تطفيه نيران الهوى وتذكي • كانما قطر السماء تحكي • هيهات ما قطر دم بقطر •
الى غزال من بني النصارى • غادر خديه سبى العذارى •
وغادر الاسد به حيارى • في ربقه الحب له اسارى • ينشد قول مدرك في عمرو •
ريم يهار الروم ان تجلى • بمقلة كحلاء لا عن كحل •
وطره بها استطار عقلي • وحسن وجه وقبيح فعل • وعظم ردف ونحيل خصر •
ريم به اي هزبر لم يصد • يقتل باللحظ ولا يخشى القود •
متى يقل ها قالت الالحاظ قد • كانه ناسوته حين اتحد • افديه من ريم ومن هزبر •
ما ابصر الناس جبينا بدرا • ولا رأوا شمسا وغصنا نضرا •
احسن من عمرو فديت عمرا • ظبي بعينيه سقاني خمرا • فافقت ساعه من سكري •
لهانا ذا بقلب ممتد ود • والدمع في خدي له اخدود •

ما بين [illegible]

ماضر من فقدي به موجود • لو لم يقبح فعله الصدود • فديته لقد اطال هجري •
ان كان ديني عنده الاسلام • فقد سعت في نقضه الايام •
واختلف الصلاة والصيام • وجاز في الدين له الحرام • يا حبيبتي ان لم افز بعفو •
يا ليتني كنت له صليبا • اكون منه ابدا قريبا •
ابصر حسنا واشم طيبا • لا واشيا اخشى ولا رقيبا • ولا اخاف ابدا من غدر •
يا ليتني كنت له قربانا • الثم منه الثغر والبنانا •
او جاثليقا كنت او مطرانا • كيما يرى الطاعه لي ايمانا • فلا يزال الدهر طوع امري •
يا ليتني كنت لعمرو مصحفا • يقرا مني كل يوم احرفا •
او قلما يكتب بي ما الفا • من ادب مستحسن قد صنفا • ويحمل الريق بديل الحبر •
يا ليتني كنت لعمرو عوذه • او حله يلبسها مقدوده •
او بركه باسمه ماخوذه • او بيعه في داره مشهوده • يدلج في ارجائها ويسري •
يا ليتني كنت له زنارا • يديرني الخصر كيف دارا •
حتى اذا الليل طوى النهارا • صرت له حينيد ازارا • اضمه الى طلوع الفجر •
قد والذي يبقيه لي الفاني • وابتلي عقلي والضنا كساني •
اطبى على البعاد والتداني • حل محل الروح من جثماني •
فليس لي عن قربه من صبر •
واكبدي من خده المضرج • واكبدي من ثغره المفلج •
لا شيء مثل الطرف منه الادعج • اذهب للنسك وللتحرج • الا اجال ثغره بالدر •
اليك اشكوا يا غزال الانس • ما لي من الوحشه بعد الانس •
يا من هلالي وجهه وشمسي • لا تقتل النفس بغير نفس • وجد بوصل لسقامي يبري •
جد لي كما جدت بحسن الود • وارع كما ارعى قديم العهد •
واصد دكمدي عن طويل الصد • فليس وجد بك مثل وجدي • وليس ذكر لك مثل ذكري •
ها انا في بحر الهوى غريق • سكران من حبك لا افيق •
محترق ما مسني حريق • يرثي لي العدو والصديق • من حر صد ريد عظيم ضري •
فليت شعري فيك هل ترثي لي • من سقم بي ودنا طويل •
ام هل الى وصلك من سبيل • لعاشق ذي جسد نحيل • اغله حبك طول الدهر •
في كل عضو منه سقم والم • ومقله تبكي بدمع ودم •
شوق الى بدر وشمس وصنم • منه اليه المشتكى اذا ظلم • افديه من شمس ضحى وبدر •
اقول اذ قام بقلبي وقعد • يا عمرو يا عامر قلبي بالكمد •
اقسم بالله يمين المجتهد • ان امرا اسعدته لقد سعد • وكل من شقيته في خسر •
يا عمرو ناشدتك بالمسيح • الا استمعت القول من فصيح •

يخبر عن قلب له جريح • باح بما يلقى من التبريح • كسير قلب ما له من جبر • لكن من الحب مستريح
باعمرو بالحق من اللاهوت • والروح روح القدس والناسوت
ذاك الذي تابهد الملكوت • عوض بالنطق من السكوت • وانشر الميت ببطن القبر
بحق ناسوت ببطن مريم • حل محل الريق منها في الفم
ثم استحال في قنوم الاقدم • فكلم الناس ولما يفطم • مصرحا عزامه بالعذر
بحق من بعد الممات قمصا • ثوبا على مقداره ما قمصا
وكان لله تقيا مخلصا • يشفي ويبرى الكمه والابرصا • بما لديه من خفي السر
بحق محيي صورة الطيور • وباعث الموتى من القبور
ومن اليه مرجع الامور • يعلم ما في البر والبحور • وما به صرف القضا يجري
بحق من تا شايخ الصوامع • من ساجد لربه وراكع
يبكي اذا ما نام كل هاجع • خوفا من الله بدمع هامع • ويعبد الله طول العمر
بحق قوم حلقوا الروسا • وعلجوا طول الحياة بوسا
وقرعوا في البيعة الناقوسا • مشتغلين بعبد ون عيسى • قد اخلصوا في سرهم والجهر
بحق مارا مريم وبولس • بحق شمعون الصفا وفطرس
بحق دانيل بحق يونس • بحق حزقيل وبيت المقدس • وكل اواب رحيب الصدر
ونينوى اذ قام يدعو ربه • مطهرا من كل سوء قلبه • ادرام من مولاه شد الازر
بحق ما في قلة الميرون • من نافع الادواء للجنون
بحق ما يونر من شمعون • من بركات الخوص والزيتون • خصب البلاد في السنين الغبر
بحق اعيادا لصليب الزهر • وعيد اشموني وعيد الفطر
وبالشعانين العظيم القدر • وعيد مرماري الرفيع الذكر • مواسم تمنع حمل الاصر
وعيداً شعيا وبالهياكل • والدخن اللاي بكف الحامل
تشفى بها من خبل كل خابل • ومن دخيل السقم في المفاصل • لكونها من كل داء تبري
بحق سبعين من العباد • قاموا بدين الله في البلاد
وارشدوا الناس الى الرشاد • حتى اهتدى من لم يكن بهاد • وحقق الحق بكشف الستر
بحق ثنتي عشر من الامم • ساروا الى الاقطار يتلون الحكم
حتى اذا صبح الدجى جلا الظلم • صاروا الى الله فنالوا النعم • ثم استداموها بعطف الشكر
بحق ما في محكم الانجيل • من محكم التحريم والتحليل
وخبر في بناء جلجل • برويه جيل قد مضى عن جيل • يسند زيد عنه عن عمرو
بحق عند الشفيق الناصح • بحق لوقا ذي الفعال الصالح
بحق متى الحكيم الراجح • والشهداء بالفلا الصحاصح • الراغبين في عظيم الاجر
بحق معمود به الارواح • والمذبح المشهور في النواحي

ومن به من لابس الامساح • وعابد باك ومن نواح • ينثر عقدا من دموع حمر
بحق بعترسك في الاحاد • وشربك العتوي كالرماد
وطول تعنيفك للاكباد • بما بعينيك من السواد • وسلبك العشاق حسن الصبر
بحق ما قد سن شعيا فيه • بالحمد لله وبالتنزيه
بحق نسطور وما يرويه • عن كل ناموس له فقيه • متبع في نهيه والامر
شيخان كانا من شيوخ العلم • وبعض اركان التقى والحلم
لم ينطقا قط بغير فهم • موتهما كان حياة الخصم • وعنهما اخبر كل حبر
بحرمة الاسقف والمطران • والجاثليق العالم الرباني
والقس والشماس والديراني • والبطرك الاكبر والرهبان • والمرزبان ذي الخصال الزهر
بحرمة المحبوس في اعلى الجبل • وما رقوا لاحين صلى وابتهل
وبالكنيسات القديمات الاول • وبالمسيح المرتضى بما فعل • وما اتاه من فعال البر
بحرمة الاسقوفيا والنيرم • وما حوى معقر راس مريم
بحرمة الصوم الكبير الاعظم • وحق كل بركة ومحرم • من شرف سام عظيم الفخر
بحق يوم الذبح ذي الاشراق • وليلة الميلاد والسلاق
والذهب المذهب للنفاق • والفصح باهذب الاخلاق • وكل عيد نجليل القدر
بكل قداس على قداس • قدسه القس مع الشماس
وقربوا يوم الخميس الناسي • وقدموا الكاس لكل حاسي • توقد في راحته كالجمر
الا رحمت في رضى اديب • باعده الحب عن الحبيب
فذاب من شوق الى المذنب • اعل مناه ايسر التقريب • من بسط اخلاق وحسن بشر
فانظر امير في صلاح امري • محتسبا في عظيم الاجر
مكتسبا في جميل الشكر • في نثر الفاظ ونظم شعر • ففيك نظمي بدا ونثري

قلت ثم خفت اختلاط نظمي بنظم الصفي فجعلت لكل شطر من نظمي صدرا وجعلته قصيدة فجا في ثلاثة وعشرين بيتا فقلت

طبي من الانس كثير الاسر • افديه من رشيد ومن هزبر
حل سويدا القلب تهد حبه • فليس لي عن قربه من صبر
تملك العقل بلطف مبسم • وعظم ردف ونحيل خصر
وبالذي اراه من بشاشة • وما اتاه من فعال البر
ومن فوق غصن بان قمرا • افديه من شمس ضحى وبدر
ادار للعشاق كاسا ملئت • توقد في راحته كالجمر
اتهلنيها والمزاج ريقه • فما افقت ساعة من سكر
وضم كل عاشق عانه • يبلج في ارجائها ويسري

ذاك الذي خص من التصريف بالنطق في المهد بالسلوب

وقد تعلمنا بالعقد العقيدة ... ونشأ في قوته وعلومه

وتعبد في القمص ... العلاج البرص ... الرأس ... من الاجناس ... بالدنيا

وبالمسيح الدجال ... بالقرى ... في نسري ... الدجال

العرق ساعة واحمرت عيناه ووجهه حتى كاد يقطر منه الدم ثم جاشت نفسه وجاء القي
فخرج الى باب المسجد فتقايا قيا اسود ومضى الى بيته والدم يخرج من حلقه ساعة فجي
له بطبيب فاخبر ان كبده تفطرت فعالجه ثلثة ايام فلم ينقطع الدم ومات في اليوم الرابع
انتهى انبانا ابو بكر احمد بن علي الحافظ انا علي بن ايوب القمي انشدنا ابو عبيد الله محمد بن عمران
المرزباني انشدني محمد بن احمد الكاتب انشدنا محمد بن موسى البربري

يا جفونا سواهرا اعدمتها • لذة النوم والرقاد جفون
ان لله في العباد منايا • سلطتها على القلوب العيون

حدثنا ابو تغلب عبد الوهاب بن علي بن الحسن بن محمد الملحمي نا القاضي ابو الفرج المعافى
بن زكريا نا احمد بن ابراهيم بن الحرث ابو النصر العقيلي اخبرني محمد بن باهويه الكاتب
اخبرني الحسن بن ابرهيم قال قال المامون لبعض من عنده انشدني احسن بيت قيل في العيون
فانشده

ان العيون التي في طرفها مرض • قتلننا ثم لم يحيين قتلانا
يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به • وهن اضعف خلق الله اركانا

قال ما عملتم شيئا اشعر منه ابو نواس حيث يقول

ربع البلى بين الجفون محيل • عفا عليه بكا عليك طويل
يا ناظرا ما اقلعت لحظاته • الا تشحط بينهن قتيل

قال القاضي ابو الفرج المعافى القول قول المامون في رقة شعر ابي نواس قلت
وفي الباب العاشر ما ينا سب هذا عن ابي عمرو وغيره انتهى **فصل في مصارع الزهاد**
من عشاقهم وما حصل في ذلك من معالي اخلاقهم قال الحافظ مغلطاي ذكر الحافظ ابو بكر
الخطيب البغدادي ابا بكر محمد بن داود بن علي الفقيه الاصبهاني صاحب كتاب الزهرة قال
كان عالما اديبا وشاعرا ظريفا قال ما انفككت عن هوى منذ دخلت الكتاب وبدات
بعمل كتاب الزهرة من ذاك الحين وكان يحب محمد بن جامع الصيدلاني وله فيه اشعار عجيبة منها

يا يوسف الحسن تمثيلا وتشبيها • يا طلعة ليس الا البدر يحكيها
من شك في الحور فلينظر اليك فما • صيغت معانيك الا من معانيها
ما للبدور وللتحريف يا املي • نور البدور عن التحريف يغنيها
ان الدنانير لا تجلى وان عتقت • ولا يزاد على النقش الذي فيها

انتهى
قال صاحب المصارع حدثنا ابو بكر احمد بن علي الحافظ من لفظه بالشام انبانا ابو سعد
الماليني نا الحسن بن ابراهيم الليثي حدثني الحسين بن القسم قال كان محمد بن داود يميل الى محمد
بن جامع الصيدلاني وبسببه عمل كتاب الزهرة وقال في اوله وما ينكر من تغير الاخوان
وانت احد مغيريه ومن جفا الاخوان وانت المتقدم فيه ومن عجيب ما ياتي به الزمان
ظالم يتظلم وغاصب يتشهد ومطاع يستظهر وغالب يستنصر قال الحسن وبلغنا ان محمد
ابن جامع دخل الحمام يوما واصلح من وجهه واخذ المراة فنظر الى وجهه فغطاه وركب الى محمد

عاهدني فخلت اني مالك • فلا يزال الدهر طوع امري
وبت منه كان رخص • اهمه الى طلوع الفجر
فما رايت مثل سحر لحظه • الاجال تغري بالغدر
انزه الطرف بروض حسنه • يا خيبتي ان لم انز بغفر
وبيدر اني لست اخشى هجره • ولا اخاف ابدا من غدر
حل سوا ثيق عهودي وناي • فديته لقد اطال هجري
كتمت حبي غير ان مدمعي • ينثر عقدا من دموع حمر
فاخبر الوشاة دمعي بالهوى • اخبار من يعلم اخفى السر
ودبت شوقا فرثى الحساد • من حر صبري وعظيم ضري
يا ايها الظبي على فقري عد • وجد بوصل لسقامي يبري
ان الذي سعدته لسعد • وكل من اشقيته في خسر
ورد روحي فعسى نكون من • الفايزين بعظيم الاجر
فليس وجد بك مثل وجدي • وليس ذكر لك مثل ذكري
اعتب بالهجران مهجة امري • الخجله حبك طول الدهر

قال المصنف ولي من ابيات قصيدة

وشادن من بني الرهبان ناكرني • وقد شاع بين الناس واشتهرا
وقال لو كنت صبا لا تذيب بمن • تهواه في لبسه الزنار والشعرا
فقلت لست ببري طالبا بدلا • ولو ادابت غرامي اعظمي وبرا
وكان ذلك مني اصل سلوته • والعزم في الامر ما يعقب الظفرا

اخبرنا ابو علي محمد بن الحسين الجازري بقراتي عليه رحمه الله نا ابو الفرج المعافى بن
زكريا قال كنت في الحداثة انشات كلمة مسمطة على نحو قصيدة مدرك الشيباني
في عمرو النصراني فكان مما ذكرته في كلمتي هذه عين انسان ونسبت الكلمة به

سفيرا وي احسن عين تطرف • تقوى به وللقلوب تضعف
كالسقم في الافعى تقي وتختطف • تحيى به وللنفوس تتلف

ومما يضارع ذلك من وجه قول ابن الرومي

عيني لعينك حين تنظر مقتل • لكن عينك حتف سهم مرسل
ومن العجايب ان معنى واحدا • هو منك سهم وهو مني مقتل

وقال مغلطاي ذكر التبريزي في كتاب روضة القلوب انه راى مجنونا مودبا
يقال له ابن الدوري من حمص وكان في صلا في فتنة فافتتن بصبي من صبيانه وهام
به فبلغ ذلك اباه فمنع الصبي من المضي اليه وارسله الى مودب اخر كان عدوا له فكرب لذلك
واسف فكتب الى ابيه يستعطفه فاجابه بانه متى ذكره شكاه الى السلطان فلما قرا الرقعة

بن داود فلما راه مغطى الوجه خاف ان يكون قد لحقته آفة فقال ما الخبر قال رايت وجهي الساعة
في المراة فغطيته واحببت ان لا يراه احد قبلك فغشي على محمد بن داود وقال الكلبي وحدثني محمد بن ابرهيم
بن سكرة القاضي قال كان محمد بن جامع ينفق على محمد بن داود وما اعرف فيما مضى من الزمان معشوقا
ينفق على عاشق الا هو اخبرنا ابو بكر الخطيب حدثني التنوخي نا ابي حدثني ابو العباس احمد
بن عبد الله بن احمد بن ابرهيم البحتري القاضي الداودي نا ابو الحسن عبد الله بن احمد بن محمد الداودي
قال كان ابو بكر محمد بن داود وابو العباس بن سريج اذا حضرا مجلس القاضي ابي عمر محمد بن يوسف
لم يجر بين اثنين فيما يتفق ومنا [illegible] احسن مما يجري بينهما وكان ابن سريج كثيرا ما يتقدم ابا بكر في الحضور
الى المجلس فتقدمه في الحضور ابو بكر يوما فساله حدث من الشافعيين عن العود الموجب للكفارة
في الظهار ما هو فقال انه اعادة القول ثانيا وهو مذهبه ومذهب داود فطالبه بالدليل
وشرع فيه ودخل ابن سريج فاستشرحهم ما جرى فشرحوه فقال ابن سريج لابن داود اولا
يا ابا بكر اعزك الله هذا قول من من المسلمين تقدمكم فيه فاستشاط ابو بكر من ذلك وقال
اتقدر ان من اعتقدت ان قولهم اجماع في هذه المسالة اجماع عندي احسن احوالهم ان اعدهم
خلافا وهيهات ان يكونوا كذلك فغضب ابن سريج وقال له انت يا ابا بكر بكتاب الزهرة
امهر منك في هذه الطريقة فقال ابو بكر وبكتاب الزهرة تعيرني والله ما تحسن تستتم
قراءته قراءة من يفهم وانه من احد المناقب اذ كنت اقول فيه

• اكرر في روض المحاسن مقلتي • وامنع نفسي ان تنال المحرما
• وينطق سري عن مترجم خاطري • فلولا اختلاسي رده لتكلما
• رايت الهوى دعوى من الناس كلهم • فما ان ارى حبا صحيحا مسلما

انشدنا الخطيب انشدنا احمد بن الحسين الواعظ انشدنا ابو الفرج الورثاني الصوفي
انشدني محمد بن عبد العزيز الصوفي قال انشدنا احمد بن الحسين وقد رايته ولم اسمع كلامه قال
انشدني ابو علي الروذباري • انزه في روض المحاسن مقلتي • وامنع نفسي ان تنال المحرما
• واحمل من ثقل الهوى ما لو انه • على جامد الصلد الاصم تهدما
• ويظهر سري عن مترجم خاطري • فلولا اختلاسي الطرف عنه تكلما
• رايت الهوى دعوى من الناس كلهم • فما ان ارى حبا صحيحا مسلما

قلت وقال الشهاب ومن الطف ما حكي عنه انه التقى هو وابو العباس بن سريج الشافعي
في مجلس ابي الحسن علي بن عيسى الوزير فتناظرا في مسالة من الايلاء فقال له ابن سريج انت بقول
من كثرت لحظاته دامت حسراته احذق منك بالكلام في الفقه فقال لئن كان ذلك فاني
اقول • انزه في روض المحاسن مقلتي • وامنع نفسي ان تنال المحرما
• واحمل من ثقل الهوى ما لو انه • يصب على الصخر الاصم تهدما
• وينطق طرفي عن مترجم خاطري • فلولا اختلاسي رده لتكلما
• رايت الهوى دعوى من الناس كلهم • فما ان ارى حبا صحيحا مسلما

فقال

فقال ابو العباس بن سريج ثم يفتخر علي لو شئت قلت
• ومطاعم كالشهد من نغماته • قد بت امنعه لذيذ سباته
• صبابة بحسنه وحديثه • وانزه اللحظات في وجناته
• حتى اذا ما الصبح لاح عموده • ولي بخاتم ربه وبراته

فقال ابو بكر يحفظ عليه ايها الوزير ما قرره من الاجماع حتى يقيم شاهدين عدلين على البراءة فقال
يلزمني في هذا ما يلزمك في قولك • انزه في روض المحاسن مقلتي • وامنع نفسي ان تنال المحرما
فضحك الوزير وقال لقد جمعتما علما وفهما وظرفا ولطفا انتهى انبانا القاضي ابو عبد الله
محمد بن عبد الله بن سلامة القضاعي رحمه الله عن ابي الحسن علي بن نصر بن الصباح نا ابو عمر
عبيد الله بن احمد السمسار ان ابا بكر بن داود الاصبهاني رحمه الله كان يدخل الجامع من باب
الوراقين فلما كان بعد مدة عدل وجعل دخوله من غيره وكنت مجتازا عليه فسالته عن ذلك
فقال يا بني السبب فيه اني في الجمعة الماضية اردت الدخول منه فصادفت عند الباب
حدثين يتحدثان وكل واحد منهما مسرور بصاحبه فلما رأياني قالا ابو بكر قد جاء فتنفرا فجعلت
على نفسي ان لا ادخل من باب فرقت فيه بين مؤتلفين وبه الى السمسار نا رجل كان
يعرف بابن سمنون الصغير في تسامر ابي بكر في كتاب واحد وكانا لا يفترقان فغاب عن ابي بكر
كتابا في الادب فاتفقه وعمل في معناه وان ابا بكر نقش على فص خاتمه سطرين الاول منهما وما وجدنا
لاكثرهم من عهد والاخر فلا تذهب نفسك عليهم حسرات فكان اذا راى انسانا ينظر الى
حدث رمى اليه بخاتمه وقال اقرا ما عليه فينتهي عن ذلك فقال لابن سمنون الغدر ان تقضي
هذا قال نعم فلما كان من الغد جاءه بخاتم على فصه سطران الاول منهما وجعلنا بعضكم لبعض
فتنة اتصبرون والثاني ولنصبرن على ما آذيتمونا فاستحسن ذلك وعلى هذا الطريق
قال ابو نواس رق له المصنف وهو اقدم
• كتبت على فص لخاتمها • من كان لم يشعر بمن سهدا
• فكتبت في فصي لاناقضها • لا كان من يهوى اذا رقدا
• قالت يناقضني بخاتمه • والله لا كلمته ابدا

واخبرنا احمد بن علي انا ابو نعيم الحافظ نا سليمن بن احمد الطبراني اخبرني بعض اصحابنا قال
كتب بعض اهل الادب الى ابي بكر بن داود الفقيه الاصبهاني
• يا ابن داود يا فقيه العراق • افتنا في قواتل الاحداق
• هل عليها القصاص في القتل يوما • ام حرام لها دم العشاق

لعله حلال

فاجابه ابن داود • عندي جواب مسائل العشاق • فاسمعه من قلق الحشا مشتاق
• لما سالت عن الهوى اهل الهوى • اجريت دمعا لم يكن بالراقي
• اخطات في نفس السؤال وان تصب • بك في الهوى شغفا من الاشفاق
• لو ان معشوقا يعذب عاشقا • كان المعذب انعم العشاق

حدثنا احمد بن علي الوراق بدمشق من لفظه انا ابو عبد الرحمن اسمعيل بن احمد الحيري بنيسابور نا ابو نصر بن علي بن عبد الله الشيرازي حدثني ابو الحسين محمد بن الحسين الطاهري البصري من حفظه نا ابو الحسن محمد بن الحسين بن الصباح الداوودي البغدادي الكاتب بالرمله نا القاضي ابو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب الازدي ببغداد قال كنت اساير محمد بن داود بن علي ببغداد فاذا بشي من شعره وهو

اشكوا غليل فواد انت متلفه ... شكوى عليل الى الف يعلله

سقمي يزيد مع الايام كثرته ... وانت في عظم ما القى تقلله

الله حرم قتلي في الهوى سفها ... وانت يا قاتلي ظلما تحلله

فقال محمد بن داود كيف السبيل الى استرجاع هذا فقال القاضي ابو عمر هيهات سارت به الركبان انشد نا ابو محمد الحسن بن الخلال في سنه سبع وثلثين واربعمايه انشدنا يحيى بن علي بن يحيى المصري انشدنا ابو محمد جعفر بن محمد الصوفي انشدني بعض اخواني لابي بكر محمد بن داود الفقيه

حملت جبال الحب فيك واني ... لاعجز عن حمل القميص واضعف

وما الحب من حسن ولا من سماحه ... ولكنه شي به النفس تكلف

اخبرنا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الحافظ بدمشق انا ابو علي محمد بن علي بن الحسين الجازري نا المعافى بن زكريا الجريري نا محمد بن يحيى الصولي قال كنت عند ثعلب جالسا فجا محمد بن داود الاصبهاني فقال له اما هنا شي من صيودك فانشد

سقى الله اياما لنا ولياليا ... لهن باكناف الشباب ملاعب

اذ العيش غض والزمان بغرة ... وشاهد آفات المحبين غايب

هكذا اورده المصنف في الجزء العشرين وقال في الحادي والعشرين انبانا ابو القسم عبد العزيز بن علي الازجي نا ابو احمد عبيد الله بن محمد بن ابي مسلم نا ابو بكر الصولي انه كان يوما عند ثعلب فاقبل محمد بن داود الاصبهاني فسلم عليه ابو العباس ثم قال له هاهنا شي من صيودك فانشده البيتين انبانا ابو القسم عبد العزيز بن علي الازجي رحمه الله نا ابو احمد عبيد الله بن محمد بن احمد بن ابي مسلم نا ابو بكر الصولي قال كان يوما عنده فاقبل محمد بن داود الاصبهاني فسلم عليه ابو العباس ثم قال له هاهنا شي من صيودك فانشده البيتين المتقدمين سوا اخبرنا ابو بكر احمد بن علي بدمشق نا ابو الحسن علي بن ايوب بن الحسين بن ايوب القمي املا نا ابو عبيد الله المرزباني وابو عمر بن حيويه وابو بكر بن شاذان قالوا نا ابو عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفه النحوي نفطويه قال دخلت على محمد بن داود الاصبهاني في مرضه الذي مات فيه فقلت له كيف تجدك قال حب من تعلم اورثني ما ترى فقلت ما منعك عن الاستمتاع به مع القدره عليه فقال الاستمتاع على وجهين احدهما النظر المباح والثاني اللذه المحظوره فاما النظر المباح فاورثني ما ترى واما اللذه المحظوره فانه منعني منها ما حدثني ابي نا سويد بن سعيد نا علي بن مسهر عن ابي يحيى القتات عن مجاهد عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من عشق وكتم

وعف وصبر غفر الله له وادخله الجنه ثم انشدنا لنفسه

انظر الى السحر يجري في لواحظه ... وانظر الى دعج في طرفه الساجي

وانظر الى شعرات فوق عارضه ... كانهن نمال دب في عاج

وانشدنا لنفسه

ما لهم انكروا سوادا بخديه ... ولا ينكرون ورد الغصون

ان يكن عيب خده بدد الشعر ... فعيب العيون شعر الجفون

فقلت له نفيت القياس في الفقه واثبته في الشعر فقال غلبه الهوى وملكه النفوس دعوا اليه قال ومات في ليلته او في اليوم الثاني رحمه الله قلت قال الحافظ مغلطاي يوم الاثنين لتسع خلون من رمضان سنه سبع وتسعين وماتين ويقال لسبع خلون من شوال ويقال لايام بقين من رمضان انتهى وقال الشهاب محمود ومن الطف ما وجدته في تغليبهم بالعفاف واتقا فهم منه باحسن الاوصاف ما حكي عن بعض فضلا المغاربه وهو محمد بن القسم النحوي قال الحافظ مغلطاي كذا سماه شيخنا وسماه القفطي محمد بن عبد الله وكناه ابا بكر الصقلي ووصفه انه ذا بلاغه وقراه وورع ودين وتقشف وتعفف انه هوى فتى من ولد الجند وكتم هواه واخفى ضناه الى ان عيل صبره ونفث الدم من فيه بل صدره ومات على كتمانه ولم يبح بغير شانه بشانه فمن قوله في ذلك

هذا جمالك في الجفون يلوح ... لو كان في الجسم المعذب روح

يا سالما مما اكابد في الهوى ... هل تشتفي من قلبي التبريح

غادرتني غرض الردى وتركتني ... لا عضو لي الا وفيه قروح

لله ما فعلت لحاظك في دمي ... لو بلغت جسمي الردى فتريح

لو عاينت عيناك قدفي من فمي ... كبدي ودمعي مع دمي مسفوح

لرايت مقتولا ولم ترمقتلا ... ولحلت اني من فمي مذبوح

قل للذي منه علقت منيتي ... اتباح قتلي يا ظلوم مبيح

كبدي على صدري جرت فلمي ... اغدو واعدب في الهوى واروح

انتهى

قال المصنف اخبرنا ابراهيم بن سعيد بقراتي عليه بمصر انا ابو صالح محمد بن ابي عدي السمرقندي نا ابو عبد الله الحسين بن القسم بن اليسع بالقرافه نا ابو بكر احمد بن محمد بن عمرو الدينوري نا ابو محمد جعفر بن عبد الله الصوفي الحافظ قال قال ابو حمزه الصوفي رايت ببيت المقدس رجلا من الصوفيه يصحب غلاما مده طويله فمات الفتى وطال حزن الغلام عليه حتى صار جلدا وعظما من الضنا والكمد فقلت له يوما لقد طال حزنك على صديقك حتى اظن انك لا تسلوا بعده ابدا فقال وكيف اسلوا عن رجل اجل الله تعالى ان يعصيه معي طرفه عين وصانني من نجاسه الفسوق في طول صحبتي له وخلواتي معه في الليل والنهار واخبرنا ابو اسحق ابراهيم بن سعيد بمصر انا ابو صالح السمرقندي نا ابو عبد الله الحسين بن القسم بن اليسع بالقرافه نا ابو بكر احمد بن محمد بن عمرو الدينوري

نا ابو محمد جعفر بن عبد الله الصوفي نا ابو المختار الضبي حدثني ابي قال قلت لابي الكميت
الاندلسي وكان جوالا في ارض الله عز وجل حدثني باعجب ما رايته في الصوفيه قال صحبت
رجلا منهم يقال له مهرجان وكان مجوسيا فاسلم وتصوف فرايت معه غلاما جميلا لا يفارقه
فكان اذا جا الليل قام فصلى ثم ينام الى جانبه ثم يقوم فزعا فيصلي ما قدر له ثم يعود فينام الى
جانبه ايضا حتى يفعل ذلك في الليله مرارا فاذا اسفر الصبح او كاد ان يسفر اوتر ثم رفع
يديه فقال اللهم انك تعلم ان الليل قد مضى علي سليما لم اقارف فيه فاحشه ولا كتبت الحفظه
علي فيه معصيه وان الذي اضمر في قلبي لو حملته الجبال لتصدعت او كان بالارض لدكدكت
ثم يا ليل اشهد بما كان مني فيك فقد منعني خوف الله عز وجل عن طلب الحرام والتعرض للاثام
ثم يقول سيدي انت اجمع بيننا على تقى ولا تفرق بيننا يوم يجمع فيه الاحباب فاقمت معه
مده طويله اراه يفعل ذلك في كل ليله واسمع هذا القول فلما هممت بالانصراف من عنده قلت
له سمعتك تقول اذا انقضى الليل عنك كذا وكذا فقال لي او قد سمعتني قلت نعم قال
فوالله يا اخي ان لا ادري من قلبي ما لو داراه سلطانا نسامن رعيته لكان من الله حقيقا بالمعونه
فقلت وما الذي يدعوك الى صحبه من تخاف على نفسك العنت من قبله قال المصنف
وذكر كلاما اختصرته اخبرنا ابو بكر احمد بن علي نا علي بن ايوب القمي نا المرزباني حدثني عمر بن يوسف
الباقلاني قال قال ابو حمزه محمد بن ابراهيم قلت لمحمد بن العلا الدمشقي وكان سيد الصوفيه
وقد رايته يماشي غلاما وضيا مده ثم فارقه لم هجرت ذلك الفتى الذي كنت اراه معك
بعد ان كنت له مواصلا واليه مايلا قال والله لقد فارقته عن غير قلى ولا ملل قلت
ولم فعلت ذلك قال رايت قلبي يدعوني الى امر اذا خلوت به وقرب مني لو اتيته سقطت
من عين الله تعالى فهجرته لذلك تنزيها لله تعالى ولنفسي عن مصارع الفتن واني لارجو ان
يعقبني سيدي من مفارقته ما اعقب الصابرين عن محارمه عند صدق الوفا باحسن
الجزا ثم بكا حتى رحمته اخبرنا ابو اسحق ابرهيم بن سعيد الحبال بمصر انا ابو صالح محمد بن
ابي عدي السمرقندي انا ابو عبد الله الحسين بن القسم بن اليسع نا ابو بكر احمد بن محمد بن
عمرو الدينوري نا ابو محمد جعفر بن عبد الله الصوفي الخياط قال قال ابو حمزه الصوفي
رايت مع احمد بن علي الصوفي ببيت المقدس غلاما جميلا فقلت منذ كم صحبك هذا الغلام
فقال منذ سنين فقلت لو صرتما الى بعض المنازل وكنتما فيه كان اجمل بكما من الجلوس
في المساجد والحديث فيها بحيث يراكما الناس قال اخاف احتيال الشيطان
علي فيه في وقت خلوتي فاني لاكره ان يراني الله معه على معصيه فيفرق بيني وبينه
يوم يظفر المحبون باحبابهم انبانا احمد بن علي بن ثابت بالشام نا ابن ايوب القمي
انا ابو عبد الله المرزباني حدثني ابو عبد الله الحليمي نا احمد بن ابراهيم نا ابو اسامه قال كنا
عند شيخ نقرا فبقي عنده غلام يقرا عليه واردت القيام فاخذ بثوبي وقال اصبر
حتى يفرغ هذا الغلام فكره ان يخلوا هو والغلام اخبرنا ابو اسحق ابراهيم بن سعيد بمصر

ايضا نا ابو صالح السمرقندي الصوفي نا الحسين بن القسم بن اليسع نا ابو بكر احمد بن محمد بن عمرو الدينوري
نا ابو محمد جعفر بن عبد الله الصوفي الخياط قال قال ابو حمزه ونظر محمد بن عبيد الله بن
الاشعث الدمشقي وكان من زهاد عباد الله الى غلام جميل فغشي عليه فحمل الى منزله واعتاده
السقم حتى اقعد من رجليه فكان لا يقوم عليهما زمانا طويلا فكنا ناتيه نعوده ونسائله عن حاله
وامره وكان لا يخبرنا بقصته ولا بسبب مرضه وكان الناس يتحدثون بحديث نظره
فبلغ ذلك الغلام فاتاه عايدا فهش اليه وتحرك وضحك في وجهه واستبشر برويته فما زال
يعوده حتى قام على رجليه وعاد الى حالته فساله الغلام يوما المصير معه الى منزله فابى
ان يفعل فكلمني ان اساله ان يتحول اليه فسالته فابى فقلت وما الذي تكره من ذلك
قال لست بمعصوم من البلا ولا آمن من الفتنه واخاف ان يقع علي من الشيطان
عنه في وقت خلوه او عند ظفر بفرصه فتجري بيني وبينه معصيه فيمقتنا الله عليها
يوم يظهر فيه الاسرار ويكشف فيه عن ساق فاكون من الخاسرين اخبرنا ابو اسحق
ابراهيم بن سعيد بمصر بقراتي عليه في سنه خمس وخمسين واربعمايه نا ابو صالح محمد بن ابي عدي
السمرقندي الصوفي نا ابو عبد الله الحسين بن القسم بن اليسع نا ابو بكر احمد بن محمد بن عمرو
الدينوري نا ابو محمد جعفر بن عبد الله الصوفي قال قال ابو حمزه الصوفي كان عبد الله بن موسى
من روسا الصوفيه ووجوههم فنظر الى غلام في بعض الاسواق فبلي به وكاد ان يذهب
عقله عليه صبابه وحبا له وكان يقف كل يوم على طريقه حتى يراه اذا اقبل واذا انصرف
فطال به البلا واقعده عن الحركه الضنا فكان لا يقدر ان يمشي خطوه فاتيته
يوما لاعوده فقلت يا ابا محمد ما قصتك وما الامر الذي بلغ بك ما ارى فقال امور
امتحنني الله بها فلم اصبر على البلا فيها ولم يكن لي بها طاقه ولا يدان ورب ذنب استصغره
الانسان مما يزينه له الشيطان وهو عند الله تعالى اعظم من ثبير وحقيق لمن تعرض
للنظر الحرام ان تطول به الاسقام ثم بكا فقلت ما يبكيك فقال اخاف ان يكون
حسابي في النار ويطول فيها شقاي فانصرفت عنه وانا راحم له لما رايت به من
سو الحال وباسناده قال قال ابو حمزه وكنت مع ثابت بن السري الصوفي
فنظر الى غلام فقال يا طول حزناه مما رايتيه عيني لقد تركتني وانا لا انتفع بالنظر بعد نظري
هذه يا بشر ما اتاني به المقدور في النظر الى الغرور غرني والله طرفي حتى استمكن
من حتفي ثم قال كم استقيل الله عز وجل فيقيلني وكم استعفيه فيعفيني لقد
خفت ان يكون ذلك استدراجا منه حتى ياخذني بذلك كله في وقت حاجتي اليه
عند قدومي عليه ثم بكا حتى غشي عليه وبه قال قال ابو حمزه وحدثني اسمعيل
بن زهيرة الوقاصي نا الاسود بن ملك الغزاري حدثني ابي قال حضرنا مسلم
سعيد بن جوريه الخشوعي وقد نظر الى غلام جميل فطال النظر اليه ثم قرا ان
في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب

سبحان الله ما اعجب طرفي على مكروه نفسه واقدمه على سخط سيده واغراه بما نهي عنه والمجد بالامر الذي حذره منه لقد نظرت الى هذا نظرا الا احسبه الا انه سيفضحني عند جميع من عرفني في عرصة القيمه ولقد تركني نظري هذا وانا استحيي من الله عز وجل وان غفر لي واراني وجهه ثم صعق وبه فاك قال ابو حمزة الصوفي كنت مع سنان بن ابراهيم الصوفي فنظر الى غلام فقال الحمد لله على كل حال كنا احرارا بطاعة الله فصرنا عبيدا بمعصيته لا الحافظ قد بلغت بنا جهد البلا واسلمنا طول الفنا فلبثنا مع بلايانا وطول منايانا لا يغسر الا حزنا كما تولت عنا الدنيا ثم بكا فقلت ما يبكيك فقال كيف لا ابكي وانا مقيم على غرور ومخوف من نزول محذور ومن نظر شاغل او بلا شامل او سخط نازل ثم شهق وسقط الى الارض وبه قال قال ابو حمزة الصوفي حدثني عبد الله بن الزبير الحنفي قال كنت جالسا مع ابي النضر الغنوي وكان من المبرزين الخايفين العابدين فنظر الى غلام جميل فلم تزل عيناه وانفتين عليه حتى دنا منه فقال له سالتك بالله السميع وعزه الرفيع وسلطانه المنيع الا وقفت على ارو المنظر منك اليك فوقف قليلا ثم ذهب يمضي فقال له سالتك بالحكيم المجيد المبدي المعيد الا وقفت فوقف ساعة فاقبل يصعد النظر فيه ويصوبه ثم ذهب ليمضي فقال سالتك بالواحد الاحد الجبار الصمد الذي لم يلد ولم يولد الا وقفت فوقف ساعة فنظر اليه طويلا ثم ذهب ليمضي فقال سالتك باللطيف الخبير السميع البصير ومن ليس له نظير الا وقفت فوقف فاقبل ينظر اليهم اطرق الى الارض ومضى الغلام فرفع راسه بعد طويل وهو يبكي فقال لقد ذكرني هذا بنظري اليه وجها جل عن التشبيه وتقدس عن التمثيل وتعاظم عن التحديد والله لاجدن نفسي في بلوغ رضاه بمجاهدتي جميع اعدايه وموالاتي لاوليايه حتى اصير الى ما اردته من نظري اليه وجهه الكريم وبهايه العظيم ولوددت انه قد اراني وجهه وحبسني في النار ما دامت السموات والارض ثم غشي عليه **نوع منه فيمن زادني هوام الشغف** حتى اورده موارد التلف اخبرنا ابو اسحق ابرهيم بن سعيد بمصر بقراتي عليه نا ابو صالح السمرقندي الصوفي نا الحسين بن القسم بن اليسع نا ابو بكر احمد بن محمد بن عمرو الدينوري نا ابو محمد جعفر بن عبد الله الصوفي الخياط قال قال ابو حمزة رايت مع محمد بن قطن الصوفي غلاما جميلا فكانا لا يفترقان في سفر ولا حضر فلبثا بذلك زمنا طويلا فمات الغلام وكمد عليه محمد بن قطن حتى عاد جلدا وعظما فرايته يوما وقد خرج الى المقابر فاتبعته فوقف على قبره قايما يبكي وينظر اليه والسما تمطر بالمطر فما زال واقفا من وقت الضحى الى ان غربت الشمس لم يبرح ولم يجلس وبه على حاله فانصرفت عنه وهو كذلك واقف فلما كان من الغد خرجت لا اعرف خبره وما كان من امره فصرت الى القبر فاذا هو مكبوب لوجهه ميت قد عوسر كان بالحضرة فاعانوني على حمله فغسلته وكفنته في ثيابه ودفنته الى جانبه القبر اخبرنا ابو طاهر محمد بن علي بن العلاف الواعظ حدثنا ابو حفص عمر بن احمد بن شاهين الواعظ نا جعفر بن محمد نا احمد بن محمد بن مسرور نا فضل

اليزيدي حدثني اسحق بن ابراهيم بن المهدي حدثني ابن عمرو الهلالي قال سمعت ابا يحيى التيمي يقول كان يختلف معنا فتى من النساك يقال له ابو الحسين ابن مسعر بن كدام وكان يختلف معه فتى حسن الوجه يفتن الناس اذا راوه فكثر الناس القول فيه وفي صحبته اياه فمنعه اهله ان يصحبه وان يكلمه فذهل عقله حتى خشي عليه التلف فبلغ ذلك مسعرا فقال قولوا له لا يقربني ولا ياتي مجلسي فاتيته فلقيته فاخبرته بذلك فتنفس الصعدا ثم انشا يقول

يا من بدايع حسن صورته ۝ تثني اليه اعنة الحدق
لي منك ما للناس كلهم ۝ نظر وتسليم على الطرق
لكنهم سعدوا بامنهم ۝ وشقيت حين اراك بالغرق

قال ثم صرخ صرخة وشخص ببصره فاذا هو ميت وذكر الحافظ مغلطاي ان الامام ابا محمد بن حزم ذكر ابا عبد الله محمد بن يحيى بن محمد بن الحسن السعدي من بني سعد بن زيد مناه ابن تميم المعروف بابن الطيني فقال كان قد خلق الحسن على مثاله او خلق من نفس كل من راه لم اشاهد له مثلا حسنا وجمالا وخلقا وعفة وتصاونا وتادبا وفهما ووفا وسوددا وطهارة وكرما ودماثة وحلاوة ولباقة وصبرا واغضا وعقلا ودينا وورعا وثقة ورواية ودراية وطلبا ونجابة وحفظا للقران والحديث واللغة وشاعرا مغلقا وحسن الخط وادبا بليغا متفننا مع حظ صالح من الكلام والجدل وكان من غلمان ابي عبد الرحمن بن ابي يزيد الازدي استاذي وكنا ننا ونحن متقاربين في السن ثم تفرقت عنه وبلغني وفاته وان مصعب بن عبد الله الازدي عرف بابن الفرضي سالته عن سبب علته وهو قد نحل ولم يبق منه الا الجلد والعظم فقال لي اخبرك كنت على باب داري بقرب باب الشماس حين دخول علي بن حمود قرطبة والجيوش الوارده من جهات متعاربة الى القصر فرايت في جملتهم فتى لم اقدر ان الحسن صوره فاسته وجهرا رايته غلب على عقلي وهام به قلبي فسالت عنه فقيل فلان بن فلان من سكان ناحية كذا ناحية في صيده عن قرطبة بعيدة الماخذ فيئست من رويته بعد ذلك المرء ولعمري يا ابا بكر لا فارقني حبه او يوردني رمسي فكان كذلك وانا اعرف ذلك الفتى وادريه وقد رايته ولكني اضربت عن اسمه لانه قد مات والتقيا عند الله تعالى لهذا علي ان ابا عبد الله ممن لم يكن له زلة قط ولا فارق مسكرا ولا اتى منهيا عنه لجلالة بدنه ومروته ولا فارض من جفا عليه وما كان له طبقتنا مثله فمن مراثي له قصيدة منها

لين سترتك بطون اللحود ۝ فوجدي بعدك لا يستتر
قصدت ديارك قصد المشوق ۝ والدهر فينا كر ومر
فالفيتها منك قفرا خلاف ۝ سكبت عيني عليك العبر
لقد رزيت منك عجايبها ۝ وبدرا تماما بتم بن مر
انتهى

الباب الرابع فيما ورد من الدوا للسلو عن الهوى قلت قال الحافظ ابو نعيم في الحليه

في ترجمة عمر بن ذر حدثنا ابراهيم بن عبد الله نا محمد بن اسحق نا عبد الله بن محمد نا محمد بن الحسين بن شهاب
ان عبادا حدثه حدثني ابن السماك قال وعظ عمر بن ذر رجلا فتى من بني تيم يصرخ ويتغير لونه
ولا ارى له دمعة تسيل ثم سقط مغشيا عليه ثم رايته في مجلس ابن ذر يبكي حتى اقول
الان تخرج نفسه فذكرت ذلك لعمر بن ذر فقال ابن اخي ان العقل اذا طاش ذهبت الحرقة
وتلفت الدمعة واذا ثبت العقل فهم صاحبه الموعظة فاحرقته والله وحزن وبكا
حدثنا ابي نا محمد بن احمد بن الحسن ثنا ابراهيم بن الحسن في الكوفة نا الحسن ابن الربيع
نا محمد بن صبيح قال سالت عمر بن ذر فقلت ايما اعجب اليك الحي يتبين طول الكمد او ساكب
الدمعة فقال اما علمت انه اذا رق فلم يكن شيء وسلا واذا اكمد عض فتنجى فالكمد احب
الي منهما وبها في ترجمة منصور بن عمار حدثنا عبد الله بن محمد يعني ابن جعفر سمعت محمد بن
عبد الرحيم بن شبيب يقول سمعت سليم بن منصور بن عمار يقول سمعت ابي منصور بن عمار
يقول دخلت على سفيان بن عيينة فحدثني ووعظته فلما ان اثارت الاحزان دموعه رفع راسه
الى السما فردها في عينيه فانشات اقول رحمك الله يا ابا محمد هلا اسبلتها اسبالا وتركتها
رحمك الله يا ابا محمد هلا اسبلتها اسبالا وتركتها تجري على خديك سحا لا فقال
لي يا منصور اذا بقيت في الجفون كان اتقى للحزن في الجوف انتهى وجدت بخط شيخي
ابي عبد الله الحسن الانماطي في مجموع له بخطه قال وحكى بعضهم عن شيخ من اهل اليمن في كتاب
بالمسند وهي لغة حمير كلاما كانت حمير تقوله للعاشق فيسلو وهو

ما احسنت سلمى اليك صنيعا ... تركت فؤادك بالفراق مروعا

قال فحدثت بهذا الحديث كاهنة كانت هناك فلما كان من غد لك اليوم لقيتني فقالت
اني رايت البارحة الشعر يحتاج الى ان تقلب كلامه وحروفه حتى يسلو به العاشق
قلت فكيف يقلب كلامه قالت تقول

مروعا بالفراق فؤادك تركت ... صنيعا اليك سلمى احسنت ما

اخبرنا ابو القسم علي بن الحسن فيما اذن لنا ان نرويه عنه نا ابو بكر محمد بن عبد الرحيم المازني
نا ابو علي الحسن بن القسم الكوكبي ثنا ابن ابي الدنيا حدثنا هرون بن ابي بكر بن عبد الله
ابن مصعب حدثني اسحق بن يعقوب مولى ال عثمن عن ابيه قال انا لبفنا دار عمرو بن عثمن
بالابطح صبح خامسة من ايام منى اذ رايت الا برجل على راحلة على رحل واداوة وجبلة معه
صاحب له على راحلة قد جنب اليها فرسا وبغلا فوقفا على فسالاني فنسبت
لهما غنانيا فنزلا وقالا رجلان من اهلك قدمنا ثنا اليك حاجة نحب ان نقضيها قبل
الشغل بامر الحاج قلت لحاجتكما قالا نريد انسانا يقفنا على قبر عبيد بن سريج فنهضت
معهما حتى بلغت بهما محلة ابن ابي قارة من خزاعة بمكة وهم موالي عبيد بن سريج فالتمست
لهما انسانا يصحبهما حتى يقفهما على قبره بدا ثم فوجدت ابن ابي دباكل فنهضت معهما
فخبرني ابن ابي دباكل انه لما وقفهما على قبره نزل احدهما عن راحلته وهو عبد الله

بن سعد

بن سعيد بن عبد الملك بن مروان ثم عقرها واندفع يتغنى غنا الركبان بصوت طليل حسن

وقفنا على رسم بمليحة ناحبا ... واذكرنا بالعيش اذ هو مصحب
فجالت بارجاء الجفون سوافح ... من الدمع تستبكي الذي يتعقب
اذا ابطات عن ساحة الخد ساقها ... دم بعد دمع اثره يتصبب
فان تنفدا اندب عبيدا بعولة ... وقل له منا البكا والتحوب

فلما اتى عليها نزل صاحبه فعقر ناقته وهو رجل من جذام يقال له عبيد بن المنتشر فدفع
يتغنى عند الخلوات

فارقوني وقد علمت يقينا ... ما لمن ذاق ميتة من اياب
ان اهل الحصاب قد تركوني ... موزعا مولعا باهل الحصاب
اهل بيت تتابعوا للمنايا ... ما على الدهر بعدهم من عتاب
سكنوا الجزع جزع ابي سو ... سي الى الشعب من صفي السباب
كم بذاك الحجون من حي صدق ... من كهول اعفة وشباب

قال ابن ابي دباكل فوالله ما اتم منها ما لشاحي غشي على صاحبه ومضى عبيد يعرج عليه حتى
اذا فرغ جعل ينضح الماء في وجهه ويقول ابدا انت مغلوب على نفسك من كلفات ما ترى فلما افاق
قرب اليه الفرس فلما علاه استخرج الجذامي من خرج على البغل قدحا واداوة فجعل في القدح
ترابا من تراب القبر وصب عليه ماء ثم قال هاك فاشرب هذه السلوة فشربها ثم جعل الجذامي
مثل ذلك لنفسه ثم ترا على البغل واردفني خلفه فخرجنا لا والله ما يعرجان ولا يعرفان من يذكر
شي مما كانا فيه ولا اري في وجههما ما كنت اري قبل ذلك شيا قال فلما استهل عليهما الابطح
مكة ثنيته الى بني واذا عشر دنانيرا فوالله ما جلست حتى ذهبت بعيري واحكمت
اداة الراحلتين فبعتها بثلاثين دينارا واخبرنا احمد بن علي يعني السوار نا محمد هو ابن احمد
بن رزق وبن نا عبد الله هو ابراهيم البصري نا محمد بن خلف نا عبد الله حدثني محمد بن سعيد القرشي
انا محمد بن حاتم بن عثمن بن ابي جهمة وكان جهمة على ساقة غنايم خيبر يوم افتتحها رسول الله
صلى الله عليه وسلم اخبرني ابي عن جدي قال بينا عمر بن الخطاب رضي الله عنه يطوف
ليلة في سكة من سكك المدينة فلما و ساقه ابراهيم بن دينار في جزئه من طريقين
وفيه لقد سار بين بعضها رقت لها د نا موسى بن اسمعيل المنقري نا داود بن ابي الفرات
حدثني عبد الله بن بريدة قال بينا عمر بن الخطاب رضي الله عنه يعس ذات ليلة اذ سمع
امراة وهي تهتف من خدرها وتقول وساقه مغلطاي عن كتاب الامثال لحمزة
الاصبهاني وفيه ايضا زيادة الحقتها في الحديث قال نصر بن الحجاج بن علاط السلمي
كان من اجمل اهل زمانه فضنيت امراة من حبه ودنفت من الوجد به حتى صار ذكره هجيراها
فمر عمر بن الخطاب رضي الله عنه ذات ليلة ببابها فسمعها رافعة عقيرتها تقول

هل من سبيل الى خمر فاشربها ... ام هل سبيل الى نصر بن حجاج
الى فتى ماجد الاعراق مقتبل ... سهل المحيا كريم غير ملجاج

نعمة امراة صدق من تشبه • احوجها الناس المكروب فراج

فقالت امراة معها من نصر بن حجاج قالت رجل وددت انه عندي في ليلة من ليالي القيظ في طول ليلة من ليالي الشتاء لم يكن معه غيره فدعا بها عمر فخفقها بالدرة وسال عنها فاخبر عنها بعفاف فقال عمر رضي الله عنه لا ارى معي في المصر رجلا تتغنى به العواتق في خدورهن علي بنصر بن حجاج فاذا هو رجل من بني سليم فاذا هو من اصبح الناس وجها واحسنهم شعرا فقال انت الذي تتمناك الغانيات في خدورهن لا ام لك والله لازيلن عنك رداء الجمال فقال علي بالحجام فجز شعره فخرجت له وجنتان كانهما شقتا قمر فقال انت محلوق احسن اعتم فاعتم فافتتن الناس فقال عمر والله لا تساكني بلدا انا فيه قال ولم ذاك يا امير المؤمنين قال هو ما قلت لك فسيره الى البصرة وخشيت المراة التي سمع منها عمر ما سمع ان يبدر اليها عمر بشي فدست اليه ابياتا تقول فيها

• قل للامام الذي تخشى بوادره • ما لي وللخمر او نصر بن حجاج •

• اني عنيت ابا حفص بغيرهما • شرب الحليب وطرف غير سجاج •

• ان الهوى زمه التقوى فقيده • حتى اقر بالجام واسراج •

• ما منية لم اطرقها بطائرة • والناس من هالك فيها ومن ناج •

• لا تجعل الظن حقا او تبينه • ان السبيل سبيل الخائف الراجي •

قال فبعث اليها عمر رضي الله عنه قد بلغني عنك خير واني لم اخرجه من اجلك ولكن بلغني انه يدخل على النساء ولست امنهن وبكى عمر رضي الله عنه وقال الحمد لله الذي قيد التقوى الهوى حتى اقر بالجام واسراج ثم ان عمر رضي الله عنه كتب الى عامله بالبصرة كتبا فمكث الرسول اياما ثم نادى مناديه الا ان بريد المسلمين يريد ان يخرج فمن كانت له حاجة فليكتب فكتب نصر بن حجاج كتابا ودسه في الكتب بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الله امير المؤمنين سلام عليك اما بعد فلعمري يا امير المؤمنين لئن سيرتني او حرمتني وما نلت مني عليك بحرام وكتب بهذه الابيات

• لعمري لئن سيرتني او حرمتني • وما نلت من شيني عليك حرام •

• أان غنت الدلفا يوما بمنية • وبعض اماني النساء غرام •

• ظننت بي الظن الذي ليس بعده • بقاء فمالي في الندي كلام •

• فاصبحت منفيا على غير ريبة • وقد كان لي في المكتين مقام •

• ويمنعني مما تظن تكرمي • واباء صدق سالفون كرام •

• ويمنعها مما تظن صلاتها • وحال لها في قومها وصيام •

• فهذان حالانا فهل انت راجعي • فقد جب مني كاهل وسنام •

فقال عمر رضي الله عنه لما قرا الابيات اما ولي سلطان فلا قال واقطعه ما لا بالبصرة ودارا في سوقها فلما مات عمر رضي الله عنه رجع الى المدينة قال المصنف وله خبر طويل لم يكن هذا موضعه وقيل ان هذه المتمنية ام الحجاج بن يوسف الثقفي وفي خبر مغلطاي غير كتاب الامثال انه لما قال له عمر رضي الله عنه انت محلوق احسن قال نصر واي ذنب لي في ذلك فقال

صدقت الذنب لي اذ تركتك في دار الهجرة ثم اركبه جملا وسيره الى البصرة وكتب معه الى مجاشع بن مسعود السلمي اني قد سيرت اليك المتمنى نصر بن حجاج فاستلبت نساء المدينة لفظة عمر فضربنها مثلا وقلن اصبى من المتمنية وزعم النسابون ان المتمنية كانت الفريعة بنت همام ام الحجاج بن يوسف وكانت حين عشقته تحت المغيرة بن شعبة ولذلك لما ذكر الحجاج عبد الله بن الزبير رضي الله عنه بحضرة عبد الله فنسبه الى امه وعيرها بقوله ذات النطاقين قال له عروة بن الزبير يا ابن المتمنية وما ذكرك عجايز الجنة وكانوا بالمدينة اصب من المتمنية قالوا بالبصرة ادنف من المتمني وذلك ان نصرا لما ورد البصرة اخذ الناس يسالون عنه ويقولون اين المتمنى فغلب عليه هذا الاسم وكان مجاشع انزله منزله من اجل قرابته واخدمه امراته شميلة بنت ابي حياة بن ... بن ابيس بن الهيسق بن ملك بن سعد بن كعب بن الغطريف عامر بن بشر بن صعب بن دهمان بن نصر بن الازد وكانت اجمل امراة بالبصرة فعلقته وعلقها واخفى كل واحد حب الاخر لملازمة مجاشع لضيفه وكان مجاشع اميا ونصر وشميلة كاتبين فعيل صبر نصر فكتب على الارض بين يدي مجاشع اني قد احببتك حبا لو كان فوقك لاظلك او تحتك لاقلك فكتبت تحته غير محتشمة وانا

انتهى وجدت بخط احمد بن محمد بن علي الابنوسي نا ابو محمد علي بن عبد الله بن المغيرة نا ابو بكر بن ابي شيبة نا علي بن احمد الواسطي حدثني ابراهيم بن الربيع حدثني سماك بن عطية قال لما قدم نصر بن حجاج البصرة نزل على مجاشع بن مسعود السلمي فبينا هو ذات ليلة يتحدث هو وامراته قال فكتب على رمل بين يديه بعود انا احبك قال فكتبت وانا فدعا باجانة فغطاها على الكتاب فلما اصبح دعا غلاما فقال اي شي هذا قال انا احبك وانا فدعا بها ودعاه وقال لها ضميه الى صدرك يذهب عنكما ما انتما فيه وقال ابن دريد حدثنا سعيد ابن عفير حدثني علوان بن داود البجلي ان عمر فذكره حتى قال ومضى نصر حتى اتى البصرة فنزل على مجاشع بن مسعود وكان شيخ بني سليم وسيدهم بالبصرة وكانت امراته يقال لها خضراء من بني سليم وكانت امراة ذات شكل وجمال وكانت اول من لبس الشفوف وهي الثياب الرقاق التي تشف عن المراة فيرى جلدها منه فبينا هو ذات ليلة يتعشى مع مجاشع بن مسعود ومعه امراته في صحن الدار وفي ليلة قمراء اصحيان اذ كتب في الارض احبك حبا لو كان فوقك اظلك ولو كان تحتك اقلك وكانت المراة كاتبة فقراته وقالت وانا والله فقال الشيخ ما هذا فقالت قال ما احسن داركم هذه فقلت وانا والله فقال ما هذا لهذا فقالت قال ما اعز نجيبتكم هذه قلت وانا والله فقال ما هذا لهذا واهوى لاحسن الخطان فكفا عليه صحفة ثم ارسل الى معلم كان قريبه فاراه تلك الخطوط فقراه عليه فقال هذا لهذا ذهب ما بين ابن اخي ان كان الطلاق ثلاثا فهي طالق الفا فقال نصر هي طالق يوم يجمعني واياها بيت وبلغ ذلك الوالي فشخصه الى فارس ثم اراد وا ان يشخصوه لعنت عنته في فارس فقال والله

لئن أشخصموني لألحقن بالمشرك فكتب إليه عمر فأمر أن يكف عنه حدثنا أبو بكر أحمد بن العباس
بن الحريري شيخ كان معنا ببغداد يكتب الحديث نا أبو بكر محمد بن سليمان نا وهب بن بقية نا خالد
بن عوف قال بلغني أن عمر بن الخطاب كان يعس المدينة فذكره حتى قال فنزل على مجاشع بن مسعود
أو قد بأمنه وتحت مجاشع يومئذ شميلة التي يقال لها شميلة العطاريف وهي من رهط شبل
بن معبد البجلي فبينا هو يوماً يتحدث مع مجاشع بن مسعود والمرأة جالسة إذ كتب لها في الأرض
إني أحبك فقالت المرأة كله خفية وأنا وكانت قارية فقال الشيخ ما وأنا قد كتب العلبة على
الكتاب حتى علم ما هو فدخله الحياء وقعد في منزله حتى مرض فأقسم عليها مجاشع لتصنعن
طعاماً ولتمضن به أنت وجواريك حتى تسنده إلى صدرك ففعلت فبرأ فقال والله
لا أقيم بهذه الأرض حياءً من فعلته التي فعل فأتى الشام فساد الناس وفي كتاب مغلطاي
عن كتاب الأمثال فنهض نصر مستحيياً ودنع الجنبة فضني من حب شميلة ودنف حتى صار
رحمة وانتشر خبره فضرب نساء البصرة به المثل ثم إن مجاشعاً وقف على خبر علته ودخل إليه
عائداً فرق له لما رأى ما به فرجع إلى منزله وقال لشميلة عزمت عليك لما أخذت خبزه فلبكته
بسمن ثم بادرت بها إلى نصر ففعلت ما أمرها فلما لم تر به نهوضاً ضمته إلى صدرها وجعلت
تلقمه بيدها فعادت قواه وبرأ كأن لم يكن به علة فقال بعض عواده قاتل الله الأعشى فلكأنه
شهد منا النجوى حيث قال لو أسندت ميتاً إلى صدرها عاش ولم ينقل إلى قابره
فلما رأى رقته عاد إلى نكسه ولم يزل يتردد في علته حتى مات منها قال أبو عبيد البكري في كتاب
الاحتفال وعاشت شميلة حتى قتل عنها مجاشع يوم الجمل فخلف عليها عبد الله بن عباس رضي الله
عنهما وأصدقها عشرة آلاف درهم انتهى قال وشميلة التي قال فيها عيينة بن مرداس

ليت قلوصي عريت أو رحلها ... إلى حسن في داره وابن جعفر
إلى فتية لا يخصفون نعالهم ... ولا يلبسون السبت غير مخصر
أيبعث لعبد الله دون زجاجتي ... شميلة أمرا بالحديث المغتر

وقال البكري

أبيح لعبد الله يوم لقيته ... شميلة ترمي بالحديث المغتر
ترى السوالف أدماء مغزل ... على برد كالأقحوان المنور
وما اقتربت من مونار عشيها ... شميلة إلا أن تصلى بمجمر
وتسمع أصوات الخصوم ببابه ... كصوم الحمام في القليب المعور

وسيأتي بعض خبره في باب عقوبات فساق العشاق من الحلبة ٠ انتهى

الباب الخامس فيمن سلط الدهر بمطلوبه حتى اتصل بمحبوبه

وهو قسمان الأول في الجواري قلت روى ابن ماجه في سننه عن أبي رهم رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أفضل الشفاعة أن يشفع بين الاثنين في
النكاح وقال أبو القسم الزجاجي في الأمالي أخبرنا علي بن سليمان الأخفش عن أحمد بن يحيى
ثعلب عن ابن شبة قال روي عن هشام بن عروة أن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله

عنها

عنهما دخل دمشق في الجاهلية فرأى جارية كأنها مهن عربية حولها جوار يعتدنها وعليها برانسها
ويقلن لا وحق ابنة الجودي فوقعت بقلبه فانصرف عنها وأنشأ يقول

تذكر ليلى والسماوة دونها ... وما لابنة الجودي ليلى وما ليا
وكيف يعني قلبه جارية ... تدمن بصرى أو تحل الحوافيا
وكيف تلاقيها بلى ولعلها ... إن الناس حجوا قابلا أن توافيا

فما زال يشبب بها فلما كان في خلافة عمر رضي الله عنه وأرسل جيشاً إلى الشام قال لهم إن افتتحتم
دمشق فادفعوا ابنة الجودي إلى ابن أبي بكر فأعطها فآثرها على نسائه حتى شكونه إلى عائشة
رضي الله عنها فعاتبته على ذلك فقالت إن لنسائك عليك حقاً فقال كأنما أرتشف
برضابها حب الرمان قلت وقال الشهاب محمود وحكي أنه كان لعلي بن أبي طالب رضي
الله عنه مؤذن شاب وكان له أيضاً جارية تدخل وتخرج وكان إذا نظر إليها الشاب قال
أنا والله أحبك فلما طال ذلك أتت علياً رضي الله عنه فأخبرته فقال لها إذا قال لك
ذلك فقولي وأنا أحبك فمه فأعاد عليها القول فقالت وأنا والله أحبك فمه قال فاصبري
حتى يوفينا أجورنا من يوفي الصابرين أجورهم بغير حساب فأعلمت علياً رضي الله عنه
فدعا به فزوجها منه ودفعها إليه انتهى أنبأنا القاضي أبو القسم علي بن الحسن رحمه الله نا أبو
بكر محمد بن عبد الرحيم بن أحمد المازني الكاتب نا أبو علي الحسن بن القسم بن جعفر الكوكبي قلت
وأنبأني به عالياً غير واحد عن أصحاب ابن الفخر ابن البخاري عن الفخر أنا ابن طبرزد أنا هبة الله
الواسطي أنا أبو جعفر بن المسلمة أنا أبو القسم بن سويد المعدل أنا الكوكبي نا عيسى بن محمد أبو
ناظرة السدوسي حدثني قبيصة بن محمد المهلبي أخبرني اليمان بن عمرو مولى ذي الرياستين قال
كان ذو الرياستين يبعثني ويبعث أحداثاً من أحداث أهله إلى شيخ بخراسان له أدب وحسن
معرفة بالأمور ويقول لنا تعلموا منه الحكمة فإنه حكيم فكنا نأتيه فإذا انصرفنا من عنده
سألنا ذو الرياستين واعترض ما حفظنا فنخبره به فصرنا ذات يوم إلى الشيخ فقال لنا أنتم
أدباء وقد سمعتم الحكمة ولكم جدات ونعم فهل فيكم عاشق فقلنا لا فقال اعشقوا فإن العشق
يطلق اللسان العيي ويفتح حيلة البليد والبخيل وقال الشهاب محمود ويسخي كف
البخيل ويبعث على التنظف وتحسين اللباس وتطييب المطعم ويدعو إلى الحركة والذكاء
ويشرف الهمة وإياكم والحرام فانصرفنا من عنده إلى ذي الرياستين فسألنا عما أفدنا
في يومنا ذلك فهبناه أن نخبره فعزم علينا فقلنا إنه أمرنا بكذا وكذا وقال لنا كذا وكذا
قال صدق والله تعلمون من أين أخذ هذا قلنا لا قال ذو الرياستين إن بهرام جور كان له
ابن وكان قد رشحه للأمر من بعده فنشأ الفتى ناقص الهمة ساقط المروءة خامل النفس سيء
الأدب وقال الشهاب محمود كليل القريحة فغمه ذلك ووكل به المؤدبين والحكماء
ومن يلازمه ويعلمه وكان يسأل عنه فيحكون له ما يغمه من سوء فهمه وقلة أدبه إلى أن سأل
بعض مؤدبيه يوماً فقال له المؤدب قد كنا نخاف سوء أدبه فحدث من أمره ما صيرنا إلى

الناس معه من فلاحه قال وما ذاك الذي حدث قال رأى ابنه فلان المرزبان يعشقها حتى غلبت
عليه فهو لا يهدي الا بها ولا يشتغل الا بذكرها فقال بهرام الآن رجوت فلاحه ثم دعا بابي
الجارية فقال اني مسر اليك سرا فلا بعد وتكتمن له سترة فاعلمه ان ابنه قد عشق ابنته
وانه يريد ان ينكحها اياه وامره ان يأمرها باطاعته في نفسها ومراسلته من غير ان يراها او تقع عينه
عليها فاذا استحكم طمعه فيها تجنت عليه وهجرته فان استعتبها اعلمته انها لا تصلح الا لملك ومن همته
همة ملك وانه يمنعها من مواصلته انه لا يصلح للملك ثم لتعلمه خبرها وخبره ولا تطلعه على ما اسر
اليه فقبل ابوها منه ذلك ثم قال للمؤدب الموكل بابنه خوفه بي وشجعه على مراسلة المرأة
ففعل ذلك وفعلت المرأة ما امرها به ابوها فلما انتهت الى التجني عليه وعلم الفتى السبب
الذي كرهته له اخذ في الادب وطلب الحكمة والعلم بالفروسية والرماية وضرب
الصوالجة حتى مهر في ذلك ثم رفع الى ابيه انه محتاج من الدواب والآلات والمطاعم والملابس
والندماء فوق ما تقدم له فسر الملك بذلك وامر له به ثم دعا مؤدبه فقال ان الموضع الذي
وضع به ابني نفسه من حب هذه المرأة لا يزري به فتقدم اليه ان يرفع الي امرها ويسألني
ان ازوجه اياها ففعل فرفع الفتى ذلك الى الملك فدعا بابيها فزوجها اياه وامر بتعجيلها اليه
وقال له اذا اجتمعت وهي فلا تحدث شيئا حتى اصير اليك فلما اجتمعا صار اليه فقال يا بني لا
يضعن منها صح منك عندك مراسلتها اياك وليست في حبالك فاني انا امرتها بذلك وهي اعظم الناس
منة عليك بما دعتك اليه من طلب الحكمة والتخلق باخلاق الملوك حتى بلغت الحد الذي تصلح معه
للملك من بعدي فزدها من التشريف والاكرام بقدر ما تستحق منك ففعل الفتى ذلك وعاش
مسرورا بالجارية وعاش ابوه مسرورا به واحسن ثواب ابيها ورفع مرتبته وشرفه بصيانة
سره وطاعته واحسن جائزة المؤدب بامتثاله ما امره وعقد لابنه على الملك بعده قال ابو الحسن
مولى ذي الرياستين ثم قال لنا ذو الرياستين سلوا الشيخ الآن لم حملكم على العشق فسألناه
فحدثنا بحديث بهرام جور وابنه قلت زاد الشهاب محمود على هذه القصة ذو الرياستين قال
على ابن هلال وكان الشيخ الحسن بن مصعب وقال علي بن ابي كثير ان عمر بن ابي الازرق
هل شربت قط حتى طابت نفسك ولانت اعطافك قال لا قال فهل خرجت في صيد
قط حتى تبادر اصحابك وتلقى نفسك عن دابتك قال لا قال فهل عشقت قط حتى تكاتب
وتراسل وتواعد قال لا قال لا تفلح والله ابدا وقال الاحوص

اذا انت لم تعشق ولم تدر ما الهوى ❊ فكن حجرا من يابس الصخر جلمدا

وقال آخر ❊ اذا انت لم تعشق فتصبح هائما ❊ ولم تك معشوقا فانت حمار

وقال العباس بن الاحنف ❊ اف للدنيا اذا لم يكن ❊ صاحب الدنيا محبا ومحبا

وله ايضا ❊ وما الناس الا العاشقون ذوو الهوى ❊ ولا خير فيمن لا يحب ويعشق

وقال الحسين بن الضحاك ❊ الا انما الدنيا وصال حبيب ❊ واخذك من مشموله بنصيب

❊ ولم ار في الدنيا كخلوة عاشق ❊ وبذله معشوق ونوم رقيب

بلغ مقابلة على اصله
ثم كتابه وكتبه مؤلفه
ابرهيم البقاعي

ودار

وقال الكميت ❊ الحب فيه حلاوة ومرارة ❊ سائل بذلك من تطعم او ذق

❊ ما ذاق بؤس معيشة ونعيمها ❊ فيما مضى احد اذا لم يعشق

❊ من ذاك بث اخا الهموم ومن يبت ❊ غرض الهموم وتنصبه يؤرق

وقال محدث ❊ خليلي ان الحب فيه لذاذة ❊ وفيه شفاء دائم وكروب

❊ على ذاك ما عيش يطيب بغيره ❊ ولا العمر الا بالحبيب يطيب

❊ ولا خير في الدنيا بغير صبابة ❊ ولا في نعيم ليس فيه حبيب

وقال آخر ❊ وما تلفت الا من العشق مهجتي ❊ وهل طاب عيش لامرئ غير عاشق

وقال آخر ❊ وما سرني اني خلي من الهوى ❊ ولو ان لي ما بين شرق الى غرب

وعن نوادر القالي حدثنا ابو بكر يعني ابن الانباري نا ابو حاتم قال كان فتى من اهل البصرة
يختلف معنا الى الاصمعي ففقدته فلقيت اباه فسألته عنه فقال سألني عن بيتين
كان الاصمعي يرددهما ❊ سقى الله اياما لنا لسن رجعا ❊ وسقيا لعصر العامرية من عصر

❊ ليالي اعطيت البطالة مقودي ❊ تمر الليالي والشهور وما ادري

فقلت له يا بني انك لست بعاشق ولولا ذلك لعرفت ما يفعله الذكر بصاحبه قال فبعثته
على ان عشق انتهى اخبرنا الاردستاني بمكة يعني ابا بكر محمد بن احمد نا ابو عبد الرحمن السلمي
سمعت الامام ابا سهل محمد بن سليمن بن زرويه يقول سمعت ابا محمد الشيبوري سمعت ابا العباس
محمد بن يزيد يقول حدثت ان معوية قال لعمرو بن العاص رضي الله عنهما امض بنا الى هذا
الذي قد تشاغل باللهو في هدم مروته ينعى عليه فعله يريد عبد الله بن جعفر بن ابي طالب
رضي الله عنهم فدخلا عليه وعنده سائب خاثر وهو يلقي على جوار له فامر عبد الله الجواري
ان يتنحين لدخول معوية وتنحى عبد الله عن سرير لمعوية فرفع معوية عبد الله الى جانبه
الى جنبه ثم قال لعبد الله عد الى ما كنت عليه فامر بالكراسي فالقيت وامر الجواري
ان يخرجن فخرجن فجلسن على الكراسي فتغنى سائب

❊ وناراتي كنا ونحن نزورها ❊ تعففت بارياح الصبا والجنائب

ومعنى في الشعر وردد ان الجواري عليه النغم الطيبة وحرك معوية يديه وتحرك في مجلسه
ثم مد رجليه فجعل يضرب وجه السرير فقال له عمرو اتئد فان الذي جئت لتلحاه
احسن حالا منك واقل حركة فقال معوية اسكت لا ابا لك فان كل كريم طروب وجد
بخط احمد بن محمد بن علي الابنوسي رحمه الله ونقلته من اصله نا ابو محمد علي بن عبد الله بن المغيرة
حدثني جدي حدثني عمي حدثني علي بن ابي مريم نا محمد بن الحسين حدثني بكر بن اسحق البجلي نا ابو سهل
محمد بن عمر الانصاري عن محمد بن سيرين قال نظر عبد الله بن جعفر الى جارية له كان يحبها
حبا شديدا وهي تلاحظ مولاه فسألها بالله هل تحبين فلانا فقالت اعيذك بالله يا سيدي
فسألها بالله لا تكتميني ذلك فسكتت فاعتقها ودعاه فزوجها اياه فقال ثم ان نفسه
تبعتها فدعا مولاه فقال انزل عنها ولك عشرة الاف درهم قال لا والله ولا ما به

الف درهم قال بارك الله لك فيها قال فاعرض عنها قال فلم يلبث بعد ذلك الا يسيرا حتى مات مولاه
ذلك وتزوجها ابن جعفر بعد ذلك قال ابن حسين فذكرت هذا الحديث لابي ياسين الرقي
فحدثني عن بعض اصحابه ان عبد الله بن جعفر لما دخلت عليه انشا يقول

رضيت بحكم الله في كل امره وسلمت امر الله فيه كما مضى
بلاى وابلاى بحب دنيه وصبري حتى امحى الحب فانقضا
لعمري ماحبي بحب ملالة ولا كان ودي زايلا فتنقضا
ولكن حبي معه دله بزينه وبعض احيانا اذا الحب اعرضا

اخبرنا ابو علي محمد بن الحسين الجازري اذن لمن بكن سماعا قال حدثنا المعافا بن زكريا الجريري قال ابو نصر
العقيلي حدثني عبد الله بن احمد بن حمدون النديم عن ابي بكر العجلي عن جماعه من مشايخ قريش من
اهل المدينه قالوا كانت عند عبد الله بن جعفر جاريه مغنيه يقال لها عماره وكان يجد بها وجدا
شديدا وكان لها منه مكان لم يكن لاحد من جواريه فلما وفد عبد الله بن جعفر على معاويه خرج بها
معه فزار يزيد ذات يوم فاخرجها اليه فلما راها وسمع غناها وقعت في نفسه واخذه عليها
ما لا يملكه وجعل لا يمنعه من ان يبوح بما يجد بها الا مكان ابيه مع ياسه من الظفر بها فلم يزل يكاتم
الناس امرها الى ان مات معويه وافضى الامر اليه فاستشار بعض من قدم عليه من اهل
المدينه وعامه من يثق به في امرها وكيف الحيله فيها فقيل له ان امر عبد الله بن جعفر لا يرام
ومنزلته من الخاصه والعامه ومنك ما قد علمت وانت لا تستجيز اكراهه وهو لا يبيعها
بشي ابدا وليس يغني في هذا الا الحيله فقال انظروا لي رجلا عراقيا له ادب وظرف
ومعرفه فطلبوه فاتوه به فلما دخل راى بيانا وحلاوه وفهما فقال يزيد اني دعوتك لامر
ان ظفرت به فهو حظوتك اخر الدهر ويدا اكافيك عليها ان شا الله تعالى ثم اخبره بامره
فقال له عبد الله بن جعفر لا يرام ما في قلبه الا بالخديعه ولن يقدر احد على ما سالت
فارجو ان اكونه والقوه بالله فاعني بالمال فقال خذ ما احببت فاخذ من طرف الشام وثياب
مصر واشترى متاعا للتجاره ومن رقيق ودواب وغير ذلك ثم شخص الى المدينه فاناخ بعرصه
عبد الله بن جعفر واكترى منزلا الى جانبه ثم توسل اليه وقال رجل من اهل العراق قدمت
بتجاره واحببت ان اكون في عز جوارك وكنفك الى ان ابيع ما جيت به فبعث عبد الله
الى قهرمانه ان اكرم الرجل ووسع عليه في نزله فلما اطمان العراقي سلم عليه اياما وعرفه
نفسه وهيا له بغله فارهه وثيابا من ثياب العراق والطافا فبعث بها اليه وكتب
معها يا سيدي اني رجل تاجر ونعمه الله علي سابغه وقد بعثت اليك بشي من لطف وكذا
وكذا من الثياب والعطر وبعثت ببغله خفيفه العنان وطيه الظهر فاتخذها لرحلك
فانا اسالك بقرابتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم الا قبلت هديتي ولم توحشني
بردها اني ادين الله بحبك وحب اهل بيتك وان اعظم املي في سفرتي هذه ان استفيد
الانس بك والتحرم بمواصلتك فامر عبد الله بقبض هديته وخرج الى الصلاه فلما رجع

مر بالعراقي في منزله فقام اليه وقبل يده واستكثر منه فراى ادبا وظرفا وفصاحه فاعجب به
وسر بنزوله عليه فجعل العراقي في كل يوم يبعث الى عبد الله بلطف يطرفه فقال عبد الله
جزا الله ضيفنا هذا خيرا فقد ملانا شكرا وما نقدر على مكافاته فانه لكذلك اذ دعاه عبد الله
ودعا بعماره جاريه من جواريه فلما طاب لهما المجلس وسمع غنا عماره تعجب وجعل يزيد في عجبه
فلما راى ذلك عبد الله سر به الى ان قال هل رايت مثل عماره قال لا والله يا سيدي
ما رايت مثلها وما تصلح الا لك وما ظننت ان يكون في الدنيا مثل هذه الجاريه حسن وجه وحسن
عمل قال فكم تساوي عندك قال ما لها ثمن الا الخلافه قال تقول هذا لتزين لي رايي فيها
وتجتلب سروري قال له يا سيدي اني لاحب سرورك وما قلت لك الا الجد وبعد
فاني تاجر اجمع الدرهم الى الدرهم طلبا للربح ولو اعطيتنيها بعشره الاف دينار لاخذتها فقال
له عبد الله عشره الاف دينار قال نعم قال ولم يكن في ذلك الزمان جاريه تعرف
بهذا الثمن فقال له عبد الله انا ابيعكها بعشره الاف دينار قال قد اخذتها قال هي
لك قال قد وجب البيع وانصرف العراقي فلما اصبح عبد الله لم يشعر الا بالمال قد
وافى به وقيل لعبد الله قد بعث العراقي بعشره الاف دينار وقال هذا ثمن عماره
فردها وكتب اليه انما كنت امزح معك وما اعلمك ان مثلي لا يبيع مثلها فقال له جعلت
فداك ان الجد والهزل في البيع سوا فقال له عبد الله ويحك ما اعلم جاريه تساوي ما
بذلت ولو كنت بايعها من احد لاثرتك بها ولكني كنت مازحا وما ابيعها بملك الدنيا لحرمتها
بي وموضعها من قلبي فقال العراقي ان كنت مازحا فاني كنت جادا وما اطلعت على ما في
نفسك وقد ملكت الجاريه وبعثت اليك بثمنها وليست تحل لك وما لي من اخذها بد فمانعه
اياها فقال له ليست لي بينه ولكني استحلفك عند قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومنبره فلما راى عبد الله الجد قال بيس الضيف انت ما طرقنا طارق ولا نزل بنا نازل
اعظم بليه منك اتحلفني فيقول الناس اضطهد عبد الله ضيفه وقهره والجاه الى ان
استحلفه اما والله ليعلمن الله جل ذكره اني سابليه في هذا الامر الصبر وحسن العزا ثم امر
قهرمانه بقبض المال منه وبتجهيز الجاريه بما يشبهها من الخدم والثياب والطيب فجهزت
بنحو من ثلاثه الاف دينار وقال هذا لك ولها عوضا مما الطفتنا به والله المستعان
فقبض العراقي الجاريه وخرج بها فلما برز من المدينه قال لها يا عماره اني والله ما ملكتك
قط ولا انت لي ولا مثلي يشتري جاريه بعشره الاف دينار وما كنت لاقدم
على ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلبه احب الناس اليه لنفسي ولكني دسيس
من يزيد بن معويه وانت له وفي طلبك بعثني فاستتري مني وان داخلني الشيطان
في امرك وتاقت نفسي اليك فامتنعي ثم مضى بها حتى ورد دمشق فتلقاه الناس بجنازه
يزيد وقد استخلف ابنه معويه بن يزيد فاقام الرجل اياما ثم تلطف في الدخول عليه
فشرح له القصه ويروى انه لم يكن احد في بني اميه يعدل بمعويه بن يزيد في زمانه

ثلاثا ونسكا فلما اخبره قال هي لك وكلما دفعه الملك من امرها فهو لك وارحل من يومك لا اسمع بخبرك
في شي من بلاد الشام فرحل العراقي ثم قال للجارية اني قلت لك ما قلت حين خرجت بك من المدينة
فاخبرتك انك ليزيد وقد صرت لي وانا اشهد الله انك لعبد الله بن جعفر وقد رددتك عليه فاستتري
مني ثم خرج بها حتى قدم المدينة فنزل قريبا من عبد الله فدخل عليه بعض خدمه فقال له هذا العراقي
ضيفك الذي صنع بنا ما صنع قد نزل العرصة لا حياه الله فقال عبد الله مه انزلوا الرجل واكرموه
فلما استقر بعث الى عبد الله جعلت فداك ان رايت ان تاذن لي اذنة خفيفة لا اشافهك بشي فعلت
فاذن له فلما دخل عليه وقبل يديه وقربه عبد الله ثم اقتص عليه القصة حتى فرغ وقال وقد والله وهبتها
لك قبل ان اراها او امد يدي عليها فهي لك مردودة عليك وقد علم الله تعالى اني ما رايت لها
وجها الا عندك وبعث اليها الجارية وجاء بجهازها موفرا فلما نظرت الى عبد الله خرت
مغشيا عليها واهوى اليها عبد الله فضمها اليه وخرج العراقي وتصايح اهل الدار عمارة
عمارة فجعل عبد الله يقول ودموعه تجري احلم هذا احق ما اصدق بهذا فقال له العراقي
جعلت فداك ردها عليك ايثارك الوفاء والصبر على الحق وانقيادك له فقال عبد الله
الحمد لله اللهم انك تعلم اني تصبرت عنها واثرت الوفاء واسلمت لامرك فرددتها علي بمنك
فلك الحمد ثم قال يا اخا العراق ما في الارض اعظم منة منك وسيجازيك الله تعالى واقام
اياما وباع عبد الله غنما له بثلاثة عشر الف دينار وقال لقهرمانه احملها اليه وقل له
اعذر واعلم اني لو وصلتك بكل ما املك لرايتك اهلا لاكثر منه فرحل العراقي محمودا وافر
العرض والمال قلت وفي كتاب مغلطاي ومنازل الاحباب لشيخه الشهاب ذكر ابو
بكر بن جعفر الخرائطي في كتاب اعتلال القلوب باسناده الى غسان قال مر ابو بكر الصديق
رضي الله عنه في خلافته في طريق من طرق المدينة بجارية تطحن وهي تقول

وهويته من قبل قطع تمايمي ... متمايسا مثل القضيب الناعم
وكان نور البدر سنة وجهه ... تعلو وتصعد في ذوابة هاشم

فسالها احرة انت ام مملوكة فقالت مملوكة فقال من هواك فتلكأت عليه فاقسم عليها فقالت

وانا التي لعب الغرام بقلبها ... قتلت بحب محمد بن القسم

فاشتراها من مولاها وبعث بها الى محمد بن القسم بن جعفر بن ابي طالب وقال هولاء
فتن الرجال وكم والله مات بهن كريم وعطب بهن سليم وقال ذكر التميمي في امتزاج
النفوس قال جاءت الى عمر رضي الله عنه جارية تستعدي على رجل من الانصار فقال
لها عمر رضي الله عنه ما قصتك فقالت كلفه يا امير المومنين بناصيته مما انفك راعيه
فقال له عمر رضي الله عنه اما ان تبيعها لابن اخيك او اعطيك ثمنها من مالي فقال اشهدك يا امير
المومنين انها له وفي الاغاني في اخبار عزة الميلاء قال اسحق حدثني مصعب الزبيري عن محمد بن عبيد الله
بن ابي مليكة عن ابيه عن جده قال كان بالمدينة رجل ناسك من اهل العلم والفقه وكان يغشى عبد الله
بن جعفر فسمع جارية مغنية لبعض النخاسين تغني بانت سعاد وامسى حبلها انقطعا

فاستهتر

فاستهتر بها وهام وترك ما كان عليه حتى مشى اليه عطا وطاوس فلاماه فكان جوابه لهما
ان تمثل قول الشاعر

يلومني فيك اقوام اجالسهم ... فما ابالي اطار اللوم ام وقعا

وبلغ عبد الله بن جعفر خبره فبعث الى النخاس فاعترض الجارية وسمع غناها بهذا الصوت فقال لها ممن
اخذته قالت من عزة الميلاء فابتاعها باربعين الف درهم ثم بعث الى الرجل فساله عن خبرها فاعلمه اياه
وصدقه عنه فقال اتحب ان تسمع هذا الصوت ممن اخذته عنه تلك الجارية قال نعم فدعا بعزة
الميلاء فقال غنيه اياه فغنته فصعق الرجل مغشيا عليه فقال ابن جعفر اثمنا فيه الماء الماء فنضح
في وجهه فلما افاق قال له اكل هذا بلغ بك عشقها قال وما خفي عنك اكثر قال فتحب ان تسمعه منها
قال قد رايت ما نالني حين سمعته من غيرها وانا لا احبها فكيف يكون حالي ان سمعته منها وانا لا
اقدر على ملكها قال افتعرفها ان رايتها قال او اعرف غيرها فامر بها فاخرجت قال خذها فهي لك
والله ما نظرت اليها الا في عرض فقبل الرجل يديه ورجليه وقال انمت عيني واحييت نفسي
وتركتني اعيش بين قومي ورددت الي عقلي ودعا له دعاء كثيرا فقال له ما ارضى ان اعطيكها
هكذا يا غلام احمل معه مثل ثمنها لكي لا تهتم بك وتهتم بها. نسبة هذا الصوت

بانت سعاد وامسى حبلها انقطعا ... واحتلت الغور فالجدين فالفرعا
وانكرتني وما كان الذي نكرت ... من الحوادث الا الشيب والصلعا

عروضه من البسيط والشعر للاعشى اعشى بني قيس بن ثعلبة اخبرنا القاضي ابو القسم
علي بن المحسن نا ابي نا عبد الله بن محمد الهروي حدثني ابي حدثني صديق لي ثقة انه كان ببغداد
رجل من اولاد النعم ورث مالا جليلا وكان يعشق قينة فانفق عليها شيا كثيرا ثم اشتراها
وكانت تحبه كحبه لها فلم يزل ينفق ماله عليها الى ان افلس فقالت له الجارية يا هذا قد بقينا
كما ترى فلو طلبت معاشا قال وكان الفتى لشدة حبه للجارية واحضاره الاستاذات
ليزيدوها في صنعتها قد تعلم الضرب والغنا وخرج صالح الضرب والحذق فيهما فشاور
بعض معارفه فقال ما اعرف لك معاشا اصلح من ان تغني للناس وتحمل جاريتك اليهم فتاخذ
على ذلك الكثير ويطيب عيشك فانف من ذلك وعاد اليها فاخبرها بما اشير به عليه واعلمها
ان الموت اسهل عنده من هذا فصبرت معه على الشدة مدة ثم قالت له قد رايت لك رايا قال
وما هو قالت تبيعني فانه يحصل لك من ثمني ما ان اردت ان تتجر به او تبني به ضيعة عشت
عيشا صالحا وتخلصت من هذه الشدة واحصل انا في نعمة فان مثلي لا يشتريها الا ذو نعمة
فان رايت هذا فافعل فحملها الى السوق فكان اول من اعترضها فتى هاشمي من اهل البصرة ظريف
قد ورد بغداد للعب والتمتع فاستامها فاشتراها بالف وخمسماية دينار عينا قال
الرجل فحين لفظت بالبيع واعطيت المال ندمت واندفعت في بكاء عظيم وحصلت الجارية
في انتحب من صورتي وجهدت في الاقالة فلم يكن الى ذلك سبيل فاخذت الدنانير في الكيس
لا ادري الى اين اذهب لان بيتي موحش منها ووقع علي من اللطم والبكاء ما هوسني فدخلت مسجدا
وجلست ابكي وافكر فيما اعمل فحملتني عيني فتركت الكيس تحت راسي فانتبهت فزعا

فاذا شاب قد اخذ الكيس وهو يعدو فقمت لاعدو وراه فاذا رجل مشدود بخيط قنب في وسط درب في ارض المسجد فاني ان اتخلص من ذلك غاب الرجل عن عيني فبكيت ولطمت وناليني امر عظيم اشد من الاول وقلت في نفسي رقت من احب لا يستغني به عن الصدقه فقد صرت الان فقيرا مفارق بخيت الى دجله ولففت وجهي بازار كان على راسي ولم اكن احسن السبح فرميت نفسي في الماء لاغرق فظن الحاضرون ان ذلك لغلط وقع لي فطرح قوم نفوسهم خلفي فاخرجوني فسالوني عن امري فاخبرتهم فمن راحم ومستجهل لي الى ان خلا بي شيخ منهم فاخذ يعظني ويقول يا هذا ذهب مالك فكان ماذا حتى تتلف نفسك او ما علمت ان فاعل هذا في نار جهنم ولست اول من استغنى بعد فقر ولا افتقر بعد غنى فلا تفعل وثق بالله تعالى اين منزلك قم معي اليه فما زال معي حتى حملني اليه وما زال يونسني ويعظني الى ان رايت السكون وشكرته فانصرف فكدت ان اقتل نفسي لشدة وحشتي للجاريه واظلم منزلي في وجهي ثم ذكرت النار والاخره فخرجت من بيتي هاربا الى بعض اصدقائي القدما فاخبرته خبري فبكا رقه لي واعطاني خمسين درهما وقال اقبل رايي اخرج الساعه من بغداد واجعل هذه نفقة الى حين وجدت قلبك يساعدك على قصده وانت من اولاد الكتاب وخطك جيد وادبك صالح فاقصد بعض العمال واطرح نفسك عليه فاقل ما في الامر انك يصرفك في شغل او يجعلك محررا بين يديه وتعيش انت معه فلعل الله ان يصنع لك ففعلت على ذلك وجئت الكتبيين وقد قوي في نفسي ان اقصد واسطا وكان لي بها اقارب فاجعلهم ذريعة لي الى التصرف مع عاملها فجئت حيث لي الكتبيين فاذا زلال معدم وخزانه كبيره وقماش فاخر كثير ينقل الى الخزانه والزلال فسالت عن ملاح يحملني الى واسط فقال لي احد ملاحي الزلال نحن نحملك في هذا الى واسط بدرهمين ولكن هذا الزلال لرجل هاشمي من اهل البصره ولا يمكننا حملك معه على هذه الصوره ولكن تلبس من ثياب الملاحين وتجلس معنا كانك واحد منا فحين رايت الزلال وسمعت انه لرجل هاشمي من اهل البصره طمعت ان يكون مشتري جاريتي فاتفرج بسماعها الى واسط فدفعت الدرهمين الى الملاح وعدت فاشتريت جبه من جباب الملاحين وبعت تلك الثياب التي علي واضفت ثمنها الى ما معي من النفقه واشتريت خبزا وادما وجلست في الزلال فما كان الا ساعه حتى رايت جاريتي بعينها ومعها جاريتان تخدمانها فسهل علي ما كان بي وما انا فيه وقلت اراها واسمع غناها من ههنا الى البصره واعتقدت ان اجعل قصدي البصره وطمعت في ان اداخل مولاها فاصير احد ندمايه وقلت لا تخليني هي من المواده فاني واثق بها ولم يكن باسرع من ان جا الفتى الذي اشتراها راكبا ومعه عده غلمان ركبانا فنزلوا في الزلال وانحدرنا فلما صرنا بكلواذي اخرج الطعام فاكل هو والجاريه واكل الباقون على سطح الزلال واطعموا الملاحين ثم اقبل على الجاريه فقال الى كم هذه المدافعه عن الغنا ولزوم الحزن والبكا انت اول من فارقت مولاها فعلمت ما عندها من امري ثم ضربت بستاره في جانب الزلال واستدعى الذي في سطحه وجلس معهم خارج الستاره فسالت عنهم فاذا هم اخوته فاخرجوا الصواني ففرقوها واحضروا النبيذ والتحايا وما زالوا يرفقون بها الى ان اصلحنا العود

واخذته واندفعت تغني من الثقيل الاول باطلاق الوتر في الوسطى

بان الخليط بمن علقت فادلجوا عمدا الفلك نحو لحد تخرجوا
وغدت كان على سواسحرها جمر الغضى في ساجه يتاجج

ثم غلبها البكا فقطعت الغنا ونهضت وتنغص على القوم سرورهم ووقعت انا مغشيا علي فظن الملاحون اني قد صرعت فاذن بعضهم في اذني وصب على وجهي الما فافقت بعد ساعه وما زالوا يدارونها ويرفقون بها ويسالونها الغنا الى ان اصلحت العود واندفعت تغني في الثقيل الثاني فوقفت انشدها بدراجهم وكان قلبي بالشفار يقطع

فدخلت دارهم اسايل عنهم والدار خاليه المنازل بلقع

ثم شهقت وكادت تتلف وارتفع بكاوها وصعقت انا فتبرم بي الملاحون وقالوا كيف حملنا معنا مجنونا فقال لبعضهم اذا بلغتم بعض هذه القرى فاخرجوه وارحونا منه فجاني امر عظيم اعظم من كل ما دفعت اليه ووضعت في نفسي الصبر والحيله بان اعلمها بمكاني من الزلال لتمنع من اخراجي وبلغت قرب المداين فقال صاحب الزلال قوموا اصعدوا بنا الى الشط فطرحوا الى الشط وصعدت الجماعه وقد قوي المسا وصعد اكثر الملاحين يتغوطون فخلا الزلال وكان الجواري قد صعدن لحاجه ضربن لهن فمشيت مسارقا نفسي ممن بقي في الزلال واخذت العود وغيرت طريقته عما كانت عليه الى طريقه اخرى ورجعت الى موضعي وفرغ القوم من حاجاتهم وعادوا الى الزلال والقمر منبسط فقالوا هو ذا ترين وقتنا فتكلفي الغنا ولا تنغصي علينا ليلتنا فاخذت العود فجسته فشهقت وقالت قد والله اصلح هذا العود مولاي على طريقته من الضرب كان بها معجبا وكان يضرب بها معي ووالله انه لمعنا في الزلال فقال لها مولاها والله لو كان ههنا ما امتنعنا من عشرته فلعله كان يخفف ما بك فننتفع بغنائك ولكن هذا بعيد فقالت والله ما ادري ما تقولون هو والله معنا فقال الرجل للملاحين ويلكم حملتم معنا انسانا فقالوا لا فاشفقت انا ان ينقطع السوال فقلت نعم هو ذا انا فقالت كلام مولاي والله وجاني الغلمان الى الرجل فلما راني عرفني وقال ويحك ما هذا الذي اصارك الى هذه الحال فصدقته عن امري وحدثته حديث الكيس وبكيت وعلا نحيب الجاريه خلف الستاره وبكا هو واخوته بكا شديدا رقه لنا ثم قال يا هذا والله ما وطيت هذه الجاريه ولا سمعت غناها الا اليوم وانا رجل موسع علي ولله الحمد وقدمت بغداد لسماع الغنا واطلب ارزاقي من الخليفه وقد بلغت من الامرين مرادي ولما عملت على الرجوع الى وطني احببت ان اسمع من غنا بغداد شيا فاشتريت هذه الجاريه لاضمها الى عده مغنيات عندي بالبصره واذ كنتما على هذه الحال فانا والله اغتنم المكرمه والثواب فيكما واشهد الله تعالى اني اذا صرت الى البصره اعتقتك وزوجتكها واجريت عليكما ما يكفيكما على شريطه ان اجبتني اليها قلت وما هي قال تحضر كل ليله اردنا خلف ستاره وتنصرف بانصرافها الى دار افردها لك وقد نزاعطيكما اياه قلت

بعد الدين

المعطى

يا سيدي وكيف امنع المعطى واغلق بدا على من بر دحياتي واخذت اقبل يديه فنهنى وادخل
راسه الى الجاريه وقال برجنيك هذا فاخذت ندعو اله وتشكره فاستدعى غلاما له وقال
خذ بيد هذا الرجل وغير ثيابه وبخره وقدم له ما ياكل وجيبا به فاخذني الغلام وفعل بى ذلك
وعدت وتركت بين يدى صينيته واندفعت الجاريه تغنى بسرور ونشاط واستدعت
النبيذ وشربنا وسرعت اقترح عليها الاصوات الثقال الجياد فتنفاعت سرور الرجل
ومازلنا على ذلك اياما الى ان بلغنا نهر معقل ونحن سكارى فنشد الزلاك واناالاعلم فاصبحوا فافتقدونى
فلم يجدونى ولم انتبه الا حما الشمس ودخلوا هم البصره ودخيت الى الشط فلم ار لهم عينا ولا اثرا
وكنت احللت الرجل ان اساله من انت واين دارك من البصره واحتشمت ان اسال غلمانه
فبقيت على شاطى نهر معقل كاول يوم بدا شقى المحنه وكان ما كنت فيه منام فاجتاز بى
بى شاربه فقعدت فيها ودخلت البصره وما كنت دخلتها قط فنزلت خانا وبقيت متحيرا
لا ادرى ما اعمل ولم يتوجه لى معاش الى ان اجتاز بى رجل من اهل بغداد اعرفه فتبعته لاشكو اليه
حالى فانفت من ذلك ودخل منزله فعرفته وجيت الى بقال فاشتريت منه بدانق ورقه
واحدت دواة لاكتب الى الرجل فاستحسن البقال خطى ورايت بانه زنى فسالنى عن
امرى فاخبرته انى رجل ممتحن فقير قد تعذر على التصرف وما بقى معى شى ولم اشرح له اكثر
من هذا فقال تعمل معى كل يوم بنصف درهم وخبزك وكسوتك وتضبط حساب دكانى
فقلت نعم فقال اصعد فخرقت الرقعه وصعدت فجلست معه فدبرت امره وضبطت
دخله وخرجه وكان غلمانه يسرقونه فدبت اليه الامانه فلما كان بعد شهر راى الرجل
دخله زايدا وخرجه ناقصا فحمدنى وكنت معه الى ان حال الحول وقد بان له الصلاح فى امرى
فدعانى الى ان ازوج بابنته ويشاركنى فى الدكان ففعلت ودخلت بزوجتى ولزمت الدكان
والحال يتقوى الا انى فى خلال ذلك منكسر القلب ميت النشاط ظاهر الحزن وكان
البقال ربما شرب فيجتذبنى الى مساعدته فامتنع واظهر ان ذلك حزن على موت مولى
لى واستمرت بى الحال على هذا سنين كثيره فلما كان ذات يوم رايت قوما يجتازون
بجون ونبيذ اجيلن منتصلا فسالت عن ذلك فقيل لى اليوم الشعانين ويخرج اهل الظرف
واللعب بالنبيذ والجوز والطعام والقيان الى الابله فيرون النصارى ويتنزهون
ويتفرجون فدعتنى نفسى الى التفرج وقلت لعلى ان اقف لاصحابى على خبر فان هذا من مظانهم
فقلت لحمى اريد ان انظر هذا المنظر فقال شانك واصلح لى طعاما وشرابا وسلم الى غلاما
وسفينه فخرجت فاكلت فى السفينه وبدات اشرب حتى وصلت الى الابله وابصرت
الناس وابتدا الناس ينصرفون وانصرفت فاذا انا بالزلال بعينه فى اوساط الناس سايرا
فى نهر الابله فتاملت فاذا باصحابى على سطحه ومعهم عده مغنيات فحين رايتهم لم املك فرحا
فطرحت اليهم فحين راونى عرفونى فكبروا واخذونى اليهم وقالوا ويحك انت حى وعانقونى
وفرحوا بى وسالونى عن قصتى فاخبرتهم بها على اتم شرح فقالوا انا لما فقدناك فى الحال وقع

لنا

لنا انك بالسكر قد وقعت فى الما فغرقت ولم نشك فى هذا فخرقت الجاريه ثيابها وكسرت عودها
وجزت شعرها وبكت ولطمت فما منعناها من شى من هذا ووردنا البصره فقلنا لها ما تحبين
ان نعمل بك فقد كنا وعدنا مولاك بوعد تمنعنا المروه من استخدامك معه فى حال فقده او سماع غنائك
فقالت تمكنونى من القوت اليسير ولبس الثياب السود وان اعمل قبرا فى بيت من الدار واجلس
عنده واتوب من الغنا فمكناها من ذلك وهى جالسه عنده الى الان فاخذونى معهم فحين دخلت
الدار فرايتها بتلك الصوره ورايتنى شهقت شهقه عظيمه ما شككت فى تلفها واعتنقنا فما
افترقنا ساعه طويله ثم قال لى مولاها قد وهبتها لك فقلت بل يعتقها وتزوجنى بها كما
وعدتنى ففعل ذلك ودفع الينا ثيابا كثيره وفرشا وحمل الى خمسمايه دينار وقال هذا
مقدار ما اردت ان اجريه عليك فى كل شهر من اول يوم دخولى البصره وقد اجتمع هذا لهذه
المده فخذه والجرايه لك مستانفه فى كل شهر وشى اخر لكسوتك وكسوه الجاريه والشرط
فى المنادمه وسماع الجاريه من وراء ستاره باق عليك وقد وهبت لك الدار الفلانيه
قال فجيت الى الدار فاذا بذلك الفرش والقماش الذى اعطانيه فيها والجاريه فجيت الى البقال
فحدثته حديثى وطلقت ابنته واوفيتها صداقها واقمت على تلك الحال مع المانمى سنتين فصلحت
حالى وصرت رب ضيعه ونعمه وعادت حالى وعدت الى قريب مما كنت فيه فانا اعيش كذلك
الى الان مع جاريتى قلت وحكى عن اسحق بن ابرهيم الموصلى حدثنى ابى قال لما دخل الرشيد
البصره كنت معه فقال جعفر بن يحيى يوما يا ابا محمد قد وصفت لى جاريه مغنيه حسنا
محسنه تباع وذكر ان مولاها ممتنع من عرضها الا فى داره وقد عزمت على ان اركب متخفيا فاعرضها
افتساعدنى قلت السمع والطاعه فلما كان فى نصف النهار حضر النخاس فاعلمه بحضوره فخرج
جعفر بعمامه وطيلسان ونعل عربيه وامرنى فلبست مثل ذلك وركبنا حمارين فدا سرجا
بسروج التجار وركب النخاس معنا الى ان انتهينا الى دار ذات بناشا هق تدل على نعمه
قديمه فقرع النخاس الباب واذا شاب حسن الوجه عليه اثر ضر بادى وقميص غليظ خشن
ففتح الباب وقالوا انزلوا يا ساده فدخلنا الى دهليز شعث ودار خراب منقوضه
فاذا فى الدهليز بيت مغلق فدخله واخرج لنا منه قطعه حصير خلق ففرشه لنا فجلسنا
عليه وقال له النخاس احضر الجاريه فقد حضر المشترى فدخل البيت واذا الجاريه قد خرجت
فى القميص الذى كان على الفتى بعينه وهى فيه كانها فى الحلى والحلل لحسن وجهها وفى يدها عود
فامرها جعفر بالغنا فجسته وضربت من باحسن واندفعت فغنت

ان يمس حبلك بعد طول تواصل خلقا ويصبح بيتك موحشا مهجورا
فلقد اراك وانت جديد الى البلى دهرا بوصلك راضيا مسرورا
كنت المنى واعز من وطى الحصى عندى وكنت بذاك منك جديرا

ثم غلبها البكا حتى منعها من الغنا وسمعنا من البيت نحيب الشاب وقامت الجاريه تتعثر بقميصها
حتى دخلت البيت فاندفعت لهما نحيب بالبكا والشهيق ثم خفنا حتى ظننا انهما ماتا وهممنا بالانصرا

ن ذا الفتى قد خرج وعليه القميص بعينه فقال ايها القوم اعذروني فيما افعله واقوله فقال له جعفر
قل ما بدا لك فقال اشهد الله واشهدكم ان هذه الجارية حرة لوجه الله تعالى واسالكم ان تزوجوني
بها فتحير جعفر اسفا على الجارية ثم خاطبها وقال اتختارين ان ازوجك من مولاك قالت نعم فقرر
الصداق وخطب خطبة حسنة وزوجها به ثم اقبل على الفتى فقال له يا هذا ما حملك على ما فعلته
فقال حديثي يطول شرحه ان نشطت حدثتك فقال لا بد ما نسمعه فلعلنا نبسط عذرك فقال
انا فلان بن فلان وكان ابي من وجوه اهل البلد ومياسيرهم وهذا عارف بذلك واوما الى النخاس
واني اسلمت الى المكتب وكانت لامي صبية سنها قريب من سني وهي جاريتي هذه وكانت معي
في المكتب نتعلم انا اتعلم وننصرف معا فلما بلغت قطعت عن المكتب وعلمت الغنا فكنت احضر لها
اتعلم معها وعلق قلبي بها حبا شديدا فخطبني وجوه اهل البصرة لبناتهم فيخبرني ابي بذلك فاظهرت
له الزهد في التزويج ونشات حريصا على الادب مشتغلا في نعمة ابي غير مستعمر لما يتعرض له الاحداث
لتعلق قلبي بالصبية ورغبة اهل البلد بي لدي وعندهم ان عفتي لصلاح وما كانت الا لتعلق
قلبي بالجارية وان شهوتي لا يتعداها الى احد وحذقت الصبية من الغنا ما سمعتموه فعزمت
امي على بيعها وهي لا تعلم ما في قلبي منها فاحسست بالموت ودعتني الضرورة الى ان صدقت امي
ما انا عليه وعرفتها الضرر ورحمتني اي في جمع رايها على انها وهبت لي الجارية وجهزوها كما
تجهز اهل البيوتات بناتهن وجليت علي فتمتعت معها دهرا ثم مات ابي فلم احسن ادب النعمة
فاسات تدبيرها واسرفت في الاكل والشرب والقيان وانا مع ذلك اجود في اليوم الواحد
بخمسين دينارا او اكثر الى ان تلفت النعمة وافضت الحال الى نقض الدار والفقر الى ما ترون
فانا على هذا منذ سنين فلما كان في هذا الوقت وبلغني دخول الخليفة ووزيره واكثر اهل مملكته البصرة
قلت لها يا فلانة ان شبابك يبلى وعمرك في الشقا ينقضي والله ما بي نفسي فاني اعلم انها تالفة
مني بفراقك ولكني اوثرك مع وصولك الى نعمة ورفاهة قد عينني اعرضك فلعله يشتريك بعض
هولا الاكابر فتحصلين معه في رغد من العيش فان مت فبذلك امنيتي ويكون واحدنا
قد تخلص من الشقا وان حكم الله علي بالبقا صبرت على الفقد بتمنيك فبكت من ذلك وتعلقت
ثم قالت افعل فخرجت الى النخاس واطلعته على امري وقد سمع غناها في ايام نعمتي فاعلمته اني
لا اعرضها ابدا الا عندي وانها ما خرجت الباب قط واردت بذلك ان يراها المشتري وحده
وانها لم يكن لها ما تلبسه الا قميصها هذا وهو مشترك بيننا نلبسه اذا خرجت لابتياع القوت
وتتشح هي بازارها فاذا جئت الى البيت لبستها اياه واتشحت انا بالازار فلما خرجت
الى عندكم للعرض لحقني من البكاء والقلق لفراقها امر عظيم ودخلت الي وقالت يا هذا ما العجب
امرك ملكتني واخترت فراقي فقلت والله يا هذه لفراق نفسي اسهل علي من فراقك وانما اردت
ان تخلصي من هذا الشقا فقالت والله يا مولاي لو ملكت منك ما ملكت مني ما بعتك ابدا
ولو مت جوعا وكان يكون الموت هو الذي يفرق بيننا فقلت لها لا باس عليك تريدين تعلمين صدق
قولي قالت نعم قلت تريدين ان اخرج الى المشتري فاعتقك بين يديه واتزوجك ثم تصبرين

على ما نحن فيه الى ان ياتي الله بالفرج اما بموت او براحة فقالت ان كنت صادقا فافعل هذا فاريد
غيره فخرجت اليكم وكان مني ما قد رايتم فاعذروني قال جعفر اعذروه ونهضوا ونهضت
والنخاس معنا فلما قربت حميرنا لنركب دنوت منه وقلت له يا سبحان الله مثلك في جودك
ترى هذه المكرمة فلا تشتهرها فانها فرصة والله لقد تقطع قلبي على الفتى والجارية فقال وحق
وقلبي الخادم اليك بعد ركوبنا بثمنها فقال ثلاثة الاف دينار فقال فاين هي فقال النخاس
مع غلامي قال خذها منه وادفعها الى الفتى وقل له يكتسي ويركب ويجيني لاحسن اليه فاستحمدته
ورجعت الى الفتى فقلت له قد عجل الله عز وجل عليك الخلف ان الذي خرج من عندكم هو الوزير جعفر
بن يحيى البرمكي وقد امر لك بهذا وهو يقول لك كذا وكذا فصعق حتى قلت قد تلف فلما افاق
اقبل يدعو لجعفر ويشكرني فركبت ولحقت بجعفر فاخبرته فلما كان من العشي جينا الى الرشيد
فاخبرناه خبر الفتى فقال له الرشيد فما عملت فاخبره فقال وقع له برزق سلطاني في رسم
ارباب النعم فلما كان من الغد اتانا الفتى راكبا بثياب حسنة وهيئة جميلة واذا هو احلى الناس
كلاما واتمهم ادبا فحملته معي الى جعفر فوصلته اليه ووقع له بما كان رسم له في نفسه وبقي
اخر وشاع حديثه ولم يبق احد من اصحاب الخليفة ممن يشار اليه الا اهدى له شيا
جليلا فاخرجنا من البصرة الا وهو رب نعمة صالحة وفي كتاب مغلطاي وفي ربيع الابرار
ان زبيدة بنت جعفر بن ابي جعفر قرات في طريق مكة على حايط

اما في عباد الله او في امايه ... كريم يجلي الهم عن ذاهب العقل
له مقلة اما المآقي فقرحة ... واما الحشى فالنار منه على رجل

فنذرت ان تحتال لقايلها حتى تجمع بينه وبين من يحبه قالت فاني لبالمزدلفة اذ سمعت
من ينشدهما فاذنته فزعم انه قالهما في بنت عم له قد نذر اهلها ان لا يزوجوها منه فوجهت
الى الحي وما زلت ابذل لهم المال حتى زوجوه واذا المراة اعشق من الرجل فكانت تعد زبيدة
نعمة في اعظم حسناتها قال وكان لسليمن بن عبد الملك غلام وجارية يتحابان فكتب
الغلام اليها يوما فيما ذكره الخرايطي وزعم صاحب ميدان العاشقين في شرح احوال
الوامقين انها للطغرائي وشبه ان يكون وهما

ولقد رايتك في المنام كانما ... عاطيتني من ريق فيك البارد
وكان كفك في يدي وكاننا ... بتنا جميعا في فراش واحد
فطفقت يومي كله متراقدا ... لاراك في نومي ولست براقد

فاجابته الجارية

خيرا رايت وكل ما عاينته ... ستناله مني برغم الحاسد
اني لارجو ان تكون معانقي ... فتبيت مني فوق ثديي ناهد
واراك بين خلاخلي ودمالجي ... واراك فوق مراجلي ومجاسدي

فبلغ ذلك سليمن فانكحها واحسن جهازها على شدة غيرته المفرطة قال وقال ابن الجوزي
سمع المهلب فتى يتغنى في جارية له بشعر فقال المهلب

لعمري اني للجيرة راحم واني بحفظ العاشقين حقيق
ساجمع منكم شمل ود مبدد فاني بما قد ترجون خليق

ثم جهزها له ومعها خمسة آلاف دينار وقال الحافظ مغلطاي قال ابن حزم علي بن احمد لم ازل اسمع عن ملوك الزاب البرابر ان رجلا اندلسيا باع جارية كان يجد بها وجدا شديدا لفاقة اصابته من رجل من اهل البلد ولم يظن ان نفسه تتبعها ذلك التبع فلما خفت الصفقة كادت نفسه تخرج فاتى الذي ابتاعها منه وحكمه في ماله اجمع وفي نفسه فابى فتحمل عليه باهل البلد فلم يجب فتصدى للملك وهو في متشرف عال فذكر له قصته وطلب المبتاع وشفع له فابى وقال انا اشد حبا لها فبذل له اموالا جمة فمنع فقال للاندلسي قد ترى ما جهدت لك وهو يعتذر لشدة محبتها فقال الاندلسي فلم يبق الا عندك حيلة قال لا فجمع الرجل يديه وانصب من اعلى المتشرف الى الارض وارتاع الملك وامر بالمبادرة اليه فقضي انه لم يناله كبير اذى فصعد به الى الملك فقال ما ذا اردت بهذا فقال لا سبيل لي والله الى العيش بعدها ثم جبذ بيده من المسكين له ليتر امي ثانية فمنع فقال الله اكبر قد ظهر وجه الحكم في هذه المسألة ثم قال للمشتري انت تزعم انك تحبها اكثر منه فافعل كفعله وارم بنفسك من حيث رمى فان مت فباجلك وان عشت كنت اولى بالجارية منه ومضى الرجل وان ابيت نزعتها من يدك رغما ودفعتها له فتمنع ساعة ثم قال اتراني فلما قرب من الباب ونظر الى الهوى تحته رجع فقال له الملك هو والله ما قلت لك فتم ثم نكل فلما لم يتقدم قال له تتلاعب بنا خروا يا غلمان برحله فاقذفوه فلما راى العزم بدا قال ايها الملك قد طابت نفسي باخذها وسلمها الى بايعها وانصرف انتهى وقال شيخه الشهاب محمود في المنازل ومن الطف ما يحكى في هذا الباب من رحماء اهل الهوى ومساعدتهم على اطفاء نار الجوى ما اورده الشريف ابو يعلى بن الهبارية في كتاب لطائف العرب من حديث سميرا الكثيب وهو ان هوذة بن علي اصطبح في يوم ربيعي على روض جزعي من شراب وردي مع قينة راقه منظرها وشاقه من هرها كلما اخذ منه الشراب واجمع عليه سكر الملك والخمر والشباب دعا فتيان قومه فلما مثلوا بين يديه صفوفا وازدحموا عليه عكوفا امر بترتيب مجالسهم واذن في انبساطهم وتوانسهم فلحظ في اخرهم فتى يشهد عطفه بلطفه وينظر طرفه بظرفه الا انه ناحل البدن ذابل الشفة غائر العينين متتابع النفس شاحب اللون يعرف بالفراسة انه عاشق فسال عنه فقيل فتى من عجل نزل اليمامة لا يخالط ولا يباسط يخاطب وما يفهم ويكلم فلا يتكلم فمن قائل مجنون ومن قائل مسحور ومن قائل جان خائف ومن قائل لص خارب ان القي اليه شيء اكله وان اهمل امر اهمله فامر هوذة بادنائه اليه فلما مثل بين يديه قال

ايبت اللعن يا هوذة من داع ومن راع دعاناه من المادح والشاكر والداعي
اذا قيل صباحا اي كالاسد الساعي باضي الكف عراض وماضي الحد قطاع
اذا ما لبس التاج على ابيض لماع غدونا بين مجاد من الخوف وركاع
بطلو الوجد بسام مجيد واسع الباع على المرتجى منه بعضرا ورتاع وان قال ميثاه بامهار واسماع

م

ثم تنفس الصعداء ثم بكى حتى بل الثرى وانتحب حتى كاد يسمع من اليمامة من بوادي العتري فنزل هوذة من على سريره ومسح دمعه ببردته وجمع له في التفدية بين ابويه وقال ما ابكاك لا ابكت عيناك فقال بكيت على سمراء الرمل دونها وفتيان يصدق بالقنا يمنعونها

وقد قيل بعدي انها قد تبعلت وما رغبت لكنهم يلزمونها
فان نكحت بعدي كما قيل رغبة فقد ثلمت نفسي ولاقت منونها
واني ليرضيني بانهما وان حموها وحالوا بالقواضب دونها
فلو عاينت عيناك يا هوذة وجهها ورونقه انفا من السمال قرونها
هي البدر وجها بل هي الظبي مقلة اذا انكسرت لحظا وغضت جفونها

فاهتز هوذة طربا للشعر وسال عن حقيقة امره فقال هي سمرا ابنة العطريف العجلي وقد ضن بها ابوها واخوها عني من اجل فقري طردوني وطلعني قوي لهم دابعدوني فوقعت في اليمامة بادياك غامة فقال وما تريد مني فقال احدا الجندي وحكم المسرف العجلي واجار اهلها واينا مهرها فقال هوذة وما مهرها فقال مائة سود الجعد ومائة حمراء وردة ومائة شقراء الهد وعبيد واماء فقال ذلك لك ومثله ان رغب ابوها فيك وكنت ممن يكافيها ويكافيك فبكى الفتى بكاء شديدا فانشا يقول

سميرا الكثيب فدتك نفسي وان قطعتها اسفا ووجدا
بعيشك هل رميت سواي بجلا وهل اصغيت عني مكدا
يقول لي اللوام وقد حباني بها دهرا كما اشترطوا وجهدا
لعلك دونها حسبا ونفسا ولست بكفوها شرفا ومجدا
فقلت شقيقها اصلا وفرعا وصاحبها القريب ابا وجدا

فقال هوذة ولم اضفتها الى الكثيب ونسبتها اليه نسبة مذهب فبكى وقال

سميراء الكثيب كتمت سري وسرك ان يبوح به لساني
ولا والله لا ابديه حتى اوسد ساعدي ابد الزمان

فقال له هوذة لقد رابت بكنايتك ولو لم يكن شيا بينكما لذكرته ولا يكتم الامر الجميل لبيب فقال

معاد سميرا الكثيب فانه معاد لمثلي ان يطن بنا شر
وما كان ذاك السر الا التفاته الي بعين كحلها الغنج والسحر
مررنا عليها بالكثيب عدية وقد سفرت فاحتار في وجهها السفر
فحيث دب الهوى فحوانحي وله هذا واخر العمر
فما انطلقت حلي ولا سار ادهمي فقلت لصحبي هكذا يعمر الدهر

فامر هوذة بالكتابة الى ابيها وساق من الصداق ما طلبه فيها فدخل عليها ابوها قايلا

سمرا لا اذكرت من منكوحة مفضوحة في قومها مفتوحة

ثم امر بتجهيزها فخرجت الى غدير بابطح ذات الجناد بسمع جويريات الحي ثم انفردت عنهن

فلقيها اخوها داوم بن الغطريف فاحتضنها وحملها الى شعب في جبل وسد كتافها واوثق اطرافها ايثاقا
منعها الحركة ثم تركها ومضى وسار هوده في غدايه وخاصته مع الفتى ليشهدوا العرس وتصيد هوده
في طريقه فعنت له طريده فتبعها حتى تعب فنزل في سفح جبل ثم مشى لحاجة الانسان فسمع انين
الجاريه فازعجه ومشى حتى اتى اليها فراعه حالها وساه حالها فحل وثاقها وعجل اطلاقها وسالها عن حالها
فاخبرته وادركته خيوله ومواكبه فاركبها بعض جنائبه فقال له اهل الانس به ما هذه
ابيت اللعن فقال نعمه طردتها بل لقيطه شريده وراع اباها افتقادها وازعجه فراقها
وبعادها فنشدها في تلك الشعاب فلم يعرف لها خبرا ولا قفر لقدمها اثرا وسال هوده ايضا
عن سمرا ابنها فقيل له انها استطيرت من غدير كذا وكذا فقام الغلام وقد اشتد به الغرام
فقال له هوده اذا لم تستطع شيئا فدعه وجاوزه الى ما تستطيع
لا عشق مع الياس ولا طمع فيمن ضمته الارماس وقد التقطت لقيطه رابعه الجمال وما اظن
سمراك تقاربها فبكى الفتى وقال

لسمرا الكثيب يقال هذا ● وهل احد كسمراء الكثيب
وان تعوضني عنها المسموم ● يراه العاشقون من الذنوب
رضيتها من الدنيا جميعا ● فليت الله يجعلها نصيبي

فاكرهه هوده على النظر اليها لعله ان يرى منها ما يسليه ويستملح من محاسنها ما يشغله عن
سمراء ويلهيه فقال بأي عيني ارى سواها ● واها لقلبي المشوق واها
حسبي غدرا في الغرام اني ● ارى سوى سمرا ولا اراها
ان سمحت مقلتي بمراي ● شي سوى سمرا فلا هناها

فاخذ هوده بيده وشاغله عن نفسه حتى دنا من خبائها فقال بعدما تبلد ساعة وبهت
لقد هب من هذا الخبا على قلبي ● نسيم شفى او كاد يشفي من الحب
نسيم سمرا الكثيب وطيبها ● تخفف من وجدي وتنفس من كربي
اراني في هذا الخبا محيرا ● فينكره طرفي ويعرفه قلبي
فيا نفحات الريح من ذلك الخبا ● على كبدي الحرا واحشائها هبي
لقد بردت الاحشا بعد التهابها ● نسيم سرى من نشرها البارد العذب
لعل سميرا الكثيب تحله ● على البعد لا والله لكن على القرب

فقال هوده صدق من قال انك مجنون جاريه اختطفها ابوها واستطارها فابعد
احدجها ولا دارها ان تكون في هذا الخبا فقال
أبائع سمرا الكثيب اختطفتها ● مراغمة لي ان ذاك للوم
ولم تختطفها عن هوى وصبابة ● وانك مثلي للغرام غريم
على حين ارجو وصلها ودنوها ● نايت بها ان المشوم مشوم
لعلك مثلي في سميرا اعنت ● تجاذبها لفظا اغن رخيم

وقال

وقال ايضا سميرا اما اجدى احتيالي ولا اغنى ● ولا اقرب المسرى نواك ولا ادنى
وما انت الا فتنه وبليه ● خلقت لكي اشجى واكلف كي اضنى
ولولاك يا سمرا لم يفتنني الصبا ● ولا راع ورق الايك قلبي اذ غنى
وانك في هذا الخبا مغيبه ● وان قال رب التاج وسوس او جنا

فضحك هوده وقال من اين عرفت انها في هذا الخبا فقال
ولما تنسمت الخبا استفزني ● فرق له قلبي وهشت له نفسي
ولو لم تكن سمرا فيه مغيبه ● لما اعتادني ما ازعجني من الانس
وكان على قلبي وعيني كغيره ● فان القصور البيض عندي كالرمس

فرق له هوده ورحمه وقال انظر اليها فان كانت سمراك فانت اولى بها وان لم تكنها فلك
الخيار فقال ● كاني ازاراها طيب عيش ● يهب على من كسر الخباء
وقلب رق حتى هف شوقا ● هفيف الحامات على الهباء

فلما انتهى الى باب الخبا قال هوده يا لقيطه فلبته فعرف الفتى صوتها فقال
سمرا واللات والعزى وما كذبت ● طيري ولا خانني ظني ولا كذبا فقالت
اصاحب المهر في يوم الغدير لقد ● فضحتني بين اترابي واحزابا
لا والذي قصد النساك كعبته ● وامها لرضاه الوفد واقتربا
لانلت مني وصلا كنت تطلبه ● حتى تنال اباي منك الذي طلبا
لئن فضحت ابي او شنت عرض اخي ● فانني شر بنت الخلق حسبا

فضحك هوده وقال الست لقيطتي وحكمي ماض عليك فقالت
لقيطة هوده من على حقا ● اقر له اذا جحد الكنود
وعندي حكمه ماض مطاع ● وهل تعصي مواليها العبيد
ولكن الهمام اجل من ان ● يكلف عبده ما لا يريد
ويفضحه ويخزيه بامر ● يجر عليه عارا لا يبيد
ودون دنوه مني خطوب ● يشيب لهولها الطفل الوليد

فضحك هوده وقال
دعي عنك الجهاله واطيعيني ● على وصل له خطر مجيد
وخلي الحرب ان الحرب شوم ● يكيع لنشرها البطل المجيد
واي محارب للملك الاغوى ● لا ابا لك لا رشيد
ومن يسطيع هوده ان يعدا ● لامر ان همت به بعيد

فقالت ابيت اللعن من ملك مطاع ● تدين له الملوك ولا يدين
رضيت بحكمه لكن اضحى ● كما يرجوه شي لا يكون
ادون ابي واخواني اغتصابي ● لقد هونت امرا لا يهون

فقال الفتى ما دارين فاني قد حويت هوى وقد حنيت جوى حتى ذويت ضنا

فان سمعت بميت مات من كمد ... وفاض وجدا بمن يهواه فهو انا

لقد محنت وما الاقدار واحده ... بمحنة صعبة لا تشبه المحنا

فقالت الجاريه ما انا بالمخليه بالامر دون ابيه فدعاه وادخله اباها وادخله عليها فراها ولم تشكل اليه اخاها بل زعمت ان حبيا انا افطرحها في شعب الجبال والقاها فانكحت من الفتى وزفت اليه فتلك نعمة هوده بن علي عليه انتهى قال صاحب المصارع اخبرنا علي بن ابي علي العدل رحمه الله حدثني ابي قال روى ابو روق الهزاني عن الرياشي ان بعض اهل البصره اشترى صبيه فاحسن تاديبها وتعليمها واحبها كل المحبه وانفق عليها حتى املق ومسه العسر الشديد فقالت الجاريه اني لارثي لك يا مولاي مما ارى بك من سو الحال فلو بعتني واتسعت بثمني فلعل الله ان يصنع لك واقع انا بحيث يحسن حالي فيكون ذلك اصلح لكل واحد منا قال فخرج بها الى السوق فعرضت على عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي وهو امير البصره يوميذ فاعجبته فاشتراها بمايه الف درهم فلما قبض المولى الثمن واراد الانصراف استعبر كل واحد منهما الى صاحبه باكيا وانشات الجاريه تقول

هنيا لك المال الذي قد حويته ... ولم يبق في كفي غير التذكر

اقول لنفسي وهي في غشي كربه ... اقلي فقد بان الحبيب او اكثري

اذا لم يكن للامر عندك حيله ... ولم تجدي شيا سوى الصبر فاصبري

فاشتد بكا المولى ثم انشا يقول

فلولا قعود الدهر بي عنك لم يكن ... يفرقنا شي سوى الموت فاصبري

اروح بهم في الفواد مبرح ... اناجي به قلبا طويل التفكر

عليك سلام لا زياره بيننا ... ولا وصل الا ان يشا ابن معمر

فقال ابن معمر شيت خذها ولك المال فانصرفا راشدين فوالله لا كنت سببا لفرقة محبين تلت وذكرها ابو الحسن البلاذري في كتاب الانساب فقال كانت للمغيرة بن حبنا التيمي جاريه نفيسه كان يحبها فاضطر الى بيعها فجعل يمسكها حتى قالت له لو بعتني فانتفعت واتسعت بثمني كان امثل مما اراك تلقى قال لها افعل والله على كره فعرضها للبيع فاشتراها عمر بن عبيد الله بن معمر بمايه الف فقبضها وقال

لولا قعود الدهر بي عنك لم يكن ... يفرقنا شي سوى الموت فاعذري

اروح بهم في الفواد مبرح ... اناجي به قلبا قليل التصبر

والثالث مثله قال فلما بلغ عمر الشعر قال قد شا ابن معمر فرد الجاريه وسوغه المال انتهى

اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي الجوهري انا محمد بن العباس بن حيويه نا محمد بن خلف حدثني ابو العباس محمد بن يعقوب حدثني ابو عبد الرحمن الغلابي قال قال اسحق جا رجل من التجار بقينه يعرضها على الرشيد فامر بادخالها مقصورة لتهيا الجاريه فيها فدخل الفضل بن الربيع ليعترضها ويخبر امير المومنين فاخذت العود فاصلحته وجعلت تنظر في وجه مولاها وعيناها تذرفان وغنت

قد حان منك فلا تبعد بك الدار ... بين وللبين في المشغول اضرار

فاخبر الفضل بن الربيع الرشيد بالخبر فامر بردها على مولاها وامر له بعشرة الاف درهم

اخبرنا ابو علي محمد بن الحسن الجازري نا المعافى بن زكريا نا احمد بن علي المروزي الجوهري املا من خطه انا ابو العباس احمد النيسابوري ان هذه الابيات كتبها هرون الرشيد الى جاريه كان يحبها وكانت تغنيه

ان التي عذبت نفسي بما قدرت ... كل العذاب فما ابقت ولا تركت

مازحتها فبكت واستعبرت جزعا ... مني فلما راتني باكيا ضحكت

فعدت اضحك مسرورا بضحكتها ... حتى اذا ما راتني ضاحكا فبكت

تبغي خلافي كما جنت براكبها ... يوما قلوص فلما حثها بركت

قال المصنف وجدت لهذه القطعه بيتا اولا وبيتا اخيرا اما الاول فهو

ليس من عجب بل زادني عجبا ... مملوكه ملكت من بعد ما ملكت

واما البيت الاخير فهو

كانها دره قد كنت ادخرها ... ليوم عسر فلما رمتها هلكت

اخبرنا القاضي ابو الحسين احمد بن علي بن الحسين التوزي قراة عليه في سنه ست وثلثين واربعمايه انا ابو عبد الله محمد بن عمران المرزباني نا محمد بن يحيى الصولي نا الحسين بن يحيى الكاتب حدثني عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع قال حلف الرشيد ان لا يدخل الى جاريه له اياما وكان لها مكان من قلبه فمضت الايام ولم تسترضه فاحضر جعفر بن يحيى وعرفه الخبر وانشده شعرا عمله وقال له اجز لي والشعر

صد عني اذ راني مفتتن ... واطال الصد لما ان فطن

كان مملوكي فاضحى مالكي ... ان هذا من اعاجيب الزمن

فقال له جعفر بن يحيى ان ابا العتاهيه محبوس بلا جرم وهو اقدر الناس على ان ياتي بشي مليح في هذا فانفذ وجه البيتين اليه وقيل له اجزهما بما يشابههما فلما قراهما ابو العتاهيه كتب تحتها

ضعف المسكين عن تلك المحن ... بهلاك الروح منه والبدن

ولقد كلف شيا عجبا ... زاد في النكبه واستوفى الحزن

قيل فرحنا ديا بي فرح ... ان يواتيني من بعد الحزن

فلما قرا الابيات استحسنها وتقدم الرشيد باطلاقه وصلته وقال صدق والله احضروه لحضر فقال له اجزني فقال الان طاب القول واطاع الفكر

عزة الحب ارته ذلتي ... في هواه وله وجه حسن

فلهذا صرت مملوكا له ... ولهذا شاع امري وعلن

فقال الرشيد حسبت والله ما في نفسي واطلقه وزاد في صلته وانبانا احمد بن علي يعني الخطيب انا الازهري انشدنا سهل بن احمد الديباجي انشدنا ابن دريد لنفسه

صارمته فتواصلت احزانه ... وهجرته فتهتجرت اجفانه

قالت تعرض مسر شيطانه ... بل انت حين ملكته شيطانه

فتعضل عنه فؤاده فاستخبري عينيك ان محله ومكانه

اخبرنا ابو علي محمد بن الحسين الجازري رحمه الله بقراتي عليه نا القاضي ابو الفرج المعافا بن زكريا نا عبد الله بن جعفر بن اسحق الجابري الموصلي بالبصرة نا محمد بن ياسر الكاتب كاتب ابن طولون قال حدثني علي بن اسحق قال اشترى عبد الله بن طاهر جارية بخمسة وعشرين الفا على ابنه عمه فوجدت عليه وقعدت في بعض المقاصير فمكثت شهرين لا تكلمه فعمل هذين البيتين

الى كم يكون العتب في كل ساعة • ولم لا تملين القطيعة والهجرا
رويدك ان الدهر فيه كفاية • لتفريق ذات البين فانتظري الدهرا

قال وقال للجارية اجلسي على باب المقصورة فغني به قال فلما غنت البيت الاول لم ترشيا فلما غنت البيت الثاني اذا قد خرجت مسقوقة الثوب حتى اكبت على رجله فقبلتها

انشدني الحافظ الاندلسي بدمشق انشدني ابو عبد الله بن حزام لنفسه

صلوا راحلا عنكم بانيس ساعة فسوف تقيم المرء عنكم لياليا
هبوا ساعة يسترجع الطرف ضعفها فدى لكم نفسي واهلي وماليا
ولا تحسنوا عون الزمان فانه لنا ولكم يمسي ويضحي معاديا

اخبرنا ابو محمد الحسن بن محمد الخلال نا ابو احمد عبيد الله بن احمد الفقيه نا محمد بن يحيى الصولي ابو بكر نا احمد بن طاهر قال هجر محمد بن اسحق بن ابراهيم جارية له كان يعرجها معه الى اسفاره وحدث له خروج فاستمع وهي تغني وتبكي

ثابت دار من تهوى فانت مانع • امصطبر للبين ام انت جازع
فان تمنعوني ان ابوح بحبها • فليس لقلبي من هوى الحب مانع

قال فدخل فترضاها واخرجها معه انبانا ابو عبد الله محمد بن علي الصوري الحافظ رحمه الله نا عبد الغني بن سعيد نا جعفر بن هرون بن زياد قال وحدثني هلال بن العلا حدثني عياض بن احمد السلمي قال كنت اجلس الى الاصمعي فاسمعته سيل عن بني فقال حتى انظر وما اعرفه قال وسمعته يقول كنت مع جعفر بن يحيى فخرج زورق فسمع هاتفا يهتف باسم جارية فقال ان هذا الهاتف يهتف باسم جارية وافق اسم جارية لي فارتاح قلبي فانشدني في ذا شيا فقال • وداع دعى اذ نحن بالخيف من منى • فهيج احزان الفواد وما يدري

دعى باسم ليلى غيرها فكانما • اطار بليلى طائرا كان في صدري

فاعطاني عشرة الاف درهم اخبرنا محمد بن الحسين الجازري نا المعافا بن زكريا نا محمد بن يحيى الصولي نا عون بن محمد حدثني ادريس بن بدر اخو الجهم بن بدر قال كان ابي منقطعا الى الفضل بن يحيى فكان معه يوما في موكبه فقال اي قرابة من الفضل حرة وجوله فقطن اني كنت استبنت ما كان فيه فقال عرفني يا بدر كيف قال المجنون وداع دعا فانشدته وداع دعى اذ نحن بالخيف من منى فذكر البيتين فقال هو والله قصتي كنت اهوى جارية يقال لها خشف فملكتها فغربت من قلبي فسمعت الساعة صايحا يصيح يا خشف فكان

منى

منى ما رايت ونالني مثل المجنون قلت وقد مر في عشاق الجواري ما يناسب هذا انتهى اخبرنا احمد بن علي التوزي انا ابو عبد الله يعني محمد بن عمران المرزباني انا ابو بكر الجرجاني نا المرشني اي اسامه عن محمد بن ابي محمد التيمي عن ابي سمير عبد الله بن ابي ايوب قال لما خرج المهدي فصار بعقبة حلوان استطاب الموضع فتغدى ودعا حسنة فقال لها اما ترين طيب هذا الموضع غنيني فاخذت محكة كانت في يده واوقعت بها على المخدة وغنته • ايا نخلتي وادي بوانة حبذا اذا نام حراس النخيل جناكما فقال احسنت لقد هممت بقلع هاتين النخلتين يعني نخلتي حلوان فقالت اعيذك بالله ان تكون النحس قال وما ذاك قالت قول الشاعر فيهما

اسعداني يا نخلتي حلوان • وابكيا لي من ريب هذا الزمان
واعلما ان ريبه لم يزل يفرق بين الالاف والجيران
واعلما ان بقيتما ان نحسا • سوف ياتيكما فتفترقان

قال لا اقطعهما ابدا ووكل بهما من يحفظهما قلت قايل هذين البيتين مطيع بن ابي اياس وكانت بينه وبين حماد عجرد صحبة وقال صاحب الاغاني وعن مسعود بن بشر قال اتى حماد بقصر شيرين فستظل من الحر بين سدرتين كانتا بازايه وسمع انسانا يغني في شعر مطيع بن ابي اياس يذكر البيتين بعض تغيير فقال حماد

جعل الله سدرتي قصر شيرين فدا نخلتي حلوان
جئت مستسعدا فلم يسعداني ومطيع بكت له النخلتان

انتهى

اخبرنا القاضيان ابو الحسين احمد بن علي التوزي وابو القسم علي بن المحسن التنوخي قالا نا ابو عمر محمد بن العباس الخزاز نا محمد بن خلف نا عبد الرحمن بن سليمن حدثني محمد بن جعفر حدثني احمد بن موسى قال دخلت على محمد بن عبيد الله بن المهدي وقد قعد للشرب مع جواريه فاحتشمت فقال لي لا تحتشم ثم قال لي بالله من ترى لي اعشق من هولاء فنظرت الى سوداء كانت بينهن فقلت هذه فقام فقعد الى جنبها فوالله ما برحت حتى بكى من عشقها قلت وقال الشهاب محمود في المنازل وحكى ابو الفرج الاصبهاني عن بعض بني حمدون قال كنت مع المتوكل لما شخص الى الشام فلما صرنا الى حمص قال اريد ان اطوف كنايس الرهبان وارى الموضع المعروف بالفراديس فاني كنت اسمع بطيب هذا المكان فقلت الراي ما يراه امير المومنين فلما استراح من تعب الركوب استدعاني وقال هل لك في التطواف وتشاهد ما فيها من العجايب والصور وفاخرا الالات ونرى من احداث الرهبان وبنات القسيسين وجوها كالغصون تنثني في تلك الاروقة والصحون كلما رايناه من ذلك يقول ويحك ما نرى ما نحن فيه ثم خلونا براهب من قوام الكنيسة فجعل المتوكل يساله عن كل من يمر به واسمه ونسبه ونحن في ذلك اذ مرت بنا جارية ما رمقت لها شبيها وفي يدها مجمرة بخور فاقبلت بحسن ادب وكمال حسن فقال للقس من هذه فقال ابنتي فقال وما اسمها فقال شعانين فقال لها المتوكل يا شعانين اسقيني ماء فقالت يا سيدي ما ها هنا من العذران ولست استنطف لك انية الرهبان ولو كانت حياتي ما بروك بحدت لك بها

واحد ... ان يشتري تلك الكنيسة منهم ... للصور

فأسرعت بكوز فضة فيه ماء ورد إلى أن أشربه فشربته واشتد عجبه بها فقال يا شعانين
إن هويتك تساعديني فتنفست ثم قالت أما الآن فأنا عبدتك وأما إذا عرفت صحة حبك
وتمكنه من قلبك فأخوفني من حدوث الطغيان عند تمكن السلطان أما سمعت قول الشاعر

كنت لي في أوائل الأمر ... ثم لما ملكت صرت عدوا
أين ذاك السرور عند التلاقي ... صار مني تجنبا ونبوا

فطرب المتوكل وكاد أن يشق ثوبه ثم قال هبي لي نفسك اليوم حتى نشرب عندك وأنت
فقالت على الرحب والسعة ثم صعدت بنا إلى علية مشرفة على تلك الكنائس فرأينا منظرا
حسنا ثم نهضت فجاءت بأدم حسن فكان المتوكل عافه لعز الخلافة فاستأذنها في إحضار طعام
فأذنت فجاؤوا بالخراف الحسنة وأشياء قريبة المأخذ من طعام مثله فاستظرف ما جيء به
واستعظمت الآلة وفطنت لأمر المتوكل فنهضت قائمة بين يديه وقبلت الأرض وجاءت
بشراب من بيت القربان فذكر المتوكل أنه لم يشرب مثله فشرب وشربت معه واستعفيته
من أجل حمى كانت بي فأعفاني وشرب بها وحدثها فلما أخذ منه الشراب قالت يا سيدي أغنيك
على ضعف الصنعة فقال إن فعلت كمل والله ظرفك فقامت وأتت بشيء يشبه العود فضربت
به واندفعت تغني

يا خاطبا مني المودة مرحبا ... روحي فداؤك لا عدمتك خاطبا
أنا عبدة لهواك فاشرب واسقني ... واعدل بكأسك عن جليسك إذ أبى
قد والذي رفع السماء ملكتني ... وتركت قلبي في هواك معذبا

قال فصاح المتوكل بي ويحك أسمعت ما قالت فانتبهت لأني أخطأت في ترك مساعدته وأخذت
رطلا فشربته حتى لحقته ومضى لنا يوم كان في الأيام فردا ثم ارتجعها المتوكل فأسلمت على يديه
فتزوجها ولم تزل حظية عنده حتى قتل وهي في داره انتهى أخبرنا محمد بن الحسين الجازري نا المعافى
ابن زكريا نا محمد بن الحسن بن دريد أنا أبو حاتم أنا العتبي قال كان الوليد بن يزيد نظر إلى جارية
نصرانية من أهيإ النساء يقال لها سفرى فجن بها وجعل يراسلها فتأبى عليه حتى بلغه
أن عيدا للنصارى قد قرب وأنها ستخرج فيه وكان موضع العيد بستانا حسنا وكان
النساء يدخلنه فصانع الوليد صاحب البستان أن يدخله فينظر إليها فتابعه وحضر
الوليد وقد تقشف وغير حليته ودخلت سفرى البستان فجعلت تمازحه وتضاحكه
حتى اشتفى من النظر إليها ومن حديثها فقيل لها ويلك تدرين من ذلك الرجل فقالت
لا فقيل لها الوليد بن يزيد بن عبد الملك وإنما تقشف لينظر إليك فجنت به بعد ذلك
وكانت عليه أحرص منه عليها فقال الوليد في ذلك

أضحى فؤادك يا وليد عميدا ... صبا قديما للحسان صيودا
من حب واضحة العوارض طفلة ... برزت لنا نحو الكنيسة عيدا
ما زلت أرمقها بعيني وامق ... حتى بصرت بها تقبل عودا
عود الصليب فويح نفسي من رأى ... منكم صليبا مثله معبودا

فسألت

فسألت ربي أن أكون مكانه ... وأكون في لهب الجحيم وقودا

قال القاضي أبو الفرج لم يبلغ مدرك الشيباني هذا المبلغ من الخلاعة إذ قال في عمرو النصراني
يا ليتني كنت له صليبا ... فكنت منه أبدا قريبا
أبصر حسنا وأشم طيبا ... لا واشيا أخشى ولا رقيبا
فلما ظهر أمره للناس قال

ألا حبذا سفري وإن قيل إنني ... كلفت بنصرانية تشرب الخمرا
يهون علي أن نظل نهارنا ... إلى الليل لا أولى نصلي ولا عصرا

أخبرنا علي بن المحسن أنشدنا أبو الحسين محمد بن أحمد الأخباري أنشدنا ابن دريد أنشدنا
عبد الرحمن ابن أخي الأصمعي عن عمه لامرأة بدوية

فلو أن ما ألقى وما بي من الهوى ... بأرعن ركناه صفا وحديد
تفطر من وجد وذاب حديده ... وأمسى تراه العين وهو عميد
ثلاثون يوما كل يوم وليلة ... أموت وأحيا إن ذا لشديد
مسافة أرض الشام ويحك قربي ... إلى ابن حجاب وذاك بعيد
فليت ابن حجاب من الناس حظنا ... وإن لنا في النار دار خلود

حدثنا الخطيب نا الرزاز أنا أبو الفرج الأصبهاني حدثني عمي حدثني أحمد بن المرزبان قال
كان عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع قد هوي جارية نصرانية رآها في دير ماسرجس
في بعض أعياد النصارى فكان لا يفارق البيعة شغفا بها فخرج في عيد ماسرجس إلى البيعة
تعرف بدير ماسرجس فوجدها في بستان إلى جانب البيعة وقد كان قبل ذلك يراسلها
ويعلمها بمحبته فلا تقدر على مواصلته ولا لقائه إلا على ظهر الطريق فلما ظفر بها التوت عليه
وأبت بعض الإباء ثم طربت له وجلست معه ونسوة كن معها من قبل فأكلوا وشربوا
وأقام معها أسبوعا ثم انصرف في يوم خميس وقال في ذلك

رب صهباء من شراب المجوس ... قهوة بابلية خندريس
قد تجليتها بناي وعود ... قبل ضرب الشماس بالناقوس
وغزال مكحل ذي دلال ... ساحر الطرف سامري عروس
قد خلونا بطيبه نجتنيه ... يوم سبت إلى صباح الخميس
بين ورد وبين آس جني ... وسط بستان دير ماسرجيس
يتثنى في حسن جيد غزال ... في صليب مفضض آبنوس
كم لثمت الصليب في الجيد منها ... كهلال مكلل بشموس

قلت وفي تاريخ الصلاح الصفدي في ترجمة محمد بن بكتوت الظاهري الكاتب المجود
المعروف بالقرندلي قال وكان قد أقام بحماة مدة عند الملك المؤيد ينسخ له فأحب
امرأة تعرف ببنت النصرانية وكان كلما يحصل له ينفقه عليها ويشتغل بها عن الكتابة
فشق هذا الحال على الملك المؤيد فنفاها إلى شيزر فحصل له أنه كان يكتب في حماة إلى المغرب
ويجري من حماة إلى شيزر ويبيت عندها ويقوم من الأذان في الصبح ويجري إلى حماة

يتعديكتب فاقام على ذلك سنه وكانت قد نقشت يوما عليه وقالت له ان كنت تحبني فكوني راسك صليبا ففعل ورات كي الصليب في يافوخه وكان كاتبا مطيقا وحكي عنه انه كان متهتكا جلدا قويا وانه كان يضع المحبره في يده اليسرى والمجلد على زندها ويكتب منه وهو يغني ولا يغلط وانه توفي بطريق الكسر في يوم الاثنين خامس عشر شهر ربيع الاول سنه خمس وثلثين وسبع مايه انتهى اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي الجوهري انا ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه نا محمد بن خلف نا ابو عبد الله احمد بن محمد القرشي قال كان لبعض الظرفا يعشق جاريه لبعض المغنيات فدعاها يوما فاقامت عنده والى الليل فتشغل ببعض اموره فصعدت الجاريه فنامت فوق السطح في القمر فلما فرغ من امره صعد فراها نايمه فاستحسن وجهها فجعل مره ينظر اليها ومره ينظر الى القمر وانشا يقول • قمران نام في قمرٍ نعاس • ومن سكره ليس يدري تحته وهو دو فطنه خبير •
ابهذا اضا الدجا امر به اشرق القمر • اخبرنا ابو الحسن احمد بن محمد العتيقي رحمه الله فيما اذن لنا في روايته انا محمد بن العباس بن حيويه نا العباس بن العباس ابن المغيرة الجوهري نا ابو نصر محمد بن موسى الطرسوسي نا عبد الله بن احمد ابو سفيان حدثني ابو نواس قال دخلت على الامين امير المومنين وهو قاعد في قبه له ومعه جاريه لم ار قط احسن منها واذا على جبين الجاريه مكتوب بالغاليه ما عمل في طراز الله وعلى راسها اكليل وفي حجرها عود واذا على الاكليل مكتوب • والله يا طرفي الجاني على كبدي • لتطفين بدمعي لوعه الحزن •
بالله تطمع ان ابكي هوى وجوى • وانت تلتذ طيب العيش والوسن •
واذا على العود مكتوب • يا ايها الزاعم الذي زعما • ان الهوى ليس يورث السقما •
لو ان ما بك الغداه لما • لمت محبا اذا شكا المما •
قال وبين ايديهم صينيه ذهب قال واذا على الصينيه مكتوب
• لا شي احسن من ايام مجلسنا • اذ نجعل الرسل فيما بيننا الحدق •
• واذ حواجبنا تقضي حوايجنا • وشكلنا في الهوى تلقاه متفقا •
• ليت الوشاه بنا والحاسدين لنا في لجه البحر ماتوا كلهم غرقا •
• اوليت من عابنا او ذم مجلسنا شبت عليه ضرام النار فاحترقا •
واذا على المغسل الذهب مكتوب
• لو كان يدري مالك ما الذي القى من الاحزان والكرب •
• وما الاقي من الم الهوى عذب اهل النار بالحب •
فملا الكاس واعطاني واذا على الكاس مكتوب
• الحمد لله على ما قضى قد كان ذا في القدر السابق •
• ما حملت الارض على ظهرها اشقى ولا اوثق من عاشق •
• فبينما يمشي على مر وشيها يسقط من حالق •
قال فشربت الكاس وناولته فحياني بتفاحه واترجه واذا على التفاحه مكتوب

بالذهب

بالذهب • تفاحه تاكل تفاحه • يا ليتني كنت التي تو كل •
• فالثم التفراد اعضني • بعله الاكل ولا اوكل •
قال واذا على الاترجه مكتوب
• يا لك اترجه مطيبه • توقد نار الهوى على كبدي •
• لو ان اترجه بكت لبكت • لرحمتي هذه التي بيدي •
اخبرنا ابو الحسن علي بن عمر النحوي المعروف بابن القزويني الزاهد رحمه الله فيما اذن لنا في روايته انا ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه الخزاز نا عبد الوهاب بن عيسى بن ابي حيه قال كتبت عارم على تكه حرير كانت تعصب بها
• ان العيون التي في طرفها مرض • قتلننا ثم لم يحيين قتلانا •
• يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به • وهن اضعف خلق الله اركانا •
وبه الى ابن حيويه انا عبد الوهاب بن ابي حيه قال نقشت غليل على عصابتها
• ما ضر من صير في جنته • قرين احزان ووسواس •
• لو انه فرج عن كربتي • باسطر في شبر قرطاس •
وبه الى ابن ابي حيه قال نقشت بعض مغنيه على خاتمها
ما انصفوا حجبوك او حجبوني بها الا ذوك فبالا اذى طلبوني •
وبه اليه قال نقشت مغنيه على خاتمها • احببت من هواني برغم من نهاني •
ونقشت اخرى على خاتمها • كفى بقلب عشق يدعو بقلب خنق
ونقشت اخرى • ساجه لمحب خان عاشقه ما خان قط محب يعرف الكرما •
ونقشت اخرى • قلبان في خاتم الهوى جمعا فارغم الله انف من قطعا •
ونقشت اخرى • يا حبيبي من شقاي وشومي ان للناس حبيبا عجيب
ونقشت اخرى • ان انا مت والهوى داء قلبي فبدا الهوى يموت الكرام •
ونقشت اخرى • تمنيت الجنه ليس الا لالقى من هويت على الصراط •
ونقشت اخرى • لا تسكرن تدللي فالحب يلعب بالكرام •
اخبرنا ابن القزويني نا ابو عمر محمد بن العباس الخزاز نا عبد الوهاب بن ابي حيه قال نقشت بعض مغنيه على خاتمها
الحب اسقمني والحب اضناني والحب اخلني والحب ابلاني •
ونقشت اخرى • ان تضر بواجبي وطرى كليهما فليس لقلبي من حبي ضارب •
ونقشت مذنب جاريه الحسن بن علي على قميص لها
كان روحي اذا ما غبت غايبه فان تعد لي عادت الى بدني •
ونقشت مخارق جاريه اليقطيني على جبينها
• لا عدمت الهوى ولا من هويت • وبقي من هويت لي وبقيت •

واخبرنا ابو الحسن بن العتيقي ايضا اجازة نا ابو عمر بن حيويه نا عبد الوهاب بن ابي حيه
قال نقشت شبل وكانت تعشق ناشيا

لا فرج الله عني ان مددت يدي اليه اسأله من حبه الفرجا

انبانا ابو الحسن علي بن عمر الحربي رحمه الله انا ابو عمر محمد بن العباس الخزاز نا عبد الوهاب بن ابي حيه
قال نقشت كلثم على فص خاتمها ٭ لا عفو من هجر ٭ ونقشت خليدة الحيرية الموت في الحب حياة
اخبرنا ابو الحسين محمد بن علي الجازري القرشي بالكوفه بقراتي عليه سنه احدى واربعين واربعمايه
وانا متوجه الى الحج نا ابو محمد عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن سعيد بن اسحق البزاز بنا كتبه الينا
نا ابو هبيره احمد بن عبد الله نا الحسن بن محمد بن اسمعيل بن موسى قال رايت في كتاب الاخبار
لابي ان المامون لما خرج الى خراسان كان في بعض الليل جالسا في ليله مقمره اذ سمع مغنيا يغني
من جهه له ٭ قالوا خراسان اقصى ما يخاولها ٭ ودون ذلك فقد جزنا خراسانا

٭ ما اقدر الله ان يدني بعزته ٭ سكان دجله من سكان زيحانا ٭

٭ عينا اطن اصابتنا فلا نظرت ٭ وعذبت بصنوف الهجر الوانا ٭

٭ متى يكون الذي ارجوا وامله ٭ اما الذي كنت اخشاه فقد كانا ٭

فخرج المامون من موضعه حتى وقف على الخيمه وعلمها فلما كان من الغد وجه فاحضر صاحب الخيمه
وهو شاب فساله عن اسمه فقال العباس بن الاحنف فقال انت تقول

٭ متى يكون الذي ارجوا وامله ٭ اما الذي كنت اخشاه فقد كانا ٭

قال نعم قال ما شانك قال يا امير المومنين تزوجت ابنه عم لي وناديت منادي
يوم اسبوعي بالرحيل الى خراسان فخرجت فاعطاه رزق سنه ورده الى بغداد وقال احذر
لتنفقها فاذا نفدت رجعت قلت وفي اول الباب العاشر خبر يشبه هذا الامر من
الانصار انشدت شعرا بسبب زوجها وفي امالي القالي وحدثنا ابو بكر نا ابو حاتم
عن الاصمعي قال كان بشر بن مروان شديدا على العصاه فكان اذا ظفر بالعاصي
اقامه على كرسي وسمر كفيه في الحايط بمسمار ونزع الكرسي من تحته فيضطرب معلقا
حتى يموت وكان فتى من بني عجل مع المهلب وهو يحارب الازارقه وكان عاشقا لابنه
عم له فكتبت اليه تستزيره فكتب اليها

٭ لولا مخافه بشر او عقوبته ٭ او ان يشد على كفي مسمار ٭

٭ اذا لعطلت ثغري ثم زرتكم ٭ ان المحب اذا ما اشتاق زوار ٭ فكتبت اليه

٭ ليس المحب الذي يخشى العقاب ولو ٭ كانت عقوبته في الفه النار ٭

٭ بل المحب الذي لا شي يمنعه ٭ او تستقر ومن يهوى به الدار ٭

قال فلما قرا كتابها عطل ثغره وانصرف اليها وهو يقول

٭ استغفر الله اذ خفت الامير ولم ٭ اخش الذي انا منه غير منتصر ٭

٭ فشان بشر بلحمي فليعذبه ٭ او يعف عفوا امير خير مقتدر ٭

٭ فما بال اذا امسيت رامية ٭ يا هند ما نيل من سعدى ومن بشر ٭

ثم قدم البصره فلما قام الايوين حتى وشي به واتي به الى بشر فقال علي به فاتي به فقال يا فاسق
عطلت ثغرك هلموا الكرسي فقال اعز الله الامير ان لي عذرا فقال وما عذرك فانشده الابيات
فرق له وكتب الى المهلب فاثبته في اصحابه انتهى اخبرنا ابو علي محمد بن الحسين الجازري
نا المعافى بن زكريا نا الحسين بن القسم الكوكبي نا الفضل بن العباس ابو الفضل الربعي نا ابراهيم بن
عيسى الهاشمي قال قال علويه امرني المامون واصحابي لنغدو اليه ليصطبح فغدوت
فلقيني عبد الله بن اسمعيل صاحب المراكب فقال يا ايها الرجل الظالم المعتدي اما ترحم ولا ترق
ولا تستحيي من عريب هي هايمه بك تحتلم عليك كل ليله ثلاث مرات قال علويه وكانت
عريب احسن الناس وجها واظرف الناس وافكهه واحسن غناء مني ومن صاحبي مخارق
فقلت له مرحبا اجيء معك فجيت فدخلت قلت له استوثق من الباب فاني اعرف الحجاب
فامر بالابواب فغلقت ودخلت فاذا عريب جالسه على كرسي بين يديها ثلاث قدور
زجاج فلما راتني قامت الي فعانقتني وقبلتني وادخلت لسانها في فمي ثم قالت ما تشتهي
تاكل قلت قدرا من هذه القدور فافرغت قدرا منها بيني وبينها فاكلنا ثم دعت بالنبيذ ثم
صبت رطلا فشربت نصفه وسقتني نصفه فما زلنا نشرب حتى سكرنا ثم قالت يا ابا الحسن
اخرجت البارحه شعرا لابي العتاهيه فاخترت منه شعرا قال قلت ما هو قالت

٭ واني لمشتاق الى ظل صاحب ٭ يروق ويصفو ان كدرت عليه ٭

٭ عذيري من الانسان لا ان جفوته ٭ صفا لي ولا ان كنت طوع يديه ٭

فصيرناه مجلسنا فقالت بقي على فيه شي فاصلحه قلت ما فيه شي قالت بلى فيه موضع
كذا قلت انتِ اعلم فصححناه جميعا ثم جا الحجاب وكسروا الباب واستخرجت فدخلت على المامون
فاقبلت ارقص من اقصى الصحن واصفق بيدي واغني الصوت وسمع المامون وسمعوا ما لم يعرفوا
فاستظرفوه فقال المامون ادن يا علويه فدنوت فقال رد الصوت فرددته سبع مرات
فقال انت الذي يشتاق الى ظل صاحب يروق ويصفو ان كدرت عليه فقلت نعم فقال
خذ من الخلافه واعطني هذا الصاحب بدلها وسالني عن خبري فاخبرته فقال قاتلها الله فهي اجل
ابزار من ابازير الدنيا قلت وحكى عن ابراهيم بن اسحق الموصلي انه اصبح وحده في يوم مطر قد جاءت
السما فيه من المطر بامر عظيم فقال هذا يوم ضايع لم يات احد من اخواني والمطر مانع من ان اصير
اليهم فوضع الشراب فلم يزل عاكفا عليه الى الليل وكان يعشق جاريه من احسن خلق الله وجها
وكان شغفه بحبه لها فبينا هو قاعد اذ جا احد غلمانه فقال يا سيدي فلانه على الباب
فقال جاريتها ام هي قال لا والله الا هي بنفسها فقام من مجلسه فاستقبلها فدخلت
عليه وعليها دواج ديباج قد جللته على راسها وخاضت الوحل والمطر والمزارب على راسها
طول طريقها فقبل عينيها ويديها وعانقها وقال لها يا سيدتي في مثل هذا اليوم وهذه
الساعه فقالت جاني رسولك ثم اجاني بانه انك تشكو الحرقه والصبابه الموجعه

والشوق لما فلم اقالك ان حببت على هذا الحال فكره ابرهيم ان يقول لها اني لم اوجه اليك احدا يوصلها
فدعا بثياب فنزعت عنها ثيابها وخلع عليها من الوشي والخز ما يصلح لها فلبسته بعد ان غسلت
رجليها وجاها با اكلت وتهيا له من السرور ما يعز وجود مثله فبينما هما في اسرا امور واحسنه
وقد اخذت الجارية العود وغنت

توسدها كفي وبت ضجيعها • وقلت لليلي طل فقد رقد الفجر
بوجه اذا ما غاب عني حكاه لي • وان لم يكن في حسن صورته البدر
فلما اضا الصبح فرق بيننا • واي نعيم لا يكدره الدهر

قال فطرب ابراهيم بن اسحق واخذ العود وغنى

ولقد رايتك في المنام كانني • اعطيتني من ريق فيك البارد
وكان كفك في يدي وكانما • بتنا جميعا في فراش واحد
ثم انتبهت ومعصماك كلاهما • بيدي اليمين وفي يسارك ساعدي
فظللت يومي كله متراقدا • لاراك في نومي ولست براقد

قال فاخذت العود وغنت

خيرا رايت وكلما عاينته • ستناله مني برغم الحاسد
اني لارجو ان تبيت معانقي • وتظل مني فوق ثدي ناهد
واراك بين خلاخلي ودمالجي • واراك بين مراجلي ومجاسدي
فنبيت انعم عاشقين كلاهما • وفق المراد بلا مخافة حاسد

فما استتمت الصوت حتى دخل عليهما اسود طويل عليه ثياب سود وعمامة سودا وخف
احمر فسلم عليهما فقالت الجارية هذا والله رسولك الذي جاني فنظر اليه ابراهيم فلم يعرفه
فكره ان يخجله ويقول لا اعرفه فقال له ادخل فدخل وقعد ثم قال اسقوني رطلا
فاعطوه فشرب واخذ العود وجسه فوالله لقد تغنى ابرهيم باهتا من حسن صوته فغنى

سرى يخبط الظلما والليل عاكف • بصير باوقات الزيارة عارف
فما راعني الا السلام عليكم • اادخل قلنا ادخل ولم استوانف

فلحن ما جابه ثم شرب الرطل وقال اسقوني ثانيا فاتي به فاخذ العود وغنى

سادة صيدا اذا ما شربوا • وهبوا كل جواد مضطمر
ثم ساروا واعبق المسك بهم • يلحقون الارض منهم بالازر

ثم قام كانه يقضي حاجة فابطا فطلبه ابرهيم وقال يا غلمان ابن الرجل فقالوا اي الرجال
فقال الذي كان عندي الساعة فبعثوا الى البواب فقال ما رايت احدا دخل ولا خرج
فقال ابراهيم هذا والله ابو مرة كان دلني وكان عهدت منه انتهى اخبرنا احمد بن علي الوكيل
رحمه الله نا المرزباني اخبرني الصولي نا عون بن محمد الكندي سمعت موسى بن عيسى يقول
سمعت احمد بن يوسف يقول كان المامون يعجب ان يعشق ويعمل اشعارا في العشق

دم

فلم يكن يقع له في العشق ولا يستمر له ما يريد وكانت عنده جارية اشتراها له تسمى
وكان يا تي حديثها وامرها وربما شكاها الي وقال فعلت بنتك كذا وكذا وله اشعار فيها

اول الحب مزاح وولع • ثم يزداد اذا زاد الطمع
كل من يهوى وان غالت به • رتبة الملك لمن يهوى تبع
فلذا هجر وغدر ونوى • ولذا شوق ووجد وجزع

وجدت بخط احمد بن علي الابنوسي رحمه الله نا ابو محمد بن المغيرة الجوهري نا احمد بن محمد ابو عيسى
انشدنا ابو العباس المبرد لام الضحاك المحاربية

الحب اول ما يكون ولع • وان تمكن في الفؤاد صرع
وبي من الحب الذي قد شفني • ما دق على من الهموم جمع

انبانا ابو بكر احمد بن علي الحافظ انا ابو القسم السكوني املا نا الحسن بن مكرم نا محمد بن يزيد
الثمالي قال مات ابو العتاهية والعباس بن الاحنف وابراهيم الموصلي في يوم واحد فرفع
خبرهم الى الرشيد فامر المامون بحضورهم والصلاة عليهم فوافى المامون وقد صفوا له في
موضع الجنايز فقال من قد متم قالوا ابراهيم قال اخروه وقدموا عباسا فلما فرغ من الصلاة
اعترضه بعض الطاهرية فقال له ايها الامير لم قدمت عباسا قال يا فضولي لقوله

سماك لي قوم وقالوا انها • لهي التي تشقى بها وتكابد
فجحدتهم ليكون غيرك عندهم • اني ليعجبني المحب الجاحد

اخبرنا ابو الحسين احمد بن علي بن الحسين التوزي رحمه الله نا ابو عبد الله محمد بن عمران
المرزباني ثنا محمد بن عبد الله البصري حدثنا الغلابي محمد بن زكريا نا مهدي بن سابق قال
راي المامون في يد جارية له قلما وكان ذا شغف بها وكان اسمها منصفا فقال

ارى بيمينك الحب من ليس يعرف • فيا منصفتي في المحبة منصف
وزادت لدينا حظوة يوم اعرضت • وفي اصبعيها اسمر اللون اهيف
اصم سميع ساكن متحرك • ينال جسيمات العلى وهو مجحف
عجبت لها ان ودهرك معجب • بقوم يحرف العباد محرف

اخبرنا القاضي ابو الطيب طاهر بن عبد الله الطبري فيما اجاز لنا نا المعافى بن زكريا الجريري
نا محمد بن القسم الانباري حدثني ابي قال قال منصور البرمكي كان لدنيا كانت لهرون
الرشيد جارية غلامية تصب على يده وتقف على راسه وكان المامون يعجب بها وهو امرد
فبينما هي تصب على هرون من ابريق معها والمامون مع هرون قد قابل بوجهه وجه الجارية
اذا اشار اليها بقبلة فزبرته بحاجبها وابطات عن الصب في مهلة ما بين ذلك فنظر اليها
هرون فقال ما هذا فتلكات عليه فقال ضعي ما معك علي كذا ان لم تخبريني لاقتلنك
فقالت اشار الي عبد الله بقبلة فالتفت اليه فاذا هو قد نزل به من الحيا والرعب
ما رحمه منه فاعتنقه وقال اتحبها قال نعم يا امير المومنين قال قم فاخل بها في تلك

القينة فقام فقبلها فقال له هرون قل في هذا شعرا فانشا يقول

طبي كيف نظرتي عن الضمير اليه ٭ قبلته من بعيد فاعتل من شفتيه ٭
ورد احسن رد بالكسر من حاجبيه ٭ فما برحت مكاني حتى قدرت عليه ٭

اخبرنا ابو القسم عبد العزيز بن بندار الشيرازي بقراتي عليه في المسجد الحرام بين باب بني شيبة وباب النبي صلى الله عليه وسلم تجاه الكعبة المشرفة انا ابو بكر احمد بن علي الهمداني اخبرنا احمد بن علي بن حرب الحبلي عن بعض مشايخه قال اختفى ابراهيم ابن المهدي زمن المامون عند بيت عمه بنت ابي جعفر عبيد هر به من المامون وشدة طلبه له وكانت تكرمه غاية الكرامة وتلطفه بالطرايف وتغنيه في اوقاته ووكلت به جارية يقال لها ملك وكانت جامعة قد ادبتها وانفقت عليها الاموال وكانت مغنية حاذقة راوية للاشعار وكانت قد طلبت منها بخمسين ومائة الف درهم بارعة الجمال حسنة القد عاقلة وكانت تلي خدمة ابراهيم وتقوم على راسه وتتفقد اموره فهويها وكره طلبها من عمته وان يجمعها بها وتذمم في ذلك فلما اشتد وجده بها وغلب حبها عليه وسكر فهيجه السكر ايضا اخذ عودا وغنى بشعر له فيها وهي واقفة على راسه والغنا

٭ يا غزالا لي اليه شافع من مقلتيه ٭ والذي اجللت خديه فقبلت يديه ٭
٭ بابي وجهك ما اكثر حسادي عليه ٭ انا ضيف وجزا الضيف احسان اليه ٭

فسمعت الجارية الشعر وفطنت لمعناه لرقتها وظرفها وكانت مولاتها تسالها عن حاله في كل يوم فاخبرتها في ذلك اليوم ما في قلبه منها وبما سمعت منه من الشعر والغنا فقالت مولاتها اذهبي فقد وهبتك له فعادت اليه فلما راها اعاد الصوت فاكبت عليه الجارية فقبلت راسه فقال لها كفي فقالت قد وهبتني مولاتي لك وانا الرسول فقال اما الان فنعم اخبرنا ابو علي الجازري نا المعافى بن زكريا نا المظفر بن يحيى ابن احمد الشرابي نا ابو العباس المرثدي نا طلحة بن عبد الله الطلحي انشدني يعقوب بن عباد الزبيري لابراهيم بن المهدي وقد اخذته بعض العباسيات في حال استتاره عندها جارية وقالت لها انت له فان مديده اليك فلا تمنعيه ولم تعلم بحبه لها وكانت مليحة فجمشها يوما بان قبل يدها وقال يا غزالا تذكر غيرا به قال والذي اكرمت قال المعافى ومما يضارع بعض ما تضمنه هذه الابيات من جهة ما انشدناه ابراهيم بن عرفة لنفسه ٭

٭ يا دايم الهجر والصد ودما فوق بلواي من مزيد ٭ اصبحت عبدا ولست ترعى ويحه الله في العبيد ٭

وذكر الهيثم بن عدي ان فتى من بني الحرث عشق جارية لاخته وكان سبب عشقه لها انه راها في منامه فاصبح مستطارا عقله فلبث حينا لا يزداد الا وجدا ولها الا حبا
اخبرنا ابو القسم علي بن المحسن نا ابو عمر محمد بن العباس نا ابو بكر بن المرزبان اجازة حدثني محمد بن علي عن ابيه عن ابن داب قال كذا عشق جارية لاخته وكان سبب عشقه اياها انه راها في منامه فاصبح مستطارا عقله ساهيا قلبه فلم يزل كذلك حينا لا يزداد الا حبا ووجدا حتى انكر اهله واعلموا ذلك عما كان له فسالوه عن حاله فلم يقر لهم بشي وقال

علة

علة اجدها في جسمي فدعا له اطبا الروم فعالجوه بضروب من العلاج فلم يزده علاجهم له الا شرا وامتنع من الطعام والكلام فلما راوا ذلك منه اجمعوا على ان يوكلوا به امراة فتسقيه الخمر حتى يبلغ منه دون السكر فان ذلك يبعثه الى الكلام والى البوح بما في نفسه ففعلوا بهم مثل ذلك واعلموا عمه ما اتفقوا عليه فبعث اليه بقينة يقال لها حمامة ووكل بها حاضنة كانت له فلما ان شرب الفتى غنت الجارية ندامه فانشا يقول

دعوني لما بي وانهضوا في كلاية من الله قد ايقنت ان لست باقيا ٭
وان قد دنا موتي وحانت منيتي وقد جلبت عيني علي الدواهيا ٭
اموت بشوق في فوادي مبرح فيا ويح نفسي من به مثل ما بيا ٭

قال فصارت الحاضنة والقينة الى عمه فاخبرتاه الخبر فاشتدت له رحمته فتلطف في دس جارية من جواريه اليه وكانت ذات ادب وعقل فلم تزل تستخرج ما في قلبه حتى باح لها بالذي في نفسه فصارت السفيرة فيما بينه وبين الجارية وكثرت بينهما الكتب وعلمت بذلك اخته فانتشر الخبر فوهبتها له فبرا من علته واقام على احسن حال انبانا الشيخ الصالح ابو طالب محمد بن علي بن الفتح انا ابو الحسين بن محمد اخي ميمي نا جعفر الخلدي نا محمد بن مسروق نا محمد بن الحسين البرجلاني حدثني بشر بن النعمان حدثني الجزري حدثني موسى بن علقمة المكي قال كان عندنا هاهنا بمكة نخاس وكانت له جارية وكان يوصف من جمالها وكمالها امر عجيب وكان يخرجها ايام الموسم وكان يبذل فيها الرغايب فيمتنع من بيعها ويطلب الزيادة في ثمنها فما زال بذلك حينا وتسامع بها اهل الامصار فكانوا يحجون على التنظر اليها قال وكان عندنا فتى من النساك قد نزع الينا من بلده وكان مجاورا عندنا فراى الجارية يوما في ايام العرض لها فوقعت في نفسه وكان يجي طوال ايام العرض فينظر اليها وينصرف فلما حجبت احزنه ذلك وامرضه مرضا شديدا وجعل يذوب جسمه وينحل واعتزل الناس وكان يقاسي البلا طول سنته الى ايام الموسم فاذا خرجت الجارية الى العرض خرج فنظر اليها فيسكن ما بقلبه حتى تحجب فبقي على ذلك سنين ينحل ويذبل وصار كالخلال من شدة الوله وطول السقم قال فدخلت عليه يوما فلم ازل به والح عليه الى ان حدثني بحديثه وما يقاسيه وسالني ان لا اذيع عليه ذلك ولا يسمع به احد مرحمته لما يقاسي ولما صار اليه فدخلت الى مولى الجارية فلم ازل اعاوده الى ان خرجت اليه بحديث الفتى وما يقاسي وما صار اليه وانه على حالة الموت فقال فمر بنا اليه حتى نشاهده وانظر حاله فقمنا جميعا فدخلنا عليه فلما دخل مولى الجارية وراه وشافهه وشاهد ما هو عليه لم يتمالك ان رجع الى داره فاخرج ثيابا حسنة سرية وقال اصلحوا فلانة والبسوها هذه الثياب واصنعوا بها ما تصنعون بها ايام الموسم ففعلوا بها ذلك فاخذ بيدها واخرجها الى السوق ونادى في الناس فاجتمعوا فقال معاشر الناس اشهدوا اني قد وهبت جاريتي فلانة لهذا وما عليها ابتغا ما عند الله ثم قال للفتى تسلم هذه الجارية فهي هدية مني اليك بما عليها فجعل الناس يعذلونه ويقولون ويحك ما صنعت قد بذل لك فيها الرغايب فلم تبعها ووهبتها لهذا فقال اليكم عني فاني قد احببت كل من على ظهر الارض قال الله تعالى ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا قلت وقال

وذكر ابن الجوزي في فصل السودان انبانا محمد بن ناصر انا ابو الحسين بن عبد الجبار انا الحسن بن علي انا محمد بن العباس حدثنا محمد بن خلف حدثني اسحق بن محمد الكوفي انا محمد بن محمد قال قال ابو السايب المدني كانت بالمدينة قينة وكانت من اجود الناس غناء اشتراها رجل من بني هاشم وكانت تهوى غلاما اسود من اهل المدينة فقال لها مولاها يوما غنيني فانشات تقول

اذا شاب الغراب نسيت ليلى وهيهات المشيب من الغراب
احب لحبها السودان حتى احب لحبها سود الكلاب

فقال المولى والله ما انا باسود فمن عنيت قالت فلانا قال الخبيثة قالت اي والله قال فلا تعدلي في حبسك عنه فعينت باحسن هيئة ثم بعث بها اليه انتهى اخبرنا ابو محمد الحسن بن عيسى بن المقتدر بالله قراءة عليه وانا اسمع نا ابو العباس احمد بن منصور اليشكري نا ابو القسم الصايغ حدثني اسد بن خالد حدثني قبيصة بن عمر بن حفص المهلبي عن ابي عبيدة النحوي قال كنا نأتي رؤبة بن العجاج فربما اعوزنا مطلبه وطلبته مظانه وكان الحرث بن سليمن الهجيمي وهو ابو خالد بن الحرث غدا يولف وكان رؤبة ربما اتاه فطلبته يوما فاتيت مجلس الحرث بن سليمن فتحدث القوم وتحدث الحرث بن سليمن قال شهدت مجلس امير المومنين سليمن بن عبد الملك واتى سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمن فقال يا امير المومنين اتيتك مستعديا قال ممن قال من موسى شهوات قال وما له قال سمع بي واستطال في عرضي قال يا غلام علي موسى فاتي به فقال سمعت به واستطلت في عرضه قال ما فعلت يا امير المومنين ولكني مدحت ابن عمه فغضب هو قال وما ذاك قال يا امير المومنين علقت جارية ولم يبلغ ثمنها جدتي فاتيته وهو صديقي فشكوت ذلك اليه فلم اجد عنده في ذلك شيا فاتيت ابن عمه سعيد بن خالد بن عبد الله بن خالد بن اسيد فشكوت اليه ما شكوت الى هذا فقال تعود الي فتركته ثلاثا ثم اتيته فسهل من اذني فما استقر بي المجلس حتى قال يا غلام يا غلام قل للقيمي وديعتي ففتح بابا بين بابين فاذا انا بالجارية فقال هذه بغيتك قلت نعم فداك ابي وامي قال اجلس يا غلام قل للقيمي ظبية نفقتي فاتي بظبية فنثرت بين يديه فاذا فيها مائة دينار وليس فيها غيرها فردت في الظبية والعتيدة في حواشي الملحفة وقال لي شانك بهواك فاستعن بهذا عليه قال فقال سليمن فذاك حين يقول ماذا فقال

اباخالد اعني سعيد بن خالد اخا العرف لا اعني ابن بنت سعيد
ولكنني اعني ابن عايشة الذي ابو ابيه خالد بن اسيد
عقيد الندى ما عاش يرضى به الندى فان مات لم يرض الندى بعقيد
دعوه دعوه انكم قد رقدتم وما هو عن احسابكم برقود

قال فقال يا غلام علي بسعيد بن خالد فاتي به فقال له يا سعيد احق ما وصفك به موسى قال وما هو يا امير المومنين فاعاد عليه فقال قد كان ذلك يا امير المومنين قال فما طوقك ذلك قال الكلف قال فما حملك الكلف قال دين والله يا امير المومنين بلغني العشرين الف دينار قال قد امرت لك بها ومثلها ومثل ثلثها فلقيت سعيد بن خالد بعد ذلك فاخذت بعنان دابته فقلت

بابي وامي ما فعل المال الذي امر لك به سليمن امير المومنين قال وما علمك به قال انا والله حاضر المجلس يومئذ قال والله ما اصبحت املك منه دينارا ولا درهما قال فما اعتاله قال خله من صديق او فاقة من ذي رحم اخبرنا ابو علي الحسن نا المعافى بن زكريا نا ابو النصر العقيلي اخبرني الزبير حدثني محمد بن ايوب اليربوعي عن ابي الذيال السلولي حدثني جرير قال وفدت على الحجاج في سفرة تسمى سفرة الاربعين فاعطاني اربعين راحلة ورعاها وحشوها القطايف والاكسية كسوة لعيالي واوقرها حنطة ثم خرجت فلما شددت على راحلتي كورها وانا اريد المضي جاءني خادم فقال اجب الامير فرجعت معه فدخلت على الحجاج فاذا هو قاعد على كرسي واذا جارية قايمة تعممه فقلت السلام عليك ايها الامير فقال هات قل بهذه فقلت بابي وامي منعتني هيبة الامير واجلاله فالجمت فما ادري ما اقول فقال بل هات قل بها فقلت بابي وامي فما اسمها قال امامة فلما قال فتح علي فقلت

ودع امامة حان منك رحيل ان الوداع لمن تحب قليل
تلك القلوب صواديا تيمتها وارى الشفا وما اليه سبيل

فقال بل اليه سبيل خذ بيدها فجبذتها فتعلقت بالعمامة وجبذتها حتى رايت عنق الحجاج قد صفت ومالت مما جبذتها وتعلق بالعمامة قال وخطر ببالي بيت في الشعر فقلت

ان كان طبكم الدلال فانه حسن دلالك يا اميم جميل

فقال الحجاج ايه والله ما بها دلال ولكن بها بغض وجهك وهو اهل ذاك خذ بيدها فلما سمعت ذلك منه خلت العمامة وخرجت بها فكنيتها ام حكيم وصلتني تقوم على ودي لي وعمالي وتعطيهم نفقتا ثم بقرتي فقال لها العيثه في قري الموسم حتى بعد الودي قال طلحة فاخبرني الزبير قال قال محمد بن ايوب سمعت شيخنا ابن نوح يقول كانت والله مباركة اخبرنا ابو القسم عبد العزيز بن بندار الشيرازي بالمسجد الحرام انا ابو بكر احمد بن علي الهمداني نا ابو بكر عبد الله بن احمد الاخباري واحمد بن الحسين قالا نا حامد بن حماد نا اسحق بن سيار نا الاصمعي نا جهضم بن سالم قال بلغني ان الفرزدق بن غالب خرج حاجا فبالمدينة دخل علي سكينة بنت الحسين بن علي بن ابي طالب فسلم عليها فقالت يا فرزدق من اشعر الناس قال انا قالت ليس كما قلت اشعر منك الذي يقول

بنفسي من تجنبه عزيز علي ومن زيارته لمام
ومن امسي واصبح لا اراه ويطرقني اذا هجع النيام

فقال والله لئن اذنت لي لاسمعتك من شعري ما هو احسن من هذا فقالت اقيموه فخرج فلما كان من الغد عاد اليها فقالت يا فرزدق من اشعر الناس قال انا قالت ليس كما قلت اشعر منك الذي يقول

لولا الحياء لهاجني استعبار ولزرت قبرك والحبيب يزار
كانت اذا هجر الضجيع فراشها كتم الحديث وعفت الاسرار

لا يلبث القرناء أن يتفرقوا ... ليل يكر عليهم ونهار

قال والله إن أذنت لي لأسمعنك من شعري ما هو أحسن من هذا فأمرت به فأخرج فلما كان من الغد غدا عليها وعندها جوار مولدات كأنهن التماثيل عن يمينها وعن شمالها فنظر الفرزدق إلى واحدة منهن كأنها ظبية أدماء فبات عاشقا لها وجنونا بها فقالت يا فرزدق من أشعر الناس قال أنا قالت لست كذلك أشعر منك الذي يقول

إن العيون التي في طرفها مرض ... قتلننا ثم لم يحيين قتلانا

يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به ... وهن أضعف خلق الله إنسانا

قال يا ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لي عليك حقا عظيما لمولاتي لك ولآبائك وإني صرت إليك من مكة قاصدا لك إرادة التسليم عليك فلقيت في مدخلي من التكذيب لي وتعنيفي ومنعك إياي من أن أسمعتني هذا ومنعتني أن أسمعك من شعري ما قطع ظهري وعيل صبري والمنايا تغدو وتروح ولا أدري لعلي لا أفارق المدينة حتى أموت فإن أنا مت فمري من يدفنني في درع هذه الجارية وأومأ إلى الجارية التي كلف بها فضحكت سكينة حتى كادت تخرج من درعها ثم أمرت له بالعشرين درهما وكسوة وطيب وأمرت له بالجارية بجميع آلتها وقالت يا أبا فراس إنك واحد منا أهل البيت لا يسوؤك ما جرى يضر ما أمر لك به بارك الله لك فيه وأحسن إلى الجارية وأكرم صحبتها وإنها الجواري فقدمن ظهورها قال الفرزدق فلم أزل والله أرى البركة بدعائها في نفسي وأهلي ومالي

حدث أبو القاسم منصور بن جعفر الصيرفي يعني في كتاب المجالسات حدثني أحمد بن عبد الله المجد أخبرني بعض أصحابنا أخبرني صديق لي من أهل المدينة قال كان لنا عبد أسود يسقي الماء فهوي جارية لبعض المدنيين سوداء وكان يواصلها سرا منا فلم يزل كذلك حتى اشتهر أمرها وظهر فشكا مولى الجارية الغلام إلي فضربته وحبسته وقيدته فمكث أياما على هذه الحال ثم دخلت إليه فقلت له ويلك قد فضحتنا وشهرتنا بحبك لهذه السوداء وتعرضتني للمكروه فهل تجد بك مثل وجدك بها فبكى وأنشأ يقول

كلانا سواء في الهوى غير أنها ... تجلد أحيانا وما بي تجلد

يخاف وعيد الكاشحين وإنما ... جنوني عليها حين أنهى وأوعد

قال فخبرت بذلك أبي فحلف أنه لا يبيت أو يجمع بينهما فاشتراها له باثني عشر دينارا وزوجها منه وقد ساق الشهاب محمود هذه الحكاية على غير هذا السياق فقال حكي أنه كان ليوسف بن القاسم بن صبيح عبد أسود نشأ في بادية الأعراب فكلف بجارية لبعض أهله فشكاه إلى مولاه فضربه وحبسه وحلف أن لا يطلقه ولا يشفع فيه من شكاه فقيل له أتحبك كما تحبها فذكر البيتين وقال حين أنا ... وأبعد فبلغ يوسف شعره فقال وإن فيه لهذا الفضل فركب من وقته حتى أوصل الجارية إليه وأخبرنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن طاهر بقراءتي عليه أنا الأمير أبو الحسن أحمد بن محمد المكتفي بالله نا جحظة حدثني ابن أخت الخاركي أن خادما من خدم المهدي أتاه فخبره أن عند جارية في بعض قصوره رجلا فلبس حلة وصار إلى القصر فاعتد

غلاما شابا له ذوائب كأنه قضيب فضة فسأله عن دخوله وكيف كان وما شأنه فقال إن هذه الجارية كانت لي لدتي وكان بيني وبينها إلفة فلما بيعت لأمير المؤمنين صرت إلى الباب متعرضا لما فاتني في الدخول فدخلت على إحدى أمرين إما ظفرت بما أريد أو قتلت فاستريح فأمر المهدي بإحضار سياط ونطع وبسطه بينهما ثم ضربه عشرين سوطا ثم قطع عنه الضرب وقال يا نعم تعد بك ولست بتاركك حيا ولا تاركها يا غلام سيف ونطع فلما أتي بذلك وأجلس الغلام في النطع قال يا أمير المؤمنين قبل أن ينزل بي القتل وسودرني حتى أسمع مني ما أقول فقال هات فأنشأ يقول

ولقد ذكرتك والسياط تنوشني ... عند الإمام وساعدي مغلول

ولقد ذكرتك والذي أنا عبده ... والسيف بين ذؤابتي مسلول

فأطرق المهدي وتغرغرت عيناه بالدموع ثم قال يا غلام ائتني بإزار فأتاه به فقال التفها به جميعا بعد أن تنزع ثيابها وأخرجها عن قصري ففعل ذلك قلت وأنشد الشهاب محمود في معنى ذلك للخفاجي

وما ادعى أني أحن إليكم ... ويمنعني الأعداء من كل جانب

وما أنا بالمشتاق إن قلت بيننا ... طوال العوالي أو طوال السباسب

وما الشوق إلا في صدور تعودت ... تلقى الأعادي في لقاء الحبائب

وما القلوب العاشقين مزية ... إذا نظرت أفكارها في العواقب

وقال أيضا

اشتاقكم وحوال العجرد ونكم ... فادعى بعدكم عني واعتذر

واشتكي خطرا بيني وبينكم ... وآية الشوق أن يستصغر الخطر

انتهى

أنبا نا أبو الغنائم محمد بن علي بن علي نا إسماعيل بن سويد نا الحسين بن القاسم الكوكبي نا أحمد بن زهير نا أحمد بن إسماعيل بن حدانه نا الأصمعي حدثني الحسن الوصيف الحاجب حاجب المهدي قال كنا بزبالة إذا أعرابي يقول يا أمير المؤمنين جعلني الله فداك إني عاشق قال وكان يعجبه ذكر العشاق والعشق فدعا الأعرابي فلما دخل عليه قال سلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ثم قعد فقال له ما اسمك قال أبو مياس قال يا أبا مياس من عشيقتك قال ابنة عمي وقد أبى أن يزوجنيها قال لعله أكثر منك مالا قال لا قال فما القصة قال أدن مني رأسك قال فجعل المهدي يضحك وأصغى إليه رأسه فقال إني هجين فقال ليس يضرك ذاك إخوة أمير المؤمنين وولده أكثرهم هجناء يا غلام علي بعمه قال فأتي به فإذا أشبه خلق الله بأبي مياس كأنهما باقلاة فلقت فقال له المهدي ما لك لا تزوج أبا مياس وله هذا اللسان والأدب وقرابته منك قال إنه هجين قال فإخوة أمير المؤمنين وولده أكثرهم هجن فليس هذا مما ينقصه زوجها منه فقد أصدقتها عنه عشرة آلاف درهم قال قد فعلت فأمر له بعشرين ألف درهم فخرج أبو مياس وهو يقول

ابتعت ظبية بالغلاء وإنما ... يعطي الغلاء بمثلها أمثالي

وتركت أسواق القباح لأهلها ... إن القباح وإن رخصن غوالي

أخبرنا أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي رحمه الله أخبرني أبي نا أبو بكر محمد بن بكر البسطامي نا ابن دريد نا أحمد بن عيسى العكلي عن أبي خالد عن الهيثم بن عدي قال كان لعمرو بن دويرة

السمراح قد كلف بابنة عم له كلفا شديدا وكان ابوها يكره ذلك ويأباه فشكى الى خالد بن
عبد الله القسري وهو امير العراق انه يمر بجواره فحبسه فسئل خالد في امر الفتى فاطلقه
فلبث الفتى مدة كافا عن ابنة عمه ثم زاد ما في نفسه وحمل عليه الحب فحمل نفسه على ان تسور
الجدار اليها وحصل معها فاحس به ابوها فقبض عليه واتى به خالد بن عبد الله القسري وادعى
عليه السرق واتاه بجماعة يشهدون انهم وجدوه في منزله ليلا وقد دخل دخول السراق فسال
خالد الفتى فاعترف انه دخل ليسرق وما سرق شيئا ليدفع بذلك الفضيحة عن ابنة عمه فاراد
ان يقطعه فرفع عمرو اخوه الى خالد رقعة فيها

اخالد قد اوطيت والله عشوة ... وما العاشق المظلوم فينا بسارق
اقر بما لم يأته المرء انه ... راى القطع خيرا من فضيحة عاتق
ولولا الذي قد خفت من قطع كفه ... لالفيت في امر له غير ناطق
اذا مدت الغايات في السبق للعلى ... فانت ابن عبد الله اول سابق

فارسل عبد الله مولى له يسال عن الخبر ويتجسس عن جلية الامر فاتاه بتصحيح ما قال عمرو
في شعره فاحضر ابا الجارية واخذه بتزويجها من الفتى فامتنع وقال ليس هو بكفو لها قال
بلى والله انه لكفو لها اذ بذل يده عنها وان لم تزوجه لازوجنه اياها وانت كاره فزوجه
العم وساق خالد المهر عنه من ماله فكان يسمى العاشق الى ان مات قلت وقال مغلطاي
وشيخه الشهاب عن اعتلال القلوب لابي بكر بن جعفر الخرائطي ان غلاما من العرب اتي علي بن
ابي طالب رضي الله عنه وجد في دار قوم بالليل فقال له ما قصتك فقال لست بسارق
ولكني اصدقك قال هات فانشا يقول

تعلقت في دار الرياحي خودة ... يذل لها من حسنها القمر البدر
لها في بنات الروم حسن ومنصب ... اذا افتخرت بالحسن خافتها الفخر
فلما طرقت الدار من حر مهجة ... ابيت وعندي (وفيها) من توقدها الجمر
تبادر اهل الدار بي ثم صيحوا ... هو اللص محتوما له القتل والاسر

فلما سمع علي بن ابي طالب رضي الله عنه شعره رق له وقال للمهلب بن رباح اسمح له بها
ونعوضك منها قال يا امير المؤمنين سله من هو لنعرف نسبه فقال النهاس بن عيينة العجلي
فقال خذها فهي لك انتهى اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي الجوهري قراءة عليه نا محمد بن العباس
بن حيويه نا محمد بن خلف بن المرزبان اخبرني ابو محمد المروزي حدثني العوفي عن لقيط بن بكير
المحاربي قال كان رجل من كلب عاشقا لابنة عم له وكانت له كذلك وكان الفتى مقلا فخطبها
الى عمه فأبى وساله مالا كثيرا فلما رات الجارية شدة ابيها على ابن عمها ارسلت اليه
ان اخرج واطلب الرزق ولك علي ان اصبر لك عامين على ان تحلف لي وتوثق لي انك ان اصبت
مالا لا تتزوج الا ان يبلغكم وعلى مثل الاجل فحلفت له وحلف لها وخرج الفتى فرزقه الله
مالا فبلغ الجارية انه تزوج فكتبت اليه

الا ليت

الا ليت شعري هل تزوجت بعدنا ... ام انت على العهد الذي كنت عاهدا
فكتب اليها: عليك بحسن الظن بي واعلمي بان ... وما لي ما حييت بحائد
فكتبت اليه: ان الرجال اولو غدر وان حلفوا ... وقولهم غرر والود ممذوق
فكتب اليها: امنت من غدرنا ما دمت سالمة ... وما افنا لنا باجل الافق
فكتبت اليه: لو كان غيرك ما صدقته ابدا ... وانت عندي امرؤ بالصدق معروف
فكتب اليها: ان كنت عندك ذا صدق وذا ثقة ... فان قلبي بكم يا هند مشغوف
فكتبت اليه: اقبل الينا وعجل ما استطعت ولا ... تمكث فاني قد قاربت الاجلا
فكتب اليها: اني اليك سريع فاعلميه اذا ... اهل الملال فلا تبغي الملالا

فقدم وقد مات ابوها فتزوجها اخبرنا ابو الحسن محمد بن احمد النرسي نا ابو حاتم محمد بن عبد الواحد
الرازي انشدني ابو منصور سعد بن عيسى البزاز بقزوين لبعضهم

فلا تحسبي اني تبدلت خلة ... سواك ولا اني بغيرك اقنع
ولا عن قلى كان القطيعة بيننا ... ولكنه دهر يشتت ويجمع

اخبرنا ابو القسم علي بن المحسن بن علي التنوخي فيما اجاز لنا نا ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه الخزاز
قراءة عليه انا محمد بن خلف اجازة نا القسم بن الحسن نا العمري اخبرني الهيثم بن عدي عن اياس
بن سعد بن مصعب القيسي كان له اخ يقال له فهر وكانا ينزلان الحيرة وان فهرا رحل باهله
وولده فنزل بارض السراة واقام مرة بالحيرة وكانت عند مرة امراة من بكر بن وائل فلبثت
معه زمانا لم يرزق منها ولدا حتى يئس من ذلك ثم اتي في منامه ليلة من ذلك فقيل له انك ان باشرت
زوجتك ليلتك هذه رايت سرورا وغبطة فانتبه فباشرها فحملت فلم يزل مسرورا
الى ان تمت ايامها فولدت له غلاما فسماه اياسا لانه كان ايسا منه فنشا الغلام
نشا حسنا فلما ترعرع ضمه ابوه اليه واشركه في امره وكان اذا سافر اخرجه معه لقلة
صبره عنه فقال له ابوه يوما يا بني كبرت سني وكنت ارجوك لمثل هذا اليوم ولي اليك
حاجة فاحب ان تشمر فيها فقال له اياس نعم يا ابه ونعمى عين وكرامة فما شئت
فانا حاجتك فاعلمه الحاجة فخرج متوجها الى عمه فعظم سروره به وساله عن سبب قدومه
وما الحاجة فاخبره بها فانعم له بقضائها فاقام عند عمه اياما ينتظر قضاء الحاجة وكان لعمه
بنت يقال لها صفوة ذات جمال وعقل فبينا هو ذات يوم جالس بفناء داره اذ بدت
له صفوة زائرة بعض اخوتها وهي تهادى بين جواريها فنظر اليها اياس نظرة اورثت قلبه حسرة
فظل نهاره ساهيا وبات قد اعتكرت عليه الاحزان ينتظر الصباح يرجو ان يكون فيه النجاح
فلما بدا له الصباح خرج في طلبها ينتظر رجوعها فلم يلبث ان بدت له فلما نظرت اليه تنكرت
ثم مضت فاسرعت ثم تبعها خلفها يامل منها نظرة فلم يصل اليها وفاته فانصرف الى منزله
وقد اضعف عليه الحزن فاشتد وجده فلبث اياما وهو على حاله الى ان اعقبه ذلك مرضا
اضناه واغل جسمه وظل صريعا على الفراش فلما طال به سقمه وتخوف على نفسه بعث الى عمه

لينظر اليه ويوصيه بما يريد فلما راه عمه ونظر الى ما به من جفته العبره اشفاقا عليه فقال
له يا ابا سركيف جعلت فداك يا عم فقد اقرحت قلبي فكف عن بعض بكائه فشكى اليه ابا سر ما يجد
من العله فقال عزوا الله علي يا ابن اخي فلن ادع حيله في طلب الشفا لك فانصرف الى منزله
وارسل مولاة له كانت ذات عقل فاوصاها به وبالتعهد والقيام عليه فلما دخلت المولاة
فتاملته علمت ان الذي به عشق فقعدت عنده راسه فاجرت له ذكر صفو لتستيقن
ما عنده فلما سمع ذكرها زفر زفره فقالت المراة والله ما زفر الا من هوى داخل ولا اظنه
الا عاشقا فاقبلت عليه كالمازحه فقالت له حتى متى تبلي جسمك فوالله ما اظن الذي بك الا هوى
فقال لها يا اسر يا امه لقد ظننت بي ظن سوء فكفي عن مزاحك فقالت انك والله لن
تبديه الى احد هو اكتم له من قلبي فلم يزل به تعطيه المواثيق وتقسم عليه الى ان قالت له حب
صفو فقال لقد اقسمت علي بامر عظيم لو سالتني به روحي لدفعتها اليك ثم قال والله يا امه
ما اعظم دائي الا بالاسم الذي اقسمت علي بحقه فالله الله في كتمانك وطلب وجه الحيله فيه فقالت
اما اذا اطلعتني عليه فسابلغ فيه رضاك ان شا الله فسر بذلك وارسل معها بالسلام الى صفو فلما
دخلت على صفو ابتدأتها صفو بالمسله عن الذي بلغه من مرضه وشكل حاله فاستبشرت
المولاة بذلك ثم قالت يا صفو ما حال من يبيت الليل ساهرا محزونا يرعى النجوم يتمنى الموت
فقالت صفو ما اظن هذا على ما ذكرت ساق وما اسرع منه الفراق ثم اقبلت صفو على
المولاه فقالت اني اريد ان اسلك عن شي فيحقي عليك لما وصحته فقالت وحقك لئن عرفته
لا كتمتك منه شيا قالت هل رسلك ابا سر لطلب احد من اهل وده في حاجه فقالت المولاة
والله لا صدقنك والله ما جل دائه وعظم بلائه الا بك وما ارسلني بالسلام الا اليك
فاجيبيه ان شيت او دعي فقالت لا شفاه الله والله لولا ما اوجب من حقك لاسات
اليك وزجرتها فخرجت من عندها كئيبه فاتته فاعلمته فازداد على ما كان به من مرضه وانشا
يقول • كتمت الهوى حتى اذا استسروا استوت قواه اشاع الدمع ما كنت اكتم •
• فلما رايت الدمع قد اعلن الهوى خلعت عذاري فيه والخلع اسلم •
• فيا ويح نفسي كيف صبري على الهوى وقلبي وروحي عند من ليس يعلم •
قال ثم ان عمه دخل عليه ليعرف خبره فقال له يا عم اني مخبرك بشي لم اخبرك به حتى برح الخفا ولم
اطق محلا فاخبره الخبر فوجد فاق وبرا من علته قلت وفي الاغاني في اخبار محمد بن صالح بن
عبد الله بن موسى بن حسن بن حسين بن علي بن ابي طالب انه شاعر حجازي ظريف من شعرا اهل
بيته المتقدمين وان جدا بيه موسى حلت به امه هند بنت عبيد ولها ستون سنه
قال الزبير بن بكار ولا حمل لستين الا قرشيه ولا حمل لخمسين الا عربيه اخبرني علي بن العباس
ابن ابي طلحه الكاتب قال كان محمد بن صالح العلوي حلوا ظريفا اديبا وكان بسر من راى يحالط السراة
الناس ووجوه اهل البلد وكان لا يكاد يفارق سعيد بن حميد وكانا يتعارضان الاشعار واخبرني
عمي حدثني احمد بن طاهر قال كنت مع ابي عبد الله محمد بن صالح في منزل بعض اخوانه فاقمت

الى ان انتصف الليل واني اريانه يبيت فاذا هو قد قام فتقلد سيفه وخرج فاشفقت
عليه من هجوه في ذلك الوقت وسالته المقام والمبيت واعلمته خوفي عليه فالتفت الي
متبسما وقال • اذا ما اشتملت السيف والليل لم اهل لشي ولم تفزع فوادي الفوازع •
ثم ساق بسنده ان محمدا خرج بسويقه فضى اليه ابو الساج فاسله عمه وبنوه واعطاه
ابو الساج الامان فطرح سلاحه ونزل اليه فقيده وحمله الى سر من راى فلم يزل محبوسا بها
ثلاث سنين ثم اطلق واقام بها الى ان مات في الجدري وهو الذي يقول في الحبس
• طرب الفواد وعاودت احزانه وتشعبت شعبا بها اشجانه •
• وبداله من بعد ما اندمل الهوى برق تالق موهنا لمعانه •
• يبدو كحاشيه الردا ودونه صعب الذرى متمنع اركانه •
• فبدا لينظر ان لاح فلم يطق نظرا اليه وصده سجانه •
• فالنار ما اشتملت عليه ضلوعه والما ما سمحت به اجفانه •
• يا قلب لا يذهب بحلمك باخل بالنيل باذل تافه منانه •
• واقنع بما قسم الاله فامره ما لا يزال عن الفتى اتيانه •
• والبوس ماض ما يدوم كما مضى عصر النعيم وزال عنك اوانه •
قلت وقد تركت منها ابياتا فانها اطول من هذا قال ابو الفرج اخبرني احمد بن جعفر
جحظه حدثني المبرد قال لم يزل محمد بن صالح محبوسا حتى توصل بان غنى بين يدي المتوكل
شعره وبداله من بعد ما اندمل الهوى فاستحسن المتوكل الشعر واللحن وسال عن قايله
فاخبر به وكلم في امره واحسنت الجماعه رفده وقام الفتح بامره قياما تاما فامر باطلاقه
من حبسه على ان يكون عند الفتح وفي يده حتى يقيم كفيلا بنفسه ان لا يبرح من سر من
راى قلت ثم تزوج حمدونه بنت عيسى بعد تمنع من وليها وكان محمد عاشقا لها وله فيها
شعر حسن قال صاحب الاغاني حدثني عمي عن ابي جعفر بن الدهقانه النديم قال حدثني
ابراهيم بن المدبر قال جاني يوما محمد بن صالح الحسني العلوي بعد ان اطلق من الحبس فقال لي اريد
المقام عندك اليوم على خلوه لابثك من امري شيا لا يصلح ان يسمعه غيرنا فقلت افعل فصرفت
من كان بحضرتي وخلوت معه وامرت برد دابته واخذنا في شانه فلما اطمان واكلنا واضطجعنا
قال لي اعلمك اني خرجت في سنه كذا وكذا مع اصحابي على القافله الفلانيه فقاتلنا من
كان فيها فهزمناهم وملكنا القافله فبينا انا احوزها واتبع الجمال اذ طلعت علي امراه ما رايت
قط احسن منها وجها ولا احلى منطقا فقالت يا فتى ان رايت ان تدعو لي بالشريف المتولي
امر هذا الجيش فان له عندي حاجه فقلت قد رايته وسمع كلامك فقالت سالتك بحق الله
وبحق رسوله صلى الله عليه وسلم انت هو فقلت نعم وحق الله وحق رسوله اني لهو فقالت
انا حمدونه بنت عيسى بن موسى بن ابي خالد الحربي ولابي محل من سلطانه ولنا نعمه ان كنت
ممن سمع بها فقد كفاك ما سمعت وان كنت ما سمعت بها فاسال عنها غيري والله لا استاثرت

عليك بنى الملكه ولك بذلك عهد الله وميثاقه على وما اسئلك الا ان تقويني وتسترني وهذا
الف دينار معى لنفقتي تخذها حلالا وهداحلى على من خمس ماية دينار فخذه وضمني ماشيت
بعد اخذه لك من تجار المدينه او مكه ومن اهل الموسم فليس منهم احد يمنعني شيا اطلبه وادفع
عني واحمى من اصحابك ومن عار يلحقني فوقع قولها من قلبي موقعا عظيما فقلت قد وهب الله
لك مالك وجاهك وحالك ووهب لك القافله جميع ما فيها ثم خرجت فناديت في اصحابي
فاجتمعوا فاعلمتهم انى قد اجرت هذه القافله واهلها وخفرتها وحميتها ولها ذمة الله وذمة
رسوله وذمتي فمن اخذ منها خيطا او عقالا فقد اذنته بحرب فانصرفوا معي وانصرفت فلما
اخذت وحبست بينا انا ذات يوم في محبسي اذ جاني السجان فقال ان بالباب امراتين تزعمان
انهما من اهلك وقد حظر على ان يدخل عليك احدا الا انهما قد اعطيا في دملج ذهب وجعلناه لي ان اوصلهما
اليك وقد اذنت لهما وهما في الدهليز فاخرج اليهما ان شيت ففكرت فيمن يجيني من هذا البلد
وانا به غريب لا اعرف احدا ثم قلت لعلهما من ولد ابي او من بعض نسا اهلي فخرجت
اليهما فاذا بصاحبتي فلما راتني بكت لما رات من تغير حليتي وثقل حديدي فاقبلت عليها الاخرى
فقالت امو هو فقالت اي والله انه هو ثم اقبلت على فقالت فداك ابي وامي والله لو
استطعت ان اقيك مما انت فيه بنفسي واهلي لفعلت وكنت بذلك مني حقيقا ووالله
لا تركت المعاونة لك والسعي في حاجتك وخلاصك بكل حيله ومال وشفاعة وهذه
دنانير وثياب وطيب فاستعن بها على موضعك ورسولي ياتيك في كل يوم بما يصلحك حتى
يفرج الله عنك ثم اخرجت الى كسوة وطيبا وماتي دينار وكان رسولها ياتيني
كل يوم بطعام نظيف وتواصل برها للسجان ولا يمتنع من كل ما اريد حتى من الله
بخلاصي ثم راسلتها فخطبتها فقالت اما من جهتي فانا متابعة مطيعة والامر الى ابي فاتيته
فخطبتها اليه فردني وقال ما كنت لاحقق عليها ما قد شاع في الناس عنك من امرها
وقد صيرتنا فضيحه فقمت من عنده منكسا مستحييا وقلت في ذلك

رموني واياها بشنعا هم بها احق اذال الله منهم وعجلا
بامر تركناه وحق محمد عيانا فاما عفة او تجملا

فقلت له ان عيسى صنيعة اخي وهو لي مطيع وانا اكفيك امره فلما كان من غد لقيت
عيسى في منزله وقلت له قد جيتك في حاجه فقال مقضيه ولو كنت استعملت
ما احبه لامرتني فجيتك وكان اسر الى فقلت قد جيتك خاطبا اليك ابنتك فقال هي
لك وانا لك عبد وقد اجبتك فقلت اني خطبتها على من هو خير مني ابا واما واشرف لك
صهرا ومتصلا محمد بن صالح العلوى فقال ياسيدى هذا رجل قد لحقتنا بسببه ظنة
وقيلت فينا اقوال فقلت افليست باطلة قال بلى والحمد لله فقلت كانها لم تقل واذا
وقع النكاح زال كل قول وتشنيع ولم ازل ارفق به حتى اجاب وبعثت الى محمد بن صالح
فاحضرته وما برحت حتى زوجته وسقت الصداق عنه اخبرني الحسن بن علي نا محمد بن

القسم بن مهرويه حدثني ابرهيم بن المدبر قال جاني محمد بن صالح الحسني فسالني ان اخطب عليه بنت عيسى
ابن موسى ابن ابي خالد الحربي او اخته حمدونه ففعلت ذلك وصرت الى عيسى فسالته ان يجيبه فابى
وقال لا اكذبك والله ما ارده لاني اعرف واشهر منه ولمن يصاهر ولكني اخاف المتوكل وولده
بعده على نعمتي ونفسي فرجعت اليه فاخبرته بذلك فاضرب عن ذلك مده ثم عاودني وسالني
معاودته فعاودته ورفقت به حتى اجاب فزوجته اخته فانشدني بعد ذلك محمد

خطبت الى عيسى بن موسى فردني فوالله ما حرى وعليقها
لقد رد بن عيسى وبعلم انني سليل بنات المصطفى وعريقها
فان لنا بعد الولادة نبعة بنى الاله صنوها وشقيقها
فلما ابى بخلا بها وتمنعا وصيرني داخله لا يطيقها
تداركني المرء الذي لم تزل له من المكرمات رحبها وطليقها
سمي خليل الله وابن وليه وحامل اعبا العلى وطريقها
وزوجها والمن عندي لغيره فيا بيعة وفتى الربح سوقها
ويا نعمة لابن المدبر عندنا نجدد على كر الزمان انيقها

قال ابن مهرويه قال ابن المدبر فلما نقلت حمدونه اليه شغف بها وكانت امراة
جميلة عاقله انشدني لنفسه فيها

لعمر وحمدونه انى بها المغرم القلب طويل السقام
مجاوز للقدر في حبها مباين فيها لاهل الملام
مطرح للعدل ما من على مخافه النفس وهول المقام
منسايعي قلب يخاف الخنا وصارم يقطع صم العظام
جشمني ذلك وجدى بها وفضلها بين النسا التسوام
حمكورة الساق رد بينه مع الشوا الخدل وحسن القوام
صامته الحجل خفوق الحشا ما يرى الساق ثقال القيام
ساجيه الطرف نؤوم الضحى منير الوجه كبدر التمام
زينها الله وما شانها واعطيت منيتها من تمام
تلك التى لولا غرامي بها كنت بسامرا قليل المقام

قلت وجمع بين الخبرين بان خطبه محمد كانت اولا فرده بالخوف من سوء المقاله فلما قصده
ابن المدبر اعتل بالخوف من المتوكل فعذر ثم لما قصده محمد ثانيا الح على عيسى فاعتل له باعتل به
اولا ولا فاجابه عنه ورفق به حتى رضى وقال الشهاب محمود حكى عن ابراهيم بن المدبر
قال دخل على محمد بن صالح العلوى بعد رضى الخليفه عنه فاعظمته وقمت من مجلسي في جلسته
وجلست بين يديه وقلت يا مولاي كنت تاتي مرفاتيك وسالته عن سبب محبته فقال
لي اخبرك انه في ايام خروجي على امير المومنين خرجت في رجالي على ركب الحاج فاخذته

فبينما انا على فرسي في رجال يجمع الغنايم واذا بامراة قد رفعت سجاف هودج من ديباج فبدت وجهها كالشمس يبهرني نوره فقالت يا فتى ابن المشرف يقدم هذه السرية فان لي اليه حاجة فقلت انه يسمع كلامك فقالت سالتك بالله انت هو فقلت نعم فقالت لست اعلم ان ابي هو فلان وهو في خاصته عنك بمحله من امير المومنين وجاهه في دولته وانا امراة خرجت من خدري لاداء فرضي وقد خفت الفضيحة الان فان رايت ان تسترني فلا تمكن احدا من اخراجي من هودجي وانا ادفع اليك من حليي وما بيدي الف دينار ولا يكشف احد عني حجابا وما بذلت لك الا ما هو بيدك ولكني ارغب اليك في الستر فلما سمعت كلامها لم املك البكاء وعلوت نشزا وناديت برفيع صوتي فاجتمع الي رجالي فقلت ردوا على الناس ما اخذتم لهم ومن تاخر عنده عقال فقد اذن بحرب فردوا الجميع وكانت اموالا عظيمة واثقالا وشديدا ثم فرضوا علي من جلايل اموالهم شيا كثيرا فامتنعت وعرضوا علي الزاد فابيت وخفرتهم الى مامنهم فلما ظفر بي امير المومنين واودعني سجنه وشدد علي الحرس ومضى لذلك مدة دخل علي السجان يوما فقال لي امراتان بالباب تزعمان انهما من اهلك وقد بذلا لي ما لا على ان ادخلهما عليك فقلت ما لي بالعراق اهل فقلت لعل بعض اهلي بالحجاز قد وصل الى كشف حالي فقلت للسجان ادخلهما فدخلتا فاذا هي ومعها جارية تحمل شيا فاكبت على قدمي تقبلها وتبكي وقالت يا مولاي اعزز علي بما نالك واني لا استطيع حل ذلك عنك ثم تناولت ما مع جاريتها واذا به قماش حسن نظيف وجام فيه دينار ومن اطيب الماكول وقالت يا سيدي انفق هذه عليك في هذا الاسبوع الى ان اتيك ووالله لا اسا عنك على الفرج ولو بذهاب روحي ثم ذهبت وقد اضرمت بقلبي نارا قدحتها تلك النظرة الاولى واذكرني ما كان بيننا بالحجاز فقلت

وبالله من بعد ما اذهل الهوى * برق تالق موهنا لمعانه

الابيات المتقدمة ولم تزل تعاهدني باضعاف ذلك من البر والالطاف الى ان فرج الله عني وجعلني امير المومنين من خاصته وانتقلت من سجنه الى سجن هواها وخطبتها الى ابيها فامتنع وقد جيتك لتساعدني فقلت طب ايها الامير نفسا فان اباها من صنايعي ولا يبلغ رضاك ان شا الله وركبت من وقتي الى ابي الجارية فاعظم قدر مجيي وسالني عن حاجتي فقلت اتيتك خاطبا لابنتك فقال هي امتك فقلت انه ليس لي بل لمن هو اشرف مني قدرا ومنصبا محمد بن صالح العلوي فقال انه قد نمي الي من حديثها معه ما اخشى معه من قبح الاحدوثة فقلت افتعلم امر ريبة فقال لا والحمد لله فقلت فكان تلك الاقاويل لم تقل فلم ابرح حتى اجابني وعقد المهر فتقدمت في الحال بحمله واتيت محمد بن صالح وهو في انتظاري فقلت له يا مولاي قد بلغت مطلوبك ليسعادتك فعين وقت زفافها اليك فقال لقد عظمت صنيعتك عندي وكملت منتك لدي وحملت اليه الجارية وله فيها اشعار كثيرة والله اعلم قال ابو الفرج قد مدح محمد بن صالح ابراهيم بن المدبر مدايح كثيرة لما اولاه من هذا الفعل ولصداقة كانت بينهما فمن جيد ما قال فيه قوله

الخبر

الخبر عنهم الدمن الدثور * وقد يبكي ادا اسيل الحبير

وكيف تبين الانبا دار * تعاقبها الجنايب والدبور

فهلا في الذي اولاك عرفا * تشيد من مقالك ما تسير

ثنا غير مخلوق ومدحا * مع الركبان تنجد وتغور

اخ واسا في كلب الليالي * وقد خذلنا الاقارب والنصير

حفاظا حين اسلمك الموالي * وضن بنفسه الرجل الصبور

اخبرني علي بن العباس بن ابي طلحة الكاتب قال وتوفي محمد بن صالح بسر من راى وكان يجهد ان يوذن له في الرجوع الى الحجاز فلا يجاب الى ذلك فقال سعيد بن حميد يرثيه

باي يدا سطو على الدهر بعدما * ابان يدي عضب الذبابين قاضب

وهاض جناحي حادث جل خطبه * وسدت على الصبر الجميل المذاهب

ومن عادة الايام ان صروفها * اذا سر منها جانب ساء جانب

لعمري لقد غال التجلد اننا * فقدناك فقد الغيث والعام جادب

فما اعرف الايام الا ذميمة * ولا الدهر الا وهو بالثار طالب

ولا لي من الاخوان الا مكاثر * فوجه له راض ووجه مغاضب

فقدت فتى قد كان للارض زينة * كما زينت وجه السما الكواكب

لعمري لين كان الردى بك فاتني * وكل امري يوما الى الله ذاهب

لقد احدثت فينا النوايب ثلمة * فما تركت عفا على النوايب

ولا تركتني ارهب الدهر بعده * لقد كل عني نابه والمخالب

سقى جدثا امسى الكريم بن صالح * عليه دار من المزن ساكب

اذا بشر الرواد بالغيث برقه * مرته الصبا واستحلبته الجنايب

فعاد ربا في الارض ابي صوبه * ربيعا زهت منه الربا والمذانب

اخبرنا ابو جعفر محمد بن احمد بن المسلمة ان ابو بكر بن سماعا فاجازه انا ابو القسم اسمعيل بن سويد المعدل نا الحسين بن القسم الكوكبي نا ابن ابي الدنيا نا محمد بن زيد العتبي اخبرني جدي الحسن بن زيد قال ولينا بد يار مصر رجلا فوجد على بعض عماله فحبسه وقيده فاشرفت عليه ابنة الوالي فهويته فكتبت اليه وقد كان نظر اليها

ايها الرامي بعينيه وفي الطرف الحتوف * ان ترد وصلا فقد يمكنك الظبي الالوف

فاجابها الفتى

ان ترين زاني العينين فالفرج عفيف * ليس الا النظر الفاتر والشعر الظريف

فكتبت اليه

قد اردناك على عشقك انسانا عفيفا * فتابيت فلا زلت لقيديك حليفا

فاجابها الفتى

ما تابيت لاني كنت للظبي عيوفا * غير اني خفت ربا كان بي برا لطيفا

فذاع الشعر وبلغ الخبر الوالي فدعا به فزوجه اياها ودفعها اليه وقد بوب السراج على هذه الحكاية باب الظافرين باحبابهم مع العفاف لعدان اشرفوا على التلاف وحكى غير السراج

ان الحكاية كانت لعبد الملك بن مروان وان الفتى كان نا بجنه وان الفتاة كانت جارية لعبد الملك اخبرنا
ابو محمد الحسن بن علي قراءة عليه انا ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه قال قرى على محمد بن المرزبان وهو يسمع
وانا اسمع وقال الحافظ ابو القسم بن عساكر في المهذب من تاريخ دمشق رجل من بني عذرة
وفد على معوية متظلما من ابن اخته ابن ام الحكم امير الكوفة قرات على ابي منصور محمد بن عبد الملك عن ابي
محمد الجوهري انا محمد بن العباس بن حيويه انا ابو بكر محمد بن خلف بن المرزبان حدثني محمد بن عبد الرحمن القرشي
نا محمد بن عبيد نا ابو مخنف عن هشام بن عروة قال اذن معوية بن ابي سفيان للناس يوما فكان فيمن
دخل عليه فتى من بني عذرة فلما اخذ الناس مجالسهم قام الفتى العذري بين السماطين ثم انشا يقول

• معاوي يا ذا الحكم والفضل والعقل وذا البر والاحسان والجود والبذل •
• اتيتك لما ضاق في الارض مسلكي وانكرت مما قد اصبت به عقلي •
• ففرج كلاك الله عني فانني لقيت الذي لم يلقه احد قبلي •
• وخذ لي هداك الله حقي من الذي رماني بسهم كان اهونه قتلي •
• وكنت ارجي عدله اذ اتيته فاكثر تردادي مع الحبس والكبل •
• فطلقها من جهد ما قد اصابني فهذا امير المومنين من العدل •

فقال معوية ادن بارك الله عليك ما خطبك فقال اطال الله بقا امير المومنين انني رجل
من بني عذرة تزوجت ابنة عم لي وكانت لي صرمة من ابل وشويهات فانفقت ذلك عليها
فلما اصابتني نائبة الزمان وحادثات الدهر رغب عني ابوها وكانت جارية فيها الحيا
والكرم فكرهت مخالفة ابيها فاتيت عاملك ابن ام الحكم فذكرت له ذلك وبلغه جمالها فاعطى اباها
عشرة الاف درهم واخذني فحبسني وضيق علي فلما اصابني مس الحديد والم العذاب طلقتها
فتزوجها وقد اتيتك يا امير المومنين فانت غياث المحروب وسند المسلوب
فهل من فرج ثم بكا وقال في بكائه

• في القلب مني نار والنار فيها شنار • وفي فوادي جمر والجمر فيه شرار •
• والجسم مني نحيل واللون فيه اصفرار • والعين تبكي بشجو فدمعها مدرار • نهار
• والحب داء عسير فيه الطبيب يحار • حملت منه عظيما فما عليه اصطبار • فليس ليلي ليلا ولا نهاري

فرق له معوية رضي الله عنه وكتب الى ابن ام الحكم كتابا غليظا وكتب في اخره

• ركبت امرا عظيما لست اعرفه استغفر الله من جور امرء زان •
• قد كنت تشبه صوفيا له كتب من الفرايض او ايات فرقان •
• حتى اتاني الفتى العذري منتحبا يشكو الي بحق غير بهتان •
• اعطي الاله عهودا لا اخيس بها او لا فبرئت من دين وايمان •
• ان انت راجعتني فيما كتبت به لاجعلنك لحما بين عقبان •
• طلق سعاد وفارقها بمجتمع واشهد على ذاك نصرا وابن ظبيان •
• فما سمعت كما بلغت من عجب ولا فعالك حقا فعل انسان •

فلما ورد كتاب معوية على ابن ام الحكم تنفس الصعدا وقال وددت ان امير المومنين خلى
بيني وبينها سنة ثم عرضني على السيف وجعل يوامر نفسه في طلاقها ولا يقدر فلما ازعجه الوفد طلقها
ثم قال يا سعاد اخرجي فخرجت شكلة غنجة ذات هيبة وجمال فلما راها الوفد قالوا ما تصلح
هذه الا لامير المومنين لا لاعرابي وكتب جواب كتابه

• لا تحنثن امير المومنين وفي بعهدك اليوم في رفق واحسان •
وقال ابن عساكر فقد اوفى بعهدك في بر واحسان

• وما ركبت حراما حين اعجبني فكيف سميت باسم الخاين الزاني •
• وسوف تاتيك شمس لا خفا بها ابهى البرية من انس ومن جان •
• حورا يقصر عنها الوصف ان وصفت اقول ذلك في سر واعلان •

فلما ورد على معوية الكتاب وراها قال ان كانت اعطيت حسن النغمة مع هذه الصفة فهي اكمل
البرية فاستنطقها فاذا احسن الناس كلاما واجملهم شكلا ودلا فقال يا اعرابي هل من سلو
عنها بافضل المومنين قال نعم اذا بان راسي من جسدي وقال ابن عساكر اذا فرقت راسي
من جسدي ثم انشا الاعرابي يقول

• لا تجعلني والامثال تضرب بي كالمستغيث من الرمضا بالنار •
• اردد سعاد على حيران مكتئب يمسي ويصبح في هم وتذكار •
• قد شفه قلق ما مثله قلق فاسعر القلب منه اي اسعار •
• والله والله لا انسى محبتها حتى اغيب في رمس واحجار •
• كيف السلو وقد هام الفواد بها واصبح القلب عنها غير صبار •

قال فغضب معوية غضبا شديدا ثم قال لها اختاري ان شيت انا وان شيت
ابن ام الحكم وان شيت الاعرابي فانشات سعاد تقول هذا وان اصبح في اطمار •
وكان انقص من البيسار • اكثر عندي من ابي وجاري وصاحب الدرهم والدينار • اخشى اذا غدرت حر النار •
فقال معوية خذها لا بارك الله لك فيها فانشا الاعرابي يقول

• خلوا عن الطريق للاعرابي • الم ترقوا ويحكم لما بي •

قال فضحك معوية وامر له بعشرة الاف درهم وناقة ووطاء وامر بها فادخلت في بعض
قصوره حتى انقضت عدتها من ابن ام الحكم ثم امر بدفعها الى الاعرابي قلت وفي كتاب الحافظ
مغلطاي التيمي ذكر في امتزاج النفوس ان معوية رضي الله عنه اشترى جارية من البحرين
فاعجب بها اعجابا شديدا فسمعها يوما تنشد ابياتا منها

• وفارقته كالغصن يهتز في الثرى طريرا وسيما بعد ما طر شاربه •

فسالها فقالت هو ابن عمي فردها اليه وفي قلبه منها المقيم المقعد انتهى اخبرنا ابو طاهر
بن السواق احمد بن علي انا محمد بن احمد بن فارس نا عبد الله بن ابراهيم الزينبي نا محمد بن خلف
قال كتب الي ابو علي الحسن بن عليل العنزي ثم لقيته بعد ذلك فحدثني به قال

حدثني ابو شراعة القيسي نا شيبان بن مالك قال قال حماد الراوية اتيت مكة فجلست
في حلقة فيها عمر بن ابي ربيعة فتذاكروا العذريين وعشقهم وصبابتهم فقال عمر احدثكم عن بعض
ذلك انه كان لي خليل من عذرة وكان مستهترا بحديث النساء يصبو بهن وينشد فيهن
على انه لا عاهر الخلوة ولا سريع السلوة وكان يوافي الموسم كل سنة فاذا ابطا ترجمت له
الاخبار وتوكفت له السفار حتى يقدم وانه راث عني ذات سنة حتى قدم وفد عذرة
فاتيت القوم انشد عن صاحبي فاذا غلام قد تنفس الصعداء ثم قال عن ابي المسهر تسأل قلت
عنه نشدت واياه اردت فقال هيهات اصبح والله ابو المسهر لا مؤيسا منه فيهمل
ولا مرجوا فيعلل اصبح والله كما قال • لعمرك ما حبي لاسماء تاركي صحيحا ولا اقضي به فاموت •
قال قلت وما الذي به قال مثل الذي بك من طول تهككما في الضلال وجركما اذيال
الخسار كانكما لم تسمعا بجنة ولا نار قال قلت من انت منه يا ابن اخي قال انا اخوه قال قلت
والله ما يمنعك من ان تركب طريق اخيك التي ركبها وتسلك مسلكه الذي سلك الا انك واخاك
كالوشي والبجاد لا يرقعك ولا ترقعه ثم انطلقت وانا اقول

• ارائحة حجاج عذرة روحة ولما يرح في القوم جعد بن مهجع •
• خليلين نشكو ما نلاقي من الهوى فتى ما اقل يسمع وان قال اسمع •
• فلا يبعدنك الله خلا فانني سالقى كما لاقيت في الحب مصرعي •

فلما حججت وقفت وقال المنهال محمود وقد ساق الحكاية فلما حججت من قابل وقفت في
الموضع الذي كنت انا وهو نقف فيه بعرفات فاذا انا براكب قد اقبل حتى وقف وقد تغير لونه
وساءت هيئته فما عرفته الا بناقته فاقبل حتى خالف بين عنق ناقتي وناقته ثم اعتنقني وجعل
يبكي فقلت ما الذي دهاك وما غالك فقال برح العذل وطول المطل ثم انشا يقول

• لئن كانت عديلة ذات بث لقد علمت بان الحب داء •
• الم تر انني لما تغير جسمي واني لا يزايلني البكاء •
• واني لو تكلفت الذي بي لعقني الكلم وانكشف الغطاء •
• وان معاشري ورجال قومي حتوفهم الصبابة واللقاء •
• اذا العذري مات خفت انف فذاك العبد يبكيه الرشاء •

فقلت يا ابا المسهر انها ساعة عظيمة وانك في جمع من اقطار الارض ولو دعوت كنت
قمينا ان تظفر بحاجتك وان تنصر على عدوك قال فجعل يدعو حتى بدلت الشمس للغروب
وهم الناس ان يفيضوا سمعته يهمهم فاصخت له مستمعا فاذا هو يقول

• يا رب كل غدوة وروحة • من محرم يشكو الضحا ولوحه • انت حسيب الخطب يوم الدوحة •

فقلت له وما يوم الدوحة قال ساخبرك ان شاء الله اني امرؤ ذو مال كثير من نعم وشاء واني
خشيت على مالي التلف فاتيت اخوالي من كلب فاوسعوا لي عن صدر المجلس وسقوني
بجمة البئر فكانوا خير اخوال حتى همت بمواقعة ابل لي بماء يقال له الحزرات فركبت

الم ترني اهيم بغير قلب

فرسي

فرسي وتعلقت معي شرابا كان اهداه الي بعض الكلبيين وانطلقت حتى اذا كنت بين الحي ومرعى
النعم رفعت لي دوحة عظيمة فقلت لو نزلت تحت هذه الشجرة وتروحت بردا فنزلت
فشددت فرسي بغصن من اغصانها ثم جلست تحتها فاذا بغبار قد سطع من ناحية الحي
فتبينت فبدت لي شخوص ثلاثة فاذا رجل يطرد مسحلا واتانا فلما قرب مني اذا عليه
درع اصفر وعمامة خز سوداء واذا هو تنال فروع شعره كتفيه فقلت في نفسي غلام حدث
عهد بعرس فاعجلته لذة الصيد فنسي ثوبه واخذ ثوب امرأته فما لبث ان لحق بالمسحل
فطعنه فصرعه ثم ثنى طعنته الاتان فصرعها ثم اقبل وهو يقول

• نطعنكم سلكى ومخلوجة لفتك لامين على نابل •

قال قلت انك قد تعبت واتعبت فلو نزلت فثنى رجله فنزل فشد فرسه بغصن
من اغصان الشجرة ثم اقبل حتى جلس قريبا مني فجعل يحدثني حديثا ذكرت به قول الشاعر

• وان حديثا منك لو تبذلينه جنا النحل في البان عوذ مطافل •

قال فبينا هو كذلك اذ نكت بالسوط على ثنيته فرايت والله يا ابن ابي ربيعة ظل السوط
بينها فما ملكت نفسي ان قبضت على السوط فقلت مه فقال ولم قلت اني اخاف
ان تكسرها انها رقيقتان قال وهما عذبتان ثم رفع عقيرته فجعل يغني

• اذا قبل الانسان آخر يشتهي ثناياه لم يأثم وكان له اجرا •
• فان زاد زاد الله في حسناته مثاقيل يمحو الله عنه بها الوزرا •

ثم قال لي ما هذا الذي تعلقت في سرجك قلت شراب اهداه الي بعض اهلك فهل لك فيه
قال وما اكره منه فاتيته به فوضعته بيني وبينه فلما شرب منه شيئا نظرت الى
عينيه كانهما عينا مهاة قد اضلت ولدا او ذعرها قانص فعلم اني نظرت فرفع عقيرته يغني

• ان العيون التي في طرفها مرض قتلننا ثم لم يحيين قتلانا •
• يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به وهن اضعف خلق الله اركانا •

فقلت له من اين لك هذا الشعر قال وقع الينا رجل باليمامة وانشدنيه ثم قمت
لاصلح شيئا من امر فرسي فرجعت وقد حسر العمامة عن راسه واذا غلام كانه الدينار
المنقوش فقلت سبحانك اللهم ما اعظم قدرتك واحسن صنعتك فقال كيف قلت ذلك
قلت مما راعني من نورك وبهرني من جمالك قال وما الذي يروعك من رزق الدواب وحبيس
التراب ثم لا يدري اينعم بعد ذلك ام يبأس ثم قام الى فرسه فلما اقبل برقت له بارقة
من الدرع فاذا ثدي كانه حق عاج فقلت نشدتك الله امرأة قالت اي والله امرأة
تكره العهر وتحب الغزل قال قلت وانا والله كذلك قال فجلست تحدثني ما افقد
من انسها شيئا حتى مالت على الدوحة سكرا فاستحسنت والله يا ابن ابي ربيعة
الغدر وزين في عيني ثم ان الله عصمني منه فجلست منها حجرة فما لبثت ان انتبهت
مذعورة فلاثت عمامتها براسها واخذت الرمح وجالت في متن الفرس فقلت اما تزودي

بنابها

منك زاداً فاعطتني سابا ها فشممت منها كالنبات المطور ثم قلت اين الموعد فقالت ان لى
اخوه شرسا واباً غيورا والله لئن اسرك احب الى من ان اضرك قال ثم مضت فكان
اخر العهد بها الى يومى هذا فهى والله التى بلغت بى ما ترى من هذا المبلغ واحلتنى هذا المحل
قال قلت وانت والله يا ابا المسهر ما استحسن الغدر الا بك فاذا فقد احتمل الحبيبه بعوض
قال قلت والله ما قلت لك ذلك الا مازحا ووظفنى له رقه فلما انقضى الموسم شددت على ناقتى
وشد على ناقته وحملت غلاما على بعير وحملت عليه قبه ادم خضرا كانت لابى ربيعه واخذت
معى الف دينار ومطرف خز ثم خرجت حتى اتينا كلبا واذا الشيخ فى نادى قومه فاتيته فسلمت
عليه فقال وعليك السلام من انت قلت عمر بن ابى ربيعه بن المغيره المخزومى قال المعروف
غير المجهول فما الذى جاء بك قلت جئت خاطبا قال انت الكفو لا يرغب عن حسبه والرجل لا يرد عن
حاجته قال قلت انى لم اتك فى نفسى وان كنت موضع الرغبه ولكنى اتيتكم لابن اخيكم العذرى
قال والله انه لكفو الحسب كريم المنصب غير ان بناتى لم يقعن الا فى هذا الحى من قريش
قال فعرف الجزع من ذلك فى وجهى فقال اما انى اصنع بك شيا لم اصنعه بغيرك اخيرها
ما اختارت قلت والله ما انصفتنى قال وكيف ذاك قلت كنت تختار لغيرى وتولى
الخيار لغيرك قال وما لى صاحبى ان دعه يخيرها قلت خيرها فارسل اليها من الامر كذا وكذا
فارتاى درايك قال فارسلت اليه ما كنت لاستبد برأى دون القرشى فالخيار لخياره
ما اختار فقال قد صيرت الامر اليك فحمدت الله تعالى وصليت على نبيه وقلت
قد زوجتها الجعد بن مهجع واصدقتها هذه الالف دينار وجعلت تكرمتها العبد والبعير
والقبه وكسوت الشيخ المطرف فقبله وسربه قال وسالته ان يبنى بها عليه
من ليلته فاجابنى الى ذلك فضربت القبه وسط الحى واهديت اليه ليلا وبت عند الشيخ
خير مبيت فلما اصبحت غدوت فقمت بباب القبه فخرج الى قد تبين الجذل فى وجهه
قال قلت له كيف كنت بعدى وكيف هى بعدك فقال ابدت لى كثيرا مما اخفت يوم
رايتها فقلت ما حملك على ذلك فانشات تقول

• كتمت الهوى انى رايتك جازعاً • فقلت فتى بعض الصديق يريد •
• وان تطرحنى او تقول فتيه • يضرّ بها برح الهوى فتعود •
• فوريت عما بى وفى الكبد والحشى • من الوجد برح فاعلمن شديد •

قال فقلت اقم على اهلك بارك الله لك وانطلقت الى اهلى وانا اقول

• خليلى لا والله ما القلب جنتى • وان عمر الهجرانها غير جازع •

وقلت • لقيت اخى العذرى ما كان نابه • وشئ لانفال الثواب اجمل •
• اما استحسنت من المكارم والعلى • اذا اطرحت انى اقول وافعل •

قلت وفى الانساب للبلادرى قالوا وان عمر بن ابى ربيعه ان لا يقول بيتا الا اعتق
نسمه فبينا هو ذات ليله فى الطواف اذا فتى يتبع جاريه مثل المهاه فاخذ عمر بيده

فقال له يا ابن عم فان فى امر شان حبستنى عنها قال وما خبرك قال انا فلان بن فلان وهذه
ابنة عمى واحب الناس الى خطبتها الى عمى وابت امها ان تزوجنى اياها فخلى يده ومضى الى ابى
الجاريه فضرب بابه فسال من هو فقال عمر بن ابى ربيعه فخرج اليه ابو الجاريه فقال
يا ابا الخطاب لم تعنيت ولو ارسلت الى اتيتك فما حاجتك بابى انت قال جئت خاطبا
لابن اخيك قال ارهانى بذل قال قد زوجتها ابن اخيك واصدقتها عنه اربعة الاف درهم
وامر فحمل المال اليه واهديت الجاريه الى الفتى من ليلتها واستلقى عمر على فراشه حين انصرف
من عند الرجل فجعل ياتيه الشعر ويذكر يمينه فيتململ فقالت له جاريه لقد عراك فى
هذه الليله سرفانشا يقول • تقول وليدتى لما رانى طربت وكنت قد اقصرت حينا •
• بعيشك هل رايت لها رسولا فسا فك ام رايت لها خدينا •
• فقلت شكا الى اخ محب لبعض زماننا لو تعلمينا •
• وقص على ما يلقى بسعدى فوافق بعض ما كنا لقينا •
ولم يزل يقول حتى استتم اثنى عشر بيتا ويقال ثمانية ابيات فاعتق بكل بيت مملوكا
وكان له نحو من مايه مملوك فى اعمال ومهن الخدمه وغزا فى بحر الشام فمات ويقال
فى غير البحر فقالت جاريه من جوارى بنى اميه كانت ربيت بالمدينه او بمكه مات عمر بن
ابى ربيعه فمن للظرف بالحجاز بعده فقيل قد نشا فتى من ولد عثمان له ظرف وغزل
وتشبيب بالنسا فقالت الحمد لله الذى لم يخل حرمه من فتى من سنه ويونس اهله ويذكر
ملاحة نسائه اوكما قالت قالوا ولقى عمر بن ابى ربيعه ابنة الحرث بن عوف المرى
وهو يسير على بغله فقال لها قفى انشدك ما قلت فيك فانشدها •
• الا يا ليل ان شفا قلبى نوالك اذ بخلت فنولينا • وقد حضر الرحيل وحان منا فراق فانظرى ما تامرينا •
فقالت امرك بتقوى الله وترك ما انت عليه اخبرنا ابو محمد الحسن بن على الجوهرى رحمه الله
نا ابو عمر محمد بن العباس ثنا محمد بن خلف المحولى نا ابو محمد التيمى عن المداينى عن ابى زكريا العجلانى
ان رجلا من بنى عقيل كان يسمى صخرا وكانت له ابنة عم يقال لها ليلى وكان بينهما ود شديد
وحب مبرح ولم يكن واحد منهما يصبر عن صاحبه ساعه ولا يوما وكان لهما مكان يلتقيان فيه
ولليلى جاريه تبلغ صخرا رسايلها وتبلغها عنه وتسعى بينهما حتى طال ذلك منهما فكانا يتحدثان
فى كل ليله ثم ينصرف الى منزلهما ثم ان ابا صخر زوج صخرا امراة من الازد ومحرا لذلك كارها مخافه
ان تصرمه ليلى فلما بلغ ليلى خبره قطعته وتركت اتيان المكان الذى كانا يلتقيان فيه
فمرض صخر مرضا شديدا وكان قد افشى سره الى ابن عم له وكانوا يقولون قد سحرته ليلى
ما كان يصنع بنفسه فكان ابن عمه يحمله الى ذلك المكان الذى كانا يلتقيان فيه فلا يزال يبكى
على اثارها وعهدها حتى يصبح وابن عمه يسعده ثم يرده وكانت ليلى اشد وجدا به وحبا منه لها
فارسلت جاريتها اليه وقالت اذهبى الى المكان فانظرى هل ترين صخرا هناك فان رايته
فقولى له • تعسا لمن لغدر يرضى به • قد كنت يا صخر زمانا تزعم • انك مشغوف بنا متيم • فالحمد لله على ما ينعم •

لما بدا منك لنا الحجميز واسه ربي شاهد قد يعلم ان رب خطب شانه يعظم رددته والانف منه رغم

قال فانطلقت الجاريه فداعي بصخر فابلغته قولها فوجدته كالشن البالي قد تهالك حزنا ووجدا

فقال لها يا حسن احسني لي فعلا وابلي اعذرا وسلها عذرا وصلحا فواسه ما ملكت امري

فتقول لها • فمت الذي غير شيا خير من مشي وما كان عن رايي وما كان عن امري •

• دعيت فلم افعل وزوجت كارها وما لي ذنب فاقبلي واضح العذر •

• فان كنت قد سميت صخرا فانني لا صعف عن حمل القليل من الصخر •

• ولست ورب البيت ابغي محدثا سواكم ولو عشنا الى ملتقى الحشر •

فقالت له حسن يا صخر ان كنت تزعم انك كاره تزوج ابيك اياك فاجعل امر امراتك بيدي

لاعلم ليلى انك لها محب ولغيرها قال وانك كنت مكرهها فقال لا ولكن قد جعلت امرها

بيد ابنه عمي فانصرفت اليها فاخبرتها بما دار بينهما وقالت قد جعل الامر اليك وما عليه

عتب فطلقتها عليه فقالت ليلى هذا قبيح ولكن عديه الليله الى موضع نتحدث ثم اطلق ان

جعل امرها اليك فانه لم يكن اير دك بحضرتي فمضت الجاريه فاخذت موعده فاجتمعا

فتشاكيا وتعاتبا ثم قالت الجاريه اجعل امر اهلك الي فواسه ان ليلى لافضل بني عقيل

نسبا واكرمهم اما وابا وحسبا وانها لاشد لك حبا فقال صخر فامرها في يدك قالت

فهي طالق منك ثلثا فاظهرت ليلى من ذلك جزعا وان الذي فعلت جاريتها شق عليها فتراجعا

الى ما كانا عليه من الالف ولم يظهر صخر طلاق امراته حتى قال له ابوه يا صخر الا تبني باهلك فقال له

وكيف ابني بها وقد بانت مني عصمتها في هذه طلقت بها فاعلم ابوه اهل المراه فقالت

المراه تعير ليلى وقومها • الا ابلغا عني عقيلا رساله وما لعقيل من حيا ولا فضل

• نساوهم شر النساء وانتم كذلك ان الفرع يحوي على الاصل

• اما فيكم حر يغار على اخته وما خير حي لا يغار على الاهل

قال وعجبت ليلى وتناولت حتى شاع خبرهما فاجمعوا على تزويج ليلى من صخر لما ان انكشف

لهم من وجد كل واحد منهما بصاحبه فزوجوها من صخر فعاشا على انعم حال واحسن موده

قلت وفي الحليه في ترجمه امامنا الشافعي حدثنا محمد بن عبد الرحمن اخبرني محمد بن

يحيى بن ادم نا محمد بن عبد اسه سمعت الشافعي يقول تزوج رجل امراه على امراه له قديمه

قال وكانت الجاريه الجديده تمر بباب القديمه فتقول

• وما يستوي الرجلان رجل صحيحه ورجل رمى فيها الزمان فشلت •

ثم تمر بها فتقول • وما يستوي الثوبان ثوب به البلى وثوب بايدي البايعين جديد •

حدثنا عبد اسه بن محمد هو ابن جعفر نا ابو بكر بن سعدان سمعت الربيع يقول سمعت الشافعي

يقول اشتريت جاريه مره وكنت احبها فقلت لها • اليس شديدا ان تحب فلا يحبك من تحبه

فقالت لي الجاريه • ويصد عنك بوجهه وتلح انت فلا تغبه • انتهى اخبرنا القاضيان ابو

الحسين احمد بن علي التوزي وابو القسم علي بن الحسن التنوخي قالا انا ابو عمر محمد بن العباس

بن حيويه نا محمد بن خلف بن المرزبان حدثني محمد بن عبد اسه بن ابي المكين التيمي الخزاعي عن اسحق بن ابراهيم الموصلي

حدثني ابراهيم بن ميمون قال حججت في ايام الرشيد فبينا انا بمكه اجول في سككها فاذا انا بسوداء قايمه ساهيه

فانكرت حالها فوقفت انظر اليها فكثت كذلك ساعه ثم قالت

• اعمرو علام تجنبتني اخذت فوادي فعذبتني •

• فلو كنت يا عمرو خبرتني اخذت حذاري فما نلتني •

قال فدنوت منها فقلت يا هذه من عمرو فارتاعت من قولي وقالت زوجي فقلت وما شانه

قالت اخبرني انه يهواني وما زال يدس الي ويعلق بي في كل طريق ويشكو اليه وجده حتى تزوجني

فلبث معي قليلا وكان له عندي من الحب مثل الذي كان لي عنده ثم مضى لحاجته وتركني قلت فصفيه لي

قالت احسن من تراه وهو حلو ظريف فقال فقلت فخبرني انجين ان اجمع بينكما قالت فكيف لي

بذلك وظننتني اهزل به فركبت راحلتي وصرت الى جده فوقفت في المرفا انتظر من يعمل في

السفن واصوت يا عمرو يا عمرو فاذا انا به خارج من سفينه في عنقه صن فعرفته بالصفه

فقلت اعمرو على م تجنبتني فقال هيه هيه رايتها وسمعته منها ثم اطرق هنيهه ثم اندفع يغنيه

فاخذته منه وقلت له الا ترجع فقال باني انت وامي ومن لي بذلك واسه احب

الاشيا الي ولكن منع منه طلب المعاش قلت كم يكفيك كل سنه قال ثلثمايه درهم فاعطيته

ثلاثه الاف درهم وقلت هذه لعشر سنين ورددته اليها وقلت له اذا افنيت او قاربت

الفنا قدمت على فسرتك والا وجهت اليك وكان ذلك احب الي من حجي قال محمد بن عبد اسه

قال اسحق والناس ينسبون هذا الصوت الى ابرهيم وكان ابراهيم اخرص هذا الفتى اخبرنا الخطيب

انا ابو سعيد محمد بن موسى الصيرفي بنيسابور نا ابو عبد اسه محمد بن عبد اسه بن احمد الصفار

الاصفهاني نا ابو عبد اسه محمد بن احمد النيسابوري ببغداد نا محمد بن حبيب سمعت علي بن عثام

يقول سمعت الاصمعي يقول مررت بالباديه على راس بير واذا على راسه جوار وواحده

بينهن كانها البدر فوقع علي الرعده وقلت لها

• يا احسن الناس انسانا واملحهم هل باشتكاي اليك اليوم من باس •

• فتيقني بقول عيرك ذي خلقي ابالصريه تعني عنك ام باس •

قال فرفعت راسها وقالت لي احسنا فوقع في قلبي مثل جمر الغضا وانصرفت عنها وانا حزين

قال ثم رجعت الى راس البير فاذا هي على راس البير فقالت

• هلم نحو الذي قد كان اوله ونحدث الان اسبابا لامن الراس •

• حتى يكون بشيراني مودتنا مثل الذي يجتدي نعلا بمقياس •

فانطلقت معها الى ابيها فتزوجها فانبني علي منها اخبرني القاضي ابو الحسين احمد بن علي بن الحسين

بن الوكيل رحمه اسه نا ابو الحسين محمد بن عبد اسه القطيعي نا الحسين ابن صفوان نا عبد اسه بن محمد

نا الحسين بن عبد الرحمن قال خرج رجل من بني اسد في بغا ابل له اضلها حتى اذا كان ببعض بلاد

قضاعه امسى في عشيه بارده وقد رفعت له بيوت فتقدم اليها ارجو ان اكون اسل قري

قال فرايت مظلة دوحا فاممتها فاذا انا بامراة من اكمل النسا حسنا وافضلهم عقلا فسلمت
فردت ورحبت ثم قالت ادخل من القر وادن من الصلى فدخلت فلم البث ان اتيت بعشا
كثير فاكلت وهي تحدثني حتى اذا راحت الابل اذا هي قد اقبل اليها كانه بعرة دمامة وصغر وله
شخص وقد كان في حجرها ابن لها كاطيب الولدان واحسنهم فلما راى ذلك الانسان مقبلا هش اليه
وعدا في لقائه فاخذ الصبي فاحتمله ثم اقبل به يلثم فاه مرة وعينيه اخرى ويديه فقلت في نفسي
اظنه عبدا لهم حتى جا فجلس بجانبها وقال من ضيفكم هذا فاخبرته فعرفت انه زوجها وان الصبي
ولده منها فطفقت انظر اليه تارة واليها اخرى واتعجب لاختلافهما كانها الشمس حسنا وكانه
قرد قبحا ففطن لنظري اليها واليه فقال يا اخا بني اسد ترى عجبا قلت اجل وايم الخير انى لارى
عجبا معجبا قال صدقت تقول احسن الناس وادم الناس قلت نعم فليت شعري كيف ادم
بينكما فقال اخبرك كيف كان ذلك كنت سابع سبعة اخوة كلهم لو رايته معه ظننتني عبد الله
وكان ابى واخوتي يطرحونني وكنت لكل عمل دني المراد به مرة ولرعيه الغنم اخرى وكان اخوتي من اصحاب
الابل والخيل فبينا انا ارعى الابل في عام جدب اشهب اذ اضللت بعيرا من الابل فتواكلوا في طلبه
وقالوا لابي ابعث فلانا يبغيه فدعاني فقال اذهب فاطلب هذا البعير فقلت ما ينصفني
انت ولا بنوك اما اذا الابل درت البانها وطاب ركوبها فهم اصحابها واما اذا ندت ضلا لها فانا بابها
فقال يا لكع اذهب اما والله اني لاظنه احرا بايمك من ضرب وجيع قال فظننت اني مضروب
فغدوت مضطهدا محزونا اخلق الثياب جائعا معزورا فطفقت ليلة في بلاد بنيا بس ليس
بها عريب حتى القفر ثم اصبحت فغدوت حائرا حتى دفعت مسالكها الليلة الى المظلة فاذا
عجوز وسيمه خليقة للخير والسود في عشية بارزة ذات صر واذا معها هذه عدبه نفسها
وهي ابنتها فاوطلبني العجوز وانبئني ثم وعلقتني تعز نحويا وهزوا ابي وقالت ما راينا
كالعشية قط فتى اجل ولا اكمل خلقا فقلت يا هذه حسبني نفسك في عز الباهل
واهله في شغل قالت ويحك هل لك ان تدخل هذا الستر علي اذا نوم الحي فتحدث وتمثلنا
من اماثيلك هذه فانا نراها ملاحا فاغترني ابليس لما شبعت من العري ودفيت من الصلي
وجا ابوها واخوتها مثل السباع فتصفوا امام الخيمة وانا في الخيمة فلم تزل في العشا المختوم
حتى نهضت فالج عليها الستر واذا هي نابه تهمزها برجلي فانتبهت وقالت من هذا قلت
الضيف قالت ايك فلا حياك الله قال الاسدي وهي والله تصدقه حيا من حديث
زوجها صدوف المهرة العربية سمعت صلاصل حليها ثم قالت لا احسن خبرك وقالت لي اخرج
لعنك الله قال فسقط في يدي وعرفت اني لست في شي فاخرج لاهرب فزعا مذعورا
وهاجني كلب لهم مثل الفارس لا يطاف من تبعه فاراد اكلي فخرجت فارهبته عني
ثم قالت اذهب فلا صحبك الله فلما رجعت كر الكلب عاد الى فرهقني فجعلت امشي القهقرى
وارهبه بعصيه معي وهو يركبني بالجرمه حتى شد علي شدة من ذاك فتعلقت اظفار يداي به
في مقدم مدرعة صوف علي واهوى من قبل عقبي في بير وهوي معي فاذا انا وهو في قرارها

ولعله

واحسن الله تعالى انه لاما فيها وسمعت الوجد فاقلت وجاءت معها بحبل حتى اشرفت علي ثم دلت
الحبل فقالت ان لعنك الله فلولا ان تفقد ان يعك غدوه لوددت انها قبرك قال فتعلقت
بالحبل وارتقيت حتى اذا كدت ان اتناول يدها الكان الله تعالى نزع يدها بما تحت قدميها من البير
وبيرايا بر انما هي حفر لا طي لها فانا انا وهو والكلب في قرار البير كاشد ليلة قط راتهم بلغنا الكلب
ينبح في ناحيه وهي تبكي في ناحيه وتدعوا بالثبور والفضيحة وانا منقبض في ناحيه قد برد جلدي
من القتل حتى اذا اصبحت امها تفقدتها عند الصلاة فاتت اباها فقالت تعلم ان ابنتك ليست
هنا فقام وكان قايفا عالما بالاثار فجعل اثرها وانزى فقص حتى تطلع في البير فاذا غي فيه فرجع ربعا
فقال لبنيه اختكم وضيفكم وكلبكم في البير قال فتواثبوا من اخذ حجرا ومن اخذ سيفا
ومن اخذ عصى وهم يريدون ان يجعلوها قبري وقبرها فقال ابوها انه فان ابنتي ليست
بحيث تظنون قال فنزل احدهم فاخرجها واخرج الكلب ثم اخرجوني فقال ابوهم انكم ان قتلتم
هذا الرجل طلبتم وان خليتموه افتضحتم وقد رايت ان ازوجه اياها فلعمري انه ما يطعن في نسبه
وانه لكفو ثم اقبل علي فقال هل فيك خير فلما وجدت ريح الحياة كانما كان على قلبي غطا فانكشف
فقلت واين الخير الا عندي حلك قال خمسين بكره وعبدا وامه قلت لكما سالت
وان شيت فاردد قال تدعكلكها فانصرفت حتى اتى ابي فلما راني قال لا مرحبا ولا اهلا اين
البعير قلت اربع عليك ايها الرجل تسمع الخبر فانا انت محدث كان مني كيت وكيت قال
وريت بك زنادك اذا والله لا تسلم ولا تخذل على بالابل فلما اتيت لها عندها حاجك
فاعندها خمسين بكره كانهن العذاري ودفع الي عبدا وامة مولدين ثم ساق معي الابل حتى اتيناهم
فدفعنا اليهم حقهم واحتملنا صاحبتنا وها هي هذه جدها ان يقول كذبت فاعجب لذلك فعل دهراني
الركن العجب قلت وفي كتاب الاغاني في ترجمة الفرزدق وعن ابي علي الحرمازي قال كان من خبر
الفرزدق والنوار بنت اعين بن ضبيعه بن ناجيه بن عقال المجاشعي وكانت ابنة عمه انه
خطبها رجل من بني عبد الله بن دارم فرضيته وكان الفرزدق وليها فارسلت اليه ان
زوجني من هذا الرجل قال لا افعل او تشهدي لي انك قد رضيت بمن زوجتك ففعلت
فلما توثق منها قال لها ارسلي الى القوم ان ياتوا فجات بنو عبد الله بن دارم فشحنوا مسجد
بني مجاشع وجا الفرزدق فحمد الله واثنى عليه ثم قال قد علمتم ان النوار قد ولتني امرها واشهدكم
اني قد زوجتها نفسي على مائة ناقة حمرا سود الحدق فنفرت من ذلك وارادت الشخوص
لابن الزبير حين اعياها امر البصرة ان لا يطلقوها من الفرزدق حتى يشهد لها الشهود
واعياها الشهود ان يشهد والما اتقا للفرزدق وابن الزبير يومئذ امير الحجاز
والعراق فلم تجد من يحملها فاتت فتيه من بني عدي بن عبد مناه بن اد يقال لهم بنو ام
النسير فسالتهم برحم يجمعهم واياها فاقسمت عليهم امها ليحملنها فحملوها فبلغ ذلك الفرزدق
فاستنهض عدة من اهل البصرة فانهضوه واوقروا له عدة من الابل واعين بنفقة فتبع
النوار قال وقد اخبرني بخبره مع النوار احمد بن عبد العزيز الجوهري نا عمر بن شبه حدثني

محمد بن يحيى عن ابيه يحيى بن علي بن عبد الحميد ان النوار لما كرهت الفرزدق حين زوجها نفسها جاءت
الى بني قيس ابن عاصم فقال فيهم

بني عاصم لا تلجئوها فانكم ملاجي للسوات دسم العمايم
بني عاصم لو كان حيا ابوكم للام بنيه اليوم قيس بن عاصم

فبلغهم ذلك فقالوا والله لين زدت على هذين البيتين لنقتلنك غيلة وارادت منافرته
الى ابن الزبير فلم يقدم احد على ان يكريها ثم ان قوما من عدي تكاراهم بني ام النسير اكروها
فقال الفرزدق لعمري لقد اردى النوار وساقها الى الغور احلام خفاف عقولها

اطاعت بني ام النسير فاصبحت على قتب يعلو الفلاة دليلها
وقد سخطت مني النوار الذي ارتضى به قبلها الازواج خاب رحيلها
وان امرا امسى يخبب زوجتي لساع الى اسد الشرى يستبيلها
ومن دون ابوال الاسود بسالة وبسطة ايد يمنع الضيم طولها
وان امير المومنين لعالم بتاويل ما وصى العباد رسولها
فدونكها يا ابن الزبير فانها مولعة يوهي الحجارة قيلها
وما جادل الاقوام من ذي خصومة كورهاء مشنوء اليها حليلها

فلما قدمت مكة نزلت على تماضر بنت منظور بن زبان زوجة عبد الله بن الزبير ونزل الفرزدق
بحمزة بن عبد الله بن الزبير ومدحه بقوله

امسيت قد نزلت بحمزة حاجتي ان المنوه باسمه الموثوق
بابي عمارة خير من وطي الحصا وجرت له في الصالحين عروق
بين الحواري الاغر وهاشم ثم الخليفة بعد والصديق

قال فجعل امر النوار يقوى وامر الفرزدق يضعف فقال

اما بنوه فلم تقبل شفاعتهم وشفعت بنت منظور بن زبانا

زاد اهل الرواية الاول ليس الشفيع الذي ياتيك موتزرا مثل الشفيع الذي ياتيك عريانا
فقال ابن الزبير للنوار ان شيت فرقت بينكما وقتلته فلا يهجونا وان شيت سيرته
الى بلاد العدو فقالت ما اريد واحدة منهما فقال لها فانه ابن عمك وهو فيك راغب
فازوجك اياه قالت نعم فزوجها منه فكان الفرزدق يقول خرجنا متباغضين وعدنا
متحابين وفي رواية ان ابن الزبير قال للفرزدق جئني بصداقها والا فرقت بينكما فقال
الفرزدق انا في بلاد غربة فكيف اصنع قال واعليك بسلم بن زياد فانه محبوس في السجن يطالبه
ابن الزبير بمال فاتاه فقص عليه قصته قال كم صداقها قال اربعة الاف درهم فامر
له بها وبالفين للنفقة فقال الفرزدق

دعي مغلقي الابواب دون فعالهم ولكن تمشي بي هبلت الى سلم
الى من يرى المعروف سهلا سبيله ويفعل افعال الرجال التي تنمي

فدفعها

فدفعها ابن الزبير اليه فقال لها الفرزدق

هلمي لابن عمك لا تكوني كمختار على الفرس الحمارا

قال فجاءها الى البصرة وقد احبلها فقال جرير في ذلك

الا تلكم عرس الفرزدق جامحا ولو رضيت رمح استه لاستقرت

فاجابه الفرزدق وامك لولا قيتها بطمرة وجاءت بها جوفا استها لاستقرت

وقال الفرزدق وهو عند ام النوار

يخاصمني وقد اولجت فيها كراس الضب يلتمس الجرادا

قال الحرمازي ومكثت عنده النوار زمانا ترضى عنه احيانا وتخاصمه احيانا وكانت
النوار امراة صالحة فلم تزل تشمير منه وتقول له ويحك انت تعلم انك انما تزوجت بي
ضغيطة وعلى خدعة ثم لا تزال في كل ليلة قد تحلفت لي بكل يمين موبقة ثم حنثت وجنبت
فراشه فتزوج عليها امراة يقال لها جهيمة من النمر بن قاسط حلفا الحرث بن عباد ابن ضبيعة
فجعلها تي النوار وبه ردع وعليه الاثر فقالت له النوار هل تزوجتها الا اعادية يعني
حيا من ازد عمان فقال الفرزدق في ذلك

تريك نجوم الليل والشمس حية كرام بنات الحرث بن عباد
ابوها الذي قاد النعامة بعدما ابت وايل في الحرب غير تماد
نساء ابوهن الاغر ولم تكن من الازد في جاراتها وهداد
ولم تك في الحي العنوص محلها ولا في العمانيين رهط زياد
عدلتبها ميل النوار فاصبحت وقد رضيت بالنصف بعد بعاد

قال فلم تزل النوار ترفقه وتستعطفه الى ان اجابها الى طلاقها واخذ عليها الا تفارقه
ولا تبرح من منزله ولا تزوج رجلا بعده ولا تمنعه من مالها ما كانت تبذله له واخذت
عليه ان يشهد الحسن البصري على طلاقها ففعل ذلك قال المازني يا محمد بن روح العدوي
عن ابي شفقل راوية الفرزدق قال ما استصم الفرزدق احدا غيري وغير راوية له اخر
ولقد صحب النوار رجال كثيرا الا انهم كانوا يلوذون بالسواري فرقا من ان يراهم الفرزدق
فاتيا الحسن فقال له الفرزدق يا ابا سعيد فقال له الحسن ما تشاء قال اشهد
ان النوار طالق ثلاثا قال الحسن قد شهدنا فلما انصرفنا قال يا ابا شفقل قد ندمت
فقلت له والله اني لاظن ان دمك يترقرق اتدري من اشهدت والله لين رجعت
لترجمن باحجارك فمضى وهو يقول

ندمت ندامة الكسعي لما غدت مني مطلقة نوار
ولو اني ملكت يدي وقلبي لكان علي للقدر الخيار
وكانت جنتي فخرجت منها كادم حين اخرجه الضرار
وكنت كفاقي عينيه عمدا فاصبح لا يضي له النهار

انتهى ما في الاغاني اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي بن محمد الجوهري قراءة عليه انا ابو عمر محمد بن العباس
نا محمد بن خلف حدثني ابو العباس احمد بن يحيى نا الزبير بن بكار حدثني عمي مصعب بن عبد الله حدثني

ابراهيم بن عبد الله قال خرج ابو دهبل الجمحي يريد الغزو وكان رجلا جميلا صالحا فلما كان بجيرون جاءته امراة فاعطته كتابا فقالت له اقرا هذا فقراه لها ثم ذهبت فدخلت قصرا ثم خرجت اليه فقالت لو تبلغت الى هذا القصر فقرات الكتاب على امراة فيه كان لك اجران شا الله فبلغ معها القصر فلما دخل اذا فيه جوار كثيرة فاغلقن عليه باب القصر واذا امراة جميلة قد اتته فدعته الى نفسها فابى فامرت به فحبس في بيت من القصر واطعم وسقي قليلا قليلا حتى ضعف وكاد ان يموت ثم دعته الى نفسها فقال اما حرام فلا يكون ذلك ابدا ولكن انزوجك قالت نعم فتزوجها وامرت به فاحسن اليه حتى رجعت نفسه اليه فاقام معها زمانا طويلا لم تدعه يخرج من القصر حتى يئس منه اهله وولده وزوج بناته واقتسموا ميراثه واقامت زوجته تبكي عليه ولم تقاسمهم ماله ولا اخذت من ميراثه شيئا وجاءها الخطاب فابت واقامت على الحزن والبكاء عليه فقال ابو دهبل لامراته يوما انك قد اثمت في وفي ولدي فاذني لي ان اخرج اليهم وارجع اليك فاخذت عليه ايمانا الا يقيم الا سنة حتى يعود اليها واعطته مالا كثيرا فخرج من عندها بذلك المال حتى قدم على اهله فراى زوجته وما صارت اليه من الحزن ونظر الى ولده ممن اقتسم ماله وجاؤه فقال ما بيني وبينكم عمل انتم ورثتموني وانا حي فهو حظكم والله لا يشرك زوجتي فيما قدمت به احد وقال لزوجته شانك بهذا المال فهو كله لك فلست اجهل ما كان من وفائك فاقام معها وقال في الشامية

• صاح حيا الاله حيا ودورا عند اصل القناة من جيرون

• فبتلك اغتربت في الشام حتى ظن اهلي مرجمات الظنون

• وهي زهرا مثل لؤلؤة الغواص ميزت من جوهر مكنون

قال وفي هذه القصيدة يقول ابو دهبل

• ثم فارقتها على خير ما كان قرين مفارقا لقرين

• وبكت خشية التفرق والبين بكاء الحزين نحو الحزين

• فاسالي عن تذكري واكتيابي جل اهلي اذا هم عذلوني

وقد روي هذا الشعر لعبد الرحمن بن حسان وليس بصحيح قال فلما جاء الاجل اراد الخروج اليها فجاءه موتها فاقام قلت وقال القالي في ذيل الامالي قال يعني ابن الانباري واخبرنا ابو عمر الاشنداني انا التوزي عن ابي عبيدة قال كان ابو دهبل الجمحي جميلا وضيئا وكان عفيفا فخرج الى الشام فنزل جيرون فجاءته عجوز فقالت ان ابنة لي وردها كتاب من حميم لها وليس عندها احد يقراه فتدخل اليها في هذا القصر فتقراه فتحتسب الاجر فيها ففعل فدخل فاغلق الباب دونه واذا امراة فتنة راته فاعجبها فدعته الى نفسها فابى فامرت حبسه فحبس في منزل من الدار ومنع من الطعام والشراب حتى كاد يهلك ثم امرت به فاخرج ودعته الى نفسها فابى وقال اما الحرام فلا ولكن ان اردت ان اتزوجك تزوجته فاطال المقام عندها ثم قال قد تاثمت في ولدي واهلي فاذني لي اطلعهم وارجع اليك

فعاهدته على ذلك وعاهدها واعطته مالا كثيرا فخرج حتى قدم على اهله بمكة فوجدهم قد نعي لهم واقتسم ولده ماله ولم ياخذ زوجته منهم شيئا ووجدها قد بكت حتى عشيت فقال لبنيه اما انتم فحظكم ما اخذتم من مالي وقال لزوجته هذا المال لك فاصنعي ما شئت فاقام عندها ثم رجع الى جيرون فوجد المراة قد ماتت فقال

• صاح حيا الاله حيا ودورا عند اصل القناة من جيرون

• عن يساري اذا دخلت الى الدار وان كنت خارجا فيميني

• فبتلك اغتربت بالشام حتى ظن اهلي مرجمات الظنون

• وهي زهرا مثل لؤلؤ الغواص ميزت من جوهر مكنون

• واذا ما نسبتها لم تجدها في سناء من المكارم دون

• تجعل المسك واليلنجوج والند صلاء لها على الكانون

• ثم ماشيتها الى القبة الخضراء تمشي في مرمر مسنون

• قبة من مراجل ضربتها عند حد الشتاء في قيطون

• ثم فارقتها على خير ما كان قرين مفارقا لقرين

• فبكت خشية التفرق للبين بكاء الحزين اثر الحزين

• فاسالي عن تذكري واطيبي لي يا بي وان هم عذلوني

قال ابو علي وهذا الشعر يروى لعبد الرحمن بن حسان وانه كان سبب امر يزيد الاخطل بهجاء الانصار وفيه ابيات ليست في شعر عبد الرحمن قال ابن الانباري قال بعض مشيختنا قال اسحق بن ابراهيم الموصلي كان اشعب في بيت المصعب بن الزبير فغضبت عايشة بنت طلحة يوما على مصعب وكانت من احب الناس اليه فشكا ذلك الى اشعب فقال ما لي ان رضيت فقال مصعب حكمك قال اشعب عشرة الاف درهم قال ذلك لك فانطلق اشعب حتى اتاها فقال لها جعلت فداك قد علمت حبي لك وميلي اليك قديما وحديثا على غيرمنالة انلتنيها ولا فائدة افدتنيها وهذه حاجة قد عرضت تقضين بها شكري وتقضين بها حقي بغير رزية قالت وما هي قال جعل لي الامير ان رضيت عشرة الاف درهم قالت ويحك لا يمكنني ذلك قال بابي انت فارضي عنه حتى يعطيني عشرة الاف ثم عودي الى ما عودك الله من سوء خلقك وقال التيمي انشدنا ابو مسلمة الكلابي وقد باع جارية بنا من عثمن بن سحيم التاجر قال يا ابا مسلمة بعت بنا فقال

• وقد تخرج الحاجات يا ام مالك كرائم من رب بهن ضنين

فبلغ المصعب فاشتراها وردها على ابي مسلمة وفي نديم المسامر حدثنا ابو الفرج احمد بن ابراهيم البغدادي الفقيه عرف بابن النرسي قال سمعت انسانا يحدث ابي علي قال حضرت عند صديق لنا من التجار في دعوة له وكان صاحب مروة فقدم في جملة الاطعمة على مائدته ديكبريكه وفي بعض كتب ابن الجوزي انها السكباج ولم ياكل منها فامتنع كل من في المجلس من

الا اكل منها لاجله فقال يا قوم كلوا فوالله لو لا اني تاذيت باكلها لاكلت فلم ناكل فقال انا اساعدكم
على اكلها واحتمل الاذية فلما اكل واراد غسل يده اطال فعددت عليه انه غسلها اربعين مرة
فقلت يا هذا اوسوست فقال هذه الاذية التي لحقتني من اكلها فقلنا له ما سببها قال
لما احتضر ابي اوصاني فقال يا بني انه لا وارث لي غيرك ولا دين علي فاذا انا مت فاحسن جهازي
وتصدق عني بكذا وكذا واخرج عني حجة بكذا وبارك الله لك في الباقي ولكن احفظ وصيتي فقلت
قل فقال لا تسرع في الانفاق من مالك فتحتاج الى ما في ايدي الناس واعلم ان القليل مع الاصلاح
كثير وان الكثير مع الفساد قليل والزم السوق وكن اول من يدخلها واخر من يخرج منها فلا بد من فايدة
تستفيدها فلما مات انفذت وصيته وعملت بما اشار به فكنت ادخل السوق سحرا واخرج
منها عشاء فيجيئني من يطلب حاجة لا يجدها في السوق غيري فاكسب كسبا جيدا فعرفني الناس
وصار لي جاه عند اهل السوق فبينا انا ذات يوم قد بكرت والسوق لم ياتها احد غيري
واذا بامراة راكبة حمارا مصريا ولها خادم ممسك بعنانه وهي على هيئة قهرمانة فسارت الى اخر
السوق ثم رجعت فنزلت عندي فقمت اليها واكرمتها وقلت ما تامرين وتاملتها فاذا امراة
لم ار قبلها ولا بعدها الى الان احسن منها فقالت اريد كذا وكذا مما طلبته فسمعت نغمة ورايت
شكلا قتلني عشقا في الحال فقلت تصبري حتى يجي الناس واحصل ذلك كله لك فجلست
تحادثني وكشفت عن انامل رايتها كالطلع ووجه كدارة القمر فلما تكامل اهل السوق قمت
فجمعت ما طلبت فكان ثمنه خمسة الاف درهم فاخذته وركبت ولم تعطني شيا ولم
اقدر ان اذكر لها شيا فلما ذهبت وغابت عني وقع في نفسي انها محتالة وان ذلك سبب
فقري وقلت في نفسي انتظر ان لم توفني شيا ان ابيع جميع ما في دكاني ودفعت للناس
ما لهم والزم بيتي فغابت اسبوعا وشرع الناس في مطالبتي حتى عزمت على بيع متاعي فبعد
الاسبوع بينا انا في السوق بكرة على غم شديد واذا بها قد اقبلت فنزلت عندي فحين
رايتها انسيت جميع ما جرى وقمت اليها فقالت يا فتى تاخرنا عنك لشغل عرض لنا فقلت
دفع الله قدرك عن هذا فقالت هات الميزان فاحضرته فاخرجت دنانير عتقا فوفتني المال
باسره وطلبت اشيا اخر فنفذت الى التجار وطلبت منهم ما ارادت وحصلت انا في الوسط
ربحا جيدا واحضر التجار الثياب فكان ثمن ما اخذناه في المرة الثانية الف دينار فاخذت
الثياب وركبت فلما غابت عني ولم اسالها عن منزلها ولا من هي قلت هذه والله الحيلة
اعطتني خمسة الاف درهم واخذت الف دينار وليس يخلصني اليوم الا بيع عقاري
والصبر على الفقر الشديد ثم زاد شوقي اليها حتى سهل علي امر المال كله وتمطلت غيبتها
نحو شهر ولح التجار علي بالمطالبة فعرضت عقاري للبيع ولازمني بعض التجار فوزنت جميع
ما كنت املكه فبينا انا كذلك اذ جاءت فنزلت عندي فزال عني جميع ما كنت فيه برويتها
واستدعت الميزان فوزنت المال اجمع وطلبت حوايج اخر فتشاغلت باحضار التجار ودفعت لهم
مالهم وطال الحديث بيننا فقالت لي يا فتى الك زوجة قلت لا والله ما عرفت امراة قط وطمعت

لها

لها عند ذلك وقلت هذا وقت خطابها ولعلها تعود او لا تعود واردت كلامها فهبتها فقالت
كان احث التجار على جمع المتاع واخذت بيد الخادم فلما ابعدت عنها اخرجت له دنانير وسالته
ان ياخذها ويقضي لي حاجة فقال اقضي حاجتك ولا اخذ شيا فقصصت عليه قصتي فضحك وقال
انها اعشق لك منك لها ووالله ما بها حاجة الى ما تشتري شي وانما كانت تجيء لاجلك فاطرح في
افرع لك من الامر فحسن ذلك فلما عدت خاطبتها واخبرتها بعشقي لها وبكيت فضحكت
وقالت الخادم يجيئك برسالتي ونهضت ولم تاخذ شيا من القماش فرددته على الناس
ولم اقدر على النوم تلك الليلة شوقا اليها وخوفا من انقطاع السبب بيننا فلما كان بعد ايام جاءني
الخادم فاكرمته وسالته عن خبرها فقال هي والله شديدة الشوق اليك فقلت له اشرح
لي امرها فقال هذه مملوكة لام المقتدر امير المومنين وقد ربتها كالولد وهي اخص جواريها
فاشتهت روية الناس والدخول والخروج فلم تزل بها حتى جعلتها قهرمانة وقد حدثت
السيدة بحديثك وبكت بين يديها وسالتها ان تزوجها بك فقالت السيدة لا افعل ذلك
او ارى هذا الرجل فان كان يستاهلك والا لم ادعك ورايك وهي تريد ان تحتال عليك حتى
تدخلك الدار فان تمت الحيلة قدرت ان تتزوج بها وان انكشف امرك ضربت عنقك وقد
سيرتني اليك بهذه الرسالة وقالت ان صبرت والا فلا طريق لك اليها ولا سبيل بعد ذلك
عليها فحملني جهلي ان اصبر على هذا وان وطني صبرت على القتل ولا اقدر عليهم بشي فقال لي الخادم
اذا كان الليلة فادخل المسجد الذي على شاطي دجلة الذي بنته السيدة فبت فيه فلما كان
المغرب مضيت الى المسجد وبت فيه فلما كان وقت السحر واذا خدم يحملون صناديق
فرغا فوضعوها في المسجد وانصرفوا وجات الجارية الى المسجد ومعها الخادم الذي اعرفه
ووضعتني في صندوق من تلك الصناديق واقفلته وجا الخدم لما طلع النهار بثياب وحوايج
من مواضع كانوا انفذوا اليها فجعلت ذلك في الصناديق الباقية بحضرتهم واقفلتها وحملت
الصناديق الى الطيار في دجلة وانحدرنا فلما صرت في الطيار ندمت وقلت قتلت نفسي
لشهوة واقبلت الومها ثم وطنت نفسي على القتل فلما بلغنا الدار وحمل الخدم الصناديق
وحمل صندوقي ذلك الخادم امام الصناديق وبادرت بصندوقي وهي معه وباقي الخدم خلفي
يحملونها وهي كلما حاذت طبقة من البوابين قالوا نريد ان نفتش الصندوق فتصيح بهم
وتقول متى جرى مثل هذا الرسم معي فيسكتون قال وروحي في السياق الى ان انتهت
بي الخادم خاطبته هي بالاستاذ فعلمت انه اجل الخدم فقال لا بد من تفتيش الصندوق
الذي معك فخاطبته بلين وذل فلم يجبها وعلمت انها ما ذلت له ولها حيلة فاغمي علي وانزل
الصندوق ليفتحه فحين فتحه بلت من الفزع فخرج البول من خلل كان في الصندوق فصاحت
يا استاد افسدت علينا متاعا بخمسة الاف دينار في الصندوق ثياب مصبغات
وقمقم فيه ماء ورد وقد انقلب على الثياب والساعة تختلط الوانها فقال لها خذي
صندوقك الى لعنة الله انت وهو فقالت للخدم احملوا الصندوق فحملوه وادخلنا الدار

ورجعت الى روحي فبينما هم يمشون اذ قالت واو بلاه الخليفه والله لخباني اعظم من الاول
وسمعت كلام خدم وجواري وهو يقول ويلك يا فلانه ايش في صندوقك اريني هو فقالت
ثياب مصبغه لستي يا مولاي والساعه افتحه بين يديك وتراه فقالت للخدم اسرعوا وادخلني
الحجرة وفتحت علي وقالت اصعد هذه الدرجه الى الغرفه واجلس فيها وجعلت في صندوق مكان
صندوقي شيا من الثياب وجا المقتدر فلما فتحه فلم يزل يفتح صندوق صندوق
الى اخرها فلم ير شيا وخرج فصعدت الي واخذت تقبلني وتعانقني فعشت ونسيت ما جرى
وتركتني واقفلت باب الحجره يومها ثم جاتني ليلا فاطعمتني وسقتني وانصرفت فلما كان
من غد جاتني وقالت السيده الساعه تجي فانظر كيف تخاطبها ثم عادت بعد ساعه مع السيده
وقالت انزل فنزلت فاذا السيده جالسه على سرير وليس معها الا وصيفتان فجيت
فقبلت الارض وقمت فقالت اجلس فقلت انا عبد السيده وخادمها وليس من محلي ان اجلس
بحضرتها فتاملتني وقالت ما اخترت يا فلانه الا حسن الوجه ونهضت فجاتني صاحبتي
بعد ساعه وقالت ابشر فقد اذنت لي في تزويجك وما بقي عقبه الا الخروج فلما كان بعد
جلستني في الصندوق فخرجت كما دخلت بعد مخاطره اخرى وفزع ثاني وتركت في المسجد فجاني
الخادم ومعه كيس فيه ثلثه الاف دينار فقال تقول لك السيده اشتر بهذا ثيابا ومركوبا وخدما
واصلح بها حالك وتعال يوم الموكب الى باب العامه وقف حتى تطلب فقد واقفت الخليفه
ان تزوجك بحضرته ومع الخادم رقعه فاجبتها واخذت المال فاشتريت ما قالته
وبقي يسير وبقي الاكثر عندي وركبت يوم الموكب الى باب العامه بزي حسن وجا الناس
فدخلوا الى الخليفه ووقفت الى ان استدعيت فدخلت فاذا انا بالمقتدر جالس والقضاه والجيش
والهاشميون والحجاب فهبت المجلس وعلمت كيف اسلم واقف ففعلت وتقدم المقتدر
الى بعض القضاه الحاضرين فخطب لي وزوجني وخرجت من عنده فلما صرت في بعض الدهاليز
عدل بي الى دار عظيمه مفروشه بانواع الفرش الفاخره وفيها من الالات والخدم
والقماش شيا لم ار مثله قط قال واجلست فيها وتركت وحدي وانصرفوا عني وبقيت يومي
لا ارى احدا اعرفه ولم ابرح موضعي لمرافقه الا للصلاه ولكن ارى خدما يدخلون ويخرجون وطعاما
تنقل وهم يقولون الليله تزف فلانه اسم صاحبتي الى زوجها البزاز فلا اصدق فرحا فلما جا
الليل اثر في الجوع فقلت كيف اعمل فقمت اطوف في الدار فوجدت المطبخ ووجدت الطباخين
جلوسا فاستطعمتهم فلم يعرفوني وكان بعض الوكلا قد راني فقدموا الي ديكبريكه ورغيفين
فاكلتها وغسلت يدي باشنان كان في المطبخ وقدرت انها قد نقيت وعدت الى مكاني
فلما جنني الليل اذا بطبول وزمور واصوات عظيمه واذا بالابواب قد فتحت وصاحبتي قد
اهديت الي وجلوها علي وانا اقدر ان ذلك في النوم فرحا وتركوها ومضوا فلما خلونا تقدمت
اليها فقبلتها وقبلتني فشمت لحيتي فرفستني فرمتني عن المنصه وقالت والله لقد تعجبت
كيف تفلح يا عامي يا سفله فقامت لتخرج فقمت وتعلقت بها وقبلت يديها ورجليها

وقلت

وقلت عرفيني ذنبي واصفعي بعده ما شيت فقالت ويحك اكلت ولم تغسل يدك فقصصت عليها قصتي
وحلفت لها بكل يمين وبطلاق نساء وبالعتاق وبنذر صدقه مالي كله والحج الى بيت الله الحرام حافيا ماشيا
عريانا الا اكلت بعد هذه الليله ديكبريكه الا غسلت يدي اربعين مره فتبسمت وصاحت بالجواري
وقالت احضرن لنا شيا للاكل فجيبن بالوان من اطعمه الخلفا فاكلنا وغسلنا ايدينا واستدعت شرابا
فشربنا وغنى اولئك الوصايف اطيب غنا ثم قمنا الى الفراش فدخلت بها وبت بليله من ليالي الخلفا
فلم نفترق اسبوعا ثم عملت يوم الاسبوع وليمه عظيمه فلما كان اليوم الثامن قالت لي ان دار الخلافه
لا يحتمل المقام فيها اكثر من هذا ولولا ان سيدتي تحتال حيا شديدا ما تمكنا من هذه الاقامه فاخرج الى
منزلك وضم معك هذا الذهب واشتر لنا به دارا تكون واسعه مليحه عظيمه ويكون فيها بستان
مليح ولا تفكر في وزن الثمن فقد اعطتني السيده خمسين الف دينار واعطتني جوهرا ورقا وقماشا
وجميع ما في هذه الدار من الالات ولي خارج القصر اشيا كثيره فخرجت واشتريت هذا المكان
الذي نحن فيه وهذا البستان ثم احضرتها فنقلت ذلك المال وتلك الالات جميعها وعشنا
عيش الخلفا وولدت مني هولا الفتيان واشار الى اولاده فصحبتها كذا وكذا سنه ثم ماتت رحمها الله
وخلفت نعمه عظيمه اعيش فيها انا واولادي غير اني بقي علي من مضره الديكبريكه ما قد رايتمو
وقال في نديم الساس من المستجاد من فعلات الاجواد لابي الحسن علي بن عبد المحسن التنوخي
حدث عبد الرحمن بن عمر الفهري عن رجال سماهم قال امر المامون ان يحمل اليه من اهل البصره
عشره كانوا قد رموا بالزندقه عنده فحملوا فيهم اصل الطفيليين مارا بهم مجتمعين فمضوا بهم
الى الساحل للمسير الى بغداد قال لما اجتمع هولا الا وليمه فانسل معهم ودخل في جملتهم
ومضى بهم المتوكلون بهم الى الجزيره فاطلقوهم في زورق قاعد لهم فقال الطفيلي لا شك انها نزهه فصعد
معهم الزورق فلم يكن باسرع من ان قيد القوم وقيد الطفيلي معهم فعلم انه قد وقع فرام
الخلاص فلم يقدر ثم رفع الملاح الشراع وساروا الى ان وصلوا الى بغداد وحملوا حتى ادخلوا على
المامون فامر بضرب اعناقهم فاستدعوا باسمائهم رجلا رجلا فيقتلونهم فلم يبق الا ذلك الطفيلي
وفرغت العده فقال المامون للموكلين بهم ما هذا قالوا والله ما ندري يا امير المومنين غير انا
وجدناه مع القوم فجينا به فقال المامون ما قصتك ويلك فقال يا امير المومنين امراته طالق
ان كان يعرف من اقوالهم شيا ولا يعرف غير قول لا اله الا الله محمد رسول الله وانما رايتهم
مجتمعين فظننت انهم يدعون الى وليمه او دعوه فلحقت بهم قال فضحك المامون وقال
بلغ من شوم التطفل ان احل صاحبه هذا المحل لقد سلم هذا الجاهل من الموت ولكن يودب ليتوب
وكان ابراهيم بن المهدي حاضرا بو سيد فقال يا امير المومنين هبه لي حتى احدثك عن نفسي في التطفل
بحديث عجيب قال قد وهبته لك هات حديثك قال يا امير المومنين خرجت يوما متنكرا
انظر الى سكك بغداد فساقوني في التفرج وانتهى في المسير الى موضع شممت فيه روايح طعام
وابازير قد فاحت فتاقت نفسي اليها ووقفت يا امير المومنين لا اقدر على المضي فرفعت راسي انظر
فاذا شباك ومن خلله كف ومعصم ما رايت احسن منه فوقفت حايرا ونسيت روايح الطعام

بذلك الكف والمعصم فاخذت في اعمال الحيلة في الوصول فنظرت واذا خياط قريب من ذلك الموضع فتقدمت اليه وسلمت عليه فرد علي السلام فقلت يا سيدي لمن هذه الدار فقال لرجل من البزازين قلت ما اسمه قال فلان قلت اهو ممن يشرب الخمر قال نعم واظن اليوم عنده دعوة وليس ينادم الا تجارا مثله فبينما نحن في الكلام اذا اقبل رجلان نبيلان راكبان فقال هولاء ندماؤه فقلت ما اسماوهما وما كناهما فقال فلان وفلان فحركت دابتي فلحقتهما فقلت جعلت فداكما قد استبطا ابو فلان وسايرتهما حتى اتينا الباب فدخلت ودخلا فلما راني صاحب المنزل معهما لم يشك اني منهما فسهل ورحب بي واجلسني في افضل المواضع ثم جي بالموايد ونقلت اليها الوان الاطعمة فكان طعمها الذ من ريحها واطيب فقلت في نفسي هذه الالوان قد من الله علي ببلوغ الغرض منها وبقي الكف والمعصم ثم جي بالوضو فغسلنا ايدينا ثم نقلنا الى مجلس المنادمة واذا هو احسن منزل واظرفه في ساير اموره وجعل صاحب المنزل يلطف بي ويقبل علي في الحديث لظنه انني ضيف لاضيافه وهم لا على مثل ذلك يظنون اكرامه لي عن معرفة متقدمة وصداقة حتى شربنا اقداحا خرجت علينا جارية كانها غصن بان في غاية الجمال والظرف وحسن الهيئة فسلمت غير خجلة وثنيت لها وسادة فجلست واتي بعود فاخذته وجسته احسن جس واذا هي حاذقة واندفعت فغنت

توهمها طرفي فاصبح خدها ۞ وفيه مكان الوهم من نظري اثر
وصافحها كفي فالم كفها ۞ فمن صم كفي في انامله عقر

فهيجت يا امير المومنين بلابلي وطربت لحسن شعرها وحذقها ثم غنت ايضا

اشرت اليها هل عرفت مودتي ۞ فردت بطرف العين اني على عهدي
فحدت عن الاظهار عمدا لسرها ۞ وحادت عن الاظهار ايضا على عمد

فصحت وجاني من الطرب شي لم املك معه نفسي وطرب القوم طربا شديدا ثم غنت

اليس عجيبا ان بيتا يضمني ۞ واياك لا نخلوا ولا نتكلم
سوى اعين تبدي سراير انفس ۞ وتقطيع انفاس على النار تضرم
اشارة افواه وغمز حواجب ۞ وتكسير اجفان وكف يسلم

فحسدتها يا امير المومنين على حذقها واصابتها معنى الشعر وانها لم تخرج من الفن الذي ابتدات به فقلت قد بقي عليك يا جارية شي فرمت بالعود وقالت متى كنتم تحضرون في مجالسكم البغضا فندمت على ما كان مني ورايت القوم قد كرهوا ذلك مني فقلت في نفسي فاتني جميع ما املت ان لم اتلاف فقلت عندكم عود قالوا نعم فاتيت بعود مليح الصنعة فاصلحته كما اردت ثم اندفعت فغنيت

ما للمنازل لا يجبن حزينا ۞ اصممن ام قدم البلى فبلينا
لا بل بلين فهجن دا ساكنا ۞ لمتيم واثرن منه دفينا
راحوا العشية روحة مذكورة ۞ ان متن متنا او حيين حيينا

فاستتممت يا امير المومنين كلامي حتى وثبت الجارية فاكبت على رجلي تقبلها وتقول معذرة اليك يا سيدي والله ما علمت بمكانك ولا سمعت مثل هذه الصناعة من احد ثم زاد القوم في اكرامي وتبجيلي وطربوا غاية الطرب وشربوا بالطاسات فلما رايت طربهم اندفعت فغنيت

اني العدل ان تسيئن لا تذكرنني ۞ وقد سجمت عيناي من ذكرك الدما
الى الله اشكو بخلها وسماحتي ۞ لها عسل مني وتبذل علقما
فردي مصاب القلب انت سلبته ۞ ولا تتركيه ذاهل العقل مغرما
الى الله اشكو انها اجنبية ۞ واني لها ما عشت بالود محرما

فرايت من طرب القوم ما حسبت انهم قد فارقوا عقولهم فامسكت عنهم ساعة حتى راجعوا امرهم وهدات نفوسهم ثم اندفعت فغنيت

هذا محبك مطوي على كمده ۞ وجدا مدامعه تجري على جسده
له يد تسال الرحمن راحته ۞ مما به ويد اخرى على كبده
يا من راى كلفا في حبه دنفا ۞ كانت منيته في عينه ويده

فجعلت الجارية تصيح هذا والله الغنا لا ما نحن فيه وسكر القوم وتسكروا وبقي صاحب المنزل مسكه لجودة شربه فامر غلمانه بحفظهم الى منازلهم وانصرفوا وخلوت معه وشربت اقداحا ثم قال لي يا سيدي ذهب ما مضى من عمري هدرا اذ لم اعرف مثلك ولم اجالس رئيسا يشبهك فبالله يا مولاي من انت لاعرف نديمي كما ذكرت اوري عليه وهو يقسم علي الى ان عرفته من انا على الحقيقة فوثب قايما على قدميه وقال قد عجبت ان يكون هذا الفضل الا لمثلك ولقد اسدى الي الزمان يدا لا اقوم بشكرها ومتى طمعت ان تزورني الخلافة في منزلي او تنادمني ليلي اجمع ما هذا الا في المنام فلا تممت ليلتي الا قايما بين يديك ادكث احتشم ان اجالس الخلافة فاقسمت عليه الى ان جلس ثم ابتدا يسالني عن حضوري عنده بالطف وجه واداه فاخبرته بالقصة من اولها الى اخرها وما سترت منها شيا ثم قلت اما الطعام فقد نلت منه بغيتي فقال والكف والمعصم ان شا الله ثم قال يا فلانة قولي لفلانة جارية له تنزل ثم جعل يستدعي واحدة واحدة يعرضها علي وانا لا ارى صاحبتي الى ان قال والله ما بقي غير امي واختي والله لانزلنهما فعجبت من كرمه وسعة صدره فقلت جعلت فداك ابدا بالاخت فقال حبا وكرامة ثم نزلت اخته فاراني يدها فاذا هي التي رايتها فقلت حسبك هذه الحاجة فامر غلمانه لوقته فاستدعى عشرة مشايخ ساعتهم ثم قام فاخرج بدرتين عشرين الف درهم وحضرت المشايخ فقال لهم هذا سيدي ابراهيم بن المهدي يخطب الي اختي فلانة واشهدكم اني قد زوجتها منه وامهرتها عنه عشرة الاف درهم فقلت قد رضيت وقبلت النكاح فشهدوا علينا ثم دفع البدرة الواحدة الى اخته والاخرى فرقها في المشايخ ثم قال اعذرونا فهو ما حضر في هذه الحال فشكروا وودعونا وانصرفوا ثم قال يا سيدي امهد لك بعض هذه البيوت

فتنام مع اهلك فاهشمني ما رايت من كرمه وتذممت ان اطلوبها في داره فقلت بل احضر عماريه واحملها الى المنزل فو حقك يا امير المومنين لقد حمل الى من الجهاز ما ضاقت عنه بيوتنا على سعتها فاولدتها هذا الغلام القايم بين يدي امير المومنين فعجب المامون من كرم هذا الرجل فقال لله دره ما سمعت مثله قط ثم اطلق ذلك الطفيلي واجازه وامر ابراهيم فلحضر ذلك الرجل ليشاهده فلحضره بين يديه فاستنطقه فاعجبه وصار من جمله خواصه ومحاضريه حدث ابو الفرج الاصبهاني ان عمرو بن بانه قال ركبت يوما الى دار صالح بن الرشيد فاجتزت بمحمد بن جعفر بن موسى الهادي وكان يعاقرا للصبوح فلقيته في ذلك اليوم خاليا منه فسالته عن السبب في تعطيله اياه فقال نيران غضبانه بعين جاريه كان يهواها وكانت لبعض النخاسين ببغداد وكانت احدث المستحسنات وكانت بارعه الجمال ظريفه اللسان وكان قد افرط في حبها حتى عرف به فقلت له فاتحب ان اجعل طريقك على مولاها فانه يخرجها اليك فاذا فعل ذلك دفعت رقعتي هذه اليها ودفع الي رقعه فيها

• ضيعت عهد فتى لعهدك حافظ في حفظه عجب وفي تضييعك •
• ونايت عنه فالمرحيله الا الوقوف الى اوان رجوعك •
• متخشعا يذري عليك دموعه اسفا ويعجب من جمود دموعك •
• ان تقتليه وتذهبي بفواده فبحسن وجهك لا بحسن صنيعك •

فقلت له نعم انا احمل هذه الرساله كرامه على ان فيها حظا لروحك عليك فاني لا امن ان يتمادى بك هذا الامر فاخذت الرقعه وجعلت طريقي على منزل النخاس فبعثت الى الجاريه اخرجي فخرجت فدفعت اليها الرقعه واخبرتها بخبري فضحكت ورجعت الى الموضع الذي خرجت منه فجلست جلسه خفيفه فاذا بها قد وافتني ومعها رقعه فيها

• وما زلت تقصيني وتغري بي الردا وتهجرني حتى مرنت على الهجر •
• وتقطع اسبابي وتنسى مودتي فكيف ترى يا مالكي في الهوى صبري •
• فاصبحت لا ادري ايا سا تصبري على الهجر ام جد التصبر لا ادري •

قال فاخذت الرقعه منها فوصلتها اليه وصرت الى منزلي فصنعت لابيات محمد بن جعفر لحنا ولابياتها لحنا ثم صرت الى الامير صالح بن الرشيد فعرفته بما كان من خبري وغنيته الصوتين فامر باسراج دوابه فاسرجت وركب وركبت معه الى النخاس مولى نيران فابرحنا حتى اشتراها بثلثه الاف دينار وحملها الى دار محمد بن جعفر فوهبها له واقمنا عنده بقيه ذلك اليوم انتهى باقي نديم المسامر من المستجاد وفيه من غيره روى الامام ابو عبد الله محمد بن زكريا الغلابي عن ابي عبد الرحمن العتبي قال كنت وانا امرد على غايه الجمال والكمال والظرافه وكنت امضي الى محدث يقال له ابو سلمه اكتب عنه الحديث وكنت اذا حضرت مجلسه شغلت قلبه وقلب من يحضر عنده بالنظر الى جمال وجهي وكنت اذا اتيته اقبل علي بوجهه واملى علي ما احب واني قصدته ذات يوم وانا في غايه الكمال ومعي سبعه من غلماني غايه

بلغ مقابله على اصله ببغداد وصحح مولفه ابراهيم [illegible]

النظافه وحسن الزي فكنت عنده ما اردت ثم انصرفت وانا مسرور القلب بحسن راي وكان معتد رتي فمررت في طريقي بقصر ما رايت مثله في علو بابه وحسن بنيانه وعلى الباب مصطبه كانما صيغت من فضه فبينما انا متلفت انظر الى حسن القصر اذ شممت رايحه خمر ذكيه فهممت بالجلوس على تلك المصطبه لاستمتع بالنظر الى بنيان القصر وطيب تلك الرايحه ثم كرهت ان افعل ذلك لئلا يعلم غلماني مرادي ثم بدا لي فقلت للغلمان اطرحوا لي شيا على هذه المصطبه لاقعد فاقرا ما كتبت اليوم فبينما انا كذلك اذ التفت فرايت شباكا حديدا عليه ستر ديباج اصفر وذلك الى المجلس وفي المجلس قبه ابنوس مفضضه بالفضه وسقوفها مذهبه وهي مجلله بالديباج الاصفر مفروشه بمثله فبينما انا اجيل طرفي في ذلك المجلس اذ نظرت الى صحن الدار فاذا هو صحن واسع وفيه قريب من خمسين وصيفه خماسيات في قدود احسن من البدور الطوالع وعليهن اقبيه الحرير الاخضر ومناطق ذهب وقد غرزن ذوايب شعورهن في مناطقهن فبينما انا انظر الى حسنهن وملاحه قدودهن وزهو الوان وجوههن اذ رايت في الوسط جاريه احسن خلق الله وجها واعطافا وشمايل وقواما واعتدالا ولها ضفيرتان قد وقعتا على عجزها وعليها غلالة يبين من رقتها محاسن بدنها ونعل سبتي قد غلب شعاع بياض قدميها على حمره نعلها وسواد خضابها وبيدها قوس مذهب ونشاب موزون وقد نصب لها غرض وهي ترمي فلا تخطي الغرض الا قليلا فكلما اصابت الغرض مرة كبرن اوليك الوصايف بكثره فما رايت قط احسن منها فطار فوادي من حبها وذهب عقلي بها لما وهبت انظر اليها ثم اني تنحنحت اذ لا لاني بحسن وجهي وحبو رغبتي وطمعت ان يقع بقلبها مني مثل الذي وقع بقلبي منها قال فالتفتت الى صواحبها ثم قالت غير مكترثه وبلكن من هذا الذي كان اول ما سمع اغلقن الابواب واسبلن الستور ففعلن ذلك فوقع بقلبي منها مثل جمر النار وندمت على كوني تنحنحت فقلت لبعض غلماني اطلب احدا اعلم بامر هذا القصر من الخياطين الذين بقربه فاتوني باحد الخياطين فاتوني بشيخ خياط فقلت لمن هذا القصر فقال لابنت الشيخ ابي سلمه المحدث وهي هذه الصبيه كانت امها تستغل من ضياعها بالبصره مايه الف دينار كل سنه فلما ولدت هذه الصبيه وبلغت جمعت امها القضاه ومن حضرهم فاشهدتهم على نفسها ان هذه الضياع قد باعتها لابنتها وقد قبضت الثمن ثم ماتت امها وبقيت هذه الجاريه فطلبت اباها واخوالها على امرها وانها لتنفق المايه الف دينار التي تستغلها في ابواب البر تجهز منها الحاج والغزاه وتفضل على اهلها وجيرانها وما ياتي راس الحول الا وعليها جمله من الدين الا انها تنقص هذه الافعال كلها قلت بماذا قال لها عشر جواري من سروات بنات البيوتات من العرب قد اصطفتهن لنفسها وتفلتهن اليها وهي معهن قد علبن على اهلها ومن يكبر وتتصيد لن وما بقي بالبصره امير ولا وزير ولا شريف الا وقد خطبها فما اجابت لاحد منهم ولا تقدر احد منهم عليها فقلت له فما اسمها قال ...ه حسنا فامرته بالانصراف وامرت له بعشره دنانير وقعدت على الباب انتظر الشيخ المحدث واذا به قد طلع ومعه

تعلوا

الى صاح

جماعة من اهل الادب فلما راى جلساءه انكر جلوسى وتغير لونه ثم قال لى اما كان عندى انك قد مضيت
من عندي مستقلا قلت بلى ولكن لي اليك حاجة قال فما هي قلت الخلوة معك فيها فتفرق الجماعة عنا
وقلت لعلهم ان يتباعدوا عنا ثم قلت قد عرفت نسبى وحسبى ومالى من كرم المال والجمال
وانا خاطب راغب قال لمن قلت لوسنا ابنتك قال فاطرق عني مليا ثم رفع راسه وقد نضح
جبينه عرقا ثم قال والله لولا انك شريف ولا يحقّ منك كتمان السر ما ادعت سري
اليك والله يا ابن اخي ما ارضاها لبعض عبيدك هولا الذين معك انها جارية قد غلبتني ومعاذ الله
ان انسبها الى فساد مع رجل غير انها صاحبة حبايب واخوات وليس لها في الرجال رغبة
فقلت يخطبها لى قال اعزم ما معك ثم دخل عليها القبة الابنوس فدعاها فجعلت اسمع ما يدور
بينهما من الكلام فقال لها يا وسنا ان لهنا فتى شريفا دا بيا جليلا دا بيسار وعقل وادب
قالت فما داعب اعب جارية نشتريها له او من جوارنا فنهبها له اوله الى جانب ضيعة
من ضياعنا مكان فنهب له ما يحبا ورهن ضياعنا ام عليه دين فنقضيه عنه ام ماذا
يريد ولم يتعرض لما اراد فقال انه لم يقصد لشي من هذا ولكنه جا خاطبا راغبا فيك
فقالت له يا شيخ انت قد خرفت وذهب عقلك الم اكن قلت لك ان لا تحلفني سماع
ما اكره من هذا الباب فاعاد عليها القول ثانيا فوثبت اليه فضربته حتى سقط الى
الارض فخرج من عندها وهو يدعو عليها وهو يقول والله لولا انك حرمه لاستعدين
عليك بالسلطان فلما خرج الي قلت له يا بابا سله على عهد الله وميثاقه ان زوجتنيها
لا تذللها لك قال عليك عهد الله بفعل ذلك قلت نعم قال فاني اشهد الله على اني زوجتك
بها قلت مع شهادة الله اشهد لي الادميين قال ذلك اليك فبعثت غلماني الى المساجد
فاتوني بمن ثم فاجمع الى خلق كثير فحمدت الله واثنيت عليه واشهدتهم اني قد تزوجتها
على عشرة الاف دينار ونثرت على الحاضرين عشرين الف درهم وحملت اليه الذهب فبينما
نحن قد فعلنا ذلك اذ اخرجت الينا جارية تشبه ان تكون احدى خوادمها فقالت للشيخ ان
سيدتي تقرا عليك السلام وتقول انا استغفر الله مما كان مني اليك وقد اعتقت ثلاثة وثلاثة
ونذرت ان تصوم كذا وكذا يوما مما فعلته بك واذا اخرى قد خرجت فقالت للشيخ السيدة
تقرا عليك السلام وتقول لك وقد شتر وعك ابي بهذا فقال له يوخرنا شهرا واحدا فاذا
انقضى الشهر فلينشده وسطه بمنطقة عنترة العبسي ويرتدي بصمصامة عمرو بن معدي كرب
ويتدرع بشجاعة علي بن ابي طالب ويشد حزامه ويأتي الينا كان رجلا فتوحشت من
رسالتها ثم تشددت بانا فيه من حبها وجعلت اعد الايام عدا حتى انقضى الشهر ثم اني لم ادع
في نفسي من قص شعر وتقليم اظفار ودخول حمام الا فعلته ثم لبست احسن ثياب قدرت
عليها ولبست اذكى ريح ملكته وركبت افره دوابي واتبعني حشم من غلماني في الثياب السرية
والمناطق المخرقة بالذهب واستعمل صينيتين احداهما ذهب والاخرى فضة في صينية
الذهب الف دينار وفي صينية الفضة الف درهم ومشى بين يدي جماعة من حشمي

سوى من معي من غلماني فلما قربت من باب القصر خرج الي عشرة خدم سودان يقصدون
نحوي وفي ايديهم المقارع فلما قربوا مني ما تقدموا حتى قبلوا حافر فرسي ثم ساروا بين يدي فلما وافيت
باب القصر خرج الي عشرة خدم بيض يساوون ما لاجلي لاعليهم الدبيقي والخراساني
ومناطق الذهب وقلانس الديباج الاسود والزانات وخفاف مكسورة ومعهم مناديل
مطرزة فلما دنوا مني قبلوا ركابي وخفي ومسحوا بتلك المناديل من ناصية فرسي الى حافره
ومشوا بين يدي حتى دخلت القصر فرفع اولئك من الستور فاذا هو وشي كوفي منسوج
بالذهب اجل قدرا من جميع ما بعثت به وجميع ما معي من الغلمان قال بدخل الغلمان كلهم
لما حجرة قد اعدت لهم ثم دخلت الى صحن الدار فاذا انا بعشرين من بين جارية قد لبسن
سماطين عليهن اقبية الديباج والوشي ومناطق الذهب والفضة من كان منهم عليها منطقة
ذهب معها مجمرة ذهب يتجمرن بعنبر ومن كان عليها منطقة فضة فبيدها مجمرة فضة
يتجمرن بعود رطب فكنت امشي بين صفين كذلك حتى بلغت الى باب قبة عال فدخلت
المجلس فاذا هو قبة مذهبة مجللة بالديباج الاسود عليها نصادير الذهب في صدرها
سبع فرش بمطارحها ومساندها ووسائدها وعشرة مقاعد بمساندها ووسائدها
فقالوا لي اجلس بجانب الفرش فتصاغرت الى نفسي وقلت ما لي عند هولاء من القدر
والحرمة الا انهم يجلسوني بجانب الفرش ثم قلت والله لا ابدا القوم بالشر فجلست
حيث امرت فبينا انا كذلك اذ سمعت صرير نعل فاذا جارية قد اقبلت عليها غلالة
قصب ممسكة وسراويل دبيقي اخضر والنعل على قدمها وفي يدها سكين خوصية
وهي تمشي كانها غصن بان او قضيب خيزران وخلفها وصيفتان لها كالنجمين عليهما اقبية
الديباج والمناطق فوقفت بالباب فسلمت فرددت عليها السلام فقالت اتاذن
لي بالدخول فظننت انها صاحبتي فقلت ادخلي ستي فدخلت فجلست على مقعد
من تلك المقاعد ثم اقبلت بعدها جارية اخرى احسن من الاولى شكلا ووجها
ولباسا وبيدها سكين خوصية فسلمت واستاذنت فرددت السلام واذنت
لها فدخلت فجلست على مقعد اخر فما لبثت حتى وافاني عشر جوار حباب لها في
احسن زي واكمل هيئة في الوان من التصنع واللباس على كل واحدة من اللباس المفتخر مثل
صاحبتها وخلف كل واحدة وصيفتان عليهما اقبية الديباج وفي يد كل واحدة منهن
سكين خوصية فبقيت انظر الى بهجة اشراق حمرة خدودهن والى جمال شكل قدودهن
والى حلاوة نقش منا طقهن والى نقاء زهرة وصايفهن فلما استقر المجلس بهن سمعت جلبة
شديدة وصوتا عاليا واهدارا كثيرا وقلن جاء امير المومنين واذا بصاحبتي قد اقبلت
على فرس اشهب بسرج صيني وميثرة نور وركابين من ذهب ولبب مخرق بالذهب
وعليها ثياب سود على زي الخلفاء وقد تقلدت سيفا بحمايل وبين يديها اكثر من مائة جارية
وكلهن قد لبسن ثيابا سودا فلما وصلت الى باب المجلس قمنا كلنا وقال كل من في المجلس

السلام عليك يا امير المومنين ورحمة الله وبركاته وسلمت انا عليها بالخلافه فردت السلام
وقالت لي اجلس ودخلت فجلست على مقعد من تلك المقاعد وكل من ثم قايم ثم اشارت اليهن
بالجلوس على مقادير هن من قبلها فجلسنا فلما استقر بنا المجلس اعلمتها خبر العينيتين وما فيهما
من الدنانير والدراهم فامرت بالدنانير لحبايبها وبالدراهم لوصايفهن وامرت بالعينيتين
فحملتا الى الخزاين ثم اقبل لنا وصايف كالاقمار الطوالع بطاسات الفضه واباريق الفضه
والمناديل المبخره حتى غسل الحبايب ايديهن ثم اقبل ثلاث وصايف ومعهن طست
ذهب وابريق من ذهب ومنديل مطيب فغسلت يدها وامرتهن فغسلت يدي ثم اتينا
بمايده بلور وتحتها سفره كالبستان وعلى المايده صحون بلور مرصوطه على عدد الحاضرين
في كل صحن من لحوم الطيور والدراريج والفراريج والفراخ والجدي ما قد فصل واخرجت منه
العظام وفيها من الالوان ما لا يشتهي احد ان تمد يدها الى ما بين يدي صاحبتها وقدم
الي والي اهل ذلك اسراه واتمه واكمله واطيبه فاكلنا اطيب اكل ثم رفعت المايده فاتينا بطاسات
ذهب واباريق ذهب ومصنوع من المسك والعنبر والند لغسل الايدي فغسلنا ايدينا
ثم اتينا بانواع الاشربه فاختارت شرابا مطبوخا في لون الياقوت الاحمر فاتيت به في زجاج
فشربت وسقت حتى شرب كل واحد منا ثلثه ارطال بالعراقي ففتحت لنا ابواب
عن يمين القبه وعن يسارها وظهرت لنا ستارات ديباج اسود تلعب بالذهب
وعليها تصاوير من اللولو المشبك ثم حركت من وراء ذلك عيدان وغنت مغنيات
فاحسن واجدن فاحسن فلم نزل على هذه الحال حتى شرب كل واحد منا ثمانيه ارطال فلما
استوفينا غنت مغنيه من خلف الستاره فقالت

• من كثرت لعواله كان له الناس خول • اصبر على اهوالها لا موت الا باجل

قال فحرك ذلك من قلبي ساكنا وعلمت انه اراد بذلك المعنى فقمت اليها وقد تورد خداها
وغنجا عيناها وقد تبرز من تحت الثياب ثدياها فاكببت عليها اقبلها وهي كالشمس
الطالعه فقالت يا فتيات قمن اليه فقد تعدى فوثبن الي بالسكاكين فلما نظرت اليهن
قد حففن بي قالت لا تجرحوه ولكن نصبها فاوجعنه فاقبلن يضربنني حتى تركنني صريعا
ووثب غضبي فانصرفت وبقيت سايرليلتي على حالي تلك فلما اصبحت اقبل الوصايف
فقلن يا سيدنا الا تغتسل فقلت نعم اغتسل من الضرب ثم قمت فهيات للصلاه ثم
خلعت علي خلع ما رايت اسرى منها وبخرت بخور ما رايت اطيب منه ورايت حصير
للصلاه ما رايت مثلها فصليت ثم كتبت رقعه الى وكيلي ان يحمل الي ثياب خز بعشره
الاف درهم فما تعالى النهار الا وقد وافى بذلك فوجهت به اليها فحسن موقعه منها ثم خرجت
الي جاريه فقالت يا سيدي تنتقل من هذا المكان فنقلتني الى مجلس فيه القبه الابنوس
التي كنت رايتها وهي مجلله بديباج اصفر وفي صدرها فرش ومطارح كالتي في المجلس الذي
نقلت منه وكنت قد قمت في اول يوم ما يرادي فجلست الى جنب الفرش واذا بحبايبها

ثم اقبلن وقد غيرن زيهن وزي وصايفهن ففعلن كما فعلن في اليوم الاول وفي يد كل واحده منهن
شمعه وعوده مخصوصه فبعد قليل واذا حركه شديده وجلبه وصوت فقلن امير المومنين فاذا هي
قد اقبلت على حمار مريسي اسود في سرج صيني احمر وميثره بلور ولبب ولجام مخرق بالذهب
والفضه وعليها غلاله دخانيه ودراعه ملحم اصفر ورداء رشيدي اصفر وسراويل
مروي ونعل حذو سوداء وبيدها عمود من ذهب وبين يديها مايه وصيفه عليهن الملحم
والدبيقي حتى وقفت بباب المجلس فقمن فسلمن عليها بالخلافه وقمت فقالت لي اجلس
فجلست ثم دخلت وتربعت على منصتها واقبلت تومي اليهن بالجلوس فجلسن على مراتبهن
ثم اتينا بالطعام كما فعل بالامس فاكلنا وغسلنا ايدينا ثم وافى الشراب فاختارت نبيذا
في بلور فجعل الشراب يزهر في ايديهن كالنجوم حتى اذا اخذنا امرها ظهرت لنا الستاير المنسوجه
بالذهب وحركت العيدان من خلفها وغنت المغنيات وفيهن تلك الاوله بعينها فقالت

• وما العجز الا ان تشاور عاجزا وما الحزم الا ان تهم فتفعلا •

فقلت والله ما يراد بهذا غيري فوثبت اليها فجعلت اقبلها فصاحت يا فتيات قمن
اليه فقمن بالسكاكين فقالت بنصبها فضربت حتى نسيت اسمي ونهضت غضبي
فاظهرت اني عليل لا اقدر اتكلم فجزعن من ذلك واغتممن ثم امرت ان تسرج لي دابه لاركب
فبلغها ذلك فعظم عليها وعلى جميع من في الدار فخرج الي خواصها فقلن يا سيدنا متى طمعت
في هذه الجاريه الظريفه اللطيفه الاديبه الشريفه ان تراها من بعيد فضلا عن ان تجالسها
وتواكلها وتشاربها وتمازحها ثم كتبت الي رقعه فيها بسم الله الرحمن الرحيم اطال الله تعالى
وادام نعماك وجعلني من كل بليه فداك قد تعرضت لما لا تطيق واطمعت نفسك وسولت
لك الحداثه امرا لست بالغه فانت كما قال الشاعر

• طمعت بليلى ان تريع وانما تقطع اعناق الرجال المطامع •

وما استحييت ممن كان معك في المجلس وقد علمت اني لو كنت اذنت لهن لفرقن
بين اعضايك ولو عاشرتنا حولا وحولا ما كانت النعمه باسرها الا لك ولكان جميع ما
في القصر الاطوع يدك ولكن مثلنا كما قال الشاعر

• اذا انت لم تاخذ من الناس عصمه تشد بها في الراحتين الاصابع •

• شربت بطرف الماء حيث وجدته على حذر واستعبدتك المطامع •

وان احب الاشيا الي واقربها من قلبي مقامك عندي ومعاشرتك لي ومواانستك اياي
طول حياتي لا ابغي بك بدلا ولا اريد منك الا ان تعفيني من اشباه ما تقدم منك وتكفيني
بادرتك فان اثبت ذلك فاقل ما يجب ان تقيم تمام سبعه ايام ثم تنصرف في حفظ الله تعالى
مصاحبا من القصر ومن فيه لك اقمت ام ظعنت قال فاستحييت من خلافها وقلت
ان كان ولا بد فاحضروا الي الاطبا فاحضروا الي طبيبين فقلت لهما اريد ان تنظرا الي على ما بي
العله والمرض وامرت لكل واحد منهما الى العشر وكلاي بعشره دنانير فقالا هذا رجل قد سقط

من بوضع عال او وقع عليه شي ثقيل و سبيله ان يفقد اياما وان لا ييس ولا بد منه وانا نخشى عليه التلف قال فازداد كل من في القصر غما لذلك فبعثت من ساعتي الى وكيلي فامرته ان يشتري لي بعشرة الاف درهم جوهرا وحليا وحمل الي ذلك مع رياحين حسنه وان ياخذ لي جوزا لا يوجد احد منه ولا اجود ويجعله بين الرياحين بحيث لا يظهر ويضع بين الرياحين شيئا يكون فيه عشر سنبوسكات تحشو هالحوم الطير ونحوها فانفذ الى النهار حتى وافاني بجميع ما طلبته فنفذت الجواهر اليها فسرت بذلك وحسن موقعها منها ثم قلت احب ان ارقد فحملت الى قبه صندل مضببه بالفضه مجلله بدبيقي مسك مفروشه بمثله فامرت بحمل تلك الرياحين معي وقلت احب قرب رايحتها ولم يعلم احد بمكان السنبوسك فلما صرت في القبه غلقت الابواب واسبلت الستور وخلوت بالسنبوسك فاكلته فامسك قواي واخذت المغول فخطته في مصلاي ونمت ثم اقبلت حبابه في اكمل هيئه واحسن زي ومعها السكاكين المخوصه فسلمت واظهرت غما مما اجده فلما تكاملت مجيئها اقبلت راجله عليها غلاله ممسكه ورداء قصب وسراويل دبيقي ابيض وبيدها سكين مخوصه وحملها مائه وصيفه فلما رايتها اعظمتها وقمت اليها فامرتهن بالجلوس وغسلن ايديهن ووافى الطعام فعرضت على الاكل فامتنعت فالححت علي حتى اكلت من يد كل واحده منهن لقمه واكلت من يدها ثلاث لقم واكلت على شده واهتمام ورفع الطعام ووافى الشراب فاختارت منه على لون الزيت في الزجاج الابيض فشربت وسالتني في بيت فاظهرت الغم وقالت اشتهي ان تفعل وان تشرب كلما شربت احدانا رطلا ان تشرب انت نصف رطل فلما رات شده غمها وتعلق قلبها احببتها الى ذلك فشربت كما حكمت وفتحت ابواب القبه وظهرت الستارات وضربن فاحسن وغنت تلك المغنيه بعينها

من راقب الناس مات غما وفاز باللذه الجسور

وغنت اخرى بعدها

اذا هم القى بين عينيه عزمه واعرض عن ذكر العواقب جانبا

صح

دام الهوى لهما فدام اخاهما فيها على طرف الوداد وقوف

انتهى ما في نديم المسامر قال السراج حدثنا الخطيب بدمشق اخبرني محمد بن احمد بن يعقوب نا محمد بن نعيم الضبي قال سمعت امي تقول سمعت مريم امراه ابي عثمن تقول صادفت من ابي عثمن خلوه فاغتنمتها فقلت يا با عثمن اي عملك ارجى عندك فقال يا مريم لما ترعرعت وانا بالري وكانوا يريدونني على التزويج فامتنع جاءتني امراه فقالت يا با عثمن قد احببتك حبا ذهب بنومي وفوادي وانا اسالك بمقلب القلوب واتوسل اليك ان تتزوج بي قلت الك والد قالت نعم فلان الخياط في موضع كذا وكذا فراسلت اباها ان يزوجها مني ففرح بذلك واحضرت الشهود فتزوجت بها فلما دخلت بها وجدتها عورا عرجا مشوهه الخلق فقلت اللهم لك الحمد على ما قدرته لي فكان اهل بيتي يلومونني على ذلك فازيدها برا واكراما بحيث لا تدعني اخرج من

عندها فتركت حضور المجلس ايثارا لرضاها وحفظا لقلبها الى ان بقيت معها خمس عشره سنه على هذه الحال وكاني في بعض اوقاتي على الجمر وانا لا ابدي لها شيا الى ان ماتت فما شي ارجى عندي من حفظي عليها ما كان في قلبها من جهتي

القسم الثالث من ابواب من ساعده الدهر بمطلوبه حتى اتصل بمحبوبه في الغلمان

وجدت في مجموع عتيق حدثني ابو الحسن احمد بن محمد بن يزيد الوراق حدثني عمي قال سافرت في طلب العلم والحديث فلم ادع بخراسان بلدا الا دخلته فلما ان دخلنا سمرقند رايت بلدا حسنا فاعجبني وتمنيت ان يكون مقامي فيه بقيه عمري واقمنا اياما وعاشرت من اهله جماعه فحدثني بعضهم قال ورد الينا فتى من اهل بغداد حسن الوجه ولم يزل مقيما عندنا دهرا وكان اديبا ثم انه اثرى وحسنت حاله فارتحل مع الحاج الى العراق وكان يهوى فتى من اولاد الفقها وله معه مواقف واقاصيص وله فيها ايضا اشعار كثيره يحفظها اهل البلد فخرج يوما معه الى البستان للنزهه واقاما يومهما فخرجت في غد ذلك اليوم واجتزت بالبستان فدخلته فاذا طوفه ادوات على حايط مجلس فيه مكتوبا

لم يخب سعيي ولا سعد جبين ثلث الحظ من وطري ::: في قضيب البان في ميل وشبيه الشمس والقمر

لست انسى يومنا ابدا بفنا البستان والنهر ::: في رياض وسط دسكره وبساط حف بالشجر

وابو نصر يعاتقني طاويا سكرا الى السحر ::: غير ان الدهر فرقنا وكذا من عاده الغدر

وتحته مكتوب الغرب يبسط العذر بالقول والفعل لا طراحه المراقبه وامنه في هفواته من المعاتبه اخبرنا ابو الحسين احمد بن علي بن الحسين التوزي المحتسب نا ابو عبد الله محمد بن عمران اخبرني محمد بن يحيى الصولي حدثني محمد بن يحيى بن ابي عباد حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال دعا المعتصم بالله المامون يعني امير المومنين لحجاه فاجلسه في مجلس في سقفه جامات فوقع ضو بعض الجامات على وجه سيما التركي غلام المعتصم وكان اوحد الناس به ولم يكن يعصي مثله فصاح المامون باحمد بن محمد اليزيدي وكان حاضرا فقال انظر الى ضوء الشمس على وجه سيما ارايت احسن من هذا قط وقد قلت

قد طلعت شمس على شمس ::: وزالت الوحشه بالانس

قد كنت اقلي الشمس فيما مضى ::: فصرت اشتاقا الى الشمس

قال ففطن المعتصم فعض شفته على احمد فقال احمد للمامون والله لئن لم تعلم حقيقه مزاح امير المومنين لاقعن معه فيما اكره فدعاه فاخبره الخبر وانشده الشعر فضحك المعتصم وقال كثر الله في غلمان امير المومنين مثله اخبرنا ابو الفتح عبد الواحد بن احمد بن الحسين بن شيطا وابو الحسين احمد بن علي التوزي قالا انا ابو القسم اسمعيل بن سويد المعدل انا الحسين بن القسم هو الكوكبي نا ابو عبد الله بن عمر الوراق اخبرني دوست الخراساني قال اشترى خزام صاحب دواب المعتصم خادما لطيفا وكان عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع يتعشقه وقد تشبب في ابتياعه فسامه هبته او بيعه منه فلم يفعل فصنع ابياتا وعمل فيها لحنا وانفذ خبرها

بلغ مقابله على اصله بقراتي وكتبه مولفه ابرهيم ابن عمر البقاعي

بخزامى وخاف ان يتصل خبرها بالمعتصم فباعها عليه فوجه به اليه وهذه الابيات

• يوم سبت قصرنا بالمداما واسقيانى لعلني ان اناما •
• شرد النوم حب ظبى غرير ما اراه يرى الحرام حراما •
• اشتراه فتى بفضه يوما اصبحت غبنه الدواب صياما •

وقال صاحب نديم المسامرة رحمه الله حدث نصر الله احمد بن جيش المقرى قال
كان بواسط فى رباط من ربطها رجل صوفى معروف بالزهد والعفة والصدق فعلق غلاما
من بنى الامرا فكان يتحرى وقت ركوبه فيقف له ينظر اليه حتى انه ربما كان يخرج الى الميدان
فى وقت لعبه يتامله فطال ذلك منه حتى علم به اكثر غلمانه واصحابه فخرج الغلام ليلة بعد
العشا الاخرة مع جماعة من غلمانه منهم فرسان ومنهم رجاله فى حاجة الى بعض الامرا فمروا بذلك
الرباط الذي فيه الصوفى وهو على السطح يصلى فلما سمع الصوفى صوت الغلام سقط من السطح
الى الطريق فجفلت الخيل من هدته فبادر اليه اصحاب الشمع ينظرون ما هو فعرفوه فضحكوا فقال
الغلام ما سبب ضحككم قالوا الشيخ قال لا ابرح حتى تعرفونى فتقدم اليه بعض اصحابه فساره
وقال هو يهواك فقال له منذ كم عرفتم هذا قال له منذ زمان قال اوقد علمتم ذلك وما عرفتمونى
بيس ما للمرء ان لا يعرف من يحبه وترجل واستدعى شمعة واكب عليه يتامله فوقع من ذوب
الشمعة قطرة على وجهه فافاق فلقى الغلام مكبا عليه فبكى وقال

• يا محرق بالنار وجه محبه رفقا فان مدامعى تطفيه •
• حرق بها جسدى وكل جوارحى واشفق على قلبى لانك فيه •

فقال الغلام لا فارقتنى بعد هذه الليلة وامر بحمله الى داره فكان يانس به مدة حياته
وقال روى ان البحترى هجا ابا الفضل بن الحسن بن سهل فتركه واظهر قلة المبالاة بهجايه
ولم يظهر المواخذة بذلك حتى حضر يوما وكان له يعنى البحترى غلام اسمه نسيم فقال له ابو
الفضل يا عبادة تبيعنى غلامك نسيما فقال له كيف ابيعك من لو فارقته ساعة فارقتنى
روحى وكان يعشقه فقال له اعطيك به رغبة قال وكم تعطينى به قال اعطيك الف
دينار قال له افعل قال اعطيك الفى دينار وكان الغلام لا يساوى اكثر من مايه دينار
فقال له احضر المال افعل وابتاعه منه وتسلم ابو الفضل الغلام فاثر بالبحترى يوم
حتى قامت قيامته وندم وواصل غدوه ورواحه الى باب ابى الفضل يساله الاقاله
وهو يابى عليه فلما عيل صبره كتب اليه هذه الابيات

• ابا الفضل فى تسع وتسعين نعجه غنى لك عن ظبى بساحتنا فرد •
• اتاخذه منى وقد اخذ الهوى فوادى لهم فيها اسير وما ابدى •
• وتغدو عليه صبوتى وصبابتى ولم تعده وجدى ولم يأله جهدى •
• وقلت اسل عنه فالمنيه دونه وكيف يسلو ان الظامى عن الورد •

فقال له ابو الفضل ابيعكه بكل ما تملكه بمدينة السلام ومصر وغيرها من البلاد

فقال

فقال له افعل فباعه اياه بجميع ما يملكه واشهد عليه ورد عليه الغلام فلما كان من الغد رد
عليه الكتاب واقاله من جميع ذلك وحمل اليه صله وقال له اياك ان تعود بعد هذا الاجرا
فان لم تكن يد يفضل فيه هجوك ومدحك

الباب السادس فى احوال العشاق

من العشاق وهو ثلثه فصول الاول فى من اسلمه الحب الى قيادة فنال منه مراده قلت
قال الامام ابو الفرج الاصبهانى فى كتاب الاغانى فى اخبار سلامه وهى الزرقا جاريه ابن
رامين وعن عبد الملك بن ثوبان قال قال اسمعيل بن عمار كنت اختلف الى منزل ابن رامين
فاسمع جاريته الزرقا وسعدة وكانت سعده اظرف من الزرقا فاعجبت بها وعلمت ذلك
منى وكانت كاتبة فكتبت اليها اشكو ما القى بها فوعدتنى فكتبت اليها رقعه انبيح بعض
ضميرى وفيها • يا رب ان ابن رامين له بقر عين وليس لنا غير البراذين •

• انت الطبيب لداء قد تلبس بى من الجوى فانفثى فى وارقينى •
• نفسى تاتى لكم الا طواعية وانت تحيين ايضا ان تطيعينى •

فذكر ابياتا قال فجاءنى الخادم فقال لى ما زالت تقرا رقعتك وتضحك
من قولك • فان تجودى بذاك السواحى به وان بخلت به عنى فزنينى •
وكتبت الى حاشاك ان ازنيك ولكن اصير اليك فاغنيك واعيك وارضيك وصارت
الى فارضتنى بعد ذلك قلت وقال مغلطاى ذكر ابو بكر بن ابى الازهر فى تاريخه
عن محمد ابن عايشه المغنى انه قال احب رجل ابنة عم له فقالت له ان الناس قد اكثروا علينا
فلو خرجت بنا من هذه البلده قال فخرج بها وخرج فى اثرها اخ لها فجعل لا ينزل منزلا الا
قيل له قد نزلاه وارتحلا منه حتى اتى منزلا هما به فوجدها مريضة فلبث ان ماتت
فكان ابن عمها ياتى قبرها فيبكى ثم ينصرف فلم يزل كذلك حتى مات فدفن الى جنبها وكان
ينشد فيها لما ماتت كثيرا

• اقول لمن الوى شر لصيق والا فانت ان كنت غير مطيق •
• فقد شان ليل الحب حتى احلها برا كان قبرا غير جد عميق •
• فمن يمت منا دفنت عن بيه فلا يتعدى من ذى هوى ومشوق • انتهى

الفصل الثانى

فى من حمله هواه على اذى من يهواه من غير ذنب كسبت يداه بل
لكونه صرفته الشقوه عن فعل ما يهوى فنعوذ بالله بالورع من الهول والفزع اخبرنا
ابو طاهر احمد بن على بن محمد السواق انا محمد بن احمد بن فارس نا ابو الحسين بن بيان الرزبى
نا محمد بن خلف اخبرنى احمد بن زهير نا ابو سعيد الاشج نا ابن ادريس عن الاعمش قال كان
فى بنى اسرائيل رجل يقال له برزين المناقيب قصاب وكان من اجود الناس مما كان فيه
فقال لما عجبتنى امراه فى ناحيه من نواحى الكوفه فاخذت سيفى وخرجت فى السحر فلقيت
بعير سقا فضربت عنقه ثم توجهت نحوها فتسورت عليها فعالجتها فلم اقدر عليها واشتعث
ان رجل معى فى المرام فجعلت يدى فى السيف ثم ضربت به وسطها ثم انصرفت فقلت

لا نظرن لما اثر سيفي فعدت الى الموضع البعيد فى ذا البعير ملقى وراسه ناحيه ثم اتيتها بعد لا علم الخبر
فاذا هي وسط النساء تحدث وتقول والله لضرب وسط راسي فحاط منه شعره اخبرنا
ابو الحسين احمد بن الحسين التوزي ثنا اسمعيل بن سعيد بن سويد نا الكوكبي نا احمد بن عبيد الله النحوي
نا محمد بن زياد عن الشرقي بن القطامي قال كان عمرو بن قميئة البكري من احب الناس الى مرثد بن
قيس بن ثعلبة وكان لا يحجبه وبين امراته في طعامه وكانت اصبح قدم عمرو الوسطى والتي تليها
ملتصقتين فخرج مرثد ذات يوم يضرب بالقداح فارسلت امراته الى عمرو ان عمك يدعوك
فجاءت به من وراء البيوت فلما دخل عليها لم يجد عمه وانكر شانها فارادته على نفسه فقال
لقد جيت بامر عظيم فقالت اما لتفعلن او لاسونك فقال المساءة ما دعوتني له ثم قام
فخرج وامرت بجفنة فكفيت على اثر قدمه فلما رجع مرثد وجدها وهي متغضبة فقال ما شانك
قالت رجل قريب القرابة منك جاء يسومني نفسي قال من هو قالت اما انا فلا اسميه وهذا اثر
قدميه فعرف مرثد اثر قدمي عمرو فاعرض عنه وعرف عمرو من اين اتي فقال في ذلك

- لعمرك ما نفسي بجد رشيدة تؤامرني سرا لاصرم مرثدا
- عظيم رماد القدر لا متعبس ولا مؤيس منها اذا هو اوقدا
- فقد ظهرت منه بوائق جمة وافرغ من لومي مرارا واصعدا
- على غير ذنب ان اكون جنيته سوى قول باغ جاهد فتجهدا

الفصل الثالث في عقوبات فساق العشاق وما حصل في ذلك من انواع الشقاق

وهو نوعان الاول في عقوبات فساق الرجال وما جرى لهم في ذلك من شدائد الاهوال
اخبرنا ابو طاهر احمد بن علي السواق نا ابو الفتح محمد بن احمد بن فارس انا ابو الحسين عبد الله بن ابرهيم
الزبيبي نا ابو بكر محمد بن طلحة حدثني احمد بن زهير قال قال غيلان نا ابو عوانه عن اسمعيل بن
سالم عن ابي ادريس الاودي قال كان رجلان في بني اسرائيل عابدان وكانت جارية يقال
لها سوسن وكتم كل واحد منهما صاحبه واختبا كل واحد منهما خلف شجرة ينظر اليها فبصر
كل واحد منهما بصاحبه فقال ما يقيمك ههنا فافشيا كل واحد منهما الى صاحبه حب سوسن فاتفقا
على ان يراوداها على نفسها فلما جاءت لتشرب قالا لها قد عرفت طواعية بني اسرائيل لنا وان لم
تواتينا قلنا اذا اصبحنا انا اصبنا معك رجلا وان الرجل افلتنا وانا اخذناك فقالت لهما ما كنت
لاطيعكما فاخذاها واخرجاها وقالا اخذنا سوسن مع رجل يسبقنا وذهب فاقاموا سوسن
على المصطبة وكانوا يقيمون المذنب ثلثة ايام فينزل العقوبة من السما فتاخذه فاقاموا
سوسن فلما كان اليوم الثالث جا دانيال عليه السلام وهو ابن ثلاث عشر سنه
فوضعوا له كرسيا فجلس عليه وقال قدموهما الي فجاءا الى المستهزيين فقال لا تنعم اقص بينا
فقال فرقوا بين الشاهدين فقال لاحدهما خلف اي شجرة رايتها فقال وراء تفاحة وقال
للاخر خلف اي شجرة رايتها فاختلفا فنزلت نار من السما فاحرقتهما وافلتت سوسن
قال ابو بكر في خبر اخر انها اوقفت لترجم فنزل الوحي على دانيال عليه السلام وهو ابن سبع

سنين

سنين قلت ورايت هذه الحكايه في سفر انبيا بني اسرائيل في اول سفر دانيال
عليه السلام وهو اخر السفر ونصه في السنه الثالثه من ملك يواكيم ملك يهودا اتى
بخت نصر ملك بابل الى اورشليم واحاط بها والرب اسلمها في يديه ويواكيم ملكها وآنية
بيت الرب واخذ انيه بيت الرب وانطلق بها الى ارض شنعار الى بيت مال صنمه
وادخل انيه بيت الرب الى بيت مال صنمه وكان رجل من بني اسرائيل يسكن بابل
اسمه يواكيم وانه تزوج امراه يقال لها سوسنا ابنه سلكيو وكانت جميله جدا
وكانت خايفه للرب لان والديها كانا صديقين وانهما علماها شرايع ناموس موسى وكان
يواقيم غنيا جدا وكان له بستان الى جانب منزله وكان كل الشعب يجتمعون اليه
لانه كان اشرفهم وفي تلك السنه استعمر من الشعب شيخان قاضيان الذان قال
من اجلهم السيد انه يخرج اثم من بابل من المشايخ والفقها الذين ظن انهم يدبرون
الشعب كان هذان الشيخان ملازمين في منزل يواقيم وكان ياتي اليهم الذين يحتكمون
فكانوا يحكمون بينهم وكان اذا انصرف الشعب نصف النهار كانت سوسنا تخرج تمشي
في بستان زوجها وكان هذان الشيخان يريانها اذا جازت بهما في كل يوم داخله وخارجه
الى البستان فاشتغلا بشهوتها وصرفا عقولهما الى حبها وميلا قلوبهما وعيونهما الى
النظر اليها وصرفا نظرهما ان لا يبصرا الى السما ولا يذكرا احكام الصديقين ولم يكن احدهما
يعلم صاحبه بوجعه لانهما كانا يخزيان ان تظهر شهوتهما وكانت شهوتهما مضاجعتها
وكانا مراصدين لها بلجاج وتردد في كل يوم لكيما ينظرا اليها فقال احدهما لصاحبه يوما نمضي
الى بيوتنا لانها ساعه الغدا وانهما خرجا وافترقا ثم رجعا كلاهما فلما التقيا فحص كل واحد منهما
عن علة رجوعه فاقرا كلاهما بشهوتهما حينيذ اشتركا على تواطو بينهما يطلبان خلوه بها وهما
مراصدان لها اذا هي في بعض الايام قد دخلت الى البستان مثل عادتها بالامس واول
امس وكان معها جاريتان من جواريها فلما دخلت الى البستان اشتهت ان تستحم لانها
كانت ساعه حار ولم يكن ثم احد غير الشيخين مختفيين يرصدانها فقالت لجاريتيها
جيئاني بزيت وغسل واغلقا الابواب لكيما استحم ففعلت الجاريتان كما امرتهما واغلقتا
ابواب البستان وخرجتا من الباب الذي في جانب المنزل لكيما يقربان لها حاجتها
فلما خرجت الجاريتان قام الشيخان وسعيا اليها وامسكاها وقالا لها هوذا الابواب
مغلقه وليس احد في البستان يرانا ونحن في شهوتك مشتغلان فان تواتينا الى شهوتنا
والا نشهد عليك بانا اصبنا معك رجلا شابا ومن اجل ذلك ارسلت الجاريتين عنك
وان سوسنا تنهدت وقالت الان ضاق علي الامر من كل ناحيه فان انا فعلت هذا
فانه لي موت وان انا لم افعله لا اقدر ان اهرب من ايديكما وانه لاحب الي ان لا افعل
شيا من هذا واقع في ايديكما من ان اخطي قدام الرب وان سوسنا صرخت بصوت عظيم
وصاح ايضا الشيخان بقدامها وجرا واحد منهما ففتح باب البستان فلما سمع عبيدها

ثم اخبا دخلوا الى البستان من منزلها لكي ينظروا واما الذي عرض لها حينئذ قال عليها الشيخان
هذا الكلام فاستحيى العبيد جدا لانه لم يقل عليها في كل ايامها شي من هذا فلما كان من الغد واجتمع
الشعب الى زوج سوسنا تقدم الشيخان المتليان اثما وقالا لاقدام الشعب ارسلوا
جيئوا بسوسنا ابنة سلقيو التي هي امراة يواكيم وانهم ارسلوا اليها فجاءت هي ووالداها مع
جميع جنسها وكانت سوسنا ناعمة جدا وحسنة المنظر وكانت مستترة وان المخالفين الناموس
امرا ان تكشف لكيما يمتليا من جمالها وان كل من كان حولها يبكون راوها تكشف لكي تدان وقام
الشيخان القاضيان في وسط الشعب ووضعا ايديهما على راس سوسنا وهي تبكي ورافعة
عينيها الى السما وقلبها كان متكلا على الرب فقال الشيخان انا كنا جميعا دخلنا الى البستان
نتمشى فاذا قد دخلت هذه مع جاريتين وانها ارسلت الجاريتين فاغلقنا ابواب البستان
فجا اليها حدث كان مختفيا في البستان فاضطجع معها ونحن في زاوية البستان لما راينا
المعصية جرينا اليهما ونظرنا اليهما مجتمعين ولم نقدر نضبط ذلك الشاب لانه كان اقوى
منا وانه وثب هاربا وفتح الباب وخرج من البستان فامسكنا هذه وانا سالناها
من هو الشاب فلم تشا ان تخبرنا من هو الشاب الذي كان معها وبهذا نشهد وان الجماعة
صدقوهما كمثل مشايخ الشعب وحكامه وانهم حكموا عليها بالقتل حينئذ صرخت سوسنا
بصوت عال وقالت يا الله الدايم يا عارف الخفيات ويا عالم كل شي من قبل كونه انت
تعلم انهما بالكذب شهدا علي وهوذا اموت ولم افعل شيا مما قرفاني به فسمع الله صوتها وهي
تساق لتقتل فنبه الله روح قدس في شاب يسمى دانيال فصاح بصوت عظيم وقال
نقي انا وبري من دم هذه المراة فرجع كل الشعب اليه وقالوا ما هذه الكلمة التي قلت
وان دانيال قام في الوسط وقال للشعب هكذا انتم بني اسرايل حمق وليس تحكمون
بالحق ولا بامر بين اذ بدينونة بنت اسرايل بغير حق ارجعوا الى موضع الحكومة لان هذين
شهدا بالكذب على هذه المراة وان الشعب كله رجعوا بسرعة فقال له الشيخان
هلم اجلس في وسطنا واخبرنا فان لك اعطى الله الشيخوخية فقال دانيال للشعب افرقوا بينهما
وابعدوهما الواحد من الاخر وانا احكم بينهم فلما بعدوا الواحد من صاحبه دعا دانيال احدهما
وقال له ايها العتيق في الايام الشريرة الان اتت عليك خطاياك التي صنعت بحكم الظلم تدين
الزكين وتطلق المستوجبين العقوبات والرب يقول زكيا وصديقا لا تقتل اخبرنا الان
عن هذه المراة تحت اي شجرة رايتهما احدا فقال تحت شجرة بطم فقال له دانيال مستقيما
كذبت هوذا ملاك الله بحار اسك بالحقيقة قد اخذ حكومة من عند الله ان تشق من وسطك
وانه نحاه وامران ياتوا بالاخر فقال له دانيال يا زرع كنعان ليس من يهوذا الجمال
اغواك والشهوة صرفت قلبك هذا فعلكم ببنات اسرايل الان وليكن جزعن وخضعن
لكم ولكن ابنة يهوذا لم تصبر لاثمكم الان قل تحت اي شجرة ادركتهما مجتمعين فقال تحت شجرة
دلب فقال دانيال مستقيما كذبت وكذبك على راسك عتيد هوذا ملاك الله معه

الحمد

الحربة ينشرك من وسطك لكيما يهلك وان الجماعة صرخوا بصوت عال وباركوا الله مخلص من
توكل عليه وانهم اقاموا الشيخين لان دانيال ثبت عليهما الشهادة من افواههما بالكذب
وانهم فعلوا بهما على مثل اساءتهما الى قريبتهم كما هو مكتوب في ناموس موسى فقتلهم وطهر الدم الزكي
في ذلك اليوم وان سلقيو وامراته سبحا الله ومجداه من اجل ابنتهما سوسنا مع يواقيم
زوجها ومع جميع اقربايهم اذ لم يجد وافيها فعل قبيح وصار دانيال عظيما عند شعب
اسرايل من ذلك اليوم انتهى وقال المصنف اخبرنا ابو طاهر احمد بن علي السواق
نا ابو الفتح محمد بن احمد بن فارس انا ابو الحسين عبد الله بن ابراهيم الزينبي نا ابو بكر محمد بن خلف
قال نا احمد بن منصور الرمادي نا عبد الله بن صالح حدثني الليث قال قال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه لا اسعد ردم احد من المسلمين وانه اتي يوما بفتى امرد قد وجد قتيلا ملقى
على وجه الطريق فسال عمر رضي الله عنه عن امره واجتهد فلم يقف له على خبر ولم يعرف
له قاتل فشق ذلك على عمر وقال اللهم اظفرني بقاتله حتى اذا كان راس الحول او قريبا من
ذلك وجد صبي مولود ملقى بموضع القتيل فاتي به عمر رضي الله عنه فقال ظفرت بدم
القتيل ان شا الله تعالى فدفع الصبي الى امراة وقال لها قومي بشانه وخذي منا
نفقته وانظري من ياخذه منك فاذا وجدت امراة تقبله وتضمه الى صدرها فاعلميني
بمكانها فلما شب الصبي وطاب جاءت جارية فقالت للمراة ان سيدتي بعثتني اليك لتبعثي
اليها بالصبي لتراه وترده اليك قالت نعم اذهبي به اليها وانا معك فذهبت بالصبي
والمراة معها حتى دخلت على سيدتها فلما راته اخذته فقبلته وضمته اليها واذا هي
بنت شيخ من الانصار من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فاخبرت عمر رضي الله عنه
خبر المراة فاشتمل عمر رضي الله عنه على سيفه ثم اقبل الى منزلها فوجد اباها متكيا
على باب داره فقال يا ابا فلان ما فعلت ابنتك فلانة قال يا امير المومنين
جزاها الله خيرا هي من اعرف الناس بحق الله تعالى وبحق ابيها مع حسن صلاتها وصيامها
والقيام بدينها فقال عمر رضي الله عنه قد احببت ان ادخل عليها فازيدها رغبة
في الخير واحثها على ذلك فقال الشيخ جزاك الله خيرا يا امير المومنين فقال له امكث مكانك
حتى ارجع اليك فاستاذن عمر رضي الله عنه عليها فلما دخل امر عمر رضي الله عنه كل من كان
عندها فخرج عنها وبقيت هي وعمر رضي الله عنه في البيت ليس معهما احد فكشف
عمر رضي الله عنه عن السيف وقال لتصدقيني وكان عمر رضي الله عنه لا يكذب
فقالت على رسلك يا امير المومنين على الخبير وقعت فوالله لاصدقن ان عجوزا كانت
تدخل علي فاتخذتها اما وكانت تقوم من امري بما لا تقوم به الوالدة فكنت لها بمنزلة البنت
فمضت بذلك حينا ثم انها قالت يا بنية انه قد عرض لي سفر ولي بنت في موضع اتخوف
عليها فيه ان تضيع وقد احببت ان اضمها اليك حتى ارجع من سفري فعمدت الى ابن كان لها شاب
امرد فهياته كهيئة الجارية واتتني به لا اشك انها جارية فكان يرى مني ما ترى الجارية

من الجار حتى اغتفلني يوما وانا نايمة فما شعرت حتى علاني وخالطني فمددت يدي الى شفرة كانت الى جنبي فقتلته ثم امرت به فالقي حيث رايت فاشتملت منه على هذا الصبي فلما وضعته القيته في موضع ابيه فهذا والله خبرهما على ما اعلمتك فقال عمر رضي الله عنه صدقت بارك الله فيك ثم اوصاها ووعظها ودعا لها وخرج من عندها وقال لابيها بارك الله لك في ابنتك فنعم الابنة ابنتك وقد وعظتها وامرتها فقال له الشيخ وصلك الله يا امير المومنين وجزاك خيرا عن رعيتك وبه الى ابن خلف اخبرني اسحق بن محمد نا محمد بن زياد الاعرابي قال نزل رجل من الاعراب بامراة من باهلة وليس عندها زوجها فاكرمته وفرشته فلما لم ير عندها احدا ولا قربها سامها نفسها فلما خشيته قالت له امكث استصلح لك ثم راغت فاخذت مديه فاخفتها ثم اقبلت اليه فلما راها ثار اليها فضربت بها في نحره فلما رات الدم سقطت مغشيا عليها وسقط هو ميتا فاتاها آت من اهلها فوجدها على تلك الحال فاجلسها حتى افاقت فقال الاعشى باهلة في ذلك

لعمري لقد احنت معاذة صيفها ... وسوت عليه مهده ثم ربت
فلما بغاها نفسها غضبت لها ... عرو وقامت وسط الثرى فاستقرت
وشدت على ذي مديه الكف بعضها ... وصيا وعزت نفسها فاستمرت
فآبت بها في نحره وهو يبتغي ... النكاح فمرت في حشاه وجرت
فخر كان الفيل في جوف صدره ... وادركها ضعف النساء فخرت

وبه الى ابن خلف نا عبد الله بن سعد الزهري حدثني عمي حدثني ابي عن صالح بن كيسان حدثني ابن شهاب ان القسم بن محمد اخبره ان رجلا اضاف ناسا من هذيل فخرجت منهم جارية واتبعها ذلك الرجل فاراد ها على نفسها فتعافسا في الجبل فرمته بحجر ففضت كبده فبلغ ذلك عمر رضي الله عنه فقال ذلك قتيل الله لا يودى ابدا وبه الى ابن درستويه قال حدثنا ابو الحسين بن سيار الزينبي نا ابو بكر محمد بن خلف المحولي نا احمد بن زهير نا داود بن رشيد نا ابو المليح عن الزهري قال كان رجل يهوى امراة فارادها فاغلقت الباب دونه فادخل الرجل راسه من اسكفة الباب فاخذت المراة حجرا او خشبة فضربت راسه فدمغته فرفع ذلك الى عبد الملك بن مروان فقال انه لا يطلي واهدر دمه وجدت بخط ابي عمر بن حيوة ونقلته من كتابه نا ابو بكر محمد بن خلف حدثني محمد بن مسلمة الواسطي نا يزيد بن هرون نا شعبة ابن الحجاج عن الحكم ان رجلا كان يدخل على امراة رجل من جيرانه فنهاه زوجها عن الدخول عليها وانهاه عليه فلم ينته ثم راه بعد ذلك في بيته فقتله فرفع الى مصعب بن الزبير فقال لولا ان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ودى مثل هذا ما وديته ثم وداه اخبرنا ابو علي زيد بن ابي حيوة القاضي بمدينة تنيس في سنة خمس وخمسين واربعمائة نا ابو الحسن احمد بن محمد بن نصر نا ابو عمرو عثمن بن محمد بن احمد السمرقندي بتنيس نا احمد بن شيبان الموصلي نا مومل عن حماد بن سلمة وحماد بن زيد عن ايوب ان رجلا خرج غازيا

اي لا يجبر ولا يقضى له بالقود

فخرج

فخرج رجل من جيرانه فابصر في بيته ذات ليلة مصباحا فقام قريبا من منزله فسمع

واشعث غره الاسلام مني ... خلوت بعرسه ليل التمام
ابيت على ترايبها ويضحي ... على جرداء لاحقة الحزام
كان مواضع الربلات منها ... فيام ينهضون الى فيام

قال فدخل عليه فقتله ثم رمى به فلما اصبح اخبر عمر رضي الله عنه بذلك فقام فخطب الناس فقال انشد الله رجلا واعزم عليه علم من علم هذا الرجل علما الا اخبرنا به فقام الرجل فاخبره بما راى وما سمع فقال عمر رضي الله عنه اقبل فقال قد فعلت يا امير المومنين قلت وفي الحلية لابي نعيم في ترجمة عامر بن شراحيل الشعبي حدثنا محمد بن عبد الله بن شيرين نا الحسن ابن علي بن نصر نا محمد بن عبد الكريم نا الهيثم بن عدي نا مجالد عن الشعبي وابو عاصم محمد بن ابي عاصم عن الشعبي قال غزا رجل من المسلمين من الانصار واوصى جارا له باهله قال فكان يهودي ياتي اهله فذكر ذلك للرجل فرصده ليله فاذا هو مستلق على فراش الرجل واضع احدى رجليه على الاخرى وهو يقول واشعث غره الاسلام مني الابيات غير انه قال على قباء لاحقة الحزام وقال تمام قد جمعن الى تمام قال فنزل الرجل فعممه بسيفه حتى قتله فلما اصبح ذكر ذلك لعمر فقال اعزم على من كان يعلم من هذا شيا الا قام فقام الرجل فقال كان من امره كيت وكيت فخبره بالقصة فقال عمر ان عادوا فعد انتهى انبانا القاضي ابو عبد الله محمد بن سلامة القضاعي رحمه الله لفيته بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وعلى اله في محرم سنة ست واربعين واربعماية انا ابو مسلم محمد بن احمد البغدادي انا ابن دريد نا عبد الرحمن عن عمه قال كان عبد الله بن سبرة الجرشي وكان باذربيجان غازيا او بثغر فبلغه ان تاجرا يقال له فيروز يبيع العطر ضرب بيده على عجز امراة من العرب فقالت يا عبد الله بن سبرة فبلغه فقال يا لبيكاه فخرج من اذربيجان الى الشام حتى قتل فيروز ورجع قال ومر من بمنزل امراة مغيبة فبعثت اليه ان ههنا امراة من قريش تريد ان تكلمك فقال نعم فدخل اليها فقالت اني امراة مغيبة وههنا رجل يريدني على نفسي ولا امن ان يفضحني قال فابعثي اليه فبعثت فلما جا قام فقتله وقال للجارية احفري فلما حفرت القاه في الحفرة وضرب عنق الجارية فالقاها معه واعطاها سبعين دينارا وقال اشتري بها خادما مكان خادمك وقال

الا كل سرجاوزاثنين شايع

اخبرنا ابو طاهر احمد بن علي السواق انا محمد بن احمد بن فارس نا ابو الحسين عبد الله بن ابراهيم نا ابو بكر محمد بن خلف نا ابو بكر العامري نا عبد الله ابن عمر انا ابو عباد شيخ قديم قال ادركت الخادم الذي كان يقوم على راس الحجاج فقلت له اخبرني باعجب شي رايته من الحجاج قال كان ابن اخيه اميرا على واسط قال وكانت بواسط امراة يقال انها لم يكن بواسط في ذلك الوقت اجمل منها فارسل ابن اخيه اليها

يريدها على نفسها مع خادم له فأبت عليه فقالت إن أردتني فاخطبني إلى أخوتي قال وكان لها
أخوة أربعة فأبى وقال لا إلا كذا فأبت عليه إلا أن يخطبها فأما حرام فلا قال وأبى هو إلا الحرام
فأرسل إليها بهدية فأخذتها فعزلتها قال فأرسل إليها عشية جمعة أني آتيك الليلة فقالت
لأمها إن الأمير قد بعث إلي بكذا وكذا قال فأنكرت أمها ذلك وقالت أمها لأخوتها إن
أختكم قد زعمت كذا وكذا فأنكروا ذلك وكذبوها فقالت إنه وعدني أن يأتيني الليلة فسترونه
قال فقعد أخوتها في بيت حيال البيت الذي هي فيه وفيه سراج وهم يرون من يدخل
إليها وهي بريه لما على باب الدار قاعدة حتى جاء فنزل عن دابته وقال لغلامه إذا أذن المؤذن
في الغلس فأتني بدابتي ودخل فمشت الجارية بين يديه فقالت له ادخل فدخل وهي على سرير
مستلقية فاستلقى إلى جانبها ثم وضع يده عليها وقال إلى كم ذا المطل فقالت له كف يدك يا فاسق
قال ودخل أخوتها عليه ومعهم السيوف فقطعوه ثم لفوه في نطع وجاؤوا به إلى سكة من سكك
واسط فألقوه فيها وجاء الغلام بالدابة فجعل يدق الباب دقا رفيقا وليس يكلمه أحد فلما خشي الصبح
وأن تعرف الدابة انصرف وأصبحوا فإذا هو قد أتوا به الحجاج فأخذ أهل تلك السكة فقال
أخبروني ما هذا وما قصته قالوا لا نعلم ما حاله وما قصته غير أنا وجدناه ملقى قال ففطن
الحجاج فقال علي بمن كان يخدمه قال فأتي بذلك الخصي الذي كان الرسول فقالوا هذا كان
صاحب سره فقال له الحجاج اصدقني ما كان حاله وما قصته فأبى فقال له إن صدقتني
لم أضرب عنقك وإن لم تصدقني فعلت بك وفعلت فأخبره الأمر على جهته فأمر بالمرأة وأمها
وأخوتها فجيء بهم فعزلت المرأة عنهم فسألها فأخبرته بمثل ما أخبره الخصي ثم عزلها وسأل الأخوة
فأخبروه بمثل ذلك وقالوا نحن صنعنا به الذي ترى قال فعزلهم وأمر برقيقه ودوابه
وماله وكل قليل وكثير هو له يعني للمرأة فقالت المرأة عند ذلك عندي هديته التي وجه
بها إلي فقال بارك الله لك فيها وأكثر في النساء مثلك هي لك وكل ما ترك من شيء فهو لك فأعطاها
جميع ما ترك وعفا عنها وعن أخوتها وقال إن مثل هذا لا يدفن فألقوه للكلاب فألقي للكلاب
ودعا الخصي فقال أما أنت فقد قلت لك إني لا أضرب عنقك وأمر بضرب وسطه
قلت وفي نديم المسامر وكان بشار الأعمى يتعشق امرأة وكان يشبب بها في
شعره فقيل له أيتعشق الإنسان ما لم يبصره وربما بلغه هذا القول عن التي يعشقها
فقال ، وكاعب قالت لأترابها ، يا قوم ما أعجب هذا الضرير ،
، هل يعشق الإنسان ما لا يرى ، فقلت والدمع بعيني غزير ،
، إن كان عيني لا ترى وجهها ، فإنها قد صورت في الضمير ،
فبلغ ذلك زوجها فقال استحضريه فراسلته وأحضرته فلما حضر أنشأ يقول
، لقد خبرت عنك بحسن وجه ، ولست أرى هنالك فالمسيني ،
فقام الزوج وقد أنعظ فوضعه في كفه فقام بشار وطلب الباب وهو يقول
، طلبت غنيمة فوضعت كفي ، على أير أشد من الحديد ،

فقال

فقال الزوج قد وضعناه هذه المرة في كفك فإن عدت إلينا مرة أخرى وضعناه في دبرك قال
فترك ذكرها ولم يعد إلى ذلك أبدا وفي الأغاني في ترجمة أبي العباس الأعمى وهو السائب بن فروخ
مولى بني ليث أو بني الديل وهو من شعراء بني أمية المتقدمين في مدحهم أخبرني أحمد بن عبد العزيز
الجوهري ثنا عمر بن شبة قال قال أبو عبيدة هوي أبو العباس امرأة ذات بعل فراسلها فأعلمت
زوجها فقال أطعميه فأطعمته ثم قال أرسلي إليه فليأتك ففعلت وجلس زوجها إلى جانبها
فقال لها أبو العباس إنك قد وصفت لنا وما نراك فالمسينا فأخذت يده فوضعتها على أير زوجها
فنفر وعلم أن قد كيد فنهض من عندها وقال
، علي ألية ما دمت حيا ، أمسك طائعا إلا بعود ،
، ولا أهدي لأرض أنت فيها ، سلام الله إلا من بعيد ،
، رجوت غنيمة فوضعت كفي ، على أير أشد من الحديد ،
، فخير منك من لا خير فيه ، وخير من زيارتكم قعودي ،
قال ورأيت هذه الحكاية مروية عن الأصمعي غير مذكور راويها وإنما عنه وزعم
أن بشارا صاحب القصة وأنه كان له مجلس يسمى البردان يجتمع إليه فيه النساء
فتعشق هذه المرأة وقد سمع كلامها ثم ذكر الخبر بطوله انتهى وفي نديم المسامر وحدث
أبو الحسن إبراهيم بن عبد السلام الهاشمي البصري قال كان عندنا بالبصرة مخنث
يسمى عبادا وكان مع ذلك يحمل السلاح وإنما كان فيه تأنيث واجتمع مع قوم من الخول
على شراب لهم فتجاروا أحاديث قوة القلب والشجاعة وعابوا على عباد بما فيه من التأنيث
واللين وذكروا عن أنفسهم الشجاعة فذكر لهم أن فيه شجاعة فأرادوا أن يختبروه
فقالوا له تخرج الساعة بغير سلاح إلى الصهريج الفلاني فتسمر فيه هذا الوتد
وتعود إلينا من ليلتك قال وثم صهاريج موحشة في البرية على فرسخ من
البصرة قبيحة الخلوة يجتمع فيها الماء كان الحجاج بن يوسف عملها للقوافل والموسم بذلك المكان
قال عباد فخرجت وليس معي غير وتد ومطرقة فمشيت حتى خرجت من البصرة
ووصلت إلى الصهاريج فحين حصلت في الصهريج الذي خاطرت عليه وكان أعظمها وأوحشها
فوجدته جافا من الماء فلما توسطته وجلست لأدق الوتد في أرضه وضربته بالمطرقة
تحرك الصهريج وأوحشني ذلك وسمعت صلصلة شديدة وصوت سلسلة تتحرك
وتقرب مني فقطعت الدق وسكت فعدت وعاودت الدق فعادت الحركة وصوت
السلسلة فجرى ذلك مرارا وأنا ثابت القلب غير مستوحش حتى تأملت لأرى
الذي يتحرك فإذا شخص لطيف لا يشبه قدر خلق الإنسان فلم أزل كلما دققت
دنا مني فتركته حتى دنا دنوا كثيرا ووثبت عليه وإذا هو قرد في رقبته سلسلة لعله قد
أفلت من قراد أو قد انقطع من قلة فدخل إلى ذلك الصهريج فلما سمع حسي ودقي استأنس بي
فأخذته وأردت الخروج فمشيت في الصهريج فلما بلغت بابه سمعت كلام رجل

فقلت لعل هذا من يطلب دمي وليس معي سلاح كيف اخرج اليه فجعلت اسمع الكلام فاذا معه امراة
وهي تقول له ويحك يا فلان تقتلني تزعم اي ذنب لي وهو يقول لها بلى يا فاعلة انت اذنبت لم تعني
تزويجك ولو قلت لا ما قدر ابوك ان يزوجك وانما فعلت هذا ميلا الي وزهدا في واذا حصلت
انت عند زوجك تلفت انا غما فاقتلك واموت اصلح من موتي وحدي وهي تبكي وتناشده فخرجت
عليه والقرد على يدي وقد سلسلته حتى لا يهرب فالقيت القرد على قفاه وصحت صيحة عظيمة
فتعلق القرد في اطواقه فوردعلى الرجل من ذلك امر عظيم حتى كاد يموت فزعا وظن انها جن ووقع
سيفه من يده فبادرت فاخذت السيف والجحفة وقصدته فخرج بازله امر القرد والسلاح
هرب وترك القرد ولم يمكنه الثبوت بين يدي وسلاحه معي فلما هرب حللت كتاف المراة
وقلت لها من انت فقالت انا ابنة فلان تعرفه وهذا ابن عمي وكان قد خطبني الى ابي فلم
يزوجني منه وقد زوجني من رجل غريب فلما بلغه ذلك لم يزل يتوقع لي حتى حصلت في المقابر خارج
السور اتفرج مع نسوة فكبسنا قبل المغرب مع جماعة واخذ كل واحد من الرجال امراة منا ولا
ادري ما جرى على اولئك النسوة واما انا فاخذني هذا وحملني الى هاهنا فما فترشيني منذ المغرب
والى الان فلما كان الساعة كاد اطل يعذل الصهريج الصهريج هناك غير الذي كنت فيه قالت
فخرجت ابول فجئت الى هاهنا فلحقني واضجعني للذبح وخاطبني بما قد سمعته فاغاثني الله بك
فاخذتها بين يدي الى بيت ابيها حتى سلمتها اليهم واخبرتهم خبرها وجئت بالقرد الى بيتي وعدت
الى اصحابي فحدثتهم بالحديث فكذبوني فاحضرت القرد حتى راوه وصرت بهم من غد الى بيت
المراة وابيها حتى شهدوا الي باحضا رها وحملتهم الى الصهريج حتى راوا فيه الوتد وفقد فوني
وصار عبادهم هذا بعد من الشجعان وحدثني عبيد الله بن محمد الخفاف حدثني ابي حدثني
صديق لي من اولاد الجند قال كنت مارا يوما في الكرخ ببغداد فرايت امراة لم ار احسن
منها قط فوقفت انظر اليها فاذا بها قد ولت واذا بعجوز معها قد جاءتني فازجرتني عنها وقالت
تقول لك تجي في دعوتي فقلت لا يمكنني ان امضي مع احد ولكن ان جاءت معي في دعوتي فقالت
لا بل تجي انت في دعوتها فحملني فرط الشهوة الى ان اجبتها فمشت قدامي الى ان حصلنا في
طرف من اطراف بغداد ووافت الى باب فدقته فقالوا من هذا فقالت انا صيد تحير فقلت
ذلك حقق فؤادي فوليت فقالت الي اين يا فتى بدالك فينا فقلت هذا جنون وهذا اسمها
صيد فلم انفر من ذلك فدخلت فاذا بدار نزهة قليلة الالات واذا بجارية سوداء قد
املت بطست وما فغسلت يدي ووجهي ورجلي واستراحت نفسي وجاوني بطعام غير نظيف
فاكلت منه لفرط الجوع وخرجت الجارية واذا بها احسن الناس وجها وجاوني بنبيذ
وجلست اشرب وهي تشرب معي فنهضت اليها فكفتني من نفسها وعناقها فلما تجاوزت
ذلك قالت اني لا ادخل بحرام فاصبر حتى يجي من يزوجني منك وجاءت المغرب وصار الوقت
ليلا واذا بالباب يدق فقالت وه فقلت لها ما الخبر فقالت قد جاء اخي وغلامه وان راك
لا امن عليك فقم الى ذلك البيت واختبي فيه حتى اذا نام واجيتك لنا دخلتني بيتا فلما

حصل

حصلت فيه ازرقت على بابه واذا البيت فارغ وهو مقير وفي جانبه بير لطيفة فانكرته
ثم شممت من البير روائح منتنة وتاملت فاذا دم فايقنت اني مقتول وان الغرض كان ثيابي ومالي
فتبت الى الله تعالى من الحرام وعاهدته ان خلصني ان لا ادخل في شي من ذلك قال واقبلت اتسمع
ما يجري من خلف الباب واذا الداخل غلام اسود لم ار قط اهول من خلقته وهو يقبل المراة وهي ترشفه
ترشف عاشقة له وجلسا يتحادثان وجاوه بشي فاكله وبنبيذ فشربه ثم قال ايش حصل
لك اليوم فقالت ما وقع لي اليوم الا رجل مخذول لم يكن في كمه كبير شي قال وامرجت اليه ثيابي
فقصرتها وشمها وقال اين هو هذا انا اريد صاحب كيس كبير فقالت هذا الذي اتفق ولم
تزل تقبل يديه ورجليه الى ان رضي عنها وهو في خلال ذلك يجامعها فعددت عليه انه جامعها
عشر دفعات فلما سكر قالت له قد اخذ السكر منك فقم فافرغ من هذا المشوم حتى تخلص منه
فتشهدت حينئذ وفتح علي الباب ودخل الاسود الي بسيف مسلول فما زال يضربني
وانا اصيح الى ان بردت وانقطع صوتي ولم يشك الاسود في موتي فجذبني وطرحني في البير واذا
عني اثنان او ثلاثة فصرت انا فيها قريبا من راسها فوق القوم وخرج ولم يغلق الباب
فقالت له ما عملت قال قد فرغت منه وانا اسمع فنام الى جانبها ونامت العجوز وجاريتهم
ولم يكن في الدار غيرهم فلما كان بعد نصف الليل حملتني حلاوة الحياة على طلب النجاة
فقمت فاذا انا قوي فتسلقت وخرجت منها الى البيت ووقفت اتسمع فلم اسمع لهم حسا
الا غطيطا فخرجت قليلا قليلا حتى فتحت الباب وخرجت من الدار وما شعروا
بي فجئت الى بيتي قبل طلوع الفجر فدخلوا داهاك فقلت بت البارحة عند صديق لي فلما كرت
من عنده فلقيني لص فانتزعته عن ثيابي فاخذها وفعل بي ما ترون فاقمت شهورا اتداوى
حتى عوفيت ثم خرجت فلم تكن لي همة الا طلب المراة في الطرق والاسواق فاجتزت يوما
بالكرخ فرايتها فلم اكلمها وعدت الى المنزل وكنت قد غيرت زيي ووفرت سبالي حتى تغيرت
حليتي عليها وتزاممت بزي الخراسانية ولبست قباء وخفا وتعممت عمامة الخراسانية
ومشيت ويدي بكتوفه وشددت على وسطي هميانا فيها الف درهم رصاصا اعددتها
واخذت بين ثيابي مشتملا جيدا في غاية الحدة لطيف وجئت اطلبها فصادفتها فجعلت ارائي
العجوز اقبلت علي وبداتني بالكلام فاجبتها بالفارسية وعلمت انها لم تعرفني وجئت
معها فحملتني الى الدار بعينها وفعلت كفعلها في اليوم الاول حتى دق الباب وقالت جاء اخي ودخل
الاسود وقد خباتني في ذلك البيت بعينه فلما اكل وشرب سالها ما حصل اليوم فقالت
بطة سمينة معه هميان فيه الف درهم فجلس يشرب خمرا ويجامعها حتى عددت عليه خمس عشرة
دفعة ثم قام الى فتيات له فلما دخل حالت طريقه وضربته على ساقه اقعدته وثنيته باخرى
فعجز عن النهوض ثم واليت عليه الضرب وحززت راسه لئلا تركوك على الشبهة في موته ووقفت
مكاني فلما ابطا قالت للعجوز اكشفي خبره فقامت العجوز حتى تطلبه فجاءت الى البيت فضربتها
حتى بردت ثم جررت برجلها فطرحتها في الجب وقلت يا صيد الى كم نصيد ولا نصاد

وخرجت الى الدار وتكلمت بكلام فصيح وقد كنت اكلمهم بلسان الخراسانيه فايقنت الجاريه بالهلاك
ثم قالت ايها الرجل ما فعل الاسود فقلت قتلته وهذا راسه وانا الرجل الذي تعلمين كذا وكذا
فقالت سالتك بالله الا قتلتني والحقتني به فلا حاجة لي في الحياة بعده فقلت لست محتاجين
الى مسالتي في هذا فلابد من فعله ولكن اين الاموال والا عذبتك ولم اقتلك واخرجك الى السلطان
فتصلين في العقوبات فقالت افتح ذلك البيت وذلك البيت فما زلت امرها وهي تعرفني شي
بعد شي حتى اقرت باموال عظيمه فحملت منها ما سهل حمله ونقلته ثم قتلتها وخرجت من الدار
وكل من فيها قتيل وقد اخذت غالب مالها الفاخر ولم اقرب ذلك الدرب الى الان ولا اعلم
ما جرى بعدي عليهم والله اعلم انتهى ما في نديم المسامر قال المصنف انبانا القاضي ابو
الطيب سمعت ابا القاسم ابن متويه يقول رشق الحماني العلوي غلاما له وكان يحبه فقتله وقال فيه

• فان تك قد قتلت بسهم رام وكانت قوسه سببا لحتفك •
• فكم يوم ادمت القتل فيه بقوسي حاجبيك وسهم طرفك •

حدثنا ابو عمر بن حيويه ونقلته من خطه نا محمد بن خلف نا ابو بكر العامري قال قال
علي بن صالح عن ابن داب قال كان من حديث جاريه كرز الرباني والرباب بنو عبد مناه ان
اباه كان رجلا من طابخه يقال له جناب وكان شجاعا فاتكا وانه قتل رجلا من بني حيان بن هبل
بن كلب بن وبره فرهنهم بالديه امراته وابنه حيه وهو صغير وخرج جناب في جمع الديه
فهلك وبقيت امراته وابنه في يدي كلب ونشب ابنها حيه فنشا احسن فتى من العرب
واصنوا هبر فعلق جاريه من جواري الحي وعلقته وفسدت به وفسد بها فسادا شديدا
حتى جلس نسوه من كلب ذات ليله يلعبن ويتذاكرن الشراب فعطفت به وسمعت كلب
بذلك وكان قد علق فتاة منهم فطلبته كلب فخرج هاربا فادركه اخوها فرماه حيه فقتله
وانطلق فلحق بقوم من بلقين فاستجار بهم فاجاروه فعاث في نسائهم وعلقته امراة منهم
فطلبته بلقين فاعجزهم وهرب حتى اتى امه ليلا فقالت له ويلك ان القوم قاتلوك قال
والله ما اجد مذهبا قال فخبته وذكرت ذلك لظئر لها وهو اخو ابن لها ارضعته فقالت
ارسليه فارسلته اليها فاخرته فخيطت عليه عباة فجعلته كهيئة الكرز ثم طرحته بفناء
بيتها حتى مر بها عدي بن اوس الكلبي فقالت يا عدي اني قد اردت ان اظعن واني اريد ان تخبر لي
كرزي هذا وما فيه قال قد اجرته وامر به فحمل الى بيته فلما نظر الى الكرز فتشه وقد انكره
فاذا فيه حيه فقال لا نعم الله بك عينا فاجاره فنزل فقالت امه ويلك بها لا عن نساء
الحي فلم يلتفت اليها وراته ابنه عدي فعلقته وعلقها فمكث بذلك مده وعدي لا يعلم فقال

• ما زلت المو في الحي اسعى حسيسهم حتى وقعت على ربه هودج •
• فوضعت كفي عند مقطع خصرها فتنفست بهرا ولما تنهج •
• وتناولت راسي لتعلم مسه بمخضب الاطراف غير مشنج •
• قالت وعيش ابي وحرمه والدي لانبهن الحي ان لم تخرج •

فخرجت خيفه اهلها فتبسمت فعلمت ان يمينها لم تحرج •
قال فلما بلغ عدي بن اوس الخبر وانشد الشعر امر به فربط ثم اخرج الى خارج البيوت
فقتل اخبرنا ابو علي محمد بن الحسن الجازري بقراتي عليه نا المعافى بن زكريا حدثني ابي نا ابو احمد
الختلي نا ابو حفص يعني النسائي حدثني محمد بن حيان بن صدقه عن محمد بن ابي السري عن هشام بن محمد بن
السايب قال كانت عند يزيد بن عبد الملك بن مروان ام البنين بنت فلان وكان لها من قلبه
موضع قال فقدم عليه من ناحيه مصر جوهر له قدر وقيمه قال فدعا خصيا له فقال اذهب
بهذا الى ام البنين وقل لها اتيت به الساعه فبعثت به اليك قال فاتاها الخادم فوجد عندها
وضاح اليمن وكان من اجمل العرب واحسنه وجها فعشقته ام البنين فدخلته عليها فكان يكون
عندها فاذا احست بدخول يزيد بن عبد الملك عليها ادخلته في صندوق من صناديقها
فلما رات الغلام قد اقبل ادخلته الصندوق فراه الغلام وراى الصندوق الذي دخل فيه فوضع
الجوهر بين يديها وابلغها رساله يزيد ثم قال يا سيدتي هبي لي منه لولوه قالت لا ولا كرامه
فغضب وجا الى مولاه فقال يا امير المومنين اني دخلت عليها وعندها رجل فلما راتني ادخلته
صندوقا وهو في الصندوق الذي من صفته كذا وكذا وهو الثالث او الرابع فقال له يزيد
كذبت يا عدو الله جوا عنقه فوجوا في عنقه ونحوه عنه قال فامهل قليلا ثم قام فلبس
نعله ودخل على ام البنين وهي تمتشط في خزانتها فجا حتى وقف فجلس على الصندوق الذي وصف
له الخادم فقال يا ام البنين ما احب اليك هذا البيت قالت يا امير المومنين ادخله لحاجتي
وفيه خزانتي فما اردت من شي اخذته من قرب قال فما في هذه الصناديق التي اراها قالت
حليي واثاثي قال فهبي لي منه صندوقا قالت كلها يا امير المومنين لك قال ما اريد الا واحدا
ولك علي ان اعطيك زنته وزنه ما فيه ذهبا قالت فخذ ما شيت قال هذا الذي تحتي
قالت يا امير المومنين عد عن هذا وخذ غيره فان لي فيه شيا يقع بمحبتي قال ما اريد غيره قالت
هو لك قال فخذه ودعا الفراشين فحملوا الصندوق فمضى به الى مجلسه فجلس ولم يفتحه ولم
ينظر ما فيه فلما جنه الليل دعا غلاما له اعجميا فقال له استاجر اجرا غربا ليسوا من اهل
المصر فجاه بهم فامرهم فحفر واحفيره في مجلسه حتى بلغوا الما ثم قال قدموا الصندوق
فالقي في الحفيره ثم وضع فمه على شفيرها فقال يا هذا قد بلغنا عنك خبر فان يك حقا فقد قطعنا
اثرك وان يك باطلا فما دفنا خشبا ثم اهالوا عليه التراب حتى استوى فلم ير وضاح اليمن
حتى الساعه قال فلا والله ما بان لها في وجهه ولا في خلايقه ولا في شي حتى فرق الموت
بينهما وذكر هذه الحكايه الحافظ مغلطاي من اوجه وفيها ان الخليفه الوليد بن عبد الملك
وقال ان في قول من جعله يزيد نظرا فقال قال سهر كان وضاح اليمن والمقنع
الكندي وابو زبيد الطائي يردون مواسم العرب مقنعين يسترون وجوههم
خوفا من العين وحذرا على انفسهم من النسا لجمالهم وكان وضاح اليمن يشبب بام البنين
بنت عبد العزيز صغيرين فاحبها واحبته فكان لا يصبر عنها حتى اذا بلغت حجبت عنه قال

المرزباني هو ابن اسمعيل بن عبد كلال بن يزداد بن ابي حمد من الابنا وكان من اجمل الناس وجها وقال
الحافظ ابو موسى ابن عساكر وضاح لقب واسمه عبد الله وقال ابو الفرج الاصفهاني عبد الرحمن
بن اسمعيل وامه من الذي قيفان ثم من الذي جدن قال ابو مسهر فلما تزوجت ام البنين
بالوليد بن عبد الملك ذهب عقل وضاح وذهب يذوب ويخل فلما طال عليه البلا خرج الى الشام
فجعل يطيف بقصر الوليد بن عبد الملك في كل يوم ولا يجد حيله حتى راى يوما جاريه صفرا فلم يزل
بها حتى انس بها قال لها هل تعرفين ام البنين قالت انك تسل عن مولاتي فقال انها لابنة عمي
وانها لتسر بموضعي لو اخبرتها قالت نعم فاني اخبرها فمضت الجاريه فاخبرت ام البنين فقالت
ويلك او حي هو قالت نعم قالت قولي له كن بمكانك حتى ياتيك رسولي قال الخرايطي ثنا ابو بكر
حبي الفريابي ثنا اسحق بن الضيف عن ابي مسهر انه قال فادخلته في صندوق فكث عندها حينا
اذا امنت اخرجته فقعد معها واذا خافت عين رقيب ادخلته الصندوق فاهدي يوما للوليد
بن عبد الملك جوهر فقال لبعض خدمه خذ هذا الجوهر فامض به الى ام البنين فذكر نحو ما سافه
السراج ثم قال ودعا بغلامين اعجميين فامرهما فحفرا حتى بلغا الما ووضع فيه الصندوق وقال
ايها الصندوق قد بلغنا عنك شي فان كان حقا فقد دفنا خبرك وان كان كذبا فاعلينا في دفن صندوق
من حرج ثم امر به فالقي في الحفيره وامر بالخادم فقذف به فوقه وطم عليهم جميعا التراب
قال ابو مسهر فكانت ام البنين لا تزال توجد في ذلك المكان تبكي الى ان وجدت فيه يوما
مكبوبه على وجهها ميته زاد التيمي في كتاب استراح النفوس فلما دفن وضاح اقام الوليد
معها في ذلك البيت ثلثا لا يبرح قال ويقال انه لم يجمعهما بعد ذلك اليوم فراش والله اعلم
انتهى كلام الخرايطي والتيمي قال وفيه نظر في مواضع ثم ذكرا شيا يخالف بعض ذلك منه
قال ابو الفرج علي بن الحسين الاموي كان وضاح يهوى جاريه يقال لها روضه وله فيها
اشعار كثيره منها قوله وقد وفد على الوليد بالشام

اتت بالشام نفسي ان تطيبا • تذكرت المنازل والحبيبا •
تذكرت المنازل من شعوب • وحيا اصبحوا قطنا شعوبا •
سوا قلبي لحل عسى حلوا • ويعظم ان دعوا ان لا نجيبا •
الا ليت الرياح له رسول • اليكم او شمالا او جنوبا •
فتاتيكم بما قلنا سريعا • وتبلغنا الذي قلتم قريبا •
الا يا روض قد عذبت قلبي • فاصبح من تذكركم كئيبا •

ومنها ما رواه الهيثم بن عدي وغيره ان ام البنين استاذنت الوليد في الحج فاذن لها وهو
يومئذ خليفه وكتب يتوعد الشعرا ان يذكرها احد منهم او يذكرا احدا ممن معها فقدمت
فترات للناس وتصدى لها اهل الغزل والشعر فوقعت عينها على وضاح فهويته
وقال مدج ارسلت الى كثير ووضاح ان انسبا بي فاما وضاح فانه ذكرها وصرح
بها في النسب فوجد الوليد بن عبد الملك عليه السبيل فقتله فلما قتله حجبت بعد ذلك

ام البنين محجبه لا تكلم احدا الى ان ماتت وقال العتبي مدح وضاح الوليد وهو يومئذ
خليفه ووعدته ام البنين ان ترفده عنده وهونت امره فقدم عليه بقصيدته التي اولها

صبا قلبي ومال اليك ميلا • وارقني خيالك يا اثيلا •

فاحسن رفده ومدحه بعده بقصايد ثم نمي اليه انه شبب بام البنين فجفاه وامر بان
يحجب عنه فمدحه بقصايد فلم يزل مجفوا حتى وجد الوليد غره فبعث اليه من اختلسه ليلا
فجا به فقتله ودفنه في داره فلم يوقف له على خبر وقال خلد بن كلثوم ولما شبب
وضاح بام البنين وهي ام عبد العزيز بن الوليد بلغ ذلك الوليد فامر به ان يقتل فقال
له ابنه عبد العزيز لا تفعل ذلك يا امير المومنين فتحقق قوله ولكن افعل به كفعل معوية بابي
دهبل الجمحي ببرء وتحسن اليه فيستحيي ويكف فلم يقبل ذلك الوليد ودفنه حيا في صندوق
ومنه قول خلد بن كلثوم والزبير وغيرهما ان شعوبيا وضع كتابا زعم ان ام البنين عشقت
وضاحا وكانت تدخله صندوقا عندها فوقف على ذلك خادم فاخبر سيده فدفنه
حيا الحديث بطوله انتهى وقال ابن الجوزي في فضل السودان والحبش انبانا محمد بن
ابي طاهر البزاز انبانا ابو محمد الحسن بن علي الجوهري انا ابو عمر محمد بن العباس بن محمد انا ابو
عبد الله احمد بن محمد بن اسحق المكي ثنا الزبير بن بكار حدثني عبد الملك بن عبد العزيز عن خالد
يوسف الماجشون قال اشترى عبد الله بن ابي ربيعه رضي الله عنه نحيا عبد بني الحسحاس
وكتب الى عثمن بن عفان رضي الله عنه اني ابتعت لك غلاما حبشيا شاعرا فكتب اليه
عثمن رضي الله عنه لا حاجه لي به فاردده فانما قصارى هذا العبد الشاعر ان شبع ان يشبب
بنسايهم وان جاع ان يهجوهم فرده عبد الله بن ابي ربيعه رضي الله عنه فاشتراه رجل
من بني الحسحاس من بني اسد بن خزيمه وكان حبشيا مغلظا اعجمي اللسان ينشد الشعر
قال الزبير وحدثني عمر بن ابي بكر عن ابي صالح الفقعسي قال كان سحيم عبد البني الحسحاس
وكان حبشيا شاعرا قال الزبير وحدثني موهوب بن رشيد الكلابي عن ابي صالح الفقعسي
قال كان عبد بني الحسحاس شاعرا وكان يهوى ابنه مولاه ابي معبد فخرج مسافرا
وخرج به معه وكان ابو معبد تشوق الى ابنته ويقول

عميرة ودع ان تجهزت غاديا • كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا •

ثم بنى عليها فاتم قصيده واشتهر بها فيها وتحسر عليها فقال

وبتنا وسادانا الى علجانه • وحقف تهاداه الرياح تهاديا •
توسدني كفا وتثني بمعصم • علي وتحوي رجلها من وراييا •
وهبت شمال اخر الليل قره • ولا ثوب الا درعها وردائيا •
فما زال ثوبي طيبا من نسيمها • الى الحول حتى انهج الثوب باليا •

فذهب به جندل ابو معبد الى المدينه ليبيعه بها فقال بعد اخراجه يوما •

وما كنت اخشى جندلا ان يبيعني بشي ولو امست اناملة صفرا •

اخوكم وبولي مالكم وربيبكم ومن قد ثوى فيكم وعاشركم دهرا

اتتوا فلما يمض من غير ليلة فكيف اذا سار المطي بنا عشرا

فرق عليه جندل فرده لجاه قومه فلاموه والادوا قتل العبد وكان جندل بغض بالعبد فخرج
به الى السلطان بالمدينة فسجنه وضربه ثمانين سوطا ثم خرج به راجعا الى بلاده فتغنى
به سحيم فقال

ابا معبد ليس الغرامة للفتى ثمانون لم تترك لحلكم عبدا

كسوني غداة البين سترا كانهم شياطين لم تترك قرارا ولا عهدا

فما السجن الا ظل بيت دخلته وما السوط الا جلدة خالطت جلدا

ابا معبد والله ما حل حبها ثمانون سوطا بل يزيد بها وجدا

فان يقتلوني يقتلوا ابن وليدة وان يتركوني يتركوا اسدا وغدا

غدا يكثر الباكون منا ومنكم وتزداد داري من دياركم بعدا

قال فاخبرني عبد الملك بن عبد العزيز ان ذا البيت الاخير للعرجي قال الشيخ رحمه الله
وكان اخر امر سحيم انه احب امراة من بيت مولاه فاخذوه فاحرقوه انتهى حدث ابو عمر
ابن حيويه ونقلته من خطه نا ابو بكر محمد بن خلف بن المرزبان حدثني احمد بن حرب حدثني ابو عبد الله
القرشي حدثني ابو غسان قال كان سبب وفاة ملك بن ابي السمح انه لما كبر ضم اليه رجل من
قريش جارية تقوم عليه ففرش له على سرير وخرق فيه خرق للوضوء فاتته الجارية يوما بطعام
فاكل ثم اتته بخور فتبخر فوقعت الجارية بقلبه فاهوى اليها ليقبلها وتنحت عنه فسقط عن
السرير فاندقت عنقه فمات قال الزبير انشدني ظبية لحسن بن عبد الله ابن عبد الله
بن عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب في ملك بن ابي السمح

لا عيش الا بملك بن ابي السمح فلا تلحني ولا تسلم

يصيب من لذة الكريم ولا يهتك حق الاسلام والحرم

يا رب ليل لنا كحاشية البرد ويوم كذاك لم يدم

قد كنت فيه وملك بن ابي السمح الكريم الاخلاق والشيم

اخبرنا ابو القسم عبد العزيز بن علي بن احمد بن الفضل الازجي قراه عليه انا علي بن جعفر السيرواني
الصوفي بمكة قال سمعت الموازيني يقول قال لي رجل من الحاج مررت بديار قوم لوط واخذت
حجرا مما رجموا به فطرحته في مخلاة ودخلت مصر فنزلت في بعض الدور في الطبقة الوسطى وكان في
سفل الدار حدث فاخرجت الحجر من خرجي فوضعته في روزنة من البيت فدعا الحدث
الذي كان في السفل صبيا الى عنده فاجتمع معه فسقط الحجر على الحدث من الروزنة فقتله
اخبرنا ابو الحسين محمد بن عثمن بن مكي بقراتي عليه بمصر انا جدي ابو الحسن احمد بن عبد الله
بن حميد بن رزيق انا ابو العباس احمد بن عيسى الوشا المقرى سمعت ابا عبد الله محمد ابن
عبد الله بن عبد الحكم يقول سمعت يونس بن عبد الاعلى يقول خرجت حاجا الى مكة فلما كان
ليلة عرفات رايت الامام الذي حج بنا تلك الليلة يعني منا ما فلما صرنا بعد الحج الى مكة بعد

انقضا

انقضا الحج يعني منا تلك الليالي في المسجد الحرام والخلايق جلوس اذ سمعنا مناديا ينادي فوق الحجر
انصتوا يا معاشر اهل الحجيج فنصت الخلايق ثم قال يا معاشر اهل الحجيج ان امامكم
راى ان الله عز وجل قد غفر لكل من وافى العام البيت الا رجلا واحدا فانه فسق بغلام

وما يلحق بعقوبات فساق العشاق من الرجال

اخبرنا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الحافظ نا ابو نعيم الحافظ الاصبهاني نا سليمن الطبراني
نا محمد بن جعفر بن اعين نا علي بن حرب الموصلي عن عامر بن الكلبي عن حماد الراويه حدثني بعض
خدم سليمن بن عبد الملك قال خرج سليمن بن عبد الملك يريد بيت المقدس وكان غيور
قريش واسرعه طيرة فنزل منزلا من غور البلقا بدير لبعض الرهبان فخف بالدير اهل العسكر
وكان فيمن خرج معه رجل من كلب يقال له سنان وكان فارسا ومغنيا محسنا وكان شجاعا وكان
يبغض سليمن بن عبد الملك عارفا فلم يكن يسمع له صوت في عسكره فزاره في تلك الليلة فتية
من اهله فعشاهم وسقاهم فاخذ فيهم الشراب فقالوا يا سنان ما اكرمتنا بشي ان لم
تسمعنا صوتك فترنم فغناهم فقال

محجوبة سمعت صوتي فارقها في اخر الليل لما بلها السحر

تثني على خدها ثني معصفرة والحلي منها على لباتها خصر

لم يحجب الصوت احراس ولا غلق فدمعها لطروق الصوت منحدر

في ليلة النصف ما يدري مضاجعها اوجهها عنده ابهى ام القمر

لو خليت لمشت نحوي على قدم يكاد من رقة للمشي ينفطر

فلما سمع سليمن الصوت قام فزعا يتفهم ما سمع وكان معه جارية عوان ولم يكن لها نظير
في زمانها في الجمال والتمام والحذق بالغنا وكان يحبها فلما تم الصوت ارتعدت فرايصه
غيرة ثم اقبل نحو عوان وهي خلف ستر فكشف الستر وهو يريد ان ينظر انائمة هي ام مستيقظة
فوجدها مستيقظة وهي صفة الابيات عليها معصفر وحليها على لباتها فلما احست به
وعلمت انه قد علم بانها مستيقظة قالت يا امير المومنين قاتل الله الشاعر حيث يقول

الا رب صوت جاءني من مشوه قبيح المحيا واضع الاب والجد

قصير نجاد السيف جعد بنانه الى امة يدعى معا والى عبد

فسكن من غضبه قليلا ثم قال لها قد راعك صوته على ذلك وبه فقالت يا امير المومنين
صادفني مستيقظا فقال ويحك يا عوان كانه والله يراك وينعتك في غنايه في هذه الليلة
والله لاقطعنه اطيابا فاكلابا ما كان ثم بعث في طلبه فبعثت عوان خادما اليه سرا وقالت له
ان ادركته فحذرته فانت حر لوجه الله تعالى ولك ديته فخرج سليمن حتى وقف على باب
الدير فسبقت رسل سليمن فجاوا به الى سليمن مهوطا حتى وقفوا بين يديه فقال له
من انت قال انا سنان الكلبي فارسك يا امير المومنين فانشا سليمن يقول

تشكل في الكلبي سنانا امه كان لها ريحانة تتشهه وخالة شكله وعه دو سفه حبا ته نعمته

فقال يسار يا امير المومنين • استبقني لدى الصباح اعتذر •
• ان لساني للشراب منكسر • فارسك الكلبي في يوم نكر •
• فان يكن اذنب ذنبا او عثر • فالسيد العافي احق من غفر •
فقال سليمان اعلى بختري يا يسار اما اني لا اقتلك ولكني ساتكلك ثكلا لا ابو بك من تخلك فامر به
فخصي فسمي ذلك الدير دير الخصيان قلت وقال الامام حمزة بن الحسن الاصبهاني في كتابه امثال
التشبيه السائرة واما قولهم اخنث من دلال فانه كان من مخنثي المدينة واسمه نافذ وكنيته
ابو يزيد وهو ممن خصاه ابن حزم الانصاري كان امير المدينة في عهد سليمن بن عبد الملك ذكر اسحق الموصلي
عن محمد بن سلام الجمحي عن ابن جعده ان سليمن بن عبد الملك امر بخصاء مخنثي المدينة لانهم كثروا بها
فافسدوا النساء على الرجال وحكى غيره عن سبب الخصا غير ذا زعم ان سليمن بن عبد الملك كان مفرط
الغيرة وان جارية له حضرته ذات ليلة قمرا وعليها حلي ومعصفر فسمع في الليل سميرا الايلي يغني بهذه
الابيات • وغادة سمعت صوتي فارقها في اخر الليل لما ملها السهر •
• تدني على الخد هامن ذي معصفره والحلي دان على لباتها خضر •
• لم يحجب الصوت احراس ولا غلق فدمعها لعالي الخد ينحدر •
• في ليلة البدر ما يدري معاينها اوجهها عنده ابهى ام القمر •
• لو خليت لمشت نحوي على قدم تكاد من رقة للمشي تنفطر •
فاستوعب سليمن الشعر وظن انه في جاريته فبعث الى سمير فحضر ودعا حجاما ليخصيه
فدخل اليه عمر بن عبد العزيز وكلمه في امره فقال له ان الفرس يصهل فتستودق الحجرة وان الفحل
يخطر فتضبع له الناقة وان التيس ينب فتستحرم له العنز وان الرجل يغني فتشبق له المراة
ثم خصاه ودعا بكاتبه فامره ان يكتب من ساعته الى عامله ابن حزم ان احص من مخنثي المدينة
المغنين منهم فتشظى قلم الكاتب فوقعت منه نقطة الى دروة الحا فصيرتها خا فلما ورد الكتاب
المدينة ناوله ابن حزم كاتبه فقراه عليه بالخاء اخص من المخنثين المغنين منهم فقال له الامير
لعله احص بالحاء فقال الكاتب ان على الخا نقطة مثل سهيل فتقدم الامير في احضارهم ثم خصاهم
وهم طويس ودلال ونسيم السحر ونومة الضحى وبرد الفواد وظل الشجر فقال كل واحد منهم
عند خصايه كلمة سارت عنه فاما طويس فانه قال ما هذا الا ختان اعيد علينا وقال
دلال بل هو الختان الاكبر وقال نسيم السحر بالخصا صرت مخنثا حقا وقال نومة الضحى بل صرنا
نساء حقا وقال برد الفواد استرحنا من حمل ميزاب البول معنا وقال ظل الشجر ما نصنع
بسلاح لا يستعمل قال واما قولهم اخنث من هيت فان هذا مثل من امثال اهل المدينة
سار على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان حينيذ بالمدينة ثلثة من المخنثين هيت
وهرم وماتع فسار المثل من بينهم لهيت وكان المخنثون يدخلون على النساء فلا يحجبون
وكان هيت يدخل على ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن حديثه انه دخل يوما
دار ام سلمه رضي الله عنها ورسول الله صلى الله عليه وسلم عندها فاقبل على اخي ام سلمه

عبد الله بن ابي امية وقال ان فتح الله عليكم الطايف فسل ان تنفل بادية ابنة غيلان بن
سلمة بن معتب الثقفية فانها مبتلة هيفا شموع نجلا ان صف وجهها في القسامة وتجزا معتدلا
في الوسامة ان قامت تثنت وان قعدت تبنت وان تكلمت تغنت اعلاها قضيب واسفلها
كثيب اذا اقبلت اقبلت باربع واذا ادبرت ادبرت بثمان مع ثغر كالاقحوان وثدي كالرمان كانها
كالقعب المكفا كما قال قيس بن الخطيم
• تغترق الطرف وهي لاهية • كانما شف وجهها نزف •
• بين شكول النسا خلقتها • قصد فلا جبلة ولا قضف •
فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما لك سباك الله ما كنت احسبك الا
من غير اولي الاربة من الرجال فلذا كنت لا احجبك عن نسايي ثم امر ان يسير به الى خاخ ففعل
فدخل الى من هذا الحديث بعض الصحابة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتاذن لي
يا رسول الله في ان اتبعه فاضرب عنقه قال لا انا قد امرنا ان لا نقتل المصلين فبلغ خبر
المخنث فقال ذلك من المارد بن اي يعرى في الخبر وبقي هيت بخاخ الى ايام عثمن رضي الله عنه
قال ابو عبيد القسم بن سلام اما قوله اذا قعدت تبنت فالتبني تباعد ما بين الفخذين
وقوله باربع يعني باربع عكن في بطنها وقوله تدبر بثمان يعني اطراف هذه العكن الاربع في جنبيها
لكل عكنة طرفان فان العكن تحيط بالجنبين حتى تلحق بالمتنين من مؤخر المراة وقوله
تغترق الطرف اي يشتغل اعين الناظرين اليها عن النظر الى غيرها ويقال ان معناه انها
ينظر اليها بالطرف كله وهي لا تشعر قوله شف اي جهد يريد انها عتيقة الوجه دقيقة
المحاسن ليست بكثيرة لحم الوجه والنزف خروج الدم اي انها تضرب الى الصفرة ولا يكون
ذلك الا من النعمة والشكول الضروب والجبلة الكثيرة الغليظة انتهى وفي الحلية في ترجمة الشعبي
حدثنا محمد بن عبد الله الحاسب نا الحسن بن علي بن نصر الطوسي نا محمد بن عبد الكريم نا الهيثم بن عدي
نا مجالد وابن عياش عن الشعبي قال بينا عمر يعس بالمدينة اذ مر بامراة في بيت وهي تقول
• هل من سبيل الى خمر فاشربها ام هل سبيل الى نصر بن حجاج •
وكان رجلا جميلا فقال عمر اما وانا واله حي فلا فلما اصبح بعث الى نصر بن حجاج فقال
اخرج من المدينة فلحق بالبصرة فنزل على مجاشع بن مسعود وكان خليفة ابي موسى وكانت
لمجاشع امراة جميلة شابة فبينا الشيخ جالس وعنده نصر بن حجاج اذ كتب في الارض انا والله
احبك فقالت هي وهي في ناحية البيت وانا والله فقال الشيخ ما قال لك قالت
قال لي ما اصفى لقحتكم هذه فقال الشيخ ما اصفى لقحتكم هذه وانا والله ما هذه لهذه اعزم عليك
لما اخبرتني قالت اما اذ عزمت فانه قال ما احسن سوار بيتكم فقال الشيخ ما احسن
سوار بيتكم وانا والله ما هذه لهذه ثم خانت منه التفاتة فاذا هو بالكتاب فجر قال
علي بغلام من المكتب فقال اقراه فقال انا والله احبك فقلت انت وانا والله هذه
لهذه اعتدي بر وجهها يا ابن اخي ان اردت وكانوا لا يكتمون من امرايهم شيا فلقي ابا موسى

فاخبره فقال اقسم بالله ما اخرجك امير المومنين من خير اخرج عنا فاتى فارس وعليها عثمن بن ابي العاص
الثقفي فنزل على دهقانة فاعجبها فارسلت اليه فبلغ ذلك عثمن بن ابي العاص فبعث اليه
فقال ما اخرجك امير المومنين وابو موسى من خير اخرج عنا فقال والله لين فعلتم لالحقن بالشرك
فكتب عثمن الى ابي موسى فكتب ابو موسى الى عمر فكتب عمران جزوا شعره وشمروا قميصه
والزموه المسجد وقد سبق بقية خبره في باب ما ورد من الذم للمسلو عن الهوى **النوع الثاني**
في عقوبات فساق الجوارى وما لقوه من صرف القضا الجاري اخبرنا الامير ابو محمد الحسن
ابن عيسى بن المقتدر بالله قراه عليه في ذي القعده سنه ثمان وثلثين واربعماية ثنا ابو العباس
احمد بن منصور اليشكري ثنا ابو عبد الله بن عرفه حدثني محمد بن موسى الشامي ثنا روح ابن اسلم
ثنا حماد بن سلمه عن عطا بن السايب عن ابي البختري عن سلمان قال كان في بني اسرايل امراه ذات جمال
وكانت عند رجل يعمل بالمسحاه فكان اذا جا بالليل قدمت له طعامه وفرشت له فراشه
فبلغ خبرها ملك ذلك العصر فبعث اليها عجوزا من بني اسرايل فقالت لها ما تصنعين بهذا الذي
يعمل بالمسحاه لو كنت عند الملك لكساك الحرير وفرشك الديباج فلما وقع الكلام في مسامعها
جا زوجها بالليل فلم تقدم له طعامه ولم تفرش له فراشه فقال لها ما هذا الخلق يا هنتاه فقالت
هو ما ترى فقال الطلاق قالت نعم فطلقها فتزوجها ذلك الملك فلما زفت اليه نظر اليها فعمي وسديه
اليها فجفت فرفع نبي ذلك الوقت خبرهما الى الله تعالى فاوحى الله اليه اعلمهما اني غير غافر لهما اما علما
اني بعيني ما عملا بصاحب المسحاه قلت وفي الاغاني في اخبار سلامه الزرقا وعن حماد عن
ابيه ان جعفر بن سليمن اشترى الزرقا صاحبة ابن رامين بثمانين الف درهم وسترها
عن ابيه وابوه يوميذ على البصره في خلافه المنصور وقد تحرك في تلك الايام عبد الله بن علي
فهجم عليها يوما سليمن بن علي فاخفيا العود تحت السرير ودخل فقال وعلك غير علي هذه الحال
توقع الصيلم وانت تشتري جاريه بثمانين الف درهم فاظهر له غضبا عليه وتسخطا بالفعل
فقعد خادما كان على راسه فاخرجها الى سليمن فكبت على راسه فقبلته ودعت له وكانت
عاقله مقبوله متكلمه فاعجبه ما راى منها وقام عنها فلم يعد لها بعد ذلك قال
ولما مضت ايام عند جعفر سالها يوما هل ظفر منك احد قط ممن كان يهواك بخلوه او قبله فخشيت
ان يبلغه شي كانت فعلته بحضره جماعه او يكون قد بلغه فقالت لا والله الا يزيد بن عون
العبادي الصيرفي فانه قبلني قبله وقذف في فمي لولوه بعتها بثلاثين الف درهم فلم يزل جعفر يحتال
له ويتطلبه حتى وقع في يده فضربه بالسياط حتى مات وعن عبد الرحمن بن مقرن قال
كتبت الى ابن رامين استاذنه في اتيانه فكتب الي قد سبقك الي روح بن حاتم فان كنت
لا تحتشم منه فرح فرحت فكنا كانا في سارهان ولم تغنينا فما تغني وقال اين تريد قلت
حيث اردت قال فالحمد لله فدخلنا فخرجت الزرقا في ازار ورد او قوهي مورد بن كان
الشمس طالعه من بين ازارها فغنتنا ساعه ثم جا الخادم الذي ياذن لها وكان لا ياذن عليها
دون مولاها فقام دون الباب وهي تغني حتى اذا قطعت الغنا نظرت اليه فقال يه فقال

يزيد

يزيد ابن عون العبادي الصيرفي الملقب بالماجن بالباب فقالت ادخله فلما استقبلها كفر
ثم القى بين يديها قال فجودت والله له ورايتنا اثر ذلك وتنوقت تنوقا خلاف ما كانت
تفعل بنا فادخل يده في ثوبه فاخرج لولوتين فقال انظري يا زرقا جعلت فداك ثم حلف انه
نقد فيهما اربعين الف درهم قالت فما اصنع بك قال اردت ان تعلمي فغنت صوتا ثم قالت
يا ماجن هبهما لي ويحك قال ان شيت والله فعلت قالت قد شيت قال واليمين التي
حلفت بها لازمه لي ان اخذتهما الا بشفتيك من شفتي قال فذهب روح يسرع اليه
فقلت اكفف ما يمنعك العوم حاجه قال نعم قلت انما تكسبون يعني وقام ابن رامين فقال
ضع لي يا غلام ماء ثم خرج عنا فقالت هاتهما فمشى على ركبتيه وكفيه وهما بين شفتيه فقال
هاك فلما ذهبت تتناولهما بشفتيها جعل يصد عنها مناوشا لا يستمكن منها فغمزت جاريه على
راسها فخرجت كانها تريد حاجه ثم عطفت عليه فلما دنا ودهب ليروغ دفعت منكبيه وامسكتها
حتى اخذت اللولوتين بشفتيها من فيه ورشح جبينها حيا منا ثم تجلدت علينا فقلت عليه
فقالت المغبون في استه عود فقال اما انا فوالله لا يزال الطيب هذه الرايحه في انفي
وفمي ابدا ما حييت انتهى ذكر ابو بكر محمد بن الفضل بن قديد في مجموعه قال حدثني محمد بن
احمد البزاز حدثني عبد الله بن محمد ابو جمعه الوراق اخبرت ان المهدي دخل الكوفه فقال
لابي الاحوص محمد بن حيان الكوفي حدثنا من طرايف الاخبار بما حضرك قال كان في الزمان
الاول رجل يقال له عبود وكان عاشقا لابنه عم له فحضرتها الوفاه فاز عجه ذلك واقلقه
فلما توفيت صار الى المسيح عليه السلام فساله ان يحييها فقال لن يحييها ذلك او تهب لها
من عمرك شيا قال فاني قد وهبت لها نصف عمري فصار المسيح عليه السلام الى تربتها فوقف
عليها وسال ربه ان يحييها فاحياها فاخذ بيدها عبود ومضى يريد بها اهله فادركه الفتور
في بعض الطريق بحظ رحله ووضع راسه في حجرها واستثقل نوما فاجتاز بها ملك الناحيه
فراي وجها جميلا وظرفا حسنا فعرض عليها صحبته فاجابته فامرها فوضعت راسه من
حجرها وحملها في قبه كانت معه فلما انتبه عبود بقي متلددا فبينما هو كذلك اذ تلقى نفرا
يتبعون الجاريه وبراعه خلقها فسالهم عن الخبر فاعلموه انهم راوا مع الملك امراه قد حملها
في قبه من جمالها وصفتها فلم يزل يقفو الاثر حتى لحقها فجعل يذكرها العهد وهي ساكته وسالها
الرجوع عما هي عليه وهي مزورة عنه الى ان قال لها ويحك قد كنت توفيت فصرت في جمله
الموتى فسالت المسيح عليه السلام فاحياك لي على ان اعطيتك من عمري نصفه فان كنت
لا تساعديني ولا تصيرين معي الى اهلي واهلك فردي علي ما وهبت لك من عمري قالت
فاني قد رددته عليك لا حاجه لي فيه فما تمت هذه الكلمه حتى وقعت ميته وانصرف
عبود الى اهله مغتبطا فضربت العرب بنومه عبود مثلا انبانا القاضي ابو عبد الله
محمد بن سلامه القضاعي ولقيته بمدينه الرسول عليه الصلاه والسلام في سنه ست واربعين
واربعماية انا ابو مسلم الكاتب انا ابن دريد انا العكلي عن ابن ابي خالد عن الهيثم عن مجالد عن الشعبي

قال كان لقمان بن عاد بن عاد يا الذي عمّر عمر سبعة انسر مبتلى بالنساء وكان يتزوج المراة فتخونه حتى تزوج جارية صغيرة لم تعرف الرجال ثم نقر لها بيتا في سفح جبل وجعل له درجة بسلاسل ينزل بها ويصعد فاذا خرج رفعت السلاسل حتى عرض لها فتى من العماليق فوقعت في نفسه فاتى بنى ابيه فقال والله لاجنين عليكم حربا لا تقومون بها قالوا وما ذاك قال امراة لقمان هى احب الناس الى قالوا فكيف نحتال لها قال اجمعوا سيوفكم ثم اجعلونى بينها وشدوها حزمة عظيمة ثم ائتوا لقمان فقولوا انا اردنا ان نسافر ونحن نستودعك سيوفنا حتى نرجع وسموا له يوما ففعلوا واقبلوا بالسيوف فدفعوها الى لقمان فوضعها في ناحية بيته وخرج لقمان وتحرك الرجل فحلت الجارية عنه فكان ياتيها فاذا احست بلقمان جعلته بين السيوف حتى انقضت الايام ثم جاءوا الى لقمان فاسترجعوا سيوفهم فرفع لقمان راسه بعد ذلك فاذا نخامة تنوس في سقف البيت فقال لامراته من نخم هذه قالت انا قال فتنخمي ففعلت فلم تصنع شيئا فقال يا ويلتاه والسيوف دهتني ثم رمى بها من ذروة الجبل فتقطعت قطعا وانحدر مغضبا فاذا ابنة له يقال لها صحر فقالت له يا ابتاه ما شانك فقال وانت ايضا من النساء فضرب راسها بحجر فقتلها فقالت العرب ما اذنبت الا ذنب صحر فصارت مثلا انبانا ابو محمد الحسن بن علي بن محمد الجوهرى نا ابو عمر محمد بن العباس الخزاز ثنا ابو بكر محمد بن خلف القاضى حدثني ابو عبد الله اليمامي عن العتبي عن ابيه قال كان رجل من العرب تحته ابنة عم له وكان لها عاشقا وكانت امراة جميلة وكان من عشقه لها انه كان يقعد في دهليز مع ندمائه ثم يدخل ساعة بعد ساعة ينظر اليها ثم يرجع الى اصحابه عشقا لها فطن لها ابن عم لها فاكترى دارا الى جنبه ثم لم يزل براسلها حتى اجابته الى ما اراد فاحتالت ونزلت اليه ودخل الزوج كما دينه لينظر اليها فلم يرها فقال لامها اين فلانة قالت تقضى حاجة فطلبها في الموضع فلم يجدها فاذا هي قد نزلت وهو ينظر اليها فقال ما وراك قال والله لتصدقني قالت والله لا صدقنك من الامر كيت وكيت واقرت له فسل السيف فضرب عنقها وقتل امها وهرب وانشا يقول

• يا طلعة طلع الحمام عليها فجنى لها ثمر الردى بيديها
• رويت من دمها الحسام وطالما روى الهوى شفتى من شفتيها
• حكمت سيفى في مجال خناقها ومدامعى تجرى على خديها
• ما كان قتليها لانى لم اكن ابكى اذا سقط الذباب عليها
• لكن بخلت على العيون بحسنها وانفت من نظر العيون اليها

قال وزاد غير ابى عبد الله وكان لها اخت شاعرة فقالت تجيبه

• لو كنت تشفق او ترق عليها لرفعت حد السيف عن ودجيها
• ورحمت عبرتها وطول حنينها وجزعت من سوء يصير اليها
• من كان يفعل ما فعلت بمثلها اذ طاوعتك وخالفت ابويها
• فتركتها في خدرها مقتولة ظلما وتبكى يا شقى عليها

قلت وقال ابو القسم عبد الرحمن بن اسحق الزجاجي في اماليه انشدنا ابو اسحق ابراهيم

بس

بن السرى الزجاج قال انشدنا المبرد لديك الجن

• يا مهجة طلع الحمام عليها وجنى لها ثمر الردى بيديها
• حكمت سيفى في مجال خناقها ومدامعى تجرى على خديها
• رويت من دمها الثرى ولطالما روى الهوى شفتى من شفتيها
• فوحق نعليها لما وطى الحصى شئ اعز على من نعليها
• ما كان قتليها لانى لم اكن ابكى اذا سقط الذباب عليها
• لكن بخلت على العيون بحسنها وانفت من نظر العيون اليها

وقال ابن خلكان في ترجمة ديك الجن هذا وهو عبد السلام بن رغبان الكلبي وكانت له جارية يهواها فاتهمها بغلامه فقتلها ثم ندم على ذلك فاكثر من التغزل فيها فمن ذلك قوله يا طلعة طلع الحمام عليها البيت وقال في الثانى رويت من دمها الثرى وبعده حكمت سيفى من مجال وشاحها ومدامعى تجرى على خديها وقال فوحق نعليها وما وطى الحصى وقال اذا سقط الغبار عليها وقال لكن ضننت على العيون بحسنها وقال وله فيها

• جاءت تزور فراشى بعد ما قبرت فظلت الثم نحرا زانه الجيد
• وقلت قرة عينى قد بعثت لنا فكيف ذا وطريق القبر مسدود
• قالت هناك عظامى فيه مودعة تعيث فيها بنات الارض والدود
• وهذه الروح قد جاءتك زائرة هذى زيارة من في القبر ملحود انتهى

اخبرنا ابو الحسين احمد بن على التوزي ثنا اسمعيل بن سعيد بن سويد نا الحسين ابن القسم نا عبيد الله بن خرداذبه اخبرنى موسى بن المامون قال كان فروخ الرنا يعشق جارية بالمدينة يقال لها رهبة ثم اشتراها فقال

• يا رهب لم يولنى شئ اسر به الا الجلوس فتسقيني واسقيك
• وتمزجين بريق منك لى قدحا ويشتفى بكم نفسى واشفيك
• يا رهب ما مسنى شئ اغم به الا تفرج عنى حين اتيك

قال ثم عثر على ريبة بينها وبين جارية له فقتلها فقال ابن الخياط المداينى

• تجد واستشرى على هل كاعب كان قفا من المسك منها التنفس
• فقالت على الكفين خود غريرة كايات بين الراح والصبح نرجس

اخبرنا عبد العزيز بن الحسن بن اسمعيل الضراب بمصر نا ابى نا احمد بن مروان حدثنى عبد الله بن مسلم بن قتيبة قال قرات في سير العجم ان ازدشير لما استوسق له امره واقر له بالطاعة ملوك الطوايف حاصر ملك السريانيين وكان متحصنا في مدينة يقال لها الحضر بازاء مسكن من برية الترثار وهى برية سنجار والعرب تسمى ذلك الملك الساطرون فحاصره فلم يقدر على فتحها حتى رقيت بنت الملك على الحصن يوما فرات ازدشير فهويته ونزلت فاخذت نشابة وكتبت عليها ان انت شرطت لى ان تتزوجنى دللتك على موضع

نتح به المدينه بايسر حيله واخف مونه ثم رمت بالنشابه نحوا ردشير فقراه واخذنشابه فكتب عليها لك الوفا بما سالتني ثم القاها اليها فدلته على الموضع فارسل اليها فاتتحها فدخل واهل المدينه غارون لا يشعرون فقتل الملك واكثر القتل فيها وتزوجها فبيناهي ذات ليله على فراشه انكرت مكانها حتى سهرت اكثر ليلها فقال لها ما لك قالت انكرت فراشي فنظروا تحت الفراش فاذا تحت المجلس طاقه آس قد اثرت في جلدها فتعجب من رقه بشرتها فقال ما كان ابوك يغذوك قالت كان اكثر غذاي عنده الشهد والمخ والزبد فقال لها ما احد بالغ بك في الحبا والكرامه مبلغ ابيك ولين كان جزاوه عندك على جهد احسانه مع لطف قرابته وعظم حقه اساتك له ما انا بآمن من مثل ذلك منك ثم امر بان تعقد قرونها بذنب فرس شديد الجري جموح ثم يجرى فيفعل ذلك بها حتى تساقطت عضوا عضوا وهو الذي يقول فيه ابو داود الايادي

• واري الموت قد تدلى من الحضر على رب اهله الساطرون •

وما يلحق بعقوبات فساق العشاق من النساء اخبرنا ابو غالب محمد بن احمد بن بشران في كتابه الينا من واسط العراق انا محمد بن عبد الرحيم بن دينار نا ابو الفرج الاصبهاني نا الحسين بن يحيى عن حماد عن ابيه عن المدايني عن جويريه بن اسما عن عمه قال حججت فاني لفي رفقه مع قوم اذ نزلنا منزلا ومعنا امراه فنامت وانتبهت وحيه منطويه عليها قد جمعت راسها وذنبها بين ثدييها فهالنا ذلك وارتحلنا فلم تزل منطويه عليها لا تضرها حتى دخلنا انصاب الحرم فانسابت فدخلنا مكه فقضينا نسكنا فراها الغريض فقال اي شقيه ما فعلت حيتك قالت في النار قال ستعلمين من اهل النار ولم افهم ما اراد فظننت انه مازحها واشتقت الى غنايه ولكن حتى دبينه ما يوجب الانبساط فاتيت بعض اهله فسالته ذلك فقال نعم توجه اليه ان اخرج بنا الى موضع كذا فقال لي اركب بنا فركبنا حتى سرنا قدر ميلين فاذا الغريض هناك فنزلنا فاذا الحاصر معد وموضع حسن فاكلنا وشربنا ثم قال ما تريد قلت تغنيني بعض طرايفك فاندفع يغني ويوقع بقضيب

• مرضت فلم تحفل على جنوب وادنفت والممشى الى قريب •

• فلا يبعد الله الشباب وقولنا اذا ما صبونا صبوه سنتوب •

فلقد سمعت شيا ظننت ان الجبال التي حولنا تنطق معه بالشجي صوته واطيب غناه وقال لي احب ان تزيدك فقلت اي والله فقال هذا ضيفك وضيفنا وقد رغب اليك والينا فاسعفه بما يريد فاندفع يغني بشعر مجنون بني عامر

• عفى الله عن ليلى الغداة فانها اذا احكمت حكما على تجور •

• اآترك ليلى ليس بيني وبينها سوى ليله اني اذا لصبور •

فما عقلت ما غنى من حسنه الا بقول صاحبي تجور عليك يا ابا يزيد في الحكم عرض بان لما وليت الحكم عليه جرت في سوالي اياه اكثر من صوت فقلت له بعد ساعه سترا جعلت فداك اني اريد المضي في اصحابي يريد الرحله وقد ابطات عليهم فان رايت ان يسله حاطه الله من السوء والمكروه ان يزودني لحنا واحدا فقال يا ابا يزيد اتعلم ما انهى الى ضيفنا

لعله ولم يكن

قال

قال نعم اراد ك على ان تكلمني في ان اغنيه قلت هو والله ذاك فاندفع يغني

• خذي العفو مني تستديمي مودتي ولا تنطقي في سورتي حين اغضب •

• فاني رايت الحب في الصدر والاذى اذا اجتمعا لم يلبث الحب يذهب •

فقال له قد اخذنا منك واستدمنا مودتك ثم اقبل علينا فقال الا احدثكم بحديث حسن قلنا بلى فقال قال شيخ من اهل العلم وبقيه الناس وصاحب علي بن ابي طالب رضي الله عنه وخليفه عبد الله بن عباس رضي الله عنهما على البصره ابو الاسود الديلي لابنته ليلة البنا اي بنيه النسا كن بوصيتك وتاديبك احق مني ولكن لا بد مما لا بد منه يا بنيه ان اطيب الطيب الما واحسن الحسن الدهن واحلى الحلاوة الكحل يا بنيه لا تكثري مباشره زوجك فيملك ولا تباعدي عنه فيجفوك ويتعتل عليك وكوني كما قلت لامك خذي العفو مني تستديمي مودتي البيت فقلت له فديتك ما ادري غناوك احسن او حديثك والسلام عليك ونهضت وركبت وخلفت الغريض وصاحبه في موضعهما واتيت اصحابي وقد ابطات فرحلنا منصرفين حتى اذا كنا في المكان الذي رايت فيه الحيه منطويه على صدر المراة ونحن ذاهبون رايت الحيه والمراة وهي منطويه عليها فلم البث ان صفرت الحيه فاذا الوادي يسيل علينا حيات فنهشتها حتى بقيت عظاما فطال تعجبنا من ذلك وراينا ما لم نر قط مثله فقلنا لجاريه كانت معها ويحك اخبرينا عن هذه المراة قالت نعم بغت ثلاث مرات كل مره تلد ولدا فاذا وضعته سجرت التنور ثم القته فيه فذكرت قول الغريض حين سالها عن الحيه فقالت في النار قال ستعلمين من اهل النار قلت وكان هذه الحيه كانت من الجن واخبرت هي او بعض الجن الغريض بخبر هذه المراة فانه كان يكلم منهم قال الحافظ ابو القسم بن عساكر في الكنى من تاريخ دمشق ابو زيد المكي المعروف بالغريض قدم دمشق على الوليد بن يزيد انبانا ابو القسم علي بن ابراهيم وابو الوحش سبيع بن المسلم عن رشا بن نظيف انا ابو الفتح ابراهيم بن علي بن الحسين نا ابو بكر محمد بن يحيى الصولي نا احمد بن اسمعيل بن الخصيب قال قال المدايني كان الغريض عبدا لبنسوه من قريش من العبلات الثريا واختها ام عثمان وكان اولا خياطا وكان ظريفا حلو اللسان حسن الجرم فدفعته الى ابن سريج ليعلمه الغنا فقبله فلما راى ابن سريج حذقه وحسن خلقه ووجهه وظرف لسانه وحلاوه منطقه خاف ان يبرز عليه فنحاه عن خدمته فقلن له مواليه هل لك ان تنوح بالمراثي فتفضل فكان من احسن الناس نوحا فكان يدخل الماتم وتضرب دونه الحجب ثم ينوح فيفتن كل من سمعه فنهته الجن عن ذلك فانتهى ورجع الى الغنا فصار غناوه شجيا قال وحدثني بعض المدنيين قال راينا الغريض بين عمودي سرير مولاته الثريا ومعه نسوه يستمعنه وهو ينوح عليها بقول القايل

• الا يا عين مالك تدمعينا امن رمد بكيت فتكحلينا •

• ام انت مصابه تبكين شجوا وشجوك مثله ابكى العيونا •

قال فرايت النسا قد البسن فيهن النيران وجميع من الجنان من الرجال والنسا قال

وقال الزبيري حججنا فلما كنا بجمع سمعنا احسن غناء فعدل الحاج كلهم نحو الصوت اليه فاذا هو الزبير
فسالوه ان يغني صوتا فاجابهم فوقف حيث اسمع ولا يرى يغني بشعر عمر بن ابي ربيعة

• ايها الرائح المسجد ابتكارا ۞ قد قضى من تهامة الاوطارا •

• ليت ذا الدهر كان حتما علينا ۞ كل عامين حجة واعتمارا •

فاسمع السامعون احسن من ذلك قال وكانت الجن تتقدمت اليه مرارا ان لا ينوح
وقالوا انه هربت سكان من الحرم واحرجتهم منه ثم تقدموا اليه ونهوه ان لا يتغنى بهذا الشعر
وقالوا انه ذهب بعقول النساء وهو شعر لعبد الله بن نمير النميري

• وما انس م الاشياء لا انس شادنا ۞ بمكة مكحولا اسيلا مدامعه •

وقال ابو عبد الله الجمحي حدثني مولى لآل الزبير قال شهدت جنازة لبعض اهله فقيل له نعم
فقال هو ابن الزانية ان نعل فقالت بعض مولياته انت والله كذاك قال وكذاك انا قلن نعم
قال انت اعرف واعلم ذكان امسك عن الصوت الذي نهته الجن وتقدموا اليه في ذلك
مرارا فلما اغضبته مولياته وقلن له غنِّ هذا الصوت

• وما انس م الاشياء لا انس شادنا ۞ بمكة مكحولا اسيلا مدامعه •

• تشرب لون الرازقي بياضه ۞ ومن زعفران خالط المسك رادعه •

قال فلويت عنقه ونحن ننظر اليه فمات في ذلك المجلس فقال كثير بن كثير السهمي يرثي عبيد
بن سريج المغني • ما اللهو بعد عبيد حين يجبرنا ۞ من كان يلهو به منه بمطلب •

• لله قبر عبيد ما تضمن من ۞ لذات العيش والاحسان والطرب •

• لولا الغريض ففيه من شمائله ۞ مشابه لم اكن فيه بذي ارب • انتهى

الباب السابع

فيمن استخفه الملل والضجر لطول الزمان فغدر المحبوب
وهجره ومال عن العهد وما ندم قال صاحب الاغاني في ترجمة مجنون ليلى اخبرني
الحرمي بن ابي العلاء حدثني الحسين بن يحيى عن حماد بن اسحق عن ابيه حدثني سعيد بن سلمن
عن ابي الحسن التميمي قال بينا انا وصديق لي من قريش نمشي البلاط ليلا اذا بظل نسوة
في القمر فسمعت احدهن تقول هو هو فقالت لها اخرى معها اي والله انه لهو فدنت مني ثم قالت
يا كهل قل لهذا الذي معك • ليست لياليك في خاخ بعائدة ۞ كما عهدت ولا ايام ذي سلم •
فقلت اجب فتقدمت فقال قد والله قطع بي وارتج علي فاجب عني فقلت

• فقلت لها يا عز كل مصيبة ۞ اذا وطنت يوما لها النفس ذلت •

ثم مضينا حتى اذا كنا بمفرق طريقين مضى الفتى الى منزله ومضيت الى منزلي فاذا بجويرية تجذب
ردائي فالتفت فقالت المراة التي كلمتك تدعوك فمضيت معها حتى دخلت دارا واسعة ثم صرت
الى بيت فيه حصير وقد ثنيت لي وسادة فجلست عليها ثم جاءت جارية بوسادة مثنية
فطرحتها ثم جاءت المراة فجلست عليها وقالت لي انت المجيب قلت نعم قالت ما كان افظ جوابك
واغلظه فقلت لها ما حضرني غيره فسكتت ثم قالت ما خلق الله خلقا احب الي من انسان كان

معك

معك فقلت انا الضامن لك عنه ما تحبين فقالت هيهات ان يغير بذلك وفا فقلت انا الضامن
وعلي ان اتيك به في الليلة القابلة قال فانصرفت واذا الفتى ببابي فقلت ما جاء بك فقال
ظننت انها سترسل اليك وسالت عنك فلم اعرف لك خبرا فظننت انك عندها فجلست
انتظرك فقلت له قد كان الذي ظننت وقد وعدتها ان اتيك فامضي بك اليها في الليلة المقبلة
فلما اصبحنا تهيانا وانتظرنا المساء فلما جاء الليل رحنا اليها فاذا الجارية منتظرة لنا فمضت
امامنا حين رأتنا حتى دخلت تلك الدار ودخلنا معها فاذا رائحة طيبة ومجلس قد اعد
ونضد فجلسنا عليه وساير قد ثنيت لنا وجلست مليا ثم اقبلت عليه تعاتبه مليا ثم قالت

• وانت الذي اخلفتني ما وعدتني ۞ واشمت بي من كان فيك يلوم •

• وابرزتني للناس ثم تركتني ۞ لهم غرضا ارمى وانت سليم •

• فلو كان قول يكلم الجسم قد بدا ۞ بجسمي من قول الوشاة كلوم •

الابيات لابي دهبل ام اراه ابن الدمينة ثم سكتت وسكت الفتى هنيهة ثم قال

• غدرت ولم اغدر وخنت ولم اخن ۞ وفي بعض هذا للمحب عزاء •

• جزيتك ضعف الود ثم صرمتني ۞ فحبك في قلبي اليك اداء •

فالتفتت الي فقالت الا تسمع ما يقول قد خبرتك فغمزته ان كف ثم اقبلت عليه
فقالت • تجاهلت وصلي حين لجت عمايتي ۞ فهلا صرمت الحبل اذ انا ابصر •

• ولي من قوي الحبل الذي قد قطعته ۞ نصيب واذ رأيي وعقلي موفر •

• ولكنما اذنت بالصرم بغتة ۞ ولست على مثل الذي جئت اقدر •

فقال • لقد جعلت نفسي وانت اجترمته ۞ وكنت اعز الناس عنك تطيب •

قال فبكت وقالت او قد طابت نفسك لا والله ما فيك بعد هذا خير ثم التفتت
الي وقالت قد علمت انك لا تفي بضمانك ولا تبقى به عنك قال ابو الفرج وهذا البيت
الاخير للمجنون انتهى وقد ذكر مغلطاي عن روضة القلوب للشيزري هذه
الحكاية عن العتبي قال كنت في مجلس فيه شاب وفتاة كانا لهاة يتعاتبان ويتباكيان
ثم نظرت اليه وانشدت فذكر الابيات حتى قال ثم قام اليها وقبلها واعتذر
كل واحد منهما الى صاحبه وبكيا بكاء طويلا ثم انشا يقول

• دمعي عليك من الجفون سكوب ۞ والقلب عنك مروع مكروب •

• لا شيء في الدنيا الذ من الهوى ۞ ان لم يخن عهد الحبيب حبيب •

فاجابته • خلو بهم بانواع السرور وهاكم ۞ واوقد تهوى للصبابة والحزن •

• وعدتموني بالصدود واني ۞ لراض بما ترضونه لي من الفتن •

فاجابها • وقد كنت ابغي النفس عنك لعلها ۞ اذا وعدت بالناي عنك تطيب •

قال فصاحت صيحة عظيمة وقالت او كنت تفعل هذا وطابت نفسك عنه والله
ما فيك من خير ثم نظرت الي وقالت والله يا عم ما فيه من خير وانه قاسي القلب ثم قالت

يا عم اذا كان السحر تعال الي عندي فخرجنا من عندها مغتمين فلما كان في السحر جيت الى دارها فاذا
صراخ في الدار وضجه عظيمه فقلت ما الخبر فقالت الجاريه انها بعد خروجكما وضعت في
حلقها انشوطه وخنقت نفسها فخلصناها وجلست عندنا ساعه ثم تذكرت قوله
وشهقت شهقه خرت ميته فلما سمع الفتى بذلك بكا وجلس على قبرها حتى راها في النوم وهي تقول
له هلا كان في الحياة فصرخ ومات انتهى اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي يعني المقتفي نا محمد بن العباس
يعني ابن حيويه نا محمد بن خلف حدثني قاسم بن الحسن اخبرني العمري اخبرني الهيثم بن عدي قال
كانت ام الضحاك المحاربيه تحت رجل من الضباب وكان لها محبا وكان يقال له زيد فسلا
عنها وتزوج عليها وكانت له على غايه من المحبه قال فحجت فبينا هي تطوف بالكعبه اذ رات
زيدا فلم تملك نفسها ان قبضت على ثوبه فقالت انت هو قال نعم حياك الله فانشات تقول

انهجر من تحب بغير جرم اسات اذًا وانت له ظلوم
تورقني الهموم وانت خلو لعمرك ما تؤرقك الهموم
فلا والله آمن بعد زيد خليلا ما تعورت النجوم

اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي الجوهري انا ابو عمر محمد بن العباس نا ابو بكر المحولي محمد بن خلف
اخبرني ابو بكر العامري حدثني الحسين بن علي بن قدامه مولى بني اميه عن ابيه قال خرجت
الى الشام فلما كنت بالشراه ودنا الليل اذا قصر فاهويت اليه فاذا بين بابي القصر امراه
لم ار مثلها قط هيئة وجمالا فسلمت فردت ثم قالت من انت قلت رجل من بني اميه من
اهل الحجاز فقالت مرحبا بك وحياك الله انزل فانت في اهلك قلت ومن انت عافاك الله
قالت امراة من قومك فامرت لي بمنزل وقرى وبت في خير مبيت فلما اصبحت ارسلت
الي تقول كيف مبيتك قلت خير مبيت والله ما رايت اكرم منك ولا اشرف من فعالك
قالت فان لنا اليك حاجه قلت وما هي قالت تمضي حتى تاتي ذلك الدير الى دير اشارت اليه
شبح فان فيه ابن عمي وهو زوجي قد غلبت عليه نصرانيه في ذلك الدير فهجرني ولزمها
فتنظر اليه واليها وتخبره عن مبيتك وعما قلت لك فقلت افعل ونعمى عين فخرجت
حتى انتهيت الى الدير فاذا انا برجل في فنائه جالس كاجمل ما يكون من الرجال فسلمت
عليه فرد وسالني فاخبرته من انا واين بت وما قالت لي المراة فقال صدقت انا رجل
من قومك من ال الحرث بن الحكم ثم صاح يا قسط فخرجت اليه نصرانيه عليها ثياب حبر وزنار
ما رايت مثلها قط فقال هذه قسط وتلك اروى وانا الذي اقول

تبدلت قسطا بعد اروى وحبها كذاك لعمري الحب يذهب بالحب

قلت وفي امالي القالي وقرات عليه يعني ابا بكر بن الانباري لابنه الحباب

محا حب حبي حب ليلى فاصبحت لحبي توالي حبنا واوايله
الا بان حبي ومثلي ودادها وحيث التقت من حب حبي حبايله

وقالت فيه ايضا

الصب

الا ضرب في حبي وبيني وبينه تنايف لو تسرى بها الريح كلت
الا ليت حبي يوم عيثم زارنا وان نهلت مني انشياط وعلت. انتهى

اخبرنا ابو الحسين علي بن صالح الروذباري بقراتي عليه بمصر سنه خمس وخمسين واربعمايه
انا ابو مسلم الكاتب اجازه نا ابن دريد نا عبد الرحمن عن عمه قال مرض اعرابي من بني نمير يقال
له حنيفه بن مساور وكانت له امراه من قومه يقال لها زرعه بنت الاسود وكان
لها محبا فلما اشتد وجعه جلست عند راسه فانشا يقول

يا زرع ودي واحفظي لي عهدي كم من منير بيننا ومسدي
وكاشح يا زرع بادي الحقد يا زرع ارو سدتي فلحدي
وجاك للخاطب بعد الوند وقلت عبد بدل من عبد
لخضك الله بعقدم زد بنام في بيتك تومر فهد

قال فمات فوالله ما انقضت عدتها الا يسيرا حتى تزوجت فكانه كان يرى زوجها فتزوجته
كما وصف اخبرنا ابو علي بن محمد بن الحسن الجازري بقراتي عليه نا المعافى بن زكريا نا محمد بن الحسن
بن دريد نا ابو حاتم نا الاصمعي قال التقى صخر بن عمرو بن الشريد السلمي ورجل من بني اسد
فطعن الاسدي صخرا فقيل لصخر كيف طعنك قال كان رمحه اطول من رمحي بانبوب فمرض
منها فطال مرضه وكانت امه اذا سئلت عنه قالت نحن بخير ما رأينا سواده
بيننا وكانت امراته اذا سئلت عنه قالت لا حي فيرجى ولا ميت فينعى فقال صخر

ارى ام صخر لا تمل عيادتي وملت سليمى مضجعي ومكاني
اذا ما امرؤ سوى بام حليله فلا عاش الا في شقا وهوان
لعمري لقد ايقظت لو كان نايما واسمعت لو كانت له اذنان
بصيرا بوجه الحزم لو يستطيعه وقد حيل بين العير والنزوان

قال المعافى بن زكريا ويروى اهم بامر الحزم لو استطيعه وقول ام صخر
ما راينا سواده نحضه قال الشاعر بين المحارم يرتقين سوادي اي شخصي قلت
وقال صاحب الاغاني حدثنا محمد بن الحسن بن دريد عن ابي حاتم عن ابي عبيده واضفت اليه
روايه الاثرم عن ابي عبيده قال الاغر صخر بن عمرو وهو ابن الحرث بن الشريد بن رياح
ابن يقظه بن عصيه بن خفاف بن امرء القيس بن بهثه بن سليم بن منصور وانس بن عباس
الرعلي من بني سليم بني اسد بن خزيمه قال ابو عبيده فزعم السلمي ان هذا اليوم يقال له
يوم الكلاب ويوم ذي الاثل في بني عوف وبني خفاف وكانا متساندين وعلى بني خفاف
صخر بن عمرو بن الشريد وعلى بني عوف انس بن عباس فاصابوا في بني اسد بن خزيمه غنايم
وسبيا واخذ صخر يوميذ بدبله امراة من بني اسد قال واصابت صخرا يوميذ طعنه طعنه
رجل يقال له ربيعه بن ثور ويكنى ابا ثور فادخل جوفه حلقا من الدرع فاندمل عليه حتى شق عنه
بعد سنين وكان ذلك سبب موته قال ابو عبيده وقال غيره بل ورد هو ولعاب كبيس

الكناني وكانا اجل رجلين في العرب فنشرا بعند يهودي خمار كان بالمدينة فحسدها لما راى من جمالهما وهيئتهما
وقال اني لاحسد العرب ان يكون فيها مثل هذين فسقاهما شربة جويا بها قال ابو عبيدة واما ابو
بلال بن سهم فقال اكتسح صخر اموال بني اسد وسبي فاتاهم الصريخ فتبعهم فتلاحقوا بذات الاثل
فاقتتلوا قتالا شديدا فطعن ربيعة بن ثور الاسدي صخرا في جنبه وفات القوم فلم يقعص وجوي
منها وكان مرض بها قريبا من حول حتى مله اهله فسمع صخر امراة وهي تسال سلمى امراته كيف بعلك
فقالت لاحي فيرجى ولاميت فينعى لقينا منه الامرين قال وزعم الاخرون ان الذي قالت هذه
المقالة بديلة الاسدية التي سباها من بني اسد فاتخذها لنفسه وانشد واهذا البيت

الا تلكم عرسي بديلة اوجست فراقي وملت مضجعي ومكاني

واما ابو بلال فزعم ان صخرا حين سمع مقالة امراته سلمى قال

ارى ام صخر لا تمل عيادتي وملت سليمى مضجعي ومكاني
وما كنت اخشى ان اكون جنازة عليك ومن يغتر بالحدثان
اهم بامر الحزم لو استطيعه وقد حيل بين العير والنزوان
لعمري لقد نبهت من كان نائما واسمعت من كانت له اذنان
وللموت خير من حياة كانها محلة يعسوب براس سنان
فاي امرئ ساوى بام حليلة فلا عاش الا في شقا وهوان

قال فلما طال عليه البلاء وقد نتات قطعة مثل اليد في جنبه في موضع الطعنة قالوا له لو
قطعتها لرجوت ان تبرا فقال شانكم فاشفق عليه بعضهم فنهاه فابى وقال الموت اهون علي
مما انا فيه فاحموا له شفرة ثم قطعوها فيئس من نفسه قال وسمع صخر اخته الخنسا تقول
كيف كان صبره فقال صخر في ذلك

اجارتنا ان الخطوب تنوب على الناس كل المخطئين تصيب
فان تسأليني هل صبرت فانني صبور على ريب الزمان اريب
اجارتنا لست الغداة بظاعن ولكن مقيم ما اقام عسيب

عن ابي عبيدة عسيب جبل بارض بني سليم الى جنب المدينة فقبره هناك معلم وقالت
اخته الخنسا ترثيه واسمها تماضر

قذى بعينيك ام بالعين عوار ام اقفرت اذ خلت من اهلها الدار
تبكي لصخر هي العبرى وقد ثكلت ودونه من جديد الترب استار
يا صخر وراد ماء قد تناذره اهل الموارد ما في ورده عار
يمشي السبنتى الى هيجاء معضلة له سلاحان انياب واظفار
وان صخرا لوالينا وسيدنا وان صخرا اذا نشتو لنحار
وان صخرا لتاتم الهداة به كانه علم في راسه نار
لم تره جارة يمشي بساحتها لريبة حين يخلي بيته الجار

ولاتراه

ولاتراه وما في البيت ياكله لكنه بارز بالصحن مهمار
طلق اليدين بفعل الخير ذو فخر ضخم الدسيعة بالخيرات امار

وقالت غير ذلك من الاشعار وقال خفاف بن عمير يرثي صخرا ومعوية ابني عمرو بن الشريد
ورجالا منهم اصيبوا ابو سيد منهم خفاف بن ندبه

تطاول همنا برواق شعر لذكرا عمرو ايهوان ذكر
كان النار تحويها ثيابي وتدخل بعد نوم الناس صدري

وهي طويلة انتهى وقال ابو القاسم عبد الرحمن بن اسحق الزجاجي في كتاب الامالي
اخبرنا احمد بن الحسين بن شقير النحوي انا ابو العباس احمد بن يحيى ثعلب عن عمر بن شبة قال
قال كانت رملة بنت عبيد الله بن معمر تحت هشام بن سليمن بن عبد الله فجرى
بينهما ذات يوم كلام فقال لها انت بغلة الطهر فقالت له يا بن كريم ان خالطه لؤمك
قال ابو القسم قال ابو العباس وشبيه بهذا من الجوابات المسكتة ما روي
عن الخنسا حين دخلت على عايشة رضي الله عنها فانشدتها قولها في اخيها صخر

الا يا صخر ان ابكيت عيني لقد اضحكتني زمنا طويلا
بكيتك في نساء معولات وكنت احق من ابدى العويلا
دفعت بك الخطوب وانت حي فمن ذا يدفع الخطب الجليلا
اذا قبح البكاء على قتيل رايت بكاك الحسن الجميلا

قالت عايشة اتبكين صخرا وهو جمرة في النار قالت يا ام المؤمنين ذلك اشد
لجزعي عليه وابعث لبكائي وقال ابو علي اسمعيل بن القسم القالي في تتمة ذيل الامالي
قال يعني السكري وقال المعري سمعت ابراهيم بن عبد الرحمن بن يعقوب بن ابراهيم
ابن محمد بن طلحة بن عبيد الله قال كان يعقوب بن سليمن بن ابرهيم بن طلحة ابن عبيد الله
شاعرا وكان ينسب بامراة من قومه فبلغه منها شي فارسل اليها

وقد كنت لي حسبا من الناس كلهم ترى بك نفسي مقنعا لو تملت
ارى عرض الدنيا وكل مصيبة يسيرا اذا عنك الحوادث زلت
فيا ليتني بالم اكن منك اهله واشكيت نفسا لم تكن منك ملت
فقلت كما قد قال قبلي كثير لعزة لما اعرضت وتولت
فقلت لها يا عز كل مصيبة اذا وطنت يوما لها النفس ذلت
فان سال الواشون فيم صرمتها فقل نفس حر سليت فتسلت

وفي الاغاني وعن عمر بن شبة قال بلغني ان يزيد بن عبد الملك كتب الى عامله بالمدينة
وهو عبد الواحد بن عبد الله البصري ان يجهز اليه معبدا المغني مولى ابن قطن والاحوص
الشاعر فجهزها وحملها اليه فلما نزلا وابل ارض الشام قال الاحوص نزلنا على غدير ورأينا
قصورا فقعدنا على الغدير وتحدثنا وذكرنا المدينة فخرجت جارية من بعض تلك القصور

ومهاجر تريد ان يشتفي فيه ما قال فتغنت مدحه في عمر بن عبد العزيز

يا بيت عاتكة التي أتعزل حذر العدى وبه الفؤاد موكل
اصبحت امنحك الصدود واننى قسما اليك مع الصدود لأميل
فصددت عنك وما صددت لبغضة اخشى مقالة كاشح لا يغفل
هل عيشنا بك في زمانك راجع فلقد تفاحش بعدك المتعلل
ان الشباب وعيشنا اللذ الذي كنا به زمنا نسر ونجذل
ذهبت بشاشته واصبح ذكره حزنا يعل به الفؤاد وينهل

فابدته باحسن صوت ما سمعته قط ثم طربت فالقت الجرة فكسرتها فقال معبد غناي والله وقلت شعري والله فوثبنا اليها وقلنا لمن انت يا جارية فقالت كنت لآل سعيد بن العاص وفي غير هذه الرواية لآل الوليد بن عقبة ثم اشتراني رجل من آل الوحيد بخمسين الف درهم وشغف بي فغلبته بنت عم له طرأت عليه فتزوجها فعاقبت منزلها منزلتي ثم علا مكانها مكاني فلم تردها الايام الا ارتفاعا ولم تزدني الا اتضاعا فلم ترض مني الا ان اخدمها فوكلتني باستقاء الماء فانا على ما تريان اخرج فاستقي الماء فاذا رايت هذه القصور والغدران ذكرت المدينة فطربت اليها فكسرت جرتي فيعذلني اهلي ويلومونني قال فقلت لها انا الاحوص والشعر لي وهذا معبد والغناء له ونحن ماضيان الى امير المؤمنين وسنذكرك له احسن ذكر قال فانشات تقول

ان تروني الغداة اسعى بجر استقي الماء نحو هذا الغدير
فلقد كنت في رخاء من العيش وفي ظل نعمة وسرور
ثم قد تبصران ما فيه امسيت وماذا اليه صار مصيري
فالى الله اشتكي ما الاقي من هوان وما تجن ضميري
ابلغا عني الامام وما يعرف صدق الحديث مثل الخبير
انني اضرب الخلائق بالعود واحكام بسمع وزير
فلعل الاله ينقذ مما انا فيه فانني كالاسير
فاسمعا ما اقول لقاكما الله نجاحا في احسن التيسير

فقال الاحوص من وقته صوت

ان زين الغدير من كسر الجر وغنى غناء فحل مجيد
قلت من انت يا ظعين فقالت كنت فيما مضى لآل الوليد

وفي رواية الدمشقي

قلت من انت بالخلوب فقالت كنت فيما مضى لآل سعيد
ثم اصبحت بعد حي قريش في بني خالد لآل الوحيد
فغنائي لمعبد ونشيدي لفتى الناس الاحوص الصنديد

فتباكيت

فتباكيت ثم قلت انا الاحوص والشيخ معبد فاعيدي
فاعادت لنا بصوت شجي يترك الشيخ في الصبى كالوليد

وفي رواية ابي زيد

فاعادت فاحسنت ثم ولت تتهادى فقلت قول عميد
يجز المال عن شراك ولكن انت في ذمة الهمام يزيد
ولك اليوم ذمتي بوفائي وعلى ذاك من عظام العهود
ان سيجزى لك الحديث بصوت معبدي يبرد حبل الوريد
يفعل الله ما يشاء فظني كل خير بنا هناك وزيدي
قالت القينة الكعاب الى الله اموري وارتجي تسديدي

قال فصنع فيه معبد لحنا فجاده فلما قدمنا على يزيد قال يا معبد اسمعني احدث غناء غنيت واطرفه فاسمعه ان زين الغدير من كسر الجر وغنى غناء فحل مجيد

فقال يزيد ان لهذا قصة فاخبراني بها فاخبرناه فكتب الى عامله بتلك الناحية ان لآل فلان جارية من حالها كيت وكيت فاشترها بما بلغت فاشتراها بمائة الف درهم وبعث بها هدية وبعث معها بالطاف كثيرة فلما قدمت على يزيد راى فضلا بارعا فاعجب بها واختارها واخدمها واقطعها وافرد لها قصرا قال فوالله ما برحنا حتى جاءتنا منها جوائز وكسى وطرف قال الزبير في خبره عن عمه اظن القصة كلها مصنوعة وليس يشبه الشعر شعر الاحوص ولا هو من طرازه وكذلك ذكر عمر بن شبة في خبره وفي الاغاني اخبار هدبة بن الخشرم بن كرز بن ابي حية بن الكاهن وهو سلمة بن اسحق بن عامر بن ثعلبة بن عبد الله بن ذبيان بن الحارث بن سعد بن هذيم بن اسلم بن الحاف بن قضاعة ويقال بل هو سعد بن اسلم وهذيم عبد لابيه زراره وهدبة شاعر فصيح متقدم من بادية الحجاز وكان راوية ثم ذكر قتله لزيادة بن زيد بن مالك بن عامر احد سعد بن هذيم اخبرني بالخبر جماعة من شيوخنا جمعت بعض رواياتهم الى بعض فممن حدثني به محمد بن محمد اليزيدي حدثنا عيسى بن اسماعيل العتكي ابو خلف بن المثنى الحارثي عن ابي عمر المديني واخبرني الحسين بن يحيى ومحمد بن مزيد بن ابي الازهر البوشنجي عن حماد بن اسحق الموصلي عن ابيه واخبرني ابراهيم بن ايوب الصايغ عن ابن قتيبة واخبرني احمد بن عبد الله بن عمار عن علي بن محمد بن سليمان النوفلي عن ابيه عن عمه وقد نسبت الى كل ما انفرد به قال عيسى بن اسماعيل في خبره خاصة كان اول ما هاج الحرب بين بني عامر بن عبد الله بن ذبيان وهم رهط زيادة بن زيد وبين بني عامر رهط هدبة ان حوط بن خشرم اخا هدبة راهن زيادة بن زيد وحزن بني عامر رهط هدبة ان حوط بن خشرم اخا هدبة راهن زيادة بن زيد على جملين من ابلهما وكان مطلقهما يوما وليلة وذلك في القيظ فتردد الماء في الورد واياد العرب وكانت اخت حوط سلمى بنت خشرم تحت زيادة فالت مع اخيها على زوجها فوهنت اوعيه زيادة تغني ساعة قبل

ما صاحبه ثم ذكر اشعارا قالها هاجت الشر بينها ان زيادة رجز بفاطمة اخت هدبة في سفر كانا فيه وهي في ذلك السفر يتشبب بها فرجز هدبة باخت لزيادة فتسبب الشر بينهما قال اليزيدي فلم يزل هدبة يطلب غرة زيادة حتى اصابها فبيته فقتله وهرب وعلى المدينة سعيد بن العاص فحبس عم هدبة واهله فلما بلغ هدبة حتى اسلم نفسه وتخلص عمه واهله فشخص عبد الرحمن بن زيد اخو زيادة الى معوية فرد كتابه الى سعيد بان يقيد منه اذا قامت البينة فكره الحكم بينهما على ما ذكر علي بن محمد النوفلي عن ابيه فحملهما الى معوية فسال هدبة فقال ان شئت ان اقص عليك قصتنا كلاما او شعرا فعلت فقال بل شعرا فقال هذه القصيدة ارتجالا • الا يا لقومي للنوائب والدهر وللمرء يردي نفسه وهو لا يدري

• وللارض كم من صالح قد تامكت عليه فوارته بلماعة قفر

• فلا تتقي ذا هيبة لجلاله ولا ذا ضياع هن يتركن للفقر حتى قال

• رمينا فرامينا فصادف رمينا منايا رجال في كتاب وفي قدر

• وانت امير المؤمنين فما لنا وراءك من معدى ولا عنك من قصر

• فان تك في اموالنا لم نضق بها ذراعا وان صبرا فنصبر للصبر

فقال له معوية اراك قد اقررت ثم قال لعبد الرحمن هل لزيادة ولد قال نعم المسور فاخره الى بلوغ المسور فرده الى المدينة فحبس بها خمس سنين وذكر انهم كانوا يبلون اخاه ان الدية فيابى ثم قال رجع الخبر الى سياقة عمر بن شبة عنه قالوا ولما كان في الليلة التي قتل في صباحها ارسل الى امراته وكان يحبها ايتيني الليلة استمتع بك واودعك فاتته في اللباس والطيب فصارت اليه فجلسا يتحدثان وقد طال حبسه واتنتت في الحديد رايحته فحادثها وبكت ثم راودها عن نفسها فطاوعته فلما علاها سمعت قعقعة الحديد فاضطربت تحته فتنحى عنها وانشا يقول • ادنيتني حتى اذا ما جعلتني لدى الخصر او ادنى استقلك راجف

• رات ساعدى غول وتحت ثيابه جاجئ يدمى حرفها والجرائف

وهو طويل قال حماد في روايته قرات على ابي حدثك ابن كناسة قال مر بهدبة علي حي فقالت في سبيل الله شبابك وجلدك وشعرك فقال

• تعجب حبى من اسير مكبل صليب العصا باق على الرسفان

• فلا تعجبي مني حليلة مالك كذلك ياتي الدهر بالحدثان

وقال النوفلي عن ابيه فلما مضى به من السجن الى القتل التفت فراى امراته وكانت من اجمل النساء فقال • اقلي علي اللوم يا ام بوزعا ولا تجزعي مما اصاب فاوجعا

• ولا تنكحي ان فرق الدهر بيننا اغم القفا والوجه ليس بانزعا

• كليلا سوى ما كان من حد ضرسه لدى الزاد مبطان العشيات اروعا

• ضروبا بلحييه على عظم زوره اذا الناس هشوا للفعال تقنعا

• وحلي بذي اكرومة وحمية وصبر اذا ما الدهر عض فاسرعا

وقال

وقال حماد عن ابيه عن مصعب بن عبد الله قال لما خرج هدبة من السجن ليقتل جعل الناس يتعرضون له يختبرون صبره ويستنشدونه فادركه عبد الرحمن بن حسان فقال له يا هدبة اتامرني ان اتزوج هذه بعدك يعني امراته وكانت في جملة الناس فقال نعم ان كنت من شرطها قال وما شرطها قال قد قلت في ذلك

• ولا تنكحي ان فرق الدهر بيننا اغم القفا والوجه ليس بانزعا

• وكوني حبيسا او لاروع ماجد اذا ضن اعشاش الرجال تبرعا

فمالت زوجته الى جزار فاخذت شفرته فجدعت به انفها وجاءته به مجدوعة فقالت اتخاف ان يكون بعد هذا نكاح فرسف في قيوده وقال الان طاب الموت وساق النوفلي عن ابيه خبر جدعها لانفها الى ان قال فقالت يا هدبة اتراني متزوجة بعد ما ترى قال لا الان طاب الموت ثم خرج يرسف في قيوده فاذا هو بابويه يتوقعان الثكل فهما بسوء حال فاقبل عليهما فقال

• ابليانى اليوم صبرا منكما ان حزنا ان بدا بادى شر

• لا ارانى اليوم الا ميتا ان بعد الموت دار المستقر

• اصبرا اليوم فانى صابر كل حي لقضاء وقدر

وعن ابن المنكدر عن ابيه قال بعث هدبة بن خشرم الى عايشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فقال لها استغفري لي فقالت ان قتلت استغفرت لك قال ابن قتيبة في حديثه فسال سعيد بن العاص اخا زيادة ان يقبل الدية منه فقال اعطيك ما لم يعط احد من العرب مائة ناقة حمراء ليس فيها جداء ولا ذات داء فقال لو نقبت لي قبتك هذه ثم ملاتها ذهبا ما رضيت بها من دم هذا الاجدع فلم يزل سعيد يسئله ويعرض عليه فيابى ثم قال والله لو اردت قبول الدية لمنعني قوله

• لنجدع بايدينا انوفكم ويذهب القتل فيما بيننا هدرا

فدفعه اليه حينئذ وقال حماد عن ابيه عن مصعب بن عبد الله الزبيري ومن يحيى فقال له قد كنت اعدك في الفتيان وقد زهدت فيك لاني لا انكر ان تصبر الرجال على الموت ولكن كيف تصبر عن هذه قال اما والله ان حبي لها لشديد وان شئت لاصفن لك ذلك ووقف وقف الناس معه فقال

• وجدت بها ما لم تجد ام واحد ولا وجد حبي ابن ام كلاب

• رايته طويل الساعدين شمردلا كما اشترطت من قوة وشباب

فانقمعت داخلة الى بيتها واغلقت الباب دونه قال ولما دفع الى اخي زيادة ليقتله فاستاذن في ان يصلي ركعتين فاذن له فصلاهما وخفف ثم التفت الى من حضر فقال لولا ان يظن بي الجزع لاطلتهما ثم قال لاهله انه بلغني ان القتيل يعقل ساعة بعد سقوط راسه فان عقلت فاني قابض رجلي وباسطها ثلثا ففعل ذلك حين قتل قال الخراز عن المداينى قال واسمع

بن خشرم يرثي اخاه هدبه

يا هدب يا خير فتيان العشيرة من ... يفجع بمثلك في الدنيا فقد فجعا

الله يعلم اني لو خشيتهم ... او اوجس القلب من خوف لهم جزعا

لم يقتلوه ولم اسلم اخي لهم ... حتى نعيش جميعا او نموت معا

قال النوفلي فحدثني ابي حدثني رجل من عذرة عن ابيه قال اني لببلادنا يوما في بعض المياه فاذا انا بامراة تمشي امامي وانا وهي مدبرة من خلق عجيب من عجز وهيئة وتمام جسم وكمال وقامة واذا صبيان قد اكتنفاها يمشيان قد ترعرعا فتقدمتها فالتفت اليها فاذا انفج منظر واذا هي مجدوعة الانف مقطوعة الشفتين فسالت عنها فقيل هذه امراة هدبة تزوجت بعده رجلا اولدها هذين الصبيين وفي الانساب للبلاذري قال لو كانت عند طلحة بن عمر بن عبيد الله فاطمة بنت القسم بن محمد بن جعفر ذي الجناحين ابن ابي طالب فولدت له ابراهيم بن طلحة وكان رخيرا بنيلا ذا اجلاله وكانت فاطمة قبله عند حمزة بن عبد الله بن الزبير وكانت بارعة الجمال فلما احتضر اوصاها ان لا تتزوج طلحة بن عمر بن عبيد الله واحلفها على ذلك فحلفت ان لا تتزوجه بصدقة مالها وعتق رقيقها فلما مات حمزة خطبها طلحة وكان جميلا بهيا فاعلمته ما حلفت به فضمن لها ان يعطيها اذا تزوجته وحنثت بكل شي شيئين فتزوجت به ووفى لها فاعطاها عشرين الف دينار ومهرها اربعين الف دينار وكانت فايقة الجمال فقال اسمعيل ابن يسار النسائي لطلحة بن عمر انت اجود الناس تزوجت فاطمة بنت القسم على اربعين الف دينار واعطيتها ليمينها عشرين الف دينار فولدت لك ابراهيم ورملة فزوجت رملة بمائة الف دينار وزوجت ابراهيم باربعين الف دينار وكان يقال اذا رايت ابراهيم بن طلحة بن عمر بن عبيد الله واعظام قريش له ظننت انهم عبيد له وكان عظيم الشان كثير الاتباع وسقط سوطه فتبادر ثلثون من اهل بيته حتى اخذه منهم وناوله اياه فوصلهم وكان كثير الغاشية والاتباع يمر في طريقه الى المسجد فلا يجاوز احد من قريش وغيرها الا يتراحمون خلفه ومات ابراهيم بن طلحة وله ستون سنة واقتسم ولده ميراثه فاصاب كل ذكر منهم مال جسيم وفي الاغاني في اخبار عبد الله بن الحسن بن الحسن وعن عبد الله بن الحسن قال خطب الحسن بن الحسن الى عمه الحسين عليهما السلام وساله ان يزوجه احدى ابنتيه يعني فاطمة وسكينة فقال له الحسين اختر يا بني احبهما اليك فاستحيى الحسن ولم يحر جوابا فقال الحسين عليه السلام قد اخترت لك ابنتي فاطمة فهي اكثرهما شبها بامي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل انه لما خيره اختار فاطمة وكانوا يقولون ان امراة سكينة مردودتها لمنقطعة القرين في الجمال وحكى جماعة من الرواة ان الحسن بن الحسن لما حضرته الوفاة جزع وجعل يقول اني لاجد كربا ليس من كرب الموت فقال له بعض اهله ما هذا الجزع تقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى علي والحسن والحسين وهم اباؤك فقال لعمري ان الامر كذلك

ولكن

ولكني كاني بعبد الله بن عمرو بن عثمن حين اموت وقد جاء في مصرجين او ممصرين وهو مرجل جمته يقول انا من بني عبد مناف جيت لاشهد ابن عمي وما به الا ان يخطب فاطمة فاذا جا فلا يدخل عليك فصاحت فاطمة السمع والطاعة قال نعم قالت اعتقت كل مملوك لي ان انا تزوجت بعدك احدا ابدا قال فسكن الحسن فما تنفس ولا تحرك حتى قضى فلما ارتفع الصياح اقبل عبد الله على الصفة التي ذكرها الحسن فقال بعض القوم ندخله وقال بعضهم لا يدخل وقال بعضهم ما يضر من دخوله فدخل وفاطمة تصك وجهها فارسل اليها وصيفا كان معه ابقي على وجهك فان لنا فيك رايا قال فارسلت يدها في كمها واختمرت وعرف ذلك فيها فما لطمت حتى دفن فلما انقضت عدتها خطبها فقالت وكيف لي بنذري ويميني قال نحلف عليك بكل عبد عبدين وبكل شي شيئين ففعل وتزوجته وقد قيل في تزوجها اياها غير هذا وذلك انه لما خطبها ابت ان تزوجه فحلفت عليها امها لتتزوجنه وقامت في الشمس والت لا تبرح حتى تزوجه فكرهت فاطمة ان تحرج فتزوجته ومما يحكى من غدر النساء عن حبه ونقض احتبرنا ابو محمد الحسن بن علي بن محمد الجوهري فيما اذن لنا ان نرويه عنه انا ابو عمر بن حيويه محمد بن العباس انا محمد بن خلف اخبرني احمد بن شداد ثنا عبد الله بن ابي كريم انا ميسرة بن عبد الله بن الحرث اخبرني ابي قال كان رجل من بني سليم يقال له عمرو بن مسلم وكانت له امراة يقال لها مي وكانت تبغضه ولم يكن يعلم ذلك وكان من اشد الناس حبا لها فدخل عليها ذات يوم وهي تقرا في المصحف فقال اي مي اسالك بما انزل الله تعالى في هذا المصحف اتحبينني او تبغضينني فقالت لا والله لا اخبرتك الا ان تعطيني سولة اسالكها فقال واي شي سولتك قالت تجعل امري في يدي قال نعم وظن انها مازحة قالت فلا والله وما انزل الله فيه ما احببتك ساعة قط فلما جعل امرها في يدها اختارت نفسها فلا دعوت اسفا عليها وانشا يقول

هيا رب ادعوك العشية مخلصا ... دعا امرئ همت بلابله الصدرا

فانك ان تجمع بمي لبانتي ... مع الياس قبل الموت احدث لك الشكرا

فجع بها شمل امرئ لم تدع له ... فؤادا ولم يرزق على بابها صبرا

الى الله اشكو ان ميا تروحت ... بعقلي مظلوما ووليتها الامرا

خطا من الراي الضعيف ولم يخف ... عليه غدرا واستحارت بنا الغدرا

وباتت تجد الحبل بيني وبينها ... هنيا لها اذ حملت نفسها الاصرا

وكانت خليلا لم نخنها ولم نرد ... بها بدلا في الناس شفعا ولا وترا

عشية الوى بالرداء الحسني ... كان قميصي مشتعل تحته جمرا

عشية ابكي والبكا هون ما ارى ... وداعي الفنا عرا واهلها تل عمرا

فرحت بها لولا كتاب ومدة ... موطلة ما عشت خمسا ولا عشرا

تحسنت الدنيا بمي لياليا ... قلائل ثم استبدلت جزعا كدرا

مرارات صاب حين ولت وعلقم ... حسيت من غصاتها جرعا حمرا

وقد مضى فيمن ساعده الدهر بمطلوبه حديث الفرزدق مع بنت عمه النوار ليشبه هذا من

وجه

فصل فيمن تاب من عشقه

ورجع الى الهيام بمعشوقه حتى مات في وادي الهوى وسوقه اخبرنا القاضيان ابو الحسين احمد بن علي بن الحسين التوزي وابو القسم علي ابن المحسن التنوخي قالا انا ابو عمر محمد بن العباس الخزاز نا محمد بن خلف انا محمد بن الفضل اخبرني ابي اخبرني القحذمي قال دخل ذو الرمة الكوفة فبينا هو يسير في بعض شوارعها على نجيب له اذ راى جارية سوداء واقفة على باب دار فاستحسنها ووقعت بقلبه فدنا اليها فقال يا جارية اسقيني ماء فاخرجت اليه كوزا فيه ماء فشرب فاراد ان يمازحها ويستدعي كلامها فقال يا جارية ما احر ماءك قالت لو شيت لاقبلت على عيوب شعرك وتركت حر مائي وبرده فقال لها واي شعري له عيب فقالت الست ذا الرمة قال بلى قالت

• فانت الذي شبهت عنزا بقفرة لها ذنب فوق استها ام سالم •

• جعلت لها قرنين فوق جبينها وطبيين مسودين مثل المحاجم •

• وساقين ان يستمكنا منك يتركا بجلدك يا غيلان مثل المياسم •

• ايا ظبية الوعساء بين جلاجل وبين النقا آانت ام ام سالم •

فقال نا شدتك بالله الا اخذت راحلتي هذه وما عليها ولم تظهري هذا ونزل عن راحلته ودفعها اليها وذهب ليمضي فدفعتها اليه وضمنت له ان لا يذكر لاحد ما جرى انبانا ابو محمد الحسن بن علي بن محمد نا محمد بن العباس بن حيويه نا ابو بكر محمد بن خلف بن المرزبان حدثني زيد بن محمد اخبرني محمد بن سلام الجمحي قال ارادت عزة ان تعرف ما لها عند كثير فتنكرت له ومرت به متعرضة فقام فاتبعها فكلمها فقالت له فاين حبك عزة قال انا الفداء لك لو ان عزة امة لي لوهبتها لك قالت ويحك لا تفعل فقد بلغني انها لك في صدق المودة ومحض المحبة والهوى على حسب الذي كنت تبدي لها من ذلك والا فاين قولك

• اذا وصلتنا خلة كي تزيلها ابينا وقلنا الحاجبية اول •

فقال كثير بابي انت واي اقصري عن ذكرها واسمعي ما اقول ثم قال

• هل وصل عزة الا وصل غانية في وصل غانية من وصلها خلف •

ثم قال هل لك في المخالة فقالت كيف بما قلت في عزة وسيرته لها قال اقلبه فيتحول اليك ويصير لك قال فسفرت عن وجهها عند ذلك وقالت اغدرا وانكثا يا فاسق وانك لها هنا يا عدو الله فبهت وابلس ولم ينطق وتحير وخجل فلما عرفته امرها ونكثه وغدره بها واعلمته سوء فعاله وقلة حفاظه ونقضه للعهد والميثاق ثم قالت قاتل الله جميلا حيث يقول

• لحا الله من لا ينفع الود عنده ومن حبله ان مد غير متين •

• ومن هو ذو وجهين ليس بدايم على العهد حلاف بكل يمين •

قال فانشا كثير يقول بالخزال وحصر وانكسار يعتذر اليها ويتنصل

7

ما كان منه واحتال في دفع زلته متمثلا بقول جميل ويقال بل سرقه من جميل ونحله نفسه

• الا ليتني قبل الذي قلت شيب لي من المذعف القاضي سمام الذرارح •

• فمت ولم تعلم علي خيانة الا رب باغي الربح ليس برابح •

• فلا تحمليها واجعليها جناية تروحت منها في مباحة مابح •

• ابوء بذنبي انني قد ظلمتها واني بباقي سرها غير بايح •

وتنسب اليه الشهاب محمود في منازل الاحباب انه قال

• وليس خليلي بالملول ولا الذي اذا غبت عنه باعني بخليل •

• ولكن خليلي من يدوم وداده ويحفظ سري عند كل دخيل •

• ولست براض من خليل بنايل قليل ولا راض له بقليل •

قال وانشد ابن ابي الدنيا

• اذا المرء لم ينصف اخاه ولم يكن له غايبا يوما كما هو شاهد •

• فلا خير فيه فالتمس غيره اخا كريما على فضل الكريم يعاهد •

• وان غبت يوما او حضرت فوجهه على كل حال انما كنت شاهد • انتهى

قال المصنف اخبرنا القاضي الامام ابو الطيب طاهر بن عبد الله الطبري نا القاضي ابو الفرج المعافا بن زكريا نا محمد بن يحيى الصولي نا محمد بن زيد نا ابن عايشة قال حدثني ابي حدثني رجل من بني عامر بن لوي ما رايت بالحجاز اعلم منه حدثني كثير انه وقف على جماعة يفيضون في كثير وفي جميل ايهما اصدق عشقا ولم يكونوا يعرفونه بوجهه ففضلوا جميلا في عشقه قال فقلت لهم ظلمتم كثيرا كيف يكون جميل اصدق عشقا من كثير وانما اتاه عن بثينة بعض ما يكره فقال

• رمى الله في عيني بثينة بالقذى وفي الغر من انيابها بالقوادح •

فالقوادح ما يشعثها ويعيبها وكثير اتاه عن عزة ما يكره فقال

• هنيا مريا غير داء مخامر لعزة من اعراضنا ما استحلت •

قال فانصرفوا الامن تفضيلي قلت وفي منازل الاحباب للشهاب سال رجل نصيب ايهما انسب جميل او كثير فقال لي سالت كثيرا عن ذلك فقال وهل وطا لنا النسب الا جميل وبيه ومر كثير ببثينة وعزة جالسة معها وهو لا يعلم فقالت بثينة يا كثير ما تركت فيك عزة مستمتعا لاحد فقال لو ان عزة لي لوهبتها لك قالت فكيف بما قلت فيها من الشعر قال احوله جميعه اليك فقالت فقل الان فيّ شيا فقال

• رمتني على عهد بثينة بعدما تولى شبابي وازحجن شبابها •

• بعينين نجلاوين لو رقرقتها لنوء الثريا لاستهل سحابها •

فخرجت اليه عزة فلما راها قال في الحال

• ولكنها ترمين نفسا مريضة لعزة منها صفوها ولبابها •

فقالت له اولى لك تخلصت انتهى انبانا القاضي ابو الحسين احمد بن علي التوزي نا اسمعيل

بن سويد نا الكوكبي حدثني الحسين بن الاصبغ قال كان فتى من بني عذرة يتعشق ابنة عم له فخطبها
الى فتى اسود بابيها لرثة نعمته ذلك فمر يوما ببابها فقال

سابت اعالي قروني وانحى شعري مما احدث عن قربه الوادي
نبيت ان غزالا بات محتضنا لتربه بين اغصان واعواد

فلما سمعت شعره خرجت فاعتذرت اليه وآلت ان لا تعرف ذكرا غيره فلم يزل يحتال حتى
تزوج بها انبانا ابو محمد الحسن بن علي الجوهري انا ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه نا ابو بكر
محمد بن خلف المحولي نا ابو سعيد عبد الله بن شبيب نا العتبي قال كان عند خالد بن عبد الله فقهاء من
اهل الكوفة فيهم ابو حمزة الثمالي اذ قال وقال القالي في الامالي وقد خلطت بعض الفاظ روايته
بالفاظ الاصل قال وحدثنا ابو بكر يعني ابن دريد نا ابو حاتم عن العتبي حدثني ابي قال اجتمعت عند خالد
بن عبد الله القسري فقهاء اهل الكوفة وفيهم ابو حمزة الثمالي فقال خالد حدثونا بحديث عشق ليس
فيه فحش فقال ابو حمزة الثمالي اصلح الله الامير ذكر عند هشام بن عبد الملك غدر النساء
وسرعة تزويجهن قال القالي بعد انقضاء عدتهن فقال هشام انه ليبلغني من ذلك العجب
فقال بعض جلسائه انا احدثك يا امير المومنين بما بلغني من ذلك بلغني ان رجلا من بني يشكر يقال له
غسان بن جهضم بن العذافر كانت تحته ابنة عم له يقال لها ام عقبة بنت عمرو بن الابجر وكان
لها محبا وكانت له كذلك فلما حضره الموت وظن انه مفارق الدنيا قال ثلاثة ابيات ثم قال
لها يا ام عقبة اسمعي ما اقول واجيبيني بحق فقد تاقت نفسي الى مسالتك عن نفسك بعد ما يواريني
التراب قالت قل فوالله لا اجيبك بكذب ولا اجعله اخر حظي منك وقال القالي اخر حظي
منك فقال وهو يبكي بكاء منعه الكلام اخبريني ما تريدين بعدي وقال القالي

اخبري بالذي تريدين بعدي والذي تضمرين يا ام عقبه — تصنعين
تحفظيني من بعد موتي لما قد كان مني من حسن خلق وصحبه — عهد
ام تريدين ذا جمال ومال وانا في التراب في سحق غربه — دار

فاجابته ببكاء وانتحاب

قد سمعنا الذي تقول وما قد خفته يا خليل من ام عقبه
وقال القالي وما قد يا ابن عمرو نخاف من ام عقبه
انا من احفظ النساء وارعاه لما قد اوليت من حسن صحبه
سوف ابكيك ما حييت بشجو ومراث اقولها وبندبه

قال فلما قالت ذلك طابت نفسه ودنى النفس مما فيها فقال

انا والله واثق بك لكن ربما خفت منك غدر النساء
وقال القالي احتياطا خاف غدر النساء
بعد موت الازواج يا خير من عوشر فارعي حقي بحسن الوفاء
انني قد رجوت ان تحفظي العهد فكوني ان مت عند الرجاء

قال

قال ثم اعتقل لسانه فلم ينطق حتى مات فلم تلبث بعده الا قليلا حتى خطبت من كل جانب ورغب
فيها الازواج لاجتماع الخصال الفاضلة فيها من العقل والعفاف والجمال فقالت مجيبة لهم

ساحفظ غسانا على بعد داره وارعاه حتى نلتقي يوم نحشر
واني لفي شغل عن الناس كلهم فكفوا فما مثلي من الناس يغدر
سابكي عليه ما حييت بعبرة تجول على الخدين مني فتكثر

فايس الناس منها حينا فلما مرت بها الايام نسيت وقال القالي فلما تطاولت الايام تناست
عهده وقالت من مات فقد فات فاجابت بعض خطابها فتزوجها فلما كانت الليلة التي اراد الدخول
بها جاءها غسان في النوم وقد اغفت وقال القالي اتاها آت في منامها فقال

غدرت ولم ترعي لبعلك حرمة ولم تعرفي حقا ولم تحفظي عهدا
ولم تصبري حولا حفاظا لصاحب حلفت له يوما وقال القالي حلفت له بتا ولم تنجزي وعدا
غدرت به لما ثوى في ضريحه كذلك ينسى كل من سكن اللحدا

قال فلما قالت وقال القالي سمعت هذه الابيات انتبهت مرتاعة مستحيية منه
كانه بانسها في جانب البيت وقال القالي كان غسانا معها في جانب البيت وانكر ذلك منها
من حضرها من نسائها فقلن ما لك وما حالك وما دهاك فقالت ما ترك غسان لي في الحياة اربا ولا
بعده في سرور رغبة اتاني في منامي الساعة فانشدني هذه الابيات ثم انشدتها وهي
تبكي بدمع غزير وانتحاب شديد اخر بكاء فلما سمعن ذلك منها اخذن بها في الحديث لتنسى ما هي فيه
فتغافلتهن ثم قامت وقال القالي فاخذن بها في حديث لينسينها ما هي فيه فتغفلتهن
فاخذت مدية فلم يدركنها حتى ذبحت نفسها حياء مما كادت ان تركب بعده من الغدر به
والنسيان لعهده فقالت امراة منهن قد بلغنا ان امراة اتاها زوجها في المنام فلامها او انبها
في مثل هذا فما قتلت فيما سمعنا به قال فكانت المراة القائلة هذا الكلام صاحبة شعر
ورجز فقالت ماذا صنعت وماذا لقيت من غسان وقال القالي

لله درك ماذا لقيت من غسان قتلت نفسك حزنا يا خير النسوان
وفيت من بعد ما قد هممت بالعصيان زاد القالي
وذو المعالي غفور لسقطة الانسان ان الوفاء من الله لم يزل بمكان

قال فلما بلغ زوجها وقال القالي المتزوج لها وكان يقال له المقدام بن حبيش وكان
قد اعجب بها ورجا ان تصير اليه فقال ما كان لي بها مستمتع وقال القالي ما كان فيها
مستمتع بعد غسان وقال هكذا فلتكن النساء في الوفاء وقل من تحفظ ميتا انما هي ايام قلائل
عند نعيي وعند بلي فقال هشام صدق وبر الحادي ما ادركه عقله وحسن عزائه حين
فاتته طلبته احسنت المراة ووفت واحسن الرجل فصبر وقال القالي فقال هشام بن عبد
الملك هكذا والله يكون الوفاء قلت وقال النبه بن محمود حكي ان موسى الهادي كان يعشق
جاريته غادر فبينما هي عنده يوما وندماؤه عنده اذ بكى بكاء شديدا فقال له ندماؤه ما يبكيك

يا امير المومنين قال قد وقع في نفسي اني اموت ويلي اخي هرون الامر من بعدي ويتزوج جاريتي
غادر فقال له ندماوه يكفيك الله يا امير المومنين اصرف هذا عن قلبك فزاد في بكايه فقالت
غادر سالتك بالله يا امير المومنين الا قتلتني لتريح نفسك من هذا الخاطر فدعا باخيه هرون وعرفه
ذلك فجعل يقول يا امير المومنين لا يجعلني الله فداك فحلفه بالحج والطلاق وعتق ما يملك واستوثق
منه بالايمان ومنها كذلك انه لا يتزوجها فلم يات شهر حتى مات وولي هرون الامر بعده فلم
يلبث ان دعا غادرا وطلب زواجها فقالت اين يمينك ويميني فقال اكفر عني وعنك فتزوجها
فنام بابه على ركبته اذ رات موسى الهادي في النوم وهو يقول لها

اخلفت عهدي بعدما جاورت سكان المقابر ونكحت غادرة اخي صدق الذي سماك غادر
لا يهنك الالف الجديد ولا تدر عنك الدواير ولحقت بي قبل الصباح وصرت حيث غدوت صاير

فانتبهت مرعوبة وانشدت الابيات وقالت والله يا امير المومنين لكانها مكتوبة بين عيني
فجعل يسكنها وهي تضطرب في يده حتى ماتت

الباب الثامن في العشاق من الجنة

من حصلت له في ذلك المحنة اخبرنا ابو علي الحسن بن احمد بن ابراهيم بن شاذان رحمه الله قراة عليه
سنة ثلاث وعشرين واربعماية انا ابو عمرو عثمن بن احمد بن عبد الله الدقاق نا عبد العزيز بن
معوية نا ابو خالد نا حفص بن عمر ابو عمر الضرير نا حماد بن سلمة ان داود بن ابي هند اخبرهم
عن سماك بن حرب عن جرير بن عبد الله البجلي قال اني لبتستر في طريق من طرقها زمن فتحت
اذ قلت لا حول ولا قوة الا بالله ما شا الله كان وما لا يشا لا يكون قال فسمعني هرمز من
تلك المرابنة فقال ما سمعت هذا الكلام من احد منذ سمعته من السما قال فقلت
له وكيف ذلك قال انه كان رجل منا يعني نفسه وانه وفد على كسرى بن هرمز قال
فخلفه في اهله شيطان تصور على صورته فلما قدم لم يهش اليه اهله كما يهش اهل الغايب
الى غايبهم اذا قدم فقال لهم ما شانكم قالوا انك لم تغب قال وظهر له الشيطان فقال له اختر
من ان يكون لك منها يوم ولي يوم والا اهلكتك فاختار ان يكون له يوم وله يوم فاتاه يوما فقال انه من
يسترق السمع وان استراق السمع بيننا نوب وان نوبتي الليلة فهل لك ان تجي معنا قلت نعم فلما امسى
اتاني فحملني على ظهره فاذا له معرفة كمعرفة الخنزير فقال لا تفارقني فتهلك قال ثم عرجوا حتى
لصقوا بالسما فسمعت قايلا يقول لا حول ولا قوة الا بالله ما شا الله كان وما لا يشا لا يكون
قال فليج بهم فوقعوا من ورا العمران في غياض وشجر فلما اصبحت رجعت الى منزلي وقد حفظت الكلمات
فكان اذا جا قلتهن فيضطرب حتى يخرج من كوة البيت فلم ازل اقولهن حتى ذهب عني اخبرنا
ابو محمد الحسن بن محمد الخلال رحمه الله بقراتي عليه نا ابو الحسن احمد بن عمران الجندي نا عبد الله
بن سليمن نا الوليد بن طلحة نا ابن وهب عن عمر بن محمد عن سالم يعني ابن عبد الله ان عمر اخبرني
واذا اخي ان جنيا عشق جارية لا اعلمه قال الا انهم او من ال عمر بن محمد قال وان في دارهم ديك
قال فكلما جاهم صاح الديك فهرب فتمثل في صورة انسان ثم خرج حتى لقي شيطانا من الانس
فقال اذهب فاشتر لي ديك بني فلان بما كان وايتني به في مكان ذكره فذهب الرجل فاغلا لهم في

الديك

الديك فباعوه فلما راه الديك صاح فهرب وهو يقول اخنقه اخنقه فخنقه حتى صرع الديك فحك
راسه فلم يلبثوا الا يسيرا حتى صرعت الجارية قلت وقال الحافظ ابو بكر احمد بن الحسين البيهقي
في دلايل النبوة اخبرنا عبد الخالق بن علي بن عبد الخالق المؤذن انا ابو بكر بن خنب نا محمد بن اسمعيل
الترمذي نا ايوب بن سليمن بن بلال حدثني ابو بكر بن ابي اويس عن سليمن بن بلال عن ابي عبد
العزيز الربذي عن ابي بكر بن عبيد الله بن انس بن ملك عن عمته عايشة بنت انس بن ملك
تخبر عن امها الربيع بنت معوذ بن عفرا قالت بينا انا قايلة قد القيت على لحفة اذ جاني اسود
يعالجني عن نفسي قالت فبينا هو يعالجني اقبلت صحيفة من ورق صفرا تهوي من السما حتى وقعت
عنده فقراها فاذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم من رب لكين الى لكين اما بعد فدع امتي بنت
عبدي الصالح فاني لم اجعل لك عليها سبيلا قالت فانتهرني بقرصة وقال اولى لك فما زالت
القرصة فيها حتى لقيت الله عز وجل اخبرنا ابو الحسين ابن بشران انا ابو علي الحسين بن
صفوان البرذعي انا عبد الله بن محمد بن ابي الدنيا حدثني محمد بن قدامة نا عمر بن يونس اليمامي الحنفي نا عكرمة
بن عمار حدثني اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة حدثني انس بن ملك قال كانت ابنة عوف بن عفرا
مستلقية على فراشها فما شعرت الا بزنجي قد وثب على صدرها ووضع يده في حلقها فاذا صحيفة صفرا
تهوي بين السما والارض حتى وقعت على صدري فاخذها فقراها فاذا فيها من رب
لكين الى لكين اجتنب ابنة العبد الصالح فانه لا سبيل لك عليها فقام وارسل يده من حلقي
وضرب بيده على ركبتي فاسودت حتى صارت مثل راس الشاة قالت فاتيت عايشة رضي الله عنها
فذكرت ذلك لها فقالت يا ابنة اخي اذا حضت فاجمعي عليك ثيابك فانه لن يضرك ان شا الله
قال فحفظها الله بابيها انه كان قتل يوم بدر شهيدا كذا في كتابي بنت عوف بن عفرا وروي
من وجه اخر عن الربيع بنت معوذ بن عفرا وهي صاحبة القصة اخبرنا ابو الحسين بن بشران انا الحسين
بن صفوان نا ابن ابي الدنيا نا ابو جعفر الكندي نا ابراهيم بن صرمة الانصاري عن يحيى بن سعيد قال
لما حضرت عمرة بنت عبد الرحمن الوفاة فاجتمع عندها ناس من التابعين منهم عروة والقسم بن محمد
فبينما هم عندها وقد اغمي عليها اذ سمعوا نقيضا من السقف فاذا ثعبان اسود قد سقط كانه جذع
عظيم فاقبل يهوي نحوها اذ سقط رق ابيض فيه مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم من رب كعب
الى كعب ليس لك على بنات الصالحين سبيل فلما نظر الى الكتاب سما حتى خرج من حيث نزل
وبه الى ابن ابي الدنيا نا ابو بكر بن منصور الرمادي نا عبد الله بن صالح حدثني الليث عن ابن
عجلان ان سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه تزوج امراة من بني عذرة وانه كان يوما قاعدا في اصحابه اذ جاه
رسول امراته فقال ان فلانة تدعوك فذكر امتناعه حتى ردت اليه الرسول فقام
اليها سعد فقال ما لك اجننت فاشارت الى حية على الفراش فقالت ترى هذا انه
كان يتبعني اذ كنت في اهلي واني لم اره منذ دخلت عليك قبل يومي هذا فقال له سعد الا
تسمع ان هذه امراتي تزوجتها بما احل الله لي ولم احل لك منها شيا فاذهب فانك ان عدت
قتلتك قال فانساب حتى خرج من باب البيت وامر سعد انسانا يتبعه

لعله مستلقية

رضي الله عنه

ابن يرهب فاتبعه حتى دخل من باب مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان في وسطه وثب
وثبة فاذا هو في السقف قال فلم يعد اليها بعد ذلك اخبرني بذلك قاضي القضاة شيخ الاسلام
حافظ العصر ابو الفضل العسقلاني قراءة بقراءته على شيخ الاسلام ابي حفص البلقيني عن الحافظ
جمال الدين المزي انا الرشيد محمد بن ابي بكر العامري انا ابو القسم عبد الصمد بن محمد بن الحرستاني
عن ابي عبد الله محمد بن الفضل الفراوي بسماعه من الحافظ ابي بكر البيهقي رحمه الله فذكره

الباب التاسع في من كلف وهو غير مكلف والفحى كاد تاجزان على العشق
تولف وهو نوعان الاول في مصارع العشاق من الطيور وما حدث في ذلك من اعاجيب الامور
ومما يصلح تقديمه على ذلك ما رايته في بعض الكتب المعتبرة واظنه التبصرة لابن فرحون
او كتب بعض الشافعية في الفقه اول من اتخذ الحداء عبد لمضر وذلك انه اراد ان يسوق ابلا لسيده
فلم يستطع له فضرب سيده يده فجعل يقول وايداه وايداه وايداه فانساقت الابل فاتخذ
الناس الحداء وقال القشيري حكى بعض اصحابي قال اتيت بعض العرب فضافني ودخل بيته
وخرج عني فرايت في البيت عبدا مقيدا فقال لي ان حسبك ان تقلني فقلت بماذا فقلت
فقال قل لسيدي لا اكل لكم عيشا حتى تحل سبيل هذا العبد ففعلت ذلك فقال لا افعل فقلت
وانا لا اكل فقال تدري قصته قلت لا فقال انه سافر لي بثلاثة اجمال فحملها فوق طاقتها
ثم حداها فقطعت مسيرة ثلاثة ايام في يوم واحد فلما حط عنها الاحمال ماتت قال فاطلقته
ثم قلت له يا سيده تحدو لنا الجمل حتى اسمعه والجمل يسوق السواني فامر فلما حدا له قطع الجمل
السواني وهرب على راسه قال وتهت انا على وجهي هائما من حسن صوته انتهى
اخبرنا ابو علي محمد بن الحسين الجازري بقراءتي عليه رحمه الله نا ابو الفرج المعافى بن زكريا الجريري
نا الحسين بن القسم الكوكبي حدثني ابو علي محمد بن احمد الكاتب حدثني محمد بن مسلم السعدي قال
وجهني الى يحيى بن اكثم يوما فصرت اليه واذا عن يمينه قمطر مجلد فجلست فقال افتح هذا
القمطر ففتحته فاذا شيء قد خرج منه راسه راس انسان وهو من سرته الى اسفله خلقه
زاغ وفي صدره وظهره سلعتان فكبرت وهللت وفزعت ويحيى يضحك فقال
لي بلسان فصيح طلق ذلق • انا الزاغ ابو عجوه • انا ابن الليث واللبوه • احب الراح والريحان والنشوه (والقهوه)
• فلا عدوي يدي يخشى ولا احذر لي سطوه • ولي اشياء تستظرف يوم العرس والدعوه
• فمنها سلعة في الظهر لا تسترها الفروه • واما السلعة الاخرى فلو كانت لها عروه
• لما شك جميع الناس فيها انها ركوه • ثم قال يا كهل انشدني شعرا غزلا فقال
يحيى قد انشدك الزاغ فانشده فانشدته

• اغرك ان اذنبت ثم تتابعت ذنوب فلم اهجرك ثم ذنوب
• واكثرت حتى قلت ليس بصارمي وقد يصرم الانسان وهو حبيب

فصاح زاغ زاغ وطار ثم سقط في القمطر فقلت ليحيى اعز الله القاضي وعاشق ايضا
فضحك قلت ايها القاضي ما هذا قال هو ما تراه وجه به صاحب اليمن الى امير المؤمنين

وما

وما راه بعد وكتب كتابا لم افضضه واظن انه ذكر في الكتاب شانه وحاله اخبرنا
ابو عبد الله الحسين بن محمد بن طاهر الدقاق اخبرنا الامير ابو الحسين احمد بن محمد بن المكتفي
بالله بخطه حدثني بعض بني الرضا قال قال علي بن محمد دخلت على احمد بن ابي دؤاد وعن يمينه
قمطر مجلد فقال لي اكشف وانظر العجب فكشفت فخرج علي رجل طوله شبر من وسطه
الى اعلاه رجل ومن وسطه الى اسفله صورة زاغ ذنبا ورجلا فقال لي من انت فانتسبت
له وسالته عن اسمه فقال

• انا الزاغ ابو عجوه حليف الخمر والقهوه • ولي اشيا تستظرف يوم العرس والدعوه
• فمنها سلعة في الظهر لا تسترها الفروه • ومنها سلعة في الصدر لو كان لها عروه
• لما شك جميع الناس حقا انها ركوه • ثم قال انشدني شيئا في الغزل فانشدته
• وليل اجوا بيه فصول من الاظلام الملس غيهبان
• كان نجومه دمع حبيس ترقرق بين اجفان الغواني

فصاح واي واي ورجع الى القمطر وستر نفسه فقال لي ابن ابي دؤاد وعاشق ايضا
قلت وفي الحلية للحافظ ابي نعيم في ترجمة سفين بن سعيد بن مسروق الثوري حدثنا
سليمن بن احمد نا علي بن عبد العزيز نا عارم ابو النعمن قال اتيت ابا منصور اعوده
فقال لي بات سفين في هذا البيت وكان ههنا بلبل لابني فقال ما بال هذا الطير محبوس
لو خلي عنه فقلت هو لابني وهو يهبه لك قال فقال لا ولكني اعطيه دينارا قال فخذه
فخلى عنه فكان يذهب فيرعى فيجي بالعشي فيكون في ناحية البيت فلما مات سفين تبع جنازته
فكان يضطرب على قبره ثم اختلف بعد ذلك ليالي الى قبره فكان ربما بات عليه وربما رجع الى
البيت ثم وجدوه ميتا عند قبره فدفن معه في القبر او الى جنبه قال سليمن ابو
منصور هذا الذي روى عنه عارم هو بشر بن منصور السليمي وكان سفين
مستخفيا في داره بالبصرة بعد ان خرج من دار عبد الرحمن بن مهدي وفي دار بشر بن منصور
مات رحمه الله انتهى ذكر ابو القسم منصور بن جعفر الصيرفي حدثني المظفر بن يحيى
نا محمد بن هرون حدثني ابي قال اشتريت زوج بط فقلت اعلفوه ثم اخذت يوما الذكر
فذبحته فجعلت الانثى تضطرب بحضرة المكبة حتى كادت ان تقتل نفسها فقلت ارفعوا
عنها المكبة فرفعت فجاءت فلم تزل تضطرب في دماء الذكر حتى ماتت قال الحافظ مغلطاي
وقال ابو عبد الله محمد بن محمد التميمي في كتابه امتزاج النفوس انه ليس في جميع الطير اوفى من
القمري والقرية والشفنين والشفنينة وذلك انه اذا ما مات احد الزوجين لم يقرب الاخر
بعده ولا يتانس بالاعنين ولا يالف رفيقا ولا سكنا ولا يزال بالكابة فردا الى ان يموت
وقال ذكر الكنجي في تاريخ القدس عن ابراهيم بن فاتك قال بينما سمنون يتكلم في المحبة في المسجد
اذ جاء طاير صغير فقرب منه ثم قرب فلم يزل يدنو حتى وقع على يده ثم ضرب بمنقاره الارض
حتى سال منه الدم انتهى **فصل** قلت ومما يصلح سوقه في هذا المضمار ما في نديم المسا

ورواها القشيري في الرسالة فقال سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت احمد بن علي يقول سمعت ابرهيم بن فاتك يقول سمعت سمنونا وهو جالس في المسجد فذكره بنحوه وقال وقال ابن مسروق رايت سمنونا يتكلم في المحبة فتكسرت قناديل المسجد كلها

من قصة جار ابن المشارق قال وقال بشار العزيز يوما لجماعة كانوا عنده ان جاري هذا عشق فقالوا سبحان الله

وكيف جار يعشق فقال والله انه اتاني في يومي ودموعه تسيل وقال اما علمت يا سيدي

اني عشقت اتان بني فلان وانا القائل

سيدي خذ لي اتانا عند باب الاصبهاني • فتنتني بثنايا ها الحسان • وبخد زانه اسحد الشيفران

فقالوا يا ابا معاذ وما الشيفران قال هذا من غريب كلام الحمير ولا يعرفه الا من كان في اول

زمانه حمارا انتهى ورايتها في رسالة السموأل بن يحيى بن عباس المغربي رحمه الله في سبب رغبته

عن خدمة الملوك ومن خطه نقلت قال حدثني الامير العالم مويد الدولة اسامة بن مرشد بن

منقذ عن اشياخه ان المبرد قال دعيت الى سر من راى فدخلت على المتوكل وقد عمل فيه الشراب

وبين يديه البحتري فانشده • عن اي ثغر تبتسم • وباي طرف تحتكم • القصيدة كلها يعني فلما اراد الانصراف

وثب ابو العبر فقال يا سيدي تامر بردّه فقد والله عارضته في قصيدة فرده فقال

ابو العبر في اي سلح ترتطم • وباي كف تلتطم • ووصل ذلك بمثله فخرج البحتري مسرعا فقال ابو العبر

وعلمت انك تنهزم • وعلمت انك تنهزم • فضحك المتوكل واستلقى على ظهره وضرب برجليه السرير

وقال يدفع الى ابي العبر عشرة الاف درهم فقال الفتح بن خاقان يا سيدي فالبحتري الذي هجي

ينصرف خائبا قال ويدفع له عشرة الاف درهم قال يا سيدي فهذا البصري الذي اشخصناه

من بلده قال ويدفع له عشرة الاف درهم فدخلنا في شفاعة الهزل ثم قال لابي العبر اخبرني

عن حمارك ووفاته وما كان من شعره في الرؤيا التي رايتها قال نعم يا امير المومنين كان اعقل

من القضاة ولم تكن له هفوة ولا زلة فاعتل علة على غفلة فمات فرايته فيما يرى النائم

فقلت له يا حماري الم ابرد لك الماء وانق لك الشعير فلم مت على غفلة وما كان من خبرك فقال

نعم لما كان اليوم الذي وقفت فيه على الصيدلاني تكلمه في كذا وكذا مرت بنا اتان حسنة فرايتها

فاخذت بمجامع قلبي فعشقتها واشتد وجدي بها فمت كمدا متاسفا عليها فقلت يا حماري

فهل قلت في ذلك شعرا فقال نعم وانشدني هام قلبي باتان عند باب الصيدلاني

• تيمتني بدلال • وبثنايا ها الحسان • وبخدين اسيلين كلون الشيفران •

فقلت له يا حماري ما الشيفران قال هذا من غريب الحمير فطرب المتوكل وامر المغنين ان

يغنوا ذلك اليوم في شعر الحمار وفرح في ذلك اليوم فرحا شديدا وسرّ سرورا لم يرمثله

وزيد في كرامة ابي العبر وجائزته انتهى وفيه تخليص قليل ومما يصلح ايراده في هذا

الباب • من العجب العجاب • اخبار من حمله الهوى على تعذيب غربان البين حتى سقاها

كووس الثوى • انبانا احمد بن محمد بن احمد العتيقي رحمه الله انا ابو عمر محمد بن العباس

بن حيويه الخزاز نا محمد بن خلف بن المرزبان حدثني محمد بن عبد الله الاهوازي اخبرني

بعض اهل الادب ان بعض البصريين اخبره قال كنا ثمة نجتمع ولا يفارق بعضنا بعضا فكنا

على عهد دائم الجمعة كل يوم عند احدنا فصيرنا من المقام في المنازل فقال بعضنا لو

عزمتم فخرجنا الى بعض البساتين فخرجنا الى بستان قريب منا فبينا نحن فيه اذ سمعنا

صح

ضجة راعتنا فقلت للبستاني ما هذا فقال هولا نسوة لهن قصة فقلت انا لاحد من اصحابي

وما هي قال العيان اكبر من الخبر فقم حتى اريك وحدك فقلت لاصحابي لا اقسمت ان برح احد منكم

حتى اعود فنهضت وحدي فصعدت الى موضع اشرف عليهن واراهن ولا يرينني فرايت نسوة

اربعا كاحسن ما يكون من النساء واشكلهن ومعهن خدم واشيا قد امتحن من طعام وشراب وآلة

فلما اطمان بهن المجلس جاءا خادم لهن ومعه خمسة اجزا فدفع الى كل واحدة جزا ووضع الجزء الخامس

بينهن فقران احسن قراءة ثم اخذن الجزء الخامس فقرات كل واحدة منهن ربع الجزء ثم اخرجن صورة

معهن في ثوب ديبقي فبسطنها بينهن فبكين عليها ودعون لها ثم اخذن في النوح فقالت الاولى

• خلس الزمان اعز مختلس • ويد الزمان كثيرة الخلس •

• لله هالكة فجعت بها • ما كان ابعدها من الدنس •

• اتت البشارة والنعي بها • يا قرب ماتمها من العرس •

ثم قالت الثانية • ذهب الزمان بانس نفسي عنوة • وبقيت فرداليس لي من مونس •

• اودى بخلك ولو تفادى نفسها • لفديتها ممن اعز بانفس •

• ظلت تكلمني كلاما مطمعا • لم استرب فيه بشيء مونس •

• حتى اذا فترا للسان واصبحت • للموت قد ذبلت ذبول النرجس •

• وتسهلت منها محاسن وجهها • وعلا الانين تحثه بتنفس •

• جعل الرجا مطامعي باسا كما • قطع الرجا صحيفة المتلمس •

وقالت الثالثة • جرت على عهدها الليالي • واحدثت بعدها امور •

• فاعتضت باليأس منك صبرا • فاعتدل اليأس والسرور •

• فلست ارجو ولست اخشى • فاعمى جهده بصير •

وقالت الرابعة • علق نفيس من الدنيا فجعت به • افضى اليه الردى في حومة القدر •

• ويح المنايا اما تنفك اسهمها • معلقات بصدر القوس والوتر •

• يبلى الجديدان والايام باليه • والدهر يبلى ويبلى جدة الحجر •

ثم قمن فقلن بصوت واحد

• كنا من المساعده • نحيا بنفس واحده • فمات نصف نفسي • حين ثوى في الرمس •

• فابتغاي بعده • وشطر نفسي عنده • قد سعتم قبلي • فمن معنى مثلي •

• عاش بنصف روح • في بدن صحيح • ثم بكين وقلن لبعض الخدم كم عندكم منهن قال

اربعة قلن ايتنا بهن فلم البث الا قليلا حتى طلع بقفص فيه اربعة غربان ملتقين فوضع

القفص بين ايديهن فدعون بعيدان فاخذت كل واحدة منهن عودا فغنت الاولى

• لعمري لقد صاح الغراب ببينهم • فاوجع قلبي بالحديث الذي يبدي •

• فقلت له افصحت لا طرت بعدها • بريش فهل للقلب ويحك من رد •

ثم اخذن واحدا من الغربان فنتفن ريشه حتى تركنه كان لم يكن عليه ريش قط ثم ضربنه

بقصبان معهن لا ادري ما هي حتى قتلته ثم غنت الثانيه

اشاقك والليل ملقى الجران غراب ينوح على غصن بان
احص الجناح شديد الصياح يبكي بعينين ما تهملان
وفي نعبات الغراب اغتراب وفي البان بين بعيد التدان

ثم اخذن الثاني فشددن في رجليه خيطين وباعدن بينهما ثم جعلن يقلن له ابكي بلا دمع وتنوح بين الالاف فنحن احق بالقتل منك ثم فعلن به ما فعلن بصاحبه ثم غنت الثالثه

الا يا غراب البين لونك شاحب وانت بلوعات الفراق جدير
فبين لنا ما قلت اذ انت واقع وبين لنا ما قلت حين تطير
فان يك حقا ما تقول فاصبحت همومك شتى والجناح كسير
ولا زلت مطرودا عديما لناصر كما ليس لي من ظالمي نصير

ثم قالت له اما الدعوه فقد استجيبت ثم كسرت جناحه وامرت فقتل به ذلك ثم غنت الرابعه

عشيه ما لي حيله غير انني بلقط الحصى والخط في الدار مولع
اخط وامحو الكل قد خططته بدمعي والغربان في الدار وقع

ثم قالت لاخواتها اي قتله اقتله فقلن لها علقيه برجليه وشدي في راسه شيا ثقيلا حتى يموت ففعلت به ذلك ثم وضعن عيدانهن ودعون بالغدا فاكلن ودعون بالشراب فشربن وجعلن كلما شربن قدحا شربن للصوره مثله واخذن عيدانهن فغنين فغنت الاول كانها تودع به

ابكي فرا قكم عيني فارقها ان المحب على الاحباب بكا
ما زال يعدو عليهم ريب دهرهم حتى تفانوا وريب الدهر عدا

ثم غنت الثانيه

اما والذي ابكي واضحك والذي امات واحيى والذي امره الامر
لقد تركتني احسد الوحش ان اري اليفين منها لا يروعهما الذعر

ثم غنت الثالثه

سابكي على ما فات مني صبابه واندب ايام السرور الذواهب
احين دنى من كنت ارجو دنوه رمتني عيون الناس من كل جانب
فاصبحت مرحوما وكنت محسدا فصبرا على مكروه هدى النوايب

ثم غنت الرابعه

سافني بك الايام حتى يسرني بك الدهر او تفني حياتي مع الدهر
عزاء وصبرا اسعداني على الهوى واحمد ما جربت عاقبة الصبر

ثم اخذت الصوره فعانقتها وبكت وبكين ثم تشكون الى جميع ما كن فيه ثم امرت بالصوره فطويت فتفرقت ان يتفرقن قبل ان اكلمهن فرفعت راسي اليهن فقلت لقد ظلمتن الغربان

فقالت

فقالت احديهن لو قضيت حق السلام وجعلته سببا للكلام لاخبرناك بقصه الغربان قال قلت انما اخبرتكن بالحق فلزوما لحق في هذا وكيف ظلمتنا ثم قلت ان الشاعر يقول

نعب الغراب برؤيه الاحباب فلذاك صرت احب كل غراب

قالت صحفت واحلت المعنى انما قال بفرقه الاحباب فلذاك صرت عدو كل غراب فقلت لهن فبالذي خصكن بهذا المجلس وبحق صاحبه الصوره لما اخبرتنني عن خبركن قلن لولا انك اقسمت علينا بحق من يجب علينا حقه ما اخبرناك كنا صواحب مجتمعات على الالفه لا تشرب منا واحده البارده دون صاحبتها فاخترمت صاحبه الصوره من بيننا فنحن نصنع في كل موضع نجتمع فيه مثل الذي رايت واقسمنا ان نقتل في كل يوم نجتمع فيه ما وجدنا من الغربان لعله كانت فقلت وما تلك العله قلن فرق بينها وبين انس كان لها ففارقت الحياة فكانت تقول لنا ان يقتلن في كل ما لها عندنا ان نقتل ما امرت به ولو كان فيك شي من السواد لفعلنا بك فعلنا بالغربان ثم نهض نهضن ورجعت الى المحاري فاخبرتهم بما رايت ثم طلبتهن بعد ذلك فما وقعت لهن على خبر ولا رايت لهن اثرا ومما يضارع هذه الحكايه من وجه ما قال الحافظ مغلطاي ذكر ابن المرزبان في كتاب الذهول والنحول اخبرنا احمد انا محمد بن زكريا عن المسا ورن حميد قال ما رايت الاصمعي حفا لا في ثي واحد قط الا دراك العرب رايته عنه ام عمينا تحن عما قصد له قلت وما ذاك قال اخبرني انه مضى يوما من الايام في حداثه متنزها فراى في طريقه امراة فايه لم ير احسن منها قط وهي كالمتحير او كالمتوهم لشي يضال فقلت لها ما بك فقالت

ما يفتم الغزال وسط الطريق طمعا في صديقه او صديق

فقلت هل لك ان اكون احدهما فقالت اترك ذاك فاني عنك في شغل الا ترى كانسانه مثلي قدري وشكلي قد روت الاخبار وعرفت الاشعار واجتمع فيها من الخصال ما تفوق به سواها فهي كما قال الشاعر

كبكر المقاناة البياض بصفره غذاها نمير الما غير المحلل

قال فقلت لها هذه صفه من تعنين فاصفيك انت قالت انا كما قال الشاعر

برهرهة رؤده رخصه كخرعوبه البانه المنفطر
فتور القيام قطوع الكلام يفتر عن ذي غروب اشر

قال فقلت انت والله احسن صفه ممن ذكرت قالت لا والله بل هي كما قال الشاعر

خود خدلجه دعجا بهكنه بيضا مفلجه كالبدر في الدجن

قال فقلت ان عندي من الحديث والمفاكهه ما تقوم مقام الباه فلتستا لك والله ما شان اهل الادب الدخول في الريب ولو لم يكن ورع يمنع لكان حيا يحجز وهل يحز الا في نزهه من الادب وروضه من اخبار الناس ثم قالت فمنت لك ولا اهلكما ان لا تزال تهيم فذكرت هذا البيت ظلوم التي قالت لجارات بيتها فمنت لهم ان لا يزال يهيم ثم قالت واعجب من ذلك انها كما قال الشاعر

لم يخلق الله اخا فتنة الا وعن ثوبين لصابري

ثم اومات الى حي من احيا العرب يخبرني انها عندهم وبين اظهرهم في منعة من نفسها وعلو
من امرها وحالتها من الثناء به الى بعض من نظرت اليه فكان الارض اختطفتها فتعطلت
على نزهتي ووقعت من الفكر وشغل القلب بما لا قوام لي به فانصرفت ثم عدت مع عدة
من اهل الادب حتى اتيت الحي فسالت فاذا هي نبيهة الذكر عالية القدر فرمت الدخول
فلم اجد الى ذلك سبيلا فاذا جوار في الباب فقلت لبعضهن استاذني على مولاتك واعلميها بمكاني
فاذنت لي فاذا هي على سرير فلما راتني قالت مرحبا وسهلا ما كنت لنا بزوار فما بدا لك
فقلت قصدتك لما يذكر من شانك وحلاوة لسانك فقالت لي يا ابا سعيد انا اما شا الله
ان تشهرني او تشيد بذكري فانك تعلم السلطان وما هو عليه ومثلك لا يزور مثلي على انني
في علة احسبها ستفرق بيني وبينك عن قريب واذا المحراب عليه ثوب حرير عليه كتاب
في ترابيعه واذا صحيفة مفصلة بذهب منقوش من بين يديها وعصابة منسوجة بالذهب
في قرابه واذا فيه، اشدد ازاري على جيد بالي مخافة ان ينسل من تحت سربالي
فقلت ما اشبه هذا البيت بما انا فيه فقالت الله الله ان تعود الى ذكر هذا فقلت
اني غير عايد وان لي حاجة قالت وما هي قلت ايصيب اهل الهوى في هذا الزمان كما روينا
في اخبار المتقدمين قالت وبل الامان لا تذكره قلت ذلك لك وهو امان من سخطك
قالت اما اذ سالت عن هذا فسا حدثك عن سبب علتي هذه كنت سراجا للالاف ومانس
ومفزعا للالاف ومشتكى لكل ذي وجد فعبرت بذلك زمانا اسمع منهن واحكم بينهن
اقضي لهن ما اجد اليه السبيل فجاءتني جارية من اهل القدر والنعمة كانما قلبها يخفق منه
امواج البحر وعواصف الريح وقد كانت تجيئنا وتقضي نا على سبيل التلذذ والتفكه فلا
تسمع بقتيل للهوى الا قالت زاده الله ولا ببيت غزل الا قالت كذب صاحبه
والله ولا ترى دمعة تسيل الاحزان بصاحبها فكنا نحملها لموضعها ومكانها فجاءتني
يوما وهي كالوالهة وقد اريت في المنام صورة رجل او جارية وقعت في قلبها بالمحبة
وقد صورت ذلك صورة عجيبة فلم تلتذ بطعام ولا شراب وانفردت بتلك الصورة
حتى اشفقت عليها ان يذهب عقلها فعذلتها فلم ينفعني ذلك فكانت بعد مسعدة لكل ذي
شجو ومن لم يبك ارثه من حالها ما يرق فيبكي لبكائها فاجتمع الى جميع اهلها ومن كنت اعرف
في طلب الحيلة لها فتعذر ذلك الا ان كتبت لها في الثوب الحرير من الشعر ما تراه فكانت
تنظر الى البيت منه فتقراه وتستحسنه فيصفو عيشها حتى اعتلت علة شديدة
ثم نظرت بعد ذلك في الحيلة لها وعندي الصورة التي كانت تصورها فاحضرت المصورين
والمزوقين فزوقت لها بيتا وجعلت فيه من كل الصور ثم جعلت الصورة الاولة في صدر
المجلس كاحسن ما يكون وجعلت بيد الصورة على وجهها النعم والاكتياب وجمعت كل من
كان حضر الى من اهل الادب من الجواري ليسلوها مما هي عليه واعدت لهن طعاما ثم اتيتها

فقلت

فقلت لها لو دخلت بيتا قد متعت فيه العيون ولا احب ان يقع عليه الا عينك فنظرت
اليه ثم خرجت الى الجواري فانست بهن وتحدثت معهن باقي يومها فوثبت الى البيت
الذي وضعته لها فاستقبلت الصورة التي كانت في صدر البيت فوالله ما سمعت لها كلمة
ولا شهقة ولا انة غير اني دخلت البيت فرايت قريبا من الصورة مخطها انت قتلتني
لم حملتها مكتئبة لو اردت سروري جعلتها ضاحكة وانا اسالك عن اسوغ ما كان بيننا
الا ما دفنتني في هذا البيت ان حدث علي حادث الموت ولم تخرجيني منه وابطا على خبرها
فقلت لبعض الجواري اعلمي علمها فخفت ثم رجعت فقالت تدعوها فانها كالنائمة ثم انه
جاوزت الظهر فقمت انظر ما حالها ومعي جماعة ممن كن معي فدخلنا اليها فوجدناها معتنقة
للصورة وهي ميتة كانها لم تزل كذلك فكان من جميع من الجواري العرس والطعام التي عملت
لهن صار للحزن والماتم فبعثت الى اهلها فحضروها ودفنوها كما قالت فهذا قبرها ثم اصابني
من الغم والاسف والعلة ما لا بقاء لي بعدها وقد كنت امرت من معي من اهل الادب ان يتحفوا
ما قدروا عليه من الشعر الذي هو مكتوب على الثوب فوافق فراغها من الحزن فراغهم مما كنت
امرتهم فاوماتُ اليهم ان انهضوا وانصرفت عنها وقد ضمنت لها ان لا اعود وابعث اليها
رسولا وقد كنت خلفتها بحال من العلة عندما حدثتني بهذا الحديث فلما كان الغد وجهت
من يعرف خبرها خوفا من ان تغضب فوجدها قد ماتت قال مسا ورفقلت له والله
انه لحق ما بلغني انك ارق اهل زمانك الا اني ما ظننتك ان تقف ذلك الموقف فقال يا ابن اخي
لو رايتها ما ملكت لنفسك صبرا ولتمنيت انك لو تصورت خالا في سفل رجلها تطا بك
الارض فقلت احب ان تعطيني الابيات التي امرت ان تكتب فقال اما الكل فلا ولكن
اكتب البعض فاملا، ارى حبها يزداد في كل لحظة وجسمي على مر الزمان يذوب
، فلو انها ميت تعللت بالمنى ولكن حظي جفوة وقطوب
، ولو ابصرت عيناك قلبي رات به جوى وندوبا ما لهن طبيب
، هجرتك لا هجرا الذي عزم القلى وان لم يكن يا من هواك نصيب
وامل على ايضا ، يا موقد النار يذكيها ويخمدها قر الشتاء بارياح وامطار
، قم فاصطل النار من قلبي مضرمة بالشوق يغنيك يا موقد النار
، ويا اخا الذود قد طال الظما بها لم تدر ما الري من جدب واقفار
، رد بالعطاش على عيني ومحجرها تروي العطاش بدمع واكف جار
، ان غاب شخصك عن عيني فلم تره فان ذكرك مقرون باضماري ، انتهى
اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي الجوهري رحمه الله اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس بن حيوية باجمد
بن خلف بن المرزبان حدثني عبد الجبار بن عبد الاعلى قال قال حنيف بن سليم حدثني
احمد بن معودان لبني امرت غلاما لها فاشترى لها اربعة عشر جارية فلما راتهن بكت وصرخت
وكشفتهن وجعلت تضربهن بالسوط حتى بكين جميعا وجعلت تقول باعلى صوتها ،

لقد نادى الغراب ببين لبنى ... فطار القلب من حذر الغراب
فقال غدا تباعد دار لبنى ... وتنأى بعد ود واقتراب
فقلت تعست ويحك من غراب ... أكل الدهر سعيك في تباب
لقد أولعت لا لاقيت خيرا ... بتفريق المحب عن الحباب

فدخل زوجها فرآها على تلك الحال فقال ما دعاك إلى ما أرى قالت دعاني ابن عمي وحبيبي قيس أمر من الوقوع فلم يتعض حيث يقول

ألا يا غراب البين قد طرت بالذي ... أحاذر من لبنى فهل أنت واقع

فآليت أن لا ظفرت بغراب إلا قتلته قال فغضب وقال لقد هممت بتخلية سبيلك فقالت لوددت أنك فعلت وإني عنيا فوالله ما تزوجتك رغبة فيك ولقد كنت آليت أن لا أتزوج بعد قيس أبدا ولكن غلبني أبي على أمري أخبرنا أبو إسحق الحبال فيما أجاز لنا أنا أبو الفرج محمد بن عمر الصدفي أنا أبو علي الحسين بن علي بن محمد بن دحيم نا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن زوزان أنا أبو زيد أخبرني إبراهيم بن الأزهر عن عبد الله ابن محمد قال مررت في بعض سكك البصرة فسمعت استغاثة جارية تضرب فتيممت الأبواب حتى وقفت على الباب الذي يخرج منه الصوت فقلت يا أهل الدار أما تتقون الله على ما تضربون جاريتكم فقيل لي ادخل فدخلت فإذا امرأة كأن عنقها إبريق فضة جالسة على منصة وبين يديها غراب مشدود وفي يدها عصى تضربه قال فكلما ضربت الغراب صاحت الجارية فقلت ما شأن هذا الغراب فقالت أما سمعت قول قيس بن ذريح حيث يقول

ألا يا غراب البين قد طرت بالذي ... أحاذر من لبنى فهل أنت واقع

ألا وقع كما أمر فقلت إن هذا الغراب ليس هو ذاك الغراب فقالت لا آخذ البريء بالسقيم حتى نظفر بحاجتنا أخبرنا محمد بن الحسين الجازري نا المعافى بن زكريا نا أبو الحسن أحمد بن محمد بن إسحق بن إبراهيم العجلي البزاز المعروف بالمراجل بسر من رأى نا محمد بن يونس الكديمي نا يحيى بن علي الليثي نا الهيثم بن عدي نا مجالد عن الشعبي قال مر بي مصعب بن الزبير وأنا في المسجد فقال يا شعبي قم فقمت فوضع يده في يدي فانطلق حتى دخل القصر فقصرت فقال ادخل يا شعبي فدخل حجرة فقصرت فقال ادخل يا شعبي فدخل بيتا فقصرت فقال ادخل فدخلت فإذا امرأة في حجلة فقال أتدري من هذه قلت نعم هذه سيدة نساء المسلمين هذه عائشة بنت طلحة بن عبيد الله فقال هذه ليلى وتمثل

وما زلت في ليلى لدن طر شاربي ... إلى اليوم أخفي حبها وأداجن
وأحمل في ليلى لقوم ضغينة ... وتحمل في ليلى علي الضغائن

ثم قال يا شعبي إنها اشتهت علي حديثك فحادثها وخرج وتركها قال فجعلت أنشدها وتنشدني وأحدثها وتحدثني حتى أنشدتها قول قيس بن ذريح

ألا يا غراب البين قد طرت بالذي ... أحاذر من لبنى فهل أنت واقع
تبكي على لبنى وأنت قتلتها ... فقد هلكت لبنى فما أنت صانع

قال

قال فلقد رأيتها وفي يدها غراب تنتف ريشه وتضربه بقضيب وتقول له يا مشوم قال وحدثنا المعافى بن زكريا نا محمد بن أحمد بن إبراهيم الحكيمي نا يموت بن المزرع قال كنت أنا وأبا إسحق الزيادي إذ مرت بنا أمة سوداء نشوها فقال لها يا غنيم أسمعيني من البين غراب فنعب فقالت لا والله أو تهب لي قطعة فأخرج صرة من جيبه فناولها قطيعة أرى أنها ثلاث حبات فوضعت الجرة تحتها عن ظهرها وقعد تحتها ثم رفعت عقيرتها

من البين غراب فنعب ... ليت ذا الناعب بالبين كذب
قطعك الله من طير لغب ... كنت لو شئت عنيا أن تسب

قال فأحسنت قال وأنشدني الحكيمي لأبي الشيص

الناس يلحون غراب البين لما جهلوا ... وما غراب البين إلا ناقة وجمل
وما على ظهر غراب البين تمطى الرحل ... ولا إذا صاح غراب في الديار ارتحلوا
ما فرق الأحباب بعد الله إلا الإبل

قال أبو الفرج المعافى وأنشدني محمد بن الحسن بن مقسم أنشدني أحمد بن يحيى لأحمد بن مية وهو أحد الظرفاء

يسب غراب البين ظلما معاشر ... وهم آثروا بعد الحبيب عن القرب
وما لغراب البين ذنب فتبتدي ... بسب غراب البين لكنه ذنبي
فيا شوق لا تهدأ ويا دمع فض وزد ... ويا جسم راوح بين جنب إلى جنب
ويا عاذلي لمني ويا عاتبا ... فتى عصيتكما حتى أغيب في الترب
إذا كان رزي عالما بسريرتي ... فما الناس في عيني بأعظم من ربي

أخبرنا أبو إسحق الحبال فيما أذن لنا في روايته أنا أبو الفرج محمد بن عمر الصدفي نا أبو الفتح بن سيبخت نا أبو عبد الله الحكيمي أنشدني عون عن أبيه لأبي الشيص

ما فرق الأحباب بعد الله إلا الإبل ... والناس يلحون غراب البين لما جهلوا ... وما غراب البين إلا ناقة أو جمل

وبإسناده قال وأنشدنا لنفسه

الله يعلم ما أردت بهجركم ... إلا مساترة العدو الكاشح
وعلمت أن تستري وتباعدي ... أدنى لوصلك من دنو فاضح

قلت كذا قال المصنف والظاهر أن الضمير في وأنشدنا لعون فالله أعلم وأخبرنا أحمد بن الحسن يعني ابن خيرون أنا محمد بن الحسن الأصبهاني أنا أنشدنا وليد بن معن المؤدب أنشدنا أبي لأبي الحسن البرمكي

أترحل عن أنت صب بذكره ... وتشكو غراب البين هذا هو الظلم
وما لغراب البين بالبين فطنة ... وما لغراب البين بالملتقى علم

أخبرنا أبو الحسن علي وأبو منصور أحمد ابنا الحسن بن الفضل الكاتب فيما أجازاه لي قالا نا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن عبد الله بن خلد الكاتب من لفظه أنا أبو محمد علي بن عبد الله بن بكار قال قال الخليل بن سعيد مررت بسوق الطير فإذا الناس قد اجتمعوا يركب بعضهم بعضا فاطلعت فإذا أبو السائب قائم على غراب يباع قد أخذ طرف ردائه وهو يقول للغراب

يقول كذا قيس بن ذريح

الا يا غراب البين قد طرت بالذي ❊ احاذر من لبنى فهل انت واقع

ثم لا يقع ويضربه برداية والغراب يصيح النوع الثاني في العشا ومن الاشجار وما اتى

ذلك من لطايف الاخبار اخبرنا القاضي ابو الحسين احمد بن علي التوزي رحمه الله انا ابو عبيد الله

محمد بن عمران المرزباني انا محمد بن احمد الحكيمي نا احمد بن ابي خيثمة زهير بن حرب سمعت ابا سلمة

المنقري يقول كان عندنا بالبصرة نخلة ذكر من حسنها وطيب رطبها قال فيبست حتى

يبست قال فدعا صاحبها شيخا قديما يعرف النخل فنظر اليها والى ما حولها من النخل فقال هذه

عاشقة لهذا النخل الذي بالقرب منها قال فلقحت منه فعادت لما احسن ما كانت قلت

وعشق النخل معروف مشهور حدثني عن مشاهدته غير واحد

الباب العاشر

في المصارع الجامع لما يلحق بالمصارع وهو مثله فصول الاول في الحكايات المستطابة الخالية

عن ذكر العشق والصبابة اخبرنا محمد بن الحسين الجازري نا المعافا بن زكريا نا ابو بكر بن الانباري

حدثني ابي نا احمد بن الربيع الخزاز حدثني يونس بن بكير الشيباني حدثني ابو اسحق عن السايب

بن جبير مولى ابن عباس وكان قد ادرك اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما زلت

اسمع حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه خرج ذات ليلة يطوف بالمدينة وكان يفعل

ذلك كثيرا اذ مر بامراة من نساء العرب مغلقة عليها بابها وهي تقول

تطاول هذا الليل تسري كواكبه ❊ وارقني ان لا ضجيع الاعبه

الاعبه طورا وطورا كانما ❊ بدا قمرا في ظلمة الليل حاجبه

يسر به من كان يلهو بقربه ❊ لطيف الحشا لا يجتويه اقاربه

فوالله لولا الله لا شي غيره ❊ لنقض من هذا السرير جوانبه

ولكنني اخشى رقيبا موكلا ❊ بانفسنا لا يفتر الدهر كاتبه

ثم تنفست الصعدا وقالت لهان على عمر بن الخطاب وحشتي وغيبة زوجي عني واقف

يسمع قولها فقال لها يرحمك الله ثم وجه اليها بكسوة ونفقة وكتب في ان يقدم

عليها زوجها قلت وفي تبصرة الحكام للقاضي برهان الدين بن فرحون المالكي وكان عمر بن

الخطاب رضي الله عنه كان يطوف بالبيت فسمع امراة تنشد في الطواف

فمنهن من تسقى بعذب مبرد ❊ نقاخ فتلكم عند ذلك قرت

ومنهن من تسقى باخضر آجن ❊ اجاج ولولا خشية الله فرت

فتفرس عمر رضي الله عنه ما تشكو فبعث الى زوجها فاستنكهه فاذا هو ابخر الفم فاعطاه

خمس ماية درهم وجارية على ان يطلقها ففعل انتهى اخبرنا ابو علي محمد بن الحسين نا المعافا بن

زكريا نا محمد بن الحسن بن دريد نا ابو حاتم عن العتبي عن ابيه قال اتى معوية بالابطح مجلسا

فجلس عليه ومعه بنت قرظة فاذا هو بجماعة على رحال لهم واذا شاب منهم قد رفع عقيرته

يتغنى ❊ من يساجلني يساجل ماجدا ❊ اخضر الجلدة في بيت العرب

فقال من هذا قالوا عبد الله بن جعفر قال خلوا له الطريق فليذهب ثم اذا هو بجماعة فيهم

غلام يتغنى ❊ بينما يذكرنني ابصرنني ❊ عند قيد الميل يسعى بي الاغر

قلن تعرفن الفتى قلن نعم ❊ قد عرفناه وهل يخفى القمر

قال من هذا قالوا عمر بن ابي ربيعة قال خلوا له الطريق فليذهب قال ثم اذا بجماعة واذا

رجل منهم يسيل رميت قبل ان احلق وحلقت قبل ان ارمي لاشيا اشكلت من مناسك الحج

قال من هذا قالوا عبد الله بن عمر فالتفت الى ابنة قرظة فقال هذا وابيك الشرف لا ما نحن

فيه انبانا ابو القسم محمد بن علي بن علي الدجاجي رحمه الله نا اسمعيل بن سعيد بن سويد نا ابو

علي الحسين بن القسم بن جعفر نا احمد بن زهير يعني ابن حرب نا ابراهيم بن المنذر الحزامي نا خالي ابرهيم

بن محمد السهمي قال كان عبد الرحمن بن خارجة اذا ودع البيت ركب راحلته ورفع

عقيرته وانشا يقول ❊ فلما قضينا من منى كل حاجة ❊ ومسح بالاركان من هو ماسح

وشدت على حدب المهاري رحالنا ❊ ولا ينظر الغادي الذي هو رايح

اخذنا باطراف الاحاديث بيننا ❊ وسالت باعناق المطي الاباطح

اخبرنا الامين العدل ابو الفضل احمد بن الحسن قراءة عليه نا ابو الحسين محمد بن الحسن

الاصبهاني سمعت ابا الحسين محمد بن احمد بن اسحق المشاهد يقول ودعت ابا عبد الله

نفطويه فقال لي الى اين فقلت له العراق قال واي العراق قلت الاهواز فانشدني

قالوا وشيكا غدا قلت لا بل لا ❊ كم بين اكناف نجد وبين ارض العراق

قد فزت يوم التقينا بقبلة واعتناق ❊ وبعد هذا وصال من الايام باق

اخبرنا ابو القاسم عبد العزيز بن بندار الشيرازي بقراتي عليه في المسجد الحرام

بين باب بني شيبة وباب النبي صلى الله عليه وسلم تجاه الكعبة قال هنا ما اخبرنا ابو

بكر احمد بن علي بن لال الهمداني نا احمد بن الحسين بن علي نا ابو الحسن حامد بن حامد بن المبارك حدثني

اسحق بن سيار نا الاصمعي عبد الملك بن قريب عن ابيه عن لبطة بن الفرزدق بن غالب

قال اجتمع ابي وجميل بن معمر العذري وجرير بن الخطفي ونصيب مولى عمر وكثير عزة في موسم

من المواسم فقال بعضهم لبعض والله لقد جمعنا في هذا الموسم لامر خير او شر وما ينبغي لنا

ان نتفرق الا وقد سابق لنا اني لنا من شي نذكر به فقال جرير هل لكم في سكينة بنت الحسين

بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم نقصدها فنسلم عليها فلعل ذلك يكون سببا لبعض ما نريد

فقالوا امضوا بنا فمضينا الى منزلها فقرعنا الباب فخرجت الينا جارية لها بربرية

ظريفة فاقراها كل رجل منا السلام باسمه ونسبه فدخلت الجارية وعادت

فبلغتهم سلامها ثم قالت ايكم الذي يقول

سرت الهموم فبتن غير نيام ❊ واخو الهموم يروم كل مرام

درست معالمها الرواسم بعدنا ❊ وبحال كل مجلجل سجام

ذم المنازل بعد منزلة اللوى ❊ والعيش بعد اولئك الايام

طرقتك صائدة القلوب وليس ذا حين الزيارة فارجعي بسلام

تجري السواك على اغر كانه برد تحدر من متون غمام

لو كنت صادقة بما حدثتنا لوصلت ذاك وكان غير غرام

قال جرير انا قلته قالت فما احسنت ولا اجملت ولا صنعت صنيع الحر الكريم لا ستر الله عليك كما هتكت سترك وسترها ما انت بكاف ولا شريف حين رددتها بعد هدو العين وقد تجشمت اليك هول الليل الا قلت

طرقتك صائدة القلوب فمرحبا نفسي فداؤك فادخلي بسلام

خذ هذه الخمسماية درهم فاستعن بها في سفرك ثم انصرفت الى مولاتها وفعل بجماعتنا وكل واحد من الباقين يتوقع ما يخرجه ثم خرجت فقالت ايكم الذي يقول

الا حبذا البيت الذي انا هاجره فلا انا ناسيه ولا انا ذاكره

فبورك من بيت وطال نعيمه ولا زال معشيا وخلد عامره

هو البيت بيت الطول والفضل دايما واسعد ربي جد من هو حاضره

به كل موشي الذراعين يرتعي اصول الخزامي ما ينفر طايره

هما دلتاني من ثمانين قامة كما انقض باز اقتم الريش كاسره

فلما استوت رجلاي في الارض قالتا احي يرجا ام قتيل نحاذره

فاصبحت في اهلي واصبح قصرها مغلقة ابوابه ودساكره

فقال ابو فراس الفرزدق انا قلته فقالت ما وفقت ولا اصبت اما ايست بتوبيخك من عودة عندك خذ هذه الستماية درهم فاستعن بها ثم انصرفت الى مولاتها ثم عادت فقالت ايكم الذي يقول

فلولا ان يقال صبا نصيب لقلت بنفسي النشا الصغار

بنفسي كل مهضوم حشاها اذا ظلمت فليس لها انتصار

فقال نصيب انا قلته فقالت اغزلت واحسنت وكرمت الا انك صبوت بالصغار وتركت الناهدات بامالها خذ هذه السبعماية درهم فاستعن بها ثم انصرفت الى مولاتها ثم عادت فقالت ايكم الذي يقول

واعجبني يا عز منك خلايق كرام اذا عد الخلايق اربع

دنوك حتى يذكر الجاهل الصبي ومد لاسباب الهوى حين يطمع

وانك لا تدري غريما مطلته اشتد اذ لاقاك او يتضرع

وانك ان واصلت اعلمت بالذي لديك فلم يوجد لك الدهر مطمع

قال كثير انا قلته قالت اغزلت واحسنت خذ هذه الثمانماية درهم فاستعن بها ثم انصرفت الى مولاتها وخرجت فقالت ايكم الذي يقول

لكل حديث بينهن بشاشة وكل قتيل بينهن شهيد

يقولون جاهد يا جميل بغزوة واي جهاد غيرهن اريد

وافضل ايامي وافضل مشهدي اذا هبج بي يوما وهن قعود

فقال جميل انا قلته قالت اغزلت وكرمت وعففت ادخل فلما دخل سلمت فقالت لي سكينة انت الذي جعلت قتيلنا شهيدا وحديثنا بشاشة وافضل ايامك يوم تؤوب عنا وتدافع ولم تتعد ذلك الى قبيح خذ هذه الالف درهم وابسط لنا العذر اذا شعرهم ملت وقال القالي في تتمة ذيل الامالي وحدثنا ايضا يعني ابا بكر ابن الانباري حدثنا ابو الحسن احمد بن محمد بن عبد الله نا ابو عبد الله بن نطاح نا ابو عبيدة عن عبد الاعلى القرشي قال قال عبد الملك بن مروان لجلسايه انشدوني اكرم اربعة ابيات قالتها العرب قال قال روح بن زنباع

اليوم نعلم ما يجي به ومضى بفضل قضايه امس

منع البقا تقلب الشمس وطلوعها من حيث لا تمسي

تبدو لنا بيضا بازغة وتغيب في صفرا كالورس

قال عبد الملك احسنت فانشدني اكرم بيت وصف به رجل قومه في حرب فقال قول كعب بن مالك نصل السيوف اذا قصرن بخطونا قدما ونلحقها اذا لم تلحق

قال احسنت فانشدني افضل ابيات قيلت في الجود قال قول حاتم طي

الم تر ما افنيت لم يك ضرني وان يدي مما بخلت به صفر

الم تر ان المال غاد ورايح ويبقى من المال الاحاديث والذكر

غنينا زمانا بالتصعلك والغنى فكلا سقاناه بكاسيهما الدهر

فما زادنا بغيا على ذي عداوة غنانا ولا ازرى باحسابنا الفقر

قال فمن اشعر الشعرا قال الذي يقول

كان عيون الوحش حول خبائنا وارحلنا الجزع الذي لم يثقب

والذي يقول كان قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي

قال وحدثنا الحسن بن درستويه حدثنا السكري قال حدثني المعمري سمعت ابا مسهر يحكي ان عمر بن ابي ربيعة وكثير عزة وجميل بن معمر قال ابو علي وقرات انا هذا الخبر ايضا على ابي عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة قالوا اجتمع هولا ببباب عبد الملك بن مروان فاذن لهم فدخلوا فقال انشدوني ارق ما قلتم في الغواني فانشد جميل بن معمر

حلفت يمينا يا بثينة صادقا فان كنت فيها كاذبا فعميت

لو ان جلدا غير جلدك مسني وباشرني دون الشعار شريت

ولو ان داعي الموت يرقى جنازتي بمنطقها في الناطقين حييت

والناطقات ايضا وانشد كثير عزة

بابي وامي انت من مظلومة طبن العدو لها فغير حالها

فلو ان عزة خاصمت شمس الضحى في الحسن عند موفق لقضى لها
وسعى الى بصرم عزة نسوة جعل المليك خدودهن نعالها

وانشد ابن ابي ربيعه

الا ليت قبري يوم تقضي منيتي بتلك التي من بين عينيك والفم
وليت طهوري كان ريقك كله وليت حنوطي من مشاشك والدم
الا ليت ام الفضل كانت قرينتي هنا او هنا في جنة او جهنم

فقال اعط صاحب جهنم عشرة الاف درهم وقال فيه قال ابن الحبيب حدثني الخذري قال
قيل لاعرابي ان فلانا شتمك فقال المطلي باللوم وجها الزلق عن المجد رجلا قد ينبح الكلب القمر
اخبرنا ابو علي محمد بن الحسين انا ابو بكر بن سهل انا جازم نا المعافا بن زكريا نا ابو النضر العقيلي
نا يعقوب بن نعيم الكاتب حدثني محمد بن صفوة التيمي قال سمعت اسمعيل بن جامع السهمي يقول
ضمني الدهر ضما شديدا بمكة فانتقلت منها بعيالي الى المدينه فاصبحت يوما ولا املك الا
ثلثه دراهم فخرجت وهي في كمي فاذا جاريه حمرا على رقبتها جرة تريد الركي تمشي بين يدي وترنم
بصوت شجي تقول شكونا الى احبابنا طول ليلنا فقالوا لنا ما اقصر الليل عندنا

وذاك لان النوم يغشي عيونهم سراعا ولا يغشي لنا النوم اعينا
اذا ما دنا النوم المفتر بذي الهوى جزعنا وهم يستبشرون اذا دنا
فلو انهم كانوا يلاقون مثل ما نلاقي لكانوا في المضاجع مثلنا

فوالله ما دار لي منه حرف واحد فقلت لها يا جاريه ما ادري ا وجهك احسن ام
صوتك ام جرمك فلو شيت اعدته علي فقالت حبا وكرامه ثم اسندت ظهرها
الى جدار كان بالقرب منها ورفعت احدي رجليها فوضعتها علي ركبتها وحطت الجرة
فوضعتها علي ساقها واندفعت تغني باحسن صوت فوالله ما دار لي منه حرف واحد
فقلت لقد احسنت وتفضلت فلو شيت اعدته مرة اخرى فقطبت وكلحت
وقالت ما اعجب هذا احدكم يجي الى الجاريه وعليها ضريبه فتقول لها اعيدي مرة
بعد اخرى فضربت يدي الى الثلثة الدراهم فدفعتها اليها وقلت اقيمي بهذا وجهك اليوم
الى ان نلتقي فاخذتها شبه المتكره وقالت الان تريد ان تاخذ عني صوتا احسبك
تاخذ عليه الف دينار والف دينار والف دينار ثم اندفعت تغني واعملت فكري
في غنائها فدار لي الصوت وفهمته وانصرفت به مسرورا وذكر باقي الخبر قال
المصنف وقد ذكرت هذا الخبر بتمامه في ثاني كتابي هذا فلذلك ما استوعبته ههنا
قلت هكذا ذكر هذه الحكايه في الجزء الرابع عشر من المصارع وقال انه ذكر بقيتها
في ثاني الكتاب ولم يذكرها بعينها وانا ذكر لاسمعيل بن جامع هنا خبرا يشبه هذا فلعله
اراده وهو قوله في اول الجزء الثاني عشر اخبرنا القاضيان ابو الحسين احمد بن علي التوزي
وابو القسم علي بن المحسن التنوخي قالا انا ابو عمر محمد بن العباس الخزاز نا محمد بن خلف

الحولي

[illegible]

الحولي اخبرني ابو الفضل الكاتب عن ابي محمد العامري قال قال اسمعيل بن جامع كان ابي يعظني في الغنا
ويضيق علي فهربت منه الى اخوالي باليمن فانزلني خالي غرفة له مشرفة على نهر في بستان فاني لمشرف
منها على الطريق اذ طلعت سودا معها قربة فنزلت الى المشرعه فنزلت فوضعت قربتها
وغنت الى الله اشكوا بخلها وسماحتي لها عسل مني وتبذل علقما
فردي مصاب القلب انت قتلته ولا تتركيه هايم القلب مغرما
وذرفت عيناها فاستفزني ما لا اقوام لي به ورجوت ان ترده ولم تفعل وملات القربه
ونهضت فنزلت اعدو ورآها وقلت يا جاريه بابي انت وابي ردي الصوت فقالت
ما اشغلني عنك قلت بماذا قالت علي خراج في كل يوم درهمان فاعطيتها درهمين فغنت
وجلست حتى اخذته وانصرفت والصوت يومي ذلك وكرهت ان اغني الصوت فاصبحت
وما اذكر منه حرف واحدا واذا انا بالسودا فتطلعت ففعلت فعلها الاول الا انها
غنت غير ذلك الصوت فنهضت وعدوت في اثرها فقلت الصوت قد ذهب علي منه
نغمه قالت مثلك لا يذهب عليه نغمه فتبين بعضه ببعض وابت ان تعيده الا بدرهمين
فاعطيتها ذلك فاعادته فتذكرته فقلت حسبك قالت كانك تكاثر فيه باربعه دراهم
كاني والله بك قد اصبت به اربعه الاف دينار قال ابن جامع فبينا انا اغني الرشيد يوما
وبين يديه اكيسه في كل كيس الف دينار اذ قال من اطربني فله كيس فعن لي الصوت فغنيته
فرمي الي بكيس ثم قال اعد فاعدت فرمي الي بكيس وقال اعد فاعدت فرمي الي بكيس فتبسمت
فقال ما يضحكك فقلت يا امير المومنين لهذا الصوت حديث اعجب منه فحدثته الحديث
فضحك ورمى الي الكيس الرابع وقال لا تكذب قول السودا فرجعت باربعة الاف دينار
اخبرنا الشيخ ابو بكر احمد بن علي الشروطي بالشام انا رضوان بن عمر الدينوري نا الحسين بن جعفر
العنزي نا ابو قتيبه سلم بن الفضل الادمي نا محمد بن موسى الشامي قال سمعت الاصمعي يقول
مررت بالبصرة بدار الزبير بن العوام فاذا انا بشيخ من ولد الزبير يكنا ابا ريحانه على باب الزبير
ما عليه الا شمله تستره فسلمت عليه وجلست اليه احادثه فبينا انا كذلك اذ طلعت
علينا جاريه سودا تحمل قربه فلما نظر اليها لم يتمالك ان قام اليها ثم قال سالتك عني الا صوتا
فقالت ان موالي يعجلوني قال لا بد من ذلك قالت اما والقربه على كتفي فلا قال
فانا احملها فاخذ القربه فحملها على عنقه واندفعت فغنت

فوادي اسير لا يفك ومهجتي تقضي واحزاني عليك تطول
ولي مقلة قرحى لطول اشتياقها اليك واجفاني عليك همول
كفى حزنا اني اموت صبابة بدائي وانصاري عليك قليل
وكنت اذا ما جيت جيت بعلة فافنيت علاتي فكيف اقول

قال فطرب الشيخ وصرخ صرخه وضرب بالقربه الارض فشقها فقامت الجاريه
تبكي وقالت ما هذا جزاي منك يا ابا ريحانه اسعفتك بحاجتك وعرضتني لما اكره من موالي

قال فلا تعتبر فإن المصيبة علي دخلت دونك واخذ بيدها واتبعته الى السوق فنزع الشملة ووضع يدا من قدام ويدا من خلف وباع الشملة فابتاع بثمنها قوتا وقعد على تلك الحال ورجعت فجلست عنده فاجتاز به رجل من الطالبيين فلما نظر اليه والى حاله عرف قصته فقال يا ابا ريحانة احسبك من الذين قال الله عز وجل فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين فقال له يا ابن رسول الله ولكني من الذين قال الله فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه فضحك منه العلوي وامر له بالف درهم وخلعة اخبرنا ابو عبد الله الاندلسي نا القاضي ابو بكر عبد الله ابن الربيع نا القالي ابو علي نا ابو بكر بن دريد نا عبد الرحمن عن عمه قال بينا انا سائر بناحية بلاد بني عامر اذ مررت بحلة في غائط تطاردهم الطريق فاذا رجل ينشد في ظل خيمة له وهو يقول

احقا عباد الله ان لست ناظرا * الى قرقرى يوما واعلامها الغبر
كأن فؤادي كلما مر راكب * جناح غراب رام نهضا الى وكر
اذا ارتحلت نحو اليمامة رفقة * دعاك الهوى واهتاج قلبك للذكر
فيا راكب الوجناء ابت مسلما * ولا زلت من ريب الحوادث في ستر
اذا ما اتيت العرض فاهتف بجوه * سقيت على شحط النوى سبل القطر
فانك من واد الي مرحب * وان كنت لا تزداد الا على عفر

قال فدنوت له وكان يتبع الصوت فلما راني وما الي تاتيته فقال اعجبك ما سمعت قلت اي والله فقال امن اهل الحضارة انت قلت نعم قال فمن تكون قلت لا حاجة لك في السؤال عن ذلك قال او ما حال الاسلام الضغائن واطفا الاحقاد قلت بلى قال فما يمنعك اذن قلت انا امرؤ من قيس فقال الحبيب القريب فمن ايهم قلت احد بني سعد بن قيس ثم احد اعصر بن سعد قال زادك الله قربا ثم وثب فانزلني عن حماري والقى عنه اكافه وقيده بقراب خيمته وقام الى زند فاقتدح واوقد نارا وجاء بصيدانة فالقى فيها تمرا وافرغ عليه سمنا ثم لثه حتى التبك ثم ذر عليه دقيقا وقربه الي فقلت اني لا اغبر هذا احوج قال وما هو قلت تنشدني قال اصبت فاني فاعل فلقمت لقيمات وقلت الوعد قال نعم عين فانشدني

لعله لثه

لقد طرقت ام الخشيف وانها * اذا صرع القوم الكرى لطروق
فيا كبدا يحمى عليها وانها * مخافة هيضات النوى لخفوق
اقام فريق من اناس يودهم * بذات الغضى قلبي وبان فريق
بحاجة محزون يظل وقلبه * رهين ببيضات الحجال صديق
تحملن ان هبت لهن عشية * جنوب وان لاحت لهن بروق
كأن فضول الرقم حين جعلنها * ضحيا على ادم الجمال عذوق
وفيهن من بخت النساء ربحلة * تكاد على غر السحاب تروق
هجين فاما الدعص عن اجرياتها * فرعت واما خصرها فدقيق

قال

قال فقلته وانا من اشد الناس طربا الى معاودة انشاده اخبرنا التنوخي هو ابو القسم علي بن المحسن اخبرني ابو الفرج المعروف بالاصبهاني اخبرني الحرمي بن ابي العلاء نا الزبير بن بكار حدثني خلف بن وضاح نا عبد الاعلى بن عبد الله بن صفوان الجمحي قال حملت دينا بعسكر المهدي فركب المهدي يوما بين ابي عبيد الله وعمر بن بزيع وانا وراءه في موكبه على برذون قطوف فقال ما انسب بيت قالته العرب فقال ابو عبيد الله قول امرئ القيس

وما ذرفت عيناك الا لتضربي * بسهميك في اعشار قلب مقتل

فقال هذا اعرابي قح فقال عمر بن بزيع قول كثير يا امير المؤمنين

اريد لانسى ذكرها فكانما * تمثل لي ليلى بكل سبيل

فقال ما هذا بشيء وما له يريد ان ينسى ذكرها حتى تمثل له فقلت عندي حاجتك يا امير المؤمنين فقال الحق بي فقلت لا لحاق بي ليس ذلك في دابتي فقال احملوه على دابة فقلت هذا اول الفتح فحملت على دابة فلحقته فقال ما عندك فقلت قول الاحوص

اذا قلت اني مشتف بلقائها * فحم التلاقي بيننا زادني سقما

فقال احسنت حاجتك قلت علي دين فقال اقضوا دينه فقضي ديني اخبرنا محمد بن ابي نصر الحافظ حدثني الفقيه ابو محمد علي بن احمد بن سعيد الاندلسي نا القاضي ابو محمد عبد الله بن الربيع حدثني ابو علي القالي قال قال ابو بكر الانباري غني هرون الرشيد بشعر عمى بن ابى طالب

ايا اثلات القاع من بطن توضح * حنيني الى اطلالكن طويل
ويا اثلات القاع قد مل صحبتي * مسيري فهل في ظلكن مقيل
ويا اثلات القاع قلبي موكل * بكن وجدوى خيركن قليل
الا هل الى شم الخزامى ونظرة * الى قرقرى قبل الممات سبيل
فاشرب من ماء الحجيلاء شربة * يداوى بها قبل الممات عليل
احدث عنك النفس ان لست راجعا * اليك فحزني في الفؤاد دخيل
اريد هبوطا نحوكم فيردني * اذا رمته دين علي ثقيل

فقال هرون الرشيد يقضى دينه فطلب فاذا هو قد مات قبل ذلك بشهر اخبرنا محمد بن الحسين الجازري حدثنا المعافى بن زكريا نا ابو النضر العقيلي نا حماد بن اسحق عن ابيه اسحق بن ابراهيم الموصلي قال بينا انا جالس مع الرشيد على المائدة دخل الحاجب فاعلمه ان بالباب اعرابيا معه نصيحة فامر باحضاره فلما دخل امره بالجلوس على المائدة فقعد وكان ذا فصاحة وصباحة فلما تم الغداء ورفعت الموائد وجاء الغسل غسل يده ثم ادنى الشراب ناصح فقال يا امير المؤمنين ما حالتي في اللباس فاستملح هرون ذلك من فعله فامر فخلع عليه ثياب حسنة وطرحت عليه وقال له يا اعرابي ممن انت قال من الكوفة قال اعرابي امولى قال عربي قال فما الذي قصد بك الينا وما نصيحتك قال قصدي اليك قلة المال وكثرة العيال واما نصيحتي فاني علمت انك لا اصل اليك الا بها قال فاخذ اسحق العود فغنى صوتا يشتهيه الرشيد ويطرب عليه وهو

ليس لي شافع إليك سوى الدمع يَنفع • عِشتُ بعدي وبتُّ قبلك هل فيك مطمع •
فَشِيَم الحبِّ خمسة صار لي منها أربع • فإلى الله أشتكي كَبِدًا إن تقطّع •

فقال الرشيد كالمازح كيف ترى هذا يا أعرابي قال لبشر والله ما غنّى فقصب هو قلت من ذلك وصعب عليه قال إسحق وسقط في يدي فقال هرون ويلك يا أعرابي هل يكون شيء أحسن من هذا قال نعم يا أمير المؤمنين قولي حين أقول

لا وجبيك لا أصافح بالدمع مدمعا • من بكى شجوه استراح وإن كان موجعا •
كبدي من هواك أسقم من أن تقطعا • لم تدع سورة الهوى للبلى فيّ مطمعا •

قال فسمع هرون ذلك منه وأمر إسحق أن يغنيه شهرا لا يقطعه عنه وأمر للأعرابي بعشرة آلاف درهم أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن علي بن محمد بن الجار القرشي الأديب بالكوفة وأنا متوجه إلى مكة سنة إحدى وأربعين وأربعمائة بقراءتي عليه نا أبو الحسن علي بن حاتم بن بكير البزاز التكريتي بتكريت حدثني بعض أصدقائي أن رجلا من أهل بغداد قصد أبا عبد الرحمن الأندلسي وتقرب إليه بنسبه فأراد أبو عبد الرحمن أن يبلوه ويختبره فأعطاه شيئا نزرا فقال البغدادي إنا لله وإنا إليه راجعون سلكت البراري والبحار والمهامه والقفار إلى هذا الرجل فأعطاني هذا العطاء النزر فانكسرت إليه نفسه واعتل ثلاث وشغل عنه الأندلسي أياما ثم سأل عنه فخرجوا يطلبونه فانتهوا إلى الخان الذي كان فيه وسألوا الخانية عنه فقالت إنه كان في هذا البيت ومنذ أمس لم أره فصعدوا فدفعوا الباب فإذا بالرجل ميتا وعند رأسه رقعة فيها مكتوب

لا تعذليه فإن العذل يولعه • قد قلت قولا ولكن ليس يسمعه •
جاوزت في لومه حدا يضر به • من حيث قدرت أن اللوم ينفعه •
فكان مضطلعا بالبين يحمله • فضلعت بخطوب البين أضلعه •
ما آب من سفر إلا وأزعجه • رأي إلى سفر بالحزم يزمعه •
كأنما هو من حل ومرتحل • موكل بفضاء الأرض يذرعه •
أستودع الله في بغداد لي قمرا • بالكرخ من فلك الأزرار مطلعه •
كم قد تشفع بي أن لا أفارقه • وللضرورة حال لا تشفعه •
وكم تشبث بي يوم الرحيل ضحى • وأدمعي مستهلات وأدمعه •
ملكت ملكا ولم أحسن سياسته • وكل من لا يسوس الملك يخلعه • (لعله يخلعه)
ومن غدا لابسا ثوب النعيم بلا • شكر عليه فعنه الله ينزعه •

قال لنا أبو الحسين محمد بن علي بن الجار رحمه الله وزادني أبو علي الحسن بن علي المتصوف

والحرص في الرزق والأرزاق قد قسمت • بغي ألا إن بغي المرء يصرعه •
والله لولا يقع عيني على بلد • في سفرتي هذه إلا وأقطعه •
ما اعتضت من وجهه من بعد فرقته • كأسا أجرع منها ما أجرعه •

فلما وقف أبو عبد الرحمن على هذه الأبيات بكى حتى أخضلت لحيته وقال وددت أن هذا الرجل

حي وأشاطره نصف ملكي وكان في رقعة الرجل منزلي ببغداد في الموضع المعروف بكذا والقوم يعرفون بكذا فحمل إليهم خمسة آلاف دينار سفتجة ووصلت في يد القوم وعرفهم موت الرجل قلت وهذه القصيدة لأبي الحسن بن زريق الكاتب وهي من القصائد المطبوعة المشهورة حتى قال الحافظ أبو محمد علي بن حزم الأندلسي يا معناه من قرأ بقراءة أبي عمرو وتزيّا بالتقى وحفظ قصيدة ابن زريق وتختم بالعقيق فقد حاز الظرف انتهى وقد أخبرني بالقصيدة كاملة القاضي شمس الدين محمد بن محمود بن محمد الربعي البالسي الشافعي بإجازته من المشايخ الصلاح محمد بن أحمد بن إبراهيم بن المطهر وأحمد بن إسماعيل بن عمر ابن النجم وعمر بن حسن بن مزيد ابن أميلة وحسن بن أحمد بن هلال ابن الهبل وزينب بنت قاسم بن عبد الحميد بن أحمد العجمي الدمايسي قالوا أنا الفخر علي بن أحمد بن عبد الواحد بن البخاري إجازة إن لم يكن سماعا أنا أبو حفص عمر بن محمد بن معمر بن طبرزد أنا أبو إسحق إبراهيم بن محمد بن نبهان الغنوي أنشدنا أبو عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدي أنشدني أبو غالب محمد بن أحمد بن أحمد بن سهل النحوي الواسطي المعروف بابن بشران بواسط أنشدني الأمير أبو الهيجا محمد بن عمران بن شاهين أنشدني علي بن زريق أبو الحسن البغدادي الكاتب لنفسه

لا تعذليه فإن العذل يولعه • قد قلت حقا ولكن ليس يسمعه •
جاوزت في لومه حد المضر به • من حيث قدرت أن اللوم ينفعه •
فاستعملي الرفق في تأنيبه بدلا • من عنفه فهو مضنى القلب موجعه •
قد كان مضطلعا بالبين يحمله • فضلعت بخطوب البين أضلعه •
يكفيه من روعة التنفيد أن له • من النوى كل يوم ما يروعه •
ما آب من سفر إلا وأزعجه • رأي إلى سفر بالعزم يجمعه •
كأنما هو من حل ومرتحل • موكل بفضاء الأرض يذرعه •
إذا الزماع أراه في الرحيل غنى • ولو إلى السند أضحى وهو يزمعه •
تأبى المطامع إلا أن تجشمه • للرزق كدا وكم ممن يودعه •
وما مجاهدة الإنسان واصلة • رزقا ولا دعة الإنسان تقطعه •
والله قسم بين الخلق رزقهم • لم يخلق الله مخلوقا يضيعه •
لكنهم ملئوا حرصا فلست ترى • مسترزقا وسوى الغايات يقنعه •
والحرص في الرزق والأرزاق قد قسمت • بغي ألا إن بغي المرء يصرعه •
والدهر يعطي الفتى ما ليس يطلبه • يوما ويطمعه من حيث يمنعه •
أستودع الله في بغداد لي قمرا • بالكرخ من فلك الأزرار مطلعه •
ودعته وبودي أن يودعني • صفو الحياة وأني لا أودعه •
وكم تشفع بي أن لا أفارقه • وللضرورات حال لا تشفعه •
وكم تشبث بي يوم الرحيل ضحى • وأدمعي مستهلات وأدمعه •

لا اكذب الله ثوب العذر منخرق عنى بفرقته لكن ارقعه
انى اوسع عذرى فى جنايته بالبين عنى وقلبى لا يوسعه
اعطيت ملكا فلم احسن سياسته وكل من لا يسوس الملك يخلعه
ومن غدا لابسا ثوب النعيم بلا شكر عليه فعنه الله ينزعه
اعتضت من وجه خلى بعد فرقته كاسا يجرع منها ما اجرعه
كم قايل لى ذقت البين قلت له الذنب والله ذنبى لست ادفعه
انى لاقطع ايامى وانفدها بحسرة منه فى قلبى تقطعه
بمن اذا هجع النوام بت له بلوعة منه ليلى لست اهجعه
لا يطمئن لجنبى مضجع وكذا لا يطمئن له مذ بنت مضجعه
ما كنت احسب ريب الدهر يفجعنى به ولا ان بى الايام تفجعه
حتى جرى البين فيما بيننا بيد عسرا تمنعنى حظى وتمنعه
بالله يا منزل القصر الذى درست اثاره وعفت مذ بنت اربعه
هل الزمان معيد فيك لذتنا ام الليالى الذى امضت ترجعه
فى ذمة الله من اصبحت منزله وجاد غيث على مغناك يمرعه
من عنده لى عهد لا يضيعه كما له عهد صدق لا اضيعه
ومن يصدع قلبى ذكره واذا جرى على قلبه ذكرى يصدعه
لاصبرن لدهر لا يمتعنى به كما انه بى لا يمتعه
علما بان اصطبارى معقب فرجا فاضيق الامر ان فكرت اوسعه
عسى الليالى التى اضنت بفرقتنا جسمى ستجمعنى يوما وتجمعه
وان تنل احدا منا منيته فما الذى فى قضا الله يصنعه

ويعجبنى هذا الروى فى هذا الوزن وقد ذكر المصنف منه ابياتا لبعضهم فقال انشدنا القاضى ابو القسم على بن المحسن التنوخى رحمه الله انشدنا الثقة بحضرة المرتضى

قالت وقد نالها للبين اوجعه والبين صعب على الاحباب موقعه
اشدد يديك على قلبى فقد ضعفت قواه مما به لو كان ينفعه
اعطف على المطايا ساعة فعسى من كان شتت شمل البين يجمعه
كانى يوم ولوا ساعة بمنعرج عين يجر راى شطا وتمنعه

واخبرنا ابو على الجازرى يعنى محمد بن الحسين نا المعافى يعنى ابن زكريا نا محمد بن يحيى الصولى نا على بن يحيى قال كنت واقفا بين يدى المعتضد وهو مقطب فاقبل بدر فلما راه من بعيد تبسم وانشد

فى وجهه شافع يمحوا اساته من القلوب وجيه حيث ما شفعا

ثم قال لى لمن هذا الشعر فقلت يقوله الحكم بن قنبر المازنى البصرى قال انشدنى باقى الشعر فقلت

لعنى على من اطار النوم فامتنعا وزاد قلبى على اوجاعه وجعا

كانما الشمس من اعطافه لمعت حسنا او البدر من ازراره طلعا
مستقبل بالذى يهوى وان عظمت منه الاساة معذور بما صنعا
فى وجهه شافع يمحوا اساته من القلوب وجيه حيث ما شفعا

قال الصولى فاخذ هذا المعنى احد بن عبى العراف الكوفى فقال بدر او كانما قمر وانشد البيتين اخبرنا احمد بن على يعنى الخطيب انا ابو منصور محمد بن عيسى بن عبد العزيز بهمذان نا محبوب بن محمد البردعى قاضى شروان انشدنا ابو سعيد الحسن بن زكريا العدوى ببغداد انشدنى ابراهيم الحربى

انكرت ذلى فاى شى احسن من ذلة المحب
اليس شوقى وفيض دمعى وضعف جسمى شهود حبى

قال ابراهيم هولاء شهود ثقات انبانا ابو بكر احمد بن على بالشام حدثنى على بن ايوب نا محمد بن عمران اخبرنى يوسف بن يحيى بن على المنجم عن ابيه حدثنى محمد بن ادريس بن سليمن ابن يحيى بن ابى حفصه عن ابيه قال كان المومل بن جميل بن يحيى بن ابى حفصة شاعرا غزلا ظريفا وكان منقطعا الى جعفر بن سليمن بالمدينة ثم قدم العراق وكان مع عبد الله بن مالك الخزاعى فذكره للمهدى فحظى عنده وهو القايل

قلن من ذا فقلت هذا ايا هى قتيل الهوى ابو الخطاب
قلن بالله انت ذاك يقينا لا تقل قول مازح لعاب
ان تكن انت هو فانت منانا خاليا كنت او مع الاصحاب

قال فسمى قتيل الهوى قال وهو القايل

انا ميت من جوى الحب فيا طيب مماتى
اندبونى باتفاقى واحضروا اليوم وفاتى
ثم قولوا عند قبرى يا قتيل الغانيات

قال وله ايضا

انا الى الله راجعون اما يرهب من لام قاتل الفوادا
اصبحت لا ارتجى السلو ولا ارجوا من الحب راحة ابدا
انى ذا لم اطق زيارتكم وخفت موتا لفقدكم كمدا
اخلوا بذكراكم فيونسنى فلا ابالى ان لا ارى احدا

اخبرنا ابو الحسين محمد بن محمد بن على الوراق رحمه الله بقراتى عليه نا ابو الفضل محمد بن الحسن بن الفضل بن المامون نا ابو بكر محمد بن القسم املا نا ابى نا محمد بن محمد بن عجلان بسر من راى قال خرجت مرة من الدار الى مدينة السلام فدعانى صديق لى بنزل الدور فاقمت عنده ثم انصرفت الى منزلى فى ليلة مقمرة وانا انزل شارع دار الرقيق فرايت شيخا قصيرا اصلع متشحا بازار احمر بيده سكين خوصية وهو يقول

عشرون الف فتى ما منهم رجل الا كالف فتى مقدامة بطل

أضحت منازل دهر مملوءة أملا فغرّقوها دماء وكوها على الأجل

فقلت له أحسنت فقصدا إلي وقال لي لبيك أتريد رفيقه قلت نعم فقال

أناميح البلاحين عن السفر حلا ولقد قام لحظه لي على القلب بالغلا

فقلت له أبو من حفظنا فقال أبو عيشونة الخياط من أهل مربعة حرب قد خارجت العيار

الكبار وصفا من بيني كل شاطر كان في هذا الصقع وشهدت حروب محمد كلها وعمرت تلك

الدار عشرين سنة وأشار بيده إلى باب الشام وأنا الذي أقول

لي فؤاد مستهام وجفون ما تنام ودموع أبد الدهر على خدي سجام

وحبيب كلما خاطبته قال سلام فإذا ما قلت زدني قال لي ذاك حرام

ثم انثنى عني وأنا أحبه وهو يقول

مورق من سهد مسهد في كبده خلابه السقم فما أسرعه في جسده

يرحمه ما به من ضره وحسده كأن أطراف المدى يجرحن أعلى كبده

أخبرنا أبو الغنائم محمد بن علي بن علي الدجاجي إجازة نا إسمعيل بن سويد نا الحسين بن القسم الكوكبي

نا أحمد بن زهير أنا محمد بن سلام قال قلت لصديق لي أتستحسن إنشاد الغزل فأنشدني

أبياتا تشوي القلب رقة أكتب بها إلى رجل يتهم بجارية فأنشأ يقول

وقائلة ودمع العين يجري على الخدين كالماء السكوب فيمسك والدموع تجول فيه وقلبك ليس بالقلب الكئيب

نظير قميص يوسف حين جاءوا على لباته بدم كذوب دموع العاشقين إذا تولت بظهر الغيب ألسنة القلوب

فخشيت أن أكتب بها إلى صديقي فواثق منه بعض ما أعرف فيشق عشقا قلبه حدثنا أبو تغلب

عبد الوهاب بن علي بن الحسن بن محمد الملحمي نا القاضي أبو الفرج المعافى بن زكريا حدثني علي بن الجهم أبو طالب

الكاتب حدثني أبو العباس بن سوار بن سراعة الكاتب البصري حدثني الرياشي حدثني الأصمعي

قال قال أبو عمرو بن العلا أغزل الناس في بيت واجمعهم في بيت أما أغزل بيت فقول الأعشى

غرّاء فرعاء مصقول عوارضها تمشي الهوينا كما يمشي الوجا الوحل

وأما أجمع بيت فقوله

قالوا الطعان فقلت الكل عادتنا أو تنزلون فإنا معشر نزل

أخبرنا محمد بن الحسين بن محمد الجازري قال قال المعافى بن زكريا نا ابن دريد نا عبد الرحمن

عن عمه قال سمعت جعفر بن سليمن يقول ما سمعت بأشعر من القائل

إذا رمت عنها سلوة قال شافع من الحب ميعاد السلو المقابر

فقلت أشعر منه الأحوص حيث يقول

سيبقى لها في مضمر القلب والحشا سريرة ود يوم تبلى السرائر

أخبرنا أحمد بن علي الوراق بدمشق نا الحسين بن محمد أخو الخلال نا إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم

الشطي بجرجان نا أبو علي أحمد بن الحسين بن شعبة نا أحمد بن جعفر الهاشمي نا محمد بن عبد الله

الكاتب قال كنت يوما عند محمد بن يزيد المبرد فأنشد

جسمي معي غير أن الروح عندهم فالجسم في غربة والروح في وطن

فليعجب الناس مني أن لي بدنا لا روح فيه ولي روح بلا بدن

ثم قال ما أظن قالت الشعراء أحسن من هذا قلت ولا قول الأخرق لهيه قلت

الذي يقول فارقتكم وحييت بعدكم ما هكذا كان الذي يجب

فالآن ألقى الناس معتذرا من أن أعيش وأنتم غيب

قال ولا هذا قلت ولا قول الكاتب

روحان لي روح تضمنها بلد وأخرى حازها بلد

وأظن غائبتي كشاهدتي بمكانها تجد الذي أجد

قال ولا هذا قلت أنت إذا هويت الشيء ملت إليه ولم تعدل إلى غيره قال لا

ولكنه الحق فأتيت ثعلبا فأخبرته فقال ثعلب إلا أنشدته

غابوا فصار الجسم من بعدهم ما تنظر العين له فيئا

بأي وجه أتلقاهم إذا رأوني بعدهم حيا

يا خجلتي منهم ومن قولهم ما ضرك الفقد لنا شيا

قال فأتيت إبراهيم بن إسحق الحربي فأخبرته فقال إلا أنشدته

يا حياي ممن أحب إذا ما قال بعد الفراق أني حييت لو صدقت الهوى حبيب على العهد لما أني حسن نفسي

قال فرجعت إلى المبرد فقال أستغفر الله إلا هذين البيتين يعني بيتي إبراهيم

أخبرنا أبو عبد الله بن أبي نصر الأندلسي بدمشق قال أنشد بحضرة بعض ملوك الأندلس

قطعة لبعض أهل المشرق وهي

وماذا عليهم لو أنابوا فسلموا وقد علموا أني المشوق المتيم

سروا ونجوم الليل زهر طوالع على أنهم بالليل للناس أنجم

وأخفوا على تلك المطايا مسيرهم فنم عليهم في الظلام التبسم

فأفرط بعض الحاضرين في استحسانها وقال هذا ما لا يقدر أندلسي على مثله وبالحضرة

أبو بكر يحيى بن هذيل فقال بديهة

عرفت بعرف الريح أين تيمموا وأين استقل الظاعنون وخيموا

خليلي ردا لي الجانب الحمى فلست لغير الحمى أتيمم

أبيت سمير الفرقدين كأننا وسادي قتاد أو ضجيعي أرقم

وأحور وسنان الجفون كأنه قضيب من الريحان لدن منعم

نظرت إلى أجفانه وإلى الهوى فأيقنت أني لست منهن أسلم

كأن ابن إبراهيم أول مرة رأى في الدار أني سوف بسقم

وأخبرنا القاضي أبو الحسين بن المهتدي بالله إجازة إن لم يكن سماعا نا أبو الفضل محمد

بن الحسن بن الفضل الهاشمي أنشدنا أبو بكر بن الأنباري حدثني محمد بن المرزبان حدثني

اسحق بن محمد نا محمد بن سلام قال قدم ابو العتاهيه من الكوفه الى بغداد وهو خامل الذكر لا يعرف
فمدح المهدي بشعر فلم يجد من يوصله اليه فكان يطلب شيا يشتهر به ويعرف من جهته
يوصله الى المهدي فاجتازت به يوما عتبه راكبه مع عدة من جوار يها وحشمها فكلمها
واستوقفها فلم تكلمه ولم تقف عليه وامرت غلمانها بتنحيته فانشا يقول

• يا عتب ما شاني وما شانك • ترفقي ستي بسلطانك •
• اخذت قلبي هكذا عنوه • ثم شددتيه باشطانك •
• فالله في قتل فتى مسلم • ما نقض العهد وما خانك •
• حرمتني منك دنوا فيا • ويلي مالي ولحرمانك •
• يا جنه الفردوس من جودي فقد • طابت ثنايا ك واردانك •

اخبرنا ابو الحسين احمد بن علي التوزي اجازة اخبرنا القاضي ابو عمر احمد بن محمد بن موسى العلاف
نا الحسين بن القسم الكوكبي حدثني محرز الكاتب اخبرني يحيى بن الخصيب قال كنت عند فضل
الشاعره اذ استاذن عليها انسان فاذنت له وقالت ما حاجتك قال تجيزين مصراع
بيت من الشعر قالت ما هو قال

• من لمحب احب في صغره • فصار احدوثه على كبره •
• من نظر شفه وارقه • وكان مبدا هواه من نظره • (لعله فكره)
• لولا الاماني لمات من كمد • مر الليالي يزيد في ذكره •
• ما ان له مسعد فيسعده • بالليل في طوله وفي قصره •

قلت وقال ابو علي القالي في ذيل الامالي اخبرنا ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد الازدي
نا الرياشي عن محمد بن سلام قال كتب الحجاج بن يوسف الى قتيبه بن مسلم اني نظرت في عمري
فاذا انا قد بلغت خمسين سنه وانت نحوي في السن وان امرا سار الى منهل خمسين عاما لقمن
ان يكون قد دنا منه فسمع التيمي هذا فقال

• وان امرا قد سار خمسين حجه الى منهل من ورده لقريب •

وقال في تتمه ذيل الامالي وحدثنا ابو بكر بن الانباري نا ابو الحسن الاسدي نا الرياشي
عن العتبي عن ابيه قال رايت امراه بضريه جالسه عند قبر تبكي وتقول

• الا من لي بانسك يا اخيا • ومن لي ان ابثك ما لديا •
• طوتك خطوب دهرك بعد نشر • كذاك خطوبه نشرا وطيا •
• فلو نشرت قواك لي المنايا • شكوت اليك ما صنعت اليا •
• بكيتك يا اخي بدمع عيني • فلم يغن البكا عليك شيا •
• وكانت في حياتك لي عظات • وانت اليوم اوعظ منك حيا •

وقال ابو القسم عبد الرحمن بن اسحق الزجاجي في اماليه انشدنا علي بن سليمن وابو اسحق
الزجاج قالا انشدنا المبرد لابي العتاهيه يرثي علي بن ثابت وكان مواخيا له قال

ابو العباس

ابو العباس وكان على ادبانا سكا ظريفا فذكر الابيات سوا بسوا ثم قال قال ابو العباس اخذ هذا
من قول بعض الاعاجم حضر ملكا لهم مات فقال كان الملك امس انطق منه اليوم وهو اليوم اوعظ
منه امس انتهى وقال المصنف اخبرنا ابو الحسين احمد بن علي بن الحسين التوزي حدثنا ابو محمد
عبيد الله بن محمد الجرادي الكاتب نا محمد بن ابي الازهر حدثني عبيد الله بن الزعفراني المحدث
عن من حدثه قال مر بي عليان المجنون البصري في بعض الايام فقلت يا ابا الحسن قف علينا فقال
انت شبعان وعليان جايع يريد ان ياكل شيا فدعوت له بما ياكل وهو سريع فرجع فلما اكل تنفس
الصعدا وانشا يقول

• وذي نفس صاعد بين الاعابد • تبرم عواده بذي السقم الزايد •
• وذي سهر قد جفاه كل اخ راقد • يكر على عسكر ويضعف عن واحد •

ومضى فقلت لغلامي رده وارفق به فقلت زدني فقال الذي اعطيتني لا يساوي اكثر مما اعطيتك
فقلت للغلام اسقه قدحا فوقف فلما شربه قال

• ولست اذا رايت فتى سكي على عجز ضحكت اذا خلوت •
• فاحسبني اذال الله مني فصرت اذا ادمعت به بكيت •

اخبرنا ابو بكر الاردستاني نا ابو احمد بن محمد بمكه نا ابو عبد الرحمن السلمي نا يوسف ابن عمر
الزاهد نا جعفر بن محمد بن نصير نا الزبير بن بكار نا مومل بن طالوت نا مكين العذري سمعت
عمر المرادي قال بينا انا اسير بين العرج والسقيا اذ سمعت رجلا يتغنى ببيتين لم اسمع
بمثلها قط وهما • وكنت اذا ما جيت سعدي بارضها ارى الارض تطوى لي ويدنو بعيدها •
• من الخفرات البيض ود جليسها اذا ما قضت احدوثه لو تعيدها •

وقال النهاب محمود في المنازل وقال الحكم بن صخر اتاني في بعض المنازل جاريتان من
الاعراب ثيبا لا زواج لها كالشمس والقمر حسنا واظرف من رايته واملحه وارواه للشعر
فوهبت لها دراهم وكسوه ومضيت في حجي ثم عدت من حجي فلم ارها منذ حججت من قابل
ومعي اهلي وجندي فاتاني في المنزل الذي عهدتها فيه اذ وقفت على احديها تسال سوال
الغريب فقلت فلانه فقالت فلانه والله لقد رايت قلت الحكم بن صخر صاحبك في
العام الماضي فعرفتني وقالت باي انت رايتك في العام الاول سوقه وانت اليوم ملك
وفي هذا ما ينكر المرء صاحبه فقلت ما فعلت فلانه قالت اتيح لها ابن عم فنقلها اليه
فذلك حين يقول • اذا ما فقلنا نحو نجد واهله فحسبي من الدنيا قفول الى نجد •
فتلهفت وقلت ليتني كنت ادركتها فتزوجتها قالت فما يمنعك من نظيرتها في حسنها وشقيقتها
في حسبها قلت يمنعني قول كثير • اذا ما اتينا خله كي نزيلها ابينا وقلنا الحاجبيه اول •
قالت فكثير ابغا بيني وبينك في قوله

• هل وصل عزه الا وصل غانيه في وصل غانيه من وصلها خلف •

قال فالحتني فلم ادر ما ارد عليها فخطبتها من اهلها فتزوجتها وقال الحكم عن عمر بن عبد العزيز
انه قال لعقيل بن علفه انت شديد الغيره ولك بنات حسان ومسكنك الفلاه فقال

ان استقين عليهن بالجوع فلا يمرحن وبالعري فلا يبرحن يمرحن يدخل هذا الجناس وقال ومنهم من يسميه جناس
التبديل ومنه ما حكي ان عقيلا هذا زوج بنته الحرباء من يزيد بن عبد الملك وشرط عليه ان لا يسلمها
الا الي يده فدخل عليه الحاجب يوما وقال اعرابي بالباب ومعه امراة في هودج نعلم انه عقيل
فخرج اليه بنفسه فسلم اليه خطام البعير وقال دونكه فان اقت على اهلك والا فسلم الي هذا
الخطام كما سلمته اليك فامر بها يزيد فانزلت في دار افردت لها بما تحتاج اليه وارسل قهرمانه
لدلتراها فلما دخلت اليها مدت يدها لترفع برقعها فلطمتها الحرباء خطت انفها فاقبلت على يزيد
والدم على وجهها فراعه ذلك فقالت له ارسلتني الي امراة مجنونه فعلت بي ما تري فدخل عليها
فقالت لم فعلت بالقهرمانه هذا فقالت اردت ان تكون انت اول ناظر الي وجهي فان كان
حسنا كنت اول من راه وان كان قبيحا كنت اول من واراه فاعجبه كلامها قال الشهاب
وانت تري ما في هذا الجناس من الحسن والرشاقه واللطف وسدا عقيل بن علفه من اجفي
العرب وله شعر لطيف فمنه

سلام ام عمرو فيم امسى اسيرها • تفادي الاسارى حوله وهو موثق
فلا هو مقتول ففي القتل راحة • ولا هو ممنون عليه فطلق • انتهى

اخبرنا محمد بن الحسين الجازري رحمه الله نا المعافي بن زكريا نا محمد بن القسم الانباري حدثني
ابي نا ابن عامر بن عمران ابو عكرمة الضبي عن سليمن بن ابي شيخ قال بينا عبد الله ابن الحسن بن الحسن
بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم يطوف بالبيت اذ راي امراة تطوف وتنشد

لا يقبل الله من معشوقة عملا • يوما وعاشقها غضبان مهجور •

قال القاضي وفي غير هذه الروايه يليه بيت اخر وهو

وكيف ياجرها في قتل عاشقها • لكن عاشقها في ذاك ماجور •

فقال عبد الله للمراة يا امة الله مثل هذا الكلام في مثل هذا الموقف فقالت يا فتى الست ظريفا
فقال بلى فقالت الست راويه للشعر قال بلى قالت افلم تسمع الشاعر يقول

بيض غرائر ما هممن بريبة • كظباء مكة صيدهن حرام •
يحسبن من لين الكلام زوانيا • ويصدهن عن الخنا الاسلام •

اخبرنا احمد بن علي يعني السواق نا محمد بن احمد هو ابن فارس نا عبد الله بن ابراهيم يعني الزينبي نا محمد
بن خلف يعني القاضي المحول قال وانشدني عبد الله بن شبيب لبعض المدنيين

وبالعرصة البيضاء ان زرت اهلها • مها مهملات ما عليهن سائس •
خرجن لحب اللهو في غير ريبة • عفائف باغي اللهو منهن آيس •

اخبرنا الجازري يعني ابا علي محمد بن الحسين نا المعافا بن زكريا نا الحسين بن القسم الكوكبي نا العباس
بن الفضل الربعي نا اسحق بن ابراهيم الموصلي قال كانت بالبصرة لرجل من ال سليمن بن علي
جاريه وكانت محسنه بارعه الظرف والجمال وكان بشار بن برد صديقا لمولاها ومداحا له
فحضر مجلسهم والجاريه تغنيهم فشرب مولاها وسكر ونام ونهض للانصراف من كان بالحضرة

فقالت الجاريه لبشار احب ان يذكر مجلسنا هذا في قصيده ترسلها الي على ان لا تذكر فيه
اسمي ولا اسم سيدي فقال بشار وبعث بها مع رسوله اليها

وذات دل كان الشمس صورتها • باتت تغني عميد القلب سكرانا •
ان العيون التي في طرفها مرض • قتلننا ثم لم يحيين قتلانا •
فقلت احسنت يا سولي ويا املي • فاسمعيني جزاك الله احسانا •
يا حبذا جبل الريان من جبل • وحبذا ساكن الريان من كانا •
قالت فهلا فدتك النفس احسن من • هذا لمن كان صب القلب حيرانا •
يا قوم اذني لبعض الحي عاشقة • والاذن تعشق قبل العين احيانا •
فقلت احسنت انت الشمس طالعة • اضرمت في القلب والاحشاء نيرانا •
فاسمعينا غناء مطربا هزجا • يزيد صبا محبا فيك اشجانا •
يا ليتني كنت تفاحا تعضضه • وكنت من قضب الريحان ريحانا •
حتى اذا وجدت ريحي واعجبها • ونحن في خلوة مثلت انسانا •
فحركت عودها ثم انثنت طربا • تبدي الترنم لا تخفيه كتمانا •
اصبحت اطوع خلق الله كلهم • نفسا لاكثر خلق الله عصيانا •
فقلت اطربتنا يا زين مجلسنا • فغنينا انت بالاحسان اولانا •
فغنت الشرب صوتا مونقا حسنا • يذكي السرور ويبكي العين احيانا •
لا يقتل الله من دامت مودته • والله يقتل اهل الغدر من كانا •

قلت وفي منازل الاحباب للشهاب محمود عن غيلان بن جناح قال كان ياتي الكتب
من مكة الي صنعا قال اني لاسير ذات ليله على راحله وقد شارفت صنعاء في ليله ظلما
اذ رفع لي جبل عنه عيون تتدفقه واشجار مطرده وخيمه واحده ليس لها ثان فنبحني الكلب
فصحت يا صاحب الخيمه فنادى مجيب ما تشا فقلت اردت صنعاء وقد ضللت
الطريق فقال انخ بعيرك حتى تطلع نجوم السحر فترشدك ان شا الله ثم قلت ما انت قالت
امراة قلت في هذا الموضع قالت نعم لي بنون من ههنا على ليله ياتوني بالميره من الجمعه الي الجمعه
قلت فما هذا الجبل قالت اسمعت جريرا يقول

يا حبذا جبل الريان من جبل • وحبذا ساكن الريان من كانا •
وحبذا نفحات من يمانيه • ياتيك من قبل الريان احيانا •

قلت نعم قالت فهذا والله جبل الريان وانا ساكنه وفيه قال جرير ما قال انتهى انبانا
ابو جعفر محمد بن احمد المعدل ان ابا عبيد الله محمد بن عمران اخبرهم فيما اجاز لهم نا ابو بكر بن دريد نا عبد الرحمن
يعني ابن اخي الاصمعي عن عمه قال اتيت سوق ضريه وقد نزلت على رجل من بني كلاب وكان متزوجا
بالبصره وكان له اهل بضريه اذ اقبلت عجوز على ناقه لها حسنه البزه يخيل فيها باقي جمال
فاناخت وعقلت ناقتها واقبلت تتوكا على محجن لها فجلست قريبا منا فقالت هل من

منشد فقلت للكلابي احضرك شي قال لا انا نشدتها شعرا لبشر بن عبد الرحمن الانصاري

وقصيرة الايام ود جليسها • لو باع مجلسها بفقد حميم
من محذيات اخي الهوى غصص الجوى • بدلال غانية ومقلة ريم
صفرا من بقر الجواء كانما • خفر الحيا بها وداء سقيم

فجثت على ركبتيها واقبلت تخط في الارض بمحجنها وانشات تقول

تعيّ يا امام القلب بقراحيه • وتشكوا الهوى بئر افعل ما بدا لك
فلو قلت طا في النار اعلم انه • هوى منك لي او مقعب من نوالك
لقدمت رجلي نحوها فوطئتها • هوى منك لي او هفوة من ملالك
سلي البانة العليا من الاجرع الذي • به البان هل حييت اطلال دارك
وهل قمت في اطلالهن عشيه • قيام سقيم القلب واخترت ذلك
ليهنك امساكي بكفي على الحشا • ورقراق دمعي رهبة من زيالك

قال الاصمعي فظلمت والله على الذيل الخلاوه منطقها وفصاحة لهجتها فدنوت منها
فقلت نشدتك بالله لما زدتني من هذا فرايت الضحك في عينيها وانشدت

ومستخفيات ليس يخفين زرننا • يسحبن اذيال الصبابة والشكل
جمعن الهوى حتى اذا ما ملكنه • نزعن وقد اكثرن فينا من القتل
مريضات رجع القول خرس عن الخنا • تالفن اهوا القلوب بلا بذل
موارق من حبل المحب عواطف • بحبل ذوي الالباب بالجد والهزل
يعنفني العذال فيهن والهوى • يحذرني من زاطيع ذوي العذل

فقلت احسنت والذي خلقك فقالت اترى ذاك قلت نعم قالت فمنشرك
في هذا الاحسان غيركم ثم قامت فوالله ما سمعت منشدا بعدها احلى منها الفاظا
اخبرنا ابو القسم عبد العزيز بن الحسن بن اسمعيل بمصر قراة عليه نا ابي نا محمد بن
موسى القطان نا ابي نا العتبي نا ابو الفضل الاعرابي قال حججت حاجا فلما مررت بقبا
تداعا اهلها وقالوا الصقيل الصقيل فنظرت فاذا جارية كان وجهها السيف الصقيل
فلما رمينا هالها الحدق القت البرقع على وجهها وتبسمت فوالله ما رايت شيا قط احسن
منها ثم انشات تقول

وكنت متى ارسلت طرفك رايدا • لقلبك يوما اتعبتك المناظر
رايت الذي لا كله انت قادر • عليه ولا عن بعضه انت صابر

واوردها الشهاب في منازل الاحباب فقال حكى قدامه قال وجدت بخط اسحق
عن بعض الاعراب قال انا لنسير في حي بني سليم اذا جماعة من اهل الما كانهم يستشرفون
مجي انسان ثم سمعتهم يقولون هذه الصقيل هذه الصقيل فالتفت فاذا امراة كالشمس
او احسن في عيني منها واذا هي سافر فلما رات اقبال الناس عليها ارسلت البرقع على وجهها

فما شبهتها الا بغمامة كشفت شمسا فما ملكت ان قلت جعلني الله فداك انا سفر وبنو اسبيل
فزودينا نظرة فرايت عينيها اعرف فيها الضحك ثم ولت وهي تقول البيتين انتهى اخبرنا ابو الفتح عبد
الواحد بن الحسين بن شيطا المقري رحمه الله نا ابو القسم اسمعيل بن سويد نا الكوكبي اخبرني ابو العينا
اخبرني الجاز عن الاصمعي قال نظر اعرابي الى اعرابية عليها برقع فقال لها ارفعي البرقع انظر نظرة
فقالت لا والله دون ان يسفر القمار فانشا يقول

هل القمر مبيض فانظر نظرة • الى وجه ليلى وتقضي نذورها

قلت وفي تاريخ النوري وغيره ان امراة من تيم الله بن ثعلبة كانت تبيع السمن في الجاهلية
فاتاها خوات بن جبير الانصاري فقال افتحي هذا النحي ففتحته فذاقه ثم قال اريد اطيب
من هذا وامسكيه النحي بيدها ثم فتحت له الثاني فذاقه وقال احملي شرود وقام مسرعا فامسكت
الثاني بيدها الاخرى ثم قلبها على ظهرها وجامعها وفيها يقول

وذات عيال واثقين بعقلها • خلجت لها جار ابنها خلجات
شغلت يديها اذا اردت خلاطها • بنحيين من سمن ذوي عجرات
فاخرجته ريان ينطف راسه • من الرامك المدموم بالمقرات
فكان لها الويلات من ترك سمنها • ورجعتها صفرا بغير بتات
فشدت على النحيين كفي شحيحه • على سمنها والفتك من فعلاتي

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لخوات رضي الله عنه بعد اسلامه ما فعل
جملك الشرود يا خوات فيقول عقله الاسلام يا رسول الله

الفصل الثاني في المجون مما يشوق الاسماع ويروق العيون

اخبرنا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت نا ابو نعيم احمد بن عبد الله الاصبهاني نا ابو القسم سليمن بن احمد
بن ايوب الطبراني نا بشر بن موسى نا محمد بن عمران بن ابي ليلى نا حيان ابن علي عن مجالد عن الشعبي
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنا نطوف مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه حول الكعبة كما
نكنه فاذا اعرابي على كتفه امراة مثل المهاة وهو يقول

صرت لهذي جملا ذلولا • موطا اتبع السهولا
اعدلها بالكف ان تميلا • احذر ان تسقط او تزولا
ارجوا بذاك نائلا جزيلا •

فقال له عمر يا هذا من المراة التي قد وهبت لها حجك يا اعرابي
قال هذه امراتي والله يا امير المومنين انها مع ذلك من ضيعي بها حمقا رعامة اكول قمامة مشومة
الهامة قال فما تصنع بها اذا كان هذا فولك فيها قال انها ذات جمال فلا تفرك وام صغار فلا تترك
قال اذن فشانك بها واخبرنا محمد بن علي بن الحسين الجازري نا المعافا بن زكريا نا محمد بن القسم
الانباري نا محمد بن يحيى النحوي نا عبد الله بن شبيب عن عمر بن غنم قال مرت مسكينة بعروة ابن اذينه
وكان ذا نسك فقالت له يا ابا عامر انت القايل

اذا وجدت اوار الحب في كبدي • اقبلت نحو سقا القوم ابترد •

هذا بردت برد الماء ظاهره فمن للحر على الاحشاء يتقد

او لست القائل

قالت وابثثتها سري فبحت به قد كنت عندي تحب الستر فاستتر

الست تبصر من حولي فقلت لها غطى هواك وما القى على بصري

هو لا احرار ان كان هذا خرج من قلب سليم ثلث وسياق هذا الخبر من وجه اخر وقال ابو علي القالي
في ذيل الامالي وقال ابو محلم قال الاصمعي بينما انا في طريق مكة ومعي اصحابي اذ مر بنا اعرابي يقول من احس
من بعير بعنقه علاط وبانفه خزامه يتبعه بكرتان سمراوان عهدا لها عهد به عند البير قلنا حفظك الله
عليك يا هذا والله ما احسسنا جملا على هذه الصفة قال وجوبه من الاعراب على حوض لها ثم اذ ثم
فاعاد الكلام عليها فقالت الساعر بلا حفظ الله عليك يا فاسق فقلنا لها ما تريدين من رجل ينشد
ضالته فقالت انما ينشد ايره وخصيتيه قال اسحق هو ابن ابراهيم الموصلي اتى ابن ابي
مساحق ابن اخت له وقد احبل جارية من جيرانه فقال يا عدو الله اذ ابتليت بالفاحشة
فهلا عزلت قال جعلت فداك بلغني ان العزل مكروه قال فما بلغك ان الزنا حرام قال
ابو علي قال يعني ابا بكر بن دريد واخبرنا الاشنداني عن التوزي قال كان للخليل بن احمد صديق
يكنى ابا المعلى مولى لبني يشكر وكان اصلع شديد الصلع فبينا هو والخليل جالسان
عند قصر اوس اذ مرت بهما امراة يقال لها ام عثمن من ولد المحارق بن عثمن ومعها بنات
لها فقال ابو المعلى للخليل يا ابا عبد الرحمن الا تكلم هذه المراة قال ويحك لا تفعل فانهن اعد
جوابا والقول ليا شكل بسرع لمجلس يتروحن فقال لاحدهن يا امة الله الك زوج قالت
لا والله ولا لواحدة منا قال فهل لكن في ازواج قالت وددنا والله قال فانا اتزوجك
وتزوج هذا احدى بناتك قالت له اما انت فعندنا بلا انكال الله ببلائين اما احدهما فانه قرع
راسك فسماه وصل لك عقصه في قفاك بيضا فكانما صارت في قفاك نخامة فلعن من نوكك
انك خضبتها بحرم فلو كنت اذ ابتليت خضبت بسواد فغطيت عوارك هذا الذي
ابداه منكم ثم قالت له اظنك من رهط الاعشى قال لها ابو المعلى انا مولى لبني يشكر
قالت فتروي بيت الاعشى

واكرتني وما كان الذي نكرت من الحوادث الا الشيب والصلعا

فابعى بعد هذا الا الموت ثم التفتت الى الخليل فقالت من انت يا عبد الله قال انا الخليل
بن احمد كفى رحمك الله فقد الله نهيته عن كلامك وحذرته هذا قالت اما انك قد نصحت
له اما علم هذا الاحمق ان النسا يخترن من الرجل المستملاني المنظراني المخبراني الغليظ
القصرة العظيم الكمرة الذي اذا طعن فاصاب حفر واذا اخطأ قشر واذا اخرجه عقر
فضحك الخليل ثم قامت المراة ومعها بناتها تهادين فتمثل ابو المعلى بقول عمر بن ابي
ربيعة فتهادين دا بصرهن فقال الحقايب

قلت يا احمق اما تدري ما قال الشاعر في قومك

ويشكر لا تستطيع الوفاء وتعجز يشكر ان تغدرا

واني اقسم بالله لو كان لكل واحدة منا من الاحراج لعدد ما اهدى الهكلي لام عمر
بنت الحرث النمري ما اعطيناك ولا صاحبك منهن شيا قال الخليل انشدك الله كم كانت
الهدية التي اهداها الهكلي الى النميرية قالت له اراك حاذقا بالتمييز قليل الرواية
للشعر ثم انشدته قول الهكلي

هدية اخت بني نمير لاهلها عمرة الف عير في كل عير الف كوماء

فقال الخليل اما انه قد قصرا فلا اجعل لاستها بعض الهدية ولم يدعها فارعه قالت
قد اشفق على هديته ان يحترق الم تر وبيت جرير حيث يقول

ولو وضعت فقاح بني نمير على خبث الحديد اذا الذابا

فقال الخليل لابي المعلى

نصحتك يا محمد ان نصحي رخيص يا محمد للصديق

فلم يقبل وكم من نصح ود اضيع لحاد عن وضح الطريق

قال ثم انصرفت المراة وبقي الخليل وابو المعلى يتعجبان منها ومن درابة لسانها
وسرعة جوابها وفي الاغاني في ترجمة بشار بن برد اخبرني هاشم بن محمد الخزاعي
حدثني ابو غسان عن ابي عبيدة قال كان برد ابو بشار طيانا حاذقا بالتطيين
وولد له بشار وهو اعمى وكان يقول الشعر وهو صغير فاذا هجا جاءوا الى
ابيه فشكوه فيضربه ضربا شديدا فكانت امه تقول كم تضرب هذا الصبي
الضرير اما ترحمه فيقول بلى والله اني لارحمه ولكنه يتعرض للناس فيشكونه الي
فسمعه بشار فطمع فيه فقال له يا ابت ان هذا الذي يشكونه اليك هو قول
الشعر واني ان المت عليه اغنيتك وسائر اهلي فاذا شكوني فقل لهم اليس الله عز وجل
يقول ليس على الاعمى حرج فلما اعادوا شكواه قال لهم برد ما قال له بشار فانصرفوا
وهم يقولون فقه برد اغيظ من شعر بشار وقال القالي في الامالي حدثنا ابو بكر
بن الانباري حدثني ابي نا احمد بن عبيد نا المدائني قال كان بمكة رجل سفيه يجمع بين الرجال
والنساء فشكا ذلك اهل مكة الى الوالي فغربه الى عرفات فاتخذها منزلا ودخل مكة مستترا
فلقي حرفاءه من الرجال والنساء فقال ما يمنعكم قالوا واين بك وانت بعرفات
قال حمار بدرهمين وقد صرتم الى الامن والنزهة قالوا نشهد انك صادق فكانوا يأتونه
وكثر ذلك حتى افسد على اهل مكة احداثهم وسفهاءهم وحواشيهم فعادوا بالشكاية الى امير مكة
فارسل اليه فاتي به فقال له اي عدو الله طردتك من حرم الله فصرت الى المشعر الاعظم
تفسد فيه وتجمع الفساق فقال اصلح الله الامير يكذبون علي ويحسدوني فقالوا
بيننا وبينه واحدة قال ما هي قالوا تجمع حمير المكاريين وترسلها بعرفات فان لم تقصد الى
بيته لما تعرف من اتيان الخراب والسفهاء اياه فالقول ما قالوا فقال الوالي ان في هذا

قوماء

ثم بلغ مقابلة على اصله بقراءتي وكتبه مؤلفه ابراهيم البقاعي

لدليلا وام عمر الحارث لحجت ثم ارسلت فقصدت نحو منزله فاتاه بذلك امناؤه فقال ما بعد
هذا شيء جردوه فلما نظر الى السياط قال لا بد من ضربي اصلح الله الامير قال لا بد منه قال اضرب
فوالله ما في هذا شيء اشد علينا من ان يسخر منا اهل العراق فيقولون اهل مكة يجيزون شهادات
الحمير فضحك الوالي وقال والله لا اضربكما اليوم وامر بتخلية سبيله وقال الشهاب محمود
في اواخر المنازل حكى قدامة قال حدثني رجل من بني عامر عن رجل انه خرج وهو غلام حسن الوجه
واحببه الغزل وكان ذا وضاءة فوقف على صرم يحلون وقد استقلوا ومضت ركابهم واذا
امراة قد تخلفت على جمل لها تهيئ من امرها قال فنظرت حتى وقفت عليها فاذا احسن الناس وجها
واغزله والمحدق قال فلاقينا كلاما غير كثير فقالت ايما احسن جرده المراة ام الرجل فقلت الرجل
فقالت بل المراة فاذا احببت ان تعلم ذلك علمته قلت وكيف اعلمه قالت اخلع ثيابي
ثم امشي حتى تبلغ تلك الاكمة ثم اقبل حتى اتيك وتعطيني عهد الله لتفعلن كما افعل قلت لك عهد
لئن فعلت ذلك لافعلنه قال فتشهد انها خلعت ثيابها عن احسن ما نظرت اليه قط فاذا
مثل الرعبوبة بياضا وبضاضة في عجز وبدن وقصب ثم تبلت تمشي حتى بلغت الاكمة ثم اقبلت
بلاء العين والنفس كمالا وحسنا فلما انتهت الي قالت الوفاء فخلعت ثيابي وانا اهيا الفتيان
تماما فمضيت قصد الغاية فالله يعلم ما انتصف بي المدى حتى سمعت جرجرة جملي فالتفت
فاذا هي قد جالت على ظهره لابسة ثيابي متنكبة قوسي ماذا ثيابها وهودجها فلوثت
ساعة ثم تدرعت ثيابها واخترت بخمارها ثم زجرت الجمل فطلب اثر الحي واحدث هي الى باب
الوحش حتى ما اراها في طلس الارض وجعلت اكف من الجمل اذ خشيت ان يلحق الظعن حتى تراى
الحي جملي من بعيد فجعلوا ينادون ويحك ابتلي خلي عن بعيرك قد قطعت ظهره وانا صامت
ما اتكلم فلما طال عليهم الحال بعثوا جارية لهم فقالت تدعو علي فتنشطت الزمام من يدي
وانا مبرقع احسن الناس عينا فنظرت الجارية في وجهي ثم قالت لقد امسيت
حديثة النظر ثم قادت بي الجمل حتى اتت بي الحي فقامت ام الفتاة فقالت ايا بنية لقد
استحييت من الناس مما ادعوك منذ الليلة ثم تاملتني فقالت احد من رجل والله واحلف
بالله انه لا رجل عندهن فادخلتني العجوز الستر فقالت ما انت لا افلحت فقلت ابنتك
لا افلحتم فقصصت عليها قصتها فقالت انشدك الله الا ما اعرتني نفسك ساعة من الليل
فانا كنا علمنا انها الليلة وما في الحي رجل غير زوجها وهو انسان زفه لونه ولا بد ان يدخل
عليه فانك غلام امرد لا ينكرك ولا اراه اقوى منك ان اغركما دعني اكن عندي بيد بيضاء
قال فالله اعلم انها واحتها لما اقبلن يلبسنني ثياب العروس ويطلبنني ثم انطلقن بي
نحو الرجل بعد العتمة فقالت لي امها اياها منذ كان بي ادفع الحبيب عنك فانه الى الخود ما هو
حتى ياتيكما الكافر فتكونا الوحيد قال فادخلتني على رجل كانه الاسد الا ان به لوثة
كما قالت العجوز فاعتركنا ثم دفعته عني حتى كف شيئا وطال بي الليل وظننت انه نام
وسمعت جرجرة جملي حين هوت ركبتاه الى الارض فلم البث الا كلا ولا حتى جاءتنا امها

وحالها

وخالتها وهي معها وجعلا تتساكبان وتتشبث عن امرها واذا بها قد خلعت مع انسان كانت به معجبة
وابتنت ثيابي حذو الاسباب انتهى وفي الاغاني في ترجمة ابي حية الهيثم بن الربيع بن زرارة النميري
اخبرني الحسن بن علي قال حدثنا احمد بن زهير حدثني محمد بن سلام الجمحي واخبرني علي بن سليمان الاخفش
نا محمد بن يزيد واخبرني ابرهيم بن ايوب عن ابن قتيبة قالوا كان لابي حية النميري سيف يسميه
لعاب المنية ليس بينه وبين الخشبة فرق وكان اجبن الناس قال فحدثني جار له قال دخل
ليلة الى بيته كلب فظنه لصا فاشرفت عليه وقد انتضى سيفه لعاب المنية وهو واقف
في وسط الدار وهو يقول ايها المغتر بنا المجترئ علينا بئس والله ما اخترت لنفسك خير قليل
وسيف صقيل لعاب المنية الذي سمعت به مشهورة ضربته لا تخاف نبوته اخرج بالعفو
عنك قبل ان ادخل بالعقوبة عليك اني والله ان ادع قيسا اليك لا تقم لها وما قيس تملا
والله الفضاء خيلا ورجلا سبحان الله ما اكثرها واطيبها فبينا هو كذلك اذا الكلب
قد خرج فقال الحمد لله الذي مسخك كلبا وكفانا حربا وقال اخبرني الحسن بن علي وعلي بن سليمان
الاخفش قالا انا محمد بن يزيد المبرد حدثني عبد الصمد بن المعذل واخبرنا ابرهيم بن محمد بن ايوب
نا عبد الله بن مسلم قالوا كان ابو حية النميري من اكذب الناس قال فحدث يوما قال
عن لي يوما ظبي فرميته فراغ عن سهمي فعارضه السهم ثم راغ فعارضه فما زال والله يروغ
ويعارضه حتى صرعه ببعض الجبانات قال وقال يوما رميت والله ظبية فلما
نفذ سهمي عن القوس ذكرت بالظبية حبيبة لي فعدوت خلف السهم حتى قبضت على
قذذه قبل ان يدركها وذكر يحيى بن علي عن الحسن بن عليل العنزي قال قال الرياشي عن
الاصمعي وفد ابو حية النميري على المنصور فامتدحه وهجا بني اسد بقصيدته

عوجا نحيي ديار الحي بالسند • وهل بتلك الديار اليوم من احد
قد اصبحت لبني العباس صافية • بجدع انف اهل البغي والحسد
واصبحت كلها للميث في قرن • لمن يحاول شيئا في فم الاسد

فوصله ابو جعفر بشيء دون ما كان يؤمل فاحتجر لعياله الاثم وصار الى الحبس فشرب
عند خمارة بها فاعجبه الشراب وكره ان ينفد ما معه واحب ان يدوم له ما كان فيه
فسال الخمارة ان تبيعه بنسيئة واعلمها انه قد مدح الخليفة وجماعة القواد ففعلت
ونهضت الى فضل النسيئة وكان لابي حية ابن كعنق الظليم فابرزه لما قدم لسنة وكانت
كلما سقته خطت في الحائط فانشا ابو حية يقول

اذا سقيتني كوزا خط خطي بها بداك في الجدار
فان اعطيتني عينا بدين فها لي العين فانتظري ضماري
خرقت بقعها من حيث تنوي حبال مكان ذاك من الازار
فقالت ويلها رجل دنيء لها يمشي به عجز الحمار
وقالت ما تريد فقلت خيرا نسيئة ما على النسء البسار

فصدت بعدما نظرت اليه وقد الجمه عنق الحوار

اخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن ابيه عن مصعب الزبيري حدثني شيخ من المكيين
ووجدت هذا الخبر ايضا في بعض الكتب مرويا عن محمد بن حبيب كاتب الواقدي عن مصعب
عن شيخ من المكيين والرواية متفقة قال كان ابن سريج قد اصابته الريح الخبيثة وآلى يمينا
ان لا يغني ونسك ولزم المسجد الحرام وخرج وبه بقية من العلة فاتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم
وموضع مصلاه فلما قدم المدينة نزل على بعض اخوانه من اهل النسك والقراءة واهل الغناء يأتونه
مسلمين عليه فلا يأذن لهم في الجلوس والمحادثة فاقام بالمدينة حولا حتى لم يحس من علته بشيء
واراد الشخوص الى مكة وبلغ ذلك سكينة بنت الحسين عليهما السلام فاغتمت غما شديدا وضاق
به ذرعها وكان اشعب يخدمها وكانت تأنس بمضاحكته ونوادره فقالت لاشعب ويحك
ان ابن سريج شاخص وقد دخل المدينة منذ حول ولم اسمع من غنائه قليلا ولا كثيرا ويعز ذلك
علي فكيف الحيلة في الاستماع منه ولو صوتا واحدا فقال لها اشعب جعلت فداك واني
لك بذلك والرجل اليوم زاهد ولا حيلة فيه فارفعي طمعك وامسحي بوزك فامرت بعض جواريها
فوطئن بطنه حتى كادت تخرج من الدار اخراجا عنيفا فخرج على اسوأ الحالات فاغتم
اشعب غما شديدا وندم على ممازحتها في وقت لم ينبغ له ذلك فاتى منزل ابن سريج ليلا
فطرقه فقيل من هذا فقال اشعب ففتحوا له فراى على وجهه ولحيته التراب والدم
سائلا من انفه وجبهته على لحيته وثيابه ممزقة وبطنه وصدره وحلقه قد عصرها الدوس
والخنق فنظر ابن سريج الى منظر فظيع هاله وراعه فقال له ما هذا ويحك فقص عليه
القصة فقال ابن سريج انا لله وانا اليه راجعون ماذا نزل بك الحمد لله الذي سلم نفسك
لا تعودن اليها هذه ابدا قال اشعب فديتك هي مولاتي ولا بد لي منها ولكن هل لك حيلة في
ان تصير اليها وتغنيها فيكون ذلك سببا لرضاها عني قال ابن سريج كلا والله لا يكون
ذلك ابدا بعد ان تركته قال اشعب قد قطعت املي ورفعت رزقي وتركتني حيران بالمدينة
لا يقبلني احد وهي ساخطة علي فالله الله في وانا انشدك الله الا تحملت هذا الاثم في فابى
عليه فلما راى اشعب ان عزم ابن سريج قد تم على الامتناع قال في نفسه لا حيلة لي وهذا
خارج وان خرج هلكت فصرخ صرخة اذن اهل المدينة لها ونبه الجيران من رقادهم واقام
الناس من فرشهم ثم سكت فلم يدر الناس ما القصة عند خفوت الصوت بعد ان قد راعهم
فقال له ابن سريج ويلك ما هذا قال لئن لم تصر معي اليها لاصرخن صرخة اخرى لا يبقى بالمدينة
احد الا صار الى بابك ثم لافتحنه ولاريتهم ما بي ولاعلمنهم انك اردت ان تفعل كذا وكذا
بفلان غلاما كان لابن سريج مشهورا به فتمنعتك وخلصت الغلام من يدك حتى فتح الباب
ومضى ففعلت بي هذا غيظا وتاسفا وانك انما اظهرت النسك والقراءة لتظفر بحاجتك
منه وكان اهل المدينة ومكة يعلمون حاله معه فقال له ابن سريج اغرب اخزاك الله
قال اشعب والله الذي لا اله الا هو والا فما املكه صدقة وامراته الطلاق

ملك

ثلاثا وهو نحر في مقام ابراهيم والكعبة وبيت النار والقبر قبر ابي رغال ان انت لم تنهض
معي في ليلتي هذه لافعلن فلما راى ابن سريج الجد منه قال لصاحبه ويحك اما ترى ما وقعنا فيه
وكان صاحبه الذي ينزل عنده ناسكا فقال لا ادري ما اقول فيما نزل بنا من هذا الخبيث
وتذمم ابن سريج من الرجل صاحب المنزل فقال لاشعب اخرج من منزل الرجل فقال
رجلي مع رجلك فخرجا فلما صارا في بعض الطريق قال ابن سريج لاشعب امض عني قال
والله لئن لم تفعل لاصيحن الساعة حتى يجتمع الناس واقول انك اخذت مني سوارا من ذهب
لسكينة جئت لتخرجه وتغنيها به سرا وانك كابرتني عليه وجحدتني وفعلت بي هذا الفعل فوقع ابن
سريج فيما لا حيلة له فيه فقال امض لا بارك الله فيك فمضى معه فلما صار الى باب سكينة قرع
الباب فقيل من هذا فقال اشعب قد جاء ابن سريج ففتح الباب لهما ودخلا الى حجرة خارجة
عن دار سكينة فجلسا ساعة ثم اذن لهما فدخلا الى سكينة فقالت يا عبيد ما هذا الجفاء
قال قد علمت بابي انت ما كان مني قالت اجل فتحدثا ساعة وقص عليها ما صنع به اشعب
فضحكت وقالت لقد ذهب ما كان في قلبي عليه وامرت لاشعب بعشرين دينارا وكسوة
ثم قال لها ابن سريج اتاذنين بابي انت قالت واين قال المنزل قالت برئت من جدي
ان برحت داري ثلاثا وبرئت من جدي ان انت لم تغن ان خرجت من داري شهرا وبرئت
من جدي ان اقمت في داري شهرا ان لم اضربك لكل يوم تقيم فيه وبرئت من جدي ان حنثت
في يميني ولا شفعت فيك احدا فقال عبيد واسخنة عيناه واذهاب دنياه وافضيحتاه
ثم اندفع يغني

استعين الذي بكفيه نفعي ورجائي على التي قتلتني

ولقد كنت عرفت وابصرت امورا لوانها نفعتني

قد اتى لي اهوى سنا ما الاقي من خطوب تتابعت فدحتني

فقالت سكينة فهل عندك يا عبيد من صبر ثم اخرجت دملجا من ذهب كان في عضدها
وزنه اربعون مثقالا فرمت به اليه ثم قالت اقسمت عليك لما ادخلته في يدك ففعل
ثم قالت اذهب الى عزة الميلاء فاقرئها مني السلام واعلمها ان عبيدا عندنا فلتأتنا
متفضلة بالزيارة فاتاها اشعب فاعلمها فاسرعت المجيء فتحدثوا باقي ليلتهم ثم امرت
عبيدا واشعب فخرجا فناما في حجرة مع مواليها فلما اصبحت هيئ لهم غداؤهم واذنت
لابن سريج فدخل فتغدى قريبا منها مع اشعب ومواليها وقعدت مع عزة وخاصة جواريها
فلما فرغوا من الغداء قالت يا عزة ان رايت ان تغنينا فافعلي قالت اي وعيشك فغنت
لحنها في شعر عنترة العبسي

حييت من طلل تقادم عهده اقوى واقفر بعد ام الهيثم

ان كنت ازمعت الفراق فانما زمت ركابكم بليل مظلم

فقال ابن سريج احسنت والله يا عزة واخرجت سكينة الدملج الاخر من يدها فرمت به
لعزة وقالت صيري هذا في يدك ففعلت ثم قالت لعبيد هات غننا فقال حسبك
ما سمعت البارحة فقالت لا بد ان تغنينا في كل يوم لحنا فلما راى ابن سريج انه لا يقدر على

الامشاج مما تسامع له غنى يعني بشعر عمر بن ابي ربيعه

قالت من انت على ذكر فقلت لها انا الذي ساقه للحين مقدار

قد حان منك فلا تبعد بك الدار بين وفي البين للمتبول اسرار

ثم قالت لعزه في اليوم الثاني غني فغنت في شعر الحرث بن خالد ولابن محرز فيه لحن ولحن عزه احسن

وقرت بها عيني وقد كان قبلها كثيرا بكاي مشفقا من صدودها

ونشر حولها مثل تمثال بيعة تظل النصارى حوله يوم عيدها

قال ابن سريج والله ما سمعت مثل هذا احسنا ولا طيبا ثم قالت لابن سريج هات فاندفع يغني بشعر عمر بن ابي ربيعه

ارقت ولم انم طربا وبت مسهدا نصبا لطيف احب خلق الله انسانا وان غضبا

فلم ارد مقالتها ولم اك عاتبا عتبا ولكن صرمت حبلي فامسى الحبل منقضبا

فقالت سكينه قد علمت ما اردت بهذا وقد شفعناك ولم نردك وانما كانت يميني على الا نرى بابام فاذهب في حفظ الله وكلاءته ثم قالت لعزه اذا شئت ودعت لها بحله ولابن سريج بمثلها فانصرفت عزه واقام ابن سريج حتى انقضت ليلته وانصرف فمضى من وجهه الى مكه راجعا وانشدنا ابو بكر يعني ابن الانباري انشدنا ابو حاتم عن الاصمعي لبعض بني عمرو بن كلاب

اني اعيذك بالرحمن يا سكني ان يدخل بها ذي حسنك النارا

قالت بعادكم مني يقربني ومن دنوكم اخشى النار والعارا

قلنا اسمعي ودعينا من تفقهكم فلست افقه منا ام عمارا

اذا بدلت لنا ما منك نطلبه فاستغفري منه ربا كان غفارا

وحدثنا ابو بكر نا عبد الرحمن عن عمه قال قيل لاعرابي من لم يتزوج امراتين لم يذق حلاوة العيش فتزوج امراتين ثم ندم فانشا يقول

تزوجت اثنتين لفرط جهلي فاشقى الناس زوج الاثنتين

فقلت اصير بينهما خروفا انعم بين اكرم نعجتين

فصرت كنعجة تمسي وتضحي تداول بين اخبث ذئبتين

رضى هذي يهيج سخط هذي فما اعرى من احدى السخطتين

والقى في المعيشة كل بوس كذاك الضر بين الضرتين

لهذي ليلة ولتلك اخرى عتاب دائم في الليلتين

فان احببت ان تبقى كريما من الخيرات مملوء اليدين

وتدرك ملك ذي يزن وعمرو وذي جدن وملك الحارثين

وملك المنذرين وذي نواس وتبع القديم وذي رعين

فعش عزبا وان لم تستطعه فضربا في عراض الجحفلين

وقال القالي في تتمه ذيل الامالي وحدثنا يعني ابن الانباري انا السكن بن سعيد عن العباس

بن هشام قال سالت ابي عن حمقى العرب فذكر جماعة ثم قال وكان كلاب وكعب ابنا ربيعه بن عامر بن صعصعه احمقين جميعا فاشترى كلاب عجلا وهو يظن انه مهر فركبه فصرعه وركبه كعب فصرعه وركبه عامر فثبت عليه فسمي الثابت فكان كلاب يحسبه مهرا حتى نحر فرناه قال يعني ابا بكر واخبرنا ابو عثمن عن التوزي اخبرني رجل من ولد عبد الله بن مصعب الزبيري قال كنت مع ابي لما سعى على بني كليب فجاءتنا امراه تستعدي على زوجها ذكرت انه وقع بجاريتها فقال الرجل هي سوداء وجاريتها سوداء وفي عيني قدع ومضرب الليل بار وانه في خلا ما دنا وقال وحدثنا ابو سعيد السكري قال قال اسحق وانشدني حمدان الخياط وكان يبيع الخبط يهجو ابا المثنى المغني

كان ابا المثنى اذا تغنى يحاكي عاطسا في عين شمس

يلوك بلحيه طورا وطورا كان بلحيه ضربان ضرس

قال اسحق وقع بين رجل وامراته شر فهاجرها اياما ثم وثب عليها فاخبر حليلها فلما فرغ قالت اخزاك الله كلما وقع بيني وبينك شر جئتني بشفيع لا اقدر على رده وفي ترجمه امامنا محمد بن ادريس الشافعي من الحليه لابي نعيم حدثنا محمد بن ابراهيم نا احمد بن علي بن ابي الصغير نا الربيع بن سليمن سمعت الشافعي يقول لما حضرت الخطيئة الوفاه قيل له اوص قال اوصي المساكين بالمسله قيل له اوص ويحك ما لك قال مالي للذكور دون الاناث قيل له ليس كذا قال الله قال لكني اقول ثم قال احملوني على حمار فانه لم يمت عليه كريم وفي امالي ابي القسم عبد الرحمن بن محمد الزجاجي حدثني ابو الحسن بن البراء حدثني صدقه بن موسى قال كان في جوارنا رجل اسمه حماد فتزوج امراة من ولد داود الحسن موقعها منه فقالت له احب ان تغير اسمك فقال لها افعل ثم قال لها قد تسميت بغلا فقالت له هو احسن من ذلك ولكنك بعد في الاصطبل اخبرنا محمد بن الحسن بن دريد اخبرني عبد الرحمن ابن اخي الاصمعي قال كان عمي يتطير مني ويتشاءم بي وكانت الضرورة تدفعني اليه للغايه للقراءة عليه فكنت لا اتيه حتى يفرغ من صلاته فباكرته يوما وهو يصلي الغداه فجلست حتى فرغ من صلاته ثم التفت الي فقال عبد الرحمن عوذا بالله منك ثم ادار وجهه الى ناحيه اليمين فقمت فجلست بحذائه فادار وجهه عني فجعلته قفاه فقمت فجلست بحذائه فقال هات يا ملعون ما معك فاقراه ثم انشا يقول

نظرا العين لما ذا يكحل العين بداء رب فما اعطيتناه وهو من شر عطاء يا رب خلني قبر

وقال في الامالي وحدثنا ابو بكر بن دريد نا العكلي عن ابن ابي خالد عن الهيثم قال بينا انا بالكناسه بالكوفه اذا رجل مكفوف ينشد فقال له اطلب لي حمارا ليس بالصغير المحتقر ولا الكبير المشتهر ان خلا الطريق تدفق وان كثر الزحام ترفق لا يصادم بي السواري ولا يدخلني تحت البواري ان اقللت علفه صبر وان اكثرته شكر وان ركبته هام وان ركبه غيري قام فقال له النخاس اصبر فان مسخ الله القاضي حمارا قضيت حاجتك وفي ترجمه ابي علقمه النميري من الكنى من تاريخ

دمشق لابن عساكر قرات بخط ابي الحسن رشا بن نظيف وانبانيه ابو القسم العلوي وابو الوحش
المقري عنه انا ابو احمد عبيد الله بن محمد الفرضي نا ابو طاهر عبد الواحد بن عمر بن ابي هاشم
المقري املا انا اسمعيل ابن يونس نا احمد بن الحرث الخراز عن المدايني قال اتى ابو علقمة الاعراب
ابا زكريا الحذا فقال يا حذا احذ لي هذه النعل قال وكيف تريد ان احذوها لك قال
خصّر نطاقها وعصّف حقبها واقف مقدمها وعرج ونية الذوابة بحزم دون بلوغ الرصاف
وانجل مخارم حزامها واوشك في العمل فقام ابو زكريا فتابط متاعه فقال ابو علقمة الى اين
قال الى ابن القرية ليفسر لي ما خفي علي من كلامك قرات على ابي محمد عبد الله ابن اسد
بن عمار عن عبد العزيز بن احمد بن ابي حليفة الجمحي قال سمعت ابي يحدث عن ابيه قال قال
ابو علقمة النحوي لغلام له خذ من غريمنا هذا كفيلا ومن الكفيل امينا ومن الامين زعيما ومن
الزعيم عزيما فقال الغلام للعزيم مولاي يكثر الكلام فعندك شي فارضاه وخلاه فلما انصرف
قال يا غلام ما فعل غريمنا قال سقع قال ويلك ما سقع قال بقع قال ويلك ما بقع
قال استلقع قال ويلك وما استلقع قال انقلع قال ويلك لم طولت قال منك تعلمت
فقال له ويلك فلم خليته فقال يا مولاي ارضاني فارضيته فضحك منه وسكت عنه
وقال في البهاء انبانا ابو بكر محمد بن طرخان بن بلتكين انا ابو الفضايل محمد ابن احمد بن عبد
الباقي بن طوق قرى على ابي القسم عبيد الله بن علي بن عبيد الله الرقي نا ابو محمد عبيد الله
بن محمد بن ابي مسلم انا ابو عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد انا ثعلب عن الاعرابي عن رجاله عن ابن
عياش قال خطب معوية وكان خليفة فقال في خطبته ولم يتم البيت لانه على المنبر
اذا الناس نابهم والزمان بخرّه • واعادها ولم يتم البيت لانه على المنبر فظن بعض
العامة انه اشكل عليه البيت وانه يريد من يتمه له فقام فتى فقال
و اذام عمار صدق مساعفه قال فقال له اسكت يا ام عمار ما اردنا هذا منك
قال فبقي عليه لقبا فكان اذا مر بالصبيان صاحوا يا ام عمار يا ام عمار حتى رمي بالاجر
وقال قرات على ابي محمد بن حمزة عن ابي بكر الخطيب انا ابو بكر احمد بن سليمن بن علي العرى
الواسطي نا عبيد الله بن محمد البزار انا جعفر بن محمد بن القسم نا ابو العباس الطوسي
نا موسى العبدي اخبرني احمد بن طالب الكناني كانه كلب قال نصب عبد الملك الموايد
فنظر اليه خادم عبد الملك فانكره فقال له اعراقي قال نعم قال انت جاسوس قال كلا
دعني اهنا بزاد امير المومنين فنظر عبد الملك وقف على تلك المايدة فقال من القايل
• اذا الارطى توسد ابرديه حدود جوازى بالرمل عين •
من قايل هذا البيت وما معناه من اجاب فيه اجزناه والخادم يسمع فقال العراقي للخادم
حب ان اشرح لك من قايله وفيم قاله قال نعم قال يقوله عدي بن زيد في الخمر فاتبعه الخادم
فقال يا امير المومنين انا اجيبك عما سالت فقال قل قال يقوله عدي بن زيد في الخمر فتبسم
عبد الملك فقال له الخادم اخطات ام اصبت قال بل اخطات قال يا امير المومنين هذا العراقي

لقنيه

لقنيه قال اي الرجال قال هو احد القوم الذين وقفت عليهم فنادا اليه عبد الملك
فقال انت لقنت هذا الخادم قال نعم يا امير المومنين قال فخطا لقنته ام الصواب
قال بل الخطا قال ولم قال لاني كنت متحرما بايدتك فوقف علي فقال اعراقي فقلت
نعم قال انت جاسوس فقلت دعني لا تنغصني بزاد امير المومنين قال فكيف الصواب
قال يقوله شماخ بن ضرار التغلبي قال وفيم قاله قال في بقر الوحش وقد تحرف بالحضر عن
الماء قال صدقت فاجازه ثم قال سل حاجتك قال تنحي هذا عن بابك فان فيه مشينه
اخبرنا ابو النجم هلال بن الحسين بن محمود الخياط انا ابو منصور بن عبد العزيز انا ابو محمد
جناح بن نذير بن اسحق المحاربي نا عبيد الله ابن محمد بن محمد بن حمدان نا محمد بن احمد بن ثابت
نا ابو مسلم ابراهيم بن عبد الصمد نا محمد بن ابي بكر المقدمي نا محمد بن علي الشامي نا ابو عمران الجوني
قال قال عمر بن عبد العزيز لاجلدن في الشراب كما فعل جدي عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثم امر
صاحب عسسه وضم اليه صاحب خبره وقال لهما من وجدتماه سكران فاتياني
قال فطافا ليلتهما حتى انتهيا الى بعض الاسواق فاذاهما بشيخ حسن الشيبه
بهي المنظر عليه ثياب حسنه متلوث في اثوابه سكران وهو يتغنى
• سقوني وقالوا لا تغن ولو سقوا جبال حنين ما سقوني لغنت •
فحركاه بارجلهما وقالا له يا شيخ اما تستحي لهذه الشيبه الحسنه من مثل هذه الحال
فقال ارفقا بي فان لي اخوانا احداث الاسنان شربت عندهم ليلتي هذه فلا عمل الشراب
في اخرجوني فان رايتما ان تعفوا عني فعلا فقال صاحب العسس لصاحب الخبر
اكتم علي امره حتى اطلقه قال قد فعلت قال انصرف يا شيخ ولا تعد فقال نعم وانا تايب
فلما كان في الليلة الثانية طافا حتى انتهيا الى الموضع فاذاهما بالشيخ على تلك الحالة
وهو يتغنى • انما هيج البلا حين عض السفرجلا • فرماني وقال لي كن بعيني مثلي
ولقد قام لحظه لي على القلب بالقلا • فحركاه بارجلهما وقالا له يا شيخ اين التوبة منك
فقال ارفقا بي واسمعا مني ان اخواني الذين ذكرتهم لكم البارحة عدوا علي في يومهم
هذا وحلفوا لي انه متى ما عمل الشراب في لم يخرجوني فعمل الشراب في وفيهم فخرجت
وهم لا يعلمون فان رايتما ان تزيدا في العفو فافعلا فقال صاحب العسس
لصاحب الخبر اكتم علي امره حتى اطلقه قال قد فعلت قال انصرف يا شيخ فانصرف
وطافا في الليلة الثالثة حتى اذا انتهيا الى الموضع فاذاهما بالشيخ على مثل تلك الحال وهو يتغنى
• ارض عني وطالما قد سخطتا انت ما زلت جافيا مذ عرفتا •
• انت ما زلت جافيا لا وصولا بل بهذا فديتك نفسي الفتا •
• ما كذا تفعل الكرام بنو الناس يا حبا بهم فلم كنت انتا •
قال فحركاه بارجلهما وقالا له هذه الليلة الثالثة ولا عفو قال اخطاتما قالا كيف قال
حدثني محمد بن عبد الرحيم عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم من شرب الخمر لم تقبل له صلاة اربعين ليلة فان تاب تاب الله عليه فان شربها
الثالثة لم تقبل له صلاة اربعين ليلة فان تاب تاب الله عليه فان شربها الرابعة لم تقبل
له صلاة اربعين ليلة فان تاب لم يتب الله عليه وكان حقا على الله ان يسقيه من طينة الخبال
فقال له عمرو ما طينة الخبال قال عصارة اهل النار في النار قال فعفو من الثالثة واجب
ومن الرابعة غير واجب فقال صاحب العسس لصاحب الخبر اكتم على امره حتى اطلقه
قال قد فعلت قال انصرف فلما كان في الرابعة طافا حتى انتهيا الى الموضع فاذا بالشيخ على
مثل تلك الحال وهو يتغنى

- قد كنت ابكي وما حنت لهم ابل فاقول اذا ما حل الثقل
- كانني بك تصفو لا احراك به تدعا وانت عن الداعين في شغل
- فقلبوك بايديهم هناك وقد سارت بأحمالك المهرية الذلل
- حتى اذا استيا سوا من ان تجيبهم غطوا عليك وقالوا قد قضى الرجل

فحركاه بارجلهما وقالا هذه الرابعة فلا عفو قال ولست اسلكما عفوا بعدها فنعلا ما بدا
لكما فالا فخلاه فاوقفاه بحضرة عمر بن عبد العزيز وقصا عليه قصته من اولها الى اخرها
فامر عمر رضي الله عنه باستنكاهه فوجدمنه رايحه فامر بحبسه حتى افاق فلما كان من الغد
اقام عليه الحد فجلده ثمانين جلدة فلما فرغ قال له عمر انصف يا شيخ من نفسك ولا تعد
قال يا امير المومنين قد ظلمتني قال وكيف قال لانني عبد وقد حددتني حد الاحرار قال فاغتم
عمر وقال اخطات علينا وعلى نفسك الا اخبرتنا انك عبد فنحدك حد العبيد فلما راي اهتمام
عمر به رد عليه وقال لا يسوك الله يا امير المومنين لتكن بقيته هذا الحد سلفا عندك
لعلي ارفع اليك مرة اخرى قال فضحك عمر وكان قليل الضحك حتى استلقى على مسنده وقال
لصاحب عسسه وصاحب خبره اذا رايتما مثل هذا الشيخ في هيئته وعلمه وفهمه وادبه
فاحملا امره على الشبهة فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ادرءوا الحدود بالشبهة
انبانا الشيخ ابو بكر احمد بن علي الحافظ بالشام انا ابو علي الحسن بن احمد نا ابو علي الطوماري
نا ابو العباس احمد بن يحيى ثعلب حدثني عبد الله بن شبيب حدثني ابو معويه عبد الجبار
بن سعيد المساحقي قال وقفت سكينة على ابن اذينة في موكبها ومعها جواريها فقالت
يا ابا عامر انت تزعم انك مريّ وانك تزني وانت الذي تقول

- قالت وابثثتها سري فبحت به قد كنت عندي تحب الستر فاستتر
- الست تبصر من حولي فقلت لها غطى هواك وما القي على بصري

قال لها بلى قالت فهن احرار ان كان خرج هذا من قلب صحيح قلت وقد تقدم هذا
الخبر في اول هذا الفصل من وجه اخر وسياتي ذكر هذين البيتين بعد قليل في حكايه
بعبصر ان شا الله تعالى اخبرنا ابو الحسن علي بن صالح بن علي الروذباري بقراتي عليه بمصر
انا ابو مسلم الكاتب فيما اجاز لنا نا ابن دريد نا ابو حاتم انا ابو عبيدة قال خطب رجل

من بكر بن وايل الى رجل من مراد ابنته فهم ان يزوجه فبينا الجارية يوما تلعب مع الجواري
اذ جا البكري فقلن لها هذا خاطبك فقالت ما رجل هو احب الي ان اكون قد رايته
منه فلما راته رات رجلا كبيرا لسن قبيح الوجه فقالت او قد رضي ابي به قلن نعم
فدخلت البيت فاشتملت على السيف وشدت عليه فسبقها عدوا ونالته بضربه
فقال ابن همام السلولي وهو يشبب بامراه

- اخاف بان تجري المحب كما جزت فتاة مراد شيخ بكر بن وايل
- فلولم يرغ روغ الحبارى لنحتت ذوابته منها بابيض فاصل
- ولا ذنب للحسنا لا بد المضاعيف كخيط الصوف رخو المفاصل

اخبرنا القاضي ابو الحسين بن المهتدي رحمه الله فيما اجاز لنا نا الشريف ابو الفضل محمد بن الحسن
بن الفضل الهاشمي نا ابو بكر بن الانباري حدثني ابي نا الحسن بن عبد الرحمن نا محمد بن ابي ايوب
قال اجتمع ابو نواس والعباس بن الاحنف فاستنشد ابو نواس العباس فانشده

- حب الحجازية ابلى العظام والحب لا يعلق الا الكرام

فلما انتهى الى قوله

- سيدتي سيدتي انه ليس لما بالعاشقين اكتتام
- سيدتي سيدتي انني اعجز عن حمل البلايا العظام
- سيدتي سيدتي فاسمعي دعوة صب عاشق مستهام

ومر في ابيات كثيرة اول كل بيت سيدتي سيدتي فقال له ابو نواس لقد خضعت
لهذه المراة خضوعا ما ظننت معه الا انك تموت قبل تمام القصيدة اخبرنا احمد بن علي
التوزي رحمه الله فيما اذن لنا في روايته نا ابو عبد الله الحسين بن محمد بن جعفر الخالع
انا ابو الحسين علي بن محمد السري نا احمد بن الحسين بن محمد بن فهم حدثني الخزيمي قال دخلت
حماما في درب البلخي في دار سوار بن عبد الله القاضي في الحمام في البيت الداخل مستلق وعليه
الميزر فجلست بقربه فساكتني ساعة وقال لي قد احتشمتني فاما ان تخرج او اخرج
فقلت جيت اسلك عن مسله فقال ليس هذا موضع المسايل قلت انها من
مسايل الحمام فضحك وقال هاتها فقلت من الذي يقول

- سلبت عظامي لحمها فتركتها عواري مما نالها تتكسر
- واخليتها من مخها فتركتها انابيب في اجوافها الريح تصفر
- اذا سمعت ذكر الفراق ترعدت مفاصلها خوفا لما تنتظر
- خذي بيدي ثم اكشفي الثوب فانظري بلى جسدي لكنني اتستر

فقال سوار انا والله قلتها قلت فانه يغنى بها ونحو ذلك فقال لو شهد عندي الذي
يغني بها لاجزت شهادته اخبرنا احمد بن علي الوراق بصور نا ابو الحسن علي بن الحسين ابن احمد
التغلبي بدمشق نا عبد الرحمن بن عمر بن نصر نا الزجاجي نا الاخفش حدثني ابي عن ابيه قال

خرجت الى سر من راى في حاجاتي فصحبني رجل في الطريق فقال الا انشدك شيا من شعري قلت
بلى فانشدني ويلي على ساكن شط الصراة • ممن رحبته على الحياة •
ما تقضى من عجب فكرتي • في خلة فرط فيها الولاة •
ترك المحبين بلا حاكم • لم يقعدوا للعاشقين القضاة •
اما ومن امسيت عبدا له • ومن له في كل افق رعاه •
لو انني مُلّكت امر الهوى • ملأت بالعزم سطور الوشاه •
حتى اذا وطئت ابشارهم • قعدت اقضي للفتى والفتاه •
لقد اتاني عجب راعني • فقالها القوم يا ضيعتاه •
امثل هذا يبتغي وصلنا • لم يرهذا وجهه في المراه •
فقلت من انت قال انا العصافي الشاعر قلت وقال ابو الفرج في كتاب الاغاني
في اخبار بصبص جارية ابن نفيس وعن عمر بن شبه قال نا القسم بن زيد المديني قال اجتمع يوما
عند بصبص جارية ابن نفيس عبد الله بن مصعب الزبيري ومحمد بن عيسى الجعفري في اشراف
من اهل المدينة فتذاكروا مزبدا صاحب النوادر وبخله فقالت بصبص انا اخذ لكم منه درهما
فقال لها مولاها انت حرة لين فعلت لاشترين لك مخنقة بماية دينار ولاشترين لك ثوب
وشي بما شيت واجعل لك مجلسا بالعقيق اعزلك فيه بدنه لم تقتبت ولم تركب فقالت جي
به وارفع عني الغيرة فقال انت حرة لو رفع برجليك لاعنته على ذلك قال عبد الله بن مصعب
فصليت الغداة في مسجد المدينة فاذا انا به فقلت ابا اسحق اما تحب ان ترى بصبص جارية
ابن نفيس فقال امراته طالق ان لم يكن الله ساخطا علي بها وان لم اكن اساله ان يرينيها منذ
سنة فلا يفعل فقلت له اليوم اذا صليت العصر فوافني ههنا قال امراته طالق ان برحت
من ههنا حتى تجي صلاة العصر قال فتصرفت في حوايجي حتى اذا كانت العصر دخلت المسجد
فاجده فيه فاخذت بيده فاتيتهم به فاكلوا وشربوا وتساكر القوم وتناوموا واقبلت
بصبص على مزبد فقالت يا ابا اسحق كان في نفسك تشتهي ان اغنيك الساعة • كذا وذكر كلاما ما اتيناه فيه
لقد حثوا الجمال ليهربوا منا فلم سلوا • فقال زوجته طالق ان لم تكوني تعلمين ما في
اللوح المحفوظ قال فغنته ثم مكثت ساعة وقالت يا ابا اسحق كاني في نفسك تشتهي
ان تقوم فتجلس الى جانبي فتقرصني قرصات واغنيك
قالت وابثثتها وجدي فبحت به • قد كنت عندي تحب الستر فاستتر •
الست تبصر من حولي فقلت لها • غطى هواك وما القى على بصري •
فقال امراته طالق ان لم تكوني تعلمين ما في الارحام وما تكسب الانفس غدا وباي ارض
تموت فغنته ثم قالت برح الخفا انا اعلم انك تشتهي ان تقبلني شق البين واغنيك هزجا
انا ابصرت بالليل غلاما حسن الدل • كغصن البان قد اصبح مستقيا من الطل •
فقال كذا وابتنا في الحكاية تنبيه من مسلمة فقبلها وغنته ثم قالت يا ابا اسحق ارايت اسقط من هؤلاء عند

كذا كلاما ما اثبتنا منه

وبحجري

ويحرجوني اليك ولا يشترون ريحانا بدرهم يا ابا اسحق هلم درهما اشتري به ريحانا
فوثب وصاح واحرباه اي زانيه اخطات استك الحمرا انقطع والله عنك الوحي الذي
كان يوحي اليك وعلط القوم وعلموا ان حيلتها لم تنفذ فيه ثم خرج ولم يعد اليها وعاود
القوم مجلسهم فكان اكثر شغلهم فيه حديث مزبد والضحك منه انتهى اخبرنا الجازري
يعني ابا علي محمد بن الحسين نا المعافا بن زكريا نا محمد بن الحسن ابن زياد المقري نا احمد بن الصلت
قال كان حمدان البرتي على قضا الشرقية فقدمت امراه طقطق الكوفي اليه طقطقا وادعت
عليه مهرا اربعة الاف درهم فسال له القاضي عما ذكرت فقال اعز الله القاضي مهرها
عشرة دراهم فقال لها البرتي اسفري فسفرت حتى انكشف صدرها فلما راى
البرتي ذلك قال لطقطق ويحك مثل هذا الوجه يستاهل اربعة الاف دينار
ليس اربعة الاف درهم ثم التفت الى كاتبه فقال له في الدنيا احسن من هذا
التشذر على هذا النحر فقال له طقطق بذيتك ان كانت قد وقعت بقلبك طلقتها
فقال البرتي تهددها بالطلاق وقد قال الله تعالى فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها
كان هذا الف ممن يتزوجها قال طقطق فاني والله ما قضيت وطري منها وانا طقطق
ليس انا زيدا فقبل القاضي على المراه فقال يا حبيبتي ما ادري كيف كان صبرك على مباضعة
هذا البغيض ثم انشا يقول
• تربص بها ريب المنون لعلها تطلق يوما او يموت حليلها •
فقام طقطق وتعلق به وصيف غلام البرتي فصاح به دعه يذهب عنا في سقر ثم قال
لها ان لم يصر لك الى ما تريدين فصيري الي بالمراة وصيف حتى تقلني واضعه في الحبس وكتب صاحب
الخبر بما كان فعلوا به البرتي وصانعه على خمس ماية دينارا على ان لا يرفع الخبر بعينه ولكن يكتب
ان عجوزا خاصمت زوجها فاستغاثت بالقاضي فقال لها القاضي ما اصنع يا حبيبتي هو حكم
ولا بد ان اقضي بالحق وانصرفا البرتي بينهما فما زال بعد نفقا يبكي ويهيم فوق السطوح ويقول
الشعر وكان مما قاله • واحسرتا على ما مضى ليتني لم اعرف القضا •
• احببت امرا دخنت الله حقا فما تم حتى انقضا •
وغير ذلك من سجع لا وزن له ولا روي حتى ارعوي ورجع اخبرنا ابو بكر الاردستاني بقراتي
عليه بمكة في المسجد الحرام انا ابو عبد الرحمن السلمي نا احمد بن سعيد نا محمد بن سعيد نا عباس
الترقفي نا عبد الله بن عمر بن سعد نا الحسن بن علي نا ابو غياث البصري عن ابراهيم بن محمد
الشافعي قال بينا ابن ابي مليكه يوذن اذ سمع الاخضر الجدي يغني في دار العاص بن
وايل • صغيرين نرعى البهم يا ليت اننا الى الان لم نكبر ولم تكبر البهم •
قال فاسرع في الاذان فاراد ان يقول حي على الصلاة فقال حي على البهم حتى سمعه اهل
مكة فجا يعتذر اليهم اخبرنا القاضي ابو الطيب طاهر بن عبد الله الطبري فيما اجاز لنا
انا القاضي ابو الفرج المعافى بن زكريا نا الحسين بن القسم الكوكبي حدثني الربعي قال قال

ابراهيم القاري رايت ابليس في النوم شيخا ابيض الراس واللحيه وهو يغني بصوت شجي

• اسهرت ليل المستهام • ونفيت عن عيني منامي •

• وهجرتني متعمدا • ما هكذا فعل الكرام •

اخبرنا ابو الفتح عبد الواحد بن الحسين بن شيطا وابو الحسن احمد بن علي التوزي قالا انا ابو القسم بن سويد العدل نا الحسين بن القسم الكوكبي نا محرز بن علي الكاتب اخبرني بعض اصحابنا من الكتاب قال دخلت البصرة انا وصديق لي فرايت جاريه قد خرجت من بعض دورها كانها فلقة قمر فقلت لصاحبي لو ملت بنا اليها فاستسقينا ها ما تفعل فقلنا جعلنا فداك اسقينا ماء قالت نعم وكرامه فدخلت كوزا وهي تقول

• الا حي شخصي معهدين اراها • اقاما فما ان يعرفا مبتغاها •

• ها استسقيا ماء على غير ظماه • ليستمتعا باللحظ ممن سقاها •

فقلت لما جعلني الله فداك فهل لك في الخلوه فولت وهي تقول شد ما اجل فيركبني اثنان قلت وقال ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني وعن ابي يعقوب الخريمي قال كنت في مجلس فيه حماد عجرد ومعنا غلام امرد فوضع حماد عينه عليه وعلى الموضع الذي ينام فيه فلما كان الليل اختلف مواضع نومنا فقمت فنمت في موضع الغلام قال ودب حماد الي ليطئني الغلام فلما احسست به اخذت يده فوضعتها على عيني العورا لاعلمه اني ابو يعقوب قال فنتر يده من يدي ومضى وهو يقول وقد بناه بذبح عظيم انتهى **الفصل الثالث** في الاشعار الخاليه عن الحكايات والاخبار والنكت مما في الكتاب جمله من شعري وبنات فكري وغير ذلك فما قلت في حرف الهمزه

• كان شعاع البدر في الموج فتيه يهزون اسيافا فارتاقا تلالا •

• او النار اذ شبت بتلي من النوي فتقطر من عين عقيق ولولو •

وانشدني العلامه قاضي القضاه محب الدين بن الشحنه الحنفي لبعضهم وقد نشاه حاكم بلاده

• ان الله غير مرعاك مرعي ترتعيه وغير مالك مالك •

• ان الله في الخلايق لطفا سبق الامهات والاباء •

قال ثم سال الوكيل لما رجع ان ينشدها لصاحبه فلما بلغه ذلك رفقه فامر برده **حرف** الالف اللينه قال القالي في الامالي حدثنا ابو بكر بن الانباري حدثني ابي حدثني احمد بن عبيد قال قال عمر بن عبد العزيز قبل خلافته

• انه الفواد عن الصبي • وعن انقياد للهوى •

• فلعمر ربك ان في • شيب المفارق والجلى •

• لك واعظا لو كنت تتعظ اتعاظ ذوي النهى •

• حتى متى لا ترعوي والى متى ما بعد ان سميت كهلا واستلبت اسم الفتى •

• بلي الشباب وانت ان عمرت رهن للبلى وكفى بذلك زاجرا للمرء عن غي كفى • انتهى

وقلت انا لما انني اتفطرت من في هواه جرت عيني دما ومرير الصبر فيه حلا •

• هام الفريقان من عرب ومن عجم في الحب فاختلفا في القرب والقتلا •

وقلت • ولقد مررت بعشر بيننا بهم سمر يليذ لعاشقين القنا •

• فطلبت من سمر القناء فصحفوا فثنوا ولم سا ثم سمر القنا •

القنا الاول بالفاء المفتوحه والاخير بالقاف المفتوحه قال المصنف اخبرنا الشريف بن المهتدي بالله رحمه الله نا الشريف ابو الفضل بن المامون نا ابو بكر بن الانباري انشدنا محمد بن المرزبان انشدني الحسن بن صالح لابي العتاهيه

• سبحان جبار السما • ان الحب لفي عنا • من لم يذق حر الهوى لم يدر ما جهد البلا •

• لو كنت احسب عبرتي لوجدتها انهار ما • كم من صديق لي اساريه البكا من الحيا •

• فاذا تفطن لامني فاقول ما بي من بكا • لكن ذهبت لارتدي فاصبت عيني بالردا •

• حتى شككته فبسكت عن ملامي والمرا • يا عتب من لم يبك لي مما لقيت من الشقا •

• بكت الوحوش لرحمتي والطير في جو السما • والجن عمار البيوت بكوا وسكان الهوا •

• والناس فضلا عنهم لم تبك لا بالدها • يا عتب انك لو شهدت علي ولو لما النسا •

• وموجها مستبسلا بين الاحبه للقضا • لجزيتني غير الذي قد كان منك من الجزا •

• انا شبعت ولا رويت من القطيعه والجفا • لم تجلبين على فتى محض الموده والصفا •

قال المصنف وفيها ابيات اختصرتها **حرف البا** حدثنا ابو عبد الله محمد بن ابي نصر الاندلسي من لفظه حدثني الفقيه ابو محمد علي بن احمد بن سعيد الاندلسي نا القاضي ابو محمد عبد الله بن الربيع نا ابو علي القالي قال قرات في نوادر ابن الاعرابي عن ابي عمر المطرز لاعرابي قال ابو عمر انشدنا احمد بن يحيى عن ابن الاعرابي

• وحديثها كالقطر يسمعه راعي سنين تتابعت جدبا •

• فاصاخ يرجو ان يكون حيا ويقول من فرح ايا ربا •

واحسن ابن الرومي في هذا المعنى انشدنا الناجم قال انشدنا يعني ابن الرومي

• وحديثها السحر الحلال لو انه لم يجن قتل المسلم المتحرز •

• ان طال لم يملل وان هي اوجزت ود المحدث انها لم توجز •

• شرك العيون وفتنه ما مثلها للمطمئن وعقله المستوفز •

اخبرنا ابو محمد الحسن بن محمد بن الحسن الخلال رحمه الله حدثنا محمد بن احمد بن الصلت نا ابو بكر محمد بن القسم حدثني ابي انشدنا ابو عكرمه الضبي

• فلو ان ما بي بالحصى فلق الحصى وبالريح لم يسمع لهن هبوب •

• ولو انني استغفر الله كلما ذكرتك لم تكتب علي ذنوب •

• ولو ان لي نفاسي اصاب بحرها حديدا اذا ظل الحديد يذوب •

انشدني ابو محمد الحسن بن محمد بن علي الخلال رحمه الله انشدنا ابو بكر احمد بن محمد الخوارزمي

لبعضهم ، وقالوا لها هذا حبيبك معرضا فقالت الا اعراضه ايسر الخطب ،
فما هو الا نظرة بتبسم فتصطك رجلاه ويسقط للجنب ،

اخبرنا ابو علي محمد بن الحسين الجازري نا المعافا بن زكريا انشد نا محمد بن القسم انشدني ابي
لبعض الاعراب ، الا يا حمام الشعب شعب مونس سقيت الغوادي من حمام ومن شعب ،
سقيت الغوادي رب خود خريدة اصاخت لحفض من غنايك او نصب ،
فان ترحل صحبي يحنوا اعظمي بقبر قلبي المحزون في منزل الركب ،

وانبانا الجوهري انشدنا ابو عمر بن حيويه انشدنا محمد بن عبد الله الكاتب انشدني محمد بن المرزبان
لين كنت لا اشكوا هواك فانني اخو زفرات والفواد كييب ،
وان كان قلبا فيك يفني صبابة وقد مرضت من مقلتيك قلوب ،
فما عجب موت المحبين في الهوى ولكن بقاء العاشقين عجيب ،

قلت وقال القالي في ذيل الامالي وانشد يعني ابن الاعرابي لابي بكر بن دريد
لوان قلبا ذاب من كمد ما كان بين ضلوعه قلب ،
لو كنت صبا او تسر هوى لعلمت ما يجرع الصب ، انتهى

وقلت وارسلتها لبعض الاخلا بحلب
يا سايرا سايرا والروح تتبعه عن الشهابا ابن الحب عن وصبي ،
فليس مني في مصر سوى جسدي والدمع يا املي والقلب في حلب ،

وقلت وكتبته الى بعض الخطبا استدعيه
يا ايها الكارق الصحاب تعطفا ما للاحبه دون وجهك طيب ،
انا نزلنا حيث لم يسر تكدر والوقت راق وما الرقيب قريب ،
في روضة قد اذنت اطيارها سحرا فصلي الغصن وهو رطيب ،
واقام بلبل جمعهم لامامهم فتعوا فواحتي بحيث خطيب ،

وقلت في قضية اعضلت ففرجها الله
يا رب اني كنت اسال صادقا موت الشهادة بعد حسن متاب ،
فقتلت صبرا يا كريم فوفني اجري على صبري بغير حساب ،

وقلت يا ليلة حلت معاني حسنها وحلت فدق بقصدها الالباب ،
لا عيب فيها غير اني مفرد في جمعها نائي عن الاحباب ،

وقال القالي في تتمة ذيل الامالي وقال المعري اخبرني اسحق قال رايت ابا العتاهية
واقفا في طرق المقابر وهو ينشد
ننافس في الدنيا ونحن نعيبها وقد حذرتنا ها لعمري خطوبها ،
وما يحسب الايام تنقص مدة بلى انها فينا سريع دبيبها ،
كان بريطي لم يحلو نجا رتي لها حفره يجثى على كثيبها ،

نكم

فلكم نفوس مسترجع متوجع ، ونابحة تعلوا على عصيبها ،
وباكية تبكي علي واني لفي غفلة عن صوتها ما اجيبها ، ايا هادم اللذات ما منك مهرب تحاذر نفسي منك ما سيصيبها

انتهى

حرف التا

حدثنا ابو عبد الله محمد بن سليمان نصر الاندلسي من لفظه
حدثني الفقيه ابو محمد علي بن احمد بن سعيد هو ابن حزم الاندلسي نا القاضي ابو محمد عبد الله
بن الربيع نا ابو علي القالي قال وانشدنا الاشرف قال قرات على ابي العباس بن الاعرابي
يا مستشير الموت افدني من التي بها نهلت نفسي سقاما وعلت ،
لقد بخلت حتى لو اني سالتها قذى العين من ضاحي التراب لضنت ،
الا من لعين لا ترى قلل الحمى ولا جبل الا وشال الا استهلت ،
الا قاتل الله الحمى من مقامه وقاتل دنيا نابه كيف ولت ،
فما ام بو هالك بتنوفة اذا ذكرته اخر الليل حنت ،
وما وجد اعرابية قذفت بها صروف النوى من حيث لم تك ظنت ،
اذا ذكرت نجدا وطيب ترابه وبرد الحصى من ارض نجد ارنت ،
باكثر مني لوعة غير انني اطامن احشائي على ما اجنت ،

ومما قلته في روضة خضرا غالب من حولها لا بس ابيض
وروض اتيناه عشية اقبلت ملاح البرايا من غضيض وغضة ،
حكى لونه والبيض محدقة به زمردة خضرا في وسط فضة ،

حرف الثا

قال محمد بن المبارك صاحب منتهى الطلب في المنتقى من اشعار
العرب قال بعض العرب يرثي قومه
ابعد بني عمرو على دارم البقا ترجى البنون ام تطيب الموارث ،
لقد غادروني بعدهم لحمة العدى وطعمة ما تبغي الخصوم العوابث ،
اضام فلا ياوي لضيمي مانع والظلم لا ياتي لصوتي غايث ،
واعطي بكفي القليل من الاذى وقد كان يخشاني الالد المماغث ،
اذا ضافني هم وصفت محله طرقت باين الصرخون المغاوث ،
ولا خير في فرع تجاذبه الصبا اذا ذهبت عنه الاصول اللوابث ،
اقومي لا زال البكا عليكم شعار جفوني والشجون البواعث ،
امصغية اجداثكم فازيرها مناديب فيها للدموع بواعث ،
الا من لنا يلقى الزمان برايه اذا نزلت فينا الهموم الكوارث ،
فيا ليت ان الدهر فيهم وعاث بهم يوم من الشر عابث ،
فداهم رجال ازحت عن وجوههم ظهور ليام او ديول خبايث ،
وكان فداهم كل اعشى عن الندى عمي بما تملي عليه الحوادث ،

وقال ابو تمام الطائي يمدح مالك بن طوق ويستبطئه

قف بالطلول الدارسات علاثا اضحت حبال قطينهن رثاثا
قسم الزمان ربوعها بين الصبى وقبولها ودبورها اثلاثا
فتابدت من كل مخطفة الحشى غيداء تكسى يارقا ورعاثا
سيما فعال اللحظات بغنج وطرفها بالسحر في عقد النهى نفاثا
زالت بعينيك الحمول كانها نخل مواقر من نخيل جواثا
يوم الثلثا لن ازال لبينهم اصفي العداوة كل يوم ثلثا — الى ان قال
ياملك ابن المالكين ارى الذى كنا نومل من اياديك راثا
لولا اعتمادك كنت ذا مندوحة عن ابن فعيد وارض باعيناثا
والكاخية لم تكن يا منزلا ومعابر اللذات من قبسرا ثا
لم آتها من اي وجه جيتها الا حسبت ديارها اجداثا
بلد الفلاحة لو اتاها جرول اعني الحطيئة لاغتدى حراثا
تصدى بها الافهام بعد صقالها وترد ذكران العقول اناثا
ارض خلعت اللهو خلعي خاتمي فيها وطلقت السرور ثلاثا

حرف الجيم

وقال القالي في ذيل الامالي انشدني ابن الاعرابي لمحمد بن وهيب

اذا اختلجت عيني ايقنت انني اراك وان كانت كثيرا خلاجها
وما دمت كالساقي تعلقني الهوى فما شربها الا ودمعي مزاجها

وقال مسكين بن عامر الدارمي كما ذكر صاحب منتهى الطلب

قد علم الله والاقوام قد علموا ما قصر المجد عن قومي وما زلجا
ما مد قوم بايديهم لمكرمة الا رأونا قياما فوقهم درجا
اني لاعلم بطن السر قد علموا وظهره ومقيل الراس والثبجا
واحسن الروع ان راعت حلائلهم ولا ابالي غراب البين ان شحجا
ولا ارى صاحبي هجران زوجته ولا احدثها السوءات ان خرجا
الستار عنهم في المجد قد علموا قد ساوا ابينهم ان كلفوا لججا
ورب امرين قد فرقت بينهما من بعد ما اشتبها في الصدر واعتلجا
واقطع الخرق بالخرقاء لاهية اذا الكواكب كانت في الدجا سرجا
ما انزل الله من امر فكرهه الا سيجعل ذي بعده فرجا

وقال ابو تمام يمدح ابا سعيد محمد بن يوسف

اني فلا تنسبا بهوى ولا تهجا ولا اخون الذي ارعيه ولا ادعجا
لكن فقد فرجت عنه عزيمته ذاك الولوع وذاك الشوق فانفرجا
كانت حوادث في يوم لنا تركت للحزن فيه لا راسا ولا ثبجا
تفتحت كل فن كان منغلقا وفتحت كل باب كان مرتتجا

ابلغ

ابلغ محمدا الملقى بكلكله بارمن حشى امام الموت قد لججا
لما قرا الناس ذاك الفتح قلت لهم وقائع حدثوا عنها ولا حرجا
اضاء سيفك لما اجتث دابرهم ما كان من جانبي تلك البلاد دجا
لا تعدمن بنوا نبهان في طبه مشاهدا لك اضحت للعلا سرجا
كانت على الدين كالساعات من قصر وعدها بابك من طولها حججا
عادت كاسه لما قصدت لها ضحا ضحا ولقد كانت ترى لججا
لما ابواجح القران واضحه كانت سيوفك في ذا ما نهم حججا — انتهى

حرف الحا

قال المصنف وانشدنا ابو سعيد مسعود بن ناصر السجزي قدم علينا بغداد انشدني ابو غانم حميد بن مامون بهمدان انشدنا ابو بكر احمد بن عبد الرحمن الشيرازي انشدني ابو العباس بن الوليد بن بكر الاندلسي انشدنا ابو عمر يوسف بن عبد الله الملقب بابي رماد على البديهة اذ عبر عليه حبيبه

بحت بوجدي ولو غراي يكون في جلد لباحا
اضعتم الرشد في محبت لبيبر يرى في اللهو جناحا
لم يستطع حمل ما بلاني فشق اثوابه وناحا
يا حيرا المقلتين قل لي هل سرت بمقلتاك راحا
نفسي قد الممت وخذا كلت الليل والصباحا
ومقله اولعت بقتلي قد صيرت لحظها سلاحا
وعقرب سلطت علينا فلا الكباد جراحا

انشدنا ابو القسم علي بن المحسن التنوخي انشدني ابو عبد الله بن الحجاج لنفسه

قالوا غدا العيد فاستبشر به فرحا فقلت ما لي وللعيد والفرح
قد كان ذا والنوى لم تمس نازلة بعقوتي وغراب البين لم يصح
ايام لم يخترم قربي البعاد ولم يغد الشتات على شملي ولم يرح
وطاير طار في خضراء مورقة على شفا جدول بالروض متشح
بكا وناح ولولا انه سبب لسجو قلبي المعنا فيك لم ينح
فاذكرتك والاقداح داير الا مزجت بدمعي باكيا قدحي
ولا سمعت لصوت فيه ذكر نوى الا عصيت عليه كل مقترح

اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي الجوهري فيما اذن لنا ان نرويه عنه انا ابو القسم طلحة بن محمد الشاهد انا ابو عبد الله الحرمي بن ابي العلا وهو احمد بن محمد بن اسحق بن ابراهيم ابن ابي الحميصة العطفاني المكي نا الزبير بن بكار حدثني محمد بن حسن انشدني محرز بن جعفر لعبيد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي

غراب وظبي اعضب القرن نا ديا بصرم وصردان العشي تصيح

لعمري لئن شطت بعثمة دارها لقد كنت من وشك الفراق أليح
اروح بهم ثم اغدو بمثله ويحسب اني في الثياب صحيح

اخبرنا احمد بن علي السواق نا محمد بن احمد بن فارس نا عبد الله بن ابراهيم البصري نا محمد بن خلف انشدت لبعض الاعراب

يا خليلي هجرا كي تروحا هجنا للسقام قلبا قريحا
ان ربعا كي تعلما سر سعدي بجدان يسر سعدي نجيحا
كلمتني وداك ما ملت منها ان سعدي ترى الكلام قبيحا
ان سعدي كنيه المتمني جمعت عفه ووجها صبيحا

قلت وفي الحليه في ترجمه احمد بن الحرث الحافي حدثنا ابو جعفر محمد بن احمد بن هيثم حدثنا عيسى بن عبد الله بن احمد الساجي حدثني ابي سمعت بشر بن الحرث ينشد

اقسم بالله لرضخ النوى وشرب ما القلب المالحه
اعز للانسان من حرصه ومن سوال الاوجه الكالحه
فاستغن باليأس تكن ذا غنى مغتبطا بالصفقه الرابحه
اليأس عز والتقى سودد ورغبه النفس لها فاضحه
من كانت الدنيا به برة فانها يوما له ذابحه

حرف الخا المعجمه

قال القالي في الامالي وانشدنا ابو بكر بن الانباري قال انشدني ابي

تركت النبيذ لاهل النبيذ واصبحت اشرب ما نقاخا
شراب النبيين والمرسلين ومن لا يحاول منه اطبخاخا
رايت النبيذ يذل العزيز ويكسو النقي التقي اتساخا
فهبني عذرت الفتى جاهلا فما العذر فيه اذا المرء شاخا

وقال الصلاح الكتبي في ذيل تاريخ ابن خلكان في ترجمه اسمعيل بن ابراهيم الحمدوني وقال في الطيلسان

يا ابن حرب كسوتني طيلسانا يزرع الرفو فيه وهو سباخ
مات رفاؤه ومات بنوهم وبدا الشيب في بنيهم وشاخوا

وقال ابن خلكان في ترجمه شرف الدين ابي البركات احمد بن المبارك ابن المستوفي وكان خرج سحرا من داره الى المسجد فوثب عليه شخص فجرحه جراحه شنيعه فاحضر في الحال المزين وخاطها ومرخها ولفها باللفايف فكتب الى الملك المعظم مظفر الدين صاحب اربل مطالعه بما تم عليه في هذه الابيات

يا ايها الملك الذي سطواته من فعلها يتعجب المريخ
ايات جودك محكم تنزيلها لا ناسخ فيها ولا منسوخ

اشكو

اشكو اليك وما بليت بمثلها شنعا ذكر حديثها تاريخ
هي ليلة فيها ولدت وشاهدي فيها ادعيت القمط والتمريخ

وقال في ترجمه ابي علي المحسن بن ابي القسم التنوخي قد سبق ذكر ابنه علي في حرف العين وذكره الثعالبي في باب واحد وقدم ذكر الاب وقال في حق ابنه ولد قام مقام والده بعده وفيه يقول ابو عبد الله بن الحجاج الشاعر

اذا ذكر القضاة وهم شيوخ تخيرت الشباب على الشيوخ
ومن لم يرض لم اصفعه الا بحضره سيدي القاضي التنوخي

انتهى

حرف الدال

وقلت مضمنا

اخا الكاسات انا في انتظام وبنت الكرم واسطة العقود
وقد رهنا تزوجها ابن مزن فهل لك ان تكون من الشهود

وقال القالي في ذيل الامالي وانشدنا ابن الاعرابي لابي بكر بن دريد

لو داب من يطرحد لروته لداب من لحظ عيني ذلك الحجر

انتهى

وقلت

خبراني عن المنازل بعدي هل محاها بكا العيون لبعدي
واذكراني لحورها واذكرالي هل وفت لي على البعاد بعهدي
ام تناسيت تلك الليالي فما ست عند من لا ارضاه عبد العبدي
بالحا الله فتيه الجاني لاغتراب لعبد اقتراب لهند
رب ليل ركضت فيه جيادا للملاهي وما بلغت اشدي
يا رعى الله طيب تلك الليالي مثل برق سرت وما نلت قصدي
يا ترى هل افوز منها بعود قبل القى مثل الركاز بلحد
او ارى من تلك البدور اجتماعا مثل عهد مضى بأقصر حد
ان افز بالوصال او لم احز فقد وانما لله شكري وحمدي

وقلت

ولي معشرا في نيل مصر توافقت مناهم وايام الزمان عبيد
كانهم عقد تنظم جوهرا وكل مقال يذكرون شديد
قضيت بهم اوقات انس وقد نأى رقيبي ولم يقدر علي حسود
ونحن على متن السفين كاننا علونا سبحا بالسرور تميد
اشبه موج البحر حين نشأ بعث به الخيل اذ نوب الرياح جديد
وجادت له ايدي النسيم بنفحها فمدت شبا كالقلوب تصيد

وقلت في نوفرة بسكب ماءها في فسقيه

ونوفرة علا ماءها فحاكى قضيبا من لجين مدمدا
وينثر لولوا او ياسمينا فيحكيه بوجه الماء نضدا

وكتبت الى بعض الاخلاء من نظمي صدر رساله

اني لباتد كار انسك سيدى ليبسوقنى حب لدي شديد
والله يشهد انى لك زايد شوقى وحسبى سايق وشهيد

قال المصنف ولى من انشا قصيده

وطالب من دى نارا فقلت له هيهات ما لقتيل الحب من قود
لله قلبى لقد امسى غداة غدت حوامل الجوى حلفا وللكمد

وقال ايضا ولى من انشا قصيده

ومترف كالما، رقه جسمه والقلب منه قساوه كالجلمد
حاكته فى حبته ومدامعى يشهدن انى فى حبه بتفردى
نم الوشاه اليه انى زاهد فيه وعزم كبير تجلدى
فحلفت اقسم بالنبى واله والمسجد الاقصى ورب المسجد
انى على ما سنه شرع الهوى فى العاشقين وسل دموعى تشهد
فابى قبول معاذرى افديه من صرف الحوادث نواكرم من فدى

قلت وقال القالى فى تتمه ذيل الامالى وانشدنا ابو البلاد لحاتم طيى

ذرينى ومالى ان مالك وافر وان فعالى تحذى عتبه غدا
الم تعلمى انى اذا الضيف اتنى وعز القرى اقرى السديف المسرهدا
ساحبس من مالى دلاصا وسابحا واسمر خطيا وعضبا مهندا انتهى

انبانا القاضى ابو الحسين بن المهتدى انشدنا ابو الفضل محمد بن الحسن بن الفضل بن المامون انشدنا ابو بكر بن الانبارى انشدنا ابراهيم بن عبد الله الوراق لمحمد بن امية قال ابن الانبارى وانشد نيها لى بعض من المحدثين

وحدثنى من مجلس كنت دونه رسول امين والوفود شهود
فقلت له كرر الحديث الذى مضى وذكرك من بين الحديث اريد
انا شدك بالله الا ذكرته كانى بطئ الفهم حين تعيد
تحدد لى ذكر الحديث لذاك فذكرى عندى والحديث جديد

اخبرنا ابو القسم عبيد الله بن عمر بن شاهين نا ابى نا محمد بن الحسن بن دريد الازدى نا عبد الرحمن بن اخى الاصمعى عن عمه الاصمعى انشا ابن ابى حليمه احد بنى مروان من بنى اسد

انى ارقت وسارى الليل قد هجدا والنجم ينهض فى مرقاته صعدا
وما ارقت بحمد الله من وصب وما شكوت ورى منعم ابدا
طافت طوايف من ذكراك عايده تخالطها الاحشا والكبدا
ما نام من يكهل ما عرضت له والله ما وجد النهدى ما وجدا
من اجل جاريه انى كاتمها حتى اموت ولم اخبر بها احدا
من دا يموت ولا يخبر بقاتله فلا اخاك له عقلا ولا قودا

[margin] ابن حليمه انشد لعبد الله [illegible] الغواد فانى [illegible]

وهاجنى

وهاجنى صرد فى فرع غرقده انا الى ربنا ما اشام الصردا
ما زال ينتف ريشا من قوادمه وينحط الريش حتى قلت قد بعدا
تحقق البين من لبنى وجارتها يا برح عينى ان كان الفراق غدا
تمشى الهوينا الى الاتراب ان فعلت عوم الغدير زهته الريح فاطردا
تجلو باخضر من نعمان تعمه قبل الشراب بكفيه خصره بردا
تمن المسك والكافور ذا غدر مثل الاسا ودلا سبطا ولا اودا
حلت باطيب نجد لهن علمت يا حبذا بلدا حلت به بلدا

وقال المصنف اخبرنا على بن المحسن انشدنا ابو الحسين محمد بن احمد الاخبارى انشدنا ابن دريد انشدنا عبد الرحمن بن اخى الاصمعى عن عمه لامراة بدويه

فلو ان ما القى ومابى من الهوى بارعن ركناه صفى وحديد
تفطر من وجد وذاب حديده وامسى تراه العين وهو عميد
ثلثون يوما كل يوم وليله اموت واحيى ان ذا لشديد

[margin] وانا فى ذلك الشعر خطور

مسافه ارض الشام ويحك فوق بى الى ابن جواب وذاك شديد فليت ابن جواب من الناس حظنا

حرف الدال المعجمه

قلت قال صاحب الذخيره وقال الحصرى الكفيف

قالت وهبتك مهجتى فهذودع الفراش ونم على فخذى
ونمت الى مثل الكثيب بدى فاجتها تقم الاريكه ذى
وهممت لكن قال لى ادبى بالله من شيطانك استعذ
قالت عففت فعفت قلت لها مذ شبت باللذات لم الذ

وقال ابن خلكان فى تاريخه فى ترجمه الامير سيف الدوله مجد الدين المبارك بن كامل بن منقذ الكنانى مدحه القاضى رضى الدين ابن الذروى بقصيدته الداليه التى سار بها المثل واولها

لك الخير عرج بى على ربعهم فذى ربوع يفوح المسك من عرفها الشذى
وذا ناكليم الشوق وادمقدس لدى الحب فاخلع لبس منسيه محتذى
ومنها وبى ظبى انس كمل الله حسنه وقال لافواه الخلايق عوذى
جلالحت ياقوت الطلا بعد جوهر رطيب وابدى شاربا من زمرذ
ولى عذل ابدى التشاغل عنهم اذا اخذوا فى عذلهم كل ماخذ
يقولون من هذا الذى مت فى الهوى به لك يا رب لا عرفوا الذى
ورب اديب لا يحب ارتحاله جوادا اذا ما قال هات تقل خذ
اقول له اذ قام يرحل مصعبا يكلفه طول السفا وفك حذى
منازل وقد الغيث باب مبارك وفل مسعد القصاد عيران منقذ
ومن مديحها والبين عند السلم من بطر حبه واخشن يوم الروع من ظر فنفذ

قال وهى قصيده نفيسه وقال فى ترجمه ظافر بن القسم الحداد ومن مشهور شعره قوله

لو كان بالصبر الجميل ملاذه ... ما سح وابل دمعه ورذاذه
ما زال جيش الهم يغزو قلبه ... حتى وهى وتقطعت افلاذه
لم يبق فيه من الغرام بقيه ... الا رسيس يحتويه جذاذه
من كان يرغب في السلامه فليكن ... ابدا من الحدق المراض عياذه
لا يخدعنك بالفتور فانه ... نظر يضر بقلبك استلذاذه
يا ايها الرشا الذي من طرفه ... سهم الى حب القلوب نفاذه
در يلوح بفيك من نظامه ... خمر يلوح عليه من نباذه
وقناة ذاك القد كيف تقومت ... وسنان ذاك اللحظ ما فولاذه
رفقا بجسمك لا يذوب فانني ... اخشى بان يجفو عليه لاذه
هاروت يعجز عن مواقع سحره ... وهو الامام فمن ترى استاذه
تالله ما علقت محاسنه امرا ... الا وعز على الورى استنقاذه
اعزيت حبك بالقلوب فاذعنت ... طوعا له اودى بها استحواذه
مالي اتيت الحظ من ابوابه ... جهدي فدام نفوره ولواذه
اياك من طمع المنى فعزيزه ... كذليله وغنيه شحاذه
ذاليه ان در بها استهوى بها ... قوم عداه بنيته بغداذه
داانوا الزخرف قوله فتقربت ... طمعا بهم صرعاه او جذاذه
من قدر الرزق السني فانما ... قد كان ليس يضره انفاذه

حرف الرا

قلت وفي الحليه في ترجمة امامنا الشافعي رحمه الله حدثنا محمد بن عمر بن غالب نا محمد بن الربيع بن سليمن بمكه نا ابي قال قال لي ابو يعقوب البويطي قلت للشافعي قد قلت في الزهد فهل لك في الغزل شي قال فانشدني

يا كاحل العين بعد النوم بالسهر ... ما كان كحلك بالمغوث للبصر
لو ان عيني اليك الدهر ناظره ... جاءت وفاتي ولم اشبع من النظر
سقيا لايامنا ما كان اطيبها ... لولا التفرق والتنغيص بالسفر
ان الوصول الذي يأتي بلا عده ... مثل السحاب الذي يأتي بلا مطر

انتهى

وقلت انا في القمر والنيل

ولما رايت البدر القى شعاعه ... على نيل مصر والسفين بنا تجري
تخيلته نهرا يسير بسيرنا ... من الفضه البيضا في لجة البحر

وقلت في معناه

ولما رايت الشمس عند طلوعها ... تخوض وسط البحر في النيل من مصر
تخيلت ها تيك القلوع وسفنها ... قصور نضار والقصور بنا تجري

قال المصنف ولي من انشا قصيده

وله

طرقت والظلام قد مد سترا ... يتخطا الى سهلا ووعرا
والكرى قد سقى سلافة السهاد ... صرفا فطرح القوم سكرا
كتمت خشية الرقيب سراها ... فوشى الطيب بالمليحة نشرا
هتكت برقع العتاب وبثت ... منه نظما يذكي الغرام ونثرا
ثم قالت وقد جلت عن غرة ... ردت باضوائها دجى الليل فجرا
ايها المدعي هوانا وانا ... قد سلبنا كراه صدا وهجرا
اترى ما قرات اخبار مجنون ... بني عامر وعروة عفرا
وجميل وقيس لبنى وخلق ... من بني عذره يزيدون كثرا
تدعي حبنا بغير شهود ... قلت هذي الدموع تشهد قطرا
واستهلت مدامعي فرثت لي ... دراتي جهت في الحب صبرا
وسقتني من ريقها العذب كاسا ... كانت الشهد لذة والخمرا

وله واخبرني ابو عبد الله الصوري يعني محمد بن علي الحافظ قرات على ابي القسم علي بن عمر بن جعفر الشيخ الصالح بالرمله قلت له انشدكم ابو القسم علي بن محمد بن زكريا بن يحيى الفقيه لبعضهم

اذا خفنا الكاشحين فلم نطق ... كلاما تكلمنا باعيننا شزرا
نصدا اذا ما كاشح مال طرفه ... الينا ونبدي ظاهرا بيننا هجرا
فان غفلوا عنا رايت خدودنا ... تصافح او ثغرا فرعنا به ثغرا
ولو قذفت احشاؤنا ما تضمنت ... من الضر والبلوى اذا قذفت جمرا

اخبرنا ابو علي محمد بن الحسين نا المعافى بن زكريا نا محمد بن القسم الانباري نا ابو العباس احمد بن يحيى قال قال ابو سعيد عبد الله بن شبيب انشدني علي بن طاهر بن زيد بن حسين ابن زيد بن حسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين لبعض المدنيين

الا رب مشغوف بما لا يناله ... غداة تسابق المشوات الى النحر
غداة توافى اهل جمع صحيه ... لذي الجمرة الوسطى والجمرة العشر
وللريح تبدي الحسان اكفها ... وتعتبر بالتكبير عن شنب غر
فيا رب باك شجوه ومعول ... اذا ما راى الاطناب تنزع للنفر

وقلت انا وقد حضرت جماعة من الاعاجم يرقصون فجادوا

لله عيش ورقص السحر وخلاعه ... هتكت ربع الستر
في ليله تجري المنا بسماتها ... والكاس يسري في خلال السمر
طال النعيم بها وطال زمانها ... فتر تشطر بنات الفكر
والورق تبحث الغنا بصدحها ... في دوحها وشدت طيور الشعر
من طبل رخم تخرور تري ... تحجيه تهدي فنون السكر
وغدا المزار يرجع النغمات ... في تكسا الربابه مثل فعل القمري

وبجلت لاقادرنا فلاكها لما تحلت من بديع الدرر
وصفت موايد شملها نكرا الهوى وصفت موارد وصلها عن هجر
مد السرور بها رواق وفاته وصفا به ووفا به للفجر
يا ليلة ما كان اجمع شملنا فيها وما ابهى جلال البدر
كاكما شا الوداد مع الاخا لا نختشي في الدهر ساعة غدر
في معشر مثل النسيم لطافة ووجوههم مثل النجوم الزهر
كل تثنى مفردا في جمعه في رقصه مثل الغصون الخضر
ما كان ابدع نظمهم في بعلم خطوا وما احلاهم في النثر
لا نتشما لمهم فطارواخفة بتمايل فيه احاروا فكري
سدلوا الشعور واسفروا بوجوههم مثل البدور بليل شعر مسري
يتواردون على زمان واحد في كل فعل رايع كالسحر
داروا فصاروا كالظبا ومثلوا بالعنبر ارج الصبا بالزهر
سكنوا الهوا رشاقه فكانما يقفون فيه على عظيم الصخر
هزوا غصون قدودهم فتفرقت تلك الشعور على الوجوه الغر
يحيى النظام صفاتهم ويضيق عن احصا لطايفهم نطاق الحصر
كل يوقع رقصه في نغمه الطارات او في نوح صوت الزمر
ولقد شجاني العود لما ان بكا فاجابه الموصول عند النفر
وبدا ان الطاووس بلك الحلا يختال عجبا في ثياب خضر
وغدا يصيح تاوها فكانه يسقى بكاسات الفراق المر
فارقتهم لا عن قلى مني ولا عن سلوه بل مكرها في الامر
خاف الزمان على اختلال نظامه من جمعنا والامر امر الدهر
فرمى بسهم البعد وسط قلوبنا فتقطعت منا نياط الظهر
والفكر يوقد في الحشا مستقطرا فالعين من درر المدامع تذري
ولقد اتى الدهر المشتت وقال لي بلسان حاله قم لي عذري
اني خشيت بان ادوم صفاكم فاكون مطمعة لاهل الشر
فعذرته اذ كنت عنه عاجزا ولو استطعت اعنت الدهر مكري
وصبرت معتمدا على الله الذي ما زال يوليني جميل الصبر
وقلت في الاستخدام
لي صاحب مثل النسيم لطافة كم ضم من خمر الصبا من جرة
ويبطن السيف اليماني ضاحكا وسقى به الاعدا كاسات مره
قال المصنف ولي من انشاء قصيده اولها

ادر المجدد العقار فان لليل قد ارخى الازارا • ياجارنا برصافه المهدي لم ترعى جوارا
وردي على المشتاق قلبا هايما بك مستطارا • لا تقتليه فقومه لا يتركون الدهر ثارا
انشدنا ابو سعيد مسعود بن ناصر السجزي قدم علينا بغداد انشدنا ابو القسم منصور بن عمر ببغداد انشدنا ابو علي الحسن بن عبد الله الزنجاني لبعضهم
قال الطبيب لاهل حين ابصرهم هذا فناكم وحق الله مسحور
فقلت ويحك قد قاربت في صفتي عين الصواب ولا فقلت مسحور
حدثنا ابو عبد الله محمد بن ابي نصر الاندلسي من لفظه حدثني الفقيه ابو محمد علي بن احمد بن سعيد الاندلسي نا القاضي ابو محمد عبد الله بن الربيع نا ابو علي القالي قال وانشدني بعض اصحابنا لبشار
وكان رض حديثها قطع الرياض كسين زهرا • وكان تحت لسانها هاروت ينفث فيه سحرا
وتخال ما جمعت عليه ثيابها ذهبا وعطرا • وكانها برد الشراب صفا ووافق منك فطرا
اخبرنا القاضي ابو القسم علي بن المحسن التنوخي بقراتي عليه رحمه الله انا ابو الحسن علي بن عيسى الرماني النحوي انشدنا ابو بكر بن دريد انشدنا عبد الرحمن عن عمه
رويدك يا قمري لست بمضمر من الشوق الا دون ما انا مضمر
ليكفك ان القلب منذ ان نكرت اسيما عن معروفه متنكر
سقى الله اياما خلت ولياليا فلم يبق الا عهدها المتذكر
لين كانت الدنيا اعيت اساه لما احسنت في سالف الدهر اكثر
قال المصنف ولي من تشبيب قصيده اولها
يا ليلة لا ازال اذكرها • ما نسيت ليله واشكرها
وفت سليمى فيها بموعدها • اذ طرقت والظلام يسترها
انهل من ريقها على ظما • صهبا فوها الشهي يعصرها
نقلي على شرب ريقها قبل • تشعل نار الهوى وتسعرها
ان مل لفظ مكرر لسمعي • نفسي في لفظة تكررها
جاريه ذات منظر حسن • احسن تصويرها مصورها
كالغصن قدا والبدر ان سفرت • شبيهها في الظبا احورها
طيبه الاصل لست انسبها • مخافة ان يعار معشرها
وخافت الصبح ان ينم على • مكانها ضوؤه فيشهرها
فودعتني بمقلتي وادمعها • يبل اردانها تحذرها
رداوها الصون والعفاف فما • تكاد عين الانام تنظرها
قال وهي طويله اختصرت منها ما ذكرته قلت وقد حذفت انا منها انتهى
قال ولي من انشائنا قصيده

لحى الله يوم البين كم دم عاشق اراقوا به لا يطلبون بثاره
وغاد له اضحت تلوم على الهوى اخا لوعة لما يفق من خماره
واغيد فى جيش من الحسن تعتدى لماه وعينيه وخط عذاره
حكى الظبى ظبى الرمل جيدا ومقلة فيا ليته لم يحكه فى نفاره

اخبرنا ابو محمد الحسن بن على الجوهرى انا ابو عمر بن حيويه نا العباس بن العباس الجوهرى نا محمد بن موسى الطوسى انشدنى هلال بن العلا الرقى

احبك يا سلمى على غير ريبة ولا باس فى حب تعف سرايره
وقد مات قبلى اول الحب فانقضى فان مت اضحى الحب قد مات اخره

اخبرنا القاضى ابو القسم التنوخى انشدنا ابن حيويه انشدنا ابو بكر محمد بن القسم الانبارى انشدنا ابراهيم بن عبد الله الوراق لمحمد بن امية

مل الوصال فعاد بالهجر وتكلفت عيناه بالغدر وظللت محزونا افكر فى اعراضه عنى وفى صبرى
ما نلت منه فى مودته يوما اسر به مع الدهر فى كل موضع لذة حزنا يغتاله من حيث لا ادرى

انشدنى احمد بن على الوراق بالشام انشدنى ابو القسم الازهرى انشدنى ابو العباس محمد بن جعفر بن عبد العزيز بن المتوكل الهاشمى انشدنا الصولى

ايها المستحل ظلمى وهجرى لك طول البقا قد مات صبرى
قال لى لا اقل من صبر يوم بالقليل القليل يفقد عمرى

وانشدنا الشهاب محمود فى منازل الاحباب لبعضهم

الى الطاير النسرا نظرى كل ليلة فانى اليه بالعشية ناظر
عسى يلتقى طرفى وطرفك عنده فنشكو جميعا ما تجن الضماير

وقال القالى فى تتمة ذيل الامالى واخبرنا ابو الحسن على بن سليمن النحوى انشدنا ابو سعيد الحسن بن الحسين السكرى انشدنى ابراهيم بن اسحق المعرى التيمى انشدنى ابو البلاد التغلبى لحاتم طيى

وعوراء جاءت من اخ فرددتها بسالمة العينين طالبة عذرا
ولو اننى اذ قالها قلت مثلها ولم اعف عنها اورثت بيننا غمرا
فاعرضت عنه وانتظرت به غدا لعل غدا يبدى لمنتظر امرا
وقلت له عد الاخوة بيننا ولم اتخذ ما كان من جهله قسرا
لانزع ضغنا كامنا فى فواده واقلم اظفارا اطالها الحفرا

حرف الزاى

وقال صاحب الدخيرة فى ترجمة الاديب ابى عبد الله محمد بن احمد بن الحداد انه مدح ابن صمادح بقصيدة همزية عابه بعضهم بانه همز فيها ما لا يهمز فقال

عجبت لغارز على جهلهم وارقاتى لا تلين على الغمز
تجلت لهم ايات فهمى ومنطقى مبينة الاعجاز ملزمة العجز

ولاحت

ولاحت لهم همزيه واحديه ودل بها ويل لذى الهمز واللمز
رموها بنقص بينت فيه نقصهم ومن لمس الافعى شكا الم النكز
وان انكرت افهامهم بعض همزها فقد عرفت اكبادهم صحة الهمز

وقال وقال ابو عبد الله محمد بن عبادة القزاز

شابت وزارة عصرنا فاشبهت عبد العزيز فكانما هو يوسف وكانها امراة العزيز

قال وقال محمد بن ديسم الاشبيلى فى العناب

اما ترى ثمر العناب موقره بكل احمر لماع من الخرز
وقد تدلت به الاغصان مايلة مثل العثاكيل من صدر الى عجز
وتدفعنه عن الايدى اسنتها حذار مفترش او خوف منتهز

حرف السين المهمله

قال المصنف اخبرنا احمد بن على نا محمد بن احمد نا عبد الله بن ابراهيم نا محمد بن خلف قال وانشدنى عبد الله بن شبيب

وبالعرصة البيضاء ان زرت اهلها مها مهملات ما عليهن سايس
خرجن لجنب اللهو فى غير ريبة عفايف باغى اللهو منهن آيس

قلت وقال القالى فى الامالى وانشدنا ابو بكر هو ابن دريد انشدنا عبد الرحمن عن عمه لاعرابى سال رجلا حاجة فتشاغل عنه

كدحت باظفارى واعملت معولى فصادفت جلمودا من الصخر املسا
تشاغل لما جيت فى وجه حاجتى واطرق حتى قلت قد مات او عسى
واقبلت ان انعاه حين رايته يفوق فواق الموت حتى تنفسا
فقلت له لا باس لست بعايد فافرخ تعلوه السمادير مبلسا

السمادير ما يترايا للانسان عند السكر وقال صاحب منتهى الطلب وقال المرار بن سعيد الاسدى

حى الديار غشيتها بالانعمس درست وذكرك اهلها لم يدرس
الا رب قيلا يقول بها اجلسا للصاحبين وهل بها من مجلس
انى وجدت ابى وجدى قبله وفعاليا منها فى الحل الاكيس
فاذا بقوم بنى المنا ومكارما انفى وبعضهم لئيم المعطس

وقال ابو تمام حبيب بن اوس الطائى يمدح ابا المغيث موسى بن ابرهيم

ابها دمشق فقد حويت مكارما بابى المغيث وسوددا ابو موسى
وارى الزمان غدا عليك بوجهه جذلان بساما وكان عبوسا
قد بوركت تلك الظهور وقدست تلك البطون وقدسته تقديسا
فصنيعة تسدى وخطب يعتلى وعظيمة تكفى وجرح يوسى
لم يشعروا حتى طلعت عليهم سعدا يشق الظلمة الحندسا

ولاهل

سادا بن ابراهيم موسى سيره سكن الزمان بها وكان شموسا
فاقر واسطه الشبا، وانشرت كفاه جودا لم يزل مرموسا
كانت مدينه عسقلان عروسها فغدت بتيرنه دمشق عروسا
تلك العوالي قد اتينك نزعا تختشم التحبير والتغليسا
من كل شارده تغادر بعدها حظ الرجال من القريض خسيسا
انا بعثنا الشعر نحوك معزدا واذا اذنت لنا بعثنا العيسا

وقال يمدح احمد بن المامون

هل في وقوفك ساعة من باس نقضي ذمام الاربع الادراس
فلعل عينك ان تجود باتها والدمع منه خاذل ومواسي
ان المنازل ساورتها فرقة اخلت من الارام كل كناس
من كل ضاحكه الترائب ارهفت ارهاف خوط البانه المياس
بكر اذا ابتسمت اراك وميضها نور الاقاح برمله ميعاس
واذا مشت تركت بصدرك ضعف ما علتها من شده الوسواس
قالت وقد حم الفراق فكاسه قد خولط الساقي بها والحاسي
لا تنسين تلك العهود فانما سميت انسانا لانك ناسي

ومنها في المدح

اقدام عمرو في سماحه حاتم في حلم احنف في ذكاء اياس
لا تنكروا ضربي له من دونه مثلا شرودا في الندى والباس
فالله قد ضرب الاقل لنوره مثلا من المشكاة والنبراس

انتهى

حرف السين

قال السراج في الجزء التاسع عشر عقيب من دوجه مدرك ولي من قطعه

دمعي بمكتوم غرامي وشى وكان مطويا عليه الحشا
ينهل دمعي ساجا كلما ابصرت ربعا منهم موحشا
صاد فؤادي في الهوى شادن سقاه من ريقته فانتشى
ابصرته يوم سعا بينه يجذبه الردف اذا ما مشى
اشدني في الهوى انه قضاته لا يقبلون الرشا

قلت وقال القاضي ابو الطيب بن شريف المغربي في كتابه الوافي وانشدني بغرناطه بعض الصوفيه لرجل منهم وقد نزلوا بالمشرق تحت دوحه

وفتيان صدق عن سوانحت دوحه وليس لهم الا الثبات فراش
كانهم والنور يسقط بينهم مصابيح تهوي بينهن فراش

وقال عمرو بن اذينه الكناني فيما اورده صاحب منتهى الطلب

ولقد غشيت لنا رسوم منازل تبدلن بعدنا بشر احاشا
احبب باودية العقيق لحبها والعرصتين وبالمشاش مشاشا

لما وقفت بهن بعد تانس ذرفت دموعك في الرداء رشاشا
ولرب شاك قد تدكر من شجوا فاجهش او بكا اجهاشا
وعلا به الراي الحسيم وزاده حلما فعيش به كذاك وعاشا
تمت مروته وساور همه غلبا واتبع رايه اكماشا
بني بكارم ذا هبين حجاج كانوا ثمال ارامل ورياشا
من سر ليث لا تطيش حلومهم جهلا اذا جهل اللئيم وطاشا
ورثوا المكارم عن كرام سادة لم يورثوا صلفا ولا افحاشا
ولقد عرفت وان حزنت عليهم ان سوف احفظ للحوادث جاشا
اني لاصبر في الحقوق اذا اعترت واميش قبل سؤاله المياشا
واذا الهموم تضيفتني لم اكن جلسا لطارقه الهموم فراشا
وقريتهن زماع امر صارم والعيس يحرها السرى الانفاشا
ولرب كبش كتيبة ملومه قدنا اليه كتائبا وكباشا
دعرا اذا حمي الهياج بحده وجلت تسمع للرماح قراشا
فتسارعت فيه السيوف بوقعها نكبا ويرعش تحتها ارعاشا
وكذاك نصطاد الكمي رماحنا ونجرها المتناول المتناشا
ونعض هام المعلمين سيوفنا بيض الظباة الى الدماء عطاشا
واذا المشاغب شاك منا شوكه طال القمار واعيت النقاشا

حرف الصاد المهمله

قال القالي في الامالي وانشدني ابو الحسن الرمدي الوزاق انشدنا ابو العباس احمد بن يحيى

العبس اخاك على تصنعه فلرب مفتضح على النقص
ما كدت الحصر عن اخي ثقه الا ذممت عواقب الفحص

وقال صاحب منتهى الطلب قال اميه بن ابي عايذ الهذلي

لمن الديار بعلي فالاخراص فالسودتين فمجمع الابواص
فحطها اظلم فالنطوف فصايف فالنمر فالبرقات فالاحاص
فيها رسوم كالوشوم بادح المنزا بدين تخاطر الاشخاص
ليلى وما ليلى ولم ار مثلها بين السما والارض ذات عقاص
بيضا صافيه المدامع هوله للناظرين كدره الغواص فسبت بنات القلب فهي رهاين عاليا كالطير في الاقفاص

وقال وقال الاعشى يهجو علقمه بن علاثه

اعلقم قد حكمتني فوجدتني بكم عالما على الحكومه غايصا
تبيتون في المشتا ملا بطونكم وجاراتكم غرثى يبتن خمايصا
يراقبن من جوع خلا مخافه نجوم الثريا الطالعات الشواخصا

فاذ بنا ان جاش بحر ابن عمكم وبحرك ساج لا يواري الدعامصا
فلو كنتم نخلا لكنتم جرامة ولو كنتم نبلا لكنتم مشاقصا
رمى بك في اخراهم تركك العلى وفضل اقواما عليك مراهصا

واورد ابن خلكان للامير تميم بن المعز بن باديس

فكرت في نار الجحيم وحرها يا ويلتاه ولات حين مناص

وقال في ترجمة حماد عجرد على انه كانت بينه وبين احد الايمة الكبار موده ثم تقاطعوا فبلغه انه يتنقصه فكتب اليه

ان كان نسكك لا يتم بغير شتمي وانتقاصي • فاقعد وقل بي كيف شيت مع الاداني والاقاصي
فلطالما زكيتني وانا المقيم على المعاصي • ايام تاخذها وتعطي في اباريق الرصاص

وقال ابن خلكان في ترجمة محمد بن علي بن الصقر الواسطي وله هذا ابيات في معنى من يمشي على عصى • يا سايلي عن حالتي خذ شرحها ملخصا
قد صرت لعد قوتي تفقد امداد العصى • امشي على ثلثة اجودها فيها العصى

حرف الضاد المعجمة

قال ابو علي القالي وقرات على ابي بكر بن دريد

وغالني الدهر بوفر الغنى فليس لي مال سوى عرضي
لولا بنيات كزغب القطا حطن من بعض الى بعض
لكان لي مضطرب واسع في الارض ذات الطول والعرض
فانما اولادنا بيننا اكبادنا تمشي على الارض

وقال ابو علي حدثنا ابو بكر بن الانباري حدثني ابي ثنا احمد بن عبيد عن سهل بن محمد قال اجتمع الشعرا بباب الحجاج وفيهم الحكم بن عبدل الاسدي فقالوا اصلح الله الامير انما شعر هذا في الفار وما اشبهه قال ما يقول هولا يا ابن عبدل قال اسمع ايها الامير قال هات فانشده

واني لاستغني فما ابطر الغنى واعرض ميسوري لمن يبتغي عرضي
واعسر احيانا فتشتد عسرتي فادرك ميسور الغنى ومعي عرضي
وما نالني حتى تجلت واسفرت اخو ثقة فيها بقرض ولا فرض
ولكنه سيب الاله وحرفتي وشدي حيازيم المطيه بالغرض
لاكرم نفسي ان ارى متخشعا لذي سنه يعطي القليل على المحض
فقد مضيت هذا في وصية عبدل ومثل الذي اوصى به والدي امضي
الكفا لذي عن اسرتي واذوده على انني اجزي المقارض بالقرض
وابذل معروفي وتصفو خليقتي اذا كدرت اخلاق كل فتى محض
واقضي على نفسي اذا الحق نابني وفي الناس من يقضى عليه ولا يقضي
وامضي همومي بالزماع لوجهها اذا ما الهموم لم يكد بعضها يمضي

انزلني الدهر على حكمه من شاهق عال الى خفض

واستنقذ المولى من الامر بعد ما يزل كما زل البعير عن الدحض
فامنحه مالي وودي ونصرتي وان كان محني الضلوع على بغض
ويغمره سيبي ولو شيت ناله قوارع تبري العظم من كلم مض
ولست بذي وجهين فيمن عرفته ولا البخل فاعلم من سماي ولا ارضي

قال فلما سمع الحجاج هذا البيت ولست بذي وجهين فضله على الشعرا اجاز بالف درهم في كل مرة يعطيهم وقال القاضي ابو الطيب بن شريف المغربي في كتابه الوافي قال ابو الفتح في قلايد العاكب الوزير ابو محمد بن القسم قصد مدينة سلا لكون نعمه بها فتقبض عنه ابو العباس بن القسم وتعلل بعوزه من السلطان فكتب اليه

واحسرتي لصديق ماله عوض ان قلت من لم يلاقك معترض
الفاه بالنفس لا بالجسم من حذر لعلة ما رايت الجسم ينقبض

فاجابه الوزير بابيات منها

يا من يعز علينا ان نعاتبه الاعتاب محب لبين يمتعض
ننشدتك الله والانصاف يكرمه اما الوفا يحسن العهد مفترض
هب المزار لعين كان مرتفعا اما للوداد بظهر الغيب منخفض
اما لكل خبيه في العلى جبل تقضى الحقوق بها والمرء منقبض
كن كيف شيت فقد دابي محافظة على الذمام وعهد ليس ينتقض
وهمة لم تضق ذرعا بحادثة ان الكريم على العلات ينتهض
والحر حر وصنع الله منتظر والذكر يبقى وعمر المرء ينقرض

حرف الطا

قال صاحب منتهى الطلب قال ابراهيم بن هرمة القرشي

لمن الديار بحايل فالانبط ابلتها كوثايق المتشرط
ولقد رايت بها اوانس كالدمى ينظرن من حدق الظباء الغيط
يمشين حول خريدة مكورة كلف الفواد بها ولما تمشط
حورا البسها النعيم ثيابه كملت فلا تشفو وصف المفرط
قذف العداة بها على لانه تخط فلبثت مزارها لم يشحط
ولقد لهوت بها فلم اظهر لها سرا ولم اهبط قبيح المهبط

منها

من ينته كسل العداوة انثني عنه وان ينشط لذلك انشط
اجزي الرجال قروضهم بمثالها وانا الجزاء غير مفرط
ولرب ذي رحم يود لو انني في الهالكين وان امت لا يغبط
يدعو علي ولو هلكت تركته جزر العدو واكلة المتسرط
احمي مصاعته وارفع ثلمه ومتى تقل ابسط يمينك ابسط
اغنى ولو اني اشا كسوته خزيا وكنت له كشوك العرفط

وقال ابرهيم ايضا

اترضى الذي منك امرات ساخطه ❊ وسيّان داني ودّ سلمي وشاحطه
وقد كدت اسلوعن هواها فردني ❊ ليالٍ وصلها معسول دل يساقطه
وقفت فابكتني الطلول عشيه ❊ بحيث التقى حزم اللوى فشواحطه
حلت لك عن وجه منير وفاحم ❊ اثيث اذا تعقد وعليه مو اشطه
ولم ار شيئا كان اروع عندها ❊ من الشيب لما حل فودي واخطه
وقد ساط من لحمي هواها ومن دمي ❊ فوفق بين اللحم والدم سايطه
تمشت من بين الشراسيف والحشا ❊ لسلمى على الهجران داء يخالطه
ومازال يبكي منذ شطت بها النوى ❊ ويزفر حتى كاد ينبت نايطه

حرف الظا المعجمه

قال القالي وقرات على ابي عمر قال انشدنا احمد بن يحيى عن ابن الاعرابي لحصين بن المنذر يهجو ابنه غياظا

نسيت لما اوليت من صالح معنى ❊ وانت لنا بيب على حفيظ
تلين لاهل الغل والغمر منهم ❊ وانت على اهل الصفا غليظ
عدوك مسرور وذو الود بالذي ❊ اتي منك من غيظ عليك كظيظ
وسميت غياظا ولست بغايظ ❊ عدوا ولكن الصديق يغيظ
فلا حفظ الرحمن روحك حية ❊ ولا هي في الارواح حين تفيظ

وفي ديوان حسان بن ثابت رضي الله عنه انه قال في امية بن خلف الجمحي

اتاني عن امية ذو فول ❊ وما هو بالمغيب بذي حفاظ
سانشر ان بقيت لكم كلاما ❊ ينشر في المجامع من عكاظ
قوافي كالسلام اذا استمرت ❊ من الصم المعجرفة الغلاظ
تزورك ان شتوت بكل ارض ❊ وتوضح في محلك بالمقاظ
بنيت عليك ابياتا صلابا ❊ كاسر الوسق قعص بالشطاظ
مجلله تعممه شنارا ❊ مضرمه تاجج كالشواظ
كهمزه ضيغم يحمي عرينا ❊ شديد مغارز الاضلاع خاظي
تغض الطرف ان القاك دوني ❊ وترمي حين ادبر باللحاظ

حرف العين

اخبرنا محمد بن ابي نصر الحافظ حدثني الفقيه ابو محمد علي بن احمد بن سعيد الاندلسي نا القاضي يعني ابا محمد عبد الله بن الربيع انشدنا ابو بكر بن دريد انشدنا عبد الرحمن عن عمه لرجل من بني كلاب

ولما قضينا غمه من حديثنا ❊ وقد فاض من بعد الحديث المدامع
جرى بيننا منا رسيس يزيدنا ❊ سقاما اذا ما استيقنته المسامع
كان لم يجاورنا امام ولم تقم ❊ ببيض الحمى اذ انت بالعيش قانع
فهل مثل ايام تسلفن بالحمى ❊ عوايد او ريب التشاجر وانع

وان

وان نسيم الريح من مدرج الصبا ❊ لاوراث قلب شفه الحب نافع

قال ابو علي القالي الرس الشيء من الخبر والرسيس مثله انبا نا ابن وشاح يعني الحريري انا على الكاتب انا القاضي المعافا بن زكريا نا ابو طالب الكاتب علي بن محمد بن الجهم نا عمر يعني ابن شبه حدثني ابو يحيى انشدت عبد الملك بن عبد العزيز

ولما رايت البين منها فجاءة ❊ واهون المكروه ان يتوقعا
ولم يبق الا ان يودع ظاعن ❊ مقيما وتدري عبرة او تودعا
نظرت اليها نظرة فرايتها ❊ وقد ابرزت من جانب السجف اصبعا

قال ابو يحيى فقلت له قالها رجل من بني قشير فقال احسن والله فقلنا نا والله قلتها في طريقي اليك فقال والله قد عرفت فيها الضعف حين انشدتني قال ابو الفرج البيتمي وقد كان القاضي ابو القسم التنوخي انشدنا جميع شعره او اكثره ولا اعلم هذه القطعة فيها انشدني امر لا ادري

يا سادة لهف روحي يوم ودعكم ❊ اذ كان لا الصبر يسليها ولا الجزع
قد كنت اطمع في روح الحياة لها ❊ فالان مذ غبتم لم يبق لي طمع
لاعذب الله روحي بالحياة فما ❊ اظنها بعدكم بالعيش تنتفع

انبانا ابو بكر محمد الخلال انا احمد بن محمد بن الصلت نا ابو بكر محمد بن القسم الانباري انشدني ابي ليزيد بن الطثريه والطثر عند العرب الخصب وكثرة اللبن

ما وجد علوي الهوى حن واجتوى ❊ بوادي الشرا والغور ماء ومرتعا
تشوق لما عضه القيد واجتوى ❊ مراتعه من بين قف واجرعا
ورام بعينيه جبالا منيفه ❊ وما لا يرى فيه اخو القيد مطمعا
اذا رام نهضا مطلعا ردشاوة ❊ امين القوى عض اليدين فاوجعا
باكثر من وجد بريا وجدته ❊ غداة دعا داعي الفراق فاسمعا
خليلي قف لا بد من رجع نظرة ❊ مصعده شتى بها القوم او معا
لمغتصب قد عزه الشوق امره ❊ ليبتز حياء عبرة ان تطلعا
تهيج له الاحزان والذكر كلما ❊ ترنم او اوفى من الارض ميفعا
تلفت للاصفاء حتى وجدتني ❊ وجعت من الاصفاء ليتا واخدعا
حننت الى ريا ونفسك باعدت ❊ مزارك من ريا وشعبا كما معا
فما حسن ان تاتي الامر طايعا ❊ وتجزع ان داعي الصبابه اسمعا
وليست عشيات الحمى برواجع ❊ عليك ولكن خل عينيك تدمعا
بكت عيني اليسرى فلما زجرتها ❊ عن الجهل بعد الحلم اسبلتا معا
واذكر ايام الحمى ثم انثني ❊ على كبدي من خشيه ان تصدعا

اخبرنا محمد بن الحسين الجازري نا المعافا بن زكريا نا محمد بن يحيى الصولي نا احمد بن يحيى قال

لما خرج الفضل بن يحيى الى خراسان ودع اصحابه ثم قال

لما دنا البين بين الحي واقتسموا حبل الهوى وهو في ايديهم قطع
جادت بادمعها سلمى واعجلني وشك الفراق فما ابقى وما ادع
يا قلب ويحك لا سلمى بذي سلم ولا الزمان الذي قد مر مرتجع
اكلما مر ركب لا تلائمهم ولا يبالون ان نشتاق من فجعوا
علقتني بهوى منهم فقد جعلت من الفراق حصاه البين تنصدع

سكنا مر سكني

حرف الغين المعجمة

انشد ابن خلكان في ترجمة واصل بن عطا لبعضهم

اما وبياض الثغر من احبه ونقطة خال الخد في عطفة الصدغ
لقد فتنتني لثغة بوصليه ومتني لي تيارا بحر هوي اللثغ
ومستعجم الالفاظ عقرب صدغه مسلطة دون الانام على لدغي
يكاد امام الهم عند حديثه الى اللثغة الغنا من لفظه يصغي
وقد نفضت كاس الحيا واطمرت على خلعه من لونها احسن الصبغ
يقول وقد قبلت واضح ثغره وكان الذي اهوى ونلت الذي ابغي
تغفوق تغشف الخمر من كثم غيقتي تريدك عند الشغب كشغا على كشغي

وانشد ايضا للخبزارزي

وشادن بالكرخ ذي لثغة وانما شرطي في اللثغ
ما اشبه الزنبور في خصره حتى حكى العقرب في الصدغ
في فيه درياق لدغ اذا احرق قلبي شدة اللدغ
ان قلت في ضمي له ابن هو تفديك روحي قال لا ادغي

حرف الفا

اخبرنا ابو الحسين محمد بن احمد بن حسنون الزسي بقراتي عليه
انا ابو الحسين محمد بن عبد الواحد بن محمد اللبان الرازي نا ابو محمد بيان بن داد القمي اجازة
انشدني احمد بن محمد القمي المودب

يراك الفواد بعين الهوى وعين المحبة لا تخلف
اذا غبت عن ناظر المقلتين فقلبي يراك وما يطرف
تمكن في القلب من حبكم عيون من الحب ما تنزف

فمن يك من حبه سالياً اني من حبكم مدنف كلام رضيم ودل بديع وحسن كل دا اظرف

وقال صاحب منتهى الطلب وقال الحطيئة وهو جرول بن اوس العبسي يمدح
سعيد بن العاص امن رسم دار مربع ومصيف بعينيك من ماد الشوون وكيف
تذكرت فيها الحي حتى تبادرت دموعي واصحابي علي وقوف
يقولون هل يبكي من الشوق حازم فقلت لهم وجه الا له حسيف

اليك سعيد الخير جبت مهامها يقابلني آل بها وتنوف
فلولا الذي العاصي ابوه لما ثوت بحوران مدعان العشي عصوف
وذاك اصيل اللب يخفض شانه كريم لاايام المنون عروف
اذا هم بالاعداء لم يثن همه حصان عليها لولو وشنوف
حصان لها في البيت زي وبهجة ومشي كما تمشي القطاة قطوف انتهى

حرف القاف

اخبرنا محمد بن الحسن بن علي الجوهري بقراتي عليه انا ابو عمر
محمد بن العباس بن حيوة نا ابو بكر محمد بن القسم الانباري انشدني ابراهيم بن عبد الله محمد بن
اسيه بكيت من الفراق غداة ولت بنا بزل الركاب عن العراق
فارقات دموع العين حتى شفى قلبي الفراق من الفراق
غدا اضحوا مطايا الشوق مني بسوق لا يقيم على الرفاق
واستبطي لها بعداد سيري ولو اني ركبت على البراق

اخبرنا محمد بن ابي نصر الحافظ حدثني الفقيه ابو محمد علي بن احمد بن سعيد الاندلسي نا القاضي
ابو محمد عبد الله بن الربيع انشدنا ابو علي القالي انشدنا ابن دريد انشدنا ابو حاتم
للعوام بن عقبة بن كعب

اان سجعت في بطن واد حمامة تجاوب اخرى ماء عينيك لاتبق
كانك لم تسمع بكا حمامة بليل ولم يحزنك الف مفارق
ولم تر مفجوعا بشي يحبه سواك ولم يعشق كعشقك عاشق
بلى فاق عن ذكر ليلى فانما اخو الصبر من كف الهوى وهو تايق

قال المصنف ولي ابتداء قصيدة نظمتها بالشام في بني ابي عقيل رحمهم الله موتى واحيا

الا هل لمن اضناه حبك افراق وهل للديغ البين عندك درياق
وهل لاسير سامه قتل نفسه هواك وقد زمت ركابك اطلاق
ايا جارة الحي الذين ترحلوا فللعيس وخد بالحمول واعناق
اما ان تخافي الله في قتل عاشق هجوتيه حتى في الكرى وهو مشتاق
فقالت وروعات الهوى تستخفها ودمع ماء فيها على النحر مهراق
هو البين فالبس جنة الصبر او فمت بداء الهوى فذمات قبلك عشاق

اخبرنا ابو عبد الله محمد بن ابي نصر انا ابو محمد علي بن احمد بن سعيد الاندلسي
نا القاضي ابو محمد عبد الله بن الربيع نا القالي انشدنا ابو بكر بن الانباري انشدنا
ابو العباس احمد بن يحيى ثعلب

تدفقت والعبرات تسبحها على الخد المالي حين اغدوت الى الجزيرة وانقطعت عن العراق
وتخبطت ايدي الرفاق فيهامة البيض الرقاق يا بوس من شك الزمان عليه سيفا للفراق

اخبرنا القاضي ابو الحسين احمد بن علي التوزي بقراتي عليه انا ابو محمد عبد الله بن محمد بن علي

للرادي الكاتب انشدني بعض اصحابنا لابي تمام

- الو شهدت مواقف العشاق • ومدامعا تجري على الاماق
- لسبت من سبل الجفون مع الدما • حتى تكاد تسيل بالاحداق
- لما تقاربت النفوس لفرقة • والتفت الاعناق بالاعناق
- ورايت كلا سائلا لحبيبه • ازف النوى فمتى يكون تلاقي
- لحلفت ان الموت ايسر محملا • من يوم توديع ويوم فراق

اخبرنا ابو عبد الله الحسين بن محمد بن طاهر الدقاق بقراتي عليه انا الامير ابو الحسن احمد بن محمد بن المكتفي بالله انشدنا بخطه لنفسه

- وح نفسي عهدتها في التراق • قيل يوم الفراق عند الفراق
- اطلبوها في حيث كنا اعتنقنا • هلكت في اشتغالنا بالعناق

وانشدت لابي الحسن علي بن عبد الرحمن الصقلي وتعلقتها المذكور باسكندرية منذ خمس وعشرين سنة ابتداء قصيدة له

- هذي الخدود وهذه الحدق • فليبدن من بنواده يثق
- لو انهم عشقوا لما عذلوا • لكنهم عذلوا وما عشقوا
- عنفوا على بلومهم سفها • لو جرعوا كاس النوى رفقوا
- ليس الفواد معي فاعلموا • قد نالـ منه الشوق والقلق
- ما الحب الا مسلك خطر • عسر النجاه وموطي زلق

انشدنا ابو القسم علي بن المحسن التنوخي انشدني قاضي القضاه ابو عبد الله الحسين ابن علي بن جعفر بن ماكولا لابي بكر الخوارزمي الطبري من طبرية الشام لتشبيب قصيدة في الصاحب ابي القسم بن عباد

- ولما رايت الالف يعزم للنوى • عزمت على الاجفان ان تترقرق
- وقد جمعتنا ركب حبيبي سالما • وقلبي ومن حقيهما ان تحرقا
- بدي ضعفت عن ان تخرق جيبها • وما كان قلبي حاضرا فيمزق

قالـ الشهاب محمود في منازل الاحباب وانشد احمد بن يحيى

- اذا انت رافقت الرجال فكن فتى • كانك مملوك لكل رفيق
- وكن مثل طعم الما عذبا وباردا • على الكبد الحرا لكل صديق

حرف الكاف

قالـ المصنف ولي من قصيدة اولها

- اذا كنت من اسر الهوى غير منفك • فدع جسدي يفنى ودع مقلتي تبكي
- الا قاتل الله الرقيب وموقفا • بكينا به والبين يفتر بالضحك
- وغرب غربان النوى حين بشرت • نعيبا من البين المفرق بالوشك
- فيا ويح للعشاق استن دماوهم • تطل غراما وهي هينة السفك

وقالـ ابو علي القالي في الامالي قرات على ابي بكر بن دريد

- قفي يا امم القلب نشكوا الذي بنا • وفرط الهوى ثم افعلي ما بدا لك
- سلي البانة الغيناء بالاجرع الذي • به البان هل حييت اطلال دارك
- وهل قمت في اطلالهن عشية • مقام اخي البأساء واخترت ذلك
- ليهنيك امساكي بكفي على الحشا • ورقراق عيني رهبة من زيالك
- ولو قلت طأ في النار اعلم انه • هوى لك او مدن لنا من نوالك
- لقدمت رجلي نحوها فوطيتها • هدى منك لي او ضلة من ضلالك

قلت وقالـ القالي في الامالي وانشدنا ابو بكر محمد بن السري السراج قالـ انشدني او انشدنا وكيع التنكسي ابي علي انشدنا احمد بن سليمن الراوية

- استر بصبر خللك والبس عليه تجملك • وكل من يليك على الراحة وانزه وشلك
- اذا اعترتك فاقة فارحل برفق جملك • وارغب الى الله وثق بما لديه املك
- فاخ في الله وصل في دينه من وصلك • وزقك يا تيك الى حين تلاقي اجلك
- مالك ما قدمته وليس ما تعدك لك • وللزمان اكله اذا اشتهاها اكلك
- وللردى قوس فان رماك عنها قتلك • يارب اني راغب ادعوا وارجو فعلك
- انت حفي لم تجد عوه لاح املك • فاعطني من سعه يا من تعالى فعلك سبحانك اللهم ما اجل عندي شكلك

انتهى

حرف اللام

وانشدني ابو الخطاب احمد بن ابي المغيرم الاندلسي بدمشق لابي العلا احمد بن سليمن وذكر انه قرا عليه ديوان الصبا وقراته انا عليه جميعه بدمشق من انشا قصيدة له اولها

- اسالت اتي الدمع فوق اسيل • ومالت لظل بالعراق ظليل
- اسرت اخانا بالخداع وانه • يعد اذا اشتد الوغى بقبيل
- فان تطلقيه تو بحي شكر قومه • وان تقتليه توخذي بقتيل
- وان عاش لا في ذله واختياره • وفاة عزيز لاحياة ذليل

قالـ المصنف ولي وهما بيتان لا غير

- ان الجيرة الذين استقلوا • من زرود وبطن وجرة حلوا
- لغزالا يروح ما تحتبه • حلالا له وما الدم حل

وقالـ ولي من قطعة مفرده • بان الخليط فدمعي وجدا عليهم تستهل • وحدا بهم حادي الفراق عن المنازل فاستقلوا • قل للذين ترحلوا عن ناظري والقلب حلوا • ودمي بلا جرم عداه بينهم استحلوا • ما ضرهم لو انهلوا من ما وصلهم وعلوا • ودد كرنا في العيون ثم قالـ ومما يضارع ما وصفنا في هذا الفصل من وجه قول ابن الرومي • عيني لعينك حين تبصر مقتل • لكن عينك سهم حتف مرسل

- ومن العجايب ان معنى واحدا • هو منك سهم وهو مني مقتل

اخبرنا التنوخي على بن المحسن انا ابو عمر بن حيويه انا ابو بكر الصولي انشدني حماد بن اسحق للوليد بن يزيد

ولقد قال طبيبي وطبيبي ذو احتيال * اشكه ما شيت سوى الحب فلا ابالي سقم الحب رخيص وداء الحب غالي

انبانا احمد بن علي بن سوار الشروطي نا علي بن ايوب نا محمد بن عمران نا ابراهيم بن محمد بن عرفه عن ابي العباس محمد بن يزيد المبرد ان مسلم بن الوليد الانصاري لما وصل الرشيد فاول يوم لقيه انشده قصيدته التي يصف فيها الخمر واولها

* اديرا على الكاس لا تشربا قبلي * ولا تطلبا من عند قاتلتي وصلي *

فاستحسن ما حكاه من وصف الشراب واللهو والغزل وسماه يومئذ صريع الغواني باخر بيت منها وهو

* هل العيش الا ان تروح مع الصبى * وتغدو صريع الكاس والاعين النجل *

قلت وفي لسان العرب لابن المكرم في اللغه في مادة كرب يقال كربت حياة النار اي قرب انطفاوها قال عبد القيس بن خفاف البرجمي

* ابني ان اباك كارب يومه * فاذا دعيت الى المكارم فاعجل *
* اوصيك ايصا امرء لك ناصح * طبن بريب الدهر غير مغفل *
* الله فاتقه واوف بنذره * واذا حلفت مبارا فتحلل *
* والضيف اكرمه فان مبيته * حق ولا تك لعنة للنزل *
* واعلم بان الضيف مخبر اهله * بمبيت ليلته وان لم يسئل *
* وصل المواصل ما صفا لك وده * واجذذ حبال الخاين المتبدل *
* واحذر محل السوء لا تحلل به * واذا نبا بك منزل فتحول *
* واستانِ حلمك في امورك كلها * واذا عزمت على الهوى فتوكل *
* واستغن ما اغناك ربك بالغنى * واذا تصبك خصاصة فتجمل *
* واذا افتقرت فلا تكن متخشعا * ترجو الفواضل عند غير المفضل *
* واذا تشاجر في فوادك مرة * امران فاعمد للاعف الاجمل *
* واذا هممت بامر سوء فاتئد * واذا هممت بامر خير فاعجل *
* واذا رايت الباهشين الى الندى * غبرا اكفهم بقاع ممحل *
* فاعنهم وايسر بما يسروا به * واذا هم نزلوا بضنك فانزل *

قلت وقال الحافظ ابو نعيم في الحليه في ترجمة سفين بن عيينه حدثنا الحسن ابن عبد الله بن سعيد نا ابي نا محمد بن يعقوب الزعفراني عن موسى بن بشير قال حكيم بن الجراح المكي سمعت سفين بن عيينه يتمثل

* اذا ما رايت المرء يقتاده الهوى * فقد ثكلته عند ذاك ثواكله *
* وقد اشمت الاعدا جهلا بنفسه * وقد وجدت فيه مقالا عواذله *

حرف الميم

حرف الميم

قال المصنف ولي من قصيدة مدحت بها احد بني منقذ من غزلها

* ايها الراحلون من بطن جبت * وركاب النوى بهم تترامى *
* ان اتيتم وادي الاراك فاهدوا * لسليمى تحيتي والسلاما *
* واطلبوا لي قلبي وايسته ان * تجدوا فيه من هواها سهاما *
* ورِدوا اما ناظري عوض الغدران * وارعوا بين الحشا لا الخزاما *

اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي الجوهري انا ابو عمر محمد بن العباس انشدنا محمد بن خلف ابن المرزبان نا عبد الله بن شبيب لبعضهم

* وما زال يشكو الحب حتى سمعته * تنفس في احشايه وتكلما *
* ويبكي فابكي رحمة لبكايه * اذا ما بكا دمعا بكيت له دما *

اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي الجوهري نا ابو القسم طلحه نا الحرمي بن ابي العلا حدثني الزبير حدثني عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمه انشدني جدي يوسف بن الماجشون لعبد الله بن عبيد الله بن عتبه

* كتمت الهوى حتى اضر بك الكتم * ولامك اقوام ولومهم ظلم *
* ونم عليك الكاشحون وقبلهم * عليك الهوى قد نم لو نفع النم *
* وزادك اغراء بها طول هجرها * قديما وابلى لحم اعظمك الهم *
* فاصبحت كالنهدي اذ مات حسرة * على اثر هند او كمن سقي السم *
* الا من لنفس لا تموت فينقضي * عناها ولا تحيى حياة لها طعم *
* تجنبت اتيان الحبيب تاثما * الا ان هجران الحبيب هو الاثم *

الحبيب لعله

وقال المصنف ولي من اثنا قصيدة

* يا راحلون عن العقيق وجمرة * بين الضلوع لهيبه وضرامه *
* انسان عيني مذ رحم فراقكم * ما ان يزال بمايها استحمامه *
* هل عودة ترجى وعيش نوالكم * قد نشرت لفراقكم اعلامه *

وقال ولي من غزل قصيده اولها

* بين الاراك وبين ذي سلم * الغيت خوف نواك بالسلم *
* الله يا سلام في رجل * ابقيته لحما على وضم *
* اعدت جفونك جسمه فرمت * بفتورها فيه وبالسقم *
* ورميته بسهام بينك اذ * عيرته بالشيب والعدم *
* حذار كابد مناه تحوفني * ذي همه تعلو على الهمم *

وقال المصنف ايضا ولي من قصيده اولها

* قفي اخبرك ما صنع الغرام * عشية قوضت تلك الخيام *
* لقد فتك الهوى بي يوم ساروا * ولولم يوثروا قتلي اقاموا *

سروا والليل ذو ثوبٍ حداد وقد القى مراسيه الظلام
وقد هتكوا الاكله عن بدور كوامل ليس يبرحها التمام
وفي الاحداج دعص لماه لماه لكاكر وريقته مدام
رمى قلوبنا الاعراض فانظر بعينك هل تطيش لها سهام

وقال ولي وهي مفرده

وقايلةٍ وقد نظرت ندوبا جنتها من لواحظها سهام
واتفاسا مصعده وجفنا نضيض كان فايضه غمام
اراك شربت كاس الحب صرفا فقد رويت بها منك العظام
الى ان العاشقون بكل ارض وينام الساهرون وما تنام
وصح من الهوى برضاه جمعا فالك ليس يبرح السقام
فقلت لها ودمع العين هامٍ له من فوق خدي انسجام
اتملي اللوم عن ظان رصاد يحوم وتعاضده الاوام
ام عن العواذل ليس يجدي عليه في الهوى قط الملام

قلت وقال القالي في ذيل الامالي وحدثنا ابو بكر يعني ابن دريد انا عبد الاول ابن مزيد قال سمعت ابن عايشه ينشد

لا يبلغ المجد اقوام وان كرموا حتى يذلوا وان عزوا لاقوام
ويشتموا فترى الالوان مسفره لا عفو ذل ولكن عفو احلام

وزاد بيتين اخرين عبد الاول قال ابو بكر وليس هو في عقب هذه

وان دعا الجار لبوا عند دعوته في النائبات باسراج والجام
مستلئمين لهم عند الوغا زجل كان اسيافهم اغرين بالهام

حرف النون انبانا ابو بكر احمد بن علي الحافظ انا علي بن ايوب القمي انبانا ابو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني انشدني محمد بن احمد الكاتب انشدنا محمد بن موسى البربري

يا جفونا سواهرا اعدمتها لذة النوم والرقاد جفون
ان لله في العباد منايا سلطتها على القلوب العيون

انبانا ابو عبد الله محمد بن علي الصوري الحافظ انا ابو الحسين بن روح النهرواني نا المعافى بن زكريا انشدنا محمد بن يحيى الصولي عن احمد بن يحيى انه انشد

هوى ناقتي خلفي وقدامي الهوى واني واياها لمختلفان
هواي عراقي وتثني زمامها لبرق يسرى بعد الهدو يمان
فخر وابكي انها لبليته وانا على البلوى لمصطبران

اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي الجوهري نا ابو عمر محمد بن العباس نا ابن المرزبان انشدني

ابو العباس احمد بن يعقوب

الا ليت شعري على ما بكم انا سوى للعهد ام حافظونا ولا لوم ان ساطني بكم لذاك المحب سيء الظنون

انشدنا القاضي ابو القسم علي بن المحسن التنوخي لمحمد بن عون الكاتب

غنيت بمشيتها عن الاغصان حسنا لمعب حاتها بحنان
وبدت تنفض العتب عن خاتامه وتكلناه بناظر ولسان
رفقا بقلب قل ما قلبته الا على شعل من النيران

قال المصنف ولي من ابتدا قصيدة مدحت بها عز الدوله بن ابي عقيل بالشام اولها

عرج بنا عن الحمى يمينا فقد تولى الحيرة الغادونا
لم انس يوم ذي الاراك قولها والبين عن قوس النوى يرمينا
زود الوداع واعلم اننا كما اشتهى البين مفارقونا
والمستشي والرقيب غافل لعلها كادا ان يذوب لينا
اجللت فاها اللثم الا انني قبلت منها النحر والجبينا
ثنتنا العفه كل ريبه والقلب قد جن بها جنونا

انبانا ابو بكر الخطيب اذن لم يكن حدثنا انا ابو الحسن علي بن الحسن بن محمد بن ابراهيم قراءة عليه نا ابو الحسن علي بن الحسن الرازي نا ابو علي الحسين بن علي الكوكبي الكاتب نا ابو العباس المبرد قال قال لي الجاحظ انشدنا اكارلنا بالمصيصه لنفسه

حدا الصدود وصالنا بمناجل طبع المناجل من حديد البين
دبس الحصاد وذريت اكداسه بعد الحصاد ببسافيات المين
فالشوق يطحنه بارحيه الهوى والهم يعجنه بما العين
والحزن يخبزه بنيران الهوى والهجر ياكله بلون لون

اخبرنا ابو القسم علي بن المحسن التنوخي اجازة نا ابو عمر بن حيويه قراءة عليه انا ابو بكر محمد بن دلف قال قال عمر بن ابي ربيعة المخزومي

طبيبي داويتما ظاهرا فمن ذا يداوي دوي باطنا
فعوجا على منزل بالغميم فاني هويت به شادنا

قلت ولبعضهم

والله ما نسمت ريح ولا ركدت الا وذكرك في سري واعلاني
ولا بدت ساعة في الدهر او سلفت الا وشخصك ما بين اجفاني

حرف الها قال المصنف ولي من انشا قصيده مدحت بها بعض الروسا باسكندريه فلله ما ابقى الهوى من حشاشه بها للنوى داء بعز دواه

وقلب رماه البين يوم فراقهم بسهم وما اخطاه حين رماه

قلت وقال صاحب منتهى الطلب وقال عدي بن زيد بن مالك المري

المعروف بابن الرقاع

ماهاج شوقك من مغاني دمنة ومنازل شغف الفؤاد بلاها
دار الصغرى التي لا تنتهي عن ذكرها ابدا ولا تنساها
جيداء يطويها القميص بصلبها طي الحمالة لين متناها
لو يستطيع ضجيعها لاجنها في الجوف منه بنسيمها ونشاها
فاذا تجلجل في الفؤاد حبابها شرق الجنون بعبرة فنشاها
صادتك اخت بني لوي اذ رمت واصاب سهمك اذ رميت شواها
بيضاء تستلب الرجال عقولهم عظمت روادفها ودق حشاها

وقال ايضا وقال عنترة العبسي

يا عبل اين من المنية مهربي ان كان ربي في السما قضاها
وكتيبة لبستها بكتيبة شهباء باسلة يخاف رداها
خرساء ظاهرة الاداة كانها نار يشب سعيرها لظاها
فيها الكماة بنو الكماة كانهم والخيل تعثر في الوغا بقناها
شهب بايدي القابسين اذا بدت باكفهم نهر الظلام سناها
من كل اروع ماجد ذي مرة مر اذا لقي حصى كلاها
ومحابة شم الانوف بعثتهم ليلا وقد مال الكرى بطلاها
فسريت في وقت الظلام اقودهم حتى رايت الشمس زال ضحاها
فلقيت في قبل الهجير كتيبة فطعنت اول فارس اولاها
وضربت قرني كبشها فتجدلا وحملت مهري وسطها فمضاها
حتى رايت الخيل بعد سوادها كمت الجلود وخضبن من جرحاها
يعثرن في نقع النجيع جوافلا ويطان من حمس الوغى صرعاها
فرجعت محمودا براس عظيمها وتركتها جزرا لمن ناواها
ما استمت انثى نفسها في موطن حتى اوفي مهرها مولاها
ولا رزات اخا حفاظ سلعة الا له عندي بها مثلاها
اغشى فتاة الحي عند حليلها واذا غزا في الجيش لا اغشاها
واغض طرفي ان بدت لي جارتي حتى يواري جارتي ماواها
ولئن سالت بذاك عبلة اخبرت ان لا اريد من النساء سواها

ولبعضهم في جاهل متعالم تصدر في المجالس ثم تاها ومال الى الرياسة واشتهاها
فقيل بعلم فطن لبيب فحرك شاربيه وقال اها وعند الشيخ اجزا كبار مجلدة ولكن ما قراها
ويطرق في المسائل اي ياتي ولا يدري وربك ما طحاها وظن بان حمل الحبر فخر فزيد المحابر فاشتراها
ومما عزاه الحافظ مغلطاي لامامنا الشافعي

سئل

مرض الحبيب فعدته فمرضت من حذري عليه واتى الحبيب يعودني فبرئت من نظري اليه

حرف الواو قال المصنف ولي من انشا قطعة كتبتها من دمشق الى الشيخ الفقيه ابي الحسن مروان بن عثمن النحوي الاسكندراني وهو بصور

وحق مصارع اهل الهوى لروعة صوت غراب النوى
وشكوى المحبين يوم الفراق بما في قلوبهم من جوى
وقد لف اعناقهم موقف وقد رفع البين فيهم لوا
عشية اجروا عيون العيون بين العقيق وبين اللوى
دموعا كثيرا فلو انه اتى من دموعي لا ارتوى
لقد اتمنى زمانا يضمنا الشمل وهو لقلبي هوى

حرف اللام مع الالف قال المصنف ولي من ابتدا قصيدة

كفى ملامك عنه والعذلا قد ضاق ذرعا بالذي حملا
ودعي بمدامعه تسح وان لم تطف من نار الهوى شعلا
وذريه يرفل في غلائل من نسج الغليل يجرها وملا
يا اخت كندة رفقي لمدانرثت مفاصله الهوى ثملا
لو كنت شاهدة مواقفنا والبين يضحك بيننا جذلا
والدمع قد سال الكثيب به حتى يكاد يسيل المقلا
لرثيت للعشاق راحة وعلمت ان هوى الملاح بلا

وقال المصنف ايضا ولي من ابتدا قصيدة

بين باب ابرز ونهر المعلى ظبيات لهن اسرى وقتلى
فاتكات حللن يوم التقينا من دمي بالاعراض ما ليس حلا
هجروا مع تصاقب الدار واستبدل هواهم من جسمه الروح سلا
وابوا ان يسامحوا بخيال رب انفس الهموم وسلى
فعليهم مع الصبا والتصابي من سلامي ما دق منه وجلا

وقال ولي من نسيب قصيدة مدحت بها امير المومنين المقتدي بامر الله اوله

كم لا تزال تسائل الاطلالا تقفل العدو وفوتك الاصالا
رحلوا وفي الاحداج غزلان النقا سكنين اكله وحجالا
من كل ذات لمى تشهى بارد يروي الصوادي ريقها سلسالا
طرقت فنم الحلي في وسواسه بزارها معطارة مكسالا
وتضوع النادي بنافح طيبها نشرا فقال رقيبنا ما قالا
لما سرت وهنا وخافت كاشحا جرت على اثارها اذيالا
حسنا لو عرضت لاشمط راهب هجر الانيس وشنجالا

لصبا وفارق ديره وتغيرت احواله لما لها احوالا
علقتها من قبل طرح تمايمي عني واقسم حبها لا زالا
بتنا واثواب العفاف تصوننا نشكوا واشكو في الهوى الاهوالا
وحلت اذكرها ليالي وصلنا واقول لو رفعت بقولي بالا
انسيت موقفنا بجو سويقة متفيئين به الغضا والضالا
ايام لا اخشى من البيض الدمالي الديون ولا اخاف مطالا

حرف الباء اخبرنا عبد العزيز بن علي الازجي قراءة عليه انا ابو الحسن علي
بن عبد الله الهمداني بمكة انشدنا محمد بن عبد الله ليحيى بن معاد

اموت بدائي لا اصيب مداويا ولا فرجا مما ارى من بلائيا
اذا كان داء العبد حب مليكه فمن دونه يرجو طبيبا مداويا
مع الله يمضي دهره متلذذا مطيعا تراه كان او كان عاصيا
يقولون يحيى جن من بعد صحة وما بي جنون يا خليلي ما بيا

قلت وقال القاضي ابو الطيب ابن شريف في كتابه الوافي ولاخر

تأن بالشي اذا رمته لتعرف الرشد من الغي
وفتش على الشي باشكاله يدلك الشي على الشي
لا تتبع كل دخان ترى فالنار قد توقد للكي

وقال محمد بن المبارك في منتهى الطلب من اشعار العرب وقال المكتان العبدي

اشاب الصغير وافنى الكبير مرور الغداة وكر العشي
اذا ليلة هرمت يومها اتى بعد ذلك يوم فتي
نروح ونغدو لحاجاتنا وحاجة من عاش لا تنقضي
تموت مع المرء حاجاته وتبقى له حاجة ما بقي
اذا قلت يوما لمن قد ترى اروني السري اروك الغني
الم تر لقمان اوصى ابنه واوصيت عمرا فنعم الوصي
بني بدا خب نجوى الرجال فكن عند سرك خب النجي
فسرك ما كان عند امرئ وسر الثلاثة غير الخفي
ارى امة شهرت سيفها وقد زيد في سوطها الاصبحي
وقد خالفوا امر سواسهم وساستهم كل وغد صبي
نرد الهوى لاتباع الهوى فالعنى كل ما يشتهي
ارى امة شهرت سيفها وقادهم كل غاو وغوي
فنجديه وشبيبيه وازرق يدعو الى ازرقي
لنعل المجوس باوثانها وعند الغواة بلا في الغوي

فكن

فكن كابن ليل على اسود اذا ما سواد بليل خشي
فكل سواد وان هبته من الليل يخشى كما تختشي
ورد محكم الشعر ان قلته فان الكلام كثير الردي
وانشد ثلثا اذا استنشدوك فانت المليء بهن الوفي
فما فوق ذلك املا لهم وما دون ذلك من ربحي
كالصمت ادنى لبعض اللسان وبعض التكلم ادنى لعي

وقال يزيد بن الحكم الثقفي فيما انشده عنه الاصمعي

تكاشرني كرها كانك ناصح وعينك تبدي ان صدرك لي دوي
لسانك ماذي وعينك علقم وشرك مبسوط وخيرك منطوي
فليت كفافا كان خيرك كله وشرك عني ما ارتوى الماء مرتوي
عدوك يخشى صولتي ان لقيته وانت عدوي ليس ذاك بمستوي
تصافح من لاقيت لي ذا عداوة صفاحا وعني بين عينيك منزوي
اراك اذا لم اهوا مرا هويته ولست لما اهوى من الامر بالهوي
وكم موطن لولاي طحت كما هوى باجرامه من قلة النيق منهوي
اذا ما ابتنى المجد ابن عمك لم تعن وقلت الا يا ليت بنيانه خوي

وقال في منتهى الطلب ايضا وقال توبة بن الحمير يعني في ليلى الاخيلية

وما لي بليلى الاخيلية قومها با شيا لم تخلق ولم ادر ما هيا
فليت الذي تلحى ويحزن نفسها ويلقونه بيني وبين ثيابيا
فهل يبدرن الباب قومك انني قد اصبحت فيهم قاصي الدار نائيا
تمسك بحبل الاخيلية واطرح عدى الناس فيها والوشاة الاعاديا
فان تمنعوا ليلى وحسن حديثها فلن تمنعوا عني البكا والقوافيا
ولا رمل العيس النواحي في البرى اذا عرضتها لهن المثانيا
فهلا منعتم اذ منعتم كلامها خيالا يوافيني على النأي هاديا
ولو كنت مولى حقها لمنعتها ولكن من دوني لليلى مواليا
يلومك فيها اللائمون نصاحة فليت الهوى باللائمين مكانيا
لو ان الهوى في حب ليلى اطاعني اطعت ولكن الهوى قد عصانيا
وكم من خليل قد تجاورت بذله اليك وحاد لو ابيت سقانيا
لعمري لقد سهدتني بحمامة العقيق وقد ابكيت من كان باكيا
وكنت وقور الحلم ما يستهمنني على الهدى لو بعثت بوحامدانيا
ولو ان ليلى في بلاد بعيدة باقصى بلاد الجز والناس وادنيا
لكانت حديث الركب او لانتحي بها اذا علق الركب الحدين فؤاديا

ترتع ليلى بالمصيّخ فالحمى وتعتاظ من بطن العقيق السواقيا
ذكرتك بالغور التهامي فما صعدت نجوم العوى حتى بلغن التراقيا
فما زلت ازجي العيس حتى كانما ترى بالحصى اخفافها الجمر حاميا
بنجد يلاحت نار ليلى وصحبتى بفرع الغضا تزجي القلاص الحواميا

هذا ما اردت اثباته قد يسّر الله وله الحمد ونسأله سبحانه حسن الخاتمة ودخول الجنة بلا محنة بمنه وكرمه انه هو البر الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم حسبنا الله ونعم الوكيل

وافق الفراغ من كتابته في سابع عشر جمادى الاخرة
سنة ثلاث وسبعين وثماني مائة
على يد الفقير الى الله تعالى علي بن حسن بن علي السروي
الازهري الشافعي غفر الله له ولوالديه ولكل المسلمين
اجمعين امين امين
امين

بلغ معارضة على اصله بقراتي من يد اللسان رحمه الله حادي عشر شوال سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة وكتبه مولفه ابراهيم البقاعي